بت ليلى وحر الصيف مشتعل
وفي فؤادي جوى بالحب يصطرم
اني احب الذي اليوم تشهدهم
بشر ترى بين [illegible] فيهم

اما الوقف التام فهو الذي يحسن منه الحالان ولا يتعلق ما بعده به لاستغنائه عنه نحو قوله تعالى
نستعين والمعلمين ولهم عذاب عظيم واكثر الوقوف اواخر السور كلها ثم اواخر الآي ثم
اواخر القصص واما الوقف الحسن فنوعان احدهما ما يحسن منه الحال عند وقوله
بعله مع ما قبله كلام واحد من جهة المعنى نحو قوله وعلى سمعهم الا ترى ان قوله غشاوة
رفع بالابتداء وعلى ابصارهم موضع الخبر والواو تدل على ان القوم وصفوا بان هناك
كذلك كما انهم وصفوا بالختم على القلوب والسمع واما الوقف الكافي فهو الذي يحسن الوقف
عليه ايضا الا ان ما بعده يتعلق به نحو قوله فاذهبن ما تقعد وانتم تعلمون
الا انه كلام ما بعده عطف عليه وهو ايضا على رؤوس الآي ... المتقي ... نعوذ بالله
الصنعة في هذه السبعة

ايا من حياتي حسن فضل وصاله
ومن عيشتي ملزوم لازم قربه
ايوجد ملزوم ولا لازم له
محال وحسن لم يقم فضله به

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحمد على كل
حال والصلاة والسلام الاتمان على سيد المرسلين كلما ذكره الذاكرون
وكلما غفل عن ذكره الغافلون اللهم صل عليه وعلى آله وسائر
النبيين وآل كل وسائر الصالحين تمام ما ينبغي ان يسأله
السائلون ورضي الله تعالى عن مولانا

وقوله صلعم ان الله يحب ان يوتى رخصه كما
يحب ان يوتى عزائمه الخ او جنبه الخ
او جيبا وامن ... صدق رسول الله

من شرح الصابح
تبارك ورد في الخبر ان طول
القلم مسيرة خمسمائة عام في
عرضه مسيرة خمسمائة سنة
لها ثمانون سنا تخرج المداد
من بين اسنانه ويجري
في اللوح المحفوظ باذن الله
والنقش نظر الله بشيء
بنصفين من هيبته و
جلاله والله اعلم

وقال الامام مظهر الدين ...
قد بلغنا ان بعض الجبال ...
انه قد كان في قبل ادم سبعة الاف ادم
وهذا القول لقي
ومن الدعاء المسواك
اللهم بيض به اسناني وشدد
به لثتي واثبت به لهاتي وبارك
لي فيه يا ارحم الراحمين

ان فرعون ومن تابعه
جميعا في السفـ...
هذه الواوات واو ... او القسم

الاعتراض يسمى الحشو وهو ان يدرج في الكلام ما يتم
المعنى بدونه كما قال طرفة
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي
... غير مفسدها

اذا كنت طالب

ذا منزل سيد لنا غير عطوف
او روضة يصرل ظلال وقطوف
ببيت شرف جلاله منعة
لزاسنتم ... فراسعي واطوف

الغيب ... غيب مطلق وهو الذي لا يعلمه الا الله
وغيب بالاضافة وهو الذي يعلمه المقربون من الملائكة
والانس لا علام الله اياهم وهو غيب بالاضافة ...
والتراويح ايضا ينقسم الى قسمين مطلق وهو الذي ...
الا الله ... وهو الذي يعلمه المقربون
لا علام الله اياهم هـ

ان كنت تطلب رتبة الاشراف فعليك بالاحسان والانصاف
واذا اعتدى احد عليك فخله والدهر فهو له مكاف كاف

حرره وصنفه عبد الله
ابراهيم بن عبد الله
... ومكتبه

روایة الشيخ السعيد صدر الدين ابي المجد ابرهيم بن محمد الحمويني عن المولف

كتاب التلخيص في تفسير القرآن العزيز

تأليف الشيخ الإمام العالم العابد الورع الزاهد العامل
موفق الدين ابي العباس احمد بن يوسف بن الحسن بن رافع
بن سودان الكواشي وهي قرية من موصل
رحمة الله عليه رحمة واسعة كاملة
وكان الفراغ من تأليفه يوم السبت الثالث والعشرين
من شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين وستمائة
والصلوة والسلام والتحية على سيد البشر
محمد وآله وصحبه اجمعين

من كتب ... الفقير ...

من ملكات ... عباد الله ... صالح بن محمد الصالحي ... سنة ٩٤٢



١٤٥





... العبد الفقير ... صلاح الدين ... القاضي ... ٩٤٦

... الكتاب ... عفا الله عنه ...

آن کیست که کرد دل نهاد و فارغ بنشست

با دانشت او مطلق و تا خیری بابد ...

توكلت واليه انيب

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه

الحمد لله حق حمده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد فلما رايت الكتاب العزيز في غاية الاعجاز ونهاية الايجاز وان لا سبيل الى معرفة ذلك الا بتوقيف الهي او توقيف نبوي لخصت مختصرا في تفسيره ملتجيا الى الله تعالى في تيسيره ليكون عونا لطالبي هذا الشان وراغبا اليه ان يجعله خالصا لوجهه بمنه وكرمه وان ينفع به من صدر منه ومن وصل اليه وسائلا من يقف عليه الترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه ومستمعيه وعلى جميع المسلمين ولقد ذكرت فيه ثلثة وقوف التام والحسن والكافي لانها احسن الوقوف واعجبها التي قلت التام تا والحسن حس والكافي كا وبعض وبعض يقدم الكافي على الحسن واذا قلت القراءة كذا وكذا فهي السبعة واذا قلت وقرئ بكذا فهي شاذة والسبعة ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق لفظه خط الامام وما لم يوجد فيه مجموع هذه الثلاثة او الثواني وما يخالف خط الامام فهو شاذ وكثيرا استعمل اي لمعنى وقيل ولنذكر التفسير والتاويل والفرق بينهما اما التفسير فاصله الكشف والاظهار ولذلك جميع المتركب من فسر وتقليبه منه سفرت المراة كشفت عن وجهها واسفر الصبح وسفره والتاويل اصله الرجوع والكشف وكذلك جميع المستعمل من تقاليب اول ومنه آل الشي يؤول اذا رجع ومنه الايالة السياسة فكان التفسير الوقوف على اسباب نزول الآية وشانها وقصتها ولا يجوز ذلك الا بالسماع والتاويل ما يرجع في كشفه الى معنى الكلمة بيان ذلك لو قيل معنى لا ريب نقول لا شك فهذا تفسير فان قيل فقد ثبت الريب ارتيابا فان لحيت رقلت انه في نفسه صدق واذا تؤمل وجد كذلك فانتفى عنه الريب فهذا تاويله بلحيته التفسير ما يتعلق بالرواية والتاويل ما يتعلق بالدراية القول في الاستعاذة ولفظها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومعنى اعوذ استجير وامتنع من عاذ يعوذ امتنع والشيطان من شطن بعد من رحمة الله تعالى ومنه بئر شطون فوزنه فيعال او من شاط يشيط ملك لهلاكه بمعصية الله تعالى فوزنه فعلان والرجيم المرجوم بالشهب عند استراق السمع او الملعون والملعون المطرود وفي له فاذا قرات القرآن

فان قيل لم امر الله تعالى بالاستعاذة من الشيطان عند قراءة القرآن دون ... من العبادات كالصلاة والصيام والحج والعمرة قلت لان الشيطان يفتنط من شي كاغتياظه من ذكر الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الله في جنب الشيطان كالآكلة في جنب ابن آدم والقرآن من افضل الذكر لقوله تعالى وهذا ذكر مبارك انزلناه فلهذا نيغا ط الشيطان منه اكثر من الصلوة والصيام وغيرهما من العبادات

قال قيل الرحمن افضل او الرحيم ان قلت الرحمن فلم قدم وان الرحيم ... يجوز تسمية غير الله تعالى بالرحيم ولا يجوز بالرحمن قلت الرحمن افضل وا... لانه لا يوخر ليوافق فواصل الفاتحة وقيل الرحيم ابلغ لما فيه من افادة العفو والمغفرة والرحمن لافادة النعمة والرزق

القرآن فاستعذ اي اردت قراءة المعنى استجير وامتنع بعظمة الله تعالى من المرجوم المطرود عن رحمة الله تعالى سورة الفاتحة سميت بذلك لان القرآن افتتح بها وام القرآن لان القرآن يبدا منها كقولهم لمكة ام القرى لدحو الارض من تحتها ولتقدمها في المصحف وفي الصلوة والسبع المثاني لانها سبع آيات باجماع ولانها تثنى في الصلوة او لان الله تعالى استثناها لهذه الامة وزعم بعضهم انها سميت مثاني لانها نزلت مرتين والصحيح انها مكية محل بسم نصب بفعل مضمر او رفع خبر ابتداء والاسم غير المسمى وهو من السمو العلو وكسرت الباء لتشابه حركتها عملها وطولت لتدل على الالف المحذوفة ولم تحذف الا مع اسم الله مع الباء والله اسم موضوع كاسماء الاعلام لا اشتقاق له او هو اسم الله الاعظم او هو مشتق من اله لعبد وزنا ومعنا وتصرفا او من لاه احتجب او من وله لعله وداله وزنا ومعنى وتصرفا تحير ودهش لتحير الناظر في عظمته تعالى وجلاله والفه منقلبة عن يا لظهورها بعد سكون الهاء متفاوتا في ليهي ايول ولامه اذا فتح ما قبل الكلمة او ضم مفخمة واذا كسر مرققة لقرب الترقيق من الامالة ولامه ليست لتعريفه بل للمبالغة في تعظيمه تعالى علاؤه وشانه وحذفت الفه خطا تخفيفا ولئلا تشبه اللات لان منهم من يكتب اللات بالهاء ولم يحذف في لفظ الاشاذا ومعنى الرحمن الرحيم تا واحد لانهما من الرحمة وهي ترك عقوبة من يستحقها او ارادة الخير لاهله واصلها الرقة والتعطف من الرحم لرقتها وانعطافها على ما فيها لكن في الرحمن زيادة مبالغة وهو عام معنى لانه الرازق لكافة الخلق في الدنيا وخاص لفظا لان غيره تعالى لم يسم رحمن وما شذ فلا اعتداد به والرحيم خاص معنى لانه يرحم المؤمنين خاصة يوم القيامة وعام لفظا لان غيره قد يسمى رحيما ومنه الحديث يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم الآخرة الحمد لله مبتدا وخبر وهو خبر بمعنى الامر وكذا كل ما في القرآن من هذا والحمد الثنا بالفضيلة بمعنى المدح لكنه اخص منه لان الحمد يكون بما في الانسان من الخلال الجميلة والمدح بما فيه ومنه باختياره وبغير اختياره تقول حمدته لعلمه وشجاعته ومدحته لعلمه وشجاعته ومدحته لطوله وقامته وصباحة وجهه لتفوقه وزادكم بسطة في العلم والجسم والحمد اعم من الشكر لان الشكر لا يقال الا في مقابلة النعمة والحمد يقال في مقابلة النعمة

غيرها تقول احمدته لاحسانه اليّ وحمدته لعلمه وشكرته لاحسانه اليّ
فكل شاكر حامد وليس كل حامد شاكرا وكل حامد مادح وليس كل مادح حامدا
وقرئ بنصب الحمد مصدرا كمعاذ الله وسبحان الله يتنزلون هذه المصادر
منزلة افعالها فلا يكادون ياتون بها مع افعالها وقرئ برفع الدال وضم اللام
بعدها وبكسرهما اتباعا والمعنى قولوا الحمد لله **رب العالمين** اي مالك جميع
الخلق ومربيهم لان الرب مصدر في الاصل يستعمل بمعنى التربية والمالك ولا
يقال الرب معرفا باللام الا لله تعالى ولا يقال لغيره الا مضافا والعالمين
جمع عالم لا واحد له من لفظه وهو كل موجود سوى الله تعالى وجمع جمع العقلاء
تغليبا للعقلاء وكفى الوقف على **الرحمن الرحيم** كا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم
وقفه ولان بعده ما فيه معنى القوة والجبروت وفيهما بعد عن الرحمة وهو
مالك يوم الدين مالك وملك جل صفة بمعنى واحد وهو القادر على اختراع
الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر على ذلك الا الله او ومالك الجميع من ملك
يقال هو مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم لتخصيصه الملك بالتزمن
الملوك في الوجود او ملك اعم من جهة المعنى لان كل ملك مالك وليس كل مالك ملكا و
قرئ بنصب الكاف ورفعها مع الالف وبسكون اللام تخفيف ملك المكسور اللام
وتجعله فعلا ماضيا ونصب يوم ومليك رفعا ونصبا وجرا واذا جعلت مالك اسم
فاعل مستقبلا او حالا اجررته بدلا لا صفة لان النكرة لا توصف بها المعرفة لان
الاضافة فيهما لم تفد تعريفا لانها في نية الانفصال وان جعلته ماضيا جررته صفة
لان الاضافة افادته التعريف واضافة اسم الفاعل الى الظرف اتساعا كقولهم يا
سارق الليلة اهل الدار اي انه مالك الامر كله في يوم الدين واليوم هو المدة من
طلوع الشمس الى غروبها عرفا ومن طلوع الفجر الثاني الى غروبها شرعا وهو الوقت
لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا والمراد في الاية الوقت لعدم الشمس ثم
والدين الجزاء في الخير والشر وسمي به يوم القيامة لان الجزاء فيه يقع وخص يوم القيمة
بالذكر وان كان مالك جميع الايام لانه لا ملك ظاهرا لاحد الا لله تعالى كقوله
لمن الملك اليوم لله ثم انصرف بعد حمد الله تعالى ووصفه بالربوبية والرحمة تفضلا
والملك لانه لا ينبغي الا له من الغيبة الى الخطاب مقدما المفعول وهو ضمير منصوب
منفصل ولا محل للمتصل به من الاعراب لضرب من البيان وتعين بقا انه المختص
بذلك حقيقة وتاكيدا في الطلب فقال **اياك نعبد** اي نوحد والعبودية

صوابه من حيث العموم المنطق
وخصوصه الملك بالمسبع
والمالك بالمخصوص لانه
ملك مالك ولا ينعكس كما ان
كل انسان حيوان ولا ينعكس
ونتيجه انه يقال لا يرد بالعموم
العموم المنطقي بل يرد به
البسطة والقدرة والله اعلم

فقال
التذلل والعبادة ابلغ منها لانها غاية التذلل ولا يستحقها الا من هو في غاية الا
فضال فقال واياك **نستعين** اي نطلب منك المعونة على جميع امورنا لتقوى
احتمال ونستعين بفتح النون وقدمت العبادة على الاستعانة وقرنت بها تقدم الوسيلة
للوسيلة على الطلب والجمع بين ما يتقربون به الى ربهم وبين ما يطلبون من حوائجهم
لتخصيصه تخصيصا بالعبادة وطلب المعونة وقرئ اياك بحذف الياء الساكنة تخفيفا
وبفتح الهمزة وتشديد الياء وهياك وبكسر اول نستعين ثم جاء بما هو بيان للطلب
في المعنى كانه قيل كيف اعينكم فقالوا **اهدنا** اي ثبتنا او ارشدنا وقرئ بهما
والمعنى امتنا على الهداية لانهم كانوا مهتدين والهداية الايصال الى المطلوب و
هدى يتعدى بنفسه كهذه الاية وبالى وباللام تقول هديته لكذا والى كذا
وتنصب **الصراط المستقيم** مفعولا ثانيا لاهدنا وهو الاسلام او هو القران
وما فيه من الاداب والاحكام واصله الطريق الواضح الذي لا عوج فيه وتبدل
من الصراط **صراط الذين انعمت عليهم** اي مننت بالهداية والاستقامة وهم
كل من ثبته الله تعالى على الايمان **القراء** بالسين فيهما لانها الاصل وباشمام الصاد
الزاي وبالصاد الخالصة لان السين يجوز ان تبدل صادا اذا وقع بعدها خاء
او طاء او قاف او غين وقرئ بالزاي الخالصة ولا يوقف هنا لكون **غير
المغضوب عليهم** وهم اليهود لقوله تعالى من لعنه الله وغضب عليه واصل الغضب
الشدة وغضب الله تعالى هو ارادة الانتقام من عصاة الكفار نعوذ بالله تعالى وجهه
من غضبه ونساله رضاه بدلا من الذين انعمت او نعتا لهم لان غير و
ان اضيفت الى معرفة لا تتعرف لان المغاير كثير وقرئ غير نصبا حالا وذو الحال
هم في عليهم والعامل انعمت ولا تقف على عليهم الثانية لان ما بعدها معطوف عليها
ولا الضالين تا هم النصارى لقوله تعالى ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من
قبل واصل الضلال الغيبوبة والهلاك من ضل اللبن في الماء غاب وهلك روي ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل بوادي القرى من هؤلاء الذين يقاتلونك قال المغضوب
عليهم واشار الى اليهود قيل فمن هؤلاء الطائفة الاخرى قال الضالون واشار الى
النصارى ويقوي هذا دخول حرف التعريف على المغضوب وعلى الضالين او هو
عام في جميع ملل الكفر لتخصيصه اسلك بنا طريقا يوصلنا الى رضاك لا نضل فيه ابدا
ومحل عليهم الاولى نصب مفعولا للنعت ومحل الثانية رفع بالمغضوب ارتفاع الفاعل
بفعله وغير هنا بمعنى لا ولا بمعنى غير وانما جاز العطف ويعضد هذا ما قرئ

وغير الضالين في السنة أن يقول القارئ بعد الفاتحة آمين مفصولة عنها الشافعي
يجهر بها الإمام والمأموم الحسن لا يقولها الإمام لأنه الداعي وعن أبي حنيفة
روايتان المشهور عنه وعن أصحابه أنه يقولها سرا وليست من الفاتحة ولا من القرآن
لأنها لم تكتب في الإمام ولم ينقل أحد من الصحابة والتابعين ومن بعدهم رضي الله تعالى
عنهم أنها قرآن ولا يبالي قولنا أنها ليست من الفاتحة فإنه قد رجل في زماننا
خلق كثير يعتقدون أنها من القرآن وأنها قد بيت حتى بلغ من جهلهم أنهم يعتقدون أن
قلم النقط والشكل فإنهما من القرآن ويبرهنون على ذلك فقد أفتى علماء زماننا
رضي الله تعالى عنهم أن حكم هؤلاء حكم المرتد من أهل الدين لا تصح أنكحتهم ولا تحل
ذبيحتهم إلى غير ذلك وآمين يمد ويقصر مع التخفيف وهو مبني على الفتح لأنه
صوت سمي به الفعل لأن معناها استجب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أن معناها
افعل او هي طابع الدعاء كخاتم الكتاب تمنعه من الفساد وظهور ما على ما فيه وفي الحديث
إذا دعا أحدكم بدعاء فليختمه بآمين فإن آمين في الدعاء مثل الطابع في الصحيفة
قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين
نصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله أثنى علي عبدي يقول
العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد إياك نعبد وإياك
نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل يقول الله صح

سورة البقرة مدنية وهي مائتان وثمانون وست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الم إن رفعته ابتداء أو خبر
ابتداء أو نصبته بمضمر تقديره هذا الم أو الزم هذا أو اقرأ الم لأنه يصير جملة
مستقلة ولذلك تم إن جعلت كل حرف منها من كلمة تقديره أنا الله أعلم لان
منهم من يقول إن كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور مفتاح اسم من أسمائه
تعالى فالكاف من كاف والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد
من صادق والألف من الله واللام من لطيف والميم من المجيد أو هي سر القرآن
وفائدة ذكرها الإيمان بها أو لو علم الناس تأويلها لعلموا اسم الله الأعظم أو هي
أقسام أقسم الله تعالى بها لشرفها أو هي حساب وسميت هذه الحروف حروفا

مجازا

مجازا وإنما هي أسماء قالوا وإنما لم تعرب لعدم العامل فيها ودل على اسميتها ما حكي عن
الخليل أنه قال لأصحابه كيف تلفظون بالكاف في لك والباء في ضرب فقيل كاف
با فقال إنما أتيتم بالاسم ولم تأتوا بالحرف وقال أقول لكه به وهكذا الكلام
على جميع الحروف المقطعة في أوائل السور وغير جائز إن رفعت الم مبتدأ
ذلك الكتاب تا خبره وتلخيصه الحروف المقطعة ذلك
الكتاب فالكتاب بيان لذلك لأن أسماء الأجناس تبين بها المبهمات و
لذلك إن جعلت الم خبر مبتدأ وذلك الكتاب لأنه صلى الله عليه وسلم كان
قد وعد أن ينزل عليه كتاب لا يمحوه الماء ولا يخلق على كثرة الرد ومر الأيام
فلما نزل القرآن قيل له هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك بإنزاله او ومنهم من
يجعل ذلك بمعنى هذا أو ذا الاسم واللام فصل والكاف للخطاب لا محل لها من الإعراب
مثلها في إياك والكتاب بمعنى المكتوب كقولهم درهم ضرب الأمير أي مضروبه وأصل
الكتب الجمع وسمي كتابا باجتماع حروفه بعضها إلى بعض لا ريب لا شك فيه
تا أنه من عند الله تعالى أصل الريب الشك مع تهمة وسوء ظن والشك
التوقف بين نقيضين لا مزية لأحدهما على الآخر وقرئ لا ريب او
هو خبر معناه النهي أي لا ترتابوا ولا ريب مبني على الفتح مرفوع المحل مبتدأ
خبره فيه فعلى هذا الوقف على الكتاب او في موضع رفع خبر ذلك فيقف على
هذا لا ريب ويقف أيضا على لا ريب إذا جعلته مبتدأ وخبر لنفي هو لا ريب ثم
تبتدئ فيه هدى مبتدأ وخبرا وهدى خبر مبتدأ محذوف أي هو
هدى أي رشد وبيان والهدى كل ما يهتدى به للمتقين تا وإن نصبت
هدى حالا من ذا او من الكتاب والعامل فيهما معنى الإشارة لم تقف على لا
ريب ولا على فيه وإن نصبته حالا من الضمير في فيه والعامل فيه الاستقرار وقفت
على ريب دون فيه والمتقون هم أهل التقوى الذين يجعلون امتثال أمر الله
تعالى وقاية بينهم وبين العذاب وأصل الاتقاء الحجز ومنه اتقى بترسه إذا
جعله حاجزا بينه وبين ما يقصده والتقوى الاتقاء والنبي صلعم في الحديث جامع
التقوى في قوله إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية او هي ترك ما لا بأس
به حذرا مما به بأس وخص المتقين بالذكر لأنهم هم المنتفعون بالهدى وإن نصبت
أو رفعت الذين يؤمنون أي يصدقون بالغيب أي ما غاب
من البعث والجنة وغير ذلك او الغيب الله تعالى او القرآن مدحا وقفت

أعني إن نصبت أو رفعت مدحا بتقدير أعني الذين أو هم الذين يؤمنون

على المتقين وان جعلته وصفا لم تقف عليهم والايمان التصديق بالقلب يكون معه
امن وطمانينة لغة وفي الشريعة هو الاعتقاد بالقلب والاقرار باللسان والعمل
بالاركان والاسلام الخضوع والانقياد فكل ايمان اسلام وليس كل اسلام ايمانا اذا
لم يكن معه تصديق فقد يكون مستسلما ظاهرا غير مصدق باطنا ولا يكون
مصدقا باطنا غير منقاد ظاهرا وسمي المومن مومنا لانه يومن نفسه من العذاب
بفعله والله تعالى مومن لانه يومن عباده من عذابه بفضله والغيب مصدر
سمي به الغايب تسمية كقولهم للزاير زور فيكون صلة للايمان اي يومنون
بما غاب عن العيون ويكون الغيب حالا اي يومنون في حال غيبتهم عن العيون
ثم عطف على المومنين بالغيب ما هو من جملة صفاتهم جملة بعد جملة فقال
و يقيمون الصلوة يقال قام بالامر واقام الامر اي به معطي حقوقه و
الصلوة الدعا لغة لقوله وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة قراة وقيام و
ركوع وسجود وغير ذلك مع النية من صليت العود اذا لينته لان المصلي يلين
ويخشع في صلوته والمراد الصلوات الخمس كقوله وانزل معهم الكتاب اي
الكتب والمعنى انهم يديمون الصلوة الخمس معطاة حقوقها ومما رزقناهم
اي اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينتفع به واصله الحظ والنصيب ينفقون
اي يخرجون عن ايديهم ما فيها في طاعة الله تعالى واصل الانفاق الاخراج عن
اليد وهذه الاية نازلة في مومني العرب ونزل في مومني اهل الكتاب
و الذين يومنون بما انزل اليك اي القران وما انزل
من قبلك ك اي التورية والانجيل و بالاخرة اي بالدار
الاخرة وهي تانيث الاخر نقيض الاول وسميت اخرة لتاخرها عن الدنيا
هم يوقنون تا يعلمون انها كاينة بلا شك والايقان و
اليقين علم بلا شك بعد ان لم يكن ولذلك لا يقال لعلم الله يقين وجاء بالماضي
من الفعل في قوله بما انزل اليك وان كان ايمانهم سابقا لنزول جميع القران
لان القران شي واحد في الحكم ولان المومن ببعضه مومن بكله اولئك
على هدى اي رشد وبصيرة من ربهم واولئك
هم المفلحون تا الناجون والفايزون فازوا بالجنة
ونجوا من النار واصل الفلح القطع ومنه الفلاح لقطعه الارض فكانهم
المقطوع لهم بخير في الدنيا والاخرة ان الذين كفروا

الكفر الجحود واصله الستر وكل ساتر كافر ومنه الليل والزارع كافر لان
الكافر يستر الحق بجحوده وهولاء هم مشركو العرب او اليهود كحيي
بن اخطب واصحابه سواء عليهم خبر مبتدا ءانذرتهم
ام لم تنذرهم تا الجملة اي سواء عليهم منذرك وعدمه والخبر
عكس الاول وهما على القولين خبر ان وتلخيصه ومعناه مستو لديهم
الانذار وتركه فعلى هذا يتم الوقف على تنذرهم والانذار اعلام مع تخويف
القراة ءانذرتهم بتحقيق الهمزة الاولى وتسهيل الثانية وبتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبتحقيقهما وبتحقيق الاولى
وابدال الثانية الفا لانه الف استفهام دخل على الف قطع نحو ءانت و
قرئ بحذف همزة الاستفهام وارادتها لغات كلها وزعم بعضهم ان من
قلب الهمزة الثانية الفا لاحن لجمعه بين ساكنين على غير حده وفي زعمه
نظر لان من قلب الهمزة الفا يشبع المد اشباعا تاما ليكون الاشباع الزايد
على مقدار الالف الخارجة عادة فاصلا بين الساكنين وهما الالف المقلوبة
والنون كاجماعهم على الجمع بين ساكنين وقفا مع مد يفصل بينهما واجمعوا
على الجمع بين ساكنين في خويصة ونحوها وليست ياؤها من حروف
المد وجمعوا بين ساكنين في نعما وليس بينهما بحرف مد واللين وجمع
بين ثلثة سواكن وصلا ووقفا في ما نسخ واذ يجوز الجمع بين ساكنين
مطلقا اذا صح نقله وقد صح ومتى اجتمعت همزتان في كلمة الثانية ساكنة
والاولى متحركة باي حركة كانت فالجمع القرا لان الاولى محققة والثانية
مسهلة تبدل واوا اذا انضم ما قبلها والفا اذا انفتح وياء اذا انكسر كادم و
اوتي وايمان وان جعلت الذين اسم ان والخبر لا يومنون تا
لا يصدقون بما جاء به محمد صلعم فما بينهما اعتراض وهذا عام دخله تخصيص
بدليل اسلام من اسلم ومن هو مسلم الى يوم القيمة وقفت على يومنون و
ان علقت ختم اي طبع الله بلا يومنون ونصبت ختم حالا المعنى لا
يومنون في حال الختم على قلوبهم لم تقف على يومنون واصل
الختم الشد والاستيثاق في الحديث من ترك الجمعة ثلثا طبع الله على
قلبه والقلب نطفة سوداء في الفواد وزعم بعضهم انه الشكل الصنوبري
المعلق بالوتين مقلوبا والمعنى ختم على قلوبهم بالكفر فهي لا تعي خيرا

كذا ن
قال بعض الفضلا ابدا مخبر/مخبر عنه
فكشف صح الخبر عنه تلك هو
من جنس الكلام المهجور عنه
جانب النطق الجانب النفي

علي ح
وانفهمه وعلى سمعهم ثا مواضع سمعهم ووحّد لانه مصدر وقرئ اسماعهم وتكرير
على يدل على شدة الختم على القلوب وعلى الاسماع فهم لا يسمعون الحق ولا ينتفعون به
وعلى ابصارهم غشاوة خبر ومبتدأ وابصار جمع بصر وهو نور العين
تبصر به الاشيا كالبصيرة نور القلب تدرك به الاشيا والغشاوة الغطاء القرأة
برفع التا وقرئ بنصبها بفعل مضمر وبفتح الغين وضمها ورفع التا ونصبها مع
الالف وبفتح الغين من غير الف مع رفع التا ونصبها وعشاوة بعين مهملة رفعا
من العشا وفي الاية تخصيص من قوله ان الذين كفروا الى هنا عذاب
للكافر في الدنيا القتل والاسر في الدنيا او ولهم عذاب عظيم ثا
قوي في غاية القوة دائم في الاخرة والعذاب كل ما يشق على الانسان ويمنعه
مراده اصله المنع ومنه الماء العذب لمنعه العطش لما كان المنافقون
عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه يبطنون الكفر ويظهرون الاسلام
ليسلموا من المؤمنين لكن يظهر الكفر في الشقاق نزل فيهم معطوفة قصتهم على
قصة اولئك ومن الناس اصله اناس حذفت همزته تخفيفا ابدلا
من همزته الفا ولاما ولا يكادون يقولون اناس ووزنه فعال مراعاة
لاصله لغة ووزنه افعال وليس غير العين واحده انسان او لا واحد من
لفظه واشتقاقه من الانس والظهور بخلاف الجن فانهم من الوحشة والكمون
او من النسيان ومحل من الناس رفع خبر مبتدا و من يقول آمنا
بالله وباليوم الآخر اي يوم القيمة لانه آخر الايام ووحد يقول
نظرا الى لفظة من وجمع وما هم بمؤمنين نظرا الى معناها
ان من لفظ مفرد للعقلا يعم الواحد والجمع والذكر والانثى وجي بالبا لتاكيد
النفي مثلها في خبر ليس المعنى بعض الناس وهم المنافقون يدعون الايمان
الايمان وهم كاذبون بوضعه قوله تعالى يخادعون الله والذين
آمنوا ثا اي يظهرون الايمان للنبي صلى الله عليه وسلم ويبطنون الكفر
اذ اصل الخداع الستر والمفاعلة هنا من واحد كعاقبت اللص وذكر الله تعالى
تحسين او تكون المخادعة مثل شريا ناجرى عليهم حكم الايمان لقولهم
هذه الكلمة بحقن الدما وحفظ الاموال مع علم الله تعالى بهم ورسوله كقوله
انما نملي لهم ليزدادوا اثما القرأة وما يخادعون بغير الف وبالف
مفاعلة من واحد وقرئ يخدعون بضم اليا مجهولا وتنصب على هذا

الا انفسهم بضمير تقديره وما ينتقصون لان في الخداع نقصا والنفس ذات
الشيء وحقيقته المعنى وبال خداعهم راجع عليهم لان الله تعالى يطلع نبيه صلعم على نفاقهم
فيفضحون في الدنيا ويعاقبون في الاخرى وما يشعرون ثا لا يعلمون
خداعهم انفسهم شعرت بفتح العين شعرا بكسر الشين علمت ومنه مشاعر الانسان
حواسه واصله العلم الدقيق المستنبط في قلوبهم مرض اي شك ونفاق و
ما يضعفهم من مثل الشرك لان ذلك مرض قلوبهم واصله الضعف فزادهم الله
مرضا زاد الشيء يزيد زيادة لازم ومتعد وزدته والمعنى امدهم الله مرضا كمرضهم
لمرضهم لان الآيات كانت تنزل عليهم فكلما نزلت آية كفروا بها ازدادوا شكا
ونفاقا وقرئ باسكان الرا منهما لغتان ولهم عذاب اليم مؤلم بما
كانوا يكذبون ثا بتكذيبهم الكذب اخبار بما لم يكن القرأة مخففا
اي بكذبهم في قولهم آمنا ومشددا اي بتكذيبهم غيرهم وسموا الوقف هنا
وعلى يشعرون بالتمام والاوله حسنا دون واذا نصب ظرف العامل فيه جوابها
وهو قالوا بعدوا على قيل لهم مصدر اي قول لتشبيه مابعده لان الفاعل
لا يكون جملة ولا تقع موقعه واذا الجملة عطف على ما قبل وحكاية حال الكافرين آنذاك
وكذلك الحكم في مثله المعنى قال المؤمنون للمنافقين او لليهود لا تفسدوا
في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان والفساد خروج الشيء عن الاعتدال
والانتفاع به ولكن نقيض الصلاح قالوا انما نحن مصلحون ثا
كذبا منهم المعنى ان الاصلاح خالص لنا ثم ادخل همزة الاستفهام على لا النفي فافادت
التنبيه وتحقيق ما بعدها وهكذا كل استفهام دخل على نفي كقوله اليس ذلك
بقادر فقال الا انهم هم المفسدون انفسهم بالكفر وتعويق
الناس عن الايمان ولكن لا يشعرون اي يعلمون بهم غدا و
اذا قيل لهم اي لهؤلاء آمنوا كما آمن الناس اي كايمان
عبد الله بن سلام واصحابه او جميع المؤمنين لان الناس في الحقيقة هم المؤمنون
والباقي كالبهائم لخلوهم من الايمان من الكفر ثم قالوا منكرين انؤمن
كما آمن السفهاء ثا اي الجهال واصل السفه الخفة والطيش و
هو نقيض الحلم ومنه ثوب سفيه ويقال للصبيان والاحداث وللجهال
لخفة عقولهم ولا يقال للجاهل بالسنة اللازم سفيه وانما يقال للسليط و
لكن لا يعلمون ثا لا يدرون واصل العلم الظهور وهو ما تدرك

او يمعطون على آمنا او يكذبون

١٧١ انهم هم السفها

به الاشتباه قد نزل في المنافقين والمومنين وَإِذَا لَقُوا لقيته ولاقيته
استقبلته وقرئ ولاقوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا اي كايمانكم
وَإِذَا خَلَوْا اي مضوا او انفردوا والى بمعنى الباء او مع على هذا إِلَى
شَيَاطِينِهِمْ اي رؤسائهم وكهنتهم وكانوا خمسة من اليهود او
هم اصحابهم من المشركين والمنافقين الشيطان العاتي والمتمرد من الجن والانس
والدواب ونونه اصلية من شطن لبعده من رحمة الله تعالى او زائدة من
شاط يشيط احترق وتلخيصه اذا لقوا المومنين خدعوهم بقولهم آمنا واذا
لقوا اصحابهم المنافقين قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ اى على دينكم إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ بكم الاستهزاء التجهيل والسخرية المعنى انا نجهل محمدا و
اصحابه ونسخر بهم باظهارنا الاسلام فرد تعالى عليهم بقوله اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ
بِهِمْ اى يجازيهم جزاء استهزائهم بان يعذبوا وبان يفتح لهم باب الى
الجنة فاذا وصلوا اليه سد عنهم وردوا الى النار وَيَمُدُّهُمْ وقرئ
يُمِدُّهم من امد وهو من مد زاده ومد له ايضا والمد اكثر ما يستعمل في الخير
والامداد في الشر فِي طُغْيَانِهِمْ وقرئ بكسر الطاء لغتان طغا يطغو و
يطغى وطغي يطغى كلقي يلقى طغيانا وطغوا اى تجاوز الحد المعنى يمهلهم و
يزيدهم في تجاوزهم الحد يَعْمَهُونَ اى يترددون في ضلالتهم متحيرين
في قوله اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ اي الجور عن القصد بِالْهُدَى اي الاهتداء
المعنى استبدلوا الكفر بالايمان لان الباء انما تصحب المتروك ولابد ان يتمكنوا من
الهدى لان الانسان لا يستبدل بما لا يقدر عليه فشبه الاستبدال بالشرى الذي
هو معاوضة وقرئ بكسر الواو وفتحها لالتقاء الساكنين او اشتروا باعوا
ايمانهم بموسى بكفرهم بمحمد عليهما الصلاة والسلام فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ
اي ما ربحوا فيها ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره اذا اشتروا
فما ربحوا والربح الزيادة على الاصل والتجارة صنعة التاجر ونسبة الربح الى
التجارة مجاز فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ اى ما ربحوا فيها ودخلت
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ناجين من الضلالة او مصيبين
في التجارة ثم انه تعالى شبه المنافقين وايمانهم او اليهود واستفتاحهم على
المشركين بالنبي صلعم وكفرهم به بعد مجيئه بمن اوقد نارا في مفازة
مظلمة فقال مَثَلُهُمْ اي شبههم والمثل والمثيل قول سائر في

في عرف الناس يعرف بمعرفة الشيء مع غرابته مما كَمَثَلِ الَّذِي اي الذين
يدل عليه سياق الآية وسياقها اسْتَوْقَدَ اي اوقد نَارًا هي جوهر
لطيف محرق منير يتحرك وينقل لان في النار حركة وشائبها
يوذن بعظمها وفي السين زيادة تشعر الى الايقاد فَلَمَّا أَضَاءَتْ
اي افرطت انارتها مَا حَوْلَهُ ضا واضا واحد وما نصب باضاءت و
حول ظرف واضا متعد ولازم وجواب لما وان كان منتظرا ذَهَبَ اللَّهُ
بِنُورِهِمْ ذهبت بالشيء استصحبته معي واذهبته جعلته ذاهبا ولو
قال ذهب بضوئهم لاحتمل بقاء نور ما والغرض ازالة النور عنهم بالكلية و
ابقاء الحرارة عليهم او جواب لما محذوف والمعنى اخذ تعالى نورهم وطمس
عنه فلا مطمع في هدايتهم ويؤكده ان عقبه بقوله وَتَرَكَهُمْ اي
طرحهم فِي ظُلُمَاتٍ وقرئ بسكون اللام وقرئ ظلمة موحدة و
هي عدم النور لَا يُبْصِرُونَ حجة ولا يبصرون طريق الهداية ان
اريد الكفار ولا يبصرون ما حولهم ان اريد المستوقد ولم يذكر مفعول
يبصرون لدلالة الحال عليه فالظلمة مجاز لتمنيهم على كفرهم والاضاءة اقبالهم الى
المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والردى ثم وصفهم
بعدم الهداية فقال صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ الصمم فقدان السمع وبه شبه
من لا يقبل الحق والبكم ان يولد اخرس والعمى فقدان البصر او البصيرة والمعنى
هم صم عن تدبر الحق واذا لم يقبلوه فكانهم لم يسمعوه خرس عن قول الحق
لانهم ابطنوا خلاف ما اظهروا عمي لابصائر لهم وقرئ صما بكما عميا نصبا
ذما فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ عن ضلالتهم أَوْ كَصَيِّبٍ او هنا للشك
يرجع الى الناظر الى المنافقين المعنى انه لا يدري ايشبههم باصحاب الصيب
والمستوقد او للتخيير اي ان شئت شبههم باصحاب الصيب او بالمستوقد
او للابهام اي ابهم امرهم فبعض يشبههم باصحاب الصيب وبعض
بالمستوقد وكل ما نزل من علو الى سفل صيب والمراد المطر والكاف مرفوعة
المحل عطفا على الكاف في قوله كمثل الذي او خبر ابتدا محذوف تقديره و
معناه مثلهم كمثل اصحاب صيب واصل صيوب اى مطر يصوب اي
ينزل مِنَ السَّمَاءِ اي السحاب فِيهِ اي في الصيب او في الليل وان لم
يجر له ذكر ظُلُمَاتٌ مبتدا خبره فيه وهما في موضع جر نعتا الصيب

ورعد هو الصوت الذي يسمع من السحاب وبرق هو النار
التي تخرج منه او الرعد ملك يسوق السحاب والبرق لمعان سوط
من نار يزجي به الملك السحاب وروي ان الملك اذا اشتد غضبه على
السحاب طارت من فيه النار وهي الصواعق والتنكير فيه رعد قاصف
وبرق خاطف وهما مصدر رعد وبرق ونقف على وبرق ان نعت
الجملة التي بعده استينافا وان جعلتها صفة لاصحاب صيب لم نقف على
وبرق وهي يجعلون اصابعهم جمع اصبع كانت ثلثا ثم
في آذانهم وله من الصواعق متعلق بيجعلون وهي جمع
الصاعقة وهي قطعة عذاب مهلك ينزلها الله تعالى على ما يشا
وكل عذاب مهلك صاعقة او نار لطيفة حديدة لا تمر بشي الا احرقته
لكنها سريعة الخمود حذر الصواعق لغتان كان صلعم اذا سمع الرعد و
صواعقه قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وعبر
عن بعض الاصابع بالاصابع مبالغة في الاحتياط وشدة الاحتراز والمعنى يدخلون
انامله في آذانهم ادخالا شديدا لئلا يسمعوا صوت الصواعق حذر
الموت حسن نصب مفعول له والموت فساد بنية الحيوان
او زوال قوة الاحساس تلخيصه يفعلون ذلك مخافة الهلاك والله
محيط اي محدق بعلمه وقدرته بالكافرين فيحشرهم يوم القيمة
ويعذبهم واصل الاحاطة الاحداق بالشي من جميع جهاته ومنه الحائط ثم
الوقف على الكافرين لان ما بعده استيناف كانه قيل كيف حالهم
مع البرق فقيل يكاد البرق اي يقرب ووضع كاد لمقاربة
وقوع الفعل وموضع يخطف ابصارهم يستلبها بسرعة نصب خبر
كاد وشرط خبرها ان يكون فعلا مضارعا متناولا لاسم الفاعل المعنى قارب
البرق خطف ابصارهم وقرى بكسر الطا مستقبل خطف بفتحها ويكفي
الوقف على ابصارهم ان استانفت كلما اضاء لهم كلما ظرف وكذلك
كل موضع يكون لها جواب والعامل فيها جوابها مشوا فيه المعنى
كلما انار البرق لهم الطريق ساروا في ضوءه وما مصدرية وفي الكلام حذف
تلخيصه كل وقت اضاءة يسيرون واذا اظلم اي الموضع عليهم
قاموا اي وقفوا متحيرين تشبيها لكفرهم ونفاقهم بمن كان في ليلة مظلمة

في مفازة اصابه مطر فيه ظلمات لا يمكن الساري المشي فيها ورعد يجعل
السامعون اصابعهم في آذانهم من هوله وبرق يقرب من خطف ابصارهم
لشدته قالوا فالمطر القران لانه حياة القلب كالمطر حياة النبات
والظلمات ما في القران من ذكر الشرك والرعد الوعيد والبرق ما فيه من
الهدى وذكر الجنة فالكافرون يسدون آذانهم عند قراءة القران
خوف ميل القلب اليه لان الايمان عندهم كفر ثم اخبر تعالى انه قادر
على اذهاب اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما اذهب اسماعهم وابصارهم
الباطنة فقال ولو شاء الله ومفعول شا محذوف لدلالة جواب لو
عليه وهو لذهب بسمعهم بصوت الرعد وقرى باسماعهم وابصارهم
كما قلنا ابن مفعول شا واراد المعنى لو شا ان يذهب باسماعهم وابصارهم لفعل
ان الله على كل شي قدير فاعل لما يشاء على قدر ما تقتضيه الحكمة لا زائدا
ولا ناقصا ولهذا امتنع ان يوصف غير الله تعالى بالقدير ومقتدر قريب منه لكنه
يوصف به البشر والشي هو ما يعلم ويخبر عنه وهو مصدر شا فاذا وصف به
الله تعالى فمعناه شائي واذا وصف به غيره فمعناه المشي ثم جعلها في اليهود وقال
فالمثل في انتظارهم خروج محمد صلعم كالمستوقد نارا فلما خرج كفروا به كما
ذهب نور من اضاءت ما حوله ثم قال ومثلهم ايضا كمثل من وقع في صيب ثم جا بما فيه
الدلالة على ثبوت الوحدانية والنبوة وهما اصل الايمان فقال يا ايها الناس
الآيات خطاب اهل مكة ويا ايها الذين آمنوا خطاب اهل المدينة وهنا عام لكن
الصغار والمجانين لا يدخلون فيه واي اسم مبهم لوقوعه على كل شي وبني لانه منادى
مفرد واتي به في الندا وصلة الى ندا ما فيه الف ولام وها زايدة للتنبيه ولئلا
يباشر ما قبلها الالف واللام كما جي بذو والذي وصلة الى الوصف باسماء
الاجناس ووصف المعارف بالجمل ولابهام اي افتقر الى ما يوضحه ويزيل ابهامه
ولذلك اتبع باسم الجنس واجري مجراه حتى يتضح المقصود بالندا والتابع له
مرتفع لانه صفته وهي الناس لعدم انفكاكه عن الصفة لم يجز نصب صفته لما
جاز بانه بالظرف على الموضع الا عند المازني ومعنى اعبدوا ربكم وحدوه
او اطيعوه ويجوز ان يكون امرا للمومنين بالمداومة على التوحيد والطاعة وللكافر
على الدخول فيهما ثم نعته بما يوجب عبادته فقال الذي خلقكم اي اخترعكم على
غير مثال سبق والذين من قبلكم وقرى وخلق من قبلكم وقرى والذين

ابتداكم ولم تكونوا شيئا

والرعد ما فيه

كما اقحم جرير في قوله يا تيم تيم عدي لا ابا لكم

الذين الثلاثة

من قبلكم على اقحام من بين الذي وصلته تاكيدا لعلكم تتقون اي على رجاء ان
تتجدوا مثلكم التقوى تنجوا بسببها من العذاب ولعل للترجي والاطماع وهو من الله
واجب لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعل فالاولون والاخرون مخاطبون بالامر
بالتقوى وخص المخاطبين بالذكر تغليبا لهم على الغائبين ثم اشار الى احسانه
اليهم ووجوب شكره عليهم فقال الذي جعل لكم الارض فراشا اي
وطاء يفترش ويستقر عليه المعنى ذللها ولم يجعلها حزنة والسماء بناء اي سقفا
كالقبة وفراشا وبناء نصب حال ان جعل متعديا الى واحد وان جعل بمعنى صير
نصبهما مفعولا ثانيا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات
اي من انواع الثمرات والوان النبات رزقا اي طعاما لكم و علفا
لدوابكم الى هنا من تمام صلة الذي ان جعلت من الثانية تبعيضا نصبت رزقا
مفعولا له وان جعلتها مبينة نصبته باخرج فلا تجعلوا متعلق باعبدوا واتقوا
يامركم بالعبادة ولا تجعلوا لله اندادا اي امثالا تعبدونهم كعبادة الله
تعالى زعم بعضهم انه لا يقال ند الا للمثل المخالف المناوي والند ايضا الضد
مثلا ضدا والله تعالى منزه عنهما وانتم تعلمون ذلك وانه واحد
خالق منزه عن الاشباه ومحل وانتم تعلمون نصب حال او المعنى انكم اصحاب علم وعقل
ومع ذلك فتكفرون به ثم عطف على ما هو حجة على ثبوت ما هو حجة على ثبوت
معجزة محمد صلعم وهو القران فقال وان كنتم في ريب اي شك مما
نزلنا من القران ما بمعنى الذي والعائد محذوف اي نزلناه على عبدنا
اي محمد صلعم وقرى عبادنا اي محمد صلعم واصحابه وان بمعنى اذ لانه علم
انهم شاكون وجواب الشرط فأتوا بسورة اي قطعة من القران معلوم اولها
واخرها من اسارت في الاناء اذا افضلت فيه من منه فاسئر وا قالوا واقلها
ثلاث آيات او من السورة الرفيعة لارتفاع قاريها بعلو الدارين وللاحاطة
على ما فيها من مثله اي مثل القران تكون من زائدة او مثل محمد صلى الله عليه
من بشر يشبهه فتكون من لابتداء الغاية متعلق بسورة صفة لها اي بسورة
كائنة من مثله وادعوا شهداءكم جمع شاهد وشهيد بمعنى الحاضر و
القائم والمراد الهتهم او ناس يشهدون لكم وقوله من دون الله اي
دون اوليائه متعلق بادعوا او بشهداء اي بمعنى تخصصه ومعناه استعينوا
بالهتكم التي تعبدونها وزعمتم انهم تشهد لكم يوم القيامة ومعنى دون

الانخفاض

متعلق

او حال بنية

والبيان من سورة ... المدينة لا ... لارتفاع ... والاحاطة على ما فيه

الانخفاض والقرب لانه اخفض مكان من غيره ومنه الشيء الدون ومنه قولهم
دونك اي خذه من مكان هو اخفض منكم ثم كثر استعماله للتفاوت في الاحوال
والرتب فقيل زيد دون عمرو في العلم والشرف وقوله ان كنتم صادقين
في ان محمدا تقول القران وان الهتكم شهداء لكم شرط جوابه محذوف تقديره
فافعلوا يدل عليه قوله تعالى لهم بعد عجزهم عند التحدي فان لم تفعلوا فيما مضى
والجزم بلم دون لن لانها اصل الجزم لانها اوغل في الاختصاص لانها لا تدخل الا
على مستقبل لفظا ماض معنى وان قد تدخل على الماضي لفظا ويليها الاسم لقوله
وان احد ولم مختصة بنفي الماضي معنى وان شرط وحق الشرط الدخول على المستقبل
معنى وبين الماضي والمستقبل منافاة فبعضهم جعل ان بمعنى اذ واذ تكون للماضي و
يقول متى عرض ما يخل بمعنى الشرط جعلت ان بمعنى اذ وبعضهم يبقيه على اصله شرطا
وتقديره ان يثبت لكم في المستقبل انكم لم تفعلوا فيما مضى ولن تفعلوا
فيما يستقبل بدون ذكر لظهور اعجاز القران فانه معجز النبي صلعم اعتراض بين الشرط
وجوابه وتكون واوها استئنافية ولا محل له من الاعراب لان الجمل المعربة محلا
انما تعرب لوقوعها موقع المفرد لان الاصل الاعراب الاسم المتمكن فلم تقع موقعه ولا هي
مختصة للاعراب في نفسها ولن اخت لا في نفي المستقبل الا ان فيه زيادة
تاكيد لسر في لا تقول لا اقيم غدا فاذا اكد عليك ذلك الذي تقول لن اقيم
واصلها لا ان خففت بالحذف او هي لن وضعا وان علقت لن تفعلوا بادعوا
تقديره ادعوا شهداءكم ولن تفعلوا او بفاتوا تقديره فاتوا بسورة من مثله ولن
تفعلوا فتكون لن تفعلوا من تمام الشرط وتكون واوها عاطفة لم يتم الوقف على
صادقين وجواب الشرط فاتقوا اي بالايمان النار التي وقودها
بالفتح ما توقد به النار وقرى بالضم مصدر والمراد اللهب والمعنى سبب
وقودها الناس والحجارة اي حجارة الكبريت او الاصنام لان اكثر
اصنامهم كانت حجارة والمراد ان النار وقودها الناس والحجارة وقرن الناس
بالحجارة لانهم نحتوها واتخذوها اربابا من دون الله قالوا وتلك النار تتقد في الحجارة
كما تتقد هذه النار في الخشب اعدت اي هيئت للكافرين في هذا دلالة
على خلق النار لان المعد لا يكون الا مخلوقا وليس في قوله اعدت للكافرين دليل
على اختصاص الكافرين بها بل يجوز ان يدخلها غيرهم لكن وعدهم بما اعد لهم
دليله قوله في الجنة اعدت للمتقين ولا شك ان الحور والولدان والمجانين

يدخلونها ولم يختلفوا في جهة إعجاز القرآن فالأكثر أنه معجز في نفسه بنظمه ومعناه
ووجه ثبوت النبوة أنه صلعم تحداهم بالإتيان بسورة مثله فعجزوا واختاروا
بذل دمائهم وأموالهم دون ذلك وهم أهل الفصاحة بحيث لا يخفى فالأوصاف ومعجزات
الأنبياء بما يعجز أهل كل صنيعة ظاهرة في كل زمانهم ولهذا لم تكن التوراة والإنجيل
معجزة لأن الغالب في زمن موسى وعيسى السحر والطب فكانت المعجزة ما يتعاطاه
أهل ذلك الزمان وبعد ذكر وعيد الكافرين ذكر وعد المؤمنين تطييبا للقلوب بهم
معطوفة جملة وصفهم على جملة وصفهم مخاطبا رسوله صلعم فقال وبشر
أي يا محمد البشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه واستعمالها في الخبر أي
السار أي أخبر الذين آمنوا وعملوا أي فعلوا الفعلات الصالحات
وهي كل ما كان لله تعالى أن لهم جنات أي بساتين سميت بذلك لسترها
وجمعت الجنة لأن الجنات كثيرة ومتفاوتة لأن لكل طائفة من العاملين جنات من
الجنان الثمانية تجري من تحتها أي تحت أشجارها الأنهار أي المياه في
الأنهار في الحديث أنهار الجنة تجري في غير أخدود كلما رزقوا منها
أي في أطعموا من الجنة من ثمرة رزقا أي ثمرة ومن زايدة أو للجنس
قالوا هذا الذي رزقنا أي أطعمناه من قبل أي قبل هذه الثمرة
لأن الثمار في الجنة متشابهة لونا مختلفة طعما فإذا أطعموا ثمرة بعد أخرى
ظنوها الأولى وأتوا به أي جيئوا بالرزق متشابها جودة ولونا
مختلفة طعما أو متشابها اسما لا طعما ولهم فيها أزواج أي نساء وحور
مطهرة من كل قذر وهم فيها خالدون أي دائمون أحياء لا يموتون مثل الحيض والبول والغائط وسوء الأخلاق
قال صلعم أهل الجنة جرد مرد كحلى لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم
لما ضرب الله تعالى المثل بالذباب بقوله وإن يسلبهم الذباب أو
بالعنكبوت بقوله كمثل العنكبوت قالت اليهود ما أراد الله بذكر هذه الأشياء
الخسيسة وضرب هذا ما يستحيي منه نزل ردا عليهم على سبيل المقابلة و مثله
انطباق السؤال على الجواب كقوله أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور
مثله مفتريات إن الله لا يستحيي الحياء تغير وانكسار يلحق
الشخص خوفا مما يعاب به يقال حيي يحيى حياء اعتلت أعضاؤه كنسي
اشتكى النسا وهو عرق فكأن الحيي لما يعتريه من التغير قد ضعفت قواه
فترك مراده لذلك والله تعالى منزه عن ذلك بل لا بد من حمله وما شاكله
عل

على ما هو اللائق بعظمته وجلاله وموضع أن يضرب مثلا أي يذكر شبها
نصب بحذف الجار وما زائدة في قوله ما بعوضة لقوله فبما نقضهم وبعوضة
نصب مفعول ثان ليضرب الأول مثلا لأن يضرب هنا بمعنى يجعل كقوله وجعل
الليل سكنا ومنه ضربت الطين لبنا أو ما إبهامية إذا قرنت باسم نكرته و
زادته شياعا كقولك أعطني كتابا ما تريد أي كتاب كان وموضعها نصب
مفعول ثان ومثلا أول وبعوضة نصب صفة لما أو نصب بعوضة عطف
بيان لمثلا وقرئ بعوضة رفعا فما موصولة على هذا أي يضرب الذي هو
بعوضة مثلا فحذف العائد على الذي ومثله وقرئ تماما على الذي أحسن رفعا
أي هو أحسن والبعوض صغار البق صفة في الأصل على فعول بمعنى القطع فجمع
المستعمل من تركيب بعض يشمله معنى القطع والبينونة فما معطوفة
بالفاء على ما الأولى فتكون نكرة موصوفة أو بمعنى الذي في قوله فما فوقها
أي ما زاد منها كصغار الذباب والعنكبوت أو الضمير في فوقها للعنكبوت في
قوله كمثل العنكبوت لأنها مؤنثة دون ما ذكرت أو فوقها دونها قالوا من
الأضداد ودونها دانية يضربها الساكن وتطيرها الحركة ولما كان أما حرف فيه
معنى الشرط ويذكر تفصيلا لما أجمل وكان فيه زيادة تأكيد تقول زيد
ذاهب فإذا أردت تأكيد ذلك قلت أما زيد فذاهب ومعناه مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب والاسم بعده مبتدأ ويلزم خبره الفاء لمعنى الشرط قال
فأما الذين آمنوا أي بمحمد صلعم والقرآن فيعلمون أنه أي المثل
الحق الحق وضع الشيء في موضعه وأصله الثبوت وأمر محقق ثابت محكم
وعلم من ربهم نصب حال وإن جعلت ما استفهاما وذا بمعنى الذي وأراد
صلته والعايد محذوف فمحله رفع مبتدأ خبره الذي وصلته وإن جعلت ماذا
اسما واحدا فمحله نصب بأراد تقديره أي شيء أراد الله بهذا أي المثل مثلا
نصب تمييز كقولك لمن لبس سلاحا رديا كيف تنتفع بهذا سلاحا أو حال
كقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية والإرادة نقيضة الكراهة مصدر أردت
الشيء إرادة طلبته والإرادة معنى يوجب للحي حالا يقع منه الفعل على وجه دون وجه
ثم أجابهم مستأنفا فقال يضل به أي بالمثل كثيرا من الكفار لتكذيبهم
به فيزدادون ضلالة وقرئ يضل به كثير رفعا ويهدي به أي بالمثل
كثيرا من المؤمنين لتصديقهم به ووصف المهتدون بالكثرة وإن كانوا

ون

قد وصفوا بالقلة في قوله وقليل من عبادي الشكور وقوله وقليل ما هم وايضا فالمهتد
اقل من غيرهم لان المهتدين اكثر منهم حقيقة لانهم هولا على الحق وان كثر على الباطل قال ابن مسعود
السواد الاعظم هو الواحد على الحق وما يضل به اي بالتذييب الا الفاسقين نا
الكافرين واصل الفسوق الخروج والبيع نه من فسقت الرطبة والفارة خرجتا وكذلك
جميع المتعملات من تعاكيسه والفاسقين نصب مفعول يضل لا بالاستثنا لان يضل لم يستوف
مفعوله وقري وما يضل به الا الفاسقون بحه ولا تتم الوقف هنا لان ترفع ما بعد
او تنصبه ذم وان كان وصفا للفاسقين معنى ولما قيل للعهد حبل لحسن وصفهم بنقض
العهد فقيل الذين ينقضون اي يفسخون وينكثون ومنه نكث البنا عهد الله نقض الع
الذي عهد اليهم يوم الميثاق بقوله الست بربكم وعلى جميع النبيين واممهم ان
يومنوا بمحمد صلعم او العهود ثلثة عهد على الامم يوم الميثاق وعهد على الانبيا ان
يبلغوا الرسالة ويقيموا الدين ولا يتفرقوا وعهد على العلما ان يعلموا الناس و
الضمير في قوله من بعد ميثاقه اي توكيده وتشديده من الوثيقة لله تعالى او
للعهد ويقطعون ما امر الله به هو الايمان بجميع الانبيا صلوات الله تعالى عليهم
اجمعين وصلة الرحم ومحل ان يوصل جر بدل من الها وهو بدل الاشتمال من
المعرفة او نصب بدل الاشتمال من ما تقديره ويقطعون وصلما او رفع تقديره ان
يوصل ويفسدون في الارض ط بالمعاصي وتعويق الناس عن الايمان وكفى
الوقف هنا لان محل اولئك ابتدا وخبره هم الخاسرون نا المغبونون لاستبدالهم
النقض بالوفا والقطع بالوصل والفساد بالصلاح وعقابها بثوابها ثم استفهم
خطابا لتوبيخهم وتعجيبا من كفرهم بعد نصب الدلايل على وجوب الايمان وهي
تنقلهم من اصلاب الى الرحم الى الدنيا الى الموت الى الحيوة يوم القيمة الى الحساب
والجزا فقال كيف ومحله نصب حال من الضمير في تكفرون بالله وتكفرون هو
العامل في الحال تقديره معاندين تكفرون بالله ومن قوله وكنتم امواتا نا اي
نطفا في اصلاب ابائكم لا احساس لكم فاحياكم اي في الارحام ثم في الدنيا وهذا
الزام لهم بالبعث ومن الكفار من كان يعترف بالبعث ومنهم من عناد او عقب بالفا الصلب
لسرعة انتقال النطفة من الصلب الى الرحم ولما كان المقام في الدنيا فلم يطول جا بثم
التراخي فقال ثم يميتكم كا عند انقضا اجالكم وكفى الوقف هنا تنبيها على طول
مدة اللبث تحت التراب ثم يحييكم للبعث ثم اليه ترجعون نا اي هنا
نصب حال وقد مضمرة بعد الواو وهذا كقوله امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين

وهنا

وهذا لا يبيع مونة ثالثة وهذه للعامة وفي الخواص من له مونة ثالثة لقوله ثم
بعثناكم من بعد موتكم وقال لهم اسمونوا ثم احياهم واماته الله مائة عام ثم بعثه ثم
الرجوع هنا بمعنى الصيرورة لقولهم للميت رجع الى ربه ويقال رجع امرنا الى فلان
او ترجعون الى موضع الحساب والمعنى ترجعون الى ارادته ومشيته لانه في
جهة غير ترجعون اليها تعالى علاوه وشانه ثم اوما الى منته وقدرته بقوله تعالى
هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا نصب حال من ما قد يستدل بهذا على
ان الاصل في الاشيا الاباحة ويقال ان اللام قد تكون للتعريف دون التخصيص المعنى
خلق لكم الارض وما فيها لتنتفعوا بها في معاشكم ومعادكم وتستدلوا بها وبما فيها على صانعكم
ثم استوى الى السماء استواء يليق بعظمته وجلاله لا الاستواء الصادر عن
المركبات كقيام وقعود او اضطجاع تعالى علاوه وشانه او المعنى استوى الى خلق
السماء لانه لم يكن ثم سما والسما جمع جمع سماءة كجرادة ثم جرادات ثم جراد ولذا اعاد
الضمير في قوله فسواهن اي خلقهن مستويات من غير خلل فيهن او
هي مفرد والمراد الجهة العلوية ثم ان كل جزء منها سما ولا تناقض بين هذا وبين قوله
والارض بعد ذلك دحاها لان الدحو البسط لما خلق الله الارض موضع بيت
المقدس كهية الفهر عليها دخان ملتزق بها ثم اصعد الدخان وخلق منه السموات
وامسك الفهر في موضعها ثم بسط منها الارض وعن ابن عباس ان الارض كانت
حشفة تحت الكعبة اي اكمة او الضمير في فسواهن مبهم وتنصب سبع سموات
تبيين كقولهم ربه رجلا وان جعلت فسواهن بمعنى صيرهن نصبت سبع مفعولا ثانيا
وهو بكل شيء تفصيلا ومجملا عليم نا ابن عباس هو النبي كريم علمه او المعلم
ولم يقل وهو على كل شيء قدير لانه ذكر ما يجمع معنى العلم والقدرة من خلق الارض و
السموات وما فيهما من المصالح الدينية والدنيوية ولما خلق تعالى الارض اسكن فيها
الجن واسكن في السما الملايكة فافسدت الجن في الارض فبعث اليهم طايفة من
الملايكة تطردهم الى جزاير البحار ورؤس الجبال واقاموا مكانهم فاراد الله تعالى
نبيه صلعم ان يذكر قصتهم ليتعظ بها وعادة الانبيا عليهم الصلوة والسلم
المتقدمين فقال واذ نصب باذكر مقدرة قال ربك للملائكة جمع ملاك
كالشمايل جمع شمال اني جاعل اي مصير متعد الى مفعولين وهما في الارض
خليفة كا من يخلفكم بدلا منكم ورابعكم اني قالوا فكرهوا ذلك لان العبادة كانت
قد خففت عنهم والمراد بالخليفة آدم صلعم لانه خلف الجن وجا بعدهم ولانه خليفة الله

تعالى

في الارض لتنفيذ احكامه ولما علمت الملائكة ان الذين يخلفونهم بوحي او بالالهام
يعصون الله تعالى استعظموا ذلك وطلبوا حكمة ذلك قالوا اتجعل فيها من
يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء ظلما لفعل بني الجان واحدها دم واصله دمي والمراد
القتل وقرئ يُسفِك من اسفك ويُسفّك مشددا والواو في قوله تعالى ونحن
نسبح بحمدك اي نقول سبحان الله ونحمده للحال كقولك احسن الى فلان و
انا احق منه باحسانك والتسبيح تبعيد الله عن السوء واصله المر بسرعة من سبح
في الماء والارض ذهب ثم عم جميع العبادات قولا وفعلا ونية او المراد بالتسبيح
الصلاة فعلى هذا محل بحمدك نصب حالا اي نسبح حامدين لك وملتبسين بحمدك
ونقدس لك ط اصل التقديس التطهير والبعد عن الانجاس من قدس في الارض
ذهب فيها فابعد والمعنى نثني عليك بالطهارة عما لا يليق بعظمتك وجلالك او
نطهر انفسنا لطاعتك قال اني اعلم ما لا تعلمون ط من المصلحة باستخلاف آدم وان من
ذريته الطايع والعاصي فيظهر الفضل والعدل او اعلم فيكم من يعصيني وهو ابليس
فيبعد عن رحمتي وعلم آدم مشتق من الادمة السمرة او من اديم الارض وجهها
وكنيته ابو البشر ووزنه افعل ولو كان وزنه فاعلا لانصرف وفي هذا دليل على ان
الانبياء افضل من الملائكة وقرئ وعُلِّم آدم الاسماء كلها لان الملائكة لما قال تعالى
اني جاعل في الارض خليفة قالوا ليخلق الله ما شاء فلن يخلق خلقا اكرم عليه منا
وان فعل فنحن اعلم منه لانا قبله ورأينا ما لم يره فتفخروا بالعلم فبين تعالى عجزهم
بان خلق جميع المسميات وعلم آدم اسماءها كلها بكل اللغات حتى القصعة
والقصيعة ثم عرضهم اى المسميات وذكر تغليبا للعقلاء المذكورين
وقرئ عرضهن وعرضها اي المسميات لان عرض الاسماء لا يصح والعرض اظهار
الشيء وان تمر به عرضا لتعرف حاله على الملائكة فقال تبكيتا وتعجيزا للملائكة
انبئوني اي اخبروني باسماء هؤلاء الموجودات ان كنتم صادقين
حسن في اني لا اخلق افضل ولا اعلم منكم او صادقين عالمين فتم ظهر
عجزهم ثم قالوا سبحانك اي تنزيها لك نصب مصدر ولا يكاد يستعمل الا مضافا ط
لا علم لنا الا ما علمتنا ما مصدرية اي الا علما علمتناه ومحله رفع
مبتدأ بدل من موضع لا علم كقولك لا اله الا الله او بمعنى الذي ويكون العلم
بمعنى المعلوم اي الا المعلوم الذي علمتناه انك انت العليم بخلقك الحكيم
حسن في صنعك والحكيم الذي منع الفساد ان يتطرق عليه فاصل الحكمة المنع ومنه
حكمة

قال اني اعلم

خلقنا صح

المذكرين صح

حكمة الدابة لمنعها فلما عجزوا قال يا آدم انبئهم اي اخبرهم باسمائهم فسماها باسماء
المسميات فسمى آدم كل شيء باسمه وذكر منفعته التي لاجلها خلق فلما انبأهم
باسمائهم قال اي الله تعالى تقريرا الم اقل لكم اني اعلم غيب
السماوات والارض اي ما غاب فيهما ولا دليل عليه ولا طريق اليه وهذا دليل
ان ما اطلع الله عليه بعض عباده ليس غيبا لانه دخل في ذلك ما علمه آدم صلى الله عليه وسلم
واعلم ما تبدون اي تظهرون من قولكم اتجعل فيها من يفسد فيها الاية
وما كنتم تكتمون تسترون من قولكم لن يخلق الله اكرم عليه منا
او ما تسترون من خوفكم لابليس لما قال لكم ماذا ترون ان امرتم بطاعة آدم
فقلتم نمتثل امر ربنا وما كنتم تكتمون ما اسر الخبيث من قوله لئن سلطت
على آدم لاهلكنه ولئن سلط علي لاعصينه واذ قلنا للملائكة اي
لجميعهم جميعا اسجدوا لآدم اى الى آدم فكان السجود لله عبادة والى آدم تكرمة
له كالصلاة الى الكعبة واصل السجود التذلل فقالوا لم يكن ثم وضع الجباه على الارض
انما كان انحناء فسجدوا الا ابليس استثناء متصل لانه كان من الملائكة وان لم
يكن منهم فمنقطع ولم ينصرف لعجمته وتعريفه وان جعلته عربيا لم تصرفه لتعريفه ولقلة
مثاله في كلام العرب الا ما شذ من صانت السيف فهو اصليت اذا انتضى واخل
الظليم فهو اخيل غاد ومحل ابى واستكبر اى امتنع وتعظم عن السجود نصب
حال وكان اى صار من الكافرين ط ولم يكن لآدم من يونسه في الجنة
فخلقت حوا من ضلعه اليسرى من قصيراه وهو نائم فاستيقظ فراها عنده
فقال من انت فقالت زوجتك اسكن اليك وتسكن الي فقال له تعالى اسكن
من السكون ضد الحركة والثبوت انت وزوجك اى حواء الجنة اي جنة الخلد
فالواقع في السماء السابعة وكلا منها رغدا وصف لمصدر محذوف اي اكلا
رغدا واسعا طيبا حيث للمكان المبهم والمعنى كلا من اى مكان من الجنة شئتما
لاتضييق عليكما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل ولو كان النهي عن الدنو
لضمت الراء تقول قربت منه دنوت وقربته قربا وقربانا دنوت
الا ان مضموم الراء ابلغ في الدنو وقرئ تقربا بالكسر وبكسر شين الشجرة
وهي الحنطة او العنب او التين والمعنى تحنكا سكنى الجنة والاكل من جميع اشجارها
الا من الشجرة فلا تأكلا شيئا منها فتكونا جزم عطف على تقربا او نصب
جواب النهي من الظالمين ط الضارين انفسكما بمخالفة واصل الظلم

وقلنا يا آدم

وضع الشيء في غير موضعه ولما سكنا الجنة واحتاجا حسدهما الخبيث فمنع من
دخول الجنة فادخلته الحية او كان يدنو من الجنة فلما رآهما بكى وناح نياحة
احزنتهما وهو اول من ناح فقالا ما يبكيك قال ابكي عليكما تموتان فتفارقان
نعيم الجنة فامنتا الذلك ثم قال لآدم هل ادلك على شجرة الخلد فابى آدم ذلك
وقاسمهما بالله انه ناصح لهما فاكلت حواء ثم بادرت آدم فاكل بعد امتناع
القراءة فازلهما الشيطان اي دعاهما الى الزلة عنها اي عن الجنة
لتخصيصه اصدر زلتهما او ازالهما اذهبهما عن الجنة من زل عن مكانه اذا ذهب
وازله غيره وفازالهما اي نحاهما وقرئ فوسوس لهما الشيطان عنها اي
صدرت وسوسته عن الشجرة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم فقال
تعالى الم يكن بك يا آدم مندوحة عن اكل هذه الشجرة فقال بلى يا رب
ولكن زينته لي حواء وما كنت اعتقدت ان احدا يحلف بك كاذبا ويدل على
ان القول كان من الله تعالى قوله وقلنا لهما بعد الاكل وابليس في الجنة
اهبطوا اي انزلوا مستخفا بكم او المراد آدم وحواء وجمعا نظرا اليهما والى
ذريتهما ويدل عليه قوله اهبطا منها جميعا وقرئ بضم الباء اتباعا قوله
تعالى بعضكم لبعض عدو اعداء مبتدأ وخبر او وقف على
اهبطوا وكان كافيا وان نصبت محل بعضكم لبعض عدو حالا من الضمير في اهبطوا
لم تقف على اهبطوا لتعلقه به اهبطوا متعادين والمراد العداوة التي بين المؤمنين
وبين ابليس او التي بين بني آدم من ظلم بعضهم بعضا وتضليل بعض بعضا و
لكم في الارض مستقر اي موضع قرار على وجهها او في القبور و
متاع اي بلغة الى حين تا اخر اعماركم المعنى لكل انسان مكان في الارض يستقر
فيه ويتمتع بما قسم له فيه مدة حياته وبعد مماته فتلقى اي فتلقن واخذ
آدم من ربه كلمات واصل التلقي القبول عن فهم وفطنة ومنه الحديث
كان صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي من جبريل تلقيا القراءة برفع آدم و
ونصب كلمات مفعولا وبرفع كلمات ونصب آدم مفعولا والكلمات التي تلقاها
وسببها كانت التوبة ربنا ظلمنا انفسنا الآية او لا اله الا انت سبحانك و
بحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا
انت سبحانك وبحمدك رب عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني انك انت
ارحم الراحمين او هي الحيا والدعا والبكا المعنى ان آدم ترك الخلاف وام الحق

ملتجئا اليه باطنا وظاهرا باكيا طالبا منه التوبة فتاب عليه تا فتجاوز عن
ذنوبه واصل التوب الرجوع والمراد الرجوع عن الاحوال المذمومة الى الاحوال
المحمودة انه هو التواب اي الكثير التوب الذي يقبل التوبة بمعنى بعد
مرة وان كثرت ولا يقال لغير الله التواب الرحيم تا بخلقه ولما كرر الهبوط
فقيل قلنا اهبطوا منها جميعا نصب حال تاكيد الشيئ العناية بانزالهم
او لان الهبوط هبوطان الاول من الجنة الى السماء الدنيا والثاني من السماء
الدنيا الى الارض فهبط آدم بسرنديب بالهند وحواء بجدة وابليس
بالابلة والحية باصفهان فاما هي ان شرطية ضمت اليها ما تاكيدا للفعل
وادغمت ان فيها وفي ما ودخل فعل الشرط بعد اما الا مؤكدا بها والنون فما تؤكد
اول الفعل والنون تؤكد اخر الفعل كقوله يأتينكم مني هدى اي رشد
وبيان شريعة وقوله فمن شرط مرتفع محلا مبتدأ خبره تبع هداي وقرئ
هديّ مشددا قلب الالف ياء ثم ادغمها في الياء بعدها وفي تبع ضمير يرجع الى
من وجواب فمن فلا خوف عليهم فيما يستقبلهم والخوف توقع مكروه
عن امارة مظنونة او معلومة ضده الامن يستعمل في الامور الدينية والدنيوية
وفمن وجوابها جواب اما ولا هم يحزنون تا على ما خلفوا في الدنيا والاخرة
اذا حزن الناس واصل الحزن غلظ الهم ضد الفرح فيعلق على المؤمنين لعدالته وباب عطف
الخاص على العام لفظا ولو دان عطفا معنويا بالماتم الوقف على يحزنون فقال والذين
كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن وما آمنوا لم نقر بما لخير سوى النار فكانهم قد تملكوها
فصاروا اصحابها فلذلك قال اولئك اصحاب النار ثم اكد ذلك بقوله هم فيها خالدون تا
لا يموتون فيها ولا منها يخرجون يا بني اسرائيل هو يعقوب اذكروا اي اشكروا
نعمتي اي نعمي التي انعمت عليكم الانعام ايصال الاحسان الى سواك بشرط ان يكون
ناطقا فلا تقال انعم فلان على فرسه لتخصيصه اشكروا احساني الواصل الى اجدادكم من فلق
البحر واغراق فرعون والمن والسلوى وغير ذلك لان المنة على الآباء منة على الابناء و
اوفوا او فيت بالشيء ووفيت بالعهد في اتمامه ووفيت مخففا ايضا اتممته
او لا يقاس به العقد والعهد الترك والعهد حفظ الشيء ومراعاته حالا فحالا الخليل
اصله الاحتفاظ بالشيء واحداث العهد به وسمي الموثق عهدا للزوم مراعاته وعهد فلان
الى فلان بعهد اي القاه اليه واوصاه بحفظه والمعنى اوفوا بما عاهدتكم
بامتثال الامر والايمان بمحمد اوف بعهدكم انجز لكم بالقبول والثواب

كقوله من جاء بالحسنة فله خير منها وإياي نصب بمحذوف تقديره إياي ارهبوا
فارهبون كما خافون فخ نقص الكيد لا بارهبون فدا خل مفعوله وفي لان ارهبون ع
الكلام معنى الشرط تقديره إن كنتم راهبين شيئا فارهبون ونزل في كعب بن الاشرف
واصحابه من علما اليهود وآمنوا بما انزلت اي القرآن مصدقا حال
مؤكدة من الها المحذوفة من انزلت اي موافقا لما معكم اي التورية من
النبوة والتوحيد واخبار محمد صلعم ومعكم نصب ظرفا لما لما فيه الاستقرار تخصيصه
آمنوا بالذي انزلته مصدقا لما في كتابكم ولا تكونوا اول اي فريق كافر
به اي بالقرآن او بالتورية لان صفة محمد في التورية فبكتمهم صفته صلعم كفروا
بالتورية او الها لمحمد اي لا تكونوا اول من كفر بمحمد صلعم كقوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
ووزن اول افعل ومؤنثه اولى واصله ووّل قلبت الواو همزة ففاؤها وعينها واوان
عند سيبويه ولم ينصرف منه افعل لاعتدال فائها وعينها وعند الكوفي وزنه افعل
ايضا واصله اوأل من وأل نجا فابدل الواو من الهمزة الثانية واو مفتوحة وادغموا او
نيها او افعل واصله اول من آل يؤول فقصر بينهما بالواو بعد سكونها وفتح الهمزة
بعدما ثم قلبت واوا وادغمت فيها الواو ولا تشتروا ولا تستبدلوا بآياتي
اي بالقرآن والايمان لمحمد صلعم ثمنا قليلا اي عرضا يسيرا من حطام الدنيا كانوا
ينالونها من سفلتهم لان الثمن ما يثبت في الذمة بدل المبيع والقليل نقيض الكثير
الحيس هنا الدنيا بحذافيرها قليل فلو اتبعوا محمدا صلعم لفاتتهم الرياسة
وتلك المآكل وإياي فاتقون تنا فاخشوني الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه به
لغة وشرعا حفظ النفس عما يؤثمها وقد تسمى التقوى خوفا وخشية ويسمى الخوف
تقوى ولا تلبسوا الحق بالباطل اصل اللبس الستر والباطل ضد الحق وهو
ما لا ثبات له عند الفحص عنه المعنى لا تخلطوا الحق الذي تعرفونه من صفة محمد صلعم
بالباطل الذي تكتبونه منها بحيث لا يتميز احدهما من الآخر لانهم اقروا ببعض
صفته وانكروا بعضها وقالوا لا نجد صفته عندنا لبعض فوائد لك والبا كالبا
كقولك كتبت بالقلم فمعناه لا تجعلوه ملتبسا بباطلكم او زايدة وتكتموا
جزم عطف على تلبسوا او نصب جواب النهي باضمار ان والواو للجمع المعنى لا
تجمعوا بين لبس الحق بالباطل وبين كتمان الحق كقولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن
وقرئ تكتمون اي كاتمين الحق اي نعت محمد صلعم وانتم تعلمون تنا
انه نبي مرسل نصب حال واقيموا الصلوة اي ادموا الصلوات الخمس

بشروطها وآتوا الزكوة من زكا الشيء يزكو نما وهي زيادة في المال ببركة
من الله تعالى وزكت نفسه طهرت والطهارة ايضا زيادة فيها المعنى اعطوا
المفروض من اموالكم واركعوا مع الراكعين تنا اصل الركوع الانحناء ويكون بمعنى
التذلل والانخفاض المعنى صلوا صلوة ذات ركوع لان اليهود لم تكن في صلاتهم ركوع
او صلوا مع المخصوصين بركوع وهم المسلمون وهذا حث على الصلوة جماعة
وذكر الركوع دليل على ان كتبته كان الرجل من علما اليهود يقول لقريبه من المسلمين
اثبت على دين محمد فانه حق ودينه صدق فنزل انكارا وتعجيبا منهم اتأمرون
الناس بالبر اصله الاتساع ومنه البر ضد البحر ثم جعل اسما لفعل الخيرات
من الدين والتقوى وغيرهما المعنى اتأمرون باتباعه وتنسون اي تتركون
انفسكم فلا تتبعونه النسيان السهو واصلها الترك لان الساهي يكون لما علمه
الانسان ولما لم يعلمه والنسيان ما عزب بعد حضوره ثم يتخذهم فقال وانتم
تتلون الكتاب اي تقرؤون التورية وفيها نعته واصل التلاوة الاتباع افلا
تعقلون تنا انه حق فتتبعونه فقال للقوة المتهيئة للعلم عقل وللعلم
المستفاد بتلك القوة ايضا عقل واصلها المنع والامساك ومنه عقال البعير لمنعه
اياه من الشرود وروي انهم كانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون وهذا توبيخ
على ترك الفعل الاعلى الامر به لان الامر بالحسن حسن فلما نفعت موعظة من لم يعظ
نفسه بالخصيصة تنصحون غيركم وتخونون نفوسكم عن محمد بن واسع ان اناسا
من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تأمروننا باشياء فدخلنا بها
الجنة قالوا كنا نأمركم بها ونخالف الى غيرها واستعينوا اي اطلبوا في قضا حوائجكم
المعونة بالصبر والصلوة كأن تصلوا صابرين على شاق العبادة و
غيرها واصل الصبر الامساك في ضيق ومنه النهي عن المصبورة والصبر الصوم و
منه شهر الصبر لرمضان وكان صلعم اذا حزبه امر فزع الى الصلوة وانها اي
الاستعانة او الصلوة لكبيرة لشاقة ثقيلة من كبر الشيء عظم الا
على الخاشعين تنا الخائفين واصل الخشوع السكون مثل الضروع لكن
الضروع اكثر ما يستعمل في القلب والخشوع في الجوارح الخليل خشع بصره رمى به الى
الارض واخشع طأطأ راسه للسجود ولم تثقل الصلوة على الخاشعين لتوقعهم ما
ادخر لهم من ثوابها وثقلت على غيرهم لانهم لا يتوقعون ثوابها ان جعلت ما بعد
الخاشعين صفة لها لم تقف على الخاشعين فيتم الوقف على الخاشعين ان رفعت

يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم

يعلمون
او نصب مدحا الذين يظنون اي يتيقنون وفي بعض المصاحف يعلمون
والظن يكون يقينا ويكون شكا من الاضداد كالرجاء يكون امنا وخوفا ويكون لترجيح
احد النقيضين على الآخر واسمها وخبرها في انهم ملاقوا ربهم اي معاينو ربهم
وصائرون اليه يوم القيمة ساد مسد المفعولين لتضمنه ما يتعلق به الظن وهو
اللقاء وانهم اليه اي الى حكمه وقضائه راجعون تا يوم القيمة فيجازيهم
باعمالهم ومحل وأني فضلتكم اي فضلت آباءكم نصب عطف على نعمتي اي
اذكروا نعمتي وتفضيلي اباكم على العالمين حسن على زمانهم وتفضيل
الآباء يحصل تفضيل الابناء واتقوا يوما نصب مفعول لا ظرف لان الامر بالتقوى
لا يقع يوم القيمة وحسن الوقف هنا لجواز ان يكون الواو في واتقوا استينافية
وعاطفة تقديره واخشوا عذاب يوم لا تجزي اي لا تؤدي نفس
عن نفس شيئا من الحقوق التي لزمتها وشيئا نصب مفعول او لوقوعه
موقع المصدر وهو جزاء وتنكير النفس مؤذن ان لا نفس تجزي عن نفس ما شيئا ما
الا من شاء الله تعالى وقرئ تجزئ من اجزأ عنه كفى عنه الاخفش جزى و
اجزى لغتان واصل الجزاء المقابلة وقرئ نسمة عن نسمة ومحل لا تجزي وما
اتصل بها نصب صفة ليوما والعائد على الموصوف محذوف تقديره لا تجزي
فيه الفراءة ولا يقبل منها اي من النفس الاولى شفاعة ان شفعت
للنفس الثانية بالتاء لتأنيث الشفاعة وبالياء مذكرا لان الشفاعة بمعنى التشفع
وقرئ لا يقبل بفتح الياء والياء ونصب شفاعة مفعولا والفاعل الله تعالى والشفاعة
من الشفع ضد الوتر لان الشفيع مع المشفوع له زوج وحقيقتها ضم واحد الى
آخر ناصرا له وسائلا عنه واكثر ما يستعمل في انضمام الاعلى الى من هو ادنى رتبة
منه ولا يؤخذ منها اي من المشفوع لها عدل اي فداء اصل العدل
التي وتحصيله واصل المعادلة المماثلة والضمير في ولا هم ينصرون كا
لا يمنعون من عذاب الله تعالى واصل النصر العون والمنع يرجع الى ما دلت
عليه النفس المنكرة من النفوس الكثيرة بمعنى العباد روي ان اليهود كانوا
يزعمون ان آباءهم يشفعون لهم فأيسوا بهذه الآية تخصيص لا نافع ولا
شافع ثم الا الله تعالى ومن شاء من خلقه وكفى الوقف هنا انا واذ
نجيناكم في محل نصب عطف على اذكروا اي اذكروا واذكروا
اذ نجيناكم والنجاء من النجوة المكان المرتفع المعنى جعلناكم بمكان حريز

فنجوتم بنجاتهم من آل فرعون تا اهله واتباعه واصل آل اهل ابدلت
هاؤه همزة ثم ألفا وخص بذوي الاقدار فلا يقال آل الرذال وفرعون اسم علم لمن
ملك العمالقة وفرعون هذا اسمه الوليد بن مصعب وتم الوقف هنا لان ما بعده في محل
وان نصب ما بعده حالا العامل فيه نجينا لم يقف وان جعل من آل فرعون مستأنفا لم
يقف على آل فرعون يسومونكم سوء اي يبغونكم ويذيقونكم اشد العذاب
اصل السوم الذهاب والابتغاء منه سامت الابل ذهبت في المرعى حيث شاءت
وسمته كذا ابغيته اياه والزمته والسوء نح الشيء واصله ما يسوء وسوء العذاب
المفعول الثاني ليسوموا والاول كم وقوله يذبحون ابناءكم
اصل الذبح الشق والتشديد للتكثير وقرئ يذبحون مخففا بيان لقوله
يسومونكم ولهذا ترك العاطف وقرئ يقتلون ويستحيون
نساءكم اي يتركونهن احياء يطلبون حياتهن وزعم بعضهم انه من طلب الحياء الفرج
اي ينظرون هل هن حبالى ام لا والذي حمل فرعون على قتل الاولاد واستحياء
النساء انه رأى في نومه نارا خرجت من بيت المقدس احرقت جميع القبط ولم تضر
بالاسرائيلي فسأل عن ذلك فقيل له يولد في بني اسرائيل من يكون هلاكك على يده
فامر بقتل الغلمان فلما كثر القتل فيهم امر بقتلهم سنة وتركهم سنة فولد هرون
في سنة لا قتل فيها وموسى في سنة فيها قتل وفي ذلكم اي السوم وما
اتصل به من القتل بلاء اي امتحان من ربكم عظيم تا والبلاء يكون بمعنى
الشدة وبمعنى النعمة ويختبر تعالى على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر خرج موسى
صلعم يوما بالدهار بالجميع بني اسرائيل من فرعون وجنوده فتبعهم بجنوده فلما
ابصرهم قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معي ربي سيهدين
فاوحي اليه ان اضرب بعصاك البحر فضرب به فلم يطعه فاوحي اليه ان كنه فضربه و
قال انفلق ابا خالد فانفلق اثني عشر مسلكا ثم ارسلت عليه الريح والشمس
فصار يبسا فدخله بنو اسرائيل فلم ير بعض بعضا فخاف بنو اسرائيل ذلك فصار
في الماء كوى يرى بعض بعضا فقال فرعون لاصحابه انظروا كيف انفلق لهيبتي
وذلك عبيري وكان على فرس ادهم فكان ينفر من البحر فجاء جبريل على فرس
انثى وديق فتقدمه الى البحر فشم ادهم فرعون ريحها فاقتحم خلفها
البحر وتبعته الخيول فدخلوا فيه وخرج منه موسى واصحابه ثم انطبق على
فرعون واصحابه فغرقوا اجمعون وهو معنى قوله ثم اي بحر من بحار مصر يقال له

اسأت به اليك قوله وإذ فرقنا بكم اي فصلنا البحر بسبلكم فيه
نصب حال اي فرقناه ملتبسا بكم وقرئ فرقنا مشددا من فرقت بين
الشيئين وفرقت بين الاشياء مشددا مبالغة لكثرتها ولذلك ما اشبه هذا
فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون اي فرعون وجنوده وشيعته
وبنوا اسرايل يشاهدون ذلك فلذلك قال وانتم تنظرون كا اب
مصارعهم او النظر بمعنى العلم ولما دخل بنوا اسرايل مصر بعد هلاك فرعون لم
تكن لهم شريعة ينتهون اليها وعد الله تعالى موسى بالتورية وجعل ميقاتا
ذلك بعد اربعين ليلة ذو القعدة بكماله وعشر من ذي الحجة ويكون الميعاد بالطور
القرآءة وعدنا موسى بغير الف وواعدنا مفاعلة من واحد كعاقبت اللص
وعدنا متعد الى مفعولين موسى الاول والثاني اربعين وفي الكلام حذف اي
تمام اربعين ليلة تمييز وقال ليلة لان اول الشهور ليلة ولان الظلمة سابقة
النور فذهب موسى الى المناجاة واستخلف عليهم هرون وصاغ السامري من
الحلي التي كانوا قد استعاروها عندهم من فرعون بعلة عرس كان لهم
عجلا والقى فيه ترابا كان اخذه من حافر فرس جبريل فخار ومشى وكان بنوا اسرايل
قد اخلفوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين الى تمام العشرين فقال السامري
هذا ربكم نسيه هنا وذهب يطلبه فاقبلوا كلهم على عبادة العجل فعبده
الا هرون مع اثني عشر الفا فذلك قوله ثم اتخذتم العجل اي الها من
بعده اي من بعد ذهاب موسى الى الطور وانتم ظالمون بشرككم
ثم عفونا عنكم من بعد ذلك المعنى محونا ذنوبكم بعد شرككم لما
تبتم لعلكم تشكرون كي ارادة ان تشكروا والله سترا وعلانية في
مقابلة العفو ان العفو يوجب الشكر واصل الشكر تصور النعمة واظهارها و
حقيقته العجز عن الشكر ومن تسبيح داود صلعم سبحان من جعل العجز
عن شكره شكرا كما جعل الاعتراف بالعجز عن معرفته معرفة واذ آتينا
موسى الكتاب والفرقان هما التورية اي اعطيناه الكتاب
الجامع للفرق بين الحق والباطل كقولهم رايت الغيث والليث يريدون
الشخص الجامع بين الشجاعة والجود او الفرقان معجزات موسى صلعم كالحية
واليد وانفراق البحر وغيرها لانها فرقت بين الحق والباطل لعلكم
تهتدون كي لكي تهتدوا واذ قال موسى لقومه اي الذين

عبدوا

اي ذهب موسى [illegible]

عبدوا العجل يا قوم انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم
العجل معبودا قالوا وما نصنع قال فتوبوا اي ارجعوا الى باريكم
اي خالقكم قالوا كيف نرجع قال فاقتلوا انفسكم اي ليقتل البري منكم السقيم
ذلكم اي القتل خير لكم عند باريكم كالقراءة
باريكم وينصركم ويأمركم ويشعركم بالاسكان المحض والهمز فيما بينه من تخفيف لغة
صحيحة محكية عن العرب وبعضهم خطأ الاسكان ونسبه الى الناقل وفيه نظر
لان القرآن انما ثبت بالتواتر واذا كان الناقل جاهلا او غير ثقة فكيف يوخذ
المتواتر عنه وينقل حمزة ما فيه همز الفا او ياء تخفيفا وباختلاس الحركة وباشباع
الحركة على الاصل والفاء الاولى للتسبيب لان الظلم سبب التوبة والثانية للتعقيب
نقل بين فاعزموا على التوبة فاقتلوا والفاء في قوله فتاب متعلقة بشرط محذوف
تقديره ان فعلتم ذلك فقد تاب عليكم كانهم امروا ان يجلسوا محتبين
وقيل لهم من حل حبوته او مد طرفه الى قاتله فهو ملعون غير مقبول التوبة
واصلت القوم عليهم الخناجر فكان الرجل يرى نسيبه وصديقه فلا يستطيع قتله
فغشيتهم سحابة فلم يبصر بعض بعضا فقتلوهم الى المساء ثم تضرع موسى وهرون
وبكيا وقالا يا رب البقية وامروا بالكف عن القتل فقتل منهم سبعون الفا فكان
من قتل شهيدا ومن بقي مغفورة ذنوبه انه هو التواب الرحيم حسن
ثم امر تعالى موسى ان ياتيه بناس من قومه يعتذرون اليه من عبادة العجل فخرج
بسبعين رجلا الى الطور فاسمعهم الله تعالى خطابه فثم قالوا لموسى لن نؤمن
لك اي لاجل قولك حتى نرى الله جهرة اي عيانا لا ساتر بيننا وبينه
ونصبها مصدر لانها نوع من الرؤية او صفة مصدر محذوف كنصب قعد
القرفصاء او حال وقرئ جهرة بفتح الهاء مصدر كالغلبة فاخذتكم الصاعقة
لسوالكم ما هو مستحيل على الله تعالى في الدنيا وقرئ الصعقة بمعنى الصاعقة وهي الموت
او نار جاءت فاحرقتكم وانتم تنظرون الى ما حل بكم او تنظرون تعالون
ماتوا يوما وليلة قالوا ان موسى صلعم لم يمت وانما غشي عليه بدليل قوله فلما افاق وزعم
بعضهم ان السبعين ماتوا ايضا وانما اخذتهم رجفة وروي ان الاطفال استغاثوا
موسى وقالوا يا موسى العفو العفو فبكى موسى وهرون وسال الله تعالى فيهم
فاحيوا ثم بعثناكم اصل البعث اثارة الشيء عن محله ومنه بعثت البعير
اثرته اي احييناكم من بعد موتكم لتستوفوا بقية آجالكم

واذ قلتم يا موسى

قالوا ولو ماتوا بآجالهم لم يحيوا الى يوم القيمة لعلكم تشكرون كما الله
تعالى حيث احياكم وتاب عليكم قالوا وجه تنبيههم ما حل لان سوالهم كان تكذيبا و
اجترا بخلاف موسى كان سواله استيناقا وانفصالا فلم يكن لبني اسرائيل في التيه
ما يكنهم فغشيهم بقيهم حر الشمس وجعل لهم عمود من نار يضيء لهم الليل وجعل
لهم ما يقتاتون به فقال تعالى وظللنا اي جعلنا عليكم الغمام جمع
غمامة وهي السحابة واصله التغطيه والستر ومنه الغم وليس هذا الغم كل ظلت
زيدا يظل لانه يقتضي ان يكون مستورا بظل آخر وانزلنا عليكم المن
هو شيء يشبه الترنجبين حلو الطعم والسلوى حيوان هو السماني او طاير
يشبه السماني فكان ينزل عليهم المن من طلوع الفجر الى طلوع الشمس وتاتيهم السلوى
فياخذ كل انسان منها كفايته الى الغد الا يوم الجمعة فياخذ ليومين لانه لم يكن
ينزل يوم السبت ويحسن الوقف هنا لانه نصب وموضع كلوا بمضمر تقديره وقلنا
لهم كلوا من طيبات اي حلالات ما رزقناكم وما ظلمونا بكفرهم
هذه النعم وبادخارهم الرزق بعد ما نهوا عنه ولكن كانوا انفسهم يظلمون بان
قطع الرزق عنهم قال صلعم لولا بنو اسرائيل لم يخنث الطعام ولم يخنز اللحم و
لولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر واذ قلنا لهم لما رجعوا من التيه اي
وهم في التيه ادخلوا هذه القرية نصب نعت لهذه وهي بيت المقدس
وسميت قرية لتجمع اهلها كالقراة للحوض لجمعه الما فكلوا منها حيث
شئتم رغدا واسعا طيبا وادخلوا الباب اي باب القرية او باب
القبة التي كانوا يصلون فيها قالوا لانهم لم يدخلوا بيت المقدس في حيوة موسى
سجدا منحنين نصب حال فاذا دخلتم فاسجدوا شكرا لله وقولوا حطة
رفع خبر مبتدا اي مسئلتنا حطة وقري حطة نصبا على الاصل اي حط عنا
ذنوبنا حطة والرفع يعطي معنى الثبات كقوله فصبر جميل والاصل صبرا اي
اصبر صبرا نغفر لكم جزم جواب الامر واصل الغفر الستر اي نستر خطاياكم
جمع خطيئة فعيلة واصلها ضد الصواب المعنى نستر عليكم ذنوبكم فلا نجازيكم
بها القراءة نغفر بالنون والتاء مضموم مبني وفتح الفاء مذكرا ومونثا وبالنون
وكسر الفاء وضمها وفتح الفاء وبالنون وكسر الفاء وبادغام الراء في اللام عن الزجاج
انه قال اجمع سيبويه والخليل وجميع علماء البصرة على انه يجوز ادغام اللام في الراء و لا
يجوز ادغام الراء في اللام ما خلا ابا عمرو فانه ادغم الراء في اللام قال وما اظنه قراها الا

بعد ما سمعها وزعم بعضهم ان ادغام الراء في اللام لاحن مخطي خطا فاحشا و
راويه عن ابي عمرو مخطي مرتين لانه يلحن وينسب اللحن الى اعلم الناس بالعربيه
قال والسبب في تجويز هذه الروايات قلة ضبط الرواة والسبب في قلة الضبط
قلة الدراية وفي زعمه نظر لانه اذا حكم بتخطية الرواة في هذا الحرف جاز خطاهم
في غيره واذا جاز في غيره فلا اعتماد اذن عليهم وكيف يجوز اخذ القران من غير ضابط
للرواية والقران انما ثبت بالتواتر ولو نقل شعر عن احاد العرب بالاحاد المحدثين
عن غير ضابط لما ابيه لا يستقبح ذلك والصحيح ان العلما الثقات نقلوها عن العلما
الثقات وجاز ادغام الرا مع ما فيها من القوة والتكرار في اللام مع ما فيها من الضعف لان
الرا لما سكنت ضعفت فصارت كالميت لا اعتداد به ومما يدل ان الساكن عندهم
كالميت اتباعهم ضمة الذال ضمة الميم في منذ ولو اعتدوا بالنون حاجزا لما اتبعوا
الضم الضم فصارت اللام المتحركة بالنسبة الى الرا في حال سكونها قوية ونحن نجد
المتحرك الضعيف الخلق في حال حركته اقوى من الساكن الميت الذي كان قويا قبل
موته وايضا فان المدغم لا يدغم حتى يبدل بمثل المدغم فيه فعلى هذا انما ادغم لاما في
لام وحقيقته جزم نغفر بشرط محذوف تقديره ان تقولوا ذلك نغفر لكم ذنوبكم
وسنزيد المحسنين من المعنى سنطلب الزيادة لمن احسن منكم ايمانا و
والمحسنون هنا من احسن في فعله والى نفسه وغيره الابدال والتبديل والتبدل و
الاستبدال هو جعل شي مكان غيره وهو اعم من العوض لان العوض هو ان يصير لك
الثاني باعطاء الاول والتبديل يكون بمعنى التغيير وان لم يوخذ بدله لقوله تعالى
فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لانهم امروا بدخول القرية
منحنين متواضعين مستغفرين وان يقولوا حطة او ما يقوم مقامها بدلا
على طلب التوبة فخالفوا ودخلوها يزحفون على استاههم وقالوا بلغتهم حطا
سمقاثا استهزاء اي حنطة حمرا فانزلنا على الذين ظلموا رجزا اي
طاعونا من السما فقالوا فمات منهم بالطاعون في وقت واحد سبعون الفا بما
كانوا يفسقون بسبب خروجهم عن الطاعة وقري بضم السين وكسر السين
ولما عطشوا في التيه سالوا موسى الما فسال ربه تعالى فقلنا اضرب بعصاك
التي حملها آدم من الجنة وتوارثها الانبيا الى ان وصلت اليك واسمها نبعة طولها عشرة
اذرع كطول موسى من آس الجنة الحجر كان خفيفا مربعا كراس الرجل له اربعة اوجه
في كل وجه ثلث اعين ينبعه في مخلاته وهو الحجر الذي ذهب به موسى لما فر بثوبه

لما رماه بنو اسرائيل بالأدرة فقال الحجر بلا رفعه فان لله فيه قدرة ولك فيه معجزة
او ان آدم اخرجه مع العصا من الجنة وكان رخاما او آسا وفي الكلام حذف
تقديره فضرب فانفجرت اي انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا
حسن وقرئ بكسر الشين وفتحها لغتان لكل سبط عين لا يدخل على سبط في شربه
قد علم كل أناس اي سبط مشربهم حصر عينهم والمشرب المصدر والمكان
وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء ولا تعثوا في الارض
مفسدين حال مؤكدة لان لفظه اشد الفساد تخصيصه لانهم تمادوا في الفساد
في حال فسادهم فسئموا من اكل المن والسلوى لكونهما غير منبت لهم كانوا والانسان
اذا داوم شيئا واحدا سئمه فطلبوا غيرهما فقال تعالى واذ قلتم يا موسى
لن نصبر على طعام واحد قال واحد لانهم كانوا يخلطون المن بالسلوى فيصير
طعاما واحدا ويأكلونهما او اريد بالواحد نفي التبدل والاختلاف وروي انهم كانوا
اصحاب فلاحة فطلبوا ما يجانسهم بقولهم فادع اي فاسأل لنا ربك و
مفعول يخرج اي يظهر ويوجد محذوف تقديره شيئا مما تنبت الارض ما
بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومحل من بقلها حال من الضمير تقديره مما تنبته
كائنا من بقلها ومن لبيان الجنس والمراد اصناف البقول التي يأكلها الناس و
قثائها المعروف وقرئ بضم القاف وفومها اي الحنطة ومنه فوموا لنا اي
اخبزوا او هو الثوم المعروف وقرئ وثومها وعدسها وبصلها حسن
المعروفات فقال موسى منكرا عليهم او الله تعالى على لسان نبيه أتستبدلون
الذي هو ادنى اي اخس وارذل وهو ما طلبوه من بقول الارض بالذي
هو خير كالاشرف والاسنى وهو المن والسلوى واصله الدنو والقرب
لان قيمته قريبة لخساسته وقرئ ادنأ من الدناءة فقال تعالى او موسى
اهبطوا مصرا اي انزلوا من التيه مصرا من الامصار وان اريد مصر العلم والنعمة
نصرفه على هذا لسكون وسطه كنوح وفي بعض المصاحف اهبطوا مصر بغير
تنوين ان جعل الكلامان من موسى كان الوقف على خير كافيا ولذلك يكتب الوقف
على خير ان جعل الكلامان جميعا من الله تعالى وان جعل احدهما من موسى والآخر من الله
كان الوقف على خير تاما وقرئ اهبطوا بضمها فقال هبط اي ادنى نزله
وهبط منه خرج منه فان لكم ما سألتم حين طلبتم من بقول الارض
وضربت اي جعلت عليهم الذلة اي الذل والهوان والمسكنة

اي الفقر

اي الفقر من السكون لان الفقير مسكّنه عن الحركة والمعنى ان الذلة والمسكنة قد
غلبتهم ولطخت بهم فترى اليهود وان كانوا مياسير كانهم فقراء وباءوا اي
رجعوا بغضب من الله تعالى كما وغضب الله تعالى ذمه اياهم في الدنيا و
عقوبتهم في الاخرى وزعم بعضهم انه لا يقال باء الا بالشر وفي الدعاء ابوء بنعمتك
وابوء بذنبي ذلك اي المتقدم الذكر من الذلة والمسكنة والغضب فهو
مبتدأ خبره بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله هي صفة
محمد صلعم وآية الرجم والقرآن والانجيل تخصيصه ذلك الا مسخهم
بلغهم ويقتلون النبيين كشعيا وزكريا ويحيى القراءة بهمزة
النبي وبابه من الانباء الاخبار وبترك الهمزة من النبوة للمكان المرتفع
او مخفف الانباء ومحل بغير الحق كائنا بغير جرم نصب حال من الضمير
في يقتلون اي يقتلونهم مبطلين وقرئ يقتّلون مشددا مبالغة
ذلك تكرير للاشارة المتقدم منه الذكر زيادة في التوبيخ بما عصوا
اي بسبب ارتكابهم المعاصي وكانوا يعتدون اي يتجاوزون امر
الله ويرتكبون محارمه ان الذين آمنوا اي من المنافقين بالسنتهم
دون قلوبهم والذين هادوا اي تهودوا وهم اليهود هاد يهود
وتهود دخل اليهودية فهو هائد وجمعه هود والنصارى
جمع نصراني رجل نصران وامرأة نصرانة والياء للمبالغة كأحمري سموا
بذلك لانهم نصروا عيسى صلعم او لنزولهم قرية يقال لها نصرة والصابئين
جمع صابئ الخارج من الدين اصله الخروج من صبأ ناب البعير خرج القراءة
بهمز الصابئين والصابئون على الاصل وبترك الهمزة تخفيفا وهم قوم
عدلوا عن اليهودية والنصرانية وعبدوا الملائكة وقوله من شرط محله رفع مبتدأ
خبره آمن اي من الكفار بالله واليوم الآخر وعمل صالحا وجواب الشرط فلهم
اجرهم الذي يستوجبونه عند ربهم او من شرط مبتدأ الخبر وجوابه
والشرط وما اتصل به خبر ان او من بمعنى الذي ومحله نصب بدل من اسم ان و
المعطوف عليه والخبر فلهم الجملة واما بمحذوف تقديره من آمن منهم والفاء لتضمن
من معنى الشرط ووحد عمل صالحا نظرا الى لفظ من وجمع فلهم اجرهم نظرا الى
معناها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون تا في الآخرة والمعنى
من اخلص ايمانه واصلح عمله دخل الجنة لما انزلت التوراة امر بنو اسرائيل

ان يعملوا بما فيها فلما ابوا ان يقبلوها للتكاليف الشاقة فقطع جبريل جبلا
على قدر عسكرهم وجعله على رؤوسهم كالظلة قدر فرسخ في فرسخ وهو الطور
وجعل نارا من قبلهم وبحرا من خلفهم وقال لهم ان قبلتم والا رضختم بالجبل و
غرقتم في البحر واحرقتم بالنار فقبلوا وسجدوا على انصاف وجوههم
وهم يلحظون الجبل لئلا ينزل عليهم وقالوا بهذا السجود دفع عنا العذاب
فمن ثم اتخذ اليهود سجودهم اليوم كذلك فضمنه بقوله تعالى واذ
اخذنا ميثاقكم اي عهدكم بالعمل بما فيها ورفعنا فوقكم
الطور اي الجبل بالسريانية وفي القرآن غير العربية وبعضهم يزعم انما
وقع اتفاقا فافهم وقلنا خذوا ما آتيناكم بقوة اي بجد واجتهاد
واذكروا واعملوا وادرسوا ما فيه لعلكم تتقون نار
المعاصي او لتنجوا من هلاك الدين وقيل خذوا ما آتيناكم و
تذكروا واذكروا واتبعوا ثم توليتم اي اعرضتم عن الايمان والطاعة
من بعد ذلك اي بعد اخذ الميثاق وقبول التوبة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته بالاحسان والتوبة لكنتم
من الخاسرين كالمغبونين لتخصيصهم لو ما يتيب عليهم الخير ثم
الذين ثم انذر اليهود وذكرهم ما جرى على نفر منهم وهم اصحاب
ايلة حين حرم عليهم الصيد يوم السبت فكان الصيد يأتيهم يوم
سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا يأتيهم فاتخذوا مصايد فكان
يقع فيها الصيد ليلة السبت ويبقى فيأخذونه يوم الاحد فقال تعالى
منهما ولقد علمتم اي عرفتم الذين اعتدوا اي تجاوزوا
الحد ظلما وعدلا منكم اي من اسلافكم بنصب حالة في السبت مصدر
سبت ثم سمي به واصله القطع لان اليهود امروا بقطع الاعمال فيه وفي
حينه ملك ابطال الحيل وجوزها اكثرهم ما لم يكن فيه ابطال حق
او احقاق باطل قالوا انما لم نتخذها لانها السنة حيلة وانما هي عين
المنهي عنه لانهم انما نهوا عن اخذها فانقسموا ثلثة قسم لم يصد
ولم ينه عن الصيد وقسم لم يصد ونهى وقسم اصطاد فقلنا لهم
كونوا اي صيروا قردة جمع قرد واصله التلبد
ومنه القراد والمكان القرد المتلبد وهذا امر تحويل لانهم لم يكن بهم

ع

ما فيه

على التحول من صورة الى صورة فمسخ الشباب قردة والشيوخ خنازير
لهم اذناب يتعاوون نحو هذا انما مسخت قلوبهم دون صورهم وهذا خلاف
الاجماع وقوله خاسئين كالدليل مبعدين اصل الخسء الطرد والابعاد يستعمل
متعديا ولازما خسأته خسأ وخسأ خسوءا كرجعته رجعا ورجع رجوعا وخاسئين
خبر ثان لكان او حال او نعت للقردة فبقوا بعد المسخ ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتوالد
ممسوخ قط وانما مسخوا على صور هؤلاء القردة فجعلناها اي مسخة تلك الامة و
عقوبتها نكالا اي عقوبة مانعة من اعتبر بها ان يقدم على مثل صنيعهم
من النكل القيد لما بين يديها اي من تقدم عليها لان قصة هؤلاء مذكورة في
كتب الاولين وما خلفها من يأتي بعدها فاذا علموا بها اتعظوا او جعلناها
عقوبة لما عملت من الذنوب قبل المسخ ولما عملت بعد المسخ وموعظة
اي تذكرة للمتقين خص من مثل متقي محمد صلعم او للمتقين الذين نهوهم
كان في بني اسرائيل رجل فقير وله ابن عم غني فقتله ليرثه ثم جاء بناس الى موسى يتعجب
عليهم المثل وهذا كان قبل نزول القسامة فسألوا موسى ان يدعو ليبين لهم فدعا
فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة سميت بقرة لبقرها الارض
والهاء ليست للتانيث وانما هي لتدل على انها واحد من جنس كالبطة والدجاجة و
الاوزة والحمامة قالوا اتتخذنا هزوا اي اهل هزء او مهزوا بنا او
المراد الهزء نفسه والهزء والمزح نحو قراءة باسكان الزاء والفاء من كفوا
مع الهمز وبضم الزاء والفاء من غير همز وبضم الزاء والفاء والهمز لغات كلها المعنى
انستهزئ بنا نسألك عن امر القتيل وتأمرنا بذبح بقرة ولا جامع بينهما قال اعوذ
بالله ان اكون من الجاهلين كالمستهزئين لان الهزء من فعل
الجاهلين او من الجاهلين بالجواب لا على وفق السؤال وكان في بني اسرائيل شاب
بار بامه وكان يحتطب ويبيعه ويعطي امه ثلث ثمنه ويتصدق بثلثه
ويأكل ثلثه ويقسم ليله اثلاثا ثلثا ينام فيه وثلثا يصلي فيه وثلثا يقعد عند
راس امه فقالت له ان اباك استودع الله عجلة في غيضة كذا فاذهب فأت
بها فنعتها فذهب الى الغيضة وناداها فخرجت اليه فلزم عنقها فقالت له
اركبني فقال لم تأمرني امي بذلك فقالت لو ركبتني لم تقدر علي ابدا ولكن
انطلق فلو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينبعث لفعل البر بامك فجاء بها
اليه فلم يفعل فاخبر امه بذلك فقالت اذهب فبعها بستة دنانير بمشورتي

نحاه ذلك الملك واعطاه اثني عشر دينارا على ان لا يشاور امه فلم يفعل واخبر امه بذلك
فقالت ان الذي ياتيك ملك فقل له هل نبيع البقرة ام لا فقال لا فانه يقتل في بني اسرائيل قتيل
ويشتريها منكم موسى فلا تبيعوها الا بملء مسكها ذهبا ولما تحققوا ان ذبح البقرة
عزيمة من الله تعالى تحيروا من ذلك ثم قالوا يا موسى ادع وقرئ فسل لنا ربك
يبين اي يوضح لنا ما هي اي ما صفتها وما سنها قال انه اي الله يقول
انها بقرة لا فارض اي مسنة فرضت بضم الراء وفتحها طعنت في
السن وسميت فارضا لانها فرضت سنها وقطعتها اي بلغت آخرها او لانها
تفرض الارض اي تشقها ولا بكر اي فتية صغيرة لم تلد قط او
ولدت مرة ماخوذ من اول الشيء والبكر ومنه الباكورة الفاكهة وحذفت الهاء منهما
للاختصاص بالاناث كالحايض وارتفاعهما باضمار مبتدأ وكذلك عوان
اي نصف وجمعها عون بين ذلك اي بين المشيئين الكبر والصغر لان
كل واحد منهما شيء لان ذلك يدل عليهما وحسن ذلك في اسماء الاشارة لان تثنيتها و
جمعها وتانيثها ليس بحقيقة ومثله ما سئل رؤبة عن قوله فيها خطوط
من سواد وبلق كانه في الجسم توليع البهق فقيل له ان اردت الخطوط فقل كانها
وان اردت السواد والبلق فقل كانهما فقال اردت كان ذاك ويحك فافعلوا ما تؤمرون
به من ذبح البقرة وغيرها نصب مفعول افعلوا وقوله ما لونها
بقرة صفراء الصفرة لون بين البياض والسواد وهي الى السواد اقرب و
لذلك يعبر عنها بالسواد وقالوا كانت صفراء حتى ظلفها وقرنها او كانت سوداء
وزيد فلا لقوله بعده فاقع لونها مثله والجملة صفة البقرة اي صادق
الصفرة خالصها قالوا لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اسود حالك وفي هذا لا
نقف على صفراء لا انفصل بين الصفة والموصوف وان جعلت صفراء بمعنى سوداء
وقفت عليها ويكون الفقوع صفة اللون في المعنى كانه قال لونها خالص وعن
الحسن انها كانت سوداء شديدة السواد واكثر ما يستعمل الاصفر بمعنى الاسود في
الابل وفعل تسر الناظرين اليها اي تعجبهم حسنها قلت تاويلهم
بذلك والسرور لذة تحصل في القلب عند حصول موجبها وفي خبر مبتدأ
محذوف ثم سالوه اسايمة ام عاملة فقالوا ان البقر تشابه
المعنى ان جنس البقر المنعوت بهذه النعوت كثير وقد اشتبه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون الى هذه البقرة والى ذبحها قال

قال الملك فقال

قالوا ادع لنا ربك يبين لنا

قالوا ادع لنا ربك ما هي

وايم الله لو لم يستثنوا لما بينت لهم آخر الابد وقرئ الباقر وتشابه اي تتشابه
فادغمت التاء الثانية في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول اي لم تذلل بالعمل وهو بناء مبالغة وفعول اذا كان وصفا لم يدخله
الهاء كصبور وشكور ومحل تثير الارض اي تقلبها للزراعة نصب حال
ولا تسقي الحرث حتى ليست بسانية وقرئ تسقى من اسقى مسلمة
خبر مبتدأ محذوف اي هي بريئة من العيوب لا شية اي لا عيب فيها حسن
ولا لون سوى لونها واصلها وشية لانها في الاصل مصدر وشاه وشيا وشية اذا
خلط لونه بلون آخر ومنه ثوب موشى فوزنها بعد الحذف علة فلما تحققوا البقرة
قالوا الآن مبني لتضمنه معنى الاشارة عند الزجاج تقديره هذا الوقت او
لتضمنه معنى التعريف المقدر لان الالف واللام لم تفد تعريفا ولا هو مضمر ولا هو علم فلزم
ان يكون تعريفه بلام مقدرة ولا ملازمة له كلام الذي هذا عند ابي علي والآن هو
حد الزمانين الماضي والمستقبل ومعناه جئت بالحق بالبيان التام الذي تحققنا
به البقرة فطلبوها فوجدوها عند الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها واضطرابهم فيها او لخوف فضيحة القاتل لتخصيصه
ذبحوها بعد توقف وبطء نحتج بهذه القصة اصحاب الخصوص لانهم امروا بذبح
بقرة ما ثم خصصت حتى لم يقم غيرها مقامها لانهم اجازوا الخصوص في كل عام
لفظا ومن لم يقل بالخصوص قال لا يطلق العام على الخاص الا بدليل يقارنه ثم
خاطب الجماعة بالقتل وان وجد من بعضهم لما بينته لهم فقال واذ قتلتم
نفسا هذه مؤخر لفظا مقدم معنى لانه اول القصة ولم يقدم لفظا لان الغرض انما هو ذبح
البقرة للكشف عن القاتل فقدم ما هو اهم شأنا اعني ثم ذكر القتل بعد ذلك ليكون ابلغ
في توبيخهم عليه واسم القتيل عاميل فادارأتم فيها اختصمتم وتدافعتم
في شأنها واصل اداراتم تدارأتم الدرء الدفع فكان كل واحد يدفع عن نفسه ويحيله على صاحبه ومحل
ملغى قوله تعالى والله مخرج ما كنتم تكتمون من القتل خطاب لهم
وان كان بعضهم القاتل نصب مفعول مخرج وهي مصدرية او موصولة او خطاب
لمن في زمن النبي صلعم من اليهود وكتمانهم شانه ولم يعمل مخرج وهي ماضية فانما
عملت وهي مستقبلة فحكيت تلك الحال كقوله باسط ذراعيه وهذه الآية اعتراض بين
المع[طوف عل]يه والمعطوف وهو قوله فقلنا اضربوه اي المقتول ببعضها
بلسانها او عجب ذنبها لانه آخر ما يبلى واول ما يخلق او عضو غير معين وفي

او الفخذ الايمن

الكلام حذف تقديره فضرب فحيي فقام واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ثم مات فحرما الميراث وقتلا او تعالى الى كيفية احيائه الموتى
عند البعث مخاطبا من حضره او مخاطبا منكري البعث زمن النبي صلعم بقوله
كذلك يحيي الله ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تلخيصه فضرب
فحيي احيا مثل احيا الله الموتى ويريكم آياته على البعث والجزاء
لعلكم تعقلون كما المراد منكم فتمنعون نفوسكم عن هواها تعلمون
ان القادر على احيا نفس واحدة قادر على احيا نفوس كثيرة ثم قست قلوبكم
اي غلظت ويبست من قولهم حجر قاس صلب وقسوة القلب خروج الرحمة منه
من بعد ذلك اي بعد ما تقدم من امر القتيل والآيات المعدودة فهي
القلوب كالحجارة ولم تشبه بالحديد وان كان اصلب لانه قابل للتليين وقيل
لان داود واشد رفع عطف على الكاف تلخيصه ومعناه فالقلوب في قسوتها
وشدتها مثل الحجارة او اشد قسوة نصب تمييز وهو مصدر قسا في الاصل واو هنا
كاو في او كصيب او تخيير او هي اشد وقرئ اشد فتحا عطفا على الحجارة لكنها
لا ينصرف ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال وان من الحجارة وقرئ بتخفيف
ان على انها المخففة من الثقيلة والفارق بينها وبين النافية لزوم اللام لها في قوله
لما يتفجر اي ينفتح بكثرة وقرئ ينفجر منه الانهار كما اراد جميع
الانهار وان منها اي الحجارة لما يشقق فيخرج منه الماء كما يعني عيونا دون
الانهار وان منها لما يهبط اي ينزل من اعلى الجبل الى اسفله من خشية
الله محض وقلوبكم يا يهود لا تلين ولا تخشع وهذا تمثيل ويجوز ان يكون لها خشية
يعلمها الله تعالى ومن شكر خلقه او منها اي القلوب لما يلين فتخضع لعظمة الله
تعالى واللام في لما يتفجر ولما يشقق ولما يهبط توكيد ومحل ما نصب اسم ان والظرف
خبرها اي تهديد لهم بقوله وما الله بغافل بساه عما تعملون تا
القراءة بالتا خطابا وباليا غيبة ثم خاطب تعالى النبي صلعم والمؤمنين معجبا من
طلبهم ايمان اليهود المعاندين بالتحريف مع العلم والاستيقان ثم اردفهم بالعوام
الذين قالوا وهم فهم مشاركوهم في الوزر سوى لانه على العالم ان يعمل بما علم وعلى
الجاهل ان يطلب العلم فقال أفتطمعون ان يؤمنوا لكم اصل الطمع
نزوع النفس الى شي شهوة المعنى اتطلبون ان يصدقكم اليهود ويحدثوا
اجل قولكم ايمانا والواو في وقد كان فريق منهم اي طايفة من

اليهود واو الحال يسمعون كلام الله اي التورية ثم يحرفونه اي
يغيرون ما فيها من الاحكام كتغييرهم صفة محمد صلعم وآية الرجم وما في نوادي من
بعد ما عقلوه اي فهموه مصدرية وموضع وهم يعلمون حين انهم كاذبون
مفترون نصب حالا او نزلت في السبعين الذين كانوا مع موسى صلعم اما الصادقون
منهم فاخبروا بما سمعوا واما الكاذبون فقالوا سمعنا الله يقول آخره ان
استطعتم ان تفعلوا فافعلوا وان شيتم فلا تفعلوا تلخيصه ان كفرهم لو حرفوا
فانهم بذلك سابقة ثم اخبر عن صنيع منافقي اليهود بالمؤمنين فقال وإذا لقوا
الذين آمنوا قالوا آمنا كايمانكم وإذا خلا بعضهم الذين لم ينافقوا
الى بعض الذين نافقوا وهم روسا اليهود لاموهم ثم قالوا منكرين
عليهم وعاتبين أتحدثونهم بما فتح اي من الله عليكم ما علمه
من العلم بنبوة محمد وصدقه وبيان صفته في كتابكم وحكم بذلك عليكم وقيل
للقاضي الفتاح واصل الفتح ازالة الاغلاق ليحاجوكم اي ليحتجوا عليكم ويخاصموكم
اصحاب محمد في انه نبي في كتابكم فتثبت الحجة عليكم عند ربكم اي في
الدين او لما قال صلعم يا اخوة القردة والخنازير قالوا انبيكم من اخبر محمد بهذا
ما خرج هذا الا منكم أفلا تعقلون انهم اذا علموا ذلك احتجوا به عليكم الحسن
هذا خطاب المؤمنين المعنى انكم تطمعون انهم اذا كانوا كذلك فانهم لا يرجعون ثم
استفهم فقال أولا يعلمون ان الله يعلم ما يسرون اي يخفون من
الايمان وغيره وما يعلنون كما يظهرون من الكفر وهذا عام تلخيصه يعلم كل شيء
ومن علم ان الله يعلم ما يبديه ويخفيه منعه ذلك عما لا ينبغي ومنهم اميون
منسوب جمع امي وهو الذي لا يحسب ولا يكتب منسوب الى الام كانه باق
على اصل الخلقة ثم بين ذلك بقوله لا يعلمون الكتاب اي الكتب يعني التورية
النعت له او انهم كانوا يقرونها ولا يعرفون معناها وقوله الا اماني
استثنا منقطع لان الاماني ليس من جنس العلم واحدها امنية افعولة من التمني
كاضحوكة واصلها التمني والنظر منى يمني قدر والمراد ما كانوا يختلقونه تحريفا
من تغيير نعته صلعم وان آباءهم يشفعون لهم وانهم لا يعذبون في النار الا اياما
معدودة ثم ينقطع العذاب عنهم ولا صحة لذلك القراءة بالتشديد باليا وقرئ
بتخفيف اليا تخفيفا وان هم اي ما هم الا يظنون ظنا من غير تيقن لشيء مما
اختلقوه فويل كلمة يقولها كل واقع في هلكة بمعنى الدعا على النفس بالعذاب وهو

مصدر في الاصل ولم يستعمل له فعل لان فاءه وعينه معتلتان او وهو واد في جهنم
لو سيرت فيه الجبال لانماعت ولذابت من حره للذين يكتبون الكتاب
المحرف وقوله بايديهم تاكيد وتعيين انه كتبه في التورية ليلا يتغير ثم
ما كانهم الذي كانوا ياخذونها من سفلتهم واللام في ليشتروا متعلقة بيقولون وما
مصدرية او موصولة في مما كتبت وكذلك في قوله مما يكسبون نا من
الرشوة والمعاصي واصل الكسب الفعل المجتلب نفع او دفع ضر ولهذا لا يوصف به فعل الله
وقوله الا اياما معدودة نصب ظرف اي الا استثناء لان الفعل لم يتعد بالا
الظرف نا لانهم زعموا انهم انما يعذبون اربعين يوما مدة ما عبد اباؤهم العجل ثم
يزول عنهم العذاب او انهم قالوا ان الله عتب علينا واقسم ليعذبنا اربعين يوما
ثم يزول فاكذبهم تعالى بقوله اتخذتم عند الله عهدا اي موثقا بانكم
لا تعذبون او قلتم لا اله الا الله وفي الكلام حذف تقديره ان اتخذتم عند الله عهدا
فلن يخلف الله عهده الذي عهد اليكم وام في قوله ام تقولون
على الله منقطعة او معادلة بالهمزة بمعنى اي الامرين كائن على سبيل التقرير لان
العلم واقع بكون احدهما وما في قوله ما لا تعلمون حسن موصولة او نكرة موصوفة
تلخيصه ان كان لكم عند الله عهد فلا ينقض ولكنكم تخرصون ولما قالوا لن تمسنا النار
رد ذلك عليهم بقوله بلى لانها اثبات لما بعد النفي كبلى ولو كان بدل بلى نعم لكان
اعترافا بالنفي والمعنى بلى تمسكم النار وضع من كسب سيئة واحاطت
اي احدقت اصل الاحاطة الاحداق بالشيء من كل جانب وقرا خطيئاته وخطيئته
وقرى خطاياه فالمراد بها الشرك تموت عليه التخصص او السيئة الكبيرة واحاطت
الخطيئة به ان تموت مصرا عليها من غير توبة لحسن الخطيئة كانها نهى الله عنها
وخبرانه من عمل بها دخل النار لا نفع مبتدأ بمعنى الشرط وانه لذلك دخلت الفاء في
خبره وان كان نحويا للشرط وهو فاولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون نا وكذلك نرفع من ذا لجعلتها بمعنى الذي ثم بشر المؤمنين
بالجنة هم فيها خالدون نا القراءة لا تعبدون بالتا والياء خطابا
وغيبة وباثبات النون لانه جواب قسم يدل عليه اخذنا ميثاق لان معناه
احلفناهم وقلنا بالله لا تعبدون الا الله نا او اراد ان لا تعبدوا وقرى
بها فلما حذفت ان رفع الفعل كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى ... او
مر

ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم
ايديهم وويل لهم
وقالوا لن تمسنا النار
بلى
والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة
واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
تمامه وان تشهد اللذات هل انت مخلدي

هو خبر بمعنى النهي كقولك تذهب الى فلان تقول له كذا وانه يريد الامر وهو
ابلغ من الامر لان ذلك المسارعة الى الامتثال وقرى لا تعبدوا وبهما واحسنوا
بالوالدين احسانا اي برا بهما وذي القربى صاحب القرابة مصدر
عطف على بالوالدين وحذف ذوي ارادة للجنس واليتامى جمع يتيم وهو
من مات ابوه وتعيل على تعالى قليل والمساكين وقولوا للناس
حسنا اي اصدقوهم في شان محمد ونعته ومروهم بالمعروف وانهوهم عن
المنكر والينوا لهم القول القراءة بفتح الحاء والسين اي قولا حسنا وبضمها و
سكون السين وقرى احسانا مصدر وحسنى تعلى تخصيصه اخذ نا
عملكم باقي اسرائيل بجميع المذكور فقبلتم واقبلتم عليه ثم توليتم اي
اعرضتم عن العهد الا قليلا دون قوم امنوا منكم وانتم معرضون كا
صادون عن الايمان كاعراض ابائكم القراءة قليلا نصبا استثناء وقرى
بالرفع اي امتنع قليل او مبتدا محذوف الخبر اي قليل منكم لم يتول ولا يرتفع بدلا
لانه يصير المعنى ثم يتولى قليل اخذ تعالى عهدا على بني اسرائيل ان لا يقتل بعضهم بعضا
ولا يخرج بعضهم بعضا من داره ومن وجد اسيرا اشتراه واعتقه وذلك
قوله واذ اخذنا ميثاقكم ثم قلنا لكم لا تسفكون دماءكم اي لا يريق
بعضكم دم بعض لان من اراق دم غيره فكانما اراق دمه والمراد القتل واصل السفك
الاراقة والصب ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي لا يخرج بعضكم
بعضا من داره وارتفاع تسفكون وتخرجون على تقدير ان وحذفها التعبدون
او لا تسيئوا جيرانكم فتلجئوهم الى الخروج فقبلتم ثم اقررتم ثم اعترفتم
على انفسكم بهذا العهد وانتم تشهدون كا تقرون عليها بهذا
الاقرار ثم وبخهم على فعلهم بقوله ثم انتم مبتدا خبره هؤلاء تقتلون
انتم مثل هؤلاء فحذف مثل كما في قولهم ابو يوسف ابو حنيفة
بنعلي ... منصوبة باضمار فعل او منادى القراءة تظاهرون فا
ويتظاهرون في العزيز بتخفيف الظاء فيهما وبتشديدها فيهما واصل التظاهر
العون وقرى تظاهرون وتظهرون اي تتظهرون المعنى تتعاونون
عليهم بالاثم اي المعصية والاثم كل فعل يبطئ عن خير و
العدوان الظلم واصله تجاوز الحد القراءة وان ياتوكم
اسرى وأسرى جمع اسير بمعنى ماسور وما صار في ايديهم اسارى

واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة
الاول للعهد والثاني للعهد والثالث للجنس
بنجم على الكلام بهذا الاقرار

وما جاء منتنا سر فهم أسرى او اذا قيد وافهم اسارى واذا لحصلوا في اليد من
غير قيد فهم أسرى وأصله الشد كالإيثاق ومحله نصب حال القراءة تفادوهم
وتفدوهم بمعنى اي تبادلوهم الأسير بالأسير واصل الفدا حفظ الشيء بما تبادله
عنه صيانة له وهو اي الإخراج او هو ضمير الشان وهو مبتدأ خبره
محرم عليكم وقوله إخراجهم حسن من رفع محرما وهو مبتداء
خبره اخراجهم لأن قريظة كانت حلفا الأوس والنضير حلفا الخزرج
فكان كل فريق يقاتل مع حلفايه فاذا غلبوا خربوا ديارهم واخرجوهم
واذا اسر واحد من الفريقين جمعوا له وفدوه فعيّروا واين لك فقالوا
امرنا بفداهم وحرم علينا قتالهم ونستحيي ان نذل حلفانا تخصيصه
اعرضتم عن الكل الا الفدا أفتؤمنون ببعض ما فرض عليكم في الكتاب
اي التورية وهو الفدا وتكفرون ببعض حسن هو القتل والجلا
وما استفهام مبتدا خبره جزا او نفي ومحل منكم من فما جزاء من
يفعل ذلك منكم يا يهود حال من الضمير في يفعل إلا خزي
اي عذاب بخزي قريظة القتل والسبي وخزي النضير الجلا والنفي الى
الشام في الحيوة الدنيا حسن القراءة ويوم القيمة يردون
بالياء وقرئ بالتاء خطابا الى أشد العذاب هو عذاب النار
القراءة وما الله بغافل عما تعملون بالياء والتاء ثم اخبرهم
مهددا ان عذاب الدنيا والآخرة لا يفتر عنهم ولا مانع لهم منه بقوله
فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون لا يمنعون من
العذاب وقفينا من بعده اي موسى بالرسل كاقفاه يقفو
تبعه من القفا الذي تبعه مثل ذنب وذنبه مثل ردف اردف المعنى واتبعنا
من بعده اي موسى بالرسل كا رسولا بعد رسول مقتفين اثره و
آتينا عيسى بن مريم البينات اي الانجيل واحياء الموتى و
أيدناه من الايد والآد القوة اي قويناه بروح القدس
اي الروح المقدسة الطاهرة وهو جبريل سمي به لانه لم يقترف ذنبا
اضيف الاسم الى الصفة كحاتم الجود او الروح جبريل والقدس القدوس
وهو الله واضيف الى القدس تشريفا له لانه الذي نفخ الروح في عيسى
باذن الله تعالى او روح القدس اسم الله الاعظم الذي كان يحيي الموتى
ويري العجائب وقرئ بسكون الدال وضمها لغتان ثم جا به الالف

القراءة

تناوله

اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة ثم

ولقد آتينا موسى الكتاب ثم

استعطف المظهر على المضمر المقدر فقال أفكلما تقديره ولقد آتينا يا بني اسرائيل انبياكم ما
آتيناهم فكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم اي من الحق استكبرتم
اي تعظمتم عن الايمان ثم وسطه همزة الاستفهام بين الفا وما تعلقت به توبيخا لهم وتعجيبا
من شانهم ثم جانبا العطف في تفريقا لتعطف ما بعدها على استكبرتم تلخيصه استكبرتم
فكذبتم فريقا ونصب فريقا بكذبتم في الآية فقال ففريقا اي طايفة كذبتم كا
عيسى ومحمد عليهما السلام والصلوة وفريقا تقتلون كالزكريا ويحيى وشعيا
ولم يقل قتلتم وان اريد الماضي تعظيما لهذه الحالة فكانها وان مضت حاضرة لشناعتها
ولثبوت عارها عليهم وعلى ذريتهم بعدهم او المراد تقتلون فيما ياتي لانهم ارادوا
قتل النبي صلعم وانه لكن سمّوا له الشاة القراءة غلف بالاسكان جمع غلاف وهو اوعا
وقرئ بالضم اي قلوبنا اوعية للعلوم ومع ذلك فلا تعي علمك ولا نفهم ولو كان
فيه خير لوعته او جمع اغلف كاحمر وهو الذي عليه غشاوة تغليظا لا يجوز ضم
اللام للعوفي قلوبنا في غشاوة فلا نفهم محمدا ثكل فاضرب تعالى عن دعواهم مثبتا
ان قلوبهم خلقت على الفطرة السليمة القابلة للايمان لولا ما عرض لها من الكفر فقال
بل لعنهم الله بكفرهم المعنى ابعدهم الله عن رحمته بسبب جحودهم الحق فقليلا
ما يؤمنون ما و ما زايدة وقليلا نصب صفة مصدر محذوف تقديره
فايمانا قليلا يؤمنون لان مؤمني المشركين اكثر من مؤمني اليهود او ما نافية اي
فما يؤمنون قليلا ولا كثيرا وفيه نظر لان النفي له صدر الكلام فلا يعمل ما بعده فيما
قبله كالاستفهام ولانه ما مصدرية لنفي قليلا بلا ناصب ولما جاءهم
كتاب اي القرآن مصدق رفع وصف لكتاب وقرئ مصدقا حالا من كتاب
لانه لما وصف تخصص فقرب من المعرفة فحسنت الحال منه او مصدقا حال
من الظرف والعامل فيه الظرف وجواب لما محذوف تقديره كفروا ولا تكون فلما
الثانية الجواب لوجود الفا فيها لان لما لا تجاب بالفا عند اكثرهم كان اليهود يقولون
اذا حزبهم امر او دهمهم عدو اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث آخر الزمان وكانوا
يقولون لاعدائهم ان نبيا يبعث قد اظل زمانه يخرج بتصديق ما قلنا فنتبعه
ونقتلكم معه قتل عاد وارم فذلك قوله تعالى وكانوا من قبل يستفتحون
اي يستنصرون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو
محمد صلعم كفروا به حسدا وحرصا على الرياسة فلعنة الله
مصدر مضاف على الكافرين وما في بئسما نكرة منصوبة مفسرة لفاعل

وقالوا قلوبنا

من عند الله مصدق لما معهم

بئسما اشتروا اي باعوا به انفسهم وبئس فعل غير متصرف موضوع
للذم كنعم للمدح والمخصوص بالذم ان يكفروا وما او مرفوعة محلا
ببئس وان يكفروا بدل لانها او ان يكفروا مجرورة بدلا من الضمير في به او
مرفوعة خبر مبتدا اي هو ان تكفروا بما انزل الله اي القران بغيا نصب مفعول له
وموصلة الشرك واصل البغي الطلب والمراد الفساد والظلم هنا تلخيصه حسدا
لاجل البغي على ان ينزل الله من فضله اي النبوة والكتاب على من يشاء
من عباده اي محمد صلعم لانه تعالى يضع النبوة والرسالة حيث شا لا اعتراض
لاحد عليه القراءة ينزل وينزل وينزل مستقبلا مخففا ومشددا وكلهم شددوا
وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله فباءوا بغضب حالا اي مغضوبا
عليهم وقوله على غضب صفة لغضب الاول وتنكيره الغضب مؤذن
بشدته وعظمته المعنى فصاروا احقاء بغضب شديد متصل لكفرهم بمحمد بعد عيسى
عليهما الصلوة والسلم ولتضييعهم التورية وعبادتهم العجل وغير ذلك و
للكافرين عذاب مهين تا مخز يهانون فيه والمراد بما انزل
الله القران وكل كتاب نزل قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية
ويكفرون بما وراءه اي سواه اي بعده وهو القران ونقله وهم يكفرون
والجملة حال العامل فيها قالوا نؤمن وهمزة وراء بدل عن يا لقولهم تواريت
او هي همزة لتصغيرها وريئة ومحل وهو الحق نصب حال العامل فيها
يكفرون وقوله مصدقا لما معهم حال مؤكدة من الحق والعامل فيها ما
في الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام والمعنى ان القران انما يكون
هو الحق اذا كان مصدقا لكتب الرسل فاذا لم يصدقها فليس بحق ولو قلت هو
زيد قائما تجعل قائما حالا لم يجز لانه يلزم انه انما يكون زيدا اذا كان قائما فاذا
ترك القيام ليس بزيد ولو قلت هو زيد معروفا جاز تلخيصه انتم كاذبون
في قولكم نؤمن بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القران و
اذا اعتقدتم به فقد كفرتم بكتابكم ثم استفهم معترضا عليهم بقتل الانبياء حاذفا
الالف فرقا بين الاستفهام والخبر فلم تقتلون انبياء الله اي قتل
اباؤكم ولكن نضيفه لكم لرضاكم بفعلهم فكانكم قد قتلتم ان كنتم مؤمنين تا شرط محذوف
الجواب بالبينات اي المعجزات وانتم ظالمون كا بما عهد
منكم واسمعوا حس اي اطيعوا قالوا سمعنا قولك بالاذن وعصينا

معناه

(هامش) واذا قيل لهم آمنوا

(هامش) تعالى صح

(هامش) ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده

(هامش) واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة

معناه بالقلوب واشربوا اي خولطوا ثم بين مكان الاشراب فقال في قلوبهم
العجل المعنى ادخلت العجل قلوبهم لتداخل الصبغ الثوب بكفرهم بسبب
كفرهم قل بئسما يامركم به ايمانكم بالتورية ان تعبدوا العجل واضافة
الامر الى الايمان استهزاء بهم وفي قوله ان كنتم مؤمنين تا بزعمكم قدح في صحة
دعواهم لانهم قالوا نؤمن بما انزل علينا ولن تمسنا النار ولن يدخل الجنة الا من كان هودا
ونحن اهلها فقال تعالى لنبيه صلعم قل ان كانت لكم الدار الاخرة
اي الجنة عند الله خالصة نصب حال وعند خبر كان وهذا تهكم بهم
والمعنى ان صحت دعواكم ان لن يدخل الجنة الا اليهود فالجنة خالصة سالمة لكم
من دون الناس فتمنوا اي احبوا الموت واصل التمني تقدير شيء في
النفس واكثر ما يستعمل فيما لا حقيقة له ويعبر عن التمني باللسان ان كنتم
صادقين تا في قولكم لان من يعلم الجنة ماواه يحن اليها ولا سبيل اليها الا بالموت
ثم اوحى اليه كذبهم فقال ولن يتمنوه ابدا اي في جميع الزمان المستقبل لان ابدا اسم
لجميع مستقبل الزمان كقط لماضيه واصله الانفراد ومنه اوابد الوحش وكان
جماعة من المسلمين ومن تقدمهم احبوا الموت وفرحوا به عند قدومه لعلمهم بمصيرهم
كيوسف صلعم وحذيفة وعمار ولم يحبه احد من اليهود ولو احبه احد منهم لاشتهر و
نقل لغيره وهذا من المعجز لانه اخبار بغيب روي ان اليهود لو تمنوا الموت لغص كل
واحد منهم بريقه ولما بقي على الارض يهودي الا مات بما قدمت اي بسبب تقدم
ايديهم كا لانهم كاذبون في دعواهم وخص الايدي بالذكر لان الاعمال غالبا تكون بها وفي
قوله والله عليم بالظالمين تا تهديد شديد لان علمه بهم كعلمه بغيرهم ثم ادخل
لام القسم على تجد التي بمعنى العلم المتعدية الى مفعولين فقال مخاطبا نبيه صلعم
مخبرا عن اليهود ولتجدنهم احرص وهم والحرص المفعولان واصل الحرص
الظهور ونيل الشره وانما التفضيل اذا اضيف الى جملة هو بعضها لم يخرج المذكور منها
كقولك زيد افضل الناس ولا يضاف الى جملة ليس بعضها لان المراد تفضيل الشيء على جنسه فلا
يقال زيد افضل اخوته لان اخوته غيره بدليل انه لو سئل عن اخوة زيد لقيل بكر وعمرو و
خالد ولم يدخل زيد فيهم ولو قلت زيد افضل الاخوة جاز لانه احد الاخوة وعليه قوله
تعالى احرص الناس على حيوة كا لان اليهود من الناس وتنكير حيوة ارادة
لحيوة مخصوصة متطاولة وفي حيوتهم التي هم فيها يوكد ما قرب على الحيوة ثم
بالغ في توبيخهم بقوله ومن الذين اشركوا تا اي واحرص من الذين

(هامش) ان صح

اشركوا فحذفت احرص لدلالة احرص الناس عليه واذا اختلف الجنسان جي بفي
التفضيل بمن فقيل زيد افضل من اخوته والخيل افضل من الحمير فعلى هذا محل ومن الذين
اشركوا جر لاضافة احرص المحذوف اليه والمراد بالذين اشركوا المجوس او اليهود
الذين قالوا عزير ابن الله وافرد المشركون بالذكر وان كانوا من الناس لشدة حرصهم
على الحيوة وانما كان هؤلاء احرص من المشركين على الحيوة لعلمهم بما هم صائرون اليه
من العذاب فعلى هذا يكفي الوقف على حيوة ويتم على اشركوا ان جعلت يود المشركين
على الحيوة لعلمهم بما هم صائرون مستأنفا اي هؤلاء قوم يود اي يتمنى وان جعلت
اشركوا كلاما مبتداء اي ومنهم ناس يود احدهم على حذف مضاف كقوله وما
منا الا له مقام معلوم لم تقف على اشركوا ووقفت على حيوة ولكنك لا تقف على
اشركوا ان جعلت يود حالا من الذين اشركوا اي وادا احدهم فعلى هذا الذين
اشركوا المجوس وان جعلتها حالا من هم في لتجدنهم اي لتجدنهم احرص الناس وادا
احدهم لو يعمر الف سنة فعلى هذا الذين اشركوا اليهود الذين
قالوا عزير ابن الله فعلى هذا لا وقف على اشركوا لانه نصبه وفيها معنى التمني والمعنى
تمني احدهم تعمير الف سنة وهي تحية المجوس يقولونها فيما بينهم عند العطاس وغيره
عش الف سنة والف نيروز والف مهرجان وهي بالعجمية زي هزار سال فلخصه
اليهود احرص على الحيوة من المشركين لعلمهم بما هم صائرون اليه من العذاب و
الضمير في قوله وما هو لاحدهم وقوله بمزحزحه اي بمباعده ومنجيه
من العذاب خبر ما وقوله ان يعمر كان رفع بمزحزحه ارتفاع الفاعل
بفعله لتخليصه وما احدهم بمنجيه من النار تعميره او هو ضمير التعمير وان يعمر
بدل منه والله بصير بما يعملون قرأ القراء بالياء غيبة وقري بالتاء
قال ابن صوريا للنبي صلعم من الذي ياتيك بالوحي قال جبريل فقال عدونا
ولو كان غيره لامنا بك لانه انزل علينا ان بيت المقدس سيخربه بختنصر
فبعثنا من يقتله فوجد ببابل غلاما مسكينا فاخذ ليقتله فدفعه عنه وقال
ان كان ربكم امره بهلاككم فلا يسلطكم عليه وان لم يكن هو فلم تقتلونه فكبر
وخرب بيت المقدس وقيل مر بوضع النبوة فينا فوضعها في غيرنا او ان اليهود
قالوا لعمر من صاحب محمد فقال جبريل فقالوا عدونا وياتي بكل عذاب و
ميكائيل ياتي بالخصب والسلم فقال الخبر ونحن منزلتي جبريل وميكائيل من
الله تعالى قالوا جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وجبريل عدو لميكائيل

فقال

فقال عمر اشهد انه من كان عدوا لجبريل فانه عدو لميكائيل ومن كان عدوا لهما فانه
عدو لله فنزل وفقا له قوله تعالى للنبي صلعم قل من كان عدوا لجبريل جواب
من محذوف اي فليمت غيظا فانه نزله اي جبريل القرآن مصدقا حال
من نزله ولما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين اي هداية وبشارة للمؤمنين قرأ
القراء بفتح الجيم وكسر الراء من غير همز وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة من غير
يا وبفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة بعدها يا وبكسر الجيم والراء من غير همز لغات
كلها وفي جبريل خمس عشرة لغة لانه اسم عجمي والاسماء العجمية اذا وقعت في كلام
العرب لعبت بها من كان عدوا لله وملائكته ورسله
ورسله وجبريل وميكال خصا بالذكر تفضيلا لهما ولم ينصرفا للعجمة
والتعريف ومعناهما عبد الله وعبد الرحمن وايل الله القراءة ميكال بلا
همز ويا وبهمزة بعدها يا بعد الالف وبهمزة بعد الالف بلا يا ووضع الظاهر موضع
المضمر في قوله فان الله عدو للكافرين اذ كان ينبغي ان يقول لهم لتقدم
ذكرهم للايذان ان العداوة انما كانت لكفرهم وتنويها لشانهما وتخصيص من
عاداهم عاداه الله ومن عاداه الله عذبه فقال ابن صوريا ما جئتنا بشيء
يا محمد فنزل ولقد انزلنا اليك ءايات بينات واضحات مفصلات
بالحلال والحرام الا الفاسقون اي الخارجون عن الطاعة ثم ادخل همزة الاستفهام
على واو العطف على محذوف دل عليه المعنى فقال اوكلما اي اكفروا بالبينات وكلما
عاهدوا اي اليهود عهدا نصب مصدر من غير لفظ الفعل المذكور لئن خرج محمد
لنؤمنن به فلما خرج كفروا به وقرئ بسكون الواو وتقديره الا الذين فسقوا او
نقضوا العهد فعلى هذا لا يتم الوقف على الفاسقون وقرئ عوهدوا وعهدوا
والمراد ما كان بين اليهود وبين رسول الله صلعم من العهود ان لا يعاونوا المشركين
عليه فنقضوا العهد كقريظة والنضير نبذه اي القاه واصل النبذ الالقاء
والمراد به النقض وقرئ نقضه فريق اي طوائف منهم لان من اليهود
من لم ينقض العهد بل اكثرهم لا يؤمنون بالتورية ولا يبالون بالدين
فلا يعتدون بنقض العهد الكتاب مفعول اوتوا ومفعول نبذ كتاب
الله اي التورية وقيل القرآن وراء ظهورهم اي لم يعملوا بما فيها وكانوا
يقرؤون التورية ولا يعملون بها كانهم لا يعلمون ما فيها فلم يتدبروا
معانيها ولا وقف هنا للعطف بل للحال على نبذ فريق كتاب الله و

على قلبك باذن الله

لما بين يديه

وما يكفر بها

طين

اتبعوا اى اليهود ما تتلوا اي تلت اى قرات وعملت به ما تتلوا الشياطين
على ملك اى زمن ملك سليمن بحذف المضاف وذلك ان الشياطين كانوا
يسترقون السمع ويضمون الى ما يسمعون اكاذيب ويلقونه الى الكهنة والكهنة
يعلمونه الناس وفشا ذلك في زمن سليمن حتى قالوا ان الجن تعلم الغيب فجمع
سليمن الكتب ودفنها تحت كرسيه فاستخرجت بعد موته فوجدوا فيها السحر
وقال الشياطين انما تم لسليمن ملكه بهذا فبراه الله تعالى على لسان محمد صلعم والذي
دل على انه لم يكن ذلك ظاهرا تعظيما له بقوله وما كفر سليمن بالسحر وعمله
ولكن الشياطين كفروا باستعمال السحر وكتبه القراء بتخفيف النون ورفع
الشياطين مبتدا وبتشديد النون ونصب الشياطين ومثله ولكن الله قتلهم
ولكن الله رمى ومحل يعلمون الناس السحر نصب حال من ضمير كفروا
اصل السحر العلم والحذق بالشيء وله وجود حقيقة عند اهل السنة والعمل
بالسحر كفر قالوا وانكر تعلمه للعمل ايضا كفر وتعلمه لاجتناب به ليس بكفر
وعن الشافعي انه تخيل ويمرض ويوجب القصاص على من قتل به ومحل وما — ويقتل
انزل على الملكين نصب عطف على السحر اى ويعلمونهم الذي
انزل او على ما تتلو وقرئ الملكين بكسر اللام ابن عباس كانا علجين ساحرين
يعلمان السحر ببابل قالوا الملكان لا يعلمان السحر وانما يصفه فيتعلم السحر من صفته
او انه يعلم السحر فالشقي يتعلمه فيكفر والسعيد يتركه فيبقى على الايمان ويجعل
هاروت وماروت بدلين من الملكين ولم ينصرفا للعجمة والتعريف و
قرئ برفعهما خبر ابتداء وقصتهما ان الملائكة رات ما يصعد من ذنوب بني ادم
فعيروهم وقالوا هؤلاء الذين اخترتهم يعصونك فقال تعالى لو ركبت فيهم لعصيتموني قالوا سبحانك — بكم ما ركبت فيهم
ما ينبغي لنا ان نعصيك قال فاختاروا ملكين فاختاروا هروت وماروت وكانا من خيارهم فاهبطا
الى الارض يقضيان بين الناس نهارا ومساء يذكران اسم الله الاعظم ويصعدان الى السماء وكانا
قد نهيا عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر فجاءتهما الزهرة امراة من اجمل الناس
تخاصم زوجها اليهما فوقعت في انفسهما فسالاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي عليه ففعلا
ثم سالاها فقالت لا الا ان تقتلاه فقتلاه ثم سالاها نفسها فقالت لا الا ان تصليا لصنمي
فصلا على وغيره قالت لهما الزنا لا يحل حتى تخبراني بم تصعدان الى السماء
فقالا باسم الله الاعظم فقالت ما انتم بمدركي حتى تعلمانيه ففعلا فتكلمت به وصعدت
الى السماء فمسخت كوكبا قالوا وهي الزهرة المعروفة وانكر هذا بعضهم وقال الكوكب من

الكواكب

الكوكب من الكواكب السبعة والتي فتنتهما كانت تسمى زهرة لخم فلما علما ما حل بهما قصدا ادريس
فاستشفعا به ليشفع لهما فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا والاخرة فاختارا عذاب الدنيا لانقطاعه
وهما معلقان بشعورهما او منكوسان يضربان بسياط الحديد الى قيام الساعة وما
يعلمان اي الملكان من احد حتى يقولا له نصحا انما نحن فتنة اي اختبار من
الله تعالى واصل الفتنة الاختبار ومنه فتنت الذهب ووحدت الفتنة لانها مصدر
والمصادر لا تثنى ولا تجمع فلا تكفر كان يتعلمه معتقدا انه حق يقولان له لا
تكفر سبع مرات فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه حسدا وهو ان يبغض كل واحد منهما الى صاحبه وقرئ
بغير ميم المرء وتثقيل الراء وبضم الميم والهمز وبكسر الميم والمرء وما هم اي السحرة
بضارين به اي بالسحر من احد اي احدا وقرئ بضاري بطرح النون للاضافة الى
احد والظرف فصل بينهما واضيف الى احد وان كان مجرورا من لان الجار والمجرور كالشيء
الواحد الا باذن الله كا بارادته وعلمه فالساحر يسحر والله تعالى يخلق او يخليه
الله تعالى لحكمة من شاء الله منعه فلم يضره السحر ومن شاء خلى بينه وبينه فضره
ويتعلمون ما يضرهم ثم رتب ان لا نفع في السحر اصلا فقال ولا ينفعهم حسب
ثم اكد علمهم التبع بادخال اللام القسم على من الشرطية المرتفعة بالابتداء فقال ولقد
علموا اي اليهود لمن اشتراه اي اختاره وجواب القسم ما له في الاخرة
اي الجنة من خلاق اي نصيب وقوله ولبئس ما شروا به اي باعوا بالسحر
انفسهم بان اوجب لهم النار جواب قسم محذوف وجواب لو كانوا يعلمون
محذوف تقديره لو انتفعوا بعلمهم لامتنعوا من السحر ومحل انهم عملت فيه رفع بفعل
محذوف في قوله ولو انهم تقديره ولو ان اليهود امنوا اي بالقران ومحمد صلعم
لو ثبت ايمانهم واتقوا اي اليهودية والسحر ولم تجزم لو وان اشبهت الشرط
لانها تعلق الفعل الماضي بالماضي بخلاف الشرط وقوله لمثوبة اي ثواب
مبتدا وهو جواب لو من عند الله صفته وخبر المبتدا خير لو كانوا
يعلمون ان ثواب الله خير مما هم فيه وقرئ لمثوبة كمشورة ومشوبة
لغتان وهما مصدر من الثواب والثواب الجزاء في العمل والمجازاة على الفعل وكان
المسلمون يقولون يا رسول الله راعنا من المراعاة اي فرغ سمعك لكلامنا وكانت
سبا بلغة اليهود بمعنى الحمق والرعونة فسروا بذلك وقالوا كنا نسب محمدا سرا
فاعلنوا الان فكانوا يقولونها للنبي صلعم ويضحكون فسمعها سعد بن معاذ

فقال لئن سمعتُ احدا يقولها لرسول الله صلعم لاضربنّ عنقه فنزل يا ايها الذين
آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا اي انتظرنا او انظر الينا برعاية
نظرته وانتظرته تأنيت به وقرئ انظرنا اي امهلنا وقرئ راعونا خطاب جمع
وقرئ راعنا من الرعن الحمق جعل رعن وامراة رعنا واصله الميل ومنه رعن الجبل انفه
الميل فيه واسمعوا كلا ما تومرون به واطيعوا وللكافرين عذاب اليم نا
كان المسلمون يقولون لليهود آمنوا بمحمد فيقولون لستا تدعونا اليه بخير مما
نحن عليه ولوددنا ان كان خيرا فنزل تكذيبا لهم ما يود الذين كفروا
من بين الكافرين فقال من اهل الكتاب اي اليهود ولا المشركين عطف
على اهل الكتاب فلذا جر وقرئ ولا المشركون نعطفا على الفاعل والمراد
مشركوا العرب كابي سفين وغيره والشرك وضع الشيء مع مثله ومحل ان
ينزل عليكم من خير اي خير ومن زايدة والمراد بالخير الوحي نصب بيود
ومن في قوله من ربكم حسن لابتداء غاية الانزال تلخيصه يرودنا هم احق بالوحي
منكم فلا تحبون نزوله عليكم والله يختص اي يخص ويفرد برحمته اي
نبوته ووحيه واصل الخصوص والاختصاص الانفراد بالشيء من يشاء كما
والله ذو الفضل العظيم نا لابتلائه بالاحسان طعن المشركون في النسخ وقالوا
ان محمدا يامر ثم ينهى عنه ويامر بخلافه ما يامر الا من تلقاء نفسه فنزل تبيينا
لحكمة النسخ ما ننسخ ننسخ جزم بما لانها شرطية ومحلها نصب بننسخ كقوله
ايا ما تدعوا والنسخ ازالة شيء بشيء يعقبه كنسخ الشمس الظل فعلى هذا القران
بعضه ناسخ وبعضه منسوخ ويكون النسخ بمعنى التحويل والنقل فعلى هذا القران كله
منسوخ لانه نقل من اللوح المحفوظ القراءة ننسخ بفتح النون والسين من نسخ وبضم
النون الاولى وكسر السين من انسخ نسخت الكتاب لننته وانسخته غيري
جعلته نسخة له ومحل من آية نصب تمييز لما القراءة او ننساها بفتح النون
الاولى والسين مهموزا من النا خير انسا الشيء اجله اخر فيه اي نوخرها فلا
نبدلها بان نرفع تلاوتها ونوخر رفع حكمها كاية الرجم او نوخرها بان نتركها
في اللوح المحفوظ فلا ننزل ويغير همز مع ضم النون وكسر السين من النسيان ضد
الذكر اي ننسكها وقرئ بها نقل الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين والنبي و
الهاء لكن اسم النبي صلعم متروك وقرئ ننسها مشددا وتنسها وتنسيها خطابا
للنبي صلعم وقرئ وما ننسك من آية او ننسخها وجواب الشرط نات بخير

منها

قال الكشف
المعنى انهم يرون انفسهم احق
بان يوحى اليهم فيحسدونكم
وما يحبون ان ينزل عليكم
شيء من الوحي

رحيه بقوله بامرهم

منها بما هو انفع لمصالح العباد لا ان آية خير من آية والناسخ غالبا يكون اسهل من
المنسوخ تلخيصه كل آية يذهب بها او ننساها اوتيها نجيء بما هو اسهل او انزل ثوابا
او مثلها حسن في المنفعة ثم استفهم مقررا انه لا يعجزه شيء فقال الم تعلم
اي قد علمت ان الله على كل شيء من النسخ وغيره قدير نا ثم اكد ذلك
بقوله الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض الملك بمعنى الشيء المملوك
يقال هذا ملك فلان اي مملوكه ومن في قوله من ولي زايدة اي قريب ومحل ولي
رفع مبتدا خبره لكم ولا نصير نا مانع يمنعكم من العذاب عطف على ولي وقالت
اليهود يا محمد ائتنا بكتاب من السماء كما اتى موسى بالتورية فنزل ردعا لهم
عن السوال استفهاما بام المنقطعة بمعنى الهمزة ام تريدون اي اتريدون
واصله اتريدون من راد يرود ان تسألوا رسولكم اي محمدا صلعم
كما سئل الكاف منصوبة محلا صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي سوالا
مثل سوال موسى من قبل نا حين قالوا ارنا الله جهرة واجعل لنا الها وغير ذلك
ومن يتبدل اي يستبدل الكفر بالايمان بان يقترح على الرسل تعنتا
بعد قيام المعجز فقد ضل سواء السبيل نا اخطا وسط الطريق قال فنحاص
بن عازوراء واصحابه لحذيفة وعمار بعد احد ارجعوا الى ديننا فنحن على الحق
فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فقد عاهدت الله الا اكفر بمحمد ما
عشت فقالوا اما هذا فقد صبا فقال حذيفة رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقران اماما وبالكعبة قبلة وبالمومنين اخوانا ثم اخبرا بذلك رسول الله صلعم
فقال اصبتما الخير وافلحتما فنزل ود كثير الآية ولو في قوله لو يردونكم
من بعد ايمانكم كفارا كفارا نصب حال من كم بمعنى المصدر كقوله لو تعمر حسدا
مصدر اي يحسدونكم ان علقت من عند انفسهم نحسدا اي يحسدونكم من
تلقاء انفسهم لا يامرهم الله بذلك وقفت على كفارا وان علقته بود تقديره انهم تمنى
الكفار ان ترتدوا عن دينكم من تلقاء انفسهم وشهوتهم من بعد ما تبين لهم
في التورية الحق نا هو ان محمدا وما جاء به صدق لم تقف على كفارا فاعفوا
واصفحوا اصل العفو المحو والصفح التجاوز وهذا كان قبل آية القتال تلخيصه لا
تنالوهم بسوء حتى ياتي الله بامره كما عذبه القتل والسبي لقريظة والجلاء
والنفي للنضير او حتى تومروا بالقتال ومنع بعضهم هذا وقال العفو والصفح
من مكارم الاخلاق وحتى ياتي الله بالقيمة ان الله على كل شيء قدير نا

ثم نعلم نصب على الاول ثانيا
مفعول له
ومعنى الحسد العدو
يردونكم من اهل الكتاب

وَآتُوا الزَّكَوةَ تا وَمَا شرطية جزمت تُقَدِّمُوا ومحلها نصب بتقدموا لِأَنْفُسِكُمْ — م واقيموا الصلوة م
مِنْ خَيْرٍ اعمال البر كلها خير تَجِدُوهُ اي ثوابه عِنْدَ اللَّهِ كما نقدو
النمو واللقمة في الاخرة مثل الخيرات إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ تا قالت
اليهود لا دين الا اليهودية ولن يدخل الجنة الا يهودي وقالت النصارى لا
دين الا النصرانية ولن يدخل الجنة الا نصراني فنزل وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ
الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا جمع هائد كعائذ وعوذ وافرد في قوله تعالى أَوْ
نَصَارَى كما جمع نصران كسكران تفصيل لما اجمل في قوله وقالوا لن ولاحد الشيئين — كان م
وتقديره الا من كان يهوديا او نصرانيا ثم اشار الى تنبيههم ان لا ينزل على المؤمنين خير
وان يردوهم كفارا وان الجنة محرمة على غير اليهود والنصارى فقال تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ
جمع امنية افعولة من التمني اي شهواتهم الباطلة ثم اومأ تعالى الى بطلان
اقوالهم بقوله تعالى لنبيه صلعم قُلْ هَاتُوا هات صوت بمعنى هاء اي احضر
للطلب الهاتا والهات مصدر هات او اصله آتوا بُرْهَانَكُمْ اي حجتكم على دخولكم
الجنة إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ كما في دعواكم وذلك اماتهم اعتراض ثم اثبت ما
نفوه من دخول غيرهم الجنة بقوله بَلَى ولا يوقف على بلى وان كان جوابا
للجحد قبلها في ايجاب لما بعده فلا يفصل بينه وبينه والحرف الذي يوجب
معنى الايجاب يجب ان يكون موصولا بالكلام الذي توجبه لان الفصل بينهما ينقض
معنى الايجاب وان كان من في مَنْ أَسْلَمَ اي اخلص وصرف وَجْهَهُ اي
عبادته او دينه لِلَّهِ او المراد حقيقة الوجه والاسلام الانقياد والخشوع
وخص الوجه بالذكر لانه اذا جاد بوجهه لم يبخل بجوارحه متضمنة معنى الشرط
مرتفعة محلا ابتداء وكذلك الجملات من اسلم فاعل فعل محذوف تقديره بلى يدخلها — بجميع م
من اسلم وَهُوَ مُحْسِنٌ اي مخلص فيما بينه وبين ربه وبينه وبين الناس او
مؤمن فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ جواب الشرط فَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ تا في — م ولا خوف عليهم م
الآخرة والا فاليوم المؤمنون اشد خوفا وحزنا من غيرهم لنظرهم في مصيرهم
قال يهود المدينة لنصارى نجران عند النبي صلعم ما انتم على شيء من الدين و
كفروا بعيسى والانجيل وقال النصارى لليهود ما انتم على شيء وكفروا بموسى
والتورية فنزل وَقَالَتِ الْيَهُودُ الآية والواو للحال وَهُمْ يَتْلُونَ — ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء م
اي الفريقان يقرءون الْكِتَابَ كما والمراد جميع الكتب المنزلة بتخصيص
وا وحالهم انهم من اهل التلاوة للكتب والعلم ومن حق من بواحلم من
كتب

كتب الله تعالى التي يجب عليه الايمان بكلها لان كل واحد منها مصدق للآخر كذلك
قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ اي عوام اليهود او مشركوا العرب لانهم قالوا ان محمدا صلعم
واصحابه ليسوا على شيء من الدين مِثْلَ قَوْلِهِمْ اي قول الذين تقدموهم تلخيص
المعنى مثل ذلك الذي سمعت من هؤلاء الجهلة قال آباؤهم العالمون فَاللَّهُ يَحْكُمُ
اي تقضي بَيْنَهُمْ اي بين اليهود والنصارى فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ تا
من ان المحق يدخل الجنة والمبطل النار ولا احتياج الوقف على كذلك وان
تمنعهم بعضهم غزا ططيوس الرومي بيت المقدس والقى فيه الجيف وبقي
خرابا الى زمن عمر ونزل مقاتلة بني اسرائيل والذي فعل ذلك وهو بختنصر
بسبب قتل يحيى بن زكريا او منع المشركون رسول الله صلعم دخول الحرم عام
الحديبية فنزل وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ يتعدى الى مفعولين الاول مَسَاجِدَ
اللَّهِ اي بيت المقدس ومحاريبه او المسجد الحرام الثاني للتقرب كالسلم اسم للتسليم واصله الثلم والتوثق
وقال مساجد دخرابها جمعا وان اريد واحد لان من خرب مسجدا واحدا كما اخرب مساجد عدة لانها كلها
لله ويجوز ان يقال للاماكن بقطعة عند الله تعالى وان اريد المسجد الحرام فتخصيص بمنع المصلين فيه والحجاج
والمعتمرين عنه أُولَئِكَ اي المانعون عن الدخول وهم النصارى او مشركوا العرب مَا كَانَ لَهُمْ ينبغي
لهم أَنْ يَدْخُلُوهَا وقوله إِلَّا خَائِفِينَ كما حال من ضمير يدخلوها ولم يدخلها بعد عمارتها
نصراني الا خائفا لو علم به قتل وقيل نجعل لكم وبعضهم للتجحيد اشتباحته وضمنا كما اذا
دخلوها كانوا خائفين لقولهم ليس لكان تعمره الا سيفنا او هو خبر بمعنى الامر اي انهروهم وخفه
لا يدخلها الداخلون او المراد مكة لان رسول الله صلعم لما فتحها نادى مناديه الا لا يطوفن
بالبيت عريان ولا يحجن بعد العام مشرك ابو حنيفة واصحابه يجيزون دخول المسجد الحرام وغيره
للمشركين بالاذن ومنعه مالك مطلقا والشافعي لا يجيزه في المسجد الحرام ويجيزه في غيره وفي الوقف
ما هنا الا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ هو القتل الحربي والجزية للذمي او هو فتح بلادهم عمورية
ورومية وقسطنطينية جملتها استئنافية وليست بحال لاستحقاقهم الخزي في كل حال وَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ تا النار ونزل في قوم مسافرين صلوا الى غير القبلة
او في المسافر يصلي حيث توجهت به راحلته او لما عاب اليهود المسلمين وقالوا ليست
لهم قبلة وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ وبينهما الى البلاد كلها حقيقة لله تعالى
علاه وشانه وقوله فَأَيْنَمَا شرط تُوَلُّوا جزم به وهو منصوب بتولوا وجواب
الشرط فَثَمَّ وَجْهُ اي قبلة اللَّهِ كما او ثم ذات الوجه صلة وثم لتضمنه حرف
الخطاب لانك تشير الى الغائب هنا والى الحاضر هنا ذاك فثم نائب عن هنا لانه بلا ادار ف

يوم القيامة

والمغرب ملك لله تعالى بأي مكان ضر فثم وجوهكم للصلاة فثم الجهة التي رضيها تعالى
قبلة إن الله واسع جواد يعطي من السعة أو واسع المغفرة عليم بأنبيائهم حيثما
صلوا وقيل تولوا بعض الناس من التولي ونزل لما قالت اليهود عزير ابن الله والنصارى
المسيح ابن الله ومشركو العرب الملائكة بنات الله وقالوا اتخذ الله ولدا القراءة
وقالوا بالواو عطفا على وقالوا لن يدخل الجنة فعلى هذا لا يتم الوقف على عليم ولا على
ما بينهما ولا يحسن بل يكفي وبغير الواو استئنافا فعلى هذا الوقف لما رسمت سبحانه
أي تنزيه عن الولد وكيف يوجد له الولد ولا مجانسة بينه وبين أحد قال تعالى
كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا
أقدر أن أعيده كما كان وأما شتمه إياي فقوله لي ولد فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو
ولدا بل له ما في السموات والأرض كلا عبيدا وملكا والتنوين في كل
عوض من المضاف إليه أي كل ما في السموات والأرض أو جميع ما طاعته له قانتون
طائعون مقرون بالعبودية قائمون بالشهادة وأصل القنوت القيام وجمع قانتون
نظرا إلى معنى كل فالمؤمن يسجد طوعا والكافر يسجد ظله على كره منه أو يكون ذلك يوم
القيامة بديع السموات والأرض أي مبدعهما كسميع بمعنى مسمع وفعله أبدع
أي خلقهما على غير مثال سبق ومنه البدعة والإضافة على هذا حقيقية لأن الإبداع لهما
ماض أو فعل بدع فهو بديع كشرف فهو شريف فالإضافة على هذا من إضافة الصفة
المشبهة إلى فاعلها أي بديع سمواته وأرضه وجميع المستعمل من تقاليب ب د ع
يشمل معنى الحدوث والظهور وقرئ بديع بالجر بدلا من الهاء في له وبالنصب مدحا وإذا
قضى أي حكم أمرا وأصل القضاء الفراغ والإحكام وإذا ظرف ولها جواب والعامل فيها
ما دل عليه جوابها وهو فإنما يقول له كن أي احدث فيكون بحذف القراءة
فيكون فعلى الاستئناف أي فهو يكون ونصبها هنا وآل عمران فيكون ونحله و
النحل فيكون والذين ماجر ومريم فيكون وأن الله ويس فيكون فيجاز والمؤمن
فيكون لم ترجحا باللفظ كن بإضمار أن وفيه نظر لأن كن ليس بأمر حقيقة لأنه لا
خطاب ثم لأن الخطاب لا يرد على الموجود لأن الموجود متكون ولا على المعدوم قالوا
لأن المعدوم ليس بشيء وإنما خبر نقل بين طيا بيقول له يكون فهو يكون وتمثيله أبطره
واسع ظاهر أمر ومعناه خبر ويجوز أنه كان مقدرا حتما فكأنه موجود فصح
خطابه بتخصيصه إذا ما يتكون تحصيل الوجود سرعها من غير توقف ولا إباء وقال
الذين لا يعلمون هم الجهلة المشركون ونفى العلم عنهم لعدم انتفاعهم

به لولا إذا دخلت على مستقبل كانت تحضيضا وإذا دخلت على الماضي كانت توبيخا والمعنى
هلا يكلمنا الله بأنك رسوله كما يكلم الملائكة أو تأتينا آية كما علامة دالة
على صدقك وهذا استهزاء منهم لأنهم جاءتهم آيات فكذبوا بها كمن تقدمهم من الكفار تشابهت
قلوبهم كأن قلوب هؤلاء وقلوب من تقدمهم في العمى والقسوة وهذا كقوله أتواصوا به
ثم أوماء تعالى إلى مجيء الآيات وإلى من لم ينتفع بها شيء فقال قد بينا الآيات لقوم
يوقنون أنها آيات يجب الاعتراف بها والإيمان ثم أوضح الآيات فقال إنا أرسلناك
بالحق أي بالقرآن وشرائع الإسلام بشيرا ونذيرا حال أي مبشرا أولياءك ومنذرا
أعداءك أي مخوفا أعداءك لم نرسلك عبثا وما عليك إلا البلاغ روي أنه صلعم قال ليت شعري
ما فعل أبواي فنزل ولا تسأل القراءة بفعل نفيا والواو بعده استئنافية أو عاطفة جملة
على جملة ومحلها حالا أي أرسلناك بشيرا ونذيرا وغير مسؤول فعلى هذا يكفي الوقف على
نذيرا ولا يحسن وجزما نهيا من الله فعلى هذا أيضا يكفي الوقف على نذيرا وهذا تهويل
لعذابهم كما يقال لمن تسأل عنه وهو في هلكة لا تسأل عن فلان أي قد هلك وقرئ لن
تسأل وما تسأل عن أصحاب الجحيم كما كان يهود المدينة ونصارى نجران
يسألونه الهدنة ويطمعونه في الإسلام فنزل ولن ترضى عنك اليهود ولا
النصارى وإن بالغت في طلب رضاهم حتى تتبع ملتهم حسب دينهم و
طريقتهم وهذا إقناط له صلعم عن طمعه في إسلامهم ثم بالغ في إقناطه بأن أمره أن
يجيبهم بقوله قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى الذي لا زيادة
عليه لا ما تخترصونه أنتم من عبادتكم الأصنام وغيرها فإنما هو هوى الباطل عليه ولئن
اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم أي الإسلام وما فيه من الأحكام
ومجازه العلم نصب حالا من ضمير جاءك ولا نصير ونزل في الذين قدموا مع
جعفر بن أبي طالب من الحبشة أو في ابن سلام وأصحابه أو في جميع المسلمين الذين
مبتدأ آتيناهم الكتاب صلته يتلونه أي الكتاب حال مقدرة لأنهم لم يكونوا تالين له وقت
الإتيان ونصب حق تلاوته مصدر لتقدير تلاوة حقا فلما قدم وصف المصدر
عليه وأضيف إليه نصب نصب المصدر المعنى يقرؤنه ولا يحرفونه ويتبعونه حق
اتباعه أو الذي للنبي صلعم أي يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سألهم عنه وقوله أولئك
مبتدأ خبره يؤمنون به محسن والجملة خبر الذين ثم استأنف فقال ومن يكفر
به من المحرفين فأولئك هم الخاسرون بالاستبدال الضلالة بالهدى
على العالمين كما ولا هم ينصرون كما وإذا ابتلى نصب بمضمر تقديره

م كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم م

ما لك من الله من ولي ولا

الذين

م يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم ه

واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة

ومعناه واذكر وقت اختبار ابرهيم ربه بكلمات القراة بجر ابرهيم مفعو لا
وربه فاعلا وقرئ بجر ابرهيم فاعلا وربه مفعولا فالابتلاء على هذا الدعا والمسئلة
ويكون الضمير في فاتمهن لله تعالى بان اجاب مسئلته وعلى القراة لابرهيم القراة
ابراهيم بكسر الهاء وضمها جميع ما في القران وابراهام جميع ما في هذه السورة ومواضع
اخر جملتها ثلثة وثلثون موضعا وقرئ جميع ما في القران ابرهم بكسر الهاء وضمها لغات
كلها وهو اعجمي وجمعه ابارة او براهيم او براهمة او ابارهة والكلمات مناسك الحج
وشرايع الاسلام وهي التايبون الاية في التوبة وقوله ان المسلمين والمسلمات
الاية في الاحزاب ومن قد افلح المومنون في المومنون الايات العشر او هي
الفطرة وهي قص الشارب والمضمضة والاستنشاق والسواك وفرق وتقليم
الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان والاستنجا بالما وهو اول من قص الوليمة
الشارب واختتن وقلم الاظفار وراي الشيب في راسه او ابتلي بالكواكب والقمر
والشمس فاحسن فيها النظر وعلم ان ربه لا يزول او بالنار وبالهجرة وبذبح
ولده وبالختان فصبر عليها فتممهن الله تعالى وقال اني جاعلك للناس
اماما يقتدى بك في الدين ونعطف ومن ذريتي على الكاف في جاعلك قال
والمفعول الثاني محذوف تقديره ومعناه واجعل فريقا من اولادي اماما يقتدى به
بعدي لان جعل هنا يتعدى الى مفعولين قال لا ينال عهدي اي امامتي
من لنا الظالمين كالمشركين او المعنى من كان منهم ظالما لا ينال ما
عهدت اليك من النبوة والاستخلاف وانما ينالها المتقي كان بريا من الظلم قالوا في هذا
دليل على ان الفاسق لا يجوز ان يكون اماما للاعاة وكيف يجوز اطاعة من لا يجوز
حكمه ولا شهادته ولا يقدم للصلوة ولا تجب طاعته عن ابن عيينة ان الظالم
لا يكون اماما قط لان الامام انما هو لكف الظلمة فكيف يجوز ان يكون ظالما وقرئ
الظالمون لان من نالك فقد نالته واذ جعلنا البيت اي الكعبة مثابة مرجعا
يثوبون اليه واصل الثوب الرجوع وهي نصب مفعول ثان لجعل وجاء ان
جعلت جعل بمعنى وضع للناس وامنا حصنا مامنا يامنون فيه لان المشركين
ما كانوا يتعرضون لاهل مكة كقوله جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من
حولهم ولان رسول الله صلعم حرمه يوم فتح مكة ونهى عن عضد شجره وتنفير
صيده والتقاط لقطته الا لمعرفها واختلا خلاه الا الاذخر وقرئ مثابات
لان لكل واحد مثابة لا تختص واحدا دون غيره كقوله سواء العاكف فيه والبادي

روي ان عمر قال يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فنزل واتخذوا
القراة بكسر الخاء امرا استئنافا فقطع فما احسن لو وقف على امنا وبفتح الخاء ماضيا عطفا
على جعلنا فعلى هذا لا يحسن الوقف على امنا واتخذ الناس من مقام ابرهيم
مصلى حصن موضع صلوة ومقام ابرهيم الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف
وهو الذي قام عليه ابرهيم عند بنا البيت وهو الذي اعتمد عليه برجله اذ غسل
راسه وهو على دابته لما جاء الى اسمعيل فلم يجده ووجد امراته فغسلت راسه و
ضيفته فقال لامراته اقري زوجك السلام وقولي قد استقامت عتبة بابك فلا تغيرها
في الحديث ان الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة لولا ما مسته
ايدي المشركين لاضاءتا ما بين المشرق والمغرب او هو جميع مشاهد الحج كعرفة و
مزدلفة او جميع الحرم ثم جاء مرة اخرى فقال لاسمعيل ان الله امرني ببناء بيت
هنا اتعينني عليه قال نعم فذلك قوله تعالى وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل
اي امرناهما ان اي بان طهرا بيتي اي ابنياه على الطهارة والتوحيد واجعلاه خاليا
من الاوثان والريب وقول الزور او بخلوه وخلقاه للطايفين الدايرين
حوله والعاكفين المقيمين والمجاورين والركع السجود كا جمع راكع وساجد وهم واذ قال ابرهيم
المصلون او الطايفين الغربا والعاكفين الاهلون عطا الطواف للغربا افضل والصلوة
للمكيين افضل رب اجعل هذا اي المكان بلدا مفعول ثاني لاجعل وقوله امنا
اي ذا امن يامن فيه اهله او امنا ينبه كليل نايم صفة بلدا وتبدل من قوله وارزق
اهله من الثمرات لانهم لم يكن لهم ثمرة قالوا انتقلت الطايف من الشام وجعلت مكانها
الا ان بدعا ابرهيم من امن بالله واليوم الاخر اي يوم البعث تخصيص وارزق
المومنين منهم خاصة فلما خص ابرهيم المومنين بالدعا بالرزق لان بهم يقع الاتباع
والعبادة ومد بقية الخلق رد الله تعالى عليه وعاطفا على محذوف قال ومن كفر
اي وارزق من كفر فامتعه اي امده لبثنا ولمن اكلت الدنيا اثبات المجد علو و
اصل المنوع الامتداد ومنه متع النهار القراة بضم الهمزة مخففا ومثقلا معنى فعلى
هذا من بمعنى الذي او نكرة موصوفة محلها نصب بارزق المقدر او شرطية محلها رفع
مبتدا وجواب الشرط محذوف والخبر فامتعه او الجواب فامتعه قليلا الى منتهى اجله
لانه وعد تعالى بالرزق كافة الخلق وقيل بالقلة لان متاع الدنيا قليل لفنائه وقرئ بسكون
العين تخفيفا او على زيادة الفا وصل فامتعه جوابا وقرئ فامتعه امرا من ابرهم
وارزق الكافر شيئا ثم اضطره الى الجنة واصل الاضطرار عدم الامتناع

عطفا

فهو القراءة بضم الراء وقرئ بفتحها ووصل الهمزة اذا ابتدى امرا من ابرهيم ايضا
على انه دعا من ابرهيم المعنى الجئه الى عذاب النار الجاء لا يمكنه الامتناع منه و
بئس المصير نا المرجع الذي يصير اليه واذ يرفع اي يبني ابرهيم حكاية حال
ماضية القواعد من الاساس جمع قاعدة من البيت واسمعيل كا ولن عطف على
ابرهيم وكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبنياه وهما يقولان ربنا تقبل
منا بناءنا ومحله نصب بيقولان المقدر به حال وقرئ باظهاره يقولان انك انت السميع
لدعائنا العليم نا بنياتنا روي ان البيت خلق قبل الارض بالفي عام وكانت زبدة
بيضاء فدحيت الارض من تحتها ولما اهبط آدم الى الارض اهبط اليه البيت المعمور
ليانسه ويطوف حوله بابان شرقي وغربي على مواضع البيت فحج آدم من الهند و
تبعث له ملك فاراه المناسك وبقي في الارض الى ايام الطوفان ثم رفع الى السما يدخل كل
يوم سبعون الف دخلة مع كل دخلة سبعون الف ملك واسمه ضراح وهو في السما
الرابعة فالكعبة بحياله على قدره ومثاله واول من بنى الكعبة آدم ثم ابرهيم او اتفق
موضع البيت المعمور بعد رفعه خاليا الى ان بنا ابرهيم واسمعيل الكعبة موضعه قابلين
ربنا واجعلنا مسلمين لك الا مطيعين خاضعين اسلم او سلم واستسلم خضع
واتنا د مسلمين مفعول ثان لاجعلنا وقرئ مسلمين جمعا ارادهما وهاجر و
جوز بعضهم ان تكون من ذريتنا للابتداء غاية الجعل فتكون مفعولا ثانيا وتجعل
امة جماعة مفعولا اولا وتجعل مسلمة لك خاضعة صفة امة القراءة وارنا نا
مناسكنا نا جمع منسك بفتح السين وكسره وهي شرايع الدين واعلام الحج ومتعبداته واصل
النسك العبادة بسكون الراء باختلاس كسرتها وبكسرها وقرئ وارهم مناسكهم وتب علينا
اي تجاوز عن تفريطنا في الصغاير او استتبنا بالذنب نيتهما الا انه التواب الرحيم نا ربنا
وابعث فيهم اي في جماعة الامة المسلمة من اولادهما آدم اهل مكة رسولا منهم سوى محمد
صلعم كل الانبيا من بني اسرائيل الاعشرة مع محمد عليهم الصلوة والسلم اجمعين يتلوا اي
يقرا عليهم آياتك جمع آية وهي كل كلام متصل الى انقطاعه ويعلمهم الكتاب
اي القرآن والحكمة اي مواعظه وما فيه من الاحكام او في العلم والعمل ويزكيهم
يطهرهم من الذنوب ويشهد لهم بالعدالة اذا شهدوا الانبيا بالبلاغ انك انت العزيز
الذي يقهر ولا يقهر ولا يناله شي لعزته واصل العز والعزة الشدة والامتناع الحكيم نا
نا ثم استفهم منكرا بقوله ومن رفع مبتدا خبره يرغب عن ملة اي يترك شريعة
ابرهيم اصل الرغبة السعة في الشي فاذا قيل رغب فيه واليه اقتضى الارادة والحرص

عليه واذا قيل رغب عنه اقتضى الزهد فيه وموضع الا من نصب استثنا او رفع
بدل من الضمير في يرغب وجاز البدل لان من يرغب غير موجب لقولك هل جاءك
احد الا زيد سفه نفسه نصب مفعول سفه لان سفه هنا بمعنى جهل في الحديث الكبر ان
تسفه الحق وتغمص الناس وكل من عبد غير الله فقد جهل نفسه وروي من عرف نفسه
فقد عرف ربه واوحى الى داود اعرفني واعرف نفسك فقال يا رب وكيف اعرفك واعرف
نفسي قال اعرف نفسك بالضعف والعجز والفنا واعرفني بالقوة والقدرة والبقا او نصب
بحذف الخافض حرف الجر اي سفه في نفسه لقولك زيد ظني مقيم او تمييز كقولك الم
راسه وغبن رايه واصل السفه الخفة ثم اوما تعالى الى صلاح ابرهيم وكرامته عليه
والى خطا من رغب عن ملته بقوله ولقد اصطفيناه اي اخترناه في الدنيا
كا بالوحي والدين وانه في الآخرة لمن الصالحين او نعله
اخترناه في الدين وانه من الصالحين لا تفق منا ان نصيبه اذ قال له ربه
اسلم كا استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما او اسلم نفسك الى الله وفوض
امورك اليه ظرف لاصطفيناه اي اخترناه في ذلك الوقت ويلي ان نصبته باذكر مقدرة
قال اسلمت اي فوضت اموري لرب العالمين تا وحقق في المحبت لم يستعن
باحد حين القي في النار ووصى بها اي بالملة او بكلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله او
بقوله اسلمت الاية ابرهيم بنيه الثمانية اسمعيل واسحق قالوا ومدين ومديان
وزمران ويقشان ويشبق وشوح القراءة او وصى بالف مخففا وبغير الف
مشددا واصل الوصية الامر والتقدم الى غيرك متصلا بوعظ ومنه تواصى النبات
اتصل بعضه ببعض وارض واصية متصلة النبات ويعقوب حسن رفع عطف
على ابرهيم انه اوصى بنيه الاثني عشر كما اوصى ابرهيم بنيه الثمنية وقرئ يعقوب
نصبا تقديره وصى بنيه ووصى يعقوب ايضا وخص يعقوب بالذكر لانه ابن ابنه فكانه
خصه وخلده بوصيته واوصاه وصية اخرى مع بنيه فقال يا بني ان الله
اصطفى اي اختار لكم الدين اي الاسلام فلا تموتن ومحرف الا وانتم مسلمون
موحدون نصب حال العامل فيها الفعل قبل الا وهو نهي في الظاهر عن الموت وفي الحقيقة
عن ترك الاسلام اذ الموت ليس اليهم والمعنى داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الا و
انتم مسلمون لحقيقته لا يوجد موتكم الا على حال كونكم ثابتين على الاسلام او مسلمون
محسنون الظن بربكم قال صلعم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ثم جا بام
المنقطعة بمعنى الهمزة انكارا على اليهود حيث قالوا للنبي صلعم الست تعلم ان يعقوب

يوم مات اوصى بنيه باليهودية ام كنتم اي الكنتم شهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر
ولم ينصرف شهداء لالف التانيث والمعنى ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب
الموت اي اماراته وقرب منه وزعم بعضهم انما تكون ام منقطعة اذا كان الخطاب
للمومنين يعني ان المومنين لم يحضروا يعقوب وانما علموا وصية يعقوب من حيث
الوحي واذا كان الخطاب لليهود كان الوجه اتصال ام ويقدر قبلها محذوف وتقديره
اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء عند موت يعقوب وقرئ حضر بكسر
الضاد لغة وقوله اذ قال لبنيه بدل من اذ قبلها العامل فيها شهداء وروي انه
لما دخل يعقوب مصر رآهم يعبدون النار خاف على ولده فقال ما تعبدون
من بعدي اي بعد موتي وما استفهامية نصب بتعبدون وما لغير العقلاء وعمم
او ما بمعنى من ويدل عليه قالوا نعبد الهك واله اباءك لان الجواب
على وفق السوال وقوله ابرهيم واسمعيل واسحق عطف بيان لابائك او
بدل وعد اسمعيل ابا وان كان عما لان العرب تسمي العم ابا والخالة اما وقرئ اله
ابيك فيكون مفردا لفظا جمعا معنى او مفردا لفظا ومعنى فيكون ابرهيم وحده على هذا
عطف بيان او جمع جمع السلامة وحذفت النون للاضافة كقوله وفدينا
بالابينا وقرئ اله ابرهيم بطرح اباءك وقوله الها واحدا بدل من اله اباءك
وان نصبت ونحن له مسلمون حالا من فاعل نعبد او مفعوله لم تقف على
واحدا وان جعلتها جملة مستانفة وقفت على واحدا وكذلك الكلام على مسلمون
الثانية ثم اشار الى ابرهيم واولاده المذكورين الموحدين اسمعيل واسحق ويعقوب
بقوله تلك مبتدا امة اي جماعة ويقال للواحد امة قد خلت اي مضت لها
ما كسبت من الاعمال جملة مستانفة او حال من ضمير خلت ولكم ما كسبتم
ولا تسئلون عما كانوا يعملون تا ملخيصه لا يسال احد الا عن عمله حسب
قالت اليهود للمسلمين لا دين الا ديننا فكونوا معنا وكفروا بعيسى والانجيل وقالت
النصارى للمسلمين كذلك وكفروا بموسى والتورية فنزل اخبارا عن الطائفتين
وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا واحسن فقال تعالى لنبيه قل بل
ملة اي نكون ملة اي اهل ملة او بل نتبع ملة ابرهيم حنيفا نصب مدح
او حال تقديره بل نتبع ابرهيم حنيفا وقرئ ملة رفعا اي ملتنا ملة ابرهيم او امرنا
ملة ابرهيم والحنيف المايل عن كل دين باطل الى دين الاسلام واصل الحنف الميل المشهور
عند اكثر اهل اللغة وانشد ولكنا خلقنا اذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل دين

وعن

آن ج

وعن الزجاج الحنيف المستقيم والمعنى انه كان مستقيم الدين وما كان من
المشركين ثناوهذا تعريض للكفار اهل الكتاب لانهم كانوا يدعون انهم على ملته وهم على
الشرك روي ان اهل الكتاب كانوا يقرؤون التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية فقال
صلعم لا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وحده فنزل خطابا للمومنين وجوز
بعضهم ان يكون خطابا للكافرين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
اي القرآن وما انزل الى ابرهيم من صحفه العشر الى والاسباط جمع سبط
وكانوا اثني عشر سبطا كلهم اولاد يعقوب سموا بذلك لان كل واحد منهم والد جماعة
والاسباط من بني اسرائيل كالقبائل من العرب والشعوب من العجم وكان في الاسباط
انبياء فلذلك قال وما انزل اليهم وما اوتي اي اعطي النبيون من
ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض و
نكفر ببعض كفعل اهل الكتاب لان التصديق بالكل واجب واصل التفريق تمييز الشي
عن غيره ويكون احد بمعنى الجمع كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين او المعنى لا نفرق
بين احد وآخر فحذف آخر لدلالة بين عليه لان بين لا تكون الا لاثنين فزاد وكذلك
التفريق لتخصيصه نؤمن بالله وجميع كتبه ورسله ونحن له مسلمون كان
الحسن يقول علموا اولادكم واهاليكم وخدمكم اسماء الانبياء الذين ذكروا في القرآن ليؤمنوا بهم وبما
جاؤا به لقوله قولوا آمنا الآية فان آمنوا بمثل اي بما آمنتم به بزيادة مثل
وتركيب بها وتكون ما بمعنى الذي على هذا وقرئ بالذي آمنتم به او الباء زائدة ومثل
صفة محذوف وما مصدرية تقديره ايمانا مثل ايمانكم والهاء لله او للقرآن او لمحمد صلعم
ويجوز ان تكون الباء للاستعانة كقولك كتبت بالقلم المعنى على هذا فان دخلوا في
الاسلام بشهادة مثل شهادتكم فقد اهتدوا واحسن وان تولوا اي اعرضوا
عما تدعونهم اليه من الايمان فانما هم في شقاق اي خلاف وعداوة واخذ كل واحد
في شق غير شق صاحبه ثم ضمن تعالى له نصرة امن بقوله فسيكفيكهم
الله اي يكفيك يا محمد شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير وقتل قريظة
وضرب الجزية على اليهود والنصارى والفاء عاطفة لنظم معنى الكلام ومعنى السين
ان ذلك كاين لا محالة وان تاخر الى حين لانها للطلب والوعد ثم اوعدهم و
وعد نبيه صلعم بقوله وهو السميع لاقوالهم ولدعائك العليم باحوالهم و
مرادك فيجازي كلا بما يشاء صبغة الله اي دين الله حسن وانتصابها مصدر
موكد عند سيبويه او اغراء اي الزموا او بدل من ملة ابرهيم فعلى هذا لا يتم

من الكشف
الذين قالوا آمنا لتكونوا على
الحق ... فانتم على الباطل

واسمعيل واسحاق ويعقوب

موسى وعيسى وما
اوتي النبيون

ما بيننا ملة ابرهيم

الوقف على العلم والصبغة فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وسمي الدين صبغة لظهوره
على الانسان كظهور الصبغ على الشي أو الصبغة الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم لانهم كانوا
يغمسون اولادهم في اليوم السابع في ما اصفر يسمونه المعمودية بدل الختان و
يقولون الان صار نصرانيا حقا فاخبر تعالى ان دينه الاسلام لا ما يفعله النصارى
وحسن الوقف هنا لان ومن مبتدا خبره أحسن ومحله من الله نصب و
تنصب صبغة اي دينا او تطهيرا تمييزا ونحن له عابدون تا مخصوص
عطف على صبغة منا القراة اتحاجوننا بنونين وقرى بواحدة ادغاما و
المحاجة المجادلة ودعوى الحق واقامة الحجة على ذلك من كل واحد واصلها الفصل
والوضوح ومنه لج وحج الجرح كشفه بالميل والمعنى اتجادلوننا يا اهل الكتاب في الله
وتقولون اخص بالنبوة منا من بين العرب ونحن احق بها منه وهو ربنا
وربكم اي نحن وانتم في الله وفي اصطفائه سواء لا حكم لنا في شي يختص برحمته
من يشاء كما يشاء ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي نحن وانتم في الله لانه عادل
والمراد جزاء الاعمال او ما الى سبب استحقاقهم الكرامة بقوله ونحن له مخلصون
كا موحدون وانتم به مشركون ومن كان مخلصا كان اهلا للكرامة منه والخالص كالصافي معنى
الا ان الخالص ما زال عنه شوبه بعد ما كان فيه ماخوذ من خلصت الشي ابنته عنه و
الصافي يقال لما لا شوب فيه والاخلاص تصفية الاعمال من الشرك والريا او ترك العمل
لاجل الناس ريا والعمل لاجلهم شرك والاخلاص المعافاة منهما ثم استفهم منكرا بقوله ام
تقولون القراة بالتا خطابا معادلة للهمزة في اتحاجوننا اي الامرين تاتون
المحاجة ام ادعا غير الاسلام على الانبيا عليهم الصلوة والسلم وبالياء ردا على فسيكفيكهم
الله وجوز بعضهم ان تكون ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للانكار ايضا واذا قرئت
بالياء غيبة فلا تكون الا منقطعة لتخصيصه بل يقولون ان المذكورين كانوا
هودا او نصارى كما امر تعالى نبيه صلعم ان تقول مستفهما منكرا ا
عليهم ءانتم اعلم ام الله تا لانه اخبر ان ابرهيم كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين وام منه موصولة واما الله مبتدا خبره محذوف تقديره اعلم ثم زادهم انكارا
وتبكيتا بقوله ومن اظلم ممن كتم اي اخفي يتعدى كتم الى مفعولين تقديره
كتم الناس شهادة عنده من الله حسن ومن هنا كمن في براءة من الله لا تهما
ثم نعت لبراءة ولذلك حسن الابتداء ببراءة المعنى انهم علموا ان ابرهيم وبنيه كانوا
مسلمين وانه لا برهيم بالحنيفية وعلموا انه رسول حق واشهدهم على ذلك في كتبهم
ثم

المعمودية صح

من الشي كـ صح

الهمزة صح

ثم نقد ذهم فقال وما الله بغافل عما تعملون تا عما كانوا يعملون تا لما طعن مشركو مكة واليهود في تحويل
القبلة نزل سيقول السفها اي الجهال او منا الاحبار قبل تحويلهم ليكون اثبت للنفوس عند سماع تحويلهم فلا تاثر
به بحال من الناس حال عالما بما تقول ما ولاهم اي صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا
عليها كما على اعتقادهما والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بانها المعنى انكم تصلون الى الكعبة
وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهي بالمغرب وكلها لله يهدي من يشا الى صراط مستقيم تا
من جهة تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض عليه لانه المالك وحده وكما قال لليهود
لما ذكرتم قبلتنا قبلة الانبيا وما تركها محمد الا حسدا وانه يعلم انا عدل بين الناس فنال اي معاذ نحن على
حق وعدل انزل وكذلك محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل
الصالح الذي جعلنا ابرهيم وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشي وسطه لا ن
اطراف فيه يتسارع اليه الفساد ويقال للخيار وسط ايضا ولهذا وصف بالاسم الذي هو وسط الشي و
لذلك استوى فيه الذكر والانثى والمفرد والجمع او لانهم وسط بين الغلو والتقصير لانهما مذمومان
الوسط بالتحريك للكمية المتصلة كالجسم تقول وسطه صلب وبالسكون لشي يفصل بين جسمين
كنزلهم جلس وسط القوم ووسط القوم كذا لحيضه ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح
فهو محرك وربما سكن وليس بالمختار ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهدا على الناس يوم القيمة
ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول عليكم اي محمد صلعم عليكم شهيدا تا معدلا مزكيا وعلم
تعالكم شهيدا او شهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جي بعلى لما استعمل كذلك له
كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد وقد تضمنت صلة الشهادة اولا لان الغرض اثبات شهادتهم
على الامم واخرت اخيرا تخصيصا لهم بشهادة الرسول عليهم في الحديث انه تقال للكفار يوم القيمة
الم ياتكم نذير فينكرون ويقولون ما جانا من نذير فيقول للانبيا كذبوا فقد بلغناهم فيسالهم
البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيوتي بامة محمد صلعم فيشهدون للانبيا بالتبليغ فيقول
الامم من اين علموا وقد جاوا بعدنا فتسال الامة محمد عن ذلك فيقولون انك ارسلت الينا رسولا و
انزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق ثم يوتي بمحمد صلعم فيزكي امته
ويشهد بصدقهم كان صلعم بمكة اولا يصلي الى الكعبة ثم امر بالصلوة الى الصخرة بعد الهجرة
تالفا لليهود ثم بالصلوة الى الكعبة وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه
كان يجعل الكعبة بينه وبينه ثم امر بالصلوة الى الكعبة فافتتن بذلك قوم نزل
وما جعلنا القبلة المفعول الاول والثاني التي كنت عليها وبعضهم يجعل الثاني
محذوفا ويجعل التي كنت عليها صفة المحذوف تقديره وما جعلنا القبلة القبلة التي
كنت اليه وما رددناك الى القبلة التي انت عليها الان الا لنعلم من يتبع الرسول
بنواقفه ويصدقه ممن ينقلب على عقبيه تا يرجع ناكصا على عقبيه كما يرجع عن الاسلام

والمراد العلم المتعلق به الجزاء وذلك لا يتعلق الا بما يوجد من العامل او المراد بالعلم التمييز اي
لنميز التابع من الناكص او المراد علم الرسول صلعم واصحابه واضافته اليه تشريفا لهم وقرئ
الا ليُعلم مجهولا وعقبيه بسكون القاف او المعنى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الآن القبلة صح
ثابتة ابدا غير منسوخة الا لنعلم الثابت على الاسلام من الناكص على عقبيه للحيصه البعض
لم نفعل ذلك الا امتحانا لهم وايجابا للحجة عليهم لانه سبق في علمه تعالى ان تحويل القبلة سبب
لهداية قوم وضلالة آخرين ولقد ارتد جماعة عن الاسلام عند تحويل القبلة وان كانت
التحويلة او القبلة او الصلاة وان هي المخففة واللام في لكبيرة اي ثقيلة شاقة وعن بعض
منسيهما او فارقة بينها وبين المشددة وعن بعضهم ان ان بمعنى ما واللام بمعنى الا النافية صح
ولا يأتي ذلك القياس والسماع وقرئ لكبيرةٌ رفعا على زيادة كان والاصل ان هي لكبيرة كقولك
ان زيد لمنطلق وقوله الا على الذين هدى الله ص هم التابعون المخلصون
متعلق بلكبيرة ودخلت الا للمعنى ولا يتغير اعرابا ولما توجه صلعم الى الكعبة قال المسلمون
فكيف يا رسول الله باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى الصخرة فنزلت لطفا بهم وما كان الله
ليضيع ايمانكم كصلاتكم لان الصلاة لا تكون الا بالايمان فيستدل بها عليه او لانها عمل من
الايمان وقال صلاتكم خطابا واراد صلاة الاحياء والاموات تغليبا للاحياء الحضور على الاموات
وقرئ ليُضيِّع مشددا اضاع الشيء ضيعا اهلكه واضعته وضيعته اهلكته ولام ليضيع متعلقة
بخبر كان المحذوف تقديره ومعناه وما كان الله مريدا لان يبطل صلاتكم وصلاة امواتكم الى
بيت المقدس ثم علل ذلك بكبر المرة فقال ان الله بالناس لرءوف رحيم نافع وابن
لرؤف بهمزة من غير واو بعدها وبهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة لغتان من الرافة بمعنى
الرحمة الا انها اشد من الرحمة ولذلك جمع بينهما بنوع مبالغة ارادة رحمته اياهم في الخلق والرزق والصحة
ومن خصل راد رحمته للمومنين خاصة ولما هاجر صلعم الى المدينة احب التوجه الى الكعبة
مصليا فجعل ينظر الى السماء رجاء ان ينزل عليه الوحي بالتوجه اليها لانها قبلة ابرهيم ومفخر
العرب وامنهم فنزلت قد نرى تقلب وجهك قد نرى مستقبل لفظا ماض معنى ومتأخر
تلاوة متقدم معنى لانه راس القصة واول ما نسخ امر القبلة والمعنى شاهدنا وعلمنا تردد
وجهك وتصرف نظرك في السماء اي في جهتها فلنولينك فلنعطينك قبلة ولنمكننك
منها من وليته كذا جعلته واليا عليه او لنحولنك الى قبلة تلي سمتها دون غيرها ترضاها
اي تحبها وتهواها فول وجهك اي استقبل بوجهك شطر نصب ظرف لانه بمعنى الناحية
والشطر نصف الشيء ووسطه شطر عنه ابعد وشطر اليه اقبل شطرا وشطورا وقرئ تلقاء
المسجد الحرام اي المحرم والمراد الكعبة وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة دليل ان الواجب
استقبال الجهة دون العين خصوصا في حق من بعد والمسجد بالكسر موضع السجود والذي
يصلي

يُصلّى فيه شاذ ان قياسا لا استعمالا وبالفتح المصدر وان كان على فعَل يفعُل كجلس يجلس فالموضع بالكسر
والمصدر بالفتح نحو فرق بين المصدر والاسم وما كان على فعَل يفعَل كسجد يسجد فالمفعل منه بالفتح مصدرا
كان او اسما الا ما شذ قياسا كالمسجد والمشرق والمغرب والمطلع والمسكن وقد سمع فيها وفي
النادر يصلي فيه وموضع السجود بالفتح وحيث ما كنتم اي تكونوا من بر او بحر وان وجد شرط
ما يجوز ان تكون شرطا وغير شرط ولا تكون شرطا مع غيرها فان جعلتها هنا شرطا فجوابه فولوا
بهم صح وجوهكم مصلين شطره ونزل تحويل القبلة في رجب بعد الزوال قبل بدر بشهرين و
النبي صلعم في مسجد بني سلمة وقد صلى ركعتين من الظهر فتحول في الصلوة واستقبل الميزاب
وحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء فسمي ذلك المسجد ذا القبلتين او كان خارج الصلوة
بين الصلوتين ووصل الخبر الى اهل قبا وهم في صلاة الصبح وكانت وجوههم نحو الشام فاستداروا
نحو الكعبة ثم قال اليهود هذا شيء يبتدعه محمد من تلقاء نفسه فنزل وان الذين اوتوا
الكتاب ليعلمون انه اي التحويل الى الكعبة الحق الثابت من ربهم ك لانه كان في
م وما الله بغافل عما م بشارة انبيائهم انه يصلي الى القبلتين اقرا ه تعملون تا بالتاء والياء لما قالت اليهود والنصارى
ايتنا باية على قولك يا محمد نزل بلام موطئة لقسم محذوف وهي متصلة بحرف الشرط في قوله
ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية اي معجزة وبرهان على صحة امر القبلة
وغيرها وجواب القسم ما تبعوا قبلتك وقد سد مسد جواب الشرط او جواب الشرط
ما تبعوا هو ماض بمعنى المستقبل اي ما يتبعوا لان جواب الشرط انما هو بالمستقبل وحذفت الفاء
من الجواب لان فعل الشرط ماض والقسم يشبه ان ههنا بلو فلذلك اجيب بما لان كل واحد منهما لا
يتم اوله الا باخره وفيه بعد لان ان للمستقبل ولو للماضي والمعنى ان الكفار لا يتبعون كلهم قبلتك
لانه عام مخصوص بدليل اسلام من اسلم منهم ولما طمعوا في عوده صلعم آيسهم تعالى من ذلك بقوله
بتابع صح وما انت بتابع قبلتهم ص لانك على الحق وقبلتك غير منسوخة ابدا وقرئ بتابع قبلتهم اضافة
ولم تحدث القبلة وان كان لكل طائفة قبلة لاتحادها في البطلان ثم اوما الى افتراقهم مع اتفاقهم على
مخالفته صلعم بقوله وما بعضهم بتابع قبلة بعض ص لان كل طائفة تعتقد ان الحق دينها
ثم خوطب صلعم والمراد غيره او على سبيل الفرض حسما لطمعهم في عوده اليهم بقوله ولئن
اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك اي وصل اليك من العلم اليقين بامر القبلة و
شرائع الاسلام انك اذا لمن الظالمين تا وتم الوقف هنا لان الذين مبتدا خبره يعرفونه
اي محمدا انه نبي حق بما شاهدوه في كتبهم كما يعرفون ابناءهم وان جعلت الذين
بدلا من الظالمين او من الذين اوتوا الكتاب فيعرفونه على هذا حالا لم تقف على الظالمين
ابن سلام لقد عرفت محمدا حين رايته كمعرفتي ابني ومعرفتي له اشد من معرفتي ابني لان نعته
في كتابنا وما ادري ما يفعل النساء او الهاء في يعرفونه للقرآن او للمسجد او لتحويل القبلة

او للعلم واخباره بعضهم لقوته ولتضمنه النبوة والقرآن والقبلة قال لو كان للنبي ابن لما
بعرفونك والضمير انه لمحمد صلعم عن عبد الله بن سلام بعد وان فريقا منهم اي من
جماعتهم ومعاندتهم ليكتمون الحق اي نعته صلعم وامر القبلة وهم يعلمون
الحق مبتدا خبره من ربك واللام على هذا للعهد والاشارة الى ما عليه محمد صلعم او
للجنس المعنى ان الحق من الله لا من غيره او خبر مبتدا اي هذا الحق ومحل من ربك على هذا
حال وقرى الحق نصبا بيعلمون او بدلا من الحق معطوف على يكتمون فعلى هذين
النقديرين لا وقف على يعلمون فلا تكونن من الممترين الشاكين فيما
اخبرتك به ولكل وجهة اي قبلة وقرى بها والوجهة والجهة المتوجه اليه و
الضمير في قوله هو لكل وفي موليها اي مستقبلها الوجهة يقال وليته وولت
اليه اقبلت عليه ووليت عنه ادبرت عنه واصل التولية الانحراف والمعنى ان
لكل فريق قبلة ذلك الفريق موليها وجهه فحذف وجهه للعلم به او هو لله تعالى
اي الله موليها اياه القراة هو موليها بالالف بعد لام مشددة مجهولا متعد الى مفعولين
الاول ضمير مستتر فيه راجع الى هو والثاني ها ضمير الوجهة ورتبا بعد اللام
الفاعل ضمير مستتر في موليها يرجع الى هو والمفعول الاول ها والثاني محذوف تقديره
هو موليها اياه وقرى ولكل وجهة اضافة اي وكل وجهة الله موليها واللام
زائدة وحسنت زيادتها لتقدم المفعول كقولك لزيد ضربت فاستبقوا الخيرات
اي بادروا الى الخيرات وهي الطاعات اينما تكونوا انتم واعداؤكم يات
بكم الله فيجازيكم باعمالكم جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث اي اي مكان خرجت
لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه اي التولي للحق من ربك وما الله بغافل عما
تعملون القراة بالتاء والياء والتكرير لتاكيد النسخ ليعلم ان ذلك عزيمة لا بد من فعلها
ثم اوما الى علة ذلك في الكلام حذف تقديره فعلنا ذلك لئلا يكون للناس عليكم
حجة اذا توجهتم الى غيرها فيقولوا البيت لهم قبلة فحجة رفع اسم كان وخبرها
للناس وعليكم صفة حجة قدمت عليها منصوبة حالا وقوله الا الذين ظلموا
منهم استثناء من الناس وهم اليهود ومشركوا العرب والمراد بالحجة الاعتراض
والمجادلة لا الحجة حقيقة والمجادلة الباطلة قد يسمى حجة كقوله حجتهم
داحضة عند ربهم المعنى لا يعترض عليكم احد في شان القبلة الا هؤلاء
او الاستثناء من الضمير في عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم او الاستثناء منقطع
لانه لم يكن لاحد عليكم حجة فعلى هذه الاقوال لا يحسن الوقف

الوسط / مستقيم / الا ضلالات

واين منا ولا الصحيح الحارث

ثم تهددهم فقال وما الله بغافل عما تعملون فاما تعملون فاما المعنى
مشركو مكة واليهود في تحويل القبلة نزل سيقول السفهاء اي الجهال الا ان هذا اخبار قبل قولهم
ليكون ثبت للنفوس عند سماع قولهم فلا تتاثر به ومحل من الناس رد اعلامها بقول
ما ولاهم اي صرفهم عن قبلتهم هي بيت المقدس التي كانوا عليها كا
على اعتقادها والتوجه اليها قل لله المشرق والمغرب بما فيهما المعنى ايكم تصلون
الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو بالمغرب وكلاهما لله يهدي من يشاء
هدايته الى صراط مستقيم فيوجهه تارة الى مكة وتارة الى بيت المقدس لا اعتراض
عليه لانه للملك وحده ولما قالت اليهود لمعاذ قبلتنا قبلة الانبياء وما تركها محمد الا حسدا
وانه يعلم انا عدل بين الناس فقال معاذ نحن على حق وعدل نزل وكذلك محل الكاف
نصب صفة مصدر محذوف تقديره ومعناه ومثل ذلك الجعل الصالح الذي جعلنا ابرهيم
وذريته جعلناكم امة وسطا خيارا عدلا لان خيار الشيء وسطه لان الاطراف
قد يتسارع اليها الفساد ويقال للخيار وسط ايضا وهذا وصف بالاسم الذي هو
وسط الشيء ولذلك استوى فيه المذكر والانثى والمفرد والجمع او اهل دين وسط بين
الغلو والتقصير لانهما مذمومان والوسط ما الخير الكيفية المتصلة كالجسم تقول وسطه
صلب وبالسكون لشيء يفصل بين جسمين كقولهم جلس وسط القوم او وسط القوم
كذي تلخيصه ما صلح موضعه بين فهو مسكن وما لم يصلح فهو محرك وقد يسكن و
ليس بمختار ثم علل جعلكم وسطا فقال لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة
ان الرسل قد بلغتهم ويكون الرسول اي محمد صلعم عليكم شهيدا مزكيا معدلا
منكيا ولم تقل لكم شهيدا او شهادته لهم لا عليهم لانه لما كان الشهيد كالرقيب جي
بكلمة الاستعلاء كقوله كنت انت الرقيب عليهم وعلى كل شيء شهيد وقدمت
صلة الشهادة ثانيا لان الغرض اثبات شهادتهم على الامم واخرت اخرا تخصيصا
لهم بشهادة الرسل عليهم في الحديث انه يقال للكفار يوم القيمة الم ياتكم
نذير فينكرون ويقولون ما جاءنا من نذير فيقول الانبياء كذبوا قد بلغناهم
فيسال لهم البينة وهو اعلم اقامة للحجة عليهم فيؤتى بامة محمد صلعم فيشهدون
للانبياء بالتبليغ فيقول الامم من اين علموا وتحجا فابعد نا فيسال الامة محمد عن
ذلك فيقول ارسلت الينا رسولا وانزلت الينا كتابا اخبرتنا فيه بتبليغ
الرسل وانت صادق ثم من الضمير في عليكم فيكون المعنى الحجة على الظالمين لا عليكم
او الاستثناء منقطع لانه لم يكن لاحد عليكم حجة فعلى هذه الاقوال لا يحسن الوقف
الى هنا

او رفع تقرا والحق لتنازلهم
اخرت صلة الشهادة اولا
وقدمت ثانيا البطابق الدال
لا الغرضه سهو الكاتب

برى محمد صلعم بنيك كاستنه
بصدهم كان علمونك لا ابيا
الكعبة لما صلى الى الصخرة
العجم لما انها للبيوت دم بالى
الى الكعبة ابن عباس كانت
قبلته بيت المقدس اذا كان يجعل
الكعبة بينه وبينه

حجة ولا علامة .. او زعمه بعض لانصال الكلام ولانه كلام واحد صادر من واحد وعن
زيد بن علي ن ظلموا بحجتهم لا او نحن نبيهما ووقف على حجة ثم ابتدا
مسنا نفا و منهم فلا تخافوهم في توجهكم الى الكعبة وتظاهرهم هم
عليكم واخ ـشوني فلا تخالفوا امري فاني ناظركم ثم عطف على ابتدا قوله ولاتم
نعمتي عليكم بهدايتي اياكم الى الكعبة وغيرها ومن تمام النعمة الموت على
الاسلام وفي الحديث من تمام النعمة دخول الجنة اللهم ادخلنا الجنة متعلق بمحذوف ثم
عطف على ما تقدم قوله ولعلكم تهتدون الى الصلاة ولعل و عسى
واجبتان من الله تعالى لانهما للاطماع والرجاء والكريم لا يطمع الا فيما يفعل والمخصص
كان النسخ لنفي الحجة ولا تمام النعمة والهداية او تقديره واخشوني ولاتم
ولاتم نعمتي عليكم ولاهديكم وتم الوقف هنا لان كما متعلق بفاذكروني بعده
فاذكروني كما ارسلنا وما تمنع الفا من ذلك لانه لا يمنع في باب الشرط قالوا
ومثله التعليق في قولك كما اتاك زيد فاحسن اليه وما مصدرية ومحل الكاف في ج
نصب صفة محذوف للخبيص ذكرا مثل ارسالي فعلى هذا لا وقف على تعلمون
بعد وان علقت الكاف بما قبله لم تقف على تهتدون ووقفت على تعلمون بعد و
يكون محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف يدل عليه لاتمت اي ولاتم ا و
تهتدون تقديره اتماما او اهتداء او هو انه كان ارسالنا فيكم رسولا منكم ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون
اي محمدا صلعم يتلو عليكم اياتنا القران وبعضهم جعلها اذا تعلقت كما بما
بعدها كافة وان تعلقت بما قبلها مصدرية فاذكروني بالطاعة
اذكركم بالمغفرة او اذكروني في الرخا اذكركم في الشدة عن النبي صلعم
عن الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وقال صلعم افضل
الايمان ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله وفي الحديث عبدي
اذكرني حين تغضب اذكرك حين اغضب واشكروا لي بالطاعة
ولا تكفرون بالمعصية والصلوة كان مع الصابرين كان بالعون والنصرة يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر ان الله
ونزل في قتلى بدر وكانوا اربعة عشر رجلا حيث كانوا يقولون مات فلان وذهب وانقطع عنهم
نعيم الدنيا ويجوز ان يكون عاما في الشهدا ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل
الله اموات كل الاخفش تقديره عنه ولا تقولوا هم اموات بل احيا خبر ابتدا
اي بل هم احيا ولكن لا تشعرون كما بحياتهم كيف هي الحسن تعرض ارزاقهم
على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ال فرعون بكرة وعشيا
ارواحهم فيصل

فيصل اليهم الروح ثم حذف القسم وجا بجوابه فقال ولنبلونكم اي لنختبرنكم
يا امة محمد ليظهر لكم منكم المطيع من العاصي لا لنعلم شيئا لم نكن عالمين به بشيء نادرة
للايذان ان كل بلا يصيب الانسان وان جل ففوقه ما هو اعظم منه واعلمهم بوقوع البلوى
قبل وقوعها ليوطنوا نفوسهم عليها ومحل من الخوف جر صفة بشي اي بشي من
خوف العدو او خوف الله تعالى والجوع اي القحط او صيام رمضان ونقص
عطف على بشي ومحل من الاموال نصب صفة محذوف تقديره ونقصا من الاموال لان
نقص مصدر نقصت الشي وهو متعد الى مفعول فحذف المفعول او جر صفة نقص وقد
ناعت من لابتدا الغاية اي نقص ناشي من الاموال بالخسران والهلاك او بالزكوات والصدقات
والانفس بالقتل والموت او المرض والشيب والثمرات بالجايحة وهي ما استاصل
الشي او الثمرات الاولاد والمراد موتهم في الحديث اذا مات ولد العبد يقول الله تعالى لملائكته
قبضتم ثمرة قلبه فيقولون نعم فيقول تعالى ماذا قال فيقولون حمدك واسترجع فيقول
تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد وبشر الصابرين يا محمد
على ذلك ثم نعتهم بقوله الذين ويكون اذا اصابتهم مصيبة اي نايبة مما قالوا
واصلها الوصول من صاب السهم المرمي واصابه وصل اليه وجوابها صلة الذين و
الاسترجاع ان تقول انا لله وانا اليه راجعون وفي الحديث من استرجع عند
المصيبة جبر الله مصيبته وفيه آجره الله في مصيبته واخلف عليه خيرا منها
وخبر الابتدا اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة الصلوة والرحمة
بمعنى وجمع بينهما للايذان ان رحمته غير منقطعة اي رحمة بعد رحمة فعلى هذا لا تقف
على راجعون ولا يتم الوقف على الصابرين ان جعلت الذين بدله صفته ويتم الوقف
على هذا على راجعون ان كان محل اولئك بعده مبتدا خبره عليهم صلوات واولئك
هم المهتدون اي الى الاسترجاع والى سعادة الدارين ان الصفا جمع صفاة
وهي الصخرة الملسا والمروة الحجر الرخو والمراد بهما المكانان المعروفان بطرفي
المسعى من شعاير الله اي من اعلام دينه جمع شعيرة وهي العلامة من اعلام الحج
ومناسكه وكل ما يتقرب به الى الله تعالى كصيام ودعا وذبيحة وطواف وهي فهو
شعيرة من الاشعار الاعلام كان على الصفا اساف وعلى المروة نايلة وكانا صنمين يقال
انهما كانا رجلا وامراة زنيا فمسخا حجرين فوضعا في ذلك المكان فطال الزمان فعبدا
وكان يطاف بينهما فلما جا الاسلام تحرج المسلمون من ذلك فاذن تعالى في الطواف
بينهما بقوله فمن شرط محله رفع بالابتدا حج البيت اي قصد او اعتمر اي زار وفي الحج

قصد وزيارة فلا جناح فلا اثم واصله الميل ومنه وان جنحوا عليه ان يطّوّف
اي يدور بهما ... اصل الطواف المشي حول الشي والمراد هنا السعي بينهما وزعم بعضهم ان
الوقف على جناح ... ثم يبتدئ عليه ان يطوف كانه يجعل خبر لا محذوفا اي فلا جناح
في الحج ولا اجنبه لان الاغرا انما جاء في الخطاب وما حكى سيبويه عليه رجلا ليسني فلا اعتداد به
لشذوذه وزعم بعضهم ان عليه على هذا خبر وان يطوف مبتدا وليس بطائل لفساد المعنى
لانه يصير المعنى فمن حج البيت فلا حرج بفعل الحج المفترض كالتنفل ان شا فعله وان شا لم
يفعله ويوجب السعي بقوله عليه ان يطوف فتصير الآية على زعمه موجبة لما اختلفوا
في وجوبه وغير موجبة لما اتفقوا على وجوبه فكان التحرج انما كان لاجل السعي بينهما
كما تقدم والسعي بينهما ركن عند عائشة والشافعي ومالك وعند الثوري وابي حنيفة واجب
وليس بركن يجزئ عنه الدم وعند انس وابن عباس وابن الزبير انه تطوع لا شي عليه
بتركه لما فيه من التخيير وترك الجناح كقوله فلا جناح عليهما ان يتراجعا ويضعّفه ما
ترى فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما القراة يطوف اصله يتطوف فادغمت التا
في الطا وقرئ يطوف من طاف القراة ومن تطوع خيرا الموضعين بيا معجمة
الاسفل وتشديد الطا اي يتطوع فادغم وجزم العين بمن فمن على هذا شرط وخيرا
مفعول به ونقله يخبر وقرئ به فلما حذف الجار تعدى الفعل فنصب او صفة
محذوف اي تطوعا خيرا وفي تطوع ضمير يرجع الى من وبتاء وفتح العين فعلا مخففا
ماضيا فمن على هذا بمعنى الذي ودخلت الفا على فهو للمعنى الذي من الابهام واصل التطوع التبرع
من طاع يطوع بتبرع والمعنى من زاد في الطواف بعد الواجب فقد فعل خيرا او المراد
التطوع بما لم يجب عليه حج وعمرة وزكوة وصلوة بتخصيص من تبرع بما لم يجب عليه فان
الله شاكر اي مجاز لطاعته عليم نا بنيته وتركيب لتم صفة محمد صلعم وآية الرجم و
غيرها ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات اي القرآن فما فيه من
الاحكام والهدى اي الهداية الى الاسلام بنعته صلعم من بعد ما بيناه اي
اوضحناه في الكتاب اي التوراة بتخصيص الكاتمون طريق السعادة بعد وضوحه اولئك
يلعنهم الله مبتدا وخبر في موضع خبر ان والمعنى يبعدهم الله عن رحمته ويلعنهم
اللاعنون يجوز ان تعطفه وان تستانفه المعنى انهم يدعون على هولاء ويقولون
اللهم العنهم واللاعنون الثقلان ... ابن مسعود ما تلاعن اثنان الا رجعت اللعنة بينهما
فان استحقها احدهما والا رجعت على ... الذين كتموا صفة محمد صلعم او اللاعنون البهائم تلعن
العصاة تقول اللهم العن عصاة بني ادم فبشؤمهم منع عنا القطر وقوله الا الذين

للناس

تابوا



تابوا استثنا متصل من الضمير في يلعنهم ومحله نصب او منقطع لان الذين لعنوا لعنوا
قبل التوبة وجا بالاستثنا بيانا لقبول التوبة لا ان من الكاتمين من لم يلعن الا ان كان الذين
رجعوا عن الكفر واصلحوا الاعمال فيما بينهم وبين الله وبيّنوا اي اظهروا ما كتموا فاولئك
اتوب عليهم اي اقبل توبتهم وانجا وزعهم وانا التواب الرحيم نا الرجاع
بقلوب عبيدي المنصرفة عني الي ان الذين كفروا من الكاتمين ولم يتوبوا و
ماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لان الله تعالى يلعنهم يوم القيمة ثم يلعنهم الملائكة ثم يلعنهم الناس والظالم
يلعن بعضهم بعضا الظالمين ومن لعن الظالمين وهو ظالم فقد لعن نفسه وقرئ والملائكة
والناس اجمعون رفعا عطفا على محل اسم الله لانه فاعل في المعنى كقولك عجبت من ضرب زيد
وعمرو ولانه مصدر مضاف اي من ان ضرب زيد وعمرو بتخصيص اولئك عليهم ان لعنهم الله
والملائكة والناس خالدين فيها داخلين في اللعنة او في النار حال من هم في عليهم تلفي
الوقف هنا ان استانفت لا يخفف عنهم العذاب اي لا يرفع عنهم ولا يهون
عليهم ولا يكون له محل من الاعراب ولا يجوز ان نصبته محلا حالا من ضمير خالدين او لا يجوز ان
يكون حالا من هم في عليهم لان الاسم الواحد لا ينتصب عنه حالان ولا هم ينظرون
نا لا يمهلون فيعتذرون او لا ينظر اليهم نظر رحمة ولما قال الكفار قريش لمحمد صلعم صف
لنا ربك نزل والهكم مبتدا خبره اله وصفة الخبر واحد فرد في الالهية لا نظير له في ذاته و
لا شريك له في صفاته الآية وسورة الاخلاص وآية الكرسي ومحل لا اله رفع ابتدا ومحل الا
هو رفع من بدل من محل لا اله وقوله الرحمن الرحيم نا بدل من هو او خبر مبتدا
وليس وصفا لهو لان المضمر لا يوصف بتخصيص الالوهية مختصة به ولما سمع المشركون هذه الآية
قالوا له صلعم ان كنت صادقا فأت بآية يعرف بها صدقك فنزل ان في خلق
السموات والارض جمع السموات لان كل سما ليست من جنس الاخرى وبجواز ان
يقال ان فلك كل واحدة غير فلك الاخرى ووحد الارض لانها من جنس واحد وهو التراب
واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما في الذهاب والمجي والزيادة والنقصان والنور
والظلمة والفلك وقرئ والفلك بضمتين لغتان في السفن الواحد والجمع سوا في اللفظ
ويعرف ذلك بضمير فعلها وافراده ولا نيثه بهما انما التي تجري في البحر موقرة لانه نسب
بما اي بالذي ينفع الناس من الحمل فيها والركوب عليها والتجارة وما انزل الله
من السما لابتدا الغاية ومن في من ماء اي مطر لبيان الجنس لان النازل من السما مطر و
غيره ثم علي وما انزل فاحيا به اي بالماء الارض بعد موتها اي يبسها بتخصيص

أو جد في الارض النازل قوة الانبات بعد ان لم يكن ثم عطف على فاحيا وبث اي
وفرق فيها من كل دابة لان بث الدواب يكون بعد حيوة الارض بالمطر
لانهم ينمون ويعيشون بالمطر او وبث عطف على انزل لان احيا عطف
على انزل فصار كالشيء وتصريف اي وتقليب الرياح في مهابها قبولا ودبورا وجنوبا
وشمالا وحارة وباردة وعاصفة ولينة وبينهما وعقيما ولاقحا وغير ذلك والريح اعظم
جند الله تعالى ويذكر ويؤنث كل ريح في القران ليس فيه الف ولام اتفقوا على توحيدها
وما فيه الف ولام فالقراءة فيه جمعا وتوحيدا الا الريح العقيم في الذاريات فالقراءة
بتوحيده وفي الحرف الاول من الروم الرياح مبشرات القراءة بجمعه وقرئ جميع الرياح
جمعا والسحاب المسخر اي الغيم المذلل للرياح بين السماء والارض تقلبه
في الجو كيف شاءت بمشية الله تعالى فيمطر لايات لقوم يعقلون اي ينظرون
بعقولهم ويستدلون بهذه الاشياء على موجدها بتوحده وعنه صلعم ويل لمن قرأ
هذه الاية فمج بها اي لم يتفكر فيها ولم يعتبر بها قالوا انه لايدري من ابن يجي الرعد و
البرق والسحاب فبعد ثبوت الالوهية عنف الكفار ان عبدوا غيره ووصف الاكراد
فقال ومن الناس اي المشركين ومن في من يتخذ نكرة او بمعنى الذي من دون الله
اندادا اي اصناما ولا وقف هنا لان يحبونهم كحب الله حسن نصب صفة اندادا
او رفع صفة من ان جعلتها نكرة والمعنى الكفار يعظمون اصنامهم ويخضعون لهم كتعظيم
المؤمنين لله او الكافرون سوى عندهم محبة الله ومحبة الاصنام ثم فضل محبة المؤمنين
بقوله والذين امنوا اشد حبا لله من حب الكفار للانداد لان المؤمنين لا يعدلون
عن الله تعالى بحال والكافرون يعدلون عن الهتهم في الشدائد الى الله تعالى وكان المشركون
اذا راوا صنما يعجبهم اخذوه وطرحوا الاول وروي ان باهلة عملت لها الها من حيس واقط
فاكلوه في سنة اصابتهم القراءة ولو ترى بالتاء خطابا للنبي صلعم وهو الفاعل والمفعول
الذين ظلموا اي اشركوا ولو يليها الماضي ووضع موضعه المستقبل حكاية للحال وبالياء
غيبة الفاعل ضمير الظالمين اذ يرون العذاب بالعين يوم القيمة القراءة يرون
بضم الياء مجهولا وفتحها معلوما واذ للماضي ووقعت هنا للمستقبل لان خبر الله تعالى عن
المستقبل في الصحة كالماضي او على حكاية الحال او قد توضع موضع اذا ان جعلت ترى
متعدية الى مفعولين سد مسدهما منصوب بترى وهو ان القوة اي القدرة
الالهية والغلبة لله جميعا نصب وان الله شديد العذاب عطف عليه و
جواب لو محذوف تقديره لرايت امرا عظيما او لرايت ان القوة تكون مفعولة

رايت

رايت المحذوف اولندم الكفار ونحو ذلك وقرئ ان القوة لله بكسر الهمزة
فعلى هذا مفعول لا يرى محذوف وان جعلت يرى على قراءة الغيبة متعدية الى مفعول واحد
نصبت ان القوة بها ولا اختار الوقف هنا لان محل اذ تبرأ نصب بدل تقديره
شديد العقاب وقت تبرء المتبوعين او بدل من اذ يرون ولو ترى الظالمين
وقت تبرء الذين اتبعوا هم الرؤساء المقتدى بهم من الذين اتبعوا هم الاتباع اذ
تبرء الشياطين من الانس تلخيصه تبرء المتبوعون من التابعين وقرئ بالعكس اي
تبرء الاتباع من المتبوعين واصل التبري التخلص ويستعمل للتقصي والتنصل مما تكرهه
مجاورته والواو للحال في وراوا اي تبرؤوا في حال رؤيتهم العذاب والواو في و
تقطعت بهم الاسباب عطف على تبرء المعنى انقرضت عنهم الوصل التي كانت بينهم
في الدنيا من الموالاة والمخالفة كقوله تقطع بينكم او الباء سببية اي تقطعت الوصل بينهم
بسبب كفرهم ولما كان في لو معنى التمني اجيبت بالفاء في وقال الذين اتبعوا
لو ان لنا كرة مصدر اي رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم نصب جواب التمني من
المتبوعين كما تبرءوا منا الان لا اختار الوقوف على كذلك لان العامل فيها يريهم
تقديره يريهم الله اعمالهم لتبرء بعضهم من بعض وقوله حسرات اي ندامات
نصب مفعول ثالث ليريهم ان جعلتها بمعنى العلم وحال ان جعلتها من بصر العين وقوله عليهم
صفة حسرات وما هم بخارجين من النار يا ايها الناس لانهم خلقوا الها ونزل في ثقيف وخزاعة
وغيرهم ممن حرم على نفسه الوصيلة والبحيرة وغيرهما يا ايها الناس كلوا مما
في الارض من للتبعيض لان ليس كل ما فيها يؤكل حلالا مفعول كلوا وحال مما في الارض
والحلال الذي لا يعاقب عليه فنصب طيبا طاهرا من جميع الشبه او مستلذا صفة حلالا ولا
تتبعوا خطوات الشيطان اي اثاره وطرقه واصلها الخطوة بضم الخاء و
هي ما بين رجلي الخاطي وبما فتحت الخاء لغتان او بالفتح المرة الواحدة وبالضم اسم لما بين
رجلي الخاطي ثم استعمل في الاقتداء وان لم يكن ثم خطو يقال اتبع خطوات فلان ومشى على
عقبه اذا استن بسنته القراءة بضم الخاء والطاء اتباعا وباسكان الطاء مع ضم الخاء تخفيفا و
قرئ بفتحهما وبفتح الطاء وضم الخاء وبضمتين بعدهما همزة كانه قدر ضمة الطاء على الواو فقلبها
منها فقلبها همزة ثم اعلم بحاله فقال انه لكم عدو مبين اي مظهر العداوة بينها و
ابان متعد ومتعد ولازم وما علمت انه قرئ بفتح هنا وان كان تعليلا في المعنى لان معنى
الفتح لا تتبعوه لانه عدو لكم والكسر يوجب النهي لا تتبعوه وان لم يكن عدوا وقريب
من هذا في التلبية لبيك ان الحمد بكسر الهمزة وفتحها فالكسر يوجب استحقاقه للحمد

بالرياح

حب

المؤمنين من تمودهم وثقتهم دون الله

وبهذا الفعل ان القوة مسد مفعوله

ابدا الشام والحجاز

بكل حال لانه اخبار والنفي لا بد له على وجوب الحمد له تم او ما تعالى الى علة وجوب
الانتهاء عن اتباع الشيطان بقوله انما يامركم اي يوسوس لكم ويزين بالسوء
اي الاثم واصله ما يسوء صاحبه والفحشاء هي اقبح المعاصي واخبثها او السوء ما لم
يجب فيه حد والفحشاء ما وجب ثم عطف على بالسوء قوله وان تقولوا على الله
ما لا تعلمون من تحريم الحرث والانعام وغيرهما لانه لا علم لكم بذلك وانما
تخرصونه من قبل انفسكم تلخيصه ابحنا لكم اكل بعض ما في الارض ونهيناكم عن
اتباع الشيطان لمن اباكم بما لحرم عليكم ثم الوقف هنا ان جعلت ما بعده قصة
مستانفة وتحمل الضمير في لهم كناية عن غير مذكور وان جعلت الضمير في لهم للناس
لرجوعه من الخطاب الى الغيبة ولانه آخر اية ولما امر الكفار باتباع القرآن والعمل به
قالوا بل نتبع ما الفينا اي وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا خيرا منا واعلم
وبل هنا لمجرد الاضراب لا لعطف قصة على قصة اي لا نتبع ما انزل الله ثم جاء بواو
الحال قبلها همزة الاستفهام توبيخا وتعجبا منهم وردا عليهم حيث قلدوا آباءهم
مع جهلهم فقال او لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا
يهتدون الى الصواب المعنى اتتبعونهم ولو كانوا ضلالا ثم ضرب لهم مثلا فقال
ومثل الذين كفروا مبتدا خبره كمثل الذي ينعق نعق الراعي والمؤذن
بعين مهملة صوت وبالمعجمة للغراب والمعنى يصوت بما لا يسمع الا دعاء
ونداء اي صوتا وزجرا ونصب دعاء بيسمع والمعنى مثلك يا محمد في دعائك
الكفار الى الهدى وعدم هدايتهم كمثل من يصوت بالبهائم وهي لا تدرك الا دوي
الصوت ونغمته تلخيصه لا ينتفعون بشيء من وعظك وان سمعوا صوتك او
المعنى لا ينتفع الكفار بدعائهم الاصنام وعبادتهم اياها الا كمثل انتفاع المصوت
بالبهائم ويرتفع صم بكم عمي خبر ذم فهم لا يعقلون الموعظة يا
ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات اي حلالات او مستلذات ما
رزقناكم والمفعول محذوف اي كلوا رزقكم واشكروا لله على نعمه
ان كنتم اياه تعبدون وفي الحديث يقول تعالى اني والجن والانس في
نبإ عظيم اخلق ويعبد غيري وارزق ويشكر غيري القراءة انما حرم
عليكم الميتة هي ما لم تدرك ذكاتها مما تذبح ونصبها بحرم و ما
كافة وقرئ برفعها فما بمعنى الذي على هذا والميتة خبر ان والعائد محذوف
تقديره حرمه وقرئ حرم مجهولا ورفع الميتة مفعوله والدم اي الجاري

وما الفينا له
اتبعوا

لان الشارع استثنى السمك والجراد من الميتات والكبد والطحال من الدما ولحم الخنزير
وعبر باللحم والمراد جميعه اذ الاكثر المطلوب منه اللحم وما عداه تبع له وما اهل به لغير
الله اي ما ذكر عليه اسم غير الله والمراد ما ذبح لمعبوديهم واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا
عند ذبحهم لالهتهم يرفعون اصواتهم بذكر الهتهم حتى قيل لكل ذابح اهل وان لم يرفع صوته
مهل وتحل لمن رفع فمن اضطر جزم بمن ومعنى اضطر الجي ولحوح ... طرار ان يخاف على
نفسه او على بعض اعضائه التلف فاكل غير باغ نصب ... حال البغي الفساد ومنه بغى
الجرح ترامى الى الفساد ولا عاد عطف على باغ واصل العدوان الظلم وتجاوز الحد وبعضهم
البغي الخروج على السلطان والعدوان الاعتداء بالسفر فعلى هذا لا يجوز للعاصي بسفره اكل الميتة
للضرورة ولا الترخص برخص المسافر عند الشافعي دون ابي حنيفة او البغي والعدوان يرجعان
الى الاكل اي لا ياكل من غير ضرورة ولا يعدو شبعه عند الضرورة او غير باغ متجاوز حد
له ولا عاد لا ينتقص عما ابيح له مسرف من اضطر الى اكل الميتة والدم ولحم الخنزير فلم ياكل حتى
مات دخل النار القراءة فمن اضطر وان احكم وبابه بالكسر التقاء الساكنين وبالضم اتباعا و
جواب فمن فلا اثم اي حرج عليه في اكلها ان الله غفور لاوليائه المحترم
رحيم باهل طاعته بترخيصه ذلك ونزل لما غير علماء اليهود صفة محمد صلعم خوفا على فوات رياستهم
وماكلهم التي كانوا يصيبونها من سفلتهم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
نصب حال من العايد المحذوف اي ما انزلناه كاينا من الكتاب ويحل في بطونهم اي
مليئا يقال اكل فلان في بطنه وفي بعض بطنه نصب حال مقدرة وقوله الا النار
نصب مفعول ياكلون ولما كانوا ياكلون ما يؤديهم الى النار فكانهم اكلوا النار او يصير
نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله لغضبه عليهم او لا يكلمهم بما ينفعهم وانما كلامهم
بسخطه عليهم وتوبيخه اياهم ولا يزكيهم لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم
عذاب اليم ثم تعجب من حالهم ولازمتهم ما يوجب لهم النار فقال فما اصبرهم
فما رفع واصبر فعل فاعله مضمر فيه وهو العائد الى ما اي ما اشد صبرهم او ما استفهامية
اي اي شيء صبرهم على النار تارة يقال صبره على كذا واصبره عليه اي ما نقى واصل الصبر الامساك
في ضيق او الصبر للجراءة يقال ما اصبرك على كذا اي ما اجراك او ما الجاهم استحقاقهم العذاب فقال
ذلك اي العذاب مبتدا خبره بان الله اي بسبب ان الله نزل الكتاب اي الكتب
بالحق كائنا لا شك فيه ولا تناقض فاختلفوا فيها فامنوا ببعض وكفروا ببعض او
المراد مشركو مكة وبالكتاب القرآن فقال بعض شعر وبعض سحر وبعض كهانة وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق خلاف بعيد تا

وحده

الى ما انزل الله
كاينا من الكتاب

عن الهدى لما صلى اليهود نحو المغرب وادعوا انه البر والنصارى نحو المشرق و
ادعوا انه البر نزل ردا عليهم ليس البر الاية او نزلت لما صرفت القبلة الى
الكعبة البر اسم لكل خير يفضي بصاحبه الى الجنة واصله التوسع في فعل الخير ماخوذ
من البر الفضاء وقراءة برفع الراء اسم ليس وخبرها ان تولوا وبنصبها خبر ليس و
ان تولوا الاسم القراءة ولكن البر بتخفيف النون ورفع الراء مبتدأ خبره من
آمن على حذف مضاف اي البر بر من آمن او ذو البر من آمن كقولها فانما
هي اقبال وادبار والذي يحملها على هذا ان البر مصدر ومن آمن جثة و ليست
الجثة المصدر وبتشديد النون ونصب الراء المبرد لو كنت ممن يقرأ القرآن لقرات
ولكن البر ونصب ولكن الباء والمعنى ليس البر صلوتكم الى غير القبلة وانما البر
المبين في الآية وهو الايمان بالله واليوم الآخر والملائكة و
الكتاب ومعطل وآتى المال على حبه اي حب المال نصب حال قال صلعم
اعظم الصدقة اجرا ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل
الغنى حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان والحب مصدر
حبه بمعنى احبه لغتان او الها لله تعالى اي على حب الله ذوي القربى
اي القرابة دفعه مهم لانهم احق قال صلعم الصدقة على المسكين صدقة وعلى
ذي الرحم صدقة وصلة وابن السبيل هو المسافر وسمي بابن السبيل لملازمته
الطريق او هو الضيف لانه جاء في السبيل قال صلعم من كان يومن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه والسائلين اي الطالبين قال صلعم للسائل حق و
لو جاء على ظهر فرسه وقال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفي الرقاب
المكاتبين لفكاك رقابهم او هو ابتياع الرقاب واعتاقها وفك الاسارى و
اقام الصلوة وآتى الزكوة احتج بعضهم بوجوب شيء في المال غير
الزكوة لاتيانه بالزكوة عقيب اتيانه بذلك الاخراج على هولا الشيئ ان في
المال شيئا سوى الزكوة ويجوز انه اتى بالزكوة بعد ذكر هولا تنبيها على كثرة
ثواب الاخراج على هولا على سبيل وجوب غير الزكوة في الحديث نسخت
الزكوة كل صدقة يعني وجوبها والموفون عطف على من آمن لان من
مرفوعه محلا او خبر مبتدأ اي هم والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
الله او ما عهد اليهم من اوامره ونواهيه او المراد العقود والامانات التي
بين الناس من ودايع واسرار وبضايع الربيع بن انس من اعطى عهد الله

نصب
ثم نقضه فالله منتقم منه ومن اعطى ذمة رسول الله ثم غدر فالنبي خصمه يوم القيمة و
مدحا والصابرين وقرئ والصابرون مدح ايضا في البأساء اي الفقر والشدة و
الضراء اي المرض والزمانة وحين البأس اي القتال والحرب صدقوا فيما عاهدوا
واولئك هم المتقون ثم تحارم الله كان بين حيين في الجاهلية جراحات و
دماء لم تستوف فجاء الاسلام فاقسم احد الحيين ليقتلن بالحر الواحد الرجلين
فنزل يا ايها الذين آمنوا كتب اي فرض على القاتل والجارح لا على الولي بل للولي
العفو القصاص في القتلى حسن والقصاص المماثلة والاتباع في الجراحات
والديات من قص الاثر وذلك ان يفعل بالجاني مثل ما فعل وحسن الوقف هنا لان قوله
الحر بالحر مبتدأ وخبر تقديره ماخوذ بالحر وكذلك والعبد بالعبد والانثى
بالانثى كما مالك والشافعي لا يقتلان الحر بالعبد ولا المومن بالكافر ويجعلان هذه
الآية مفسرة للمبهم في قوله النفس بالنفس ولان تلك حكاية ما خوطب به اليهود
في التورية وهذه خطاب للمسلمين بما فرض عليهم فيها والثوري وابو حنيفة
يقتلان الحر بالعبد والمومن بالكافر ويجعلان هذه الآية منسوخة بقوله النفس
بالنفس بدليل ما روي المسلمون تتكافأ دماؤهم ولان التفاضل في الانفس غير معتبر
بدليل قتل الجماعة بالواحد فمن عفي له من اخيه شيء اصل العفو المحو و
التجاوز والهاء له واخيه لمن وهو القاتل ويكون القتيل او الولي على هذا اخا
للقاتل من حيث الدين والصحبة ان لم يكن بينهما نسب ونكر شيئا للدلالة انه اذا
عفي له عن بعض الدم او عفا بعض الورثة سقط القصاص ووجبت الدية و
يكون العفو على هذا بمعنى الاسقاط او من لولي القتيل شيء كناية عن المستحق و
لهذا نكر لانه لابد رضى بما يعطيه القاتل ذهبا او فضة او ابلا فيكون العفو على
هذا بمعنى البدل المعنى من جعل له من دم اخيه وهو القصاص بدل وهو الدية فليكن
وعفى يتعدى الى الجاني والى الذنب فاذا تعدى الى العضو قيل عفوت لفلان عما
جنى لقولك عفوت له عن ذنبه وتجاوزت له عنه وتقدير الآية فمن عفي له عن
جنايته فحذف جنايته للعلم بها ومن مرفوعة محلا مبتدأ الشرطية كانت او
بمعنى الذي والخبر فاتباع اي فالامر اتباع ولا يلزمه الاتباع لانه غير واجب ولكن
ان اتبع فليكن بالمعروف اي بما يعرف شرعا فلا ياخذ منه اكثر من الدية ولا
يطالبه بعنف واداء اليه اي وعلى الدم باجماع المعنى فليود القاتل الى
ولي الدم ما عليه اداء باحسان ثابت بلا مماطلة ولا بخس وهذا تاديب للقاتل

ولولي الدم [illegible] ك اي الحكم المذكور من العفو واخذ الدية تخفيف من ربكم
ورحمة لما ان القصاص كان حتما على اليهود وحرم عليهم العفو والدية وكانت
الدية حتما على النصارى وحرم عليهم القصاص فخيرت هذه الامة بين القصاص
والعفو واخذ ال[illegible] تخفيفا ورحمة فمن اعتدى اي تجاوز ما شرع فقتل الجاني
او قتل غير القا[illegible] بعد ذلك اي بعد اخذ الدية فله عذاب اليم
في الاخرة او بان [illegible] اصا ابن جريج يتحتم قتله ولا يقبل العفو لحديث
لا اعافي احدا قتل بعد اخذه الدية ولكم في القصاص حيوة اي بقاء وهذا
من فصيح الكلام لان القصاص قتل وتفويت للحيوة وقد جعل ظرفا ومكانا
للحيوة اذ بسبب القصاص تثبت وتعريف القصاص وتنكير حيوة مؤذن
ان في هذا الجنس من القصاص لكم حيوة عظيمة لانه اذا علم القاتل انه يقتل اذا
قتل لا يقدم على القتل واذا قتل فقتل لا يقتل غيره ولا وقف على حيوة لفصل
بينه وبين السبب الذي من اجله تودي وتحيى ولكم في القصاص حكم فيما
قص عليكم من الاحكام او القصص القرآن فيه حيوة القلوب يا اولي الالباب
لعلكم تتقون في القتل مخافة القود كتب اي فرض عليكم اذا
حضر احدكم الموت اي اسبابه من الامراض ان ترك خيرا اي
مالا واصل الخير ان يكون لكل ما يرغب فيه مما هو نافع لانه ضد الشر وزعم
بعضهم ان الخير المال الكثير احتجاجا بما روي ان رجلا اراد ان يوصي وله ثلثة
الاف فقالت عايشة كم عيالك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا
وهذا شيء يسير فاتركه لعيالك وعن علي ان مولى له اراد ان يوصي وله
سبع مائة فقال قال الله تعالى ان ترك خيرا والخير المال وليس لك مال وبعضهم
يقول الخير المال الكثير الطيب وان شرط جوابه الوصية والفاء مقدرة اي فالوصية
رفع مبتدا لخبره للوالدين ومحل الجملة رفع حكاية بعد القول المضمر
كانه قال فقيل لكم الوصية للوالدين فعلى هذا لا نقف على خيرا وان نجعل بعضهم
لفصل بين القول والكلام المحكي بعده ولا نقف ايضا على خيرا ان رفعت الوصية
فاعل كتب لفصل بين الفاعل وفعله وذكر فعل الوصية على هذا للفصل لقولهم
حضر القاضي اليوم امرأة فرضت الوصية فاعل كتب اولا ثم نسخت باية
المواريث وبقوله ان الله اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث و
يلحق هذا الحديث بالمتواتر لان الامة تلقته بالقبول والاكثرون ان النسخ

قتل ح

اي عند الاخفش

في حق الكل وصية بالمعروف كان نصب حالا اي بالعدل لا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني
ويدع الفقير حقا مصدر موكد على المتقين حق ذلك فمن بدله
اي غير الايصاء بعد ما سمعه اي الايصاء والجواب فانما اثمه اي اثم الايصاء المبدل
على الذين يبدلونه لانه والميت بري منه ثم تهدد المبدل بقوله ان الله سميع عليم
فمن خاف اي علم او توقع من موص جنفا اي عدولا عن الحق [illegible] الميل القراءة بتخفيف
موص وتشديدها وصى واوصى لغتان و[illegible] او اثما ظلما او الجنف الخطا
والاثم العمد فاصلح بينهم بين الموصى لهم فلا اثم عليه كما اي على الحاضر ان يامر
الموصي بالعدل بين الموصى لهم او لا حرج على وصيه او ولي المسلمين ان يصلح بين ورثته
وبين الموصى لهم ان الله غفور رحيم كتب اي فرض عليكم الصيام الصيام اصله الامساك
لغة وشرعا امساك عن اشيا مخصوصة مع نية ثم بين ان هذا الصيام اعني ثلثين يوما
كان مفروضا على من تقدمنا ولم نختص نحن به بقوله كما كتب على الذين
من قبلكم وكان صيامهم من العتمة الى الليلة القابلة وكان قد يقع
في الحر الشديد فشق عليهم فجعلوه في الربيع فزادوه عشرا كفارة ثم مرض ملكهم
فنذر فاتمه خمسين او اصابهم موتان فجعلوه خمسين لذلك فزادوه يوما قبله
ويوما بعده لشكهم فيه فبلغ خمسين لعلكم تتقون ما لم يجز شرعا ولا وقف هنا
لان اياما ظرف لكتب كقولك نويت الخروج يوم الجمعة وقوله معدودات
حسن موقتات بعدد معلوم وتشعر بقلتها كقوله تعالى دراهم معدودة كان
واجبا في ابتداء الاسلام صيام ثلثة ايام من كل شهر وصوم يوم عاشوراء فنسخ بصيام
رمضان او على سفر اي راكب سفر او عازم على تمام سفر فعدة مبتدا خبر محذوف
تقديره ومعناه فافطر فعليه صيام عدد ايام نطيق وقرئ عدة نصبا اي فليصم عدة
من ايام تنت لعنه اخر حسب عدد ايام مرضه وسفره ولم يصرف اخر للوصف
والعدل عن الالف واللام لان ما اصله تعالى ان يستعمل في الجمع بالالف واللام كالكبرى و
الكبر او عدل بما عن نظايرها لانه تصحيحه من لفظا وتقديرا فلا شي والجمع
والبوانيث فانه تعد منه من ثنى وجمع ودخله الالف واللام بخلاف اخر و
على الذين يطيقونه اي الذين يقدرون على الصيام وهم من لا عذر له
في الفطر فعليه ان افطر فدية طعام مسكين كانهم كانوا مخيرين في
ابتداء الاسلام بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا فنسخ التخيير بقوله
فمن شهد منكم الشهر فليصمه او هي ثابتة في حق من كان يطيق في حال

من الطاقة او القلادة

الشباب ثم عجز عند الكبر فله ان يفطر ويفدي وقرئ يطوقونه من الطوق ويتطوقونه
اي يتقلدونه ويطوقونه بادغام التاء في الطاء ويطيقونه ويطيقونه اصلهما يتطيوقونه
ويطيوقونه بمعنى يتطوقونه فادغمت الياء في الواو لكن باب القراءة فدية طعام اضافة
من اضافة الشيء الى نفسه كخاتم فضة لان الفدية تكون طعاما وغير طعام وبتنوين فدية
ورفعها ورفع طعام بدلا من الفدية او مبتدأ اي هو طعام وطعام بمعنى الاطعام والقراءة
مساكين جمعا منونة النون ومفردة بجر ونصب النون منونة الفدية الجزاء وهو
ان يطعم من كل يوم افطر مدا وهو رطل وثلث عند الشافعي وعند الكوفي نصف صاع من بر
او صاع من غيره فمن تطوع خيرا اي زاد على مسكين واحد او زاد على الواجب عليه
فهو اي فالتطوع خير له وان تصوموا وقرئ والصيام خير لكم ان كنتم تعلمون شرط محذوف
الجواب يدل عليه ان تصوموا اي الوقف لنعلم شهر رمضان مبتدأ خبره الذي
انزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله ويكون ان رفعت شهر خبر مبتدأ تقديره هي
شهر اي الايام المعدودات شهر رمضان وقرئ شهر بالنصب اي صوموا او بدلا من اياما
معدودات ورمضان مصدر من رمض اصابته الرمضاء فاضيف الشهر اليه فجعل علما ومنع
الصرف للعلمية والالف والنون في اخره او رمضان من اسماء الله تعالى والقرآن من القرء
واصله الجمع فجمعه احكاما وقصصا ونزل القرآن في رمضان ليلة القدر الى بيت العزة في
السماء الدنيا ثم نزل به جبريل نجوما في عشرين سنة هدى للناس من الضلالة نصب حال
وبينات دلالات واضحات من الهدى ذكر اولا انه هدى للناس ثم ذكر ثانيا انه بينات
من الهدى اي يعرفون انه من جملة ما هدى الله تعالى به والفرقان كما من الحد ودرا الاحكام
المفرق بين الحق والباطل فمن شهد منكم الشهر اي من حضر منكم
في الشهر وهو مقيم غير مسافر فليصمه كما فليصمه الجواب ونصب الشهر والهاء في فليصمه
ظرف لانه لمقيم والمسافر يشهدان الشهر بخلاف قول كل شهد يوم الجمعة ولعاد
قوله ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ليعلم ان هذا الحكم ثابت في
الناسخ ثبوته في المنسوخ بعضهم بين الفطر لمطلق المرض عن ابن سيرين انه
افطر لوجع كان باصبعه وبعضهم بالمرض الذي يجوز معه الصلوة قاعدا والاكثر
انه الذي يخاف من الصوم فيه زيادة غير محتملة وبالجملة فمتى اجهده المرض افطر
وان لم يجهده فهو كالصحيح والاكثر يجوز الفطر في السفر ومنهم من لم يجوز حتى
يوجب القضاء على من صام في السفر وبعضهم يفضل الفطر في السفر وبعضهم الصيام
والسفر المبيح للفطر ستة عشر فرسخا عند الشافعي ومسيرة ثلثة ايام عند
الكوفي

قضاء الحاجات المحتاجة

اي يجهد الصوم

الكوفي يريد الله بكم اليسر حيث اباح الفطر بالسفر والمرض ولا يريد
بكم العسر العسر ضد اليسر واليسر ما تسهل لمخصه بين يدل ان يتيسر عليكم ولا تعسر
تذهب بضم سين اليسر والعسر ثم عطف على اليسر ولتكملوا العدة تقديره يريد بكم
اليسر ويريد بكم لتكملوا العدة اي عدد ايام الشهر بقضاء ما افطرتم بسبب مرضكم
او سفركم او تكملوا عدد ايام الشهر فان صلعم الشهر بضع وعشرون فلا تصوموا
حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا الثلثين القراءة بتخفيف
لتكملوا وتشديدها او لتكملوا الفعل المحذوف تقديره شرع لكم ما تقدم ذكره لتكملوا و
ولتكبروا الله اي تعظموه حامدين على ما هداكم لما دعى اليه من الصيام علة تعليمه
اياكم كيفية القضاء او المراد التكبير ليلة الفطر وشبهت ليلة القدر بها الا الحاج فذكرتم
التلبية ولعلكم تشكرون تعليل لاجل ما رخص لكم وتيسر عليكم ثم اوماء تعالى الى
سهولة اجابته وسرعتها بقوله فاني قريب علما واجابة وتقديره فقل لهم اني قريب
لانه جواب اذا سالك اجيب اي اسمع الاجابة دعوة الداعي اذا دعاني
القراءة بحذف الياء فيهما واثباتهما او الاجابة بمعنى الثواب والدعاء بمعنى الطاعة قال
صلعم ما على الارض رجل مسلم يدعو الله بدعوة الا اتاه الله اياها او كف عنه من
الشر مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم او انه يجيب دعوة المومن ويوخر
اجابته ليدعوه فيسمع صوته ويجيب من لم يحبه لانه يبغض صوته روي ان
اعرابيا قال يا رسول الله اقريب ربنا فنناجيه او بعيد فنناديه فنزل فليستجيبوا
لي اي فليجيبوا اذا دعوتهم الى الايمان استجابه واستجاب له واجابه واحد فقطع
مسئلته بتبليغه مراده واصله من الجوب القطع وليؤمنوا بي لعلهم
يرشدون تا الرشد ضد الغي يستعمل للهداية القراءة بضم الشين وقرئ
بكسرها وفتحها رشد يرشد ورشد يرشد كان ابتدا الاسلام يحرم الاكل و
الشرب والجماع في رمضان بعد النوم وبعد صلوة عشاء الاخرة فجامع بعضهم اهله
بعد النوم فنزل احل اي ابيح وقرئ احل الله لكم ليلة الصيام ظرف
لاحل الرفث فعل ما يقبح ذكره او كلما يراد من النساء كالغمز والتقبيل وقرئ الرفوث
الى نسائكم كما وعدى بالى وان كان المنهى يتعدى به بالباء تقول رفثت
بالمراة لتضمنه معنى الافضاء ولم يقل الافضاء الى نسائكم استهجانا العبارة [illegible] له
يقال رفث فعل وارفث صار ذا رفث ولما كان الرجل والمراة كل واحد منهما يشتمل
على صاحبه عند النوم والمعانقة حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه كالثوب الملبوس

روي ان المسلمين كانوا اذا
امسوا احل لهم الاكل والشرب
والجماع الى ان يصلوا العشاء او
يرقدوا ثم ان عمر رضي الله عنه باشر
بعد العشاء فندم واتى النبي صلى
الله عليه وسلم واعتذر فقام رجال
واعترفوا بما صنعوا بعد العشاء
وليلة الصيام الليلة التي يصبح منها
صائما والرفث كناية عن الجماع

قال مستانف [illegible] هن لباس لكم وانتم لباس لهن كالاولى اللباس اسم لما يستر فكان كل واحد منهما ستر لصاحبه عما لا يحل علم الله انكم كنتم تختانون اي تخونون انفسكم من مباشرتهن في غير وقت المباشرة تفتعلون من الخيانة فتاب عليكم اذ تبتم من تعاطي [illegible] المحظور وعفا عنكم اي محا ذنوبكم فالان ظرف لقوله باشروهن جامعوهن وسمي [illegible] المجامعة مباشرة لالتصاق بشرتيهما وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم في اللوح المحفوظ [illegible] من الولد لا مجرد النكاح او هذا نهي عن العزل في الحرائر او المراد العضو المباح وطيه وقرى واتبعوا وابتغوا كان في ابتداء الاسلام اذا نام الانسان او صلى العشا حرم عليه الطعام والشراب في صيام رمضان فنزل رخصة وكلوا واشربوا ليالي الصيام حتى يتبين يتبين الشي وبان وابان واستبان واحد لازم كله لا زم وقد يتعدى ابان واستبان وتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من بياض النهار كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد من سواد الليل مع بياض النهار وشبها بخيطين ابيض واسود لامتدادهما والمراد الفجر الثاني ومن في من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفى ببيان الخيط الابيض عن بيان الاسود لدلالته عليه روى انه لما نزلت هذه الاية عمد رجال ممن كان يريد الصوم الى خيط ابيض واسود فربطوهما في ارجلهم فكان احدهم ياكل ويشرب حتى يتبينا له فلما نزل من الفجر علموا ان المراد الليل والنهار فمن لم يجوز تاخير البيان يطعن في هذه الرواية ويبطلها واكثرهم على جواز تاخير البيان ليستفيد منه المخاطب وجوب الخطاب ويعزم على فعله اذا استوضحه ثم اتموا الصيام الى الليل قال صلعم اذا اقبل الليل من هنا وادبر النهار من هنا وغربت الشمس افطر الصايم قالوا في هذا دليل على جواز النية بالنهار لرمضان وجواز ترك الغسل الى طلوع الفجر وعلى نفي الوصال ونزل فيمن كان يعتكف في المسجد فاذا عرضت له حاجة الى امراته خرج فجامعها ثم اغتسل ورجع الى المسجد ولا تباشروهن وانتم عاكفون مقيمون ناوون الاعتكاف في المساجد كا اصل العكوف الاقامة ولا يجوز الاعتكاف في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد احتجاجا بظاهر الاية ويجوز غير صايم عند الشافعي خلاف ابي حنيفة المعنى الجماع محرم عليكم مدة اعتكافكم ليلا ونهارا او هو مفسد له وقرى في المسجد تلك اي الاحكام المذكورة وجميع المحرمات حدود الله اي موانعه واصل الحد المنع ومنه الحديد لانه يمنع ويمتنع به والفا بعده متعلقة بمحذوف تقديره ان تنتهوا فلا تقربوها حسن قال صلعم ان لكل ملك حمى وحمى الله محارمه فمن يرتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه لعلهم يتقون
حس

تخاصم

تخاصم رجلان الى النبي صلعم في ارض بينهما فاراد احدهما ان يحلف على ارض الخيبة فنزل ولا تاكلوا اموالكم بينكم ظرف لتاكلوا او حال من الاموال اي كاينة بينكم المعنى لا ياكل بعضكم اموال البعض بالباطل في محل نصب بتاكلوا وكل ما حرمه الشارع كالغصب والرشوة باطل واصله الذهاب والاضمحلال وتدلوا بها جزم عطف على تاكلوا او منصوب بتقدير ان ولا تدلوا اي لا تلقوا بالاموال الرشوة ونحوها الى الحكام اي قضاة السوء واصل الادلاء القاء الدلو وارسالها في البير المعنى لا تدلي بمالك اي الحكام وانت تعلم انه ظالم وان قضاه لا يحل حراما قال صلعم انما انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته فاقضي له على نحو ما اسمع فمن قضيت له بشي فانما اقطع له قطعة من النار ثم علل فعلهم فقال لتاكلوا فريقا اي طايفة من اموال الناس بالاثم اي الظلم او اليمين الكاذبة وانتم تعلمون انكم مبطلون قال معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريان يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى يمتلي نورا ثم يعود دقيقا كما بدا فنزل يسئلونك عن الاهلة جمع هلال سمي به لرفع الناس اصواتهم عند رويته قل هي مواقيت اي معالم للناس جمع ميقات يعلمون بها اوقات زروعاتهم ومتاجرهم والحج عطف على الناس اي واوقات الحج والعمرة والصيام والافطار القراة هنا بالفتح مصدر وقرى بالكسر اسم كالطحن والطحن كان المحرم جاهلية واسلاما لا يدخل بيتا من بابه بل يدخله من خلفه فان كان حايطا نقبه الا الحمس وهم قريش ويعدون ذلك برا فنزل وليس البر ولا خلف في رفع البر واسم ليس لوجود البا في الخبر وهو بان تاتوا البيوت من ظهورها القراة البيوت والغيوب والشيوخ والجيوب والعيون بضم اولها وكسرها المعنى ليس البر ما تفعلونه ولكن البر من اتقى كا ذلك وتجنبه واتوا البيوت من ابوابها كا حال الاحرام لعلكم تفلحون تاولوا بترك امر القتال وقاتلوا اي جاهدوا الاية في سبيل الله اي في طاعته ولا تعتدوا ولا تبدوهم بالقتال ثم نسخت بعد الهجرة باقتلوا المشركين وبقوله وقاتلوا المشركين كافة او ليست منسوخة لانه امر صلعم بقتال المقاتلين فعلى هذا لا يعتدوا ونهى عن قتال النساء والصبيان والشيخ الكبير والرهبان ومن استسلم او نزلت في صلح الحديبية لما صد المشركون النبي صلعم عن البيت ان الله لا يحب اي لا يرضى فعل المعتدين بتاخير الحلال الى الحرام او نسخت هذه الاية بقوله واقتلوهم حيث ثقفتموهم اي وجدتموهم وتمكنتم منهم واصل الثقافة الحذق في ادراك الشي وفعله واخرجوهم من حيث اخرجوكم كا من مكة لا عامكم جا

المسلمين أو لأمنها والخروج صلعم ثانيا منها من لم يؤمن منهم يوم الفتح وكانوا يستعظمون
القتال في الحرم ويعيّرون به المسلمين فنزل والفتنة أشد أي شركهم بالله أعظم
من القتل حسن الذي يحل لهم منكم في الحرم والإحرام ببعضهم أشد من الموت ما يتمنى منه
الموت وفي ذكر الإخراج بعد القتل إيذان أن الخروج من الوطن أشد من القتل مبالغة
أو الفتنة عذاب الآخرة ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم
فيه فإن قاتلوكم فاقتلوهم بغير ألف في ثلاثتها من قولهم قتلنا بني فلان
أي بعضهم فالمعنى لا تقاتلوا بأن تقتلوهم وبالألف في ثلاثتها مفاعلة كذلك
جزاء الكافرين فإن انتهوا عن الشرك والقتال فإن الله غفور لما سلف
من ذنوبهم رحيم حس لعباده وقاتلوهم أي المشركين حتى لا تكون
فتنة أي شرك وكان تامة وحتى بمعنى كي أو إلى أن ويكون الدين أي العبادة
لله وحده فلا يعبد سواه فلا يقبل من غير الكتابي إلا الإسلام أو القتل فإن انتهوا
عن الشرك فلا عدوان لا ظلم ومطالبة إلا على الظالمين نا ربع حزب لا ودخلت إلا
لنفي الحصر المعنى لا تظلموا إلا الظالمين غير المنتهين وسمي جزاء الظالمين ظلما
لازدواج الكلام كقوله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وتخصيصه من أمن سلم لما صُدّ
صلعم عام الحديبية عن البيت في ذي القعدة سنة ست ورجع فقضى عمرته في ذي
القعدة أيضا سنة سبع نزل الشهر الحرام أي المحرم بالشهر الحرام أي مقابل به
وبما به من قتال الحج وعمرة تخصيصه هذا الشهر بذلك الشهر والحرمات قصاص
كما ساواه المعنى من هتك أي حرمة كانت اقتص منه بمثلها بوضحه قوله تعالى فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم كالتخصيصه
جازوه بعقوبة مماثلة عقوبته واتقوا الله إذا انتصرتم ممن ظلمكم فلا تظلموهم بأخذ
أكثر من حقكم إن الله مع المتقين نا ونزل في العادي في ترك الإنفاق في سبيل الله حين
قال ناس لو أنفقنا أموالنا بقينا بلا أموال وأنفقوا في سبيل الله أي الجهاد أو هو
عام في كل نفقة في طاعة الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم أصل الإلقاء طرح الشيء
حيث تراه ثم صار اسما لكل طرح عرفا قالوا ولا يقال ألقى بيده إلا في الشر وعبّر عن
الأنفس بالأيدي المعنى لا تعيبوا إلى التهلكة والهلاك والهلك واحد والتهلكة ترك الجهاد
لأنه مفض إلى الهلاك وكل ما تصير عاقبته إلى الهلاك تهلكة أو المعنى لا تلقوا أنفسكم
بأيديكم إلى الهلاك روي أن رجلا حمل على صف الكفار فقيل ألقى بيده إلى التهلكة
فقال أبو أيوب الأنصاري إنما نزلت هذه الآية فينا حيث أحببنا المقام في الأهل

والمال

وترك الجهاد قال صلعم من مات ولم يغز ولم يحدّث نفسه بغزو مات على شعبة من
النفاق أو التهلكة الإسراف في الإنفاق أو القنوط من الرحمة عند إصابة الذنب و
أحسنوا كأنا بالله الظن وفي الإنفاق من غير إسراف ولا تقتير إن الله يحب
المحسنين حس مما يصدر منهم وأتموا الحج والعمرة لله وإتمامهما أن يؤتى بهما
تامين بمناسكهما وسننهما أو إتمامهما أن تحرم بهما من دويرة أهلك أو أن
تحدث لكل واحد منهما سفرا من دويرة أهلك وأن يكون النفقة حلالا وينتهي عما
نهي عنه أو أن لا يشوبهما بشيء من التجارة وأجمعوا على وجوب الحج على المستطيع
والعمرة واجبة في أصح قولي الشافعي وسنة عند مالك وأبي حنيفة والحج ثلاثة إفراد
وهو أن يحج ثم يعتمر بعد فراغه منه وهو الأفضل عند مالك والشافعي ثم تمتع وهو
أن يعتمر في أشهر الحج ثم بعد الفراغ من أعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في هذا العام
وهو الأفضل عند أحمد وإسحق وقران وهو أن يحرم بحج وعمرة معا أو يحرم بعمرة ثم
يدخل عليها الحج قبل أن يطوف وهو الأفضل عند أبي حنيفة والثوري وقرئ برفع العمرة
لله دنا مبتدأ وخبر فإن أحصرتم أصل الإحصار المنع والمانع المبيح للمحرم التحلل
ما كان بعدو عند الشافعي وأحمد وإسحق وعند أبي حنيفة كل ما صد عن الوصول إلى
البيت كعدو ومرض وذهاب نفقة وراحلة وتقديره إن صددتم عن الوصول
إلى البيت فما استيسر أي تيسر يتيسر الشيء واستيسر واحد نحو صعب
واستصعب وليست السين للطلب ومحلها رفع ابتداء أي فعليكم ما تيسر أو
نصب أي فاهدوا ما تيسر من الهدي حس جمع هدية والهدي بالتخفيف إما
مصدر في الأصل وهو كل ما يهدى إلى البيت تقربا إلى الله تعالى وقرئ الهدي
جمع هدية كمطية ومطي والمراد به هنا النعم فأيسره شاة وأوسطه
بقرة وأعلاه بدنة فيتحلل المحرم بذبح الهدي وحلق الرأس حيث أحصر عند
أكثرهم وأبو حنيفة يبعث بهديه إلى الحرم ويقيم على إحرامه ويواعد من يذبحه
عنه ثم يحل تلخيصه فإن منعتم عن البيت محرمين فعليكم إذا أردتم التحلل
ما تيسر من الهدي ولا تحلقوا رؤوسكم في حال الإحرام حتى يبلغ
الهدي محله كان محره الذي يذبح فيه وأصله من الحلول النزول ومن الحلت
الشاة أي للذبح فيذبحه حيث حل فمن كان منكم مريضا
في جسده أو به أذى من رأسه من هوام أو صداع أو جراحة المعنى فثبت
على إحرامه من غير حلق حتى يذبح هديه إلا أن يضطر إلى الحلق فإن اضطر فحلق

فقد يتأذى فعليه إذا حلق فدية من صيام أي صيام ثلاثة أيام ففدية أو
صدقة يطعمها ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع أو نسك مصدر أو
جمع نسيكة وقرئ بإسكان السين وهي ذبيحة أعلاها بدنة وأوسطها بقرة وأدناها
شاة وهو مخير بين الذبح والصيام والتصدق لأن أو للتخيير فإذا أمنتم
من خوفكم وبرئتم من مرضكم فمن تمتع ومعنى التمتع بالعمرة إلى الحج هو الاستمتاع والانتفاع
بالتقرب بها إلى الله ... قبل الانتفاع بالتقرب إلى الله بالحج أو هو الانتفاع بعد
الخروج من العمرة بما كان محرما عليه في الإحرام إلى وقت إحرامه بالحج ومن شرط
محله رفع ابتداء وجوابه فما استيسر من الهدي وهو جواب إذا والمعنى
فعليه دم شاة يذبحها يوم النحر فلو ذبحها قبله بعدما أحرم بالحج جوزه بعضهم
كدم الجنايات ومنعه بعضهم كدم الأضحية فمن لم يجد الهدي فصيام
أي فعليه صيام ثلاثة أيام في الحج أي في وقته وأشهره فيصوم يوما قبل التروية
ويوم التروية ويوم عرفة وقرئ ثلثة أيام متتابعات وقرئ بنصب ثلثة
أي فصوموا ويجوز الصوم قبله بعدما أحرم ولا يجوز صوم هذه الثلاثة يوم
النحر ولا أيام التشريق وجوز بعضهم صيام هذه الأيام في أيام التشريق وسبعة
إذا رجعتم إلى أهليكم وبلدكم فلو صامها قبل الرجوع لم يجز عند الشافعي
ويجوز صيامها بعد الفراغ من أعمال الحج وهو المراد من الرجوع في الآية وقرئ
سبعة نصبا عطفا على محل ثلاثة بتقدير فصيام ثلاثة لقوله أو إطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ثم أجمل العدد بعدما فصله لنفي اللبس وللإيذان بالاهتمام بصيامها
فقال تلك عشرة كاملة حسن في الثواب والإجزاء أو كاملة فيما أريد به
من إقامتها بدل الهدي أو لنفي توهم أن الواو هنا بمعنى أو فلا يجب صيام جميع
العشرة لأن الواو تكون بمعنى أو وقد تكون للتخيير أو هو خبر بمعنى الأمر أي
فأكملوها ولا تنقصوها ذلك أي هذا الحكم الواجب من الهدي أو الصيام
عند الشافعي لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام وذلك عند
أبي حنيفة وأصحابه إشارة إلى التمتع فلا متعة ولا قران عندهم لحاضري المسجد
الحرام فمن تمتع أو قرن منهم ... دم وهو دم جناية لا يأكل منه وحاضرو المسجد
الحرام من كان وطنه من أهل مكة على أقل من مسافة القصر عند الشافعي وعند أبي حنيفة
أهل المواقيت فما دونها وعند مالك أهل مكة ودم القران كدم التمتع واتقوا الله
في أداء الأوامر واعلموا أن الله شديد العقاب على ارتكاب المناهي

الحج

وقرئ صيام بالنصب على تقدير فليصم

الحج مبتدأ خبره أشهر معلومات أي وقت الحج أشهر لقولهم البرد شهران
والمعلومات شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة إلى طلوع الفجر عند الشافعي
وعشر من ذي الحجة عند أبي حنيفة وعند مالك هما وجميع ذي الحجة فمن قال عشر
أراد الليالي ومن قال تسع أراد الأيام وجمعها لإرادة الدخول في الأول أو لأن أقل الجمع
اثنان أو نزل بعض الشهر منزلة الكل فمن فرض أي أوجب على نفسه
فيهن الحج بالإحرام والتلبية فلا رفث أي لا جماع أو هو مقدماته عند النساء
أو الفحش من القول رفث وأرفث واحد ولا فسوق أي أنواع المعاصي فسوق
ولا جدال لا خصام في الحج بأن يقول بعض الحج اليوم وبعض الحج غدا أو يقول
حجا بر من حجك فنهوا عن ذلك أو كان بعض يقف في الجاهلية بعرفة وبعض
بمزدلفة وبعض يحج في ذي القعدة فنسخه الإسلام القراءة برفع فلا رفث و
لا فسوق منونين أخبارا للنهي أي لا ترفثوا ولا تفسقوا وبنصبهما من غير
تنوين وبنصب جدال نفيا وقرئ بنصب المنفيات نفيا وفي نفيها أخبارا
في الصلح من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه لحجته ولا
تفعلوا ما نهيتم عنه وما تفعلوا من خير أي بر وطاعة يعلمه الله ونزل
فيمن كان يحج بلا زاد ويثقل على الناس وتزودوا فإن خير الزاد التقوى
أي هو من الزاد ما يقيكم عن السؤال وغيره والمعنى اجعلوا زاد الآخرة التقوى وزاد
الحج الطعام يا أولي الألباب يا ذوي العقول فإن من لم يتقه فليس بذي
لب لما تأثم المسلمون من التجارة أيام الحج نزل ليس عليكم جناح في مواسم
الحج وقرئ بها والجناح الإثم وأصله من الجنوح الميل عن القصد ومحل أن تبتغوا
أي تتفضلوا فضلا أي رزقا وتفضلا وهو الربح في التجارة من ربكم أي في أيام
الحج نصب أو رفع صفته لجناح فإذا أفضتم أصل الإفاضة الدفع بكثرة من أفاض
الرجل ماءه والمفعول محذوف تقديره إذا دفعتم أنفسكم بكثرة من عرفات
هي اسم علم للموقف مجرور منصرف لما نابت واذرعات عند بعضهم قال لأنه
ليس فيها إلا علمية واحدة وهي التعريف قال لأنه لو كان فيها تأنيث لما كان
تخلوا أن يكون بالتاء التي في لفظ الكلمة وليست للتأنيث وإنما هي مع الألف التي
قبلها علامة جمع المؤنث أو بتاء مقدرة كسعاد فلا يجوز لأن هذه التاء
لاختصاصها بالمؤنث كتاء التأنيث لم يجز تقديرها وبعضهم يجعل التنوين في
عرفات وفي جميع جمع المؤنث كمسلمات نظير النون في مسلمين وليس

وبعض في ذي الحجة

والتقوى

ذكره
الجمع المؤنث مانعة من تقديرها لا التأنيث في بنت لأن التاء في بنت بدل من الواو واختصاصها

للصرف ومن العرب من نحذف التنوين ويكسر التا ومنهم من يفتحها ويجعل التا ... كالتا في
الطلحة من غير صرف للتعريف والتانيث وسمي عرفات لانه وُصف لابرهيم عليه السلام فلما راه عرفه
او لان ادم صلعم عرف حوا فيه او لاعتراف الناس فيه بالذنوب وفي هذا دليل على وجوب الوقوف
بعرفة لان الافاضة لا تكون الا بعده وعنه صلعم انه قال الحج عرفة فمن ادرك عرفة فقد ادرك
الحج والمعنى اذا وقفتم بعرفات ثم انصرفتم طالبين مكة فاذكروا الله بالدعا والتهليل و
التلبية عند المشعر الحرام يعني بالقرب منه وهو ما بين جبلي المزدلفة من مازمي عرفة
الى محسر وجميع المزدلفة موقف الا وادي محسر او هو قزح وهو الجبل الذي يقف عليه الامام
وعليه الميقدة وسمي مشعرا من الاشعار الاعلام لانه من معالم الحج واصل الحرام المنع فلا يفعل فيه
ما نهي عنه والافاضة من عرفات بعد غروب الشمس ومن جمع وهو المزدلفة قبل طلوع الشمس يوم
النحر وسمي جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشا والمزدلفة لازدلاف الناس اليها اي تقربهم
بذلك لاجتماع ادم بحوا وازدلافه اليها اي دنوه منها وما مصدرية او كافة في قوله تعالى
واذكروه بالتوحيد ذكرا حسنا كما هداكم لدينه ومناسك حجه وان كنتم
من قبله اي قبل الهدى او الرسول صلعم وان هي المخففة من الثقيلة واللام الفارق بينها وبين
النافية واللام في لمن الضالين كالجاهلين بعبادته وذكره وكانت قريش وحلفاوها
يقفون بالمزدلفة ترفعا على الناس لئلا يساووهم في الموقف والناس بعرفات فنهوا
عن ذلك بقوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس اي من عرفات والمراد بالناس
جميع الناس لا الحمس او ابرهيم وحده او ادم وقرئ الناسي كسرا اراد الناسي فاكتفى بالكسرة
عن اليا والمراد ادم لانه عهد اليه فنسي وفي هذا دليل ان الافاضة من عرفات كانت في
شريعتهما فعلى هذا في الكلام تقديم وتاخير وتكون هذه الاية مقدمة على ليس عليكم
جناح معطوفة على الاحرام كانه قال احرموا كما امركم الله ثم افيضوا او ثم بمعنى الواو اي و
افيضوا او المراد الافاضة من المزدلفة الى منى فعلى هذا المراد بالناس الجنس ويكون الخطاب
لجميع المسلمين ولا يكون في الكلام تقديم ولا تاخير واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا
قضيتم مناسككم جمع منسك بفتح السين وكسرها وهو موضع النسك اي العبادة والمعنى
اذا فرغتم من عباداتكم ... ايكم بعد رمي جمرة العقبة فاذكروا الله بالتكبير والثناء
عليه كذكركم اباءكم فان العرب كانت اذا فرغت من حجها وقفت فذكرت
مفاخر ابائها وحالها او اشد ذكرا جر عطف على ذكركم او نصب عطف على اباءكم وقوله ذكرا
كانصب تمييز ومنه نظر ... لان افعل انما يضاف الى ما بعده اذا كان من جنس ما قبله كقولك
وجهك احسن وجه اي احسن ... وجوه واذا نصبت ما بعده كان غير الذي قبله

غير : كقولك

كقولك زيد ... عبدا فالفاعلية للعبد لا لزيد والمذكور قبل اشد هنا هو الذكر والذكر
لا يذكر حتى يقال اشد ذكرا انما يقال ان يقال الذكر اشد ذكرا بجر الاضافة ووجه نصبه
عند ابي علي وغيره انه يجعل الذكر ذاكرا مجازا بتجويز نسبة الذكر الى الذكر بان يسمع الناس
الذكر فيذكر فكان الذكر قد ذكر لحدوثه بسببه او اشد نصب بمضمر تقديره واذكروه
ذكرا اشد من ذكركم اباءكم فيكون ذكرا مصدر محذوف في موضع الحال اي اذكروه
مبالغين في ذكركم له قيل لابن عباس ان ذكر ابائنا ياتي على الانسان اليوم لا يذكر فيه اباه فقال
ليس كذلك ولكن تغضب لله اذا عصي اشد من غضبك لوالديك اذا شتما ثم اومى الى اختلاف
اغراض الخلق بقوله فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من
خلاق كما نصيب قالوا المراد المشركون لانهم كانوا لا يسالون في حجهم الا الدنيا ومنهم
اي المومنين من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة اي العلم النافع والعبادة و
في الاخرة حسنة اي الجنة ويجوز ان يراد بالحسنة كل خير عن علي الحسنة في الدنيا
المراة الصالحة وفي الاخرة الحورا وقنا عذاب النار كما قال المراة السو ويجوز ان يقال
كل ما يبعد عن الله تعالى من عذاب النار لانه سبب العذاب تلخيصه الكل واذكر الله و
سلوه سعادتكم في داريه اولئك اي المومنين جميع الداعين لهم نصيب مما
كسبوا كما دعوا وسمي الدعا كسبا لانه عمل والعمل يوصف بالكسب كقوله كسبت
ايديكم والمعنى لهم جزا من جنس اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ثم اوما الى قدرته
محذرا من الموت وحاثا على اعمال الخير بقوله والله سريع الحساب حسن وسرعة
حسابه انما كان لعدم الاحتياج الى عقد يد او وعي صدر او نظر وفكر ومن اسرع
من لمح البصر تعالى علاوه وشانه روي انه يحاسبهم في مقدار فواق ناقة وروي في
لمحة واذكروا الله بالتكبير عقيب الصلوات وعند رمي الجمرات في ايام معدودات
كما جمع معدودة وايام جمع يوم ولا ينعت المذكر بالمونث فلا يقال يوم معدودة وقياسه
في ايام معدودة لان الجمع قد ينعت بالمونث كقوله تعالى لن تمسنا النار الا اياما معدودة
قالوا ووجهه انه اجرى معدودات على لفظ ايام وقابل الجمع بالجمع مجازا ويجوز ان
يراد باليوم الساعة لاشتمال الزمان عليها فيصح ... بالمونث ويجوز ان يكون في
الكلام حذف ويكون اليوم بمعنى الوقت اي في ... ساعات معدودات فعلى
هذا يكون الذكر في جميع تلك الساعات والمراد بالمعدودات ايام التشريق وهي ايام
منى والتكبير عقيب الصلوات في هذه الايام مشروع للحاج وغيرهم عند اكثرهم
والتكبير الله اكبر ثلثا نسقا عند الشافعي وات... كوفي وتمامه لا اله الا الله

والله اكبر الله اكبر ولله الحمد فمن تعجل اصل العجلة طلب الشي وتحريه قبل اوانه وتعجل
واستعجل يستعملان غير متعديين بمعنى عجل ومتعديين تعجلت الشي واستعجلته والمعنى
فمن تعجل في النفر الاول وطلب الخروج من منى في يومين اي في اليوم الثاني من ايام
التشريق فلا اثم عليه كا بتعجيله وترك المبيت الليلة الثالثة بمنى لانه رخص له
في ذلك ومن تاخر حتى نفر في اليوم الثالث فلا اثم عليه كا بتعجيله بترك
الترخص تخصيصه هم مخيرون بين ل لتقريب وان كان المتاخر افضل وخبر المبتدا
المحذوف لمن اتقى حسن المناهي نقلبه جواز التخيير ونفي الاثم لمن اتقى تحشرون ومن
كان الاخنس بن شريق حلو الكلام يلقى النبي صلعم ويحلف له انه يحبه فنزل فيه وفي
المنافقين ومن الناس من يعجبك بروقك ويعظم في قلبك قوله في الحيوة
الدنيا يقال في الاستحسان اعجبني كذا وفي الانكار عجبت من كذا المعنى يسرك ما يقوله
في معنى الدنيا لان دعواه محبتك انما هو لطلب حظ من الدنيا ويشهد الله على
ما في قلبه اي يقول الله شاهد على ما في قلبي من محبتك وقرئ ويشهد الله رفعا
اي يعلم ويستشهد الله وهو الد الخصام كالجدال مصدر خاصم مخاصمة و
خصاما او الخصام جمع خصم نحو كعب وكعاب المعنى هو شديد الجدال والعداوة
للمسلمين واذا تولى اي ادبر عنك سعى في الارض بعمل المعاصي ليفسد
فيها بقطع الرحم وسفك دما المسلمين ويهلك الحرث كا لانه كان بين الاخنس
وبين ثقيف عداوة فاهلك مواشيهم واحرق زروعهم ليلا او تولى صار واليا
فاسد الحرث والنسل بظلمه او يظهر المعاصي والظلم فيمنع الله القطر بشوم ظلمه
فيهلك الحرث والنسل وقرئ برفع الحرث والنسل وفتح اليا فاعلين وليهلك بلام
زايدة ويهلك بفتح اللام ويهلك مجهولا والله لا يحب الفساد حسب
اخذته العزة اي حملته النخوة والتكبر والمنعة على العمل بالاثم اي الظلم
ومحل بالاثم حال من لعن اي اخذته العزة ملتبسة بالاثم ابن مسعود من اكبر
الذنب عند الله ان يقال للعبد اتق الله فيقول عليك نفسك وعنه من الذنوب التي
لا تغفر ان يقال للرجل اتق الله فيقول عليك نفسك فحسبه جهنم اي كافيته ولبئس
المهاد الفراش ونزل في زبير بن العوام وصاحبه المقداد بن الاسود لما قال
صلعم من ينزل خبيبا عن خشبته فله الجنة فقال انا وصاحبي المقداد وكان
خبيب قد صلبه اهل مكة او في صهيب بن سنان الرومي حين اذاه مشركوا مكة
وهاجر الى المدينة او في علي بن استخلفه النبي صلعم على فراشه بمكة لما خرج

والنسل

واذا قيل له اتق الله

قيل ... القدم الشيخ
او تسمعه

الى الغار ليـ... عنه من امر وابع او في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن الناس
من يشري نفسه اي يبيعها ابتغاء مرضات الله اي طلب رضوان الله كاوا ابتغا
مفعول له او مصدر واصل البغي طلب تجاوز الاقتصاد فيما يطلب قال صلعم افضل الجهاد
من قال كلمة حق عند سلطان جاير والله رؤف بالعباد ثان كلفهم
الجهاد لحصول الثواب لهم قال عبد الله بن سلام واصحابه دعنا يا رسول الله فلنقم
بالتورية فنزل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم ... اصله الاستسلام و
الانقياد والمراد الاسلام القراة بفتح السين وكسرها ... بفتح السين واللام لغات في
السلم او بالكسر الاسلام وبالفتح الصلح وتنصب كافة اي جميعا واصلها من الكف الجمع
حالا من الضمير في ادخلوا او من السلم لانها تونث انه لكم عدو مبين كا
فان زللتم وقرئ بكسر اللام اي ملتم عن الاسلام مختفين من بعد ما جاتكم
البينات اي الدلالات على ما دعيتم اليه حق فاعلموا ان الله عزيز اي غالب
قادر على الانتقام حكيم ثان لا ينتقم الا بالحق روي ان اعرابيا سمع قاريا يقرء
غفور رحيم فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند
الزلل لانه اغرا عليه وكذا نقل في قوله والسارق والسارقة في المائدة ثم جا باستفهام بمعنى
النفي مبكتا فقال هل ينظرون النظر والانتظار الامهال نظرته وانتظرته وانظرته
اخرته المعنى ما ينتظر تاركوا الدخول في السلم الا ان ياتيهم الله اي باتي امر الله
وقضاؤه يوم القيمة او في الدنيا او ياتيهم الله بعذاب فحذف عذابه للعلم به في
ظلل الى جمع ظلة وهي ما اظل والمراد السحاب بيستر وقوله من الغمام اي الغيم صفة
لظلل او متعلق بياتيهم اي ياتيهم من جهة الغمام فاتيان عذابه وقضايه في ظلل من الغمام
ابلغ بشدته قالوا لان الغمام مظنة الرحمة فاذا انزل منه العذاب كان اصعب ومنهم
من لم يتاول مثل هذا وما شاكله ونفى كما جا بلا كيف وقرئ ظلال جمع ظلة كقلة و
قلال او جمع ظل القراة والملائكة رفعا عطفا على اسم الله وقرئ بالجر عطفا على
ظلل وعلى الغمام وقضي الامر اي فرغ من حسابهم او اتم امر هلاكهم وقرئ وقضاء
مصدر مرفوع معطوف على الملائكة ومجرور عطفا على ظلل او الغمام القراة والى الله
ترجع الامور لو ثانفع التا مونثا وكسر الجيم حيث وقع بعده امور وبضم التا وفتح الجيم
وقرئ باليا مذكرا وضمها وفتح الجيم وبفتحها وكسر الجيم فبعد ذكر الامر تعالى نبيه صلعم
سؤال اليهود تبكيتا فقال سل بني اسرائيل كم اتيناهم من نصب
مفعول ثان لسل ولا تعمل سل في كم لانها استفهامية ومحل كم نصب مفعول ثان لاتيناهم

ولا تتبعوا خطوات الشيطان

ان الله

في هذه الكلمة والنظر
ان يقول عز ان ما دعي
مستقلة لفظة ان ...

نحو عشرين آية اعطيناهم او محلها رفع ابتدا اخبره آتيناهم والعايد محذوف تقديره
آتيناهموها وقوله من آية بينة حسن دلالة واضحة على نبوة موسى او محمد
عليهما الصلوة والسلم تمييز لكم والاحسن دخول من لفصل بينهما وبين مميزها ان يوجد فصل
ومن رفع ابتدا والعايد الضمير في يبدل اي يغير ويبدل نعمة الله اي الدالة
على نبوة محمد صلعم من بعد ما جاءته اي بعد ما عرفها وصحت عنده وقيل
بتبديلها تحريفها فان الله شديد العقاب له ونزل في مشركي العرب او المنافقين زين للذين
كفروا الحيوة الدنيا وحذفت التا من زينت للفصل ولان تانيث الحيوة غير
حقيقي والمزين الله تعالى بان خلق الاشيا العجيبة ومكنهم منها ويدل عليه ما قرى
زين للذين كفروا بفتح الزا والزاي او المزين الشيطان بان وسوس لهم ومناهم
الاماني الكاذبة ويسخرون من الذين آمنوا اي من فقرا المومنين كعبد الله بن
مسعود وعمار وصهيب وخبيب وبلال وغيرهم والذين اتقوا فوقهم
يوم القيمة لان هولا الفقرا في اعلى عليين في الجنة وهولا الكفار في اسفل السافلين
في النار وفي ذكر المومنين ثم المتقين ايذان انه لا يسعد عنده الا المومن المتقي والله
يرزق من يشا بغير حساب تا رزقا واسعا من غير تقتير او يرزق
الكثير في الدنيا ولا يحاسب عليه في الاخرى او الحساب يرجع الى الله تعالى فلا
يعترض عليه فيما يفعله لانه المالك كان الناس امة واحدة متفقين على دين الاسلام
من ادم الى نوح او الى ان قتل هابيل او هم من كان مع نوح في السفينة او من نوح
الى ابرهيم عليهما الصلوة والسلم او كانوا كفارا كلهم زمن ابرهيم فبعث اليهم او هم بنو ادم
لما اخذ عليهم الميثاق قالوا بلى ولم يكونوا مسلمين كلهم الا ذلك اليوم ثم اختلفوا فبعث
الله النبيين مبشرين بالثواب للمومن ومنذرين بالعقاب للعاصي و
مبشرين ومنذرين حالان وانزل معهم الكتاب اي الكتب فنزل مع كل نبي كتاب
ومعه بالحق اي الصدق حال من الكتاب اي متلبسا بالصدق واللام في ليحكم اي الله او كل
نبي بكتابه متعلقة بانزل بين الناس فيما اختلفوا فيه اي في دين الاسلام وما
اختلف فيه اي في الحق او في الكتاب الا الذين اوتوه اي اعطوا الكتاب المنزل
من بعد ما جاءتهم البينات على صدق الكتب متعلق باختلف ولم يمنع
الا من ذلك كما في لكن ما قام الا زيد يوم الجمعة ونصب بغيا اي حسدا مفعول له بينهم
ظرفا اي بين المختلفين بان كذب بعض بعضا وكتموا صفة محمد صلعم للحسد على
حطام الدنيا ورياستها فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه وقوله

قابيل صح

اي لم يمنع حرف الا الاستثنا من ان يعمل ما قبلها

من الحق بيان لما اختلف فيه تلخيصه فهدى المومنين الى الحق المختلف فيه من الحق و
محل باذنه حسن بعلمه وارادته حال من الذين آمنوا اي ماذونا لهم الى صراط
مستقيم كما لما اصاب المسلمين الجهد في غزوة الخندق او احد او لما دخل صلعم
المدينة وعاداهم اليهود فجزعوا فانزل تعالى مصبرا لهم ام بام المنقطعة توبيخا لهم
على جزعهم بعد علمهم اختلاف الامم على انبيائهم وتصبيرا لهم على ذلك فقال ام حسبتم
متعدية الى مفعولين سد مسدهما عند سيبويه ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل اي شبه الذين خلوا اي مضوا من قبلكم كما من النبيين والمومنين لما في لم
ضم اليها ما ولزمها الجزم تلخيصه اظننتم انكم تدخلون الجنة من غير مشقة وكفى
الوقف هنا لان ما بعده جملة استينافية مبينة حالهم كانه قيل كيف كان حالهم فقيل
مستهم البأساء والضراء اي الشدة والفقر وزلزلوا اي حركوا وازعجوا
بانواع البلايا والرزايا ازعاجا شديدا حتى يقول الرسول والذين آمنوا
معه المعنى ان الاهوال اشتدت عليهم الى غاية فيها قال فيها الرسول والمومنون
استبطا للنصر لا شكا متى نصر الله حسن الذي وعدناه ونصر الله مبتدا خبره متى
فاجيبوا الا ان نصر الله قريب تا غير متاخر الفعل يقول نصبا باضمار ان وجعل
الفعل مستقبلا اي الى ان يقول والفعل مستقبل والمعنى على المضي اي الى ان قال ورفعا
فجعل الفعل ماضيا او حالا لان حتى لا تنصب الا فعلا مستقبلا ولا تنصبه اذا كان حالا نحو
شربت الابل حتى يجي البعير يجر بطنه فهو حال ماضية محكية وحتى التي يرتفع بعدها
الفعل ليست الجارة ولا العاطفة وانما هي الداخلة على الجمل والتي تنصب الافعال بمعنى الى ان
هي الجارة وهي للغاية والفعل بعدها ماض معنى مستقبل لفظا والتي تنصب بمعنى كي هي
العاطفة والفعل بعدها مستقبل لفظا ومعنى نحو اسلمت حتى ادخل الجنة فالاسلام قد
وجد والدخول لم يوجد ونزل لما سال عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال عن النفقة و
مصرفها يسئلونك ماذا ينفقون ما استفهام مبتدا خبره ذا لانها بمعنى الذي
وينفقون صلته والعايد محذوف تلخيصه اي شي الذي ينفقونه او ماذا اسم واحد
استفهام نصب بينفقون ومحل الجملة على التقديرين نصب بيسالون ثم جا بجواب
السوال وجعل ما فيه شرطية فقال قل ما انفقتم من خير بيان للمنفق وجا
بجواب الشرط مبينا مصرف النفقة بقوله فللوالدين الى وابن السبيل تلخيصه
ما انفقتم من حلال فهو خير كله اذا كان على هولا المذكورين الاية هي منسوخة بفرض
الزكوة او بالمواريث ويجوز حملها على النفل والواجب فلا احتياج الى تقدير نسخ

والله يهدي من يشا

٤٩

فان علمتم ان كتب اي فرض عليكم القتال للكفار الذين هم ان الجهاد
فرض كفاية وهو كره لكم مكروه شاق عليكم وقرئ بفتح الكاف
لغتان او بالفتح بمعنى الكراهة مصدر وبالضم اسم للمصادر وعسى ان تكرهوا
شيئا وهو خير لكم كالانتكاس من الغزو وفيه الظفر والغنيمة او الشهادة
والجنة وعسى ان تحبوا شيئا مو القعود عن مصالحكم وانتم لا تعلمون ما
بعث صلعم عبد الله بن جحش في آخر جمادى الاخرى قبل بدر بشهرين في سرية على راس
سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة ليرصدوا عيرا لقريش فيها عبد الله بن الحضرمي
وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين وافلت واحد وجا عبد الله واصحابه النبي صلعم بالعير
والاسيرين وقالوا يا رسول الله قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فرأينا هلال رجب فما ندري
افي رجب اصبناه ام في جمادى ابن جمادى كانوا يحسبون تلك الليلة من جمادى و
كانت من رجب فوقف صلعم العير والاسيرين وامتنع عن اخذها وقال المشركون
قد استحل محمد الشهر الحرام فنزل يسئلونك عن الشهر الحرام اي شهر رجب لا به
فاخذ صلعم العير والاسيرين وبعث الى قريش في فكهما وقوله تعالى قتال
فيه بدل الاشتمال مثل اشتهر لان الشهر مشتمل على القتال ولخصيصه ومعناه يسالك المسلمون
او الكفار عن قتال في الشهر وقرئ عن قتال فيه بتكرير عن وقرئ قتل فيه وقرئ
قتال رفعا خبر مبتدا محذوف نقل بن جابر قتال فيه الاكثرون ان هذه الاية
منسوخة بقاتلوا المشركين وعن عطا انه كان يحلف بالله انه لا يحل للناس القتال
الحرم ولا في الشهر الحرام وانها ما نسخت وقوله تعالى لنبيه صلعم قل قتال فيه
كبير تا مبتدا وخبر وجاز الابتداء بالنكرة لانها وصفت بفيه او وصد اي منع
مبتدا وقوله عن سبيل الله اي الاسلام وصفته وكفر به اي بالله عطف على
صد والمسجد الحرام اي مكة عطف على سبيل الله وان منعه بعضهم اي وصدكم
المسلمين عن الايمان وعن مكة او هو متعلق بمحذوف دل عليه الصد تقديره و
يصدون عن المسجد الحرام واخراج اهله اي اهل المسجد وهم النبي صلعم والمومنون
عطف ايضا وخبره صلة اكبر عند الله وجاز العطف على المبتدا قبل
الاتيان بخبره لشدة العناية توبيخا للكفار ومما يقاربه في التقديم قوله تعالى ولم
يكن له كفوا احد قياسه ولم يكن احد كفوا له فقدم لشدة العناية والفتنة اي
الشرك اكبر من القتل حسن تخصيصه قولوا للكفار نفيا لهم الصد والكفر
واخراج المومنين من مكة اعظم اثما عند الله تعالى من قتل ابن الحضرمي والقتل في

حال صح

الشهر الحرام ولا يزالون اي الكفار يقاتلونكم ايها المومنون حتى اي الى
الى ان يردوكم اي يصرفوكم عن دينكم ان استطاعوا حسن فلربا وحتى
متعلقة بيقاتلونكم وجواب ان استطاعوا محذوف دل عليه لا يزالون ثم تهددهم بقوله
ومن يرتدد اي يرجع منكم عن دينه الى دينهم ويطاوعهم عليه ... و
فيمت عطف على يرتدد وهو كافر اي من ثلاث ومن رفع ابتدا خبره فاولئك
حبطت اعمالهم اي بطلت حسناتهم في الدنيا والاخرة لانه عباد ... نفعه
في الدنيا فلم يجاز عليها في الاخرة في هذه دليل للشافعي رض الردة لا تحبط العمل حتى
يموت مرتدا وابو حنيفة يبطلها بالردة وان رجع مسلما خالدون ثم قال اصحاب
السرية انه لا اجر على فعلنا هذا فنزل ان الذين امنوا والذين هاجروا
لانهم فارقوا اهاليهم ومنازلهم وجاهدوا وافضلها جهادا فجمع بين هذه الخصال
ترغيبا وان كان الثواب حاصلا بكل واحدة منها اولئك يرجون رحمة الله
كان قتادة هولاء خيار هذه الامة وجعلهم الله راجين وان من رجا طلب ومن خاف
هرب والله غفور رحيم تا كانت الخمر حلالا اولا وكان المسلمون يشربونها
فجا معاذ بن جبل وعمر بجماعة فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر فانها مذهبة للعقل و
مسلبة للمال وروى انه صلعم سئل عن الخمر والميسر معا فنزل يسئلونك عن الخمر
والميسر اي عن جواز تناولهما واستعمالهما لان السوال لم يكن عن عينهما الا حيث التوقف
منها وان تعلم بعضهم لان الجواب لم يات بعد ولان ذا اشبه بهذا نحو يسئلونك عن
الشهر الحرام فتركها قوم لقوله قل فيهما اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع
للناس ثم دعا عبد الرحمن بن عوف جماعة فسكروا فامهم بعضهم في المغرب فقرأ
قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى فتركوها في حال السكر ثم دعا عتبان بن مالك جماعة فشربوا الخمر فانشد سعد
بن ابي وقاص قصيدة فيها هجا الانصار فضرب بعض الانصار راس سعد بلحي جمل فشجه
موضحة فشكا الى النبي صلعم فقال عمر اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل انما
الخمر والميسر في المائدة الى فهل انتم منتهون فقال عم انتهينا فحرمت الخمر و
اي بقيت الخمر ما غلا واشتد وقذف بالزبد من غير طبخ النار من عصير العنب والرطب
ونقيع الزبيب والتمر يحد شاربها ويفسق ويكفر مستحلها وابو حنيفة وابو يوسف
انما يكفران باستحلال المتخذ من عصير العنب ولكن كل مسكر عند الشافعي وابو حنيفة
لا يحرم الا المتخذ من عصير العنب والرطب ونقيع الزبيب والتمر والقدر المسكر

واولئك اصحاب النار هم فيها

من كل شراب حالة الشرب واصل الخمر الستر والتغطية ولذلك سميت المصدر خمرة
خمرا لسترها لانها تغطي وتغطي على العقول وتسترها قال صلعم من شرب الخمر في
الدنيا فمات وهو مدمنها لم يتب لم يشربها في الآخرة وقال ما اسكر كثيره فقليله حرام
على لو وقعت قطرة منها في بير فبنيت عليها منارة لم اوذن عليها والميسر قمار
العرب مفعل من يسر ييسر يسرا وميسرا وجب او سمي بالمصدر او من اليسر ضد
العسر لان الانسان كان ياخذ مال الغير بلا تعب وكانوا يشترون جزورا و
يجزئونها عشرة اجزاء ويضربون عليها بالقداح ويطعمونها الفقراء ولا يطعمونها
قالوا جميع القمار ميسر حتى النرد والشطرنج ميسر القراء اثم كبير بالموحدة
وبالمثلثة اي وزر عظيم من الفحش والمخاصمة والعداوة بسبب الخمر والميسر سيما
الخمر فانها اقوى الطرق في ارتكاب المعاصي والانتفاع بهما هو اللذة واستمراء
الطعام وكسب المال بالتجارة فيها ونيل المال بلا تعب في الميسر وانتفاع الفقراء بلحم
الجزور وانهما بعد التحريم اكبر من نفعهما كما قبل التحريم وقرئ اقرب
من نفعهما القراءة قل العفو رفعا خبر مبتدا محذوف تقديره المنفق العفو فعلى هذا
ماذا مبتدا وخبر ونصبا بمضمر تقديره ينفقون العفو فعلى هذا ماذا اسم واحد نصب
بينفقون الموجودة ليكون الجواب وفق السؤال واصل العفو السهولة والفضل ومنه
العفو للارض السهلة المعنى انفقوا ما فضل عن قدر الحاجة وكان جماعة من الصحابة يكسبون
وينفقون الفاضل عن الحاجة ثم نسخت بالزكوة قال صلعم خير الصدقة ما كان عن
ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول ثم خاطب النبي صلعم و
المراد الامة فقال كذلك اي تبيينا مثل هذا التبيين يبين الله لكم الآيات
ان علقت لعلكم تتفكرون بقوله في الدنيا والآخرة كان المعنى لعلكم
تتفكرون في امرهما فتسعون بما هو صلاحكم فيهما وان علقت في الدنيا بيبين كان
المعنى يبين لكم امر النفقة والاخراج للدين لتتفكروا في زوال الدنيا وبقاء الآخرة فتطلبوا
الآخرة بترك الدنيا وعلى التقديرين فلا وقف على تتفكرون لئلا يفصل بين العامل و
معموله لما نزل ولا تقربوا مال اليتيم او ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما
تركوهم واجتنبوا مواكلتهم فنزل قل اصلاح لهم خير اي اصلاح اموالهم
بنظركم فيها خير لكم لتثابوا ولهم لتنموا اموالهم اصلاح لهم اي ايصال الاصلاح اليهم
وان تخالطوهم اي تخلطوا اموالكم الى اموالهم وتشاركوهم فيها او المراد بالمخالطة
المصاهرة فاخوانكم كما القراءة برفع اخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين والاخ

يصيب

مدمنها

يصيب من الاخ ويصيب بعضهم بعضا وقرئ بنصبها اي تخالطون ولو شاء الله
اعناتكم لاعنتكم كما اضيق عليكم ولما اباح لكم مخالطتهم واصل العنت المشقة ان الله
عزيز يغلب امره حكيم سهل على العباد او صعب حكيم في صنعه ونزل لما سال ابو مرثد
النبي صلعم عن تزويج عناق مشركة ولا تنكحوا اي لا تتزوجوا المشركات
اي الوثنيات بدليل قوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم وقوله صلعم
تتزوج نساء اهل الكتاب ولا يتزوجون نساءنا وقرئ بضم التاء اي لا تتزوجوهن
مؤمنا او لا تزوجوهن غيركم من نكح بهمزة زوج غيره واصل النكاح للعقد واصل العقد
الضم ثم استعير للجماع ولا يكون النكاح اسما للجماع ثم يستعار للعقد لان اسماء الجماع كلها كنايات
عما يستقبح ذكره ومحال ان يستعير من لا يقصد فحشا اسم ما يستقبح لما يستحسن ونزل
في خنساء وليدة سوداء لحذيفة بن اليمان الدنا كما هما ولامة مؤمنة خير من
مشركة ولو اعجبتكم كما لان الخلق والمراد كل امراة مؤمنة حرة كانت او امة
ولا تنكحوا المشركين اي لا تزوجوهم ولا يجوز تزويج مسلمة بكافر اجماعا و
لعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم كما لان الخلق كلهم عبيد الله واماؤه
ولو هنا بمعنى ان ومثله كل موضع وليها الفعل الماضي وكان جوابها متقدما عليها المعنى
وان كانت المشركة تعجبكم وتحبونها فان المؤمنة خير لكم ثم اوما الى علة ذلك مشيرا الى جنس
المشركين فقال اولئك يدعون الى اعمال النار رحمه والله يدعو على لسان
رسله الى الجنة والمغفرة اي الى اعمالها باذنه كما بارادته وقرئ والمغفرة باذنه
رفعا ابتداء وخبر لعلهم يتذكرون كما اوامره ونواهيه كانت المراة اذا حاضت
لا تؤاكل ولا تشارب ولا تجالس فنزل ويسألونك عن المحيض مصدر حاضت
تحيض حيضا ومحيضا واصله الانفجار والسيلان ويأتي اسما للمكان والزمان والمعنى يسألونك
عن الوطء في زمن المحيض قل هو اذى اي مستقذر يؤذي من يقربه مجامعا فاعتزلوا
النساء في المحيض اي فاتركوا مجامعتهن ايام حيضهن ولا تقربوهن مجامعين حتى
يطهرن القراءة بفتح الطاء والهاء مشددتين اي يغتسلن وبسكون الطاء وضم الهاء
مخففا اي يطهرن من الحيض وينقطع دمهن وقرئ بكسر الهاء مخففا روي ان النصارى
كانوا ياتون النساء في حال الحيض واليهود يتركون مواكلتهن ومجالستهن فنزلت الآية
فاذا تطهرن اي اغتسلن ولا يجوز غشيان الحائض ما لم ينقطع دمها وتغتسل عند
الشافعي وعند ابي حنيفة يجوز له غشيانها اذا انقطع دمها لنهاية حيضها وان لم تغتسل
فاتوهن اي جامعوهن من حيث امركم الله كما والمراد الفرج ابن عباس طؤوهن

تزوج صح

في الفرج ونفذ وزمن لا تنبئك الغاية او بمعنى في إن الله يحب التوابين من
الذنوب ولا يعودون اليها ويحب المتطهرين نا من الشرك وبالماء نزل لبيان
اتى امرأته من دبر في قبل نساؤكم حرث لكم اى مزدرع ومنبت
للولد [illegible] له الارض للنبات وهذا من المجاز في هذا دليل على تحريم الادبار لانها محل
الاذى واباحة القبل لانها محل الحرث فأتوا حرثكم اى نساءكم في القبل انى
شئتم كالاتيان المعنى جامعوهن من اى شق شئتم في المأتى ولا يجوز اتيان المرأة
في دبرها وعن مالك رواية باتيان وعنه انه قيل له انه نقل عنك انك تجيزه فقال كذبوا على كذبوا
على قال صلعم ملعون من اتى امرأة في دبرها وقال لا تأتوا النساء في ادبارهن وقدموا
لانفسكم ما يجب تقديمه كالتسمية عند الجماع او العمل الصالح او الولد قال صلعم اذا مات ابن آدم
انقطع عمله الا من ثلثة صدقة جارية بعده او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
لا اذا اتى احدكم اهله فليقل اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فانه ان يقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان او هو موت الاطفال قال صلعم
لا يموت لاحد من المسلمين ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم واتقوا الله
كما على كل حال واعلموا انكم ملاقوه كما صائرون اليه فاستعدوا له وبشر
المؤمنين يا محمد ونزل فيمن حلف انه لا يفعل شيئا وكان حنثه اولى ولا تجعلوا
الله عرضة لايمانكم جمع يمين بمعنى المحلوف عليه [illegible] اليمين و
العرضة فعلة بمعنى مفعول اسم لما يعرض حاجزا بين شيئين والعرضة ايضا كما يعترض فيمنع
عن الشيء واصله الشدة ومنه الدابة المتخذة للسفر عرضة لقوتها وعلى ان تبروا و
الا تبروا واللغو له ان تبروا وتتقوا وتصلحوا نصب مفعول من اجله اى مخافة ان
تبروا او على تقدير حذف حرف الجر او ان تبروا والمعطوف عليه عطف بيان لايمانكم
اى الامور المحلوف عليها التي هي البر والتقوى والاصلاح او مبتدأ حذف خبره وتعلقه
البر والتقوى احسن واولى فعلى هذا لا احب الوقف على ايمانكم لخلو المبتدأ من خبر لفظا
واللام في لايمانكم متعلقة بتجعلوا لتخصيصه لا تجعلوا الحلف بالله شيئا مانعا لكم من البر
والتقوى والاصلاح بين الناس كما قال صلعم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير والله سميع عليم لا يؤاخذكم
الله باللغو هو كل مطرح من الكلام وغيره واصله الباطل الذي يلغى لغا وزن كقى يلقي
لقيا ولغا يلغو لغوا قال بالطاء واللغو في اليمين ما سبق اليه اللسان من غير قصد اليمين
نحو لا والله وبلى والله عند الشافعي وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق

ثم

ثم يظهر خلاف ذلك ولا كفارة فيه ولا اثم ابن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذ بالحنث
فيها بل يحنث ويكفر مسروق لا كفارة عليه وقوله في ايمانكم حال من اللغو اى باللغو
كاينا في ايمانكم المعنى لا يعاقبكم او لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين ولكن يؤاخذكم
[illegible] او يلزمكم الكفارة بما كسبت اى نوت قلوبكم [illegible] و ما
مصدرية او بمعنى الذي والله غفور حليم نا لا تنعقد اليمين الا بالله نحو والذى اعبده و
باسمائه نحو الرحمن وبصفاته نحو وعزة الله فاذا حلف بشيء منها على امر مستقبل فحنث فعليه الكفارة والله
وان حلف على ماض انه كان ولم يكن او بالعكس عالما كان او جاهلا فحنث فهى اليمين الغموس
فتجب به الكفارة عند الشافعي ولا تجب عند الكوفي لانه ان كان عالما فهي كبيرة ولا كفارة في
الكبائر عنده وان كان جاهلا فهي يمين اللغو ونزل فيمن كان يؤلي من امرأته سنة وسنتين او
اكثر و [illegible] فيحلف ان لا يقربها فيتركها لا ايما ولا ذات بعل للذين يؤلون
يقسمون ويقرى بها ويقرى الذين يقسمون من نسائهم من متعلقة بيؤلون يقال آلى
من امرأته وعلى امرأته او عدى يؤلون بمن دون على لما في هذا القسم من معنى البعد
كانه قال يبعدون من نسائهم مولين واللام في للذين متعلقة بمحذوف هو خبر
مبتدأ هو تربص اى انتظار اربعة اشهر كالحيض استقر للمولين تربص اربعة
اشهر ولا يكون المولي عند الشافعي الا ان يحلف انه لا يقربها اكثر من اربعة اشهر فاذا مضت
الاربعة وقف فاما ان يجامع او يطلق فان امتنع طلق عليه القاضي وان عجز عن الجماع
فاء بلسانه وعند ابي حنيفة هو ان يحلف ان لا يقربها اربعة اشهر فصاعدا او ان لا يقربها
اربعة اشهر فصاعدا وان لا يقربها مطلقا ولا ايلاء فيما دون اربعة اشهر الا عند النخعي
وعليه الكفارة ان وطيها قبل المدة فان انقضت الاربعة وقعت تطليقة بائنة عند ابي حنيفة
وعند ابن المسيب تطليقة رجعية والعبد والحر في مدة الايلاء سواء عند الشافعي و
عند ابي حنيفة ومالك تتنصف بالرق فابو حنيفة يعتبر رق المرأة ومالك يعتبر رق
الزوج فان فاؤوا اى رجعوا عن اليمين بالحنث فان فاؤا فيهن لا في الاشهر فان الله
غفور للمولين رحيم كالقسم وان عزموا الطلاق اى ارادوه واصل العزم والعزيمة
عقد القلب على مضاء الشيء تقول عزم عليه وعزمه والمعنى عزموا على الطلاق فلما حذف حرف الجر نصب
الطلاق او جاء عزم على نوى فعدى تعديته فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم و
المطلقات المخلى بهن اصل الطلاق من وثاق من اطلقت البعير من عقاله وطلقته
وكذلك طلقت المرأة تخليتها وطلقت هي بفتح اللام وانكر الاخفش الضم فهي طالق
يتربصن اى ينتظرن وهذا خبر معناه امر اى ليتربصن بانفسهن فلا يتزوجن

ثلاثة قروء ونصب ثلاثة ظرف وكذا كل عدد بعضا فالحرف زمان او مكان وقرء وجمع قرء
بفتح القاف وقد تضم جمع على تقول جمع كثرة وقياسه ان تجمع على افعل جمع قلة نظرا
الى ان كل مطلقة ثلاثة اقراء وهو كثير او وضع جمع الكثرة موضع جمع القلة لاشتراكهما
في الجمع والقرء الطهر عند الشافعي ومالك والفقهاء السبعة وعند ابي حنيفة وغيره الحيض لانه
اسم للطهر والحيض لغة وفائدة خلافهم تظهر في المعتدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت
عدتها عند من يجعله الطهر وعند من يجعله الحيض لا تنقضي العدة حتى تنقضي الحيضة الثالثة
ونزل في المطلقة تخفي زوجها فتقول انا حبلى وهي كاذبة ليردها او تبين تكتمه وهي حبلى
فتنكر الحبل لئلا يقدر على ردها وربما اسقطت الحبل خوفا ان لا تفوت ولا يحل لهن
ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الحبل والحيض لتبطل حق الزوج من الولد و
الرجعة ثم عظم ذلك فقال ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر حسن
لان المؤمن يخاف هذا الفعل وبعولتهن جمع بعل وهو الزوج سمي به لكفايته مهمة بالمرء
الزوجة والبعال النكاح زيدت فيه التاء لتانيث الجمع كالحزونة احق بردهن
اي اولى برجعتهن وقرئ بردتهن في ذلك اي في العدة فبقي على هذا متعلقة
باحق او ذلك اشارة الى النكاح فيبقى متعلقة على هذا بالرد ان ارادوا اي الزوج و
الزوجة ويجوز ان يتناول الولي بالرجعة اصلاحا حسن بينهما وحسن عشرة ولهن
على الرجال مثل الذي عليهن للرجال من الحقوق بالمعروف كما يعرف شرعا
ابن عباس اني احب ان اتزين لامرأتي كما تحب امرأتي ان تتزين لي قال صلعم اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائهم وللرجال عليهن درجة
كالمهر و بالعقل والشهادة او لانهما شريكان في اللذة وله الفضيلة عليها بالانفاق والقيام
بمصلحتها حكيم ونزل فيمن كان يطلق ثم يراجع مرارا الكثيرة مضارة للزوجة
الطلاق اي التطليق كالسلام بمعنى التسليم ونقل من عدد الطلاق الذي يملك الزوج بعده
الرجعة مرتان اي مرة بعد مرة كقوله ثم ارجع البصر كرتين اي كرة بعد كرة ولم يرد
الجمع بينهما فان راجعها بعد الثانية فامساك بمعروف شرعا اي يمسكها بما عرف
شرعا من الحقوق ولا يراجعها بقصد تطويل العدة عليها مضارة لها او تسريح باحسان
كما اصل التسريح الارسال كالطلاق من الطلاق المعني يتركها ولا يقصد اساءتها بسوء ولا
يحل لكم ايها الازواج ان تأخذوا مما آتيتموهن من المهور شيئا
ثم استثنى الخلع بما نزل في جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول وزوجها ثابت بن
قيس بن شماس كانت تبغضه وهو يحبها وكان قد اعطاها حديقة فاتت

والله عزيز

بها منه وهو اول خلع في الاسلام ويحل الا ان يخافا على القراءة بفتح الياء اي الا ان يعلم
الزوجان او يظنا وقرئ بها حالا اي الا خائفين وبعدها الا يقيما حدود الله كما
على هذا نصب يخافا فاعتد به الا ان يخافا فاترك حدود الله المعروفة شرعا من حسن
الصحبة والقراءة ايضا بضم الياء مجهولا اي يعلم المسلمون والحكام او يظنوا والخوف
يكون بمعنى الظن فعلى هذا ان لا يقيما رفع بدل الاشتمال من الف الضمير في يخافا فالمراد ان يخاف
ترك حدود الله ونحو واسروا النجوى الذين ظلموا ويعضد هذا ما قرئ الا ان
يخافوا فان خفتم ان لا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما اي على الزوج فيما
اخذ ولا على الزوجة فيما افتدت به كما من المال لانها ممنوعة عن اتلاف المال بغير
حق تلك حدود الله اي هذه اوامره ونواهيه فلا تعتدوها اي لا تتجاوزوها
ومن يتجاوزها فهم الظالمون حسن فان طلقها الطلقة الثالثة فلا تحل له
من بعد اي بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره كما غير مطلقها عن
ابن المسيب انها تحل للزوج الاول بمجرد العقد وان لم يصبها الثاني وعامة الفقهاء ان
لا بد من الاصابة لحديث امراة رفاعة وتزوجها عبد الرحمن بن الزبير وقولها لرسول الله
صلعم ان عبد الرحمن طلقني فبت طلاقي وانما معه مثل هدبة الثوب فقال صلعم اتريدين
ان ترجعي الى رفاعة لا حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك فان طلقها الزوج
الثاني فلا جناح عليهما اي على الزوج الاول والزوجة بعد انقضاء العدة ان
يتراجعا اي يرجع كل واحد منهما الى صاحبه بنكاح جديد ان ظنا اي علما او
غلب على ظنهما ان يقيما حدود الله كما الواجبة في حق الزوجية وزعم بعضهم
ان الظن هنا لا يكون بمعنى العلم قال لانك لا تقول علمت ان يقوم زيد ولكن تقول علمت
انه يقوم زيد ولان الانسان لا يعلم ما في غد وفي زعمه نظر لقوم يعلمون ثم
طلق رجل امراته فلما دنت عدتها راجعها ثم طلقها مضارة لها فنزل واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن اي قربن من انقضاء العدة فامسكوهن اي راجعوهن بمعروف
من غير طلب ضرار بالمراجعة او سرحوهن اي اتركوهن بمعروف حسن حتى تنقضي
عدتهن ولا تمسكوهن ضرارا مفعول له او حال اي مضارين لتعتدوا
لتظلموهن بتطويل الحبس فيلجئوهن الى الافتداء ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه كما يعرضها
الى عذاب الله ولو نوا صادقين ولا تتخذوا آيات الله هزوا كما بان يطلق
ويقول كنت لاعبا ويعتق وينكح ويقول كنت لاعبا قال صلى الله عليه وسلم
ثلاث جدهن جد وهزلهن جد الطلاق والنكاح والرجعة واذكروا نعمة الله

وتلك حدود الله يبينها

ومن يفعل ذلك

بالإيمان وما أنزل عليكم من الكتاب والحكمة اي القرآن والسنة ان نصبت ما
انزل عطفا على نعمة الله نصبت يعظكم به كما ان نا نزل عليكم حالا او رفعت
ما منبر المحبر يعظكم حال ان الله بكل شيء عليم ثم خاطب الازواج
او الاوليا فقال واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اى انقضت عدتهن فلا
تعضلوهن اصل العضل المنع والشد المغنى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
الذين يرغبن فيهم ويصلحون لهن اذا تراضوا اى الخطاب والنسا واذا
ظرف لتعضلوهن بينهم بالمعروف كما يفعل حلالا وهو جايز ذلك اى النهي او
الخطاب للنبي صلعم او لكل انسان يوعظ به المومنون ذلكم اى ما لهم ازكى
اى خير لكم واطهر كالقلوب من الريبة والله يعلم ما في قلب احدكم من الحب
وانتم لا تعلمون ان ذلك للوالد والوالدة صفتان غالبتان ولذلك لم يذكر الموصوف
وقوله يرضعن اولادهن خبر ومعناه الاستحباب لانه لا يجب على المطلقة الارضاع
بما من مطلقها ان وجد مرضعة فان احتيت ارضاعه فهي احق به حولين
كاملين وصف الحولان بالكمال لنفي المجاز وبثبوت الكمال لها وهما اربعة وعشرون
شهرا ابن عباس ان وضعته لستة اشهر ارضعته حولين كاملين ولسبعة ثلثة وعشرين
شهرا او لتسعة ارضعته احدا وعشرين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون
شهرا ابن جنيح هو لكل مولود فلا يفطم في اقل من حولين الا برضا الوالدين او
المراد الرضاع المثبت للحرمة انما يكون في الحولين ثم جاء بالتخفيف فقال لمن اراد
ان يتم وقرى يكمل الرضاعة حر وقرى بكسر الراء والرضعة وقرى ان تتم
الرضاعة بفتح التا وان يتم الرضاعة برفع الميم تشبيها لان بما وعلى المولود
له اي الاب ولم يقل للوالد للدلالة على ان الزوجة انما تلد للزوج ولذا الولد ينسب
اليه رزقهن وكسوتهن طعامهن ولباسهن بالمعروف حسب لا تكلف الا نجد
نفس الا وسعها نصب مفعول ثان لا استثنا لان كلف لمفعولان وقرى لا تكلف
بالنون ولا تكلف بتا مفتوحة القراءة لا تضار رفعا نفيا خبرا ومكون الفعل بنا
للفاعل او المفعول واصله تضارر او تضارر وبفتح الراء فيهما في مجزوم لكن فتحت
الرا لسكونهما وسكون الرا المدغمة فيها وبعضهم قرى بفك الادغام وفتح
الراء الاولى وكسرها مع جزم الثانية وقرى لا تضار بسكون الرا مع التشديد
وبسكونها مع التخفيف على نية الوقف لا تضار والدة بولدها اى بنزع ولدها
منها بعد رضاها بارضاعه ولا مولود له بولده بان تلقي الولد اليه بعد
ما الفها او لا تكره والده على ارضاع ولدها او طلب الاجر من غيرها فالمضارة

راجع   الولد

واتقوا الله واعلموا

من كان منكم يومن بالله و اليوم الاخر

والوالدات

انه

راجعة نفي الوالدين بالخصة لا يضار الاب الام بنزل الارضاع وله الوالد الاب باخذ اكثر
من اجرتها او الى الصغير فالبا ثابتة اى لا يضار بعد الله هو لدها وله والده وله و
على الوارث اي وارث الصبي مثل ذلك اي مثل الذي كان على ابيه يجب نه
نفعند الشافعي ومالك الا نفقة للصبي الا على الوالدين حسب وعند ابي حنيفة تجب الا
على من ليس بذي رحم محرم كابن العم وعند ابن ابي ليلى واحمد يجب على كل وارث على قدر
ميراثه او على الوارث ترك المضارة فان ارادا الوالدان وقرى اراد فصالا فطاما
للصغير قبل الحولين فليكن عن تراض اتفاق منهما وتشاور بان يستخرج الوالدان
براى العلما ان الفطام لا يضر واعتبرا اتفاقهما لما للاب من الولاية وللام من الشفقة
فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا يتعدى الى مفعولين لانه منقول من ارضع يقال
ارضعت المراة الصبي واسترضعتها الصبي طلبتها ان ترضعه فالواو ملة احد المفعولين لم
يكن احدهما نعتا لا ول ونقدير ان تسترضعوا المراضع اولادكم او ا
سلمتم الى المراضع ما آتيتم سميتم القراءة اتيتم وما اتيتم من اتاه اليه اذا
اعطيتم المراضع وتقطا اي جئتم به المراضع وقرى وما اوتيتم مجهولا اي ما اقدركم
الله تعالى عليه ويجوز ان يلد الجلالان الموضع اذا كانت اللبن انفع للصغير واقرب
الى صلاحه وفلاحه وقوله تعالى بالمعروف كا منعلو بسلمتم اي سلمتم الاجرة
الى المراضع بطيب نفس وسرور بما تعملون بصير وا والذين قائم مقام المبتدا
المحذوف اى وازواج الذين يتوفون منكم اي يموتون اجالهم والتوفي اخذ الشيء
وافيا القراءة يتوفون مجهولا وقرى بفتح اليا معلوما اي يستوفون اجالهم ودل
على المبتدا المحذوف قوله ويذرون اي يتركون ازواجا وخبر المبتدا يتربصن
اى ينتظرن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا اى ليالي لان التاريخ بالليلة لانها
اول الشهر واليوم تبع له او الذين مبتدا وخبر يتربصن الخبر والعايد محذوف اى يتربصن بعدهم
اتربصهم لان السمن منوان بدرهم ويجب على المراة في عدة الوفاة ترك الطيب والزينة ودهن
الراس بكل دهن مطيب وغيره وتدهن جسدها بكل دهن غير مطيب ان شات ولا
تكتحل بما فيه طيب او زينة كالاسود وجوزها مالك وابو حنيفة او كحل لها الاسود للضرورة
الشافعي تكتحل به ليلا وتمسحه نهارا للضرورة ان عدة الموت في ابتدا الاسلام كانت
سنة فنسخت بهذه الا الحوامل فعدتهن بوضع الحمل عند الفقها احتجاجا
بحديث سبيعة وذلك انها وضعت بعد موت زوجها بليال فاستاذنت رسول الله
صلعم

وان اردتم ان

فلا جناح عليكم

ما آتيتم

واتقوا الله واعلموا ان الله

م ثنا نعلن م في انفسهن م والله بما تعملون م

اشهر
انكحي فادرين بها علي وابن عباس تنتظر الحامل اخر الاجلين من وضع الحمل ومن اربعة
وعشرا فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الائمة او
فيما فعلن من اختيار الازواج والتزين بالمعروف كالخبير فانه يجب الاحداد على
المرأة لعدة الوفاة ولا يجب على المطلقة طلاقا رجعيا وعن الشافعي في البائنة بالخلع قولان
احدهما يجب كالمتوفى عنها زوجها كابن المسيب وابي حنيفة والثاني لا كعطاء ومالك
والتعريض التلويح وهو ما يلوح اي يبين منه المراد يجوز التعريض في العدة وهو ان
يقول انك لجميلة ورب راغب فيك وان من حاجتي النكاح ان النبي صلعم دخل على ام سلمة
وهي في العدة وذكر منزلته من الله وهو متحامل على الحصير حتى اثر الحصير في
كفه لطول تحامله عليه والخطبة بالكسر طلب النكاح لفظا مصدر خطب وبالضم اسم
للتشهد واصلها الكلام الراجع في الكلام من الخطب والمخاطبة والتخاطب او اكننتم
سترتم وفيه حذف اي اكننتموه في انفسكم حسن تلويحكم اكننت وكننت واحد
او اكننته سترته في نفسي وكننته سترته بثوب ونحوه ومحل من خطبة حال من
الها والعامل فيما عرضتم تلخيصه لا تبعة عليكم في التلويح بالنكاح علم الله
انكم ستذكرونهن ولكم ميل اليهن فاذكروهن ولكن لا تواعدوهن
سرا نصب مفعول به لان السر الجماع فلا يصف نفسه بكثرته او ظرف مصدر لا
تواعدوهن النكاح في سر ولا يسترا الا ما يستهجن عند ذوي المروات غالبا و
تواعدوهن متعلق بقوله تعالى الا ان تقولوا قولا معروفا ومحل الا ان
تقولوا نصب استثناء من المفعول تقديره لا تواعدوهن متعلق بقوله تعالى لا
قول المعروف وهو التعريض عن ابن عباس القول المعروف هنا هو ان
ان لا تتزوج غيري او الا استثناء منقطع واباه بعضهم فالاداية الى قوله لا
تواعدوهن لا التعريض ولا تعزموا اي تنووا او تعقدوا عقدة النكاح في
العدة حتى يبلغ الكتاب اجله حتى تنقضي العدة وسميت العدة كتابا لانها فرض
في الكتاب واصل العزم القطع فاحذروه فلا تخالفوا واعلموا ان الله غفور رحيم حليم
يغفر ولا يعجل بالعقوبة نزلت فيمن طلق امرأته ولم يسم لها مهرا ولا جامعها لا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اي تجامعوهن فما مصدرية والزمان
محذوف تقديره في زمن ترك مسهن او شرطية او تفرضوا اي تسموا لهن فريضة
مهرا نصب مفعول به وفريضة بمعنى مفروضة القراءة تمسوهن او تماسوهن ونفي
الجناح لان الطلاق مكروه وفي الحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق ولحبصه لا
تبعة

م ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء م

م واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم م

تبعة عليكم ان ذم الطلاق قبل الدخول والمسيس فطلقوهن ومتعوهن اصل
المتعة والمتاع البلاغ اي اعطوهن ما يتبلغن وينتفعن به على الموسع اي ذي السعة
منكم قدره بقدر وسعه وعلى المقتر الضيق الحال قدره بقدر ضيقه القراءة
بفتح الدال واسكانها لغتان او بالفتح الاسم وبالسكون المصدر متاعا مصدر مؤكد
لمتعوهن بالمعروف حقا مصدر حقا وهو واقع موقع الحال فلون العامل بالمعروف
بمعروف في حال الحقيقة على المحسنين الى المطلقات بالتمتيع وسماهم محسنين
قبل الاحسان كقوله صلعم من قتل قتيلا فله سلبه وان طلقتموهن من قبل الدخول
وقد سميتم لهن مهرا يجب عليكم نصفه وان مات احدهما قبل الدخول يجب كله الا ان
يعفون اي الزوجات فالواو لام الفعل والنون ضمير النساء فالفعل مبني لفظا منصوب
محلا ولو كان للمذكر لكانت الواو ضمير الرجال والنون علم الرفع فيكون الفعل معربا واصل
العفو الترك ثم عطف على محل ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
وقرئ بسكون الواو من يعفو قالوا لان اسكان الواو والياء في موضع النصب تشبيه
بالالف لانها اختها والذي بيده عقدة النكاح الولي عند مالك وفي القديم للشافعي او
الزوج عند ابي حنيفة وفي الجديد للشافعي قالوا ولا يجوز لوليها ترك شيء من صداقها
بكرا كانت او ثيبا كما لا يجوز له ذلك قبل الطلاق بالاتفاق كما لا يجوز له ان يهب شيئا
من مالها المعنى يعفو المرأة بترك نصيبها للزوج او يعفو الزوج بصرف جميع الصداق
اليها وسميت الزيادة على النصف عفوا تجوزا الا انه قال لانه كان من عادتهم سوق
المهر كاملا عند التزوج فاذا طلقها ولم يطالبها بالنصف فهو عفو وعلى هذا الذي بيده
عقدة النكاح قبل الطلاق وبعده الزوج ويجوز ان يقال اذا اعطى جميع الصداق فدل
ذلك على عفوه عما كان موجبا للطلاق ومحل وان تعفوا رفع ابتداء اي والعفو اقرب
للتقوى واللام في التقوى تدل على علة قرب العفو تقديره العفو اقرب من اجل
التقوى او قرئ وان يعفو بالياء غيبة ثم حثهما على الاحسان فقال ولا تنسوا
الفضل بينكم نصب ظرف المعنى لا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض باعطاء الرجل جميع الصداق
وترك المرأة نصيبها منه وقرئ بكسر واو تنسوا وضمها ولا تناسوا تفاعلوا
من الترك لا من النسيان بصير تا حافظوا اي داوموا على الصلوات اي المكتوبات
بمواقيتها وحدودها والصلوة الوسطى خصت بالذكر تفضيلا وهي
صلوة الفجر عند مالك والشافعي لانها بين صلوتي النهار وصلوتي الليل او الظهر لانها في وسط
النهار او العصر عند ابي حنيفة لحديث ورد فيها او المغرب عند قبيصة بن
ذويب

م من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم م

م ان الله بما تعملون م

وعن بعض المتأخرين انها العشاء او بعض الصلوات لا بعينها وقرئ والصلاة الوسطى
نصبا مدحا وقرئ والصلاة الوسطى وصلاة العصر فعلى هذا التخصيص لصلاتين الوسطى
والعصر وقرئ وعلى الصلاة الوسطى وقرئ والصلاة الوسطى صلاة العصر وقرئ
الوصطى بالصاد وَقُومُوا لِلَّهِ في صلاتكم قَانِتِينَ كالطايعين خاضعين واصل
القنوت الطاعة ثم استعير لطول القيام في الصلاة وعن زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلاة الى ان
نزل وقوموا لله قانتين فسكتنا فَإِنْ خِفْتُمْ من عدو او غيره فَرِجَالًا حال اي فصلوا
رجالا جمع راجل كقائم وقيام وقرئ بضم الراء وبضم الراء وتشديد الجيم أَوْ رُكْبَانًا
على دوابكم جمع راكب كراكب وركبان والمعنى ان لم تمكنكم الصلاة قانتين فصلوا
رجالة وركبانا والشافعي يصلي ماشيا وراكبا ومسايفا حيث كان وجهه يومي
بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع وابو حنيفة لا يصلي ماشيا ولا
مسايفا اذا لم يمكنه الوقوف ولا ينتقص عدد الركعات عندهم وعند ابن عباس و
عطا وغيرهما صلاة الخوف ركعة فَإِذَا أَمِنتُمْ من الخوف فَاذْكُرُوا
الله اي صلوا الصلوات الخمس واشكروه على الامن واداء الصلاة كَمَا عَلَّمَكُم
من صلاة الخوف وغيرها مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ
وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا مبتدا القراة وَصِيَّةٌ رفعا مبتدا خبره محذوف
اي فعليهم وصية وهما خبر الذين ونصبا بمضمر اي يوصون وصية والجملة ايضا خبر
الذين مَتَاعًا مصدر إِلَى الْحَوْلِ صفة لمتاعا او متعلق به تقديره متعوهن متاعا
حولا بما يحتجن اليه من النفقة والسكنى وقرئ متاع لازواجهم متاعا رفعا متاع
على هذا نصب بمتاع لانه مصدر تنبيه كقولك اعجبني ضرب لك زيدا ضربا شديدا
وتنصب غَيْرَ إِخْرَاجٍ بدلا من متاعا او حالا من الازواج اي غير مخرجات والخيصة
حق على من يموت ان يوصي لورثته ان ينفقوا على زوجته من ماله ويسكنوها
منزله سنة لان ذلك كان واجبا فنسخت النفقة بالميراث الثمن والربع و
نسخ الحول باربعة اشهر وعشر المتقدمة في التلاوة لانها متقدمة تلاوة متاخرة
تنزيلا فَإِنْ خَرَجْنَ يا اولياء الميت فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ من
التزين والخطاب فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ كما عرف شرعا حَكِيمٌ ثم
قالوا لما نزل ومتعوهن على الموسع قدره الى حقا على المحسنين قال رجل ان احسنت
فعلت وان لم ارد لم افعل نزل وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ فبين في هذه الاية
ان المتعة لجميع المطلقات بعدما اوجبها لواحدة قبل وهي المطلقة قبل الدخول ثم

رجالا

لازواجهم

والله عزيز

الى قوله حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ حسن للشرك فابن جبير يو[illegible] وجوب
لكل مطلقة والكرم على استحباب المتعة لكل مطلقة نزوال [illegible] القلوب
المراد بالمتعة نفقة العدة لانها واجبة عند ابي حنيفة لعلكم تَعْقِلُونَ
خرج جماعة من بيوتهم داوردان قبل واسط خوف الطاعون وادبا
ابيح فلما استقروا بمكان ماتوا جميعا قال الله موتوا ثمانية ايام فسال حزقيل
فيه ربه فاحياهم فعاشوا بعد ذلك دهرا يلبسون ثوبا الا عاد دسما كالكفن
ابن عباس ان بني اسرائيل لتعجل البعث في ذلك السبط فنزل تعجيبا من حالهم أَلَمْ
تَرَ اي تعلم لانها من رؤية القلب وكذا كل ما لم يباشر معناه الوجوب لان همزة الاستفهام
اذا دخلت على النفي وعلى الاستفهام صار تقريرا وايجابا والمعنى قد علمت خبر
الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ جمع الف اي جماعات كثيرة حَذَرَ
الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا فماتوا او هذا امر معناه خبر اي فاماتهم
جميعا فماتوا ثم عطف على ماتوا المقدر ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ليعلموا ان لا فرار من
القدر وهذا تثبيت لمن يفر من قضاء الله المحتوم إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ كافة في الدنيا وخاصة على المؤمنين في الاخرى وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ
على ذلك العجز بعض ولفر بعض ثم عطف على ما بعد على محذوف تشجيعا ومخاطبا للذين احيوا او
لهذه الامة وتقديره لا تحذروا الموت وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اي في طاعته اعداءه وَ
اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ مَن استفهام ابتداء ذا خبره الذي صفة الخبر ولا يجوز جعل
من وذا اسما واحدا كما ذا في ماذا لان ما اشد ابهاما من من لانها لمن يعقل ولما لا يعقل وصلة الذي
يُقْرِضُ اللَّهَ اي يعطي عباده في الحديث يقول الله يوم القيمة ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني
قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العزة قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت
انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي قَرْضًا اي اقراضا حَسَنًا حلالا واصل القرض القطع و
يطلق على كل عطاء يطلب به الجزاء القراة فيضاعفه ويضاعف ومضاعفة وبابه
بغير الف مشددا او بالالف مخففا لغتان وبنصب الفاء هنا والحديد باضمار ان ورفعهما
استينافا أَضْعَافًا كَثِيرَةً لا يعلم عددها الا الله [illegible] واصل التضعيف ان
يزاد على الشيء مثله او امثاله تضعيفه من المعطي عبادة الله من جاد بطيب نفس وغير
منة فان الله يثيبه على ذلك افضل ثواب ولما حثهم تعالى على الخروج اخبرهم انه يمكنهم
ذلك لا بتوفيقه فقال وَاللَّهُ يَقْبِضُ بامساك الرزق وَيَبْسُطُ بتوسيعه على خلقه او
هو الاحياء والاماتة القراة يبسط هنا وبسطة في الاعراف بالسين لانها الاصل وبالصاد

كذلك يبين الله لكم آيات

ابلى الامر ليبين انه ليس الطالب الا الله عز ثم سيقال عليهم ترك الدنيا فقال الله اي الى الله
ترجعون بيانا فيجازيكم او الى التراب كناية عن غير مذكور يقول منه خلقكم واليه
تعودون ولما مرج امر بني اسرائيل وكثرت فيهم الخطايا واخرج بعضهم من ديارهم
وكانوا يعينون ملوكهم وكان ملوكهم يطيعون انبياءهم وظهر لهم عدو عظيم وهم
قوم جالوت قالوا لنبي لهم هو يوشع بن نون واشمويل الذي رباه عيلي ابعث
اي انهض وارسل لنا ملكا اي سلطانا يتقدمنا نقاتل في سبيل الله
القراءة نقاتل بالنون وجزم جوابا للامر وقرئ بالنون رفعا استئنافا وبالياء غيبة
رفعا صفة لملكا وجزما جوابا للامر القراءة هل عسيتم غير نافع بفتح السين وكسرها نافع
فقال عسى كرمى واسم الفاعل عس كعم عن ابن الاعرابي وقوله ان كتب عليكم
القتال شرط معترض دون خبر عسى وخبرها ان لا تقاتلوا ويجوز ان يقال
جواب الشرط محذوف دل عليه خبر عسى اي تجبنوا او سكت عنه وعسى للتوقع
والمعنى يخالف عليها من تقرير المتوقع كقوله هل اتى على الانسان ملخصه انتم جبناء
عن القتال فكيف تقاتلون فيه استفهموا امنكم بين يقاتلوا وما لنا ابتدا اخبره لنا
ومحل ان لا نقاتل نصب اي في ان لا نقاتل والواو في وما ربطت الجملة بما
قبلها والمعنى اي عذر لنا في ترك الجهاد وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا
كان المعنى اخرج بعضنا لان المقاتلين كانوا في ديارهم الا قليلا منهم هم
الذين عبروا النهر مع طالوت وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كاهل بدر
ثم تقاعدوا على ترك الجهاد فقال والله عليم بالظالمين ثنا ومنع طالوت
ملكا كان حال الصرف تعريفه وعجمته فلما عرفهم نبيهم ان طالوت ملكهم
قالوا منكرين انى اي كيف يكون له الملك علينا وليس من بيت الملك لان
الملك كان في سبط يهوذا ابن يعقوب والنبوة في سبط لاوي بن يعقوب وكان
دباغا او سقاء ولم يكن من احد السبطين والواو في قوله ونحن احق بالملك منه
واو الحال والباء ومنه متعلقان باحق ثم عطف على الجملة التي هي حال قوله ولم يؤت
سعة اي كيف من المال كان ملخصه كيف يتملك علينا والحال عدم استحقاقه للملك لوجود
مستحقه وفقره قال نبيهم رادا عليهم ان الله اصطفاه اختاره عليكم
وزاده نقله بسطة سعة في العلم والجسم كانوا قالوا كان اعلم بني اسرائيل
والذي بانا منهم وقته واطول من كل انسان براسه ومنكبه القراءة بالسين مثار عن
الكسائي بالصاد والله يؤتي ملكه من يشاء كان لانه مختص بالملك والله
واسع

واسع يعلم عليم بما يصنع ثم طلبوا من نبيهم علامة على ذلك وكان التابوت قد اخذ منهم سلبا
لما مرج امرهم او صح
ذلك انه كان قد خبأه يوشع في التيه فقال ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت كان صندوق التورية من خشب الشمشاذ نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين
وبعضهم ان التابوت فعلوت من التوب الرجوع قال لانه يرجع اليه ليستخرج منه
ما فيه وبعضهم انكر هذا وقال المعنى لا يساعده وانما يشتق اذا صح المعنى وانما هو فاعول وبعضه
هذا ما تركت تابوه بالهاء فيه سكينة طمانينة وسكون كانوا يسكنون اليه كانوا اذا
حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستنصرون به او كان فيه شيء كراس الهر اذا سمعوا
صوته ايقنوا بالنصر واذا اختلفوا في شيء تكلم ويحكم بينهم وقرئ سكينة مشددا
وبقية هي لوحان من التورية ورضاض المنكسر من الالواح وعصا موسى ونعلاه وعمامة او
عمامة هرون وقفيز من المن ومحله مما ترك آل موسى وآل هرون اي موسى وهرون نفسهما
رفع بعث لنبيهم فلم يشعروا بالتابوت الا وقد جاءهم تحمله الملائكة كان وضعته
عند طالوت فاقروا بملكه وقرئ يحمله بالياء منكرا ابن عباس التابوت وعصا
في بحيرة طبرية يخرجان قبل يوم القيمة ان كنتم مؤمنين كان فلما راوا التابوت ايقنوا
بالنصر فتبادروا الى الجهاد فقال طالوت لا ينبغي الا الشاب النشيط الفارغ فاجتمع له ثمانون الفا
من شرطه فلما فصل اي خرج من بيت المقدس طالوت بالجنود واصل الفصل ابانة الشيء عن غيره
حتى ينفتح بينهما فرجة قالوا واصله ان يقال فصل نفسه ثم كثر حذف المفعول حتى صار كانفصل غير
متعد وكان حرا شديدا فطلبوا الماء فقال بالوحي اليه او كان نبيا ان الله مبتليكم مختبركم
بنهر كان وقرئ بسكون الهاء لغتان فمن شرب منه اي كرع فيه فليس مني اي من اتباعي
واهل ديني ومن لم يطعمه لم يذقه من طعمت الشيء ذقته فانه مني ومحل الا من اغترف
غرفة بيده كان نصب استثناء من فمن شرب منه القراءة ضما اسم لما يحصل في كف الغارف وفتحا
للاغتراف او لغتان ملخصه الغرفة مباحة لكم دون الشرب منه وكانت الغرفة تكفي الرجل
لشربه ودوابه الا قليلا منهم استثناء من فشربوا وقرئ قليل رفعا حملا على المعنى لانه لما قال فشربوا
كان المعنى لم يطيعوه الا قليل من شرب الماء فلما راوا جالوت قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت
وجنوده كان ومن ثبت [illegible] وهم الذين عبروا النهر وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا
قالوا كم من فئة [illegible] قليلة غلبت فئة كثيرة [illegible] والله مع الصابرين
[illegible] ولما [illegible] وجالوت اي حصلوا له في براز من الارض [illegible] وصلوا القضا ولما تصافوا
قال جالوت لطالوت اما ان تبرز الي او تبرز الي احدا فان [illegible] تستعدون على ملكي
وان قتلته استعدتم على ملكك فخافه طالوت قالوا لانه كان [illegible] الجيوش وحده وكان
في بيضته ثلثمائة رطل حديد وكان من العمالقة من ولد عمليق بن [illegible] فلم يجد من يبارزه

خلقكم
ألم تر الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ
ثم قال
في سبيل الله
فلما كتب عليهم القتال تولوا الا
وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم
وقال لهم نبيهم ان
من ربكم
ان في ذلك لآية لكم
فشربوا منه
قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله
والله

الا داود وكان قصيرا مسقاما مصفارا ازرق امعر يرعى غنم ابيه فحضر داود المعترك
باذن الله وكان معه ثلثة احجار فقتل بها داود جالوت وتزوج ابنة طالوت فحسده
طالوت ثم قتل طالوت بعد ايام ثم خلفه داود وآتاه الله الملك والحكمة النبوة
ولم تجتمع السلطنة والنبوة لاحد قبل داود اى الملك والحكمة العلم والعمل وعلمه
مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير وكلام الحشرات النمل القرآن هنا والحج و
لولا دفاع بالف وبغير الف واصل الدفع صرف الشئ فان عدي بالي اقتضي الابانة وان
عدي بعن اقتضي الحماية والمعنى لولا ان يصرف الله الناس بعضهم اي المفسدين او
المشركين ببعض بالمؤمنين لفسدت الارض بقتل المسلمين وظهور الفساد ونزول
سخط فهلكت الارض وما فيها او لولا ان يدفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار لهلكت
الارض بما فيها قال صلعم ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من
جيرانه نعم على العالمين تلك اي الاخبار المذكورة مبتدأ خبره آيات الله نتلوها
حال من آيات الله من المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض بان خصصنا
منهم من كلم الله اى موسى وان نصبت منهم بدلا من موضع فضلنا لم يقف على
بعض وقرى كلم الله نصبا وقرى كالم الله من المكالمة وكليم يدل عليه ورفع بعضهم
اي محمد صلعم ولم يصرح باسمه تفخيما له فوق بعض درجات حسن نصب حال اى
ذا درجات وحسن الوقف هنا لان ما بعده جملة مستأنفة المعنى انه صلعم سابق الانبياء في
فضلهم صلعم وعليهم اجمعين فضل عليهم باشيا كثيرة واكبرها القرآن الثابت اعجازه على
مر الازمان قال صلعم ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر
وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وقال صلعم فضلت على الانبياء بست جوامع
الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنايم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت
الى الخلق كافة وختم بي النبيون بروح القدس وسركا ولو شاء الله مشية قسر ما
اقتتل الذين من بعدهم اى بعد الرسل ولكن اختلفوا في دينهم فمنهم اي
الذين بقوا بعد الرسل من آمن من ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى وكرر
ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيدا ولكن الله يفعل ما يريد تا ومفعول انفقوا
محذوف اى شيا مما رزقناكم هي الزكوة من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
لا فداء ولا خلة لا صداقة ولا شفاعة كا بغير اذنه القراءة هنا وابرهيم لا بيع فيه
ولا خلال والطور لا لغو فيها ولا تاثيم فتحا في السبعة بلا تنوين نفي لا مع ما بعدها على
النفي كانت فايلا قال هل من بيع فجئ بالجواب عاما على وفق السوال فقيل لا بيع ونحو

داود بن ايشى وكان في عسكر طالوت
ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم م
الخلاف بالبيع لدحوت
م ولكن الله ذو فضل م
م عليك بالحق وانك لمن المرسلين
حزب
اى بعض كلم
م وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه م
من بعده جاءتهم البينات
بروح القدس مقام

الا … ومعطل لا مع الاسم ورفع ابتدا خبره فيه وبالرفع على جعل لا بمعنى ليس ولا شفاعة
بحساب قبل الموت الظالمون تا قال صلعم يا ابا المنذر اتدري اي آية
في كتاب الله اعظم قلت الله لا اله الا هو فضرب في صدري وقال ليهنك العلم والذي
نفسي بيده ان لها لسانا وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش ومن قراها حين
يأوي الى فراشه وكل الله به حافظا ولا يقربه شيطان حتى يصبح ثم صنف الله تعالى
فقال الحي خبر مبتدأ اى هو الذي لا يلحقه الفناء ولا يموت القيوم مبالغة فيعول
بناء مبالغة وهو القائم دائما بتدبير خلقه وقرئ القيام والقيم بمعناه ثم بين
ذلك واكده بقوله لا تاخذه سنة ولا نوم حسن وذ … هنا بمعنى مع
الواو لنفي السنة والنوم عنه بكل حال ولولاها لاحتمل ان يقال لا تاخذه سنة
ونوم في حال واحدة والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب فتمنعه معرفة
الاشيا والسنة ما يتقدمه من النعاس فعلى هذا لم يكتف بقوله لا تاخذه
سنة دون ذكر النوم لنفي توهم ان السنة انما لم تاخذه لضعفها ولنفي توهم
ان النوم قد ياخذه لقوته فجمع بينهما لنفي التوهمين او السنة في الراس
والنعاس في العين والنوم في القلب فالحاصل هو منزه عن جميع المغيرات
ثم اكد نفي السنة والنوم والمشاركة عنه بقوله له ما في السموات
وما في الارض تا لانه خلقهما بما فيهما والمشاركة انما تقع فيما فيهما ومن
يكن له ما فيهما فمحال نومه ومشاركته اذ لو وجد شي من ذلك لفسد تا بما فيهما ثم
اكد الوحدانية المنزهة عن صفات الحدثات بقوله من ذا الذي يشفع عنده
اي لا احد الا يقدر على الكلام يوم القيمة الا باذنه حال بان ياذن في
الكلام والشفاعة عن من شاء فيمن شاء ثم بين انه لا يعزب عنه شي مما يقع له
يعلم ما بين ايديهم اي بين يدي ما فيهما والمراد ما وجد قبل خلق ذلك
ما فيها كالملائكة وما خلفهم ما يوجد بعدها فيهما ولا يحيطون بشيء من علمه مما علم
وفي له الا بما شاء كاخبار الرسل بدل من شيء ثم دل على عظمته
وملكه … وسع كرسيه اي علمه وملكه السموات والارض والعلم
يسمى كرسيا والعالم كرسيا ومنه الكراسة لما فيها من العلم … احاط قدرته
وعلما بها او الكرسي شي الى جنب العرش في احاطته السموات … في الكرسي
لحلقه … فلاة … الكرسي في جنب العرش كحلقة في فلاة ولا … لا يشغله ولا يشق

م والكافرون
م ولا يحيطون

عليه حفظهما فيسع كل وهو العلي المتعالي عن ان يحيط به وصف او نعت
او معرفة عارف العظيم الذي ليس شيء اعظم منه ونزل فيمن كان له اولاد في الكفار
واراد عودهم الى الاسلام لا اكراه في الدين ابن مسعود وهذه الاية منسوخة باية
السيف قد تبين الرشد الايمان من الغي الكفر المعنى ظهر الايمان من الكفر بالدلائل الواضحة
فمن يكفر بالطاغوت الشيطان والاصنام وكل من اطيع في معصية الله تعالى طاغوت
ووزنه بعد التغيير والقلب فلعوت عند بعضهم وهو من لبيان من طغى يطغى يدل عليه
الطغيان او من طغا يطغو والياء التي حمله عليها اولى فاصله طغيوت ثم قدم
اللام فصار طيغوت فتحركت الياء فقلبت الفا ويذكر ويؤنث ويفرد ويجمع ويؤمن بالله
ظهر الايمان فمن امن فقد استمسك اى تمسك واعتصم بالعروة بالعقد الثابت والحجة
الوثقى المحكمة الموصلة الى رضا الله تعالى واصل العروة الثبات واللزوم و
الوثقى العقد المحكم لا انفصام لها لا انقطاع واصل الفصم انصداع من غير فصل
والله سميع عليم الله ولي اي ناصر الذين امنوا يخرجهم من الظلمات
اى الكفر الى النور الايمان واليهود وليهم الطاغوت كعب بن الاشرف واصحابه
يخرجونهم من النور الايمان بمحمد صلعم لانهم كانوا يعرفونه في كتبهم ويستفتحون به
الى الظلمات الكفر به بان انكروه ومنعوا من اتباعه والمراد جميع الكفار ويكون
الاخراج عن الايمان المنع عن الدخول فيه كقول يوسف اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله فلهم النار هم فيها خالدون تا ثم عجب نبيه صلعم وسلاه بمجادلة ابرهيم
نمرود الجبار المدعي الربوبية ان اتاه الله الملك والعامل في ان حاج فمحل ان
والمتصل به نصب او جر تقديره حاج لان اعطاه الله الملك فكانت المحاجة من بطر الملك
قالوا انه ملك الارض فتنة له او الها لابرهيم فالملك على هذا النبوة اي حاج نمرود
ابرهيم لان اعطي النبوة وطراد قال ابرهيم نصب بحاج ربي الذي يحيي و
يميت نشم نمرود قال انا احيي واميت فعمد الى رجلين فقتل احدهما وترك
الاخر فجعل ترك القتل احياء القراء تحذف الالف من انا اثباتا اذا كان بعدها
همزة مضمومة او مفتوحة وكان لابرهيم ان يقول فاحي من امت ولمن وان يقول
فليحيي ذلك من امته ولكن صرف عن ذلك معجزة لابرهيم فانتقل ابرهيم الحجة واضحة
بان قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت اي
تحير ودهش الذي كفر حسن انقطعت حجته وقرئ فبهت اي فبهت
ابرهيم الكافر وقرئ فبهت كقرب وبهت كعلم وهما لغتان وفي اتشفا

ابرهيم

يؤمن بكفر بالطاغوت ويؤمن بالله

والذين كفروا اولياؤهم

اولئك اصحاب

الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه

ابرهيم دليل على جواز الانتقال من دليل الى دليل واو في او كالذي زائدة او في تصيب الكاف
منصوبة بمحذوف اى او رايت مثل الذي وحذفت رايت لدلالة الم تر عليها لانهما للتعجب
او زائدة اى الم تر الى الذي حاج والى الذي مر على قرية وهي خاوية ساقطة على
عروشها سقوفها واصل الخوا الخلا واصل العرش ان يستعمل لكل بناء مرتفع ثم استعمل في كل مسقف
كالسرير اى سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان وعلى بمعنى مع والمار عزير او كافر شك
في البعث او ارميا بن حلقيا والقرية بيت المقدس او قرية العنب قريب منها وذكر انه لما كثرت
المعاصي في بني اسرائيل وعظهم ارميا فلم يتعظوا فخرج من بينهم وخالط الوحوش فبعث ودخل بخت نصر
بجنوده بيت المقدس وخربه وملاه ترابا وقتل من فيه وسبى ذراريهم فلما ذهب رجع ارميا
على حمار ومعه عصير عنب وتين فوجدها خرابا فقال ليزداد بصيرة وكذلك ان قيل المار هو العزير
قال انى يحيي هذه الله بعد موتها وان قيل المار كان كافرا فانما قال شكا في البعث ان جعلت
انى بمعنى متى نصبها بيحيي او بمعنى كيف نصبتها حالا من هذه فاماته الله اى البثه ميتا
مائة عام ولا يكون ظرفا لاماته لان الاماتة تقع في ايسر زمان ثم بعثه احياه ثم قال له ملك
كم لبثت كم ميتا قال لبثت يوما لانه كان قد مات اول النهار ثم راى بقية من الشمس فقال
او بعض يوم كم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين او العنب وشرابك
العصير او اللبن لم يتسنه لم يتسنه ها لقولهم سانهت فلانا عاملته سنة اى لم يتغير
من مر السنين واو لقولهم سنوات فحذفت الواو وجيء بها السكت كحسابيه او نون من
الحما المسنون فقلبت نونه حرف علة كتقضي ولم يتسنه رد الضمير الى اقرب المذكورين القراءة
باثبات الها وصلا لانها لام الكلمة وحذفها وصلا على انها للسكت واثباتها وقفا للكل وقرئ و هذا
شرابكم لم يتسن وقرئ بتسنه بادغام التاء في السين لم يتسنه ما معه باق بحسنه قالوا وكان حماره قد
مات وبقي عظاما فقيل له وانظر الى حمارك او لم يكن قد مات وهذا ابلغ في القدرة فنظر فراه
قائما كهيئته اول يوم ثم عطف ما بعد على محذوف تقديره اريناك ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك اية
للناس ولنا ابناء اى فعلنا ذلك للدلالة على البعث وانظر الى العظام عظام الحمار او عظام الموتى
ومحل كيف ننشزها حال ... كيف ننشرها القراءة بضم النون من انشر الله الموتى فنشروا
ظهروا وبفتحها من نشر الله الموتى بمعنى انشرهم او من النشر ضد الطي وبضم النون والزاي من
النشوز التحرك والارتفاع اي نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فعادت العظام كهيئتها
حية فلما تبين له احياء الموتى لان فاعل تبين مضمر وقرئ تبين مجهولا القراءة قال اعلم
بقطع الهمزة وضمها اخبارا عن نفسه وبوصل الهمزة جزما امر النفس او من الله تعالى له بالعلم اليقين
ان الله على كل شيء قدير تا وقرئ قيل اعلم ارني كيف تحيي الموتى

الالف واللام زايد في الحمار ... ولنجعلك اية

واذ قال ابرهيم رب

لازد بصيرة واذا سئلت هل رايت احيا الموتى فاقول نعم قال اولم تؤمن كامر علمه
بايمانه ليجهر بايمانه لكل سامع بقوله بلى ولكن واللام بعد متعلقة بمحذوف تقديره سألتك
ليطمئن اي ليسكن قلبي ويصير علم اليقين بالاستدلال عين اليقين بالمشاهدة وليس كما يصل
الى القلب بالخبر كالذي يصل اليه بالنظر لان الكذب في الخبر ممكن وفي النظر غير ممكن لان حاسة
السمع مخبرة وحاسة البصر معاينة ولو كان الجواب بنعم لكان كفرا لان الاستفهام آكد معنى
النفي وبلى لايجاب المنفي سوا كان مع النفي استفهام او لم يكن فتلخيصه آمنت وليزيد مشاهدة
ذلك الايمان غيري قال فخذ اربعة من الطير طاوسا وديكا وحمامة وغرابا الفرا ه
فصرهن اليك ضما الصاد فقطعهن وكسرا املهن او لغتان بمعناهما وصرته امالته وقطعه
او صرهن صح بهن الخليل عصفور صوار للعجب اذا دعي وقرئ فصرهن بضم الصاد
وكسرها من صره يصره جمعه كضره يضره ويصره من الضير وفصرهن من صل انفر به الجمع
او فصرهن من الصرير الصوت اي صح بهن وجميع المتعدي من ص ور يشمله معنى الميل وامر
بضمها اليه بعد الامر باخذها ليتاملها ويعرف اشكالها لئلا تلتبس عليه بعد عودها اليه والمعنى
املهن اليك واعتبرهن ثم قطعهن ثم اخلط لحمهن بعضه ببعض وامسك رؤسهن ثم جزئهن اجزاء
ثم اجعل على كل جبل من جبال الارض وكانت سبعة منهن جزءا القراة بضم الزاء و
اسكانها منهن صفة لجزءا فلما قدمت عليه تصيبت حاله ثم ادعهن قل لهن تعالين
باذن الله ياتينك فعل فجاء كل جزء الى جسده ثم اقبلن الى رؤسهن سعيا كالسريعا او
مشيا لئلا يتوهم انها غير تلك الطيور وانها غير سليمة الارجل فاتصلت برؤسهن فعادت
كما كانت وانتصاب سعيا مصدر مؤكد او في موضع الحال اي ساعيات واعلم ان الله
عزيز حكيم فلما كانت هذه الاشيا تدل على قدرة الله تعالى حث على النفقة بعد
لانه قادر على الخلف والثواب قال مثل ... وفي الكلام حذف اي مثل نفقات المنفقين
خبره كمثل حبة وتقدر في الكلام حذف لان الذين ينفقون لا يشبهون بالحبة لانه لا يشبه
الحيوان بالجماد بل نفقاتهم تشبه الحبة ومحل انبتت سبع سنابل كالجر صفة حبة و
اسناد الانبات الى الحبة مجاز والمعنى يتشعب من اصلها سبع شعب وفي كل شعبة سنبلة في
كل سنبلة مائة حبة حسن وقرئ مائة نصبا بدلا من سبع والثاني في مائة بدل
من لازمها والله يضاعف يزيد الثواب لمن يشاء كامن المنفقين الى سبع مائة
عليم بنيا ونزل في المؤمنين فطاعة الله الذين ينفقون الى ثم لا يتبعون
ما انفقوا منا لا يمتن على المنفق عليه ولا اذى لا يوذيه بان يقول قد اعطيتك فما
شكرت وانك لم تؤذيني ... ممه لا يعيره بشي من احسانه اليه ولا وقف هنا لان خبر الذين

الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله

رتابع

اموالهم في سبيل الله

لهم

لهم اجرهم ولم يجا بالفا في لهم هنا وجي بها في فلهم اجرهم بعد ان الموصول هنا ولم يتضمن
معنى الشرط وضمنه ثم وان الفا فيها دلالة ان الانفاق به استحق الاجر وطرحها عارض من تلك
الدلالة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف رد جميل او
علة حسنة مبتدا ومغفرة بعفو خلته وا بشهل سترة او تجاوز عن السائل اذا استطال عطف
عليه وخبر المبتدا خير من صدقة يتبعها اذى كالمن وتعيير والله غني
عن صدقة من يمن حليم عن معاجلته بالعقوبة وهذا وعيد ثم اكد بقوله لا تبطلوا
صدقاتكم اي اجورها بالمن والاذى كالذي ومحل الكاف نصب صفة مصدر
اي ابطالا مثل ابطال المنفق ماله رئا مفعول له اي لاجل الناس ليقال كريم ورئاء مصدر
مضاف الى المفعول هنا وقرئ ريا بقلب الهمزة يا ثم جا بالفا لربط ما بعدها بما قبلها فقال
فمثله اي مثل نفقة المرائي بها كمثل صفوان حجر املس وجمعه صفي او واحد
صفوانة وقرئ صفوان كغليان اي كمثل حجر استقر عليه تراب فاصابه وابل
مطر شديد فتركه صلدا نقيا لاتراب عليه والمعنى مثل الفريق المرائي والمنافق صدقتهما في
العدم كحجر عليه تراب ازاله عنه المطر لا يقدرون اي المراؤن على شي مما كسبوا اي
الكافرين قال صلعم ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله ما الشرك الاصغر
قال الريا ثم ثلث المنفقين رئا بذكر المنفقين ابتغا مرضات اي طلب رضوان الله
وتثبيتا معطوف على المفعول له اي للابتغا والتثبيت اي تضعون النفقة في محل من انفسهم
نصب مفعول للمصدر او المعنى تثبيتا لانفسهم على اخراج النفقة لان المال شقيق النفس وتثبيتها
على الايمان بالجزاء فمن على هذا تبعيض نحو هز من عطفه او ابتدائية كقوله حسدا من عند انفسهم
اي تثبيتا صادرا من انفسهم او بعض الانفس نحو فعلت ذلك كسرا من شهوتي وقرئ تبيينا
والمعنى مثل نفقة هولا ولمزها عند الله كمثل جنة اي بستان بربوة هي المستوى من
الارض لا يعلوه الما ولا يعلو عنه فيكون ينتج حسنا القراة بضم الرا وفتحها وقرئ بكسرها وضمها
وفتحها وكسرها مع الالف لغات كلها فآتت اكلها جناها ضعفين لمه حملت في سنة ما يحمل
غيرها في سنتين القراة اكلها واكله واكل خمط حيث وقع بسكون الكاف وضمها لغتان
فان لم يصبها وابل فطل كالرنج بمحذوف اي فالذي يصيبها طل وهو المطر الضعيف
او الندى والطل كاف داير عليه عدل الوابل المعنى ان هذه الجنة تنبع قل المطر او كثر كذلك صدقة المومن
الخالص فيها نفعه قلت او كثرت بصيرا نا لم يعمل ايود احدكم ان يكون له
جنة متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ومحل من نخيل
جمع نخل او نخل ونخيل واحد وهو جنس واعناب رفع صفة جنة له فيها رزق او

عند ربهم

يا ايها الذين آمنوا

والله لا يهدي القوم

ومثل الذين ينفقون اموالهم

اصابها وابل

والله بما تعملون بصير

تجري من تحتها الانهار

ثم له فيها من كل الثمرات وخص النخل والاعناب بالذكر وان كان في الجنة غيرهما تفضيلا لهما
والواو للحال في واصابه الكبر ومحل وله ذرية اي اولاد ضعفاء صغار حال
من الهاء في واصابه او عاطفة على ايود ويأول الماضي مستقبلا معنى ان جاءت ذرية من
ذرأ بمعنى خلق فوزنها فعولة واصلها ذروءة فابدلت الهمزة يا تخفيفا فبقيت ذروية
ثم ادغمت الواو في اليا وان جعلتها من الذر التفريق فوزنها فعلية او فعولة واصلها
الياء بعده
ذريرة او ذرورة فابدلت الراء الثانية يا لكثرة الراءات ثم ابدلت الواو يا ثم ادغمت
اليا وكسرت الراء لتصح اليا الساكنة وقرئ بكسر الذال اتباع لكسرة الراء او نسبة الى الذر
كانسي الى الانس وان جعلتها من ذروت الحب وذريته فوزنها من الاول فعولة واصلها
ذرووة ومن اليا فعيلة واصلها ذريية ففعل بهما كما فعل بذرية من ذرأ بمعنى
خلق وذري بفتح الذال فعيلة او فعولة كخروبة من الذر ايضا والفا عاطفة في
فاصابها اعصار ريح شديدة ترتفع كالعمود او ريح تنبع وتثير السحاب فيه
تلك المعنى ايحب احدكم ان يملك جنة في غاية الجودة يتحرم الفائدة فاحوج ما كان
اليها اصابتها نار فاحترقت كافنى تحيرا انما جاء لا يجد ما يعود به عليه كذلك
المرائي بعمله احوج ما يكون اليه لا ينفعه ثم تخليصه من عمل لغير الله تعالى حين لا ينفع الندم
واصل الحرق حل شيء بشيء بحرارته والتهاب او هذا مثل لمن عمل بالطاعات فتبعث له
الشيطان فعمل بالمعاصي فاغرق اعماله كلها وان احدكم افقر ما يكون الى عمله اذا فارق
الدنيا كذلك اي كهذا البيان الذي بين فيما تقدم من الجهاد والصدقة وقصة ابراهيم
عليه السلم وغيرهما يبين الله لكم الآيات اي الدلالات التي تحتاجون اليها في
توحيدكم ودينكم لعلكم تتفكرون يا انفقوا من طيبات ما كسبتم
، يا ايها الذين آمنوا
بالتجارة والصناعة قال صلعم احل ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه وقال ما اكل
احد طعاما قط خيرا من ان يأكل من عمل يده وان داود كان لا يأكل الا من عمل يده ومما اي و
من طيبات ما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمر ويجوز ان يقال من الكنوز
والمعادن وهذا امر باخراج الزكوة ونزل فيمن كان يتصدق بالردي ويخص الجيد
ولا تيمموا الخبيث اي الردي ومحل منه تنفقون اي من الخبيث نصب حال
مقدرة من الضمير في تيمموا القراءة بتشديد التا وحينئذ هنا وفي اخواتها وهي في
احد وثلثين موضعا وقرئ ولا تأمموا ولا تيمموا بضم التا وتيممه وامه و
يممه واحد قصده ومحل الا ان تغمضوا فيه اي تتسامحوا فيه نصب حال واصل
والستم بآخذيه م
الاغماض غض البصر اغمض فلان عن بعض حقه تساهل فيه المعنى وحالكم انكم لا

تأخذونه

تأخذونه الا في حال الاغماض او المعنى لو اهدي الى احدكم ما اخذه الا على استحيا من صاحبه
وقرئ تغمضوا مشددا من غمض وتغمضوا بضم الميم وكسرها من غمض يغمض ويغمض
م واعلموا ان الله غني حميد م
وتغمضوا مجهولا حميد يا الشيطان يعدكم الفقر وعد يستعمل في الخير والشر و
الفقر سوء الحال واصله انفراج في شيء ومنه فقار الظهر لما فيه من الفصول والفقير منه والمعنى انه
يخوفكم بالفقر بان يقول ان تصدقتم افتقرتم ويأمركم بالفحشاء اي بالبخل والله
م واسع م
يعدكم ان انفقتم مغفرة منه لذنوبكم وفضلا خلفا مما انفقتم وثوابا عليه عليم يا
يؤتي الحكمة اي العلم النافع الموصل الى رضا الله تعالى والعمل به او الورع من يشاء يا
واصل الحكمة المنع وكذلك جميع المستعمل من ح ك م وتقليبه ثم استعملت للمنع مع اصلاح وتم
الوقف هنا لان الواو في ومن يؤت الحكمة استئنافية او عاطفة جملة على جملة ومن
على القراءة مرفوعة بحالة مبتدأ خبره ما بعده وقرئ بكسر التا فمن على هذا منصوبة بيؤت
ويؤت مجزومة بها لانها شرط وفاعل يؤت الله تعالى اي ومن يؤته الله الحكمة تخصيصه
من اعطي ما يدخله الجنة فقد اوتي خيرا كثيرا اي في تنكير الخير ووصفه بالكثرة
م وما يذكر الا اولوا م
دليل على عظمه الالباب يا وما انفقتم من نفقة في طاعة او معصية او
نذرتم من نذر يكن لك فان الله يعلمه اي يحفظه فيجازيكم به ولم يقل يعلمهما ردا
م وما للظالمين م
للضمير الى ما من انصار يا ان تبدوا الصدقات فنعما هي نعم فعل غير متصرف
وفاعله مضمر وما نكرة غير موصولة ولا موصوفة بمعنى شيء وهي نصب تفسير اي فنعم الشيء
شيئا او فنعم شيئا ابداؤها فهي خبر مبتدأ محذوف كانه قيل ما الممدوح فقيل هي اي الممدوح
الصدقة او هي مبتدأ خبره ما قبله تقديره فهي نعم شيئا القراءة هنا والنساء بفتح النون وكسر العين
على الاصل لان اصلها نعم كعلم وبكسر النون واخفاء حركة العين نقلوا حركة العين الى النون و
بكسر النون والعين اتباع وتشديد الميم هنا اجماع وان تخفوها وتؤتوها الفقراء
سرا فهو خير لكم يا وافضل وكل مقبل اذا صلحت النية في الحديث صدقة
السر تطفئ غضب الرب قالوا هذا في صدقة التطوع اما الزكوة فاظهارها افضل ليقتدى
به ولنفي التهمة ويجوز ان يقال الاخفاء لم يعرف ما معه فصدقة الفرض سرا افضل خوف الظلمة
القراءة ونكفر عنكم بالنون والياء غيبة جزما عطفا على محل الفا وما بعدها فانه مجزوم
لانه جواب الشرط ورفعا خبر ابتدا اي ونحن نكفر او انه جملة من فعل وفاعل وقرئ
بالتا مونثا رفعا وجزما وبالياء منكرا نصبا باضمار ان اي ان تخفوها يكن خيرا وان يكفر عنكم
م والله بما تعملون م
من سيئاتكم اي ما من زائدة او هي تبعيض غير زائدة خبير يا ونزل في النهي عن الصدقة
على كافر حتى يسلم ليس عليك اي لا يلزمك هداهم هدى التوفيق وعليك هدى البيان

وما تنفقوا

فلا تمنعهم الصدقة ليسلموا ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير اي مال
فلانفسكم فثوابه لانفسكم لا لغيركم ما بمعنى النهي في قوله وما تنفقون الا
ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير في اهل الذمة ما هنا شرط كما في قوله
وما تنفقوا من خير الاول وفي جوابه يوف اليكم ثوابه وافرا مضاعفا وانتم لا
تظلمون بتنقيص من ثوابكم هذا في صدقة التطوع توضع في المسلمين واهل الذمة واما
الواجبة فلا توضع الا في المسلمين وجوز ابو حنيفة وضع صدقة الفطر في اهل الذمة ومحل
للفقراء رفع خبر مبتدأ محذوف اي صدقاتكم للفقراء او نصب اي اجعلوا صدقاتكم للفقراء
الذين احصروا اي حبسوا انفسهم على الغزو والجهاد في سبيل الله وهم اهل الصفة
كانوا نحوا من اربعمائة يسكنون المسجد يرضخون النوى نهارا ويقرؤن القرآن ليلا يخرجون
في كل سرية يبعثها النبي صلعم لا يستطيعون ضربا في الارض للتجارة عليهم او
لا يتفرغون للتجارة يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف ع ف
التنكر من العفة وهي حصول حالة للنفس يمتنع بها عن غلبة الشهوة او من العفة والعفافة
لبقية اللبن والكلف منى والتعفف ترك مع تكلف فكان المتعفف قد بقيت فيه بقية
يمكنه بسببها الترك ومن متعلقة بيحسبهم اي يحسبهم الجاهل لاجل تعففهم اغنياء
تعرفهم بسيماهم بعلامتهم التواضع ورثاثة احوالهم من الفقر لا يسألون
الناس الحافا صفة مصدر محذوف اي سؤالا ذا الحاف اي اذا كان عندهم عشاء لا يسألون
غدا او لا يسألون الناس اصلا فعلى هذا الحافا مفعول له ومثل احسن اي لو كانت المسئلة من
عادتهم لما كان الي معرفتهم بالعلامة من حاجة واصل الالحاف الملازمة والالحاح قال صلعم من
سأل وله قوت يغنيه او عدلها فقد سال الناس الحافا وقال لان ياخذ احدكم احبله فيذهب
فيأتي بحزمة حطب على ظهره فيكف بها وجهه خير له من ان يسأل الناس اشياءهم
اعطوه او منعوه عليم ثنا ونزل فيمن تصدق ليلا ونهارا سرا وجهرا او في خيول
المرابطين لانها تعلف سرا وجهرا وليلا ونهارا الذين ينفقون اموالهم والثاني
بالليل والنهار يعني في وقوله سرا وعلانية مصدر وانه في موضع الحال ولا هم
يحزنون ثنا تلخيص من انفق لله يبتغي مرضاته والمرج عن ابي هريرة انه كان اذا
مر بفرس سمين قرأ الذين ينفقون الآية الذين يأكلون الربوا مبتدأ
اي يعاملون به وخص بالاكل لانه معظم المقصود والربوا الزيادة مطلقا لغة وشرعا على
وجه دون وجه وكتب بالواو قالوا على لغة من يفخمه كالزكوة ويجوز ان يقال تنبيها
على اصله لانه من ربا يربو زاد وزيدت الالف تشبيها بواو الجمع وخبر المبتدأ

لا

٥

د شيئا

م وما تنفقوا من خير فان الله به عليم

من قبورهم للبعث

لا يقومون الا كما يقوم ومحل الكاف نصب صفة مصدر محذوف اي الا قياما مثل قيام
الذي يتخبطه اي يضربه ويصرعه الشيطان واصل الخبط الضرب والوطء من غير
قوله من المس من الجنون مثل الرجل فهو ممسوس جن متعلق بلا يقومون اي لا يقومون
للبعث من الجنون الا كقيام المصروع او بيتخبطه اي يتخبطه من جهة الجنون ذلك اي العذاب
النازل بهم بانهم قالوا اي بسبب قولهم انما البيع مثل الربوا لانه كان اذا حل على رجل
مال يقول لغريمه زدني في الاجل وازيدك في الربح فيفعلان ذلك ويقولان سواء علينا الزيادة
في اول البيع وعند المحل كان ينبغي ان يقال انما الربوا مثل البيع لان البيع هو الاصل ولان الانكار والتهديد
انما وقع لاجل الربوا ولكنهم لما احتجوا الربوا واستحلوه والشرط منه بالغوا فيه حتى جعلوه اصلا
تشبهوا به البيع وقريب من هذا قولهم رايت القمر كوجه سعدى وكقوله ورملا كاكفال
العذارى قطعته فقال تعالى منكرا عليهم ومبطلا قياسهم واحل الله البيع وحرم الربوا
وهذا تصريح ان القياس يبطله النص لانه جعل الدليل على بطلان قياسهم تحليل الله وتحريمه
فمن جاءه اي بلغه موعظة اي وعظ وان تانيث الموعظة غير حقيقي وقرى جاءته
موعظة من ربه فانتهى فتبع النهي وامتنع فله ما سلف اي مضى من ذنبه
قبل النهي معفو عنه وجعل ملكا له وامره الى الله يحكم فيما بامره ويبينه وليس له شيء من
امر نفسه لانه عبد ومن عاد الى الربوا مستحلا بعد النهي فاولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ثنا لعن صلعم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء يمحق
اي ينقص الله الربوا ويذهب بركته ولا يقبل منه فعل خير واصل المحق النقص ويربي
الصدقات ثنا يزيدها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف بها الثواب
في العقبى في الحديث ما نقصت زكوة من مال قط كل كفار اثيم ثنا فاجر وهذا
تغليظ لحال الربوا يحزنون ثنا فلما اخذوا وما شرطوا امروا بترك الزيادة بقوله يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا وترك بقايا وبقي بسكون الياء لغة طي
ان كنتم مؤمنين حسن كالمي ايمان او ان صح ايمانكم فان امتثال الامر دليل على ايمان القراة
فأذنوا بسكون الهمزة ونقل الذال من اذن علم اي فاعلموا وقرئ فآذنوا وبفتح الهمزة ممدودا
والمفعول محذوف اي فاعلموا غيركم بحرب من الله ورسوله ابن عباس يقال يوم القيمة لآكل
الربوا خذ سلاحك للحرب وحرب الله النار وحرب رسوله السيف ولما نزلت هذه الآية قال
المربون لا طاقة لنا بحرب الله ورسوله ورضوا برأس المال ثم بين تعالى الحكم بعد التوبة
بقوله وان تبتم عن الربوا فلكم رؤس اموالكم التي اعطيتم بها لا تظلمون
ولا تظلمون بان ينقصوا عن راس المال وقرى لا تظلمون ولا تظلمون

بطلب الزيادة ص

عاصم القراءة وهذا خبر بمعنى النهي وان كان ذو عسرة كان هنا تامة اي ان وقع ذو اعسار
واصل العسر ضد اليسر الصعوبة والشك وقرئ ذا عسرة اي ان كان الغريم ذا عسرة و
قرئ ومن كان ذا عسرة فنظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة اي انظار اي امهال وقرئ
[illegible] فناظرة اي فصاحب الحق ناظره اي منتظره وقرئ فناظره امرا اي
فسامحه بالنظرة الى ميسرة الى وقت يسر القراءة بفتح السين وضمها لغتان وقرئ
بضم السين مضافا وقرئ بضم السين وكسرها وحذف التاء فيهما مضافا بين كقوله واقام الصلوة
وان تصدقوا بترككم رؤوس الاموال او بعضها للمعسر او المراد بالتصدق الانظار
القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع تشديد الدال فيهما رفع ابتداء اي وتصدقكم
خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فتعملون به جعل من علم ولم يعمل كمن لم
يعلم قال صلعم من انظر معسرا او وضع له انجاه الله من كرب يوم القيمة ابن عباس
آخر اية نزلت وعاش بعدها صلعم سبع ليال او تسع ليال او احد وعشرين يوما و
اتقوا يوما ترجعون فيه الى الله او اية الربوا القراءة بفتح التاء وكسر الجيم اي تصيرون
وقرئ بها وبضم التاء وفتح الجيم اي تردون وقرئ بها ويوما نصب ظرف [illegible]
واتقوا عذاب الله يوما وابو علي بنصبه مفعولا به لقوله فكيف تتقون ان كفرتم
يوما اي كيف تتقون هذا اليوم الذي هذا وصفه مع الكفر بالله وهم لا يظلمون
ابن عباس لما حرم الله الربوا اباح السلف المضمون الى اجل معلوم بقوله يا ايها
الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بالدين داينت الرجل عاملته معطيا
او اخذا بدين الى اجل مسمى مدة معلومة الاول والاخر فاكتبوه
دينا كان او قرضا وهذا امر ندب عند الجمهور او كان فرضا فنسخ بقوله فان امن
بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته ثم بين كيفية الكتابة فقال وليكتب
كاتب المؤمن بينكم اي بين الخصمين وقوله بالعدل متعلق بقوله فليكتب
اي فليكتب بالحق ولا يأب ولا يمتنع كاتب ان يكتب وقوله كما علمه الله متعلق
بان يكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة المقيدة ثم قيل له فليكتب تلك الكتابة
المقيدة توكيدا او كما علمه الله متعلق بقوله فليكتب فهذا نهي عن الامتناع من الكتابة على
سبيل الاطلاق ثم امر بالكتابة مقيدة توكيدا وليملل الذي عليه الحق
بان يقر المشهود عليه بلسانه على نفسه والاملال والاملاء واحد واصله الامتداد في زمان
او غيره وليتق المملي الله ربه ولا يبخس منه ولا ينقص من الحق الذي عليه شيئا
سفيها اي جاهلا او مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع

فان كان الذي عليه الحق سفيها

ان يمل هو بنفسه لعي او خرس او لا يمكنه حضور الكاتب وهو هنا تاكيد للضمير
في يمل وليس بفاعل للمعنى اذا عجز من عليه الحق عن املائه فليملل وليه اي قيمه
دون جانبه بالعدل كما وليه صاحب الدين لانه اعلم بحقه واستشهدوا واطلبوا
شهيدين شاهدين من رجالكم من الاحرار البالغين العقلاء المسلمين يشهدان
على الدين وجوز شريح وابن سيرين شهادة العبد وجوز ابو حنيفة شهادة الكفار بعضهم
على بعض على اختلاف مللهم فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل فليشهد
رجل وامراتان وشهادة النساء مع الرجال [illegible] اتفاقا فانهم [illegible] وامراتان
بهمزة ساكنة وفيه بعد لان المتحركة لا تسكن لخفة الفتح ويجوز انما سكنت لتوالي
الحركات وان كانت خفيفة كما سكنوا ضربت ومحل ممن ترضون من الشهداء
اي من كان منهم مرضيا عدالته وامانته رفع صفة رجل وامراتان القراءة بفتح ان
تضل اي تنسى لان تضل احداهما ونصب فتذكر احداهما الاخرى عطف
على تضل وليس الضلال لاحداهما مرادا وان كان نظام اللفظ يقتضيه ولكنه محمول على
المعنى لانهم ينزلون السبب والمسبب كل واحد منهما منزلة الاخر لاتصاله به فالضلال سبب
للاذكار والاذكار مسبب عنه فكانه قيل ارادة ان تذكر احداهما الاخرى ان ضلت
ونظيره اعددت هذه الخشبة ان يميل الحائط فادعمه بها واعددت السلاح ان يجيء عدو
فادفعه به ويكسر ان تضل شرطا وجوابه فتذكر رفعا اي فهي تذكر ومحل الشرط وجوابه
رفع صفة ثانية لرجل وامراتان نقلا حركة الكسر ينافي الوقف على الشهداء وعلى الفتح لا يجوز
والقراءة ايضا فتذكر مشددا ومخففا ونصبا ورفعا للراء والذكر ضد النسيان
وقرئ فتذكر وقرئ ان تضل احداهما مجهولا ولم يقل فتذكرها لئلا يعود الضمير الى
المذكور فيتعين للمذكور والغرض ابهام اذ لو وضعها موضع احداهما لكانت احداهما
الثانية مفعولا منصوبا على الفاعل ولا يجوز ان يكون احداهما على هذا فاعلا لان الضمير على هذا
هو المظهر بعينه والمظهر الاول فاعل تضل فلو جعل الضمير لذلك المظهر لكانت الناسية
هي المذكرة وذا محال المعنى اذا نسيت احداهما ذكرتها الاخرى ثم حرض على الكتابة فقال
ولا تسأموا اي لا تملوا ان تكتبوه اي الحق صغيرا او كبيرا حالان من الهاء اي على كل
حال كان الحق من صغر او كبر واصل السامة الملالة مما يكثر لبثه وهو قريب من الكسل
ولكن لا يعبر عنه بالكسل لانه صفة المنافقين في الحديث لا يقول المؤمن كسلت وجوز
بعضهم ان يكون الضمير للكتاب اي اكتبوا الكتاب صغيرا او كبيرا الى اجله المعلوم بين
المتبايعين ذلكم اي الكتب اقسط اي اعدل عند الله واقوم للشهادة اي
اعون على اقامة الشهادة لان الكتبة تذكر الشهود وادنى الا ترتابوا

ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا

وأقرب في ان لا تشكوا في الشهادة لجنسه اذا تداينتم فاكتبوا الدين واشهدوا عليه عدولا
فهو احفظ لاموالكم الا ان تكون القراءة بنصب التجارة خبر كان اي الا ان تكون التجا
رة تجارة حاضرة وبرفعهما على ان كان تامة او ناقصة وخبرها تديرونها بينكم
والحال الباطنة ما بعدها بما قبلها فقال فليس عليكم جناح الا تكتبوها
المعنى اذا كانت التجارة حاضرة فلا بأس بترك الكتب واشهدوا على التبايع اذا تبايعتم
كان فانه ادفع للاختلاف وهذا امر ندب عند اكثرهم والضحاك يقول بالايجاب ولو
على تافه بقل ولا يضار لا يمتنع كاتب عن الكتابة ولا شهيد عن الشهادة في
اي حرمه
نحت الى للسائلين واصله يضارر بكسر الراء وقرئ بها وهذا نهي للكاتب عن ترك
الكتابة او الزيادة والنقصان فيها والشاهد عن تحريف الشهادة او نهي عن مضارة
الكاتب والشهيد اصله يضارر بفتح الراء وقرئ بها المعنى اذا كانا مشغولين و يوجد غيرهما
فلا يضاران بابطال شغلهما وقرئ يضار بكسر الراء واسكانها وان تفعلوا الضرار فانه
فسوق اي معصية بكم واتقوا الله ان استأنفت ويعلمكم الله
وان نصبت ويعلمكم اسقط احالا من فاعل واتقوا اي اتقوا الله مضمونا لكم التعليم فلا
احب الوقف بعد واتقوا الله لكن ان نصبته حالا مقدرة المعنى اجتنبوا معصية الله
تعالى يعرفكم طرق فلاحكم ومن يتق الله يجعل له مخرجا الى يجتنب تلخيصه من اقرب
الله تعالى ارشده عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا
والله بكل شيء
وقرئ كتابا وكتّابا جمع كاتب وكتبا فرهان خبر مبتدأ اي فالتوثق رهن مقبوضة
مسلمة الى المرتهن ولابد من القبض القراءة بضم الراء والهاء جمع رهن كسقف وسقف
وبالف بعدها جمع رهن ايضا كبغل وبغال وقرئ بسكون الهاء تخفيفا وليس المراد اخذ الرهن
في السفر خاصة الا عند مجاهد لظاهر الآية فان رسول الله صلعم رهن درعه عند ابي الشحم
اليهودي بالمدينة من غير سفر ولا عدم كاتب ولكن لما كان السفر مظنة اعواز الكاتب
والشاهد قيد به المعنى ارهنوا واقبضوا فان امن بعضكم بعضا اي ان وثق اليه
لامانته وقرئ اومن اي آمنه الناس فليؤد الذي اؤتمن امانته اي ما في ذمته
سمى الدين امانة لتعلقه بالذمة كتعلق امانته بخصيصه فليقض المديون ما عليه من الدين
وليتق الله ربه في اداء الدين وحذفت يا الذي وصلا للساكنين واذا وقفت
على الذي ابتدأت اوتمن فالواو بدل من الهمزة التي هي فاء الفعل ثم التفت مخاطبا الشهود
تعالى ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها وقرئ يكتموا بالياء غيبة ثم تهددهم
تعالى ومن يكتمها فانه آثم اي فاجر قلبه آثم خبر ان وقلبه مرتفع به ارتفاع
الفاعل بفعله او قلبه مبتدأ وآثم خبره مقدما عليه وهو خبر ان وقرئ آثم قلبه

مبتدأ جملة آثما وأثم مثلا وبفتح باقلبه لقوله تعالى سفه نفسه قالوا والمراد مسخ القلب
وما اوعد الله تعالى على شيء كايعاده على كتمان الشهادة وابن عباس اكبر الكبائر
الاشراك بالله وشهادة الزور وكتم الشهادة وخص القلب بالذكر لانه محل تحمل
والله بما تعملون
الشهادة والعقايد والنيات عليم ثم روي انه نزلت في موالاة المؤمنين الكفار و
ان تبدوا اي تظهروا ما في انفسكم من موالاة الكفار او تخفوه تسروه يحاسبكم
لله ما في السموات وما في الارض
به الله وهذا كقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء والصحيح عموم منه لما
نزلت ثقلت على المسلمين حتى نزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فنسخ بما قال
صلعم ان الله تجاوز عن امتي ما وسوست به انفسها ما لم يتكلموا او يعملوا به
وبعضهم لا يجيز النسخ هنا لان النسخ انما يرد على الامر والنهي دون الخبر وقوله يحاسبكم
به الله خبر ويقول ان الله يحاسبهم بكل ما ابدوه واخفوه كقوله ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا تلخيصه انه تعالى يحاسب بكل عيبك فيغفر
لمن يشاء الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الحقير وكل ما يفعله
وكل ما يفعله عدل علاؤه وشأنه القراءة برفع الرا والبا اي فهو يغفر ويعذب وبجزمهما
عطفا على جواب الشرط وقرئ بنصبهما باضمار ان والفا لعطف مصدر على مصدر اي
ان يكن منه حساب فغفران وهذا يسمى الصرف لانه صرف من اللفظ الى المعنى ويغفر
بلا فا ويعذب مجزومين بدلا من يحاسبكم ابن جني وهذا البدل تفصيل لجملة الحساب
لان التفصيل اوضح من المفصل فجرى مجرى بدل البعض والاشتمال كضربت زيدا رأسه
واحببت زيدا عقله وهذا البدل واقع في الافعال ووقوعه في الاسماء لحاجة القبيلين الى
البيان ومثله ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب لان مضاعفة العذاب
هو لقي الاثام قدير ثم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه نقف هنا
والله على كل شيء
ان جعلت والمؤمنون مبتدأ وقوله كل مبتدأ ثانيا وقوله آمن خبر المبتدأ الثاني
والثاني مع خبره خبر الاول وافرد لفظ آمن ردا على لفظ كل وعلى هذا لا يكون المؤمنون
داخلون فيما دخل فيه النبي صلعم من الايمان ولا حسبيا ان الوقف على المؤمنون وهو حسن
ليكون المؤمنون داخلين فيما دخل النبي صلعم فيه والتنوين في كل عوض عن المحذوف وتقديره
كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله حسن القراءة وكتبه جمعا وكتابه
مفردا ارادة جنس الكتب وقرئ وكتبه ورسله اسكانا تخفيفا فالرسول والمؤمنون
يقولون لا نفرق بين احد من رسله اي لا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود
والنصارى وقرئ لا يفرق بالياء اي النبي صلعم ويجوز ان يراد الجميع بدلالة عليه لا يفرقون
لا يفرقون واحد لمعنى الجمع فلذلك اضيف بين اليه سمعنا واطعنا

وقالوا

دخلنا في الطاعة وروي انه لما نزلت هذه الآية قال جبريل للنبي صلعم ان الله قد اثنى عليك وعلى
امتك فسل تعطه فسال بتلقين جبريل اياه غفرانك مصدر اي اغفر او نسالك غفرانك ربنا
واليك المصير الا وسعها الا طاقتها والوسع خلاف الضيق وهو ما يسع الشئ ولا
يضيق عليه ابن عباس هم المؤمنون خاصة وسع عليهم امر دينهم ولم يكلفهم الا ما يستطيعون
وقرئ وسعها بفتح الواو لها اي للنفس ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت
من الشر عليها وذلك كان بنوا اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطاوا عجلت
لهم العقوبة فامر المسلمون بالدعاء برفع ذلك عنهم فقال ربنا لا تؤاخذنا
ان نسينا غفلنا او اخطانا تجاوزنا الحد وان كان الخطا والنسيان و
ما استكرهوا عليه مرفوعا عنهم لقوله صلعم رفع عن امتي الخطا والنسيان وما استكرهوا
عليه فسوالهم اعتراف بنعمة الله تع عليهم او معنى نسينا تركنا الامر لقوله نسوا الله
واخطانا تعمدنا فعل الخطا ربنا ولا تحمل وقرئ تحمل مشددا علينا اصرا
ثقلا واصله الحبس العقد والاحكام او اصرا عهدا ثقيلا فتعذبنا بنقضه او الاصر
ذنب لا توبة منه اي اعصمنا عن مثله وقرئ آصارا كما حملته على الذين
من قبلنا احسن يعني اليهود لانهم نقضوا العهد او المعنى لا تشدد علينا كمن كان قبلنا
لانه كان قد فرض تعالى عليهم خمسين صلوة في يوم وليلة واخراج ربع اموالهم
زكوة وغير ذلك من الاعمال الشاقة ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به كما
من الاعمال الشاقة او هو حديث النفس والغلمة او الحب والشوق وشماتة
الاعداء او الفرقة بلحيصه كما انضعف عن حمله واعف عنا امح ذنوبنا و
اغفر لنا وارحمنا بلحيصه افعل بنا ما انت اهله وعن ابن عباس ان النبي لما دعا
بهذه الدعوات قيل له عند كل كلمة قد فعلت ولا توقف على انت مولانا
سيدنا ومتولي امورنا او جدا الفا في قوله فانصرنا على القوم الكافرين
لانك سيدنا والسيد ينصر عبيده عن النبي صلعم الآيتان من آخر سورة البقرة
من قراهما في ليلة كفتاه وعنه صلعم ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات
بالفي عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار ثلث ليال
فيقربها شيطان وكان معاذ اذا ختم سورة البقرة يقول آمين

سورة آل عمران مدنية وهي مايتا آية او الا آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله بفتح الميم وصلا لالتقا
الساكنين تخفيفا وهما الميم ولام التعريف وبعضه ما قوي بلسانهم على الاصل
التقا الساكنين وزعم بعضهم ان فتحة الميم حركة الهمزة القيت حين سقطت للتخفيف

لا يكلف الله نفسا

او هو

وانه نظر لانه في الوصل لا يثبت وصلا حتى تلقى حركتها على غيرها الا ان تجعل
الهمزة في الله همزة قطع حذفت لكثرة الاستعمال وقرئ باسكان الميم وقطع الهمزة
من الله على نية الوقف فقطع او اجرى الوصل مجرى الوقف او على لغة من يقطع الف
الوصل لا اله الا هو ويكون ما بعده خبر مبتدا محذوف اي هو الحي القيوم
كما انجلت الله مبتدا وما بعده كله صفته والخبر نزل عليك الكتاب
اي القرآن ولا وقف على هو ولا على القيوم وقرئ نزل تخفيفا ورفع الكتاب
متلبسا بالحق بالصدق حال قوله مصدقا حال لما بين يديه كما
لما قبله من غير وقف ولا على القيوم الكتب السماوية والشرائع النبوية اي
نزله في حال تصديقه للكتب قبله ولا وقف هنا لان ما بعده عطف جملة على
جملة فالنزل الكتاب مشددا تاثيرا لان القرآن نزل نجوما وقال وانزل
التورية والانجيل لانهما نزلا مرة واحدة ويونث الانجيل نظرا الى الصحف
ويذكر نظرا الى الكتاب قالوا واصل التورية وورية فوعلة من ورى
الزند ظهر ناره سميت به لكثرة ما فيها من ظهور الحق فابدلت الواو الاولى تا
كتولج ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها الفراء تفعلة مثل توصية فانها
لان اصلها الياء وبين ولا بجيل افعيل من نجل الشئ رمي به لانه رمي بالباطل
وابطله او من لسنه من طعنه نجلا وعين نجلا لان فيه سعة ليست في التورية
ويجوز ان يكونا اعجميين وان وافقا اشتقاقا كايوب فيعول من آب يؤب
رجع لان ايوب صلعم رجع في بلايه ثم رجع الى صحته وكيعقوب وهذا لانه
خرج من الرحم آخذا بعقب العيص ولو كان ايوب ويعقوب مشتقين لانصرفا
ويقوي هذا ما قرئ انجيل بفتح الهمزة لانه ليس في كلام العرب افعيل وقوله من
قبل متعلق بانزل وقوله هدى للناس كا نصب حال من التورية و
الانجيل ولم يثن لانه مصدر والمراد بالناس موسى وعيسى واتباعهما وجميع الناس فنحن شريعة
من قبلنا شريعة لنا وانزل الفرقان يعني جنس الكتب لانها فرقت بين الحق والباطل بآيات
الله من كتبه المنزلة لهم عذاب شديد كا مبتدا وخبر وهما خبر ان الذين كفروا ذو
انتقام عقوبة شديدة لا يقدر على مثلها غيره لا يخفى عليه شيء من اشيا في
الارض ولا في السماء اي لا يخفى عنه جميع الاشياء بذكر الارض والسماء لانهما محل لها
يصوركم في الارحام كيف يشاء من الصور المختلفة من الذكورة والانوثة
وقرئ تصوركم اي صوركم لنفسه ولتعبده كقولك اثلت مالا جعلته اثلة اي اصلا

م ان الذين كفروا م

م والله عزيز م

م ان الله م

م هو الذي م

ونا ثالثه اذا اثلث اتسلت فداوو هذا رد على الذين قالوا عيسى بن الله او الله لان من صوره
في الرحم يمتنع ان يكون الها او ولدا لله لكونه مركبا وحالا في مركب ولتعاقب الفنا عليه
قال صلعم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر بالرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول يا رب
اشقي ام سعيد فيكتبان اذكر ام انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى م هو الذي انزل عليك الكتاب منه
الصحف ولا يزاد فيها ولا ينقص لا اله الا هو العزيز الحكيم آيات محكمات
متقنات مفصلات من الاحكام احكمها فلم يدخلها شيء من الاشتباه ومحل هن ام
الكتاب اي اصله الذي يحمل عليه الاحكام رفع صفة آيات ولم يقل امهات جعل الآيات
في الحكم بمنزلة آية واحدة واخر متشابهات كما واخر عطف على آيات و
متشابهات نعت لاخر جعله محكما كله في قوله الر كتاب احكمت آياته اراد انه كله
حق ليس فيه عيب وجعله كله متشابها في قوله الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها اي يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق وجعل بعضه هنا محكما وبعضه
متشابها اراد بالمحكم الذي يعمل به ولا يدخله تغيير كالناسخ والمتشابه المنسوخ او
المحكم ما احتمل وجها واحدا والمتشابه ما احتمل وجوها او المحكم ما معناه وحجته
واضحة والمتشابه ما يفتقر الى النظر في فهمه ولا يعرفه الا الخواص ولم يجعله محكما كله لئلا
يتخذ بالاسهل فيترك النظر والاستدلال فيتعطل طريق الوصول الى معرفة الله تعالى وليعظم
اجر الناظر والكاشف للحق ولان في المتشابه ابتلاء كابتلاء بني اسرائيل بالنهر ونزل في المنافقين
او اهل البدع او وفد نجران حين قالوا للنبي صلعم الست تزعم ان عيسى كلمة الله و
روح منه قال بلى قالوا حسبنا فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق و
اصل الزيغ الميل فيتبعون ما تشابه منه المعنى الزائغون يتعلقون من المتشابه بما
يوافق هواهم ظاهرا ابتغاء مفعول له اي لطلب الفتنة بان يفتنوا انفسهم وغيرهم لهم
بالمتشابه وابتغاء تأويله اي وطلب تفسير المتشابه بما يشتهون ثم بين ان لا
سبيل لهم الى معرفة تأويله بان نفى ثم استثنى فقال وما يعلم تأويله اي المتشابه الا
الله فان جعلت المتشابه بمعنى ما استأثر الله تعالى بعلمه وعلم حكمته كقيام الساعة
وعدد الزبانية فعليه الوقف والراسخون في العلم هم الذين ثبتوا فيه فتمكنوا منه لان
اصل الرسوخ الثبوت مبتدا خبره يقولون آمنا به ويعضد هذا ما قرئ ويقول
الراسخون في العلم وما قرئ ان تأويله الا عند الله تلخيصه الراسخون لا يعلمون
تأويله بل يؤمنون به وان جعلت الراسخين يعلمون تأويل المتشابه واراد ما للفكر
والنظر فيه مجال وهو مذهب ابن عباس وغيره قالوا كان يقول انا من الراسخين في العلم اعرف

يعلمه الا الله لان الواو عاطفة ولا احب الوقف على في العلم لان محل يقولون نصب حال
كل اي كل واحد من المحكم والمتشابه من عند ربنا حسن ولا احب الوقف عليه لان م وما يذكر الا
كل مبتدا خبره من عند ربنا ومحل آمنا به وكل من عند نصب بيقولون اولوا الالباب
كالقراءة لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا واذ هنا ليست بظرف لاضافة بعد م ربنا
اليها وقرئ تزغ بالتاء والياء مفتوحان ورفع القلوب فاعلا يقال زاغ الشيء مال وازاغه
غيره تلخيصه ثبتنا على الايمان وهب لنا من لدنك رحمة توفيقا وتثبيتا
لدن على السكون مع الاضافة لان علة بنائها قبل الاضافة موجود مع الاضافة والحكم
تابع للعلة والعلة ان لدن بمعنى عند لكنها تدل على اتصال بالشيء وعنده لا تدل عليه ولهذا
تقول عندي كذا لما كان حاضرا وغاب عنك ولا تقول لدي كذا الا لما حضر فافادت لدن
معنى لم يفده الظرف بل ما افاده الحرف فكأنها قد تضمنت معنى الاشارة الدال على القرب و
مثلها في البناء هنا وثم انك انت الوهاب قالوا الاسماء راسخة ولو وسم بالحسن م ربنا انك
او الكاف في لكان دليل لانه من كلام القوم ومن جملة الحكاية عنهم ولا اضافة فيه قوله جامع الناس
ليوم مجازاة تقديره جامع مستقبل اي تجمعهم لقضاء يوم لا ريب فيه كما والها للقضاء او لليوم
او للجمع ثم خاطبه كلام الله تعالى مظهرا تعظيما منسوبا الى صدق وعده فقال ان الله لا ان الذين كفروا لن
يخلف الميعاد ثم الموعد القراءة لن تغني نصبا وقرئ بسكون الياء استثقالا للحركة عليها عنهم اموالهم ولا اولادهم
وقرئ يغني بسكون الياء منه كما ان تأنيث الاموال غير حقيقي وللفصل ومحل من الله
اي من عذاب الله نصب تقديره لن يدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم عذاب الله ويكون شيئا
مصدرا اي غناء ومن لابتداء الغاية كقولك لا يغني من الحق او مثله صفة لشيئا قدم عليه فنصب م واولئك هم
حالا تقديره لن تدفع عنهم الاموال شيئا من الله القراءة وقود النار فتحا اسم لما يوقد وقرئ
بالضم التوقد اي اهل وقود النار او لغتان فيما يوقد والمراد بالذين كفروا من كفر بالنبي صلعم
تلخيصه لا يخلص الكفار من النار ويكفي الوقف على النار وان رفعت محل الكاف خبر ابتداء
محذوف تقديره داب هؤلاء الكفار في الكفر وتكذيب الرسل كداب اي كعادة آل
فرعون والداب مصدر داب في العمل جد فيه واصله الملازمة والدوام والمراد هنا
العادة الدائمة تلخيصه عادة هؤلاء كعادة اولئك ولا احب الوقف على النار وان كان آخر
آية ولجازة بعضهم اذا نصبت محل الكاف بلن تغني اي لن تغني عنهم ولا اموالهم مثل ما لم
تغن عن ... اموالهم او بالوقود لما فيه من معنى الفعل اي توقد النار بهم كما توقد باولئك
ونعم الوقف على فرعون ان رفعت والذين من قبلهم اي من الكفار الامم المتقدمة
مبتدا خبره كذبوا بآياتنا وان جعلت الواو عاطفة لم تقف على فرعون ويكون

محل الذين كفروا جرا ونقف على من قبلهم ان استانفت كذبوا بآياتنا وجعلتها جملة مفسرة
لدأبهم وما فعلوا وفعل بهم وكانها جواب سوال مقدر عن حالهم ولا موضع لها من الاعراب
وان نصبت محل الذين كذبوا حالا وقد معه مقدرة لم نقف على من قبلهم لتخصيصه
كلهم كفروا فأخذهم اي عاقبهم الله بذنوبهم كما والله شديد العقاب قل
للذين كفروا يعني المشركين او في اليهود لما جمعهم النبي صلعم في سوق بني قينقاع بعد وقعة
بدر وقال اسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بقريش فقالوا لا يغرنك انك لقيت قوما اغمارا
لا علم لهم بالحرب اما والله لو قاتلناك لعرفت انا نحن الناس فنزل الآية
ستغلبون وتحشرون القراءة بالتاء فيهما خطابا وبالياء غيبة واصل الغلبة القوة
والقهر والحشر السوق والجمع المعنى انهم يغلبون في الدنيا ويساقون في الاخرى مجموعين
الى جهنم وبئس المهاد اي الفراش واصله التوطئة والتمهيد ثم خاطب كفار
قريش منبها الى وقعة بدر فقال قد كان لكم آية ذكر لاجل البيان او ذكر للفصل
بما هو خبر كان وهو لكم المعنى قد ظهر لكم دلالة على صدق قولي انكم تغلبون ومحل في فئتين
اي فرقتين واصل الفئة الرجوع رفع نعت لآية ومحل التقتا جر نعت لفئتين وحسن
الوقف هنا لان ما بعد خبر مبتدإ تقديره احدهما فئة تقاتل في سبيل الله اي في
طاعته وهم النبي صلعم واصحابه كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرس للمقداد بن عمرو
وفرس لمرثد بن ابي مرثد وست ادرع وثمانية سيوف واكثرهم رجالة واخرى
كافرة وهم كفار قريش كانوا تسع مائة وخمسين رجلا من المقاتلة وقرئ بجرهما وكافرة
بدلا من فئتين وبنصبهما اختصاصا او حالا من الضمير في التقتا تقديره التقتا مومنة وكافرة
القراءة ترونهم بالتاء خطابا لليهود وكان منهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة وبالياء اي
يرونهم المسلمون مثليهم نصب حال لانه من رؤية العين وقرئ بالياء والتاء مضموما مبنيا
للمجهول من اريت الشيء ذلني عليه غيري وقوله مثليهم وكانوا ثلاثة امثالهم اي مثليهم سواهم
لتقوى الرجال عندهم انما يحتاج الى مثليه سواه فتكون ثلثه ويجوز ان يقال لم تكن الرؤية تخمينا
فيقال كانوا ثلاثة امثالهم بل كانت ظنا يدل على ذلك قول ابن مسعود نظرنا الى المشركين فرايناهم
يضعفون علينا ثم نظرنا اليهم فرايناهم ما يزيدون علينا رجلا واحدا حتى قلت لرجل الى
جنبي تراهم سبعين قال اراهم مائة اي راى المشركون المسلمين مثليهم ليعظموا في انفسهم
ولا يجوز ان تكون الرؤية على القراءات كلها الا بالعين لقوله راي العين كما نصب مصدر
اي بادنا ظاهرا والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
لاعتبارا لذوي العقول والنظر القراءة زين للناس حب رفعا مفعول لم يسم
فاعله

يؤيد اي
ان في ذلك م

فاعله وزين بفتح الزاي ونصب حب الشهوات اصل الشهوة نزوع النفس الى ما تريده
وتسمى المشتهى شهوة والقوة التي بها يشتهى الشيء شهوة والمزين انه زينها
لهم للابتلاء والحسن الشيطان والله زينها لهم لانا لا نعلم احدا اذم لها من خالقها ومحل
من النساء رفع حال من الشهوات والقناطير جمع القنطار او جمع القنطرة وهي من المال
مقدار نعتبر به الحيوة تشبيها بالقنطرة للمارة وذلك غير محدود وقيل مستغن
بالقليل واخر غير مستغن بالكثير وبالجملة فالمراد المال الكثير واختلفوا في حده
الحسن الف ومائتا دينار او ملء مسك ثور ذهبا او مائة الف مثقال المقنطرة
المجتمعة كقولهم الف مؤلفة ومحل من الذهب حال من المقنطرة والفضة عطف
عليه والخيل من الخيلاء لا واحد له من لفظه عطف على النساء لا على الذهب والفضة
لانها لا تسمى قنطارا وزعم بعضهم ان واحدها خايل كطاير وطير المسومة المعلمة
من العلامة او المرعية من سومت الدابة واسمتها رعيتها والانعام اي الابل و
البقر والغنم والحرث كالزرع ذلك اي المذكور متاع يتمتع به يسيرا في م
الحيوة الدنيا حسن ثم يزول وهذا تزهيد في الدنيا وترغيب في الاخرى توضيحه
قوله تعالى والله عنده حسن المآب اي المرجع قل اؤنبئكم بخير من ذلكم
لان الذين اتقوا عند ربهم خبر مبتدأه جنات تجري او بعد هو
جنات والجار للذين الآية موضحة لحسن المآب معنى ولجواز تعلق اللام بخير
كفى الوقف على ذلكم ولولاه لكان تاما ومحل من ذلكم نصب بخير اي بما يفضل ذلك ولا
يكون وصفا لخير لان ذلك يوجب ان تكون الجنة وما فيها مما رغبوا فيه بعضا مما زهدوا
فيه من الاموال وقرئ جنات جرا بدلا من خير فيكون للذين على هذا وصفا لخير فلا
يكفي الوقف على ذلكم ويكفي الوقف على ذلكم ان نصبت جنات باعني مدحا القراءة
ورضوان مصدر اي رضى من الله كما بضم الراء وكسرها في جميع القرآن لعثمان الا من
اتبع رضوانه في المائدة بكسر الراء لا غير والله بصير بالعباد حسن ان
نصبت او رفعت الذين يقولون ربنا مدحا وان جررته صفة للذين اتقوا
او للعباد لم يحسن وقنا عذاب النار كما ان نصبت الصابرين مدحا و
غير جائز ان جررته نعتا للمتقين وبعضهم يختار الوقف من المآب الى والمستغفرين
اي المصلين او المصلين جماعة بالاسحار تام قال لان المراد الاعلام ان الجنة اعدت
لجميع المذكورين ولا باس بهذا الاعتبار وتوسط الواو بين الصفات المذكورة يؤذن
ان كل صفة مستقلة بالمدح او مؤذنة بان منهم صابر ومنهم صادق او للاحقيقة

م والبنين
م قل اؤنبئكم
م من تحتها الانهار خالدين
فيها وازواج مطهرة م
م الذين امنا آمنا فاغفر لنا
ذنوبنا
م والصادقين والقانتين
والمنفقين م
عطف على المصلي [illegible]

الاستغفار قالوا كانوا يصلون اول الليل ويبتدون الصلاة فاذا كان السحر اخذوا في
الدعا والاستغفار وعن بعضهم انهم كانوا يستغفرون من عبادتهم استقلالا لها و
ما يقع فيها قال لقمن لابنه يا بني لا تكونن اعجز من هذا الديك يصوت بالاسحار و
انت نائم على فراشك ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة
وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة فشهد بنفسه لنفسه قبل خلق الخلق
حين كان ولم يكن سما ولا ارض ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه اي بين وعلم بمصنوعاته
انه لا اله الا هو والملائكة ايضا واولوا العلم هم الانبيا والمؤمنون المثبتون
التوحيد شهدوا به لكونه وافقوا به اعتقادا وقرئ شهدا لله بنصب الميم حال من
يستغفرون فلا يوقف على بالاسحار وبالرفع اي هم شهدا لله فعلى هذا والملائكة عطف
على الضمير في شهدا وجاز ذلك للفاصل بينهما وقرئ وشهد الله بنصبهما مع الاضافة
قائما بالقسط اي مقيما بالعدل فيما بين الخلق وانتصابه حال موكدة من الله و
من هو دون من ذكر معه لامن اللبس ومثله جاء زيد وهند راكبا جاز لاجل التمييز
ولو قلت جاء زيد وعمرو راكبا لم يجز للبس او مدحا وان كان نكرة لانه قد جا وحق
المدح ان يكون معرفة نحو انا معاشر الانبيا لا نورث لا اله الا هو العزيز
الحكيم ثانيا ان كسرت ان الدين عند الله الاسلام كا استينافا وهي
القراءة وعن جابر ان فتحت ان الدين وهي القراءة ايضا بدلا من انه لا اله الا هو و
من القسط وهما بدل الشي من الشي لان التوحيد والعدل هو الاسلام او بدل الاشتمال لان الاسلام
يشتمل على التوحيد والعدل وقرئ بكسر انه لا اله الا هو استينافا وفتح ان الدين معمول
شهد وما بينهما اعتراض لمعنى الاسلام العدل والتوحيد وهو الدين عند الله لا غير و
نزلت في اليهود والنصارى وما اختلف الذين اوتوا الكتاب في نبوة محمد صلعم
الا من بعد ما جاءهم العلم في التورية انه نبي حق فكذبوا واشركوا بان ثلثت
النصارى وقالت اليهود عزير ابن الله بغيا بينهم كا وبغيا حال من الذين او
مفعول له تخصيصه ما كان اختلافهم بعد العلم الا للبغي وطلب الرياسة او المراد اولاد السبعين
الذين استودعهم موسى التورية لما حضره الموت واستخلف عليهم يوشع بن نون فلما
مضى القرن الاول والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم في الدين فان الله سريع
الحساب كا فان حاجوك اي خاصموك يا محمد اهل الكتاب في الدين فقل
اسلمت وجهي اي انقدت لله وحده بجميع جوارحي واخلصت عملي له وخص
الوجه بالذكر لانه اكرم الشخص واذا خضع الانسان به خضع بجميع جوارحه ومحل

اي الاختلاف لاولاد السبعين

ومن يكفر بايات الله

ومحل ومن اتبعن كالرفع عطف على التاء في اسلمت وجاز العطف للفصل اي واسلمت
واسلم من اتبعني ايضا وجوههم وان كانت الواو بمعنى مع فمحله نصب مفعول معه العزة
باثبات اليا وحذفها وصلا وحذفها وقفا اجماعا اتباعا للخط ثم امره ان يستفهم
موبخا على المعاندة بعد قيام المعجزة امرا بالاسلام فقال وقل للذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا كقوله
فهل انتم منتهون فان اسلموا فقد اهتدوا فالخروجهم من الضلال الى
الهدى وان تولوا عن الايمان فانما عليك البلاغ كا تبليغ الرسالة له
دون الهداية والله بصير بالعباد ثنا من يومن ومن لا يومن هذه الاية منسوخة
باية السيف والمراد منها التبليغ عند بعضهم ومحكمة عند غيرهم والمراد منها انه لا
يجبر صلعم على من لم يجبه القراءة فيقاتلون الذين يقاتلون ويقتلون
بفتح اليا مخففا وقرى ويقتلون النبيين مشددا سئل صلعم اي الناس اشد
عذابا يوم القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال
قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام
مائة واثنا عشر رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن
المنكر فقتلوا جميعا آخر النهار في ذلك اليوم والخبر ان كفار بني اسرائيل قتلوا انبياءهم
واتباعهم عنادا فبشرهم بعذاب اليما ودخلت الفا في خبر ان لتضمن اسمها معنى الجزاء
وشبهه الذي بالشرط اي الذين يكفرون فبشرهم كقولك من يكفر فبشره وان لم تغير
معنى الابتدا بل زادته تاكيدا ولهذا لو دخلت ليت ونحوها مما يغير معنى الابتدا لم يجز دخول
الفا من ناصرين ونزلت في اليهود لما دعاهم النبي صلعم الى الاسلام فابوا او لما جاء اهل خيبر
اليه برجل وامراة منهم زنيا فحكم عليهما بالرجم فقال النعمن بن اوفى وبحري بن عمرو ليس عليهما الرجم
فقال صلعم بيني وبينكم التورية فقالوا انصفتنا فجي بالتورية فوجد فيها الرجم فرجما فانصرف
اليهود مغضبين الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي التورية ومحل
يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم حال من الذين
وقرى ليحكم مجهولا والمراد الاختلاف الذي وقع بين من اسلم منهم ومن لم يسلم ومحل وهم معرضون
كا عن قبول الحق رفع صفة فريق ذلك اي التولي والاعراض مبتدا خبره بانهم قالوا
اي بسبب قولهم الا ايام معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون تا
في دينهم صلة يفترون ومحل فكيف اذا جمعناهم نصب حال العامل فيه محذوف اي فكيف
يصنعون او بظرف لهذا المحذوف واذا ظرف له ايضا ووفيت كل نفس

ان الذين يكفرون بايات الله

م اولئك الذين حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة وما لهم م

لن تمسنا

ليوم لا ريب فيه

اي لا تقاتل في دينهم ... يفترون

من حسناتهم

من اهل الكتاب وغيرهم ما كسبت وهم لا يظلمون تا لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص
ونزل لما وعد صلعم امته بملك فارس والروم او لما دعا لهم بذلك قل اللهم مالك
الملك اي النبوة او غيرها مما يملك من تشا من خلقك وتنزع اى تزيل وتقلع الملك
ممن تشا وتعز من تشا بالملك وتذل من تشا بنزعه منه او بما تريد وكل
ذلك عدل منك بيدك الخير كا ولم يذكر الشر اكتفا بذكر الخير ولان الآية في ذكر ما
اعطا المومنين انك على كل شي قدير تا ثم اوما الى قدرته الباهرة بقوله تولج تدخل الليل في
النهار حتى يصير خمس عشرة ساعة وتولج النهار في الليل حتى يصير خمس عشرة
ساعة فانقص من هذا زيد في هذا وتخرج الحي من الميت اى الحيوان من النطفه
او الطير من البيضة او المومن من الكافر لان الكافر ميت القلب كقوله اومن كان ميتا
فاحييناه او النبات من الحب اليابس وتخرج الميت من الحي عكس الاول
القراءة الميت والبلد ميت اذا كان نعتا لما مات مشددا ومخففا لغتان وشدد دوا ما لم
يمت ابو عمرو والمشدد ما لم يمت والمخفف ما فارقته الروح او الميت من الحي السقطة
من العارف وترزق من تشا بغير حساب تا لانه المالك حقيقة ونزل نهيا عن
مباطنة من يبطن الكفر ويظهر الايمان وعن موالاتهم لا يتخذ المومنون من
الكافرين اوليا القراءة بكسر الذال للساكنين وبعضهم برفعه يجعل الكلام خبرا او محل
من دون المومنين تا نصب صفة اوليا المعنى اجتنبوا موالاة الكفار فلكم
غنية عن موالاتهم بموالاة المومنين لانهم اعدا الله ومن والاهم فلعله يعين على عداوة الله
لتخصيصه انزلوهم لله ثم تهددهم فقال ومن يفعل ذلك اي ولاية الكفار فليس
من الله في شي اى من دينه وتوفيقه في شي لانه منسلخ عن ولاية الله تعالى و
دينه ويجوز ان يقال الله بري منه ابو حاتم وابو بكر الوقف هنا كاف وبينه نظر او حود
الاستثنا بعده وجعل الا ان تتقوا نصب مفعول له منهم تقاة حسن ابو حاتم
تام مصدر المعنى الا لاجل خوفكم منهم امرا يجب الاحتراز منه بان يغلب الكفار و
يكون المومن بينهم فيداريهم باللسان وقلبه مطمئن بالايمان وهذا رخصة فلو صبر حتى
قتل كان اجره عظيما قال الحسن في فتنة الحجاج لكم تقية باللسان والقلب مطمئن
فقال ابن جبير ليس في الاسلام تقية انما التقية في اهل الحرب ويحذركم الله
نفسه كا بان يغضب عليكم لموالاة الكفار والى الله المصير تا تحذيرا ايضا
يعلمه الله تا لان ويعلم ما في السموات وما في الارض كا استيناف وليس
معطوف على جواب الشرط قدير تا لانه تعالق يوم تجد كل نفس ما عملت من

خير

[illegible]

انك على كل شي

قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه

والله على كل شي

خير محضرا تا بالمصير او يحذركم وبنم الوقف هنا ان استانفت ما بعده ومحضرا
مفعول ثان لتجد لا ولو ما عملت بمعنى التي وان نصبت يوم تجد بتود لم يقف
هنا ووقفت على قدير وما في وما عملت من سو بمعنى التي مبتدا خبره تود و
قرئ ودت لو ان بينها وبينه اى بين النفس وبين السو امدا بعيدا حسن
مسافة واسعة لتخصيصه والذي عملته تود لو ان بينها علما بينها وبينه وان عطفت
وما عملت على ما عملت فيكون تود حالا تقديره يوم تجد كل نفس عملها محضرا وادة
تباعد ما بينها وبين السو لم نقف على محضرا ويجوز ان يكون ما نفيا مصدرية
ويحذركم الله نفسه حسن بالعباد تا قالت اليهود نحن ابنا الله واحباوه
او قال صلعم لقريش عند عبادتهم الاصنام قد خالفتم ملة ابرهيم فقالوا انما نعبدهم
ليقربونا الى الله زلفى او قالت طائفة انا نحب الله امتحانا لهم قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقرئ تحبون ويحببكم ويحبكم من حبه
يحبه شاذ لانه لا ياتي يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا
الحرف بيثيه الا انه لم ينقل منه الضم القراءة بضم مستقبله دليل على عدم شذوذه
ويغفر لكم ذنوبكم كا والله غفور رحيم تا ومحبة الله امتثال الامر ومحبته
اياهم رضاه عنهم كالاشكال لما ادعى محبة الله وخالف سنة نبيه فهو كذاب بنص
كتاب الله تعالى يوكل كذبه ما نزل لما قال ابن ابي ان محمدا يجعل طاعته كطاعة
الله يامرنا ان نحبه كما احبت النصارى المسيح قل اطيعوا الله والرسول
فان تولوا اي اعرضتم او تعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين تا
لا يرضى فعلهم ولا يغفر لهم ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران
اى ابرهيم وعمران انفسهما كقوله فيه بقية مما ترك ال موسى وال هرون او ال ابرهيم
اسمعيل واسحق واولادهما ومحمد صلعم من اولادهما وال عمران موسى وهرون لان موسى بن
عمران بن يصهر بن لاوي بن يعقوب المعنى اختار ادم والانبيا المذكورين والانبيا من
اولادهم عليهم الصلوة والسلم اجمعين بالنبوة على العالمين كا ان نصبت ذرية
مدحا وعيبا كافيا ان نصبتها حالا من المصطفين على ادم فانه ليس بذرية او بدلا
من نوح والمعطوف عليه بعضها من بعض كا مبتدا وخبر محلهما نصب صفة
لذرية والمراد الدين والتناصر او بعضهم اولاد بعض عليم كا ان نصبت اذ
باذكر مقدرة وان جعلت اذ ظرفا لعليم لم يقف اذ قالت امرأة عمران هي حنة ام مريم
بعمران بن ماثان او ابن اشهم وكان في زمن زكريا فتزوج زكريا اخت حنة ام مريم
فكان يحيى وعيسى ابني خالة وليس هذا بعمران ابي موسى قالوا كان بينهما الف وثمانمائة
سنة

[illegible]

[illegible]

فاحببت حتى الولد بعدما اسنت او كانت عاقرا فدعت الله ان يهبها ولدا ونذرت
ان رزقته ان تجعله من خدم بيت المقدس فلما حملت ما ولدت قالت رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا حال منها اي غلاما محررا ولم تقل محررة لانهم انما كانوا يحررون
الغلمان والنذر ما توجبه الانسان على نفسه والمحرر المعتق من الحر والحر في الحقيقة الذي
لم يملك نفسه ما لا يملكه مولاه او شهوته فليس حر بعضهم عبد الشهوة اذل من عبد الرق
فاردت ان تجعله حرا من كل شيء عبدا مخلصا لله تعالى بخدمته او اوجبت على ان
الذي في بطني عتيق مفرغ عن العبادة الله تعالى لا اشغله بشيء من الدنيا فتقبل مني انك
العليم كانها هلك عمران زوجها وهي حامل تمنيهم فلما وضعتها اي الابنة او النسمة
قالت متلهفة ومتحزنة الى ربها لانه لا يقبل الا نوثته رب اني وضعتها انثى حال
من ضمير وضعتها القراءة والله اعلم بما وضعت بسكون التا موقف على انثى الى بعد
جملة مستانفة خبر من الله تعالى وبضم التا فلا يوقف على انثى لان الكلام كله جملة محكية
عنها وما بينهما اعتراض وليس الذكر كالانثى في الخدمة لضعفها وما يعتريها
من عوارض النساء وان عظمت واني سميتها مريم اي العابدة بلغتهم على الذي وضعتها لم تنفك
بينهما واني اعيذها بك وذريتها اي اولادها من الشيطان الرجيم قال صلعم
كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن
فطعن في الحجاب فتقبلها ربها اي قبلها منهم من حنة بقبول اي بامرها بقبول حسن
واصل القبول الرضى وهو مصدر كالولوع والوزوع المعنى سلك بها سبيل السعداء و
انبتها نباتا حسنا سوى خلقها فكانت تنبت في اليوم ما ينبت المولود في
العام ولما وضعتها اتت بها الاحبار وهم في المسجد بلوف من ابن ماتان السدنة من الكعبة
فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم فقال
زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فقرعهم زكريا القراءة و
كفلها زكريا بتشديد الفا اي ضمنها الله تعالى زكريا وضمها اليه وبتخفيفها
اي ضمها زكريا بنفسه اليه وبمد زكريا وقصره وقرئ واكفلها زكريا من قوله اكفلنيها
وتقبلها وانبتها وكفلها ونصب ربها تلك قرئ وكفلها بكسر الفا مخففا فبنى لها
غرفة في المسجد وضعها بها وكان يضع عندها طعاما وشرابها ويغلق عليها ابوابها
وكان كلما دخل عليها زكريا المحراب اي غرفتها والمحراب اشرف المجالس
كانها وضعت في اشرف مكان من المسجد وجد عندها رزقا اي فاكهة الشتاء
في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء قال يا مريم انى لك هذا الرزق والابواب
مغلقة عليك قالت هو من عند الله اي من الجنة تكلمت صغيرة كعيسى في الوقت
لن

انك انت السميع

ذريتها

الى قبلهم زكريا

لثلاث حج

بغلق نفس

وروي ان فاطمة اهدت لرسول الله صلعم رغيفين وبضعة لحم فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية فكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع علي وحسن وحسين وجميع اهل بيته وبقي الطعام كما هو فاوسعت على جيرانها

الوقت هنالك جعلت ان الله يرزق من يشاء بغير حساب بغير محاسبة او
بغير تقدير لكثرته اخبار عن الله ويصلح ان حكاية عن حنة ثم مع كبر سنه دعا قال رب
هب لي اي اعطني من لدنك ذرية طيبة والنسل الصالح والذرية تقع على الواحد والجمع
سميع الدعاء مجيبه القراءة فنادته مجيبة دعاءه الملائكة هو جبريل وحده جمع تعظيما
له ولانه قد يخبر بالجمع عن الواحد مثلا لا منكر ارادة الجمع وبالتاء مؤنثا ارادة الجماعة في
المحراب حسن على القراءة بكسر ان الله على اضمار القول وغير جائز على القراءة ايضا بفتح لانه
منصوب محلا بنادته القراءة يبشرك بيحيى بفتح اليا وضم الشين مخففا من بشر وبضم
اليا وفتح البا وكسر الشين مشددة دائم بشر وبضم اليا واسكان البا وكسر الشين مخففا من ابشر
ولم ينصرف يحيى لعجمته وتعريفه وان كان عربيا فللتعريف ووزن الفعل كيعمر مصدقا حال
من يحيى بكلمة هو عيسى اي كلمة كائنة من الله بان قال له كن من غير اب فكان فوقع عليه
اسم الكلمة وسيدا هو من ساد قومه والناس فانه لم يذنب سيئة قط ولا هم وحصورا
ممنوعا لنفسه عن النساء وعن لذات الاخلاق والشهوات ابن المسيب كان ليحيى مثل هدبة
الثوب وتزوج مع ذلك ليكون اغض لبصره والاولى ان يكون الحصور هنا الممتنع عن الوطء
قدرة عليه لان الكلام خرج مدحا ونبيا من الصالحين حسن المعنى ان زكريا طلب ولدا صالحا
فبشر به وانه يؤمن بعيسى وهو سيد قومه وممنوع نفسه عن شهواتها ونبيا من جملة
الصالحين لخلوصه سال فاجيب ثم متعجبا من حيث العادة وسرورا بالولد قال
رب انى اي كيف يكون لي غلام وقد بلغني اي ادركني واثر في الكبر و
امرأتي عاقر اي عقيم لا تلد وكان ابن تسع وتسعين وعشرين ومائة سنة و
امرأته بنت ثمان وتسعين قال كذلك اي مثل ذلك الفعل وهو خلق الولد بين الفاني و
العاقر الله يفعل اي كذلك الله مبتدأ وخبر اي على هذه الصفة الله وقوله يفعل
ما يشاء بيان من خلق الولد بين شيخ وعجوز وغيره لا اعتراض عليه بيان له فطلب آية كا
علامة يعلم بها وقت حمل امرأته ليزيد في الشكر والعبادة فقيل له آيتك الا تكلم
الناس اي تمنع عن كلامهم وانت سوي صحيح وتقبل على التسبيح والطاعة ثلثة ايام
الا رمزا الا اشارة بيد او راس او عين وكانت اشارته بالمسبحة واصل الرمز التحرك
وقرئ الا رمزا بضمتين جمع رموز كرسول ورسل الاشارة وبفتحتين جمع رامز
كخادم وخدم ونصبه استثناء منقطع او حال من زكريا والناس لقوله ه متى
ما تلقني فردين ترجف روانف اليتيك وتستطارا اي مترامزين و
سبح بالعشي هو من زوال الشمس الى غروبها والابكار كالمصدر هو من

ومصدقا
يصلي

ونبيا

قال رب اجعل لي آية قال

واذكر ربك كثيرا

طلوع الفجر الثاني الى الضحى اي في وقتيهما ذكرى بفتح الهمزة جمع بكر كسحر واسحار
ان عطفت واذ قالت الملائكة على اذ قالت امرأة لكن الوقف هنا او ان نصبته
بمضمر حسن يا مريم ان الله اصطفاك اختارك اولا وطهرك من
مسيس الرجال والحيض والنفاس وكانت لا تحيض واصطفاك آخرا على نساء
العالمين تعالى على عالمي زمانها او على جميع النسا لولادتها عيسى بلا اب اقنتي اطيعي و
اطيلي القيام لربك في الصلوة فقامت حتى قدمت قدماها وسالت قيحا ولما لم
ترتب الواو قال واسجدي واركعي مع الراكعين حس صلي جماعة ولم يقل
الراكعات لعموم الراكعين الرجال والنسا ذلك اي المذكور من امر يحيى وزكريا ومريم و
عيسى نوحيه اليك كا مبتدا وخبر في محل نصب بمحذوف دل عليه يلقون اي
يلقون ينظرون ايهم يكفلها اذ يختصمون كا في كفالتها قالوا لكن الوقف هنا
لجواز ان يكون اذ قالت الملائكة بدلا من اذ قبلها او ظرفا ليختصمون و
ان ينصب باذكر مقدرة ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه اي اسم المسمى بالكلمة
فاسمه مبتدا المسيح خبره عيسى بيان له ابن مريم خبر محذوف اي هو ابن و
قال ابن مريم اعلاما لها انها تلده من غير اب فلا ينسب الا الى امه وجيها ذا قدر وجاه
في الدنيا بالنبوة والتقدم على الناس والاخرة بالشفاعة وارتفاع درجته في
الجنة ومن المقربين بارتفاعه الى صحبته الملائكة ويكلم الناس في المهد
صغيرا قبل وقت الكلام روي ان مريم كانت اذا خلت بعيسى حدثها وحدثته واذا
شغلت عنه سبح في بطنها وهي تسمع ومحله في المهد نصب حال وكهلا عطف عليه
اي يكلمهم في ما بين الحالتين والكهل من تجاوز الثلثين الى الاربعين فقارب الشيب من
الكهل النبت قارب اليبس وكلامه في صغره معجزة وفي الكهالة بعد نزوله من السماء
تبليغا للرسالة وكلامه في المهد تم كهلا دليل على حدوثه ونصب وجيها حالا من معنى
الكلمة اي مخلوقا وجازت الحال عن الكلمة وان كانت نكرة لانها موصوفة وكذلك و
من المقربين ويكلم ومن الصالحين هذه الاربعة احوال مقدرة لمختصه ببشرك به
موصوفا بهذه الصفات ولم يمسسني بشر كا زوج بيننا كا يقول تا على
القراءة بالنون في ونعلمه وبالياء ايضا بان تجعل الواو استينافية وكاف ان
جعلتها عاطفة على يبشرك ورسولا مفعول به اي ويجعله رسولا او حالا اي
يكلمهم رسولا وتعلق الى بني اسرائيل برسولا وقرئ ورسول جرا عطفا
على كلمة ومحل اني نصب اي باني قد جئتكم باية من ربكم على صدقي
او

من انباء الغيب اي اخبار ما غاب عنك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في الماء ايهم يكفل مريم

السادس

قالت رب انى يكون لي ولد قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن

ويعلمه الكتاب والحكمة والتورية والانجيل

او رفع اي هو اني وارادته الجنس لانه اتى بايات ومحل اني اخلق نصب او رفع على القراءة
بفتح الهمزة بدل من اني قد جئتكم او جر بدل من اية ورفع على القراءة ايضا بكسر الهمزة استيناف
اي قال اني اخلق لكم اي اشكل شيئا من الطين كهيئة الطير كصورة الطير فانفخ فيه اي في الشيء
المشكل فيكون بنصير طيرا وفي قراءة طائرا جمعا وطائرا مفردا اولم يخلق سوى الخفاش و
قرئ فانفخ فيها وابرئ الاكمه هو الذي يولد اعمى او مطموس العينين والابرص
هو الذي به وضح وخصا بالذكر لانهما دا اعيا اي اشقيهما لانه بعث زمن الطب وكان
يبرئ بهم بالدعا بشرط الايمان قالوا ابرا في يوم واحد خمسين الفا واحيي الموتى ابن عباس احيى
اربعة عازر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح ومات في الحال باذن الله كا النفي توهم
الالوهية فيه وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون اي تخبئون في بيوتكم
كا مما لم يعاينه كان يخبر الشخص بما اكل قبل وبما ياكل بعد ويخبر الصبيان وهو في
المكتب بما يصنع اهلهم وبما ياكلون وتدخرون بالدال المعجمة مخففا مؤمنين كا
لان ومصدقا حال معطوفة على باية اي جئتكم باية وجئتكم مصدقا لما بين يدي
لما تقدمني من التورية ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من لحوم السمك ولحم
كل ذي ظفر فاحل عيسى من السمك والطير ما لا صيصية له واختلف في حلاله السبت او
احل لهم جميع المحرم عليهم ويكون بعض بمعنى كل عند ابي عبيد كقوله او يرتبط بعض النفوس
حمامها وقرئ حرم بتسمية الفاعل وهو ما بين يديك وقرئ حرم كشرف ولقد وجئتكم
باية من ربكم كا تاكيدا او كانت متعددة اي جئتكم باية بعد اخرى يدل عليه ما قرئ
بايات فاتقوا الله لما جئتكم به واطيعون كا فيما ادعوكم اليه وجعل بعضهم
ان الله ربي وربكم فاعبدوه حين منه الجملة هي الاية التي جاءهم بها وفاتقوا
الله واطيعون اعتراض وقرئ ان الله بفتح الهمزة بدل من آية او على تقدير اللام اي ولان
الله ربي وربكم فاعبدوه لقوله لايلف قريش فليعبد وارت مستقيم تا فلما
احس اي علم علما يقينا كانه مدرك بالحواس عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال
من انصاري جمع نصير كشريف واشراف ومحل الى الله حين حال من اليا اي من انصاري
ذاهبا الى الله اي الى عباده لان عيسى مر بالحواريين وهم يصيدون فقال ما تصنعون
قالوا نصيد السمك قال افلا تذهبون نصيد الناس قالوا من انت قال عيسى فتم قال
الحواريون اي الراجعون الى الله من حار يحور رجع او سموا به لنقاء قلوبهم وتنقيتهم
الثياب نحن انصار الله اي اعوان دينه او المعنى من الذي يضيف نفسه الى الله وينصرني
كنصره اياي واشهد يا عيسى بانا مسلمون حين واتبعنا الرسول عيسى

ان في ذلك لآية لكم ان كنتم

هذا صراط

٢ آمنا بالله

ربنا آمنا بما انزلت

فاكتبنا مع الشاهدين بمن شهد لله بالوحدانية او مع الانبيا لان كل نبي شاهد امته او
مع امة محمد صلعم يشهدون للرسل بالبلاغ ومكروا اي كفار بني اسرايل الذين احس
منهم الكفر ومكرهم بارادة قتله والمكر الخداع واصله صرف الغير عما يقصده بحيلة ومكر الله كا
بهم بان مهلهم او بان جازاهم على مكرهم كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او بالقاء شبه
عيسى على الذي صلب ثم وضع المظهر موضع المضمر تفخيما له فقال والله خير الماكرين
احكمهم واعرفهم به فيتم الوقف هنا ان نصبت اذ قال الله بمضمر وان جعلته ظرفا لخير
الماكرين او لمكر الله لم يجز اني متوفيك اي مميتك من وهو الذي يتوفاكم بالليل
ورافعك الي اي الي السما او متوفيك رافعك الي وافيا لم تنالوا بسو او متوفيك مميتك
قالوا اميت ثلث او سبع ساعات ورفع ثم احيي او فيه تقديم وتاخير اي رافعك و
مميتك بعدما اهبطك الي الارض والواو للجمع فلا يقتضي ترتيبا ومطهرك اي مبعدك
ومنجيك من الذين كفروا من ان يخالطك وجاعل الذين اتبعوك وقد نقل خطابا
للنبي صلعم والمراد امته فوق الذين كفروا يعلونهم بالسيف والبرهان وهذا
حسن لقوله الي يوم القيمة لانه لا شريعة بعد شريعة محمد صلعم وبعضهم
جعله وقف بيان وغير جايز ان جعلت الخطاب لعيسى وقد نقل ايضا فيكون المراد
ايضا المسلمون لانهم اتبعوا عيسى في اصل الدين وان اختلفت الشرايع او يعلونهم بالحجة
والغلبة يوم القيمة فيعلو كل بعمله بوضعه ثم الي مرجعكم فاحكم بينكم
في الاخرة فيما كنتم فيه تختلفون من في الدنيا في الدين ثم فسر الحكم بقوله
فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والجزية والاخرة كا بالنار
من ناصرين من القتلة فيوفيهم اجورهم كا اي جزا اجورهم لانهم عملوا خيرا
فاعطاهم الجنة بالنون واليا والله لا يحب الظالمين ذلك اي المذكور
من خبر عيسى وغيره مبتدا خبره نتلوه عليك قوله من الايات خبر مبتدا محذوف
او ذلك نصب بمضمر دل عليه نتلوه فيكون من الايات حالا من الهاء والذكر الحكيم
القران المحكم الممنوع من كل خلل نزل لما قال وفد نجران للنبي صلعم تشتم صاحبنا تقول
انه عبد قال انه عبد الله ورسوله قالوا هل رايت ولدا من غير اب ان مثل عيسى
عند الله كمثل ادم خلقه من تراب هذه الجملة مفسرة للمثل فلا موضع
لها من الاعراب فشبه عيسى بادم من حيث ان ادم خلق من غير اب وهذا من تشبيه
الغريب بالاغرب لان خلق ادم اغرب من خلق عيسى ليكون اقطع للخصم واوقع في
النفس وهذا دليل على جواز القياس ووجه فرع الحاصل لتشبيه ما لا من عيسى رد الي ادم

لانهم
يا عيسى
فاما الذين كفروا
واما الذين امنوا وعملوا الصالحات م
اجورهم

لشبه بينهما المعنى ان ادم خلق من تراب ولم يكن له اب ولا ام فكذلك خلق عيسى من
غير اب ثم قال له اي لعيسى كن فيكون اي فكان وهذا حكاية حال ماضية وثم لترتيب
القول لا لترتيب المخبر عنه كقولك زيد عالم ثم كريم وجوز بعضهم ان يكون ثم لترتيب
المخبر عنه اي صوره طينا ثم قال له كن لحما ودما فكان من غير ترتيب الحق اي هو
الحق من ربك فلا تكن من الممترين الشاكين وهذا نهي له والمراد غيره فمن
حاجك فيه اي جادلك من النصارى في عيسى من بعد ما جاءك من العلم
اي الدلالات الموجبة للعلم فقل تعالوا ندع ابناءنا حسنا وحسينا وابناءكم
ونساءنا فاطمة ونساءكم وانفسنا النبي صلعم وعليا وانفسكم ثم نبتهل اي نتلاعن
واصله اللعنة ثم استعمل لكل دعاء يقال عليه بهلة الله بضم البا وفتحها اي لعنته او
اصل الابتهال كون الشيء غير مرعي ندع جزم لجواب وتبتهل فنجعل لعنة الله معطوفان
على ندع والمعنى ليجتمع نحن وانتم جميعا ثم نتضرع في اللعن والدعا على الكاذبين منا
منا ومنكم في شان عيسى وهذا غاية الانصاف فقراها صلعم على وفد نجران حتى ننظر
في امرنا ونأتيك غدا فقال العبد المسيح منهم لقد عرفتم ان محمدا نبي حق وانه ما باهل
قوم نبيا فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم فوادعوا الرجل وانصرفوا الى بلادكم
فاتوا النبي صلعم من الغد وقد غدا محتضنا الحسن اخذا بيد الحسين وفاطمة خلفه
وعلي خلفها ويقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف نجران يا معشر النصارى اني
لارى وجوها لو سالوا الله ان يزيل جبلا عن مكانه لازاله فلا تبتهلوا فتهلكوا ولا
يبقى على وجه الارض نصراني فابوا المباهلة فصالحهم صلعم على ان يودونه اليه كل عام
وانصرفوا الى بلادهم فقال صلعم والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران ولو
لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادي نارا ولاستاصل الله نجران حتى
الطير على رووس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا ان هذا اي الذي
من خبر عيسى لهو مبتدا خبره القصص الحق او الخبر الذي لا شك فيه وهما خبران
وما من اله من زايدة اي وما اله الا الله حسن الحكيم حس بالمفسدين نا
لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على دينه والنصارى هو نصراني ونحن على دينه و
النبي صلعم فقال لهم كلا الفريقين منه بري بل كان حنيفا مسلما وانا على دينه نزل قل
يا اهل الكتاب اي اليهود اهل الكتابين او وفد نجران تعالوا الى كلمة والكلمة حقيقة
ومجاز فحقيقتها اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ومجازها الكلام المتصل بعضه الي
بعض كالقصيدة والرسالة ونحوها بسكون اللام مع فتح الكاف وكسرها القراة

م وان الله لهو العزيز م
م فان تولوا فان الله عليم

سواء جر صفة كلمة وقرئ سوا نصب مصدر وقوله بيننا وبينكم ظرف لسواء المعنى
هلموا الى كلمة يستوى فيها ما ننصف بيننا وبينكم ولا تذهب الاهوا باعتقادها فالخصه
ليعط كل النصفة من نفسه ثم بين الكلمة وفسرها فقال اى هي ان لا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كا وهنا كقوله
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله او ولا يسجد بعضهم لبعض اي لا
نسجد لغير الله ولا نطيع احدا في معصيته تعالى وعلى ان لا نعبد جر صفة لكلمة
فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا واى اعلموا بانا مسلمون نا
لم تحاجون في ابرهيم تزعمون انه على دينكم والتورية والانجيل نزلتا بعده
وما انزلت التورية والانجيل الا من بعده نا لان بين ابرهيم وموسى الف سنة
وبين موسى وعيسى الفي سنة افلا تعقلون نا بطلان ما تقولون القراءة ها انتم
مدا بلا همز وبهمزة مقصورة بين الهاء والنون وبالف بين الهاء والهمزة مع تحقيقها اصلها
آانتم عند الاخفش قلبت الهمزة ها واصلها انتم ضممت اليها ها التنبيه فانتم مبتدا
خبره هؤلاء وقوله حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى لانكم
تعلمون ذلك لانه في كتابكم جملة مبينة لها انتم هؤلاء المعنى انتم هؤلاء الاشخاص حاججتم
فيما علمتموه من التورية والانجيل من امر موسى وعيسى فلم تحاجون فيما ليس
لكم به علم كا من امر ابرهيم وليس في كتابكم ذكره لانه قبلكم تلخيصه انتم جاهلون
تجادلون فيما تعلمون وفيما لا تعلمون والله يعلم وانتم لا تعلمون نا ثم براه تعالى ابرهيم فقال
ما كان ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما كانهم وتحكم
موليه براته فقال وما كان من المشركين نا الم اوما الى بعدهم عنه بقوله ان
اولى الناس بابرهيم فالباء متعلقة باولى وخبر ان للذين اتبعوه في زمانه
وبعده وهذا النبي محمد صلعم عطف على الذين والذين امنوا حسن من هذه الامة
عطف على النبي صلعم تلخيصه من كان على دينه فهو اولى به وقرئ وهذا النبي نصبا
عطفا على الهاء في اتبعوه اى اتبعوه واتبعوا هذا النبي وجرا عطفا على ابرهيم والله
ولي المؤمنين نا لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم نزل ودت
طائفة من اهل الكتاب لو يضلونكم كا وما يضلون الا انفسهم
اي وما يضلون الا امثالهم او ما يرجع وبال ضلالهم الا على انفسهم وما يشعرون نا
بذلك لم تكفرون بايات الله اى القرآن وبيان نعت محمد صلعم وانتم تشهدون نا
ان نعته في التورية والانجيل لم تلبسون اي تدلسون وتخلطون الحق

ها انتم هولاء حاججتم فيما لكم به علم يا اهل الكتاب لم

النبيه

اى اتبعهم واحفظهم

يا اهل الكتاب

يا اهل الكتاب

بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وقرئ تلبسون مشددا مبالغة وتلبسون
بفتح الباء من لبس الثياب اى تلبسون الحق مع الباطل كقوله اذا هو بالمجد ارتدى وتازرا
وتكتمون الحق اى نعت محمد صلعم وانتم تعلمون نا انه حق وقالت طائفة من
اهل الكتاب فيما بينهم وهم اليهود امنوا بالذي انزل على الذين امنوا هو
القرآن وجه النهار نصب ظرف اى اوله واكفروا اخره لعلهم اى لعل
المسلمين يقولون ما رجع هؤلاء عن الاسلام وهم اهل علم ودراية الا انهم علموا بطلانه
فيشكون فيه ثم يرجعون عنه بعد ما دخلوا فيه او نزلت لما صرفت القبلة وقال
اليهود صلوا الى الكعبة اول النهار وصلوا الى قبلتكم اخره لعلهم يرجعون عن دينهم
بفعلكم ان جعلت ولا تؤمنوا من تمام الحكاية لم تقف على يرجعون وان جعلت الواو
استينافية واضمرت بعدها قالوا اي وقالت لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم نا اى
وافق ملتكم كفى الوقف على يرجعون وان جعلت قل ان الهدى هدى الله نا
المعنى من يشا يسلم او يثبته على الاسلام لم يضركم كيدكم اعتراضا وجعلت ولا تؤمنوا
متعلقا بقوله ان يؤتى احد لم تقف بينهما اى ولا تصدقوا بان يؤتى احد مثل
ما اوتيتم الا من تبع دينكم فمن متعلق ان لمن تبع دينكم نصب استثنا من احد واللام زائدة
ومحل ان يؤتى وما اتصل بها نصب باسقاط الباء او مفعول له اي مخافة ان يؤتى وكره
بعضهم الاستثنا هنا من احد لما فيه من تقديم المستثنى على المستثنى منه والمعمول على العامل
فيه وهذا وان تقدم لفظا فهو مؤخر معنى او هو استثنا من المعنى تقديره احد والا احد
الا من تبع دينكم وقوله او يحاجوكم عند ربكم نا عطف على يؤتى اي يوم القيمة
يكون لهم الحجة عليكم والغلبة او تقديره حتى يحاجوكم وجمع ضمير يحاجوكم مردودا الى احد
لانه جمع في المعنى كقوله لا نفرق بين احد منهم والمعنى لا تعترفوا ان المسلمين قد اعطوا
من الكتب والمعجزات مثل ما اعطيتم فيشرفوا عليكم في الدنيا او يحاجوكم عند ربكم
في الاخرى تلخيصه لا تعترفوا الا لاتباعكم عند المسلمين لئلا تغلبوا في الدين بالحجة و
ان علقت ان يؤتى بالهدى وتجعل هدى الله بدلا من الهدى وان يؤتى خبر ان
تقديره قل ان هدى الله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم وقفت على دينكم وان نصبت
ان يؤتى بمضمر اى انكرون ان يؤتى ثم الوقف على هدى الله القراءة ان يؤتى بهمزة
مفتوحة ونون ساكنة من غير مد ومحله نصب او رفع كما تقدم وبهمزتين الاولى
همزة استفهام التوبيخ والتقرير والثانية مستفتحة ومحل ان يؤتى رفع مبتدا خبره محذوف
تقديره ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم تقرون او تجحدون ونحو ازيد
ضربته

تلبسون بالباطل

يلطفه

او نصب بمضمر اي اتنكرون ان يؤتى وقرئ ان يؤتى بكسر الهمزة فان نافية اي
ما اوتي احد مثل ما اوتيتم حتى يحاجوكم عند ربكم تلخيصه ما يؤتون مثله ولا يحاجونكم
وقرئ ان يؤتى احد فاحد فاعل ومفعوله محذوف اي ان يؤتى احد احدا
الفضل الهداية والتوفيق يؤتيه من يشاء والله واسع عليم يختص برحمته
اي نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يؤده
اليك عبد الله بن سلام استودعه رجل الفا ومائتي اوقية ذهبا فاداه اليه ومنهم
من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك كعب بن الاشرف استودعه قرشي دينارا
فلم يؤده اليه وجحده او فنحاص بن عازوراء فمن مبتدا خبره من اهل الكتاب والشرط
وجوابه صفة لمن لانها نكرة ويقع الشرط صفة وصلة وحالا لكنها لا يقع خبرا والباء في بقنطار
بمعنى على او في اي في حفظ وكذلك بدينار وقرئ يؤده ونوله ونصله وتقوله باسكان الهاء
اكتفاء بالكسر عن الياء وباسكان الهاء اجري الوصل مجرى الوقف والاصل في
الوقف السكون ويحل ما في الا ما دمت نصب ظرف اي الا مدة دوامك يا صاحب الحق
عليه قائما تطالبه بالالحاح او حال لان ما مصدرية والمصدر يقع حالا اي الا في حال
ملازمتك اياه وقرئ يا صاحب الحق عليه قائما تطالبه بالالحاح او حال لان ما مصدرية
والمصدر يقع حالا دمت بكسر الدال ذلك اي تركهم اداء الحقوق بانهم اي بسبب انهم قالوا
ليس علينا في الاميين اي العرب سبيل اي اثم لان اليهود كانوا يستحلون اموال العرب
ومن خالف دينهم او قالوا الاموال كلها كانت لنا ولغلظ مما هتنا العرب ولا طريق لنا لاخذها
منهم او بايع بعض المسلمين بعضهم نسيئة في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوا اليهود فقالوا
ليس لكم علينا شيء لانكم اسلمتم وانقطع العهد بيننا وبينكم وزعموا ان ذلك في كتابهم فابرز
تعالى كذبهم فقال ويقولون على الله الكذب لادعائهم ان ذلك في كتابهم وهم يعلمون
بكذبهم اي بعضهم تمام الوقف هنا والصحيح ان الوقف على بلى تام لان بلى اذا كان جوابا لما
قبله من الجحد فهو ايجاب لما بعده فلا ينفصل بينهما وبلى هنا اثبات لما نفوه من السبيل
عليهم في الاميين وبلى ذلك على محذوف تقديره بلى عليهم سبيل وتم الوقف هنا لان ما بعده
جملة مستانفة وهي من شرط مبتدا خبره اوفى بعهده اي بعهد الله الوافي او بعهد الله الذي
عهد اليهم في التورية من الايمان بمحمد صلعم واداء الامانة واتقى الشرك والخيانة وجواب
الشرط فان الله يحب المتقين قال صلعم اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن
كانت فيه خصلة واحدة كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا اؤتمن خان و
اذا حدث كذب واذا عاهد غدر واذا خاصم فجر بدل اليهود نعت محمد صلعم

فلم يؤده

وعهد الله الذي عهد اليهم في التورية وكتبوا غيرهما او اراد بعض الصحابة اخذ مال بيمين
كاذبة او باع رجل سلعة في السوق فحلف بالله لقد اعطي بها ما لم يعطه ليوقع بها مسلما فنزل
ان الذين يشترون بعهد الله اليهم في اداء الامانة وايمانهم الكاذبة ثمنا
قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لا نصيب لهم في الآخرة ونعيمها ولا
يكلمهم الله ولا ينظر اليهم غضبا عليهم يوم القيامة ولا يزكيهم لا يطهرهم
من الذنوب ولهم عذاب اليم وان منهم اي اليهود لفريقا اي طائفة منهم كعب بن
الاشرف وحيي بن اخطب ومالك بن الصيف وغيرهم يلوون اي يعطفون السنتهم
بالكتاب والمراد تغييرهم كاية الرجم وصفة محمد صلعم وغيرهما وقرئ يلوون مشددا
ويلون قلبوا الواو المضمومة همزة ثم حذفوها تخفيفا والقوا حركتها على الساكن قبلها و
الضمير في لتحسبوه من الكتاب الذي انزل يرجع الى الكتاب الذي دل عليه يلوون
السنتهم بالكتاب واصل اللي الامالة ويقولون هو من عند الله كانهم نحوا ذلك فقال
وما هو من عند الله كا ثم اكد كذبهم بقوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
حس ونزل لما قيل للنبي صلعم نريد ان نعبدك ونتخذك ربا او لما اعتقدت عبادة غير
الله او لما طلب بعض المسلمين السجود له صلعم ما كان لبشر ان يؤتيه الله
الكتاب والحكم الفهم عن الله تعالى بما امر ونهى والمراد العلم بالشريعة القراءة ثم
يقول نصبا عطفا على يؤتيه وقرئ برفع يقول مستانفا للناس كونوا عبادا لي
من دون الله بعضهم الوقف هنا والا جيد لوجود العطف ولا شبه بالكاف ولكن كونوا
ربانيين علماء بالله فقهاء اي معلمين للخير جمع رباني منسوب الى الرب تعالى بزيادة مشددا
اي غيركم ومخففا اي تعلمون انتم في بما كنتم تعلمون تدرسون تقرؤون وقرئ تدرسون
وتدرسون مشددا درس بنفسه ودرس وادرس غيره تلخيصه بسبب كونكم عالمين و
معلمين ودارسين ومدرسين وفي هذا ايذان ان من علم العلم ودرسه ولم يعمل به فليس من
الله في شيء وانما ينسب الى الله تعالى من عمل بطاعته الوقف هنا كاف على القراءة ولا يامركم
اي الله ونبيا استينافا ولا يعني ابن وغيره جائز على القراءة ايضا نصبا عطفا على يقول او يؤتيه
والضمير في يامركم للبشر والمراد به الرسول وجوز بعضهم ان يكون الضمير على القراءتين لله
وللرسول وقرئ ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة لقريش والصابئين
حين قالوا الملائكة بنات الله والنبيين اربابا كاليهود والنصارى في قولهم في
عزير والمسيح تلخيصه ما ينبغي لمن اعطي النبوة ان يامر بعبادة غير الله بل يامرهم بمعرفته
ومعرفة احكامه وعبادته وهمزة ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون كا

الالف والنون كلحياني و
معناه المبالغ في طاعة ربه
او معلم للناس بصغار
العلم قبل كباره القراءة
بما كنتم تعلمون الكتاب

انكار عليهم واذ مجرور بمحلّا بعد وهو انتم مسلمون جزما دني هذا دليل انها نزلت
في الذين طلبوا السجود لرسول الله صلعم وكفى الوقف منا الاخل واذ نصب بمضمر والواو
عاطفة اي واذكر يا محمد حين اخذ الله ميثاق النبيين وامتهم بما تقدم وبما ياتي
الضر لما اتيتكم بكسر اللام للجر وهي متعلقة باخذ اي اخذ ما الميثاق لانه الذي تاتون
ما بمعنى الذي او نكرة موصوفة ومن كتاب حال من الذي وبفتح اللام فتكون لمعنى الذي
واللام للابتداء دخلت لما في اخذ معنى القسم لان اخذ الميثاق قسم في المعنى والعائد محذوف
اي الذي اتيتكموه وخبر المبتدا من كتاب وحكمة وجواب القسم لتؤمنن به او
ما شرط واللام قبلها لتلقي القسم كقوله لئن لم ينته المنافقون ولا تلزم اللام كقوله و
ان لم ينتهوا فما منصوبة بحلا باتيتكم مفعولا اولا الثاني كم ولتؤمنن به على هذا
يسد مسد جواب القسم والشرط جميعا وقرئ لما مشددا فتكون لما زمانية
اي لحين الميثاق حين اوتوا شيئا من كتاب وحكمة وفيه رجوع من الغيبة الى الخطاب
او اصله لمن ما ابدلت النون ميما فاستثقل اجتماع ثلث ميمات فحذفت الثانية لضعفها
واذغمت الاولى في الثالثة والمعنى لمن اجل ما اتيتكموه لتؤمنن به القراءة اتيناكم جمعا
تعظيما لله تعالى واتيتكم مفردا ثم عطف على اتيتكم ثم جاءكم رسول
مصدق لما معكم مثل لعلم لان اتيناكم وجاءكم بتاويل مصدرين والعائد من هذا
المعطوف محذوف اي جاءكم به دل عليه به في لتؤمنن به اي بالرسول و
لتنصرنه كا عطف على الرسول والمراد محمد صلعم والذين اخذ عليهم الميثاق
النبيون او امهم على ان يبعث الله نبيا ادم ومن بعده الا اخذ عليه الميثاق
في امر محمد ليؤمنن به ولئن بعث وهو حي لينصرنه وامتهم تبع لهم في ذلك
تلخيصه اخذ الميثاق على من تقدم بمحمد ان يؤمنوا به وان ادركوا نصروه
قال ءاقررتم بذلك واخذتم اي قبلتم على ذلكم اصري عهدي
وقرئ بضم الهمزة لغتان قالوا اقررنا كا قال فاشهدوا على انفسكم
وابناعكم وانا معكم من الشاهدين كا عليكم وعليهم او اشهدوا واخطاب
للملائكة فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون حسن
والعامل في افغير اي انه النصب يبغون ودخلت الهمزة على الفا العاطفة على محذوف تبغون صح
تقديره اتتولون فغير دين الله يبغون الفكة يبغون بيا وتا وله اسلم انقاد
من في السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها باباء فاهل السموات
يسجدون طوعا واهل الارض يسجد بعضهم طوعا وبعضهم كرها كالمنافقين
او

او طوعا من ولد في الاسلام وكرها من اجبر عليه تلخيصه منهم مسلم ومسالم القراءة
واليه ترجعون بيا وتا ثم قيل للنبي صلعم قل امنا اي انا والمومنون بالله فالانبياء
ونحن له مسلمون تا ونزل فيمن ارتد ومن يبتغ غير الاسلام اي التوحيد
دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين تا ونزل فيمن ارتد ومن
يبتغ غير الاسلام هذه الاية تقطعت عمل كل عامل على غير ملة الاسلام ثم استفهم منكرا
متعجبا فقال كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وقوله وشهدوا
ان الرسول حق عطف على كفروا اي كيف يهديهم بعد اجتماع الامرين او الواو للحال من
كفروا وقد مضمرة اي كفروا وقد شهدوا وجاءهم البينات كا على صدق محمد صلعم
والله لا يهدي القوم الظالمين حال اولئك مبتدا جزاؤهم مبتدا
ثاني خبره ان عليهم لعنة الله اي عذابه وهما خبر اولئك خالدين فيها
حال من اللعنة ونزل فيمن طلب التوبة الا الذين تابوا من بعد ذلك و
اصلحوا فان الله غفور رحيم تا ونزل في اليهود ان الذين كفروا
بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلعم او نزلت في اهل الكتاب
حين امنوا بصفة محمد صلعم فلما بعث كفروا وازدادوا كفرهم باصرارهم على ذلك
او في جميع الكفار اشركوا بالله بعد الاقرار ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على الكفر حتى هلكوا
لن تقبل توبتهم اذا وقعوا في الحشرجة او اذا ماتوا كفارا لقوله وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان ولا الذين
يموتون وهم كفار واولئك هم الضالون تا وثبوت الفاء في فلن تقبل
بعد يوذن ان الكلام بني على الشرط والجزاء وان سبب امتناع التوبة هو الموت على الكفر
وتركها يوذن ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل فيه على التسبيب وهذا كقولك الذي
جاءني له درهم لم تجعل المجيء سببا في استحقاق الدرهم بخلاف فله درهم فلن يقبل من
احدهم ملء الارض اي ما يملا اقطارها من شرقها الى غربها ذهبا تمييز وقرئ
ذهب نصبا ردا على ملء كقولك عندي عشرون نفسا رجالا او نبعا قطعا وقرئ فلن
يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا بتسمية الفاعل وهو الله تعالى ولو افتدى به
حسن وكافه عند ابي حاتم المعنى لن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض
ذهبا الابدا تا ضرب تا قال صلعم يقول الله لاقل اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان
لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من ذلك
وانت في صلب ادم الا تشرك بي فابيت الا ان تشرك لن تنالوا البر اي ثوابه

م وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وما اوتي موسى وعيسى والنبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم م

على

او للحال
الكفر والنفاق

م والملائكة والناس اجمعين
لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون



ش حشرجة
ان يبلغ الروح الى الحلقوم

ش
اي ادرك الفا

م اولئك لهم عذاب اليم م
وما لهم من
ناصرين

والمراد الجنة او التقوى وكل اعمال الخير بر حتى تنفقوا مما تحبون نا
من اموالكم ومن تبعيض بدليل قرئ حتى تنفقوا بعض ما تحبون للخصيصه لا وصول
الى المطلوب الا باخراج المحبوب وكان الصحابة ومن بعدهم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
اذا احبوا شيئا انفقوه وما تنفقوا من شيء تبيين للمنفق فان الله به
بالمنفق من خير وشر عليم نا فيعلمه ويجازي عليه لما قال اليهود للنبي صلعم تزعم انك
على ملة ابرهيم وانت تاكل لحوم الابل وتشرب البانها وابرهيم ما كان يحل ذلك او
لما قيل لهم انما حرمت عليكم الطيبات وجميع المحرمات لبغيكم وظلمكم لقوله ذلك
جزيناهم ببغيهم فانكروا ذلك وقالوا انما حرمت قبل وليس المراد التحريم او ادعوا انها
حرمت بتحريم التورية نزل ردا عليهم وتكذيبا لهم كل الطعام كان حلا
اي حلالا وهو مصدر حل حلا كعز عزا لبني اسرائيل الا ما
حرم اسرائيل على نفسه من لحوم الابل والبانها لانها كانت احب الطعام اليه
وكان به عرق النسا فنذر ان شفي منه ان يحرم احب الطعام اليه فشفي فلم ياكله
ولده اتباعا له او كان قد قال ان شفاني الله لا اكله والتي تحرم عليهم من
قبل ان تنزل التورية كا المعنى ان المحرم عليكم انما حرم بعد ابرهيم قبل نزول
التورية وان انكرتم ذلك فاتوا بالتورية فاتلوها ليتبين صدقكم
ان كنتم صادقين كا فيما تزعمون فبهتوا ولم ياتوا بها للخصيصه انهم مفترون
فيما تزعمون فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اي بعد لزوم
الحجة فاولئك هم الظالمون نا الذين لا ينصفون ثم عرض بكذبهم
فقال قل صدق الله كا فاتبعوا ملة ابرهيم التي انا عليها وهي ملة الاسلام
حنيفا حال ثم اوضح ملة ابرهيم بقوله وما كان من المشركين نا لما قال اليهود
للمسلمين قبلتنا قبل قبلتكم نزل ان اول بيت وضع للناس
القراة وضع للناس مجهولا وهو صفة لبيت والواضع هو الله تعالى وقرئ وضع
معلوما وهو اول بيت ظهر على الماء عند خلق السموات والارض روي ان
الملائكة بنته ولما حجه آدم قالت له بر حجك قد حججناه قبلك بالفي عام وعن
النبي صلعم ان المسجد الحرام وضع قبل الاقصى باربعين سنة او اول متعبد و
عن علي انه سئل اهو اول بيت قال لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول
متعبد او اول من بناه آدم او ابرهيم وخبر ان للذي ببكة سميت بذلك
لبكها اي دقها اعناق الجبابرة وهي مكة والبا والميم يتعاقبان او بكة موضع
البيت

نذر اسرائيل وهو يعقوب

البيت والمطاف لتباكي الناس فيه ومكة البلد مباركا كثير البر حال من الضمير في
وضع والعامل فيهما ما في الظرف من معنى الاستقرار وهدى للعالمين
لانه قبلتهم ومتعبدهم والوقف هنا ان استانفت فيه آيات بينات وان نصبتها
حالا من ضمير مباركا لم تقف ذي آية بينة ثم بين الآيات فقال مقام ابرهيم
كا والمراد الحجر الذي يصلى عنده ركعتا الطواف او جميع مناسك الحج كالمزدلفة و
الحطيم والحجر مقام ابرهيم او مقام ابرهيم خبر لمبتدا اي هي مقام ابرهيم وكفى الوقف هنا
لاستئناف ومن دخله كان آمنا لا يهاج لدعا ابرهيم صلعم رب اجعل هذا
البلد آمنا فالشافعي يقتص من الملتجي الى الحرم وابو حنيفة لا يقتص منه
وان جنا فيه اقتص منه او من دخله عام عمرة القضا او هو خبر يعني الامر فامنوه
ولله على الناس حج البيت اي استقر له عليهم فرض الحج القراءة بفتح الحا
وكسرها لغتان في مصدر حج او الفتح المصدر والكسر الاسم ونبدل من استطاع
اليه سبيلا كا بدل اشتمال من الناس وهو بدل بعض من كل او من رفع فاعل حج لانه
مصدر مضاف الى المفعول تقديره ولله على الناس حج البيت المستطيعون والبدل
اولى لانه لم يات في القرآن مصدر مضاف الى المفعول والفاعل معه مذكور فعلى هذا و
على البدل لا وقف على البيت والاستطاعة الزاد والراحلة ونفقة العيال قدر الذهاب
والرجوع مع التمكن ومالك توجبه على القوي القادر على المشي او من مبتدا شرط جوابه
محذوف اي فليحج يدل عليه ومن كفر اي جحد فرض الحج فان الله غني
عن العالمين نا لانه شرط وجوب تقف على البيت فلذلك ان دفعه خبر مبتدا
اليه ومن في الحديث من امكنه الحج فلم يحج الحج فليمت ان شاء يهوديا او نصرانيا
وفيه حجوا قبل ان لا تحجوا قبل ان يمنع البر جانبه بآيات الله كا المعنى لم تكفرون
بآيات الله الدالة على صدق محمد والحال ان الله شهيد على ما تعملون فيجازون
به يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله اي دين الاسلام من آمن
بتغييركم صفة النبي صلعم ليس نابوا وذكركم وقالبكم الجاهلية ليفتنوا او وجرى
تصدون من اصله ومحل تبغونها اي تطلبون السبيل عوجا ميلا عن الاستقامة
حال نقال المعنى ابغني بكسر الهمزة اطلب لي وبفتحها اعني على طلبه والعوج بالكسر في الدين
فيما لا ينتصب كالدين والقول والارض وبالفتح فيما انتصب قائما كالرمح المعنى
تريدون ان تكون السبيل غير مستقيمة وانتم شهداء انها مستقيمة او عالمون
ما في التورية من صدق محمد صلعم وما الله بغافل عما تعملون نا يا ايها
الذين آمنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب

ان حج البيت

قل يا اهل الكتاب لم تكفرون

قل

الذين يريدون كفركم يردوكم بعد ايمانكم ظرف ليردوكم كافرين ٥
ثم جاء باستفهام تعجب وتوبيخ فقال وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم
آيات الله وفيكم رسوله حسن المعنى ومن اين يأتيكم الكفر والحال ان القرآن و
الرسول حاضران لديكم ومن يعتصم بالله اي يلتجي اليه ويمتنع به الى صراط مستقيم ٥ — م فقد هدي
ونزلت لما تفاخر الانصار واخذوا السلاح ليقتتلوا يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى وان يجاهد في سبيله حق جهاده
ولا تأخذه في الله لومة لائم انس لا يتقي الله امرؤ حق تقاته حتى يخزن لسانه
وتقاة تعلة من التقى كالتؤدة من اتاد ولما نزلت هذه الآية قالوا يا رسول الله
ومن يقوى على هذا فنزل فاتقوا الله ما استطعتم فقال ليس في آل عمران
منسوخ غير هذا ثم نهاهم عن مفارقة الاسلام فقال ولا تموتن الا و
انتم مسلمون ٥ واعتصموا بحبل الله اي تمسكوا بدينه جميعا و
لا تفرقوا بعد الاسلام قال صلعم ان الله يرضى لكم ثلثا ويسخط لكم ثلثا
يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبل الله جميعا وان
تناصحوا من ولاه الله امركم ويسخط لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة
السؤال كان بين الانصار الاوس والخزرج عداوة وقتال مدة طويلة قبل
ذلك بالالفة والمحبة بسبب اسلامهم واتباعهم النبي صلعم وانتقاله اليهم فنزل امتنة
عليهم واذكروا نعمة الله اي انعامه عليكم ايها الانصار اذ كنتم
اعداء قبل الاسلام واذ نصب محلا ظرف لاذكروا او ظرف لقوله فألف اي جمع بين
قلوبكم بالاسلام واصل الألف الانضمام فاصبحتم صرتم بنعمته اخوانا
جمع اخ في الدين والولاية وكنتم على شفا حفرة من النار ما بينكم وبين
الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم بالايمان منها اي من الحفرة ٥ و
مثلنا ندا و الشفا وانث لاضافته الى الحفرة وشفة الشيء وشفاه جانبه فلامه — كذلك يبين الله لكم الآيات
في المؤنث محذوفة وفي المذكر ثابتة منقلبة عن واو لعلكم تهتدون وزنا تعصه
كنتم مشرفين على الوقوع في النار لولا الاسلام ثم جاء بالامر تاكيدا فقال ولتكن منكم
امة يدعون الى الخير ولما كان الدعاء الى الخير عاما والامر بالمعروف خاصا عطف
عليه فقال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير عاما والامر بالحق فقيل و
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ٥ ومن تبعيض قالوا لان الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية اذ لا يصلح كل احد له لان الجاهل ربما امر بمنكر
ونهى عن معروف وربما عرف مذهبه وجهل مذهب غيره في ذلك الحكم فانكر او زلها

تجب ذلك على كل حتى يقوم به من فيه كفاية واختلف في الفاسق والاصح
انه يلزمه نحن عليه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال صلعم من رأى منكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان و
قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان
يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم ولا تكونوا كالذين
تفرقوا واختلفوا هم اليهود والنصارى او المبتدعة من هذه الامة او الحرورية من — الحرورية قوم من الخوارج
بعد ما جاءهم البينات ذكر هنا اراد الجمع او جعل البينات بمعنى الدليل واولئك
لهم عذاب عظيم ان نصبت يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ٥
ظرفا للهم فلا احسن الوقف على عظيم وان نصبته باذكر مقدرا احسنته وكان كافيا وترى
تبيض وتسود فلما ... تبياض وتسواد والمراد بياض وجوه المتقين يوم القيمة سرورا
ونورا وسواد وجه المبطلين خزاية وذهولا فاما الذين اسودت وجوههم فيقال لهم — م فاما الذين اسودت وجوههم أكفرتم
توبيخا اكفرتم بعد ايمانكم يوم الميثاق او هم المنافقون اظهروا الايمان وابطنوا
الكفر او هم اهل الكتاب آمنوا بمحمد صلعم قبل بعثه فلما بعث كفروا به فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون ٥ واما الذين ابيضت وجوههم هم المؤمنون ففي رحمة الله اي جنته — م واما الذين ابيضت وجوههم
يكفي الوقف هنا اذا استأنفت هم فيها خالدون وان نصبته حالا لم يجز بالحق ٥ — م تلك آيات الله نتلوها عليك
وما الله يريد ظلما بان يأخذ بغير جرم للعالمين ٥ وما في الارض ٥ وترجع الامور ٥ — م ولله ما في السموات — م والى الله
ونزل في المسلمين كنتم خير امة في علم الله تعالى او كنتم وجدتم او كنتم مذكورين في الامم
قبلكم بانكم خير امة اخرجت للناس اظهرت لهم يكفي الوقف هنا ان جعلت تأمرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله حالا مستأنفا وان جعلته خبرا
ثانيا لكنتم لم يجز ولو آمن اهل الكتاب لكان اي الايمان خيرا لهم ٥ لمن كفر هم
منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واكثرهم الفاسقون ٥ حين رد الاذى اليهود المسلمين
نزل لن يضروكم الا اذى ٥ مصدر بمعنى الضرر والاستثناء متصل اي لا يضرونكم الا
ضررا تتاذون به كسب ونحو وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين منهم
يكفي الوقف هنا ان ثم لا ينصرون حين جملة مستأنفة وليست معطوفة على يولوكم ولو
كانت معطوفة لقال ثم لا ينصروا وانما هي معطوفة على جملة الشرط والجزاء تقديره واخبركم
انهم ان يقاتلوكم ينهزموا ثم اخبركم انهم لا ينصرون وثم هنا للتراخي بين الاخبارين و
الاستئناف هنا يدل انهم لا ينصرون قاتلوا او لم يقاتلوا وهذا لا يحتمل اي عهد من — م ضربت عليهم الذلة أينما ثقفوا
الله وحبل من الناس نصب حال والمعنى ضربت عليهم الذلة في كل حال الا في حال معا منهم
والباء متعلقة بمحذوف تقديره متمسكين بحبل من الله وهذا استثناء من اعم عام الاحوال

نقيصه لا عز لهم قط الا المعاهدة المسكنة كما قال اليهود عند اسلام عبد الله بن سلام ما آمن
الا شرارنا نزل ليسوا سواء قالوا ادراه حسنا لان الضمير في ليسوا لاهل الكتاب وسواء
نصب خبر ليس المعنى ليس اهل الكتاب مستوين بل منهم مومنون ومنهم فاسقون ثم ابتدا مستانفا
مبينا لقوله ليسوا سواء فقال من اهل الكتاب امة مبتدا وخبره نعت المبتدا قائمة مستقيمة
من قام العود واستقام او قائمة في الصلاة وطاعة الله تعالى آناء الليل اي ساعاته جمع
انى كمعى ومعاء ويقال انا كمعا وانا كعصا وانى كنحو وهم يسجدون كا حال من
الضمير في يتلون او يصلون ويتلون ويامرون وينهون رفع صفات قائمة وان شئت نصبتها
احوالا ويتم الوقف على الصالحين على القراءة بالتاء خطابا في وما تفعلوا من خير فلن
تكفروه وحسن فان تعلموا ثوابه وعدى تكفروه الى مفعولين واصله ان يتعدى الى
واحد فقال تكفروه لتضمنه معنى الحرمان ويتم على الصالحين على القراءة بالياء غيبة
بالمتقين ما خالدون ما مثل ما ينفقون اي الكفار على عداوة رسول الله صلعم او جميع
نفقاتهم كمثل ريح فيها صر اي برد مهلك وحر اصابت حرث اي زرع قوم
ظلموا انفسهم بالكفر فاهلكته حتى فلم ينتفعوا به او في الكلام حذف تقديره كمثل مهلك
ريح تلحيصه نفقاتهم هالكة كالذي تهلكه الريح يظلمون ما ونزل نهيا للمومنين عن مصافاة
اليهود والمنافقين يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اي اصفياء يلونكم
وتطلعونهم على اسراركم ماخوذة من بطانة الثوب ومحل من دونكم اي من دون
ابناء جنسكم وهم المسلمون نصب صفة بطانة لا يالونكم اي لا يقصرون في اذا لكم
خبالا تمييز او مصدر في موضع الحال والخبال الفساد ومحل ودوا ما عنتم كا
حال من الضمير في يالونكم وما مصدرية اي عنتكم والعنت شدة الضرر واصله المشقة قد
بدت ونرى بدو البغضاء للمومنين من افواههم لوقيعتهم فيهم واطلاع الكفار
على اسرارهم وما تخفي صدورهم من البغض لكم وعداوتكم اكبر حسن تعقلون ما
ثم اردف النهي بالتوبيخ على مصافاة الخادعين فقال ها انتم اولاء المومنون
تحبونهم ولا يحبونكم لمخالفتهم في الدين ومحل وتومنون بالكتاب
كله اي بجميع الكتب وهم لا يومنون بكتابكم حال وناصبها لا يحبونكم تحبونهم ولا
يحبونكم واذا عضوا عليكم الانامل من الغيظ كما يرون من ائتلافكم
ويعبر عن شدة الغيظ بعض الانامل والبنان واليد وان لم يكن ثم عض والغيظ اشد
الغضب وهو الحرارة التي يجدها الانسان من ثوران دم قلبه قل موتوا بغيظكم
كما انتم عليه وهو يتزايد بكم الى الممات ولو اراد الكافر لماتوا من ساعتهم ان الله
عليم بذات الصدور بما في القلوب فيجازيهم عليه ثم اكد حالهم فقال

ان

وباءوا بغضب من الله وضربت عليهم م

يتلون آيات الله م

ويومنون صح

يومنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من م

والله عليم م

خلوا صح

ان تمسسكم حسنة نعمة وغنيمة وما يحسن به حالكم ولما كانت الاصابة بمعنى المس عطفه
عليه فقال وان تصبكم سيئة جدب وهزيمة يفرحوا بها تلخيص الآيات اجتنبوا
مصافاة من هو بهذه الصفات وان تصبروا على عداوتهم ومشاق الدين وتتقوا
الله في محارمه لا يضركم كيدهم شيئا كا نصب مصدر اي ضررا وهذه بشارة بالنصر مع
الصبر والتقوى وتعليم لمن حزنه امر ان يلتجي الى الله تعالى القراءة بفتح اليا والتشديد
وضم الضاد والرا مجزوم جواب الشرط ضمة بضمة اصله يضرركم ثم ادغمت الرا في الرا
ثم ضمت الراء الساكنة للادغام اتباعا لضمة الضاد نحو مد او هو مرفوع على نية التقديم عند
سيبويه اي لا يضركم كيدهم شيئا ان تصبروا وتتقوا او على تقدير الفا وجعل لا بمعنى ليس اي
فليس يضركم وبفتح اليا وكسر الضاد مخففا مجزوما من ضاره يضيره ويضوره وقرئ
لا يضركم بفتح الراء للساكنين تخفيفا محيط كا ونزل لما نزل المشركون باحد وشاور صلعم
في الخروج الى قتالهم فاشار بعض الصحابة بالخروج واشار ابن ابي بترك الخروج فخرج اليهم
ونزل بالشعب من احد يوم السبت لنصف شوال سنة ثلث من الهجرة وجعل يقوم اصحابه
كالقدح ان رأى صدرا خارجا قال تاخر ومتاخرا قال تقدم وكان نزوله في عدوة
الوادي وجعل ظهر عسكره الى احد وامر على الرماة عبد الله بن جبير وقال انضحوا
عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا واذ غدوت من اهلك من بيت اهلك من المدينة
تبوئ المؤمنين اي تنزلهم مقاعد اي مواطن يقفون فيها للقتال كا عليم كا
ان نصبت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي تضعفا وتجبنا والفشل
الضعف مع جبن بمضمر وان نصبت اذ همت بعليم او بدل من اذ غدوت لم
يكف والطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الاوس لانه كان صلعم قد خرج الى
احد بالف او تسعمائة وخمسين رجلا والمشركون في ثلثة آلاف وجعل بنى سلمة وبنى حارثة
جناحي العسكر فلما بلغوا الشوط انخزل ابن ابي بثلث الناس فهمت الطائفتان بالرجوع
معه فثبتهما الله تعالى والله وليهما ناصرهما لما في الكلام من معنى الشرط اي ان فشلوا
لو ضعف الامر فتوكلوا ولما لقوا المشركين ونالوا منهم ودخل المسلمون المدينة منهزمين
نزل تذكيرا لهم بنعمة الله تعالى عليهم قبل ولقد نصركم الله ببدر ما بين
مكة والمدينة او بئر باسم رجل سمي به الماء وانتم اذلة اي قليل ولذلك جاء جمع القلة
وليس من الذل الهوان لان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا ببدر او هو من الذلة
لضعفهم وقلة سلاحهم فاتقوا الله لعلكم تشكرون كا ان نصبت اذ تقول للمومنين
باذكر مقدرة وان جعلتها ظرفا لنصركم او بدلا من اذ همت لم يكف الوقف على تشكرون

ان الله بما يعملون

واذ صح

والله سميع

الشوط

ومنوي لامرها ودخلت الفاء في فليتوكل المومنون تحسين م

ثم ادخل همزة الاستفهام على النفي تقريرا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فنقلته الى الاثبات بدليل اعتبار الجواب ببلى وبقي الفعل على ما كان عليه مستقبلا فقال ألن يكفيكم أن يمدكم الامداد اعانة الجيش بالجيش وما كان على جهة الاعانة يقال امده امدادا وما كان على جهة الزيادة يقال مده مدا المعنى يمدكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين حسن القراء منزلين مخففا ومشددا مبالغة مع فتح الزاي فيهما وقرئ منزلين بكسر الزاي اي منزلين النصر ابن عباس لم تقاتل الملائكة في المعركة الا يوم بدر وفيما سواه يشهدون القتال ولا يقاتلون انما يكونون عددا او مددا او بشروا بالملائكة قبل نزولهم تسكينا لجاشهم وكان رجوع المشركين يوم احد غضبا لما صنع بهم يوم بدر فلذلك قال بلى ان تصبروا للمشركين وتتقوا مخالفة نبيكم ويأتوكم المشركون من فورهم هذا اي غضبهم الذي غضبوه لبدر واصله الغليان والفرك وجميع المستعمل من تقاليب ف و ر يشمله معنى الحركة والاضطراب يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حسن مقلين لم يرد خمسة الاف غير الثلاثة المذكورة بل معها القراء بكسر الواو اي سوموا هم خيولهم وبفتح الواو اي سوموا انفسهم او سومهم غيرهم قال صلعم يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض في قلانسهم ومغافرهم ونزلت الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض قد ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الوعد والمدد الا بشرى اي بشارة لكم ولتطمئن قلوبكم به كالتسكين بالمدد فلا تجزعوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ان علقت اللام من ليقطع طرفا اي ليهلك جماعة من الذين كفروا واو في او يكبتهم بمعنى الواو او نفصيل اي يقطع طرف بعض ويكبت بعضا بان يصيب الغيظ اكبادهم على تعاقب الكبت والدال واصل الكبت الاذلال والصرف عن الشيء فقتل منهم يوم بدر سبعون واسر سبعون المعنى ليذلهم ويهزمهم فينقلبوا خائبين كما لم يظفروا بمرادهم بقوله وما النصر الا من عند الله لم يقف بينهما وان علقته بقوله لقد نصركم اي نصركم الله ببدر ليقطع لم يقف بينهما الجبائي ونزل لما كسرت رباعيته صلعم وشج في وجهه وفي الكشف يفلح قوم فعلوا بنبيهم هكذا او لما قنت ودعا على الذين قتلوا سبعين رجلا من اصحابه بسبب بئر معونة ليس لك من الامر شيء فشيء اسم ليس ولك الخبر ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة على شيء وقوله او يتوب عليهم فيسلموا او يعذبهم ان لم يسلموا معطوفان على ليقطع اي ليقطع او يكبت او يتوب او يعذب فانهم ظالمون تام فيكون ليس لك من الامر شيء اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف على خائبين المعنى ليس بيدك من التوبة

رحيم

وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم

والعقوبة شيء ان عليك الا البلاغ وانما ذلك بيد الله او نصب يتوب باضمار ان تقديره الا ان يتوب عليهم فتسر الا ان يتوب عليهم [illegible] ليس لك من امرهم شيء الا ان يتوب عليهم فتسر بتوبتهم او يعذبهم فتتشفى منهم فيكتفي الوقف على خائبين وكذلك يكفي ان جعلت او بمعنى حتى اي ليس يؤمنون حتى يتوب الله عليهم ولله ما في الارض كل من يشاء كان رحيما تام والمراد بقوله تعالى لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة مصدر في موضع الحال من الربا مضاعفة كما كانوا يفعلونه من الزيادة في المال وتأخير الطلب لعلكم تفلحون حسن ابو حنيفة اخوف آية في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين حسن حيث توعد المؤمنين ان لم يتقوا بعقاب الكافرين ترحمون تام على القراءة سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة بلا واو وكافي على القراءة ايضا بالواو لانها عاطفة ومحل عرضها السموات والارض جر صفة جنة وهنا حذف تقديره عرضها مثل عرضهما وخص العرض بالذكر لانه غالبا يكون اقل من الطول وهذا حث على الطاعات واجتناب المحرمات سريعا قبل الفوت وفي الحديث احرث لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت غدا والمقصود بادروا الى ما يوجب لكم المغفرة ودخول الجنة في غاية السعة اعدت للمتقين تام ان رفعت او نصبت مدحا الذين ينفقون في السراء والضراء اي حال يسرهم وعسرهم وان جررته صفة للمتقين لم يتم وهذا تحريض على الصدقة على كل حال بما امكن قلت او جلت عن عائشة انها تصدقت بعنبة قال صلعم السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الجنة قريب من النار والكاظمين اي الجارعين الغيظ عند امتلاء نفوسهم به واصل الكظم الحبس ومنه كظم السقاء شده بعد ملئه وكظم البعير اذا لم يجتر المعنى يمسك على ما في نفسه من الغيظ ولا يظهره قال صلعم من كظم غيظا وهو يقدر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلائق حتى يخيره من اي الحور شاء والعافين عن الناس حسن الذين يظلمونهم او عن المماليك لسوء ادبهم روي انه ينادي مناد يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله يحب المحسنين تام ان ابتدأت مستأنفا بما نزل فيمن اذنب ذنبا وطلب التوبة والذين اذا فعلوا فاحشة الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه واصله تجاوز الحد في القبح جارية الفاحشة الزنا او ظلموا انفسهم بما دون الزنا كالقبلة او الفاحشة الكبائر وظلم النفس الصغائر او الفاحشة بالعمل وظلم النفس بالقول ذكروا الله اي ذكروا وعيد الله او ذكروه مستغفرين تائبين وجواب اذا فاستغفروا لذنوبهم ولم يصروا واي لم يقيموا على الذنب واصل الاصرار الثبات الحسن اتيان العبد ذنبا عمدا اصرار حتى

ونهيا في السراف ... تحليا ويقنب

واتقوا الله لعلكم

واطيعوا الله والرسول لعلكم

حزب

بعيد من الناس

ومن يغفر الذنوب الا الله

يتوب قال صلعم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون ان الله يغفر
الذنب وانه لا يتعاظمه ذنب لان الذنوب وان عظمت فالعفو اعظم ان جعلت والذين اذا
فعلوا مبتدأ خبره اولئك لم تقف بينهما وان عطفت والذين اذا فعلوا على ما قبل لم تقف على
المحسنين ووقفت على يعلمون وفعلا اولئك مبتدأ خبره جزاؤهم مغفرة من ربهم
وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حسن ونعم اجر العاملين
والمخصوص بالمدح محذوف تقديره ومعناه ونعم ثواب المطيعين ما اعد لهم قال
صلعم ما من عبد مؤمن يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله
الا غفر له وعن النبي صلعم عن الله تعالى يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك
على ما كان منك يا ابن آدم انك ان تلقاني بقراب الارض خطايا لقيتك بقرابها مغفرة بعد ان
لا تشرك بي شيئا يا ابن آدم انك ان تذنب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفرني اغفر
لك وعن ثابت البناني لما نزلت هذه الآية بكى ابليس بعد انعامه تعالى عليهم اخبرهم
باحوال من تقدمهم وامرهم بالاعتبار بهم فقال قد خلت من قبلكم سنن
اي طرائق باهلاك للمكذبين ولتضمن الكلام معنى الشرط دخلت الفاء في فسيروا و
يجوز ان يكون من سير الاقدام ومن تسيير الفكر تقلب به ان شككتم فسيروا في
الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين حسن هذا اي القرآن بيان
للناس وهدى وموعظة للمتقين حسن ولا تهنوا لا تضعفوا عن قتال عدوكم
ولا تحزنوا على ما اصابكم من قتل وجرح باحد وانتم الاعلون شأنا في الآخرة
بدخول الجنة وفي الدنيا بان تكون الغلبة لكم وجواب ان كنتم مؤمنين حسن محذوف
دل عليه ولا تهنوا او الاعلون تقديره ان كنتم مصدقين بنصر الله تعالى فلا تهنوا او ان
كنتم مصدقين بنصر الله فانتم الاعلون بان يدالكم عليهم ونحو هذا الكلام حينئذ لا بد
له من جواب وجوابه الآن هذا المقدر دون المذكور لان الجزاء لا يتقدم على الشرط وان زعمه
بعضهم لانهما كالكلمة الواحدة وبعضهم يقول لان كنتم متعلق بلا تهنوا او بالاعلون وهذا
تسامح في العبارة وانما هو في الحقيقة متعلق بالمقدر كما مثلت لان المقدر هو المراد ولكن
لما دل المذكور على المقدر فكانه متعلق به القرحة ان يمسسكم قرح يوم احد
ضما وفتحا فيهما لغتان بمعنى الجهد كالضعف والضعف او بالفتح الجرح وبالضم المه و
قرئ بفتح القاف والراء كالشمع والشمع وبضمها اتباع فقد مس القوم اي الكافرين
ببدر قرح مثله كما قتل المسلمون من المشركين ببدر سبعين واسروا سبعين وقتل
المشركون من المسلمين باحد سبعين واسروا سبعين بروضة وتلك الايام

نداولها اي نصرفها دولة بين الناس المؤمنين والكافرين نديل لهم مرة وعليهم و
منه المثل الحرب سجال وليعلم عطف هنا للعطف على العلة المحذوفة تقديره نفعل المداولة ليتعظوا
وليعلم الله الذين آمنوا علما يتعلق به الجزاء وهو ان يظهر منهم الفعل فيجازون عليه
ويتخذ منكم شهداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة او شهداء على الناس كقوله لتكونوا
شهداء على الناس وكانهم الواقع على الظالمين كالان اللام في وليمحص الله الذين
آمنوا لام كي معطوفة على وليعلم ولان والله لا يحب الظالمين اعتراض بين بعض التعليل
وبعض واصل التمحيص تخليص الشيء من عيب فيه كالفحص لكن الفحص تخليص شيء مما اختلط به
وهو منفصل عنه والتمحيص تخليصه مما هو متصل به ومنه محصت الذهب اذا ازلت منه
ما يشوبه والمعنى يطهر المؤمنين من الذنوب قتلوا او قتلوا ويمحق اي يهلك الكافرين كا
تلخيصه داولنا بينهم لسعادة المؤمنين وشقاوة الكافرين ثم الوقف هنا لان ام في ام
حسبتم ان تدخلوا منقطعة بمعنى بل والهمزة انكارا الجنة ولما يعلم الله الذين
جاهدوا منكم بكسر الميم للساكنين وتركيب فتحها الاتباع للنون الخفيفة اي ولما يعلمن بحذف
النون وتبيين الفتحة ولما بمعنى لم الا ان لما توقعا ما فدل انه لما على نفي الجهاد فيما مضى و
على توقعه فيما يستقبل القراءة ويعلم نصب باضمار ان والواو بمعنى الجمع كقولك لا تأكل
السمك وتشرب اللبن او جزم عطف على ولما يعلم الله لكن فتحت لالتقاء الساكنين
اتباعا للام وترك ويعلم كسرا عطفا على يعلم الله رفعا اي وهو يعلم الصابرين
حس في الشدائد ونزل لما تمنى جماعة من المسلمين يوما كيوم بدر ليقاتلوا او يستشهدوا
فاراهم تعالى يوم احد ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه وقرئ قبل
ضما [?] كنتم تتمنون الموت ان تلقوه من قبل فان تلقوه نصب محله بدل الاشتمال من الموت و
المعنى تلقوا اسبابه وقرئ تلاقوه فقد رأيتموه اي رأيتم سببه ثم اوضح ان المراد رؤية
العين بقوله وانتم تنظرون تنظرون عيانا اسبابه او محمدا صلعم حين خرج الى الشعب
من احد بسبعمائة رجل وجعل عبد الله بن جبير على الرجالة وقال اقيموا باصل الجبل وانضحوا
عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا ولا تبرحوا مكانكم حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم
فجاء المشركون وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل على ميسرتهم فقاتلوا وحمي
حمي الحرب فاخذ صلعم سيفا وقال من ياخذه بحقه فاخذه ابو دجانة فاعلم بعمامة حمراء
وجعل يتبختر بين الصفين فقال صلعم انها لمشية يبغضها الله الا في هذا الموطن
ففلق به هام المشركين وحمل صلعم واصحابه على المشركين فهزمهم فترك الرماة مركزهم
رجاء والى المسلمين لاجل الغنيمة فلما رأى خالد ظهور المسلمين تكشف صاح في خيله

والله لا يحب م

الجنة ثم

الله صح

منكم صح

فاعلمهم

منزلهم

وحمل على المسلمين فهزمهم ورمى ابن قميئة النبي صلعم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه فا
وتفرق عنه اصحابه وحمل ابن قميئة ليقتل النبي صلعم فذب عنه مصعب بن عمير صاحب الراية
يومئذ فقتله ابن قميئة وهو يرى انه قد قتل النبي صلعم وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل
قالوا كان ابليس فانكفا اصحابه منهزمين فجعل النبي صلعم يدعوهم الى عباد الله الى عباد الله
فاجتمعوا اليه فلامهم صلعم على هزيمتهم فقالوا يا رسول الله اتانا خبر قتلك فرعبت
قلوبنا فنزل لذلك نجا **وما محمد الا رسول** لا وقف هنا لان **قد خلت من**
قبله الرسل مرفوع محلا صفة رسول وقرئ رسل نكرة لا وقف هنا لان الفا في **افان**
مات او قتل انقلبتم اي رجعتم على اعقابكم كافرين وهذا تغليظ على المنهزمين معلقة
الجملة الشرطية بما قبلها الجملة قبلها ثم دخلت همزة الاستفهام على الفا انكارا واعلم لان الاستفهام
له صدر الكلام وان لها صدر الكلام ايضا وقال قتل وان كان لم يقتل لقوله تعالى والله
يعصمك من الناس لجواز قتله عند المخاطبين بل لعلمه لكلامهم لما سمعوا بقتله انهزموا المعنى
ان محمدا مضى من قبله رسل وبقي اتباعهم متمسكين بدينهم لم يرتدوا بعدهم وان محمدا يمضي
فتمسكوا بدينه بعده ولا ترتدوا والمخيصة لو تنامنكم ثم اوما الى غناه عنهم بقوله
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما ضر نفسه والله منزه عن الضرر
وانما هذا تمثيل **وسيجزي الله الشاكرين** حاثم شجعهم واعلمهم ان لا موت الا بمشية
الله تعالى والاجل لا ينجي منه قتال بقوله **وما كان لنفس ان تموت** وخبرها
الا باذن الله اي بقضائه وعلمه واللام متعلقة بكان للتبيين ومحذوف تقديره الموت
لنفس وان تموت تبيين للمحذوف ولما كان الموت قد ينسب الى النفس بسبب كما يعدد
عنها كالاقتال اخرجه مخرج ما هو من فعل النفس الزجاج ما يعديه ما كان نفس
لتموت ثم قدمت اللام **كتابا** مصدر مؤكد اي كتب الله الموت كتابا **مؤجلا**
حسن معلوما لا يتقدم ولا يتاخر **ومن يرد** بطاعته **ثواب الدنيا** اي جزا عمله
من الدنيا **نؤته منها** ما قسم له **ومن يرد** بطاعته **ثواب الاخرة نؤته منها**
كا جزا عمله **وسنجزي الشاكرين** المطيعين وقرئ يؤته ويجزي بالياء
فيهما قال صلعم من كان نيته طلب الاخرة جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته طلب الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه
وشتت عليه امره ولا ياتيه منها الا ما كتب له القراءة **وكاين من نبي**
بهمزة مكسورة بين الالف والنون فلا بد من المد وزنه فاعل اصلها اي التي هي
بعض من كل ضمت اليها كاف التشبيه فصار الكلمة واحدة بمعنى كم التي للتكثير فجعلت

الياء المشددة المكسورة موضع الهمزة فصار كيئن وزن كيفع فهو كان لعلف لا نه
قدمت العين واللام ثم حذفت الياء الثانية تخفيفا فصار وزنه كيفل فابدل من الياء
الساكنة الف كما ابدلها في اية عند سيبويه واصلها ايه عنده كطائي واصله طيئي
بياءين مشددتين لانه نسبة الى طي واصل النون تنوين ولما كثر القلب جعلت كالاصلية
والقراءة ايضا بهمزة مفتوحة بعد الكاف وبياء مشددة مكسورة وزن كعين لانها
اي دخلت عليها كاف التشبيه فصار الكلمة واحدة بمعنى كم للتكثير او اصل اي اوي
مصدر اوى ياوي اذا قلبت الواو ياء وادغمت في الياء وكاين على القراءتين مبتدا
خبره **قاتل معه ربيون كثير** ان لم تجعل ربيون صفة نبي وان جعلته صفة
نبي فالخبر محذوف تقديره **وكاين من نبي** مضى صفته في الدنيا القراءة قاتل
بالف الفاعل ضمير نبي فيكون معه ربيون حال من ضميره قاتل اي قاتل كاينا معه
ربيون او الفاعل ربيون والقراءة ايضا قتل مجهولا فربيون رفع بقتل مفعول لا
يوضح هذا ما قرئ قتل مشددا وهذا يدل على قتل الربيين دون النبي الحسن
وغيره ما قتل نبي قط في قتال النبي لا وهنوا على هذا ما وهن من بقي منهم او الفاعل
ضمير نبي فيكون النبي على هذا قد قتل ومعه الربيون كقوله ويقتلون الانبيا
الربيون نسبة الى الربة الجماعة فزيدت القراءة بضم الرا وفتحها نسبة الى الرب
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا لينهض الهاء
فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا بكسر ها
واخواتها ما ضعفوا **وما استكانوا** ما جبنوا عن قتال عدوهم وهذا ايضا تعريض
بالمنهزمين المعنى كثير من الانبيا واتباعهم كانت الدولة عليهم بالقتل والغلبة فمن
بقي منهم لم يستسلم لعدوه **فاصبروا والله يحب الصابرين** **وما**
كان قولهم بنصب اللام خبر كان واسمها **الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا**
وبرفع اللام اسم كان الخبر قالوا على الاول الكافرين **فاتاهم الله ثواب**
الدنيا بالنصر والغنيمة **وحسن ثواب الاخرة** الاجر والجنة **المحسنين**
خاسرين **الناصرين** ونزل لما عزم المشركون بعد عودهم من احد بمكة على الرجوع
واستيصال المسلمين فقذف الرعب في قلوبهم ولم يرجعوا او **سنلقي الرعب** في
قلوبهم فانظروا من احد بغير سبب **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب**
اي الخوف بضم العين وسكونها وقرئ سيلقي بالياء **بما اشركوا** بسبب
اشراكهم وما واهم النار **الظالمين** ونزل لما قال المسلمون كيف اصبنا وقد
وعدنا بالنصر **ولقد صدقكم الله وعده** بالنصر لكم لان النصر كان

يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا [illegible] بل الله مولاكم وهو خير

اولا للمسلمين يدل عليه قوله اذ تحسونهم تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه بامر الله
حتى اذا فشلتم الفشل الجبن مع ضعف اي جبنتم وضعف رايكم بترك الرماة
مركزهم لطلب الغنيمة وتنازعتم في الامر اي اختلفتم فيما امر النبي صلعم للرماة
بالمقام في سفح الجبل فقال من بعد ما اريكم الله تعالى من الظفر والغنيمة
ما تحبون من وجواب اذا محذوف تقديره منعكم نصره او ظهر امرهم يدل
عليه قوله منكم من يريد الدنيا وهم الرماة الذين تركوا المركز وطلبوا الغنيمة
ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا من الرماة في المركز عبد الله بن جبير واصحابه و
لقد عفا عنكم كما علم تجنبنا صلوا على فعلكم لما علم من ندمكم على تفريطكم على المومنين ك
اذ تصعدون انتصب اذ بصرفكم او بعفا او باضمار اذكر مقدرا وغيرها بان نصبت اذ ظرفا لقتلتم
او بعفا عنكم القراة بضم التا وكسر العين من اصعد في الارض ابعد فيها وقرئ تصعدون
في الوادي وقرئ بفتح التا والعين من صعد الى الجبل او غيره وكان منهم صاعد
ومصعد وقرئ تصعدون من تصعد في السلم ولا تلوون على احد
لا يعرج بعضكم على بعض وقرئ يصعدون ويلوون باليا فيهما والرسول
يدعوكم في اخراكم اي خلفكم يقول الي عباد الله الي عباد الله من يكر فله
الجنة وعطف على صدقكم فاثابكم اي فجازاكم غما ادهمتم بغم بسبب
غم اذقتموه النبي صلعم حين عصيتموه او غما مضاعفا على غم فالاول ما نالهم من القتل
والجراح والهزيمة والثاني ما سمعوا من قتل النبي صلعم فانساهم الغم الاول لكيلا
تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة لان المعنى غمكم لتحزنوا مجازاة
لكم على مخالفتكم النبي صلعم بترك الموقف او ليبتليكم والمعنى على نفي الحزن عنهم
بالتوبة ولا ما اصابكم كما بعضهم الوقف على تعملون كاف ولا اجبته لوجود
العطف ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة اي امنا وقرئ بسكون الميم
مصدرا وهو المرة الواحدة من الامن نعاسا بدل من امنة او عطف بيان او
مفعول وامنة حال مقدمة كرايت راكبا رجلا لان النعاس ليس هو الامنة وانما حصل
الامن القراة يغشى طايفة منكم حمزة وعلي وهم المومنون باليا مذكرا ردا
الى النعاس والتا مونثا ردا الى الامنة ابو طلحة غشينا النعاس في مصافنا فكان احدنا
فجعل سيفي يسقط واخذه ويسقط واخذه ويسقط فرفعت راسي
فما رايت من القوم احدا الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وحسن الوقف هنا لان
الواو للاستيناف في وطايفة مبتدا خبره قد اهمتهم انفسهم وهم المنافقون

لم يكن لهم هم باحد سوى انفسهم دون النبي صلعم واصحابه وان جعلت الواو في وطايفة
للحال الا العامل فيها يغشى لم يجز الوقف على منكم ومحل يظنون بالله غير الحق اي غير الظن
الحق حال من الضمير في اهمتهم ظن مصدر اي ظنا مثل ظن الجاهلية والذين يظنونه ان
محمدا قد قتل او ان الله تعالى لا ينصره يقولون للنبي صلعم هل لنا من الامر اي امر النصرة
من شي كا اي ليس لنا نصيب قط الجملة بدل وان نصبتها حالا من يقولون لم يجز ومن الثانية زايدة
شي مبتدا خبره من الامر ولنا تبيين قل ان الامر كله لله قرا ابو عمرو كله رفعا مبتدا خبره لله وهما
خبر ان ونصبا تاكيدا او بدلا المعنى جميع الامر لله او للمومنين لان المنافقين قالوا بينهم مسارين
لو كان لنا عقول لم نخرج مع محمد ولا قتل رؤساؤنا فذلك قوله تعالى يخفون في
انفسهم ما لا يبدون لك من قولهم لو كان لنا من الامر شي ما قتلنا ههنا ك
فقال تعالى لنبيه صلعم تكذيبا لهم قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتل الى مضاجعهم كا والله عليم بذات الصدور نا ونزل في
الجماعة باحد انهزم المسلمون الا اثني عشر رجلا نزل توبيخا ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان اي طلب زلتهم الشيطان بان سول لهم ترك
المركز ومخالفة النبي صلعم ببعض ما كسبوا كا بسبب بعض ذنوب كانت منهم قبل ذلك لم
يواخذهم بجميعها لانه تعالى يعفو عن كثير او خدعهم الشيطان بان ذكرهم ذنوبا كانت منهم
فكرهوا لقا الله تعالى حتى يتوبوا ويقتلوا على احسن حال فاخروا الجهاد فبعثوا بحجتهم
لطف بهم وطيب قلوبهم فقال ولقد عفا الله عنهم كا بعد التوبة ان الله غفور
حليم نا لا يعجل على العصاة لانه لا يخاف الفوت ثم حذرهم فقال يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم في الاعتقاد اذا ضربوا
في الارض ف او كانوا غزى جمع غاز على فعل ... غزاة كقضاة لكنه
جمع جمع الصحيح كضارب وضرب وقرئ غزى بتخفيف الزاي على حذف التا من غزاة وجمع
بين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا بمعنى الاستقبال حكاية الحال اي يكفرون ويقولون
لاخوانهم المعنيين لا تتشبهوا بالكافرين في النطق واعتقاد القول ويتعلق اللام في
ليجعل بمحذوف اي قالوا ذلك ليجعل الله ذلك اي ظنهم وقولهم حسرة في قلوبهم كا
اي ظنهم وقولهم حسرة في قلوبهم كالدنيا او ... باللام في ليجعل للعاقبة
كهي في فالتقطه ال فرعون ليكون لهم والله يحيي ويميت كا القراة تعملون
بصير نا بالتا واليا ثم اخبرهم لو ماتوا مجاهدين لكان ما عند الله افضل مما جمعوا
لاجله بقوله ولين قتلتم في سبيل الله او متم القراة بضم ميم متم

ومتم من مات يموت وبكسرها من مات يمات كخاف يخاف واللام في لمغفرة من
الله جواب قسم محذوف ساد مسد جواب الشرط القراة خير مما تجمعون ٥
من حطام الدنيا بالتاء والياء وما نكرة او مصدرية والمخبصة ما اعد لكم افضل من جمعكم
تحشرون كا تجمعون لا تحاربهم وما زائدة فبما رحمة من الله لنت
لهم لطفت بهم وسهلت اخلاقك لهم حين خالفوك ولو كنت فظا اي كريه
الاخلاق غليظ القلب جافية لانفضوا من حولك لانصرفوا عنك فاعف
عنهم تجاوز عن تعلقهم باحد واستغفر لهم اشفع لهم حتى اشفعك وشاورهم
تطييبا لقلوبهم في الامر اي في امر الحرب المعنى خذ ما عندهم من الراي فيما عرض لك
ثم البس عندك فيه وجه من شرت الدابة استخرجت جريها وشرت العسل واشرته
اخذته من مكانه وقرئ وشاورهم في بعض الامر وكان صلعم كثير المشاورة عن كل
ما شاور قوم قط الا هدوا لارشد امرهم فاذا عزمت على فعل بعد المشاورة
ووضوح الراي وقرئ بضم التاء اي اذا امرتك بشي فتوكل على الله لا على غيره
وامضه ان الله يحب المتوكلين ٥ ان ينصركم الله اي يعنكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وان يخذلكم كيوم احد وقرئ يخذلكم من اخذله جعله مخذولا
فمن ذا الذي ينصركم من بعده بعد خذلانه وعلى الله وحده
فليتوكل المومنون ٥ قال صلعم يدخل الجنة سبعون الفا بغير حساب قيل من
هم يا رسول الله قال هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم
يتوكلون ونزل في قسم الغنيمة او في ستر شي منها او في ستر شي من الوحي عنه
او دهنه وما كان لنبي ان يغل بفتح الغين من الغنم غلولا خان واغل اغلالا
واصله الاخفا ومنه الغل الحقد الكامن في الصدر القراة بفتح اليا وضم الغين اي يخون
هو وبضم اليا وفتح الغين اي يخان بان يغله غيره من اغللته خنته او من اغللته
وجدته غالا كاحمدته وجدته محمودا والمفعول محذوف اي المال والمخبصة ما
جاز ان يخون نبي ولا يخان اذ النبوة تنافي ذلك ومن يغلل يات بما غل
اي باثمه او بالخبيث ما غل يحمله على عنقه حقيقة يوم القيمة في حديث الا
لا اعرفن احدكم ياتي ببعير له رغاء وبقرة لها خوار وشاة لها ثغاء فيقول يا
محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغتك او يمثل له الغلول في النار ويومر باخراجه
منها كلما اخرجه سقط فيها ثم يومر باخراجه هكذا ابدا وهم لا يظلمون ٥ لانه
عادل وبئس المصير حسب هم درجات اي هم ذوو درجات عند الله

المعنى

المعنى المثابون والمعاقبون متفاوتون في المنازل والجزا يوم القيمة بما يعملون ٥
ثم امتن على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم عربيا مثلهم ليفهموا عنه
وليشرفوا به او المراد جميع المومنين فمن انفسهم اي بالايمان والشفقة وقرئ
من انفسهم اي اشرفهم يبعث فيهم صلعم معلما لهم ما يجب عليهم وان كانوا
من قبل لفي ضلال مبين حسنة اذ الهمزة الاستفهام على الواو العاطفة الجملة
بعدها على محذوف تقديره اولما اي افعلتم كذا وقلتم كذا حين اصابتكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها يوم بدر بقتل سبعين
واسر سبعين منهم قلتم تعجبا انى هذا اي كيف خذلنا ونحن مومنون قل هو اي
الخذلان من عند انفسكم ٥ بسبب جنايتكم بخروجكم من المدينة وترك المركز او
باختياركم الفدا من المشركين قدير ٥ وما مبتدا اي والذي اصابكم يوم التقى
الجمعان باحد خبره فباذن الله اي بعلمه وتخليته وجاز دخول الفا في خبر
الذي لان المعنى النبي تشبه جواب الجزا ولا وقف هنا لان وليعلم المومنين
عطف على باذن الله ولا وقف على المومنين لان وليعلم الذين نافقوا عطف ايضا
وتعلق معنى باذن الله وهو وليعلم المومنون وهو ليعلم المنافقون والمعنى ان ما
اصابهم كان يعلم الله وليظهر ايمان المومنين بثبوتهم على ما اصابهم وليظهر نفاق
المنافقين بقلة صبرهم والمخبصة وفي ذلك لاظهار ايمانهم ولا ونفاق هولا و
تعطف على نافقوا وقيل لهم اي لابن ابي واصحابه حين انخزلوا عن احد تعالوا
قاتلوا في سبيل الله اعداه او ادفعوا ٥ عن حريمكم واموالكم ان لم يكن لله
او كثروا سواد المسلمين فيندفع وان لم يقاتلوا لان كثرة السواد مما يرعب العدو
ويكسر من حدته قالوا لو نعلم قتالا لاتبعناكم ٥ فاظهر تعالى كذبهم
بقوله هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان لانهم قبل ذلك لم يظهر منهم ما يدل
على كفرهم فلما انخزلوا ظهر او المعنى هم لاهل الكفر اقرب منهم لاهل الايمان واللام في
للكفر وللايمان متعلقة باقرب واقرب العامل فيهما لانهما اشبها الظرف واللام على
بابها او بمعنى الى والمخبصة يزيد قربهم الى الكفر على قربهم الى الايمان ولا وقف هنا ان
نصبت يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ٥ حالا من الضمير في اقرب
اي قربوا الى الكفر قائلين واذا استانفته وقفت وكان كالمخبصة يضمرون
خلاف ما يظهرون والله اعلم بما يكتمون ٥ من النفاق الذين ان نصبت الذين
فالقول ذما وان رفعته بدلا من واو يكتمون او جررته بدلا من الضمير في افواههم او

فاو بهم لم يحسن وزعم بعضهم انه يكفي لانه اسند ولا احبه للاتصال المعنوي ان ابن ابي
واصحابه قالوا لاخوانهم اي النسب او سكنى الدار اي لاجل الذين هم شهدوا احد و
قعدوا اي وقد قعدوا عن القتال لو اطاعونا وانصرفوا عن محمد ما قتلوا القراة
قتّلوا بالتخفيف وبالتشديد قال النبي صلعم توبيخا وتعجيزا لهم قل فادرأوا عن
انفسكم الموت ان كنتم صادقين نا اي ان الحذر ينجي من القدر
ونزل في شهداء بدر او احد حمزة واصحابه او غيرهم ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا كا عنه صلعم ان ارواحهم في اجواف طير خضر تسرح ارواحهم صح
في الجنة اين شاءت وروي تدور في انهار الجنة تأكل من ثمارها ثم تأوي الى
قناديل معلقة بالعرش القراة ولا تحسبن بالتا خطابا للنبي صلعم او لكل احد وبالياء
غيبة اي لا يحسبن النبي او غيره وجوز بعضهم ان يكون الفاعل الذين قتلوا والمحذوف المفعول
نفسه ولا يحسبن الذين قتلوا انفسهم امواتا القراة قتلوا هنا والحج مشددا ومخففا
وكفى الوقف هنا لان بل في بل احياء غير عاطفة على امواتا لئلا يختل المعنى لانه يصير التقدير
لا يحسبونهم احياء والغرض اعلام بحياتهم وترغيبا في الجهاد وانما هو عطف جملة على جملة
فصار في حكم الاستيناف وايضا فلو عطف على امواتا لكان منصوبا القراة احياء نصبا
اي بل هم احياء وقرئ بنصبه اي احسبهم احياء في الذكر او الدين او يتنعمون و
يأكلون كالاحياء عند ربهم يرزقون لا احب الوقف هنا لان فرحين بما
آتاهم الله من فضله من الشهادة والكرامة والفضيلة على غيرهم لانهم احياء مقربون
حال من يرزقون وكذلك ان نصبت فرحين مدحا لان الغرض الجمع بين الرزق والفرح
لهم ويستبشرون خبر مبتدأ اي هم يستبشرون ومحلها حال من ضمير فرحين
والمراد بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اخوانهم الذين بقوا بعدهم ولم يقتلوا او الذين لم
يدركوا فضلهم ومنزلتهم ومحل ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون حسن جر بدل من حسب
الذين بدل الاشتمال المعنى بين حزن يوم القيمة بسلامة اخوانهم الذين بقوا بعدهم حيث
وصلوا اليهم آمنين تلخيصه بفرح السابق بسلامة اللاحق وبهنيه بها ثم كرر تأكيدا
يستبشرون بنعمة من الله وفضل نا على القراة وان الله بالكسر استيناف
وقرئ والله لا يضيع وغير جائز على القراة بالفتح عطفا على بنعمة اي يستبشرون
بنعمة وبان الله لا يضيع اجر المؤمنين نا ان نصبت او رفعت الذين بعد مدحا
فلا حيث ان جررته صفة للمومنين قال صلعم لا يجد الشهيد الم القتل الا كما
يجد احدكم الم القرصة وقال يأتي الشهيد يوم القيمة وجرحه يثعب دما

اللون

دم ق   مسك ش

اللون لون الدم والريح ريح المسك ولما انصرف ابو سفين نحو مكة باصحابه ندموا حيث لم
يستأصلوا النبي صلعم واصحابه فارادوا العود لذلك فاحب صلعم ان يرى من نفسه
جلدا وقوة فانتدب اصحابه الذين كانوا معه في القتال للخروج في طلب ابي سفين
فخرج صلعم بمن معه حتى بلغ حمراء الاسد انا قد اجمعنا على الكرة عليهم فاخبروهم بذلك
فقالوا بذلك فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فنزلت الذين استجابوا لله والرسول
اي اجابوه من بعد ما اصابهم القرح حسن ان جعلت الذين استجابوا لله وصف المؤمنين
وتحمل للذين احسنوا بطاعتهم الله ورسوله منهم واتقوا المعاصي خبر مبتدأ او
اجر عظيم وان جعلت الذين استجابوا مبتدأ لم تقف على قرح لان خبره للذين احسنوا
الى عظيم ومن في منهم تبيين نحو وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لان الذين
استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم واتقوا لا بعضهم ويتم الوقف هنا ان جعلت الذين
قال لهم الناس بدلا او خبر مبتدأ محذوف وان جعلت الذين قال لهم الناس بدلا من
الذين استجابوا فلا احب الوقف بينهما للمسامحة والمراد بالناس نعيم وحده وهو من اطلاق
الكل وارادة البعض او الركب ان الناس ابا سفين واصحابه قد جمعوا لكم ليستأصلوكم
فاخشوهم فزادهم القول ايمانا يقينا ووثوقا بان اخلصوا النية وعزموا على الجهاد فازدادوا
ايمانا بالاخبار كما يزداد اليقين بكثرة الحجج والمشاهدة وعن ابن عمر انه سال النبي صلعم ايزيد
الايمان وينقص قال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار
ثم اعتمدوا على الله تعالى وقالوا حسبنا الله اي كافينا من احسبه اذا كفاه ويدل ان
الخليل صلعم لما القي في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل وروي ان ابا سفين واعد النبي صلعم
ان يلقاه ببدر الصغرى وكانت موسما فلما كان العام القابل جبن ابو سفين عن الذهاب الى بدر
وذهب صلعم اليها باصحابه وثمة تجارات فكسبوا في تجاراتهم ولم يلقوا عدوا فانقلبوا
اي رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء شيء يسوءهم عظيم نا
انما ذلكم اي القائل لكم ان الناس قد جمعوا لكم تثبيطا لكم مثبط خبره الشيطان
يخوف اولياءه اي يخوفكم باوليائه وقرئ بها وقرئ يخوفكم اولياءه الكلام محمول على
ظاهره والمعنى يخوف من تبعه لانه يوقعه في الورطات فاما من يخاف الله ويتكل عليه
فلا يخافه فلا تخافوهم اي الشيطان واولياءه وخافون ان كنتم مؤمنين كا
لان الايمان يقتضي ان يؤثر خوف الله على خوف غيره القراة ولا يحزنك بضم الياء وكسر
الزاي من احزنه وبفتح الياء وضم الزاي من حزنه يحزنه في كل القرآن الا لا يحزنهم الفزع
الاكبر فالقراءة بفتح الياء وقرئ بضمها ومعنى يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا

على ثنايا ... بن ... نجين ابو سفين عن الموقف فقال لنعيم بن مسعود الاشجعي او لركب تمر به اذا اتيتم محمدا واصحابه فاخبروهم صح

نحح

الثنه صح

كانه صح

ربحهم

التجار لم تجر فيه

اوصح

مرّ

بمظاهرة المشركين والمراد كفار قريش او المنافقون المعنى لا تحزن لخوف بلحوق ضرر بسبب المظا
عليك انهم لن يضروا الله اى دينه شيئا بمسارعتهم الى الكفر وشيئا نصب لوقوعه
موقع المصدر المعنى وبال كفرهم راجع عليهم ولهم عذاب عظيم نا اليم كا القراءة ولا يحسبن
بالياء غيبة الفاعل الذين كفروا والساد مسد المفعولين ومعمولها وهو انما نملى
لهم اى نمهلهم ونخليهم مع ارادتهم من امليت الفرس تركته يرعى كيف شاء وما المعنى الذي
او مصدرية اي ولا يحسبن الكافرون ان املاءنا خير لانفسهم كا منعهم عن
ارادتهم وبالتاء خطابا للنبي صلعم فالذين كفروا المفعول الاول والثاني انّ وما عملت فيه
او انّ وما عملت فيه بدل اشتمال من الذين كفروا والجملة سدّت مسدّ المفعولين القراءة
خيرٌ رفعا وقرئ بنصبه على جعل لانفسهم خبر انّ ولهم تبيين او حال من خير القراءة بفتح
انما وقرئ بكسرها جواب قسم محذوف والقسم وجوابه سدّا مسدّ المفعولين انما نملى
لهم مستانف وما هنا كافة وينبغي ان تكتب موصولة بخلاف الاولى وقرئ بكسر انما
الاولى وفتح الثانية ويحسبن بالياء غيبة فتكون انما نملى لهم خير لانفسهم اعتراض بين
الفعل ومعموله فتاويل المعنى لا يحسبن الكافرون انّ املاءنا لهم ليزدادوا اثما بل
ليزدادوا ايمانا والواو في ولهم على القراءة الحال تقليبه ليزدادوا انما معناه لهم عذاب
مهين نا قال صلعم خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشرّ الناس من طال عمره وساء
عمله ونزل لما قال المشركون للنبي صلعم تزعم ان من خالفك في النار ومن اتبعك في
الجنة فاخبرنا بمن يؤمن ومن لا يؤمن ما كان الله ليذر وهنا حذف تعبيره ط
كان الله مريدا لان يذر المؤمنين على ما انتم عليه ايها المشركون من الكفر والنفاق وكان
الخطاب معهم او مع المؤمنين اى ما كان ليذر المؤمنين على ما انتم عليه من اختلاط المؤمن بالمنافق
حتى يميز الخبيث اى يبدل المنافق من الطيب اى المؤمن فان المنافق من المؤمن
يوم احد بتخلفهم عن الغزو والقراءة بضم اليا مشددا وبفتحها مخففا الفتان ماز ه يميزه
كضاره يضيره وميّزه يميّزه كقتله يقتّله والتشديد به في تميز ليس من الا شياء
مشددا وكذلك فرّقت وفرقت نحو او المعنى حتى يخرج ما في اصلاب المؤمن من المنافق
وبالعكس او حتى يميز المذنب وهو خبيث من المؤمن وهو طيب بان يغفر له ولما كان
اخبار النبي صلعم باخلاص المخلص ونفاق المنافق وقيام الساعة وغير ذلك يشعر بعلم
الغيب نفاه عنهم بقوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من
رسله من يشاء فيطلعه على ما يشاء من غيبه برسول او الهام او منام فآمنوا
بالله ورسله كا بان تصدقوهم وتعلموا انهم لا يعلمون الا ما علمهم الله وانهم لا

يخبرون

آنه

بيان
ليس للتعدية بل للمبالغة واصل الميز الفصل بين المتشابهات ومنه المميز القوة التي في الدماغ تستنبط بها المعاني مررت بين الشيئين مخففا وميزت صح

يخبرون الا عن الله تعالى فلكم اجر عظيم نا القراءة ولا يحسبن غيبة الفاعل
الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله من العلم او نعت النبي صلعم المفعول
الاول هو وهو ضمير البخل الثاني خيرا تلخيصه لا يحسبن الباخلون البخل خيرا لهم
وبالتاء خطابا للنبي صلعم الفاعل مضمر في تحسبن وفي الكلام حذف اى لا تحسبن يا محمد
بخل الذين يبخلون هو خيرا وحذفه لدلالة يبخلون عليه فيكون هو فصلا وقرئ
بغيبه ولا احب الوقف هنا وان ذكره ابو حاتم لئلا يتصل حرف العطف بالمعطوف عليه
تلخيصه لا تظنن البخل خيرا لهم بل هو شرّ لهم كا سيطوقون ما بخلوا به
اى المال الذى منعوا زكوته بان يجعل حية تطوق فى عنق مانعها يوم القيمه
تنهشه من قرنه الى قدمه ويروى يطوقون بشجاع اقرع ويروى بشجاع اسود
ويروى يطوق بطوق من نار او نزلت في اليهود الذين كتموا نعت النبي صلعم او في كتم العلم و
يطوقهم به تحمل وزره القراءة تعملون خبير نا بالتاء والياء قال اليهود عند سماعهم
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا ان الله فقير يستقرض او قال لهم ابو بكر انفقوا
الله واسلموا واقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص ان الله فقير اذن فلطم ابو بكر
وجهه وقال لولا العهد الذي بيننا لضربت عنقك فشكاه الى النبي صلعم وجحد مقالته
فنزل لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء حس لا سيما فكر
سنكتب ما قالوا من الكذب في اللوح المحفوظ فنجازيهم عليه القراءة سيكتب بالياء
مضمومة ورفع وقتلهم الانبياء بغير حق عطفا على ما لانها مرفوعة ونقول
بالياء غيبة اي الله ولو عطفه على سيكتب لقال ويقال وقرئ بهما وقرئ سيكتب بالياء
معلوما اى الله القراءة ايضا سنكتب بالنون ونصب وقتلهم عطفا على ما ونقول بالنون
عطفا على سنكتب ذوقوا عذاب الحريق كا النار فاذا القوا في النار يقال لهم ذلك
اى النازل بكم من العذاب بما قدمت ايديكم وفي عطفه وان الله ليس بظلام
للعبيد كا على بما قدمت ايديكم ايذانا انه عادل لا يعاقب غير المسيء و يثيب
المحسن وظلام هنا مشددا اولى من ظالم لان فعالا للتكثير والخلق كثيرون فهو نفي
للظلم عن كل واحد وايضا فاذا نفي الظلم الكثير الذي ينتفع به كان القليل انفى ولا احب الوقف
على الغيب ولا على الحريق ولا على العبيد ان جررت الذين قالوا ان الله عهد الينا
بدلا من الذين قالوا ان الله فقير وان رفعت او نصبت الذين قالوا فما احسن الوقف على
اغنيا وكفى على الحريق وعلى العبيد وان جررت الذين قالوا بدلا من العبيد لم تقف على
العبيد المعنى ثم قالوا امرنا في كتبنا ان لا نؤمن لرسول اى لا نصدقه حتى

فيه نظر
هذا منه سهو وباطل من وجهين احدهما ان الضمير المنفصل لا يكون الا اذا لم يمكن المتصل وههنا يمكن ان يكون تحسبنه ويكون هو لفظا على شرط التفسير والثاني انه لو كان ضميرا لكان نصبا وهو لا يكون ضمير للمنصوب ٥

حتى يأتينا بقربان وقرئ بقربان بضمتين المعنى بشرع لنا تقريب قربان وكل ما
يتقرب به الى الله تعالى قربان لانه اذا كان اذا قرب قربان قبل جاءت نار بيضا
فاحرقته وان لم يقبل بقي بحاله قاله السدي قيل لبني اسرائيل من جاكم يزعم انه نبي فلا
تصدقوه حتى يأتيكم بقربان تاكله النار ك الا المسيح وعيسى فاذا اتيا فآمنوا بهما
فانهما لا يأتيان بقربان يا محمد توبيخا لهم قل قد جاءكم رسل من قبلي يحيى و
زكريا بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم فلم قتلتموهم اي تقتلهم اسلافكم
ان كنتم صادقين ك التراة والزبر اي الصحف جمع زبور بمعنى مزبور والكتاب
المنير ك الواضح بيانه وبلا بنيها تلخيصه ان كذبوك فقد كذبت الانبيا قبلك مع
قيام المعجز وهذا تسلية له صلعم ثم بشر المومنين وحذر الكافرين بقوله كل نفس
مبتدا وان كان نكرة لما فيه من العموم خبره ذائقة الموت ك واثبت ذائقة على المعنى
لان نفس بمعنى نفوس وقرئ ذائقة الموت بنصب الموت مع التنوين وذائقة الموت
بنصب الموت وحذف التنوين واصل الذوق بالفم فيما يقل تناوله فان كثر قيل اكل وشرب
المعنى ان النفوس تزهق بملابسة ايسر جزء من الموت يوم القيمة ك فقد فاز
حس ظفر بالنجاة واصل الفوز الظفر بالخير مع حصول السلامة تلخيصه من دخل الجنة
نجا ثم زهد في الدنيا ورغب في الاخرى بقوله وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور تا الباطل او الشيطان او جمع الغار ككساجد وسجود المعنى الاستمتاع بالدنيا
يسير ثم تزول عن قريب ومع ذلك فالاغترار بها موجود ابن جبير هذا لمن اثرها
على الاخرة فاما من طلب الاخرة بها فانها متاع بلاغ في الحديث موضع سوط في الجنة خير
من الدنيا وما فيها ثم اخبر المومنين انهم يلقون شدة من الكافرين وغيرهم فجاء بجواب
القسم موكدا بالنون فقال لتبلون الواو لام الفعل وحذفت واو الجمع للساكن
وبقيت الضمة قبلها تدل عليها ولم تقلب الفا مع تحركها وانفتاح ما قبلها لان
حركتها عارضة ولذلك لا يجوز قلبها همزة وان كانت مضمومة المعنى لتختبرن
في اموالكم بالجوائح وانفسكم بالموت والقتل ومفارقة الاهل ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا
مشركي العرب اذى كثيرا ك طعنا في دينكم وسبا لكسب شرف لكم ولنبيكم
وتشبيبا بنسائكم وان تصبروا وتتقوا فان ذلك اي الصبر والتقوى
من عزم الامور حس من معزومات الامور التي يعزم عليها ويبالغ في طلبها القراه
لتبيننه اي الكتاب او العلم للناس ولا تكتمونه بالياء غيبة فيهما

حملا

وانما توفون اجوركم

فمن زحزح عن النار وادخل الجنة

نسخة نظر لان الواو قبله ليست لام الكلمة بل واو الجمع

واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب

حملا له على ما قبله وما بعده وبالتا خطابا اي وقلنا لهم لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا من حطام الدنيا فبئس ما
يشترون تا فائدة هذا مبنيا واخذ الله تعالى على اهل العلم من علم شيئا فليعلمه و
ايايكم وكتم العلم قال صلعم من سئل عن علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيامة بلجام
من نار وعن علي عليه السلم ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا الا بعد ان اخذ على اهل
العلم ان يعلموا وعن طاوس انه قال لوهب اري الله سوف يعذبك على هذه الكتب و
الله لو كنت نبيا فكتمت العلم كما تكتمه لرأيت الله يعذبك وعن محمد بن كعب لا
يحل لاحد من العلما ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال
وبالجملة فلا يحل للعالم ان يكتم علما لغرض فاسد من مداراة لابناء الدنيا وعون الظلمة
على ظلمهم ولا يظهره ايضا لذلك بل يحسن النية اظهارا واضمارا القراه لا تحسبن
بالياء غيبة الفاعل الذين يفرحون فالمفعولان محذوف فان تقديره لا يحسبن
الفارحون فرحهم منجيا لهم من العذاب وبالتا خطابا للنبي صلعم فالذين يفرحون
المفعول الاول الثاني محذوف بما اتوا بما فعلوا وقرئ بها والمراد اعتذارهم
الى النبي صلعم عند عوده من الغزو لانهم كانوا يتخلفون عنه فاذا رجع حلفوا له و
اعتذروا اليه ويحبون ان يحمدوا على ذلك بما لم يفعلوا او انه صلعم سال اليهود
عن شيء فكتموه اياه وفرحوا بذلك او فرحوا بما اتوا من اضلال الناس في تغييرهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم
وقرئ اتوا بما اعطوا او المراد المنافقون القراة فلا تحسبنهم بالياء غيبة وضم البا الموحدة فالفا
ضمير الفارحين وهم المفعول الاول والثاني بمفازة اي بنجاة من العذاب تلخيصه لا يحسبن انفسهم
الفارحون فائزين فهو كقولك ظنني اخاك وضمت البا لتدل على واو الجمع المحذوفة لسكونها وسكون النون
المشدده ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء غيبة وبالتا خطابا للنبي صلعم وفتح
~~البا فالمفعول الاول ضمير الفارحين الثاني بمفازة ويحسبنهم بدل من لا يحسبن اذا قرئا جميعا بالياء~~
خطابا للنبي صلعم والفا في فلا زائدة لانها ليست بعاطفة ولا جواب وعلى الثاني بالتا ولا اول
بالياء لا يحسبن الذين لا اختلاف فيها عليهما ولهم عذاب اليم تا والارض ك قدير تا ثم اوما
تا الى الاعتبار بعجيب الصنع وكمال القدرة وتنزيهه عما قالوا روي ان النبي صلعم كان يقول
اذا قام من الليل يتسوك ثم ينظر الى السماء ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات للدلالة على القدرة العظيمة لاولي الالباب تا ان رفعت او نصبت الذين يذكرون الله
مدحا وجعلته مبتدا محذوف الخبر وان جررته وصفا او بدلا من اولي الالباب ثم تنصب
قياما وقعودا وعلى جنوبهم احوالا اي يذكرونه قياما وقعودا ومضطجعين

لا تحسبن الثاني بدل لا تحسبنهم الثاني وهو بمفازة داخل عليه

تم آية
ولله ملك السموات والله على كل شيء

بسلام

تلخيصه يذكرون ذكره لان الانسان غالبا لا يخلو عن هذه الاحوال في الحديث من احب ان
يرتع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله او صلاة فالمريض يصلي قائما فان عجز فقاعدا فان
عجز فعلى جنب كما الحديث عند الشافعي وعند ابي حنيفة يستلقي على ظهره ثم عطف على يذكرون
ويتفكرون او حال من يذكرون [illegible] متفكرين في خلق السموات و
الارض وما ابدع فيهما من العجائب استدلالا على القدرة العظيمة والحكمة الباهرة والقائل
تذهب الغفلة وتحدث للقلب الخشية وما جليت القلوب بمثل الاحزان ولا استنارت
بمثل الفكر وتم الوقف ايضا على الالباب ان جعلت الذين يذكرون مبتدا خبره ربنا و
تقديره يقولون ربنا ما خلقت هذا اي الخلق فيكون بمعنى المخلوق او الاشارة
الى جميع المخلوقات باطلا مفعولا او حالا من هذا والمعنى ما خلقت شيئا الا لحكمة
وفي الكلام [illegible] سبحانك [illegible] فقنا عذاب النار كما [illegible] ربنا انك من تدخل النار
دخوله تغليبه نصب بتدخل او رفع مبتدأ خبره فقد اخزيته كما اهنته وفضحته
والجملة خبر ان [illegible] من انصار كما ربنا اننا سمعنا مناديا اي محمدا صلعم او القران لان من سمع القران
فكانما بلغه النبي صلعم [illegible] ينادي تركيبا او تعظيما لشأن المنادي ينادي
للايمان لانه لا شيء اعظم من الداعي الى الايمان ومفعول ينادي محذوف اي ينادي
الناس ان آمنوا اي امنوا وان تفسير او تقديره بان امنوا فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وتوفنا مع
الابرار كما اقبض نفوسنا واحشرنا في جملة النبيين والصالحين ربنا واتنا ما وعدتنا
[illegible] الخبر [illegible] اغفر لنا جميع ذنوبنا لتؤتينا ما وعدتنا على السنة رسلك
من الفضل والرحمة انك لا تخلف الميعاد كما وتكرير ربنا للمبالغة في التضرع والابتهال
ومؤذنة بالاجابة وعن الصادق من حزبه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما
يخاف واعطاه ما اراد وتلا هذه الايات الاية فاستجاب لهم ربهم اني بفتح الهمزة
وقرئ بكسرها لان الاجابة قول والقرآة لا اضيع [illegible] وقرئ مشددا للمعنى
لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى كما [illegible] نزل لما قالت ام سلمة
يا نبي الله ما بال الرجال يذكرون ولا يذكر النساء فهو بعضكم من بعض تاخر النصرة والموالاة
او لانكم من دم [illegible] بعضكم من بعض [illegible] وهي جملة معترضة مبينة شركة النساء
الرجال وتم الوقف هنا الان فالذين هاجروا مبتدأ واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي اي بطاعتي
والمراد المهاجرون [illegible] وقاتلوا وقتلوا بتقديم الفاعل
على المفعول [illegible] اي قتل بعضهم وقاتل [illegible] القرآة ايضا
قتلوا مشددا وخبر المبتدأ [illegible] لاكفرن عنهم سيئاتهم والمنصوبة

ثوابا

يتفكرون بدل
التفكر افضل العبادات [illegible]

وما للظالمين
ربنا اننا

ربكم
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا
وكفر عنا سيئاتنا

ثوابا مصدر موكد لان تكفير السيئات ثواب [illegible] ثوابا من عند الله
كما والله عنده حسن الثواب [illegible] لما قال بعض المومنين ان اعداء الله فيما نرى من التجارات
والخير ونحن في الشدة نزلت خطابا له صلعم والمراد غيره لا يغرنك تقلب اي
تنقل الذين كفروا في البلاد كما بالتجارات ووجوه المكاسب ومتاع بعد خبر مبتدا
محذوف اي تقلبهم متاع قليل بلغة يسيرة في الدنيا ثم مأواهم جهنم كما و
بئس المهاد كما لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات [illegible]
[illegible] خالدين فيها حال [illegible] نزلا اي جزاء ثوابا مصدر [illegible]
حال من جنات [illegible] من عند الله كما وما
عند الله خير للابرار كما من متاع الدنيا ونزل في مومني اهل الكتاب كعبد الله بن سلام و
ان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم اي القران وما انزل
اليهم اي التورية خاشعين لله اي متواضعين له حال من ضمير يؤمن وجمع خاشعين
نظرا الى معنى من لا يشترون بآيات الله المكتوبة في التورية من نعت النبي صلعم
ثمنا قليلا [illegible] من حطام الدنيا خوفا على الرياسة [illegible] اولئك لهم اجرهم
عند ربهم كما ان الله سريع الحساب لانه تعالى لا يحتاج الى [illegible] يا ايها
الذين امنوا اصبروا على [illegible]
مصيبته او على الجهاد والكد وصابروا اي غالبوا الكفار بالصبر [illegible]
منكم ورابطوا اي اقيموا واثبتوا في الثغور رابطين خيولكم واصل الربط الشد [illegible]
[illegible] في ثغر يدفع عمن وراءه [illegible] قال صلعم رباط يوم في سبيل الله خير
من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد او الغدوة خير من الدنيا وما عليها ابو سلمة
لم يكن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلوة بعد الصلوة
واتقوا الله لعلكم تفلحون تم

سورة النساء مدنية وهي مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ولما كانت التقوى ملاك الامر [illegible]
[illegible] يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم
من نفس واحدة [illegible] وخلق منها زوجها اي حوا
لانها خلقت من [illegible] خلقكم من ادم وخلق منها حوا [illegible]
[illegible] وبث منهما رجالا كثيرا [illegible]
ولم يؤنثه حملا على المعنى [illegible] ونساء [illegible]

فاذ حج

عن النبي صلعم من قرأ سورة آل عمران [illegible]

محمود

التنبيه بذكر الرجال لانهم في مقابلتهن وقرئ وخالق وباث رجالا اسم فاعل وهو خبر
مبتدأ ولما كانت هذه المذكورات دالة على وجوب التقوى لان من يحاول كذلك يجب تقواه وعبادته
امر بتقواه ثانيا مصرحا باسمه عطفا على الاول فقال واتقوا الله الذي تساءلون به اي
تقسمون انسراء بالتشبير اصله تتساءلون ادغمت التاء الثانية في السين بعد ابدالها سينا لقرب التا
من السين للهمس والتخفيف حذف احدى التائين تخفيفا الا ابن مثير لذلك للتاني في الهمس
فكانه جمع بين ثلث تاآت والارحام بالجر عطفا على الضمير في به وأباه البصريون
اجازه الكوفي او قسما من الله تعالى لانهم كثيرا كانوا يقسمون ويتناشدون بالله والرحم والقسم
اولى للخروج من الخلاف ولانه تعالى امر بالتقوى ثم اقسم انه على كل رقيب ليخشى ويدوم على
التقوى واقسم بالارحام تشريفا وتنبيها ان صلتها من التقوى وان قطيعة الارحام شيء سبب
وجود من يوجد منه التقوى ونصبا مفعولا اي اتقوا الله واتقوا الارحام ان تقطعوها او عطفا
على محل الجار والمجرور كمررت بزيد وعمرا وقرئ تسالون به والارحام وقرئ والارحام رفعا
مبتدأ محذوف الخبر اي والارحام مما يتساءل بها وان جعلت والارحام قسما لم يتقف عليها لان
جوابه ان الله كان عليكم رقيبا حتى ونزل فيمن اخذ مال يتيمه وآتوا اليتامى
اموالهم اي احفظوها لا تتعرضوا لها وسلموها اليهم وقت استغنائهم تسليمها اليهم
ولا تتبدلوا الخبيث اي الحرام بالطيب بالحلال لانهم كانوا ياخذون الجيد من
مال اليتيم وهو خبيث في حقهم ويضعون مكانه الردي من اموالهم وهو طيب لهم او كانوا لا
يورثون النساء والصبيان وياخذ الاكبر جميع الميراث فنصيبه طيب له وما ياخذ من
مال غيره خبيث له ثم اكد ذلك بقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي لا تضموها اليها
في الانفاق فالى متعلقة بمحذوف وهو في موضع الحال اي مضافة الى اموالكم واذا اكل مال اليتيم
وله مال كان شنيعا اقبح اي الاكل كان حوبا اثما او ذنبا كبيرا حتى عظيما
وقرئ بفتح الحاء مصدر حاب يحوب اثم وحابا كالقول وقالا ولما نزلت هذه الآية
تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر من الازواج او الثماني فلا يقوم بحقوقهن
ولا يعدل بينهن فنزل وان خفتم ان لا تقسطوا اي تعدلوا في اليتامى من اقسط يقسط
عدل وقرئ بفتح التاء من قسط يقسط جار تكون لا زائدة وجواب الشرط فانكحوا
ما طاب ما حل لكم من النساء والمعنى ما لا ما تاتي من صفات العقلاء والنساء من العقلا
ومن تبعيض لان منهن من لا تحل والمعنى كما تحرجتم من ولاية اليتامى تحرجوا من كثرة التزوج
مخافة الجور او كانوا لا يتحرجون من الزنا ويتحرجون عن ولاية اليتامى فقيل لهم ان خفتم
الجور في اليتامى فخافوا الزنا فانكحوا او كان الرجل يتزوج اليتيمة تحت حجره ان كانت

وبالتخفيف ه

يخذف اوه

جميلة ذات مال وان كانت ذميمة فقيرة رغب عنها وربما اجتمع عنده عشر نسوة منهن
عنده فنهوا عن ذلك واليتامى تقع على الذكر والانثى والحكم يلحقهم ويتيمة وهو من لا اب له
من الناس ومن غيرهم من لا ام له ثم بين المباح من النساء فقال مثنى وثلاث ورباع
لا تنصرف هذه الاعداد لكونها اعشارا وقد جاء في الشعر لان فيها عدلين عدلا عن
تكريرها وعدلا عن صيغتها او للعدل والوصف وهي نكرات لانه يدخلها لام التعريف.
لانك تقول المثنى والثلاث والرباع ونصبها بدل من ما او حال من النساء وزعم بعضهم انه
حال من طاب والواو للتخيير وليست للعطف المقتضي للجمع في زمان واحد ولو كان كذلك
لجاز الجمع بين تسع نسوة وذلك غير جائز بنص اجازه اهل الظاهر لان التسع من خصائص
النبي صلعم ولانه صلعم نهى عن تزوج اكثر من اربع وجاز له ان يتزوج بما شاء الا بكرا اذا
قلت جاء القوم مثنى وثلاث ورباع لم ينقض حصرهم في هذا العدد بل يجوز ان يكونوا
في غاية الكثرة جاءوا مثنى وثلاث ورباع وقالت بعضهم ويجوز بعضهم التزوج بثماني
عشرة امراة وقرئ ثلث وربع مختصر من ثلاث ورباع والمعنى ان وجدان شئتم مثنى وان
شئتم ثلاث وان شئتم رباع لحقيقة انتم تختارون في ذلك فان خفتم الا تعدلوا
بينهن في قسم النفقة والقسم فواحدة اي فانكحوا واحدة وقرئ فواحدة رفعا
خبر مبتدأ اي فالمقنع واحدة او ما ملكت ايمانكم من السراري لانه لا يلزم فيهن
من الحقوق ما يلزم في الحرائر ولا في ما ملكت تعيين من وقرئ بما ذلك اي الواحدة
والسراري ادنى اي اقرب ان لا تعولوا اي لا تجوروا في النفقة والقسم بينهن او ان لا تجاوزوا
ما فرض عليكم واصل العول المجاوزة الشافعي ان لا يكثر عيالكم واخذ عليه هذا القول فقالوا انما
يقال من كثرة العيال اعال يعيل اعالة اذا كثر عياله ابو حاتم الشافعي اعلم بلغة العرب منا
فلعلها لغة وروي انها لغة حمير ويجوز ان الشافعي نظر الى السبب الموجب للجور
والمجاوزة وذلك يقع غالبا بكثرة العيال ويكون من باب الكناية والواحدة يكون العيال
منها اقل من الجماعة غالبا وكذلك السراري لانه يجوز له العزل عنهن بغير اذنهن ويعضد
الشافعي ما قرئ تعيلوا بضم التاء وكسر العين من اعال كثر عياله ومما يؤكد ما ذكرت انه
يغلب على الظن ان الشافعي كان يجهل الفرق بين عال اذا زاد وجار وبين عال كثر عياله
لان هذا ليس من باب خفي العلم حتى يظن به ذلك وايضا فجميع المستعمل من ع ول وتقليبه
يشمله معنى الزيادة ثم امر الازواج باعطاء مهور نسائهم او امر الاوليا لانهم كانوا ياخذون
مهور بناتهم ولا يعطونهن شيئا فقال وآتوا النساء صدقاتهن اي مهورهن جمع
صدقة نحلة عطية عن طيب نفس نصب مصدر لان النحلة والايتا واحد ...

فيهن ما يه حجة لمن يجوز نكاح الصغرى
والصغير ولغير الاب والجد والاجداد
جوز له نكاحها صغيرة وطلب ان
يتزوجها غيره ولم يجوز نكاح
الثيب الصغيرة

اي بان لا تجوروا

مصدر في موضع الحال من المخاطبين اي ناحلين او من النساء او من الصدقات اي منحولات
صلعم احق الشروط ان توفوا بما استحللتم به الفروج وروي ان ناسا كانوا يتاثمون
ان ياخذوا مما اعطوا نساءهم شيئا فنزل فان طبن لكم عن شيء منه اي
من المال الذي هو الصدقات مال نفسا نصب تمييز لان نفسا في معنى الجنس نحو عشرين
درهما ومن هنا للجنس اي لجواز قبول الرجل جميع الصداق كقوله فاجتنبوا الرجس
من الاوثان الا عند الليث بن سعد فانه لا يجوز ان تتبرع المراة الا بالشيء اليسير
قالوا فان وهبت شيئا طالبته علم انها لم تطب نفسا به وتعليقه الشرط بطيب النفس
موذن بالاحتياط في قبول تهيئة المراة المخصصة اذا وهبتكم شيئا فكلوه
هنيئا مريئا سائغا لا ينغصه شيء فعيل بمعنى مفعل ومنه المري في الحلقوم
لمرور الطعام فيه ونصبهما صفة مصدر محذوف اي اكلا هنيئا مريئا او حال من
الضمير فكلوه اي كلوه وهو هنيء مريء واصلهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين
اي هنأ ومرأ والمراد المبالغة في الاباحة وازالة التبعة يقال امرأ في الشيء فاذا قلت
هناني ومراني همزها ولم تات بالف فاذا امراني تبع الهناني وربما وقف بعضهم
على فكلوه ويبتدئ هنيئا مريئا دعاء ولا تؤتوا السفهاء اي المبذرين من
الرجال والنساء والصبيان اموالكم التي وقرئ اللاتي جعل الله لكم
القراءة قيما مصدر قام اي يقيمكم لطلبها ولا انتفاع قياما وقيما جمع قيمة كديمة وديم
نهى قيمة لا معايشكم ومعاشكم ولو كان مصدرا لم يعتل كالعول او هو مصدر بمعنى القيام
كقولهم عوذا بمعنى عياذا وقرئ قواما وهو ما يقام به الشيء قالوا وكان السلف يقولون
المال سلاح المومن وعن بعضهم لان تترك المال فانك في زمان اذا احتاج احدكم كان اول ما ياكل
دينه المعنى احفظوا اموالكم عن السفهاء وارزقوهم فيها اي اجعلوا لهم فيها رزقا
او في معنى ولا تؤتوا لهم قولا معروفا حسن عدة جميلة بان يقول
ان ربحت او غنمت اعطيتك هذا اذا لم يكن ممن تلزم نفقته وابتلوا اي اختبروا اليتامى
في عقولهم وتصرفاتهم في اموالهم والقيام عليها قبل البلوغ حتى هنا غاية يجيء بعدها الجمل
بعدها الكلام وما بعدها جملة شرطية لان في اذا معنى الشرط وفعل الشرط بلغوا النكاح
اي صاروا اهلا ان ينكحوا او ينكحوا وجواب فان آنستم اي ابصرتم وقرئ احستم بمعنى
احسستم منهم رشدا هداية اي مصالحهم في دينهم ودنياهم وقرئ رشدا بفتحتين
بفتحتين فادفعوا اليهم اموالهم وفان انستم وجوابها جواب اذا والعامل في اذا
ما في الجواب من معنى الفعل والمعنى وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم واستحقاقهم اخذ

مالهم بشرط ايناس رشدهم فادفعوها اليهم ولا تاكلوها اي الاوصيا اسرافا بغير
حق وبدارا اسراعا وهما مصدران في موضع الحال اي مسرفين ومبادرين او مفعول له اي
لاسرافكم ومبادرتكم ان يكبروا واحسن ان يستحقوا اخذها وهو ان يكبر وانصب مفعول
بدارا للحبيصه لا تفرطوا في اموالهم مسرعين قبل ان تكبروا ايا هامنكم ثم بين حال الاوصيا فقال
ومن كان غنيا فليستعفف اي يطلب العفة من نفسه ويمتنع عن اكلها اغنيا بماله ف
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف نا بما عرف شرعا قال رجل يا رسول الله اني فقير
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مباذر ولا متأثل فالاكل عند الضرورة
بقيمته عند بعضهم وعند بعضهم لا يلزم عن عمر بن الخطاب اني انزلت نفسي من مال الله منزلة
والي اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف واذا ايسرت قضيت
فاشهدوا عليهم عند دفع اموالهم اليهم انهم تسلموها وبرئت ذممكم منها لتزول
التهمة وكفى بالله حسيبا نا كافيا نصب حال او تمييز او الفاعل الله و
الباء زائدة كانوا لا يورثون النساء والصبيان فتوفي اوس بن ثابت الانصاري وترك
امراته ام كجة وثلاث بنات فاخذ سويد وعرفجة ابنا عمه ووصياه جميع تركته
فنزل للرجال اي الذكور من اولاد الميت نصيب حظ مما ترك الوالدان والاقربون
هم المتوارثون من ذوي القرابات دون غيرهم وللنساء اي الوارثات منهن نصيب
مما ترك الوالدان والاقربون وقوله مما قل منه اي من المال او كثر بدل مما ترك
نصيبا مفروضا حظا مقطوعا على وجوب تسليمه اليهم ونصبه حال من الفاعل في قل او
كثر او باضمار اعني واذا حضر القسمة اي قسمة الميراث اولوا القربى ممن لا يرث
فارزقوهم منه اعطوهم من المال المقسوم قبل القسمة وهو لفظ يقتضي الوجوب لكنه منسوخ
بآية المواريث وهو امر ندب عند بعضهم يدل عليه انه ليس لحق ولو كان العطاء لهم
فرضا لكان معينا كاصحاب الفروض وعن بعضهم ان كانوا كبارا اعطوهم بانفسهم وان كانوا
صغارا اعتذر اليهم الولي ويقول اني لا املك هذا المال انه للصغار ولو كان لي لاعطيتكم
منه وان يكبروا فسيعرفون حقكم وهذا معنى قوله وقولوا لهم قولا معروفا نا ثم
حض على الشفقة على الايتام فقال وليخش الذين وصلة الذين لو تركوا من خلفهم
اي بعدهم ذرية ضعافا اي اولادا صغارا وقرئ ضعفاء وضعافى كسكارى و
سكارى خافوا عليهم حس الفقر فليتقوا الله في امر الميت وليقولوا قولا
سديدا نا صوابا بان يامروه بالتصدق بدون الثلث ويترك الباقي لولده ويرفق
باليتيم كما يرفق بولده الحبيبه يفعل بالميت كما يحب ان يفعل به بالميت لو كان هو الميت

للميت م

خ

نزلت في اكل مال اليتيم ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق و
نصبه مصدر في موضع الحال او مفعول له انما ياكلون في بطونهم اي ملء بطونهم نارا ما
يقال اكل في بطنه وفي بعض بطنه اذا ملأه كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن
خميص والمعنى اكلها يجره الى النار او يصير نارا في بطونهم يوم القيمة او في بطونهم
حال من النار اي نارا كائنة في بطونهم وروي انه يبعث يوم القيمة والدخان يخرج من
قبره ومن فيه وانفه واذنيه فيعرف الناس انه كان ياكل مال اليتيم القراة وسيصلون
سعيرا تا بضم اليا مجهولا اي يدخلون نارا مستعرة وبفتح اليا من صلى النار يصلاها
اذا احتملها وقاساها وقرئ بضم اليا مشددا مجهولا كانوا لا يورثون الا الرجال فنسخ
ذلك بقوله وللنسا نصيب والحليف فنسخ بالهجرة بقوله الذين آمنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ثم نسخ جميع ذلك وبقيت الوراثة بنسب لقوله
تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ونكاح لقوله ولكم نصف ما ترك ازواجكم
الآية وولاء لقوله صلعم انما الولاء لمن اعتق ومعنى يوصيكم الله في اولادكم
يامركم ويعهد اليكم في شان اولادكم بما هو الاصلح منها اجمالا تفصيله للذكر مثل
حظ الانثيين كا اذا اجتمع مع الاناث والا فالذكر عصبة منفردا وللواحدة
النصف منفردة وبدا بالذكر تفضيلا له وجعل له مثلي حظ الانثى لانها من نزوجها
قام بها وقوله للذكر مثل حظ الانثيين دليل على استحقاق البنتين الثلثين لانه جعل
حكم الانثيين حكم الذكر والذكر يحوز الثلثين مع الواحدة فالاثنتان كذلك يحوزان الثلثين
عند عدمه وايضا فالبنتان اشد رحما من الاختين فاوجبوا لهما ما اوجب الله تعالى
للاختين لئلا ينقص بهما عنهما مع قرب رحمهما ولانه اذا وجب للبنت الثلث مع اخيها كان
اولى ان يجب لها مع اختها فثبت بهذا ان للبنتين الثلثين ثم جاء بما يدل على وجوب
الثلثين لجماعة البنات وان كثرت فقال فان كن اي المتروكات نساء فوق
اثنتين اي جماعة فلهن ثلثا ما ترك كا الميت وان لم يجر له ذكر لانه معلوم و
ابن عباس لا يعطي البنتين الا النصف لظاهر الآية القرا وان كانت واحدة نصبا
اي ان كانت الوارثة واحدة ورفعا على ان كان تامة فلها النصف حس
والواو استئنافية في قوله ولابويه وتبدل منه لابويه بتكرير العامل لكل
واحد منهما السدس فالسدس مبتدا خبره لابويه والبدل متوسط بينهما
للبيان مما ترك ان كان له ولد كا وفايدة البدل نفي توهم اشتراكهما في السدس
فلولا البدل لكان تقديره لابويه السدس فكان يوهم انهما يشتركان فيه المعنى يكون

لكل واحد من ابوي الميت سدس جميع الميراث عند وجود الولد وولد ابن والولد يقع على الذكر
والانثى ويكون للاب صاحب فرض ان كان الولد ذكرا وصاحب فرض وتعصيب ان كان انثى
وقرئ بسكون النصف ضما بتخفيف السدس والثلث والربع والثمن فان لم يكن له ولد
وورثه ابواه فحسب فلامه الثلث كا من جميع الميراث الا ان يكون مع الابوين زوج
او زوجة فللام ثلث ما بقي من الزوج انما استحق من حصته المستحق بالقرابة فاشبه الوصية
في قسمة ما وراءه فلم يحصه الابوان اذا خلصا تقاسما الميراث للذكر مثل حظ الانثيين القراة
فلامه ضما على الاصل وكسرا اتباعا للكسرة اللام قبلها والميم بعدها فان كان له اخوة
اي اثنان فصاعدا فلامه السدس كا عند الجميع الا ابن عباس فانه لا يحجبها من الثلث
الى السدس الا بثلثة اخوة والحجة عليه ان الاثنين جمع مطلقا لان الجمع عبارة عن ضم شيء الى شيء و
لزيادته على الاثنين مقبلا محمله على المطلق اولى لانه الاصل والخوة المقيدة به وعن ابن عباس
ان الاخوة ياخذون السدس الذي حجبوا الام عنه القراة من بعد وصية يوصي بها
بفتح الصاد مجهولا وبكسره معلوما مخففا وكذلك التانيد وقرئ يوصي مشددا اي يوصي
الميت او دين كا او للاباحة ولذلك لا تدل على الترتيب لانها للاحد الشيئين والواحد لا
ترتيب فيه نحو جالس الحسن او ابن سيرين والدين مقدم على الوصية والميراث بالاجماع فقالوا
وانما قدمت الوصية على الدين لفظا تنبيها على وجوبها ووجوب المسارعة الى اخراجها الا انها
اخذ بغير عوض فاشبهت الميراث ويثقل على الورثة اخراجها بخلاف الدين فانه اخذ
بعوض فكان اخراجه اسهل ثم حض على تنفيذ وصايا الميت وقضاء دينه بقوله اباؤكم
وابناؤكم الذين يرثونكم مبتدا خبره لا تدرون وقوله ايهم مبتدا خبره اقرب
لكم نفعا كا في الدنيا والآخرة ونصبه تمييز ومحل ايهم اقرب الجملة نصب تعليق
المعنى منكم من يظن ان ابنه انفع له فاعطاه ميراثه دون ابيه فيكون الاب انفع
وبالعكس والله العالم به ذكر روي ان الولد ان كان ارفع درجة في الجنة رفع اليه والده
وان كان الوالد ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده لتقر اعينهم والجملة التي من آبائكم الى نفعا
اعتراضية مؤكدة لا موضع لها من الاعراب فريضة من الله كا نصب مصدر اي فرض
الله الميراث فريضة ان الله كان عليما حكيما بما او كان لذلك او المعنى كان
كذلك وهو الآن على ما كان عليه ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن
ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية
يوصين بها او دين حصر الوالد ماء كانا ولهن الربع مما تركتم ان
لم يكن لكم ولد منهن او من غيرهن فان كان لكم ولد فلهن

الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين كا الواحدة الربع او الثمن
وان كثر جماعة شاركتها فيهما مثلا اذا لم يمنع مانع كقتل او اختلاف دين وان كان رجل
اي الميت وهو اسم كان وقوله يورث بفتح الراء من ورث يورث صفة رجل وقوله كلالة
خبرها او امرأة عطف على رجل تقديره وان كان رجل موروث منه كلالة او يورث خبرها
وكلالة حال من ضمير يورث او كان تامة ورجل فاعلها ويورث صفة رجل وكلالة حال
من ضمير يورث وقرئ بكسر الراء مشددا ومخففا فكلالة حال ايضا او مفعول يورث وكان
تامة والمفعول محذوف تقديره يورث اهله مالا او نفسه والكلالة من لا ولد له ولا والد
لحديث جابر لانه لم يكن له يوم نزلت فيه هذه الآية ولد ولا والد ولان الورثة من جميع
الاخوة الاعيان والاخياف واولاد العلات يحيطون بالميت كالاكليل يحيط بالراس من
جميع جوانبه واعلاه واسفله خالبان او هي الولد والوالد او هي القرابة غير الولد والوالد
فاذا جعلتها اسما للقرابة نصبت كلالة خبر كان او حالا اي ان كان رجل يورث ذا كلالة
فالحال او مفعول له اي يورث لاجل الكلالة او هي اسم للموروث والاصح ان الكلالة
مصدر تكلله الطاقية به يطلق على الوارث والموروث فالوارث يطيف بماله الموروث
يطاف لما وبه وبعضهم هو مصدر بمعنى الكلال وهو ذهاب القوة وذكر الضمير في وله
اخ او اخت اي المالك رجلا او الحال الميت الموروث لتقدم ما يدل عليه وافرد لان او
لاحد الشيئين فلكل واحد منهما اي الاخ والاخت من الام حسب بالاجماع السدس
بدليل ما قرئ وله اخ واخت من ام وقرئ اخ او اخت من الام فان كانوا اي
اولاد الام اكثر من ذلك اي من واحد فهم شركاء في الثلث بالسوية لا ابن يك
نصيب ذكرهم على انثاهم غير مضار نصب حال من ضمير يوصى اي يوصي غير مدخل
الضرار على الورثة بقطع الميراث او بان يوصي اكثر من الثلث وصية من الله كا
مصدر مؤكد اي يوصيكم الله وصية وقرئ غير مضار وصية اي غير مضار
اهل وصية فحذفت اهل واقيم وصية مقامه لمخصه لا بضار الموصي بالوصية
الورثة في الحديث من قطع ميراثا فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة قتادة
كره الله الضرار في الحياة وعند الممات ونهى عنه وعن الحسن ان يوصي بدين
ليس عليه ومعناه الاقرار حليم حيث لا يعاجل الفرض المذكورة حدود الله
حسن الفوز العظيم حسن ومن يعص الله ورسوله بكفره ويتعد حدوده الله
يدخله نارا خالدا فيها القراءة يدخله جنات ويدخله نارا بالنون نافع وابن
بينهما مهينا وخالدين وخالدا نصب حال وجمع خالدين وافرد خالدا نظرا الى معنى
من

من ولفظها ثم خاطب الحكام فقال واللاتي مبتدأ يأتين الفاحشة اي الزنا وقرئ
بالفاحشة وخبر اللاتي فاستشهدوا عليهن اربعة منكم من المسلمين فان
شهدوا عليهن بالزنا فامسكوهن اي احبسوهن في البيوت حتى يتوفاهن
الموت اي ملائكة الموت او يجعل الله عاطفة اي او الى ان يجعل ومعناها الا ان
يجعل الله لهن سبيلا طريقا بالنكاح فانه غنية عن السفاح او حتى يظهر الحد فانه
لم يكن مشروعا وهذا كان الحبس حدا ثم نسخ بقوله الزانية والزاني وبقوله صلعم خذوا عني خذوا
عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام والثيب جلد مائة والرجم
نسخ الجلد في حق الثيب بحديث الغامدية وبقي الرجم او كان الحبس ليظهر الحد قولان لانه كان
في ابتداء الاسلام اذا زنت المرأة حبست حتى تموت القراءة واللذان اي الرجل والمرأة واللذين
وهاتين وهاذان وفذانك بتخفيف النون على اصل التثنية وبتشديدها بجعل التشديد عوضا من
الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وهي الالف التي كانت في آخر الواحد والف التثنية يأتيانها
اي الفاحشة منكم فآذوهما بالسب ابن عباس سبوهما وقال يؤذي بالتعيير و
ضرب النعال ذكر في الاولى الحبس وهنا الايذاء فالاولى في النساء وهذه في الرجال او الاولى
في الثيب وهذه في الابكار او الاولى في المساحقات وهذه اللواطين فان تابا من الفاحشة
واصلحا العمل فاعرضوا عنهما كالا تؤذوهما رحيما انما التوبة اي المقبولة
مبتدأ خبره على الله فيكون للذين يعملون السوء بجهالة حالا من الضمير في الظرف
او الخبر للذين يعملون وعلى الله حال من محذوف تقديره انما التوبة اذا كانت على الله فالعامل
في الذين يعملون وكان تامة وصاحب الحال الضمير الفاعل ونحوه المسئلة هذا بسرا اطيب
منه رطبا وبجهالة حال اي يعملون السوء جاهلين سفهاء قالوا واجمعت الصحابة ان كل ما عصى
الله تعالى به فهو جهالة عمدا كان او سهوا وكل من عصى الله فهو
جاهل او الجهالة اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية ثم يتوبون من قريب اي
زمان قريب قبل مرض موته او قبل معاينة ملك الموت وقال صلعم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر
وعنه صلعم ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في
اجسادهم فقال تعالى وعزتي وجلالي لا ازال اغفر لهم ما استغفروني فاولئك يتوب الله عليهم كا
تأكيد لقوله انما التوبة حكيما حيث ثم فسر القريب بقوله وليست التوبة للذين
يعملون السيئات اي الشرك او هي الذنوب دون الشرك او الآية الاولى في المؤمنين
وهذه في المنافقين حتى اذا حضر احدهم الموت اي وقع في النزع او شاهد الملائكة
وليس هذا كقوله كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت اي علامات الموت فان التوبة تقبل ثم

بمنع
الاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر
م من بعد وصية يوصى بها او دين
م والله عليم
م ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
م وله عذاب
م فان الله كان توابا
م فاولئك
و كان الله عليما

ثم قال انى تبت الآن ولا نقف هنا ان جررت ولا الذين يموتون وهم
كفار عطفا على الذين يعملون السيات ويحسن هنا فلا تكون قد سوى بين مسوف التوبة الى
حضور الموت وبين الكفار تغليظا وان رفعت ولا الذين مبتدا فالواو للاستيناف فيحسن
الوقف على الآن ويمتنع هنا لان خبر المبتدا اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما كانوا في
الجاهلية يرثون نساء آبائهم فان شاؤا تزوجوهن وان شاؤا زوجوهن واخذوا صداقهن
وكان الزوج يضار زوجته اذا كرهها لتفتدي منه فنزل يا ايها الذين آمنوا لا يحل
لكم ان ترثوا النساء كرها كرها نصب مصدر في موضع الحال من النساء وان ترثوا
فاعل ولا تعضلوهن جزم نهي اي سيناف او نصب عطف على ان ترثوا اي لا يحل
لكم ان ترثوا النساء ولا ان تمنعوهن عما يحل لهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن
من الصداق وغيره ومحل الا ان ياتين بفاحشة مبينة نصب استثناء منقطع
او متصل من المفعول له اي لا تعضلوهن لعلة من العلل الا لعلة اتيانهن بالفاحشة او من الوقت
اي لا تعضلوهن في جميع الاوقات الا وقت اتيانهن بفاحشة او حال اي في حال الاتيان بالفاحشة
وهي النشوز دليله ما يحكى الا ان يخشى عليكم او الزنا المعنى اذا نشزت المراة او زنت
حل له ان يسالها الخلع وعن ابن سيرين لا يحل الخلع حتى يوجد رجل على بطنها عطا كان الرجل
اذا اتت المراة بفاحشة اخذ منها ما ساق اليها فنسخ ذلك بالحد وقرأه مبينة ومبينات
بفتح الياء اي بينها غيرها وبكسرها اي تبين هي نفسها وكانوا يسيئون عشرة النساء فقيل
لهم وعاشروهن بالمعروف بالاجمال في القول والمبيت والنفقة فان كرهتموهن
شرط جوابه فعسى وفاعل عسى ان تكرهوا شيئا والخبر لها هنا والمعنى ان كرهتموهن
فاصبروا عليهن فلعل كراهتكم لهن مع الصبر عليهن يحدث بينكم خيرا كثيرا كالولد
صالحا والالفة وصحبة ونزل فيمن كان اذا راى امراة فاعجبته قذف التي تحته ليستبدل بها
بها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج رجع الضمير في وآتيتم احداهن
قنطارا مالا عظيما وان كان المذكور زوجان ارادة جنس الزوجات لان زوج يدل عليه
فلا تاخذوا منه اي القنطار شيئا كالم يتبع الاخذ فقال اتاخذونه بهتانا
مفعول له لقعوده عن الحرب جبنا او حال واثما مبينا كما عطف عليه اي باهتين وآثمين
والبهتان ان تقذف الشخص بشيء يبهت له لكاله يتحير ثم استفهم منكرا فقال و
كيف تاخذونه وهو كيف نصب حالا اي تاخذونه جائرين وحكم كيف في الاعراب حكم
جوابها فاظهر فيه كان منتصبا منها والجواب هنا منصوب كما لو قيل لك كيف اخذت مال
زيد لقلت اخذته ظالما او عادلا وقد افضى بعضكم الى بعض كناية عن
بجماع

عن الجماع ومحله حال واصل الافضاء الوصول الى الشيء بسعة من الفضاء واخذن منكم
ميثاقا غليظا عهدا غليظا شديدا لها لافضاء او الميثاق قول الولي زوجتكها على ما
اخذ الله للنساء على الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان او قوله صلعم اتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ونزل نهيا عن نكاح نساء الآباء
ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم ما مصدرية او بمعنى من ذكر جنس المنكوحات ثم عقبه
بالتفسير فقال من النساء الا ما قد سلف كما مضى استثناء متصل اي لا تنكحوا الا النكاح
الذي نكحه آباؤكم بعينه وذلك غير ممكن لانه معدوم فغايته تعليقه على المحال المبالغة في تنبيه
كقوله حتى يلج الجمل في سم الخياط او منقطع والفرق بينهما ان المتصل يكون من المستثنى من جنس
الاول داخلا فيه قبل الاستثناء خارجا عنه بعده والمنقطع لا يكون المستثنى من جنس الاول
ولا داخلا في الاول بحال بل يكون في حكم المستانف ويكون جملة وتكون الا بمعنى لكن تقديره هنا لا
تطؤا من وطيها آباؤكم لكن ما مضى من فعلكم ذلك فمعفو عنه واجمعوا على ان زوجة الاب
تحرم على الابن بمجرد العقد لظاهر الآية واختلفوا في موطوءة الاب على وجه الزنا فمنهم من جوزه
ومنهم من حرمه انه اي نكاح زوجة الاب كان فاحشة اي اقبح المعاصي ومقتا
اي بغضا لانه يورث بغض الله تعالى واصل المقت البغض زعم بعضهم انتهى الكلام هنا ويبتدئ
وساء سبيلا فاء تبح طريقا والاحب الوقف على مقتا لان ما بعده معطوف على خبر كان بعد من
ومقولا فيه ساء سبيلا حرمت عليكم امهاتكم اي نكاحهن لقوله ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم
ولان المفهوم من تحريم الامهات تحريم نكاحهن كالمفهوم من تحريم لحم الخنزير تحريم اكله وحرم
على الرجل امه وجداته من قبل الاب والام او من قبل احدهما وان علون والامهات جمع الام و
اصلها امهة ولذلك ثبتت الهاء في الجمع وزعم بعضهم ان الهاء زائدة في امهات فقالوا الهاء تختص
بالعقلاء فقيل امهات الرجال وامات البهائم وقد سمع فيهما الامران جميعا وبناتكم
جمع بنت ولام الكلمة محذوف والتاء عوض منه وليست تاء تانيث لان تاء التانيث لا يسكن
ما قبلها وتقلب هاء في الوقف بخلاف بنت ومع ذلك فتكسر تاء بنات في حالة النصب تشبيها
لها بما في اخره تاء التانيث كمسلمات الاترى انك تقول رايت بناتك فتجعلها كالتاء الاصلية
وفتحت الباء من بنات حملا لها على مذكرها وهو بنون وكسرت الباء في مفرد
بنات قالوا لتدل على اللام المحذوفة ويحرم على الرجل بناته وبنات بناته وان سفلن
والامهات والبنات لم يزلن محرمات في جميع الاوقات وبقية المحرمات كن حلالا لا
لمن تقدمنا في بعض الاوقات واخواتكم جمع اخت والتاء بدل من لام الكلمة وردت
لام الاخوات حملا لها على مذكرها وهي اخوة ولم ترد في بناتكم حملا على بنون فيحرم

على الرجل اخواته من قبل الاب والام ومن قبل احدهما ويدخل فيهن بنات الاخوة والاخوات
وعماتكم جمع عمة وهي اخت الاب ويدخل فيهن اخوات الآباء والاجداد وان علوا
وخالاتكم جمع خالة وهي اخت الام ويدخل فيهن جميع اخوات الامهات والجدات
وهؤلاء المذكورات محرمات بالنسب وما بقي محرمات بالسبب ومن وامهاتكم
اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وقرئ بكسر الراء وتحريم الرضاع
كتحريم النسب لقوله صلعم يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة ولا يحرم الرضاع الا في استكمال
الحولين لقوله والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعند ابي حنيفة مدة الرضاع
ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وعدد الرضاع عند الشافعي
خمس رضعات متفرقات وعند ابي حنيفة ومالك والثوري وغيرهم كثير الرضاع و
قليله محرم وامهات نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهي بنت المرأة
لان زوج الام يربها ويربيها غالبا بوضعه اللاتي في حجوركم جمع حجر والمراد
البيوت لانها بمثابة الوالد في التربية غالبا ومحل من نسائكم نصب حال من ربائبكم
فيحرم على الزوج نكاح امرأة وجدته بمجرد العقد على البنت ولا تحرم الربيبة عليه الا بالدخول
بامها لقوله تعالى اللاتي دخلتم بهن اي جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم
بهن فلا جناح عليكم في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن او متن قالوا وعند
علي لا تحرم ام المرأة الا بالدخول بابنتها كالربيبة وحلائل جمع حليلة والمذكر
حليل لان كل واحد حلال لصاحبه او يحل كل واحد منهما ازار صاحبه وابنائكم الذين
من اصلابكم اي ظهوركم جواز تزوج امرأة ابن المتبنى اذا فارقها المتبني لانه — م ابنائكم الذين
صلعم تزوج امرأة زيد وكان قد تبناه ومحل وان تجمعوا رفع عطف على امهاتكم
اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لقوله صلعم لا تجمع بين المرأة وعمتها وبين
المرأة وخالتها فلو فارق المرأة فراقا باينا جاز نكاح اختها والاستثناء في الا
ما قد سلف كا منقطع او متصل وليس بمحرمت عليكم امهاتكم الى غفورا رحيما — م ان الله كان م
وقف حسن لانه تام لانقطاع الكلام وقيل نزلت في مسلمات هاجرن ولهن ازواج
فتزوجهن بعض المسلمين والمحصنات عطف على امهاتكم القراءة بفتح الصاد — م من النساء
اي الحراير المتزوجات لان الزوج قد احصنهن وقرئ بكسر الصاد اي احصن
انفسهن بالتزوج ونزل في سبيين ولهن ازواج في دار الحرب الا ما ملكت
ايمانكم فالاستثناء متصل للنساء المتزوجات محرمات عليكم الا السبايا فهن
حلال لكم وان كان لهن ازواج وانتصب كتاب الله عليكم مصدر مؤكد
اي

اي كتب الله ما حرم عليكم كتابا وفرضه فرضا وروي كتب الله عليكم جمع كتاب و
بالرفع اي هذه فرائض الله القراءة واحل لكم بفتح الهمزة والحاء معلوما معطوفا على
كتب المضمر الناصب لكتاب الله بعده كتب الله واحل ما وراء ذلكم اي ما
الذي سوى المذكور من المحرمات بوضعه ما نرى كتب الله عليكم واحل لكم و القراءة
ايضا واحل لكم مجهولا عطفا على حرمت فلا تبقى الوقف على عليكم ومحل ان تبتغوا اي
تطلبوا النساء نصب مفعول له ومنهم من جعل ان تبتغوا بدلا من ما في وما وراء ذلكم وقوله — م باموالكم
محصنين اي متزوجين حال من الفاعل في تبتغوا واصل الاحصان الحفظ والحياطة و
المراد هنا العفة عن الوقوع في الحرام لتحصيل بين لكم من الحلال لاجل ابتغائكم باموالكم في حال — الحرام
كونكم محصنين غير مسافحين زانين من سفح الماء صبه وهو المني لتخصيصه لا تضيعوا
اموالكم في الزنا فيذهب دينكم ودنياكم ولكن تزوجوا النساء تو خيرتكم فما استمتعتم
به منهن اي فالذي انتفعتم به من النساء بالنكاح الصحيح او خلوة او غير ذلك وخبر الذي
فاتوهن اجورهن اي مهورهن على الاستمتاع محذوف للعلم به لان المهر ثواب البضع او نزل هذا
في نكاح المتعة ثم نسخ بقوله صلعم يا ايها الناس كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله
حرم ذلك الى يوم القيمة وعن ابن عباس انه رجع عن نكاح المتعة عند موته وقال اللهم اني
اتوب اليك من قولي بالمتعة فريضة مصدر مؤكد او حال من الاجور ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم به بان تهب المرأة جميع مهرها او بعضه لزوجها او يزيد الزوج على
ما تؤمنه من بعد الفريضة كالمفروضة للزوجة حليما حسن كطولا اي فضلا ونصبه — م ان الله كان عليما
مفعول يستطع اي مفعول له ومحل ان ينكح نصب بدلا من فضلا بدل الشي من الشي او نصب — م ومن لم يستطع منكم
بطولا القراءة المحصنات ومحصنات حيث جاء بفتح الصاد والمحصنات من النساء بكسر
الصاد اي احصن انفسهن بالحرية وبفتح الصاد اي احصنهن غيرهن من زوج او ولي
ومن شرط جوابه فمما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات المعنى من لم يجد طولا
حرة فليتزوج امة مؤمنة ثم اوما الى تطييب القلوب بنكاح الاماء وان المطلوب انما
هو حفظ الفروج بالايمان فقال والله اعلم بايمانكم ثم نفى التفاخر فقال بعضكم
من بعض في الدين وانتم جميعا مكرم فلا تفخروا مع الايمان لقوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم لتحصيص مثلكم فانكحوهن باذن اهلهن اي مواليهن وآتوهن
اجورهن مهورهن بغير مطل ولا التسليم اليهن تسليم الى مواليهن وتقديره فاتوا مواليهن
مهورهن محصنات اي عفايف حال من المفعول في فاتوهن وتعطف على محصنات
ولا متخذات اخدان جمع خدن وهو الصديق سرا المعنى لا يوجد منهن

الزنا سرا وجهرا القراءة فاذا احصن بفتح الهمزة والصاد اى حفظن فروجهن او
اسلمن وبضم الهمزة وكسر الصاد اى ذوجن فان اتين بفاحشة اى زنين فعليهن
نصف ما على المحصنات الحراير الابكار من العذاب اى الحد لقوله ويدرا
عنها العذاب نحد الامة اذا زنت خمسون جلدة وفي التغريب قولان عند من يقوله فان
غرب فنصف سنة والعبد مقيس على الامة الجامع بينهما الرق اكثرهم يوجب الحد على
الزنا اذا زنا وهو غير متزوج ولم يجعل التزويج شرطا لوجوب الحد بل للتنبيه
على ان الزنا وان كان محصنا فلا رجم عليه وبعضهم لا يوجبه عليه ذلك اى نكاح
الامة لمن خشي العنت اى الزنا منكم كالاصل العنت الضيق والشدة فالشافعي
لا يجيز نكاح الامة للحر الا ان يكون عاجزا عن طول حرة وان يخاف الوقوع في الزنا
احتجاجا بظاهر الاية وابو حنيفة الغني والفقير عنده سوا في نكاح الامة ويحمل من
فتياتكم المومنات على الفضيلة وان تصبروا متعففين مبتدا خبره خير لكم
للخيصه وصبركم عن النسا خير لكم من نكاح الاما لا يلحق الولد رقها في الحديث
الحراير صلاح البيت والاما هلاك البيت رحيم حيث ادما الى علة التحليل والتحريم
يريد الله ليبين لكم ما شرع من التحليل والتحريم ليبين لكم شرايع الاسلام واصله يريد ان
ان يبين ثم زيد اللام توكيدا كما زيد في لا ابا لك لتاكيد الاضافة الى الاب وبعضهم
جعلها غير زائدة متعلقة بيريد ويدل على زيادتها ان نصب ما بعدها عطفا على ليبين
وهو ويهديكم سنن الذين من قبلكم من الانبيا والصالحين في التحليل والتحريم
لتقتدوا بهم ويتوب عليكم كالمغني يوفقكم للتوبة ويتجاوز عنكم ان تبتم
لخيصه يريد الله ان يوضح لكم مصالحكم وطريق الصالحين لتقتدوا بهم فتتوبوا فيتوب
عليكم انه حكيم حيث عطف على والله يريد ان يتوب عليكم انه منكم
تقصير ويريد الذين يتبعون الشهوات هم الزناة وجميع اهل الباطل من اليهود
والنصارى والمجوس ان تميلوا اي تعدلوا عن الحق فتكونوا مثلهم وقرى بالياء اي
اي يميل متبعوا الشهوات ميلا عظيما حين يريد الله ان يخفف عنكم
بنكاح الاما واتباع الشريعة السمحة السهلة وخلق الانسان ضعيفا لا حالة
يصبر عن النسا ولا عن الشهوات ولا على الطاعات وقرى وخلق بفتح اللام ونصب
الانسان مفعولا والفاعل اسمه تعالى سعيد بن المسيب ما ايس ابليس من بني ادم قط الا اتاه
من قبل النسا ولقد اتى علي ثمانون سنة وذهبت احدى عيني واني لاعشو بالاخرى
وان اخوف ما اخاف علي فتنة النسا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي الحرام
كالقما

وان تكون واحدة مومنة ...

والله غفور

مفعول يريد محذوف ... اى التحريم ... والتحليل ...

والله عليم

كالقمار والسرقة والاستثنا بعد منقطع القراءة الا ان تكون تجارة رفعا بكان
تامة الا ان تقع تجارة ونصبا حمزي ناقصة اي الا ان تكون الاموال تجارة فحذفت
الاموال واقيمت تجارة مقامها وقوله عن تراض صفة تجارة اي تجارة صادرة عن
تراض والتراضي عند الشافعي الافتراق عن مجلس البيع بتمامه وعند ابي حنيفة ومالك هو
رضى المتبايعين تعاقدا عليه وقت الايجاب والقبول وخص التجارة بالذكر لانها
اغلب اسباب المكاسب لخيصه لا يجوز اكل الاموال بالحرام ولكن يجوز بالحلال من كسب
حسن ولا تقتلوا انفسكم اي لا تهلكوا انفسكم باكل الاموال بالباطل او بالحرص عليها و
قري تقتلوا مشددا او لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما حس
حيث لم يكلفكم ما كلف غيركم من التكاليف الشاقة ومن يفعل ذلك اي ما
حرم قبل عدوانا اى تجاوزا للحد مصدر في موضع الحال ويعطف عليه عدوانا وظلما
لخيصه ومن يفعل لا خطا اقتصاصا فسوف نصليه اى ندخله نارا التعزير
القراءة بضم النون وقري بضم النون مشددا وقري بفتح النون مخففا من صلاه
يصليه شواه وكان ذلك على الله يسيرا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه على الكبائر سبع الشرك والقتل والقذف والزنا واكل مال اليتيم والفرار من
الزحف والتعرب بعد الهجرة وزاد بن عمر السحر واستحلال البيت الحرام والعقوق
شهادة الزور وابن مسعود هن ثلث الكفر بالله والياس من روح الله والامن من مكر الله
وسال رجل بن عباس سبع الكبائر فقال هي الى السبعمائة اقرب الا انه لا كبيرة مع الاستغفار
ولا صغيرة مع الاصرار وقري كبير ما تنهون عنه وجواب الشرط نكفر عنكم
سيئاتكم القراءة نكفر وندخلكم بالنون وقري بالياء فيهما واصل التكفير اماطة المستحق من
العذاب فالصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما
بينهن اذا اجتنب الكبائر القراءة مدخلا كريما تاما هو الجنة بضم الميم منا وفتح مكان
او مصدر وبضمها مصدرا ومكانا بيانا ونزلت نهيا عن التحاسد ولا تتمنوا اي
ما فضل الله به بعضكم على بعض حيث تلخيصه لا يحسد احد احدا على ما اتاه الله تعالى
فانه للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنسا نصيب مما اكتسبن كما
فلا يعاقب احد الا بعمله ولا يجازى الا به واسالوا الله اي شيا من فضله كما اي رزقه
المعنى اطلبوا ان يتفضل الله عليكم بشي من خير الدنيا والاخرة ولا تحاسدوا القراءة
وسالوا اذا كان قبل السين واو او فا بحذف الهمزة والقا حركتها على السين تخفيفا وسالوا
السين والهمزة على الاصل ان الله كان بكل شي عليما حيث والتنوين في ذلك كل
كان

عوض من محذوف اي ولكل مال جعلنا موالي اي وراثا جمع مولى وهو كل من يلي التركة
وقوله مما ترك صفة مال المحذوف ويبين له المعنى ولكل مال مما تركه الوالدان
والاقربون حين جعلنا وراثا ثابت تؤديه لكل مورث جعلنا وراثا او ولكل
كل ناس جعلناهم موالي نصيب مما ترك الوالدان فيكون جعلنا موالي صفة لكل والضمير الراجع
الى كل محذوف والكلام مبتدأ وخبر كقولك لكل من خلقه الله انسانا من رزق الله اي حظ من
رزق كانوا في الجاهلية يتحالفون فيعطون الحليف السدس فنزل تأكيدا لذلك والذين
عاقدت ايمانكم اي عاهدت ايديكم ولما كان الرجال تأثم بيمين معاملتهم نسب العقد
اليها فالذين مبتدأ مضمن معنى الشرط جوابه فآتوهم نصيبهم اي حظهم من الميراث ثم
نسخ الميراث بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وبقيت النصرة والرفادة والنصيحة
او كانوا يتوارثون بالتبني فنسخ بقوله واولوا الارحام وحسن الوقف على الاقربون
لو جعل الذين عاقدت مبتدأ ولذلك ان نصبت الذين بفعل مضمر يفسره الظاهر لقولك
زيدا فاضربه ولا يحسن على الاقربون ان عطفت والذين على موالي القراءة عاقدت و
عقدت كوفي اي عقدت مشددا شهيدا ان الرجال قوامون على
النساء مسلطون على تاديبهن بما فضل الله به اي بتفضيل الله بعضهم اي الرجال
على بعض على النساء ثم بين وجه التفضيل فقال وبما انفقوا من اموالهم تلخيصه
الرجال مسلطون متفضلون على النساء بانفاقهم عليهن وقرئ بالذي انفقوا
فالصالحات قانتات مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن
وكل ما يجب حفظه من مال وغيره في غيبة الازواج في الحديث خير النساء امرأة ان
نظرت اليها سرتك واذا غبت عنها حفظتك في مالها ونفسها بما حفظ الله ما
بما حفظهن الله تعالى حيث اوصى عليهن في كتابه الازواج وما مصدرية وقرئ بما
حفظ الله نصبا فما موصولة تعدين بالامر الذي يحفظ حق الله وامانة الله وهو التعفف
والشفقة على الرجال وقرئ فالصوالح قوانت حوافظ للغيب واللاتي تخافون
نشوزهن اي عصيانهن فعظوهن خوفوهن الله واهجروهن اجتنبوهن ان لم
يرجعن عن نشوزهن في المضاجع المراقد فيوليها ظهره عند النوم او يعتزلها الى فراش
آخر وقرئ في المضجع والمضطجع والمعنى اهجروهن لاجل تخلفهن عنكم في المضاجع والمراد
المجامعة دون في المضاجع ظرف لاهجروهن واضربوهن ان لم يرجعن مع الهجران
ضربا غير مبرح اي شديد ولا شائن يجتنب الوجه ولا يلحق عطبا فان اطعنكم
فلا تبغوا عليهن سبيلا لا تطلبوا عليهن طريقا الى ضربهن ظلما سبيلا مفعول تبغوا

علیهن

وعليهن حال من سبيلا متقدمة عليه وان جعلت تبغوا من البغي الظلم نصبت سبيلا
بنزع الجار المعنى ان اطعنكم فازيلوا عنهن ما يؤذيهن وتوبوا عليهن ولا تنظروا الى
ما كان منهن توبوا عطف لهن ان الله كان عليا كبيرا احسن لا يكلف العباد الا ما يطيقون
فاحذروه ولا تكلفوهن الا ما تقدر عليه فرجي السوط واعتقوا لذلك ثم امر الحكام فقال
وان خفتم شقاق بينهما واصله خفتم شقاقا بينهما ثم اضيف الشقاق الى البين
اتساعا كقوله بل مكر الليل والنهار اي مكر في الليل والنهار والمعنى اذا علمتم ان كل واحد من
الزوجين اخذ في شق غير شق صاحبه ولم يصطلحا فابعثوا حكما اي رجلا عدلا
يصلح للانصاف من اهله وحكما من اهلها وخص الحكم باهلها لان الاقارب اعرف
باغراض القرابة وانصح لهم واسكن لنفوسهم غالبا ان يريدا اي الزوجان او الحكمان
اصلاحا حال الزوجين يوفق الله بينهما بين الزوجين او بين الحكمين بان
يظهر تعالى مصلحة الزوجين بالتوفيق بين الحكمين فان رأيا الجمع جمعا وان رأيا التفريق
فرقا وتقول المرأة رضيت بكتاب الله لي وعلي وكذلك يقول الزوج ان يطلق الا باذنه
ولا للحكم الزوجة ان يختلع عنها الا باذنها كابي حنيفة الثاني يجوز بغير رضاهما كالحاكم
يحكم بين الخصمين وان لم يرض على وفق مرادهما فيطلق حكم الزوج بغير اذنه ويختلع حكم
الزوجة بغير اذنها كما الى خبيرا ولا تشركوا به شيئا لا تنكر نصب وبالوالدين
بمضمر اي فاحسنوا بهما احسانا وبذي القربى اي الذي بينكم وبينه قرابة والجار
ذي القربى اي ذي القرابة والجار الجنب القريب المنزل منك والصاحب بالجنب
هي المرأة تكون معك او الرفيق في السفر او الذي يصحبك لطلب نفعك وابن السبيل
المسافر او الضيف قال صلعم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
ضيفه جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان
يثوي عنده حتى يحرجه وما ملكت ايمانكم كما هو الرقيق تخصيصه احسنوا الى
جميع المذكورين ثنا ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا تياها متكبرا
على الناس يحسن الوقف هنا ان رفعت ما نزل في حيي بن اخطب واصحابه حيث
كانوا يبخلون ويأمرون الصحابة بالبخل مبتدأ محذوف الخبر تقديره الذين
يبخلون ويأمرون الناس بالبخل يعذبون او خبر مبتدأ اي هم الذين يبخلون
ولا يجب الوقف على فخورا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وجمع الذين
على معنى من القراءة بفتح الباء والخاء وبضم الباء وسكون الخاء وقرئ بضم الباء والخاء

ما نظفن وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا يسئل [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهل يجوز بعث الحكمين بغير رضا
الزوجين قولان اصحهما انه لا يجوز
بغير رضاهما فليس للحكم الزوج

اي
البعيد اجنبي

وبفتح الباء وسكون الخاء لغات كلها ونزلت فيمن كتم صفة النبي صلعم او في كتم العلم
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله لا احب الوقف على عذابا مهينا شديدا
يهانون به لان والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس مفعول له او مصدر
في موضع الحال اي مرائين عطف على الذين يبخلون ثم نعطف على ينفقون ولا
يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر تا ان نصبت الذين يبخلون بدلا من من وكذلك
يتم على فساء قرينا تا لمبين المعنى فبيس الشيطان صاحبا لانه حملهم على البخل
والريا وكل شئ نزلت في المشركين المنفقين على عداوة النبي صلعم او المنافقين او
اليهود ثم استفهم موبخا فقال وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر اي
يوم القيمة وانفقوا مما رزقهم الله كالمعنى اي وبال عليهم في الايمان بالله والانفاق
في طاعته لمخصه لو آمنوا وانفقوا لم يضرهم ذلك وهذا كما يقال للمنتقم ما ضرك لو عفوت
مع العلم انه لا مضرة في العفو ولكنه ذم وتجهيل لمكان المنفعة بالعفو ثم توعدهم فقال
وكان الله بهم عليما تا وان رفعت الذين يبخلون عند الزجاج مبتدا وخبره ان الله
لا يظلم مثقال ذرة كافلا وقف بينهما الا ضرورة المعنى لا يظلمهم وزن نملة وقيل
مثقال نملة عن ابن عباس انه ادخل يده في التراب فرفعه ثم نفخ فيه ثم قال كل واحدة منه
ذرة او الذرة واحدة اجزاء الهبا في الكوة ولا وزن لها وهذا نفي للظلم لانه اذا نفي القليل
نفي الكثير لان القليل داخل في الكثير دليله قوله ان الله لا يظلم الناس شيئا لمخصه لا
ظلم ثم القراءة وان تك حسنة نصبا فكان ناقصة اي ان تك مثقال الذرة حسنة وانث
مثقال لاضافته الى ذرة ورفعا فكان تامة وحذفت النون من تك تخفيفا لكثرة الاستعمال
لمخصه لا ظلم ثم وان وجدت حسنة يضاعفها الله وقرئ نضاعفها بالنون
اي يزيد عليها نضعفها اضعافا كثيرة في الحد شاق الله يعطي لعبده المؤمن
بالحسنة الف الف حسنة ويؤت من لدنه اي من عنده من غير استحقاق اجرا
عظيما حسن لا يقدر قدره غير الله تعالى لكثرته وسماه اجرا لانه تابع للاجر و
العاملين فكيف يصنع الكفار اذا جئنا واذا ظرف ليصنع الكفار المقدرة المعنى
كيف يصنعون وقت مجيئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها
كقوله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم وجئنا بك يا محمد على هؤلاء المكذبين
شهيدا كا ولما بلغ ابن مسعود في قراءته على النبي صلعم من اول السورة الى هنا بكى
وقال حسبك لا وقف هنا ان نصبت يومئذ ظرفا لشهيدا فيكون يومئذ صفة
ليومئذ والعايد محذوف اي فيه وتقف على شهيدا ان نصبت يومئذ ظرفا ليود

الذين كفروا وعصوا الرسول نصب حال الثاني من يود ومفعولها وهو
لو تسوى بهم الارض ولو هنا بمعنى ان المصدرية والمعنى يودون ان دفنوا فتسوى
بهم الارض كالموتى واصل التسوية المعادلة اي يكونون كالارض لا حساب عليها او يودون
ان يصيروا كالبهائم اذا ادوها قد صارت ترابا القراءة بفتح التاء وتشديد السين اصله
تتسوى ثم ادغمت التاء الثانية في السين بعد قلبها سينا لكنه كل مدغم يقلب من جنس المدغم فيه
وبفتح التاء وتخفيف السين على حذف تاء تتسوى وبضم التاء وتخفيف السين مجهولا المعنى يتمنون
يوم القيمة ان يكونوا معدومين لهوله ولا يكتمون نصب حال من يود اي يودون
ان يدفنوا وهم لا يكتمون الله حديثا تا شيئا من صفة محمد صلعم لانهم كتموها قبل ما
ثم او يودون انهم لا يكذبون في قولهم والله ربنا ما كنا مشركين لان جوارحهم تشهد عليهم
بما كانوا عليه لما صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فجمع عليه جماعة من الصحابة فاكلوا وشربوا
الخمر فاخذت منهم فتقدم واحدهم فصلى بهم المغرب فقرا يا ايها الكافرون اعبد ما
تعبدون الى آخرها بحذف لا فنزل يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة اي لا تصلوا
او لا تقربوا مواضع الصلوة وهي المساجد ومحل وانتم سكارى نصب حال من الفاعل في
تقربوا والسكر اسم لحالة تعرض بين المرء وعقله واكثر ما يكون من الشراب وقد يكون من
العشق والنوم ومنه قوله سكر هوى وسكر مدام القراءة بضم السين جمع سكران وقرئ
بفتحها وقرئ بضمها ونصبها بلا الف نصارى ولا يجتنبون السكر وقت الصلوة ولا جنبا
حال رجل جنب وامراة جنب يستوي فيه الواحد والجمع والذكر والانثى لانه مصدر وقرئ
جنبا بسكون النون واصل الجنابة البعد لبعده عن الصلوة ومنه يقال للغريب جنيب
الا عابري سبيل كا حال ايضا اي لا تقربوا الصلوة في حال سكر ولا في حال جنابة الا في
حال السفر عبورا في المسجد وجوز بعضهم ان يكون الا عابري سبيل وصفا لجنبا تقديره
لا تقربوا الصلوة جنبا غير عابري سبيل اي لا تقربوها غير مغتسلين حتى
تغتسلوا كا وان كنتم مرضى مرضا يضره مس الماء كالجدري او جراحة تخاف من
مس الماء التلف او زيادة الالم او على سفر طويلا كان السفر او قصيرا فالتيمم عند عدم الماء
لا اعادة او جاء احد منكم من الغائط اي الحدث والغائط المطمئن من الارض
كانوا يتنحون فيه فكني به عن الحدث وقرئ من الغيط مخفف غيط كهين من هين
القراءة او لمستم النساء هنا والمائدة بغير الف من واحد وبالف من اثنين واللمس والملامسة
واحد وهو عبارة عن الجماع عند بعضهم وابو حنيفة لا ينتقض الطهر عنده بالمس وعند الشافعي
ينتقض بمس النساء وعنده في مس المحارم قولان او لامستم لما دون الجماع ولمستم للجماع وجوا

الشرط متعلق بالمرضى والمسافرين والمحدثين واهل الجنابه وهو فتيمموا اقصدوا صعيدا
طيبا ترابا طاهرا وعن ابن عباس الصعيد التراب والشافعي لا يتيمم الا بتراب له غبار يعلق بالوجه
واليدين وابو حنيفة يتيمم بكل ما صعد على وجه الارض كالزرنيخ فاو ضرب على صخرة لا تراب
عليها فمسح وجهه ويديه اجزاه الزجاج الصعيد ما صعد على وجه الارض صخرا كان او
غيره والباء زائدة في فامسحوا بوجوهكم وايديكم كما وفي الكلام حذف تقديره
فامسحوا وجوهكم وايديكم منه او يشهد عليه ظهور ثبوته في وايديكم منه في المايدة وزعم
بعضهم ان من في منه في المايدة لابتداء الغاية وفيه نظر لانه لا يفهم من قول القائل مسح
براسه من الدهن ومن الماء ومن التراب الا التبعيض ان الله كان عفوا غفورا الم تر
بقلبك وفيه معنى الانتهاء ولذلك عدي بالى تعديته من المنتهى علمك الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب هم اليهود اعطوا حظا من التورية يشترون الضلالة وهنا حذف
اي يستبدلون الضلالة بالهدي ويريدون ان تضلوا السبيل كما اخطئوا طريق
السعادة ايها المؤمنون وقرئ تضلوا بفتح الضاد من ضللت بالكسر والله اعلم باعدائكم
كما منكم ونصب وليا وقوله نصيرا تمييز يحسن الوقف هنا ان استانفت من الذين
هادوا مبتدا وخبرا اي هم من الذين هادوا ثم نصب يحرفون الكلم عن مواضعه
حالا من فاعل هادوا او نعتين من الذين هادوا قوم فقوم مبتداء وما قبله خبره ويحرفون
نعته وان علقت من الذين هادوا بنصيرا لم يجز الوقف عليه الا ضرورة ومعنى يحرفون الكلم
عن مواضعه تغييرهم صفة محمد صلعم في التورية او تغييرهم اياه وجعلهم الحق بدله
وذكر الضمير في مواضعه ردا له الى جنس الكلم وترتيب الكلام واسمع غير مسمع
في التورية حال السمع اي غير مقبول منك او كانوا يقولون له صلعم اسمع ثم يقولون في
انفسهم لا سمعت وراعنا ينسبونه صلعم الى الرعونة او المعنى انظرنا نكلمك ليا
بالسنتهم مفعول له او مصدر في موضع الحال اي لاويا بالسنتهم استهزاء ولكن لكرا وطعنا
في الدين اي قدحا فيه ولو انهم قالوا بدل ذلك سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا
اي انظر الينا رحمة لنا لكان ذلك القول خيرا لهم ولكنهم ابعد عن الايمان فلا يؤمنون
الا قليلا والمراد بقليلا عبد الله بن سلام واصحابه ويجوز ان يراد بقليلا ضعيفا وهو
ايمانهم بموسى وكفرهم بعيسى عليهما الصلوة والسلم ويجوز ان يراد بها ثم بالسنتهم مع كفر
قلوبهم فكون ضعيفا لقلة فايدته مع عدم التوبة ولما لم يؤمنوا نزل يا ايها الذين
اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا اي القرآن من قبل ان نطمس اي نمحو وجوها
نجعلها كخلق الببين بلا انف ولا عين ولا حاجب كالاقفا وهو معنى نردها على ادبارها

واصل الطمس ازالة الاثر بالمحو او المراد طمس القلوب والقافي فنردها عن بصر الهدى على
ادبارها في الكفر والضلالة للتسبيب او للتعقيب فيكونوا تدعو قبوا بعقابين احدهما عقيب
الآخر طمس القلوب ثم ردها على ادبارها وكان امر الله مفعولا نافذا ونزل لما احتج
وحشي التوبة بعد قتله حمزة ان الله لا يغفر ان يشرك به وكفى الوقف هنا استئنافا
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء حين مع التوبة ويجوز ان يقال انه لا يغفر الشرك
مع عدم التوبة لعظم الشرك ويغفر ما دون الشرك مع عدم التوبة لبعض عباده رحمة منه
لهم ولو عطفت ويغفر لصار الكلام نفيا فبعث بها اليه فقال وحشي لعلي ممن لم يشا
الله فنزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا فبعث بها اليه فاسلم ثم تهدد المشركين فقال ومن يشرك بالله
فقد افترى اثما عظيما قال صلعم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن
مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا
دخل الجنة ونزل فيمن زكى نفسه المشار الى الذين يزكون انفسهم كما فانكر
ذلك عليهم بصيغة الاضراب فقيل بل الله يزكي اي يطهر من يشاء ولا يظلمون
فتيلا حس اسم لما يفتل من الوسخ بين الاصبعين او لما في شق النواة وضمير الجمع في يظلمون
يرجع الى معنى من ثم عجب تعالى نبيه صلعم منهم فقال انظر كيف يفترون على
الله الكذب وكفى به اي بالافترا او بالكذب اثما مبينا ثم خرج حيي بن
اخطب مع اصحابه الى قريش ليحالفهم على النبي صلعم فقالوا لا نفعل حتى تسجد لصنمنا
فسجد فانزل يؤمنون بالجبت والطاغوت هما الصنمان المذكوران او
الجبت كل مطاع او معبود دون الله تعالى والطاغوت الشيطان لخيصه حيي
واصحابه يؤمنون بغير الله ورسوله ويقولون للذين كفروا من قول يعنون
ابا سفين واصحابه اهدى من الذين آمنوا يعنون محمدا صلعم سبيلا اخس دينا او
اوليك الذين لعنهم الله حس ولا يجب الوقف على نصيرا وان له بعضهم ام لهم
بعد منقطعة بمعنى بل اضرابا عن الاول والهمزة انكارا على اليهود مشيرا الى بخلهم وحسدهم
فتعبيره بل الا يكون لهم نصيب من الملك اي ملك الدنيا او ملك الله المعنى لو كان لهم حظ
من الملك فاذا لا يؤتون الناس اي احدا منهم نقيرا لبخلهم والنقير النقرة في ظهر النواة
او هو نقرك الشيء ومنه قوله تعالى لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم
خشية الانفاق للفرانه لا يؤمنون بلا اعمال اذن لاجل فا العطف فكانه قيل فلا يؤتون
الناس نقيرا اذن وقرئ فاذن لا يؤتوا على اعمالها ويجوز اعمال اذن مع الفا والواو

م او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت

حزب

اصله ليست بتنوين ولهذا تكتب بالنون واجاز الفرا كتبها بالالف ولا احب الوقف هنا الا
ام في قوله أم يحسدون اى اليهود الناس اى العرب والنبي صلعم على ما آتاهم
الله من فضله من النبوة والاسلام والتقدم عليهم كام في ام لهم نصيب او المراد بالناس
محمد صلعم وحده فحسدوه على ما ابيح له من كثرة النسا المعنى ان حسدتم محمدا على كثرة
التزويج والعرب على النبوة والخير والاسلام فقد آتينا آل ابرهيم اى داود وسليمن
الكتاب اى الكتاب المنزل عليهما والحكمة اي النبوة كان لسليمن ثلثمائة مهرية و
سبع مائة سرية ولداود مائة امراة ولم يكن للنبي صلعم الا تسع نسوة تلخيصه ان حسدتم
محمدا والعرب على ما اوتوا فقد آتينا اسلافكم ملكا عظيما كا فلما اخبروا بذلك
سكتوا اي ايع الناس. وقد دعا ابرهيم فهلكت جميعها الا زرع ابرهيم فكان يقول من امن
بي اعطيته منه ومن لم يؤمن امنعه فمنهم من آمن به اى بابرهيم فاعطاه ومنهم
من صد عنه كا عرض عن ابرهيم فمنعه او المعنى فمن اليهود من آمن بحديث ابرهيم
فصدقه ومنهم من كفر بحديثه فجحده او المعنى فمن اليهود من آمن بمحمد صلعم كابن سلام
واصحابه ومنهم من كفر به بمحمد صلعم ككعب بن الاشرف وقرئ صد بضم الصاد ثم
تهدد الصادين فقال وكفى بجهنم سعيرا نارا بمعنى مسعرة للصادين الفراة
إن الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا بضم النون وقرئ بفتحها ومعنى
بدلناهم جلودا غيرها بدلناهم اياها بان غيرنا جلودهم من شكل الى شكل الفوكر — م كلما نضجت جلودهم
صغت من خاتمي خاتما غيره فالخاتم الثاني هو الاول وانما الصياغة اختلفت الفضل
يجعل مكان النضيج غير نضيج ابن عباس يبدلون جلودا بيضا مثل القراطيس وفي
تبديل الجلود ايلامه به وانما العذاب عليهم يوضحه قوله تعالى ليذوقوا العذاب
ليدوم لهم ذوقه كقولهم اعزك الله اي ادام لك العز عزيزا شديد النقمة حكيما
لا يعذب ولا يرحم الا لحكمة يتم الوقف هنا ان استانفت والذين آمنوا مبتدا خبره
سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار وقرئ سيدخلهم بالياء ولا احبه
على حكيما ان عطفت والذين آمنوا على الذين كفروا ولا احب الوقف هنا لان خالدين
فيها ابدا حال من المفعول في ندخلهم ظلا ظليلا دائما في نهاية اللذة والستر لا زوال له — م لهم فيها ازواج مطهرة
صفة مشتقة من الظل يقال ذلك مبالغة كقولهم ليل اليل ويوم ايوم ونزل لما اخذ علي
على المفتاح من عثمان الحجبي سادن الكعبة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
وقرئ الامانة الى اهلها فرد عليه المفتاح فاسلم وهذا عام في كل ما يؤتمن عليه من
حقوق الله تعالى والادميين من امانة وغيره وكم ما سئل انس قلما خطبنا رسول الله صلعم

الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له او هذا امر لجميع الولاة والعامل
في اذا بعده محذوف تقديره يامركم ان تحكموا واذا حكمتم بين الناس وقوله ان
تحكموا بالعدل كالا موضع لها من الاعراب لانها جملة معترضة للمحذوف والمحذوف
يامركم ولا يعمل تحكموا في اذا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وما في قوله ان الله نعما
نكرة منصوبة موصوفة بقوله يعظكم به كا والمخصوص بالمدح محذوف اي نعم
شيئا يعظكم به تادية الامانة والحكم بالعدل او موصولة مرفوعة المحل فاعل نعم
صلتها ما بعدها والمخصوص بالمدح محذوف اى نعم الشيء الذي يعظكم به تادية الامانة — م ان الله كان سميعا
والحكم بالعدل بصيرا تا ولما امر الحكام بالعدل امر الناس بطاعتهم فقال اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر اى الولاة منكم كا اذا امروا بطاعة الله — م يا ايها الذين آمنوا
تعالى قال صلعم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع
الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وقال صلعم السمع والطاعة على المرء
المسلم ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وكان الخلفا يقولون
اطيعوني ما عدلت فيكم فان خالفت فلا طاعة لي عليكم او المراد باولي الامر العلما
المتقون الذين يعلمون الناس معالم دينهم او ابو بكر وعمر او امرا العدل كالخلفا الراشدين
او المهاجرين والانصار والذين تبعوهم باحسان فان تنازعتم الى التنازع التجاذب
لان المتنازعين يجذب كل واحد منهما الى غير جهة صاحبه تلخيصه ان اختلفتم انتم و
امرا العدل في شيء فردوه الى الله اى الى كتابه والرسول اى حياته فان مات
فالى سنته تلخيصه اكشفوا ما اشكل عليكم بالكتاب او السنة وفيهما في هذا دليل
على وجوب الاجتهاد او الرد الى الله والرسول ان يقول لما لا يعلم لا اعلم واليوم الآخر كا — م ان كنتم تؤمنون بالله
ذلك اي الرد الى الكتاب والسنة خير واحسن تاويلا تا تأويلا اجمل عاقبة و
مرجعا واجمل من تاويلكم كان بين بشر المنافق ويهودي حكومة فطلب المنافق التحاكم
الى ابن الاشرف وطلب اليهودي الحكومة الى النبي صلعم فحكم صلعم على المنافق فلم يرض فاتيا
عمر فقال اليهودي ان النبي صلعم حكم لي عليه فلم يرض فقال عمر للمنافق اكذلك قال نعم فقتله
عمر فقال هكذا افعل بمن لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله فنزل الم تر الى الذين يزعمون
انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك وقرئ بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يعلمهما وقيل لابن الاشرف طاغوتا لتجاوزه في الطغيان وقد امروا ان يكفروا به اي — ابن ح
بالطاغوت وقرئ ان يكفروا بها لان الطاغوت يذكر ويؤنث ويريد الشيطان — م يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
اى ابن الاشرف او حقيقة الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا اخرجه غاية له فلا

يهتدون من القراءة وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول للتحاكم بفتح
اللام وأصلها تعاليوا وقرئ بضمها حذف الألف من تعالى تخفيفا ثم جاء بواو الضمير فضم
اللام من أجلها فصار تعالوا كتقول ومنه قوله تعالى بكسر اللام للمؤنث وأنشد تعالي أقاسمك
الهموم تعالي يصدون عنك صدودا مصدر أو اسم أي عاقبة أمرهم بقوله فكيف
يكون حالهم إذا أصابتهم مصيبة من قتل عمر المنافق بما قدمت أيديهم
من التحاكم إلى غيرك واتهامهم لك في الحكم ثم جاءوك أي يجيئونك يطلبون دية المقتول
ثم يحلفون بالله إن أردنا بالمحاكمة إلى عمر إلا إحسانا في القول وتوفيقا
بين الخصمين والمعنى ما أردنا بالمطالبة بدم صاحبنا إلا الإحسان وموافقة
الحق لخصمه ما أردنا بك إلا خيرا ثم أوعدهم بقوله أولئك الذين
يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فأعرض عنهم لا تعاقبهم عليه وعظهم
بتخويف النار ليتوبوا وقل لهم في أنفسهم أي في الخلاء قولا بليغا تأخذ فيهم الله تعالى
وتوعدهم بالقتل إن لم يؤمنوا قالوا هو منسوخ بآية القتال وفي أنفسهم متعلق بقل لهم
أو ببليغا أي قل لهم قولا بليغا مؤثرا في أنفسهم يغتمون به نظرا لأن الصفة لا تعمل فيما قبلها
ومحل إلا ليطاع نصب مفعول له واللام في ليطاع متعلقة بأرسلنا ومحل بإذن الله
نصب حال من الضمير في ليطاع أو مفعول له بسبب أمر الله بأن أمر المبعوث إليهم
إليهم أن يطيعوه ولأن طاعته طاعة الله ومعصيته معصيته وزعم بعضهم أنه يقف
على ليطاع ثم يبتدئ بإذن الله أي بإذن الله يكون ذلك بإذن الله بتيسيره وقضائه
لخصمه وما أرسلنا رسولا قط إلا ليطاع وبطاعته يطاع الله ولو أنهم إذ ظلموا
أنفسهم بالتحاكم إلى غيرك جاءوك مؤتمرين إليك فاستغفروا الله من
نفاقهم ثم رجع من الخطاب إلى الغيبة تعظيما للرسول صلعم وتنبيها أنه مجاب الدعوة
فقال واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما حين يقبل توبة التائب
مرارا ويرحمه فلا وربك لا زائدة لتوكيد القسم أو لتوكيد النفي بعده وتقديره
فوربك لا يؤمنون أو لا نفي لمحذوف تقديره فلا يفعلون نحو زعمهم الوقف هنا
ثم قال وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر أي اختلط بينهم وأصل الشجر
الاختلاط والتنازع ولا يجوز الوقف هنا لأن ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا
أي ضيقا عطف على يحكموك ومحل مما قضيت نصب صفة حرجا المعنى لا تضيق
صدورهم بحكمك ويسلموا ينقادوا وأمن سلم نفسه وأسلمها إذا أسلم لها جعلها خالصة
له تسليما تأكيد مصدر مؤكد بمنزلة تكرير لخصمه لا يؤمنون حتى يمتثلوا أمرك

م رأيت المنافقين

المنافقين

بعضهم

م وما أرسلنا من رسول

طايعين

شرج مسيل الماء من الحزن
شراج وشروج جمعه

طايعين راضين ونزلت هذه الآية في الزبير وحاطب بن أبي بلتعة حين اختصما
إلى النبي صلعم في شراج من الحرة كانا يسقيان بها النخل فحكم صلعم للزبير فغضب ابن
أبي بلتعة ثم تحكم على نفوسهم من حكمه صلعم فقال ولو أنا كتبنا عليهم أن
اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم بالخصم لو أوجبنا عليهم قتل النفس و
الخروج من الديار كما أوجبنا على بني إسرائيل حين طلبوا التوبة ما فعلوه أي المكتوب
عليهم بدل عليه كتبنا القراءة برفع قليل بدل من ضمير فعلوه أي ما فعله إلا قليل و
بنصبه على أصل الاستثناء أو إلا فعلا قليلا وقوله منهم كأنه صفة قليل والقليل جماعة
من الصحابة رضي الله تعالى عنهم منهم عمر وعمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت
بن قيس بن شماس قالوا والله لو أمرنا محمد بذلك لفعلنا فقال صلعم إن من أمتي
لرجالا الإيمان في قلوبهم أثبت من الجبال الرواسي ثم زادهم تمييزا بقوله ولو أنهم
فعلوا ما يوعظون به من الطاعة والرضا بالحكم لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا
تحقيقا ولا اختيار الوقف هنا لأن وإذا جواب سؤال مقدر لأن إذا يكون
جوابا وهو معطوف على ما قبله تقديره ماذا يكون لهم بعد التثبيت فقيل لو ثبتوا إذا لآتيناهم
من لدنا أجرا عظيما المفعول الثاني لآتيناهم صراطا مستقيما نزلت في ثوبان مولى
النبي صلعم كان شديد الحب له حين قال النبي صلعم إني أخشى أن لا أراك يوم القيامة لعلو
منزلتك أو في جماعة قالوا للنبي صلعم كيف نراك وأنت في الدرجات العلى في الجنة مع
النبيين ونحن أسفل منك ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
عليهم من النبيين والصديقين المبالغين في الصدق والشهداء هم شهداء أحد
أو الذين استشهدوا في سبيل الله أو الصديقين أبو بكر والشهداء عمر وعثمان وعلي
والصالحين حسن قال صلعم المرء مع من أحب ترغيب لا تفوتوا مجالسة الموصوفين
بهذه الصفات وحسن أولئك رفيقا حسن تمييز أو حال وفيه معنى التعجب أي
ما أحسن أولئك رفيقا وحسن بفتح الحاء وسكون السين تخفيفا ثم أومأ إلى أنهم
إنما نالوا ذلك بفضل الله فقال ذلك مبتدأ خبره الفضل من الله كان وذلك مبتدأ
صفته الفضل خبره من الله وكفى بالله عليما بثواب الآخرة فإنه يعطيهم ما عمله
لهم خذوا حذركم الحذر والحذر واحد وهو الاحتراز المعنى تيقظوا للعدو كم
فانفروا ثبات نصب حال جمع ثبة وأصلها ثبوة وتصغيرها ثبية وأما
الثبة وسط الحوض لأن الماء يثوب إليها فأصلها ثوبة عوض الهاء من الواو المحذوفة

م ولهديناهم

م يا أيها الذين آمنوا

النبي عليه السلام عن الكلمة واصل النفر الانزعاج من الشيء او الى الشيء والمعنى اذا استنفرتم الى الخروج الى الجهاد فانفروا سرية بعد سرية اي ثباتٍ او انفروا جميعاً حال وقرئ بضم الفاء انفروا واللام في وان منكم لمن للابتداء وفي ليبطئن جواب قسم ومن بمعنى الذي والقسم وجوابه صلة الذي والضمير الراجع اليه ما استكن في ليبطئن تثاقلا وابطأ وبطأ واحد تأخر وهذا خطاب لعسكر النبي صلعم وتقدير الكلام ومعناه وان منكم اي ابن ابي واصحابه للذي اقسم بالله ليتأخرن عن الغزو ويتثاقلن ويجوز ان يكون المعنى ليثقلن غيره ومن بطؤ عن الشيء تثقل وقرئ ليبطين مخففا من بطأ فان اصابتكم مصيبة قتل او هزيمة شهيدا حاضرا ولئن اصابكم فضل من الله سلامة و غنيمة الفراق ليقولن بفتح اللام حملا على لفظ من وقرئ بضمها حملا على معنى من الفراق كأن لم تكن بينكم وبينه مودة وبالياء مذكرا لان المودة والود واحد وكأن لم يكن بينكم وبينه مودة اي معرفة اعتراض بين ليقولن ومفعولها وهو يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما حسن آخذ حظا وافرا من الغنيمة والمنادي محذوف تقديره يا قوم ليتني وابو علي لا يجعله محذوفا ويدخل يا على ليت وبعضهم جعل كأن لم يكن بينكم وبينه مودة حالا من ضمير الفاعل في ليقولن القراءة بنصب فافوز جواب التمني وقرئ بالرفع مبتدأ وخبر اي فانا افوز والمعنى ان اصاب عسكر المسلمين مصيبة فرح المنافقون بذلك و شكر الله تخلفهم عنهم وان اصاب المسلمين غنيمة تمنوا ان يكونوا معهم وهم الذين يشرون اي يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة حسن المعنى آمنوا ايها المنافقون وجاهدوا في سبيل الله وان نزلت في المؤمنين فمعنى يشرون يبيعون اي يختارون الاخرى على الدنيا ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما حسن ثم استفهم موبخا على ترك الجهاد فقال وما لكم مبتدأ وخبر ومحل لا تقاتلون في سبيل الله نصب حال والعامل فيها الاستقرار نحو ما لك قائما والمستضعفين نعطف على اسم الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين بمكة صدهم المشركون عن الهجرة واذوهم اي وفي سبيل هؤلاء او في خلاص هؤلاء ولا وقف هنا ان جررت ما بعده صفة للمستضعفين ويقف هنا ان رفعت او نصبت مدحا الذين يقولون داعين ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها مكة الظالم اهلها بالكفر وصدهم المسلمين

م واجعلنا من لدنك م واجعلنا من لدنك

المسلمين عن الهجرة ونصب ولينا مفعولا واجعل لنا من لدنك نصيرا اي المعنى اذن فتاذن من يتولى امورنا وينصرنا على اعدائنا ففتحت مكة وولى صلعم عليهم عتاب بن اسيد فكان ينصف المظلومين من الظالمين لدعائهم ان كيد الشيطان كان ضعيفا واهنا لا يثبت للحق لم يكن القتال مفروضا وطلبه جماعة من اصحابه فقيل لهم كفوا ايديكم عن القتال لقوله لما الاعجاة وهي ظرف مكان وقوله فريق مبتدأ منهم صفته خبره يخشون الناس اي يخافون المشركين ولا يجوز ان تكون زمانية لان الزمانية يعمل فيها ما قبلها او ما بعدها فاذا عمل فيها ما قبلها كانت من صلته وهذا فاسد لان تقديره فلما كتب عليهم القتال في وقت خشية فريق وهذا يفتقر الى جواب لما المعنى لما فرض عليهم القتال خشوا المشركين خشية شديدة كخشية الله اي كخشيتهم الله او كخشية غيرهم الله وهذا من اضافة المصدر الى المفعول ومحل الكاف نصب حال من ضمير يخشون تقديره يخشون الناس مثل خشية اي مشتبهين لاهل خشية الله ومحل او اشد خشية نصب عطف على محل الكاف او جر عطف على خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب حتى نموت باجالنا هم المنافقون او قوم لم يكن الايمان راسخا في قلوبهم القراءة ولا تظلمون بالتاء والياء فتيلا ما يفتل بين الاصبعين او ما يكون في شق النواة المعنى لا ينقص في شيء من الحسنات ثم اخبر ان الحذر لا ينجي من القدر فقال اينما تكونوا وما زائدة لتوكيد معنى الشرط وجواب الشرط يدرككم الموت ولو اي وان كنتم في بروج مشيدة كائنة في حصون محصنة مبنية بالشيد الجص او مرتفعة وقرئ يدرككم رفعا على تقدير الفا اي يدرككم او استيناف تقديره فلا تظلمون فتيلا اينما تكونوا فلا تقف على فتيلا وتقف على تكونوا على هذا وقرئ مشيدة من شيدت البناء رفعته او عملته بالشيد وقرئ مشيدة بكسر الياء على اضافة الفعل اليها مجازا كقولهم قصيدة شاعرة وان تصبهم اي المنافقين ومن جرى مجراهم حسنة خصب وغنيمة وظفر يوم بدر يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة جدب وهزيمة يوم احد يقولوا هذه من عندك يا محمد اي بسبب شؤمك وهذا كقوله وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فقال تعالى لنبيه صلعم قل كل التنوين عوض من محذوف اي كل شيء وكل مبتدأ

عن الغزو

م نالكم اصابتكم

م قال لم قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم م م ولئن اصابكم

م ما لكم لا تقاتلون في سبيل الله الذين

م الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا اولياء الشيطان

الى الذين

واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة فلما كتب عليهم القتال

والجواب اذا واذا عملنا فيها ... ليس لها جواب ...

قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى

خبره من عند الله كل المعنى لا قادر لاحد غيره ثم عجب من جهلهم ولا بقوله فما
لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا حتى لا يفهمون معاني القرآن
او لا يتفكرون بعجزهم عن جلب نفع او دفع ضر يعلمون ان الكل من عند الله وفي هذا
دليل على وجوب الاجتهاد والعمل بالقياس لقراءة فمال هؤلاء وفمال الذين وفمال هذا
بالوقف على فما دون اللام وعلى فمال منفصلة عما بعدها اتباعا لخط المصحف ليست في
هذه الوقوف لمختارة وان لكل اذا وقف ينبغي ان يبتدئ بما قبله وقفه ثم خاطب النبي صلعم
والمراد غيره او خاطب غيره فقال ما اصابك يا انسان فما الموضعان شرط واصابك
بمعنى يصيبكم من حسنة اي نعمة من الله تفضلا منه فمن نفسك اي بذنوبك كقوله
وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم عايشة ما من مسلم يصيبه نصب و لا
وصب حتى الشوكة يشاكها العبد وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله
اكثر ومن نفسك وانا اكتبها عليك وارسلناك للناس رسولا
حال موكدة اي ذا رسالة او مصدر اي ارسالا وكفى بالله شهيدا [illegible]
يشهد عليهم كان صلعم يقول من اطاعني فقد اطاع الله ومن احبني فقد احب الله
فقال بعض اليهود ما يريد محمد الا ان نتخذه ربا فنزل من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فما ارسلناك عليهم حفيظا حسب
حال من الكاف وعليهم متعلق بحفيظا اي حافظا عليهم امورهم بل كل امورهم الى الله تعالى
كقوله وما انت عليهم بحفيظ ان عليك الا البلاغ او هذا نسخ باية السيف ويقولون
طاعة خبر مبتدا اي امرنا وشاننا طاعة المعنى شاننا اننا نطيعك ويجوز نصب
طاعة لغة اي اطعناك طاعة ولا يوقف هنا لانهم لو قالوا شاننا طاعة لا يزيدون
منافقين لكانوا موحدين ولان الغاية بعد لان المعنى انهم كانوا يأتونك ويظهرون
انهم يطيعونك فاذا برزوا اي خرجوا بيت طائفة منهم القراءة بادغام التاء
في الطاء لاشتراكهما في المخرج وباظهار التاء مفتوحة لانه فعل ماض والتاء لام الكلمة
ولبست للتانيث على القراتين وذكر الفعل لان الطايفة بمعنى الفريق ولان تانيثها
غير حقيقي واصل التبييت تدبير الشيء ليلا وكل مبيت المعنى جماعة للمنافقين
تظهر في حضورك خلاف ما تضمر وتقول في غيبتك قولا غير الذي تقول
في مجلسك والمعنى ان المنافقين يدبرون غير الذي تقول انت لهم والله يكتب
في اللوح المحفوظ او تكتب الحفظة ما يبيتون اي يزورون فاعرض عنهم
لا تعاقبهم او لا تخبر المنافقين وتوكل على الله كافيك وكفى بالله وكيلا

اصل وكفى بالله

من حسنة فمن الله وما اصابكم

شسع بند نعلين

من عندك كرهوا

مقدرهم

اصل التدبير تأمل الشيء والنظر في ادباره وعاقبته المعنى لو اعتبروا القرآن ليتيقنوا انه
من عند الله لعدم تناقضه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
تناقضا كثيرا وما يخرج التشكيك لتعارض حجته وتباينه لا يسلم عن ذلك به انس ولا
جان فليس باختلاف وانما يكون السؤال في مكان دون مكان لا احب الوقف هنا لاجل
واو العطف بعده ونزل فيمن كان يفشي ما يسمع ليضعف قلوب المومنين و
اذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به اذاع السر واذاع به كقوله
اذاعوا به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب ولو ردوه اي الخبر
الى الرسول والى اولي الامر اصحاب الراي من الصحابة لعلمه الذين
يستنبطونه منهم واصل الاستنباط الاخراج والتتبع للمعنى لو ردوا ما يسمعون
من الخبر اليه ولعلموا ما يفشى يفشى وما لم فيكتم وقرئ لعلمه باسكان
اللام تخفيفا ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته بالقرآن لا
تبعتم الشيطان الا قليلا منكم والاستثناء من فاعل اتبعتم والمراد الذين اهتدوا
قبل النبي صلعم كزيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل ومن مات غير مكلف
او الاستثناء من المستنبطين اي لعلمه المستنبط الا قليلا منهم لم يعلمه او من
فاعل اذاعوا به اي اذاعوه الا قليلا لم يذيعوه وهم المومنون ولا وقف بين المستثنى
والمستثنى منه لما اراد صلعم الخروج الى بدر الصغرى لحرب ابي سفيان كره ذلك
بعضهم نزل اما الفاء فيه عاطفة على فليقاتل في سبيل الله او على وما لكم لا تقاتلون
في سبيل الله او على فقاتلوا اولياء الشيطان وهو فقاتل في سبيل الله القراءة
لا تكلف الا نفسك فنفسك المفعول الثاني وقرئ لا تكلف جزما نهيا ولا نكلف
بنون وكسر اللام اي لا نكلف نحن الا نفسك وحدها واصل التكلف الايلاع بالشيء
كلف فلان بكذا اولع به والتكلف اسم لما يفعل لمشقة او تصنع فالمحمود منه ما
عمل لمشقة حتى الف ففعل لمحبته كالعبادات والمذموم منه ما يتعاطى تصنعا و
رياء ومعنى الا تكلف حال المعنى قاتل المشركين وانصر المستضعفين بمكة ولو
وحدك فانك موعود بالنصر عسى الله ان يكف باس ابي سفيان وحزبه الذين
كفروا وقد كف بتخلف ابي سفيان عن الخروج الى بدر الصغرى تلك
السنة والله اشد باسا نصب من قريش واشد تنكيلا عقوبة
منهم ايضا فخرج صلعم بسبعين راكبا ولو لم يخرج معه احد خرج وحده امتثالا
لامر الله من يشفع شفاعة حسنة هي الاصلاح بين الناس او يقول منهم

افلا يتدبرون القرآن

تبعتم

اي ضللتم باتباعه

وحرض المؤمنين

بكى د نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له

بهم خيرا او يدفع عنهم او هي الشفاعة في دفع شر او جلب نفع مع جوازها شرعا و
يبتغي بها وجه الله ولا يؤخذ عليها رشوة وعن مسروق انه شفع لانسان في حاجة فاهدي له
جارية فغضب وردها وقال لو علمت ما في قلبك لما تكلمت في حاجتك ولا اتكلم فيما بقي منها
والشفاعة السيئة خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها والكفل الاضعف من الشيء
بعضهم بين الكفل والنصيب فقال النصيب الحظ والكفل هنا مستعار من الكفل الردي من
واشتقاقه من الكفل المشتمل الركوب عليها ثم صار متعارفا للحظ على كل شئ كالسيئات
للنظر الثاني في نظم الحادثيا الا حملته على الكفل وعلى السيئات المعنى من يشفع غيره في نعمة
حسنة يكن له منها حظ ومن يشفع غيره في نعمة سيئة يكن له منها شئ قال صلعم
اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما شاء وكان الله على كل شئ مقيتا
حافظا وشاهدا ومقتدرا ويأتي بل مزي ولانه من القوت لانه يمسك النفس ويحفظها
والمقيت القائم عليه يحفظه ويقيته اصل التحية تحيية تفعلة من الحيوة نقلت حركة
الياء الى الحاء ثم ادغمت ومعنى حييت فلانا قلت له حياك الله اي جعل لك حياة وهذا اخبار
متضمن معنى الدعا والمراد بالتحية هنا السلام عليكم وقوله باحسن منها عليكم السلم ورحمة
الله اذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقل وعليكم السلم ورحمة الله وبركاته واذا قال السلم
عليكم ورحمة الله وبركاته فردوها مثلها ابن عباس انتهى السلم الى البركة او ردوها
حذف مضاف اي ردوا مثلها فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا التخيير
بين الزيادة والرد والسلم سنة على الكفاية والرد فرض على الكفاية اذا قاله بعض عن
كل ولا يرد السلام في الخطبة وقراءة القرآن ومذاكرة العلم ابو يوسف لا يسلم على لاعب
النرد والشطرنج والمغني والقاعد على الحاجة ومطير الحمام والعاري في الحمام وغيره
من غير ضرورة وراى بعضهم السلم على الطهارة وروى انه صلعم تيمم لرد السلم قالوا
يسلم الرجل على زوجته ولا يسلم على اجنبية ويسلم الماشي على القاعد والراكب على
الماشي وراكب الفرس على راكب الحمار والصغير على الكبير والاقل على الاكثر ويبادر الى السلم
ولا يبدا اهل الذمة بالسلم ولا يصافحون وجوز بعضهم البداية بالسلم اذا كان ثم ضرورة
ولا يقال لاهل الذمة وعليكم بالواو لانه للجمع قال صلعم اذا سلم عليكم احد من اليهود فانما
يقول السام عليكم فقل عليك اي عليك مثله وقال صلعم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا و
لا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلم بينكم
كان ان الله على كل شئ حسيبا ثم محاسبا على السلم وغيره واللام في ليجمعنكم
لام قسم تقديره والله ليبعثنكم الى يوم القيمة سمي بذلك لقيام الناس فيه من قبورهم

او حييتم

م يحيوا

سقط ص

الله لا اله الا هو

الى

الى الحساب لا ريب فيه اي في ذلك اليوم القراءة ومن اصدق من الله
حديثا كالصاد الخالصة كما شامها الزاي ولا حديث اصدق من حديث الله لانه
تعالى منزه عن الكذب لقبحه لانه الاخبار عن الشئ بخلاف ما هو عليه ونزل فيمن اسلم
ثم لحق ثم ارتد فما لكم مبتدا وخبر ونصب فئتين حال كقولك ما لك قائما والمعنى
ما شانكم اختلفتم فيهم فرقتين في تحقيق نفاقهم ثم ارتدوا ولم تقطعوا جميعا بكفرهم
والله اركسهم ردهم وعكسهم الى الكفر وتركهم ركسهم بما كسبوا اي بسبب كسبهم
وموارتدادهم ولحوقهم بالمشركين ونخ على طلب هداية الضال فقال اتريدون
ان تهدوا من اضل الله حسن المعنى اتطلبون هداية من اضله الله فلن تجد له سبيلا
طريقا الى الحق والكاف في كما كفروا صفة مصدر محذوف وما مصدرية فتكونون
عطف على تكفرون اي لو تكفرون كفرا مثل كفرهم فتكونون سواء اي مستوين انتم وهم في الكفر
فلا تتخذوا منهم اولياء وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا وحتى يحققوا ايمانهم بهجرة صحيحة لا يريدون
بها الا الله تعالى فان تولوا عن الهجرة والايمان فخذوهم اي اسروهم ومنه الاسير
اخيذ واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا يوقف على نصيرا لان الا الذين
استثناء من ضمير المفعول في اقتلوهم ومعنى يصلون ينتسبون ويلتجئون بالحلف
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وهم قوم هلال بن عويمر الاسلمي كان قد وادع صلعم
قبل خروجه الى مكة ان لا يعينه ولا يعين عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم
فله من الجوار مثل ما لهلال وميثاق مرتفع بالظرف لانه وقع صفة او مبتدا والجملة في
موضع جر صفة قوم وتعطف او جاءوكم حصرت صدورهم ان يقاتلوكم
او يقاتلوا قومهم كان المعنى فان تولوا فاقتلوهم عن قتالكم وقتال قومهم وهم الذين
عاهدوا النبي صلعم او هم بنو مدلج جاءوا النبي صلعم غير مقاتلين على صفة قوم اي الا
الذين يصلون الى قوم معاهدين وقوم ممسكين عن القتال لا لكم ولا عليكم او تعطف
او جاءوكم على صلة الذين اي الا الذين يتصلون بالمعاهدين او الذين لا يقاتلونكم
و حصرت صدورهم نصب حال وقد مقدرة لقوله انتصابا وليس عائدة الكلام
او صفة لموصوف محذوف اي جاءوكم قوما حصرت صدورهم او جر صفة قوم
بوضعه ما مرى بينكم وبينهم ميثاق حصرت بغير او وجاءوكم فيكون او جاءوكم
اعتراض وقرئ جاءوكم بغير او وقرئ حصرة صدورهم نصبا حالا او جرا صفة قوم
وقرئ حاصرات صدورهم وحصرات صدورهم وقرئ حصرة صدورهم مبتدا و
خبر ومحلها نصب حال تعني انهم لم ياتوا بالاسلام كما ينبغي فاقتلوهم ولم تجنبوهم

في المنافقين م

ومن يضلل الله

م ودوا لو تكفرون

[illegible]

في سبيل الله م

ولا تتخذوا منهم وليا م

الا المتصفين بهذه الصفات فانهم كفوا ولو شاء الله لسلطهم عليكم بجعلها
فلقاتلوكم وقرئ فلقتلوكم مخففا ومشددا فان اعتزلوكم لم يتعرضوا لقتالكم فلم يقاتلوكم
والقوا اليكم السلم الصلح والانقياد وقرئ بسكون اللام فما جعل الله لكم
عليهم سبيلا طريقا بالقتل ونزل في اسد وغطفان ومن جرى مجراهم حيث
اظهروا الايمان وهم غير مؤمنين فلما رجعوا الى قومهم كفروا ستجدون آخرين
يريدون ان يامنوكم بقولهم لكم آمنا ويامنوا قومهم بكفرهم عند عودهم
اليهم كلما ردوا الى الفتنة دعوا الى الكفر والى قتالكم اركسوا فيها وقعوا في
الفتنة اشد وقوع وقرئ ركسوا واصل الركس قلب الشيء على راسه فان لم
يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم واقتلوهم حيث
ثقفتموهم تمكنتم من قتلهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
حجة ظاهرة بالقتل ونزل فيمن قتل مؤمنا خطأ وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا م واولئك
ونصب الا خطأ استثناء منقطعا لقوله الا السلام اي لكن ان تابوا او مفعولا له اي
اي ما ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمنا لعلة من العلل الا للخطأ وحسب او حالا اي لا
يقتله في حال من الاحوال الا في حال الخطأ والخطأ ما لم يتعمده الانسان بان يقصد شيئا
فيصيب غيره او ان يرمي شخصا معتقدا انه كافر فاذا هو مسلم ومن قتل
مؤمنا خطأ مصدر في موضع الحال او صفة محذوف اي قتلا خطأ وقرئ خطاء
مدا وخطا كعصا فتحرير خبر مبتدا محذوف وهما خبرين اي فالواجب عليه
القاتل عتق رقبة مؤمنة الرقبة والنسمة كناية عن الانسان والقائل انما يثبت
اللفظة لان اثبات ذات الرقبة عطا يجزي كل رقبة كانت على حكم الاسلام وعليه
عامة العلماء وعن ابن عباس والحسن انه لا تجزي الا رقبة قد صلت وصامت ولا
تجزي الصغيرة قالوا وفائدة ذلك انه لما اخرج نفسا مؤمنة من جملة الاحياء لزمه
ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها كاحيائها لان الرقيق كالميت اي تحرير رقبة
لانه ممنوع من تصرف الاحرار ولانه لا حكم له في نفسه ودية مسلمة مؤداة الى اهله
الى ورثته القتيل بدل النفس والرقبة في مال القاتل والدية على عاقلته وهم عصبته
والقاتل دية عوض من الواو المحذوفة لان اصلها ودية كعدة فان لم يكن له ورثة
فلبيت المال والاستثناء في الا ان يصدقوا كا منقطع او متصل واصله الا ان
يتصدقوا وقرئ بها وعلى ان يصدقوا نصب حال من اهله اي الا متصدقين
وان يصدقوا متعلق بمسلمة اي يسلمها اليهم حين لا تصدق عليه المعنى تلزمه
الديه

الدية في كل حال الا في حال التصدق عليه بها فان كان المقتول من قوم عدو اي لكم
حرب للمسلمين لا عهد بينكم وبينهم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة كا ولا تسلم
الدية لانهم كفار محاربون وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية الجاهلية
مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة كا لان حكمه حكم المسلم فمن لم يجد
الرقبة بان لا يملكها ولا ما يتوصل به الى تحصيلها فصيام اي فعليه صيام
شهرين متتابعين ونصب توبة اي تقبلوا مصدرا اي تاب الله عليكم توبة او
مفعول له اي شرع ذلك للتوبة وقوله من الله كا صفة توبة وكان الله عليما بمن
قتل حكيما فيما حكم ونزل فيمن قتل مؤمنا متعمدا ومن يقتل مؤمنا
متعمدا حال من ضمير القاتل بان يتعمد قتله بنيته وفعله مع علمه بايمانه فجزاؤه
مبتدا خبره جهنم وهما خبر من خالدا فيها حال مذهب الاكثر قبول توبة قاتل
المؤمن عمدا لقوله واني لغفار لمن تاب وآمن ولقوله ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك وقال صلعم من مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة ويحملون الآية على من قتل مؤمنا مستحلا لقتله وعن ابن عباس ان توبة قاتل
المؤمن عمدا غير مقبولة وانه يخلد في النار وعنه ايضا انه ان لم يكن قتل يقال له ان الله
لا يغفر لك لئلا يقدم على القتل وان كان قد قتل يقال له يغفر الله لك لئلا ييأس م وغضب الله عليه ولعنه
واعد له عذابا عظيما ونزل في اسامة بن زيد لما وجه في سرية فسمع رجلا
يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله واستاق غنمه ورجع الى النبي صلعم
يا ايها الذين آمنوا اذا ضربتم اي سافرتم في سبيل الله للغزاة فتبينوا من البيان
وتثبتوا من الثبات اي تعرفوا حاله وتثبتوا في قتله القراءة القى اليكم السلم م ولا تقولوا لمن
بغير الف وبالف لغتان بمعنى السلام التحية او السلم الانقياد والخضوع وهو قوله لا اله الا الله
محمد رسول الله المعنى اذا رايتم امارة ظاهرة على اسلام شخص فلا تقتلوه ولا تقولوا له اي علامة
لست مؤمنا انما تفعل هذا تقية لحفظ مالك ونفسك وقرئ مؤمنا بفتح الميم الثانية
اسم مفعول من آمنته ومحل تبتغون عرض الحيوة الدنيا من الغنيمة والغنم حال من م فعند الله مغانم كثيرة
الفاعل ثم ذكرهم نعمه عليهم فقال كذلك كنتم من قبل تكتمون ايمانكم من
المشركين فمن الله عليكم بالمدينة واظهار الاسلام فافعلوا بالداخلين في الاسلام كما فعل
بكم وروي انه صلعم قال اقتلته ارادة ما معه ووجد عليه فقال اسامة استغفر لي
يا رسول الله فقال فكيف بلا اله الا الله مرارا قال اسامة فوددت اني لم اكن اسلمت
الا يومئذ ثم كرر فتبينوا كا ان تقتلوا مؤمنا خطا تاكيدا وزجرا عن الاقدام

على القتل

على القتل بغير تخفيف الفداء انه بكسر ان الله كان بما تعملون خبيرا فلا تقدموا
على التعويل بعد التحقيق استئناف وقرئ بفتح ان معمولة تبينوا قالوا الماسح ابن
ام مكتوم وكان اعمى النبي صلعم يملي على زيد بن ثابت لا يستوي القاعدون
يعني من المؤمنين حال من القاعدين قال يا رسول الله لو استطعت الجهاد لجاهدت
نزل غير اولي الضرر اي المرض وكل عاهة من عمى وعرج ونحوهما اضر القراة
بنصب غير استثناء من القاعدين او حالا منهم ورفعا صفة للقاعدين وقرئ
بجر غير صفة للمؤمنين ونفي التساوي بين المجاهد والقاعد بغير عذر وان كان
معلوما توبيخا للقاعدين عن الجهاد وتحريكا له عليه كقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون تحريكا لطلب العلم وتوبيخا على الرضى بالجهل قال صلعم لما رجع من
تبوك ان بالمدينة لاقواما ما سرتم من مسير ولا قطعتم من واد الا كانوا معكم فيه قالوا
يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم وهم بالمدينة حبسهم العذر وهو لاهم الذين
صحت نياتهم وتعلقت قلوبهم بالجهاد وانما منعهم عن الجهاد الضرر والمجاهدون في
في سبيل الله عطف على القاعدون ويتعلق باموالهم بالمجاهدون وانفسهم كما
عطف على اموالهم ولا يحسن الوقف هنا لان ما بعده جملة موضحة لنفي التساوي بين القاعد
والمجاهد كانه قيل ما لهم لا يستوون فقيل فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على
القاعدين عذرا درجة نصب حال اي ذوي درجة او مصدر اي فضلهم
تفضيلة كقولك ضربته سوطا اي ضربة وفضل الله المجاهدون بالمال والنفس
على القاعدين عذرا درجة لان المجاهد باشر الجهاد مع النية والقاعد عذرا لم يباشر
ثم اوما تعالى الى منته على الفريقين فقال وكلا نصب مفعول اول لقوله وعد الله
الثاني الحسنى المعنى كل واحد من الفريقين وعد الله الحسنى وهي الجنة ولا يحسن الوقف هنا
وان كان بعدها ايضا جملة موضحة لما قبل الوجود حرف العطف في وفضل الله المجاهدين
مطلقا على القاعدين مطلقا او لغير عذر اجرا عظيما نصب بفضل لان فضل بمعنى
اجر اي اجرهم اجرا ولا يوقف هنا لان درجات منه نصب بدل من اجرا ومغفرة
ورحمة عطف على درجات او هما نصب باضمار اي غفر لهم مغفرة ورحمهم رحمة
وحاصله المجاهدون فضلوا على القاعدين لعذر درجة وفضلوا على القاعدين
بامر النبي صلعم لغير عذر درجات قال صلعم من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد نبيا وجبت له الجنة فعجب بها ثم قال صلعم واخرى يرفع الله بها العبد
مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قيل وما هي يا رسول الله

قال

قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله وكان الله غفورا
رحيما تا ونزل فيمن اسلم ولم يهاجر لما كانت الهجرة واجبة وخرج مع المشركين الى
بدر فقتل كافرا ان الذين توفاهم يجوز ان يكون ماضيا اي توفتهم ومستقبلا
اي تتوفاهم الملائكة ونصب ظالمي انفسهم حالا اي في حال ظلمهم انفسهم
بالكفر وترك الهجرة والمقام في دار الشرك فتمثيل الاية لهؤلاء المتوفين قبل نسخ
وجوب الهجرة توبيخا قالوا فيم كنتم في اي شيء كنتم من امر دينكم فلما وبخوا
على ترك الهجرة معتذرين قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين عن الهجرة
في الارض ارض مكة ثم الملائكة موبخين لهم قالوا الم تكن ارض الله
واسعة فتهاجروا فيها والمعنى انكم كنتم قادرين على الخروج الى بعض البلاد فلم
تخرجوا فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا قالوا في هذا دليل على
ان من لم يتمكن من اقامة دينه في بلد كما يجب وعلم انه يتمكن من اقامته في غيره حقت
عليه المهاجرة وفي الحديث من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من
الارض استوجبت له الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد ولا وقف هنا لان الا
المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم جهنم او هو منقطع ومحل من الرجال
حال من المستضعفين ومحل لا يستطيعون حيلة الجملة رفع استئناف مبني
على الولدان او جر صفة المستضعفين جاز وصف المستضعفين بالجمل وهي نكرات
لان الموصوف وان وجد فيه حرف التعريف فليس لشيء بعينه كقوله ولقد امر
على اللئيم يسبني والمعنى عاجزون عن الهجرة لضعفهم وفقرهم غفورا رحيما
حسب مراغما متحولا كثيرا وسعة في الرزق المعنى مكانا يتحول اليه على رغم
انفهم اي رغمت انف الرجل فارقته وكرهه منه لمذلة تلحقه بذلك واصل الرغم لصوق
الانف بالرغام ذلة وهو التراب ويقرئ مرغما ونزل لما خرج جندع بن ضمرة من
مكة محمولا على سرير مهاجرا الى المدينة فمات في الطريق فقال بعض المسلمين
لو وصل الى المدينة لكان اتم ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
القراة ثم يدركه الموت قبل بلوغه مهاجره جزما عطفا على يخرج ويقرئ
برفع يدركه استئنافا وبنصبه باضمار ان فقد وقع اي وجب اجره على الله
بالجا به تعالى على نفسه رحيما حس واذا ضربتم اي سافرتم في الارض سفرا
تبلغ مسيرة ليلتين فصاعدا وهو ستة واربعون ميلا بالهاشمي عند الشافعي
وعند ابي حنيفة مسيرة ثلثة ايام بلياليهن فليس عليكم جناح ان تقصروا

غفورا صح

وكان الله غفورا

من الصلوة بان تردوها من ربع الى اثنين ولا ينبغي البطون الا الاسراع في جواز
القصر فلو سار مسيرة ثلثة ايام في يوم قصر وان سافر مسيرة يوم في ثلثه
لم يقصر وعن عطا انه يرد ها الى ركعة ويجعل الخوف شرطا لجواز القصر لقوله
ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم بما تكرهون الذين كفروا كما
والصحيح ان الخوف ليس بشرط لما جاء ان النبي صلعم سافر بين مكة والمدينة لا يخاف الا الله
فكان يصلي ركعتين فالشافعي يقصر ويتم والقصر افضل لقول عايشة اول ما فرضت الصلوة
ركعتان فاقرت في السفر وزيدت في الحضر والقصر في السفر عند ابي حنيفة عزيمة
لانه تعالى نفى الجناح بقوله فليس عليكم جناح ونفي الجناح انما يكون في الرخصة
ان الكفرين كانوا لكم عدوا اى كراهة ان
في الحيرة وتركي من الصلوة اي يفتنكم بالاخضر بجعل ان يفتنكم مفعولا له
يفتنكم الاخفش من زايدة سيبويه صفة محذوف اى شيا من الصلوة مبينا
ظاهر العداوة اراد ان يتحين المشركون غرة المسلمين فيحملوا عليهم اشتغالهم بصلوتهم نزل
تعليما لهم واذا كنت فيهم يا محمد حاضرا في اصحابك فاقمت لهم الصلوة فلتقم
طائفة منهم معك مصلية وطائفة تجاه العدو وليأخذوا اي غير المصلين اسلحتهم
فعلى هذا ياخذونها تنا وامن السلاح او المراد المصلون فياخذون ما لا يشغل عن صلاة
كالخنجر والسيف لان السلاح كل ما يقاتل به وتقييدهم الاسلحة نبت فكان الواعية
اذا كانت سينة فتمنعت عن الخرفاذا سجدوا اي المصلون معك فليكونوا
من ورائكم اذا صلوا اخر اسا لكم ولتأت طائفة اخرى غير الذين
صلوا فيجل لم يصلوا رفع صفة طائفة فليصلوا معك وليأخذوا اي
الاتون او المصلون حذرهم واسلحتهم وما كانوا آخذين بالحذر في
كل موطن حتى صار كانه سلاح لم يجمعه معها وهكذا ينبغي ان لا يزال الانسان حذرا
معتمدا على الله تعالى ليتمامع اعمال الدين ثم ادما الي زيادة تحذير تعالى ود
الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم وقرى وامتعاتكم
فيميلون عليكم ميلة اى فيتصدونكم بالسوء فتصلة واحدة ولما امرهم بحمل
السلاح رخص لهم في تركه لعذر تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم
اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم
ولئلا يحملوا السلاح مهيبا لكم فاذا قضيتم الصلوة اى فرغتم من صلوة
الخوف فاذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتحميد ونصب قياما
وقعودا وعلى جنوبكم كالاحوال مختصة اذكروه في هذه الاحوال او

معنى قضيتم الصلوة شرعتم فيها فاوان المراد بقيما ما مسايفين في الصلوة وقعودا
جاثين على الركب وعلى جنوبكم مثخنين بالجراح فالشافعي يوجب الصلوة على الخايف
اذا كان اهلا لها بكل حال وابو حنيفة لا يجيزها ويبطلها حالة القتال فاذا امن نقض
فاذا اطمأننتم اي امنتم فاقيموا الصلوة اى اتموها اربعا ان الصلوة كانت
على المؤمنين كتابا موقوتا حسن واجبا مقتدا و نقلها فلا تؤخر عنه في هذا.
حجة للشافعي حيث يوجبها في كل حال ولا تهنوا في ابتغاء القوم ولا تضعفوا
في طلب الكفار ثم شجعهم على ذلك تعالى ان تكونوا تألمون تجدون الم الجراح فانهم
يألمون كما تألمون القراة بكسر ان شرطا وقرى بفتحها اى لان تكونوا وقرى تيألمون
بكسر التاء وغاب المؤنة يا مخصه ذلك مشترك بينكم وبينهم ولكم عليهم مزية لان حالكم
انكم ترجون من الله الجنة والثواب ما لا يرجون لانهم لا يؤمنون بالبعث وكان
الله عليما حكيما تا سرق طعمة بن ابيرق درعا من بني ظفر وخباها عند زيد
اليهودي ثم حلف انه ما سرق شيئا وظهرت الدرع عند اليهودي فاراد النبي صلعم
قطع يد اليهودي فنزل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالحدود والاحكام لتحكم
بين الناس بما اريك الله حسن بما علمك واوحي اليك ولا تكن للخائنين اي لطعمة
وكل خاين خصيما فيخاصم لاجلهم واستغفر الله حسن ولا تجادل اي لا تخاصم
عن الذين يختانون انفسهم كطعمة وقومه فالوا من الخطاب للنبي والمراد
غيره ان الله لا يحب من كان خوانا اثيما حسن مبالغة لان طعمة بالغ في الخيانة باليمين
الكاذبة والسرقة يستخفون يستترون ويحيا من الناس اي اصلا طلب الخفاء ولا
يستخفون من الله وهو معهم بعلمه فقد ذ انه اذ يبيتون اي يدبرون
يقولون ليلا ما لا يرضى من القول وهو طعمة انه ما سرق شيئا محيطا حسن
ها انتم يا قوم طعمة مبتدأ وهولاء وما بعده جملة مبينة لوقوعهم اخبر لامع جادلتم
عنهم عن الخايبين في الحيوة الدنيا وقرى عنه اى عن طعمة فمن يجادل الله عنهم
اذا عذبهم يوم القيمة وكيلا حافظا ومحاميا عنهم ثم ادما الى قبول التوبة تعالى و
من يعمل سوءا اي سرقة او شركا او يظلم نفسه برميه البري او بذنب دون
الشرك ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما حسن عليما حكيما تا ومن يكسب
خطيئة في سرقة الدرع او اثما ذنبا وهو يمينه الكاذبة ثم يرم به بريا ياانما
في به للاثم او جعل الخطية والاثم واحدا لانهما بمعنى الذنب المعني من سرق وانه عنه
فقد احتمل اى تحمل بهتانا تا اصله كل ما يبهت له الانسان من ذنب وغيره

وإثما مبينا حس ذنبا ظاهرا ولولا فضل الله عليك ورحمته يا محمد بأن عصمك
واطلعك على سرائرهم وجواب لولا لهمت طائفة منهم اي من الناس او من المنافقين وهم
قوم طعمة أن يضلوك حس عن الحق ويلتبسوا عليك الحكم وما يضلون إلا
أنفسهم لأن وبال الضلال راجع عليهم وما يضرونك من شيء لأن الله عصمك
منهم وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة القرآن والقضاء بالوحي وعلمك ما لم تكن تعلم من الأحكام
والغيب وكان فضل الله عليك عظيما لا خير في كثير من نجواهم اي تناجيهم وما يتروونه بينهم جر صفة كثير و
المراد جميع الناس المعنى لا خير في كثير مما يتروونه بينهم إلا من أمر اي إلا نجوى من
أمر ومحله جر من نجواهم أو نصب استثناء منقطع اي لكن من أمر بصدقة فأمره
خير ويجوز أن يقال يأمر بالصدقة ويتصدق إن كان له مال ويأمر بها إن لم يكن له مال أو
النجوى الجماعة يتناجون كالشرب الجماعة يشربون أو معروف جميع أعمال البر معروف
أو إصلاح بين الناس حس قال صلعم ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والقيام قيل
بلى قال إصلاح ذات البين وإفساد ذات البين هي الحالقة التي تحلق الدين لا الشعر و
قال صلعم كلام ابن آدم كله عليه لا له إلا ما كان من معروف أو نهي عن منكر أو ذكر الله ثم
حض على هذه الأشياء بقوله ومن يفعل ذلك اي المذكور ابتغاء مفعول له اي لأجل
مرضات الله اي رضاه لا للسمعة ولا للأغراض لأن الأعمال لغير الله لا تجوز القراءة فسوف
نؤتيه بنون وبياء قبل الواو والمعنى من خلص عمله أعطاه الله أجرا عظيما حس
ومن يشاقق اي يخالف الرسول من بعد وضوح الدليل ويتبع غير سبيل
المؤمنين هو الكفر لأن سبيل المؤمنين الإسلام المعنى من يكفر نوله ما تولى نجعله
واليا لما تولاه من الكفر في الدنيا ونصله جهنم كما في العقبى وساءت مصيرا
قالوا في هذا دليل أن الإجماع حجة لا يجوز مخالفته كما لا يجوز مخالفة الكتاب والسنة
لأنه تعالى جمع بين اتباع غير سبيل المؤمنين وبين مشاقة الرسول في الشرط وجعل جزاءه
الوعيد فكان اتباعهم واجبا كموالاة الرسول ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
حس ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا حس بعدت غايته عن كل خير فلا
يرجى له الفلاح ونزل في أهل مكة إن يدعون من دونه إلا إناثا جمع أنثى و
المراد أصنامهم كمناة واللات والعزى وقرئ أنثى مفرد وأنثا جمع إناث أو أنيث
ووثنا وأثنا مخففا ومثقلا قلبوا الواو همزة واو ثنا جمع وثن قالوا وكان لكل وثن
شيطان يكلم السدنة فلذلك قال وإن يدعون إلا شيطانا مريدا خارجا
عن الطاعة والمريد إبليس لعنه الله حس لعنه الله استئناف وقال لأتخذن

من عبادك نصيبا مفروضا اي طائفة انهم يطيعونني وكل ما اطيع فيه ابليس فهو من مفروضه
جعلت الواو للحال او عاطفة لم تعطف على لعنه الله ولأضلنهم عن الحق بالتزيين و
الوسوسة ولأمنينهم الأماني في ما ليتهم بكذب الأماني وطول الآجال أن لا جنة ولا نار
ولآمرنهم فليبتكن اي يقطعن آذان الأنعام والمراد البحائر لأنهم كانوا يشقون أذن الناقة
اذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرا ويحرمون الانتفاع بها ولآمرنهم فليغيرن
خلق الله حس بغير دينه لقوله لا تبديل لخلق الله او هو تحليل الحرام او تحريم الحلال
او هو الخصاء وجوزه بعضهم في البهائم لأن فيه غرضا صالحا وحرمه في الآدميين حتى
كره شري الخصيان واستخدامهم قال لأن الرغبة فيهم تدعو الى خصائهم او هو الوشم
او التخنث لعن صلعم الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات المغيرات
خلق الله وما يعدهم الشيطان إلا غرورا باطلا وهو ما يوسوسه من طول العمر
ونيل الدنيا ومنازل الآخرة وقرئ يعدهم بسكون الدال تخفيفا لكثرة الحركات ولا
يجدون عنها محيصا معدلا وعد الله نصب مصدر مؤكد لما وعد به المؤمنين
وقوله حقا حس حال من وعد الله او مصدر مؤكد ايضا اي وعد حقا ثم بالغ في التأكيد
لنترك مواعيد الشيطان ونطلب مواعيد الرحمن فقال ومن أصدق من الله
قيلا حس واسم ليس مضمر فيها والمضمر يعود الى سبب نزول الآية وذلك ان
أهل الكتاب قالوا للمسلمين نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن أولى بالله منكم وقال المسلمون
نبينا خاتم الأنبياء وكتابنا يقضي على الكتب وقد آمنا بكتابكم ولم تؤمنوا بكتابنا فنحن أولى بالله
منكم فنزل ليس اي ليس ما ادعيتموه بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب حس تلخيصه
ليس الأمر بالأماني ولكن الأمر بالعمل الصالح وحسن العقيدة مثلا ان من يعمل سوءا
مبتدأ وهو شرط جوابه يجز به وهذه الآية عامة في الحديث من يعمل حسنة فله
عشر حسنات ومن يعمل سيئة فله سيئة واحدة فتسقط من الحسنات واحدة
ويبقى له تسع فويل لمن غلب آحاده أعشاره وكل ما يصيب المؤمن من نصب او وصب
يجازى به ويجوز ان تكون عامة في حق غير التائب ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات
تبعيض اي يعمل بعض الصالحات ومن في من ذكر او أنثى بيان للإبهام في من
يعمل وهو مؤمن حال من الضمير في يعمل او من الصالحات اي كائنة وخص الصالحين
بالذكر تفضيلا لهم ولأن في ذكر احد الفريقين دلالة على الفريق الآخر المراد يدخلون
الجنة وقرئ بضم الياء مجهولا وبفتحها معلوما اي يدخلون هم ولا
يظلمون نقيرا اي قدر النقير في النقرة في ظهر النواة بعد ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه

ومن احسن دينا

اي انقاد بجملته واخلص عمله لله نصب باحسن تمييز كقولك زيد افضل من عمرو
اي بفضل عمرو نا وهو محسن متجنب واتبع ملة ابرهيم حنيفا حسن حال من
اتبع او من ابرهيم وبعث صلعم على ملة ابرهيم وزيد عليه اشيا حسن الوقف هنا لان
واتخذ الله ابرهيم خليلا تا صفيا بعوالنه كم يقع في مودته خلل وهذا من المجاز المعنى
انه يمتثل وامر الله تعالى ويوافق مراده كموافقة الخليل خليله والخليل من تخلل محبته
مسالك الجوف والجملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب جي بها للتاكيد اتباع ابرهيم في
معطوفة والخلة صفا المودة من تخلل الشي توسطته وكان الله بكل شي
محيطا ونزل في بنات كحة او اليتيمة تكون عند الرجل ويرغب عن نكاحها الله
ويكره ان يزوجها غيره ويستفتونك في النسا الاية وبعد وما يتلى عليكم
في الكتاب رفع عطف على ضمير يفتيكم او على اسم الله تعالى اي الله يفتيكم والمتلو
يفتيكم نحو يعجبني زيد وكرمه وفي في يتامى النسا اي في اليتامى منهن يتعلق بيتلى
او وما يتلى مبتدا خبره محذوف اي والمتلو يبين لكم او خبره في الكتاب اي القر
فتكون هذه الجملة اعتراضية وقرئ بيامى بيائين اصلها ايامى قلبت الهمزة يا القراه
ما كتب لهن من الصداق والميراث وقرئ كتب الله لهن وترغبون
ان تنكحوهن اي عن نكاحهن او في ان تنكحوهن لجمالهن وعن عمر انه كان يقول للولي
اليتيمة اذا كانت جميلة غنية تزوجها غيرك وان كانت دميمة فقيرة تزوجها انت
والمستضعفين من الولدان عطف على يتامى النسا لانهم ما كانوا يورثون
الرجال دون النسا والاطفال ومحل وان تقوموا جر عطف ايضا على يتامى يفتيكم
يفتيكم في يتامى النسا وفي المستضعفين وفي القيام لليتامى بالقسط حسن كان به
عليما تا ونزل في النشوز وان امراة يرتفع بمضمر يفسره خافت اي توقعت من
بعلها نشوزا اي بغضا او ترك مضاجعة او اعراضا بوجهه ومنفعته عنها وقلة المجالسة
اليها فلا ان يصلحا بضم اليا وكسر اللام مخففا من اصلح وبفتح اليا وتشديد الصاد
مع فتحها وبعدها الصاد الف بعدها لام مفتوحة وقرئ يصالحا اي يتصالحا ويصطلحا
بينهما صلحا مصدر واصطلاحهما ان يتوافقا على ما تطيب به انفسهما بان تترك احدهما
شيئا مما يستحقه على صاحبه طلبا للصحبة والصلح خير حسن من الفرقة والنشوز
وسو العشرة واحضرت الانفس الشح كا نصب مفعول ثان لاحضرت الاول
الانفس والشح بالحركات الثلاث البخل مع الحرص والبخلة بضم الشين المعنى ان النفوس
قد جبلت على الشح فهي حاضرة لا تفارقه ابدا لان كل واحد من الزوجين يطلب ما فيه

م علانه يفتيكم فيهن

اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن

م وما تفعلوا من خير فان الله

م فلا جناح عليهما

راحته ومن الصلح خير الى هنا اعتراض وان تحسنوا العشرة مع نسائكم
وان كرهتموهن وتتقوا النفرة او النشوز والاذى فان الله كان بما تعملون
خبيرا حسن فيجازيكم ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النسا في القسم
والنفقة وميل القلب ولو حرصتم على العدل بينهن والحرص شدة الارادة جزم عطف
على ان لوا كالمعلقة كالمنوطة المعنى تتركونها لا ايما ولا ذات بعل او كالمحبوسة وقرئ
بها كان صلعم يقسم بين نسائه ويقول اللهم هذه قسمتي فيما املك فلا تلمني فيما تملك ولا املك
يعني محبة عائشة رضي الله عنها وقال من كانت له امراتان فمال الى احداهما جا يوم القيمة وشقه
مائل وان تصلحوا ما مضى من ميلكم عنها بالتوبة والرجوع اليها وتتقوا الجور
فان الله كان غفورا رحيما حسن القفلة وان يتفرقا اي الزوجان ويغني
يتفارقا اي يفارق كل الاخر منهما صاحبه يغن الله كلا اي كل واحد منهما من
سعته كا رزقه بان تتزوج غيره ويتزوج غيرها وكان الله واسعا حكيما تا واسع الفضل
حكيم في افعاله والفعل يجب على الرجل التسوية بين نسائه في القسم والنفقة فان لم يفعل
عصى الله وعليه القضا للمظلومة والشرط في القسم البيتوتة اما الجماع فلا لانه يدور
على النشاط وليس لكل اليه ولله ما في الارض كا ولقد وصينا الذين
اوتوا الكتاب اسم جنس للكتب السماوية من قبلكم متعلق بوصينا او
باوتوا واياكم عطف على الذين اوتوا ومحل ان اتقوا الله نصب او جر وان
مصدرية اي وصيناهم واياكم بتقوى الله قال صلعم الايمان والتقوى والاسلام
ها هنا واشار الى صدره ثلث مرات وان تكفروا عطف على اتقوا بتخصيصه وصينا
من قبلكم ووصيناكم وامرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لكم ولهم ان تكفروا
بما وصيتم به فان لله ما في السموات وما في الارض من الملائكة وغيرهم فهم
اطوع منكم وهو غني عنكم ولا حاجة الوقف على غنيا حميدا لاتم ولله ما في السموات
وما في الارض من الملائكة وغيرهم كرر تقرير لما هو موجب التقوى ليتقوا الله
تعالى وكفى بالله وكيلا حسن مجيرا فاتخذوه وكيلا ولا تتكلوا على
غيره ثم تهدد الكفار فقال ان يشا يذهبكم اي يعدمكم ويات باخرين
كالمطيع منكم وكان الله على ذلك قديرا اي الايجاد والاعدام قديرا تام ثم رغب العمل للخير الله
تعالى فقال من كان يريد بعمله جزا ثواب الدنيا اي حطامها ولذاتها
فعند الله ثواب الدنيا والاخرة كا فلا يطلب شيا الا منه بصيرا تا
كونوا قوامين بالقسط مجتهدين في اقامة العدل شهدا لله نصب

فلا تميلوا كل الميل التي تجوروا ... ونصب كل مصدر لا اضافته الى مصدر ... النفي

م وكان الله

م ولله ما في السموات

م وكان الله

اي يوجد قوما

م على ذلك

م وكان الله سميعا

م يا ايها الذين امنوا

حال من ضمير قوامين ابن عباس كونوا قوامين بالعدل في الشهادة على من كانت ولو شهدتم
على انفسكم بان تقروا عليها لانه يكون اقراركم شهادة على انفسكم او الوالدين والاقربين تا — ننتم الانسح
يلخصه اقبو الشهادة على ولا لانه اذا اقر على نفسه لم يراع غيره وجمع جمع القلة لان
النفوس المعترفة بالحق عليها قليلة ان يكن المشهود له او عليه غنيا او فقيرا وقرئ
تكن بالتاء والمعنى والواو عند الاخفش او لتفصيل عند غيره وثنى الضمير في فالله اولى بهما — بربع غنيا او فقيرا ص
رده الى ما دل عليه غنيا او فقيرا وهما جنسا الغني والفقير او الى المشهود له والمشهود
عليه المعنى اشهدوا على من كان ولا تحابوا غنيا لغناه ولا ترحموا فقيرا لفقره وكلوا امرهما
الى الله فهو اعلم بهم وتركه ولي بهم فلا تتبعوا الهوى ارادة ان تعدلوا اي
عن الحق من العدول او كراهة ان تعدلوا بين الناس من العدل او على التقديرين مفعول له القراءة — فان تعدلوا اجح
وان تلووا بواوين الاولى مضمومة من لوى يلوي يحرف اي تحرفوا الشهادة لتبطلوا
الحق وبواو واحدة قبلها لام مضمومة ابدلت الواو الاولى همزة ثم القيت حركتها على اللام
قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون ما بعدها او تلوا من الولاية اي تلوا امور الناس او
تعرضوا عن الشهادة فتكتموها او هذا خطاب مع الحكام وانهم الاشراف فلون او — اطها م
تعرضوا عن احد الخصمين فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به ثم خاطب اهل الكتاب
فقال يايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بالله ورسوله اي محمد صلعم والكتاب
الذي نزل على رسوله اي القران والكتاب الذي انزل من قبل فالمراد جنس الكتب
المنزلة وان اريد جميع المؤمنين كان معنى امنوا اثبتوا على الايمان والمراد برسوله جنس — والمراد
الرسل وان اريد المشركون فمعناه يايها الذين امنوا باللات والعزى امنوا بالله ومحمد صلعم القراءة
نزل مشددا وانزل بضم اولهما وكسر زايهما مجهولان وبفتح اولهما وزايهما معلومان وقرئ
نزل ونزل بفتحهما مخففا وقال نزل على رسوله مضعفا لان القران نزل نجوما في عشرين
سنة وقال انزل من قبل لان الكتب لم تنزل كذلك ثم قال متهددا ومن يكفر بالله و
ملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا اي عن الهداية
ثم قال متهددا للمتلعبين بالدين ان الذين امنوا بموسى عليه السلم ثم كفروا
بعبادتهم العجل ثم امنوا بالتورية ثم كفروا بعيسى عليه السلم ثم ازدادوا
كفرا بمحمد صلعم او نزلت فيمن ارتد ثم امن ثم ارتد ثم امن عن علي ان توبته لا
تقبل فالقول الاول لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
طريقا الى الحق والجمهور على قبول توبته ويجوز ان يقال ان تاب اختيارا امنه و
ندما على تفريطه قبلت توبته وان تاب اضطرارا وخوفا على نفسه او ماله لم تقبل

بشر

بعضهم معنى ازدادوا كفرا ماتوا عليه اذا اسلم الكافر او امن ودام على الاسلام يغفر له كفره
السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لم يغفر له الكفر السابق الذي كان يغفر له لو دام على الاسلام
ولهن الوقف هنا لان بشر اي يا محمد اخبر المنافقين بان لهم عذابا اليما الجملة بيان
لما قبل ولا احب الوقف هنا لان الذين يتخذون نعت المنافقين لانهم اتخذوا الكافرين
اي اليهود والنصارى اولياء من دون المؤمنين كان يحسن الوقف على اليما ان
رفعت او نصبت الذين ذما ولكن لان رفعته مبتدأ خبره ايبتغون عندهم العزة
اي المعونة والظهور على محمد صلعم فلا يوقف على المؤمنين فان العزة لله اي القوة
والغلبة لاولياء الله جميعا حسن لا للكافرين ونصب جميعا حال من الجار والمجرور القراءة
وقد نزل عليكم في الكتاب بضم النون وكسر الزاي مشددا فتكون ان مخففة من الثقيلة
بمعنى الشان اي انه اذا سمعتم ايات الله اي القران يكفر بها ويستهزأ بها
لتخصه ان الشان كذي فمحل ان والمتصل بها رفع مفعول لم يسم فاعله وبفتح النون والزاي
مشددا فمحل ان والمتصل بها نصب مفعولا صحيحا وجواب اذا فلا تقعدوا معهم اي مع المستهزئين
والكافرين حتى يخوضوا في حديث غيره كما عند بعضهم ولا احبه المعنى اجتنبوهم
حين ياخذون في حديث الاستهزاء بمحمد صلعم والدين انكم اذا مثلهم حسن
كفارا ان قعدتم اليهم وسمعتم استهزاءهم ورضيتم به لان الرضى بالكفر كفر ابن عباس دخل
في هذه الاية كل محدث في الدين ومبتدع الى يوم القيمة ثم قال متهددا للخائضين والمستمعين
الراضين ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا لا احب الوقف هنا
لجر الذين يتربصون بكم لانه نعت للمنافقين وبدل من الذين يتخذون
وان رفعت او نصبت الذين ذما لكن المعنى المنافقون ينتظرون ما يكون لكم ولمن تكون العاقبة
لكم ام لعدوكم فان كان لكم فتح اي ظفر من الله قالوا الم نكن معكم في الجهاد
وعلى دينكم فلنا نصيب من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب وسمى ظفر المسلمين
فتحا لانه مستقبل ويثابون عليه ويفتح له ابواب السماء فهو دايم وظفر الكافرين نصيبا لانه
حقير لانه فان وبما يثابون عليه المعنى ان غلب المسلمون طلب المنافقون نصيبهم من
الغنيمة وان غلب الكافرون لهم قالوا الم نستحوذ عليكم القياس نستحذ ولم يستعمل
القياس هنا اي نستولي عليكم ونخبركم بعورة محمد واصحابه ونطلعكم على سرهم و
نمنعكم من المؤمنين بان نخذلهم عنكم ونراسلكم باخبارهم فتنتصروا لهم
فالله يحكم بينكم ايها المؤمنون والمنافقون يوم القيمة ولن يجعل الله
للكافرين على المؤمنين سبيلا تا بالاستيصال او لا يجعل لهم عليهم سبيلا بالشرع

عنهم بعلمه من يقول ان الكافر لا يملك العبد المسلم يخادعون الله اي يعاملونه معاملة
المخادعين باظهارهم الايمان وابطانهم الكفر ومحل وهو خادعهم مجازيهم جزاء
خداعهم او انهم يعطون نورا يوم القيمة كالمومنين فيمضي المومنون بنورهم على
الصراط ويطفأ نور المنافقين حال وكذلك واذا قاموا كسالى اي متثاقلين تلخيصه ملولين
لغير الله يراءون الناس بعملهم المعنى ان المرائي يري الناس عمله وهم يرونه
استحسانه او من راءت المراة والرجل اذا امسكتها المرآة يريه وجهها يوضح هذا ما ترى
يرؤن بحذف الالف وتشديد الهمزة وزن يرعون اي يبصرونهم اعمالهم ولا
يذكرون الله الا ذكرا قليلا قال ابن عباس لا يصلون له رياء ولو اريد بالقليل وجه الله
لكان كثيرا او لا يذكرونه بالتسبيح والتقديس الا نادرا وانما يشتغلون بذكر الدنيا
وحطامها وانما قل ذكر المنافق لانه غير متقبل وكل متقبل كثير او المراد بالقلة العدم
لا وقف هنا ان نصبت مذبذبين بين اي مترددين وكان الشيطان رددهم بين
ذلك اي بين الكفر والايمان او بين المسلمين واليهود حال من ضمير يذكرون او من
قاموا كسالى وان نصبته ذما كفى الوقف على قليلا وقرئ مذبذبين بكسر الذال الثانية
اي مترددين نفاقهم او نفوسهم وقرئ مدبدبين بدال غير معجمة اي اخذ بهم
تارة في دبة اي طريقة وتارة في دبة لم يوخذ بهم في طريقة واحدة واصل الذبذبة
الاضطراب والميل تلخيصه لا يثبتون على حال ولا وقف هنا لان محل لا الى هولاء
ولا الى هولاء الكفار نصب حال من ضمير مذبذبين اي يتذبذبون متناقلين قال
صلعم مثل المنافق كالشاة العائرة بين الغنمين تعير الى هذه مرة والى هذه فلن تجد له
سبيلا طريقا الى الهدي من دون المومنين ا سلطانا مبينا حجة بينة
في عذابكم لان من ترك موالاة المومنين ووالى الكافرين فقد قامت الحجة على نفسه به
القراءة ان المنافقين في الدرك الاسفل بفتح الراء واسكانها لغتان وهو اخفض مكان
من النار حال من الدرك والعامل فيه معنى الاستقرار ابن مسعود هم في توابيت من
حديد مقفلة في النار وعذاب المنافق اشد من غيره لكفره ونفاقه واستهزائه بالدين
ولا يوقف على نصيرا لاستثناء الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا الفاسد
من اعمالهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله بتلافيهم لان
النفاق كفر القلب وهو في الشريعة اظهار الايمان وابطان الكفر وتسميته من اتى ما
يفسق به منافقا تغليظا لئلا يقيم عليه لقوله صلعم ثلاث من كن فيه كان
منافقا وان صام وصلى وزعم انه مسلم من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
ايتمن

اي كسالى حال من ضمير قاموا
م واذا قاموا الى الصلوة
المراءاة هي
ومن يضلل الله
سبيلا
م يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون
أتريدون ان تجعلوا لله عليكم
م ولن تجد لهم

خان تلخيصه من تاب توبة نصوحا فاولئك مع المومنين حشرا في الجنة
وسوف يوت الله المومنين اجرا عظيما ثوابا في الآخرة وحذفت ياء يوتي خطا
اتباعا للفظ وحذفت لفظا لالتقاء الساكنين ثم استفهم مقررا انه لا يعذب الشاكر
المومن فقال ما يفعل الله بعذابكم ما منصوبة ويعذابكم متعلق بيفعل اي اي
شيء يفعل بعذابكم او ما نافية اي لا يعذبكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به قالوا وقدم
آمنتم وشكرتم لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان او قدم الشكر لان العاقل اذا نظر الى ما انعم عليه
شكر شكرا مبهما فاذا انتهى به النظر الى معرفة المنعم شكر شكرا مفصلا فكان الشكر مقدما
على الايمان عليما ثابتا ومحل بالسوء نصب بالجهر اي لا يحب ان يجهر واحد بالسوء ثم استثنى
من الجهر فقال الا من ظلم الا جهر من ظلم المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا ان ظلم الشخص
فيدعو على الظالم فيقول اللهم اعني عليه اللهم خذ لي حقي منه او ان يدعي بالشر رد
مثله كقوله ولمن انتصر بعد ظلمه او نزلت في الضيف ينزل بالقوم فلم يحسنوا اليه
فله ان يذكر ما فعلوا به ومحل الا من ظلم نصب على اصل الاستثناء او رفع بدل من المحذوف
اذ التقدير لا يحب ان يجهر احد بالسوء الا المظلوم نحو ما جاءني زيد الا عمرو ومعنى ما جاءني
الا عمرو كقوله لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله او الا من ظلم استثناء منقطع
وقرئ الا من ظلم معلوما وهو متعلقا بيفعل اي لكن الظالم مفسوح لمن ظلمه ان يجهر له
بالسوء ويدعو عليه وكان الله سميعا للدعاء عليما بالاحوال ثم قال حاثا على ترك
الانتصار واستعمال العفو مع الاقتدار ان تبدوا خيرا اي حسنة او تخفوه اي الخير
او تعفوا عن سوء اي مظلمة فان الله كان عفوا قديرا يعفو مع القدرة فاستنوا به
وبرسوله ونزل في الاحبار علماء اليهود وايمانهم بموسى والتوراة وعزير وكفرهم بعيسى والانجيل
ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين ان الذين يكفرون بالله ورسله الى ويريدون
ان يتخذوا بين ذلك اي الكفر والايمان سبيلا طريقا دينا بين الكفر والايمان وكذلك يقع بمعنى
المفرد والتثنية والجمع وهي هنا بمعنى التثنية ثم بين تعالى ان ما طلبوه كفر وان الكفر ببعض الرسل
كفر بجميعهم بقوله اولئك هم الكافرون حقا مصدر موكد اي الكاملون الكفر واعتدنا
للكافرين بجميع الرسل او بعضهم عذابا مهينا ذا اهانة ولما كان احد يعبر به عن الواحد والتثنية
والجمع والمذكر والمؤنث جاز بين فقال ولم يفرقوا بين احد منهم بل يخصه من آمن
بالله وجميع رسله سوف نوتيهم اجورهم كالقراءة نوتيهم بالياء والنون رحيما ثابتا لما
قال فنحاص واصحابه للنبي صلعم ان كنت نبيا كما تزعم فاتنا بكتاب من السما كموسى
نزل تسلية له وتجهيلا لهم يسالك اهل الكتاب الايات والجواب الذي في الآية

بيفعل
م وكان الله شاكرا
م لا يحب الله الجهر
م ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نومن ببعض ونكفر ببعض
م والذين آمنوا بالله ورسله
م وكان الله غفورا
م ان تنزل عليهم كتابا من السما

شرطه محذوف تقديره ان استكبرت سؤالهم اياك فقد سألوا موسى اكبر من ذلك
اي من سؤالك فقالوا ارنا الله جهرة عيانا فترى بفتح الهاء فاخذتهم الصاعقة — م ظلمهم ثم بعد ما جاءتهم البينات
عقابا بالهم ونسبة السؤال الى هؤلاء وان وجد من آبائهم لانهم على مذهبهم وراضون
بذلك ويجوز ان يراد جنس اهل الكتاب ثم اتخذوا العجل الها بعد ذلك فعفونا
عن ذلك الخبيصة تاب اولئك فعفونا عنهم فتوبوا انتم فيعفو عنكم سلطانا مبينا حجة — م وآتينا موسى
ظاهرة ورفعنا فوقهم الطور الجبل بميثاقهم اي بسبب نقضهم الميثاق سجدا
حال القراءة لا تعدوا في السبت باصطياد الحيتان بفتح العين وتشديد الدال و — م وقلنا لهم
باختلاس حركة العين مع التشديد اصله لا تعتدوا فادغمت التا في الدال بعد ان القيت
حركتها على العين ومن اختلس اراد ان يعرف ان حركتها غير لازمة وباسكان العين والتخفيف
ورش ابطاء واصله تعدو ولا تمنع عليه بعد ووميثاقا غليظا كالح فبما نقضهم — واخذنا منهم
والبا متعلقة بمحذوف اي فبنقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم
الانبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف لا تعي كلامك يا محمد فعلنا بهم ما فعلنا فيكون
بل طبع الله عليها بكفرهم اي بسبب كفرهم اعتراضا فلا يؤمنون الا ايمانا قليلا او
القليل عبد الله بن سلام واصحابه او الباء متعلقة بحرمنا بعد ولا يجب الوقف هاهنا و
بكفرهم وقولهم على مريم بهتانا مصدر العامل فيه القول لانه بعضه او مصدر في موضع
الحال اي مباهتين عظيما هو رميها بالزنا عطف على فبما نقضهم وكرر الكفر لان الاول الكفر
بالله والثاني بعيسى او اراد انهم كفروا وكفروا بعد كفر فتحقق لهم ولانهم كفروا بموسى ثم بعيسى
ثم بمحمد عليهم الصلاة والسلام اجمعين ولا يجب الوقف هنا لان وقولهم انا قتلنا المسيح
عطف على وكفرهم ونصب عيسى بن مريم عطف بيان للمسيح ونصب رسول الله
عطف بيان ايضا او صفة وان نصبت رسول الله باعني كفى الوقف بعد مريم وسموه
رسول الله استهزاء به وفايدة العطوف انهم استحقوا العذاب بمجموعها المعنى فبجمعهم
بين نقض الميثاق والكفر بآيات الله وقتل الانبياء وبهتهم مريم وافتخارهم بقتل عيسى
عاقبناهم بالخبيصة عند قادهم الله لكنهم الكذب فقال تعالى في دعواهم بقوله وما قتلوه و
ما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول الآن وما قتلوه يدل عليه ولا يجب الوقف بعد
رسول الله ولا على شبه لهم وان قال به بعضهم لان كلام صادر عن مخبر واحد فلم يتخلل
كلامه وقف الا ضرورة وان الذين اختلفوا فيه اي عيسى لفي شك منه لان
طايفة من اليهود قالوا نحن قتلناه وطايفة من النصارى نحن قتلناه وقالت طايفة منهم
ما قتله هؤلاء ولا هؤلاء بل رفع الى السما الا اتباع الظن حسن استثنا منقطع المعنى — م ما لهم به من علم

المختلفون

المختلفون في قتل عيسى لا يتيقنون ذلك لكن يتبعون ظنهم ثم قال مؤكدا لكذبهم وما
قتلوه اي عيسى قتلا يقينا او يقينا حال اي متيقنين في وصفهم بالشك وهو عدم ترجيح
احد الجانبين ثم بالظن وهو ترجيح احدهما اشكال لانهم كانوا شاكين لا يعلمون شيئا
ولكن ان ظهرت لهم علامة ترجيح ما فتلك ظنهم ابن عباس ما قتلوا ظنهم يقينا كقولك قتلته
علما اي علمته علما او يقينا لنفي حقا ان جعلت الهاء في قتلوه لعيسى ثم الوقف على يقينا ويبتدى
مضربا عن الاول بل رفعه الله اليه كما عند بعضهم وان جعلتها للظن ثم الوقف على و
ما قتلوه ويبتدى يقينا بل رفعه حكيما حسن وقد تقدم معاني هذه الآيات في البقرة وقصة — م وكان الله عزيزا
عيسى وصلبه في آل عمران وان اي وما ومحل من اهل الكتاب رفع خبر مبتدا محذوف اي وما
منهم احد الا ليؤمنن به اي بعيسى الجملة جواب قسم محذوف والجملة صفة المحذوف
تقديره والله ما من اهل الكتاب اليهود والنصارى احد الا ليؤمنن بعيسى قبل موته اي
موت عيسى بعد نزوله من السماء لم يبق احد الا آمن به حتى يكون الملة واحدة وهي الاسلام او
الهاء في موته للكتابي المعنى كل كتابي قبل موته يؤمن بعيسى حين لا ينفع الايمان ويوضح
هذا التاويل ما قرئ الا ليؤمنن به قبل موتهم بضم النون الاولى سوا احترقوا او غرقوا
او قتلوا بالسيف لابد ان يؤمنوا ابن عباس لا يخرج نفسه حتى يحرك بها شفتيه
او الضمير في به لله تعالى او لمحمد صلعم ويوم القيامة يكون عيسى عليهم شهيدا
كالمصلح يشهد على اليهود انهم كذبوه وقالوا فيه وفي امه ويشهد على النصارى انهم ادعوا
فيه الالوهية والبا في فبظلم من الذين هادوا متعلقة بقوله حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم والطيبات هي ما حرم عليهم في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الآية المعنى بظلم صدر من اليهود حرمنا عليهم ذلك وبصدهم عن
سبيل الله اي عن دينه كثيرا من الناس واخذهم الربوا وقد نهوا عنه حال
واخذهم عطف على بصدهم وكذلك واكلهم اموال الناس بالباطل كالرشى في الحكم
وبصدهم متعلق بحرمنا المخبيصة بمجموع هذه الاشيا حرمنا عليهم تلك الطيبات عذابا اليما — م واعتدنا للكافرين منهم
قالوا باجماع الوقفة وفيه نظر لعود الضمير ما بعد الى ما قبل ولاجل الاستدراك بعد وهو
لكن الراسخون مبتدا في العلم متعلق بالراسخون ومحل منهم اي من اليهود كعبد الله
بن سلام واصحابه نصب حال من ضمير الراسخون والمؤمنون من اهل الكتاب او
المهاجرون والانصار عطف على الراسخون وخبر الراسخون يؤمنون بما انزل اليك
اي القرآن وما انزل من قبلك حال اي جميع الكتب والمقيمين الصلاة نصب
مدح فيحسن الوقف على من قبلك وهو الكثير جدا ومن زعم انه لحن فقد اخطأ وما نقل عن

عاشة وعثمان ان في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها فلا اعتداد به لانه لم يصح و
صح فيضا فلا اعتداد به ايضا لانه اخبار احاد فلا تؤثر فيما يثبت بالتواتر وهو الكتاب و
العزيز او جر عطف على ما انزل اليك اى يؤمنون بما انزل اليك وبالمقيمين الصلاة وهم
الانبيا عليهم السلم فلا يحسن الوقف على من قبلك وقرئ والمقيمون الصلوة رفعا والمؤتون
الزكوة عطف على الراسخون او على الضمير في يؤمنون او يعطف على ما قبل والمؤمنون
بالله واليوم الاخر حسن ان جعلت اوليك مبتدأ خبره سنؤتيهم اجرا عظيما فا
القراءة بالنون والياء وان جعلت الراسخون مبتدأ خبره اوليك فلا وقف بينهما ونزل
جوابا لليهود حيث قالوا للنبي صلعم ان كنت نبيا حقا فائتنا بكتاب من السما كموسى واعلاما
لهم انه صلعم في شان الوحي لمن تقدمه من الانبيا صلوات الله تعالى عليهم اجمعين انا
اوحينا اليك كما اوحينا محل الكاف نصب صفة مصدر محذوف وما مصدرية او بمعنى الذي
تكون مفعولا به اى اوحينا اليك مثل الذي اوحيناه الى نوح والنبيين من التوحيد و
الايمان وبدا بنوح تخصيصا لانه اول الانذار ومحل من بعده كانصب حال النبيين واوحينا

[margin: الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا]

تخصيصه الوحي اليك كالوحي الى جميع الانبيا القراءة داود زبورا بضم الزاي حمزة جمع زبر
وهو زبر بمعنى مزبور كتبته اليه اى منسوخه والمراد الكتاب المزبور وجمع وهو مصدر
لوقوعه موقع الاسم اي اتيناه صحفا مزبورة اى مكتوبة وبفتح الزاي الاسم لكتاب داود
عليه السلم كان فيه التحميد والتمجيد والثنا على الله تعالى وكان يبرز الى البرية فيقوم م
العلما خلفه ويجتمع اليه الجن والانس والدواب والطير لحسن صوته فالواو انما قالوا الذين لم ير
ذلك فقيل له ذلك حلاوة الطاعة وهذه وحشة المعصية ورسلا نصب بمضمر تفسيره
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وقرئ ورسل قد ورسل لم بالرفع
فيهما الاذكر الانبيا في الاية ولم يذكر موسى قالت اليهود اكلم الله موسى ما انزل وكلم
الله موسى تكليما مصدر موكد قالوا وخص موسى بالتكليم وان كلم غيره قالوا
لانه كلمه واوحى اليه من غير واسطة الجن كلمه بكلام لم يبلغه الى قومه ولا امره بتبليغه
وهو مما اوحي به اليه قالوا جعله بعض الجهلة من الجرح اى جرح الله موسى بالمحن والبلايا
وفتنه فتونا بالمصايب وقرئ وكلم الله نصبا موسى الفاعل ويحسن الوقف هنا ان نصبت
مدحا رسلا مبشرين ومنذرين حالا وغير جائز ان نصبت رسلا بدلا من رسلا
الاول ثم علل الارسال فقال لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل بعد ارسال
الرسل اليهم فيقولوا لولا ارسلت الينا رسولا فيعلمنا وارسل اليهم ما ركب فيهم من
العقل الدال على معرفة الله تعالى نفيا للحجة ولان اكثر الكفار لم يعرفوا الله الا بالرسل
ولم

ولم ينظروا فيها بان بهما قبلا انقطعت الرسل ادفع للحجة واقرب الى الايمان لمن امن وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا فلما نزل انا اوحينا قالوا ونزل لما قال المشركون انا سألنا عنك
اليهود فلم يعرفوك ونزل لما قال صلعم لليهود والله انكم لتعلمون اني على الحق قالوا ما نعلم
ذلك لكن الله يشهد بما انزل اليك من الوحي والقران بان جعله معجزا على مرور الازمان
انك على الحق وان كذبوك وجحدوك وقوله انزله جملة مفسرة للمنزل ومحل بعلمه
حال اى انزله ملتبسا بما فيه من البلاغة والاعجاز او المعنى انزله وهو عالم بانك اهل لانزاله عليك
وانك تبلغه او انزله بما يعلم من مصالح العباد والملائكة يشهدون ايضا على
صدقك وكفى بالله شهيدا فالعلم بشهيد غيره ان الذين كفروا وصدوا وجمعوا بين الكفر و
الصد عن سبيل الله عن طريق الهدى بكتم نعت محمد صلعم بينه ان الذين كفروا بالله
وظلموا بكتم نعت محمد صلعم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا
من الطرق الا طريق جهنم يعني ويجوز ان يكون الا استثناء من طريقا الاول لانه بمعنى العموم بخصصه
لم يجعلهم مسلمين بل جعلهم كافرين وهذا فيمن سبق حكمه تعالى فيهم انهم لا يؤمنون
وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول اى محمد صلعم بالحق
اى بالشرع حال ونصب فامنوا خيرا لكم مفعول به اى اقصدوا خيرا لكم لما امرهم بالايمان
اراد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه او صفة مصدر محذوف اى ايمانا
خيرا او خبر لكان المحذوف تقديره يكن الايمان خيرا لكم والبصريون لا يجيزون حذف كان
واسمها وابقاء خبرها الا ضرورة او خيرا حالا متقلدا متظهرا غناه عن خلقه
وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض يا اهل الكتاب
لا تغلوا لا تجاوزوا الحد في دينكم بزيادة ولا نقصان ولا تشركوا ولا تقولوا
على الله الا الحق كانصب بتقولوا لان تقولوا هنا بمعنى تذكروا او تعتقدوا اى ولا
تقولوا الا القول الحق فغلت النصارى في عيسى فجعله بعضهم ثالث ثلاثة الهة عيسى
ومريم والله وبعضهم هو الله وبعضهم ولده وقالت اليهود هو ولد زنا وكذبوا كلهم
انما المسيح مبتدأ وقرئ المسيح وزن السكين عيسى بن مريم عطف بيان او
بدل منه رسول الله خبر المبتدأ وكلمته وهي قوله لعيسى كن فكان من غير اب
عطف على رسول ومحل القاها الى مريم اى اخبرها بما القي اليها كلمته
حسنة نصب حال وقد معه مقدرة تقديره اذ كان القاها فاذ ظرف للكلمة وكان
تامة والقاها حال من فاعل كان ونحوه ضربي زيدا قائما وتعطف قوله وروح منه
على رسول وسمي عيسى روحا لانه ذو روح وجسد لغيره واضيف الى الله تشريفا له

او الروح نفخه جبريل في درع مريم وسميت روحا لانها خرجت من ذي روح والمعنى لا نسبة
ولا اتصال بين الله وعيسى وليس جزء منه الا انه رسوله لان عيسى مركب والله تعالى منزه
عن التركيب وانما هو ابن مريم وهو جزء منها خلق من غير اب لانه مركب مثلها فلا يخصص ليس
عيسى الا بعض امة لا بغير لان انما للحصر قال صلعم من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبده ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة والنار حق ادخله الله
الجنة على ما كان من العمل ثلثة خبر مبتدأ اي لا تقولوا الآلهة ثلثة انتهوا خيرا لكم كما نصبها
كما مر خيرا لكم قبل انما الله مبتدأ اله خبر توكيد واحد فصاحب سبحانه منزه به مصدر
مضاف اي انزهه تنزيها عن ان يكون له ولد او انه عن ان يكون بكسرهم ورفع النون
اي سبحانه ما يكون له ولد ويكون الكلام جملتان وعلى القراءة الكلام جملة واحدة له ما في السموات
منزه عن الولد وما في الارض وكفى بالله وكيلا قال وفد نجران للنبي صلعم لم تعيب عيسى
تقول انه عبد الله تعالى انه لا يانف من ذلك نزل لن يستنكف المسيح ينكف واستنكاف
انف وتنطف واصله التنحيه من نكفت الشيء نحيته والمعنى لن يانف عيسى ان يكون
عبدا لله وتنطف ولا الملائكة المقربون حسن على المسيح المعنى ولا انف عيسى
ان يكون عبدا لله ولا حملة العرش ما يانفون ان يكونوا عبيدا لله ويدل على عبيدا المحذوف
قوله عبدا لله يستدل بهذا من يفضل الملائكة على البشر لانه ذكر عيسى ثم ارتقى الى الملائكة
والارتقاء انما يكون الى الاعلى فلا يقال لا يستنكف زيد من هذا ولا عبده ومن لا يفضلهم يقول
لم يذكر الملائكة تفضيلا لهم على البشر بل ردا على الذين يقولون انها بنات الله كما رد على
النصارى قالوا … ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم
اليه جميعا كما بضم الشين وقرى بكسرها وقرى بالنون ليخصصه من يستنكف عن عبادته
ويستكبر فيعذبون واما المؤمنون فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله كما
من الحسنات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا نصيرا يا ايها الناس
قد جاءكم برهان من ربكم اي حجة عليكم وهو محمد صلعم وانزلنا اليكم نورا
مبينا كما هو القرآن وما يتبين فيه لهم ويهديهم اليه صراطا مستقيما تا
دين الاسلام جابر عادني رسول الله صلعم فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت
فقلت يا رسول الله لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزل يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة كما الآية تقدم الكلام على الكلالة ونرفع ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك ومحل
ليس له ولد رفع بصفة لامرئ غير ذي ولد وحال من الضمير في هلك والمراد
بالولد الابن بدليل عليه وله اخت من ابيه او من ابيه وامه وجواب الشرط فلها
نصف

مثلها

خبرٌ

نصف ما ترك لان الابن يسقط الاخت والبنت لا تسقطها الا عند ابن عباس لان الله
فرض لهن اي الاخت النصف وجعل اخاها عصبة لها فقال وهو يرثها ان لم يكن لها ولد
… بن لان البنت لا تسقط الاخ ويسقطه الابن ولم يذكر الوالد لان الاب الوالد فالولد لا انه
اذا ورث الاخ عند انتفاء الولد وهو اقرب فاولى ان يرث عند انتفاء الوالد وهو ابعد
فان كانتا اي الاختان اثنتين فصاعدا فلهما الثلثان مما ترك حسن حال
من الثلثان وحسن الوقف هنا وعلى وله ان … كانتا وكانوا قبل الذكر … عند
الاخفش ان كان من يرث بالاخوة اثنتين وان كان من يرث بها رجالا ونساء وثني
ضمير من وجمع لعمومها المفرد والتثنية والجمع ولا احب الوقف على وله ان جعل ضمير كانتا
للاختين لدلالة الاخت عليه وجيء باثنتين تاكيدا لتورث الصغيرة كالكبيرة ولا على مما
ترك ان جعل ضمير كانوا للورثة لدلالة ما تقدم عليه وان كانوا اي الورثة رجالا ونساء
اي ذكورا واناثا فللذكر مثل حظ الانثيين منهم يبين الله لكم ان تضلوا كما نصب مفعول
به اي يبين لكم ضلالكم او مفعول له اي يبين لكم مخافة ان تضلوا ومفعول يبين محذوف
اي يبين لكم الحق والله بكل شيء عليم يا روى ان آخر آية نزلت يستفتونك او
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وروي ان يستفتونك نزلت في طريق حجة الوداع فسميت
آية الصيف وروي انه صلعم ما عاش بعد نزول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الا احدا
وعشرين يوما

سورة المائدة مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزلت بعرفة وهي
مائة وعشرون او وثنتان او وثلث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما ختم تعالى سورة النساء امرا بتوحيده والعدل بين
عباده في القسم اكد ذلك بقوله يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود جمع عقد وهو العهد
الموثق واصله الجمع بين شيئين بحيث يعسر انفصال احدهما عن الآخر ويستعمل في الاعيان كالحبل وفي المعاني
كالاحكام … بالعقد واوفى به لغة … وهذا عام في كل واجب … حفظ … كسر
وحال ذكر … ثم عقبها بالاحكام ليلتزموها … ثم … له
ما نزل به منه ابن عباس المراد بالعقود ما بعد من قوله احلت لكم بهيمة الانعام كل ذات
اربع من قوائم بهيمة الزجاج كل حي لا يميز بهيمة … لانه ابهم عن ان يميز او سميت بهيمة لعدم
نطقها والانعام الازواج الثمانية وهي الابل والبقر والغنم والواو لا يقال للواحد انعام وزعم
بعضهم انه لا يقال للابل بهيمة وان كان الاشتقاق يقتضي ذلك وانما يقال لها نعم قالوا كان
العرب تسمي الابل نعما لا تعرف غير ذلك ومن هنا زعم بعضهم ان المراد من … الابل قالوا وهذا
لا يتجه لان العرب ما كانت تعرف غيرها لما كانت لا تعرف المال الا منها فسموها مالا او

بهيمة الانعام الاجنة في البطن اذا ذبحت امهاتها اباحها الشافعي وحرمها ابو حنيفه
او الانعام الظباء والبقر الوحشية والحمر الوحشية وسميت انعاما لانها تماثل الانعام
في الاجترار وعدم الانياب واضافة البهيمة الى الانعام اضافة تبيين بمعنى من كثوب خز
اي بهيمة من الانعام وبحلها الا ما يتلى عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة
الآية نصب استثناء من بهيمة الانعام اي احلت لكم هذه الاشياء الا ما يتلى عليكم غير محلي
الصيد نصب حال من الضمير لكم وقيل حال من محلي الصيد اي احللنا لكم بعض الانعام في
حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون لئلا نضيق عليكم ان الله يحكم ما يريد من
التحليل والتحريم لا اعتراض عليه ونزل نهيا عن تحليل ما حرم يا ايها الذين آمنوا لا
تحلوا شعائر الله جمع شعيرة وهي العلامة والمراد مناسك الحج كالوقوف والرمي و
الطواف او الهدايا المشعرة بعلامة تعرف بها انها هدي ولا الشهر الحرام
اي لا تحلوا القتال في اشهر الحج او المراد النسيء لانهم كانوا يحلونه عاما ويحرمونه عاما
ولا الهدي هو كل ما يهدى الى الكعبة جمع هدية الاخفش ويقال للواحدة هدية
كانه مصدر وصف به ولا القلائد جمع قلادة اي ولا الهدي ذوات القلائد و
عطفت على الهدي وان كانت منها تفضيلا لها بالعطف جيء به على الاول ذكره او هو
نهي عن التعرض لنفس القلائد وهذا ابلغ لانه اذا نهي عن التعرض الى القلائد كان
التعرض الى الهدي كذلك او هو نهي المراد اصحاب القلائد لانهم كانوا اذا خرجوا من
الحرم قلدوا انفسهم وابلهم بشيء من لحا شجر الحرم لئلا يتعرض لهم او نفس القلائد لانهم كانوا
ياخذون لحا الشجر لما ترفعوا عن ذلك ولا آمين اي ولا تحلوا قتال قاصدين
البيت الحرام وقرئ ولا آمي البيت بحذف النون للاضافة يبتغون فضلا
رزقا بالتجارة وثوابا من ربهم ورضوانا بان يغفر للمؤمنين ويصلح معاش
الكافرين ولا يعجل لهم العقوبة او كان المشركون يعتقدون انهم مثابون على قصد
وقرئ تبتغون بالتاء خطابا للمؤمنين وهذا منسوخ باقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وبقوله فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا هو المشهور وعن الحسن وغيره ليس في المائدة
منسوخ ثم امرهم باباحة الصيد فقال واذا حللتم فاصطادوا واحسن وقرئ
احللتم من حل المحرم واحل خرج من احرامه وقرئ بكسر الفاء حركوها بحركة همزة الوصل
عند الابتداء القراءة ولا يجرمنكم بفتح الياء من جرم وقرئ بضمها
من اجرم لغتان وهما كسب واكتسب وزنا ومعنى ونصرا وتعدية تقول جرم
ذنبا كسبته واجرمته ذنبا كسبته اياه وفاعل يجرمنكم شنآن قوم
اي بغضهم القراءة بفتح النون الاولى واسكانها لغتان في مصدر شنئت
شنآنا

ذكره او عليكم ولا ... اي احلت لكم هذه الاشياء لا محلين الصيد وانتم حرم جمع حرام وهو المحرم

شنآنا وشنآنا وشنانا ابغضت او من سكن جعله صفة كعطشان ومن فتح جعله
مصدرا كالغليان القراءة ان صدوكم بفتح الهمزة اي لاجل صدهم اياكم عن المسجد
الحرام وبكسر الهمزة شرطا فيكون صدوكم مستقبلا معنى لان الشرط حقه الاستقبال يعضده
ما قرئ ان يصدوكم قالوا نزلت هذه الآية عام الفتح سنة ثمان والصد كان عام
الحديبية سنة ست فتقديره ان يقع منهم صد فيما يستقبل مثل ما مضى منهم فلا تعتدوا
عليهم وان عديت يجرمنكم الى مفعولين جعلت الاول كم والثاني ان تعتدوا
حسن عليهم بالقتل واخذ الاموال انتقاما لا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم
الاعتداء وان عديته الى واحد قدرت حرف الجر مع ان تعتدوا اي لا يكسبنكم بغض
قوم على الاعتداء عليهم وتعاونوا على البر اتباع الامر والتقوى اجتناب
المناهي النهي ولا تعاونوا على الاثم الكفر والعدوان الظلم ويجوز ان
يعم كل معصية في الحديث البر حسن الخلق والعدوان ما حاك في صدرك وكرهت ان
يطلع عليه الناس واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم قال محرما ما كانوا يحلونه
حرمت عليكم الميتة اي والمنخنقة هي التي تخنق او تخنق فتموت
والمتردية الساقطة اي تسقط فتموت والنطيحة المنطوحة حتى تموت
ودخلتها الهاء لانه فعيلة بمعنى مفعول اذا ذكر معه الاسم استوى فيه الذكر والانثى فيقال
عين كحيل وكف خضيب فاذا افردوا الصفة ادخلوا الهاء ليعلم انها صفة مونث
فقالوا رأينا كحيلة وما اكل السبع اي ما بقي مما اكله السبع وقرئ اكيل السبع و
محله الا ما ذكيتم اي ادركتم ذكاته وهي فري الاوداج وانهار الدم بكل محدد
ليس بسن والظفر نصب استثناء من الموجب قبله وهو المتردية والنطيحة واكيلة السبع
لكل واحد من هذه اذا ادركت قبل ان تصير الى حالة المذبوح فذبحت حلت وما ذبح
على النصب جمع نصاب وجمع نصب انصاب وكانت حجارة منصوبة حول البيت
نحو من ثلثمائة وستين وكانوا يذبحون عندها ويشرحون اللحم عليها تعظيما لها وتقربا الى
الله تعالى او تقديره وما ذبح على اسم النصب ومحل وان تستقسموا تطلبوا
القسم والحكم بالازلام جمع زلم بضم الزاي وفتحها وهو قدح صغير لا ريش له ولا
نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة يستقسمون بها او الحكم رفع عطف على الميتة اي حرمت
عليكم الميتة والاستقسام بالقداح ذلكم اي المحرمات في الآية او الاستقسام فسق
حسن فالصلعم من تكهن او استقسم او تطير تطيرة تردده عن سفره لم ينظر الى الدرجات
العلى من الجنة يوم القيامة واخشون حسن بالفواصل فخشيتي ولا تخشوا غيري

وما اهل لغير الله

والدم ولحم الخنزير وما اهل

خشيهم

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم

ونزل بعد تكميل شرايع الاسلام بالسنن والاحكام ووافق يوم عرفة في يوم جمعة وكان
عيدًا لليهود والنصارى والمجوس قالوا ولم تجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده
اليوم اكملت لكم دينكم اي احكامه كمل الشي بالحركات الثلث للميم قال ابن عباس لم ينزل
بعد هذه الآية حلال ولا حرام قالوا ولما نزلت هذه الآية بكى عمر فقال له صلعم ما يبكيك فقال كنا في
زيادة من ديننا واما اذا كمل فانه لا يكمل شي الا انتقص فقال صدقت وعاش بعدها صلعم احدا وثمانين
يومًا وتوفي يوم الاثنين بعد ما زاغت الشمس لليلتين خلتا من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
او يوم الثاني عشر من ربيع الاول واتممت عليكم نعمتي باكمال الدين وبدخول مكة امنين
ظاهرين ومنع المشركين من دخول الحرم بعد العام ورضيت لكم الاسلام دينا كما اخترته
لكم من بين جميع الاديان ان عديت رضيت الى واحد نصبت دينا حالا وان عديته الى مفعولين
وجعلته بمعنى صيرت نصبته مفعولا ثانيا عن الله تعالى هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه
الا السخا وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وكفى الوقف هنا لان فمن اضطر وان كان
شرطا مبتدا فهو متعلق من جهة المعنى بما تقدم من المحرمات وما بينهما اعتراض موكد بمعنى التحريم
والمعنى فمن اضطر الى اكل شي من هذه المحرمات المذكورات في مخمصة اي مجاعة غير
نصب حال متجانف لاثم اي مايل الى اثم وهو الاكل فوق الشبع او التعرض لمعصية في
مقصده وفي نسخة متجنف فان الله غفور له ما اتى عند اضطراره رحيم به
ونزل لما سال زيد الخير وعدي بن حاتم الطائيان بسببنا يسألونك ماذا احل
لهم خبره قل احل لكم الطيبات هي الذبائح على اسم الله تعالى او هي ما تستلذه
العرب من غير ان يرد فيه نص من كتاب او سنة وما علمتم عطف على الطيبات اي
احل لكم الطيبات وصيد الذي علمتم من الجوارح اي الكواسب من البهائم كالكلب
والفهد والنمر والطير كالبازي والصقر والشاهين والعقاب مكلبين نصب حال
اي مرسلي الكلاب على الصيد ومؤدبيها ايضا كلاب وفي نسخة مكلبين مخففا العنان
كلبت الكلب واكلبته ارسلته على الصيد وخصت الكلاب بالذكر لكثرتها او المراد بالكلاب
جميع السباع لقوله صلعم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فقتله السبع لا وقف هنا لان
نصبت تعلمونهن اي تؤدبون الكلاب مما علمكم الله من تاديب الكلاب
للصيد حالا من مكلبين وان استانفتها وقفت على مكلبين وان جعلت وما علمتم من الجوارح
شرطية فجوابها فكلوا مما امسكن عليكم فلا وقف بينهما المعنى ان الجارحة اذا
خرجت بارسال صاحبها فقتلت الصيد كان حلالا اذا كانت معلمة والمعلمة هي التي اذا
اشليت استشلت واذا زجرت انزجرت واذا اخذت الصيد لم تاكله فاذا وجد ذلك
منها

منها ثلث مرات فهي معلمة قال صلعم اذا ارسلت كلبك المعلم فامسك فكل وان اكل فلا تاكل
فانما امسك على نفسه وقال اذا صدت بقوسك وذكرت اسم الله فكل وما صدت بكلبك
فذكرت اسم الله فكله وما صدت بكلبك غير المعلم فادركت ذكوته فكل واذكروا
اسم الله عليه كما المعنى سموا على المذبوح عند الذبح وعلى المرسل على الصيد عند الارسال
واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات كما ان رفعت وطعام الذين
اوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ومن جرى مجراهم او دخل في دينهم قبل بعث النبي صلعم
مبتدا خبره حل لكم وان عطفت وطعام على الطيبات لم تقف عليها وطعامكم
حل لهم بان تطعموهم من طعامكم وان كانوا كفرة لتخصيصه بحل لكم طعامهم ولطعامهم يكفي
الوقف هنا ان رفعت والمحصنات من المؤمنات مبتدا خبره محذوف تقديره حل
لكم وان عطفته على الطيبات لم يجز وكذلك والمحصنات من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجورهن اي مهورهن محصنين
اعفّا نصب حال من فاعل اتيتموهن غير مسافحين نصب صفة محصنين ونعتا
ولا متخذي اخدان كما جمع خدن وهو الصديق يطلق على الذكر والانثى على غيرا او
على مسافحين من الخاسرين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم اي قصدتم القيام الى الصلوة فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق وتدخل المرافق في الغسل للوضوء والسنة بذلك
ولان الشي اذا امتد الى جنسه تدخل فيه الغاية واذا امتد الى غير جنسه لا يدخل فيه كقوله
ثم اتموا الصيام الى الليل والباء زائدة في وامسحوا برؤسكم وزعم بعضهم انها
تبعيض فمالك اوجب مسح جميع الراس كالوجه في التيمم وابو حنيفة ربعه كاحمد و
الشافعي ما يطلق عليه اسم المسح بخلاف حلق الراس في الحج فانه لا يجزي عنده اقل من
ثلث شعرات لان تعلق الامر بحلق شعور الرؤس واقل الجمع ثلثة عنده ومنه الاطلاق
المسح بدليل انه لا يجب على الاصلع امرار الموسى على حلقه راسه في حلق حجه ويجب عليه مسح
جميعه او بعضه فالوضوء على خلاف الفركة وارجلكم نصبا عطفا على
الايدي وجرا عطفا على الرؤس وذلك عطفا على الرؤس وان كانت غير ممسوحة حثا
على الاقتصاد في صب الماء على الرجلين لانها مظنة الاسراف في صب الماء وقرى وارجلكم
رفعا مبتدا محذوف الخبر اي مغسولة ويجب غسل الرجلين الى الكعبين الكعب
العظم الناتي من طرف الساق عند ملتقى الساق والقدم وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر
القدم وثنى الكعبين وجمع المرافق لنفي توهم ان كل واحدة من الرجلين كعبين وانما في كل رجل كعب
واحد له طرفان من جانبي الرجل بخلاف المرافق فتم ابعد عن التوهم ظاهر قراءة المحصن يوجب

م ان الله
م اليوم احل لكم الطيبات

بر وصل بالقرب بالايا
فقد ضبط عمله وهو
في الآخرة
يا ايها الذين
امنوا

مسح الرجلين الا ان السنة صرحت بالغسل فلا بد من الجمع بين القرآن والسنة وطريقه ان المسح
يستعمل بمعنى الغسل يقال للرجل اذا توضأ تمسحت للصلوة اى توضأت ولمعنى خفيف
الغسل ابو زيد المسح خفيف الغسل ولمعنى الضرب والقطع كقوله فطفق مسحا بالسوق و
الاعناق وبمعنى المجامعة يقال مسحها جامعها فيحمل المسح هنا على الغسل ليوافق السنة وهو ما
صح ان النبي صلعم راى قوما يمسحون على ارجلهم وقد ارهقتهم الصلوة فنادى باعلى صوته
ويل للاعقاب من النار وعن علي انه راى فتية يتجوزون في وضوئهم فقال ويل للاعقاب
من النار فلما سمعوا جعلوا يغسلونها غسلا ويدلكونها دلكا وعن عطاء والله ما علمت ان
احدا من اصحاب رسول الله صلعم مسح على القدمين فاذا حمل المسح على احد محتمليه لانه دلت
القرآن والسنة على شيء واحد وهو الغسل وايضا فان المسح لم يضرب له غاية في الشرع
وهنا قد جاء بالي وهي غاية فيجب غسل الكعبين مع الرجلين كالمرفقين والشعبي ومحمد
بن جرير لا يوجبان غسل المرفقين والكعبين مع اليدين والرجلين فاطهروا وان كا
اغتسلوا وقرئ فاطهروا اي طهروا ابدانكم وقرئ فامسحوا صعيدا طيبا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم منه حس من الصعيد ما يريد الله لكم الرخصة بالتيمم
ليجعل عليكم من حرج في الطهارة ولكن يريد ليطهركم من
الاحداث والذنوب لعلكم تشكرون حس وميثاقه الذي واثقكم به
اي عهده الذي عهد اليكم اذ قلتم للنبي صلعم مبايعين ومتابعين سمعنا واطعنا
ك او حين اخرجتم من صلب آدم واخذ عليكم الميثاق واتقوا الله ك ان الله عليم بذات الصدور ت
بما في القلوب ثم اوما الى نفي الظلم بقوله ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا
ك المعنى ولا يحملنكم بغض المشركين على ترك العدل فيهم ولهم لعداوتهم اياكم فتنالوا منهم ما
لا يحل لكم بسبب العداوة وهذا نهاية العدل حيث نهى عن ترك العدل في المشركين فما ظنك به
في المؤمنين فنهى المؤمنين اولا ملوحا بترك العدل ثم امرهم ثانيا مصرحا لهم به فقال
اعدلوا في اوليائكم واعدائكم هو اقرب للتقوى ك المعنى العدل اقرب للتقوى و
اتقوا الله ك ا بما تعملون ت وعد الله المفعول الاول لوعد الذين آمنوا والثاني
محذوف كانه قال وعدهم وعدا حسنا ثم جاء بما هو دليل على الوعد وبيان له فقال لهم مغفرة
واجر عظيم ت لانه اذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون هذه الجملة
تلخيصه وعدهم خيرا او المفعول الثاني هذه الجملة كانه قال وعدهم هذا القول ومضمونه كقوله
وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين تقال للمؤمنين هذا القول عند الموت وفي القيمة
تطييبا لقلوبهم تلخيصه المؤمنون مكرمون والكافرون اصحاب الجحيم ت

اي تعلمهم الصلوة لضيق وقتها

م وان كنتم جنبا

م وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا

م ونعمته عليكم

م واذكروا نعمة الله عليكم و

م ان الله

م يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط

م ان الله خبير

م وعملوا الصالحات

م والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك

ونزل لما ارادوا الفتك بالنبي صلعم فلم يمكن الله تعالى منه يا ايها الذين آمنوا اذكروا
نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم ك واتقوا الله ك المؤمنون حس امر تعالى موسى وقومه بالخروج من
مصر الى اريحا من ارض الشام وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون عوج واصحابه وقال اني لكم
دار وقرار فاتخذ موسى من قومه اثني عشر نقيبا وهو الذي ينقب عن الامور و
يفتش فيها فعاهدهم ان يكتموا عن قومهم ولا يحدثوهم بما يرون من الجبارين فلما راوهم
وما هم عليه من عظم الاجساد نقضوا العهد وحدثوهم الا كالب بن يوقنا ويوشع بن
نون وقال الله اني معكم ت ناصركم ومعينكم على عدوكم ثم الوقف هنا لابتداء الشرط
الداخل عليه اللام الموطئة للقسم وهو لئن اقمتم الصلوة وآتيتم الزكوة
وآمنتم برسلي وعزرتموهم اي نصرتموهم ووقرتموهم وقرئ بتخفيف
عزرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا اي انفقتم على الاهل واحسنتم الى الناس
واللام في لاكفرن عنكم سيئاتكم لجواب القسم وهذا الجواب ساد مسد جوابي الشرط
معا وان علقت اني معكم بالشرط لم تقف على معكم لتعلق الشرط به تقديره اني معكم ان اقمتم الصلوة
ونعلمتم تلخيصه ان امتثلتم امري نصرتكم الانهار ك ضل سواء السبيل ك اخطا
طريق الحق القراة جعلنا قلوبهم قاسية يابسة غليظة لنبوهم الايمان توحي
والتوبة بكفرهم بمحمد والقرآن بالف مخففا وقسية مثقلا دالقنان وقرئ
قسية بكسر القاف اتباعا ولا احب الوقف هنا لان يحرفون الكلم اي
يبدلون نعت محمد صلعم عن مواضعه في كتبهم بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة
قلبه بتقبله على ما لا يجوز ونسوا حظا مما ذكروا به ك المعنى تركوا حظ
انفسهم من الايمان بمحمد صلعم والقرآن ولا تزال يا محمد تطلع اي تظهر على خائنة اي خيانة
وقرئ بها او على طائفة خائنة والمراد نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حربك الا قليلا
منهم ك هم الذين آمنوا منهم ولم ينقضوا العهد ونسخ فاعف عنهم واصفح ك ان تركهم لا
تتعرض لهم بآية السيف او المعنى اعف عن مؤمنهم لا تؤاخذهم بما سلف منهم ان الله يحب
المحسنين ت ونزل في النصارى خاصة اذ قد تقدم ذكر اليهود ومن الذين قالوا
انا نصارى اخذنا ان جعلت الواو استينافية ثم الوقف على المحسنين وكفى لانه حز
اية ان جعلتها عاطفة على اخذنا ميثاق بني اسرائيل تقديره اخذنا ميثاق بني اسرائيل واخذنا من
الذين قالوا انا نصارى ميثاقهم على التوحيد والايمان بالانبياء وفعل الخير والتهما في ميثاقهم
لليهود الذين كانوا قبل النصارى المعنى اخذنا على النصارى ميثاقا مثل الميثاق المأخوذ

م وعلى الله فليتوكل

م ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا

م ولادخلنكم جنات تجري من تحتها فمن كفر بعد ذلك منكم

م فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم و

قد بما على اليهود فنقضوا الميثاق فاغرينا بينهم اي اوقعنا بين فرق النصارى
المختلفة العداوة والبغضاء الى يوم القيمة كا بالاهواء المختلفة
كاليعقوبية والملكانية والنسطورية فكل فرقة تكفر الاخرى او بين اليهود
والنصارى بما كانوا يصنعون نا ثم قال مخاطبا لليهود والنصارى قد
جاءكم رسولنا محمد صلعم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون
اي تخفونه من نعت محمد صلعم فجملة يبين لكم حال من رسولنا ومحل من الكتاب
اي التورية والانجيل فيه نعته صلعم حال من الضمير المحذوف من تخفون ويعفو
عن كثير منه فلا يؤاخذكم على اخفائه قد جاءكم من الله نور اي الاسلام او محمد صلى الله عليه وسلم
وكتاب مبين القرآن ولا وقف هنا لاتصال يبين بما بعده وهو يهدي به
الله اي بالقرآن لما فيه من نفي الشك والشرك او بمحمد صلعم من اتبع رضوانه
اخلص توحيده سبل السلام كا طريق السلامة والخير باذنه كا بارادته
وتثبيته الى صراط مستقيم نا لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح ابن مريم كا قالوا كان في النصارى من يصرح ان المسيح هو الله او لما
كان اعتقادهم يودي الى ذلك اخبر الله عنهم وامه ومن في الارض جميعا نا
حال من من ولله ملك السموات والارض وما بينهما يخلق ما
يشاء كا من ذكر وانثى ومن ام بلا اب كعيسى ومن غير اب وام كآدم ومن الخلق المختلفة
لا اعتراض عليه لانه القادر للفعل بالاختيار فكيف نا نحن ابناء الله اي ابناء رسله
واحباؤه حس المعنى وهو لهم كالاب في الشفقة والرحمة وهم كالابناء في المنزلة والقرب
فامر تعالى نبيه صلعم ان يقول منكرا عليهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم كا
سببها لان الحبيب لا يعذب حبيبه والوالد لا يعذب ولده وقد عذبتم بان قد مسخ
منكم قردة او يعذب مسيئكم في الاخرة وانتم تعترفون بذلك او المعنى لو كنتم ابناءه حقيقة
لما اذنبتم ولما عذبتم لانكم كنتم تكونون من جنسه وهو منزه ان يذنب او
يعذب فلما عجزوا عن الجواب قال اضرابا عن مجادلتهم وردا عليهم بل انتم بشر
ممن خلق كا المعنى انتم من بني آدم وبنو آدم من بعض خلقه فلكم ما لهم وعليكم ما
عليهم يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء ولله ملك السموات والارض وما بينهما كا واليه
المصير نا رسولنا محمد صلعم يبين لكم محمد نصب حال اي مبينا
لكم شرائع الاسلام وجاءكم على فترة اي انقطاع وانقطاع نصب حال من ضمير يبين او
على فترة متعلق بجاءكم اي جاءكم على فتور من الرسل وكانت الفترة بين محمد وعيسى عليهما
الصلوة والسلام ستمائة سنة او خمسمائة واربعون او ستون سنة فكانت الرسل تترى

م وسوف ينبئهم الله
م قد جاءكم
م ويخرجهم من الظلمات الى النور ويهديهم
م والله على كل شيء
وقالت اليهود والنصارى
ولله ملك السموات والارض
يا اهل الكتاب قد جاءكم

من موسى الى عيسى عليهما السلام وزعم بعضهم انه كان بين عيسى ومحمد اربعة انبياء ثلاثة من
بني اسرائيل وواحد من العرب المعنى جاءكم محمد للحجة عليكم لئلا تقولوا معتذرين ما جاءنا
من بشير ولا نذير متعلقة بمحذوف نعليه لا تعتذروا فقد جاءكم بشير ونذير كا
قد بين ما لما كثرت الانبياء والملوك من بني اسرائيل قال لهم موسى اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم قالوا ولم يكن قبل
بني اسرائيل احد خدم او من كان منهم له خادم ومسكن وامرأة كتب ملكا او الملك من ملك
نفسه عند الغضب وآتاكم من المن والسلوى وتظليل الغمام وفلق البحر وغير ذلك
من النعم ما لم يؤت احدا من العالمين حس عالمي زمانكم ادخلوا
الارض المقدسة هي ارض بيت المقدس او الطور وما حوله او اريحا او دمشق
او جميع الشام كعب الشام كنز الله من ارضه وبه نفسه كنزه من عباده المعنى اسكنوا الارض
الطاهرة التي كتب الله لكم في اللوح المحفوظ قبل خلقكم انكم تقتسمونها وتسكنونها بعد
اعدائكم ولا ترتدوا على ادباركم لا ترجعوا على اعقابكم منهزمين من خوف العدو
فتنقلبوا بالخيبة جزم عطف على ترتدوا او نصب جواب النهي خاسرين كا
في سعيكم فلما علم بنو اسرائيل باخبار نقبائهم احوال الجبابرة وما هم عليه من الشدة والمنعة
وعظم الاجساد جبنوا عن قتالهم ودخول ارضهم وقالوا يا موسى انا لن ندخلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون حس الى داخلوها
تحذف ها للعلم بها القراءة قال رجلان من الذين يخافون الله ويخشونه
يوشع ابنا معلونا وهما كالب ويوشع وقرئ يخافون مجهولا اي الذين يخافهم بنو اسرائيل وهما
رجلان من الجبابرة آمنا واتبعا موسى وحذرا بني اسرائيل منهم وجعل من الذين يخافون رفع
صفة رجلان وان جعلت انعم الله عليهما بالايمان والنبوة لموسى صفة ثانية فجملة
رفع وان جعلت اعتراضا فلا محل له والمعنى على القرائتين ان كالب ويوشع او المؤمنين من الجبابرة
شجعا بني اسرائيل على قتال الجبابرة وقالوا انهم اجسام بلا قلوب فلا يهولنكم منظرهم ادخلوا
عليهم الباب كا باب مدينتهم فاذا دخلتموه فانكم غالبون كاد علما
ذلك لان موسى اعلمهما ان الغلبة لبني اسرائيل مؤمنين حس ثم اكد بنو اسرائيل نفيهم الدخول
في المستقبل بقولهم لن ندخلها ابدا ثم ابدل من ابدا ما داموا فيها لان ما مصدرية
او بيان لابدا ثم انهم لجهلهم وقسوة قلوبهم واستخفافهم بموسى قالوا له فاذهب
انت وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون حس ولما رأى موسى مخالفة
بني اسرائيل ثم ردهم متنصلا من فعلهم وداعيا عليهم قال رب اني لا املك

نفسي

م من بشير ولا نذير
م والله على كل شيء
م واذ قال موسى لقومه
يا قوم
م وعلى الله فتوكلوا ان كنتم
م قالوا يا موسى انا

الا نفسي واخي فافرق وقرئ بكسر الراء اي فافصل بيننا وبين القوم
الفاسقين حس وكن بيننا ومنهما انك لا تكرر تاكيد او لم يذكر الرجلين قالوا لانه لم يكن
متيقنا عليهما كما هو او ان عطفت واخي على نفسي فمحله نصب وان جعلته مبتدأ وخبرا اي و
اخي كذلك فمحله رفع ثم قال تعالى مشيرا الى تلك البلية قال فانها محرمة عليهم
تحريم منع لا تحريم تعبد وكانت مكتوبة لهم بشرط الجهاد فلما لم يجاهدوا حرمت عليهم
او هي مكتوبة للطائعين محرمة على العاصين بعضهم يقف هنا ويبتدئ اربعين
سنة يتيهون في الارض كما يدورون فيها متحيرين ونصب اربعين بيتيهون
فالظرف مجهول والتيه اربعون سنة وبعضهم يقف على سنة ويبتدئ على تقدير هم يتيهون
وينصب اربعين بمحرمة فالظرف مراد بعون سنة والتيه مجهول فاوحى تعالى الى موسى
بي حلفت لاحرمن عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولاتيهنهم
في هذه البرية اربعين سنة مكان كل يوم تجسسوا فيه سنة ولالقين جيفهم في هذه
القفار واما بنوهم فيدخلونها فلا تأس فلا تحزن على القوم الفاسقين نا
فلبثوا اربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع
الذي ارتحلوا عنه وكانوا ستمائة الف مقاتل والصحيح ان موسى وهرون كانا في التيه
ولم يكن عقوبة لهما بل كان راحة ورحمة كابرهيم عليه السلم حين القي في النار ومات هرون في التيه والصحيح
ان موسى هو الذي فتح اريحا ولم يمت في التيه قالوا لاجماع العلماء انه هو الذي قتل عوج قالوا ولن يدخل
القرية احد من الذين قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما انقرضوا ونشأت ذريتهم سار بهم موسى نحو القرية
وجعل على مقدمته يوشع فلما وصل الى القرية باصحابه نفخوا في القرون وصاحوا صيحة واحدة و
حملوا فخر ما سقط سورها فدخلوها وقتلوا الجبابرة قتلا عظيما حتى ان العصابة من
بني اسرائيل كانت تجتمع على عنق الجبار يضربونها لا يقطعونها وعاش موسى بعد ذلك مدة ثم قبضه الله
تعالى زعموا انه كان مدة زمان ستة ثم امر تعالى محمدا صلعم ان يقص على حاسديه ما جرى بسبب
الحسد ليتركوه ويؤمنوا فقال واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اي خبرهما ملتبسا
بالصدق وكانت حوا تحمل في كل بطن غلاما وجارية قالوا وجميع اولادها اربعون ولدا في
عشرين بطنا وكان آدم يزوج انثى هذا البطن بغير ذكره فقال القابيل انا سامرني ان
انكح اختك اقليما بهابيل وانكح اخته لبودا فقبل هابيل وابى قابيل وقال لا انكح اختي غيري
لانها كانت جميلة وقال آدم لم يوح في ذلك بشيء فقال آدم قربا قربانا فايكما قبل قربانه لانه لحي اصل
مصدر اذ تقديره فليقرب كل واحد منكما قربانا فالمحذوف للعلم به فايكما قبل قربانه فهو
احق باقليما فقربا قربانا فتقبل من احدهما وهو هابيل بان نزلت نار فاكلت

م اذ قربا قربانا

قربانه ولم يتقبل من الآخر وقرئ فتقبل بفتح التاء والبناء ولم يتقبل بفتح التاء والبناء
فازداد قابيل حنقا وغيظا على هابيل وتهدده بان قال لاقتلنك كما قال له قال لان
الله تقبل قربانك ولم يتقبل قرباني قال لا ذنب لي انما يتقبل الله من المتقين حس
وانت غير متق وكان هابيل اقوى وابطش من اخيه قالوا ولكن كان في شريعتهم ان الرجل اذا اراد
قتله رجل لا يمتنع عليه او انه يجوز الاستسلام للقاتل المسلم كفعل عثمان فلذلك قال ما انا
بباسط اي بماد يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين كما
ولما صممت على قتل اخيه ومخالفة الله تعالى وابيه قال له هابيل اني اريد ان تبوء
باثمي اي باثم قتلي اذا قتلتني واثمك اي باثم معاصيك فتكون من اصحاب النار
كما تسلى وذلك جزاء الظالمين كما فطوعت فزينت وسهلت له نفسه قتل
اخيه وقرئ فطاوعت لتابعت او المعنى انه دعا نفسه الى الاقدام على قتل اخيه فطاوعته
روي انه جاء اغتيالا فقتله عند عقبة حرا والمقتول ابن عشرين سنة فاصبح من
الخاسرين كما ولما قتله لم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابا اي غرابين فقتل احدهما الآخر
فجعل يبحث في الارض حفيرة توارى فيها الغراب المقتول ليريه قابيل كيف
يواري سوأة اخيه كما اي جيفته او عورته لانه كان قد سلبه ثيابه ومع كيف
نصب حال من ضمير يواري ومع الجملة نصب بيري ثم قال يا ويلتى اعجزت
ان اكون مثل هذا الغراب فاواري نصب عطف على اكون ولا ينتصب جوابا للاستفهام
اذ ليس المعنى ايكون مني عجز فمواراة لان معنى ابن بينك فاذ ويكن نصا لو عرفت لزرت
وليس المعنى لو عجزت لواريت وقرئ بسكون الياء اي فانا اواري سوأة اخي وبعد ان
قتله حمله سبعة ايام حتى اروح لم يدر ما يصنع به حتى راى صنع الغراب فاصبح من
النادمين نا على حمله او على قتله ابن عباس لما قتل ولد آدم عليه السلم وهو بمكة اشتاك
الشجر وتغيرت الفواكه فقال قد حدث في الارض حدث فكان قتل ولده ابن عباس
من قال ان آدم قال شعرا فقد كذب ان محمدا والانبياء في النهي عن الشعر سواء بل رثى ولده
بالسريانية فاخذها يعرب بن قحطان ورتبها فوزنها شعرا وهي • تغيرت
البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح • تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه
الصبيح • ويتم الوقف هنا لان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله كتبنا اي بسبب ذلك
القتل كتبنا على بني اسرائيل ومن تبتدئ الغاية اي ابتدأ ذكر الكتب ونشأ من اجل
ذلك القتل كتبنا على بني اسرائيل وبعضهم يقف على ذلك فيجعل من اجل متعلقا
بنادمين واباه بعضهم لقبح الابتداء بكتبنا وقرئ بكسر همزة اجل لغة فيه اف

لمعنى الجناية كلاجل اجنانه وليس كل اجل جناية اجده فالمعنى من اجل ذلك ان قتل وجره
كتبنا والثاني انه من قتل نفسا للشان ومن شرط ومحل بغير نفس اي بغير قتل نفس
اي لم يقتلها اقتصاصا نصب حال من قتل اي من قتل نفسا ظالما او فساد عطف على نفس
اي بغير فساد في الارض والفساد الشرك او القتل والزنا وقطع الطريق والغصب
وشبهه وجواب الشرط فكانما قتل الناس جميعا كا ابن عباس من قتل نبيا او
امام عدل فكانما قتل الناس جميعا ومن شد على عضد نبي او امام عدل فكانما احيا الناس
جميعا حسن او من استحل قتل مسلم بغير حق فكانما قتل جميع الناس ومن تورع عن قتلها
فكانما احيا جميع الناس مجاهد قاتل النفس جزاؤه جهنم وغضب الله والعذاب العظيم
وان قتل جميع الناس لم يزد على ذلك وشبه قتله الواحد بقتل الجميع وان لكل الاجر ترهيبا و
ترغيبا لانه اذا علم ان حكمه باحيا نفس واحدة حكمه باحيا جميع الناس رغب في احيائها و
اذا علم ان حكمه في قتل الواحدة حكمه بقتل الجميع رهب ذلك ثم ان كثيرا منهم
بعد ذلك المكتوب عليهم في الارض لمسرفون بالقتل واتيان المحارم ونزل
فيمن نقض العهد مع النبي صلعم هلال بن عويمر او عرينة وعكل حين اسلموا ثم ارتدوا و
قتلوا الراعي واستاقوا الابل انما جزاء الذين يحاربون الله اي اولياءه
ورسوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة رسوله ويسعون اي وسعوا في الارض
فسادا مفعول له يسعون وخبر جزا ان يقتلوا والمعطوف عليه وهو او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض كلمة او
تصف من الافعال الثلثة عند قوم الامام مخير في المحاربين بين القتل والصلب والقطع
والنفي وعند الاكثرين هي مرتبة على ترتيب الجرائم في قطاع الطريق والنفي عند ابي حنيفة الحبس
وعند الشافعي من بلد الى بلد بحيث ادركا اقيم عليه الحد والصلب ان يقتل ثم يصلب عند
الشافعي وان يصلب حيا ثم يطعن حتى يموت عند ابي حنيفة ومحمد وان يصلب ثلثا حيا
ثم ينزل فيقتل عند الليث بن سعد ذلك مبتدا لهم خزي ذل وفضيحة و خبر
مبتدا وخبر وهما خبر ذلك في الدنيا صفة خزي لخبيصه ثم الذل في الدنيا ولهم
في الاخرة عذاب عظيم لا وقف هنا لان الا الذين تابوا من قبل
ان تقدروا عليهم استثنا من الذين يحاربون فان جاوا تائبين قبل القدرة عليهم تائبين
قبلت توبتهم لانه لما روي ان الحارث بن بدر جا عليا تائبا بعدما كان يقطع الطريق
فقبل توبته ان الله غفور رحيم وابتغوا اليه الوسيلة اصل الوسيلة التوصل
الى الشيء رغبة فيه والة لكنها كانت اخص من الوصلة والمعنى اطلبوا مرضاته بسبيل الله تعالى

اي لاجل قصاص ه

قتل الناس

ومن احياها

اي انتقاض المحارم ه

وقيل من بلد الى بلد دار الاسلام الى بلد دار الكفر ه

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله

بالعلم والعبادة وتحري مكاسب الشريعة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون ان
لتخليصه امتثلوا امر الله تجوا ليفتدوا به اي بذلك المذكور والمعنى ليجعلوه فدية لهم من
عذاب يوم القيامة اي عذاب اليوم حينئذ يريدون ان يخرجوا اي يتمنون
الخروج من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم والسارق
والسارقة مبتدا خبره محذوف تقديره فيما فرض عليكم السارق والسارقة اي حكمهما
او خبره فاقطعوا ايديهما ودخلت الفا لتضمن الكلام معنى الشرط تقديره الذي سرق والتي
سرقت لان الاسم الموصول يتضمن معنى الشرط وقرئ والسارق والسارقة نصبا باضمار فعل
وفضلها سيبويه على الرفع لاجل الامر لان زيدا فاضربه احسن من زيد فاضربه وقرئ
ايمانهما وهو الحكم والمراد باليديهما وضع الجمع موضع الاثنين لما يجمع في كلمة واحدة بين تثنيتين
نحو فقد صغت قلوبكما ودبا اجمع وقرئ والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم اذا سرق
من حرز نصابا بلا شبهة له فيه يقطع يده اليمنى من الكوع وعند الخوارج من المنكب ولا يقطع
بسرقة دون النصاب عند الاكثرين وهو ربع دينار او قيمته عند الشافعي وعشرة دراهم عند
ابي حنيفة فان سرق مرة قطعت يده اليمنى وحسمت بالنار فان عاد قطعت رجله اليسرى
من مفصل الكعب فان عاد قطعت يده اليسرى فان عاد قطعت رجله اليمنى فان عاد عزر
وحبس حتى تظهر توبته عند الشافعي وابو حنيفة لا يقطعه بالثالثة والرابعة بل يحبسه
جزا مفعول له او مصدر جزاهما بما كسبا وكذا نكالا عقوبة من الله والله
عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن سرقته بعد ارتكابها فان
الله يتوب عليه والقطع لا يسقطه التوبة عند ابي حنيفة وتسقطه في احد قولي
الشافعي ان الله غفور رحيم حسن وتقديم التعذيب على المغفرة في يعذب من يشا
على الصغيرة ويغفر لمن يشا كالايتين لتقدم السرقة على التوبة ويجوز ان يقال
تغليظا للسرقة وتهويلا لشانها تدبيرا ونزل تسلية للنبي صلعم لا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر اي بما يبدون الى موالاة الكفار من سرع به الشيب والفساد
وقعا فيه سريعا لانهم اسرع شي وقوعا في الكفر اذا وجدوا فرصة لخبيصه لانهم بمسارعة
المنافقين موالاة الكفار في ناصر كعليهم ومحل من الذين قالوا نصب حال من ضمير
يسارعون ومحل امنا نصب مفعول قالوا وقوله بافواههم متعلق بقالوا اي قالوا
بافواههم امنا ولم تؤمن قلوبهم حسن ان جعلت ومن الذين هادوا
خبرا مبتدا وه سماعون وان عطفت ومن الذين هادوا على من الذين قالوا امنا
لم تقف على قلوبهم ووقفت على هادوا وتضمر مبتدا اي هم سماعون للكذب

ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ما تقبل منهم ولهم ه

يمينهما

تثنيتين

اي تثنيتين ه

واصلح

ان الله

الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض

والله على كل شي

لا يحزنك

اى تأبادرنا بحتلقه احبارهم من الكذب على الله ورسوله لتقوله سمع الله لمن حمده اي
قبل او المعنى يسمعون منك الكلام ليكذبوا عليك فيزيدون فيما يسمعون ويبدلون لانهم اذا
جالسوك ... تعالى ذلك سماعون لقوم اى لاجل قوم آخرين وصف لم يأتوك
من صفة قوم المعنى هؤلاء الجماعة الذين جاؤوا من اليهود هم جواسيس لطائفة اخرى منهم
لم يحضروك ... وكان يهودي بيهودية وكانا محصنين شريفين عند اهل خيبر وكان
حدهما الرجم فكرهوا رجمهما فارسلوا بهما مع جماعة من قريظة والنضير ليسألوا النبي صلعم
عن حدهما ... وقالوا ان امركم محمد بالجلد فاقبلوا وان امركم بالرجم فاحذروا فعلى هذا
سماعون الاولى اهل خيبر والثانية قريظة والنضير فحكم صلعم بالرجم فرجما عند باب
المسجد بعد انكارهم ذلك وبعد ان الزم عبد الله بن سلام ذكر الحكم في التورية فكان الزاني
بالمرأة حالة الرجم يجنأ عليها يقيها الحجارة وقال صلعم اللهم انى اول من احيا امرك
اذ اماتوه واذا زنت ... يحرفون الكلم
من مواضعه اي يبدلونه عن مواضعه التي وضع عليها من الصحة وان جعلت يحرفون
صفة سماعون اي سماعون يحرفون او حالا من ضمير سماعون ... ويقولون
... في الاعراب ... يعرفون اي هم يقولون ان اوتيتم هذا اي الحكم
المتغير وهو الجلد فخذوه فاقبلوه وان لم تؤتوه فاحذروا ان تقبلوه حس
محمد بحكمه ومن يرد الله فتنته اضلاله وعذابه فلن تملك له من
الله شيئا لن تقدر على دفعه عنه ... قلوبهم كا ... عظيم حس
ونزل في ابن الاشرف وبين كان مثله يقبل شهادة الزور بحكمهم ويرتشي سماعون
للكذب اكالون للسحت اى الحرام الذي يلزم صاحبه العار وكل حرام
سحت ومنه الحديث كل لحم نبت من سحت فالنار اولى به واصله ازالة الشيء و
قشره وكان الحرام يسحت المروة والدين اى يزيلهما واما الحديث كسب الحجام
سحت فالمراد انه يسحت المروة لا الدين وسميت الرشوة سحتا لسحتها المروة
والدين لعن صلى الله عليه وسلم الراشي والمرتشي القرا بضم الحا وسكونها مع ضم السين
لغتان وقرئ بفتح السين وسكون الحا مصدر سحته وبكسر السين وسكون الحا و
بفتحهما واختلف في الحكم في اهل الكتاب اذا تحاكموا الينا فاكثرهم على التخيير لقوله
فان جاؤوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم كا وان تعرض عنهم
اى عن الحكم بينهم فلن يضروك شيئا نصب لقيامه مقام المصدر اى ضررا
وبعضهم يقول بوجوب هذا الحكم ويجعلها منسوخة بقوله وان احكم بينهم
بما انزل

جثا على الشيء اذا اكب عليه

اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة

الراشي المعطي ... صلى الله عليه وسلم

بما انزل الله بعد اما اذا تحاكم الينا مسلم وذمي فيجب الحكم اجماعا لانه لا يجوز انقياد
المسلم لحكم الكافر بالقسط كا بالعدل والاحتياط في الحكم ان الله يحب المقسطين
حس ثم تعجب من تحكيمهم لمن لا يؤمنون بكتابه وهذا الحكم منصوص في كتابهم فقال
وكيف في محل نصب حال من ضمير الفاعل يحكمونك وعندهم التورية خبر
ومبتدأ ويحتمل انها في محل نصب حال فيها حكم الله حال العامل فيها ما في عند من معنى الفعل
ثم يتولون ... ثم يتولون من بعد ذلك كا الحكم وما اولئك
بالمؤمنين نا بالمصدقين لك في الحكم ويحل فيها هدى ونور المراد نعت
النبي صلعم والاحكام حال من التورية ويحل يحكم بها النبيون حال من ها في فيها وقوله
الذين اسلموا وصف للنبيين واللام في للذين هادوا ... بيحكم والربانيون
والاحبار العلماء واحدهم حبر بكسر الحا وفتحها عطف على النبيون او تفسير ويحكم الربانيون
بما استحفظوا اي بسبب الذي استودعه الانبياء بني اسرائيل وسألوهم حفظه من التبديل والتغيير
من كتاب الله تعالى لانه تعالى اخبر انهم استحفظوا كتابهم وضمن لنا كتابنا بقوله وانا له لحافظون
ومن في من كتاب الله للتبيين وكانوا عليه اى على انه من احكام الرجم وغيره شهداء كا
... المعنى يحكم النبيون باحكام التورية لليهود بان كلفوهم العمل باحكامها المراد بالنبيين
محمد صلعم المعنى يحكم محمد باحكام التورية لليهود الذين جاؤوا بسبب الزانيين اي الزمهم بحكم
التورية فرجم الزانيين لمخيصه بسبب استحفاظهم الكتاب وبسبب كونهم عليه رقباء لحكمه عليهم او
الضمير في استحفظوا للنبيين والربانيين والاحبار جميعا ويكون الاستحفاظ من الله تعالى اى كلفهم حفظه
وان يكونوا عليه شهداء ... عن خشية غيره بقوله فلا تخشوا الناس في اظهار نعت
محمد صلعم وآية الرجم والحكم بالحق خوف الظلمة واخشون في ترك الحكم بي او هو خطاب
للمسلمين اي لا تفعلوا مثل فعلهم ولا تشتروا باياتي لا تستبدلوا باحكامي ثمنا قليلا كا
عرضا يسيرا من حطام الدنيا من الرشوة ومداراة الظلمة ابن مسعود الرشوة في كل شيء من يشفع
شفاعة ليرد بها حقا او يدفع بها ظلما فاهدي له فيقبل فهو سحت فقيل له يا ابا عبد الرحمن
ما كنا نرى ذلك الا الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر لقوله ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون حس ابن عباس ليس بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل ذلك فهو به كافر
وليس كمن يكفر بالله واليوم الآخر او من لم يحكم بما انزل الله جاحدا له فقد كفر وعنه الكافرون
والظالمون والفاسقون في اهل الكتاب ابن مسعود هو عام في اليهود وغيرهم ويحل بالنفس
رفع خبر ان القود والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن و
السن بالسن والجروح قصاص كا رفعا عطفا على محل بالنفس او على الضمير في بالنفس

وان حكمت فاحكم بينهم

انا انزلنا التورية

حفظه

للنبيون والربانيون

وكتبنا عليهم فيها ان النفس

وجاز عطفه من غير تأكيد كقوله ما أشركنا ولا آباؤنا والمجرورات على هذا أحوال مبيّنة او على محل
أنّ النفس وتجعل كتبنا بمعنى قلنا فتكون الكلام جملة محكية نحو كتبت الحمد لله وقرأت سورة
أنزلناها وإن لم تجعل كتبنا بمعنى القول لم يجز العطف على أنّ ومعمولها إذ محلها نصب او
العين مبتدأ خبره بالعين وكذلك ما بعدها فيكون جملة معطوفة على جملة فيقف على بالنفس ونصبا
عطفا على معمولات أنّ فمن نصب الأربعة ورفع الجروح قصاص مبتدأ وخبرا ووقف على
بالسن ومن نصب الأسماء الخمسة جعل خبر أنّ قصاص فلا يقف على بالسن والمعنى أنه تقتل
النفس بالنفس إذا قتلتها ظالما وتفقأ العين بالعين ويجدع الأنف بالأنف والأذن بالأذن
وكذلك القصاص في الجراح إن أمكن وإن لم يمكن كجرح لحم أو كسر عظم فلا قصاص بل حكومة
فمن تصدّق به أي بالقصاص فهو كفارة له حس للمتصدّق بأن يكفّر الله عنه من
سيئاته قال صلعم من تصدّق من جسده بشيء كفّر الله عنه بقدره من ذنوبه او
للجاني أي إذا عفا المجني عليه عن الجاني نقول كفارة ذنب الجاني لا يؤاخذ به في الآخرة
وأجر العافي على الله لقوله فمن عفا وأصلح فأجره على الله ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون حس وقفّينا أي وأتبعنا على آثارهم أي آثار النبيين المذكورين
الذكر بعيسى ابن مريم مصدّقا قا حال من عيسى لما بين يديه لما تقدمه من الكتب
والرسل ومحل من التوراة كا نصب حال من ما تقدّم ومحل فيه هدى حال من الإنجيل
ومصدّقا قا عطفا على محل فيه هدى ونصب وهدى وموعظة للمتقين حس
حالين او مفعولين لهما يحسن الوقف هنا على القراءة بإسكان اللام والميم من وليحكم
لأنه ارشدنا نفت اللام بالحكم أي وقلنا وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه تا من
الأحكام ولا يجوز الوقف على وللمتقين على القراءة أيضا بكسر لام ليحكم وبفتح الميم لأنها لام كي
للتعليل وآتيناه الإنجيل ليحكم أهل الإنجيل والمراد عيسى عليه السلام وقرئ وأن ليحكم
بزيادة أن مع اللام فتكون أن مصدرية بالأمر مخاطبة بأن قلنا له وبعد وآتيناه الإنجيل
جائزا أن يحكم أهل الإنجيل وروي أن عيسى كان متعبدا بأحكام التوراة فالوارد في الإنجيل
مواعظ والأحكام فيه قليلة وعند بعضهم أن يكون المعنى ليحكموا بما نزل فيه من
إيجاب العمل بأحكام التوراة وتارك أحكام الإنجيل الفاسقون نا وأنزلنا إليك يا محمد
الكتاب أي القرآن ومحل بالحق حال من الكتاب وقوله مصدقا قا حال من ضمير بالحق
والمعنى أن القرآن مصدّق لما بين يديه أي قبله من الكتاب أي الكتب و
تنصب ومهيمنا عليه أي شاهدا ورقيبا على الكتاب حالا وأصله مؤيمن قلبت همزته هاء لأنه من الأمانة
المعنى أن القرآن شاهد على جميع الكتب لأنه يشهد لها بالصحة وقرئ مهيمنا بفتح الميم

الثانية

الاسام

وآتيناه الإنجيل

لما بين يديه من التوراة

لكم م

ومن لم يحكم بما انزل الله فيه ... لكم

الثانية من هو من نهو مهيمن أي حفظ من التبديل والتغيير فاحكم بينهم أي بين
أهل الكتاب إذا تحاكموا إليك بالحق ولا تتبع أهواءهم وقوله عما جاءك في
موضع الحال أي عادلا عما جاءك ومحل من الحق دا حال من ضمير جاءك او تتبع هنا بمعنى تعرض
لأنه إذا اتبع شيئا فقد عرض عن غيره وإن كل علّى بعن وفي الكلام تا حذف تقديره ولا تعرض
عما جاءك من الحق متبعا أهواءهم ثم جاء ما بينه دليلا أنه لا يجب على حد التعبد بشريعة غيره فقال
لكل جعلنا منكم شرعة أي شريعة وكل ما شرعت فيه فهو شريعة وقرئ بفتح
الشين ومنهاجا كا سبيلا واضحا وأصل شرع ونهج الوضوح والكشف ثم أوما إلى
الحكمة في ذلك بقوله ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة على دين واحد
ولكن ترككم فرقا ليبلوكم فيما آتاكم من الكتب والشرائع المختلفة ليظهر
لكم منكم الطائع من العاصي فاستبقوا الخيرات حس فابتدروها وتسابقوا
إلى العمل بالطاعات وأصل الاستباق التقدم في السير حسن الوقف هنا لأن ما سنذكره فيه معنى
التعليل وهو إلى الله مرجعكم جميعا حال من كم العامل فيه المصدر المضاف
وهو قائم مقام الفاعل المعنى أن تقديره إليه ترجعون جميعا فينبئكم بما كنتم
فيه تختلفون لا لأجل الوقف هنا لأن وأن احكم مصدرية محلها نصب
عطف على الكتاب أي وأنزلنا إليك الكتاب والحكم او جر عطف على بالحق أي أنزلنا إليك الكتاب
بالحق وبالحكم بينهم بما أنزل الله كا ومحل أن يفتنوك نصب مفعول له أي
مخافة أن يفتنوك او بدل اشتمال من هم في واحذرهم أي واحذرهم فتنتهم عن بعض
ما أنزل الله إليك أن يصيبهم ببعض ذنوبهم كا بأن يعجل
لهم العقوبة في الدنيا ببعض عملهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون حس
هذا عام في جميع الناس او خاص في أهل الكتاب ونزل إنكارا على طلب غير حكم الإسلام أفحكم
الجاهلية يبغون حس القراءة بالتاء والياء خطابا وغيبة سئل طاوس عن الرجل
يفضّل بعض ولده على بعض فقرأ هذه الآية القراءة أفحكم نصبا واحد الأحكام وقرئ أفحكم بفتح
الجميع بمعنى الحاكم واحد الحكام وانتصابهما مفعول يبغون وقرئ أفحكم رفعا مبتدأ خبره
يبغون والعائد محذوف أي يبغونه كقوله قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنع
برفع كله ومن أحسن مبتدأ وخبر بمعنى النفي من الله حكما تمييز واللام في
لقوم يوقنون نا للبيان كهي في هيت لك وهذا خطاب للمؤمنين فإنهم الذين
يتيقنون أن لا أحد أحسن حكما من الله او اللام بمعنى عند أو أن الله يحكم للمؤمنين على
الكافرين ونزل نهيا عن موالاة أعداء الدين لا تتخذوا اليهود والنصارى

تعديم و

شرعة م

ولا تتبعوا أهواءهم واحذرهم

فإن تولوا فاعلم

اي القرآنين م

حزب

يا أيها الذين آمنوا

أَوْلِيَاءَ تا عند ابي حاتم دونه نظرا لكون ما بعده تعليلا للنهي والعود الضمير الى ما قبله وقوله
بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ نا في النصرة والموالاة ونحو ذا الكلام في تمام الوقف هنا الا ان
بعده وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فيتبعهم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ كا من جملتهم وحكمه حكمهم
وهذا تشديد على من والى اعداء الدين إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ كا
انفسهم بموالاة الكافرين ان جعلت فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شك
ونفاق من رؤية العين نصبت يُسَارِعُونَ فِيهِمْ اي في معاونتهم حالا او ان
جعلتها بالقلب نصبتها مفعولا ثانيا يَقُولُونَ اعتذارا نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا
دَائِرَةٌ كا بان يدور الدهر علينا بمحن جدب وغلبة وغيرهما ولا يتم امر محمد فنزل
[illegible] امره صلعم فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ بنصر محمد صلعم
واظهار دينه أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ هو اجلاء اليهود من ديارهم وقطع ان ياتي نصب خبر
عسى او رفع بدل من اسم الله وعطف على ان ياتي فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا
فِي أَنْفُسِهِمْ من موالاة الكفار نَادِمِينَ حس على القراءة وَيَقُولُ [illegible] باثبات
الواو وحذفها لانه استيناف وكذا ان جعلت الواو عاطفة جملة على جملة ولا يجب الوقف
على نادمين على القراءة ويقول نصبا عطفا على ان ياتي او على بالفتح اي فعسى ان ياتي الله ننافع
بالفتح وبان يقول الَّذِينَ آمَنُوا بينهم وقت ظهور المنافقين او يقولون لليهود
أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ اي اغلظ أَيْمَانِهِمْ انهم لمعكم
مومنين مثلكم ثم قال المومنون داعين متعجبين من صنيع المنافقين حَبِطَتْ بطلت
أَعْمَالُهُمْ الصالحة فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ تا الدين او هذا من قول الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
القراءة مَنْ يَرْتَدَّ بدالين مظهرين على الاصل الثانية مجزومة مدني وشامي وبدال واحدة
مشددة مفتوحة لالتقاء الساكنين والمعنى من يرجع مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ كافرا
بعد موت النبي صلعم فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ غيرهم مكانهم ومحل يُحِبُّهُمْ جر صفة
قوم وَيُحِبُّونَهُ عطف عليه والمراد بقوم الذين قاتلوا اهل الردة ومانعي الزكوة وهم ابو بكر
واصحابه وروي انه لما نزلت فسوف ياتي الله قيل يا رسول الله من هؤلاء قال قوم هذا واشار
الى ابي موسى الاشعري او هم احياء من اليمن جاهدوا يوم القادسية ايام عمر رضه وقف جح
منا الجر كا أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ صفة لقوم جمع ذليل او ذلول بمعنى الحنو والعطف
لا بمعنى ضد الصعوبة ولهذا قيل للمومنين تلخيصه هم لينون متواضعون لهم وكذلك
أَعِزَّةٍ اي اشداء عَلَى الْكَافِرِينَ حس ثم مع المومنين كالولد مع والده والعبد
مع سيده وعلى الكافرين كالسبع على فريسته وقرئ اذلة اعزة نصبا حالا لا

والمومنون

والمومنون يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ
حس كالمنافقين لانهم كانوا يخافون الكفار وتنكيره لومة يوذن انهم كانوا لا يخافون
لومة ما من احد ما بل يجاهدون لمن كان على اي حال كان ابن الصامت بايعنا رسول الله صلعم
على السمع والطاعة وان نقوم او نقول الحق حيث ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم ذَلِكَ اي ما
وصف به القوم من لين جانبهم للمومنين وشدتهم على الكافرين وعدم خوفهم فَضْلُ اللَّهِ
يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ كا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ تا باحوالهم ثم بعد نهيه عمن تجب معاداتهم ذكر من تجب والله
موالاتهم وهم من نزلت فيهم لما تبرا ابن الصامت من اليهود او لما قال ابن سلام للنبي صلعم ان قومنا
بنو قريظة والنضير قد اقسموا انهم لا يجالسونا إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ او
وَالَّذِينَ آمَنُوا الاية فقال ابن سلام رضينا بالله وبرسوله وبالمومنين اولياء وقرئ انما مولاكم يؤتون الزكوة
الله ورسوله ومحل الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ رفع صفة الذين آمنوا او بدل من الذين
آمنوا او نصب بمدح والواو في وَهُمْ رَاكِعُونَ حس حال اي يفعلون الافعال المذكورة
في حال الركوع او يؤتون الزكوة في حال ركوعهم ان عليا تصدق بخاتمه وهو في الصلوة نزلت
فيه الآية وجيء بلفظ الجمع وان كانت نازلة في واحد ترغيبا في مثل حاله واليا اي عظم قدره
الباقر انما وليكم الله ورسوله الاية انما نزلت في المومنين فقيل له ان ناسا يقولون انها في علي
فقال هو من المومنين ولم يتم الوقف هنا لاجل الواو في وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ والذين آمنوا
الي فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ انصاره واتباع دينه ووضع حزب الله موضع المضمر تنبيها على
تقديره لان حزب الله هم من للمعنى والغالب خبرهم لتخصيصه فانهم هُمُ الْغَالِبُونَ تا
لانه تعالى ناصرهم ثم نزل نهيا عن موالاة غير المومنين لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا يا ايها الذين آمنوا
دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ومحل مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ هم اليهود لانهم
كانوا يستهزئون بالدين حال من ضمير لا تتخذوا او من الذين الاولى وَالْكُفَّارَ
نصبا عطفا على الذين الاولى لتخصيصه لا تتخذوا المستهزئين والكفار أَوْلِيَاءَ كا وجرا عطفا
على الذين الثانية وترك ومن الكفار وَاتَّقُوا اللَّهَ ولا تتولوهم إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ حس
حقا فان الايمان حقا يوجب معاداة اعداء الدين وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا
اي الصلوة او المناداة هُزُوًا وَلَعِبًا لان اليهود كانوا يقولون للمسلمين عند قيامهم الى
الصلوة قاموا لا قاموا صلوا لا صلوا استهزاء وقال رجل من نصارى نجران لما سمع المؤذن
يقول اشهد ان لا اله الا الله حرق الكاذب فدخل خادمه عليه ليلا بنار فطارت منه اشهد ان محمدا رسول الله
شرارة فاحرقته مع بيته واهله ذَلِكَ مبتدا خبره بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ تا
لتخصيصه ذلك بسبب جهلهم القراءة هَلْ تَنْقِمُونَ بكسر القاف من نقم ينقم وقرئ بفتحها

قل يا اهل الكتاب

من نقم ينقم ونقم ينقم هل تنقمون الاول منا والثاني الا ان آمنا المعنى ما تنكرون منا الا ايماننا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وعطف وان اكثركم فاسقون
نصب عطف على ان آمنا اي وما تنكرون الا ايماننا وفسقكم تلخيصه وما تنكرون الا مخالفتنا
اياكم او جر عطف على ما اي وما تنكرون الا ايماننا بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وجوز
بعضهم ان تكون الواو بمعنى مع اي وما تنقمون الا ايماننا مع فسقكم لانكم انتم على دينكم ولم تسلموا
مع علمكم انكم على الباطل حبا للاموال والرياسة تلخيص المعاني انتم تحسدون ولا تنازعونا قل هل انبئكم بشر
من ذلك الى المتقوم وفي الاحسان موضع العقوبة توسعا نحو تحية بينهم ضرب وجيع مثوبة
من لعنه الله جر بدل من بشر او نصب بمضمر دل عليه انبئكم اي اعرفكم من لعنه الله او رفع
اي هو من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير عطف على
صلة من وعبد الطاغوت على القراءة بفتح الباء ونصب التاء فعل عبد فعلا
الطاغوت مفعوله تقديره من لعنه الله ومن عبد الطاغوت والقراءة ايضا عبد بضم الباء و
جر الطاغوت اضافة لان عبد اسم يدل على الجمع وليس بجمع كحذر ويقظ وتنصب عبد
بجعل لانه معطوف على القردة وقرئ وعابد وعبيد وعبد وعبد جمع جمع عابد كخادم
وخدم وعبدوا الطاغوت وعبد الطاغوت مجهولا اي بينهم وعبد الطاغوت صار
معبودا كامر الرجل صار اميرا والمراد بالطاغوت الكهنة او العجل او كل الطواغيت او
الطاغوت الشيطان والمراد وتبعه وكل من اطاع احدا في معصيته فقد عبده تلخيصه
من لعنه الله شر عقوبة من غيرهم اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل واجور عن
وسط طريق الحق في الدنيا ونزل فيمن كان يدخل على النبي صلعم ويظهر الايمان نفاقا
واذا جاؤكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به وعطف ان دخلوا وخرجوا حالان
من فاعل قالوا آمنا ودخلت قد لتقريب الماضي من الحال اي قالوا ذلك وهذه حالهم وبالكفر
وبه حالان ايضا اي دخلوا كافرين وخرجوا كافرين اي ملتبسين بالكفر والله اعلم
بما كانوا يكتمون من النفاق يسارعون في الاثم اي الشرك او المعاصي
والعدوان الظلم او الاثم ما اختص بهم والعدوان ما تعداهم الى غيرهم تلخيصه اكثرهم
يا رب لبئس ما كانوا يعملون لولا هلا ينهاهم الربانيون والاحبار من بني اسرائيل من ترك الانكار على سفهائهم
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون تمكن الصانع من صنعته ولم ينكروا ابدا ما لا يحوز ذلك
ولما ضيق تعالى على اليهود وقلت ارزاقهم قال فنحاص بن عازوراء يد الله مغلولة ولما لم ينكر اليهود
على فنحاص مقالته اشركوا معه فقيل وقالت اليهود يد الله مغلولة اي
محبوسة عن ادرار الرزق علينا نسبوه الى البخل لان الغل يستعمل بمعنى البخل واصله المنع

والدخول

والدخول من النار فالحقد البنيان والغلب وهو تدريج الشي وتبسطه ومنه الغل بين
الشجر كذا وكما كان البخل من ذلك وهو من الام الاخلاف ويدعى به كقوله يقبت و
وقريب ن الداعيا عليهم غلت ايديهم اي امسكت وتمنعت عن فعل الخيرات الكرم
وغيره واجابهم تعالى بانه الجواد وهم البخلاء وايديهم هي المغلولة ولعنوا بما قالوا
وترك بسكون العين تخفيفا اي ابعدوا وعذبوا بسبب قولهم او غلت ايديهم حقيقة
بان يوسروا في الدنيا ويسحبوا في الآخرة في جهنم مغلولين ثم اضرب عنهم ردا عليهم مثبتا
انه ليس ببخيل وانه في غاية الكرم فقال بل يداه مبسوطتان وقرئ بسطتان مثنية
يد بسيط اذا كانت كريمة كنا قه سرح وليس المراد حقيقة الجارحة المركبة المتقابلة
لانه تعالى منزه عن التركيب والاحتياج الوقف هنا وان كانت ينفق كيف يشاء
على مقتضى الحكمة من التوسيع والتضييق لا اعتراض عليه جملة استئنافية لا نها تاكيد
للوصف بالسخاء في المعنى وليزيدن كثيرا منهم اي اليهود ما انزل اليك
من ربك اي القرآن طغيانا وكفرا بالقرآن لحسدهم والقينا بينهم
اي بين اليهود او بين اليهود والنصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
كلما اوقدوا نارا للحرب اي الحرب النبي صلعم بافساد امره اطفاها الله بقهرهم
ونصر نبيه وايقاد النار مجاز وتشبيه او المراد اليهود ارسل عليهم بخت نصر ثم فطوس
الرومي او سابور ذا الاكتاف ثم المسلمون او هو عام في اليهود لانهم ابدا تلخيصه
كلما حاربوا غلبوا ويسعون في الارض فسادا بكفرهم واضلال غيرهم
والله لا يحب المفسدين ثم اومأ تعالى الى سعة رحمته وكثرة ذنوب
اليهود وان الايمان لا ينفع الا مقرونا بالتقوى فقال ولو ان اهل الكتاب آمنوا
واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم والمراد
بالتقوى التورية والانجيل العمل باحكامهما وما انزل اليهم من ربهم اي
القرآن وجميع الكتب ومفعول لاكلوا محذوف من فوقهم ومن تحتهم ما خوذا
من فوقهم ومن تحت ارجلهم معطوف عليه والمراد سعة الرزق كقولهم فلان
في الخير من قرنه الى قدمه تلخيصه لو عمل اليهود بما في كتب الله تعالى لوسعنا عليهم ثم
فصلهم بقوله منهم امة مقتصدة عادلة مؤمنة غير المفرطة في الدين كعبد الله
سلام واصحابه عامل الاقتصاد والاعتدال في الشي وكثير منهم كعب بن الاشرف واصحابه
ساء ما يعملون بيس شيئا عملهم ونزل في الهب الاحكام او في الحث على الجهاد او
تعريف اليهود انهم ليسوا على شي او رفع صوته لانه صلعم كان يخافت بالتلاوة بمكة

خوف المشركين يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك اي جميع المنزل اليك من ربك ولا تخف احدا
الله وان لم تفعل اي لم تبلغ جميعه فما بلغت رسالته كا الفرا ورسالاته مدنيا و
جمعا ارادة الجنس وانواعه المعنى ان تركت تبليغ بعض الرسالة كنت كمن ترك تبليغ الكل وهذا
غاية التهديد لانه اذا لم يبلغ الرسالة فقد استحق ذنب من كتم الوحي ثم قال مشجعا له والله
يعصمك اي يحفظك ويتكفل بعصمتك من الناس كا فلا يصلون اليك بقتل ولا غيره ونزلت بعد
ما شج وجهه وكسرت رباعيته والمراد بالناس الكفار لقوله بعد ان الله لا يهدي القوم
الكافرين تا وكان صلعم يحرس حتى نزلت هذه الاية فقال انصرفوا فقد عصمني الله لستم على
شيء من الدين وما انتم عليه لا اعتداد به فهو كلا شيء حتى تقيموا التورية والانجيل
وما انزل اليكم من ربكم كا القرآن لا اعتداد بدينكم حتى تعملوا بجميع احكام الكتب ثم سلى
نبيه صلعم بقوله فلا تاس فلا تحزن على القوم الكافرين تا نعى المؤمنين كفاية عنهم
والصابئون رفع مبتدأ وخبره محذوف والنية به في الكلام التقديم والتاخير تقديره ان الذين
آمنوا الى ولا هم يحزنون حس والصابئون كذلك كقوله والا فاعلموا انا وانتم بغاة
ما بقينا في شقاق اي فاعلموا انا بغاة وانتم كذلك والصابئون وخبره عطف على الجملة قبلها وهي ان
الذين آمنوا الى يحزنون ولا محل لها من الاعراب كما لا محل للجملة المعطوف عليها وفائدة التاخير
التنبيه انه يتوب على الصابئين ان تابوا وآمنوا مع كثرة ذنوبهم فغيرهم اولى لقد ارسلنا
اليهم رسلا كا وجواب كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم محذوف اي
كذبوه يدل عليه فريقا كذبوا كمحمد وعيسى وفريقا يقتلون حس كيحيى و
زكريا ويقتلون بمعنى قتلوا وتنصب فريقا بكذبوا ويقتلون القراءة وحسبوا ان لا
تكون فتنة اي بلية واختار نصب يكون بان تكون حسب لمعنى الشك ورفعها
على ان ان مخففة من الثقيلة فيكون حسب لمعنى العلم تقديره انه لا تكون والساد مسد مفعولي
حسب ان والمتصل بها الخبيص وحسب بنو اسرائيل انهم لا يفتنون فعموا عن الحق
فلم يبصروه وصموا عنه فلم يسمعوه بعد موسى ثم تاب الله عليهم ببعث عيسى
واتباعه ثم عموا وصموا الكرة بمحمد صلعم وقرئ عموا وصموا ضما من عمي واعماه
الله وصم واصمه الله وصمه نحو زكم وازكمه الله فالواو لا تقال عميته ولا صممته
من الصمم والمعنى رماهم الله بالعمى والصمم كثير منهم كا رفع بدل من الضمير قبل او خبر
مبتدا اي اولئك كثير منهم او العمى والصمم كثير منهم والله بصير بما يعملون تا ربي
وربكم كا انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماويه النار كا
من انصار تا ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة ولا يجوز في مثل هذا الا الجر ونحو

وما للظالمين لقد كفر الذين قالوا ان الله قال

قل يا اهل الكتاب

ولنزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم

لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله

قالوا ان الله ثالث ثلاثة ولم يريدوا الالهية لم يكفروا لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولقوله صلعم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وما من اله الا اله واحد كا ومن
منا لاستغراق الجنس المعنى وما اله قط الا واحد وهو الله وسكمستد جواب الشرط في و
ان لم ينتهوا عما يقولون وجواب القسم المحذوف ليمسن الذين
كفروا منهم عذاب اليم حس قال منهم لان منهم من تاب ثم استفهم بمعنى التحضيض فقال
افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه كا والله غفور رحيم حس ثم نفى
عن عيسى الالوهية واثبت له ولامه البشرية بقوله ما المسيح ابن مريم
الا رسول وصف قد خلت اي مضت من قبله الرسل فهو يموت ويمضي
كما مضوا ولو كان الها لكان دائما ثم اتبع صفة رسول الخبيص ما هو الا رسول من جنس الرسل
الماضين ثم اكد ذلك بقوله وامه صديقة مبالغة في الصدق ثم اكد ذلك بثبوت
البشرية لهما بقوله كانا ياكلان الطعام حس يعني يعيشان بالغذاء كالآدميين
ومن لا يعيش الا بالغذاء لا يجوز ان يكون الها لتركيبه وعجزه وضعفه او الاكل كناية عن
الحدث لان من اكل لا بد له منه ثم عجب من كفرهم مع قيام البرهان على بشريتهما فقال
انظر كيف نبين لهم الآيات اي الدلالات على ذلك ثم عجب ثانيا من تركهم الايمان
مع وضوح الدليل فجاء بثم للتراخي بين العجبين فقال ثم انظر انى يؤفكون
حس كيف يصرفون عن الحق وانى في محل نصب حال العامل فيه يؤفكون ما لا يملك
لكم ضرا ولا نفعا كا هو عيسى وكل معبود غير الله العليم تا لا تغلوا في
دينكم لا تتجاوزوا الحد نصب غير الحق كا صفة محذوف اي غلوا غير الحق او
حالا اي لا تغلوا متجاوزين الحق ثم نهى المؤمنين عن اتباع اسلافهم ورؤسائهم من اليهود
والنصارى فقال ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل باتباعهم
الشيطان واضلوا كثيرا من اصحابهم وضلوا ثانيا لما بعث النبي صلعم عن
سواء السبيل تا بان كذبوه حسدا وبغيا فلعن الكفار على لسان داود
والمراد اصحاب ايلة لعنهم داود فمسخوا قردة وخنازير ولما شارك عيسى داود
في الرسالة عطف عليه فقال وعيسى ابن مريم كا والمراد اصحاب المائدة لعنهم
عيسى فمسخوا خنازير ذلك المسخ بما عصوا وكانوا يعتدون حس
ثم بين ان ما بعده تفسير للمعصية وهو كانوا لا يتناهون عن
معاودة منكر وارادة منكر فعلوه كا يقال تناهى عن الشيء وانتهى عنه تركه
وتنكيره منكر مؤذن انهم لم يوجد منهم انكار ما على ذنب ما لبئس ما كانوا

قل اتعبدون من دون الله

قل يا اهل الكتاب

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل

يفعلون حس وهذا بيان التوبيخ على ترك الانكار ايدك الله تعالى وايانا بروح منه
قال صلعم والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على
يد السفيه ولتأطرنه على الحق اطرا او ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض ويلعنكم كما لعنهم
ترى كثيرا منهم من اليهود كعب بن الاشرف واتباعه يتولون الذين كفروا
مشركي مكة يبغضونه ويتهم على النبي صلعم او المراد المنافقون يتولون اليهود لبئس ما قدمت
لهم انفسهم من العمل المبادي معادهم ومحل ان سخط الله عليهم رفع خبر مبتدا اي هو ان سخط
او ان سخط اسم المخصوص بالذم وتقديره لبئس زادهم الى الآخرة سخط الله عليهم وفي
العذاب هم خالدون كا ثم وبخهم على اتخاذ غير المسلمين فقال ولو كانوا يؤمنون
بالله والنبي محمد وموسى عليهما السلم حقيقة وما انزل اليه ما اتخذوهم اي اعداء المؤمنين اولياء
ولكن كثيرا منهم فاسقون اي خارجون عن الاسلام لتجدن اشد الناس
عداوة تمييز العامل فيها اشد واللام في للذين آمنوا متعلقة بعداوة وتنصب اليهود
مفعول ثانيا لتجد الاول اشد ولما كان اليهود قريظة والنضير واصحابهم في عداوة النبي صلعم
والمؤمنين كمشركي مكة عطفوا عليهم فقيل والذين اشركوا او المراد جنس اليهود
وجنس المشركين ولعدم موافقة النصارى المؤمنين اليهود والمشركين صلح الوقف على اشركوا
ولا عود الضمير المجرور في ولتجدن اقربهم مودة الى الناس لكنّ واللام في للذين
آمنوا الذين قالوا انا نصارى كا متعلقة بمودة ويدل على ثبوت مودتهم للمؤمنين
ان وصفوا بالعلم والعبادة ورقة القلب وهطلان الدمع في قوله تعالى ذلك اي قرب
المودة مبتدا خبره بان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا
يستكبرون حس ان استأنفت ما بعدها اي لا يتعظمون عن الايمان ولا يحسن ان
نصبت واذا سمعوا بقوله ترى اعينهم وترفع محل اذا وجوابها عطفا على خبر ان
الثانية ومحل تفيض حال لانها من روية العين ومحل من الدمع حال اي تفيض مملوءة
من الدمع او من في من الدمع ابتدائية اي يفيضها من كثرة الدمع ومن في مما عرفوا
ابتدائية اي ابتداء الفيض من اجل الذي عرفوه والمراد وفد النجاشي الى النبي صلعم لانهم لما
سمعوا القرآن رقت قلوبهم وفاضت عيونهم بالدمع وقرى ترى اعينهم مجهولا و
[illegible] يقولون حال من ضمير فاعل عرفوا اي قائلين آمنا فاكتبنا
مع الشاهدين حس المقرين بنبوة محمد صلعم ولم يتم الوقف هنا لان اليهود عيروهم
بالايمان فقالوا منكرين على انفسهم ترك الايمان بعد قيام البرهان وما لنا لا نؤمن
بالله ومحله وجملة نصب حال اي غير مؤمنين نحو ما لك قائما والعامل فيها ما في لنا من
معنى

وما انزل اليه

ما انزل الى الرسول

من الحق

ربنا

ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم

معنى الفعل وما جاءنا من الحق الى الصالحين كا القراءة فاثابهم وقرى
فآتاهم الله بما قالوا جنات الى وذلك جزاء المحسنين حس والكافرون
اصحاب الجحيم نا ونزل نهيا لجماعة من الصحابة رضي الله عنهم حين حلفوا ان يترهبوا
ويلبسوا المسوح ويقوموا الليل ويصوموا النهار ويجبوا مذاكيرهم او لمن حلف ان لا ياكل اللحم
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا كا لا تتجاوزوا الحلال الى الحرام
ان الله لا يحب المعتدين حس قال صلعم ان خصاء امتي الصيام وان سياحتهم الجهاد
في سبيل الله وان رهبانيتهم الجلوس في المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ثم حث على
استعمال الحلال بقوله وكلوا مما رزقكم الله ونصب حلالا طيبا كا مفعول كلوا
او حال منها لانها نعت الذي المعنى لا تبتغوا عن الحلال الطيب استنانا بنبيكم فانه صلعم اكل الدجاج
والفالوذ والعسل واللحم وكان يأتي النساء واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون نا
ومحل في ايمانكم حال من اللغو اي لا يؤاخذكم باللغو كائنا في ايمانكم واللغو ما لا يعقد
عليه القلب وعند ابي حنيفة هو ان يحلف على شيء يرى انه كذلك وليس كما ظن بما عقدتم
الايمان بالف قبل القاف وعقدتم مخففا بلا الف حلفتم وعقدتم مشددا مبالغة في اليمين
نحو والله الذي لا اله الا هو او شدد لكثرة الحالفين وليس لتكرير اليمين فانها تنعقد
بمرة واحدة وعقد اليمين توثيقها باللفظ مع العزم عليها المعنى انما يؤاخذكم بيمينكم اذا
حنثتم فيها فحذف اذا حنثتم [illegible] ولستم بمأخوذين باللغو لانه اذا لم تتعمدوا ما قلت
العزايم لدلالة فكفارته اي ستر الحنث او العقد او اليمين لان الحلف واليمين واحد ان
الكفارة تدل على الحنث ولان الفاء في فكفارته جواب اذا المحذوفة وكفارته مبتدا خبره اطعام
عشرة مساكين لكل مسكين مد من غالب قوت بلده وهو رطل وثلث بالعراقي
عند الشافعي وعند ابي حنيفة نصف صاع من بر لكل مسكين او صاع من غيره او يغدي بهم
ويعشيهم والشافعي لا يقيد به ويجيز صرف الكل الى مسكين واحد في عشرة ايام ولم يجز
ذلك الشافعي ولم يجز صرفه الا الى حر مسلم واجاز ابو حنيفة صرفه الى العبد والى اهل الذمة
دون منعا من صرف الزكوة الى اهل الذمة ولما كان في الناس من يسرف في النفقة على اهله
قال من اوسط ما تطعمون اي اقصد الذي تطعمون منه او تطعمونه
اهليكم ومحل من اوسط نصب صفة لمحذوف ومعناه فكفارته الحنث
ان تطعموا عشرة طعاما متوسطا وقرى اهاليكم بسكون الياء [illegible] بيت
معدي كرب سكونا او كسوتهم لكل مسكين ثوب واحد سراويل او قميص او قباء
ونحوها عند الشافعي وعند مالك ما يجوز فيه الصلاة وقرى كاسوتهم فالكاف مرفوعة

تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها
والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك
يا ايها الذين آمنوا

الله

ولكن يؤاخذكم

[illegible]

دون العمامة

المحاويج مثل طعامهم أو كسوتهم عطف على اطعام والشافعي يشترط الايمان في
عتق الرقبة قياسا على كفارة القتل وابو حنيفة واصحابه جوزوا اعتاق الرقبة الكافرة
في جميع الكفارات الا كفارة القتل فالحانث مخير بين الاطعام والكسوة والتحرير ان وجد
ما يفضل عن قوته وقوت عياله فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام متتابعات
عند ابي حنيفة لانه قرئ كذلك والشافعي خيرني بين ذلك والتتابع افضل عنده في احد قوليه
مجاهد كل صوم متتابع الا قضاء رمضان ولا يجب الا بعد الحنث وجوز الشافعي الكفارة
قبل الحنث الا كفارة الصوم لانه بدني ولم يجز ابو حنيفة الكفارة قبل الحنث ذلك
اي المذكور كفارة ايمانكم والعامل به اذا حلفتم وحنثتم كفارة لان المعنى تكفير ايمانكم
وحنث جانبكم واحفظوا ايمانكم كا فلا تستعملوها ما ان لم تكن على ترك مندوب او فعل مكروه
بالاولى الحنث مما والكاف صفة محذوف نحو كذلك اي بيانا مثل ذلك البيان يبين
الله لكم آياته اي احكام شرعه لعلكم تشكرون نا ولما كان تخالف الشرع و
الاقدام على الايمان يكون بتسويل الشيطان بين تعالى طرقه على بني آدم فقال محذرا منه
انما الخمر والميسر والانصاب الاوثان لنصبها تماما للعبادة جمع نصب بضم
النون وتسكينها وسائر الصاد او جمع نصب وهي حجارة تنصب عليها الدماء والازلام
في المستقسم بها رجس خبيث مستقذر من عمل الشيطان من تزيينه فاجتنبوه
اي المذكور او الرجس لعلكم تفلحون حس في الخمر والميسر متعلق بيوقع اي
ويريد ان يوقع العداوة والبغضاء بينكم بسببهما ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة
تخصيصا لما بين ابداكم فهل انتم منتهون حس والاستفهام هنا بمعنى الامر وابلغ منه
لان الاستفهام عقيب ذكر المعايب ابلغ من الامر بتركها كانه قيل قد بينت لكم المعايب فهل
تنتهون عنها مع ام انتم مقيمون عليها كانكم لم توعظوا واحذروا كا المحارم فان
توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين حس ليس عليه غيره
كفؤ لكم ان عليكم الا البلاغ قال صلعم كل مسكر خمر ان حتما على الله ان لا يشربه عبده في الدنيا الا
سقاه الله طينة الخبال يوم القيامة هل تدرون ما طينة الخبال قال عرق اهل النار و
نزل فيمن استعمل شيئا من الخمر والميسر من المؤمنين قبل التحريم ليس على الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اكلوا من مال القمار وشربوا الخمر قبل
التحريم اذا ما اتقوا الشرك وآمنوا ثبتوا على الايمان وعملوا الصالحات ثم
اتقوا الخمر والميسر بعد التحريم وآمنوا ازدادوا ايمانا ثم اتقوا محارم الله تعالى
واحسنوا كا طاعة الله تعالى والله يحب المحسنين نا ليبلونكم

يا ايها الذين آمنوا

انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء

واطيعوا الله واطيعوا الرسول

يا ايها الذين آمنوا

الله بشيء من الصيد جنسية او تبعيض اذ لا يحرم كل صيد بل صيد البر و
حالها وهو الحاج صفة بشيء والصيد بمعنى المصيد وان كان في الاصل مصدرا والمعنى ليختبرن
بصيد تناله ايديكم اي صغاره وبيضه ورماحكم تناله كباره وفي ابتلاء له
منكم ثم قال ليعلم الله علم الظهور من يخافه بالغيب كا يجتنب الصيد
فمن اعتدى بصيد بعد التحريم فله عذاب اليم نا قال ابن عباس يوجع بطنه وظهره
جلدا ويسلب ثيابه ونزل في ابي اليسر اذ قتل حمار وحش وهو محرم لا تقتلوا الصيد
وحال وانتم حرم كا جمع حرام كرداح جمع رداح رجل حرام وامرأة حرام عقد الاحرام
او دخل الحرم حال من فاعل تقتلوا ومن قتله منكم متعمدا حال من الفاعل قتله
بعضهم النعمان يكون ذاكرا للقتل ناسيا للاحرام فان قتل ذاكرا للقتل والاحرام فلا كفارة له
عنده لان ذنبه اعظم من ان تكون له كفارة والاكثر ان المتعمد ان يكون ذاكرا للقتل والاحرام
ولان قتله حرام ففيه الكفارة وكذا لكل الخطأ تجب فيه الكفارة وخص المتعمد بالذكر لانه الاصل
لان الخطأ تابع للعمد ولانها نزلت فيمن قتل صيدا متعمدا عالما وابن جبير لا يوجب الكفارة
بقتل الخطأ لظاهر الآية القراءة فجزاء رفع منون مبتدأ مثل رفع بدل منه او صفة اي فعليه
جزاء يماثل المقتول من الصيد فحل ما قتل نصب بمثل ومحل من النعم حال من ضمير قتل
لان المقتول من النعم او رفع صفة جزاء اي جزاء كائن من النعم وبرفع جزاء وجر مثل اضافة لمثل
زايدة لانه لا يجب الا جزاء المقتول لا جزاء مثله وقرئ جزاء رفعا منونا او نصب مثل بجزاء
وقرئ النعم بسكون العين بعضهم النعم الابل خاصة وليس بصحيح بدليل الآية فاذا جعلت
نقل الانعام دخل فيها الابل والبقر والغنم وبعضهم النعم والانعام واكثر ما يقع على
الابل وبعضهم النعم والانعام لفظان يدخل فيها الابل والبقر والغنم وهذا اصح والمعنى فعلى
قاتل الصيد جزاء من النعم يماثل المقتول من الصيد من حيث الخلقة لا من حيث القيمة يحكم
به اي بالجزاء ذوا عدل منكم اي عدلان من المسلمين فينظران اشبه الاشياء الى المقتول
فيحكمان به عند الشافعي ومحمد فان لم يجد له شبها قالا يقوم وعند ابي حنيفة وصاحبه يعتبر
قيمة الصيد حيث صيد لا قيمة المثل هديا حال من الجزاء به او من جزاء اذا قرئ
مثل مرفوعا وجاز عنه الحال لانه قد وصف او مصدر وجاز وصف هديا نعت له
بالغ الكعبة لان اضافته غير حقيقية والتنوين فيه مقدر اي بالغا الكعبة والمعنى يبلغ
بالهدي الحرم فيذبح فيه فالشافعي يتصدق به في الحرم على مساكينه وابو حنيفة حيث
شاء الفقراء او كفارة طعام رفعا وجر طعام اضافة تبيين كخاتم حديد وبرفع كفارة
منونا ورفع طعام عطف بيان للكفارة وكفارة عطف على جزاء ومن نصب جزاء رفع

بعد ذلك

يا ايها الذين آمنوا

[illegible] عليه جزاء مثل [illegible]

كفارةٌ خبر مبتدأ للقراءة مساكين جمعاً وقرئ مسكين متحداً أو عدلُ ذلك اي الطعام
صياماً تمييز نحو لي مثله رجلاً القراءة عدل بفتح العين وهو مثل الشيء من غير جنسه كالصوم
والاطعام وقرئ بكسر العين وهو مثل الشيء من جنسه ومنه عدل الحمل فكان الفتح تسمية بالمصدر
والمكسور بالمفعول كالذبح والذبح والخيار في ذلك الى الجاني عند الشافعي وابي حنيفة وعند محمد
الى الحكمين واللام في ليذوق متعلقة بالاستقرار في عليه اي تعليه الجزاء ليذوق وبال امره
جزاء معصيته واصل الوبال الثقل عفا الله عما سلف حس قبل تحريم الصيد او في الجاهلية
ومن عاد الى ما نهي عنه فينتقم الله منه كا فينتقم جواب الشرط وارتفع لانه خبر مبتدأ
اي فهو ينتقم ابن عباس لا يحكم على العايد في قتل الصيد بل يملأ صدره وظهره ضرباً وجيعاً
ويقول اذهب فينتقم الله منك عملاً بظاهر الآية والفقهاء يحكمون عليه بالكفارة والله
عزيز ذو انتقام من نا صيد البحر كل ما صيد منه والمراد بالبحر جميع المياه
وطعامه اي طعام البحر والمراد المأكول منه او صيده طرياً وطعامه مالحه او صيده ما
اصطيد وطعامه ما رمي به فينصب متاعاً مفعول له او مصدر اي متعكم به تمتيعاً لكم بان تأكلوه
طرياً وللسيارة حس المارة بان يتزودوه لاسفارهم المعنى لكم اخذ جميع حيوان
البحر فبعض للانتفاع وبعض للاطعام وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً
كا وقرئ حرّم معلوماً اي الله وقرئ بكسر الدال من دام يدام والمحرم على المحرم صيد
البر وهو كل حيوان يحل اكله عند الشافعي فانه لا يوجب الجزاء فيما لا يؤكل الا في احد
حمار متولد من وحشي واهلي وابو حنيفة يوجب فيما لا يؤكل الا الحية والعقرب والحدأة
والفأرة والكلب العقور والذيب تحشرون نا جعل الله الكعبة سميت كعبة لارتفاعها
وانفرادها عن البيوت فينصب البيت الحرام لان الله تعالى حرمه وعظم حرمته
بدلاً من الكعبة او عطف لها على المدح لا على التوضيح تجيء الصفات توضيحاً للموصوف
القراءة قياماً للناس بالف مصدر قام كالصيام وبغير الف مصدر قام ايضاً او مختص
من قيام كخيم من خيام وجعل بمعنى صير فينصب قياماً حالاً والمعنى جعل حج الكعبة وقصدها
قياماً لامر الناس في دنياهم واخراهم ومعاشهم لانه كان لا يتعرض لقاصد البيت و
الشهر الحرام اي شهر ذي الحجة لقيام الحج به او المراد جنس الاشهر الحرم رجب و
ذو القعدة وذو الحجة والمحرم والهدي والقلائد كا لانهم كانوا يأمنون
بتقليد الهدي ومحل ذلك اي جعل الكعبة قياماً للناس وما ذكر من تحريم الاحرام والصيد
رفع خبر مبتدأ اي الحكم ذلك او نصب اي شرعنا ذلك لتعلموا ان الله بكل
شيء من مصالحكم وجميع الوجود عليم نا تتقونه شديد العقاب لمن عصاه

لحم الطعام

واتقوا الله الذي اليه

يعلم ما في السموات وما في الارض وان الله

اعلموا ان الله

وان الله　　ما على الرسول الا　　والله يعلم ما تبدون

غفور رحيم نا لمن اطاعه البلاغ كا ما تكتمون حس ثم او ما نفعا لان لا مساواة
بين الحرام والحلال ولا بينه وبين تحصيل في الدنيا بما نزل للمسلمين عن ابتياع حجاج المشركين وذكرت
تضمنتم او السوء بقوله قل لا يستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة
الخبيث كا الي تفلحون نا ولما اكثر المؤمنون على النبي صلعم السؤال نزل تاديباً لهم لا
تسألوا عن اشياء لم ينصرف اشياء لاجل همزة التانيث في آخرها كحمراء لان اصلها عند
الخليل وسيبويه شيئاء ثم همزتين بينهما الف اولى لام الفعل كالقاء من طرفاء الثانية منقلبة عن
الف التانيث كهمزة طرفاء فاستثقلوا اجتماع همزتين وان وجدت الف بينهما فالحكم لها
لسكونها ولانها من جنس الفتحة فجعلوا اللام وهي الهمزة الاولى قبل الفاء وهي الشين فصار اشياء
وزن لفعاء وهما بدل لان اصله لو كان جمعوه اشاوى كصحارى واصله صحاري بيائين الاولى
منقلبة عن الف ثالثة بعد الراء في صحراء والثانية منقلبة عن الف التانيث التي قلبت همزة
في صحراء لاجتماع الفين لانه اذا كسرت الراء من صحراء في الجمع انقلبت الالف بعد الراء ياء ووجب زوال
الهمزة لزوال جالبها وهو اجتماع الفين واذا كان كذلك فالياء الثانية منقلبة عن الف لا عن همزة
مثل حبلى ثم خفف فصار صحاري ثم ابدل من الكسرة فتحة ومن الياء الف فصار صحارى كمدارى
فالاصل مداري كمساجد فاصل اشاوى اشايا واصل اشايا اشايي بثلاث ياءات اولى
عين الكلمة المنقلبة الى موضع اللام والاخريان كالياءين في صحاري فعل به كما فعل بصحارى
فصار اشايا ثم ابدلوا من الياء واواً فقالوا اشاوى كقولهم جباوة في جباية واذا جاز ابدال
بعض الحروف الصحيحة من بعض مع عدم الاستثقال نحو اصيلال واصيلان مع غيرها اولى
واصلها عند الاخفش افعلاء لان مفردها عنده شيّئ كهيّن ثم خفف فقيل شيء كهين ثم جمع
فقيل اشيئاء وكان اصله اشيئاء كهينين واهوناء ثم حذفت الهمزة التي هي لام الكلمة فوزنها الآن
عنده افعاء وعن غيره افعال ولو كان كذلك لانصرف كاسماء والصحيح ان اشياء اسم مفرد يدل
على الجمع وليس بجمع كقصباء وطرفاء وحلفاء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم الجملتان و
الجملة المعطوفة وهي ان تسألوا عنها حين ينزل القرآن اي والنبي صلعم فيكم تبد لكم
جر صفة اشياء المعنى لا تكثروا السؤال عن التكاليف الشاقة والامور الغايبة فان ظهورها يشق
عليكم وان ابيتم الا السؤال فانما تبد لكم عند نزول القرآن فتعجزوا عن القيام بها فلا تبخصوا
استلفوا حتى تؤمروا عفا الله عنها كا عن مسألتكم السالفة فلا تعودوا لمثلها قال
صلعم اتركوني ما تركتكم فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا
امرتكم بامر فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه والله غفور
حليم كا ثم انذرهم بما جرى لمن تقدمهم فقال قد سألها البيت الهاء راجعة

فاتقوا الله لعلكم

يا ايها الذين آمنوا

الى اشيا لعدم التعدي بل ترجع الى ما دل عليه لا تسالوا المعنى قد سال هذه المسئلة ابناؤهم
قوم من قبلكم ثم اصبحوا بها اي صاروا بها كما كافرين لان بني
اسرائيل سالوا انبياءهم عن اشيا فامروا بها فتركوها فهلكوا ابغضهم يري الوقف هنا صلحا
وبعضهم كانوا ما جعل الله من بحيرة كانوا جاهلية اذا ولدت الناقة خمسة ابطن بحروا اذنها اي
شقوها شقا واسعا بالبحر وتركوا ما لا ترد عن كلاء وماء ولا تحلب ولا تركب وهي البحيرة
فان كان خامسها ذكرا نحر واكله الرجال والنسا وان كان انثى بحروا اذنها وتركت
مع امها وحرمت منافعها على الرجال والنسا فان ماتت اشتركوا في اكلها وهي السائبة او
البحيرة هي ان تتابع الناقة بين ثنتي عشرة انثى تبحر اذنها وتترك لا تركب ولا
تجز ولا ترد عن ماء وكلاء ولا يشرب لبنها الا ضيف فان انتجت بعد ذلك انثى بحرت اذنها
وتركت مع امها وهي السائبة او السائبة ما كانوا ينذرون تسييبه او العبد يسيب
لا ولاء عليه واذا ولدت الشاة سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا اكله الرجال والنسا وان كان
انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى تركوا الذكر بسبب الانثى وقالوا وصلت اخاها وهي
الوصيلة واذا ركب ولد ولد الفحل او نتج منه عشرة ابطن قالوا حمي ظهره فلم يركب ولم
يحمل عليه ولم يمنع من كلاء وماء وهو الحامي واول من سن هذه الاشيا وغير شريعة اسمعيل
عمرو بن لحي ثم بين تعالى ان اصل الملة الشرع بقوله ما جعل الله احد مفعولي جعل
من بحيرة والثاني من زائدة والاخر محذوف اي ما جعل الله حيوانا بحيرة ولا سائبة
فاعلة من ساب بسببه جرى او فاعلة بمعنى مفعولة ولا وصيلة ولا حام ولكن
الكافرين يكذبون على الله واكثرهم لا يعقلون حس تحريم الله وتحليله
فينسبون ذلك اليه حسبنا مبتدا خبره ما وجدنا عليه آباءنا حس
المعنى اذا دعي الكفار الى الايمان قالوا كافينا دين آبائنا لا يحسن الوقف هنا ان جعلت
الواو في اولو واو الحال دخلت عليها همزة الانكار تقديره احسبهم دين آبائهم
ولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا من التوحيد ولا يهتدون نا الى النجاة
لا يجوز الا في الواو ما لم تجعله عليكم انفسكم كا نصب بعليكم لانها من اسماء
الافعال وقري عليكم انفسكم رفعا خبرا ومبتدا وهي الفعل تجميع عليكم بخلاف زيد
فاسم الفعل زيد وحدها والكاف للخطاب لا محل لها من الاعراب لانه قد سمع زيد بلا
كاف اسما للفعل والمعنى الزموا اصلاح انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
حس وليست هذه الآية رخصة في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لما روي ان
ابا بكر الصديق قال سمعت النبي صلعم يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه

وهم لا يعقلون ... وان قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول قالوا

يايها الذين امنوا

يوشك ان يعمهم الله بعقابه وعنه ايضا انكم تعدونها رخصة والله ما انزلت آية اشد
منها ما هنا وانت جبير بن عمي في اليهود والنصارى خذوا منهم الجزية وانتم وهم ابن مسعود
مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر ما قبل منكم فان رد عليكم فعليكم انفسكم وقال صلعم ائتمروا
بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة
واعجاب كل ذي راي برايه فعليك نفسك ودع امر العوام فان وراءكم اياما الصبر
فيهن كالقبض على الجمر للعامل فيهن مثل اجر خمسين رجلا منكم يعملون مثل عمله وروي انه قيل
له صلعم خمسين منهم قال خمسين منكم وعن ابن مسعود انه لم يات تاويلها بعد قيل فمتى زمانها
قال اذا جعل دونها السيف والسوط والسجن ويجوز ان يقال هذا زمانها وبالجملة فلا بد
للانسان الانكار ما استطاع بما كنتم تعملون نا لما سافر تميم بن اوس الداري
وعدي بن بدا الى الشام ومعهما بديل بن ابي مارية او بن ابي مريم مولى عمرو بن العاص ومعه
متاع فخرج فلما ثقل في مرضه دفع اليهما الخرج ليوصلاه الى مواليه وكتب كتابا
بنسبة متاعه واخفاه في الخرج ففتشاه واخذا منه اناء يساوي ثلثمائة مثقال فلما اوصلا
الوديعة فتش اصحابها الخرج ووجدوا الكتاب ففقدوا الاناء فطالبوهما به فقالا ما اخذنا شيئا
واختصموا فنزل يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم الآية القراءة برفع شهادة واضافتها
الى بينكم مبتدا خبره اثنان او اثنان رفع بشهادة رفع الفاعل بفعله تقديره فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان والمراد باثنان الشاهدان على الوصية او المراد الوصيان لان الآية فيهما نزلت
ولان الشاهد لا يلزمه يمين والوصية لواحد تصح وجاء باثنين تاكيدا فالشهادة بمعنى
الحضور نحو وليشهد عذابهما طائفة وقري شهادة بينكم منونا نصبا وبينكم ظرفا وشهادة
نصبا ونصب بينكم اي ليقم شهادة اثنان اذا حضر ظرف للشهادة وحين الوصية
بدل من اذا حضر وفي له ذوا عدل اي امانة ودين صفة اثنان وكذلك منكم اي من
اقارب الميت لانهم اعرف باحوال الميت وانصح له او المراد منكم اي من المسلمين وتعطف على اثنان
او آخران اي اجانب من غيركم اي من غير ملتكم وشهادة اهل الذمة منسوخة عند
الكل بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم وجازت في اول الاسلام لقلة المسلمين وتعذر الشهود
والمعنى ليشهد الميت عند مشارفة الموت عدلين ثم اعترض بين آخران وصفته بقوله ان
انتم ضربتم اي سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت اي اصابته
وشارفتموه ولا محل للشرط وجوابه من الاعراب لانه اعتراض وجوابه محذوف ودونا اشهدوا
اثنين وصفة آخران تحبسونهما اي آخران محبوسان من بعد الصلوة اي
صلوة العصر وخصت بالعصر لان العادة ان يحلف بعدها للشرف ذلك الوقت او تحبسونهما

اى الايه فى ... بينكم

اذا حضر احدكم الموت حين الوصية

جملة استئنافية لتحسن الوقف على الموت كأنه قيل كيف يصنع إن ارتبنا بهما فقيل
تحبسونهما وتعطف على تحبسونهما فيقسمان بالله ثم اعترض بين يقسمان وجوابه
إن ارتبتم وجواب إن ارتبتم محذوف تقديره ان شككتم فيهما فحلفوهما ويقف بعضهم
على يقسمان ويبتدي بالله فيقسمان لا أجيبه وجواب يقسمان لا نشتري به اي بالله
او بالقسم او بتحريف الشهادة ثمنا اي شيئا من حطام الدنيا ولو كان المشهود له
ذا قربى صاحب قرابة وتعطف على لا نشتري ولا نكتم شهادة الله واضيفت
الشهادة الى الله تعالى لامره بها وقرئ شهادة نصبا منونا وتقطع الهمزة من الله وجرّ
الها بحرف القسم المقدر من غير مد لانه ايعوض من حرف القسم همزة وروى بعضهم على
شهادة ثم ابتدأ آلله بمد وجرا على تعويض حرف الاستفهام من حرف القسم للتخصيص عليكم
ان تؤصوا وتشهدوا فان اتهما الورثة الشاهدين او الوصيين حلفوهما قالوا وتحليف
الشاهدين مع التهمة منسوخ وتحليف الوصيين غير منسوخ إنا إذا لمن
الآثمين ان حلفنا كاذبين احب الوقف هنا لاتصال الكلام فاستحلفهما النبي صلعم
عند المنبر بالذي لا إله الا هو انهما لم يختانا شيئا مما دفع اليهما فحلفا فخلى سبيلهما
ثم ظهر انهما باعا الاناء فرفع الى النبي صلعم فنزل فإن عثر اي اطلع واصل العثور الوقوع
في الشيء وبعد على انهما اي الوصيين استحقا إثما والمراد الوصيان اللذان
ستر فما الاناء والمعنى فعلا فعلا يوجب لهما الاثم وهو خيانتهما وكتمانهما ونقع مفعول عثر
المجهول فآخران خبر مبتدا تقديره فالشاهدان آخران من اولياء الميت يقومان
مقامهما اي مقام الوصيين للذين خانا القراءة من الذين استحق بضم التاء وكسر
الحا وضم الهمزة من الابتدا بمجهول الفاعل ضمير يرجع الى اثما تقديره استحق عليهم
الاثم ثم قرئ الاوليان بدلا من الضمير في يقومان او خبر مبتدا اي هما الاوليان
او الفاعل مقاما على الاوليان وفي الكلام حذف تقديره عليهم اثم الاوليين ثم
الاوليان اي يستحقان لنفسهما انما يستحق الاثم والمعنى من الذين جني عليهم فاستحق الوصيان
بسببهم الاثم او تكون على بمعنى في او من كقوله اذا اكتالوا على الناس منهم وبقي ما تتا
ولحا معلوما اسند الفعل الى الاوليان فرفعا به اي من الذين استحق عليهما الاوليان بالميت
وصيته التي اوصى بها الى غير ابطل دينه القراءة الاوليان تثنية اولى اي الاحق بالوصية
على الميت او احق بالشهادة عليه من غيره والاولين جمع اول وقيل لهم اولين لتقدم
ذكرهم في قوله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم وهو مجرور صفة الذين استحق
او نصب مدح وقرئ الاولين جمع اولى وتعطف على يقومان فيقسمان بالله

وجواب يقسمان لشهادتنا احق من شهادتهما مبتدأ وخبر والمعنى اذا ظهرت
خيانة الغائبين يقوم اثنان آخران من قرابة الميت فيحلفان بالله ان يميننا احق من
يمينهما لقوله فشهادة احدهم اي يمينه وما اعتدينا وما تجاوزنا فيها الحق
من شهادتهما لان المراد بالشهادة هنا اليمين للتخصيص لتعين الاوليان بالميت حالفين
مقام هذين الخائنين ويقولان إنا إذا لمن الظالمين حسن ان حلفنا كاذبين
فقام عمرو بن العاص والمطلب بن وداعة السهميان وحلفا بعد صلاة العصر فدفع
الاناء اليهما والى اولياء الميت وانتقلت اليمين الى اولياء الميت لان الوصيين ادعيا انهما
ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئا من مال الميت وادعى انه اوصى به له حلف الوارث انه لم يوص كما
لو ادعى رجل سلعة في يد رجل فاعترف الرجل ثم ادعى انه اشتراها من المدعي حلف المدعي
انه لم يبعها منه وابو حنيفة واصحابه لا يرون رد اليمين على المدعي فكانهم يحملون هذا على
النسخ ذلك اي الحكم به من رد الشهادة على الخائنين أدنى أن يأتوا اي الاوصياء
او الشهود بالشهادة على وجهها حال من الشهادة اي يأتوا بها محققة وتعطف
على ان يأتوا أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم كا تقديره اقرب ان
يخافوا رد اليمين بعد ايمانهم على المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون
فلا يحلفون كاذبين واتقوا الله واسمعوا كا سماع قبول والله لا يهدي
القوم الفاسقين لا تقف هنا ان نصبت يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيامة
ظرفا لا يهدي اي لا يهديهم الى الجنة يومئذ او لاتقوا او مفعول لاسمعوا اي اسمعوا خبر
يومئذ ويحسن ان نصبته بمضمر اي اذكر يوم يقول تعالى للرسل توبيخا لمكذبيهم
ماذا أجبتم وتنصب ماذا باجبتم نصب المصدر للمعنى اي اجابة اجبتم ولما
علم الرسل ان سؤالهم توبيخ للكفار كقوله واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت
قالوا اي يقولون لا علم لنا كا اثباتا للحجة على المكذبين ابن عباس لا علم لنا الا
علم انت اعلم به منا وقرئ بها او لا علم لنا مع علمك ويجوز ان يقال لا علم لنا بما ثل علمك
او ان افواههم تعزب عنهم ثم لهوله وشدته مجاهد ان للقيامة اهوالا وزلازل تزول
فيها القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب ثم بعد ما
ثابت اليهم عقولهم يشهدون على اممهم ثم يقولون إنك أنت علام الغيوب
تعلم ما غاب وقرئ علام نصبا اختصاصا كانه تقف على انك انت ثم ابتدا علام الغيوب
او ندا او صفة لاسم ان ثم الوقف هنا ان لم تبدل من يوم يجمع إذ قال الله يا
عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك وقرئ آيدتك

وعلى والدتك

في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب
والحكمة والتوراة والإنجيل

بروح القدس

ملًّا اي تربيتك حال من نبوتي ويعلم تكلم الناس حال من الكاف في ايدتك وإذ تخلق
من الطين كهيئة الطير اي شكلا مثل صورته فتنفخ فيها انها ترجع الى الكاف التي هي اسم نصب
مفعول تخلق في كهيئة لا انها صفة الهيئة التي خلقها عيسى وينفخ فيها ولا يرجع الى الهيئة المضاف
اليها لانها ليست من خلق عيسى ولا من نفخه بشيء ومثله الضمير في فتكون طيرا بإذني
بتسهيلي وارادتي وتبرئ الأكمه عطف على وإذ تخلق وإذ علمتك وإذ تخلق و
إذ تخرج الموتى احياء وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ همّوا بقتلك كلما
عطف على إذ ايدتك القراءة إن هذا إلا سحر مبين بالف اسم فاعل وبغير الف وصف
بالسحر لكثرة ملابسته له هنا ومرده والصنف فالاشارة هنا والصنف لعيسى في مورد
لهم صلعو ولا دنت هنا العطف على إذ ايدتك وإذ أوحيت إلى الحواريين أي
العبث لا اوحيت الوقت على با آمنا مسلمون أن نصبت إذ قال الحواريون
ظن أنا مسلمون ويجوز أن نصبته بمضمر تقديره واذكر وقت قول الحواريين يا عيسى
ابن مريم عيسى نصب تقديرا اتباعا لحركة ابن نحو يا زيد بن عمرو وهذا الاشهر
ويجوز نصبه بناء نحو يا زيد بن عمرو وانما شكوا ولم يخلص ايمانهم قالوا هل يستطيع
ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء كا او انهم لم يشكوا وانما طلبوا انفس الفعل لهوك
لصاحبك هل تستطيع القيام معي وانت تعلم انه قادر على القيام وانما تريد قيامه او
يستطيع بمعنى يطيع كاستجاب بمعنى اجاب اي هل يطيعك ربك القراءة هل يستطيع
ربك باظهار اللام ورفع الباء اي هل يقدر او هل يفعل وبادغام اللام ونصب الباء اي
هل تستطيع سؤال ربك فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمائدة الخوان
عليه الطعام من ماد يميد تحرك لمتحركها او من ماده يميده اعطاه فكانها تعطي الاكلين
الطعام ويسمى الطعام مائدة مجازا لكونه عليها ومتاه بعد انهم كانوا شاكين قول
عيسى لهم اتقوا الله إن كنتم مؤمنين كا قالوا نريد أن نأكل منها و
تطمئن قلوبنا بانك رسوله ونعلم وقرئ ويعلم نصوا ونعلم اي نعلم قلوبنا
أن هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف عوضوا منه قد صدقتنا او مصدقيه
ونكون عليها من الشاهدين حس لله بالوحدانية والقدرة ولك بالنبوة والرسالة
او من الشاهدين لك عند بني إسرائيل ثم قال عيسى بن مريم اللهم ربنا أنزل
علينا مائدة من السماء صفة مائدة تكون خبر تكون لنا عيدا حال
من ضمير تكون عند من ينصب الحال بكان او خبر تكون عيدا لنا حال من ضمير تكون
وان جعلت لنا خبرا او حالا من ضمير تكون نصبت لأولنا لمن في زماننا وآخرنا

لمن

والأبرص بإذني

بإذني
إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم

أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد

قال

لمن يأتي بعدنا صفة عيدا من عاد يعود رجع اي انها تعود الينا مرة بعد مرة او المعنى
نتخذ ذلك اليوم عيدا قالوا نزلت يوم الاحد فلذلك اتخذه النصارى عيدا وان جعلت
لنا صفة عيدا مقدمة عليه جعلت لاولنا وآخرنا بدلا من لنا بتكرير العامل وقرئ
لأولانا وأخرانا ارادة الطائفة والميم في اللهم عوض من حرف النداء ويجيء باللهم وربنا
نداء بعد نداء ايذان بشدة حرصه على نزول المائدة ثم اكد ذلك بقوله وارزقنا
وانت خير الرازقين حس فاجيبوا الى ذلك اكراما لعيسى وانباتا للحجة عليهم
القراءة منزلها عليكم مخففا ومشددا تكثيرا لانها نزلت مرات فمن يكفر
بعد نزولها فاني اعذبه عذابا مصدر لو توقعه موقع تعذيب والهاء في لا
اعذبه للمصدر الواقع موقع تعذيب والمعنى لا اعذب مثل تعذيب الكافر
بالله وبعيسى بعد نزول المائدة احدا من العالمين حس عالمي زمانهم ويجوز
ان يراد جميع العالم ليكون انجر لهم عن الكفر زعم بعضهم ان المائدة لم تنزل والصحيح انها نزلت
روي ان عيسى عليه السلام لما سألوه نزول المائدة لبس صوفا وتضرع وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة من
السماء الآية فنزلت سفرة حمراء بين غمامتين من فوقها وتحتها وهم ينظرون وهي تهوي منقضة
حتى سقطت بين ايديهم فبكى عيسى وقال اللهم اجعلني من الشاكرين اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها
عقوبة فقال عيسى ليقم احسنكم عملا فيكشف عنها ويذكر اسم الله تعالى فقال شمعون انت اولى
بذلك فقام عيسى فصلى وبكى طويلا ثم كشف المنديل عنها وقال بسم الله خير الرازقين فاذا هو سمكة
ليس عليها فلوسها تسيل دسما وعند راسها ملح وعند ذنبها خل وحولها من جميع الوان
البقول ما خلا الكراث وخمسة ارغفة على واحد زيتون وعلى واحد عسل وواحد سمن وواحد جبن
وواحد قديد فقال شمعون امن طعام الدنيا ام من طعام الآخرة فقال عيسى ليس منهما ولكنه شيء
اخترعه الله تعالى بالقدرة العالية كلوا ما سألتم يمددكم ربكم فقالوا لو اريتنا آية كل منها فقال معاذ الله
ان آكل لكن يأكل منها من سألها فخافوا فلم يأكلوا فاطعمها الفقراء وكانوا الثين الف بينهم المرضى
والفقراء فاكلوا حتى شبعوا واذا هي كهيئتها يوم نزلت ثم طارت وما اكل منها فقير الا استغنى
ولا مريض الا عوفي فكانت تنزل ضحى فيأكل منها الاغنياء والفقراء فاذا فاء الفيء طارت فاوحى
الله تعالى اليه ان اجعل رزقي في الفقراء دون الاغنياء فعظم على الاغنياء فشكوا وشككوا
فيها فمسخوا خنازير وروي قردة وخنازير ثم هلكوا اجمعون قالوا فلما رفع عيسى الى السماء قال
تعالى له أأنت قلت للناس اتخذوني اي صيروني وأمي إلهين من
دون الله كا والصحيح ان هذا القول انما يقال له يوم القيامة لكن مثلا منهما توبيخ واثبات
للحجة على قوم عيسى لانه تعالى عالم ان عيسى لم يقل ذلك قالوا فاذا سمع عيسى هذا الخطاب ارعدت

قرابة منك

قال الله اني

منقضة
ثم وفيه

انتهى

الظلام

واذ قال الله يا
عيسى بن مريم

مفاصله وانفجرت من اصل كل شعرة عين دم ثم منزها ومبرئا عن نفسه قال سبحانك تنزيها لك عن
الشريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق اسم ليس مضمر ويجوز لي خبرها وبحق حال
من الضمير في الظرف او بحق خبرها ولي تبيين نحو سقيا له المعنى ما ينبغي لي ان اقول ما لم يثبت لي
قوله وزعم بعضهم ان بحق اسم لله تعالى يتعلق على بحق ويتقدم منها بحق ان كنت قلته
وهذا ماض لفظا مستقبل معنى لان دخول شرط الاستقبال وجواب الشرط فقد علمته حس
اي ان ثبت قولي تعلم ما في نفسي اي غيبي ولا اعلم ما في نفسك كا غيبك ويجوز ان يقال
كني بالنفس عن الغيب لان حقيقة النفس لا تشاهد كالغيب وملخصه تعلم معلومي ولا اعلم معلومك
انك انت علام الغيوب نا ما قلت لهم الا ما امرتني به المعنى ما امرتهم
الا ما امرتني به ثم فسر ما امر به فقال ان اعبدوا الله ربي وربكم وان مصدرية
محلها جر عطف بيان للهاء في به او رفع باضمار هو او نصب باعني وكنت عليهم شهيدا
رقيبا امنعهم من الكفر ما دمت فيهم كا فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم كا
شهيد نا ان تعذبهم فانهم عبادك لحقا بالتعذيب لانك المالك المتصرف وان
تغفر لهم اي للمؤمنين منهم وملخصه ان تعذب فعدل وان تغفر ففضل العزيز الحكيم
القراءة هذا يوم رفعا خبر هذا ولم يبن لاضافته الى معرب ونصبا ظرفا لخبر هذا وهو محذوف
تقديره وقع هذا وهو المذكور من كلام عيسى يقع يوم ينفع الصادقين صدقهم كا
والكوفي يجعل يوم مرفوعا لكنه بني لاضافته الى الفعل وان كان الفعل معربا ولم يجز البصري
وقرئ يوم ينفع بتنوين الميم منونا نعتا و اتقوا الله المعنى انتفعوا بصدقهم في الدنيا المضمر
الى ذلك اليوم ذلك الفوز العظيم نا قل بن نا

سورة الانعام مكية الا ست آيات وهي وما قدروا الله الثلث وقوله
قل تعالوا الى تتقون نزلت ومعها سبعون الف ملك يسبحون ويحمدون وهي مائة وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم فبعد ختم المائدة بذكر الغنا مفتتح السورة
وقوله ونعوته دل على قدرته على ذلك بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
خصا بالذكر لانهما اعظم المخلوقات معا وجعل اي اوجد الظلمات والنور
وايجادهما بعد السموات والارض يؤكد ذلك لان الخالق القدير المستقيم ويستعمل في ابداع
الشئ من غير اصل ولا احتذاء والجعل هو انشاء شئ من شئ او تصييره شيئا آخر وعن ابن عباس
النور من النار والظلمة ظل الاجسام الكثيفة او اوجد قبل السموات والارض ولم يجمع النور
في القرآن لانه جنس او لقلة النور وكثرة الظلمات لان لكل كثيف ظلا والظل ظلمة والمراد
بهما كل ظلمة ونور ويدخل فيهما ظلمة الجهل والعلم والكفر والايمان وغير ذلك ثم

الذين

الذين كفروا والجملة عطف على خلق وثم معنى استبعاد الايمان بعد قيام البرهان عليه وملخصه
خلق ما يوجب توحيده ثم الكافرون بربهم يعدلون نا يشركون واصل العدل المساواة
اي ساووا بين الله وبين اصنامهم في الاشراك فالمفعول محذوف تقديره يعدلون به
غيره فالذين مبتدأ خبره يعدلون او من العدول فالباء بمعنى عن اي يميلون عن عبادة الله
الى عبادة الاصنام هو الذي خلقكم اي خلق اصلكم من طين حال اي كائنا
من طين والمراد آدم لانه اخذ تراب من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما فاختلفت
خلقكم ثم عجن بالماء العذب والملح وغيرهما فاختلفت اخلاقكم ثم جعل طينا ثم صور منه آدم
ثم نفخ فيه الروح ثم قضى اجلا حس يعني عاش مدة الى الموت واجل مسمى مبتدأ
خبره عنده وتقدم اجل وان كان نكرة لانه وصف بمسمى وتعظيما لهذا الاجل وحق المبتدأ
النكرة التاخير والمراد بهذا الاجل من الموت الى البعث وهو البرزخ او الاجل الاول الدنيا
والثاني الآخرة وثم في ثم انتم تمترون وقف حس تشكون في البعث لاستبعاد الايمان بعد
نصب الدلايل وملخصه خلقتم من تراب وعشتم مدة ثم تموتون ثم تبعثون ومع ذلك تشكون
وهو الله مبتدأ وخبر اي هو آله معبود في السموات وفي الارض حراف هو المتفرد
بالتدبير فيهما وهذا كقوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ونعت الوقف هنا ان
استانفت يعلم سركم وجهركم لان السر والعلانية عنده سوى ولا يجوز ان جعلت الله
بدلا من هو وجعلت يعلم الخبر وبعضهم يقف على في السموات ويعلم فلا يقف على الارض ولا على
جهركم لاجل الواو في ويعلم ما تكسبون حس وما تاتيهم اي اهل مكة ومحل من آية
كانشقاق القمر وآي القرآن رفع فاعل تاتيهم ومحل من آيات ربهم جر صفة آية الا كانوا
عنها معرضين كا لها تاركين ومن الاولى لاستغراق الجنس وفي من آيات للتبعيض واي الوقف
هنا حسنا لان فقد كذبوا بالحق اي محمد والقرآن مردود على محذوف تقديره ان
كذبوا بالايات فقد كذبوا بما هو اعظم منها وهو محمد صلعم والقرآن واستهزؤا بهما
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن نا المعنى سيظهر لهم وبال
استهزائهم عند نزول العذاب بهم من قرن اي جماعة مقترنون في زمان واحد مكناهم
اعطيناهم مكانا في الارض ثم يخرج من الغيبة في المرئي وكم اهلكنا العامل فيكم الى الخطاب
وهو ما لم نمكن لكم او مكنته ومكنت له نمكن ثبت لضرب من الارهاب و
ارسلنا السماء اي المطر لانه نازل منها وتنصب مدرارا متتابعا كثيرا عند الحاجة
حال من السماء والمفعول الثاني لقوله وجعلنا الانهار تجري وتتعلق تجري من
تحتهم اي تحت بساتينهم وملخصه طوايف كثيرة اعطيناهم ما لم نعطكم فكفروا

بذنوبهم وانشانا
من بعدهم

فاهلكناهم وتنصب قرنا آخرين نا مفعول انشانا ولما قيل للنبي صلعم انزل علينا كتابا
مع ملائكة يشهدون بصدقه فكرحقه نؤمن بك نزل ولو نزلنا عليك كتابا اي مكتوبا في قرطاس
رقي او ورق وتري بضم القاف فلمسوه اى القرطاس او ا بايديهم ليلا يقولوا ان الممس
باليد انفى للشك المعنى لو فعلنا ذلك لقالوا الكافرون ما لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين حس
وقالوا لولا انزل عليه ملك لقضي الامر بهلاكهم عند وجود مقترحهم ثم لا
ينظرون نا لا يمهلون ولو جعلناه اي المرسل اليهم ملكا لجعلناه اي الملك
المرسل رجلا اي على صورة البشر ليتمكنوا من رؤيته لان البشر يضعفون عن مشاهدة
الملائكة القرآنية وللبسنا وقرئ بلام واحدة اي لخلطنا عليهم ما يلبسون كا وقرئ
يلبسنا ويلبسون مشددا واصل اللبس الخلط المعنى لو جعلناه في صورة رجل وادعى الملكية
كذبوه وكان امرهم ملتبسا عليهم فتنة ذلة ما لبس فيؤتم الالتباس الله عليهم والتلبيس من الله
تعالى مجاز لانه ليدا وسل الرسل واوضح السبل ثم فالمسليا نبيه صلعم ولقد استهزئ
برسل من قبلك فحاق نزل واحاط بالمستهزئين ما كانوا به يستهزءون نا
جزا استهزائهم من العذاب قل سيروا في الارض متدبرين ثم انظروا كيف خبر
كان اسمها عاقبة المكذبين نا الهالكين قبلكم وثم للتراخي بين السير والنظر قل لمن ما
محمد تبكيتا للكفار لمن ما اي الذي في السموات والارض فان سكتوا فانت تقرئنا
لهم قل لله كا ثم قال استعطافا لهم ليؤمنوا كتب اي اوجب على نفسه الرحمة نا
فلا يعاجلهم بالعقوبة في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي ولكن الوقف هنا لان اللام في
ليجمعنكم في قبوركم الى يوم القيمة جواب قسم محذوف ومعمولة لكتب او
الى ملغى في لا ريب فيه نا ان نصبت الذين خسروا انفسهم اي باعوها بما اعد
لهم من النعيم ذما او رفعته خبر مبتدا او مبتداء خبره فهم لا يؤمنون حس
لانهم محكوم عليهم بالعذاب ويجر جائزان نصبت الذين خسروا وعند الاخفش بدلا من كم
في ليجمعنكم والواو عاطفة على اسم الله في قل لله وله ما سكن حل اي لله الذي في الليل و
النهار فلا يتم الوقف بينهما ولا يحسن والترم الوقف كما رسمت بلا يكون الواو عاطفة
وهو السميع العليم نا فلا يخفى عليه شيء ولما طلب منه صلعم اتخاذ غير الله تعالى
ناصرا ادخل الاستفهام على غير انكار القولهم وتجهيلا لهم فقيل اغير الله نصب مفعول
اول لقوله اتخذ الثاني وليا الفراة فاطر السموات جر اصفة لله وتري
ونصبا مدحا من وليا والمعنى اجعل فاطر السموات غير الله وليا مدحا وفطر
هو يطعم ولا يطعم اي يرزق ولا يرزق وقري ولا يطعم بفتح اليا معلوما

نزلت

اي لا ياكل وقرئ يطعم ولا يطعم معلوما فيهما اي يطعم تارة ولا يطعم اخري
نحو يعطي ويمنع قل اني امرت ان اكون اول من اسلم من هذه الامة وقيل لي ولا
تكونن من المشركين حس عذاب يوم عظيم حس لعن اداه من يصرف
عنه مجهول القايم مقام الفاعل العذاب لتقدم ذكره يكون يومئذ ظرفا ليصرف
ومعلوما الفاعل ضمير لله يدل عليه ما قري من يصرف الله عنه ما قري من يصرف
الله عنه فمن شرط مبتداء العايد عليه الهاء في عنه والمصروف عنه محذوف لتقدم ما
يدل عليه وهو العذاب للخيصه من يصرف الله عنه العذاب يوم القيمة فقد رحمه كا
وذلك الفوز المبين كا النجاة الظاهرة قل بن حس وهو مبتداء القاهر
اي الغالب خبره فوق عباده حال من الضمير في القاهر اي قاهرا مستعليا والمراد
فوقية العلو القدرة والشان كقوله وانا فوقهم قاهرون المعنى هو الغالب على عباده
المنفرد بتدبيرهم والعباد عند الاطلاق المملوكون وهو الحكيم الخبير حس ولما
قيل له صلعم ارنا من يشهد بصدقك نزل قل اي شيء مبتداء خبره اكبر
شهادة تمييز وحكم اي ان يكون بعض ما تضاف اليه كان كانت استفهاما ما
كان جوابها مسمى باسم ما اضيف اليه فيجب ان يكون الله تعالى شيئا ولكن لا كالاشياء
كانه قيل موجود لا كالموجودات لانه جواب اي شيء قل الله فالله مبتداء الخبر محذوف
تقديره اكبر شهادة ليكون الجواب وفق السؤال او اراد اي شهيد فوضع شيئا موضع
شهيد فيقف هنا لان شهيد الخبر مبتداء اي هو شهيد بيني وبينكم ك
يشهد بصدقي ولا تقف ان جعلت الله مبتداء خبره شهيد والجملة دلت على جواب
اي من جهة المعنى لانه تعالى اذا كان شهيدا بيني وبينهم فاكبر شيء شهادة شهيد له واوحي
الي هذا القرآن لانذركم به باهل مكة وتعطف عليكم ومن بلغ حس
والعايد على من محذوف اي لانذركم وانذر من بلغه القرآن الى يوم القيمة وفي الحديث
بلغوا عني ولو آية ومن بلغه القرآن فهو نذير له ابن جبير من بلغه القرآن فكانما
رأي محمدا صلعم ثم استفهم موبخا فقال ائنكم لتشهدون ان مع الله آلهة
اخرى فان شهدوا فانت قل لا اشهد حس مثل شهادتكم واني بريء
مما تشركون نا الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه اي محمدا صلعم او الكتاب كما يعرفون
ابناءهم حس فهم لا يؤمنون نا او كذب بآياته كا الظالمون حس والعامل
في ويوم نحشرهم جميعا محذوف وما عيد بعده وفي ابي يكون كيت وكيت يوم
نحشرهم القراء نحشرهم ثم نقول بالنون فيهما وقرئ بالياء فيهما للذين

قل اني اخاف ان عصيت ربي

وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يمسسك بخير فهو على كل شيء

قل انما هو اله واحد

الذين آتيناهم الكتاب

الذين خسروا انفسهم ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب بآياته انه لا يفلح

عليكم
كتابهم
لقال الذين كفروا
بالذين سخروا منهم
من استفهام ... والذي
... ولمن خبره
قل
والارض

اشركوا اين شركاؤكم اي آلهتكم التي جعلتموها شركاء مع الله الذين كنتم تزعمون كا
انهم شركاء الله فيشفعوا لكم القراءة ثم لم تكن مذكرا ومونثا والرفع فتنتهم
مع التانيث لتانيث لفظ الفتنة ومع التذكير لان الفتنة بمعنى القول وبالنصب مع التذكير
والتانيث والعلة كما تقدم فالرفع على جعل الفتنة اسم كان وخبرها ان قالوا
والنصب على جعل الفتنة خبرها وان قالوا اسمها على عكس الاول والمراد بفتنتهم
معذرتهم ونفاقهم لشدة ما هم فيه فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم
ثم عجب تعالى منهم فقال انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل اي وغاب عنهم
ما كانوا يفترون حس يختلقون من الوهية الاصنام وشفاعتها لهم لما قال
النضر والله ما ادري ما يقول محمد الا انه يحرك لسانه فقال ابو سفيان اراه بعض ما يقول
حقا نزل ومنهم من يستمع اليك حين تقرا ووحد الضمير في يستمع ردا الى
لفظ من اكنة اغطية وعن ان يفقهوه نصب مفعول له اي جعلنا على قلوبهم
اغطية لئلا يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا كا صمما وثقلا وقرا عطف على اكنة وان
حال بينهما الظرف وهو كل بلبل الواو وان يروا كل آية اي دلالة على صدقك
لا يؤمنوا بها كا الناصب لاذا في حتى اذا جاؤوك جوابها وليس لحتى هنا عمل لانها
لابتداء الجمل وجوابها يقول الذين كفروا ان هذا اي ما القرآن الا اساطير
الاولين حس اكاذيب جمع اسطارة واسطورة وهي ما سطر وهم اي المشركون
ينهون عنه عن اتباع النبي صلعم والقرآن وينأون عنه اي يتباعدون ويضلون
ويضلون ابن عباس نزلت في ابي طالب كان ينهى الناس عن النبي صلعم وينأى عن الايمان
عن الايمان به وروي انه صلعم لما عرض عليه الاسلام قال لولا ان يعيرني قريش
لاقررت بها عينك ولكن اذب عنك ما حييت وقال في ذلك ابياتا منها

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا
لولا الملامة او حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

وما يشعرون حس جواب ولو ترى اذ وقفوا اي عرضوا على النار او وقفوا عليها فيروا
منازلهم فيها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما فقالوا يا ليتنا
نرد الى الدنيا ولا نكذب ونكون من المؤمنين كا برفع الباء والنون خبر مبتدا
اي نحن لا نكذب بعد ذلك ولا نعود اي وانا لا نعود فنقف على نرد وقف بيان او
عطف على نرد فيكونوا قد تمنوا عدم التكذيب والكون من المؤمنين مع تمني الرد
او حالا اي نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين وبنصبهما باضمار ان على
جواب

جواب التمني وبرفع الباء اخبارا ونصب النون تنبا المعنى ان رددنا لم نكذب ونكن
من المؤمنين ثم اضرب عن تمنيهم ردا عليهم فقال بل بدا اي ظهر لهم ما كانوا
يخفون من الناس من قبائحهم ونفاقهم من قبل كا في الدنيا لفضيحتهم وقبح
فعلهم لهم في الدنيا ثم بشهادة جوارحهم عليهم او بدا لهم جزاء ما كانوا يخفون من
القبائح ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الكفر والمعاصي
وانهم لكاذبون حس انهم لا يعودون يحسن الوقف هنا ان استانفت ما بعد
ولم يحسن ان عطفت ما بعد على لكاذبون اي انهم قوم كاذبون وهم الذين قالوا ان هي الا
حياتنا او على لعادوا اي لو ردوا لكفروا وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما
نحن بمبعوثين كا ومعنى وقفوا عرضوا على ربهم للحساب والجزاء ثم قال لهم
او الملائكة اليس هذا اي البعث والحساب بالحق كا قالوا بلى وربنا كا انه
حق فيقال لهم ذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون نا بلقاء ربكم حتى اذا
جاءتهم الساعة بغتة فجاة حال او مصدر لمحذوف وفاي تبغتهم بغتة ثم يندمون
على تفريطهم في الدنيا وفيها ذو حسرتهم تنبيها لانفسهم على تذكر اسباب الحسرة وهي
شدة الندم فقالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها في الحيوة الدنيا او في
اعمال الساعة وحتى غاية لكذبوا لا لخسروا لان خسرانهم لاغاية له عليه الكفو له
بالسيئات ابدا يكم في الحديث ان الكافر يستقبله اقبح شي صورة وانتنه ريحا فيقول
هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عملك الخبيث طالما ركبتني في الدنيا فانا اركبك
الان الا ساء ما يزرون حس يكسبون وما مصدرية او موصولة او نكرة و
كيفما قدرت فهي فاعلة ساء ابن عباس بيس الحمل حملوا الا لعب ولهو حس
باطل وغرور القراة وللدار بلام مبتدا الآخرة صفتها وبلام ولحاق وجر
الآخرة اضافة الى دار الساعة الآخرة وسميت آخرة لتاخرها عن الدنيا وخبر
المبتدأ على القراءتين خير للذين يتقون كا القراة افلا تعقلون نا
ان الآخرة افضل من الدنيا بالياء والتاء هنا والاعراف ويوسف لما قال ابو جهل
انا لا نكذبك يا محمد بل نكذب ما جئت به نزل تسلية له ووعدا ووعيدا لهم
قد نعلم وقد هنا للتكثير كقوله ولكنه قد يهلك المال نائله ونعلم
بمعنى علمنا وانه ضمير الشان في انه ليحزنك الذي يقولون فيك وفيما
جئت به من التكذيب لانهم اذا كذبوا ما جاء به فقد كذبوه القراة فانهم
لا يكذبونك مشددا لا ينسبونك الى الكذب او لا يكذبونك سرا لعلمهم

الا
الخرص الكذب
وجعلنا على قلوبهم
جاؤوك
وان يهلكون الا انفسهم
فقالوا
بآيات ربنا
ولو ترى اذ
وما الحيوة الدنيا

صدقك لانه كان يدعى بالصادق الامين قبل النبوة وبخففه بمعنى المشدد او المعنى لا يجدونك
كاذبا من اكذبت الرجل وجدته كاذبا واحمدته وجدته محمودا وتخصيصه بواطنهم نصفك
ولكن الظالمين بآيات الله على صدقك يجحدون تا وجي بالباء في بآيات
وان كان يجحد متعديا بنفسه لمقابلة التكذيب ومما يدل ان قوله فانهم لا يكذبونك ليس
بنفي التكذيب وانما هو تسلية له كقول الرجل لغلامه ما اهانوك وانما اهانوني قوله ولقد
كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم
نصرنا الذي كنا وعدناهم به في قولنا انا لننصر رسلنا وهذا تسلية له صلعم
ولا مبدل لكلمات الله والفاعل في ولقد جاءك مضمر اي نبأ من نبإ المرسلين
المعنى بلغك خبر من اخبارهم تسكن به نفسك وان جعلت من زائدة عند الاخفش فالفاعل
نبأ اي جاءك خبرهم لا بعضه كان صلى الله عليه وسلم يكبر عليه كفرهم ويحب مجي الآيات
ليسلموا فنزل وان كان كبر عليك اعراضهم عن الاسلام فان استطعت
ان تبتغي نفقا في الارض اي سربا واصله الطريق النافذ او سلما مصعدا
في السماء فتأتيهم بآية حس فافعل لانه جواب فان استطعت وفان استطعت
وجوابها جواب وان كان كبر والثاني وجوابه عاطفة على يبتغي ثم عرفه تعالى انه
ليس بيده شيء من امرهم فقال ولو شاء الله مشيئة قدرة وقهر لجمعهم على
الهدى لقوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فلا تكونن من
الجاهلين حس بنفيه على ذلك ثم اخبره ان حرصه على صلاحهم لا ينفع لعدم
سمعهم كالموتى بقوله انما يستجيب الذين يسمعون تا ومما يؤكد ان المراد المشيئة
القهرية ان قال بعده والموتى يبعثهم الله لان القادر على احياء الموتى قادر على الهداية
ثم اليه يرجعون تا فيجازيهم باعمالهم وقرئ يرجعون بفتح اليا ولما كان الكفار
لا يعتدون بالآيات النازلة على النبي صلى الله عليه وسلم تعنتا وقالوا لولا هلا نزل
عليه آية من ربه كا قل ان الله قادر على ان ينزل آية تلجيهم الى
الايمان كنتق الجبل على بني اسرائيل ولكن اكثرهم لا يعلمون تا ما عليهم في ذلك لو نزلت
ولم يومنوا لاهلكوا وتعطف ولا طائر على من دابة وقرئ برفع طائر عطفا على موضع من دابة وما من دابة في الارض
وقوله يطير بجناحيه تاكيد لنفي المجاز لانه يقال لمن اسرع طار اذا اسرع الا امم
اي اصناف امثالكم حس في الخلق والموت والحياة والفنا وطلب الرزق او في
المعرفة والتوحيد او انها تعرف باسمائها وصفاتها كبني آدم ما فرطنا في الكتاب
اي اللوح المحفوظ لان جميع الاشيا مكتوبة فيه ومن شيء نصب او نوعه موقع المصدر
اي

اي ما تركنا تفريطا لتخصيصه جميع المخلوقات سواء في علمنا وتدبيرنا ثم الى ربهم
يحشرون تا ابن عباس حشرها موتها ابو هريرة تحشر جميع الخلائق يوم القيمة فيؤخذ
للجماء من القرناء ثم يقال كوني ترابا فحينئذ يتمنى الكافر ان لو كان ترابا ولما ذكر ما يدل على
ثبوت ربوبيته ووجوب الايمان به ولم يؤمنوا بين انه لا سبيل الى ايمانهم بقوله والذين
كذبوا بآياتنا مبتدا خبره صم وبكم لا يسمعون خيرا ولا يقولونه في الظلمات ط
في الضلالات كذا الوقف هنا لان من يشأ الله مبتدا خبره يضلله يخذله ومن
يشأ يجعله على صراط مستقيم تا بلطفه القراة ارأيتكم وارأيتم وارأيت حيث
وقع بتخفيف الهمزة الثانية وجعلها بين الهمزة والالف تخفيفا لئلا يجتمع همزتان في فعل
مع اتصال الضمير به وبتحقيقها لثانيه على الاصل والتا مفتوحة مع الكاف والتاني للواحد و
الاثنين وجمع المذكر والمونث نحو ارايتك ارايتكما ارايتكم ارايتكن ولا محل للكاف من الاعراب فلا
يجوز ان يكون مرفوعا وان زعمه الفرا لعدم رافعه ولان الكاف ليست من ضمائر المرفوع ولا مجرورا
لعدم جاره ولا منصوبا لان راى يتعدى الى مفعولين فلو نصبت به لتعدى الى ثلثة ولو نصبت
مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى فيكون تقديره ارايتم انفسكم وليس الغرض ان يروا انفسهم انما الغرض
ان يروا غيرهم ومعنى ارايتكم اخبروني ومفعوله محذوف تقديره ارايتكم عبادتكم
الاصنام هل تنفعكم ان اتاكم عذاب الله عند الموت او اتتكم الساعة
اي القيمة لا يجب الوقف هنا لان جواب الشرط محذوف اي اتاكم ما دل عليه استفهام التقريع
في اغير الله نصب بقوله تدعون حس فالواو اه كانها ان كنتم صادقين ط
ان الاصنام تنفعكم فادعوه تقديره ان اتاكم العذاب او الساعة دعوتموه ثم اخبر انهم لا
يدعون سواه في الشدايد فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون اليه
في كشفه عنكم ان شاء والمراد كشف العذاب لان مصايب الدنيا مما لا تكشف عن الكفار ثم
اوضح انهم لا يدعون غيره بقوله وتنسون من النسيان او بمعنى الترك ما تشركون ا
لعلمكم انها لا تنفعكم لتخصيصه اخبروني اذا نزل بكم نازلة هل ينفعكم غيره تعالى فلم يومنوا ولقد ارسلنا الى امم من قبلك
فاخذناهم بالبأساء الشدة والضراء الجوع لعلهم يتضرعون كا يتوبون
واصل التضرع السوال والتذلل واذ في فلولا اذ جاءهم بأسنا اي عذابنا ظرف لقوله
تضرعوا ومعناه نفي التضرع لتخصيصه لم يتضرعوا اذ جاءهم بأسنا ولكن قست قلوبهم
فلم يومنوا ثالوجي بلولا لتنبيه انهم لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا العناد والقسوة و وزين لهم الشيطان
تزيين الشيطان لهم ما كانوا يعملون كا من المعاصي فلما نسوا تركوا ما ذكروا به
من المواعظ ولا يزيدهم الفرقة فتحنا المشدد مبالغة ومخففا عليهم ابواب

هنا والاعراف لتخفيفا والانبيا يعقين ونفخت
فالزمر والدخان والنبأ والقمر نفخا به

كل شيء كا من نعم الدنيا ووفر فتح ابتلاء حتى اذا فرحوا بما اوتوا من النعم وبطروا
فلم يتوبوا اخذناهم بغتة فاذا هم اذا للمفاجاة قالوا دعى هنا ظرف مكان والعامل
فيها مبلسون كا آيسون والابلاس الحزن المعترض من شدة الياس واصله الاطراق من
الحزن والندم فقطع دابر القوم الذين ظلموا تلخيصه استوصلوا فلم يبق لهم
باقية والحمد لله رب العالمين تا على هلاك الظالمين ثم دل على قدرته وتوحيده
بقوله ارايتم ايها المشركون ان اخذ الله سمعكم اى اصمكم وابصاركم اعماكم
وختم على قلوبكم فلا تفقهون شيئا من اله غير الله ياتيكم به حس بما اخذ
منكم انظر كيف نصرف الايات الدالة على صدقك ثم هم يصدفون تا
يعرضون عنك ثانيا بعد تجى الدلالات القراة بغتة او جهرة بسكون عينهما وقرى
بفتحهما وبغتة فجاة فكانها السر غير متوقعها المتقابل ولذلك قابلوا جهرة معاينة ابن عباس تا
ليلا ونهارا اثر استفهم مقررا فقال هل يهلك وقرى بفتح اليا الا القوم الظالمين
الا بشرين حال ومنذرين كا عطف عليه ولا هم يحزنون حس بما كانوا
يفسقون بفسقهم لا اقول لكم عندي خزائن الله اى رزقه فلم منها وعلى فلا
اعلم الغيب فاخبر بما كان وما يكون نصب عطف على عندي خزائن لانه معمول القول
كانه قيل لا اقول لكم هذا ولا هذا ولا ادعي الملكية فاقدر على ما لا يقدر عليه البشر ان
اتبع الا ما يوحى الي كا قل هل يستوي الاعمى الجاهل او الكافر والبصير كا
العالم او المومن افلا تتفكرون تا في عدم استوائهما فتومنون ثم الوقف هنا ان
جعلت الهاء في وانذر به القرآن لدلالة ما يوحى عليه المعنى خوف بالقرآن الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم وهم المومنون فوقهم مفرطون في دينهم مع علمهم
بالبعث او هم من اهل الكتاب يخافون الحشر لعلمهم انهم يانيهم وبعل ليس لهم
من دونه اى دون الله تعالى ولي ولا شفيع حال اي يخافون ان يحشروا غير
منصورين ولا مشفوعا لهم لان كلا محشور فالمخوف الحشر والولي القريب والشفيع
الشافع تلخيصه خوفهم بالقرآن لعلهم يتقون كا انه فينزجرون لما امره صلى الله
عليه وسلم بانذار غير المتقين ليتقوا امر بعد ذلك بتقريب المتقين ونهى عن طردهم تلويحا لهم
وذكر انه صلى الله عليه وسلم كان قد عزم على ازالة بلال واصحابه الفقراء من مجلسه و
مجالسة الاقرع بن حابس واصحابه رجاء حسن اسلامهم قالوا وكتب لابن حابس بذلك كتابا
نزل ولا تطرد الذين يدعون ربهم اى يعبدونه ويتضرعون اليه
بالغداة والعشي المراد الدوام على ذلك او المراد صلاة الصبح والعصر او الصلوات
الخمس

القراة بالغداة اصلها غدوة قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وبالغدوة عرف
بالالف واللام ثم وصفهم بالاخلاص في العمل فقال يريدون حال يعملهم وجهه كا المعنى
يخلصون عملهم لله تعالى لما طعن فيهم ولا في تكلم فيهم عند النبي صلى الله عليه وسلم نزل ما عليك
من حسابهم من شيء ان حسابهم الا على الله تعالى من شيء بيع شيئا لان من زائدة خبره عليك
ومن حسابهم صفة شيء تقدم عليه فنصب حالا وكذلك وما من حسابك عليهم من شيء تلخيصه
لا تكلف امرهم ولا يكلفون امرك فتطردهم نصب جواب النفي وتنصب فتكون
من الظالمين كا ان فعلت ذلك جواب النهي او عطف على فتطردهم فلما قام صلى الله عليه وسلم
فاتوه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة ولا احب الوقف بين النهي والنفي
وجوابهما وتاويله بعضهم لقصر النفس وكذلك فتنا بعضهم اى ومثل ذلك الفتن اختبرنا
بعض الناس ببعض فابتلينا الغني بالفقير والشريف بالوضيع فاذا راى الشريف والغني
الضعفا والفقرا سبقوهم الى الايمان امتنعوا منه تكبرا تلخيصه اختبرناهم ليقولوا اي الشريفون
احتقارا وانكارا اهؤلاء مبتدا خبره من الله عليهم محلهما نصب بالقول ومن في بيننا
حس متعلقة بمن المعنى اهؤلاء الذين انعم عليهم بالاسلام دوننا وخصوا به من بيننا تلخيصه
تبوا به علينا او كان خيرا ما سبقونا اليه فاستفهموا انكارا اليس الله باعلم بالشاكرين
حس بمن يشكره واعلم العامل في بالشاكرين لانه ظرف ولا يعمل افعل في المفعول الصريح ثم امر
صلى الله عليه وسلم بالسلام عليهم اكراما لهم فقيل واذا جاءك الذين يومنون باياتنا
فقل سلام عليكم كا ثم تلا لهم كتب اي اوجب ربكم على نفسه الرحمة حس
على القراة استيناف بكسر انه من عمل منكم سوءا بجهالة حالا اي جاهلا بتحريمه
او جعل جاهلا لايثاره المعصية على الطاعة ثم تاب من بعده بعد عمله المعصية
واصلح اخلص توبته وغيرها جائز على القراة بفتح انه فانه لان انه بدل من الرحمة بدل الشيء
من الشيء وهو معمول كتب اى كتب انه من عمل وفتح فانه على اضمار خبر تقديره فله انه والهاء في
انه فانه ضمير الشان ولا يوقف على واصلح بطال لان من عمل شرطية او موصولة فلا بد لها من
جواب وجوابها فانه غفور رحيم حس وكذلك نفصل الايات القراة و
لتستبين استبان الشيء وتبين واستبنته وتبينته واحد يعني الظهور بالتاء والياء ورفع سبيل
فاعلا لانه يذكر ويونث وبالتاء خطابا للنبي صلعم ونصب سبيل المجرمين حس واللام في
لتستبين متعلقة بمحذوف تقديره الكلام ومعناه مثل ذلك التفصيل المتقدم نفصل ايات القران
ونبينها ليعمل بها ولتستوضح طريق العاصين فصلناه او متعلقة بما قبل تلخيصه
نفصل الايات لهذا ولهذا فلا يوقف على الايات على القراتين نهيت ان اعبد
قل اني

الذين تدعون اي تعبدون من دون الله كا قل لا اتبع اهواءكم في طردهم وعبادة الاوثان
قد ضللت اذًا ان اتبعت اهواءكم وما انا من المهتدين تا ان فعلت ذلك قل اني على بينة
يقين وحجة واضحة من ربي لا وقف هنا لان وكذبتم به حس من حيث اشركتم او
بما جيت به حال وقد معه مقدرة وكانوا يستعجلوا العذاب فقال صلى الله عليه وسلم ما عندي
ما تستعجلون به حس من العذاب ان الحكم الا لله لدى القراة يقض الحق من القضاء
الحكم وينتصب الحق صفة لمصدر محذوف اي يقضي القضاء الحق وسقطت الياء في الخط اتباعا للخط اللفظ
وسقطت في اللفظ لالتقاء الساكنين وبالصاد من القصص مكي يقص بالحق وهو خير
الفاصلين تا الحاكمين لقضي الامر بيني وبينكم كا المعنى لو كان ما تستعجلونه من العذاب عندي
لانتقمت منكم وتخلصت منكم والله اعلم بالظالمين حس وعنده مفاتح الغيب جمع مفتح وقرئ
مفاتيح جمع مفتاح وزعم بعضهم انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المخزن ومفاتح الغيب الطرق
الموصلة الى علمه تشبيها بمفتاح الدار لان به يفتح الباب فيوصل الى ما فيها والمراد علم كل ما غاب
كغيض الارحام وما في غد والموت وقيام الساعة ومجيء المطر لا يعلمها حال من مفاتح العامل
في الحال الظرف وان مفاتح مرتفعة به وتخصيصه لا يعلم الطرق الموصلة الى علم الغيب الا هو
حس ثم اوضح ذلك بقوله ويعلم ما في البر من المفاوز والبحر حس من القرى وما
تسقط من ورقة الا يعلمها ما بمعنى الجحد ومن زائدة للعموم فيعلم عددها
واحوالها قبل السقوط وبعده ولا وقف هنا لان ولا حبة من الحبات المعروفة في
ظلمات الارض في اسفل الثرى ولا رطب حب ولا يابس بيت عطف على
ورقة الاستثناء في الا في كتاب مبين حس بدل من الا يعلمها ان تفسر كتاب
باللوح وتكرير ان فسر بعلم الله لان معنى لا يعلمها الا هو والا في كتاب واحد على هذا
التفسير ان مقبولين ولا يجوز ان يعمل الا يعلمها في الا في كتاب لانه يصير وما تسقط
من ورقة الا يعلمها الا في كتاب فيكون معناه لا يعلمها في كتاب او لا يعلمها
الا في كتاب لتعين كون الاستثناء متصلا ومنفصلا وكلاهما غير جائز في حقه تعالى
علاوة وثنا انه لا يخفى عليه شيء من الاشياء الا وهو يعلمه حيثما كان وقرئ ولا
حبة ولا رطب ولا يابس بالرفع عطفا على محل ورقة لانها فاعل في المعنى او مبتدأ خبره
الا في كتاب مبين نحو لا رجل منهم ولا امرأة الا في الدار وهو الذي يتوفاكم بالليل
بمعنى في بان يقبض ارواحكم اذا نمتم جرحتم كسبتم من الآثام وغيرها بالنهار
ثم يبعثكم فيه اي يوقظكم في النهار ليقضى اجل مسمى هو مدة الحيوة
ثم اليه مرجعكم بعد الممات ثم ينبئكم بما كنتم تعملون تا

بالياء

قل لو ان عندي ما تستعجلون به ... والله اعلم

وهو الذي ... ويعلم ما جرحتم

وهو القاهر فوق عباده
ان اسننا نتت ولم تنطف ويرسل عليكم حفظة ملائكة لكل انسان ملكين
بالليل وملكين بالنهار على بنو قالكم وما بعد من الافعال المضارعة القراة توفاه و
استهواه بالف ممالة مذكرا لتذكير الجمع بعد وبالتا مونثا لتانيث الجماعة وقرئ
تتوفاه رسلنا هو ملك الموت واعوانه روي ان الدنيا بين يدي ملك الموت كالمائدة
الصغيرة يقبض من هنا وهنا فاذا كثرت عليه الارواح يدعوها فتجيب وهم لا
يفرطون لا يقصرون فيما يؤمرون ثم ردوا اي الملائكة او المؤمنون او جميع العباد
الى الله للحساب والجزاء وقرئ بكسر الراء لغات كسرة الدال الى الراء القراءة مولاهم
الحق جرا صفتان لله اي مالكهم ومتولي امورهم حقيقة وقرئ الحق نصبا مدحا
وهو اسرع الحاسبين تا لانه تعالى لا يحتاج الى تفكر وعقد قل من ينجيكم من ظلمات البر
والبحر شدائدهما والظلمات تكون عبارة عن الشدائد والمخاوف ولذلك نهارا
القراءة تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا اذا وقعتم في الشدائد هنا
والاعراف بكسر الخا وضمها لغتان وبالتاء خطابا دعاء وانباء المعنى يقولون لئن
خلصتنا من هذه الشدائد التي تخشى فيها لنكونن من الشاكرين حس لله تعالى
القراءة قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب غم مخففا متقلا ثم
ونحتهم بقوله ثم انتم تشركون حس الاصنام به قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم الصيحة والريح والحجارة كثمود وعاد وقوم
لوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم الخسف كقارون ابن عباس من فوقكم
السلاطين ومن تحت ارجلكم عبيد السوء او مما حبس المطر والنبات القراءة او يلبسكم
يخلطكم شيعا جمع شيعة نصب حال بفتح الياء وقرئ بضمها اي يعمكم والمعنى يخلطكم فرقا
مختلفة بتت الاهواء بينكم ويذيق بعضكم باس بعض حس يقتل بعضا بعضا لعلهم
يفقهون كا وكذب به اي بالقران او بالعذاب وهو الحق كا الصدق لانه لابد
منه لست عليكم بوكيل حس بمسلط الجيكم الى الايمان انما انا منذر لكل نبأ
مستقر كا مكان استقرار خبر مبتدأ اي لكل خبر منتهى فيبين الصدق من الكذب
والحق من الباطل وسوف تعلمون حس تهديد لهم نهي صلى الله عليه وسلم عن مجالسة
المشركين اذا رايت الذين يخوضون في آياتنا اي القرآن استهزاء فقيل فاعرض
عنهم لا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره كا غير الاستهزاء القراءة
واما ينسينك الشيطان بتشديد السين وفتح النون وسكون النون وتخفيف
السين من نسّى وانسى والمفعول محذوف اي ينسينك الذكر المعنى ان شغلك الشيطان

حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا

ثم ردوا الى الله الحكم قل من ينجيكم

لئن انجيتنا

تضرعا وخفية ... من غير تام

قل هو القادر على ان

انظر كيف نصرف الآيات ... قومك ... قل

واذا رايت الذين

یوسوسه عن النهی عن مجالستهم فجلست معهم فلا تقعد بعد الذکری التذکر
مع القوم الظالمین ح ولما تحرج المسلمون عن مجالستهم المستهزئین بعد النهی نزل وما
علی الذین یتقون الخوض من حسابهم من شیء من ابن کل عمر والمعنی ما
یلزمهم لمجالستهم اثم مما یسبون علیه وذکری نصب فی ولکن ذکری ای علیهم ان
یذکروهم ذکری اذا اخذوا بالقیام عن مجالستهم اثم عطا والظاهر والاکراهه لعلهم
یتقون ک الخوض او نحو ای ولکن علیهم ذکری وذر الذین اتخذوا دینهم
الذی کان یجب علیهم ان یتخذوه وهو دین الاسلام والقرآن لعبا ولهوا لانهم کانوا
اذا سمعوا القرآن تلاعبوا استهزاء ولهوا عنه او جعل لکل قوم عید فاتخذوا عیدهم
لعبا ولهوا الا المسلمین فعیدهم الصلاة والتکبیر والصدقة والنحر وفعل الخیرات
المعنی اعرض عن المشرکین ولا تلتفت الیهم وذکر به ای عظ بالقرآن ومحل ان تبسل نصب مفعول
له ای مخافة ان تسلم نفس ای تسلم الی الهلاک بما کسبت بسبب کسبها واصل الابسال
المنع لا حیث الوقف هنا لان بعده لیس لها من دون الله ولی ولا شفیع ک الجملة فی موضع
صفة نفس او حال من الضمیر فی کسبت وان تعدل تفد کل عدل نبد والعدل الفدا لان
الفادی یعدل المفدی بمثله وکل نصب مصدر لان لکل حکم ما یضاف الیه ومنها فاعل یوخذ
بلا ضمیر الفعل لان العدل مصدر فلا یسند الیه الاخذ وصح اسناده الی عدل فی قوله لا
یوخذ منها عدل لانه بمعنی المفدی به فصح اسناد الاخذ الیه اولئک مبتدا اشارة الی
المتخذین دینهم لعبا ولهوا الخبره الذین ابسلوا اهلکوا بما کسبوا ک ان استانف
مابعده وعند جایز ان نصبت محل لهم شراب من حمیم حالا من ضمیر ابسلوا بما
کانوا یکفرون ت قالوا نزل لما دعا ابا بکر ابنه عبد الرحمن الی عبادة الاصنام
قل اندعوا نعبد من دون الله الضار النافع ما لا ینفعنا ولا یضرنا ونعطف علی اندعوا
ونرد علی اعقابنا حالا من ضمیر نرد ای نرتد راجعین الی الشرک ومحل الکاف من
کالذی نصب حالا ایضا من ضمیر نرد بدل من علی اعقابنا لتخصیصه ومعناه انکاص
مشبهین الذی استهوته الشیاطین طلبت هویه وضلالته فی الارض
فی المهامه منها حیران ح حال من الهاء او من الظرف ای متردد فلا یدری این یذهب
تحیر لحسن الوقف هنا ان [illegible] نعت له اصحاب رفقة یدعونه الی الهدی
الطریق ینادونه یقولون له وقد دخل البریة ائتنا ح ارجع الینا فلا یلتفت الیهم ویتم
فی ضلالته وعند جایز ان نصبت له اصحاب الجملة حالا من ضمیر حیران وهذا مثل لمن
یدعی الی عبادة الرحمن من عبادة الاصنام فلا یلتفت ولا یرعوی ان هدی الله

وعند الیهم
ما لا ینفعنا ولا یضرنا
بعد اذ هدانا الله

هو الهدی ک ان لم نتبع محمد وامرنا لنسلم معطفا علی محل ان هدی الله او قل ان هدی الله
وقل امرنا لاجل ان نسلم فاللام بمعنی الباء ای بان نسلم وبعضهم علقه بانینا فانیهما اغنی
لکی ابینا لنسلم لرب العالمین وقف هنا لان وان اقیموا الصلاة واتقوه ای الله
عطف علی محل لنسلم ای وامرنا ان نسلم وان اقیموا تحشرون ک بالحق ک ویوم
یقول کن فیکون ح ان عطف ویوم علی الهاء فی اتقوه ای واتقوا عذاب یوم یقول فلا وقف
علی تحشرون او علی السموات فلا ای وخلق یوم یقول فلا وقف بین المعطوف والمعطوف علیه
وغیر جایز ان رفع قوله مبتدا صفته الحق ای الواقع لا محالة خبره یوم یقول لتقدم علیه
فانتصاب یوم ظرف للاستقرار نحو یوم الجمعة القتال والیوم هنا بمعنی الوقت ای فی
ذلک الوقت یقول للخلائق موتوا فیموتون قوموا فیقومون تلخیصه لم یخلق شیئا عبثا
بل بحکمة ثابتة فیه وقوله وله الملک منظر فی لقوله یوم ینفخ فی الصور وهذا کقوله
لمن الملک الیوم والصور قرن ینفخ فیه کهیئة البوق القرآن عالم الغیب والشهادة ه
رفعا مدحا ای هو جوابا لمن رب العالمین او من الحق فی له فلا وقف بینهما وهو الحکیم
الخبیر ک انصب واذ بعد وقت ای واذکر اذ قال ابراهیم لابیه آزر واسمه تارخ
وهو بدل من لابیه وآزر لقب ولم ینصرف للعجمة والتعریف ولو قیل انه مشتق من الوزر او الازر
فلم ینصرف للعلمیة ونعریفه وقرئ آزر بالضم ندا وقرئ ازرا بهمزتین الاولی مفتوحة
الثانیة مکسورة والزای ساکنة والراء مفتوحة اسم صنم ای اتعبد ازرا ثم قال له منکرا
انکارا علیه اتتخذ اصناما مما نصب صنما الهة تنحت علیها فنصبت حالا ای
اصناما معبودة او اصناما مفعولا ای لا تتخذ الهة انی اراک وقومک فی ضلال مبین ح
ونحو وکذلک خبر مبتدا ای والامر کذلک او نصبه بقوله نری ابراهیم وفی الکلام
حذف تقدیره نریه ملکوت السموات والارض رؤیة کی دبیر ضلال ابیه والملکوت
انه جمیع السموات والارض مما فیها حتی العرش واسفل الشمل فرای عاصیا فدعا علیه
فهلک ثم آخر فدعا علیه فهلک ثم آخر فاراد ان یدعو علیه فقال تعالی انک مستجاب الدعوة
فلا تدعون علی عبادک والمراد بملکوتهما خلقهما وخلق ما فیهما الدال علی الربوبیة و
الوحدانیة والقدرة ونری ابراهیم بالتاء ملکوت رفعا ای تبصره دلائل الربوبیة
لیحتج به اباه ذلک لیستدل ولیکون من الموقنین ک ومن وکذلک الی هنا اعتراض
لان فلما جن علیه اللیل ای دخل فیه وستره بظلمته عطف علی واذ قال
ابراهیم یقال جنه اللیل واجنه وجن علیه غطاه بظلمته وجنون اللیل سواده
واصل الجن الستر وکان قومه یعبدون الکواکب فلما اظلم علیه اللیل رای کوکبا

وهو الذی الیه
وهو الذی خلق السموات والارض

انی اریک وقومک

ملکوت السموات والارض ای عجائبهما [illegible]

ن لو كانت الزهرة فلما اراد هدايتهم وبطلان معتقدهم لم يؤمنوا قال هذا ربي مستدرجا
لقومه في الاستدلال على عدم ربوبية الكوكب لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا ان الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال ولا يدخله النقص بحال فيؤمنوا ويوضح ان مراده ذلك قوله
فلما افل اي غاب قال لا احب الافلين كا لانه كان قد علم انه يغيب تلخيصه
لا احب ربا لا يدوم القراءة راى كوكبا وبفتح الراء وامالة الهمزة وبامالتهما وبفتحهما
وبجعل الهمزة والراء بين بين لغات كلها والقراءة راى القمر بازغا طالعا اول طلوعه
حال ونحوه بامالة الراء وصلا فان انفصل فخلافه كخلاف راى كوكبا وبامالة الراء و
الهمزة واذا وقعت الراء والهمزة وبعدها ساكن في كلمة فالفتح لا غير نحو رآه وراته
ورايته ثم اوما الى ان من يتخذ القمر الها وهو نظير الكوكب في الافول ضال بقوله
لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين كا ونسب الضلال اليه
ليكون اقرب الى مداراتهم فلما راى الشمس بازغة قال هذا اي الطالع ربي هذا
اكبر من الكوكب والقمر فلما راهم لا يؤثر فيهم الدليل قال يا قوم اني بريء
مما تشركون حج حنيفا كا وما انا من المشركين حس القراءة اتحاجوني
في الله مشددا لان اصلها نونان ادغمت النون التي هي علامة الرفع في نون الوقاية ومخففا
على حذف نون الوقاية تخفيفا لئلا يجتمع مشددان في كلمة وهي الجيم والنون فكان حذف
نون الوقاية اولى لزيادتها ولان بها حصل الثقل وللتنبيه على ان الفعل كان يكسر لولا
نون الوقاية وايضا فقد حذفوا غير زائد من قوله بنعمة الله تعليكم وتقارونا
اراد تقارونا فحذف النون الثانية وليست للوقاية ولا زائدة فحذف ما هو زائد
اولى والمعنى اتجادلوني في توحيد الله وقد هداني الى توحيده وكانوا قد حذروه
ان تصيبه اصنامهم بسوء فقال ولا اخاف ما اي الذي تشركون به الله في
العبادة الا ان يشاء استثناء من الاول المعنى لا اخاف معبودكم قط الا في حال مشيئة ربي
شيئا حس ينزل بي من جهتها تلخيصه لا اخافهم الا في هذه الحال او منقطع اي لكن ان
يشاء ربي حدثه وسع ربي كل شيء علما كا تمييز تلخيصه احاط علمه
بجميع الاشياء افلا تتذكرون حس تعرفون الحق من الباطل وكيف اخاف
ما اشركتم وهي لا تضر ولا تنفع تلخيصه لم تنكرون علي الامن في محله ولا تنكرون
على انفسكم الامن في محل الخطب وما ذاك الا انكم تشركون بالله ما لم ينزل به عليكم
سلطانا برهانا وترك بضم اللام لغتان فاي الفريقين اي فريق المشركين
وفريق الموحدين احق بالامن قالوا ولم يقل انا وانتم حذرا من تزكية النفس

فلما
في السبعة عن ابن ذكوان امالة الراء والهمزة في لا …
قال الضلال فلما افلت
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
حزب

ان كنتم تعلمون تا صدق القول اي من يجري على السنتهم ما كان حجة عليهم فقالوا
من عرف الله وحده واخلص له العبادة احق بالامن ممن اشرك معه غيره ثم عرف
اهل الامن فقيل الذين امنوا مبتدا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي شرك وكذلك
جاء في الحديث عطف على المبتدا وخبر المبتدا اولئك لهم الامن وهم مهتدون تا
وان جعلت تقريرا اي الفريقين احق بالامن الذين امنوا ام غيرهم وهو منقول لم يقف على
تعلمون وتلك اي محاجة ابرهيم قومه وهي فلما جن عليه الليل الى مهتدون او ما اخذه
من قوله تقدم من اخر البقرة حجتنا اتيناها ابرهيم حجة على قومه القراءة
نرفع درجات منا وبتنوين مقوننا الحجة من نشاء نصب مفعول نرفع ودرجات
ظرف نرفع وغير منون فمحل من جر باضافة درجات اليها ودرجات مفعول نرفع حكيم
عليم كا ووهبنا له اسحق ويعقوب كا كلا هدينا بقوله هدينا وكذلك ونوحا هدينا من قبل تا
ومن ذريته اي ومن ذرية نوح لان يونس ولوطا مذكوران معهم وليسا من ذرية
ابرهيم وينصب داود عطفا على نوح اي وهدينا داود تلخيصه ومن ذرية نوح هدينا
جميع المذكورين بعده وهرون كا وكذلك اي وكجزائنا لهؤلاء المذكورين نجزي
المحسنين كا والياس كا القراءة هنا وصلا وفي الليسع بتشديد اللام وسكون الياء وتخفيفا
بفتح الياء وسكون اللام لغتان ولوطا كا وكلا فضلنا على العالمين كا ان نصبت محل
ومن ابائهم عطفا على كلا اي وفضلنا بعض ابائهم كانت من التبعيض كانه مع العطف
نسانا لطول الكلام مستقيم كا من عباده كا ولو اشركوا اي المذكورون مع جلالة
قدرهم لحبط عنهم ما كانوا يعملون حس لبطل عملهم نحو لئن اشركت ليحبطن
عملك اتيناهم الكتاب اي الكتب والحكم الفقه والعلم والنبوة كا فان
يكفر بها بالاشياء المذكورة هؤلاء اهل مكة فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء المذكورون
قبل او الصحابة او جميع مؤمني بني ادم والباء في ليسوا بها متعلقة بكافرين والباء في
بكافرين زائدة لتاكيد النفي والمعنى جميع من ذكر وفقنا للايمان بهذه الاشياء وليسوا كافرين
بها بل يحفظونها كحفظ الانسان ما يوكل عليه ثم امر تعالى باتباعهم في التوحيد والصبر
على المشاق دون الشرايع لانها مختلفة فقال فبهداهم اقتده كا اقتد به وعليه
والتذييله اتبعه وعلت مثل علي والثاني اقتدي والسكت القراءة بحذفها وصلا واثباتها
به عنها واثباتها لثبوتها في المصحف وكتبت فيه على نية الوقف وبا كانها وصل لانها
للسكت ويكسرها وبصلتها بالياء تشبيها لها بهاء ضمير او جعلت كناية عن المصدر حكى
ذلك ابن الانباري وهو منها سرافنة للقرآن يدرسه اي يدرس الدرس لان مفعول
مطلق

ان ربك
ووهبنا له اسحق
نصيحه
وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون
وزكريا ويحيى وعيسى
كل من الصالحين واسمعيل
ويونس
وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم
وهديناهم الى صراط
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء
اولئك الذين
اولئك الذين هدى الله

قل لا اسئلكم عليه اجرا ان هو الا ذكرى

مفعول يدرس القرآن متقدم عليه وكلهم وقف بالهاء ساكنة لتخصيصها لا تقف الا بهم وافاد
التخصيص تقديم المفعول اجرا كا للعالمين نا وما قدروا الله حق قدره ما
عرفوه حق معرفته ولا عظموه حق تعظيمه لانهم لو عرفوه وعظموه لآمنوا وحق نصب
مصدر لانه في الاصل مضاف الى المصدر اذ قالوا ظرف لقدروا والمعنى ان اليهود ما قدروا الله حق
قدره وقت قولهم وجادلتم النبي صلى الله عليه وسلم كفرا وانكارا للقرآن ما انزل الله
على بشر من شيء حس تقرير لهم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا
حال من الكتاب وهدى للناس كا لاستبانة ما بعد القراءة تجعلونه قراطيس اي قرأتم
مبددة تبدونها تظهرون بعضها فيها وتخفون كثيرا اما فيها من نعت محمد صلى الله عليه وسلم
بالتاء في ثلاثتها خطابا وبالياء غيبة وعلمتم يا يهود على لسان محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن
ما لم تعلموا انتم ولا آباؤكم كا او علمتم ما لم تعلموا والخطاب للمسلمين تعد بهم منته
عليهم فان لم يجيبوا عن قولك من انزل الكتاب قل الله حس انزله ثم ذرهم في
خوضهم باطلهم وجهلهم يلعبون حس حال من ذرهم او من خوضهم ويجوز جعل
في خوضهم حالا من يلعبون القراءة لتنذر يا محمد بالتاء خطابا له وبالياء غيبة اخبارا
عنه صلى الله عليه وسلم ام القرى مكة ومحل ومن حولها حس هم اهل شرق الارض و
غربها نصب عطف على من ام القرى يؤمنون به اي بالكتاب وهم على صلواتهم
الخمس يحافظون نا ونزل في مسيلمة حين زعم انه نبي يوحى اليه او في المستهزئين
حين قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا او في عبد الله بن سعد بن ابي السرح حين قال ان
كان محمد صادقا فلقد اوحي الي كما اوحي اليه ولحق بالمشركين ثم اسلم قبل الفتح
والنبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا مفعول افترى
او قال اوحي الي عطف على افترى ومحل ولم يوح اليه شيء حال من ضمير الفاعل
قال انزل الله حس ولو ترى مظروف اذ يبدو ومنه خلاف تقديره ولو ترى الكفار اذ
الظالمون مبتدأ خبره في غمرات الموت اي شدائده واصلها ما يغمر الشيء و
الملائكة مبتدأ خبره باسطوا ايديهم اي يبسطونها للقبض الارواح
يقولون للمشركين تقريعا لعذابهم وازعاجا لهم اخرجوا انفسكم حس لنقبضها
وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا عظيما او المعنى باسطوا ايديهم بالعذاب يقولون
للمشركين اخرجوا انفسكم اي خلصوها من العذاب ان استطعتم اليوم ظرف تا
لاخرجوا ووقف هنا واستانف ما بعده فيقال لهم هذا القول عند الموت وان جعلته
ظرف تجزون عذاب الهون الهوان وقف على انفسكم فيقال لهم هذا القول

بما كنتم تقولون على الله

وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه

والذين يؤمنون بالآخرة

او مفعول

سانزل مثل ما

وكنتم عن آياته

ولقد جئتمونا

بعد البعث غير الحق كا نصب بتقولون تستكبرون وقف حس فلا تؤمنون ثم ولقد جئتمونا فرادى
وحدانا بلا مال ولا انثى جمع فردان كسكران وسكارى فردى كسكرى وفرادا منونا
جعلوه اسما صحيحا نحو رخام وفراد كثلاث ومحله كما خلقناكم نصب صفة مصدر اي
جئتمونا مجيئا مثل او بدل من فرادى او حال منها اي متشبهين ابتداء خلقتكم ونصب
اول مرة حفاة عراة غرلا ظرف خلقناكم وتركتم ما خولناكم اعطيناكم
من النعم وراء ظهوركم كا في الدنيا بغير اختياركم وما نرى معكم شفعاءكم
اي الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم شركاء حس لله في الربوبية القراءة لقد
تقطع بينكم نصبا ظرفا اي تقطع وصلكم بينكم ورفعا فاعل تقطع والبين بالوصل
وهو من الاضداد وقرئ انه تقطع ما بينكم تزعمون نا فالق الحب والنوى
اي شاقهما عن الورق الاخضر بعد يبسهما والمراد الحب والنوى المعروفان او فالقهما
خالقهما يخرج الحي اي الحيوان والنامي من جنس الحيوان من الميت من النطف
والبيض والحب والنوى او وقف هنا لان ومخرج الميت هو غير الحيوان والنامي عطف
على فالق الحب والنوى وهي جملة مبينة لفالق الحب والنوى لان فلق الحب والنوى
كاخراج الميت من الحي كا ذلكم اي المحيي والمميت الله فانى تؤفكون حس
فكيف تصرفون عن الحق الى غيره القراءة فالق الاصباح حس بكسر الهمزة مصدر
سمي به الصبح وقرئ بفتحها جمع فلق واقفال والمعنى شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل
او فالق ظلمة الاصباح وهي الغبش آخر الليل عن الفجر او فالقه خالقه وجاعل الليل
سكنا مسكونا فيه وكل ما يسكن اليه ويؤنس به سكن القراءة وجاعل وزن
فاعل ورفع اللام وجر الليل اضافة ونصب سكنا بمحذوف اي وجعله سكنا وجعل
فعلا ونصب الليل مفعولا وقرئ فالق الحب وجاعل الليل نصبا مدحا وتنصب و
الشمس والقمر بمضمر اي وجعل الشمس وقرئ بالجر عطفا على لفظ الليل ورفعا ابتداء
خبرهما محذوف اي والشمس والقمر مجعولان حسبانا تا كا المعنى جعل لهما منازل لا يتجاوزانها
بحساب معلوم تعرف به كل الاوقات والحسبان بضم الحا مصدر حسب بفتح السين
وبكسرها مصدر حسب كمحسوب ذلك اي سيرهما بالحساب المعلوم تقدير العزيز
العليم حس في ظلمات البر والبحر كا لقوم يعلمون حس فمستقر بفتح القاف
اسم مكان او مصدر بمعنى استقرار ورفعه ابتداء اي فلكم مستقر القراءة ومستودع كا
بفتح الدال لا غير اسم مكان او مصدر ايضا وبكسر القاف اسم مكان فمستودع اسم مفعول
او مكان المعنى فلكم مستقر في الرحم الى الولادة ومستودع في القبور الى البعث او

العبادة ... وضل عنكم ما كنتم ... ان الله



وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها ... قد فصلنا الآيات

وهو الذي انشأكم من نفس واحدة

قد فصلنا الآيات

وهو الذي من السماء ماء انزل

مستقر فوق الارض ومستودع تحتها لقوم يفقهون حس فاخرجنا به اي بالماء نبات
كل شيء ما ينبت اكلا بسبب انباته فاخرجنا منه من النبات خضرا اي شيئا اخضر
نخرج منه حبا متراكبا حس يركب بعضه بعضا كالحنطة والشعير نصب صفة
خضرا ومن النخل خبر من طلعها بدل منه قنوان دانية كاو الخبر محذوف تقديره قنوان وقرئ قنو
ومخرجة من طلع النخل وقرئ يخرج منه حب متراكب فقنوان بدل من حب فلا وقف
على متراكب وقنوان جمع قنو وهو العذق كصنوان وقرئ بضم القاف وفتحها اسم الجمع
كالباقر ذكر لانه ليس من باب التكسير ومعنى دانية قريبة ينالها القائم والقاعد والنائم
المعنى ومن متونها ما هو قريب التناول ومنها ما هو بعيدة فاكتفى بذكر القريب عن البعيد
لان الامتنان بالقريب اتم الفائدة وجنات من اعناب نصبا عطفا على نبات
فلا يحسن الوقف على متراكبا والا كان على دانية لان يجعلها جملة معطوفة على جملة اي
واخرجنا جنات وقرئ جنات رفعا مبتدا محذوف الخبر اي ومن الكرم جنات
والزيتون والرمان نصب لاختصاص لفضلهما او عطف على نبات اي واخرجنا شجرهما
مشتبها حال من الجميع وغير متشابه حس عطف عليه وقرئ متشابها وغير
متشابه يقال اشتبه الشيئان وتشابها المعنى متشبها وبعضها مختلفا ثمرها او ت
ورق الزيتون يشبه ورق الرمان او متشبه الطعم مختلف المنظر القراءة انظروا الى
ثمره وينعه حس ادراكه وقرئ بينعه ضما لغتان ينع الثمر ينع ينعا وينعا وينوعا
نضج وانه لكا ينع وقرئ يانعه اسم فاعل والمعنى انظروا الى هذه الاشياء نظر استدلال على
قدرة صانعها وايمان به تسعد وان في ذلكم المذكور لآيات لقوم يؤمنون
حس فالواو نزلت في الزنادقة او كالذين وجعلوا اي صيروا وانه مفعول ثان
شركاء مفعول اول الجن بجر الجن اضافة تبيين والضيف بدل من شركاء وقيل لله
الثاني استعظاما لاتخاذ شريك لله تعالى وقرئ الجن رفعا اي هم الجن وبجر الجن اضافة
تبيين واضيف الشركاء الى الجن لانهم كانوا يدخلون الاصنام يتعبدون بعبادتها فاضيف
الاصنام الى الجن لاشتراكهما في العبادة وزعمت الزنادقة ان الله خالق الخير وكل نافع
وابليس خالق الشر وكل ضار القراءة وخلقهم بحذف كاف وخالق الجن علم كونهم
لله شركاء او وخلق الجن عليم لله شركا فكيف يعبد وغيره وقرئ بسكون اللام وفتح
القاف اي افكهم الذي اختلقوه على الله تعالى اي قولهم والله امرنا بها القراءة وخرقوا
مشددا مبالغة مخففا يقال خرق الشيء واختلقه اشتقه وافكه المعنى انتحلوا ا
له بنين وبنات بغير علم حس بلا تخرصا وقرئ وخرقوا من التحريف

ككفار

هنا وبين بضم الثاء والميم جمع ثمرة كخشبة وخشب وبفتحهما جمع ثمرة كبقرة وبقر والظاهر انه اسم جنس وانظروا ظرف لقوله اذا اثمر صح

ككفار اليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى المسيح ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه
وتعالى عما يصفون تا انه لم ترفع بديع السموات والارض مبدعهما فاعل اثنا لي
وبينهما ان رفعت بديع خبر مبتدا او مبتدا خبره انى يكون له ولد وقرئ بديع نصبا
مدحا وجرا ردا على وجعلوا لله المعنى كيف يوجد له ولد ولم تكن له صاحبة اي مجانسة
لانه تعالى منزه عن المجانسة والشبه فيمتنع الولد في حقه لان الولد يكون من جنس
الوالد ولا حاجة به وانما يطلب الولد من هو محتاج اليه وقرئ ولم يكن مذكرا للفصل
بين الفعل وفاعله او اسم كان ضمير لله والجملة خبر عنه اي ولم يكن لله له صاحبة و
خلق كل شيء كا من المخلوقات مع عدم حاجته اليها فقه وهو بكل شيء عليم حس
ذلكم مبتدا خبره الله ربكم خبر ثان الخبر الثالث لا اله الا هو حس ان جعل خالق كل شيء
خبر مبتدا محذوف وان جعل خبرا لها لم يحسن لا الله بدل من ذلكم والخبر ما بعده فالتقدير وخالق
كل شيء ومنها خالق كل شيء الجمع بين الماضي والمستقبل لمخصص ذلكم الله المنعوت بهذه النعوت
لا يجوز ان يعبد غيره فاعبدوه كا فان له وجوب عبادته بقوله وهو على كل شيء وكيل
حس فيتم مصالحكم فما او ما الى قلمه وعلم شبهه بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط
به وهذا اجماع وهو يدرك الابصار لا يفوته منها شيء لتقدمه يبصر بها لا يبصر خلقه وخلقه لا
يبصرون ما يبصر لعلمه يبصر ابصارهم وهم لا يبصرون ابصارهم والخلاف بين العقلاء في بصر تعالى بالجارحة
انما هو في الاخرة لا في الدنيا وان قال بعد الكرامية لا يلتفت اليه لضعف عقله ونقله ولقد صح انه صلى الله عليه وسلم
قال انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقالت عايشة من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله الفرية و
هو اللطيف الرفيق الموصل النعم الخبير بدقيق سهولة الخبير نا اصل اللطف دقة النظر في
الاشيا لطف الشيء ولطف الله به ولطف لغتان قد جاءكم بصائر حجج على صدقي من
ربكم فمن ابصر اي عرفها وآمن بها فلنفسه عمل ومن عمي فلم يعرفها ولم يصدق بها فعليها كا
فعلى نفسه عمي ولها ضرر وما انا عليكم بحفيظ كا احفظ عليكم اعمالكم ان علي الا البلاغ وكذلك
نصرف الايات اي نبينها وجواب وليقولوا محذوف دل عليه نصرف اي ليقولوا ا
درست نصرفها القراءة دارست بالف اي قارأت اهل الكتاب بان اعنتهم واعانوك وهو
اعانه عليه قوم آخرون ودرست بفتح التاء وسكون السين اي قرأت كتب الاولين وجئت بالقرآن
وبفتح السين وسكون التاء اي انمحت وهي من درس الاثر عفا المعنى من الاخبار قد بينة لا اعتداد بها و
قرئ درست بضم الراء مبالغة عظم درسها ودرست مجهولا اي قرئت ودارست اي
الايات والحكم اما الهود اي دارست اليهود النبي صلى الله عليه وسلم ودرس اي محمد صلى الله عليه وسلم
ودارسات اي هي قديمات تلخيصه ومثل ذلك التصريف نصرف الايات ليعتبروا وليقولوا دارست

راى

ولنبينه اي القرآن او دلالة الآيات عليها او تصريف الآيات لقوم يعلمون نا الحق
من الباطل فيسعد قوم ويشقى آخرون والفرق بين اللام الاولى والثانية ان التصريف لم يكن حقيقة
لاجل القول وانما كان لاجل التبيين ولكن لما كان عاقبته امرهم القول احسن عطف ولنبينه على ليقولوا
ثم امره صلى الله عليه وسلم باتباع القرآن فقيل اتبع ما اوحي اليك ومحل من ربك كا نصب حال من
الضمير المرفوع في اوحي ومحل لا اله الا هو حال من ربك مؤكدة او لا محل له لانه اعتراض اكد به اتباع
الوحي واعرض عن المشركين حس لانقياد لهم وما انت عليهم بوكيل حس لما نزل
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال المشركون لتنتهين يا محمد عن سب
آلهتنا او لنسبن ربك فنزل ولا تسبوا الذين يدعون اي المعبودين الهة من دون الله
والمراد الاوثان فيسبوا نصب جواب النهي اي فيسب المشركون الله عدوا مفعول له
او مصدر في موضع الحال اي ظلما واعتداء وقرئ بضم العين وتشديد الواو ايضا مصدر على عدا
وعدوا وعدوانا وعداء وقرئ عدوا بفتح العين بمعنى اعداء ومحل بغير علم كا نصب حال
مؤكدة ولما كان سب الآلهة سببا لسب الله قال صلى الله عليه وسلم عند نزولها لا تسبوا ربكم
ونهوا عن سب الآلهة وان كان طاعة لافضائه الى مفسدة اعظم منه ولا ينبغي ان ينهى عن شيء
يكون النهي سببا لركوب معصية اعظم من المنهي عنه ومحل الكاف نصب من كذلك زينا
اي زين ومعناه مثل ذلك التزيين زينا لكل امة من الكفار عملهم اي زينا لهؤلاء المشركين
عبادة الاصنام وغيرها من الشر فينبئهم بما كانوا يعملون حس فيخبرهم بما عملهم
ويجازيهم عليها لما طلبت قريش منه صلى الله عليه وسلم نزول الملائكة واحياء الموتى وحلفوا
انهم يؤمنون عند ذلك وكان المؤمنون يشتهون ذلك ليؤمن المشركون نزل واقسموا
بالله جهد ايمانهم اي اكد ما يقسم به لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها حس يا محمد
قل انما الآيات عند الله لا عندي وهو القادر على المجيء بها لا انا وما استفهام مبتدا
خبره يشعركم الوقف هنا تام على القراءة باستيناف ما بعده وكان نفر من اهل مكة يستحسنونه
فيكون يشعركم للمؤمنين فالمفعول محذوف تقديره وما يدريكم ايها المؤمنون ايمانهم ثم
تبتدي انها اي الآية المقترحة اذا جاءت الكفار لا يؤمنون كا بها بالسبق علمي بعدم
ايمانهم ولا يوقف على يشعركم على القراءة بفتح ان بمعنى لعل عن الخليل ايت السوق انك تشتري
لنا شيئا فالمفعول الثاني ايضا محذوف وقرئ لعلهم اذا جاءتهم لا يؤمنون او تجعل ان
ومعمولها المفعول الثاني ويكون الضمير في يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكافرين ولا زائدة
اي وما يدريكم انهم يؤمنون او ليست بزائدة ومثله في زيادة لا وانشاد الفراء له: ابى
جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله ... ويروى الجوع قاتله
بنصب

ولو شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا

الواو

ثم الى ربهم مرجعهم

بنصب البخل وجره فمن نصب جعل لا زائدة ونصب البخل بابى اي ابى جوده البخل ومن
جر اضاف لا الى البخل والقراءة ايضا تؤمنون بالتاء خطابا للكافرين فيكون الضميران
للكافرين وقرئ اذا جاءتكم لا تؤمنون وبالياء غيبة تلخيصه اذا جاءتهم آيات
لا يؤمنون بها علله بقوله ونقلب افئدتهم بان نخذلهم ونحول بينهم وبين الايمان
ونحول بين ابصارهم وابصارهم عن طريق الهداية فلا يؤمنون عند نزول الآيات
كما لم وما مصدرية والكاف صفة مصدر محذوف اي تقليبا مثل كفرهم اي نعاقبهم عقوبة
مسببة عن معصيتهم يؤمنوا به اي بما جاءهم من الآيات المتقدمة كانشقاق القمر اول
مرة ظرف زمان المعنى فكما لم يؤمنوا اول مرة بمعجزات موسى فكذلك لا يؤمنون بمعجز انك
او لو ردوا الى الدنيا بالقلب افئدتهم وابصارهم عن الايمان فلم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بالمعجز
قبل الموت تلخيصه لو وجد ما طلبوا لم يؤمنوا كما لم يؤمنوا بما عاينوا ونذرهم في
طغيانهم كفرهم يعمهون نا يترددون عمهة لا يبصرون ولم يتم الوقف على لا يؤمنون
لعطف ونقلب افئدتهم عليه وكذلك ونذرهم وما يشعركم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا
نذرهم وقرئ ويقلب ويذرهم بالياء اي الله وقرئ وتقلب افئدتهم مجهولا و
قرئ ويذرهم بسكون الراء تخفيفا او جزم عطفا على يؤمنوا ولو اننا نزلنا اليهم
الملائكة وكلمهم الموتى كما طلبوا وحشرنا اي جمعنا عليهم كل شيء طلبوه
القراءة قبلا بكسر القاف وفتح الباء اي معاينة فنصبه مصدر في موضع الحال وبضمهما جمع
قبيل كرغيف ورغف اي فوجا فوجا فنصبه حال من كل وان كان نكرة لما فيه من العموم
وقرئ بضم القاف وسكون الباء تخفيفا او معنى القراءتين واحد ابو زيد لقيته قبلا وقبلا وقبالا
ومقابلة بمعنى المواجهة تلخيصه لو جئناهم بالملائكة قبيلا قبيلا وبما طلبوا وكذا ذكر معاينة
ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله استثناء منقطع او متصل اي ما كانوا ليؤمنوا الا في حال مشيئة
الله تعالى ولكن اكثرهم اي الكفار يجهلون حس فيحلفون انهم يؤمنون عند نزول الآيات
او المؤمنون يجهلون ان الكافرين لا يؤمنون فيطلبون نزول الآيات ليؤمنوا ثم سلى على رسول الله عليه السلام
فقيل له وكذلك جعلنا المفعول الثاني لجعلنا لكل نبي الاول عدوا ويبدل من عدوا
شياطين او عدوا وشياطين مفعولا جعلنا فلكل نبي حينئذ عدوا قدم عليه فنصب حالا
المعنى كما جعلنا لك اعداء فكذلك جعلنا لمن تقدمك من الانبياء اعداء من الانس والجن وللانس شياطين
كما ان للجن شياطين وكل عات شيطان قال صلى الله عليه وسلم لابي ذر هل تعوذت من شيطان
الانس فقال او للانس شيطان قال نعم شر من شيطان الجن اذا اعيا المؤمن شيطان الجن
ذهب الى شيطان الانس فاغراه به مالك بن دينار شيطان الانس اشد علي من شيطان الجن

مشا منه يؤمنوا به اي بما جاءهم من الآيات المتقدمة كانشقاق القمر

تقديره

لا تي اذا تقي ذت بالله وهب عني شيطان الجن وشيطان الانس تجيئني تحيز بي الي
المعاصي عيانا او لا دنفت منا النصب على يوحي بعضهم الي بعض حالا من شياطين او صفة
لعدوا للجن يوسوس ويلقي شياطين الجن الى شياطين الانس بالعكس زخرف القول مموهه و
مزينه غرورا حس خدعا او نصبه مصدرا او مفعول له و لو شاء ربك ما فعلوه
اي الايحاء من الزخرفة والغرور وهذا في الانبيا فذرهم وما يفترون ك وهذا منسوخ لا
احب الوقف على غرورا و لا على يفترون لان عطفت و لتصغى اليه الى الايحاء على غرورا اي
ليغروا ولتصغى اليه اي تميل بكسر اللام وهي لام الصيرورة وقرئ بسكونها تخفيفا وليست بلام امر
وقرئ والتصغي مجهولا والمعنى تعلنا ذلك لتميل افئدة الكافرين اليه وليقترفوا اي
يكتسبوا من الذنب ما هم مقترفون حس ونصب افغير الله مفعول ابتغي حكما
حالا من غير الله لانهم قالوا كانوا قد طلبوا منه قاضيا يقضي بينه وبينهم المعنى اطلب غير الله حاكما
بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب اي القران مفصلا حالا اي مبينا فيه الحق
من الباطل الافتراء منزل مشددا مبالغة لانه نزل نجوما وخففا لانه نزل مرة واحدة الى بيت العزة
المعني العالمون يعلمون ان القران منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين حس
الشاكين ثم خطاب له صلعم والمراد امته او لا تكونن من الشاكين في ان العلما يعلمون ذلك القراه و
تمت كلمة ربك بالوعد والوعيد والتحليل والتحريم مفردا ارادة للجنس وجمعا صدقا
و عدلا ك حالا من ربك او مفعول له العليم ن لما جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم في اكل
الميتة نزل وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله حس يصدوك
عن دينه لانهم لا يتبعون الا اهواءهم يؤكده ان يتبعون اي الكافرون الا الظن
لتقليدهم اباءهم وان هم الا يخرصون ن يكذبون في قولهم وفعلهم ومن استفهام في ان
ربك هو اعلم من ومحله رفع بالابتداء خبره يضل عن سبيله ك ومحلها نصب بيعلم مقدرة
دل عليه اعلم لان افعل لا يعمل النصب في اسم ظاهر او من بمعنى الذي او نكرة موصوفة ولا يجوز جرها
من باضافة افعل اليها لان افعل انما تضاف الى ما هو بعضه فلو جر بالاضافة لكان تعالى ضالا
ومومنا وهو منزه عن ذلك تعالى علوا وهو شانه فان كان افعل بمعنى فاعل جازت اضافته الى ما ليس بعضه
نحو اعلم بما كانوا يكتمون لان التنوين والانفصال متعادلان فيه وقرئ يضل من اضلله
وجدته ضالا كاحمدته وجدته محمودا ايضا محلا وجوز بعضهم جرها على من اي اعلم الضالين
اي الموجدين للاضلال بتخصيص هو اعلم بالضالين وهو اعلم بالمهتدين ك كان المشركون
يقولون يعض الله ما تاخ وياكلون بعض الميتات من الميت للمومنين فكلوا مما ذكر اسم الله
عليه اي ما ذكر عليه اسم الله خاصة لا تعدوه الي الميتة ان كنتم بآياته مومنين ك

الذين لا يومنون بالاخرة وليرضوه

والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل

لا مبدل لكلماته وهو السميع

بين

ثم

ثم وتخمهم على ترك الاكل منه فقال ومالكم واي مانع لكم من ان لا تاكلوا اي شيئا مما ذكر
اسم الله عليه من الذبائح القرآن وقد فصل لكم ما حرم عليكم بكسر الصاد والراء وضمهما
ما لم يجوزان اي بين لكم المحرم وبفتحهما معلوما اي بينه الله الا ما اضطررتم
اليه حس من المحرمات المذكورات في حرمت عليكم الميتة الاية فاستثنيناه منا من الحرم لانهم
وبخوا على ترك اكل المباح وفصل لهم المحرم من المباح عند عدم الضرورة ثم ابيح لهم المحرم عند
الضرورة بالخمصه ما حرم عليكم مباح لكم في حال الضرورة القراه وان كثيرا ليضلون بضم الياء هنا
وليضلوا في يونس اي يضلون غيرهم وبفتحها اي يضلون هم باهوائهم ولم يتبعوا
الانبياء في تركها ان ربك هو اعلم بالمعتدين حس وذروا ظاهر الاثم وباطنه ن اي اتركوا جميع
الاثام او ظاهره بمخالطة النساء وباطنه الزنا يقترفون نا امروا وابتدل بالاكل مما ذكر اسم الله
عليه ونهوا عما عنه قيل ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه اذا ذبح للاسلام
ولم يسم الله تعالى على الذبيحة عامدا كان او ناسيا يحل عند الشافعي واحمد محمول لانه اي على
ما ذبح على اسم غير الله تعالى وعلى الميتات لقوله وانه اي الاكل منه لفسق نا لمعصية
لان الفسق لا يطلق على ما يجتهد فيه والشعبي اباح اكل ظاهر الاية وابو حنيفة بالاكل ان ترك
ناسيا لا عامدا لقوله صلى الله عليه وسلم اذكروا وانسوا اسم الله وكلوا قال المشركون الشاة اذا ماتت
من قتلها فقال صلى الله عليه وسلم قالوا انتم تزعمون ان ما تقتله انت والصقر والبازي والكلب
حلال وما قتله الله حرام فنزل وان الشياطين ليوحون ليوسوسون الى اوليائهم
المشركين ليجادلوكم ك ان علقت وان اطعتموهم في اكل الميتة انكم لمشركون ن
باتباع تنبيه حجة لمن يحرم ما لم يذكر اسم الله عليه على الميتة وعلى ما ذبح لغير الله لانه يصير باكله فاسقا
وباطاعتهم مشركا وهذا لا يوجد فيما يسوغ فيه الاجتهاد ومن لم يقل بذلك يحمل وان اطعتموهم
انكم كلام بعضه لو تعين على ليجادلوكم يكون المعنى واذا اطعتموهم في استحلال الميتة فانكم مشركون
الزجاج فيه دليل ان من احل شيئا مما حرم الله او حرم شيئا مما احله الله فهو مشرك وبنا في حمزة و
الجمل او في عمرو وابي جعفر او نصب وبلى جملة بادخال همزة الانكار على واو العطف بتبيين معنى
ومن بمعنى الذي مرفوعة محلا مبتدأ أومن كان ميتا كافرا فاحييناه فهديناه و
جعلنا له نورا اي الايمان او القرآن يمشي به في الناس بينهم مستبصرا به فيعرف الحق
من الباطل والحلال من الحرام والمهدي من المعادي فان المومن ميتز بايمانه والعالم بعلمه وخبر من
الكاف من كمن وقوله مثله في الظلمات مبتدا وخبر ومثله زايد تقديره او مثل الذي
هو كذي مثل هو في الظلمات او ليس بزايد ويكون مثل بمعنى الصفة تقديره اهذا المومن
كمن هو بعينه جملة قوله في الظلمات ليس بخارج منها ك وخو مثل الجنة التي وعد

بغير علم ان ربك هو

ان الذين يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون

الذي

في

المثل زائد اي صفته انها [illegible] منها وجعل ليس بخارج حال من الضمير المرفوع في الظلمات
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون حس ابن عباس زين لهم الشيطان عبادة الاصنام
وكذلك اي كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها
مفعول وخص الاكابر بالذكر لانهم الصادون عن الدين ثم قال معللا ليمكروا فيها حس
بالصد عن الايمان وعدي النبي صلعم بالكذب والسحر وما يمكرون الا بانفسهم لان وبال مكرهم
راجع عليهم وما يشعرون حس بذلك لما قال الوليد بن المغيرة لو كانت النبوة حقا لكنت احق
بها لكثرة مالي وكبر سني او لما قال ابو جهل زاحمنا بني عبد مناف في الشرف حتى صرنا كفرسي
رهان قالوا منا نبي ولن نؤمن به حتى يأتينا وحي كما يأتيه نزل واذا جاءتهم آية
دالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل
الله نا ثم استانف منكرا انهم يصلحون للرسالة فقال الله اعلم حيث يجعل
رسالاته حس مفردا وجمعا وحيث مفعول به لعامل دل عليه اعلم اي يعلم
موضع رسالاته ولو كان ظرفا لكان المعنى ان الله يعلم في هذا المكان كذا وكذا وليس بالغرض
[illegible] مكانا يضعها فيه ثم قال متهددا سيصيب الذين اجرموا من الكفار
صغار ذل وهوان عند الله في الآخرة وعذاب شديد بالاسر والقتل ثم النار
بما كانوا يمكرون حس في الدنيا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
ينور قلبه ويفتحه للاسلام كا ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا
لا ينور قلبه ولا يفتحه لقبول الاسلام ولا يدخل فيه القراءة ضيقا مثقلا دال لانه الاصل الميت
ومخففا [illegible] وحرجا بكسر الراء صفة ضيقا وبفتحها مصدر وصف به كالدنف او جمع
حرجة وهي الشجرة الملتفة لا تصل اليها الراعية [illegible] كانما يصعد في السماء
القراءة يصعد مخففا من الصعود ويصاعد مستقبل تصاعد ادغمت التاء في الصاد ويصعد
بتشديد الصاد والعين يتفعل [illegible] يصعد من الصعد لضيقه ممتنع ايمانه كالصعود
الى السماء كهذا الجعل يجعل الله الرجس الخذلان والعذاب او الشيطان يسلط على
الذين لا يؤمنون كا وهذا اي الذي انت عليه يا محمد صراط ربك مستقيما حس
حال من صراط ربك مؤكدة لقوم يذكرون حس [illegible] ولم ينصب ما بعده
حالا من ضمير يذكرون او بحذف صفة قوم وهو لهم دار السلام اي الجنة اضيفت
الى الله تشريفا لها او لانه يسلم على من دخلها ويسلم من الآفات بما كانوا يعملون
حس بسبب اعمالهم القراءة ويوم نحشرهم هنا والثاني من [illegible]
القراءتان وسبا [illegible] بالنون وبالياء غيبة تقديره واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم يقال يا
معشر

كذلك

كذلك

وقد فصلنا الآيات

عند ربهم وهو وليهم

جميعا

الذين اطاعوهم

يا
معشر الجن اي الشياطين قد استكثرتم من الانس كا باضلالكم اياهم و
قال اولياؤهم اي اولياء الشياطين من الانس اي السحرة والكهان او هو قول
الرجل اذا نزل بمخوف اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه ويبيت في جوارهم و
استمتاع الجن بهما [illegible] فانهم يوم القيامة يقولون اعترفوا
بالبعث و بلغنا اجلنا الذي اجلت لنا كا قال النار مثواكم خالدين فيها
الا ما شاء الله كا [illegible] او المكان او العذاب لهم خالدين
عليها اي خالدين في كل زمان الا [illegible] خالدين في مكان وعذاب مخصوص
الا ان يشاء الله وهو قوم مخصوص علم الله انهم يؤمنون فيخرجون من النار [illegible]
حكيم عليم نا وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بتسليط بعضهم على بعض ابن عباس
اذا اراد الله بقوم خيرا ولى عليهم خيارهم واذا اراد الله بقوم شرا ولى عليهم شرارهم
او يجعل بعضهم اولياء بعض يوم القيامة بما كانوا يكسبون نا ثم قيل توبيخا الم
ياتكم رسل منكم الضحاك ارسل الى الجن منهم لظاهر الآية او الرسل من الانس
خاصة ومن الجن نذر يبلغونهم ما يسمعون فالخطاب للفريقين [illegible] اللفظ
كيخرج منهما اللؤلؤ [illegible] لقاء يومكم هذا نا ثم جوابا للاستفهام [illegible]
قالوا شهدنا على انفسنا حس ان قد بلغنا [illegible]
[illegible] تشهد عليهم جوارحهم وغرتهم الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين نا قالوا [illegible] الشهادة [illegible]
والثانية [illegible] والثانية عن الكفر
ذلك المذكور من بعث الرسل والتعذيب [illegible] اي الامر ذلكم قال معللا
ان لم يكن ربك ان مصدرية واللام مقدرة [illegible] اي الامر ذكرنا لانتفاء كون
ربك مهلك القرى بظلم او مخففة من الثقيلة اي ان الشان والحديث لم يكن
ربك [illegible] مقطوع [illegible]
حال لانه تعالى لا يهلك [illegible] والذنب انما يوجد بعد الامر والنهي وهما انما يوجدان
بالرسل [illegible] واهلها غافلون نا ولكل من
العاملين درجات جزاء مما عملوا كا من الثواب والعقاب القراءة عما
يعملون نا بالتاء والياء ان ما توعدون من البعث والجزاء لآت
وما انتم بمعجزين نا بفائتين [illegible] يا قوم اعملوا
على مكانتكم اي تمكنكم [illegible] مفردا وجمعا اني عامل على مكانتي ايضا واللام

الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض
[illegible]

اتى ربك

وكذلك

يا معشر الجن والانس
يقصون عليكم آياتي

وما ربك بغافل
وربك الغني ذو الرحمة ان يشا يذهبكم
ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما
انشاكم من ذرية قوم
آخرين

مصدر ويكون بمعنى المكان والمعنى اثبتوا على كفركم فاني ثابت على الاسلام وهذا تهديد بليغ فسوف
تعلمون من لا توقف منا ان جعلت من من تكون له عاقبة الدار كا الجنة بمعنى
الذي منصوب بتعلمون وان رفعت من مبتدا بمعنى اي فحسن الوقف على تعلمون القراءة بالتاء والياء
انه لا يفلح الظالمون حس كانوا يجعلون نصيبا من زروعهم وانعامهم لله ونصيبا منها لاصنامهم
فنصيب الله للضيفان والمساكين ونصيب آلهتهم لخدمها فما سقط من نصيب الله في نصيب
آلهتهم تركوه وما سقط من نصيب آلهتهم في نصيب الله ردوه ويقولون ان نصيب آلهتهم و
يقولون هي محتاجة ويقولون وكذلك زين لكثير من المشركين كاينا القراءة بضم الزاي
ونصب القتل ورفع الاولاد من غير خفيفة خلف حالهم نجعلها لهم فيقال فما كان لشركائهم
فلا يصل الى الله اي الى الجهات التي كانوا يصرفون نصيب الله اليها وما كان لله فهو
يصل الى شركائهم حس اي ما كانوا يصرفون نصيبهم اليهم ساء ما يحكمون
حس القراءة وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم
بفتح الزاي والياء ونصب قتل مفعولا صحيحا وجر اولادهم اضافة ورفع شركاؤهم على الزين
وبكسر الياء بجوره ورفع قتل مفعولا زين المجهول ونصب اولادهم مفعول قتل وجر شركائهم
لاضافة القتل اليهم ففصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول وهو الاولاد وتبيينه زين
لكثير من المشركين قتل شركائهم اولادهم وبنحو هذا ما روي عن ابي الحسن والخرج بها ابو علي
على هذه القراءة زج القلوص ابي مزاده قال ابو علي وقد جاء في الشعر الفصل على حد
ما قرأه وانشد للطرماح يطفن بحوزي المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن
ثم قال وهذا البيتان مثل قراءة ابن عامر الا ترى انه فصل فيهما بين المصدر والمضاف
اليهما كما فصل ابن عامر بين المصدر وما حكمه ان يكون مضافا اليه هذا مسطور كتاب ابي علي
ونحو قراءة ابن عامر قرئ ولا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر
رسله وزعم بعضهم ان قراءة ابن عامر لو كانت في مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا
مردودا كما سمج وردّ زج القلوص ابي مزاده فكيف في الكلام المنثور فكيف في
القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته ثم قال والذي حمله على ذلك انه رأى في بعض
المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ثم قال ولو قرأ بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد
شركاؤهم في اموالهم لوجد في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت هذا اللفظ يشعر ان
ابن عامر قرأ ذلك بحسب نظره واختيار قراءته قد بلغت من الرداءة والقبح مبلغا لم يبلغه شيء
من جائز كلام العرب ولا اشعارهم فانه غير ثقة لانه يأخذ القراءة عن المصحف حسب
لم يأخذها عن المشايخ ومع ذلك يسندها الى النبي صلى الله عليه وسلم لأن اسناده متصل

بالنبي

تكون جـ

وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا

ادو
زججتها بمزجة

بالنبي صلى الله عليه وسلم وانه جاهل بالعربية ومن هو كذلك فكيف يجوز ان ينقل عنه شيء
من القرآن بل شيء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم بل شيء من الشعر وكان يجب على علماء الامصار
رفض هذا الرجل ورفض جميع ما انتحلت لا يلتفت اليه ما يصرحوا بذلك في كتبهم كفعل اهل
الجرح والتعديل ولبس الطعن في ابن عامر طعنا فيه وانما هو طعن في علماء الامصار الذين جعلوه
احد القراء السبعة المرضية وانهم الخيانة وفي الفقهاء الذين يحاضرونهم حيث لم ينكروا
عليهم وانهم تركوا عا لهذا الزاعم ولهذا نتظر في سالة اجماعهم عليه وعلى جعل قراءته احدى
القراءات السبع وانهم يقرؤونها في محاريبهم ويتبركون بها الله اكبر من هذا يجمعهم على الخطاء
قال ابو محمد بن عبد ولما كان يحمل قراءته الا على الصحة والسلامة وكذلك نحن وايضا فالقرآن
محكوم بصحته بل بتواتره فكيف يستدل عليه بما لم يتواتر بل بما لم يصح نقله بل بمجهول
القائل فالنادر ما يمثل هذا الامثال من ترويم تزكية العدل بشهادة غير العدل هذا هو
الداء العضال وتنبيه يدل على جهل من يستدل بما لم يثبت صحته على صحة ما ثبتت صحته
بل يستدل به على سبيل الايناس والاعلام ان هذا مشهور في كلام العرب فقراءة ابن عامر اصل
يستدل به لا له وكذلك كل ما شابهها في صحة النقل وغرابة العربية لما نقلتم ولان العلوم
الظنية ليست علتها موجبة لايجاد الحكم بل هي تعليل للحكم الموجود وهذا الحكم قد وجد
كذى وصح وليس لما ذكر تمحق لاجماع النحاة لانهم يقرون بصحة نقل هذه القراءة لكنهم
يضطربون في تعليلها وايضا انهم يجمعون ان القرآن انما نزل بلغة العرب بعضدهم قوله
تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج للعرب فلو كان كما زعم لكان قرآنا غير عربي ذا
عوج فيجب عليهم انهم اذا وجدوا فيه شيئا لم يجدوه في كلامهم ان يجعلوه لغة للعرب
خالفهم بعضهم بينه وليفتدوا وتوفيهم على جميع كلام العرب وايضا فطعن الجاهل بعلة الحكم لا
يكون طعنا في صحة ذلك الحكم ولا يجوز وقرئ زين بمجهولا ورفع قتل مفعول زين ورفع
شركاؤهم كانه قيل من زينه فقيل شركاؤهم اي زينه شركاؤهم والمعنى ان الشياطين زينوا
للمشركين وأد البنات واضيفوا اليهم لطاعتهم اياهم الكلبي كان الرجل يحلف ان ولد
له كذا وكذا والله لينحرن احدهم فهذا تزيين الشياطين او الشركاء سدنة الاصنام لانهم
كانوا يحسنون للمشركين ذلك ليردوهم ليهلكوهم بايقاعهم في الردى وهو الهلاك
وليلبسوا وليخلطوا عليهم دينهم كا وفيه خلوا عليهم الشك فيه ولو شاء الله
ما فعلوه ما فعل المشركون القتل ولا الشياطين والسدنة التزيين وما ذكر قبل يفترون
حس يختلقون من الكذب القراءة حجر كا بكسر الحاء اي حرام ويوصف به الواحد والجمع
والذكر والانثى وقرئ بضم الحاء وكسر حرج بمعناه المعنى انهم كانوا يثبتون اشياء لالهتهم

بزعمهم وما

وقالوا هذه انعام وحرث
حجر

ويحجرونها ويقولون لا يطعمها الا من نشاء من النساء والرجال بزعمهم وانعام حرمت ظهورها فلا تركب وانعام لا يذكرون اسم الله عليها هي الحوامي تذبح على اسم اصنامهم لا يذكرون اسم الله عليها فقسموا انعامهم اقساما قسم حجر وقسم لا يركب وقسم يذبح لغير الله تعالى ونسبوا ذلك الى الله افتراء عليه كا مصدر او مفعول له سيجزيهم بما كانوا يفترون حس وقالوا ما في بطون هذه الانعام اي البحائر والسوائب فما بمعنى الذي مبتدأ خبره خالصة وانث خالصة مبالغة كعلامة او حملا على المعنى لان ما في بطون الانعام انعام وقرئ خالصة نصبا مصدر مؤكد او حال والخبر للمبتدإ لذكورنا واما من الحال ما في بطون من معنى الاستقرار لذكورنا ومحرم على ازواجنا خالص على الاصل وخالصه اضافة القراءة وان تكن مؤنثا ميتة رفعا فكان تامة ومؤنثا ايضا ونصب ميتة فكان ناقصة اي وان تكن الاجنة ميتة وبتذكير تكن حملا على لفظ ما ولد من الاجنة حيا مختص بالرجال وما ولد ميتا فهم اي النساء والرجال فيه في الخارج من البطن او الضمير يرجع الى لفظة ما شركاء كا سيجزيهم وصفهم كا جزاء وصفهم الكذب على الله تعالى انه حكيم عليم تا قد خسر الذين قتلوا اولادهم مخففا ومثقلا نزلت فيمن كان يئد البنات سفها مصدر او مفعول له وحال بغير علم حال اي جهلا منهم افتراء على الله حيث قالوا ان الله امرنا بذلك مهتدين تا وهو الذي انشأ جنات معروشات منبسطة على الارض كالبطيخ وغير معروشات قائمة على ساق كالنخل او المعروش ما عم كالكرم وغير معروش او المعروش ما انبته الناس وغير المعروش ما نبت في البراري مختلفا اكله اي ثمر النخل والزرع من الطعم والحجم والرائحة ونصب مختلفا حال مقدرة لان وقت الانشاء لا اكل فيها وغير متشابه كا ثم اباح الاكل من الثمرات اول ما تبدو فقال كلوا من ثمره اذا اثمر القراءة وآتوا حقه يوم حصاده كا بفتح الحاء وكسرها لغتان والمراد بحقه الزكوة المفروضة ان جعلت الاية مدنية وان جعلت مكية فالمراد بحقه ما يتصدق به على المساكين وقت الحصاد والقولان منقولان وكان ذلك واجبا فنسخ بالزكوة او نسخت الزكوة كل اية نفقة في القرآن والمعنى تصدقوا مما اعطيتم ولا تسرفوا كا في التصدق باخراج جميع المال او معظمه انه لا يحب المسرفين حس قالوا ولا يحبه لان ومن الانعام حمولة وفرشا نصب عطف على جنات اي وانشأ من الانعام ما يحمل عليه وما يفرش للذبح او ما يفرش من اصوافها واوبارها وان جعلت ومن الانعام جملة معطوفة على جملة الوقف على المسرفين كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان كا انه لكم عدو مبين حس ثمانية ازواج نصب ثمانية بمضمر تقديره كلوا لحم ثمانية فحذف المضاف واقيم المضاف

اليه

يبحرونها بما كانوا

على ازواجنا

ما في بطونها اي ما في البطون ميتة ... مينة اي البهيمة ... والجنين واحد ... فكان تامة والمعنى

قد خسر الذين

وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وهو الذي

والنخل والزرع

والزيتون والرمان متشابها

ومن الانعام ما يحمل عليه

كلوا مما رزقكم الله ... انه لكم

اليه مقامه ولا تحسن ان نصبت ثمانية بدلا من حمولة وفرشا الازواج جمع زوج والمراد الذكر والانثى ويقال للواحد زوج اذ كان لا ينفك عن الآخر اجمالها اولا ثم فصلها ثانيا فقال من الضأن اثنين اثنين بدل من ثمانية ثم عطف عليهما بقية الثمانية والمعنى من الضأن ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى القراءة بفتح العين واسكانها لغتان لما كانوا تارة يحرمون ذكور الانعام وتارة اناثها كما تقدم في السوائب والبحائر نزل الامر للنبي صلعم وانكارا عليهم قل آلذكرين من الضأن والمعز نصب بقوله حرم ام الانثيين منهما ونصب ايضا بحرم ما من ام ما اشتملت عليه ارحام الانثيين منهما ايضا وكذا الكلام في الابل والبقر نبئوني بعلم اي فسروا لي ما حرمتم بحجة ان كنتم صادقين كا ان الله حرمها ولا يطرق لكم من الذكر بل اني هنا لانه اعتراض بين المعدودات تاكيدا للتحليل ومبالغة في نفي التحريم وكذا الحكم في كل اعتراض واجمعوا على مد آلذكرين لانها همزة استفهام دخلت على همزة الوصل ليفرق بين الاستفهام والخبر ثم قال صلى الله عليه وسلم للمشركين انكم حرمتم اصنافا من النعم على غير اصل فمن اين جاء التحريم من قبل الذكر ام من قبل الانثى فلم يجب صلى الله عليه وسلم لانهم لو قالوا بسبب الذكورة لحرم جميع الذكور او بسبب الانوثة لحرم جميع الاناث او بسبب اشتمال الرحم لحرم الكل لان الرحم يشتمل عليه بقبضه احرم عليكم ذلك ام كنتم شهداء الهمزة للانكار ولم يبق المعنى بل اكنتم حضورا اذ وصاكم الله بهذا حس التحريم وهذا تجهيل لهم فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم كا والمراد عمرو بن لحي بن قمعة ومن تبعه ان الله لا يهدي القوم الظالمين تا قل لا اجد فيما اوحي الي بالتاء والياء ميتة نصبا وبالياء غيبة ورفع ميتة فكان تامة بتخصيصه لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا مصبوبا لا كالكبد والطحال والدم المختلط باللحم والمخ لانهم كانوا ياكلون دماء ذبائحهم عكرمة لولا هذه الاية لتتبع المسلمون من العروق ما تتبع اليهود او لحم خنزير فانه رجس اي حرام او فسقا عطف على لحم خنزير او على اهل لغير الله به حس بالمذبوح نصب صفة فسقا وسمي فسقا لتوغله في الفسق لذكر اسم غير الله تعالى الزهراوي السنة حرمت غير المذكور في الاية ابن عباس نهى رسول الله صلعم عن كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فمن اضطر الى اكل شيء من هذه المحرمات فاكل فان ربك غفور رحيم حس بالياء القراءة وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر وقرئ بسكون الفاء وقرئ بكسر الظاء وسكون الفاء الظفر للانسان وغيره وهو ما لم يكن مشقوق الاصابع من البهائم والطير ثم يسمى بعض خفا وبعض

ان الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه

غير باغ ولا عاد فان

وعلى الذين هادوا

حامل و بعض مخلبا او بعض ظفرا والمراد هنا ما ليس منفرج الاصابع كالبط والابل والنعام او
كل ذي مخلب من الطير او حافر من الدواب وتعطف على كل ومن البقر والغنم حرمنا
عليهم شحومهما اي حرمنا على اليهود كل ذي ظفر وجميع شحوم البقر والغنم و
هي الثروب وشحوم الكلى الا ما حملت ظهورهما ما علق بالظهر والجنب من
داخل او الحوايا في المصارين عطف على الظهور فهي رفع اي وما حملت من الشحوم
او على فهي نصب فالمراد نفسها او على الشحوم فتحرم او ما اختلط بعظم كا من شحم
الالية لما فيها من العظم ذلك اي الجزاء وهو تحريم الطيبات جزيناهم ببغيهم
بسبب ظلمهم لانها كانت حلالا فلما عصوا حرمت عليهم وانا لصادقون
حس فيما اخبرنا به فان كذبوك فيما جئت به فقل استعطافا فالم ربكم ذو رحمة
واسعة كا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ولا يرد بأسه عذابه عن القوم
المجرمين كا اذا جاء ثم اخبر عما هم قائلوه بعد لزوم الحجة لهم فقال سيقول الذين
اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباؤنا عطف على الضمير المرفوع في
اشركنا قالوا واغنت لا بين بادينا عن التاكيد ولا حرمنا من شيء كا من البحاير
وغيرها فكانهم جعلوا اقامتهم على الشرك وتحريمهم ذلك بمشيئة الله ولم يقولوا هذا القول
تعظيما بل سخرية واستهزاء وهم مكذبون بوعيد فقيل له كذلك اي كهذا التكذيب الذي
كذبوك كذب الذين من قبلهم من الامم الخالية انبياءهم حتى ذاقوا بأسنا كا
حتى هلكوا قل هل عندكم من علم حجة او دليل معلوم على صحة دعواكم فتخرجوه
تظهروه لنا حس ليثبت ما تدعون من الشرك والتحريم وان انتم الا تخرصون
تكذبون فلما لم تكن لهم حجة قال فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء
لهداكم اجمعين نا ثم امره صلى الله عليه وسلم بامرهم باحضارهم شهودهم وان كانوا
شهود باطل لتبين لهم الحجة فقيل له قل هلم يستعمل بلفظ واحد للواحد والجمع و
الذكر والانثى عند الحجازيين واسم للفعل وبني لوقوعه موقع الامر ويرد ويثنى ويجمع
ويذكر ويؤنث عند التميمي فهو فعل والمعنى احضروا شهداءكم الذين
يشهدون لكم ان الله حرم هذا كا الذي حرمتموه فان شهدوا
كاذبين فلا تشهد معهم حس لا تصدقهم ولا تسلم اليهم لانه اذا سلم اليهم
فكانه قد شهد معهم وهذا امر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره ثم حذر من اتباع
الضالين فقال ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون
بالآخرة وهم بربهم يعدلون نا يشركون قل تعالوا امر من العلو واصلها ان

قل

البصير المعاني

ان تتبعون الا الظن
قل

ان ينزلها من مكان عال الى منخفض منه ثم عمت في الامكنة اتل ما حرم ربكم وتنصب ما باتل
وهي مصدرية او موصولة المبني حينئذ ان المحرم او الذي حرم ربكم عليكم وان من
ان لا تشركوا به شيئا مفسرة بمعنى اي فلا ناهية غير زائدة او مصدرية فمحلها نصب
بحرم ولا زائدة اي حرم عليكم الاشراك او رفع اي المحرم الاشراك وان نصبها اغرى فالعامل
فيها عليكم فتقف على ربكم ثم تبتدي بها اي الزموا ترك الاشراك اي دوموا على الاسلام او ليست
زائدة والكلام متصل تلخيصه اتل عليكم المحرمات لئلا تشركوا بالله شيئا لانهم اذا
قابلوا تبين حرمة ما احل الله وبالعكس فقد جعلوا غير الله في القبول منه بمنزلة الله وذلك
شرك فبعد النهي عن هذه المحرمات امر بالاحسان الى الآباء والاولاد والانفس وترك الفواحش
والظلم فقال وبالوالدين اي واحسنوا بهما احسانا نا حس من املاق من اجل فقر
نحن نرزقكم واياهم كا ما ظهر منها وما بطن كا بدلان من الفواحش قيل و
محل الكبر بالحق كقتل ردة او قصاص او رجم حال لعلكم تعقلون حس ولا تقربوا
مال اليتيم الا بالتي بالخصلة التي هي احسن حسنا وهي صلاحه حتى يبلغ
اشده الحلم او يعقل او هو ما بين ثماني عشرة الى ثلثين سنة وهو جمع شدة كنعمة و
انعم وعن سيبويه انه جمع شدة او هو واحد ما جا على بنا الجمع كانك وعدل بالقسط كا بالعدل
حال وبعد استطاعته او قول كا القراءة لعلكم تذكرون حس مشدد اصله تتذكرون
فادغم ويخفف بحذف احدى التائين تعسر الوقف هنا على القراءة بكسر الهمزة استينافا فاني
وان هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال وغير جائز على القراءة ايضا بفتح ان
الا انها فيما لتعلقه بما قبله تنبيه وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه حس تلخيصه اتبعوه
لاستقامته او هو عطف على حرم اي واتل عليكم ان هذا صراطي القراءة بفتح ان وكسرها مشددة
وبفتحها مخففة اي انه هذا فالها ضمير الشان فهذا مبتدا وقرئ هذا صراطي والفا على كسر ان
عاطفة جملة على جملة وعلى فتحها بمنزلة قولك بزيد فامرر ولا تتبعوا السبل
اي الطرق المختلفة في الدين وجواب النهي فتفرق فتميل بكم عن سبيله كا عن
سبيل الله تعالى وهو الاسلام ابن عباس هذه الآيات محكمات لم ينسخهن شيء وصاكم به
اي بالمذكور لعلكم تتقون كا لانه راس اية ولا اجبه لان ثم اتينا عطف على وصاكم
لان من تقدم من الانبيا كان يوصي على امته اي وصينا من تقدم ثم اتينا موسى
الكتاب تماما مفعول له اي لتمام النعمة على الذي احسن اي على المحسنين ويرجحه
ما قرئ على الذين احسنوا وهم الانبياء والمؤمنون او الضمير في احسن لله الكاملين و
تفضيلا نا تماما على الذي احسنه الله تعالى الى موسى او لموسى اي احسن موسى فيه من العلم

ولا تقتلوا اولادكم
ولا تقربوا الفواحش
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
ذلكم وصيكم به
واوفوا الكيل والميزان بالقسط
لا نكلف نفسا الا وسعها واذا
قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
ذلكم وصيكم به

ذلكم

وتفصيلا لكل شيء وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم

وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون

من قبلنا

والشرايع وقرئ بالرفع احسن على حذف المبتدا اى الذى هو احسن يومنون حس لا ووقف على ترحمون
الانسا مخالتعلق ان تقولوا بما انزلناه كراهة ان تقولوا يا اهل مكة انما انزل الكتاب
على طايفتين اى اليهود والنصارى وان كنا عن دراستهم ان مخففة من الثقيلة و
الفارق بينها وبين النافية اللام فى لغافلين اى وانه كنا عن قراتهم غافلين لا نفهمها وال
للشارع لا نعرف منا لان او تقولوا عطف على ان تقولوا والمراد جماعة من اهل مكة كانوا يقولون
لو انا انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم من اليهود والنصارى لحدة اذهاننا
فقطعا لحجتكم ثم تخيرهم بما بعد حاذفا للشرط وتقديره ان كنتم صادقين فيما تعدون فقد
جاءكم بينة من ربكم وهدى ورحمة كا يعنى محمد صلى الله عليه وسلم فاتبعوه وترك
ان يقولوا او يقولوا اغبيتهم وبجمهم بقوله فمن اظلم ممن كذب بايات الله بعدما عرفها
وصدف اعرض عنها تاما فالمنتقد سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء
العذاب بما كانوا يصدفون حس القراة الا ان تأتيهم الملائكة بالياء
والنار او يأتى بعض آيات ربك كا هو للموت او طلوع الشمس من مغربها القراة يوم
يأتى بعض آيات ربك نصب يوم ناصبه لا ينفع وقرئ بالرفع مبتداه خبره لا
ينفع والعائد محذوف اى لا ينفع نفسا ايمانها فيه وقرئ تنفع مؤنثا لاضافة الايمان الى
مونث نكير نفس يؤذن بشياعها وبعلمه لم تكن آمنت من قبل اى قبل ظهور
الايات نصب حال من ها او صفة نفس وتعطف على آمنت او كسبت فى ايمانها
السابق لظهور الآيات خيرا حس توبة او عملا صالحا تقديره لا ينفع نفسا غير مقدمة
الايمان ايمانها عند ظهور الايات او نفسا قدمت الايمان غير كاسبة فيه خيرا وهذا
لفظ يشعر ان الايمان السابق المعرى عن فعل الخير لا ينفع مطلقا لوجود فى الظرفية او لمعنى
مع فيه وليس كذلك لان الايمان السابق المعرى عن فعل الخير ينفع مقيدا ولا ينفع مقيدا لانه
ينفع فى عدم التخليد لورود النصوص بذلك والنقل لديا فيه ولا ينفع فى دفع العقاب جزاء
على الاثم والايمان الواقع عند ظهور الايات لا ينفع مطلقا وهذا يعتد الكافر المومن عند ظهور
الايات والمومن انما يستقل اثابة الخير عند ظهورها لتحقيق المعنى لا ينفع ايمان كافر ولا توبة
فاجر ولا نفل خير ثم قال صلى الله عليه وسلم ثلث اذا خرجن لم ينفع نفسا ايمانها لم تكن
آمنت من قبل الدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها انا منتظرون نا القراة
فرقوا دينهم وبنا والروم بغير الف مشددا اى جعلوا دينا بوهيم اديانا مختلفة
تهود قوم وتنصر قوم ثم افترقوا فرقا فى الحديث افترقت بنو اسرائيل اثنتين وسبعين
ملة وتفترق امتى على ثلث وسبعين ملة كلهم فى النار الا واحدة وهى ما انا عليه واصحابى

اى بارائه فصدوا بارزعه الغلبة

كذب

او يأتى ربك

ثم انتظروا

ان الذين

وروى ان اليهود افترقت على احدى وسبعين فرقة والنصارى على اثنين وسبعين فرقة وقرئ فارقوا
بالالف اى تركوه وكانوا شيعا اى فرقا كل فرقة تشايع اماما لها من جعلهما نازلة فى اليهود
والنصارى فمعنى لست منهم اى من تفاليم فى شيء كا فالاية منسوخة باية القتال ومن
جعلها فى اصحاب البدع فمعنى لست منهم فى شيء انك برى منهم منكر لهم بما كانوا يفعلون نا
القراة فله عشر امثالها اجر امثالها فاقيمت الصفة مقام الموصوف اى عشر حسنات امثالها
وقرئ عشر امثالها منونا بالرفع بينهما على الوصف اى فله حسنات عشر امثالها وحذفت
التاء من عشر لتانيث الامثال المعنى لان مثل الحسنة حسنة ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وهم لا يظلمون نا فى الحديث ان الحسنات يضاعف من عشر الى سبعمائة ضعف
هدانى ربى الى صراط مستقيم لا وتقف هنا لان دينا فيما بدل من محل الى صراط او مفعول
ثان لهداني فان نصب دينا بضمر اى عرفنى دينا وتقف على مستقيم القراة قيما مصدر بمعنى
القيام وصف به الدين وقيما فيعل من قام صفة دينا اى دينا قائما فى غاية الثبوت ملة ابرهيم
بدل من دينا حنيفا كا حال من ابرهيم وما كان من المشركين نا ان صلاتى ونسكى عبادتى
او ذبحى النسك بمعنى نحو نصل لربك وانحر ومحياى حيوتى ومماتى موتى المعنى جميع
طاعتى فى حيوتى وما اموت عليه من الايمان والعمل الصالح خالصا لله رب العالمين لا شريك
له كا وبذلك بالاخلاص امرت وانا اول المسلمين نا من امتى لان كل نبى اسلامه متقدم
على سلام امته قالوا للنبى صلعم ارجع الى ديننا فقيل له قل اغير الله ابغى ربا المعنى ايجوز
لى ان اطلب سواه ربا فهو رب كل شيء وكل موجود سواه فرق مربوب له ونزل
لما قال الوليد بن المغيرة اتبعوني فانا حامل اوزاركم ولا تكسب كل نفس الا عليها كا ولا
تزر وازرة وزر اخرى لا تحمل حاملة حمل غيرها والقاف فى وازرة للمبالغة او لتانيث
النفس ولعل الوزر الثقل تختلفون حس جعلكم خلائف الارض جمع خليفة وهى النيابة
عن الغير والخلفاء لان النبى صلعم وامته خلفوا من تقدمهم فى الارض بان سكنوها بعدهم
او بان يخلف بعضهم بعضا او جمع خليفة لانهم خلفاء الله فى ارضه لاقامة دينه ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالخلق والخلق والدين والعلم والمال ليبلوكم ليختبركم فيما
آتاكم حس من المال وغيره ليظهر لكم منكم المطيع من العاصى ان ربك سريع العقاب
لان كل ما هو آت قريب وانه لغفور لمن آمن رحيم نا لمن تاب
سورة الاعراف مكية الا من وسئلهم عن القرية الى واذ نتقنا
وهى مايتان وخمس او ست آيات
بسم الله الرحمن الرحيم د بعد ختم الانعام بوعيد الكفار ووعد الابرار

انما امرهم الى الله ثم ينبئهم

من جاء بالحسنة

قل انني

ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه ... وهو الذى

والامتنان عليهم عقب ذلك بما فيه تسليته ونهى عن اتباع الكفار وتحذير من مثل حالهم فقيل
المص كا قيل البقرة وخلافه كتاب خبر مبتدأ اي هذا كتاب أنزل اليك صفة
والمراد بالكتاب القرآن او هذه السورة فلا يكن في صدرك حرج منه اي ضيق من
تبليغ الكتاب النهي للحرج في اللفظ وفي المعنى للنبي صلعم اي لا تخرج منه نحو لا يحطمنكم سليمان
او الحرج الشك لان الشاك يضيق صدره اي لا تشك انه منزل من عند الله فالخطاب له والمراد
امته واللام في لتنذر به متعلقة بالنهي اي لا يكن في صدرك حرج لاجل الانذار بالكتاب
ليتمكن من ذلك او بأنزل اي انزل لتنذر به او انزل لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه ان تنبيه
عليك الا البلاغ ومحل وذكرى رفع عطف على كتاب او خبر مبتدأ او نصب حال من
ضمير انزل او بينهما اعتراض او مصدر اي لتنذر وتذكر تذكيرا لان الذكرى والذكر
واحد او جر عطف على محل تنذر اي انزل للانذار وللذكرى للمومنين اتبعوا
ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن والسنة ولا تتبعوا من دونه اي دون الله
اولياء كا من الشياطين والاوثان فيضلوكم بالعيصة لا تتولوا غير الله وقرئ ولا تبتغوا
بغين معجمة وتبعيب قليلا ما تذكرون نا وما زائدة القراءة بالتاء والياء و
بتخفيف الذال وتشديدها وكم مبتدأ من قرية صفته اهلكناها خبره و
انث الضمير لان كم في معنى القرى وتقديره وكثير من القرى اردنا اهلاكها فجاءها
بأسنا عذابنا واذا قرأت القرآن فاستعذ بياتا نا مصدر في موضع الحال اي بائتين ليلا
كقوم لوط اهلكوا بالليل وقت السحر ومحلا او هم قائلون كا كقوم شعيب المبتدأ
والخبر والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم حال معطوفة على بياتا و
حذفت الواو استثقالا للجمع بين حرفي عطف لان واو الحال اصلها العطف استعيرت
للوصل فتقديره جاءها بأسنا بائتين او قائلين واو لتفصيل العذاب فبعضهم عذب
ليلا وبعضهم نهارا وخص القيلولة والبيات بالذكر لانهما وقت دعة وغفلة فحلول
العذاب فيهما اصعب واقرب فما كان دعواهم اي تضرعهم وقولهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين كا بفعلنا اعترفوا حيث لم ينفع الاعتراف
في الحديث ما هلك قوم حتى يعذروا من انفسهم فلنسألن الذين ارسل اليهم
اي نسأل الامم عما بلغوا انبيانا ولنسألن المرسلين كا الانبياء عما اجيبوا
لذلك فلنقصن عليهم على المسئولين بعلم جميع ما صدر
منهم وما كنا غائبين كا عن ذلك فيخفى علينا والوزن مبتدأ اي السؤال و
القضاء خبره يومئذ صفة الوزن الحق العدل وقرئ القسط والعامل في الظرف

تقدير الوزن كائن يوم القيمة او المراد حقيقة الوزن في الحديث انه ينصب ميزان له لسان
وكفتان توزن فيه صحف الاعمال او الاعمال او الاشخاص اظهارا للعدل فمن ثقلت رجحت
موازينه جمع ميزان لان لكل عبد ميزانا او لاشتمالها على كفتين ولسان فكان كل جزء منها
ميزانا او جمع موزون فاولئك هم المفلحون كا عن ابي بكر حق لميزان يوضع فيه الحق ان يكون
ثقيلا وحق لميزان يوضع فيه الباطل ان يكون خفيفا يظلمون نا يجحدون ومن ثقلت
موازينه ومن خفت خسر وجعلنا لكم فيها معايش ما تعيشون به كالزروع
والضروع ولا تهمز ياؤها لانها اصلية جمع معيشة واصلها معيشة مفعلة من العيش
فاعلت نقلا لاعلال فعلها وهو يعيش الاسم اذا وافق الفعل الوزن اعل كباب و
لومة ومعيبة لعدم وزن الفعل فلما كثرت معيشة زال عنها شبه الفعل لان الفعل لا
فتثبت الياء متحركة كاصلها وعن بعضهم تشبيها لها بصحيفة مردود وان نقلت شاذة
تشكرون نا ولقد خلقناكم اي آدم ثم صورناكم في ظهره يوم الميثاق او المعنى خلقنا
آدم طينة ثم صورناه صورة كاملة وجمع تعظيما له ثم قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم كا الا ابليس لم يكن من الساجدين نا لآدم ثم قيل له توبيخا وابرازا
لما كان يجنه من الكبر والحسد ما منعك ان لا تسجد لا زائدة ومحل ان نصب بمنع اي اي
شيء منعك السجود اذ امرتك كا وفيت امري في هذا دليل لمن يقول بوجوب الامر وانه على الفور
وكان جواب الخبيث ان يقول منعني كذا لكنه استأنف مبنيا على فضله على فضل آدم وان مثله لا
ينبغي ان يؤمر بالسجود لآدم فقال انا خير منه ثم بين وجه الفضل على زعمه بقوله
خلقتني من نار وخلقته من طين ومحل من نار ومن طين حال اخطأ الخبيث لانه
قاس ولم يكن له ذلك لانه خلاف الامر ولعنه لانه حاج مع الخالق فتقال الخطأ اذا احتج له صار عدوا
ولانه اعتقد ان السجود لآدم حسب لا لامتثال الامر ولانه يكبر على من امر بالسجود له ولانه فضل
النار على الطين وليس كذلك لان الفضل لما فضله الله تعالى وحكى عن ابن عباس من تأمل البرهان
من كتابه قال انه الله مع ابليس محمول على انه اذا كان جاهلا بالقياس كابليس على انه قياس
وقوله في غاية الفساد والوضوح انه لم يجب ولم يلتفت اليه بل ابعد واهين ان قيل له فاهبط
منها من الجنة لانها مكان المطيعين فما يكون فما ينبغي لك ان تتكبر فيها فاخرج انك
من الصاغرين كا الذليلين لتكبرك وابائك عن السجود من صغر بصغر صغرا ذل و لما
يئس الخبيث طلب الاستنظار فقال انظرني اخرني لا تمتني الى يوم
يبعثون كا وقت النفخة الاخيرة ابن عباس اراد الخبيث ان لا يذوق الموت لانه لا موت
ما لم يجب وانما انظره الى وقت المعلوم وهي النفخة الاولى فيموت مع من يموت

قال انك من المنظرين كا الى وقت النفخة الاولى وانظار الخبيث فتنة للعباد و
لبيان الطائع والعاصي وليعظم الاجر والوزر وللاعلام ان من اتبعه حشر معه وليست
مخاطبة ابليس شرفا بل مقتا لازما على سبيل الجدال والخصام وانما يتشرف بالمخاطبة من هو
في محل التضرع والابتهال ولما هلك الخبيث بسبب آدم اراد الانتقام من ذريته فقال فبما
اغويتني الغي الضلال والخيبة واصله الفساد وما مصدرية والباء متعلقة بفعل القسم
المحذوف تقديره فبسبب اغوائك اياي اقسم بالله ولا يتعلق الباء بلاقعدن لحجز اللام
بينهما او انه اقسم بالاغواء اي باغوائك اياي لاقعدن او ما للاستفهام اي باي شيء اغويتني ثم
ابتدأ فقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم نصب على الظرف عند الزجاج نحو ضرب
زيد الظهر والبطن اي عليهما والمعنى لاجلسن لهم على طريق الاسلام والخيرات واحول
بينهم وبينها ثم لآتينهم بوسوستي من بين ايديهم من جهة الآخرة
فاشككهم فيها ومن خلفهم من جهة الدنيا فارغبهم فيها او بين ايديهم الدنيا ومن
خلفهم الآخرة وعن ايمانهم طرق الحسنات وعن شمائلهم جمع شمال طرق السيئات
كقوله واصحاب اليمين واصحاب الشمال ودل انه يأتي ابن آدم من جميع الجهات الا من
فوق لئلا يحول بين العبد والرحمة والتخصيص اسعى في اغوائهم بكل طريق ولا تجد اكثرهم
شاكرين حس مؤمنين قاله الخبيث ظنا فاصاب نحو ولقد صدق عليهم ابليس ظنه الآية
مذؤما بالهمز من ذأمه اذا ذمه وقرئ مذوما مخففا مدحورا حس مقصيا عن الجنة
وعن كل خير القراءة لمن تبعك بفتح اللام لانها موطئة للقسم محذوف ومن شرط مبتدأ وقوله لاملأن
والمنفصل بما بعده مستجواب الشرط والقسم في محل خبر المبتدأ تقديره والله لمن تبعك من بني آدم
لاملأن جهنم منكم من الجن والانس بالمخاطب منه من تبعك ملأت به وبك اجمعين نا
وقرئ بكسر اللام بمعنى لاملأن مثبتة خبره لمن تبعك والمعنى هذا الوعيد لمن تبعك القراءة هـ و
وقرئ هذي الشجرة بالياء لانها الاصل لقولك في التصغير ذيا فاذا خاطبت المؤنث قلت
ذي ذالها عوض من الياء المحذوفة فتكونا من الظالمين كا فوسوس لهما الشيطان
اي القى اليهما الوسوسة وهي تكرار الكلام في خفية الى آدم وحواء ومنه وسوسة الحلي لصوته الخفي
او الوسوسة الخطرة الردية يقال المعنى زينت لهما ليبدي لهما ليكشف لهما ما ووري عنهما
ليكشف لهما ما ستر عنهما من سوآتهما لانهما تعوراتهما والمعنى فعل ذلك ليبدي لهما ما سوءتهما
ولذلك سميت سوءة وفي هذا دليل ان كشف العورة في غاية القبح في كل زمان وقرئ سوتهما
موحدا وقرئ سواتهما مشددا الا ان تكونا اي الا مخافة ان تكونا ملكين
وقرئ بكسر اللام لقوله وملك لا يبلى او تكونا من الخالدين كا الباقين في الجنة

ويا آدم اسكن انت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه فتكونا

جل وسوس له اللبس للذي يلقى اليه
وسوسة ... الواو
وسوس ... القراءة
وقرئ ... الاولى
... وقرئ اوري

قال ما نهاكما ربكما عن ... الشجرة

تسوءانا ولمعنى الواو وقاسمهما مفاعلة من واحد او لما كان منه القسم ومنهما التصديق
فكانها من اثنين والمعنى حلف بينهما موثقة ثم قال اني لكما لمن الناصحين
على ما بليس اول من حلف كاذبا فدلاهما فحطهما عن منزلتهما بغرور كا اصل
التدلية والتصح مع ابطال الشيء فقال دلاه بغرور خدعه بمغيضه جرعها بحلفه فلما
ذاقا الشجرة ليعرفاها او ابتدءا في الاكل منها بدت لهما سوآتهما ظهر لهما كل
واحد منهما ما ووري عن صاحبه وكانا لا يريان ذلك من انفسهما ولا احدهما من صاحبه
عا بيتنه ما رأيت منه ولا رأى مني ابن عباس قبل ان ذاقا الشجرة المعقوبة وكان
لباسهما نورا يسترهما او مثل الظفر كلباس بني اسرائيل في التيه فاستحييا وطفقا
اخذا يخصفان يرقعان ويلزقان ورقة بورقة عليهما من ورق الجنة كا خيطانا
كالثوب ليستترا به او كان ورق التين والخصف وصل الشيء بالشيء يسيرا او غيره وقرئ
طفقا فخفا ويخصفان من اخصف منقول من خصف اي يخصفان انفسهما ويخصّفان
من خصّف مشدد وناداهما ربهما عتابا وتوبيخا الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين حس ظاهر العداوة وبينهما فيه
دلالة انهما كانا نعرفا عداوة ابليس لهما وحذرا منه قالا ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين نا قال اهبطوا بالادم و
حوا وابليس وحل بعضكم لبعض عدو كا حال متعادين فيعادي بنات ابليس ويعاديهما
الحجين حس القراءة فيها اي الارض تخرجون للبعث نا والزخرف بفتح التا
وضم الراء علوا ويضم التاء وفتح الراء حمزة وعلي ولما كان ستر العورة انما يكون باللباس من
النبات والنبات لا بد له من ماء قال مشيرا الى منته عليهم به قد انزلنا عليكم
لباسا يواري سوآتكم وريشا لباسا تتجملون بها فهي الاناسي كالريش للطائر
وقرئ ورياشا جمع ريش او اسم الجمع كاللباس المعنى انزل لكم لباسين لباسا لستر عوراتكم
والآخر لتجملكم الفتاة ولباس التقوى من خشية الله والتورع ولاشتراك التقوى عماد الدنيا والدين
نسأل الله تعالى ان يرزقناهما وبالنصب عطفا على لباسا لا على ريشا وزعامه مبتدأ ا د
ذلك خبر حس مبتدأ وخبر وهما خبر لباس ويعتقد على وريشا او لباس التقوى ما يتقى في الحرب
كالمغفر والسابغة لعلهم يذكرون نا يعرفون انعم الله عليهم لا يفتننكم الشيطان
النهي للشيطان لفظا وللناسي معنى اي لا تتبعوه فيفتنكم ويخرجكم عن دينكم كما اخرج ابويكم
من الجنة [illegible] ويحل ينزع الى سوآتهما كا حال من ضمير الفاعل في اخرج اي اخرجهما نازعا
بان كونه سبب النزع وهو حال الحكاية لان نزع اللباس كان قبل الاخراج ثم قال مبالغا في

زوره ابنتي

ذوال ٥

ولكم في الارض مستقر و متاع الى حين قال فيها تحيون وفيها تموتون :: يا بني آدم

رفعه

عنهما

القذ بين منه معاً لحالِ إنّه يراكم هو وقبيله اي جنوده عطف على فاعل يراكم من حيث
لا ترونهم نا لانّ اجسامهم لطفت فتعجز عنها الابصار وانّ بمعنى الشأن وقرئ و
قبيله نصباً عطفاً على اسم انّ او الواو بمعنى مع ابن دينار انّ عمرواً واباك ولا نزاع لسناد به
المؤونة الا من عصم الله لا يؤمنون كا واذا فعلوا فاحشة هي طوافهم عراة بالبيت او في الشرك
وكل قبيح قيل بهوا على نفيها قالوا وجدنا عليها آباءنا فلم ينكرهم تقليد الضالين حتى
قالوا مقتدين والله امرنا بها حس قل ان الله لا يامر بالفحشاء كا لا يستحالها
في حقه سم اللعبي ونحو الصارف تقولون نا قل امر ربي بالقسط بالتوحيد وانتهوا بعد
عطفه على معنى بالقسط اي اقسطوا واقيموا وجوهكم عند كل مسجد اي توجهوا الى
الكعبة حيثما صليتم وادعوه اعبدوه مخلصين له الدين العبادة نصب مخلصين فلا
بحو تحج لوم مخلصين منا الظهور ومفعولها ولما انكروا البعث قال محتجاً عليهم كما بداكم
انشاكم حفاة عراة غرلاً تعودون حس اي احياء انشأكم فريقا هدى هم المسلمون وغير
جابها جعلت فريقا هدى وفريقا نصب بفعل يفسره حق عليهم الضلالة حس
هم الكافرون والجملة حالا من ضمير تعودون وتفسيره هدى فريقا وخذل فريقا لان من حقت
عليه الضلالة مخذول ويحسبون انهم مهتدون نا كان الشخص يطوف عريانا
ليلا فنهوا عن ذلك فقيل لهم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم عند صلاة كل مسجد
ان كل موضع من البيت مسجد لانهم كانوا يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في ثياب عصينا
منها او المراد لبس الثياب الحسنة واستعمال المشط والطيب والسواك عند الصلاة قالوا
وهو السنة ثم عطف على خذوا وكلوا اللحم والدسم واشربوا اللبن لان طائفة كانوا
في حجهم لا ياكلون لحما ولا دسما بل قوتا ولا تسرفوا في شيء ما انه لا يحب المسرفين نا
ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت ما اخطاتك خصلتان سرف ومخيلة وعن علي ابن الحسين
ان الطب قد جمع في كلوا واشربوا ولا تسرفوا ثم استفهم انكارا على محرم الحلال فقيل قل من
حرم زينة الله هي ما تستر العورة وكل ما يتجمل به من الثياب وغيرها حلالا والطيبات
اي الحلالات او المستلذات من الرزق من المآكل والمشارب قل هي الزينة
والطيبات للذين آمنوا في الحيوة الدنيا ولغيرهم ولم يصرح بذلك اعلاما ان المؤمنين
هم المستحقون لها وانها خلقت لهم دون الكافرين القراء خالصة رفعا خبر بعد خبر
او خبر لهي يوم القيمة حس ظرف لخالصة واللام في للذين تبيين فلم يفصل بينهما
بين المبتدا وخبره ونصبا حال من ضمير يشترك في الزينة والطيبات المؤمنون والكافرون
في الدنيا ويختص بها المؤمنون في الآخرة يعلمون ن الفواحش ما تبح فحشه
وبع

قل

انهم اتخذوا الشياطين
اولياء من دون الله ن
يا بني آدم ه

اوكانوا يصعون ما نفا لا
بوضع الله ذنوبه وان طاف بعضهم
ما ظرب وانتزعت منه م

قل

شكرا
التي اخرج لعباده

كذلك نفصل الآيات
لقوم ...
قل انما حرم ربي

وبعد كل فاحشة وقوله ما ظهر منها وما بطن اي ظاهرا وباطنا سرا وعلانية او الطواف ليلا ونهارا عراة
بدلا من الفواحش فقطع عليها والاثم يعم كل ذنب والمراد ما الاحد فيه والبغي الظلم والكبر
بغير الحق المعنى انما حرم جميع الفواحش والشرك وتولكم اقتراء على الله ما لا تعلمون نا من التحريم و
التحليل القراء ولكل امة اجل فاذا جاء اجلهم وقرئ آجالهم لذ كلوا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون نا
لا يتاخرون ولا يتقدمون قيد بساعة لانها اقل ما يستعمل في الامهال وان في اما شرط وما للتاكيد معنى
الشرط ولذلك لزمت فعلها النون الثقيلة او الخفيفة فقيل يا بني آدم اما ياتينكم رسل منكم يقصون
عليكم آياتي احكامي وقرئ تاتينكم بالتاء خطابا وجواب الشرط فمن اتقى واصلح العمل
يحزنون نا والمكذبون في النار هم فيها خالدون حس او كذب بآياته كا القرآن ومعنى
غايته لما يصل الى الكفار في حتى اذا جاءتهم رسلنا ومحل يتوفونهم حال يقبض والكافرون
يصل اليهم الى الكفار في حتى اذا جاءتهم الى ما كتب لهم من الرزق الى وقت مجيء ملك الموت
قالوا منه وقبضهم وما في اينما موصولة بمعنى ان وحقها ان تكتب مفصولة لكنها في امام موصولة
والمعنى اين الهتكم الذين كنتم تدعون تعبدون من دون الله فيدفعون عنكم قالوا ضلوا
عنا غابوا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كافرين نا اعترفوا
حين لا ينفع الاعتراف في يوم البناء مد فيقول تعالى لهؤلاء الكفار ادخلوا النار وحل في امم
حال اي ادخلوها في جملة امم سبقوكم بالكفر والزمان في النار كا كلما دخلت امة لعنت
اختها الضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا حال قالت اخراهم
وهم الاتباع لاولاهم رجال القادة وهم المتبوعون شكاية عليهم ربنا هؤلاء اضلونا نا
فآتهم عذابا ضعفا اى مضعفا من النار حس قال لكل من القادة والاتباع ضعف القراه
لا تعلمون حس ما لكل واحد من العذاب بالتاء والياء بحسن الوقف هنا ان لم تعطف على لكل ضعف
فما كان لكم علينا من فضل كا المعنى لم تكفروا بسببنا بل نحن وانتم منسيا وفي الكفر فيقول تعالى
يقول لهم جميعا ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون نا القراءة لا تفتح لهم ابواب السماء
اى لا تجاب ادعيتهم ولا يصعد بارواحهم بل يهبط بها الى سجين ما نذ وانما تفتح لادعية المؤمنين
وارواحهم بالتاء مؤنثا مخففا ومشددا وبالياء مخففة مذكرا مخففا وقرئ بفتح التاء مؤنثا
ونصب الابواب الفاعل الآيات وبالياء مذكرا ونصب الابواب الفاعل الله تعالى تلخيصه
للذين يمانون ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل يدخل البعير في سم الخياط ن
ثقب الابرة القراءة بفتح السين وقرئ بضمها وكسرها لغات فيه وكذلك السم القاتل والمخيط
وقرئ الجمل كالنصب والجمل كالجبل والجمل كالنغر لغات في البعير والجمل كالقتل
للحبل الغليظ الجمل ابن عباس ان الله احسن تشبيها من ان يشبه بالجمل يعني ان الحبل مناسب
وعن

وان تشركوا بالله ما لم
ينزل به سلطانا وان
تقولوا ن
ولكل امة اجل فاذا ن
يا بني آدم

فلا خوف عليهم ولا هم ن
والذين كذبوا بآياتنا و
استكبروا عنها اولئك
اصحاب ن
فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
اولئك ينالهم نصيبهم من
الكتاب

قال
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن
والانس

ولكن لا
وقالت اولاهم لاخراهم

ان الذين كذبوا بآياتنا و
استكبروا عنها

جهنم ... تحت الارض

للغيظ المدخل في الاية فارادة التحلل الابدي واولى الارادة البيرلان المراد التابيد وكل ما كان ادل
على التابيد كان اولى في تلفيحه ولا تفتح لهم ابواب السماء لا تفتح ادعيتهم ولا يدخلون الجنة ابدا وكذلك
ومثل ذلك الجزاء نجزي المجرمين حس للمشركين لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية جمع غاشية
وتنوينه عوض من الحذف ثم اليا منها فصارت كسلام او والتنوين عوض من الياء المحذوفة او من
حركة اليا فلما التقى ساكنان اليا والتنوين حذفت اليا لهما وقرئ غواش رفعا لمكان ... وله
للجوار المنتنات وغواش مبتدا خبره الجرور قبله وكذلك نجزي الظالمين نا والذين امنوا مبتدا و
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل الصالح وقرئ لا تكلف نفس بهم
اعتراض بين المبتدا وخبره لترغب في عمل الخير والخبر اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون نا عن علي انه
قال فينا نزل ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا وان كانت نازلة
في الصحابة فهي عامة في جميع اهل الجنة لانهم لا يتحاسدون بل ما بينها عضون وان اختلفت مراتبهم
بل يتوادون ومحل تجري من تحتهم الانهار كا حال منهم في صدورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا
وفقنا لعمل هذا جزاؤه لا دخول فعنا ان جعلت الواو بعد للحال وان جعلتها استئنافية كفى القراءة
وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فجواب لولا محذوف اي فلولا هداية الله تعالى ما
كنا نهتدي بواو وبغير واو ويكون الكلام جملة موضحة للجملة قبلها فعند معاينة اهل الجنة
صدق اخبار الرسل قالوا سرورا او تلذذا بذكر ما هم فيه من النعيم لقد جاءت رسل ربنا
بالحق حس ونودوا ان هي المخففة من الثقيلة واسمها محذوف وهو ضمير الشان
والجملة بعدها خبرها ... انه تلكم الجنة ومحل ان والمتصل بها نصب بنودوا او
ان مفسرة ومحل اورثتموها بما كنتم تعملون حس بسبب عملكم حال من الجنة والعامل
فيها ما في تلكم من معنى الاشارة ثم قالوا لاهل النار تغيظا عليهم واعترافا بنعم الله تعالى ان
قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من
العقاب حقا حال ... وعدكم ربكم حذف كم لدلالة الاول عليه لان وعد يستعمل في الخير
والشر قالوا نعم كا الفعل وبفتح العين وكسرها حيث وقع لغتان واجاب الكفار بنعم دون بلى لان
نعم جواب استفهام دخل على ايجاب وهو وجدتم وبلى جواب استفهام دخل على نفي نحو الست
بربكم فاذن مؤذن اسمع الفريقين بينهم ان لعنة الله على الظالمين القراءة
بتشديد ان ونصب لعنة بها وبتخفيفها ورفع لعنة فهي مخففة من الثقيلة او مفسرة وان رفعت
او نصبت ما بعده كان ثمت هنا وان جررته وصفا للظالمين فلا وقف الى وبينهما اي
الجنة والنار حجاب نا مانع وهو السور المعروف بالاعراف سمي به لكل ارتفاعه او من المعرفة
لان من عليه يعرف اهل الجنة والنار وعلى الاعراف رجال من المسلمين استوت حسناته

وسيا

لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش

وكذلك نجزي ... وعملوا الصالحات

اصحاب الجنة هم فيها

وقالوا الحمد لله الذي

ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار

الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون

وسيئاتهم او قوم خرجوا في الغزو بغير اذن آبائهم فقتلوا او قوم رضي عنهم احد ابويهم
... حتى يدخلوا بفضل الله او هم من مات في الفترة ولم يبدل دينه او هم اهل الفضل من
المؤمنين او هم الشهداء او عدول الآخرة ينظرون ويقضي بين الناس او هم الملائكة يعرفون
كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم حس بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها
للكافرين فاذا عرفوهم نادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم حس ... لم يدخلوها وهم
يطمعون حس في دخولها بعد دخولها بلا سيئات واذا صرفت ابصارهم اي ابصار
اهل الاعراف تلقاء ظرف اي ناحية اصحاب النار تعرفوهم قالوا مستعيذين داعين
ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين نا ثم يقال للكفار ما اغنى عنكم جمعكم المال والولد
وما كنتم تستكبرون نا وقرئ تستكثرون من الكثرة للتخصيص اي شيء اغنى عنكم عددكم
وعددكم ومنعكم من العذاب ثم يقال للكفار تنبيها على الابرار اهؤلاء الذين اقسمتم
لا ينالهم الله برحمة المعنى اقسمتم عليهم بان الله لا ينالهم برحمة نا ثم يقال للابرار ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون نا ونادى الكفار الابرار ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله كا دليل ان الجنة فوق النار المعنى وتبعوا علينا ما رزقتم من الشراب و
الطعام قالوا ان الله حرمهما على الكافرين ان رفعت او نصبت ما بعده وقفت هنا ولا تقف
ان جررته وصفا للكافرين فاليوم ننساهم نتركهم في النار فعل الناسين كما نسوا
لقاء يومهم هذا لم يخطروا يوم القيامة ببالهم ولم يعملوا له بجحد ونا القراء ولقد جئناهم بكتاب فصلناه
بصاد مهملة وقرئ بضاد معجمة ومحل على علم حال من مرفوع فصلناه اي فصلناه عالمين به
بما اودعناه من الحكم وتنصب هدى ورحمة حالا من منصوب فصلناه لقوم يؤمنون
حس هل ينظرون الا تأويله كا ما يؤول امرهم اليه يوم القيامة من الوعيد ثم يقول الذين نسوه من
قبل اعترافا حين لا ينفع قد جاءت رسل ربنا حقيقة بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا نصب جواب
الاستفهام القراءة او نرد رفعا عطفا على محل من شفعاء فيكون نرد جملة داخلة في الاستفهام
تقديره هل لنا من شفعاء وهل نرد وقرئ بنصب نرد عطفا على فيشفعوا والقراءة بنصب
فنعمل جواب الاستفهام ايضا غير الذي كنا نعمل حس ... بنصب نرد ورفع فنعمل
اي ونحن نعمل ... ونا في ستة ايام اي في مقدارها لانه لم يكن ثم شمس وخلقهن في
تعليم للخلق التثبت ... ثم استوى على العرش كلاما
علا فالخلق عرش والملك وايضا عرش الله تعالى منزه عن الانتقال والحلول ولا بد من
حمل هذا وما شاكله على ما يليق بعظمته وجلاله ولقد دهش في هذا واشباهه وتحير من
تاه من صفات الازلية على الصفات المخلوقية فلم ينتظم قياسه لعدم الجامع بينهما

اصحاب الجنة

عن الابرار

ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة

الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا

وما كانوا بآياتنا يجحدون
... بكتاب

هل ينظرون
يوم يأتي تأويله
فهل لنا من شفعاء

قد خسروا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض

لا وزن لها ان نصبت ما بعد حالا من ضمير خلق ولا احتبه ان استانفته القراءة يُغشي الليلَ النهارَ
منا والرعب مثل دا ومخففا من اغشى متعدي لى مفعولين اي يغطي به الليل بالنهار وبالعكس او
يغشي بلحق احدهما بالاخر وقرئ يَغشى بفتح اليا من غشي ورفع الليل فاعلا وبنصب الليل ورفع
النهار فاعلا ولما كان احدهما لا ينفك عن الاخر قال يطلبه حال من احدهما حثيثا سريعا حال
ايضا القراءة والشمسَ والقمرَ والنجومَ رفعا الشمس مبتدأ والبقية معطوفة عليه وخبره مسخراتٌ
بامره حس بتصريفه ومشيئته تنقف على حثيثا ونصبا عطفا على المنصوب بخلق مسخرات
حالا الا له الخلق جميعا والامر حس بامره ويحكم فيهم بما يشاء لا راد له لكن ويجوز ان يراد
بالامر ما ذكر في قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون للخصوص هو المختص
بملك رب العالمين تا وتنصب تضرعا تذللا وخفية كا حالا اى ذوى تضرع وخفية
او مفعولا له ولقد اثنى تعالى على زكريا بقوله اذ نادى ربه نداءً خفيا الحسن ان الله يعلم
القلب التقي والصوت الخفي انه كان الرجل لقد جمع القرآن وعلم الفقه الكثير وما يشعر به جاره ولا
الناس وان الرجل الان يطيل الصلاة وعنده الزور وما يشعرونه وبين دعوة السر والعلانية سبعون
ضعفا انه لا يحب المعتدين تا في الدعاء برفع الصوت والتشدق في الدعاء وحسب الرجل
ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل او بسوال منازل الانبياء وادعوه خوفا وطمعا كا حالان اى خائفين وطامعين
كا يخشى ويرجى منه ومطموع فيه وذكر قريب من المحسنين تا اراد المطر والخير او صفة محذوف
اى شئ قريب او الرحمة بمعنى الرحم او للفرق بين النسب والمسافة يقال هو قريب منه
في النسب وقريب منه في المسافة عن ابي عمرو القراءة نُشُرا هنا والفرقان والنمل بضم النون
نشور لرسول ورسل اى ناشرة للمطر وبضم النون وسكون الشين تخفيف نشر وبفتح النون
سكون الشين مصدر نشر لان نشر وارسل واحد ونصبه حال وبيا مضمومة وسكون الشين جمع
بشير مخفف لان الرياح تبشر بالمطر وعن ى نَشَرا بفتح النون والشين فعل بمعنى مفعول اى منشورات
وبضم البا والشين جمع بشير وبُشْرا بفتح البا وسكون الشين مصدر من بشره بمعنى بشره و
بشرى بين يدي رحمته اى نعمته وهو المطر اذا اقلت حملت الرياح سحابا جمع سحابة
ثقالا بالمطر سقناه اى السحاب لبلد اى لاحياء بلد ميت فانزلنا به بالبلد او
بالسوق الماء فاخرجنا به بالسحاب او بالبلد من كل الثمرات كا مثل اخراجنا
النبات نخرج الموتى لعلكم تذكرون تا فتؤمنون بالبعث ثم ضرب مثلا
لمن ينتفع بالوعظ ولمن لا ينتفع به بعد ذكر المطر واخراج النبات والثمرات تشبيها لهما
فقال والبلد الطيب الارض الكريمة المنبتة يخرج نباته وقرئ يُخرج
نباته

تنصبه

تبارك الله :
ادعوا ربكم

ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها :
ان رحمة الله :
وهو الذي يرسل الرياح

والشين

حتى اذا

كذلك

يخرج نباته اي يخرجه البلد او الله وهو بمحل باذن ربه حس حال اي يخرج نباته حسنا
والذي خبث هي صفة البلد وهي الارض التي تنبت وفي الكلام حذف تقديره والبلد الخبيث
لا يخرج نباته الا نكدا كا عسيرا منقصة فحذف نبات لدلالة المذكور عليه ونقل
الضمير المتصل الى يخرج فارتفع بيخرج فاعلا واصل النكد الضيق والشدة وقرئ نكَدا
مصدر اي ذا نكد وباسكانها تخفيفا للتخفيف الوعظ ينفع المومن خاصة كذلك نصرف
الايات نردد الايات وننوعها وقرئ يصرف بالياء اي الله لقوم يشكرون تا
الله تعالى واللام في لقد ارسلنا نوحا بعث الى قومه وهو ابن خمسين سنة او ما تين وابوه لمك
بن اخنوخ وهو ادريس وهو اول نبي بعث جواب قسم محذوف وكثر دخول لام القسم على قد لما
بينها من التوقع لان الجملة القسمية لا يوتى بها الا تاكيدا للجملة المقسم عليها التي هي جوابها
والجواب متوقع للمخاطب عند سماع القسم فجئ بقد القراءة من اله غيره كا جرا صفة
لاله ورفعا بدلا من محل اله لان من زائدة وقرئ بنصب غير استثناء اى ما لكم اله الا اياه عذاب
يوم عظيم كا في ضلال مبين كا خطا واضح وليس بي ضلالة نفي ضلال هي اعم ونفيها
نخصيص الضلال نحو الكرم فتقول ولا تمرة تمتنعت جميع التمر استدرك لقول النفي ضلالة
فقال ولكني رسول من رب العالمين حس ابلغكم رسالات وجعلتما جملة مبينة
انه رسول رب العالمين وان جعلتها صفة الرسول فلا يجوز وجاز وصف رسول لان رسول
هو الضمير فاتى فلا لانه خبره نحو انا الذي سمتني امي حيدرة القراءة ابلغكم مخففا من
الابلاغ ومشددا من التبليغ المعنى افصل اليكم رسالات ربي بالاحكام وانصح لكم
نصحته ونصحت له اردت له الخير لكن اللام تدل على مبالغة في النصح وحقيقة النصح ارادة
الخير لغيرك كما تريده لنفسك ثم اكد النصيحة بقوله واعلم من الله ما لا تعلمون حس
فعلمه اوجب عليه نصحهم ثم اوضح عنه الانكار عليه او العطف على محذوف فقال او عجبتم
وتقديره اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة من ربكم على رجل منكم اي على لسان رجل
لينذركم العقاب ان لم تومنوا ولتتقوا النجاسة لكم التقوى ولعلكم ترحمون حس
بسببها فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا المكذبين بايتنا
انهم كانوا قوما عمين تا عن الحق عن نزول العذاب بهم جمع عمي القلب اى جاهل او عم
في القلب واعمى في البصر او هما واحد وقرئ عامين والعامين ادث العمي والعمي الثابت اذ
لتم الوقف هنا بالحسن لان الحسن لا نا عطف على نوح تقديره وارسلنا نوحا وارسلنا
الى عاد وهي عاد الاولى اخاهم هودا عطف بيان لانه منهم في النسب لا في الدين وكذلك ما
اشبهه وكانوا بالاحقاف رمال بين عمان وحضرموت وكانوا قد قهروا الناس وكانوا يعبدون

فقال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم :
اني اخاف عليكم :
قال الملأ من قومه انا
لنراك : قال يا قوم

فكذبوه :
الذين كذبوا :

وصالحا

صلالتهم وعبدوا الاصنام فبعث اليهم بالتوحيد وترك الطاغوت وهو هود بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بن نوح ما لكم من اله غيره كا افلا تتقون تا تقتنه بترك الشرك انا لنراك في سفاهة
جهالة وخفة عقل اي صرت مطوقا بالسفاهة واحاطت بك من كل جانب لتركك دينك وانا لنظنك
من الكاذبين كا في رسالتك يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين حس
وانا لكم ناصح امين حس [illegible] لينذركم كا وذلك [illegible] في الخلق بسطة قوة وطولا
كان طول الطويل منهم مائة ذراع والقصير ستين ذراعا فاذكروا آلاء الله انعمه جمع الي بالحركات
الثلث للهمزة لعلكم تفلحون حس وحده مصدر في موضع الحال من الله اي لنعبد الله مفردا
عن حلالهم قالوا له استهزاء فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين حس
قد وقع وجب عليكم من ربكم رجس عذاب وغضب حس فانتظروا كا ذلك
اني معكم من المنتظرين حس فارسلت الريح العقيم عليهم فلما دخلوا بيوتهم فاخرجتهم
الريح منها واماتت عليهم الى سبع ليال وثمانية ايام ثم رمت بهم في البحر فانجيناه
اي هودا والمؤمنين به بان جعلوا في حظيرة لا يصل اليهم من الريح الا ما يلين عليهم جلودهم و
قطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا اي استاصلناهم وما كانوا مؤمنين تا تلخيصه هلكوا
والمؤمنون نجوا وروي ان نبيا [illegible] بمكة يعبد ربه حتى
يموت القراءة والى ثمود [illegible] القبيلة وترك [illegible] وهو ثمود بن
عابر بن ارم بن سام بن نوح كانت مساكنهم الحجر بين الحجاز والشام الى وادي القرى وكانوا
عربا بعث اليهم صالح منهم نحو نبيهم الله تعالى وقال ما لكم من اله غيره كا وبالغ في الانذار وادعى
النبوة وقال قد جاءتكم بينة حجة من ربكم كا على صدقي وقال سيدهم جندع بن عمرو اخرج
لنا من هذه الصخرة ناقة مخترجة وبرا عشراء فقال ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم فاخذ مواثيقهم
على ذلك فتمخضت الصخرة عن ناقة كما ارادوا ثم نتجت مثلها في العظم فقال هذه ناقة الله
لكم آية حال العامل فيها ما في ها اي ذه من معنى الفعل ولكم بيان لمن هي له آية موجبة ايمانه وتعلق به من
انه كان صفة آية فلما قدم نصب حالا تقديره اشير اليها ابتعد عليها آية لكم واضافة للتفضيل فذروها
جندع ودعطه فذروها تاكل من المرعى وترك بن عمرو تاكل نعامه حال اي آكلة في ارض الله
فالارض ارض الله والناقة ناقته لا اعتراض لكم عليها ولا تمسوها بسوء بعقر وضرب
فياخذكم نصب جواب النهي وترك بر فعه ومحله حال عذاب اليم حس ولما هلكت
عاد خلفتها ثمود في الارض وعمروا القصور ونحتوا البيوت في الجبال فقال واذكروا اذ جعلكم
خلفاء من بعد عاد القراءة بكسر وتنحتون وترك بفتحها وتنحتون الجبال بيوتا كا
حال مقدرة نحو خط هذا الثوب قميصا وابره هذه القصبة قلما منسلب بيت

قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
قال الملأ الذين كفروا من قومه انا لنراك
قال
ابلغكم رسالات ربي
او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم
واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
قالوا
اتجادلونني في اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
والذين معه برحمة منا
الذين كذبوا
اخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله
ما لكم من اله
من الابل
وبوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا
فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض

وكانت الناقة تضيق على مواشيهم في المأكل والمشرب والمنزل والمسرح لعظم خلقها ويروى انه تيس مصدره
ونحن تشربوا الغار القراءة قال بعلو وبغير وا والمتكبرون من قومه للذين استضعفوا وقوله لمن آمن بدل
من الذين استضعفوا والضمير في منهم للذين استضعفوا ان يكون الاستضعاف ثابتا في المؤمنين والكافرين
لقومه فمن كان منهم للمستضعفين منهم فالاستضعاف مخصوصا بالمؤمنين وتعلمون ان
صالحا مرسل من ربه ى اليكم قالوا انا لا شك عندنا فيه ثم قالوا انا بما ارسل به مؤمنون حس
قال المتكبرون انا بالذي آمنتم به كافرون كا فلما اضرت الناقة بمواشيهم كما مر قال الوا
ابن سالف بطريقتها جماعة تسعة وكمن لها مصدع بن مهرج بطن واخر فمرت بمصدع فرماها
بسهم فانتظم ساقيها وشد قدار عليها فعرقبها بالسيف فخرت ورغت واحدة تحذر سقبها
ثم طعنها في لبتها فنحرها فعقروا الناقة فاقتسموا لحمها فجمعوا معه لرضاهم بفعله فخرج
صالح فرآه الفصيل فبكى ثم رغا ثلاثا فانفجرت الصخرة التي خرجت منها امه فدخلها او انتشروا
لحمه كامه قالوا وكان يوم الاربعاء فقال صالح تعيشون بعد ثلاثة ايام تصفر وجوهكم اول يوم و
تحمر في الثاني وتسود في الثالث ويصبحكم العذاب في الرابع وكان كذلك فقال المستهزئ يا صالح
ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين كا فاخذتهم الرجفة رجفت بهم الارض و
جاءتهم صيحة من السماء فيها صوت كل ذي صوت فتقطعت قلوبهم فماتوا فاصبحوا في
دارهم جاثمين حس ميتين قعودا من جثم الطائر قعد ومنه المجثمة المصبورة ثم نادى
بعد اعراضه عنهم معجزة له نوحا علي فانه من اسلامهم وتوبيخا لهم فقال يا قوم لقد
ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين تا ثم خرج باصحابه
الحضرموت فانت بها او ات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة ولوطا اي وارسلنا لوطا وهو
بن هاران بن تارخ بن اخي ابرهيم عليه اذ ظرف لارسلنا المحذوف او تقديره واذكر لوطا فاذبدل
منه او ظرف لمحذوف اي واذكر رسالة لوط وقت قال لقومه وكانوا يسكنون في خمس مدائن
اتاتون الفاحشة اي السيئة القبيحة وهي اتيان الذكور ومحل ما سبقكم بها حال من الفاحشة
اي مبتدئين او استئناف لا محل لها لكانه قيل لم لا تاتي الفاحشة عليهم فقال سبقتنا انتم اول
من عملها ومن الاولى زائدة افادت الاستغراق والثانية تبعيض في قوله من احد من
العالمين بن دينه ما نزا ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط علمهم ذلك الخبيث ابليس القراءة ائنكم
لتاتون الرجال من نبيت للمرة وطيتها بكسر المرة اخبار وفيه معنى التوبيخ والتهويل فاذا اجيب الهمزة
على العالمين لان انكم تفسير للفاحشة وبهمزتين محققتين لا وحى استفهام للتوبيخ وقتيله وتحقيق
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الالف بينهما وتخفيفها وادخال الالف بينهما لغات كلها فتقف على
العالمين لان ابعدجملة مستانفة وتنصب شهوة مفعولا له اي للاشتهاء او حال اي مشتهين

الملأ الذين استكبروا من قومه
الذين استكبروا
استكبار الذي ورد الناقة
وعتوا عن امر ربهم وقالوا
فتولى عنهم وقال

البهيمية

وعطف من دون النساء نصب صفة رجالا اي منفردين لمعنى تتطاولون الرجال المجرد الشهوة
وكلهم عنها بل اضراب عن ذلك وذلك غاية الجهل فاما ابن حجر فاضرب عنهم قايلا بل انتم قوم مسرفون نا تجاوزون
الحلال الى الحرام او مسرفون مبالغون في تحصيل الالات وما كان جواب قومه بعد عظيمة
ابايهم الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم ثم قالوا مستهزئين انهم اناس
يتطهرون كا عن اتيان الفاحشة وليس ما قالوه جواب عن انكاره ولكنها قالوه تضجرا منه
عقيب انكاره فكانه جوابه فانجيناه واهله المومنين الا امراته كانت من
الغابرين كا الباقين في العذاب لانها كانت موالية لهم فهلكت معهم وامطرنا عليهم مطرا
حجارة او الكبريت والنار قال ابو عبيدة امطر في العذاب ومطر في الرحمة يقال مطرتهم السماء اصابتهم
بالمطر وامطرتهم اصابتهم بالعذاب او مطر وامطر واحد تلخيصه ارتكبوا الفاحشة فانذروا
فاعرضوا واكفروا فاهلكوا فانظر كيف كان عاقبة المجرمين نا والى مدين بن ابرهيم
سميت المدينة باسمه اخاهم شعيبا في النسب لا في الدين او في المجانسة لان مدين لم تكن قبيلته
وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراجعته قومه وكانوا يظلمون الناس فقال لهم اتقوا الله
ما لكم من اله غيره كا قد جاءتكم بينة معجزة على صدقي ولم يذكر معجزاته في القرآن كما لم
يذكر جميع معجزات محمد صلى الله عليه وسلم فيه فالوا ومن معجزاته محاربة عصا موسى التنين حين دفع
وترك الغنم ترعى وولادة غنمه الدرع حين وعد موسى باولادها وتنضل العصا وجعلها اي
تمنعه شيا موسى وخالفها مناع موسى في رعاية الغنم ومحاربته عدوا ان عرضه وان نصير كالدلو
ينبغي بما غنمه ان الحاج فان ذلك كان معجزة لشعيب لان موسى لم يكن بعد نبيا وكان الغريب اذا دخل
الى قومه اخذوا دراهمه وقالوا هي زيوف فيقطعونها ثم يشترونها بنقصان وان اعطوه بعد
زيوفا فقال فاوفوا الكيل اي المكيال والميزان ولا تبخسوا لا تنقصوا الناس اشياءهم
حقوقهم ثم بعد اصلاحها كا اصلاح الارض ببعث الرسل واقامة الشرائع ذلكم اي الايد الخير
لكم في الدين ان كنتم مومنين كا مصدقين قولي وكانوا عشارين او يقطعون الطريق او
يصدون الناس عن الايمان فقال ولا تقعدوا بكل صراط طريق من طرق الحق ومعالم توعدون
تخوفون الناس وما عطف عليه حال من ضمير ولا تقعدوا وتصدون عن سبيل الله عن دينه
من امن به وتبغونها عوجا حس تطلبون ان تكون طريق الحق معوجة غير مستقيمة
لنهيكم عن الاسلام وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين حس اخر امر من افسد قبلكم
في ذلك دلالة ان الله تعالى لما اخذ بكفرهما حسب حتى يضيفوا اليه ذنبا غيره فاصبروا
فانتظروا حتى يحكم الله بيننا بانجاء المومنين واهلاك الكافرين وهو خير الحاكمين نا
لانه عادل ثم قال المستكبرون من الاياس لشعيب واتباعه لنخرجنك من قريتنا اي

لتعودن

قال يا قوم اعبدوا الله
من ربكم

الادرع رفعل والانثا كا اسود راسه وابيض سابر جسده

ولا تفسدوا في الارض

واذكروا اذ كنتم قليلا

ونبه كما قيل الطريق واكثركم كما قيل فلما قلتم لي كما بعد قلة العدد والعدد ان مدين تزوج بابنة لوط فكثر نسلها واستغنوا حرب

قال الملأ الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك

لتعودن لترجعن في ملتنا كا ولم يكن شعيب قط على دينهم وانما ادخل في الخطاب تغليبا للجمع على
الواحد لان من تبعه كان منهم او معنى لتعودن لتدخلن وتوكيد تغليب الجمع قول شعيب او لو كنا
كارهين كا منه الحالة نعيد ونا او لو بمعنى ان لانه للاستقبال ثم استانف قايلا قد افترينا
على الله كذبا وبذي اشنع التعجب كانه قال ما اكذبنا على الله ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها كا
او قسم محذوف الله واسه الان ان عدنا بالعود ثم قال منبها الى انه لا حكم له وما يكون لنا ان نعود فيها
الا ان يشاء الله ربنا حس بان يخذلنا نعود او الا ان يشا الله ولا يشاء علما حس تنبيه على الله
توكلنا حس الفاتحين الحاكمين واللام للقسم في لئن اتبعتم شعيبا والساد مسد جوابي
القسم والشرط انكم اذا لخاسرون كا فاخذتهم الرجفة عند الصيحة وجاء العذاب بهم فاصبحوا
في دارهم جاثمين حس الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كان لم يغنوا لم يقيموا فيها حس
ان جعلت الذين كذبوا شعيبا مبتدا خبره كانوا هم الخاسرين كا وان جعل الذين الثانية خبرا
عن الذين الاولى وجعل كان لم يغنوا فيها حالا من ضمير كذبوا لم تقف على فيها وكذلك ان جعل الذين الثانية بدلا من
ضمير يغنوا وكرر ذكر المكذبين تغليظا فكيف اسى احزن بعد ما ذكرتهم ومبالغتي في نصحهم على قوم
كافرين نا في هذا اشارة الى انه حزن عليهم حيث ماتوا كافرين وقرئ ايسى بكسر الهمزة اخذنا اهلها
عاقبناهم بالمصايب لعلهم يضرعون كا ليتذللوا فيومنوا ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة
ما يسوؤهم الحسنة الصحة والخصب حتى عفوا كثروا وعددا واموالا فطغوا وقالوا قد
مس اباءنا الضراء والسراء المعنى ليس ما اصابنا بابتلاء وانما هي عادة الدهر فاخذناهم بغتة
وهم لا يشعرون حس بنزول العذاب قبل ولو ان اهل القرى المكذبين امنوا بالله واتقوا
المعاصي لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض جاءهم المطر والخصب وعمهم الخير من كل جانب
ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون حس من الذنوب لسوء الوقف على يشعرون
ويكسبون بالحسن وافاده كا فيا ان فاخذناهم عطف على عفوا وقوله افامن عطف على فاخذناهم
وما بينهما اعتراض تلخيصه فعلوا وصنعوا فاخذناهم ابعد ذلك امن اهل القرى المكذبون
ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا حال وهم نايمون كا روي ان ابنة الربيع بن خثيم
قالت يا ابتاه ارى الناس ينامون وانت لا تنام فقال ان اباك يخاف البيات اراد ياتيهم باسنا
بياتا القراة او امن بفتح الواو واو عطف دخلت عليها همزة الاستفهام وبسكون الواو وبالقاء
حركة الهمزة عليها وحركتها بعد كتها جلوها او اما طفة تكون للحد بشيا تلخيصه افامنوا ان
ياتيهم احدى هذه العقوبات ليلا اوامنوا ان ياتيهم ضحى نهارا وهم يلعبون كا لا ران افامنوا
مكر الله كا استدراجه اياهم بالنعم او اخذهم من حيث لا يشعرون تكرير لقوله افامن اهل القرى
فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون نا القراة اولم يهد بالياء نحلـ

قال
وسع ربنا كل شي
ربنا افتح بيننا وبين قومنا
بالحق وانت خير
تتمه
واسلفنا فتحنا وحكمنا على فتحنا لان الفتح يوجد الا فتح لانهم تركوا الامر عند الرد منزلة الواقع فتقربوه بقدر الخصم بلا انتباه
وقال الملأ الذين كفروا من قومه
فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم
وما ارسلنا في قرية من نبي الا
اخذنا اهلها بالبأساء والضراء

افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون

للذين يرثون الارض اي يسكنونها من بعد اهلها الهالكين نصب بيهد ومحل ان لو
نشاء الجملة رفع فاعل يهد وان مخففة من الثقيلة تلخيصه او لم يتبين للوارثين انا لو شئنا اصبناهم
اهلكناهم بذنوبهم كمن تقدمهم وقرئ نهد بالنون فمحل ان لو نشا نصب مفعول نهد ونطبع
منقطع او عطف على معنى اولم يهد تقديره يغفلون عن الهداية ونطبع على قلوبهم فهم لا　*ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات*
يسمعون نا تلك القرى المذكورة نقص عليك من انبائها فما كانوا ليؤمنوا عند مجي
الرسل بالمعجزات بما كذبوا من قبل كا من قبل قيام المعجز المعنى لم تؤثر فيهم الموعظة واستمروا
على الكفر او المراد من قبل يوم الميثاق لانهم تظاهروا بالكفر ونطقوا بالايمان او لم يؤمنوا بما كذب به اباؤهم
اي هم واباؤهم في الكفر سوا او موقوف ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه تلخيصه انهم موجود بوجودهم
كذلك مثل ختمنا على قلوب الكافرين قبل يطبع الله على قلوب الكافرين نا من قومك فلا يؤمنون　*يطبع الله*
وما وجدنا لاكثرهم اي الناس او المذكورين قبل من عهد كا المعنى لم يفوا بالعهود　*وان وجدنا اكثرهم*
او المراد بالعهد الايمان ومن زائدة او تبعيض اي شيئا من العهد وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف الفارق بينها وبين النافية اللام في لفاسقين كا المعنى وانا وجدنا اكثرهم خارجين عن
الطاعة ومعاعتراض ثم بعثنا من بعدهم بعد الرسل او الامم موسى باياتنا التسع فظلموا بها　*ثم بعثنا: الى فرعون وملائه*
فكفروا وابتلوا بها فانظر كيف خبر كان اسمها عاقبة المفسدين نا ومحل الجملة نصب بانظر　*فانظر وقال موسى يا فرعون*
فقال فرعون اني رسول من رب العالمين حس اليك فالكذب بنت القراة حقيق علي
مشدد ابتدا حقيق مبتدا خبره ان لا اقول على الله الا الحق حس المعنى واجب علي قول الحق والقيام　*قد جئتكم ببينة من ربكم*
به فكيف الكذب وتخفيفا فعلى يعني ابا بعضه ما قرئ حقيق بان لا اقول الحق على هذه صفة رسول
فلا نقف على العالمين وان رفعت حقيق خبر مبتدا اي انا حقيق وقفت على العالمين فارسل معي
بني اسرائيل كا الى الارض المقدسة لان فرعون كان قد استعبدهم بعد موت يوسف قال ان
كنت جئت باية على دعواك فات بها ان كنت من الصادقين كا الى الارض
فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين حية عظيمة صفرا فاها ما بين لحييها ثمانون
ذراعا واضعا اسفل فيها تحت فرعون واعلاه فوثب هاربا واحدث قالوا ولم يكن　*ونزع يده فاذا هي بيضاء*
احدث قبل وقال يا موسى خذها واني بك وارسل معك بني اسرائيل فعادت عصا وكان
بين دخول يوسف مصر ودخول موسى اليها سنة واللام في للناظرين حس متعلقة ببيضا　*قال الملا من قوم فرعون*
لانه لما اخرج يده من جيبه الصوف تقربيا ضيا شعاع الشمس فتعجبت منه النظارة ثم قيل
ان هذا لساحر عليم بالسحر يريد ان يخرجكم من ارضكم كا انه جعلهم فماذا
تامرون تشيرون من قول فرعون وما قبل من قول الملا وان جعل كله من قول الملا فلا وقف
على ارضكم وعلى تامرون لانه بعد تمام الحكاية القراة قالوا ارجه بهمزة ساكنة ونقل
الها

الفا بواو بوصلها بضمة او سكون الهمزة وبكسرها وسكون الهمزة وبوصلها بيا الله لكن بياانها
من غير همزة ... الشعر اللغات كلها الهمزة وتركه ارجئه وارجيته اخرته المعنى　*واخاه وابعث*
اخرهما عنك واحبسهما وارسل في المداين مدائنك حاشرين يجمعون لك الناس لا وقف هنا لان
ياتوك جواب ارسل القراة بكل سحار عليم حس فعال للمبالغة وياتوك بكل ساحر مخففا وزن
فاعل وفي الشعرا مثله ولا غير فالسحار العالم المتعلم السحر ولا ... والساحر من يعلم ولا يتعلم او　*وجاء السحرة فرعون قالوا*
من لا يديم سحره فاتى بهم كلهم قالوا ... لنا منهم شمعون او ويحته القراة ان لنا
لاجرا بهمزتين مخففتين وبتحقيقهما وادخال الالف بينهما وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية والف بينهما نحو اينكم
لتاتون استفهام كله اي انجعل لنا جعلا ان كنا نحن الغالبين كا ... وحده اخبار الخبر
انهم يستحقون على غلبهم موسى جعلا قال نعم لكم علي جعل وتستحقونه وانكم لمن المقربين كا عندي
في المجلس واول من يدخل علي واخر من يخرج مع ذلك بعد اجتماعهم بالاسكندرية قالوا يا موسى　*يا موسى*
اما ان تلقي عصاك واما ان نكون نحن الملقين كا الاثنتا فقابلهم بمثله قال القوا فلما
القوا الانهم سحروا اعين الناس صرفوها عن دركه حقيقته بعدهم واسترهبوهم ارهبوهم لما راوا
من الحيات امثال الجبال وتلبس بعضها بعضا وكان الملقى ميل في ميل وجاءوا بسحر عظيم كا　*واوحينا الى موسى*
ان الق عصاك كا فالقاها فصارت حية سدت الافق وفتحت فاها ثمانين ذراعا فاذا هي
تلقف القراة بسكون اللام وتخفيف القاف وبفتح اللام وتشديد القاف المعنى تبتلع ما
يافكون كا يزورون وما مصدرية او موصولة فابتلعت جميع ما القوا وقصدت القوم
هناك في الزحام منهم خمسة وعشرون الفا فاخذها فعادت عصا فوقع الحق ثبت انه مع موسى
وبطل ما كانوا يعملون كا من السحر وقالوا لو كان موسى ساحرا لبقيت عصينا ثم غلبوا　*فغلبوا هنالك والقي السحرة ساجدين قالوا*
فانقلبوا صاغرين كا ذليلين ثم سجدوا مسرعين قائلين امنا برب العالمين
رب موسى وهارون نا القراة قال فرعون امنتم به هنا وطه والشعراء بهمزتين محققتين في
بعضها متبوعة بالف وبهمزة بعدها همزة مسهلة وبعد المسهلة الف مسهلة عن همزة وبهمزتين　*ان اذن*
بينهما الف استفهام كله وبهمزة بعدها همزة سهيلة الف خبر لمعنى الاستفهام وفرعون امنتم بواو
بعدها الف ان غلبتك تومن فقال لا تبرح سحري لا يغلبه سحر ولان غلبني لاومنن به من فرعون
والمعنى اصدقتم موسى وامنتم به قبل ان اذن لكم ان هذا لمكر مكرتموه　*بربه*
حيلة صنعتموها في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا وهو اول من قطع من خلاف وصلبه ثم لاصلبنكم
اجمعين كا لاعلقنكم بعد القطع فكانه من شد الصلب الظهر الى الخشب او من صلب الودك
وهو استخراجه من العظم فكان المصلوب يخرج دهنه وقرى بتخفيف الفعلين في جميع القرآن

إنا إلى ربنا منقلبون كا في الآخرة فيرحمنا ويثيبنا فلا نبالي بعذابك وأيقن من الموت ثم قالوا
توبيخا وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا تلخيصه ما تنكره منا إلا إيماننا
وبه الفخر وهو المحبوب ثم قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا أي أرزقنا صبرا كثيرا واسعا
يفيض علينا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين نا ثابتين على الإسلام فقطع أيديهم وأرجلهم
وصلبهم او إنه لم يقدر عليهم لقوله تعالى لا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون القراءة
ويذرك نصبا عطفا على ليفسدوا او جواب الاستفهام بالواو في أتذر قيل لأنه يجاب بالواو كما يجاب
بالفاء ومنه: ألم أك جاركم ويكون بيني وبينكم المودة والإخاء. المعنى أيكون منك ترك
موسى ويكون تركه إياك وآلهتك نصب مفعول وترك ويذرك رفعا استئناف او
حالا أي أتذره وهو يذرك ويسكون الراء تخفيفا ونذرك بالنون والنصب إخبارا عن القسم لأنه كان قد
أسلم منهم ستمائة ألف فخاف أن يغلبوا ومعنى وآلهتك لأنه كان قد أمر قومه بعبادة الأصنام وقال
هذه آلهتكم وأنا ربها وربكم ولذلك قال أنا ربكم الأعلى او كان له بقرة يعبدها ويجوز أن يراد بالآلهة
مواد لقوله صلى الله عليه وسلم الهوى إله معبود وجمع لكثرة أهويته ملخصه يتركك وآلهتك إرادتك
لا يلتفت إليكما القراءة سنقتل أبناءهم مخففا ومثقلا ونستحيي نساءهم كفعلنا بهم
قبل وإنا فوقهم قاهرون نا وتحت أمرنا قاهرون لهم فأعيد عليهم القتل فقال موسى
لقومه استعينوا بالله واصبروا إن الأرض لله تقف هنا الأرض مستأنفة يورثها من
يشاء من عباده كا وإن جعلت بعد ثناءها لامر الله لم تقف قبلها والعاقبة للمتقين حب
وقرئ والعاقبة نصبا عطفا على الأرض قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا بقتل الأبناء ومن
بعد ما جئتنا كا بإعادة القتل فبشرهم أن العاقبة لهم بقوله قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم
فرعون وقومه ويستخلفكم في الأرض أرض مصر بعدهم فينظر كيف تعملون نا
فأغرق فرعون واستخلفهم فيها فعبدوا العجل بالسنين جمع سنة وأصلها سنهة او سنوة
وكسرت سينها للإيذان بأنها جمعت على غير قياس والمراد القحط سنة بعد سنة وأنبت النعم تخطى
ابن عباس كانت ببواديهم ونقص من الثمرات بأمصارهم لعلهم يذكرون كا يتعظون فيؤمنون
لأن البلاء يرقق القلوب ويرغب فيما عند الله ويروى أن فرعون عاش أكثر من ستمائة سنة وملك أربعمائة سنة
لا يرى مكروها فيها او في الشباب عشرين سنة منها ولو أصابه مكروه لما ادعى الربوبية فإذا
جاءتهم الحسنة الخصب والسعادة قالوا لنا هذه مختصة بنا ونستحقها ولم يشكروا
الله تعالى وإن تصبهم سيئة قحط وبلاء يطيروا ويقولوا هذا بشؤم موسى ومن
معه نا من المؤمنين إنما طائرهم أي ما يصيبهم من الخير والشر عند الله وبإذنه
يأتون ويروى طيرهم جمع طائر غير مكسر كركب وتجر او هو مكسر ملخصه كل من عند الله ولكن

وقال الملأ من قوم فرعون أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض

قال

لقومه

قالوا

قال

ولقد أخذنا آل فرعون

السنون ع

بموسى

ألا

وقالوا

أكثرهم لا يعلمون نا ذلك ومهما هي ما الجزائية ضمت إليها ما الزائدة لتأكيد معنى الجزاء بما تأتنا أصلها
بدل الكلمة فصارت ماما فقلبت الألف هاء تخفيفا لاجتماع مثلين فصارت مهما او هي مه اسم فعل ضمت إليها
ما الشرطية او هي كلها اسم ومحلها نصب على الأقوال بقوله تأتنا به أي أيما شيء تحضرنا تأتنا به او
رفع أي أيما شيء تأتنا به والهاء في به ترجع إلى لفظها وفي قوله من آية بيان لمهما لا أنها هي في المعنى ومما
يوضح أنها هي كلمة حتى بأنه مستقلة بعد وسموها آية استهزاء بموسى والهاء في لتسحرنا بها يرجع
إلى المعنى مهما لأنها بمعنى الآية وعود الضمير إليها دليل على اسميتها لأن الضمير إنما يعود إلى الأسماء وجواب
الجزاء فما نحن لك بمؤمنين كا المعنى أنا لا نقتدي قالوا لموسى نحن لا نخضع لك بدليل ما فلا نؤمن بك فبعث
تعالى عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم حتى بلغ تراقيهم سبعة أيام فمن جلس منهم غرق
ولم يدخل بيوت بني إسرائيل مع اشتباكها ببيوتهم او هو الموت او الطاعون او الجدري فقالوا لموسى
ادع ربك يكشف عنا ونؤمن بك ونرسل معك بني إسرائيل فدعا فرفع وأخصبت بلادهم فلم يؤمنوا وقالوا
ما كان هذا إلا نعمة فبعث تعالى عليهم الجراد والجراد المعروف فأكل جميع نباتهم وثيابهم وسقوف
بيوتهم وأبوابها ولم يضر بإسرائيل فقالوا له اكشف عنا نؤمن فأشار بعصاه شرقا وغربا فذهب الجراد
من حيث جاء فبعث عليهم القمل وهو السوس يخرج من الحنطة او من جميع الحبوب او هو
الدبا او البراغيث او القمل بفتح القاف وسكون الميم مخففا وقرئ بها او الحمنان ضرب من القراد
واحده حمنانة فأكل جميع ما ترك الجراد وأشعارهم وأبشارهم وكلهم فرضوا وأكلا وجثت عليهم لحمهم
لو تقع بها وفي قوامهم ولم يضر بإسرائيل والضفادع فملأت بيوتهم والطعمة وحبتها عليهم وكان
الرجل يجلس فيها إلى رقبته وإن فتح فاه دخله الضفدع فاستغاثوا بموسى فدعا فرفع عنهم والدم
بأن صارت جميع مياههم دما أحمر عبيطا فكان فرعون يجلس القبطي والإسرائيلي على إناء فما يلي القبطي
دم وما يلي الإسرائيلي ماء عذب فتأخذ الإسرائيلية الماء في فيها فتلقيه في في القبطية فيصير دما وجعل
فرعون يمص الأشجار الرطبة فيصير ماؤها في فيه او الدم الرعاف وتنصب آيات مفصلات
حالا منه المذكورات وتفصيلها أن كان كل عذاب أسبوعا وبين كل عذاب شهر روي أن موسى مكث
بعد ما غلب السحرة عشرين سنة يريهم آيات فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين حب
وما في بما عهد عندك مصدرية والبا للقسم تلخيصه أقسمنا بعهد الله عندك لئن كشفت عنا
الرجز أي العذاب النازل بنا لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل كا وجواب فلما كشفنا
إذا هم ينكثون كا المعنى وقت كشف العذاب فاجأوا نقض العهد ونقضوه بأن كذبوا
أي بسبب تكذيبهم بآياتنا وكانوا عنها غافلين كا القوم المفعول
الأول لأورثنا الذين كانوا يستضعفون هم بنو إسرائيل كان فرعون يستضعفهم نعت
للقوم المفعول الثاني مشارق الأرض ومغاربها واللام في الأرض للعهد وهي أرض مصر او

فأرسلنا

اخصب الى عشية

الدبا جراد الصغير

ما يلي

ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك

عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم وأورثنا

ودمّرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا

الشام المعنى ورثوا جميع ممالك الارض وعلا التي باركنا فيها كا بالخصب والماء والشجر نصب صفة
مشارق ومغارب وتمت كلمت ربك الحسنى تانيث الاحسن صفة لكلمة المعنى كملت ومضت
عدته الجميلة على بني اسرائيل بنصره اياهم بما صبروا كا بسبب صبرهم ومن قابل البلا بالصبر
ضمن تعالى له الفرج القراة يعرشون كا يبنون بضم الرا وكسرها هنا والفعل لغتان تلخيصه
اورثنا المستضعفين منازل المستضعفين واهلكنا القبط وما صنعوه اجمعين بعد فراغه من ذكر ما
جرى للقبط اتبعه بذكر ما جرى لبني اسرائيل انهم شابهوهم في عبادة غير الله تعالى فقال وجاوزنا
ق ترى وجوّزنا جاوز وجوّز واجاز واجزت المكان نفذته والمعنى عبرنا ببني اسرائيل
البحر وكان ذلك يوم عاشورا فاتوا فمروا على قوم من لخم يعكفون القراة بكسر

قالوا يا موسى

الكاف وضمها لغتان اي يقيمون على عبادة اصنام لهم كا كانت على صور البقر يعبدونها
فقالوا لموسى اجعل لنا الها صنما نعظمه كما لهم الهة وما كافة للكاف عن العمل الا انما
دخلت منا على الجملة فقال انكم قوم تجهلون نا المعبود ان هؤلا اي عبدة الاصنام
متبر مكسر مهلك ما هم فيه من الشرك فما مبتدا خبره متبر والجملة خبر ان وباطل ما
كانوا يعملون حس المعنى شركهم يبيد ويضمحل ويعلمون انهم يوهموا وعبادتهم الاصنام لا ينتفعون
بها ثم قال موبخا اغير الله ابغيكم الها تمييز وغير مفعول تقديره اطلب لكم غيرا لله

من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يقتّلون ابناءكم ويستحيون وفي ذلكم بلاء من ربكم

معبودا وهو فضلكم على العالمين حس في زمانكم بانعمه عليكم ثم ذكرهم الى نعمه بقوله و
اذ نجيناكم الى العذاب كا نسخ كم كالقراة انجيناكم جميعا وانجاكم مفردا ويقتلون مخففا ومثقلا
تلخيصه اذكروا وانقاذنا لكم من عذاب فرعون انه عظيم حس اجملها بينت البنية ونصلها
فقال وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر ثلثين مفعول ثان لوعد وفيه حذف
اي تمام او انقضا ثلثين كان موسى وعد قومه بالتورية فامر بصيام جميع ذي القعدة فصامها فانكر
خلوف فيه فاستاك بعود خرنوب فقالت الملايكة كنا نشم من فيك رايحة المسك فافسدته
بالسواك واوحى تعالى اليه اما علمت ان خلوف فم الصايم عندي اطيب من رايحة المسك فامر
بصيام عشرة ايام اول ذي الحجة فتم ميقات ربه اي الوقت الذي وعده ان يخاطبه
بعد اربعين ليلة كا تمييز واربعين حال اي بالغا هذا العدد ولما ذهب الى المناجاة

موسى
حزب

قال لاخيه هرون عطف بيان وترك بضم النون نداء او خبر مبتدا اخلفني كن
خليفتي في قومي واصلح وامرهم بالاصلاح ولا تتبع سبيل المفسدين نا لا تطعهم
على المعصية وصدهم عنها ولما جا موسى لميقاتنا للوقت الذي وعدناه وان نكلمه
فيه تطهر وطهر ثيابه وكلمه ربه من غير واسطة كما يشا وجبريل معه لم يسمع ما كلمه به
ذكر ان موسى سمع ذلك الكلام من كل جهة او كلمه من الشجرة ابن عباس كلمه اربعين يوما واربعين
ليله

ليلةً
او انما كلمه على راس الشجرة وكان في الدبيب العبادة ثم قال رب ارني انظر اليك كا
المفعول الثاني لارني محذوف اي ارني نفسك لاتمكن من رويتك وطلب الروية لاجل الذين كانوا
معه الذين قالوا ارنا الله جهرة ليعلموا انه لا سبيل الى ذلك فيكفوا عن السوال لانه اذا منع مع قربه
من الله تعالى في حقه فغيره اولى بالمنع ولم يقل ارهم لان الخطاب كان معه ولما كان المطلوب من النظر المشاهدة
والادراك قال لن تراني نفي لما يقابل يرتب عدم الروية مطلقا لان لن لتاكيد ما نفيه لا في المستقبل فقول
لا افعل غدا فاذا اكدته قلت لن افعل غدا وقايل يرتب بها في الدنيا لان السوال كان فيها ونحوه
ولن يتمنوه ابدا اعني في الدنيا بدليل عليه قولهم ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك او المعنى لن تعرفني
معرفة جلية كالمشاهدة بالعين فقيل لن تراني لن تقدر على ذلك تلخيصه لا سبيل الى النظر الي و
لكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه لم يتزلزل فسوف تراني كا سوف تثبت لرويتي
وتطيقها وقد علم تعالى ان الجبل لا يثبت عند التجلي فان لك على الروية على ثبوته وهو الجبل
لان ذوا العظم واكثر للذين قالوا ارنا الله جهرة عن سوالهم فلما تجلى ربه اي ظهر
امره به للجبل جل في كبريائه كقوله واسأل القرية او ظهر من نور عرشه او نور حجبه كسم
الخياط او كقدر ما بين الخنصر والابهام اذا وضعت الابهام على المفصل الاعلى من الخنصر جعله
دكا القراة دكا مثلا اي كارض دكا او ناقة دكا غير مصروف كحمرا ودكا قصرا مصروفا

ق

مصدر دكه دكا اي جعله مستويا بالارض والدق والدك واحد واذا خلق بالجبل ما خلق مع عظم
خلقه فما ظنك بابن آدم الضعيف فخر موسى صعقا كا حال مقارنة سقط مغشيا

قال يا موسى اني
خذ ما آتيتك وكن
وكتبنا له

عليه يقول ما راى فلما افاق من غشوته قال سبحانك تنزيها عن الادراك تبت اليك عن
طلب الروية وان كانت بغيري وانا اول المومنين نا من بني اسرائيل اصطفيتك على
الناس خصصتك برسالاتي وبكلامي بتكليمي وان كان هرون شريكه في الرسالة فهو تابع
له القراة برسالتي مفردا وجمعا من الشاكرين كا في الالواح الواح التورية كانت من سدر
الجنة او من زبرجد او زمرد وكانت في لوحين او سبعة او وقر سبعين بعيرا كل لوح كطول
موسى وعلى من كل شي من الاحكام والمواعظ نصب مفعول كتبنا وتبدل منه موعظة و
تفصيلا لكل شي من الفضايل والفرايض تلخيصه كتبنا لهم فيها ما يحتاجون في دينهم اليه وتعطف
على كتبنا فخذها اي الالواح بقوة بجد واجتهاد وامر قومك ياخذوا باحسنها كا
بالاحسن منها وهو الجمع بين فضايلها وفرايضها او العفو دون القصاص ساريكم
من الاراة دار الفاسقين كا حس فرعون واتباعه وهي مصر او جهنم او منازل الهالكين لتتعظوا
وقرى ساوريكم بواو اشباع من الضمة او من قرى الذي تري وساورثكم من الميراث ساصرف
عن آياتي عن فهمها والايمان بها بان اخذلهم واعمي بصايرهم الذين يتكبرون على

الناس في الارض بغير الحق كا او بصرفهم عن ابطالها والطعن فيها بالتحريف بطالبها لاكهم
ويعلو بغير الحق حال اي يتكبرون غير محقين لان التكبر بالحق لله تعالى وحده او هي صلة فعل التكبر اي
يتكبرون بما ليسوا هم عليه من الكفر وان يروا كل آية دالة على التوحيد وقرئ يروا
بجهولا في الثلاثة لا يؤمنوا بها القراءة الرشد بفتح الراء والشين وبضم الراء وسكون الشين وقرئ
الرشاد لغات بمعنى الفلاح المعنى لا يؤمنون بالآيات وطريق الفلاح يجتنبونه وطريق الضلال يتخذونه
سبيلا كا [illegible] ذلك نوع اي ذلك الصرف بسبب انهم كذبوا بآياتنا و
كانوا عنها غافلين نا والذين كذبوا بآياتنا مبتدأ خبره حبطت
اعمالهم حس ان لم يجعل الخبر هل يجزون فنصب حبطت حالا المعنى لا يجزون في الآخرة
الا جزاء ما كانوا يعملون حس في الدنيا واتخذ قوم موسى من بعده من بعد ذهابه الى
المناجاة من حليهم المستعارة من القبط بعلة عرس كان لهم ونسب الاتخاذ اليهم وان المتخذ السامري
وحده لانهم رضوا بفعله واتخذوا العجل معبودا القراءة حليهم بضم الحاء مشددا جمع حلي كثدي و
ثدي وبكسر الحاء اتباعا وقرئ بكسر الحاء وسكون اللام تخفيفا عجلا مفعول اتخذ جسدا بدل منه
اي جسدا ذا لحم ودم له خوار صوت البقر وقرئ جؤار بجيم مهموزا من جأر صاح او
كان يمشي ويعود ثم يجيء من عقولهم السخيفة فقال الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم
سبيلا حس طريقا من طرق الفلاح مع دعواهم فيه الالوهية ومن هو عاجز فكيف يعبدونه و لما
اقدموا على عبادته قال اتخذوه الها وكانوا ظالمين حس بذلك ولما سقط في
ايديهم اي ندموا على عبادة العجل واصله ان النادم يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها
لان فاه قد وقع فيها فاسند سقط الى ايديهم مجازا وقرئ سقط بفتح القاف اي سقط العض
او الندم الزجاج سقط الندم في ايديهم اي قلوبهم فكنى باليد عن القلب ورأوا انهم قد ضلوا
بعبادة العجل قالوا تائبين لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا القراءة بالياء فيهما غيبة
ورفع ربنا فاعلا وبالتاء خطابا فيهما ونصب ربنا منادى تلخيصه انهم قالوا لئن لم يتب الله علينا
لنكونن من الخاسرين حس غضبان حال اسفا شديد الغضب حال ايضا بدل من الحال قبلها
وفاعل بئس مضمر يدل عليه ما خلفتموني بالشر اكلم من بعدي كا حيث ذهبت عنكم
والمخصوص بالذم محذوف خلفه بالخير والشر اصله اداء اياه بعد شخوصه تلخيصه بئس
خلافة خلفتموني بها خلافتكم اعجلتم استبقتم بعبادة العجل امر ربكم كا مواتياني لكم
بالتوراة بعد اربعين ليلة اصل العجلة طلب الشيء قبل حينه والقى الالواح غضبا لدينه
فتكسرت فرفع ستة اسباع التوراة وبقي سبعها واخذ براس اخيه بشعره وبلحيته
يجره اليه كا غضبا عليه كيف مكنهم من عبادة العجل وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين

وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل الغي
بانهم كذبوا
ولقاء الآخرة
ولما رجع موسى الى قومه
قال

واحب الى بني اسرائيل لانه لين الجانب وعمد بعضهم ان يجره اليه دليلا على انه لم يكن اهانة لانه به نبه اليه ويقربه
يجوز ان يكون اخذ براسه من عادتهم القراءة ابن ام هنا وطه بفتح الميم جعل الاسمان اسما واحدا كخمسة
عشر وبكسر الميم اراد امي وترك الياء اختيارا لدلالة الكسرة عليها وقرئ ام بكسر الهمزة وذكر
الام لانها اقاست المخاوف فيه فكان اعطف لقلبه ولانها كانت مؤمنة او كان اخاه لامه تلخيصه
يا اخي لم انكر علي فيهم لكن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت لا تفرح بي
الاعداء بما تنال اياي واصل الشماتة الفرح ببلية من تعاديه وقرئ تشمت بفتح التاء والميم
وبالياء مفتوحة وفتح الميم ورفع الاعداء فاعلا نهي للاعداء عن الشماتة وفي الحقيقة هو لموسى تلخيصه
لا تجعلني بحيث تشمت بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين نا انفسهم بعبادة العجل فلما اتضح
عنده لحيته قال رب اغفر لي ما صنعت ولاخي ان كان منه تقصير ليرضي اخاه ويبين
الشامتين وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين نا ومن كفر سينالهم غضب مو قتلهم انفسهم
توبة وذلة غربة في الحيوة الدنيا كا دون الغربة ذلة المراد ابناؤهم اولياؤهم من قريظة و
النضير فالغضب قتلهم واجلاؤهم والذلة ضرب الجزية عليهم فعلى هذا يجوز ان ينالهم غضب في
الآخرة وذلة في الدنيا المفترين نا المتكذبين على الله تعالى عظم الجناية اولا ثم اردفها بعظيم
الرحمة ليعلم ان الذنوب وان عظمت فالرحمة اعظم فقال والذين عملوا السيئات
من معصية وكفر ثم تابوا من بعدها اي السيئات او التوبة لغفور لجميع الذنوب
مع التوبة في فنونها رحيم نا لمن تاب ولما كان الغضب لشدته كانه الآمر لموسى بما فعل قيل و
لما سكت عن موسى الغضب وقرئ سكن وسكت واسكت اي سكنه الله او اخوه باعتذاره
تلخيصه لما زال غضبه اخذ الالواح كا بعد القائها وفي نسختها جرى فيما نسخ منها
بعد ان كسرت والنسخة فعلة بمعنى مفعولة كالخطبة مبتدأ وهو هدى من الضلالة ورحمة عطف
عليه ومحلها حال من الالواح ابن عباس لما تكسرت الالواح صام موسى اربعين فردت عليه في
لوحين واللام في لربهم متعلقة بمحذوف يدل عليه يرهبون حس الذين يخشون لربهم او زائدة
لاجل تقدم المفعول على فعله لان تقدم المفعول يكسبه ضعفا واختار موسى قومه اي من قومه
فحذف الجار فتعدى الفعل فنصب قومه ونحوه في حذف الجار ونصب ما بعده قوله صلى الله عليه وسلم
ايما امراة نكحت نفسها اي بنفسها وتنصب مفعولا به صريحا سبعين رجلا مميز لميقاتنا للوقت
الذي واعدناه ان يأتينا فيه بسبعين رجلا من خيار قومه يعتذرون الينا من عبادة العجل فخرج
بهم موسى الى الطور بعد ما سمعوا امر الله تعالى له ونهيه فقالوا ارنا الله جهرة فزجرهم موسى
فلم ينزجروا فاخذتهم الرجفة وهي لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن لما رأوا تلك الهيبة
العظيمة كادت تبين منهم مفاصلهم فرحمهم موسى وقال رب لو شئت اهلكتهم

قال
وادخلنا في رحمتك
ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم
وكذلك نجزي
من بعدها وآمنوا
للذين هم

من قبل عند عبادة العجل وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ أي محنتك واختبارك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ أي تبنا إليك ... قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ ... الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ... أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا ...

بدل من اثنتي عشرة ... أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا ... بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ وَاسْأَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ...

وان لم يقل لم يجنبهم فلم يقل اهلكناهم فاعجبه قولي وقال نجت الساكتة وانما هلكت الآخذة
للمعصية نجت الساكتة والناهية وعذبت الصابئة عذابا شديدا بما كانوا يفسقون كا
انه لم تجعل فلما عتوا تكبروا واعتدوا عن ترك ما نهوا عنه من الصيد تكرير لقوله فلما نسوا
او انهم عتوا واقوا العذاب شديد تعولوا به تفسحوا قردة خاسئين كا ويجوز تأذن
ربك اي اعلم يجري مجرى القسم ولذلك اجيب باللام في ليبعثن عليهم وقوله الى يوم
القيامة متعلق بليبعثن والمعنى واذ اوجب وحكم ربك ليرسلن على اليهود من يسومهم
سوء العذاب حس وكانوا يؤدون الجزية الى المجوس الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم
الى القيامة رحيم حس وقطعناهم في الارض امما فرقنا حال ولا اختار الوقف هنا
لان منهم الصالحون هم المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم صفة امم او بدل منه ومنهم دون ذلك
رفع صفة محذوف تقديره ومعناه ومنهم ناس منحطون عن رتبة الصالحين وهم الكفرة و
بلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم لعلهم يرجعون كا عن كفرهم فخلف
من بعد من تقدم ابو حاتم بسكون اللام الاولى وبفتحها البدل وان كان غريبا او بالفتح
الصالح وبالسكون الطالح ابن شميل التحريك والاسكان في الخلف السوء وللصالح التحريك لا غير قلت
والذي يجيبه فتحا مصدرا وسكونا ذما وقد سكن مدحا وفتح ذما والمعنى فخلف بعد المذكورين
جماعة وهم من عاصر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود ورثوا الكتاب اي التوراة بعد
يأخذون عرض هذا الادنى اي الشيء الدني من حطام الدنيا او من الدنو اي العاجل
من حطامها لان العرض بالفتح متاع الدنيا جلا او قل وبالاسكان ما عدا النقدين والمعنى انهم يأخذون
الرشوة لتغيير بعض ما في التوراة من الاحكام وصفة محمد صلى الله عليه وسلم تسهيلا على عوامهم
واضلالا لهم او كانوا يقضون ويرتشون ويقولون سيغفر لنا لا نؤاخذ بذلك ولنا
فاعل سيغفر والواو للحال في وان يأتهم عرض مثله يأخذوه حس اي يرجون المغفرة
وهم عائدون الى مثل فعلهم غير تائبين والمغفرة انما تحصل للتائب ثم رد عليهم بقوله ألم يؤخذ
الى الا الحق كا المعنى انما اخذ عليهم في التوراة قول الحق ثم الوقف على يأخذوه بالحسن
وعلى الحق بالكافي وفيه نظر لان عطفت ودرسوا على ورثوا وبينهما اعتراض وان عطفته
على ألم يؤخذ فتقديره اخذ عليهم ميثاق الكتاب ودرسوا اي قرأوا وعلموا ما فيه
حس عن مالك بن دينار يأتي على الناس زمان ان قضوا واعتنا امروا وقالوا سيغفر لنا كل
امرهم الى الطمع خيارهم فيه المداهنة فهؤلاء اشباه اولئك وقرأ من خلفه الى تتقون تا
يعقلون تا لو فعلوا والذين يمسكون بالكتاب مبتدأ خبره انا لا نضيع اجر
المصلحين كا وضع المظهر موضع المضمر اي لا نضيع اجرهم لان المتمسكين بالكتاب هم
المصلحين

عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا
وإذ
ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور
وبينهم
فخلف من بعدهم خلف
اي بالفتح البدل سواء كان ولدا او غريبا ه
عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله
والدار الآخرة خير للذين يتقون افلا يعقلون
واقاموا الصلاة
حرب

المصلحون وهم ابن سلام واصحابه ومن لم يبدل ولا احب ان حبط الذين يمسكون عطفا على
الذين يتقون القراءة يمسكون مخففا من امسك ومشددا من مسك والكل ان لا يتمسكوا في
المتخفف وتك والذين مسكوا والذين يتمسكوا المعنى عملوا بما في التوراة وخصت
الصلاة بالذكر تفضيلا لها الا ان اليهود تحملوا احكام التوراة ملتزما فقال ابن زيد اداء ما صنع اي ذلك
ثقيل واذ نتقنا الجبل قلعناه ورفعناه فوقهم ظرف انتقنا فرفع على رؤوسهم كانه ظلة
هو كل ما اظلك من سحاب وغيره وقرئ باطلال الظاهر الاشراف على الشيء وظنوا ايقنوا انه واقع
بهم فلما يتقنوا الهلاك قيلوها فقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة وعزم واشتق عليهم
واذكروا ما فيه من الاحكام واعملوا بها لعلكم تتقون تا وإذ اخذ ربك من بني آدم
بدل اشتمال باعادة الجار من ظهورهم القراءة ذريتهم هذا نصبا مفعول اخذ لانها جنس
تعم القليل والكثير وذرياتهم جمعا بكسر التاء مفعول ايضا الكثرة الذرية لانهم استلوا من
ظهر آدم ثم استلوا نسلا بعد نسل كما يتوالد الابناء من الآباء ولم يقل من آدم للعلم انهم كلهم بنوه والمعنى
واذكر وقت اخذ الله تعالى الميثاق على بني آدم حين استلوا من ظهره واستلوا ذرياتهم من ظهورهم و
اشهدهم على انفسهم اي اشهد بعضهم على بعض حين قال ألست بربكم قالوا بلى
قالوا بلى تثبت ايمانهم بجوابهم ببلى ولو اجابوا بنعم لكفروا لان نعم تصديق لما سبقها من نفي او
اثبات وبلى اثبات لما بعد النفي وليس بنفي واستفهام التقرير الذي معنى النفي والباء في خبر ليس
زائدة تأكيد فمعه يريد بلى انت ربنا بكفي الوقف هنا ان جعلت شهدنا حكاية عن الملائكة لانه تعالى
اشهدهم على الذرية فشهدوا فعلى هذا ان تقولوا متعلق بشهدنا وهو العامل له ان يقولوا النصب
وان جعلت شهدنا حكاية عن الذرية قالت الذرية بلى انت ربنا شهدنا على انفسنا و
اقررنا بوحدانيتك كفى على شهدنا ولم يجز على بلى على هذا نصب ان يقولوا بمضمر تقديره فعلنا
ذلك بهم لئلا يقولوا اي تقدر نامهم حتى اعترفوا لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا عن
هذا الاقرار غافلين لم نشعر فلم تبق لهم حجة علينا ولا وقف هنا لان او تقولوا عطف على ان
يقولوا وانما لم يذكر الميثاق المأخوذ عليهم وهي في الاصلاب مع نسيانهم اياه لظهور الدلالة على الوحدانية
القراءة ان يقولوا او تقولوا بالتاء والياء المعنى فعلنا ذلك لنفي اعتذارهم بالنسيان وباشراك آبائهم
وكنا ذرية من بعدهم حس لانهم ليكنهم ذلك مع هذا الاقرار يخصه لعقده لهم المبطلون حس
يرجعون تا واتل عليهم اي اليهود نبأ الذي آتيناه آياتنا هو بلعم بن باعوراء
من علماء بني اسرائيل او من الكنعانيين هو الذي دعا على موسى فانقلب دعاؤه عليه واندلع لسانه
على صدره او امية بن ابي الصلت كان قد قرأ الكتب وعلم ما فيها وله اشعار فانسلخ
منها كا خرج من الآيات بكفره كما تخرج الحية من جلدها والمراد بما علمه لم ينتفع
به

وإذ اخذ ربك
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل وكذلك نفصل الآيات و لعلهم
اي خبه رفه

فأتبعه الشيطان فصار قرينه وترك فاتبعه يعني أتبعه فكان من الغاوين نا وهذه أشد آية على العلماء وأي مصيبة أعظم من أن يؤتي الله عالما علما فيعدل عنه ولو شئنا لرفعناه بها منازل العلماء
الى منزلة وضعه المنى اولزم العمل بالايمان لرفعنا درجته واثبناه بسببها بدل عليه ولكنه أخلد
سكن الى الأرض الدنيا ادنى ما فيها من الأرض ولم يرتفع الى المعنى لقال له الكلام انشأ مكان ولكنه
واصل الإخلاد المقام والدوام واتبع هواه فمثله كمثل نصفته كصفة الكلب ويحال ان تحمل
عليه يلهث يدلع لسانه أو تتركه يلهث كا اي يشبه الكلب لا مثال يلهث في كل
حال وشبه بالكلب حط القدر والمعنى هو ضال وعظته او لم تعظه كالكلب يلهث بكل حال ليحيصه
لو عطف يعلمه لرفعنا ولكنه خالفه فخفضنا وهذا تمثيل لمن كذب بآياتنا كا اد للكفار و
تنبيهم هاديا فلما جاءهم أنذروه تتفكرون نا ساء بئس مثلا القوم مثل القوم اي مثلا نبين لنا على ساء
المضمر تفسيره سا مثل القوم وترك بها يحذف مثل واقيم القوم مقامه فلا وقف على مثلا ود. ما
وقفه بعضهم وجعلا فاعل يحذو فاعل ستبدي على هؤلاء القوم الذين كذبوا بآياتنا وقف منا ان لم
نقطت وأنفسهم كانوا يظلمون نا على كذبوا اي جمعوا ابين التكذيب وظلم انفسهم اجمعوا على اثبات
الإيمان فهو المهتدي ومن يضلل فأولئك هم الخاسرون نا ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس كا
وهم الذين حقت عليهم الكلمة الازلية بالشقاوة فلا يفقهون الحق ولا يبصرون طريق الهداية وآذانهم
لا يسمعون بها كا مواعظ القرآن فلا يؤمنون أولئك كالأنعام في الفهم وترك الاعتبار ونيل
الشهوات بل هم أضل كا لان الانعام تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهم الغافلون نا
حتى من على النار ولما قال المشركوا مكة ان محمدا يدعو آلهين نزل ولله الأسماء الصفات الحسنى
العليا الدالة على معان حسنة فادعوه سموه بها حس قال صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة
وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يحب الوتر وهي هو الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق
البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض
الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور
الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع
الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي
المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الصمد القادر
المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب
المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني المغني
المانع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور الضار النافع

بعدوز

بلحدون بفتح الياء والحاء وبضم الياء وكسر الحاء حيث حل لغتان لحد والحد مال الابن السكيت اصل الالحاد
الميل عن الحق وادخال ما ليس منه فيه والمراد ذكرهم واشراكهم او لعادمهم في اسمائه حس
تسميتهم اصنامهم بالآلهة وتسميتهم الله تعالى بما لم يسم فان اسماءه تعالى توقيفية فيقال
جواد ولا يقال سخي وان كان معناه يعملون حس وهذه الآية منسوخة بآية السيف
والمراد بالذين يهدون بالحق وبه يعدلون نا المسلمون قال صلى الله عليه وسلم هذه امتي
بالحق يأخذون ويعطون او هم من آمن من اهل الكتاب او هم العلماء والدعاة الى الدين
سنستدرجهم سنأخذهم بترتيب اعمالهم فكلما جددوا معصية جددنا لهم نعمة و
نسيهم الشكر واصل الاستدراج اخذ الشيء قليلا قليلا كما يرتقي في الدرجة درجة درجة
ليحيصه سنأخذهم من حيث لا يعلمون حس انجعلت وأملي لهم حس اطيل اعمارهم
ليتمادوا في المعصية خبر مبتدأ اي انا املي لهم او مستأنفا وان عطفت واملي لهم على سنستدرجهم
لم تقف على يعلمون إن كيدي اي استدراجي واخذي متين نا قوي قام صلى الله عليه وسلم
بجبالا على الصفا يدعو قريشا فخذا فخذا يحذرهم وقائع الله تعالى فقال قائلهم انه مجنون
بات يصوت الى الصباح فنزل أولم يتفكروا نا ما بصاحبهم جنون لا ثم نفى عنه
الجنون بقوله ما بصاحبهم من جنة حس جنون ثم نفى واستثنى لتأكيد كذبهم فقال
إن هو إلا نذير مبين نا ثم وبخهم على ترك النظر المؤدي الى العلم فقال أولم ينظروا
في ملكوت اي ملك السماوات والأرض الى ما بينهما من الصنع وبينا خلق الله من
شيء فيعلموا صدقه وعلو ان جر عطف على ملكوت وهي مخففة من الثقيلة اي وانه
عسى وعلا ان يكون رفع فاعل عسى واسم يكون مضمر فيه وهو ضمير الشأن خبرها قد
اقترب اي قرب أجلهم فيموتوا لتخيصه ومعناه الم ينظروا استدلالا في ان الشأن
عسى ان يكون قد قرب آخر عمرهم فيعجلوا بالقرآن فبأي حديث بعده اي القرآن يؤمنون
ان لم يؤمنوا به ثم اوما تعالى الى الاهاد والامر بقوله من يضلل الله فلا هادي
له حس على القراءة ويذرهم بالياء والنون نونا استئنافا اي الله يذرهم او نحن وعن جابر
على القراءة بالياء وجزم الراء عطفا على موضع الفاء لانه موضع جزم من يعمهون نا يترددون
متحيرين افرد ثم جمع لاستعمال من للافراد والجمع لتخيصه لا هادي لمن اضله الله تعالى سألت
اليهود او قريش النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فنزل يسألونك عن الساعة
التي يموت فيها الخلق قالوا وسميت القيامة بالساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها
او لانها عند الله تعالى كساعة على طولها على الخلق أيان بمعنى متى وقرئ بكسر الهمزة
وهو خبر مبتدؤه مرساها اي ارساؤها اي وقت مجيئها وثبوتها من رست السفينة

ترسو ثبتت وارسيتها انا ابن جني ايان فعلان من اي لان معناه اي وقت واصلها اي اوي
فعل من اويت اليه لان البعض اوي الى الكل متساند اليه فقلبت الواو يا وادغمت في اليا وليست
من اين لان اين ظرف مكان وايان ظرف زمان ولزيادة الالف والنون والمعنى متى ترسيها الله
قل انما علمها متى تكون عند ربي مختص به لا يعلمه احد سواه لا يجليها
لا يبينها لوقتها الا هو حس لاختصاصه به ثقلت عظمت وخفيت معرفتها على اهل
السموات والارض كا او ثقلت عنده وقوعها على الخلق لا تاتيكم الا بغتة نا
فجاة قال صلى الله عليه وسلم ان الساعة لتهيج وان الرجل ليصلح حوضه والرجل يسقي ماشيته
والرجل يقوم سلعته والرجل قد رفع اكلته الى فيه لا يطعمها يسئلونك كانك حفي
عالم بها مبالغ في السوال عنها واصل الحفا المبالغة والاستقصا ومنه الحفاوة بالفتح المبالغة
في السوال عن الشي والعناية به وقيل حفي بها فعيل كانك حال من المفعول او تقديره يسئلونك
عنها كانك حفي بها ولم يسئلونك لكيلا تلخيصه لا يعلم وقت مجيها ولا ياتي بها بغتة الا
الله تعالى قل لكن اكثر الناس لا يعلمون حس ذلك فيومنون ثم امره صلى الله عليه وسلم
بالاعتراف بانه عبد محكوم عليه بان نزل جوابا عن قول المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم الا تشتري الطعام
وتنتحل الى المكان الخصب قبل الغلا وهو قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا بل هو الله تعالى
المالك لهما الا ما شا الله حس ان يوصله الي من الضر والنفع فاني املكه لاختصاصي
ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير المنافع وما مسني السو نا المضار

ان انا الا نذير وبشير

لقوم يومنون نا متعلق ببشير ونذير متعلق بمحذوف تلخيصه ومعناه وما انا الا بشير للمومنين
بالجنة ونذير للكافرين بالنار خلقكم من نفس واحدة من ادم وجعل منها زوجها

هو الذي

حوا وذكر الضمير في ليسكن اليها كا ليانس بها لان الجنس الى جنسه اسكن سيما اذا كانت
بعضه رد الى معنى نفس وهو ادم فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا
لم يثقل عليها الان اول ما تحمل النطفة وهي خفيفة فمرت به فمضت وجاءت بالحمل وقرئ
فمرت تخفيفا فاستمرت وفمارت من المور الذي هو الذهاب فلما اثقلت كبر الولد وقاربت الوضع
وقرئ اثقلت مجهولا روي انه لما دنت ولادة حوا جاها ابليس فقال ما الذي في بطنك فقالت
ما ادري فقال اخشى ان يكون كلبا او خنزيرا او نحو ذلك فقالت ذلك لادم فدعوا الله ربهما
لئن اتيتنا صالحا بشرا سويا لنكونن من الشاكرين نا وروي ان الخبيث جاها
فقال ان ولدته سويا تسميه عبد الحرث وكان اسمه في الملائكة الحارث فلما اتاهما
صالحا لما طلبا جعلا له شركا فيما اتاهما كا بتسميته عبد الحرث من غير
اعتقاد انه كذلك في الحديث خدعهما ابليس مرتين مرة في الجنة ومرة في الارض او

الاول

الضمير في اتيتنا ولنكونن لهما ولولدهما وفي اتاهما وجعلا لولدهما وهو على حذف مضاف
واقامة المضاف اليه مقامه تقديره فلما اتى اولادهما صالحا جعلا اولادهما له شركا بان سموا
عبد شمس وعبد العزى وعبد يغوث وغير ذلك وهذا التاويل وجه يعضده قوله فتعالى
الله عما يشركون وي لان ادم وحوا لم يكونا مشركين بالاجماع وجمع الضمير في يشركون القراة

ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم

بكسر الشين منونا اي ذوي شرك هم الشركا وهم شركا جمع شريك والمراد بهم يخلقون كا الاصنام و
جمعوا بالواو والنون لاعتقادهم فيهم انهم الهة او ابليس معهم المعنى يجعلون خلق الله شريكا له وخلقه
مخلوقون ولا يستطيعون لهم اي الاصنام لعبدتهم نصرا ولا انفسهم ينصرون حس
من كسر وغيره بل عبدتهم يدفعون عنهم فالمعبود اذل من العابد وان تدعوهم اي وان تدعو

الى الهدى لا يتبعوكم سوا
عليكم ادعوتموهم ام انتم

ايها المسلمون المشركين الى الايمان لا يتبعوكم حس لا يومنون او هو خطاب للمشركين اي وان
تدعوهم يا مشركون الاصنام لما هو قيمكم وصلاح دينكم لا يتبعوكم في مرادكم ولا يجيبوكم لانهم جماد
والله تعالى يجيب من دعاه القراة يتبعوكم ويتبعهم في الشعرا مخففا ومثقلا واوقع
صامتون نا الجملة الاسمية موقع الفعلية لان تقديره سوا عليكم ادعوتموهم ام صمتم لا يجيبونكم
زعموا التساوي رؤوس الاي وللجمع بين الماضي والحال ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عباد والمراد الاصنام لانها مسخرة مذللة متصرف فيها امثالكم
ولا يلزم المماثلة من كل وجه او المراد الملائكة فعباد خبر ان وامثالكم نعته والعائد محذوف
اي تدعونهم وقرئ عبادا حال من العائد المحذوف فامثالكم خبر ان وقرئ بتخفيف ان
ونصب عبادا امثالكم فان نفي عمل النون ورفع اسمها وعبادا خبرها تلخيصه ما الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم ثم بين عجز الهتهم بقوله فادعوهم فليستجيبوا لكم
ان كنتم صادقين حس في انهم الهة ثم وبخهم على عبادة من هو في غاية العجز بقوله
الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها واصل البطش الاخذ بشدة
وقرئ بضم الطا ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
حس ومن انتم افضل منه فكيف تعبدونه يا محمد اختفانا بهم ولمعبوديهم قل ادعوا
شركاكم ثم كيدون استعينوا في كيدي واهلاكي انتم وهم جميعا فلا تنظرون نا
لا تمهلون ان وليي اي ناصري الله الذي نزل الكتاب كا لا ناصر لي سواه و
هو يتولى الصالحين نا لا سنينالك والذين تدعون من دونه الى ينصرون

لا يستطيعون نصركم ولا
انفسهم

حس وكرر لان ان تدعوهم اي تدعوا يا مشركون الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
مبالغة في التوبيخ ثم التفت الى خطاب المفرد فقال وتراهم اي وترى يا محمد المشركين
ينظرون اليك بعيونهم وهم لا يبصرون نا بقلوبهم او وترى يا محمد

الاصنام ينظرون اليك اى يقابلونك كانهم ينظرون اليك ولا يبصرون لانه لا يكون لهم بصر لكونهم
جمادا خُذِ العفوَ اى المساهلة وترك البحث عن مكارم الاخلاق وهو ضد الصعب امر صلى الله عليه وسلم
باخذ العفو من اخلاق الناس واعمالهم من غير تجسيس او المعنى خذ ما عفا اى فضل من الاموال عن
قوت العيال كان هذا قبل فرض الزكوة وَأْمُرْ بالعُرف بالمعروف وهو كل خصلة يحسن بر تضيها
العقل والشرع وقرى بضم الراء وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ جس عما يصدر منهم ان حملت في
المشركين فمنسوخة باية السيف وان حملت في غيرهم فمنها ها لا تقابل الجاهل اذا سفه عليك
ولم يكن صلى الله عليه وسلم فاحشا ومتفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة
ولكن يعفو ويصفح الصادق من تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق وليس في القران
اية اجمع لمكارم الاخلاق منها ولما قال له جبريل عليهما الصلوة والسلم معناها ان تعطي من
حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك قال يا رب كيف والغضب نزل وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ
مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ اصل النزغ الحركة الخفيفة والمراد به هنا الوسوسة والمعنى فان يوسوسك
الشيطان بوسوسة ما فَاسْتَعِذْ بِاللهِ كا ولا تطعه إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ تا القراءة إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ
طَيْفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ مخففا مصدر طاف الخيال يطيف طيفا ويقال يطوف وطيف مخفف
طيف كميت مخفف ميت وقرى بها طايف اسم فاعل والمراد لمة الشيطان ووسوسته
ابو عمرو والطايف ما طاف حول الشي والطيف اللمة والوسوسة والمعنى ان المتقين اذا وسوسهم
الشيطان تَذَكَّرُوا الله واستعاذوا به وقرى تاملوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ مواقع خطاياهم
فيستغفرون القراءة وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ بضم اليا وكسر الميم وبفتح اليا وضم الميم من الامداد والمد
وهما الزيادة وقرى يمادونهم يعاونونهم المعنى واخوان المشركين من الشياطين يزيدونهم
فِي الغَيِّ الضلال بان يلونوا لهم ويذكر فيه الكلبي لكل كافر اخ من الشياطين يخنقه الشياطين
ينزيد وكان الكافر ضال ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ كا لا يكفون عنهم ابن عباس المشركون لا يقصرون
عن السيئات ولا الشياطين يكفون عنهم وقرى بفتح اليا وضم الصاد مخففا قصر واقصر و
قصر واحد ومعنى لولا اجْتَبَيْتَهَا كا هلا اختلقتها من تلقاء نفسك كفعالك بغيرها من
الايات ليخنصه يطلبون ان تكتب لاجلهم قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي
جس هَذَا بَصَائِرُ اى القران حجج ودلايل لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ نا ونزل في الجهر
بالقراءة خلف الامام او خلف النبي صلى الله عليه وسلم او في رفع الاصوات في الصلوات
عند ذكر الجنة والنار وَإِذَا قُرِئَ القُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ للقران او للنبي صلعم
او فاستمعوا اعملوا به وَأَنْصِتُوا اصغوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ جس بعضهم يخص
النهي بالصلوة وبعضهم بالعيدين والجمعة وفيما يجهر به الامام وابن عبد العزيز يرى

ربك

وفي الهامش: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ — وَإِخْوَانُهُمْ — وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا — مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ

وجوب الانصات الى كل واعظ والاولى القول بعموم النص الا ان يقوم دليل التخصيص وَاذْكُرْ
رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً مستكينا اى وخوفا متى وَدُونَ الجَهْرِ
مِنَ القَوْلِ ابن جريج امر تعالى ان يذكروه في الصدور بالتضرع في الدعا والاستكانة
دون رفع الصوت والصياح فيه بِالْغُدُوِّ البكر وَالآصَالِ العشيات جمع اصل و
اصل جمع اصيل وقرى والايصال وَلَا تَكُنْ مِنَ الغَافِلِينَ تا والمراد بمن عند ربك الملائكة
وَلَهُ يَسْجُدُونَ تا في الحديث اذا قرا ابن ادم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي يقول يا
ويله امر بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلي النار وفيه ما من عبد
يسجد لله سجدة الا رفع الله درجة في الجنة وحط بها عنه خطيئة

سورة الانفال مدنية الا من واذ يمكر بك الذين كفروا الى اخر سبع ايات
والصحيح انها مدنية والفتنة مكية وهي خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم بعد ختم الاعراف بذكر العفو والامر بالعرف والصفح والابتغا الى
الله تعالى واتباع امره وعبادة ملايكته عرف الابرار كما يفعل باموال الكفار وذلك انه صلعم
قال يوم بدر من اسر اسيرا او قتل قتيلا فله كذا فتسارع الشبان وبقيت الشيوخ و
السادات عند الرايات فلما فتح عليهم تشاحوا في المغنم فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ
جمع نفل وهو الغنيمة وما ينفله الغازي ايضا او اصله الزيادة قُلِ الأَنْفَالُ لِلهِ و
الرَّسُولِ يجعلها حيث شا او منسوخ بقوله واعلموا انما غنمتم الاية فَاتَّقُوا اللهَ
ولا تختلفوا بسبب حطام الدنيا وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ كا حقيقة ما بينكم من
الالفة والمحبة بترك الاختلاف إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ نا كاملي الايمان إِنَّمَا المُؤْمِنُونَ
الكاملوا الايمان الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ فزعت قُلُوبُهُمْ وقرى بها
وقرى بفتح الجيم ام الدرداء الوجل في القلب كاحتراق السعفة اما تجد له قشعريرة قال
بلى قالت فادع الله فان الدعا يذهبه وهذا الوجل يكون عند الوعيد ولين الجلود والقلوب
عند الوعد في قوله تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله او يكون عند الوجل بالمعصية
فيقال له اتق الله فيفزع ويقلع وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا نا
يقينا وتصديقا او زادوا في الخير في الحديث الايمان سبع وسبعون شعبة اعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من الايمان وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ نا
ان جعلت الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ يتمونها سجودا وركوعا وقياما مبتدا
فلا تقف على وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ نا تاما نصبته تون لانه خبره اوليك
ولا تقف على يتوكلون ان جعلت الذين الثانية بدلا من الذين الاولى بل تقف على ينفقون

وفي الهامش: وَلَا تَكُنْ — إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ — وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ — وَعَلَى رَبِّهِمْ

ويكون تاما لانك تجعل اولئك مبتدا خبره هم المؤمنون حقا مصدر او صفة مصدر محذوف
اي يقينا لا شك فيه لخفيه لا ريب في ايمانهم لهم درجات منازل وشرف في الجنة و
رزق كريم تا لخفيه هم مكرمون فيها ثم الوقف هنا ان رفعت محل الكاف من كما
اخرجك خبر مبتدا محذوف تقديره هذا هو الحق مثل اخراجك او صفة الحال مثل حال اخراجك اي
حالهم في كراهة تنفيل الغزاة مثل حالهم في حالة كراهة خروجك الى الحرب واذكر ان علقت الكاف
بيجادلونك اي يجادلونك في الحق متكرهين كما يكرهون خروجك ويكفي ان نصبت الكاف صفة
مصدر محذوف تقديره ثبتت الانفال لله وللرسول مع كراهتهم ذلك ثباتا مثل ثبات
اخراجك ربك من بيتك اي المدينة اخراجا ملتبسا بالحق وان فريقا من
المؤمنين لكارهون حال اي اخرجك في حال كراهتهم ويكفي الوقف هنا ان لم تعلق الكاف
من كما اخرجك بيجادلونك في الحق في خروجك للقتال بعد ما تبين ظهر لهم خروجك
وصلة ولما كانوا لا يشغلهم الا خفا كانما يساقون الى الموت الى اسبابه وهم ينظرون كا
اليها وانما كره الخروج بعض المؤمنين حسب وجالهم انما قالوا له صلعم انك لم تعلمنا انا نلقى بنا
عدوا فنستعد له وذلك ان عير قريش اقبلت من الشام مع ابي سفين فاعلم جبريل النبي عليه
الصلاة والسلم بها فاعلم اصحابه فسروا واحبوا الخروج اليها فاعلمت قريش بذلك فخرج
ابو جهل بجميع مقاتلة مكة ذابا عنها وهم النفير فعلم ابو سفين ذلك فاخذ بها طريق الساحل
فنجت فقيل لابي جهل ارجع بالناس فقد نجت العير فابى وسار بمن معه الى بدر فشاور صلعم
اصحابه في لقا العير والنفير فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد امض
بنا يا رسول الله فو الذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى نبلغه
فدعا له صلى الله عليه وسلم ثم قال اشيروا علي يريد الانصار فقال سعد بن معاذ لكانك
تريدنا يا رسول الله فقال اجل فقال امض يا رسول الله لما اردت فو الذي بعثك بالحق لو
استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا واحد وما نكره ان تلقى بنا
عدونا وانا لصبر في الحرب صدق في اللقا فسر صلى الله عليه وسلم بذلك ثم قال سيروا على
اسم الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين العير او النفير انها لكم اي احداهما
واذ نصب باذكر مقدرة والمراد بغير ذات الشوكة اي شدة الباس السلاح و
كما يستعجز به شوكة العير لقلة فرسانها ان يحق الحق اي يظهره ويعليه بكلماته
باياته النازلة في محاربة النفير وقتلهم وطرحهم في القليب ويقطع دابر اخر الكافرين
المعنى انما تودون لقا العير والله يريد لقا النفير ليعز الاسلام ويستاصل الكفار بالهلاك
وفي اللام حذف فاللام بعد متعلقة بالمحذوف تقديره فعل بكم لقا النفير واهلاك
ليحق

عند ربهم ومغفرة
واذ يعدكم الله
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله

ليحق الحق يثبت الاسلام ويبطل الباطل يمحق الكفر لخفيه فعل ذلك لهذا او اللام في ليحق
متعلقة بيقطع ولو كره المجرمون تا ان نصبت اذ تستغيثون باذكر مقدرة
وغير جايز ان جعلتها بدلا من اذ يعدكم واستغاثتهم انهم لما راوا العدو وقلتهم تضرعوا فطلبوا
الغوث وهو النصر قايلين اللهم اغثنا يا غياث المستغيثين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم انجز لي
ما وعدتنيه مادا يديه مستقبل القبلة اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فاستجاب
لكم اني اي باني وقرئ بكسر الهمزة ارادة للقول اي فقال اني ممدكم معينكم وزايد
في مددكم بالف وقرئ بالف كافلس جمع وهو موافق لخمسة الاف من الملايكة
في ال عمران القراءة مردفين لا بفتح الدال اي اتبعهم ملايكة اخرين وبكسرها اي اتبعوهم
غيرهم ملايكة وردف تبع وقرئ بالارداف ايضا وقرئ بضم الدال مخففا اتباعا للميم وبضم و
كسر الدال مشددا مع فتح الرا وكسرها وضمها واصله مرتدفين اي متتابعين نقلت حركة التا الى
الرا وادغمت في الدال وكسر الرا اتباع للدال وضمها اتباع للميم او من فتح الرا من ردف مشددا
وما جعله الله اي الامداد الدال عليه ممدكم الوقف على حكيم حس وعلى به قلوبكم
وعلى من عند الله كا فيها ان نصبت اذ باذكر مقدرة وغير جايز لاضمر وثم ان جعلت
اذ يغشيكم بدلا ثانيا من اذ يعدكم القراءة يغشيكم فعلا فاعله النعاس وبضم اليا وكسر
الشين مخففا ومثقلا ونصب النعاس مفعولا الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى وتنصب امنة
مفعولا له وقرئ بسكون الميم لقتال ابن مسعود النعاس في الحرب امنة من الله تعالى وفي الصلاة وسوسة
من الشيطان وكانوا قد نزلوا على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام واجنب بعضهم فوسوس اليهم
الشيطان وقال لو كنتم على الحق ما كنتم كذا والمشركون على ماء بدر فجا المطر فارتووا منه وركابهم و
تطهروا من الحدث وذهبت عنهم وسوسة الشيطان وثبتت اقدامهم فهو المراد بينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم به تا ان لا حذف وقرئ بتضعيفها ما موصول صلته الجار بما يليه كانه قال
ما للطهور اي الذي للطهور القراءة رجز الشيطان اي وسوسته وتخيله او سواس رجزا لانه
سبب الرجز وهو العذاب وقرئ بالسين وهو القذر نجعله ما يفضي الى العذاب رجسا لقذارته
المعنى انه ليطهركم ولنفي الوسوسة وليربط يحبس على قلوبكم بالصبر واليقين ويثبت به
الاقدام لئلا تسوخ في الرمل او بالمطر او بالربط لان شجاعة القلب في الحرب يثبت الاقدام عند اللقا
ان علقت اذ يوحي ربك الى الملايكة بيثبت فالوقوف كما سبق وان جعلته بدلا ثالثا من اذ
يعدكم فلا وقف بينهما القراءة اني معكم بفتح الهمزة اي لاني وقرئ بكسرها بيوحي بمعنى بقول الملايكة
اني معكم ومثبتكم فثبتوا الذين امنوا حس بشارتكم معينين وبشارتكم لهم بالنصر فكان الملك
يمشي بين الصفين في صورة الرجل يقول للمؤمنين ابشروا بالنصر فان الله ناصركم يحسن الوقف هنا

وتكم
الميم
الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز
منه وينزل
نعطش
ويذهب عنكم

ان ثبتناهم ولم تجعل سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق
اي الرؤس واعالي الاعناق التي هي المذابح تشبيها لقوله اني معكم لانه القا الرعب في قلوب الكافرين
وضرب عناقهم نصر للمسلمين واضربوا منهم كل بنان هي المفاصل والاطراف للخيصه اضربوا مقاتلهم
وشواهم فلما التقى الصفان انهزم المشركون واسر بعضهم وقتل بعضهم يحسن الوقف هنا لان ذلك مبتدا
خبره بانهم شاقوا والكاف لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم او لخطاب كل واحد من الصحابة اي ذلك العقاب
الواقع بهم بسبب مشاقتهم الله ورسوله القراة ومن يشاقق بفك الادغام على الاصل ويقرى بالادغام
والمشاقة المخالفة واصلها انك في شق غير شق صاحبك كالمعاداة للخيصه ومن يخالف الله فانه
شديد العقاب حس لان ذلكم خطاب للكفار على سبيل الالتفات ومحله رفع مبتدا اي ذلكم العقاب
المستحق فذوقوه او نصب بذوقوه او بتقدير باشروا ذلكم فذوقوه فتكون الفا عاطفة
لا احب الوقف هنا لعطف على ذلكم وان للكافرين عذاب النار نا ويقرى بالكسر ات زحفا
حال من الكافرين او المؤمنين او منهما اي متزاحفين والزحف الجيش العظيم كانه يزحف لعظمته اي يدب
من زحف الصبي دب على جلوسه واصل الزحف الدبيب بطيا واصله المصدر والمعنى اذا لقيتم الكافرين وهم
في غاية الكثرة فلا تولوهم الادبار حس ومن يولهم يومئذ دبره انهزاما اي وقت
لقيتم ليلا او نهارا الا متحرفا لقتال بان يريهم الفرة وهو يريد الكرة او متحيزا
منضما الى فئة ومتحرفا ومتحيزا حالان من ضمير يولهم وترك دبره بسكون اليا واصل متحيز
الانضمام من حاله يحوله ضمه فوزن متحيز متفيعل لا متفعل لانه متفعل منه متحوز للخيصه
نال الاعلى منه الى الفئة فقد باء بغضب من الله كا ومأواه جهنم وبئس المصير حس
هذا في اهل بدر عند بعضهم اذ لم يكن للمسلمين فئة يتحيزون اليها فاما بعد فالمسلمون فئة لكل
فار فلا يكون كبيرة وبعضهم يجعل حكمها عاما في كل فار او هي منسوخة بقوله الان خفف الله
عنكم ولما التقوا المشركين اخذ صلى الله عليه وسلم كفا من حصى الوادي معه تراب والقاه في وجوه القوم
وقال شاهت الوجوه فلم يبق منهم احد الا دخل في عينيه ومنخريه منه شيء فانهزموا فتمكن المسلمون منهم
قتلا واسرا فلما رجعوا قال بعضهم قتلت قتلت نزلت ناديا فلم تقتلوهم بقوتكم لضعفكم عنهم
ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ رميت اي لم تبلغ رميتك يا محمد بالمشركين
ما نالت بقوتك لان قوة البشر تضعف عن ذلك ولكن الله رمى فعل ذلك بهم للخيصه انتهى السبب وهو
تعالى الفعال حقيقة لا وقف هنا لان وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا متعلق بما قبله
المعنى فعل ذلك ليقهر الكافرين وليعطي المؤمنين اجرا عظيما وهو الغنيمة في الدنيا والجنة في الاخرى
فالابلاء هنا الاعطاء عليم حس لان ذلكم اي القتل والابلاء الحسن خبر مبتدا اي الغرض
ذلكم وتعطف على ذلكم وان الله موهن كيد الكافرين

ورسوله فان الله

يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا

ولكن الله رمى

ان الله سميع

للخيصه الغرض لو نعا على المؤمنين ولا تنقلوا من الكافرين القتال والله موهن مشددا منونا مرفوعا
ونصب كيد بمعنى وهنت الشيء لغة او هنت ويخففا منونا من نوع ايضا ونصب كيد به وجره اضافة ولما
قال ابو جهل واصحابه اللهم احق ابنا كان مبطلا نزل ان تستفتحوا تطلبوا الفتاحة وهو القضا بينكم
فقد جاءكم الفتح وان تنتهوا عن الكفر وحربه صلى الله عليه وسلم فهو خير لكم من ذلك لم
ينتهوا فقتل ابو جهل وغيره من المشركين وان تعودوا لحربه نعد لنصره ولو كثرت
حس على القتال وبكسر وان بعد استينافا وغير جايز على القراتين ايضا بفتحها تقديره لم تغن عنكم فئتكم
شيئا مع كثرتها ولان الله مع المؤمنين نا كان ذلك ولا تولوا عنه اي عن الرسول او الايمان و
انتم تسمعون كا مواعظ القرآن كان المنافقون يظهرون الايمان ويضمرون النفاق فنزل ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا باذانهم وهم لا يسمعون نا سماع عين مصدقين فتنبيه حال المكذبين فقال
ان شر الدواب اي جميع ما دب على الارض عند الله الذين لا يعقلون كا مواعظ القرآن لا تسمعهم
خلقتهم سامعين مطيعين ولو اسمعهم نعيضا بعد علمه ان لا خير عندهم لتولوا وهم معرضون نا
عن الايمان عنادا ولو لا تقوم علم الله تعالى عادتهم امور ناخير بها ولا يجوز اجماعا ان يقع غير ما علمه تعالى دعا
صلى الله عليه وسلم ابيا وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان لا تجيبني فقال كنت في الصلاة فقال الم تسمع استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم حس به من العلم والدنيا فقال لا جرم لا ادعى الا اجبت
ومثله من رضا بيده صلى الله عليه وسلم او دعاه لامر يحتمل الناس خيرا ولما جبنوا قيل لهم قاتلوا في سبيل الله واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا يستطيع شيئا الا باذنه تعالى فليطلبوا اليه واعتمدوا عليه او يحول
بين المؤمن والمعصية والكافر والطاعة للخيصه يحول بينه وبين ارادة قلبه واخلاصه لربه وكان صلى الله عليه وسلم
كثيرا ما يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وانه اليه تحشرون حس فيجازيكم بما في قلوبكم
ونزل في اهل بدر او اهل الجمل علي وعمار وطلحة والزبير واتقوا فتنة ان جعلت لا تصيبن
جواب الامر اكد بالنون مبالغة وان قدر معنى النهي تقديره فتنة ان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم
خاصة بل تعمكم في الحديث ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون
على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة فلا وقف على فتنة وكذلك ان جعلتها صفة
لفتنة ودخول النون على المنفي في غير القسم شاذ لكن ان جعلتها نهيا بعد امر نحو لا يحطمنكم سليمان فالنهي
لفظا لسليمان ومعنى للنمل اي لا تكونوا حيث انتم فيحطمكم ... نهيا بعد امر فحسن الوقف
ولا احب الوقف على فتنة ان جعلتها جواب قسم اي والله لا تصيبن الظالم حسب ويقرى لتصيبن بدون
الالف انه ان كان كذلك يحذف الالف ... واعلموا ان الله شديد العقاب حس اذ انتم مفعول
اذكروا او مفعول اذكر كا لا ظرف فتقديره اذكروا يا معشر المهاجرين وقت قلتكم واستضعافكم
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس بسبب العرب لانهم كانوا جميعا

ولن تغني عنكم فئتكم شيئا

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله

الصم البكم

ولو علم الله فيهم خيرا

يا ايها الذين امنوا

واعلموا ان الله

واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون

وآواكم
عدو قد الكم فآواكم الى المدينة وايدكم بنصره اياكم بالانصار وبالملائكة يوم بدر ورزقكم
من الطيبات الغنائم ولم تحل لاحد قبلكم لعلكم تشكرون لكي تشكروا ونزل لما
حاصر رسول الله صلعم قريظة وشاوروا ابا لبابة في النزول على حكم سعد واشار بيده الى حلقه انه
الذبح لانه كان ماله وولده فيهم او فيمن كان يخشى ما يسمع خبر ما يبلغ
المشركين او فيمن كتب الى ابي سفيان ان محمدا يطلب غيركم فاحذروه لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
اماناتكم جزم عطف على لا تخونوا او نصب جواب بالواو واصل الخون النقصان المعنى لا تنقصوا
شيئا من برهما ولا تنقصوا ما ائتمنتم عليه من تنقيصه قالوا وبينهما وانتم تعلمون
تبعة الخيانة او تعلمون تعلمون انها امانة او عالمين غير ناسين واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم
فرقانا نصرا او نورا يفرق بين الحق والباطل ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم
اجتمع الا بعد بشر في دار الندوة بمكة متشاورين في القتال بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد اسلام الانصار و
دخل ابليس في صورة شيخ نجدي فقال ابو البختري ارى ان توثقوه وتحبسوه في بيت
تسدوا عليه غير كوة يكون منها طعامه وشرابه حتى يهلك فقال الخبيث بئس الرأي ذلكم يأتيكم من
يخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو من بني عمرو بن لؤي ان تخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع
فقال الخبيث بئس الرأي ذلكم يذهب الى قوم فيستميل قلوبهم ويسير بهم اليكم ويخرجكم من بلادكم و
قال ابو جهل ارى ان نأخذ من كل بطن من قريش شابا فنعطي كل واحد سيفا صارما فيضربوه ضربة رجل واحد
حتى نقتله فاذا تفرق دمه في القبائل لم يقوموا بني هاشم على حرب قريش وترضوا بالعقل فقال الخبيث ذلكم الرأي
فتفرقوا على رأي ابي جهل انهم يأتونه ليلا فاخبر جبريل النبي صلعم بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه
فامر عليا رضي الله عنه ان يبيت مكانه وقال تسج ببردي فلن يخلص اليك امر تكرهه وباتوا مترصدين
فخرج صلى الله عليه وسلم ولم يشعروا به وانطلق هو وابو بكر الى الغار فلما اصبحوا لم يروه دواوا عليا فاني
مكانه فذلك قوله واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك اي يوثقوك ويحبسوك وقيل
ليثبتوك بشد دا او ليثبتوك بالجراحات وعن ابن عباس ليقيدوك او يقتلوك بعضهم واذ
يمكر عطف على واذكروا اذ انتم قليل لان التلاوة والمكر كانا بمكة وهذه السورة مدنية فذكرهم الله تعالى نعمته
عليهم والوقوف كما رسمت مع ذلك لان نقلبه واذكر اذ يمكر بعضهم نقف على او يخرجوك
وبعضهم على ويمكرون وما كانا اثبات وعلى انهما ذهبت فلا نقف على الاخرى ويمكر الله
يجازيهم جزاء مكرهم والله خير الماكرين لان مكره حق كانه صلى الله عليه وسلم يقرأ
القرآن ويذكر اخبار القرون الماضية في قراءته فقال النضر بن الحارث لو نشاء لقلنا مثل هذا لانه كان يختلف
الى الحيرة وفارس والروم ويسمع اخبار رستم واسفنديار واحاديث العجم ويحدث بها ويقول ان
هذا الا اساطير الاولين الا ما يشبه كالذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ثم الذي

يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول

يا ايها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم

او يخرجوك

واذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا

واذ قالوا

من عندك

وتكذيبه بالقرآن بقوله استهزاء اللهم ان كان هذا اي ما جاء به محمد صلعم هو الحق من عندك فامطر
علينا حجارة كاصحاب الفيل قالوا فانه من السماء اراد حجارة من سجيل فوضع من السماء موضع سجيل
كما عليه مسرودة من حد يدين يدي دعاء او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا
القراءة بنصب الحق كان هو فصل وهو فصل والكلام في تسميته عمادا وقرئ بن فعه خبر هو والجملة خبر كان
روي انه قال الرجل من بني ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امرأة فقال اجهل منهم قومي حين قالوا اللهم
ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة ولم يقولوا فاهدنا له ثم الوقف هنا لان وما
كان الله ليعذبهم اي الكفار عذاب استئصال جواب سؤالهم نزول الحجارة والعذاب الاليم و
انت فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولهذا كان العذاب اذا نزل بقوم يؤمر نبيهم بالخروج بالمؤمنين
منهم من بينهم واللام في ليعذبهم لتأكيد النفي المعنى لولا وجودك بين اظهرهم لعذبوا فتقف هنا ان جعلت
الضمير في وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون للمؤمنين المعنى لم يعذب
الكافرين لوجود المؤمنين فيهم مستغفرين لانه صلعم لما خرج بقي بمكة بقية وان جعلته للكافرين
فلا تقف على وانت فيهم لان المعنى يستغفرون يتوبون ويسلمون او في اصلابهم من يسلم فحالهم
يستغفر وذا التخصيص لولا وجود المانع من عذابهم لعذبوا الحسن وما كان الله ليعذبهم الآية منسوخ
بقوله وما لهم الا يعذبهم الله اي كيف لا يعذبون وحالهم انهم يصدون عن المسجد
الحرام اي عن الطواف به لانهم كانوا يقولون نحن ولاة البيت فنصد من نشاء وندخل من نشاء
وما كانوا اولياءه ان اولياؤه الا المتقون لا يعلمون
وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء صفيرا وهو ان يشبك الاصابع وينفخ فيها و
تصدية تصفيقا وهو ضرب احدى اليدين بالاخرى وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى صفروا
وصفقوا عن يمينه وشماله ليخلطوا عليه قراءته او التصدية تفعلة من الصد لانهم صدوا المؤمنين عن
البيت وسماه صلوة لانهم امروا بالصلوة في المسجد فجعلوا ذلك صلاتهم وقرئ بنصب صلوتهم
ورفع مكاء ابن جني لان نكرة الجنس تفيد مفاد معرفته تقول خرجت فاذا اسد بالباب وخرجت
فاذا الاسد بالباب لا فرق بينهما لانك في الموضعين لا تريد اسدا واحدا معينا انما تريد واحدا من
هذا الجنس بخلاف كان قائم اباك لانه ليس في قائم معنى الجنسية التي تلتقي بها المعرفة في المعنى فوضع المكاء
والتصدية موضع الصلوة لهذا وكذا كانوا يفعلون فكانوا يطوفون بالبيت عراة الرجال و
النساء يلهون ويصفقون ويجعلون ذلك صلاة تكفرون ونزل في المطعمين يوم بدر
في ابي سفيان انفق على الاحابيش يوم احد سوى من استجاش من العرب كل اوقية اثنان واربعون مثقالا
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله ثم تكون
عاقبة النفقة على حرب النبي صلعم بدر يوم القيمة عليهم حسرة اي يتحسرون على

ومن

ولكن اكثرهم

فذوقوا العذاب بما كنتم

فسينفقونها

والذين كفروا

ذلك ا تنقلب ذاتها حسرة ثم يغلبون كا والكافرون منهم الى جهنم يحشرون كا الذين منهم
من اسلم ليميز ليبين الله الخبيث اى الكافر من الطيب المومن او العمل الخبيث من العمل
الطيب ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه فيجمعه متراكبا جميعا
فيجعله في جهنم كا الخاسرون تا قل للذين كفروا ان ينتهوا عن الكفر يغفر
لهم ما قد سلف من ذنوبهم قبل الاسلام وان يعودوا اليه فقد مضت سنة الاولين
منهم ومن غيرهم بانه يهلكوا اذ لم يومنوا وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اي شرك ويكون الدين كله
اي جميع الاديان لله فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير كا فيجازي كلا
بعمله القراة يعلمون بالياء غيبة وقرى بالتا مولاكم حس حافظكم وناصركم عليهم ونعم
النصير تا ما في انما غنمتم موصولة العائد عليه محذوف من شي بيانه تشريف جميع ما غنمتم
حتى الخيط والمخيط القراة فان نفتح خبر مبتدا اي فالحكم ان او مبتدا محذوف الخبر اي فواجب ان
لله خمسه وللرسول او يكون بكسر الاولى والثانية زائدة وقرى بكسرها فيكون محمول عليها مبتدا
وخبر خبر للاولى وذكر اسم الله تعالى تبركا واضيف سهمه الى المال تشريفا له فمن جعل الفي الغنايم وهي ما
اصابه المسلمون من الكفار نسخ قل الانفال لله والرسول بهذه الاية ومن جعله غيرها والغنيمة عنده ما اصا
المسلمون من الكفار عنوة بقتال والفي ما اصابه منهم على صلح بغير قتال فلا نسخ ويا[خذ] منهم يقسم خمسة
اقسام اربعة منها للمقاتلين عليها ثم يقسم الخمس الاخر خمسة للنبي صلى الله عليه وسلم يقسم ولذي القربى
ثم والمراد قرابته صلى الله عليه وسلم ومن بني هاشم وبني المطلب يعطون دون بني عبد شمس وبني نوفل قال
صلى الله عليه وسلم انا بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد وشبك بين اصابعه ما فارقونا في جاهلية ولا اسلام و
اليتامى والمساكين وابن السبيل لهم الاقسام الثلاثة عند الشافعي وابي حنيفة لكن ابا حنيفة
تسقط سهم النبي صلى الله عليه وسلم بموته وسهم ذي القربى بل يعطيهم لفقرهم فيخص فقراءهم دون اغنيائهم
وما فضل يقسم على الطوائف الثلاثة والشافعي يجعل سهم النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد وما فيه قوة الاسلام ومالك
والشافعي يعطيان ذوي القربى سهمهم لقرابتهم حسب فيتساوى بين الفقير والغني ويعطيان
الذكر مثل الانثيين وابو العالية يقسم الخمس على ستة وجواب ان كنتم امنتم بالله محذوف
تقديره فاعلموا ابه اعليه واعلموا فان المراد العلم المقيد بالطاعة والقبول فان العلم المجرد عن ذلك يستوي
فيه المومن والكافر وتعطف على اسم الله تعالى ما بعد تقديره ان كنتم امنتم بالله وبما انزلنا على
عبدنا من ايات والملايكة والنصر وقرى بضمتين جمع عبد يوم الفرقان يوم بدر فرق
فيه بين الحق والباطل وتبدل من يوم الفرقان يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافر
لا احتج الوقف هنا ان نصبت اذ انتم بدلا ثانيا من يوم الفرقان القراة بالعدوة الدنيا
والقربى الى جهة المدينة تانيث الادنى وهم بالعدوة القصوى البعدى [illegible]

الحاشية:
اولئك هم
وقاتلوهم حتى
وان تولوا فاعلموا ان الله مولاكم نعم المولى
واعلموا
والله على كل شي قدير
وكان يوم الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان ه

مما يلي مكة تانيث الاقصى بضم العين وكسرها لغتان في شط الوادي وقرى بفتح العين وثبوت الواو في القصوى
شاذ قياسا لا استعمالا لان فعلى من ذوات الواو اذا كانت صفة قلبت واوها ياء كالدنيا والعليا وتصحيح القصيا
بالياء وهي شاذة [illegible] والركب جمع في المعنى دون اللفظ والمراد ابو سفين واصحابه الذين كانوا مع العير
اسفل وقرى بالرفع منكم كا ونصب اسفل ظرفا اي كانوا اسفل منكم اي اشد تسفلا ومحله رفع خبر المبتدا
والنصب على الظرفية لان الجملة نصب حال من الظرف قبلها ولو تواعدتم انتم وهم لاختلفتم في
الميعاد لانهم خرجوا في طلب العير فصادفوا النفير من غير ميعاد ولان الكفار خرجوا ليمنعوا عيرهم ولكن جمعكم
ليقضي الله امرا كان مفعولا كا من نصر اوليايه وقهر اعدايه لا احتج الوقف هنا لتعلق ليهلك من
هلك بينة او بعد ولان ليهلك بفتح اللام الثانية المعنى ليموت من مات عن بينة عن حجة
قامت عليه او ليعلم بعذاب اخرة من هلك منهم بالقتل ويحيى من حي ويعيش من عاش عن بينة قامت
عليه او المراد بالهلاك والحيوة الكفر والايمان القراة حيي بيائين ظاهرتين على الاصل وبياء واحدة مشددة [illegible] على
عليم ان نصبت باذكر اذ يريكهم الله في منامك في نومك لانه صلى الله عليه وسلم راهم
في نومه قليلا ليثبتوا عليهم او في منامك في عينك لانها موضع النوم ولا احتجاج [illegible] اذ بدلا [illegible] من يوم الفرقان
او علقته بعليم اي عليم بالمصلحة وقت تقليلهم في منامك ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم اختلفتم
في امر الحرب ولكن الله سلم كا من الفشل والتنازع ولا احتج الوقف على الصدور ولاجل العطف او واذ
يريكموهم اي يبصركم اياهم وقت اللقاء في اعينكم قليلا حال ليتشجعوا عليهم ويقللكم
في اعينهم ليتقدموا عليكم ليقضي الله امرا كان مفعولا كا وانما [illegible] او لبيانه وفي
اعلمه يجوز ان يقال [illegible] الله تعالى [illegible] قليلا كثيرا بان [illegible] الواحد [illegible] كالاحول يرى الشي
شيئين والكثير قليلا بان احدث شيئا يمنع [illegible] والى الله ترجع الامور تا اذا لقيتم
فئة جماعة محاربين فاثبتوا لقتالهم واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم
تفلحون حس لكي تظفروا [illegible] على الذكر فتفشلوا نصب جواب النهي
ويعطف عليه وتذهب ريحكم [illegible] او [illegible] النهي [illegible] وقرى
وتذهب بالياء [illegible] واصبروا ان الله
مع الصابرين حس قال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا لقيتموهم
فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم [illegible] فقال ولا
تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم هم النفر خرجوا لنصرة العير وكانت تخرج
مع ابي سفين على طريق الساحل فلم يرجعوا بطرا ورئاء الناس مفعول له او مصدر في موضع الحال
لانهم قالوا لا نرجع حتى نشرب الخمور وننحر الجزر [illegible] وتعزف علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك
الناس وهذا غاية التفخيم من الخيلاء والريا [illegible] ونعطف على معنى المصدر

الحاشية:
وان الله لسميع
قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم
ولتنازعتم
انه عليم بذات الصدور
اذ التقيتم
والى الله
يا ايها الذين امنوا
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا
قال ابو الحجاج [illegible]

لله

وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كا القراءة بما يعملون محيط كا بالياء وقرئ بالتاء خطابا وَ
إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ بان شجعهم على قتال المسلمين لان ابليس جاء في صورة سراقة
بن مالك بن جعشم شريف كنانة وَقَالَ لَهُمْ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ فغالب مبني نحو لا
رجل ولكم رفع خبره لا واليوم معمول الخبر ومن الناس حال من ضمير لكم وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ اي مجيركم من كنانة و
كان ابليس اخذ بيده الحرث فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ المسلمة والكافرة ورأى الملائكة نَكَصَ رَجَعَ عَلَىٰ
عَقِبَيْهِ هاربا فلازمه الحارث وقال تخذلنا في هذا الحال فدفعه في صدره وانهزم وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ
اي من جواركم إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ رأى الملائكة وجبريل معتجرا يقود فرس النبي صلعم به
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ كا أن يهلكني وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ كا إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ النبر بالمدينة
وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ للشركون غَرَّ هَٰؤُلَاءِ يعنون المسلمين دِينُهُمْ حس
الذين توهموا انهم ينصرون بسببه دينهم حَكِيمٌ تا وَلَوْ تَرَىٰ يا محمد إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ
كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ رفع فاعل فعل يَضْرِبُونَ والمتصل به حال من الملائكة هذا على القراءة يتوفى
بالياء وان جعلت الضمير في يتوفى لله تعالى على القراءة ايضا يكفي الوقف على كفروا ولا تحصل الملائكة
مبتدا خبره يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ كا بالسياط عند الموت مجاهد ادبارهم استاههم
ولكن الله كريم يكني او المراد بوجوههم وادبارهم ما اقبل منهم ووضع الملائكة مقامع من حديد كلما ضربوا هم
التهبت عليهم نارا ويقولون لهم ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ كا وعند الفتنة منه لعذاب النار الخبيصه
لو رأيت ذلك لرأيت امرا عظيما ذَٰلِكَ الذي نزل بهم مبتدا خبره بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ ولو احب
الوقف على العبيد لان الكاف من كَدَأْبِ متعلقه بما قبل ومحلها رفع تقديره دأبهم مثل دأب
آلِ فِرْعَوْنَ فيكون دأب هو المشبه الذي كآل فرعون في المعنى وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كا الْعِقَابِ كا
بيونهم القراءة بنع ان تنبيه ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً تو وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
بذنب وترى بكسرها استينافا لا احب ان تقف ها هنا لتعلق كداب الثانية بما قبلها كالاولى كانوا ظالمين تا
والمراد بشر الدواب اي فهم لا يؤمنون تا ان رفعت الذين عاهدت منهم اي اخذت
منهم العهد مبتدا وخبره مبتدا ونصبت اختصاصا قالوا ويكفي ان جعلت الذين عاهدت بدلا من الذين
كفروا وبنو قريظة كعب بن الاشرف واصحابه ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ عاهدوا فيها
لانهم عاهدوه صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح على قتاله وقالوا نسينا و
اخطأنا ثم عاهدهم ثانيا فاعانوا الكفار يوم الخندق وسار ابن الاشرف الى مكة فعاهد الكفار
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ كا فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ اي تدركنهم فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ فرق بِهِم مَّنْ
خَلْفَهُمْ من وراءهم من محاربيك لانك اذا كانت بهم لا تفرق الاعداء ولم يتمنوا عليك وقرئ بالذال
معجمة بمعنى المسألة ومن خلفهم اي اجعل التشريد من بليهم لَعَلَّهُمْ اي لعل المشردين يَذَّكَّرُونَ كا

يتعظون بهم لا تقدما يحاربونك وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ عَاهَدُوكَ خِيَانَةً نقض عهد فَانبِذْ
فالق عهدهم إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ كا نبذا على سواء حال من النابذ والمنبوذ اليه اي حاصلين على سواء في العلم
والعداوة المعنى كن انت وهم في العلم بنقض العهد سواء لئلا يتهموك بخيانة إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ تا
قال صلى الله عليه وسلم من كان بينه وبين قوم عهد فلا يشد عقدة ولا يحلها حتى ينقضي امدها او ينبذ اليهم
على سواء ونزل في المنهزمين من المشركين يوم بدر وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا القراءة بالياء خطابا للنبي صلعم
فالمفعول الثاني سَبَقُوا فاتوا وبالياء غيبة فالمفعول الاول مضمر والثاني سبقوا المعنى لا تحسبن الكافرين
فائتين من عذابنا وقرئ لا تحسب الذين بكسر الباء وفتحها على ارادة النون الخفيفة وحذفها قالوا يحسن
الوقف هنا واما الاكافيا على القراءة بكسر همزة إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ لا يجدون طالبهم عاجلا عن ادراكهم وان
كان تعليلا معنويا ولا يجوز على القراءة بفتح الهمزة لانه تعليل صريح لفظي اي لانهم التلخيصه لا تحسبوا ذلك الفوا
او انهم متعلق بيحسب تكون لا زائدة يعضده ما قرئ انهم يعجزون وقرئ لا يعجزون مشددا و
بكسر النون مخففا وزعم بعضهم ان القراءة التي تفرد بها حمزة ليست بينة واراها بينة وزعم ليس بمعتبر
لانها منقولة عن ابن عامر ومن يسندها الى الائمة ولها وجه في العربية مع تواترها وان تواترها هو المعتبر وَ
أَعِدُّوا لَهُم اي اتخذوا والعدة لقتالهم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وهي كل ما يتقوى به للحرب
من عدده وعدده ورجال قال صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وما نطقته
بن عامر عن سبعين ترسا جعلها في سبيل الله ومن ترك الرمي بعد ما علمه فقد كفر او عصى وَمِن رِّبَاطِ
الْخَيْلِ هو ربطها واحتباسها للغزو وطول الربط الشيء قال صلى الله عليه وسلم ارموا واركبوا وان ترموا
احب الي من ان تركبوا او القوة الحصون ورباط الخيل اناثها القلة صهيلها وكانوا يستحبون ذكور
الخيل للقتال واناثها للبيات وقرئ ربط جمع رباط وهو اسم للخيل المربوطة للجهاد وخصت الخيل بالذكر
تفضيلا لها في الحديث الخيل معقود في نواصيها الخير الاجر والمغنم الى يوم القيمة وفيه ان الشيطان لا
يقرب صاحب فرس ولا يدخل دارا فيه فرس عتيق وروي ان صهيل الخيل يذهب الجن ومحل تُرْهِبُونَ
وقرئ تحبون شددا امل رهب وذقب خوف وقرئ بالياء غيبة اي المرابطون يخيفون وقرئ
يخزون حال من الفاعل في اعدوا والضمير في به يرجع الى ما استطعتم المعنى يخوفون بما استطعتم عَدُوَّ
اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ كفار مكة وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ اليهود او فارس او كفار الجن او المنافقين
التلخيصه تخوفون بعددكم وعددكم جميع الكفار لَا تَعْلَمُونَهُمُ لا تشعرون بعد اوتهم اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ تا
عند ابي حاتم فَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ حس القلة وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ مالوا الى الصلح نسخ الآية في
الكفار او هي منسوخة بآية قاتلوا المشركين آية السيف وقرئ فاجنح بضم النون وكسرها وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
ولا تخف من جنوحهم الى الصلح فالله حافظك إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لا تقوالكم الْعَلِيمُ حس باحوالكم وَإِن يُرِيدُوا
أَن يَخْدَعُوكَ اي بكيد وكل بالمصالحة فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ كا فيكفيك خدعهم أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ اياك
هو الذي

لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم

بالملائكة وبالمؤمنين الانصار الاوس والخزرج وكانت بينهم ترات واحن والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن بسبب جنگوك (؟) والايمان بك ولكن الله الف بينهم كا بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم تا لا يخرج شيء عن حكمته حسبك الله مبتدأ وخبر و يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين تا المعنى كافيك الله والمؤمنون ايضا او ومحله رفع خبر مبتدأ اي وحسبك من اتبعك او الواو بمعنى مع ومحله نصب عطفا على حسبك وتقدير الكلام ومن اتبعك حسبهم الله او والمعنى كفاك الله ناصرا وكفى اتباعك ناصرا ايضا قالوا نزلت في اسلام عمر حين كمل الاربعين رجلا وفيه نظر لان السورة مدنية وقد نزلت بعد اسلام عمر بمدة يا ايها النبي حرض المؤمنين حثهم على القتال للكفار بالصاد المهملة اي حثهم ابلغ حث على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون تا ان يكن منكم تامة ومنكم حال وان جعلناها ناقصة فمنكم خبرها وعشرون اسمها يغلبوا مائتين منهم وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم بسبب انهم قوم لا يفقهون حس وهذا خبر بمعنى الامر اي ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا تا بضم الضاد وفتحها والمراد ضعف البدن او القلب لانهم كانوا قليلين فان يكن منكم مائة صابرة بالتاء والياء فيهما يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله كا فلا يجوز للواحد الفرار من اثنين الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة والله مع الصابرين تا بعونه ونصره ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان تكون له بالتاء والياء اسرى جمع اسير حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الآخرة اي ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم حس وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء لولا كتاب من الله سبق في اللوح المحفوظ باحلال الغنائم والاسرى لكم او انه لا يعذب احدا ممن شهد بدرا مع النبي صلعم او انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم او لا يعذب من الخطأ لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم حس فلما نزلت هذه الآية امسكوا عن الغنائم فنزل فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا حال من المغنوم واتقوا الله كا ان الله غفور رحيم تا بتوبته عليهم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى بضم الهمزة والف بعد السين وبفتح الهمزة وسكون السين من غير الف بعدها ان يعلم الله في قلوبكم خيرا خلوص ايمان يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويثيبكم عليه في الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم حس وان يريدوا اي الاسارى خيانتك فقد خانوا الله من قبل اي من قبل بدر بالكفر فامكن منهم كا ببدر قتلا واسرا والله عليم بخلقه حكيم تا في صنعه ونزل في المهاجرين

والله عليم

انه عزيز حكيم يا ايها النبي

يا ايها النبي

وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا

فان يكن منكم الف يغلبوا الفين

يا ايها النبي قل لمن

ويغفر لكم والله غفور

وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم

ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين آووا النبي صلعم والمهاجرين ونصروا وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض حس في النصرة والارث والميراث وكان المهاجرون والانصار يتوارثون بالهجرة دون القرابة كما قال والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا والقراءة بكسر الواو وفتحها وقيل الكسر مصدر من وليت الشيء توليته وبفتح الواو مصدر ايضا بمعنى المولاة او هما لغتان بمعنى النصرة المعنى لا توارث بينكم وبينهم حتى يهاجروا واليهم وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد كا فلا تنصروهم عليهم قالوا هذا منسوخ بآية السيف والله بما تعملون بصير تا والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا توارث بينكم وبينهم الوقف هنا لان الا بعد شرط الا تفعلوه اي ان لم تفعلوا ما امرتم به من النصرة على الكفار والتواصل تكن فتنة في الارض بقوة الكفر وفساد كبير تا مفسدة عظيمة لضعف الاسلام لان المسلمين اذا لم يصيروا يدا واحدة ضعفوا وقوي الكفر وتركه اكبر والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا حس لانهم حققوا ايمانهم لهم مغفرة ورزق كريم تا في الجنة قالوا وكررت هذه الآية لان بعضهم هاجر قبل الحديبية وبعضهم بعدها وبعضهم ذو هجرتين هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة فالاولى لاصحاب الهجرة الاولى والثانية للثانية او لبيت تكرير انما هي واردة للثناء عليهم مع الوعد الكريم والاولى للتواصل والذين آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الهجرة الاولى وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم حس لطف منه تعالى بالحاقهم بهم وجعلهم من السابقين ونسخ التوارث بالحلف والهجرة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله اللوح او في القرآن المحفوظ والمراد ما ذكر في سورة النساء من المواريث ان الله بكل شيء عليم تا

سورة التوبة مدنية الا الآيتين لقد جاءكم رسول الى آخرها فانه نزل بمكة وهي مائة وتسع وعشرون او ثلاثون آية

وتسمى براءة والتوبة والمقشقشة والمبعثرة والمشردة والمخزية والفاضحة والمثيرة والحافرة والمنكلة والمدمدمة وسورة العذاب لتضمنها معنى ذلك كله وهي آخر سورة نزلت وسمعها بعض الاعراب فقال احسب انها آخر ما نزلت فقيل له من اين علمت فقال اسمع عهودا تنبذ ووصايا تنفذ ولم تكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم قالوا لان الانفال وبراءة سورة واحدة وانما جعل بينهما بياض لقول من جعلهما سورتين وسأل ابن عباس عثمان رضي الله عنهما عن ذلك فقال كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه شيء يقول ضعوه في الموضع الذي يذكر فيه كذا ولم يبين لنا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننا انها منها او لان بسم الله امان فلا يكتب في الحرب والمنابذة وبراءة نزلت بالسيف وكتبه صلعم بسم الله الرحمن الرحيم في اول كتبه فلانه كان يدعوهم بها الى الهدى ولذلك كان يكتب والسلام على من اتبع الهدى ولما ارجف المنافقون على المؤمنين الاراجيف ونقض المشركون عهود النبي صلى الله عليه وسلم نزل

في الدين

والله بما تعملون

والذين كفروا

والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين آووا ونصروا

لهم مغفرة ورزق

والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم

ان الله بكل شيء

المحذوف او صفة براءة

واما تخافن من قوم خيانة ونزل براءة خبر مبتدا ومن متعلقة بمحذوف اي براءة حاصلة من الله
ورسوله او مبتدا لوصفها بمن خبره الى الذين عاهدتم ايها المؤمنون من المشركين ك
وقرئ براءة نصبا اي اسمعوا ومن الله بكسر النون لالتقاء الساكنين وحكى سيبويه من الله ضما وعلقت البراءة باسم الله
ورسوله والمعاهدة بالمسلمين لانه روي انهم عاهدوا المشركين و دخلوا في العهد لرضاهم فلما هادنه صلى الله عليه وسلم
الكفار اغلب انقضوا العهد اوجب الله نبذ العهد اخبر المسلمين بانجائه من ذلك فكانه قال اعلموا ان الله
ورسوله بريئان مما عاهدتم به المشركين للعذر عندهم بانه مفسوخ منبوذ اليهم فقال لهم فسيحوا في
الارض اربعة اشهر امنين لا تراعون فمن كان عهده اقل من اربعة اشهر رفع اليها ومن كان عهده اكثر
منها حط اليها ومن لا عهد له فاجله انسلاخ الاشهر الحرم وهو خمسون يوما ثم هو بعد ذلك حرب و
اعلموا ايها الناكثون انكم غير معجزي الله فائتي الله بعد الاربعة الاشهر وان الله
مخزي الكافرين ك بالقتل في الدنيا والعذاب في الاخرى واول التاجيل كان يوم الحج الاكبر
الى اخر عشر من ربيع الاخر ونزلت براءة سنة ثمان وفيها فتحت مكة فلما كان سنة تسع تجهز
صلى الله عليه وسلم للحج فقيل له ان المشركين يطوفون بالبيت عراة فبعث ابا بكر بسبع او عشر ايات او ثلثين
او اربعين اية ثم اتبعه بعلي ليقراها على اهل الموسم وامره ان يؤذن بمكة ومنى وعرفة ان قد برئت ذمة
الله وذمة رسوله من كل مشرك فلا يطوف بالبيت عريان فرجع ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شان
شيء قال لا ولكن لا ينبغي ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي وكان من عادة العرب في عقد العهود ونقضها الا يتولى ذلك
الا سيدهم او رجل من قومه اقربهم اليه نسبا وروي ان جبريل قال لا يبلغ رسالتك الا رجل منك فقال صلى الله عليه وسلم
لابي بكر انت على الموسم وعلي ينادي بالاي فلما كان قبل يوم التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدثهم عن مناسكهم
واقام للناس الحج ويوم النحر قام علي عند جمرة العقبة واذن في الناس بما امر به من الايات وان لا يطوف
بالبيت عريان وان لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وان يتم الى كل ذي عهد عهده وان لم يكن له عهد فعهده اربعة
اشهر وان لا يجتمع المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا فقال المشركون انا الثون لا خبر ابن عمك انا قد نبذنا
العهد وراء ظهورنا وان ليس بيننا وبينه الا طعن بالرمح وضرب السيف واذان من الله ورسوله
مبتدا خبره الى الناس او خبر مبتدا محذوف كبراءة والجملة معطوفة على براءة فهو عطف جملة على جملة
يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة او يوم النحر او ايام منى كقولهم يوم صفين ولم يكن يوما ك ورسوله
القراء برفع رسوله عطفا على المبتدا او خبر اي ورسوله بريء ايضا وقرئ بنصبه عطفا على اسم ان وبجره شذوذا وزعم
بعضهم انه على الجوار ولا يجوز عطفه على المشركين لانه كفر وقرئ بكسر ان استئنافا فالوقف على الاكبر
للتنبيه براءة واعلام من الله ورسوله بان لا عهد لنا ائت فان تبتم من الكفر ونقض العهد فهو
خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله ك قالوا
ولو وقف على اليم لاجل الاستثناء بعد قلت ولو لا طول الكلام وقصر النفس لما كانت الوقوف من اول

السورة

فسيحوا

او تسع م

واحد الحج الاكبر الحج [illegible] والعمرة الحج الاصغر [illegible] انقضى عليها [illegible]
على القراءة بفتح ان الله بريء من المشركين ج

وبشر الذين كفروا بعذاب

من المشركين

السورة الى هنا كلها رسمت لان الاستثناء من المشركين للتخصيص براءة الى المشركين الا الذين عاهدتم وهم بنو ضمرة
من كنانة ثم لم ينقصوكم شيئا من عهدكم وقرئ بالضاد المعجمة ولم يظاهروا لم يعاونوا
عليكم احدا من المشركين وكان قد بقي لبني ضمرة من عهدهم تسعة اشهر فلذلك قال فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم كا ادوه اليهم كملا ان الله يحب المتقين كا فاذا انسلخ خرج الاشهر
الحرم وهي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم سميت بذلك لتحريم الله تعالى دماء المشركين على المؤمنين بها
فاقتلوا المشركين الناقضين العهد حيث وجدتموهم من حل وحرم وخذوهم واحصروهم
احبسوهم او امنعوهم عن دخول مكة والتصرف في بلاد الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد كا اي مكانا
يرصد منه العدو اي يرقب ظرفا لاقعدوا فان تابوا عن الشرك الى فخلوا سبيلهم كا اتركوهم
يدخلون مكة ويتصرفون في البلاد ان الله غفور رحيم حس وان احد رفع بمحذوف يدل عليه استجارك
لان ان لا يليها الفعل الا ظاهرا او مقدرا والمعنى وان جاءك احد من المشركين المامورين بقتلهم بعد انسلاخ الاشهر
الحرم يطلب منك عقد ذمام فاجره فاعقد له حتى يسمع كلام الله اي فتتلو كلام الله فيعلم ماله و
ما عليه عطا كلام الله فنا ما تعبد ذو لبابه من الثواب وما اعد به من العقاب وما افترض في دينه عن الحسن هذه
الاية محكمة الى يوم القيامة الضحاك والسدي هي منسوخة باقتلوا للتخصيص اي تركه ليعلم شرائع الاسلام
ثم ابلغه مامنه كا موضع امنه فان قاتلك بعد فاقتله ذلك المامور به من الاجارة بسبب
انهم قوم جهلة لا يعلمون نا دين الله فهم محتاجون الى سماع كلامه ثم استفهم منكرا فقال كيف
خبر يكون اسمها عهد المعنى يمتنع ثبوت عهد للمشركين عند الله وعند رسوله
لكن للمعاهدين عند المسجد الحرام عام الحديبية من اهل مكة او جذيمة فما استقاموا
لكم على العهد فاستقيموا لهم كا ان الله يحب المتقين حس ثم اكد الاستفهام تاكيد النفي ثبوت عهد
المشركين بقوله كيف حذف بدليل عليها الاية قبل وتقديره كيف يكون للمشركين عهد وان يظهروا عليكم
يظفروا بكم لا يرقبوا فيكم الا قرابة او الها وقرئ ايلا بمعناه واصل الال الظهور ولا ذمة
عهدا وقوله يرضونكم بافواههم بتطيب الكلام وتابى قلوبهم جملة مستانفة فيكفي
الوقف قبلها ولا يجوز ان يكون حالا لان بعد ظهورهم لا يرضون المؤمنين وتابى قلوبهم
الايمان واكثرهم فاسقون نا ناقضوا العهد لان منهم من وفى ونزل في اليهود او الناكثين
اشتروا بايات الله اي استبدلوا بالقران ثمنا قليلا من حطام الدنيا ونيل الشهوات او
ان المشركين نقضوا العهد باكلة اطعمهم ابو سفيان فصدوا عن سبيله كا اي عن دينه يعملون
حس واولئك هم المعتدون حس بنقضهم العهد للتخصيص لا يتقوا عليهم فانهم لا
يبقوا عليكم ان ظفروا بكم فان تابوا فاخوانكم في الدين كا المعنى ان امنوا كايمانكم فلهم ما لكم
وعليهم ما عليكم لقوم يعلمون حس ابن عباس حرمت هذه الاية دماء اهل القبلة القراء

ونفصل الايات

ان الله يحب

وخذوهم

واقعدوا لهم

فان تابوا واقاموا الصلوة و
اتوا الزكوة
ان الله غفور رحيم
من المشركين

للمشركين

الا الذين عاهدتم

ان الله يحب

لا يرقبوا

انهم ساء ما كانوا

لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة

فان تابوا واقاموا الصلوة
واتوا الزكوة

من بعد عهدهم

وإن نكثوا أيمانهم التي عاهدوا وما نقض العهد جمع يمين وقرئ بكسرها وطعنوا في دينكم
عابوا الإسلام القراءة أئمة الكفر حس بهمزتين محققتين على الأصل وبتحقيقهما وإدخال
ألف بينهما خفيفا وبهمزة بعدها ياء مكسورة كسرة خفيفة تخفيفا أيضا لاستثقال تحقيق همزتين
في كلمة واحدة لأن أصلها على القراءات أئمة أفعلة جمع إمام كعماد وأعمدة نقلت كسرة الميم الأولى
إلى الهمزة ثم أدغمت في الميم الثانية فصارت أئمة ثم قلبت الهمزة ياء فصارت أيمة وتلخيصه كانت
أأممة ثم أإمة ثم أيمة وزعم بعضهم أن النحاة لا يجيزون الجمع بين همزتين أأمة قال لأنهما لا يجتمعان
في كلمة واحدة وفي زعمه نظر لصحة نقلها عن النبي صلى الله عليه وسلم بل التواتر فيجب أن لا كان
تجمل لغة للعرب استعملت على الأصل وهو القياس وإن نقل وزعم أيضا أن من قرأ أئمة بهمزتين محققتين
يلزمه أن يقرأ آدم بمعنى بهمزتين محققتين وهذا لا يلزم لأن القراءة سنة متبعة فلا يعدل إلا ما نقل وزعم بعضهم أن
أيمة بهمزة بعدها همزة بين بين وأن التصريح بياء ليس بقراءة ولا يجوز أن يكون ومن صرح بها فهو لاحن
محرف وفي زعمه نظر لأن أكثر القراء يقولون بهمزة بعدها ياء مكسورة وبعضهم بياء مكسورة كسرة
خفيفة لأن الزجاج قال في أئمة عند النحويين اثنتان واحدة بهمزة وياء قال والقراء يقرؤون أيمة وأئمة
بهمزة وياء وبهمزتين وأيضا فلا يجوز جعل الهمزة الثانية بين بين كأنه يدل لأن كسر الهمزة في أئمة منقولة
إليها من الميم وأصل الهمزة السكون فلو خففت الهمزة الثانية من أئمة لوجب قلبها ألفا لفتحة ما قبلها كما في
آيلا فإن الكسرة فيها أصلية القراءة لا أيمان لهم حقيقة لنقضهم العهد بفتح الهمزة جمع
يمين وبكسرها أي النصديق فالشافعي يقول يمين الكافر تكون يمينا بدليل وصفها بالنكث فيوجب
الكفارة على الكافر إذا حنث ويقول معنى لا أيمان لهم أنهم لا يوفون وأبو حنيفة لا يجعلها يمينا ويكون
استشهادا بظاهر لا أيمان لهم فلا يوجب الكفارة على الكافر إذا حنث وتلخيصه أنهم لم يفوا لكم اليمين
وعابوا دينكم فقاتلوهم لعلهم ينتهون حس لكي ينتهوا عما هم عليه ثم حرض على قتالهم
بقوله ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم نقضوا عهودهم وهموا بإخراج
الرسول من مكة حين تشاوروا في قتله وهم بدءوكم بالقتال لأنه صلى الله عليه وسلم
جاءهم أولا بالقرآن وتحداهم به فعدلوا إلى القتال لعجزهم عن معارضته أو بدءوكم بالقتال يوم بدر
أول مرة كا نصب ظرفا أو بدءوا بقتال خزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لأن البداءة ونقض
العهد كان منهم ثم وبخهم على خوفهم منهم بقوله أتخشونهم فالله أحق من غيره أن
تخشوه بالخشية فقاتلوا أعداءه إن كنتم مؤمنين تا ثم شجعهم عليهم بقوله
قاتلوهم يعذبهم يقتلهم الله بأيديكم ويخزهم يذلهم بالأسر والقتل و
يشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ
قلوبهم بما لقوا منهم ويتوب الله على من يشاء حس وهي القراءة استئنافا

اخبارا

فقاتلوا

أتخشون

والله عليم

أم حسبتم أن تتركوا

اخبارا عن توبته على ناس من مكة لأنه أسلم ناس منهم وحسن إسلامهم وقرئ ويتوب نصبا بإضمار أن
أو حتى حكيم تا لا يفعل شيئا عبثا أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله أي علم المشاهدة وتعطف على
الذين جاهدوا منكم قوله ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا
المؤمنين وليجة كا دخيلة وخاصة الرجل وليجته أو الوليجة كل من يتخذه الإنسان معتمدا عليه
من غير أهله ومنه فلان وليجة القوم إذا كان لصيقا بهم المعنى أظننتم أنكم تتركون على ما أنتم عليه ولم
يظهر المجاهدون منكم والمخلصون غير المتخذين لصيقا من غير المؤمنين وتلخيصه لا تتركون حتى
يتبين المخلصون المجاهدون والله خبير بما تعملون تا وقرئ بالياء غيبة لما قال العباس
نفتخر أو نحن منشرفون بأنا نعمر البيت ونسقي الحاج ونفك العاني نزل ردا عليهم ما كان وما جاز ولا ينبغي
للمشركين أن يعمروا مساجد الله القراءة موحدا أراد الكعبة وجمعا أراد جنس المساجد
والكعبة داخلة فيه أو أراد الكعبة وجمعت لأن كل جزء منها مسجد ولأنها قبلة كل مسجد فعامرها
كعامر جميع المساجد شاهدين حال من واو يعمروا وشهادتهم على أنفسهم بالكفر كا
نصبهم الأصنام حول البيت وعبادتهم إياها وقول النصراني أنا نصراني واليهودي أنا يهودي
خالدون حس إنما يعمر مساجد الله من آمن وأقام الصلوة
دليل على الإيمان بمحمد صلعم لأنه هو الذي جاء بها ولم يخش إلا الله لم يترك أمر الله تعالى
خشية من غيره وقرئ مسجد الله موحدا وعمارة المسجد بناؤه ورمّه وتنظيفه ودخوله وكنسه
والصلاة والذكر ودرس العلم الشرعي فيه والكلام ممنوع من ذلك كله ولو أوصى بعمارة مسجد لا يشتغل
بتجصيصه مثلا من عمل بمقتضاه أفلح فعسى أولئك فوجب أن يكونوا من المهتدين تا
في الحديث إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان وفيه من غدا إلى المسجد وراح أعد الله
له نزله كلما غدا أو راح وفيه من بنى لله مسجدا بنى الله له كهيئته في الجنة وفيه الحديث في المسجد يأكل
الحسنات كما تأكل البهيمة الحشيش وفيه يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون
فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة ولما تنوزع في سقاية
الحاج وعمارة البيت والجهاد أيها أفضل نزل أجعلتم سقاية الحاج وعمارة
المسجد الحرام السقاية والعمارة مصدرا سقى وعمر ونعتت الآية في سقاية أجل الناس
فياسها انقلب همزة وقرئ سقاة وعمرة جمع ساق وعامر وفي الكلام حذف تقديره أجعلتم
سقاية الحاج وأصحاب عمارة المسجد كمن آمن أو أجعلتم إيمان هؤلاء كإيمان من آمن بالله
إلى لا يستوون عند الله كا والله لا يهدي القوم الظالمين تا أعظم درجة نصب تمييز
أي فضيلة عند الله وأولئك هم الفائزون حس الظافرون بأمنيتهم أبلغ عظيم تا ونزل
فيمن لم يهاجر وتبطه أهله وماله عنها أو في قوم ارتدوا ولحقوا بمكة فنهى المؤمنون
...يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم

أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم

بالله واليوم الآخر

وآتى الزكاة

واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله

والله لا يهدي القوم

الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم

عن موالاتهم يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وإخوانكم أولياء أصفياء
وبطانة إن استحبوا الكفر على الإيمان حس ومن يتولهم منكم فيطلعهم على
عورة المسلمين ويختار المقام معهم على الهجرة والجهاد فأولئك هم الظالمون تا كا قرئ
القراة وعشيرتكم مفردا وعشيراتكم جمعا وقرئ وعشائركم اي قرابتكم الذين ... اقترفتموها
اكتسبتموها كسادها عدم نفاقها المعنى ان كان ما تسكنون اليه وتعتمدون عليه احب اليكم
من الهجرة الى الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا فانتظروا حتى
يأتي الله بأمره حس بقضائه او بعقوبة عاجلة او آجلة وهو القتل يوم فتح مكة وهذا تشديد بليغ
لمن يؤثر لذات الدنيا على الآخرة الفاسقين تا وتعطف على مواطن كثيرة كبدر وفتح مكة
وقريظة والنضير ويوم حنين وجاز عطف الزمان على المكان لان تقديره مواطن حنين او
وقت مواطن ولم تنصرف لعدم ... المزيد او تنصب ويوم بمضمر اي واذكر يوم حنين فيكون عطف
جملة على جملة وهذا اوجه لان اذ اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فلو نصبت
يوم حنين بهذا الظاهر كان المعنى ان كثرتكم اعجبتكم في مواطن كثيرة ولا كثرتهم انما كانت يوم حنين و
فيه اعجبتهم لانه صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة خرج الى حنين وهو واد بين مكة والطائف في اثني عشر الفا
لحرب هوازن وهم اربعة الاف فقال بعض المسلمين لن نغلب اليوم عن قلة فساء النبي فلما التقى الجمعان
واقتتلوا اقتتالا شديدا انهزم المسلمون وثبت صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وروى انه كان يحمل على الكفار
فيفرون ثم يحملون عليه فيقف لهم فعل ذلك بضع عشرة مرة قال العباس فكنت آخذ البغلة لئلا تسرع
نحو المشركين وابو سفيان بن عمه آخذ بركابه روي انه لم يبق معه سواهما فقال يا عباس ناد اصحاب
السمرة وكان صيتا فناداهم فجاؤوا يا اصحاب السمرة فعطفوا عطفة البقر على اولادها يا لبيك يا لبيك
فاقتتلوا فقال صلى الله عليه وسلم الآن حمي الوطيس ثم رمى المشركين بحصيات فانهزموا وما مصدرية
في بما رحبت والباء بمعنى مع اي مع رحبها اي سعتها ومحل الجار والمجرور حال اي ملتبسة
برحبها نحو دخلت عليه بثياب السفر اي ملتبسا بها لم ازلها المعنى لا تجدون
في الارض مع سعتها ما يلجؤون اليه من شدة خوفهم ولا ... على ... منهزمين منهن سكينته
طمانينته جنودا لم تروها وهم الملائكة وذلك اي القتل والاسر جزاء الكافرين
في الدنيا وفي الآخرة النار ثم بعد القتل والغنيمة يتوب الله على من يشاء كا رحيم تا
إنما المشركون نجس ... لتركهم ما يجب عليهم من غسل الجنابة ونحوها فكانهم ذوو
لان ذلك عين النجاسة او ذوو نجس لان معهم الشرك وهو مصدر نجس وقرئ نجس بكسر النون وسكون
الجيم تخفيف نجس ككبد وكبد والاكثر جاء تابعا اي رجس نجس وقرئ انجاس
والمراد بنجاسته ... ابن عباس ان اعيانهم نجسة كالكلب والخنزير والحسن من صافحهم فليتوضأ

قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال ... وتجارة تخشون ... ومساكن ترضونها

والله لا يهدي القوم

لقد نصركم الله في

ثم ... وضاقت عليكم الأرض

ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل

والله غفور

يا أيها الذين آمنوا

فلا

ثبت لو كانوا نجاسة العين ... فلا يقربوا المسجد الحرام قرب بكسر الراء يقرب
بفتحها دنا وقرب يقرب بضمها فيما ادنى ... وبهذا استدل بعض اصحاب الشافعي على وجوب
منع المشركين من دخول الحرم او المراد بالمسجد الحرام نفس الحرم والمعنى هم انجاس فلا يدخلوا الحرم بعد
عامهم هذا حس هو سنة تسع من الهجرة وفيه اذن ببراءة ولما منع المشركون من دخول الحرم وخاف
المسلمون الفقر لانقطاع الميرة عنهم نزل وإن خفتم عيلة فقرا وقرئ عائلة بمعنى عيلة
فسوف يغنيكم الله من فضله كرمه وعطائه إن شاء كا اذ لا مكره له على شيء تا
بالمطر واخصبت بلادهم او باعانهم بالجزية وفتح البلاد واخذ الغنائم حكيم تا ونزل في
اليهود والنصارى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر
ولا يدينون يعتقدون دين الحق دين الاسلام وقوله من الذين أوتوا
الكتاب بيان للذين قبل تخصيصه قاتلوهم حتى يعطوا الجزية هو الخراج المجرى
عليهم من جزى يجزي كقضى يقضي في المعنى والوزن والتصرف عن يد قهر من آخذ وهم
صاغرون تا اذلاء مقهورون فيعطونها عن قيام والآخذ جالس او تؤخذ من ... وقالت اليهود عزير
ابن الله مصروفا وغير مصروف وهما على القراتين مبتدأ وخبر ومن صرفه جعله اسما عربيا وان كان ... ساكن الوسط
فذا اخف مكبره تصغيره اولى بالصرف ومن لم يصرفه جعله اسما اعجميا فلم يصرفه للعجمة والتعريف او هو عزير
حذف تنوينه لالتقاء الساكنين التنوين والباء من ابن او يجعل عزير مبتدأ وابن صفته والخبر محذوف اي معبودنا
فلا يثبت التنوين في عزير ... لان الصفة والموصوف كالشيء الواحد ومتى جعلت ابن خبرا
اثبتت الالف والتنوين وقالت النصارى المسيح ابن الله كا قالوا لانه ظاهر الا اب له ولما لم يكن ينفذ القول برهان
ولا معنى له ولا تأثير له في القلب قال ذلك قولهم بأفواههم لان القول الدال على معنى لفظه
مقول بالفم ومعناه مؤثر في القلب وما لا معنى له ولا برهان عليه مقول بالفم حسب او القول هنا بمعنى المذهب
اي مذهبهم ذكر القراءة يضاهئون بهمزة مضمومة وكسر الهاء وبضم الهاء من غير همز لغتان ضاهات
وضاهيت شابهت بعضهم الهمزة من قولهم امرأة ضهيأ على فعيل وهي التي لا تحيض من ... وهي التي
شابهت الرجال انها لا تحيض وابى بعضهم قال لان فعيلا بفتح الفاء وزيادة الياء لم يبن في الكلام وقيل هي يضاهي
قولهم قول الذين كفروا من قبل حذف قول ثم اقيم هم مقامه فارتفع بعد ان كان مجرورا والمعنى
يشابه قول اليهود والنصارى الذين ... في الشرك قول المشركين قبلهم قاتلهم الله ولعنهم
أنى يؤفكون حس كيف يصرفون عن الحق بعد قيام البرهان اتخذوا اي اهل الكتاب احبارهم
علماء اليهود ورهبانهم اصحاب الصوامع من النصارى أربابا اي هم عندهم كالارباب لطاعتهم اياهم
في معصية الله بتحريم ما حرموه وتحليل ما احلوه ... ابن المبارك وهل بدل الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها
وينصب والمسيح ابن مريم تا عطفا على احبارهم اي اتخذوه ربا الا هو حس يشركون حس
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما

إن الله عليم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله

وقالت اليهود

هو الذي ارسل رسوله بالهدى

يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم أي يبطلوا القرآن وما فيه من الأحكام بتكذيبهم
إياه ويأبى الله إلا أن يتم نوره إلا إظهار القرآن والإسلام ولو كره الكافرون نا
بالهدى بالقرآن وما فيه من التوحيد وغيره ودين الحق الإسلام ليظهره أي دين محمد صلى الله عليه وسلم
بالبراهين على الدين كله على جميع الأديان أو المعنى لا يبقى دين إلا دين الإسلام وذلك عند ظهور
المهدي ونزول عيسى المشركون نا ليأكلون ليأخذون أموال الناس بالباطل
بالرشا في الحكم عن سبيل الله حس إن والذين يكنزون وقرئ بضم النون أي يدخرون
الذهب والفضة مبتدأ ولا ينفقونها أي الكنوز أو الأموال وخبر المبتدأ
فبشرهم بعذاب أليم كا ابن عمر كل مال تؤدى زكوته فليس بكنز وإن كان مدفونا و
ما لم تؤد زكوته فهو كنز وإن كان ظاهرا وأصل الكنز الجمع وجعل الشيء بعضه فوق بعض قال صلعم
من آتاه الله مالا فلم يؤد زكوته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيمة
ثم يأخذ بلهزمته ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية قالوا كان هذا
واجبا قبل وجوب الزكوة فلما فرضت نسخ بها ابن عمر ما أبالي لو كان لي مثل أحد ذهبا أعلم عدده
وأزكيه وأعمل بطاعة الله تعالى فيه الحديث والوقف هنا لأن يوم يحمى ظرف العامل فيه ما
قبله والوجه أن نصبت يوم باذكر ومحل عليها رفع لقيامه مقام الفاعل تقديره ومعناه واذكر يوم
تحمى النار على الأموال فلما حذفت النار وأقيم الجار والمجرور مقامها ذكر الفعل نحو رفعت إلى الأمير
قصة فإن لم تذكر القصة قلت رفع إلى الأمير فتكوى بها أي تحرق بالكنوز جباههم
وجنوبهم وظهورهم كا ظهر كانز بها ابن مسعود لا يوضع درهم على درهم ولا دينار
على دينار بل يوسع جلده حتى يوضع كل درهم ودينار على حدته وخصت الوجوه والجنوب و
الظهور بالذكر لأن صاحب الكنز إذا رأى الفقير قبض وجهه وولى ظهره وأعرض عنه بكشحه
تكنزون نا كانت العرب تنسئ الشهور فربما وقع الحج في رمضان فنزل إن عدة الشهور
المعتد بها للسنة من غير زيادة ولا نقصان اثنا عشر شهرا وخصت باثني عشر لأنهم كانوا يجعلونها
ثلاثة عشر وأربعة عشر ليتسع لهم الوقت في كتاب الله أي في حكمه أو في اللوح صفة اثني عشر
وإن لك قال صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات
والأرض السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم كا سميت بذلك لتحريم القتال فيها و
هي رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سرد المعنى أن الشهور قد رجعت إلى
أول وضعها وبطل النسيء وعاد الحج إلى ذي الحجة ذلك أي تحريم الأشهر الحرم الدين القيم كا
الشريعة المستقيمة دين إبراهيم فكانوا على دينه إلا أن غيرت بنو كنانة بالنسيء فلا تظلموا فيهن
في الأشهر الحرم أنفسكم كا بأن تجعلوا حرامها حلالا فإن العرب تجعل الهاء والنون للعدد القليل وإنما

والالف للكثير

حزب

ولو كره

يا أيها الذين آمنوا إن كثيرا من الأحبار والرهبان

ويصدون في سبيل الله

يوم يحمى عليها في نار جهنم

هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم

عند الله

والالف

للكثير ومما علموا ولعل هذا حمل بعضهم الضمير في فيهن لجميع الشهور عند الأكثر كان القتال في
الأشهر الحرم حراما فنسخ بقوله وقاتلوا المشركين كافة مصدر في موضع الحال أي مجتمعين
في جميع الشهور كما يقاتلونكم كافة كا وعند بعضهم الغزو في الأشهر الحرم غير
منسوخ الآن بيده بالقتال المتقين نا القراءة إنما النسيء مصدر بالمد من قبيل من نسأته
أخرته قلبت الهمزة ياء وأدغمت فيها الياء بالمد والهمز وأسكن الياء على الأصل وقرئ النسي كالنهي
تخفيف النسيء والمعنى تأخير المحرم إلى صفر زيادة في الكفر حس لأن الكافر كلما أحدث معصية ازداد
كفرا القراءة يضل به أي بالنسيء بفتح الياء وكسر الضاد فالفاعل الذين كفروا وبضم الياء وفتح
الضاد مجهولا وقرئ بضم الياء وكسر الضاد أي يضل الكافرون أتباعهم وبفتحهما من ضللت بكسر
اللام والهاء في يحلونه ويحرمونه للنسيء المعنى لم يحلوا شهرا من الأشهر الحرم إلا حرموا مكانه
من الحلال ليواطئوا عدة أي ليوافقوا عدد ما حرم الله حس من الأشهر الحرم بتخصيصه
لم يحلوا شهرا إلا حرموا بعدده فيحلوا بتحليلهم القتال الأشهر الحرم ما حرم الله حس
فيها القراءة زين لهم سوء أعمالهم كا مجهولا وقرئ زين ونصب سوء معلوما الكافرين نا
اثاقلتم أصله تثاقلتم وقرئ بها وقرئ أثاقلتم بفتح الهمزة استفهام انكار المعنى تباطأتم وملتم عن الجهاد
إلى الأرض كا إلى منازلكم وأحببتم الدعة وترك الجهاد وهذا كان في غزوة تبوك لأنها كانت في عسرة
من المسلمين وشدة حر وكثرة عدو والعامل في إذا محذوف دل عليه الكلام تقديره ما تصنعون إذا
قيل لكم ثم قال موبخا أرضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها بدلا من الآخرة كا ونعيمها ثم
قال مبينا أن لا نسبة بينهما فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة إلا قليل كا لأن إلا ليس
باستثناء وإنما هو شرط دخل على لا وسيبويه أنه تنفروا وقرئ بضم الفاء وجواب الشرط يعذبكم
في الآخرة عذابا أليما أو بحبس عنكم المطر في الدنيا ويستبدل قوما غيركم
خيرا وأطوع منكم ولا تضروه أي الله تعالى أو الرسول بترك الجهاد شيئا كا فإنه موعود بالنصر
قدير كا وجواب إلا تنصروه فقد نصره الله وتقديره إنكم إن لم تنصروه الآن فقد نصره
من نصره إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين حال من الهاء أي أحد اثنين
كثالث ثلاثة أي أحد ثلاثة والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وقرئ ثاني بسكون الياء أي هو ثاني
اثنين وتبدل من إذ أخرجه إذ هما في الغار هو نقب في جبل ثور إذ يقول لصاحبه
بدل ثان إنهما لما دخلا الغار أنبت الله تعالى شجرة على بابه ونسجت عليها العنكبوت وباضت
حمامتان في سفلها قال أبو بكر فنظرت أقدام المشركين فقلت يا رسول الله لو نظر أحدهم تحت
قدمه أبصرنا فقال ما ظنك باثنين الله ثالثهما لا تحزن كا
إن الله معنا بالرعاية والحفظ فأنزل الله سكينته عليه طمأنينته على أبي بكر

واعلموا أن الله مع

عاما

والله لا يهدي القوم

يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله

إلا تنفروا

والله على كل شيء

وآيده اي قوى النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ام الملائكة صرفوا الكفار عن رويتهما في الغار
والقوا الرعب في قلوب الكفار يوم بدر والاحزاب وحنين وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوتهم
الى الكفر او ارادة قتله صلى الله عليه وسلم السفلى المنخفضة المغلوبة ثم الوقف هنا على القراة وكلمة
الله وهي دعوته الى الايمان لا اله الا الله رفعا مبتدا خبره هي العليا كا الغالبة وقرى وكلمة نصبا
عطفا على كلمة فلا وقف على السفلى حكيم تا خفافا وثقالا لا مشاغيل وغير مشاغيل او
نشاطا وغير نشاط او ركبانا ومشاة او فقرا واغنيا او خفافا من السلاح وثقالا به او عزابا
ومتاهلين او صحاحا ومراضا لحنيصه لا تنبوا عن الغزو وجاهدوا وفي سبيل الله كا تعلمون
حس الله كمة (?) الاية منسوخة بقوله ليس على الضعفا الاية ونزل في المنافقين لو كان ما تدعوهم
اليه يا محمد عرضا قريبا شيئا يسيرا من حطام الدنيا وسفرا قاصدا سهلا اي ذا قصد كالذين
لاتبعوك ولم يتخلفوا عنك ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة الشاقة التي يقصدونها
وقرى بكسر العين والشين وسيحلفون اي المتخلفون بالله لو استطعنا وقرى بضم الواو
تشبيها لها بواو ضمير الضلالة والساد مسد جوابي القسم ولو لخرجنا معكم كا انا استانفت
ولم تجعل يهلكون انفسهم كا باليمين الكاذبة بدلا من سيحلفون او حالا لحنيصه بضم وبخلاف
ما يظهرون انهم لكاذبون في ايمانهم لانهم كانوا مستطيعين فاذن صلعم لجماعة من المنافقين
في التخلف فقال تعالى مقدما العفو على العتب تانيسا وتطييبا لقلبه صلعم عفا الله عنك
لا وقف هنا لاتصال الكلام المعنى محا ذنوبك او ادام الله لك العفو وفي الكلام حذف وحتى متعلقة به دل عليه لم
اذنت لهم تقديره هلا اخرتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في عذرهم من الكاذب
ولا يجوز تعلق حتى باذنت لانه يجب ان يكون اذنت لهم الي منه الغاية الكاذبين تا لا
يستاذنك الذين يومنون اي وانفسهم كا في التخلف بالمتقين كا انما يستاذنك
الذين لا يومنون فهم في ريبهم شكهم ونفاقهم يترددون كا يتحيرون لحنيصه انما
الاستيذان للتخلف عن الغزو ويختص لقراه عدة وهي ما يحتاج اليه من المتاع والكراع وقرى بكسر العين
اي كلة تخيبهم من الصدق وقرى عدة جمع عدة على عدد ثم ادغم الدال في الدال ثم اضافه الى ضمير
الخروج انبعاثهم خروجهم فثبطهم كسلهم ومنعهم عن الخروج لحنيصه ما خرجوا ولكن ثبطوا عن
الخروج لكراهة انبعاثهم مع الحسن الى زيد وكذا اسا وقيل اي قال لهم النبي صلعم او قال بعضهم لبعض او
قال لهم الشيطان اقعدوا مع القاعدين حس النسا والصبيان والمرضى الا خبالا لا
استثنا من الجنس والمستثنى منه محذوف تقديره ما زادوكم شيئا الا خبالا الا فسادا بايقاع الشر بين
المومنين بتقوي الامر ولاوضعوا خلالكم ظرف اي اوضعوا وضع يضع وضعا اسرع واوضعته
انا وقرى لاوفضوا من رفض اي اسرع ولا تقصوا من ... ولا رفضوا

بابقا (?)

والله عزيز حكيم انفروا
باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم
والله يعلم
وتعلم
بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باموالهم
والله عليم
بالله واليوم الآخر وارتابت قلوبهم
ولو ارادوا الخروج لاعدوا له عدة ولكن كره الله انبعاثهم
لو خرجوا فيكم ما زادوكم

بالفا والضاد المعجمة المعنى لسعوا بالنمايم مسرعين ليوقعوا الشر بينكم وكتب في لاوضعوا في المصحف
بزيادة الف قالوا كانت الفتحة تكتب قبل الخط العربي الفا والخط العربي اخترع قريبا من نزول
القران وبقي من ذلك الالف اثر في الطباع فكتبوا الممدودة الفا وفتحها الف اخرى نحو لا اذبحنه ونحو
يبغونكم الفتنة اي يلتمسون لكم ما تفتنكم بتثبيطهم والشر التمست له ذلك حال وفيكم
سماعون لهم كا يسمعون كلامكم فينقلونه ويطيعونهم بالظالمين تا لقد ابتغوا الفتنة
من قبل يوم احد بتخذيل الناس وردهم الى الكفر وقلبوا لك الامور وقرى قلبوا اي اجالوا
الفكر في ابطال دينك حتى جا الحق النصر وظهر امر الله دينه وهم كارهون كا ونزل
في الجد بن قيس حين قال له النبي صلعم هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنسا واخشى ان ان
رايت بنات الاصفر ان لا اصبر عنهن فاذن لي في القعود واعينك بمالي فاذن له ومنهم من يقول
ائذن لي ولا تفتني حس ببنات الاصفر او لا توقعني في الفتنة بسبب اذنك له وقرى بضم التا
من افتن الا في الفتنة الاثم والشرك سقطوا كا وتحول وقرى سقط بالكافرين تا ان
تصبك حسنة نصر وغنيمة في بعض الغزوات تسوهم وان تصبك مصيبة شدة و
هزيمة في بعضها يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم والاحتياط من قبل اي قبل هذه المصيبة و
هم فرحون تا بما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم باجماع القراة لن يصيبنا بتخفيفها وقرى بكسر اليا
الثانية مشددة فهو فيعل لا فعل اجتمعت الواو واليا فقلبت الواو يا ثم ادغمت في اليا لانه من بنات
الواو لقولهم الصواب وصاب السهم يصوب ومصاوب بالواو جمع مصيبة وهي الباقية التي
نحا المصايب جمع مصيبة ومصوبة ومصاب ومصابة وهذا المصايب مردود اذ لا اصل له
في الهمز والمعنى لن يصيبنا البلا الا ما اختصنا الله به هو مولانا حس المومنون حس قل هل
تربصون تنتظرون بنا الا احدى الحسنيين اي العاقبتين التي كل واحدة منها الحسنى
العواقب وهي النصر والغنيمة او الشهادة والمغفرة بعذاب من عنده هو الصواعق والموت او
بايدينا كا بقتلنا اياكم فتربصوا بنا مواعيد الشيطان انا معكم متربصون حس
مواعيد الرحمن بالنصر عليكم ونزل في الجد بن قيس ما هو امر بمعنى الخبر والشرط قل انفقوا في طاعة
الله تعالى طوعا او كرها حال تقديره ان انفقتم طايعين او مكرهين لن يتقبل منكم
انكم كنتم قوما فاسقين تا القراة ان يقبل منهم نفقاتهم بالتا واليا ومحل ان نصب
بدل من هم في منعهم تقبل وقرى نفقتهم مفردة ومحل انهم رفع فاعل المعنى وما منع قبول نفقاتهم الا كفرهم
بالله وبرسوله القراة كسالى بضم الكاف وقرى بفتحها بالف وبغير الف المعنى لما اضطروا
الى اتيان الصلاة لا يرونها ثقيلا متثاقلون كارهون كا وقرى كرهون فلا تعجبك اصل الاعجاب
السرور بالشي سرور متعجب من حسنه راض به المعنى لا تقبل اليهم ولا يعجبنك عينك اموالهم ولا

والله عليم
والتبعوهم (?) يخبطة
ويتولوا
الا ما كتب الله لنا
وعلى الله فليتوكل
ونحن نتربص بكم ان يصيبكم الله
وما منعهم
الا انهم كفروا
ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم

أَوْلَادُهُمْ حس إن اردت ان تنبيهم في الدنيا بانفقتهم الاموال على كره واخذ الزكوة منها وموت
الاولاد او الحسن فجعلت الكلام متصلا بيان التعذيب في الآخرة تقديره فلا تعجبك اموالهم ولا
اولادهم في الحيوة الدنيا إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الآخرة وَتَزْهَقَ تخرج
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ كا يَفْرَقُونَ حس مَلْجَأً كل ما يلتجأ اليه وكذا كل الملجأ مقصود
حصن او نحوه من محل الجيم أَوْ مَغَارَاتٍ جمع مغارة وهي كالغار القراءة مُدَّخَلًا بضم الميم وفتحها مخففا
وبضم الميم والتشديد كالمنتقل لَوَلَّوْا وقرئ لوالوا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ حس يسرعون
في اباء ومنه الفرس الجموح وقرئ يجمزون المعنى لو يجدون مراحا عنكم لاسرعوا اليه ونزل فيمن طعن على
النبي في اخراجه الصدقة وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ وقرئ بضم الميم لغتان ونقلها الفراء عن
نظيف عن نبار فهو لحرف وحده اي يعيبك ويطعن عليك فِي الصَّدَقَاتِ وقرئ بضم اليا
وكسر الميم من المن ويلمزك من لمز ويلامزك ولما كانت اذا للمفاجأة جعلت جوابا للشرط كالفاء
وهي هنا ظرف مكان والعامل فيها يَسْخَطُونَ كا تقديره ان لم يعطوا فاجؤوا السخط وجواب
وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا الي سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ كا محذوف تقديره لكان خيرا لهم
رَاغِبُونَ تا أن يغنينا عن الصدقات إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ
الشافعي المسكين احسن حالا من الفقير وابو حنيفة بعكسه والشافعي ومالك يمنعان من الصدقة من له ما يكفيه
وعياله سنة وابو حنيفة من يملك مائتي درهم وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا ام الجباة يعطون قدر عمالتهم
مع غنائهم الفعال لهم الثمن وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ من يتألف قلبه ليخلص ايمانه كالاقرع
بن حابس ومن يتقي شره من الكفار ومن لا يجاهد من المسلمين الا ان يعطى شيئا فيعطيهم الامام ما يراه مما
يراه وَفِي الرِّقَابِ المكاتبون يعطون منها عند الشافعي وابي حنيفة والثوري والفقهاء او هم الاسارى
تبتاع الرقاب فيعتق عند مالك واحمد واسحق وَالْغَارِمِينَ هم الذين عليهم الديون لغير معصية
ولا وفاء عندهم فيعطون ما يفون وان كانوا في المعروف ولصلاح ذات البين فيعطون ما يؤدون مع غنائهم
وَابْنِ السَّبِيلِ المسافر سفرا مباحا فيعطى ما يقطع به سفره ان لم يكن معه شيء وان كان له في البلد الذي
ينتقل اليه مال او لم يكن قتادة ابن السبيل الضيف فَرِيضَةً مصدر موكد اي فرض الصدقات فريضة
مِنَ اللَّهِ كا او حال من الضمير في الفقراء اي مفروضة وقرئ برفعها اي تلك فريضة المعنى الزكوات
مختصة بهؤلاء الاجناس فالشافعي يوجب صرفها الى الاصناف على سواء لكن يجيز تفضيل بعض الصنف
على بعض وان فقد صنف منها رد نصيبه على بقية الاصناف واقل ما يجزى عنده ثلاثة من كل
صنف وابو حنيفة يصرفها الى بعضها والى واحد منها ان شاء ومالك تجزى بها في موضع الحاجة ويقدم
الاولى فالاولى من اهل الحاجة ولا يعطى احد الا من قدر غناه وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ حس
وفي الاتيان بهذه الآية اعتراض بين ذكر المنافقين بيان انهم ليسوا من الاصناف ولا من

فِي الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا
وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ
دونه ... ليعتقل من الدخول
اي موضعا يدخلونه وقرئ مدخلا بضم الميم وقد ... بضم الميم
لَوْ يَجِدُونَ
فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ
الجبرة
وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ هم الغزاة يعطون ما يستعينون به في الغزو من حمولة وزاد وسلاح مع غنائهم

الخارجين عليهم منها وانهم عن الخير بمعزل ونزل فيمن كان يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ويقول انا نقول ما شئنا
ونحلف فانه يصدقنا فانه اذن وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ اي يسمع كل قيل ويقبله فكانه لكثرة
ملابسته ذلك صار اذنا سامعة القراءة قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ اضافة اي مبالغ في الخير فيسمع قول الخير
خاصة لمن يتبعه هو اذن لكم اذن خير وقرئ اذن خير لكم بهما منونا مبتدأ وخبرا اي هو اذن
هو خير وقرئ لكم انه اذن خير ان وصفه بقوله يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ يصدق لِلْمُؤْمِنِينَ خاصة
القراءة وَرَحْمَةٌ رفعا عطفا على اذن وجرا عطفا على خير اي اذن خير ورحمة وقرئ بنصب رحمة
وهي علة معللها محذوف تقديره ورحمة لكم باذن لكم فحذف لان اذن خير لكم يدل عليه لِلَّذِينَ آمَنُوا
مِنْكُمْ كا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كا ونزل فيمن تخلف عن تبوك واعتذر يَحْلِفُونَ
بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ كا ولما كان رضى الله تعالى رضى نبيه وبالعكس وحد الضمير في أن يرضوه
لانهما في حكم مرضى واحد الفا للنبي صلى الله عليه وسلم وحده تقديره والله احق ان يرضوه ورسوله احق ان
يرضوه فحذف تقديره احق ان يرضوه الاولى للدلالة الثانية عليها والله ... ان يرضوه بدل منه واحق
خبره او ان يرضوه ابتدأ خبره احق وهما خبر الله وكذلك وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ تا
القراءة أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ وقرئ بالتاء خطابا ومن شرطية ... مَنْ يُحَادِدِ اي يشاقق
اللَّهَ وَرَسُولَهُ القراءة فَأَنَّ لَهُ فتحا خبر مبتدأ اي فجزاؤه ان له فالفاء جواب الشرط ويجوز عطف
فان له على انه جواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله يهلك وقرئ بكسر فان له
نَارَ جَهَنَّمَ استئناف خَالِدًا فِيهَا كا الْعَظِيمُ حس والضمير عليهم وتنبئهم للمؤمنين وفي
قُلُوبِهِمْ كا للمنافقين المعنى المنافقين يحذرون من نزول سورة على المؤمنين تخبر بما يضمرون من النفاق
فيفتضحون وهم مع ذلك يستهزؤون إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ حس ونزل في المستهزئين
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ
اي نتحدث ونقطع الطريق كالسيارة قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ حس
لَا تَعْتَذِرُوا لا تظهروا عذركم قَدْ كَفَرْتُمْ باستهزائكم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ تا
اظهاركم الايمان في هذا دليل ان الجد واللعب في اظهار كلمة الكفر سواء القراءة إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ
بفتح النون نُعَذِّبْ طَائِفَةً بضم النون وكسر الذال ونصب طائفة مفعول ويعف بضم اليا وفتح الفا
تعذب بتا مضمومة وفتح الذال ورفع طائفة بنا المفعول وقرئ تعف عن طائفة مؤنثا مجهولا وفيه
غرابة لاسناد الفعل المؤنث الى الظرف لكنه محمول على المعنى تقديره ان ترحم طائفة المعنى ان نعف عن طائفة
مؤنثا مجهولا منكم بالتوبة او بترك الاستهزاء نعذب طائفة في الدنيا وفي الآخرة بِأَنَّهُمْ كَانُوا
مُجْرِمِينَ تا مستهزئين غير تائبين بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ في النفاق والدين يَأْمُرُونَ
بِالْمُنْكَرِ الكفر والمعصية وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ الايمان والطاعة وَيَقْبِضُونَ

وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
حزب
وَاللَّهُ
إِنْ كَانُوا
ذَٰلِكَ الْخِزْيُ
العظيم ... يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا
الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ

أيديهم عن الإنفاق في طاعة الله تعالى نسوا الله أي تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه
إن المنافقين هم الفاسقون نا في قوله وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين
فيها دليل على خلود المنافق والكافر ... ولهم عذاب مقيم دائم لا ينقطع ويجوز أيضا أن
قابله بمثله بعد في قوله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الآية إن المؤمنين مخلدين
إجماع نفي منها إن رفعت الكاف كالذين خبر مبتدأ أي أنتم مثل الذين ونصبته مفعولا أي فعلتم مثل
الذين ابن مسعود أنتم أشبه شيء ببني إسرائيل سمتا وهديا يتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير أني
لا أدري أتعبدون العجل أم لا أو وقف على منهم إن نصبت الكاف صفة مصدر محذوف تقديره وعدا مثل
وعد الذين من قبلكم فاستمتعوا بخلاقهم بحظهم الخلاق النصيب المعنى أنتم من نعمتكم بنصيبهم
من الحسنات في الدنيا أي بجزاء حسناتهم فاستمتعتم بها المنافقون بخلاقكم كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم كالذي أي كخوض الذين
خاضوا كا الخاسرون نا ألم يأتهم أي المنافقين نبأ الذين من قبلهم من الكفار كانوا
أنفسهم يظلمون نا بعضهم أولياء بعض متحد علانيته في يطيعون الله ورسوله كا
سيرحمهم الله كا حكيم نا جنات عدن كا بساتين خلد او عدن علم بدليل قوله جنات
عدن او عدن دار الله لا يسكنها غير النبيين والصديقين والشهداء يقول تعالى طوبى لمن دخلك او مدينة
في الجنة ورضوان يحتمل رضي الله أكبر كا من ذلك كله الفوز العظيم نا جاهد
الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والوعد في واغلظ عليهم وإن الحال لا أحب الوقف هنا
ومأواهم جهنم كا وبئس المصير حس عطا نسخت هذه الآية كل شيء من العفو والصفح
نزل حين سب النبي صلعم وحلف أنه ما سب يحلفون بالله ما قالوا كا ولقد قالوا
كلمة الكفر نافقوا بها فكفروا وأظهروا الكفر بعد إسلامهم بعد إظهارهم إسلامهم و
هموا بما لم ينالوا حس من الفتك بالنبي صلعم حين وثبوا له بالعقبة عند عوده من تبوك
وما نقموا على المؤمنين جواب يحلفون لأنه يعني ينقمون إلا أن أغناهم الله ورسوله
من فضله كا فإن يتوبوا يك خيرا لهم من نفاقهم فتاب الجلاس ... فقتل مولى له فأمر
النبي صلعم بديته اثني عشر ألفا فاستغنى في الدنيا والآخرة كا ولا نصير حس
نزل في ثعلبة الأنصاري او في غيره قالوا لئن رزقنا مالا لنصدقن ولنعملن عمل أهل الصلاح و
منهم من عاهد الله أي من الصالحين لا أحب الوقف هنا ولا على معرضون فأعقبهم
تصيير تعالى او البخل عاقبة أمورهم نفاقا ثابتا في قلوبهم فلا يؤمنون إلى يوم
يلقونه هو يوم القيامة بخلفهم عهد الله بأنهم يتصدقون وبما كانوا يكذبون نا
في نفسه ... ويكذبون مشددا لخبثه لا يتخلصون عن النفاق حتى الموت قال صلعم آية المنافق
بما أخلفوا الله ما وعدوه ::

إن المنافقين هم — هي حسبهم ولعنهم — كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا — أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم — قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن — والمؤمنون والمؤمنات ... يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة أولئك ... إن الله عزيز ... وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة ... يا أيها النبي ... لئن آتانا من فضله ... فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم

ثلاثة إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان القذة ألم يعلموا أي المنافقون
وتنكر بالتاء خطابا علام الغيوب حس إن رفعت أو نصبت الذين يلمزون
ذما أو مبتدأ ويجوز بضم الميم المعنى يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين حال من المطوعين
في الصدقات متعلق بيلمزون والمراد عبد الرحمن تصدق بأربعة آلاف درهم والذين لا
يجدون إلا جهدهم ويجوز بفتح الجيم أي قدر طاقتهم والمراد من تصدق بصاع من تمر عطف على
المطوعين أي يعيبون هؤلاء وهؤلاء ولا تقف على الغيوب إن جررت الذين يلمزون بدلا من الضمير
في سرهم ونجواهم فيسخرون منهم او خبره سخر الله منهم جازاهم جزاء سخريتهم ولهم
عذاب أليم نا استغفر لهم أو لا تستغفر لهم خبر بصيغة الأمر لا أحب الوقف هنا إن
تستغفر لهم سبعين مرة ونصب سبعين مصدرا لأن العدد يقوم مقام المصدر نحو ضربته
عشر ضربات ذكر السبعين تمثيلا لإطماعهم عن المغفرة على عادة العرب لأنها عندهم مثل الغاية الاستقصا
في العدد المعنى استغفرت لهم أم لم تستغفر وأنت بالغت في الاستغفار فلن يغفر الله لهم كا
بسبب أنهم كفروا بالله ورسوله كا الفاسقين نا فرح المخلفون المتروكون وكونه
عن الغزو بمقعدهم خلاف رسول الله بعد الإمام خلاف الحي أي بعده وقيل خلف او
من المخالفة وانتصابه حال او مفعول له أي المخالفين أو مخالفين المعنى فرح المتروكون بقعودهم عن
تبوك بعد ذهابه صلعم إليها لا تقف هنا إلى ق قالوا لا تنفروا في الحر كا إلى الجهاد لأن
غزوة تبوك كانت في شدة الحر قل نار جهنم أشد حرا من حر تبوك لو كانوا يفقهون ك
ثم قال تهديدا بصيغة الأمر فليضحكوا في الدنيا قليلا وليبكوا في الآخرة كثيرا
يكسبون حس فإن رجعك الله ردك من غزوك هذه إلى طائفة منهم أي من
المنافقين د المتخلفين لأن منهم من تاب من النفاق واعتذر بعد رجوعه فاستأذنوك للخروج
إلى غزوة أخرى فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدوا حس
قالوا أو أراه كائنا لأن إنكم رضيتم بالقعود أول مرة تعليل المعنى فاقعدوا
مع الخالفين حس النساء والصبيان وقيل المتخلفين على نظر الخالفين لما حضر عبد الله بن أبي الموت
بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه فقال أهلكك حب يهود فقال لم أبعث إليك لتؤنبني أي لتوبخني
بل لتستغفر لي وطلب منه أن يكفنه بثوبه الذي يلي جسده فكفنه صلعم ودعا المنية لأنه
كان قد كسا العباس لما أسر يوم بدر قميصا لأنه لم يكن يغني عنه قميصي وصلاتي والله إني كنت
أرجو أن يسلم به ألف رجل لما يرون من تبركه به وكان كذلك فنزل ولا تصل على
أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره حس وروي أنه صلى الله عليه وسلم
كان يقوم على قبور المنافقين ويستغفر لهم تبل فاسقون حس كانت صفة أحد وقال

إن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله — وخبر المبتدأ يسخرون أي من المؤمنين — والله لا يهدي القوم — وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله — جزاء بما كانوا — إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم

إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وتزهق أنفسهم

ولا تعجبك أموالهم

وإذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذنك أولو الطول منهم ... ات دما توا ماضيا ومعناه الاستقبال لانه كائن لا محالة وأولادهم حس وهم كافرون

مع القاعدين حس مع الخوالف حس أي النساء النابر وسفلتهم فهم لا يفقهون حس

لهم الخيرات للعود او الفاضلات من كل شيء ابن عباس لا يعلم معنى الخيرات الا الله المفلحون تا

خالدين فيها كا العظيم تا وجاء المعذرون ممن يرى ان له عذرا ولا عذر له واصله المعتذرين

من عذر في الشيء قصر فيه وهي لا قوم من الاعراب اعتذروا ولا عذر لهم قتادة اعتذروا بالكذب

وقرئ المعذرون مخففا وهم الذين اتوا بالعذر وبالعواقبه وقعد الذين كذبوا الله

ورسوله حس في الاعتذار وادعاء الايمان عن المجيء اليك تبك لتدبر مشتد الايهم تا ثم

عذر تعالى ذوي الاعذار فقال ليس على الضعفاء الزمنى والمشايخ ولا على المرضى أي

حرج إثم في تخلفهم إذا نصحوا أخلصوا الايمان لله ورسوله حس وامتثلوا امرهما ما على

المحسنين في ايمانهم من سبيل طريق الى العقوبة لا احد الوقف على رحيم لان ما بعد الجملة عطف على

الضعفا او على المحسنين وهو ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم معك الى الغزو ومن

في وأعينهم تفيض من الدمع للبيان نحو أفديك من رجل ومحل الجار والمجرور نصب تمييز أي

تفيض دمعا وتفيض من الدمع ابلغ من تفيض دمعها لان العين جعلت كانها كلها دمع وهو لا قوم اتوا النبي

صلى الله عليه وسلم وطلبوا ما يحملهم عليه ليغزوا معه فلم يكن عنده فتولوا باكين وتنصب حزنا

مفعول له نصلا لا يجدوا ما ينفقون حس في الجهاد ونصب مفعول له العامل حزنا ثم إلا

بالجنبه ليس الى عقوبة ولا الى عقوبة هو لا سبيل إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع

الخوالف حس فهم لا يعلمون تا لا وقف هنا الى فينبئكم بما كنتم تعملون

ويقولون منا الكفر والنفاق لان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك جاء المنافقون يعتذرون

اليه في امره تعالى ان لا يقبل عذرهم جزاء بما كانوا يكسبون حس الفاسقين حس

الأعراب من اهل البدو أشد كفرا ونفاقا من اهل الحضر لجفا قلوبهم وغلظ طباعهم

وبعدهم عن سماع القرآن ومعرفة السنن وأجدر أحق وأولى ألا يعلموا أي المنافقون

حدود ما أنزل الله على رسوله كا وهذا في الجد بن قيس واصحابه حكيم تا

مغرما غرما وهو ما ينوب الانسان في ماله من ضرر لغير جناية المعني انهم من أسد وغطفان

من لا يرجو باعطائه ثوابا انما يعطي خوفا فاديا ويتربص بكم الدوائر كا دوائر

الزمان من الهلاك عليهم دائرة السوء كا السَّوء بضم السين بمعنى العذاب وبالفتح بمعنى

الفساد او الفتح مصدر سا سوءا والضم الاسم او هما لغتان واجمعوا على فتح في قوله رجل سوء وظن

السوء وقوم سوء لانه ضد قولك رجل صدق وليس للسوء هنا معنى من عذاب او فساد ويضم و

لذلك يقال رجل سوء بالفتح المعنى يدور عليهم العذاب والهلاك فيها ولن عليم تا ومن

بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق

الأعراب مزينة وجهينة وبنو مقرن من يؤمن وتنصب قربات مفعولا ثانيا

ليتخذ عند الله ظرف ليتخذ وصلوات الرسول كا عطف على ما ينفق المعنى

يطلب بنفقته ودعوات الرسول التقرب الى الله ورسوله والمغفرة القراء ألا إنها قربة

لهم بضم الراء واسكانها لغتان سيدخلهم الله في رحمته كا رحيم تا لما ذكر ذلك

السابقون مبتدأ خبره الأولون أي السابقون الى الجنة الاولون الى الهجرة او

الخبر من المهاجرين والأنصار أي السابقون منهم من صلى الى القبلتين او

اهل بدر او اهل بيعة الرضوان او جميع الصحابة لهم السبق بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم او الذين هم

اسلاما فمن الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ومن العبيد زيد بن حارثة وان

عطفت والسابقون على من يؤمن تقديره ومنهم السابقون فلا يحسن الوقف بينهما الا ضرورة

وقرئ والانصار رفعا عطفا على السابقون وان رفعت والانصار مبتدأ الخبر رضي الله عنهم

فلا باس بالوقف على المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان في بقية المهاجرين والانصار

او من تبعهم الى يوم القيامة او خبر السابقون رضي الله عنهم لطاعتهم ورضوا

عنه لما افاض عليهم الخير القرآن وأعد لهم جنات تجري من تحتها الأنهار بزيادة من

كما هي في مصاحف مكة وبحذفه من كما هي في غيرها أبدا ذلك كا الفوز العظيم حس

وممن حولكم خبر مبتدأ منافقون وهم اسلم واشجع وجهينة وغفار كانوا حول

المدينة ومن أهل المدينة عطف على من خبر المبتدأ او من اهل المدينة خبر مبتدأ محذوف

مردوا صفته اي من اهل المدينة مردوا او الجملة عطف على منافقون وخبره ومعنى مردوا

على النفاق تمهروا فيه وعتوا واستمروا عليه ومرنوا واصله تجريد الشيء عن غيره ومنه المرد

من مرد وتركيبه يدل على معنى الانصال والتوة بالخصيصة جماعة قد اسخكم نفاقهم لا تعلمهم

نحن نعلمهم كا سنعذبهم مرتين الاولى بفضيحتهم في الدنيا لانه صلعم قام يوم جمعة خطيبا

فقال اخرج يا فلان ويا فلان فانك منافق فاخرج جماعة من المسجد الثانية عذابهم في الآخرة او

هما اقامة الحدود عليهم في الدنيا وعذاب القبر الجوع وعذاب القبر او مصيبتهم في الدنيا والآخرة

من البلايا ثم يردون إلى عذاب عظيم حس بان يخلدوا في جهنم ونزل فيمن تخلف

ولم يكن منافقا وآخرون اعترفوا بذنوبهم صفته وخبره خلطوا عملا

صالحا هو اعتذارهم الصحيح وآخر سيئا هو تخلفهم عطف على عملا خلطت الماء واللبن

جعلت كل واحد منهما مخلوطا بالآخر واذا قلت خلطت الماء باللبن جعلت اللبن مخلوطا بالماء او

بمعنى الباء لان الواو للجمع وكلام الصاف في قوله اعترفوا بذنوبهم دليل على طلب التوبة فلذلك قال

عسى الله أن يتوب عليهم كا رحيم تا لما جاء الا النبي صلعم وقالوا خذ اموالنا

التي تخلفنا عنك بسببها فتصدق بها واستغفر لنا فقال لم أومر بذلك فنزل خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وقرئ تطهرهم من أطهره بمعنى طهره وتطهرهم جزما جواب الأمر واجمعوا
على إثبات الياء في وتزكيهم بها وصل عليهم ادع لهم واستغفر القراءة إن صلواتك
سكن لهم كا لما بينه منا مفردا ونصب التاء وجمعا وكسر التاء وصلواتك تأمرك مودمزدا و
جمعا مع رفع التاء عليم تا الرحيم كان قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من عبد يتصدق
بصدقة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا طيبا ولا يصعد إلى السماء إلا طيب إلا كأنما يضعها في يد الرحمن
فيربيها له كما يربي أحدكم فلوه حتى إن اللقمة لتأتي يوم القيامة وإنها لمثل الجبل العظيم تعملون كا
القراءة مرجون وترجى في الأحزاب مهموزا وغير مهموز لغتان المعنى وآخرون من المتخلفين
التائبين مؤخرون عن قبول توبتهم لأمر الله تعالى فيهم بما يشاء فتوقف صلى الله عليه وسلم في توبتهم
إما يعذبهم إن لم يتوبوا وإما يتوب عليهم كا إن تابوا عليم حكيم تا وقرئ
غفور رحيم تم الوقف منا للرمز على القراءة الذين اتخذوا مبتدأ خبره محذوف وفي ما يتلون
ويحسن على القراءة والذين عطفا على ما قبل عطف جملة على جملة وكذلك إن نصبت والذين اتخذوا
اختصاصا والمتخذون مسجدا ضرارا أي مضارة وكفرا تقوية للنفاق كانوا اثني عشر
رجلا بنوا مسجدا للمضارة والمسجد قبا ونفوا عن المؤمنين فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم صل لنا فيه فقال
إنا على جناح سفر وإن قدمنا إن شاء الله صلينا لكم فيه وكان أبو عامر أبو غسيل الملائكة منافقا
لم يزل يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم حتى هزم يوم حنين كان قال لهم ابنوا مسجدا فإني ذاهب إلى قيصر
فآتي بجنود فأخرج محمدا وأصحابه من المدينة فهذا معنى وإرصادا لمن حارب الله
ورسوله أي واعدادا لأجل هذا المنافق من قبل أي قبل بناء مسجد الضرار وليحلفن إن
أردنا إلا الفعلة الحسنى بيناه لهذا المسجد لرفق بالمسكين والضعيف في الليلة الشاتية
وشدة الحر والسعة على المسلمين والله يشهد إنهم لكاذبون نا في حلفهم قالوا وكل
مسجد بني مباهاة ورياء وسمعة أو لغرض غير وجه الله أو بمال غير طيب فهو لاحق بمسجد الضرار
فلما خرج صلى الله عليه وسلم إلى تبوك سألوه إتيان مسجدهم ليصلي فيه فنزل لا تقم فيه أبدا كا
وأخبر بحالهم فأرسل وحشيا بجماعة فحرقوا مسجدهم وهدموه وتفرق أهله وكانوا به وجعل
مكانه كناسة تلقى فيها الجيف ومات أبو عامر بالشام طريدا غريبا لمسجد أسس على
التقوى مبتدأ من أول يوم من أيام وجوده وزعم بعض النحاة أنه لا يجوز دخول من
على ظرف الزمان وتقول لذلك يختص بهذا وتقدير هنا محذوف تقديره من تأسيس أول يوم وفيه نظر لأن
التأسيس ليس بظرف مكان ولا من دخلت على مثل الزمانية في القرآن كثيرا أحق أن تقوم فيه
حس مصليا خبر المبتدأ وهو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قبا فيه رجال يحبون

ان

ان يح

أن يتطهروا كا بالماء من الأحداث أي كانوا يتوضؤون بالماء ولا ينامون الليل على الجنابة أو يتطهرون
من الذنوب بالتوبة في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر الأنصار إن الله عز وجل قد أثنى عليكم
فما الذي تصنعون عند الوضوء والغائط قالوا نتبع الغائط الأحجار الثلاثة ثم نتبع الأحجار الماء وقرئ
يتطهروا ... والله يحب المطهرين القراءة أفمن أسس بنيانه أم من أسس بنيانه بنصب
بنيانه ... وقرئ أسس بنيانه على إضافة جمع أساس وقرئ إساس
فتحا وكسرا جمع أس وأساس بنيانه على إضافة الجمع والمراد ... البنيان والقراءة على تقوى
غير مصروف لأنها فعلى وقرئ به منونا على أنها ملحقة بجعفر على قراءة الصرف والقراءة على شفا
جرف بضم الراء وإسكانها لغتان أي شفير جانب واد والجرف جانب الوادي يتحفر أصله بالماء
هار منصدع مشرف على السقوط من هار الجرف يهور ويهير سقط وأصله هور وهير على فعل
قلبت عينه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فتعرب بالرفع والنصب والجر كيوم راح وكبش صاف
أصله رائح وصائف أو أصله هاور وهاير مقلوب من الثلاثي إلى الرباعي كشاكي السلاح فوزنه
فالع ثم أخرت العين فصار فالع ثم قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم حذفت لسكونها وسكون
التنوين فوزنه الآن فال فجرى مجرى المنقوص في إعرابه ومحل فانهار به أي سقط معه حال
وفي مصحف أبي فانهارت به قواعده ولما جعل الجرف الهاير عبارة عن الباطل جاز تجوزه عن
انهياره في نار جهنم كا وذكر أنه حفرت بقعة في مسجد الضرار فرئي الدخان يخرج منها
ويجوز أن يقال إنه لما كان ذلك مفضيا إلى الانهيار في النار ذكر انهار فيها المعنى أفمن أسس دينه
على أثبت القواعد وهو الإيمان خير أم من أسس على أضعف القواعد وهو الكفر فيسقط صاحبه في النار
الظالمين تا ريبة شكا دونها قاني في قلوبهم كا القراءة إلا أن تقطع أي تتصدع وتنفصل
قلوبهم نا ندما على تفريطهم يتوبوا بضم التاء ورفع قلوبهم مجهولا وبفتح التاء معلوما وترى إلى أن
تقطع المعنى لا يزال بنيانهم شكا في قلوبهم إلا أن يتوبوا حكيم تا لما بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأنصار ليلة العقبة أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا وأن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم و
أموالهم وقيل إن وفوا به كل الجنة فقبلوا وقالوا لا نقيل ولا نستقيل نزل إن الله اشترى
من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وقرئ بالجنة القراءة فيقتلون
ويقتلون بتقديم الفاعل على المفعول وبالعكس بأن قتل بعضهم وقاتل من بقي منهم وعدا عليه
مصدر مؤكد لما حقا صفة المعنى ما وعد به حق ثابت في التوراة والإنجيل و
القرآن حس فيه دليل على أن الجهاد كان في شريعة من تقدمنا بايعتم به نا العظيم تا
عطاء ... فأعلى لهم الحسن لأن الله عطاء الدنيا فاشترى والجنة بعضها ... الوقف هنا
لو ... التائبون مدحا أو مبتدأ خبره محذوف تقديره التائبون الموصوفون بهذه

الصفات لهم الجنة وان لم يجاهدوا وقتى وكلا وعد الله الحسنى ولكن لكان نصبت التايبين لى احرها مدحا
ايضا وقرى بها والمراد التايبون من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله تعالى الحامدون
في السرا والضرا السائحون هم الصائمون شبهوا بذوي السياحة لتركهم اللذات المطعم والمشرب والمنكح وفي الحديث
سياحة امتي الصوم او هم الغزاة او هم طلبة العلم ودخلت الواو في والناهون عن المنكر
للايذان ان السبعة عند هم عقد تام فبشر المؤمنين نا ونزل نهيا عن استغفار المؤمنين
للمشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد
ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم كا بان ماتوا كفارا ثم بين عذر ابرهيم في الاستغفار
لابيه فقيل وما كان استغفار ابرهيم وقرى وما استغفر ابرهيم حكاية للحال المستقبلة و
قرى وما استغفر ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك او
الفاها اياه وذلك لانه وعد ابرهيم ان يستغفر له ان يؤمن وقرى اباه بالموحدة فلما
تبين له انه اي ظهر لابرهيم بطريق الوحي انه عدو لله تبرأ منه حس اضرب
عن الاستغفار لابيه في الدنيا او يتبرا منه في الآخرة ان ابرهيم لاواه كثير التاوه تفوها تضرعا
وخشوعا او دعا واصله التردد والرجوع في الشي حليم نا صفوح عمن ناله بسوء وما كان الله ليضل قوما
المعنى لا يواخذ احدا على ذنب لا يعرف بالعقل حتى يوضحه فاذا وضحه ولم ينته عاقبه عليه
عليم فيميت كا ولا نصير لقد تاب الله على النبي اذ اذن للمنافقين
في التخلف والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة اي وقت
العسرة لم يرد ساعة بعينها والمراد الذين اتبعوه في غزوة تبوك ويسمى جيش العسرة لعله
الظهر كان العشرة يعتقبون على البعير الواحد والزاد والما وشدة الحر حتى كادت اعناقهم تتقطع
عطشا ومنهم من نحر بعيره واعتصر فرثه فشربه وجعل فرثه على صدره الغزاة من بعد
ما كاد تزيغ تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف
بالتا والياء وفاعل كاد ضمير الشان والجملة بعده نصب وشبهه سيبويه بقولهم ليس خلق الله مثله و
قرى زاغت قلوب ثم تاب عليهم كا تكرير لتاكيد التوبة انه بهم رؤف رحيم نا وعلى الثلاثة
الذين خلفوا عن الغزو وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية وقرى خلفوا اي خلفوا
الغازين بالمدينة وقرى خالفوا وقرى وعلى الثلاثة المخلفين حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت برحبها وسعتها وضاقت عليهم انفسهم اي قلوبهم لا يسعها انس
ولا سرور لتاخير توبتهم لانه صلى الله عليه وسلم وقف توبة هولا الثلاثة حتى نزلت بعد
خمسين يوما من رجوعه من تبوك وظنوا ايقنوا ان لا ملجا من الله لا معتصم من
عذابه الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا كا لينيبوا ويعتصموا عن المعاودين ان الله هو التواب

الرحيم

الرحيم نا مع الصادقين نا الذين صدقوا في ايمانهم وصدقوا الله نية وقولا وعملا وقرى
من الصادقين وعن ابن مسعود لا يصلح الكذب في جد ولا هزل ولا ان يعد احدكم صبيه ثم لا ينجز له اقروا
ان شئتم وكونوا مع الصادقين ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه اي لا يختاروا ابقا
انفسهم على بقا نفسه في الشدة ابدا بل يصحبوه على كل حال ويلقوا انفسهم بين يديه في كل شدة ذلك
اي النهي عن التخلف بانهم اي بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ اي عطش وقرى ظما ولا
نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤن موطئا ولا يسوق
مكانا من امكنة الكفار يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا
الا كتب لهم به عمل صالح كا ان الله لا يضيع اجر المحسنين كا ولا
ينفقون نفقة صغيرة تمرة ونحوها ولا كبيرة ولا يقطعون واديا
بالذهاب والمجي في الغزو الا كتب لهم حس بتخصيصه لا يضيع لهم عملا ابو حاتم يحمل لا
ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون حس لام قسم تقديره والله ليجزينهم الله وحذفت
النون استخفافا وكسرت اللام وكانت مفتوحة فاشبهت في اللفظ لام كي فنصبوا بها كلام كي
ونحوه الرنم ثم نربه نجزموا كما جزموا آخر الفعل اذ كان اللفظ اشبه لفظ الامر فيحسن الوقف عنه على
لهم وغيره لا يحسنه لان ما بعد تعليل ونزل لما وبخوا على ترك النفير فلما ارسل صلى الله عليه وسلم سرية
نفروا جميعا او لما اجدبت الارض جاء الاعراب يظهرون الايمان وطلب اليسر وما
كان المؤمنون لينفروا كافة واللام في لينفروا لتاكيد النفي المعنى ان نفير الكافة عن
اوطانهم لطلب العلم والخير بصدق نية وغرض صحيح غير ممكن وان امكن فرضا فواجب على كل ذلك
واذا كان نفير الكل على ذلك غير ممكن فلولا فهلا نفر من كل فرقة جماعة كثيرة طائفة
جماعة يسيرة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اي لم يكن لهم غرض سوى
انذار قومهم وساير الناس اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون نا ليحذروا عقاب
الله تعالى لعلمهم امره ونهيه او المعنى فهلا نفر طايفة الى الغزو ليتفقه المخلفون ويتفرغوا لتحصيل
العلم وينذر المخلفون قومهم النافرين الى الغزو واذا رجعوا اليهم منه فيعلموهم ما علموا من العلم
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار هو عام في قتال الاقرب فالاقرب منهم او الروم
او قريظة والنضير او الديلم وليجدوا فيكم غلظة شجاعة وشدة وقسوة وقرى بضم
الغين وفتحها فالكسر كالشدة والفتح كالسخطة والضم كالضغطة مع المتقين كا بالنصر فمنهم
اي المنافقين من يقول لبعضهم لبعض ايكم وقرى بنصب ايكم على اضمار فعل يفسره زادته
هذه ايمانا نا يقينا وتصديقا لا حب الوقف هنا ولا على يستبشرون في قلوبهم
مرض شك ونفاق فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا وماتوا وهم كافرون نا
مع ذلك الكفر القراة او لا يرون بالتا خطابا للمؤمنين وبالياء اخبارا عن المنافقين انهم

يفتنون يختبرون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والشدة والامراض والاوجاع او
بالجهاد ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون كا يتعظون واذا ما انزلت
سورة فيها عيب المنافقين نظر بعضهم الى بعض عند تعريض النبي صلى الله عليه وسلم بنفاقهم
يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد من المومنين ثم انصرفوا عن كانهم خافوا
صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون كا عن ابي ان آخر ما نزل لقد
جاءكم رسول من انفسكم كا من جنسكم عربي مثلكم الى آخر السورة وقرئ من انفسكم اي اشرفكم
عزيز عليه صفة رسول ما عنتم مبتدا خبره عزيز وهما صفة رسول او ما مصدرية
مرفوعة محلا بعزيز وهي صفة رسول اي رسول عزيز عليه عنتكم وهو دخول الضيق والمشقة عليكم حريص
عليكم حس ان لا ترجعوا عن اتباعه بالمومنين رؤوف رحيم كا فان تولوا عن الايمان وناصبوك الحرب فقل
حسبي الله كافي وحافظي وناصري لا معتمد لي الا هو عليه توكلت وهو
رب العرش العظيم نا وقرئ برفع الميم صفة رب

سورة يونس عليه السلام مكية الا من قوله فان كنت في شك مما انزلنا الثلاث او آيتين
ابن عباس فيها من المدني ومنهم من يومن به الاية وهي مائة وتسع او عشر آيات

بسم الله الرحمن الرحيم
وبعد ختم التوبة بذكر النبي صلى الله عليه وسلم افتتح بهذه
السورة بما فيه دليل على صدق نبوته وتفضيله صلى الله عليه وسلم فقال الر نا القراءة الروايا لر
بالفتح والامالة وبين بين تلك اي هذه آيات الكتاب اي القرآن الحكيم كا ولما انكر اهل مكة
نبوته وتعجبوا من ذلك نزل الانكار عليهم أكان للناس عجبا خبر كان وللناس حال من عجبا
اسمها ان اوحينا وقرئ برفع عجب اسم كان وهو نكرة وخبرها ان اوحينا والمعنى عجب اهل
مكة من ايحائنا الى رجل منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم واختصاصنا اياه بالنبوة وان
ان انذر الناس مفسرة او مخففة من الثقيلة قدم صدق هو ما تقدموا من اعمالهم الصالحة
عند ربهم نا او هو ما سبق لهم من السعادة او شفيع صدق وهو محمد صلى الله عليه وسلم القراءة
ان هذا لسحر مبين نا بغير الالف فالمراد القرآن وبالالف فالمراد النبي صلى الله عليه وسلم وقرئ ما
هذا الا ساحر على العرش حس استئناف يدبر الامر حس يقضي امر الخلائق بزعمهم
ان الله يدبر قضاياهم في الاخرى ما من شفيع يشفع لاحد الا من بعد اذنه حس
نفي لا يشفعون الا لمن ترتضى ذلكم فاعل هذه الاشياء الله ربكم المختص بالعبودية
فاعبدوه افلا تذكرون حس تتعظون جميعا كا وتنصب مصدرا وعد الله
حقا حس على القراءة بكسر انه استئنافا وقرئ بفتح انه فلا وقف على حقا ولا جميعا لان المعنى
اليه مرجعكم جميعا لانه يبدأ الخلق ابتداء ثم يعيده بعد مماته ثم حيا للجزاء
تخييم

بالغيضه من قدر على ابتداء خلقه قدر على اعادته ابو حاتم يقف على يعيده ويجعل اللام في ليجزي الذين
آمنوا اي بالقسط نا بالعدل لام قسم وغيره لا يجيزه لانه تعليل عنه ثم اومأ الى تفصيله المومنين
بقوله والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء حار قد بلغ نهاية الحر بما كانوا
يكفرون نا القراءة ضياء وبضياء هنا والانبياء والقصص بهمزتين بينهما الف لان ضياء جمع ضوء كسوط
وسياط او مصدر وصف به فياؤه منقلبة عن واو فاخرت الياء وقدمت الهمزة فوقعت الياء طرفا
بعد الف زائدة فقلبت همزة فالهمزة قبل الالف لام الكلمة والتي بعدها عين الفعل منقلبة عن الياء المنقلبة عن
واو والياء قبل الالف على الاصل لان الياء بدل من واو لانكسار ما قبلها والمعنى خلق الشمس ذات ضياء والضياء اقوى
النور والقمر نورا اي ذا نور وقدره اي القمر ذا منازل وهي الثمانية والعشرون لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب نا حساب الاشهر والايام ما خلق الله ذلك المذكور
الا بالحق حس استئناف ما بعده القراءة نفصل الآيات بالياء والنون لقوم يعلمون نا
يتصدقون لقوم يتقون نا تخص المتقون بالذكر لانهم هم المنتفعون بالتفكر في خلق الله تعالى ان
الذين لا يرجون لقاءنا نا لا يخافون سوء لقائنا لانكارهم البعث او لا يرجون لا يأملون لقاءنا نا
كالسعداء لانهم كافرون ورضوا بالحيوة الدنيا بالقليل الفاني بدلا من الآخرة الكثير الباقي
واطمأنوا بها سكنوا اليها وعولوا عليها لما تو... فاحتجت نفوسهم المقام فيها
لا ونت الى ... يهديهم ربهم بايمانهم كا مدينة الطريق وقت...
الى الطريق المعنى يجعل لهم نورا يمشون به يوم القيامة بسبب تصديقهم بكفي الوقف هنا ان استانفت
ولم تجعل تجري من تحتهم الانهار الجملة حالا من ضمير يهديهم دعواهم دعاؤهم وقولهم
فيها سبحانك اللهم عما لا يليق بعظمتك وجلالك او دعويهم عبادتهم لقوله واعتزلكم وما تدعون
من دون الله ولا عبادة ثم تكليفا بل تلذذا ذلك انهم يلهمون التسبيح كما يلهمون النفس او سبحانك
اللهم علامة بينهم وبين خدمهم اذا طلبوا شيئا قالوه وتحيتهم فيها سلام حس اي يحيي بعضهم
بعضا بالسلام او تحييهم الملائكة او يأتونهم به من ربهم وآخر دعواهم بعد التسبيح ان
الحمد لله رب العالمين نا وان مخففة من الثقيلة وفيها معنى الشان ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر مفعول يعجل استعجالهم اي تعجيلا مثل استعجالهم بالخير نحذف
تعجيلا وصفته واقيم المضاف اليه مقامه القراءة لقضي بفتح القاف والضاد ونصب اجلهم كا
مفعولا والمعنى لاماتهم الله وبضم القاف وكسر الضاد ورفع اجلهم بجواز المعنى لو عجلنا لهم ما دعوا به من
الشر كما نعجل لهم ما طلبوا من الخير لهلكوا والمخصصه لا يفعل الا ما يريد ولكن الوقف هنا لان فنذر
عطف على محذوف لان لو يعجل فيه معنى نفي التعجيل تقديره نمهلهم فنذرهم في طغيانهم
مع اسباغ النعم عليهم استدراجا يعمهون نا ويمتنع عطف فنذر على يعجل لان التعجيل لم يقع

وعذاب اليم

عن الرجعة الشمس

ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض لآيات

والذين هم عن آياتنا غافلون اولئك مأواهم النار بما كانوا
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

الذين لا يرجون لقاءنا

بالمومنين رؤوف

باتهم قوم لا يفقهون

ويوم نحشرهم جميعا اني لهم

قالوا الكلام لدن

اليه مرجعكم

كا
وتركهم في طغيانهم تلدوتم لجنبه حالاً بدليل عطف الحالين عليه وهما او قاعدا او قائما
المعنى دعانا في جميع حالاته لان الانسان لابد له من اضطجاع او قيام او قعود ومحل كان اي كانه لم
يدعنا الى ضر مسه كا حال من ضمير مر المعنى بعد كشف ضره رجع الى حاله الاول ونسي
الدعا واهل جانب الله تعالى يعملون حس ما ظلموا او ظرف لاهلكنا والواو في وجاتهم رسلهم
بالبينات بالشواهد الدالة على صدقهم للحال وما كانوا ليومنوا كا عطف على ظلموا
كذلك نجزي وقرى بالياء النفي القوم المجرمين كا المشركين بتكذيبهم محمدا صلعم ثم جعلناكم
خلايف خطاب للذين بعث اليهم صلعم من بعدهم من بعد المهلكين لننظر كيف
تعملون كا وكيف نصب بتعملون لا بننظر قال صلعم الدنيا خضرة وان الله مستخلفكم فيها
لينظر كيف تعملون لما كان القرآن ينزل عليه صلى الله عليه وسلم بذم الاصنام وعابديها قالوا له ائت
بقرآن غير هذا لا تذم فيه الهتنا او بدله حس اجعل مكان آية عذاب رحمة وبالعكس او
مكان حرام حلالا وبالعكس قل ما يكون ينبغي ويجوز لي ان ابدله من تلقاء جهة
نفسي لتغيصه اختيار في شي ما ان اتبع الا ما يوحي الي حس عظيم نا القراد
قل لو شا الله ما تلوته عليكم ولا ادريكم به اعلمكم الله به على لسان غيري كلنه من على بالرسالة وقرى ولا ادراتم على لغة
من يقول ارضاته في ارضيته كا انه يتكلم به من لا نه ادرك الفرح ولا ادرانكم باليمن ولبثت الف
همزة كاباتت بالجح او من درانه دفعته فقد لبثت فيكم عمرا ظرف اي مدة عمر وهو
اربعون سنة من قبله كا من قبل القرآن افلا تعقلون نا انه ليس من قبلي او من محل الله على
راس اربعين فاقام بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة فاقام عشر سنين وكان صلى الله عليه وسلم
وهو ابن ثلاث وستين سنة بآياته كا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن المجرمون حس
عند الله نا ولا في الارض نا القراد يشركون نا هنا والموضعين اول النحل والروم بالياء
وما كان الناس الا امة واحدة على دين الاسلام فاختلفوا حس تفرقوا اديانا مختلفة ولولا
كلمة سبقت من ربك انه لا يعذب احدا الا باجله لقضي بينهم من تعجيل العذاب
وتبيين المحق من المبطل فيما فيه يختلفون حس ويقولون اي اهل مكة لولا انزل
عليه آية من الآيات التي نقترحها فقل انما الغيب لله فانتظروا نزولها او تصاوحه
اني معكم من المنتظرين حس واذا اذقنا الناس اهل مكة رحمة راحة من
بعد ضراء مستهم شدة او خصب بعد جدب وجواب اذا اذا لهم مكر استهزاء وتكذيب في
آياتنا حس بقولهم سقينا بنوء كذا ولما كانت اذا الثانية للمفاجاة والمفاجاة
يدل على الاسراع قال قل الله اسرع مكرا حس اخذا وعقوبة ثم او ما الى عدم الاهمال
نقا

ثم اكشف عنه ضره مر

دهمهم

القرآن لا اعلمكم به ولا ادريكم به على لسانكم ولا ادرانكم عليه لو شا الله ما تلوته عليكم

تبارك

المكر

فقال ان رسلنا حفظتنا يكتبون ما تمكرون نا وقري يمكرون بالياء غيبة القراد يسيركم
في البر على الظهر والاقدام والبحر على السفن من التسيير وبالنون والشين من النشر البث
حتى اذا كنتم في الفلك السفن الواحد والجمع سواء وقرى الفلكي نسبة خارجي وجرين
او للراد الماء الذي تسير فيه الفلك وهو البحر ثم رجع من الخطاب الى الغيبة مبالغة في تعريف انعمه عليهم
فقال وجرين بهم اي السفن بالناس وفرحوا بها بالريح وجواب اذا جاتها
اي السفن والريح ريح عاصف شديدة ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح بالعصوف او
تذكر الريح وتونث دعوا الله مخلصين له الدين لم يدعوا احدا سواه يقولون لئن
انجيتنا من هذه الشدة لنكونن من الشاكرين حس الله تعالى يبغون يتطاولون
على الناس ويفسدون في الارض بغير الحق نا انما بغيكم على انفسكم اي وباله
راجع عليكم ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي قال صلعم اسرع الخير ثوابا صلة الرحم واعجل الشر
عقابا البغي واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وقال لا تمكر ولا تبغ ما كرا ولا تنكث ولا تعن باكثا
وردي اثنتان يعجلهما الله تعالى في الدنيا البغي وعقوق الوالدين وقال ثلاث من كن فيه كن عليه البغي
والنكث والمكر القراد متاع نصبا مصدرا اي تتمتعون متاع الحيوة الدنيا ورفعا خبر مبتدا انه او
على انفسكم لان بغيكم مبتدا خبره على انفسكم ولا تقف على انفسكم ان نصبت متاع بيغيكم مفعول له اي بغيكم
لاجل متاع الحيوة ورفعا خبر مبتدا فتم الوقف على انفسكم وان نصبته خبر بغيكم فلا تقف على انفسكم
ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون نا انما مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السماء فاختلط به اي
اختلط بسبب المطر نبات الارض واشتبك بعضه في بعض مما ياكل الناس
والانعام حال من النبات زخرفها زينتها وحسنها وظهر الزهر وازينت بالزهر والنبات
وقرى وازينت مخففا وازيانت كابياضت قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها
اتاها امرنا قضاونا فجعلناها اي زرعها حصيدا كان لم تغن لم تقم بالامس
حس بالزمان الماضي لا الذي هو قبل يومك وقري يغن بالياء يتفكرون نا الى دار السلام
الجنة لسلامتهم فيها مستقيم نا للذين احسنوا المثوبة الحسنى وزيادة كا ما زاد من
من الثواب والمنازل الرحاب او النظر الى ربهم ولا يرهق لا يغشى وجوههم قتر غبار وكرب
ولا ذلة كآبة وكسوف خالدون نا انه لم تنقطعا بعد على ما قبل وترتفع والذين
كسبوا السيئات مبتدا خبره ما لهم من الله من عاصم كانما اغشيت
البست وجوههم قطعا الفتح الطاء جمع قطعة وباسكانها اي جزءا واحدا من
الليل مظلما كا حال العامل فيها اغشيت خالدون نا مكانكم ظرف مبني لوقوعه
موقع الامر وهو الزموا فيه مرفوع انتم تاكيد وشركاؤكم عطف عليه المعنى الزموا انتم

ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم

اي علي ظهر الدواب

والله يدعوا الى دار السلام ويهدي من يشاء الي ... اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ... اولئك اصحاب النار هم فيها

وشركاؤكم مكانكم لا تبرحوا حتى تنظروا في أمركم وقرئ وشركاءكم نصبا فالواو بمعنى مع فزيلنا ففرقنا
وقرئ فزايلنا بينهم كا بعد اجتماعهم في الموقف وتبرأ كل معبود ممن عبده إلا الله تعالى ما
كنتم إيانا تعبدون كا إنما عبدتم الشياطين حيث أطعتموهم لغافلين حس إن المخففة يقول
المعبودون لعابديهم ما كنا عن عبادتكم إلا غافلين في القراءة هنالك تبلو بتاء وباء من البلوى والاختبار
وبتائين من التلاوة والاتباع المعنى في يوم القيامة تختبر كل نفس وتتبع ما أسلفت قدمت من
العمل كما يختبر الرجل الشيء ويتبعه ليعرف حقيقته وقرئ نبلو بنون وباء ونصب كل أي نختبر نحن
مولاهم الحق ربهم حقيقة والمتولي جزاءهم وقرئ بنصب الحق مدحا كقولهم الحمد لله أهل الحمد
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون تا من الكذب رزقنا عنهم لهم من السماء المطر و
الأرض النبات أمن يملك السمع والأبصار من يملك خلقهما وما أودع فيهما من الحكم ومن
يدبر الأمر أي أمر جميع العالم جاء بالعموم بعد الخصوص أفلا تتقون حس عقابه فتشركون
فذلكم أي الفعال لهذه الأشياء الله ربكم الحق الذي لا ريب في صحته فماذا بعد الحق إلا
الضلال لا واسطة بينهما فأنى تصرفون حس عن الحق إلى الباطل القرآن كذلك حقت كلمة
ربك مدنيا وشاميا والطول مفردا وجمعا المعنى وجب حكمه السابق في الفاسقين أنهم لا يؤمنون تا
ولما كانت الدلالة على الإعادة بعد الموت ظاهرة لم يدفعها الإنكار قال قل هل من شركائكم
أي معبوديكم من يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون حس تصرفون عن القصد من
يهدي إلى الحق كا قل الله يهدي للحق كا يقال هديته للحق وإلى الحق واستعمل اللغتين
القراءة أمن لا يهدي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال من اهتدى يهتدي فأدغموا التاء في الدال
بعد نقل حركتها مفتوحة إلى الهاء او حركت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع اختلاس فتحة الهاء
عاصم وبفتح الياء وسكون الهاء مخففا من هدى يهدي بمعنى او من يهدي بمعنى اهتدى كشرى بمعنى
اشترى وبفتح الياء وكسر الهاء مشددا مبالغة لأنه أدغم التاء في الدال بلا نقل حركتها على الهاء فاجتمع ساكنان
فكسرت الهاء لالتقاء الساكنين وكذلك التعليل مع كسر الياء مع التشديد اتباع للهاء وجائز لأنهم عبيد وهم
نحو ولعمري التقدير المعنى الذي يهدي إلى الحق أحق بالاتباع أم الصنم او المعبود الذي لا حراك له لا يهتدي لما
إلا أن يهدى ينقل من مكان إلى مكان وقرئ يهدي مشددا مبالغة ليخصصا أن الهادي الحقيقة
يتبع المضل فما لكم كيف تحكمون تا بالحكم الفاسد وما يتبع أكثرهم
في عبادة الأصنام وتسميتهم إياها آلهة إلا ظنا كا من غير تحقيق لما قلد وآباؤهم إن الظن لا
يغني لا ينفع من الحق شيئا كا ولا يقوم الظن مقام التحقيق بما يفعلون تا وما كان
وما صح هذا القرآن أن يفترى خبر كان أي وما كان هذا القرآن افتراء من دون الله
ولكن تصديق أي ولكن كان تصديقا مفعول له أي أنزل القرآن لتصديق الذي بين يديه

اي

وقال شركاؤهم

فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم

وردوا إلى الله

قل من يرزقكم

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي

فسيقولون الله

كذلك على الذين فسقوا

قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده قل هل من شركائكم

أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى

إن الله عليم بما

لا ريب فيه

أي قبله من الكتب كالتوراة والإنجيل وتفصيل الكتاب أي تبيين أحكامه ... وقرئ
تصديق وتفصيل رفعا أي ولكن هو تصديق وتفصيل من رب متعلق بتصديق وتفصيل ولا ريب فيه اعتراض لا
محذوف أي ولكن كان تصديقا من رب العالمين كا أم يقولون أي بل أيقولون افتراه اختلقه محمد القرآن
قل فأتوا بسورة مثله شبيه القرآن في الفصاحة والإعجاز على وجه الافتراء لأنكم عرب مثلي فصاحة بل أمكن
سورة وقرئ بسورة مثله بالإضافة أي بسورة كتاب مثله وادعوا من استطعتم من العالم ليعينوكم
على ذلك إن كنتم صادقين في زعمكم بقوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه المعنى
بادروا إلى تكذيب القرآن قبل فهمه وقبل أن يفهموا تأويله كا ولم يعينهم ولا آتاهم أمره من الإعجاز
فينظروا صدقه فمن كذبه الظالمين حس ومنهم أي المكذبين من يؤمن به سيؤمن بالقرآن ومنهم
من لا يؤمن به حس وربك أعلم بالمفسدين حس المشركين وإن كذبوك فقل لي عملي ولكم
حس أنتم بريئون مما أعمل وأنا بريء مما تعملون حس فمن حملها على ظاهرها
نسخها بآية السيف ومن تأولها بالجزاء فثابتة لأن الجزاء لا يزول ثم سلى نبيه صلى الله عليه وسلم وأعلمه أن لا
هادي إلا الله بقوله ومنهم من يستمعون إليك حين تقرأ استهزاء وتعنتا بقراءتك أفأنت
تسمع أي تقدر على إسماع الصم شبههم بالصم لعدم انتفاعهم بما يسمعون ولو كانوا لا يعقلون حس جمع
الضمير في يستمعون نظرا إلى معنى من ووحد في ومنهم من ينظر إليك كا تعجبا منك بأبصارهم دون
بصائرهم نظرا إلى اللفظ أفأنت تهدي العمي ولو كانوا لا يبصرون تا وقرن عدم العقل
بعدم السمع وبعدم البصر عدم الإدراك تفضيلا لحكم الباطن على الظاهر أنفسهم يظلمون تا بالمعصية القراءة
نحشرهم بالنون والياء ومحل كأن لم يلبثوا حال أي نحشرهم مشبهين بمن لم يلبث في الدنيا أو في قبورهم
ما استقصروا إلا ساعة من النهار كأن مخففة اسمها محذوف أي كأنهم وساعة ظرف لم يلبثوا ومحل
يتعارفون بينهم حس يعرف بعضهم بعضا بعد الخروج من القبور حال مقدرة لأن التعارف بعد
الحشر يكون او مبينة لكأن لم يلبثوا لأن التعارف إنما يكون ساعة وحسن الوقف هنا إن استأنفت ابتداء و
إن قدرت محذوفا فأمنهم حالا من يتعارفون لم يحسن تقديره يتعارفون بينهم قائلين قد خسر
الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين حس وجواب إما نرينك محذوف وجواب أو نتوفينك
فإلينا مرجعهم تقديره وإن نرينك بعض الذي نعدهم في الدنيا فذاك أو نتوفينك قبل أن نريك شيئا
فنحن نريكه في الآخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون حس مجازيهم عليه وثم بمعنى الواو او
لترتيب الأخبار ... وليس ... أنه تعالى قادر
عليهم في كل آن لتحقيقه أنه يرى ... وهم لا يظلمون كا
لا ينقصون بغير جناية ويقولون استعجالا متى هذا الوعد بقيام الساعة إن كنتم
صادقين حس أيها المؤمنون ... ذلك إلا ما شاء الله حس أن يقدرني عليه استثناء

كذلك ... عاقبة

أو هي

مون ط
منقطع لكل امة اجل كامدة معلومة ط فلا يستاخرون عنها ساعة ولا يستقدمون
ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ظرفان اي اتاكم عذابه وقت بياتكم وهو الليل في
وقت يقظتكم وهو النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم والشرط متعلق بارايتم وجوابه محذوف
اي تندموا ج جوابه ماذا يستعجل منه المجرمون ط نحو ان اتيتك ماذا تعطيني والشرط وجوابه متعلق
بارايتم يتم الوقف ومن ان لم يجعل جواب الشرط اثم اذا ما وقع اي العذاب ويكون ماذا يستعجل منه
المجرمون اعتراض ودخول الاستفهام على ثم كدخوله على الفاء في افامن اهل القرى والمعنى ان اتاكم عذابه
امنتم به بالله تعالى او بمحمد صلعم او بالعذاب عند نزوله قيل لهم الآن تؤمنون وقد كنتم
به تستعجلون ط استهزاء ثم قيل للذين ظلموا عطف على آمنتم به قيل لهم هذا القول توبيخا
لا تماليست حالا استبدركانا فات فان لكم وقف على تستعجلون بما كنتم تكسبون ط ويستنبؤنك
اي يستخبرونك احق هو اي ما تعدهم به من البعث والعذاب وقيل الحق هو قل اي وربي
اي نعم والله انه لحق جمع بين الايجاب والقسم تاكيدا ابو حاتم يقف على لحق وابو بكر على وربي وغيرهما
على اي وجوز الوقف على هو المبتدي اي لمعنى بل ولا يابي في القسم الاصلة وتكون اي بمعنى نعم في القسم خاصة
كهل بمعنى قد في الاستفهام خاصة يتم الوقف هنا ان استانفت ما بعد وان جاءت وما انتم بمعجزين ج
بفائتين داخلا فيما وقع فلا وقف على لحق ولو ان لكل نفس ظلمت اشتركت صفة نفس ما في الارض جميعا
لافتدت به ج بذلتها مقابلة نجاتها يقال فداه فافتدى وافتداه بمعنى فداه واسروا
الندامة اظهروا وما لا لبس بيوم تصبر او اخفوا ما عجزوا عن النطق بما شاهدوا الامر ج اخفاها
الرؤساء في من لوم الضعفاء وقضي بينهم اي الحكم بين الخلائق وهم لا يظلمون ط
والارض لا يعلمون ط هو يحيي ويميت واليه ترجعون ينبت ويعاقب قد جاءتكم
موعظة كتاب فيه بيان ما يجب لكم وعليكم وشفاء لما في الصدور ومثلهما ... يد
الفاسقة للمؤمنين ط قل بفضل الله وبرحمته بالاسلام والقرآن او بالعكس فبذلك اي
بالفضل والرحمة فليفرحوا تقديره بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا الكن ذكرتا كيدا ثم
حذف فيكتا بالفرح او الثانية متعلق بمحذوف اي وليعتنوا ابذلك فليفرحوا ... قيل فاضمه اي تعرف
بالنا ... او للاولى زائدة وقري فليفرحوا بالتاء فافرحوا القراء هو خير مما يجمعون ط
بالتاء والياء ارايتم ما انزل الله فانصب بارايتم او بانزل اي خلق لكم من رزق من
زرع وضرع فجعلتم منه حراما وحلالا ط المراد ما حرموه من السائبة والوصيلة و
الحام قل الله اذن لكم متعلق بارايتم للمعنى اخبروني الله اذن لكم في هذا التحليل والتحريم ام على
الله تفترون ح تكذبون بنسبة ذلك اليه وام منقطعة والهمزة للانكار وهذه الآية
من ابلغ الزواجر عن التجوز فيما يسال عنه في الحكم وباعثه على الاحتياط فيه ومن لم يحتط في الحكم

احد الفعلين لدلالة الآخر عليه فالفا الاولى جزائية الثانية لتربط ما قبلها وجى بالثانية لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فليخصوا

تلك يقطنكم

تقول منتزيون ما القيمة ح نصب الظن اي واي شيء ظن المفترين بصنع بهم يوم القيمة وقري
وما ظن فعلا ماضيا اي واي شيء ظن المفترون ثم ان الله لذو فضل على الناس بانعامه عليهم
وتقول توبتهم ولكن اكثرهم لا يشكرون ط انعمه عليهم وما تكون يا محمد في
شان حال وتصد شانت شانه تصدته وما تتلوا منه من الله او من الشان او من التنزيل من
قرآن واضمر صلعم قبل الذكر تفخيما له ثم جمع مع امته تفخيما لهم في قوله ولا تعملون
من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه ط في العمل القرآن القراءة وما يعزب
بضم الزاي وكسرها لغتان اي يغيب عن ربك من مثقال ذرة اي نملة صغيرة في الارض
ولا في السماء القراء ولا اصغر من ذلك اي الذرة ولا اكبر برفعهما عطفا
على موضع من مثقال لان موضعه رفع بيعزب وبفتحهما عطفا على لفظ الذرة او مثقال لان اصغر
والاكبر لا ينصرفان للزوم من لهما وانه لا اذا انفصل منه من كان صفة واذا كان صفة لم ينصرف نكرة فلا
وقف على السماء لاجل العطف وان ستانفت ولا اصغر الآية ورفعته ابتداء ونصبته على نفي الجنس
وقفت على السماء واستثنانه الا في كتاب مبين ط منقطع ويجوز ان يكون متصلا مستثنى
من يعزب ويكون معنى يعزب يبين ويصدر المعنى ابعد عن الله تعالى شيء بل خلقته الا وهو
في اللوح بلخيصه كل خلق مكتوب ويجوز ان يفتتم ويوتخ تعبيره وما تكون في شان وما
تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا في كتاب مبين الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه الى
ولا اكبر بلخيصه ما من شيء الا وهو في اللوح ونحن نشاهده في كل آن الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة ولا تهم استحقوا وحزنا في الدنيا في
عينهم وهم الذين اذا رؤوا ذكر الله والمراد الشمت نحو سيماهم في وجوههم او ان علامة الاولياء
ان همومهم مع الله وشغلهم بالله وقرارهم اليه فتوافي احوالهم بيقائهم في مشاهدة ما الكمن
تتوالت عليهم انوار الولاية فلم يكن لهم عن نفوسهم اخبار ولا مع احد غير الله تعالى قرار ومن الخائف
في الله او قال صلعم ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء يوم القيمة
لمكانهم من الله تعالى قيل يا رسول الله من هم لعلنا نحبهم قال رجال يتحابون من غير ارحام
بينهم ولا اموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا يخافون اذا
خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم ... لمبالغة والمعنى لو فرض قوم بهذه الصفة لكان
هؤلاء ولا يلا خلاف ان كل من غير الانبياء لا يبلغ منزلة الانبياء وقال صلعم عن الله تعالى
ان اوليائي من عبادي الذين يذكرون بذكري واذكر بذكرهم او اولياؤه هم الموصوفون
بما بعده يتم الوقف ان لم يجعل الذين امنوا وكانوا يتقون صفة اوليا ونصبته او
رفعته مدحا او مبتدا خبره لهم البشرى وان جعلت الذين امنوا صفة اوليا فلا وقف

شهود اهو

نور

على يحزنون وهم على يتقون لانك تبتدي لهم البشرى في الحيوة الدنيا هي الرؤيا الصالحة
يراها الانسان او يرى له او هو الثنا الحسن قال ابو ذر يا رسول الله الرجل يعمل لنفسه ويحبه
الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن او هي بشارة الملائكة لهم عند الموت بالمسار او ما يرد عليهم
من ثواب المعاملة ولطايف المكاشفة وفي الآخرة الجنة والرضوان واعظامهم تبشيرهم لا تبديل
لكلمات الله لا تغيير لاخباره ذلك التبشير هو الفوز العظيم تا ولا
يحزنك قولهم تم الوقف هنا ويختار الابتداء بقوله ان العزة كانه قال النبي لا تحزن قيل ان
العزة لله جميعا حال لان الكفار لو قالوا ان العزة لله لم يكونوا كفارا وليحزن صلى الله عليه وسلم
الذين يقولون ذلك استهزاء وقرئ بفتح ان اي لان فلا وقف ايضا على قولهم العليم تا وجاز في الا
ان لله من في السموات ومن في الارض حس تغليبا وما نافية في وما يتبع الذين
يدعون من دون الله شركاء ك الهة المعنى وما يتبعون حقيقة الشركاء وان سموهم شركاء لان شركة
الله تعالى في الربوبية محال فشركاء نصب بيتبع تقديره وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء شركا
وحذف الاول لدلالة الثاني عليه او ما استفهام نصب بيتبع اي اي شيء يتبع فشركاء نصب بيدعون
وقرئ تدعون خطابا اي اي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبيين فانهم لا يدعون
الا الله فكونوا مثلهم ان ما يتبعون المشركون الا الظن اي ظنهم ان الهتهم تقربهم الى الله
تعالى وان هم الا يخرصون تا يحدسون ويكذبون والنهار مبصرا كا
مضيئا تبصرون فيه مطالب الارزاق لقوم يسمعون تا يتفطنون يتدبرون فيعلمون ان لا اله الا هو
سبحانه حس تنزيه عن الولد هو الغني عن الولد وعن ... وانما يتخذ الولد المحتاج اليه في
الارض كا ان عندكم من سلطان برهان بهذا القول والباء متعلقة بما عندكم ثم نفى عنهم
البرهان فجعلهم اتقولون على الله ما لا تعلمون تا فيه دليل ان كل قول لا برهان عليه جهل و
ليس بعلم لا يفلحون كا لا ينجحون ... متاع في الدنيا بلغة يسيرة بقليل رياستهم في
لذتهم ... يكفرون تا كبر ثقل عليكم مقامي بين ظهرانيكم او قيامي واعظا
لكم وتذكيري بآيات الله وتحذيري بآياته والفا في فعلى الله توكلت
جواب اذ ثابت ففي فاجمعوا امركم فاعزموا في اهلاكي من الاجماع الاحكام عطف على الجواب
وشركاءكم الواو بمعنى مع اي مع شركائكم او ادعوا شركاءكم وقرئ بها وقرئ فاجمعوا من
الجمع وشركاؤكم رفعا عطفا على الضمير فاجمعوا وجاز عطفه من غير تاكيد لطول الكلام ثم لا يكن
امركم في قصدي بالاهلاك عليكم غمة خفيا بل جاهرون في به او غمة غما وكربا اي بادروا
الى اهلاكي ولا يضيق صدوركم بلبثي بينكم بقوله هذا احتقارا لهم واستصغارا لشانهم ثم بالغ في
احتقارهم بقوله ثم اقضوا الي اي امضوا ما في انفسكم من اهلاكي واوصلوه الي نحو قضينا

بابا نعم ج

حزب

الى بني اسرائيل ذلك الكتاب وقرئ بالفاء اي انتهوا الي بما تريدون من الشر او من القضاء اي ابرزوا
ما في انفسكم واعملوا به ولا تنظرون لا تمهلون بل عجلوه انجدوا ما اهلاكي بكل طريق فلا
خوف عندي لوثوقي بالله تعالى فان توليتم عن تذكيري فما سالتكم
على ذلك من اجر شيئا من حطام الدنيا تستثقلوا عني ان اجري الا على الله
وامرت ان اكون من المسلمين كا الذين لا ياخذون الاجر على التعليم فكذبوه
استمروا على تكذيبه ثم بعثنا من بعده اي بعد نوح رسلا كابرهيم وهود ولوط وشعيب
الى قومهم فجاءوهم بالبينات المثبتة لدعواهم فما كانوا اي القوم ليؤمنوا
بما كذبوا اي قوم نوح به من قبل تقديره فما كان قوم الرسل الذين بعد نوح ليؤمنوا بما
كذب به قوم نوح اي بمثله او المعنى فما قوم الرسل ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل بعثة الرسل اليهم لانهم
كانوا كفارا مكذبين قبل ذلك واستمروا على كفرهم تخصيصه ما ازدادوا بمجيء الرسل الا عنادا
المعتدين كا من بعدهم اي بعد الرسل بآياتنا التسع مجرمين كا مبين كا لما
جاءكم حس تقديره اتقولون للحق لما جاءكم انه سحر هذا السحر عليه تقديره اتقولون للحق لما
جاءكم ايكون سحرا ولا يفلح من جاء به لتلفتنا اللفت والفتل والصرف لتصرفنا عما وجدنا
عليه اباءنا القراءة وتكون لكما الكبرياء اي الملك لان الملوك موصوفون بالكبر والتعظيم
بالتاء والياء وما نحن لكما بمؤمنين تا بمصدقين عليم كا ملقون كا قال موسى
ما جئتم به حس على القراءة السحر مبتدا استفهاما فما استفهام محلها نصب تقديره
تقديره اي شيء اتيتم وجئتم به تفسير لاتيتم ثم ابتدأ السحر هو او محلها رفع ابتداء وجئتم به
خبره والسحر بدل من موضع ما به الاستفهام مثل استفهام فلا وقف على به وغير جائز على القراءة ايضا
بقصر السحر لان ما موصولة مبتدا جئتم به صلته السحر خبره فيكفي الوقف على السحر وقرئ ما جئتم
به سحر ان الله سيبطله حس سيمحقه المفسدين كا ويحق اي ويثبت الله
الحق بكلماته بالحكمة وقرئ بكلمته اي بامره وقضائه ولو كره المجرمون كا فما آمن
لموسى الا ذرية من قومه المعنى لم يصدق موسى الا اولاد من اولاد بني اسرائيل لانه دعا
الاباء فلم يجيبوه خوفا من فرعون فاجابه الابناء على خوف من فرعون وملئهم
اي ملا الذرية ولم يؤنث لان الذرية قوم فذكر على المعنى آمنوا وهم يخافون فرعون
وقومهم او هم في ملايهم لفرعون لانه كان عظيما في نفسه فخوطب بالجمع او المراد بفرعون آله
كثمود لهم للقبيلة او الضمير في قومه لفرعون فالذرية امراته وخازنه وامراة خازنه
وماشطته ومؤمن آل فرعون او من من القبط ومحل ان يفتنهم حس يقتلهم
جر بدل من فرعون وانه لمن المسرفين تا ان كنتم آمنتم بالله

فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين شرط الاسلام مع التوكل لان الاسلام لا يكون مع التخليط
توكلنا حس لعقد ثم اجابوا داعين ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين
المعنى لا تفتنهم بنا لانهم يقولون لو كانوا على الحق ما اصيبوا الكافرين نا ان تبوءا
مصدر في محل نصب باوحينا قال اي اتخذا مباءة اي منزلا لقومكما بمصر المعروفة او الاسكندرية
بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مساجد متوجهة نحو القبلة وهي الكعبة لان فرعون كان
قد امر بني اسرائيل بتخريب بيعهم وان لا يظاهروا بعبادتهم فامروا باتخاذ مساجد في بيوتهم
يصلون فيها سرا واقيموا الصلوة اتموها وهذا يبين ان الصلوة كانت مفروضة عليهم
دون الزكوة ولعل ذلك لفقرائهم وبشر يا موسى المؤمنين حس بخيري الدنيا والاخرة
زينة كلما يتزين به من متاع الدنيا [illegible] قال ابن عباس كانت لهم من فسطاط مصر الى ارض الحبشة
جبال فيها معادن ذهب وفضة وياقوت وزبرجد في قوله ربنا ليضلوا عن
سبيلك كا دعا بلفظ الامر [illegible] ربنا اطمس على اموالهم وقرى بضم الميم واصل
الطمس المحو والاثر [illegible] والحق انه نفقاتهم واموالهم كلها حجارة وبقي الرجل مع امراته
فمسخا حجرين وفي اللام معنى التعليل كانه قال فلا يؤمنوا [illegible] واشدد واختم على قلوبهم
ليلا يدخلها الايمان واصل الشد الاستيثاق وانما دعا عليهم بعد الانذار وعلمه ان لا سبيل الى ايمانهم
فلا يؤمنوا عطف على ليضلوا انه منصوب وما بينهما اعتراض او على اطمس واشدد فهو مجزوم
حتى يروا العذاب الاليم حس اجيبت دعوتكما اي دعاؤكما يا موسى
وهرون لان احدهما كان يدعو والاخر يؤمن وقرى دعواتكما ودعاويكما واجيبت دعوتكما
نصبا اخبارا عن الله تعالى وكان بين الاجابة والدعوة اربعون سنة فاستقيما كا
على تبليغ الرسالة وايضاح الدلالة الحق بانتهم العذاب او الاستقامة في الدعاء الا ترى
لاجابته مكرا واستدراجا وتاخيرا ما طردوا [illegible] القراء ولا تتبعان بتشديد التاء
وقرى بعضها القراءة بتخفيف النون وكسرها لالتقاء الساكنين كنون التثنية وبتشديد التاء
الذين لا يعلمون نا امر الله تعالى بغيا وعدوا مفعول له حتى اذا ادركه الغرق
اي قاربه في نفسه قال امنت حس على القراءة بالاستيناف انه لا اله الا الذي
او هو
امنت به بنوا اسرائيل وعن [illegible] على القراءة بفتح انه معمول امنت وانا من
المسلمين حس وكرر معنى الايمان ثلث مرات حرصا على القبول فلم يقبل منه لانه فرط
قبل ولم يكن وقت قبول او لم يأته مخلصا بعد ذلك دس جبريل في فيه من حماة البحر لعلمه انه لا
يؤمن وقال الان تؤمن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين كا الضالين
المضلين ومعنى ننجيك نخلصك على نجوة اي مكان مرتفع من الارض او من النجاة وقرى بالحاء

ننجيك ناحية [illegible] ماء البحر غرقا على الساحل قصيرا احمر كانه ثور فتيقن بنو اسرائيل موته
ومحل ببدنك حال كونك جسدا كالتي عاريا او ببدنك كاملا سويا من غير نقص او بدرعك وكانت له
درع مشهورة مرصعة [illegible] ببدنك اي بدرعك لتكون لمن خلفك بعدك اية كا علامة تظهر لهم
عبوديتك من دعوى ربوبيتك [illegible] او كنت ربا لما غرقت [illegible] ولا يقدم احد على ما اقدمت عليه
من الكفر وادعاء الربوبية وقرى بالقاف لانه ادعى الربوبية فعلم باغراقه انه عبد وخاطبه كخطاب
النبي صلعم اهل القليب [illegible] ولقد بوانا بني اسرائيل بعد هلاك فرعون مبوا صدق
منزلا كراما ورزقناهم مصر والشام من الطيبات كا فما اختلفوا اي اليهود في دينهم او
في امر النبي صلعم حتى جاءهم العلم كا فبعض قالوا هو هو وبعض ليس هو وغيروا صفته مع معرفتهم
صدقه وصفته يختلفون حس قال الخطاب للنبي صلعم والمراد غيره فان كنت في شك
مما انزلنا اليك من القران وشرايع الاسلام فسئل الذين يقرؤن الكتاب اي
التورية من قبلك حس فانهم اهل علم ودراية وهم عامة اليهود او عبد الله بن سلام ونظرائه
السورة مكية وابن سلام اسلم بالمدينة او قيل له صلعم ذلك على سبيل الفرض ولهذا قال صلعم في الجواب
لا اشك ولا اسال بالشك لانه الحق بن عباس والله ما شك ولا طرفة عين ولا سال احدا منهم والمعنى فسلهم
وان كانوا اعداءك كيف وصفك ونبوتك في كتابهم فهو انبئ لفضلك واثبت لحجتك عليهم لقد جاءك
الحق الذي لا شك فيه وهو القران من ربك فلا تكونن من الممترين ك الشاكين من الخاسرين نا
ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك انهم يموتون كفارا وهي حق لا للنار ولا ابالي
لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية سالوها واتت فعل كل لاضافته الى [illegible] حتى
يروا العذاب الاليم كا فلولا فهلا وقرى بها المعنى لم تكن قرية من القرى الهالكة امنت عند معاينة العذاب
فنفعها ايمانها الا قوم يونس نصب استثناء متصل لان المراد اهالي القرى او منقطع
وقرى قوم رفعا بدلا [illegible] الا صفة لم ينصرف يونس للعجمة والتعريف وان قيل باشتقاقه فللتعريف
ووزن الفعل المختص تخفيفه ما انفع العذاب بعد نزوله عن احد الا عن هؤلاء لما امنوا
كشفنا عنهم عذاب الخزي الذل والهوان الى حين نا اي وقت انقضاء اجالهم لان
قوم يونس كانوا بنينوى من ارض الموصل فبعث اليهم يونس فكذبوه فقيل له اخبرهم ان العذاب
مصبحهم بعد ثلث وروي بعد اربعين فلما جاء الميعاد تغشاهم العذاب فكانه يقف على رؤسهم
فلما قبل او غشي مدينتهم واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك ايقنوا بالهلاك فلبسوا المسوح و
برزوا الى الصحراء بانفسهم ونسائهم وصبيانهم ودوابهم وفرقوا بين كل والدة وولدها فحن بعضها الى
بعض وعجوا وتضرعوا واختلطت اصواتهم وفعلوا ذلك ليكون ارق لقلوبهم واخلص للدعاء
واقرب الى الاجابة وترادوا المظالم حتى كان الرجل يقلع الحجر قد وضع في بنيانه ويرده وقالوا

عليهم

سع
قول حس نظر
النظر في نشك الاد فالسـ
اول السور ان هذه الاد
مدنية فالنظر

آمنا لما جاء به يونس اي قالوا يا حي حين لا حي ويا حي محيي الموتى ويا حي لا اله الا انت او قالوا
اللهم ان ذنوبنا قد عظمت وجلت وانت اعظم منها واجل افعل بنا ما انت اهله ولا تفعل بنا ما نحن
اهله فكشف عنهم العذاب ثم اوما انه تعالى الجأ الكفرة والاهو بقوله افانت تكره الناس
حتى يكونوا مؤمنين تا ليس ذلك اليك الا باذن الله حس بعلمه وتوفيقه القراه ويجعل
الرجس الخذلان لانه سبب الرجس وهو العذاب بالنون والياء اخبارا عن الله تعالى على الذين لا
يعقلون تا ماذا مبتدا خبره في السموات والارض كا من الايات الدالة على الوحدانية
وما استفهامية او نافية في وما تغني الايات والنذر وقرئ بالياء عن قوم لا
يؤمنون كا لما سبق علمه تعالى بهم كائنين من قبلهم كا من المنتظرين كا القراه بتشديد يه
ثم ننجي رسلنا وقرئ بتخفيفها التثنية تعلق كذلك بما قبلها ويقف عليها المعنى ننجي المؤمنين
مثل نجاة الرسل يبتدئ حقا علينا والكوفيون بانى مثله وتعلق كذلك بما بعدها القراه ننجي المؤمنين تا
مخففا من انجى ومشددا من نجى قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني يا اهل مكة بصحته فانظر وانه
فانى ابينه لكم وهو اني لا اعبد الذين تعبدون من دون الله وهي الاصنام ولكن اعبد الله
الذي يتوفاكم البيان لم تطلبوا دليلا على فساد دينكم على صلاحه ومع ذلك تقدم امرت ان اكون
من المؤمنين لا وقف هنا لان وان اقم وجهك للدين عطف على ان اكون وكانه عطف مصدر على مصدر
وجوز سيبويه ان توصل ان بالامر والنهي لان الامر والنهي دالان على المصدر كما في غيرهما من الافعال
والمعنى كن مؤمنا واخلص عملك لله حنيفا حال من الدين ولا تكونن من المشركين حس
من الظالمين كا الضارين بانفسهم او الظالمين طلب نفعه واستدفع الضر ممن لا يملك الدفاع عن
نفسه وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو كا وان يردك بخير فلا راد
لفضله كا يصيب به اي بما ذكر من الضر والنفع من يشاء من عباده وهو
الغفور الرحيم كا قد جاءكم الحق فلم يبق لكم عذر ولا عليه تعالى حجة فمن اهتدى
اختار الهدى الى عليها لجيمه انما نفع هداكم وضر ضلالكم مختصان بنفوسكم وما انا
عليكم بوكيل حس المعنى لست بكفيل حفظ اعمالكم انما علي الا البلاغ ابن عباس نسختها آية
القتال والتهديد هادي واتبع ما يوحى اليك واصبر حتى يحكم الله بينك وبين الكفار د
وبينهم عليهم وهو خير الحاكمين تا بعضهم الصحيح انها ليست بمنسوخة
سورة هود مكية الا واقم الصلوة طرفي النهار الآية او فلعلك تارك بعض
وقوله اولئك يؤمنون به وقوله ان الحسنات يذهبن وهي مائة واثنان
او وثلاث وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم فيه لما ختم يونس بالامر بنفي الشرك وثبوت

ممن لا يملك نفع نفسه

بن ... عن رسول الله صلعم من قرأ سورة يونس اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بيونس وكذب به وبعدد من غرق مع فرعون

حزب

الايمان والعمل بمقتضاه واتباع الموحى والصبر على ذلك افتتح هذه السورة ببيان الموحى وتفصيله و
المنع من الشرك والتحذير منه فقال الر تا كتاب خبر مبتدا محذوف صفته احكمت نظمت
آياته من كل فساد والتغيير والتناقض ونظم نظما محكما لا يقع فيه خلل كالبناء المحكم ثم فصلت
شرحت وبينت بالوعد والوعيد وما يحتاج اليه او خصص قوله منه آيات محكمات دعم هنا حملا
للعام على الخاص حس كما احكمت ثم فصلت اي انا فقري فصلت اي فرقت بين الحق والباطل وثم
هنا للتراخي في الحال لا في الوقت نحو فلان كريم الاصل ثم كريم الفعل ومحل من لدن حكيم خبير
رفع صفة ثانية لكتاب وبينت لحن وجها من نظيره لانها بمعنى عند لكنها مختصة باقرب مكان و عند
للبعيد والقريب ولهذا تقول عنده كذا لما تملكه حضرك او غاب عنك ولا تقول لديك كذا الا لما
هو بحضرتك لا وقف هنا لان الا تعبدوا وانصب مفعول له اي لئلا او رفع تكون المخففة من الثقيلة
او الناصبة للفعل تقديره هي ان لا تعبدوا الا الله وان جعلتها مفسرة فلا محل لها انني لكم
منه اي من الله نذير بالعذاب وبشير بالثواب وان استغفروا ربكم وحدوه عطف
على ان لا تبدل المعنى خصوه بالعبادة ووحدوه ثم توبوا اليه من الذنوب القراءة ثم هنا بمعنى الواو
لان الاستغفار توبة او استغفروا لما مضى من الذنوب وتوبوا من مستقبلها يمتعكم يعيشكم في الدنيا
متاعا حسنا عيشا طيبا الى اجل مسمى الى الممات ويؤت كل ذي فضل
فضله يعط كل ذي عمل صالح جزاءه في الآخرة وان تولوا اي تتولوا تعرضوا فاني اخاف عليكم
عذاب يوم كبير كا هو يوم القيمة قلب حس ونزل فيمن كان يظهر للنبي صلعم
خلاف ما يضمر ويقال كان اذا مر برسول الله صلعم وهو يقرأ ثنى صدره وطأطأ رأسه وغطى وجهه
لئلا يراهم ولئلا يسمعوا تلاوته الا انهم يثنون اي يعرضون وقيل ينحنون صدورهم
ليستخفوا منه حس ليختفوا من النبي صلعم او من الله تعالى او يثنون صدورهم ينحرفون
عن الحق وقرئ تثنوني على تفعوعل صدورهم مبالغة لاجل التكرار يقال اعشب النبت فاذا
بالغت قلت اعشوشب وقرئ يثنون بضم الياء الا حين يستغشون ثيابهم
يتغطون بها كيلا يسمعوا وحين تونيت للتنبيه لا للعلم اي حين يستغشون يعلم ما يسرون
وما يعلنون كا انه عليم بذات الصدور تا الا على الله رزقها المعنى تكفل رزقها من رزق
الامر تعالى ياتيه به ويعلم مستقرها مكان استقرارها ومستودعها مكان ايداعها
قبل وجودها المعنى كل شيء مكتوب في كتاب مبين حس في اللوح لا يفوته منه شيء وكان
عرشه على الماء المعنى كان العرش على الماء قبل خلق السموات والارض دليل على قدم الماء الفوق له
مو اولا ثم بين علة الخلق فقال ليبلوكم ايكم احسن عملا كا ايها المؤمنون وازهد
في الدنيا واتم عند القراءة ولئن قلت بفتح التاء وترك بعضها اخبارا عن الله تعالى

ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة إلى جماعة من الأوقات قليلة ليقولن أي الكفار استهزاء وتكذيبا ما يحبسه أي المعني أي شيء يحبس العذاب
عن المجيء الآن ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم أي ليس مدفوعا عنهم ويستدل بهذا من جوز
تقديم خبر ليس عليها لأن يوم نصب بمصروف ومصروف خبر ليس إذا جاز تقديم المعمول أمكن تقديم
العامل أولى وحاق بهم وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون أي المعني نزل بهم جزاء استهزائهم ولئن أذقنا الإنسان
المراد الجنس أو الوليد بن المغيرة منا رحمة نعمة ثم نزعناها منه أي سلبناها عنه إنه
ليؤوس شديد اليأس من أن تعود إليه تلك النعمة كفور أي كثير الكفر لنعم الله عليه ولئن أذقناه نعماء بعد
ضراء مسته ليقولن الإنسان ذهب السيئات عني أي المصائب وتغير إنه لفرح
بطر فخور على الناس بما أنعم الله عليه إلا الذين صبروا وعملوا الصالحات
نصب استثناء من الإنسان لأن المراد الجنس أو منقطع ومحل الذين رفع أي لكن الذين مبتدأ خبره
أولئك لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة فلعلك تارك بعض ما
يوحى إليك ما يسوءهم وضائق به بما يوحى صدرك ضائق خبره
المعنى لا تبلغهم ما يوحى إليك مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه
كنز ينفقه أو جاء معه ملك يصدقه إنما أنت نذير أي ما عليك إلا الإنذار والله على
كل شيء وكيل يحفظه وما يقولون وتكلهم إلى الله تعالى ما يبلغ إليهم الرسالة غير ملتفت
إليهم فإنه حافظك وناصرك عليهم وعدل عن ضيق إلى ضائق لأنه كان ضيق عارض وضيق فلان
ثابت لمن عرض له السؤدد وسيد لمن هو عريق فيه أم يقولون افتراه أي اختلق
محمد ما يوحى إليه وهو القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات صفة سور
قال هنا عشر وفي يونس بسورة لأن هذه نزلت قبل تلك لأنهم تحدوا أولا بالإتيان بعشر فلما
عجزوا تحدوا بسورة واحدة وقرئ بعشر مثله المعنى إن كان ما جئت به
مفترى كما تزعمون فعارضوه بمثله وادعوا من استطعتم للمعارضة إن كنتم
صادقين في قولكم إنه افتراه خوطب صلعم بقل مفردا ثم خوطب جمعا في فإن لم يستجيبوا
لكم تعظيما للنبوة أو خوطب أولا وحده وثانيا هو وأصحابه فاعلموا أيها المؤمنون
أنما أنزل القرآن بعلم الله أي ملتبسا بعلمه المختص به وهو علمه بإنزاله وجميع ما
فيه من الأسرار والعلوم فهل أنتم مسلمون استفهام بمعنى الأمر وفيه إشارة إلى اتباع الله
تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها أي
جزاء أعمالهم في الدنيا بسعة الرزق وطيب العيش وقرئ توف بالتاء ورفع أعمالهم مجهولا
وقرئ بالياء مخففا لأن الشرط وقع ماضيا نحو قوله إن كان يريد ما في وهم فيها في

فكان لك

الدنيا ح

الدنيا لا يبخسون أي لا ينقصون وحبط في الآخرة ما صنعوا فيها أي ثواب صنيعهم
في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون أي لأنه على غير الله تعالى وقرئ وبطل وباطلا بالمصدر أي
وبطل بطلانا أو نصب بيعملون وما زائدة أي كانوا يعملون باطلا قال صلعم أخوف ما أخاف عليكم
الشرك الأصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك الأصغر قال الرياء وما تعالى إلى تعالى الإحسان وإنه من يريد
الدنيا ومن يريد الآخرة بقوله أفمن كان على بينة أي دين صحيح وبرهان ثابت من ربه
من مبتدأ حذف الخبر أي فمن كان على بينة كمن ليس على بينة والمراد بمن على بينة محمد صلعم أو المؤمن
ويتلوه أي يتبع محمدا شاهد هو جبريل منه من الله المعني جبريل رسول من الله يتبع محمدا ليشهد
بصدقه لأنه هو الذي نزل بالقرآن وهو معجزة النبي صلعم ويتلو القرآن والنبي صلعم شاهد له من الله تعالى
بصدقه ومن قبله أي قبل القرآن أو ويتلو أي البينة كتاب موسى هو التوراة يشهد أيضا بصدق
محمد صلعم وبعضهم يقف على منه وقبله ومن قبله كتاب موسى خبر ومبتدأ وقرئ كتاب نصبا
أي ويتلو أو يتلو على ميلا إماما ورحمة حال أولئك المؤمنون يؤمنون به أي
بالنبي صلعم ومن يكفر به بمحمد صلعم من الأحزاب الكفار المتحزبين على النبي صلعم فالنار
موعده مصيره فلا تك في مرية منه شك من الموعد أو القرآن وقرئ بضم الميم إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أولئك يعرضون على ربهم على حكمه أو يحبسون في الموقف وتعرض
أعمالهم قال صلعم إن الله يدني المؤمن يوم القيامة يستره من الناس فيقول أي عبدي أتعرف ذنب كذا
وكذا فيقول نعم يا رب فإذا قرره بذنوبه قال فإني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم
ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكفار والمنافقون ويقول الأشهاد أي الشهود جمع شهيد
وهم الملائكة والنبيون أو الجوارح هؤلاء الذين كذبوا على ربهم أي هم كاذبون
وهم الثابتة تأكيد ثم قال الأشهاد أولئك أي الكاذبون لم يكونوا معجزين في
الأرض أي لو أراد عذابهم في الأرض وما كان لهم من دون الله من أولياء ناصرين يمنعونهم من
عذابه ولكن أخرهم إلى يوم القيامة القتل يضاعف لهم العذاب بالياء ورفع العذاب مجهولا
لإضلالهم الأتباع وقرئ بالنون ونصب العذاب معلوما ما كانوا يستطيعون السمع
الاستماع إلى كلام النبي صلعم وما كانوا يبصرون حججه لبغضهم له فما نافية أو مصدرية المعنى
يضاعف لهم العذاب باستطاعتهم السمع ولا يسمعون ويبصرهم الدلائل ولا يعتبرون ويؤمنون أو
المعنى ليكن لهم أولياء أي آلهة والمراد الأصنام يسمعون فيشفعون ونم أولياء يضاعف
لهم العذاب اعتراض أولئك الذين خسروا أنفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون من قولهم إن آلهتهم تشفع
لا جرم أي حق وجرم أي كسب وأصلح ربهم القطع الفرا لا جرم كانت في الأصل بمنزلة
لا محالة ولا بد فحولت إلى معنى القسم فصارت بمعنى حقا فلذلك تجاب عنها باللام تقول

لا جرم لا محالة او لا جرم بنيا معا على الفتح فمحلها رفع مبتدا خبره انهم في الآخرة هم الاخسرون
او حقا انهم الجار بعد رفع فاعل اي حق ووجب خسرانهم ثم تقف على يفترون وان جعلت لا ردا
للكفار اي ليس الامر كذلك ووقفت عليها ثم تبتدئ جرم بمعنى كسب فاعله مضمر فيه وانهم في الآخرة منصوب
تقديره كسب ذلك الفعل لهم الخسران في الآخرة بالخفض متحقق خسرانهم واخبتوا اخشعوا الى
ربهم اي لربهم واصل الاخبات الخضوع والانخفاض من مكان خبت مطمئن خالدون دائمون
الآية في اصحاب المؤمنين والتي قبلها في المشركين ثم ضرب للكافرين والمؤمنين مثلا فقال مثل الفريقين
مبتدا خبره كالاعمى اي كمثل الاعمى والاصم في الكافرين والبصير والسميع في المؤمنين
والواو في والاصم والسميع من عطف الصفة على الموصوف كقوله الصابح فالغانم فالآيب هل
يستويان اي الفريقان مثلا تمييز افلا تذكرون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
على القراءة بكسر اني لكم على ارادة القول او بغير جائز على القراءة بفتح اني اي باني لكم نذير
اي ارسلناه بهذا القول وبدل منه ان لا تعبدوا الا الله اني اي يوم اليم مؤلم وهو يوم
القيامة وصف به اليوم للمبالغة فيه بعث نوح صلعم بعد مائة سنة او ما بين ولبث فيهم
الفا الا خمسين ان جعلت وما نراك اتبعك رؤية البصر فاتبعك الجملة حال وقد مقدرة معها
وان جعلتها من رؤية القلب فالجملة المفعول الثاني المعنى ما نرى اتبعك فيما ظهر لنا الا الذين هم
اراذلنا جمع اراذل جمع ارذل وهو الدون من كل شيء القراءة بادي الرأي
بهمزة مفتوحة بعد الدال من بدا بمعنى ابتدا اي ما اتبعك ابتداء من غير تفكر قبل الاسفلة وبترك
الهمزة من بدا يبدو وظهر اي ما اتبعك فيما ظهر لنا الا هو لا ونصبه على الظرف نون بره
وقت حدوث اول الرأي او وقت ظهور اول نخرف المقدر وانهم بادي الرأي مقامه وما نرى لكم علينا
من فضل لانكم بشر تاكلون وتشربون مثلنا بل نظنكم كاذبين
على بينة يقين وبصيرة من ربي وآتاني رحمة هدايته من عنده القراءة
فعميت بضم الميم مشددا مجهولا اي خفيت عليكم الرحمة وبفتح العين مخففا معلوما اي خفيت هي
انلزمكموها اي انلزمكم البينة او الرحمة ونكرهكم عليها انلزمكموها من شطر انفسنا اي من
تلقاء انفسنا وهذا استفهام انكار بالحقيقة انلزمكم الهداية وانتم لها كارهون
لا تقدرون على ذلك الا الله تعالى وقرئ بسكون الميم تخفيفا لا اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
مالا اجرا كانوا قد قالوا لنوح اطرد عنك المؤمنين استنكافا عليهم فقال وما انا
بطارد الذين آمنوا وقرئ بطارد مؤمنا على الاضافة انهم ملاقوا ربهم يوم القيامة
فيقتص لهم ممن ظلمهم ولكني اراكم قوما تجهلون امر الله تعالى ولقاءه
او تسفهون على المؤمنين بتسميتهم اراذل من ينصرني من الله ان طردتهم

ويا قوم

املا

ولا اقول لكم عندي خزائن الله

ولا اقول اني ملك

افلا تذكرون ولا اعلم الغيب عطف على عندي خزائن الله ولكن ولا اقول
للذين تزدري اعينكم تستحقرهم من ازدراه وازدرى به واستصغره اي تحتقره اعينكم من المؤمنين لن
يؤتيهم الله خيرا ايمانا وتوفيقا الجملة بحالهم بالحقيقة لا ادعي ما ليس لي الحجة الوقف هنا الان
جواب لن اني اذا لمن الظالمين ان اذيتهم قالوا يا نوح قد جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا
وقرئ جدلنا اي غلبتنا فاكثرت جدلنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
بما تقول انما ياتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم اي نصحكم هذا شرط اعترض
ان كان الله يريد ان يغويكم اغواءكم اضلالكم واهلاككم فهذان شرطان اعترض احدهما الآخر
مبالغة وحكم الشرط المعترض ان يكون قبل المعترض معنى وان كان بعده لفظا لان الشرط الاول المقتضي الجواب
فاعترضه الثاني فتوقف عن الجواب فاستحقه لسبقه اليه فوجب تاخير المقدم وتقديم المؤخر في الحكم
وانما تجب النصيحة انما يقع بعد ملابسته جزء من الاغواء وجواب الشرط اما ان يكون مظهرا او مضمرا او يكون الشرط
الثاني وجوابه مجملا على الاول لفظا وكذلك الحكم في كل شرط اعترض شرطا وان كثرت الشروط على هذا الترتيب
الحكم مثاله ان تقول لعبدك ان كلمت زيدا ان دخلت الدار ان كانت خبزا فانت حر جواب الشرط الثالث
لفظا ومعا جواب الشرط الثاني والثاني وجوابه جواب الاول فلو كلم ثم دخل ثم اكل لم يعتق لكن اذا اكل ثم دخل
ثم كلم عتق لما ذكرت وجواب ان كان الله يريد ان يغويكم ما دل عليه ولا ينفعكم نصحي ان كان الله يريد
ان يغويكم ان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصحي وطريق عمل الشروط الكثيرة المعترضة ان تجعل الشرط
الآخر وجوابه معمولا للشرط الذي قبله بان تجعله وجوابه لفظا وتقطع النظر عما قبله وتجعله مقدما
عليه حكما فتجعلهما بمجموعهما من الشرط الذي قبلهما الى آخره تاتي على جميع الشروط بالحقيقة هو ربكم
الله تعالى واليه ترجعون القراءة بكسر الميم فعلي اجرامي مصدر اجرم وقرئ بفتحها
جمع جرم المعنى ان افتريته فعلي عقوبة افترائي وانا بريء مما تجرمون
القراءة بفتح انه لن يؤمن من قومك ومحل الجملة رفع باوحي وقرئ بكسر انه على ارادة القول
باوحي الى نوح بل قد آمن فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يفعلون ويحل باعيننا
رعاية وكلاءة حال من فاعل اصنع اي اصنعها محفوظا ان تميل بك وان تخلو ببيتك وبين عملها اوان
تخطئ في عملها لانه لما امر بعمل السفينة لم يدر كيف يصنعها فاوحي اليه ان اصنعها كجؤجؤ الطائر
فانك بسببي فاخذ القدوم وجعل يضرب ولا يخطئ ولا تخاطبني لا تراجعني في الذين
ظلموا في اهلاك الكفار واخذ كنعان ابنه وامراته انهم مغرقون محكوم بغرقهم
ولما اوحي الى نوح هذا استجاب الدعاء عليهم ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وجواب وكلما
مر عليه ملا جماعة من قومه سخروا منه من عمل السفينة لكان يعمله
عن البحر مع عزته وقالوا يا نوح صرت بعد النبوة نجارا قال ان تسخروا منا فانا نسخر

الله اعلم بما في انفسهم
قالوا يا نوح قد
قال انما ياتيكم به الله ان شاء
وما انتم بمعجزين

ذلك الاخير

فانت حر

ونرى انه وتقديرها على
ولا ينفعكم نصحي

هو ربكم
ام يقولون افتراه قل ان افتريته
وارجح الى نوح

واصنع الفلك
وحيث

الجؤجؤ صدر الطائر

اي يعملها في برية بعيدة من الماء في وقت عزة الماء عزة شديدة

وفي الكشاف الواو في والسميع والاصم لعطف الصفة فالاصم لعطفه كقوله فالصابح فالغانم فالآيب

نرى

نفس عليه الشرط
نفاستها ام بره متاع
له

فسوف

منكم عند الغرق او في الآخرة كما تسخرون منا الآن او نقف على تعلمون لان الفاء
فمن يأتيه عذاب يخزيه يذله وهو الغرق ويحل اي يجب عليه ويحل
ولو قرئ بضم الحاء من الحلول لم يبعد عذاب مقيم ك دائم وهو عذاب الآخرة فصنعها نوح في سنتين او
في اربعمائة سنة من خشب الساج وجعل طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وارتفاعها ثلاثين
ذراعا وجعل لها ثلاثة بطون البطن الاول للوحش والسباع والهوام والاوسط للدواب والانعام والاعلى للناس
وما يحتاجون اليه وطلاها بالقار وروي ان عيسى صلعم [illegible] من كثيب من تراب وقال هذا كعب بن حام ثم ضربه
بعصاه وقال قم باذن الله فقام شيخا ينفض التراب عن راسه فقال أهكذا مت قال لا مت وانا شاب ولكني
ظننت انها الساعة فقال حدثنا عن سفينة نوح قال كان طولها الف ذراع ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع
وكانت ثلاث طبقات طبقة للدواب والوحوش وطبقة للانس وطبقة للطير ثم قال عد كما كنت
فعاد ترابا حتى اذا جاء امرنا غاية ليصنع اي كان يصنعها الى ان جاء وقت الموعد باهلاكهم وما بين
يصنع وحتى حال اي يصنعها والحال كذا وكذا وفار التنور الخابز بان نبع الماء منه خارجا عنه
وكان بالشام بعين وردة او بالكوفة او بالهند او التنور طلوع الفجر او الشمس وكان ذلك علامة
لركوب السفينة او نقف هنا لتعلق قلنا احمل فيها في السفينة من كل زوجين
من الحيوان اثنين ذكرا وانثى وقيل للمار وحان لان كل واحد منهما يقال له زوج لانه لا بد لاحدهما من الآخر
بما قيل وعند فور التنور حشر الحيوان لنوح عليه السلم فجعل يضرب بيديه فيقع الذكر في اليمنى والانثى
في اليسرى فيلقيهما في السفينة القراءة من كل منونا هنا وفي المؤمنين فيقول احمل زوجين واثنين نعت زوجين
واثنين نعت زوجين لمعنى التوكيد نحو نفخة واحدة فمن متعلقة باحمل وبالاضافة كل اي فيفعل
احمل اثنين ونعطف على زوجين او اثنين اي واهلك الا من سبق عليه القول بالهلاك وهو ابنه وامراته
واعلة مستثنى من الاهل ومن آمن تا ايضا احمله وما آمن معه الا قليل تا وهو بنوه الثلاثة و
ثلث نسوة لهم ونوح وامراة له غير الهالكة او ثمانون انسانا نصفهم رجال ونصفهم نساء او رجال الا اولاده وهم
[illegible] الى الباب ك وقال اركبوا فيها فركبوا في السفينة يوم الجمعة من عشر [illegible] لعشر
مضين من رجب فاتت البيت فطافت به اسبوعا وخرجوا منها يوم عاشوراء بسم الله
مجريها خبر ومبتدا او مرسيها عطف عليه اي بسم الله اجراؤها وارساؤها فكان اذا اراد
ان تجري قال بسم الله فجرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله فرست ومحل الجملة حال مقدرة من الضمير
في فيها او اسم صلة [illegible] السلم عليكما اي باسم الله اجراؤها وارساؤها اي تثبيته وقدرته او
تنصب مجراها ومرسيها ظرفين العامل فيه ما في اسم الله من معنى الفعل فبسم الله متصلة باركبوا
حال من واو اركبوا اي اركبوا مسمين الله او قائلين بسم الله وقت اجرائها ووقت ارسائها
فحذف وقت [illegible] مقام الحاج اي وقت مقدم الحاج اركبوا الآن متبركين باسم الله في
وقتي

حرب

وقيل التنور وجه الارض او اشرف موضع بها

واهلك [illegible] اي تعلق قلنا احمل [illegible]

زوجين [illegible] واهلك نسائهم

قيل كانوا تسعة وسبعين زوجته المسلمة وبنوه الثلاثة ونساؤهم واثنان وسبعون رجلا وامراة من غيرهم

وقتي الاجراء والارساء القراءة مجراها ضما وفتحا مصدر اجريته وجريت به لغتان بمعنى كاذهبته
وذهبت به وبضم ميم مرساها من ارست السفينة ترسو اذا ثبتت وقرئ بفتح الميم من رست بمعنى ارست
رحيم حس ان [illegible] نقف ما بعد ولم تجعله حالا من الضمير في بسم الله [illegible] ان جملته متعلقة بالمحذوف
دل عليه اركبوا اي قيل لهم اذ اركبوا فركبوا فيها يقولون بسم الله وهي تجري بهم في موج
في اضطراب الماء وارتفاعه كالجبال عظما وارتفاعا هذا قبل تطبيق الماء الارض لانه اذا اطبق الماء
الارض لم يكن موج ونادى نوح ابنه كنعان او يام وقرئ ابنها اي ابن امراته وابنه الكتفاء
بالفتحة عن الالف ونوقها انه ابن امراته لقوله انه ليس من اهلك وقرئ ابناه بندبة وترثيا ولا تكاد
الندبة توجد بالهمزة وكان في معزل مكان منقطع عن نوح وعزل بينه لانه كان كافرا القراءة
يا بني بكسر الياء اقتصارا اعني بالاضافة تصغير ابن لامه يا او د وحذفت كما حذفت في اسم
[illegible] بياء التصغير دون اللام وجيء بياء المتكلم فاجتمع ثلث ياءات فحذفت ياء المتكلم
لدلالة الكسرة عليها تخفيفا وبفتحها اقتصارا عن الالف المبدلة عن ياء الاضافة في قولك يا بنيا القراءة
اركب معنا بادغام الباء في الميم لقرب المخرج وباظهارها على الاصل وقال يا بني صغره للين اعطفه
وامن بالركوب معه بشرط الايمان او كان يظهر الايمان ويبطن الكفر فلخيصه اركب معنا ولا تكن
مع الكافرين كا [illegible] الا من رحم ح استثناء متصل وعاصم بمعنى معصوم او نسبة اي ذا عصوم
من الغرق الا المرحوم او لا ذا عصمة الا المرحوم او منقطع اي لكن من رحمه الله يعصمه وقرئ رحم مجهولا
وحال بينهما بين نوح وابنه او بين ابنه والجبل الموج فكان من المغرقين بالماء قالوا علا
الماء على رؤوس الجبال قدر اربعين ذراعا وعقمت النساء اربعين سنة فلم يدرك الاصغار على دين ابائهم وماتت
البهائم بآجالها ثم امر الله تعالى الارض بقوله يا ارض ابلعي ماءك المنزل خرج منك اي ادخليه فيك
ويا سماء اقلعي اكفي عن الانزال التطراة لان الارض كانت قبل ذلك تنبع الماء والسماء لا تبلع وغيض الماء
انتقص ونضب وغاص منقبد وقضي الامر فرغ من اغراق المهلك واستوت استقرت
على الجودي حس جبل بالجزيرة بقرب الموصل وحسن الوقف هنا الا لوا واستينافه في وقيل
بعدا هلاكا للقوم الظالمين نا ان ابني من اهلي الذين وعدتني بنجاتهم وان وعدك الحق وانت احكم
الحاكمين كا اقضى القاضين واعدلهم وقد وعدتني بنجاة اهلي وابني من اهلي انه ليس من اهلك
الذين وعدتك بنجاتهم لكفره او كان من امراته ربيبته او كان لغير رشدة ابن عباس ما زنت
امراة نبي قط لما فيه من النقيصة والعار [illegible] والله يعصم انبياءه من ذلك وجوه وان تكون
كافرة وان كان الكفر اعظم لان الكفر ما كان قبيحا القراءة انه عمل بكسر الميم ونصب غير
صالح اي عمل شركا وبفتح الميم وتنوين اللام ورفع غير اي سواله اياي بنجاته عمل غير
صالح او ابنك ذو عمل غير صالح ولم يقل انه عمل فاسد لان [illegible] ان النجاة انما كانت للصلاح القراءة
بسببه

ان ربي لغفور

اليسر [illegible] لان الندبة لا تكون بالنداء

قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله

وقيل

اي السفينة

ونادى نوح ربه فقال رب
وان وعدك الحق
قال يا نوح

ما ليس لك به علم

فلا تسئلن بفتح اللام وتشديد النون مكسورة ونافع ابن ارادة الاضافة وفتحها ايضا مشددة وباسكان
وكسر النون مخففا اني اعظك ان تكون من الجاهلين بجواز سوال نجاة الكفار او من الجاهلين
ان تدعو بالهلاك الكفار ثم تسال النجاة لهم ولما كان نهيه متضمنا منع السوال قال رب اني اعوذ
بك ان اسئلك ما ليس لي به علم والا تغفر لي وترحمني اكن من
الخاسرين وكان زلتهم على قدم الاستغفار اي ان توفق وهذه عادة الصالحين انهم اذا وعظوا
اتعظوا واذا انتبهوا الخطا استغفروا وتقدروا وحكى تعالى ما كان من الانبياء ليقتدى بهم في الاستغفار ولا
يوئسوا من رحمته تعالى قيل يا نوح اهبط وقرئ بضم الباء واهبط بسلام منا وبركات
حالان من ضمير الفاعل والبركة الخيرات النامية انزل من السفينة مسلما محفوظا ومباركا او مسلما
عليك من جهتنا ومباركا وقرئ وبركة عليك منفردا وعلى امم ممن معك في السفينة
لانهم كانوا امما مختلفة او قيل لهم امم لوجود الامم منهم ومن للبيان فالسلام يختص بمن كان معه او للابتداء
اي وعلى امم ناشئة ممن معك بنيتنا والسلام جميع المومنين الى يوم القيامة ودخل كل الكافرين في قوله
وامم مبتداء سنمتعهم صفة خبره محذوف يدل عليه ممن معك اي وممن معك امم المعنى ويشا من
الذين معك امم متمتعون بالدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة تلك اي نوحيها اي
آيات القرآن اليك باخبار الامم الماضية للمتقين المعنى اصبر على اذى قومك وانتظر
فالعاقبة لك كما كانت لنوح الوقف هنا ان سبا تبعت ما بعد وان نصبته عطفا على نوح لم يتم الوقوف
بينهما تقديره ارسلنا نوحا والى عاد اخاهم هودا عطف بيان وكذلك صالح وشعيب او قصتها
ولا احب الوقف اي افلا تعقلون المراد منكم فتومنون والمحب الفطر عن قومه ثلاث سنين
وعقمت ارحام نسائهم فقال لهم استغفروا ربكم من الذنوب السالفة وكونوا ثم توبوا
اليه من الذنوب الآنفة وتنصب يرسل السماء عليكم مدرارا متتابعا وقرئ ذراركم الخلف حال من السماء ومدرارا انهم
ستوى فيه الذكر والانثى ويزدكم قوة الى قوتكم في البدن والعدد والمال والدين والجسد
الموجودة لكم مجرمين ما جئتنا ببينة دليل على قولك بمومنين اعتراك
جملة مفسرة لمصدر محذوف تقديره ما نقول الا قولنا اعتراك اي اصابك بعض آلهتنا بسوء
بجنون وتخبيل لسبك اياها فهي قلت ما قلت يلخصه انت مجنون فلا تقبل قولك استخفافا بهم
بالنهم قال اني اشهد الله على نفسي واشهدوا وانتم ايضا على اني بريء مما
تشركون من اشراككم الهتم من دونه والمعنى انا بريء من الذين جعلتم شركا لربي
فكيدوني انتم واملاككم انتم ومن جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون بناصيتها
مستقيم يلخصه اقصد واملاكي على طريق بلا التفات اليكم التوكل على النبي لا يعقبه تنجي
الاحب الوقف من بسوالي ولا تضرونه شيئا باشراككم وقرئ ويستخلف ولا تضرونه
جزما

جزما عطفا على محل تقرا بلفتكم وتقف الكلام ومعناه وان تعرضوا عن الايمان فلا الام ويعنو ربي
لاني قد بلغتكم الرسالة ان ربي على كل شيء حفيظ يحفظني ويجازي كلا بعمله
ولما جاء امرنا بعذاب الكفار نجينا هودا وهو مومنيه منه في الدنيا ونجيناهم
في الآخرة من عذاب غليظ شديد يلخصه نجينا من عذاب الدنيا بسبب الايمان
وتلك عاد اي آثارهم وعاد المراد كل جبار عنيد معاند لا يقبل الحق ولا يقبله روساهم
ومقدموهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة عذابا بالريح ويوم القيامة منه
ايضا بالنار كفروا ربهم كفر وانعمته وكفر يستعمل متعديا بالازم كالشكر وشكرت له
الا بعدا لعاد من رحمة الله تعالى قوم هود عطف بيان لان عادا عادان عاد
هود القديمة وعاد ارم الحديثة من العرب انشأكم ابتداء خلقكم من آدم وآدم
من الارض واستعمركم فيها جعلكم تسكنونها وتسكنونها بعد من العمرى
او طال اعماركم قالوا كانت اعمارهم من الف سنة الى ثلثمائة ثم توبوا اليه مجيب
لمن دعاه قد كنت فينا مرجوا نرجوا ان تعود الينا وتسودك علينا قبل هذا
القول الذي صدر منك ولا احب الوقف على مريب ظاهر الريبة منا لانه فلان اذا رايت منه ما
يريبك وارايتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني منه رحمة فمن ينصرني من الله ان عصيته فما تزيدونني غير تخسير
بان انسبكم الى الخسران والضلال او تخسرون اعمالي وتبطلونها بنعمكم لكرامة حال ولكم متعلق بآية تعلمه
حال من آية منقدمة عليها لانه لو تاخر لكان صفة انه عذاب قريب غير مكذوب
فيه او مكذوب مصدر كالمصدوق والمجهود اي وعدا غير كذب القراءة ومن عطف على نجينا اي
ونجيناهم من خزي يومئذ هنا والمدار والنسائي بفتح الميم بناء الاضافة يوم الى مبني وموازه
بلسبها اعرابا بالاضافة الخزي اليه وظرف الزمان اذا اضيف الى مبني جاز فيه البناء والاعراب والمراد
عذابهم في الدنيا او في الآخرة يلخصه عند حلول العذاب بقوم صالح نجي مع مومنيه منه العزيز
واخذ الذين ظلموا الصيحة اي الصياح بهم والصوت الذي يهيبه فما توا كان لم يغنوا
فيها لم يقيموا في ديارهم القراءة الا ان ثمود الا بعدا لثمود بصرف ثمود ارادة الحي وترك
صرفه ارادة القبيلة هنا والفرقان والعنكبوت والنجم جاءت رسلنا هم جبريل ومن معه من الملائكة
ابرهيم بالبشرى حال بالبشارة بالولد وباهلاك قوم لوط قالوا سلاما مصدر قال
سلام منتدا او خبر اي سلام عليكم او خبر اي جوابي سلام وقرئ بنصبهما وبرفعهما القراءة سلما
والذاريات بفتح السين والف بعد اللام وبكسر السين سكون اللام بمعنى السلام فما لبث ان جاء
اي فما ابطا مجيئه او فما ابطا ابرهيم عن المجي بعجل حنيذ مشوي بالحجارة في حفيرة ويقطر
دسمه من حنذت الفرس اذا وضعت عليه جلالا ليسيل عرقه نكرهم وانكرهم واستنكرهم
فلما راى ايديهم لا تصل اليه

واحدهم من ضد لمس قد كان ابرهيم ينزل عن الناس هو واهله وكان من عادتهم اذا اكل من الطارق من طعامهم
ان يامنوه فلما لم يطعموا من طعامه خاف ان يريدوا به سوءا واوجس منهم واوجس اضمر منهم — انا ارسلنا الى قوم لوط
خيفة خوفا فاظهروا امرهم عليه قالوا لا تخف وروي انه علم انهم ملايكة ولكن خاف ان يكونوا جاوا لتعذيب
قومه ونحن وامراته قايمة خلف الستر تسمع كلامهم على رؤسهم تخدمهم ولم يكن ذلك عيبا في — اوجه
ذلك الزمان وفي مصحف عبد الله وامراته قايمة وهو قاعد حال من ضمير فا على ارسلنا فلا صح
الوقف بينهما فضحكت سرورا بزوال الخوف عنهم او تعجبا من الاضياف وامتناعهم من الاكل
لانه لما قدم لهم الطعام قال الا تاكلون قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم فان له ثمنا قالوا
وما ثمنه قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكائيل وقال حق
لهذا ان يتخذه ربه خليلا وقرئ بفتح الحاء الغتان او ضحكت سرورا بالولد تقديره فبشرناها
باسحق فضحكت فلا يصح الوقف هنا على القراة ومن وراء اسحق ومن بعد اسحق يعقوب حمزة
لفظ مبتدا خبره الظرف قبله الخبر محله رفع اي ويعقوب مولود او وقفه على القراة بنصب الباء
عطفا على محل باسحق والوراء ولد الولد قالت يا ويلتا مبدلة من يا ء الاضافة وقرئ يا ويلتي على الاصل — قالت يا ويلتا أألد وانا عجوز
ويقال هذه اللفظة عند ورود امر عظيم وهذا بعلي مبتدا والخبر شيخا حمزة نصب حال كما
دل عليه ذا كانها اشارت الى معروف عندهم اي هذا المعروف بعلي ثم قالت شيخا اي ابصروه في حال
شيخوخته ولو لم يكن معروفا عندهم لكان تعجب ان يكون بعلها من شيوخته ولم يكن بعلها مثله
شيبة وبحو هذا نبيه قايما ان اخبرت من يعرفه صح المعنى وان اخبرت من لا يعرفه لا يصح لانه انما
يكون زيد ما دام قايما فاذا ترك القيام فليس بزيد وقرئ برفع شيخ خبر مبتدا او هذا وبعلي عطف بيان
لهذا او بدل منه او شيخ خبر هذا وبعلي بدل من هذا او شيخ خبر بعلي وهما خبر هذا او بعلي خبر هذا و
شيخ خبر محذوف اي هو شيخ او شيخ خبر ثان او بعلي وشيخ خبر واحد كهذا حلو حامض قيل بشرت
بالولد ولها تسع وتسعون سنة ولابرهيم مائة وعشرون فانكرت ذلك عادة وقالت ان هذا اي وجود الولد من
بين شيخين لشيء عجيب حسن قالوا اي الملايكة منكرين عليها اتعجبين من امر الله بايجاد الولد من كبيرين
ثم الوقف هنا لا حسنا قد رحمت الله وبركاته الاسباط من بني اسرايل الا الكثير الانبيا منهم و
كل الاسباط من ابرهيم المعنى حقيقة الرحمة والبركة نعمتا انا عليكم اهل البيت نصب على النداء او الاختصاص
حميد محمود مجيد حسن واسع الكرم واصل المجد بلوغ النهاية كالحبيب فلما ذهب عن ابرهيم الروع الفزع وجاءته — فلما ذهب عن ابرهيم الروع
البشرى بالولد انطلق ابرهيم وجواب لما محذوف يجادلنا حال تقديره واقبل علينا يجادلنا في
قوم لوط كا في ملايكتنا او جوابها يجادلنا فالمستقبل بمعنى الماضي لان لما ترد المستقبل الى الماضي كما — ان ابرهيم لحليم اواه منيب
ترد ان الماضي الى المستقبل او حكاية للحال ومجادلته اياهم ان قال لهم ان كان فيهم خمسون مومنا
قالوا لا قال اربعون قالوا لا فما زال ينقص حتى قال واحد قالوا لا قال ان فيها لوطا قالوا
نحن

نحن اعلم بمن فيها لننجينه واهله الا امراته ابن عباس او كان فيهم خمسة يصلون رفع عنهم العذاب
منيب كا راجع الى الله تعالى فلما اكثر جداله قالوا له يا ابرهيم اعرض عن هذا الجدال انه قد جاء من — يا ابرهيم
ربك بامرك وعذابهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود كا عنهم ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا تميز اي ذرعه تكلف — وانهم اتيهم عذاب / ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم
فوق الوسع والمعنى اغتم غما شديدا لا يطاق خشية عليهم من قومه ان يتحفوا بهم لما راى جمالهم وقال
هذا يوم عصيب حسن شديد عصيب وعصوصب ومعصوصب واحد روي انه جاءهم — وجاءه قومه ومن قبل كانوا
منزله سرا فاخبرت امراته قومها بهم فجاءوه يهرعون اليه يسرعون ليلا يشتهون لانهم كانوا
تبلد لك الوقت يعملون السيئات يا تون الذكور في ادبارهم وياتزون منه ذلك فقد عندهم استقباحه
او المعنى ان لوطا عرف انهم كانوا يفعلون الفاحشة قبل ذلك الوقت هؤلاء مبتدا بناتي عطف بيان اي — قال يا قوم
نساء امتي او ابنتاه هن فصل وخبر المبتدا اطهر لكم بالتزوج بشرط الاسلام او كان لهم سيدان
مطاعان فاراد ان يزوجهما ابنتيه كتزوج النبي صلعم ابنتيه من العاص بن وايل وعتبة بن ابي لهب
او نصب مولا لهم اي حث وهؤلاء بناتي اطهر نصبا فهو لا مبتدا بناتي هن جملة ابتدائية وهي
خبر هولاء والنهي حال لا يجوز هذا اخي هو قائما ويجوز انه عرض ابنتيه ليستحيوا منه ويرجعوا منه
ولا تخزون لا تفضحون في ضيفي كا بفعل الخبيث لان العار يلزمني بذلك لانه اذا خزي ضيف — اليس منكم رجل
الرجل او جاره فقد خزي والضيف مصدر في الاصل يكون القليل والكثير رشيد كا صالح يامر بالمعروف — قالوا لقد علمت
وينهى عن المنكر ما لنا في بناتك من حق الا رغبة لنا بهن فلا ننكحهن او لما مر وا على اتيان الذكور فلهو ا
ذلك اقصار منهجا لهم قالوا الا حق لنا الا اتيان الاناث عيننا هنا وانك لتعلم ما نريد حسن
من اتيان الذكور وجواب لو محذوف تقديره لو ان لي بكم قوة بطشا او اوي الى — قال اعراب / وبكما حال من قوة وليس متعلقا لانها مصدر
ركن شديد كا جماعة ما نعة لنا تلكم ومحل اوي رفع عطف على محل جرات وجوزانه قال ذلك ايضا بما
وتهجا الناصريه وسياق الكلام تقتضيه لانها منه في عدم ناصر او المعنى لو اقدمت على الدعوت
عليكم او لو قدرت على مقاتلتكم لفعلت رتبك اوي نصبا باضمار ان وركن بضمتين كان لوط قد اغلق عليه
وعلى اضيافه بابه فجعلوا يرومون فتح الباب وتسور الجدار وهو يعظهم ويناظرهم دونها شتم — قالوا يا لوط انا رسل ربك
ويلقى من ذلك شدة فقالت الملايكة لن يصلوا اليك بسوء ولن يخزوك فينا وانك لشديد فخل
بيننا وبينهم ففتح الباب فصفق جبريل وجوههم بجناحه فاعمى ابصارهم فذهبوا يتيهون دون لوطا
يقولون مكانك حتى تصبح الفجراة فاسر دراسر بوصل الالف من سرى وبقطعها من اسرى وهما واحد
وهو سير الليل باهلك بابنتيك وامراتك بقطع بطايفة من الليل ولا يلتفت منكم
احد القراة الا امراتك كا ونصا بدلا من احد والنهي لفظا لا احد ومعنى للوط اي لا تدع احدا
منهم ثلثا ونصبا استثنا من احل وترك فاسر باهلك بقطع من الليل الا امراتك تنوا عن الالتفات
ليلا يرو والنزو لا للعذاب روي انه سار بامراته معهم فلما سمعت رجفة العذاب التفتت وقالت
الرجفة صوت ونفس هابطا

يهوا عن الالتفات ليجوبر وانه وال العذاب ركي اندسار بامرته منهم وانوفيا ه ناد كرها صه فتملها او
ساره خلفها مع اهلها لانها كانت منهم فقال منه ما لكم فقالت الملائكة إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ كا يهم
قال اريد اسرع من ذلك قالوا أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ حس وقرى الصبح بضمتين فحمل جبريل مدينتهم
بوسن بطرف جناحه وكانوا اربع مائة الف او اربعة آلاف الف قالوا جنت ترية واحدة لم تكن تقل
الفاحشة ورفعها حتى سمعت الملائكة نباح الكلاب وصياح الديكة فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بعذابهم ناهم
ثم قلبها فجعل عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا على شذاذ القرى او على القرى بعد هلاكهم حِجَارَةً
مِنْ سِجِّيلٍ هو التشديد الصلب من الحجارة او الطين المطبوخ او سجل جهنم نعوذ بالله تعالى منها او
هو معرب من سنك كل او من اسجله ارسله لانها مرسلة عليهم مَنْضُودٍ نعت لسجيل اى متتابع نضد
بعضه فوق بعض مُسَوَّمَةً نعت لحجارة اى معلمة لانتها كل حجارة الدنيا او كان عليها اسم من يرمى
بها عِنْدَ رَبِّكَ يا وَمَا هِيَ اى الحجارة مِنَ الظَّالِمِينَ من هذه الامة او من المشركين بِبَعِيدٍ وكان
قوم شعيب يطففون فقال وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ كا إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ سعة
وخصب فلا حاجة بكم الى التطفيف وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ حس وصف اليوم لفظا
والعذاب معنى والمراد يوم القيامة بِالْقِسْطِ يا مُفْسِدِينَ يا بَقِيَّتُ اللَّهِ هي ما يبقى من الحلال بعد ترك الحرام
خَيْرٌ لَكُمْ من التطفيف إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ كا لانه لا ينتفع بالثواب الا مومن او بقية الله طاعته وقرى
تقية الله اى تقواه بِحَفِيظٍ حس المعنى لم اكلف حفظكم والزامكم على الايمان الا الابلاغ وكان شعيب
صلعم كثير الصلاة فقالوا استخرية واستهزاء أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
ومعناه أَوْ أَنْ نَفْعَلَ عطف على ما يعبد تقديره اصلاتك تامرك ان نترك معبود آبائنا او ان نترك ان نفعل
فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ى من البخس والتطفيف ثم قالوا مبالغة في السخرية به إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ
الرَّشِيدُ حس فنفا الحلم والرشد ولست كذلك رِزْقًا حَسَنًا يا نبوة او علما ومعرفة او
حلالا طيبا وجواب الشرط محذوف تقديره ان كنت كذا وكذا فاشوب الحلال بالحرام وَمَا أُرِيدُ
أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ كا المعنى لا انهى عن شيء ارتكبه وليس بواعظ من يعظ الناس
بلسانه دون عمله إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ حس المعنى المراد بوعظكم الا
اصلاحكم مدة استطاعتي وَمَا تَوْفِيقِي اى لا اقدر على توفيق نفسي إِلَّا بِاللَّهِ كا فكيف توفيق غيري والتوفيق
تسهيل سبل الخير واصله موافقة فعل الانسان القدر في الخير والاتفاق موافقة فعل الانسان خيرا كان
او شرا القدر لخيصه لا يكون شئ الا بتوفيق الله تعالى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ اعتمدت وَإِلَيْهِ أُنِيبُ حس
ارجع في جميع اموري لَا يَجْرِمَنَّكُمْ من جرمت ذنبا كسبته وقرى بضم اليا وكسر الراء من اجرمته يعني
جرمته وفاعل يجرمنكم شِقَاقِي خلافي مفعوله الاول وكم الثاني أَنْ يُصِيبَكُمْ العذاب مِثْلُ
رفعا على وقرى بفتح اللام بناء لاضافته الى مبني وهو مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ يا
أَوْ قَوْمَ هُودٍ ببعيد

انه مصيبها ما اصابهم وقت هو
فلما جاء امرنا جعلنا
والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره
اني
ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين
وما انا عليكم
قالوا يا شعيب
قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي ورزقني منه
ويا قوم
اوقوم صالح وما قوم لوط منكم

ببعيد كا لانهم قريبوا المنازل والهلاك منكم رَحِيمٌ وَدُودٌ حس محب للمؤمنين او محبوب
لهم يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ اختفارا به وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا
عاجزا عن التصرف او ضعيفا ما يقدرنا بلغة حمير وَلَوْلَا رَهْطُكَ عشيرتك لَرَجَمْنَاكَ شتمناك او
قتلناك بالحجارة وقالوا ذلك تاملا لقومه لانهم كانوا على دينهم لا خوفا منهم لان الرهط ما دون العشرة
وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ حس بل رهطك الاعزة أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ
اتَّخَذْتُمُوهُ اى الله وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا منسوب الى الظهر وكسر الظا من تغيير النسب كامسي
الى امس المعنى جعلتم امر الله خلف ظهوركم لا تلتفتون اليه نفيا ونابه انه بما تعملون مُحِيطٌ حس اعْمَلُوا
عَلَى مَكَانَتِكُمْ تمكنكم طالبين هلاكي إِنِّي عَامِلٌ بقوة الله تعالى تمكنهم قالوا ماذا يكون اذا عملنا
على تمكننا فقال مستانفا فاذا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لا وقف هنا انصبك يعلمون مَنْ
يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ الى إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ حس ارتقب نزول عذابكم بِرَحْمَةٍ مِنَّا كا
ثم لا وقف الى كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا لم يقيموا فِيهَا حس في الارض كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ يا بعد يبعد
بعدا ضد القرب وبعد بضم العين [illegible] المعنى هلاكا لمدين
كهلاك ثمود وقرى بعدت ضا فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ حس وما امر فرعون بِرَشِيدٍ حس استبانا
يَقْدُمُ قَوْمَهُ يقدمهم تقدمهم فَأَوْرَدَهُمُ ماضيا ومعناه الاستقبال لان
ان ذلك واقع لا محالة والماضي متيقن الوجود المعنى لم يصل قوم موسى وَأُتْبِعُوا فرعون في الدنيا يتقدمهم
في الاخرى فيوردهم النَّارَ كا وفاعل بِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ حس الذي ورده
اى المحضور وردت الماء حضرته واوردته غيري احضرته والمخصوص بالذم محذوف اى بئس الورد
النار ان الورد انما يراد لتسكين العطش والنار ضده وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ المعنى لعنوا في الدنيا بِئْسَ
الرِّفْدُ العون الْمَرْفُودُ حس المعان او بئس العطا المعطى ذَلِكَ مبتدا خبره مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى
نَقُصُّهُ حال او خبر بعد خبر اى ذلك النبا بعض انباء القرى المهلكة مقصوص عَلَيْكَ مِنْهَا
من القرى قَائِمٌ لم يهلك وقد هلك اهله كالزرع حال من ضمير نقصه او مستانف لا محل له وَ
حَصِيدٌ حس هلك باهله وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ لم نهلكهم ظلما وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بالشرك فَمَا
أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي وهي التي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ عند نزول
العذاب وَمَا زَادُوهُمْ اى الاصنام بعبادتهم غَيْرَ تَتْبِيبٍ كا تخسير [illegible] اذا
اخذ وقرى اذ اخذ [illegible] ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ كا شديد
حس خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ كا ذَلِكَ اى يوم القيامة يَوْمٌ مبتدا وخبر مَجْمُوعٌ لَهُ
النَّاسُ رفع بمجموع ارتفاع الفاعل بفعله والجملة صفة يوم المعنى يجمع الاولون والآخرون جميعا ثم
وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ حس يشهد عليه جميع الخلق وَمَا نُؤَخِّرُهُ اى ذلك اليوم

واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي
قالوا
قال يا قوم
ان ربي بما تعملون
ويا قوم
من هو كاذب وارتقبوا
ولما جاء امرنا نجينا شعيبا والذين امنوا معه واخذت الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين الا بعدا لمدين
يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار واتبعوا في هذه لعنة
او حصيد
لما جاء امر ربك
وكذلك اخذ ربك
ان اخذه اليم
ان في ذلك لاية لمن

بوم

بالبناء إلا لأجل معدود معلوم محسوب لا يجب الوقف هنا لأن فاعل يأتي ضمير يرجع الى
يوم في قوله يوم مجموع له الناس ولا يرجع الى يوم المضاف الى يأتي لأن المضاف لا يجر المضاف
اليه او الفاعل الله فينبغي الوقف على معدود القراءة يأتي بإثبات الياء في الحالين على الأصل و
بحذفها فيهما اكتفاء بالكسرة والعامل في يوم يأتي لا تكلم نفس إلا بإذنه ح في الشفاعة
وكل الخلائق تتفاوت الحال في الكلام والقيامة مواطن ففي بعضها يتكلمون وفي بعضها يمنعون
عن الكلام فمنهم شقي بالعذاب وسعيد نا بالنعيم فأما الذين شقوا ا باستحقاقهم
النار بالكفر والمعصية ففي النار لهم فيها زفير هو اخراج النفس بشدة وشهيق رده
للجملة حال والعامل فيها ما في النار من معنى الفعل خالدين فيها ما دامت السموات والأرض اي مدة دوامهما
في ظنهم لأنهم كانوا يعتقدون ذلك او سماوات الآخرة وأرضها فإن لها سماء وأرضا بدليل قوله يوم
تبدل الأرض غير الأرض والسموات وتلك دائمة أبدا إلا ما شاء ربك ح استثناء منقطع او
متصل من العموم [illegible] الكفار والمؤمنين للخلود في النار بالمعصية ويجوز أن يقال من دخل النار تعذيبا و
داخليها [illegible] من الخلود المعنى انهم استحقوا الخلود في النار من حين بعثوا لكنهم أخروا
عنه قدر الحساب [illegible] يريد ح القراءة وأما الذين سعدوا ا
باستحقاقهم الجنة بالإيمان والطاعة بفتح السين من سعد وبضمها من سعد متعديا لغتان حكاهما
الكسائي إلا ما شاء ربك ح ولم يثبته او سوى ما شاء ربك من الكرامة الزائد على ما أعد لهم او هو
استثناء منقطع او متصل من الخلود اي الا مدة لبثهم في الموقف لأنهم استحقوا الجنة لكنهم حبسوا عنها
مدة الحساب او الا من دخل النار من عصاة المؤمنين [illegible] من الموحدين فيخرجون من النار ثم يدخلون
الجنة خالدين فيها [illegible] عذاب الفريقين ونعيمهم دائم أبدا [illegible] مشيئة الله تعالى فيهم بما يثبتا
يحسن الوقف هنا لنصب عطاء غير مجذوذ ح منقطع مصدر ثم قال تعالى مخاطبا نبيه
والمراد غيره فلا تك في مرية شك مما يعبد هؤلاء يا لا [illegible] ما يعبدون
إلا كما يعبد آباؤهم تقليدا لآبائهم من غير دليل من قبل وما في كما مصدرية او موصولة
وإنا لموفوهم نصيبهم من العذاب غير منقوص نا حال اي وافيا ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف
فيه ح ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب منهم لقضي بينهم بإهلاك
الكفار وإنجاء الأبرار وإنهم لفي شك منه اي من القرآن او محمد صلعم مريب نا موقع الريبة
القراءة وإن كلا بتشديد إن وتخفيفها وإعمالها على الأصل لخبرها على الوجهين لما وما بعدها
وما نكرة اي وإن كلا لخلق [illegible] للفصل بين لام إن ولام القسم وإن جعلت ما
زائدة فخبر إن ليوفينهم تكون اللام في لما الموطئة للقسم وفي ليوفينهم جواب القسم محذوف
والتنوين في كلا عوض من المضاف اليه اي وان كلا من المختلفين والله ليوفينهم ربك أعمالهم كا

ففي النار

خالدين فيها

ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض

ولقد آتينا موسى الكتاب

المراد جزاء أعمالهم من حسن وقبيح وقرئ وان كلا [illegible] لما معنى الا اي وما كل الا
ليوفينهم وقرئ بها في القراءة لما هنا [illegible] والطارق مشددا أصلها لمن ما قلبت النون ميما
فاجتمع ثلاث ميمات فحذفت الأولى تخفيفا وبتخفيف لما تخفيفا فلا يكون لما هنا كحرف جزم ولا حينا
لفساد المعنى وقرئ لما مشددا منونا من لما [illegible] الا لما اي المؤمن مجموعين إنه بما يعملون خبير نا
قال صلعم شيبتني هود وأخواتها قيل لأنه [illegible] منها قصص الأنبياء وهلاك الأمم الماضية قال لا ولكن قوله
فاستقم كما أمرت اي افتقر الى الله بصحة العزم والاستقامة ومن تاب و نصب مفعول معه المعنى
استقم انت وليستقم المؤمن ولا تطغوا كا لا تخرجوا من حدود الله تعالى انه بما تعملون
بصير تا القراءة ولا تركنوا بفتح التاء والكاف [illegible] بضمها وكسرها مع فتح التاء لغات كلها
وبكسر التاء وفتح الكاف على لغة من يكسر حرف المضارعة وبضم التاء وكسر الكاف من أركن يركن اي
لا تميلوا بأنفسكم والكن الى الذين ظلموا اي [illegible] منه الظلم فتمسكم النار ح وما
لكم من دون الله من أولياء كا يحفظونكم من العذاب حال من فتمسكم النار اي تمسكم وانتم على هذه
الحال ثم لا [illegible] نصرهم من الله تعالى في قوله ثم لا تنصرون ح وعن بعضهم انه سمع منه
الآية فغشي عليه فلما أفاق قيل له في ذلك فقال هذا لمن ركن فكيف بمن ظلم الحسن جعل الله بين [illegible]
ولا تطغوا ولا تركنوا [illegible] في جهنم واد لا يسكنه الا القراء الزائرون الملوك الأوزاعي ما من
شيء أبغض الى الله من عالم يزور عاملا محمد بن مسلمة الذباب على العذرة احسن من قارئ
على باب هؤلاء [illegible] وأقم الصلوة طرفي النهار اي اوله وآخره نصب
ظرف لإضافته الى وقت والمراد الغداة والعشي وهي الصبح والظهر والعصر لأن ما بعد الزوال عشي وزلفا
ظرف ايضا جمع زلفة كظلمة وظلم وهي طائفة من الليل كا والمراد صلوة المغرب والعشاء وقرئ بضم
اللام وسكونها [illegible] زلفى والمعنى اقم الصلوة في هذه الأوقات إن الحسنات
الصلوات الخمس يذهبن السيئات الخطيئات قال صلعم الصلوة الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
الى رمضان كفارات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر او الحسنات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله أكبر او جميع الخيرات معاذ قلت يا رسول الله اوصني قال اتق الله قلت زدني قال أتبع
السيئة الحسنة تمحها قلت زدني قال خالق الناس بخلق حسن ذلك اي المذكور من الوصية
بالاستقامة وترك الطغيان والميل الى الظالمين ذكرى موعظة للذاكرين ح للمتعظين
واصبر على الشدائد وما تلقى من أذى قومك فإن الله لا يضيع أجر المحسنين ح
فلولا فهلا القراءة فتشديد [illegible] أولوا بقية اصحاب خير وفضل وسمي الفضل والخير بقية لأن الرجل
يستبقي أفضل ما يخرجه [illegible] وقرئ بقية [illegible] مصدر بقاه يبقيه
رقبه وانتظره ومنه بقينا رسول الله صلعم ينهون عن الفساد في الأرض حال من الفساد المعنى [illegible] اولوا بقية

انه بما تعملون البتر من الحول والقوة

ومن تاب معك عطف على الفاعل في استقم وجاز لقيام الفاصل مقام المؤكد

كان من القرون من قبلكم ينهون عن الفساد

واتبع الذين ظلموا ما اترفوا

الا اي لكن قليلا ممن انجينا منهم حس نهوا عن الفساد وهم اتباع الانبيا ومن في
من للبيان اتبعوا ما انعموا فيه تنعموا فيما خولوا وكانوا مجرمين نا ليهلك القرى بظلم
منهم دنب واهلها مصلحون نا لاعمالهم مومنون ولو شاء ربك مشية قسر لجعل
الناس امة واحدة حس مسلمين كلهم ولا يزالون اى اهل الباطل مختلفين الا
من رحم ربك استثنا من ضمير فاعل لا يزالون ولذلك اى للاختلاف او للرحمة
خلقهم نا يجوز انه خلقهم للاختلاف وللرحمة فيكون ذلك اظهر لحكمه تعالى وتمت كلمة
ربك وجبت حكمه وهو لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين نا لهن وكلا
نصب بنقص والتنوين عوض من المضاف اي وكل نبا نقص عليك وقوله من انباء الرسل
بيان لكلا وقوله ما نثبت به فؤادك بدل من كلا وجاءك في هذه السورة او الله نبا
الحق النبوة وموعظة وذكرى للمومنين حس فيتعظون بما جرى للامم ثم تهددهم بقوله
اعملوا على مكانتكم الى منتظرون قالوا هذه الاية منسوخة باية السيف ... بدا
فلا تنسخ القراة واليه يرجع بضم اليا وفتح الجيم وبفتح اليا وكسر الجيم اى يعود الامر كله
فاعبده وتوكل عليه حس القراة عما تعملون نا هنا واخر النمل باليا والتا خطابا قال
ابو بكر يا رسول الله شبت قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت

سورة يوسف عليه السلم مكية وهي ماية واحدى عشرة اية ابن عطاء
لا يسمع سورة يوسف محزون الا استروح

بسم الله الرحمن الرحيم نا الر تلك اى هذه السورة آيات الكتاب
المبين نا حرامه وحلاله واعجازه من ابان بمعنى ظهر او مبين الحق من الباطل ومبين لمن تدبره انه من عند الله
انا انزلناه اي الكتاب المتضمن قصة يوسف وغيرها في حال كونه قرآنا عربيا بلغتكم
نصب نعت لقرآنا نسبته الى نعت اليوم لانه كان قرآنا قبل نزوله فلما نزل بلغة العرب نسب اليها
لعلكم تعقلون نا لكى تقفوا على معانيه فتفهموا المراد منكم فتومنون والعقل ادراك معنى الكلام
نحن نقص عليك احسن القصص مصدر قص عليه الخبر قصصا تتبعه ورواه كما هو والقصص
بالفتح ايضا الاسم وضع موضع المصدر وبالكسر جمع القصة وتنصب احسن نصب المصدر لاضافته اليه
المعنى نبين لك خبر من تقدم احسن بيان بما اوحينا بايحائنا اليك هذا القرآن اى هذه
السورة لانه كان قد سئل صلعم عن قصة يوسف فاخبرها وان مخففة من الثقيلة في وان كنت
من قبله اي قبل القرآن الفارق بينها وبين النافية اللام في لمن الغافلين عن قصة يوسف
لم تكن تعرفها يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ قال يوسف باذكر مقدرة ولا يجوز الا ضرورة
ان نصبت اذ بدلا لاشتمال من احسن القصص لان الوقت مشتمل على القصص هو المقصوص القراة

يا ابت بفتح التا حيث حل لتدل الفتحة على الالف المحذوفة المنقلبة عن يا الاضافة المقدرة وبكسرها
لتدل على يا الاضافة المحذوفة وقرئ بضم التا تشبيها لها بتا التانيث او هي تا التانيث دخلت
عوضا عن يا الاضافة لان كل واحد منهما زيادة متصلة بالاسم في اخره والحقت التا في اخر المذكر
كالحاقها في نحو شاة ذي حمامة وبقرة ذكر وانثى وتظهر للمذكر وتنبيها انه واحد من جنس والقراة
اني رايت احد عشر كوكبا تمييز بفتح الشين وقرئ باسكانها تخفيفا والاسكان جائز في تسعة
عشر الى خمسة لا يجوز ذلك في اثني عشر لان ما قبل العين ساكن والشمس والقمر نصب عطف
على كوكبا تخصيصا او الواو بمعنى مع ثم استانف على تقدير كيف رايت فقال رايتهم لي ساجدين
حس جمعهم جمع العقلا لوصفهم بالسجود وكان يوسف قد راى في نومه وهو ابن اثنتي عشرة سنة ليلة القدر ان
احد عشر كوكبا والشمس والقمر قد نزلوا فسجدوا له فسرت الكواكب باخوته وكانوا احد عشر لانه يستضا
بالاخوة كما يستضا بالكواكب والشمس والقمر بامه او بخالته لان راحيل كانت قد ماتت وقت تفسير الرويا والقمر
بابيه فلما ذكر ذلك لابيه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك القراة بفتح يا بني وبواو ساكنة
وهمزة ساكنة ورؤياك بضم الرا وكسرها مع تشديد اليا ادغاما والرويا في المنام والروية في العين
والراي في القلب وجواب النهي فيكيدوا ونصب باضمار ان لك كيدا كا مفعول له فتكون اللام بمعنى
من اجلك او كيدا مصدر فاللام تاكيد لان مثل الفعل يتعدى بنفسه جي باللام والمعنى لا تخبر اخوتك برؤياك
فيحتالون في هلاكك لانهم يعرفون تاويلها قال صلى الله عليه وسلم الرويا الصالحة من الله فاذا راى
احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب واذا راى ما يكره فلا يحدث به وليتفل عن يساره وليتعوذ
بالله من الشيطان الرجيم من شر ما راى فانها لا تضره ان الشيطان للانسان عدو مبين كا ظاهر العداوة بينها و
كذلك ومثل ذلك الاجتبا الذي اجتباك للرويا يجتبيك يصطفيك ربك لما هو اعظم منها واصل الاجتبا
الجمع على طريق الاصطفا ثم استانف ويعلمك فلا يكون داخلا في حكم التشبيه اي وهو يعلمك
من تاويل الاحاديث جمع حديث دون احدوثة والمراد الرؤيا جمع الرويا اي يعلمك
تعبير الرويا وما يؤول امرها اليه وكان يوسف اعبر الناس للرويا او المراد العلم والحكمة او تاويل
اخبار الامم الماضية ونعطف على ويعلمك ويتم نعمته عليك بالنبوة وباحتياج اخوتك
اليك وعلى آل يعقوب بالنبوة ايضا لانهم كانوا انبياء او باستعمالك لانك خطيبهم فقال
آل الملك ولا يقال آل الحايك كما اتمها على ابويك اي ابيك وجدك فان الجد اب في الاصالة يقال
فلان ابن فلان وبينهما عدة آباء ونعطف على ابويك عطف بيان ابراهيم واسحق كا
بجعلهما نبيين او على ابراهيم بان انجاه من النار وعلى اسحق باخراج يعقوب والاسباط من صلبه
حكيم نا في جميع صنعه وكان بين رؤيا يوسف وتحقيقها اربعون او ثمانون سنة ولما سمع رؤياه
اخوته منهم يهوذا وروبيل وشمعون قالوا ما رضي ان تسجد له اخوته حتى سجد له ابواه

وكان ابو يوثره عليهم ويميل اليه دونهم لما يرى من مخايل الصلاح فيه فحسدوه وكانوا احد عشر غير يوسف
وكان يوسف وبنيامين من راحيل والباقون من ليا وزلفة وبلهة جاريتين القراء آيات
من دالات الجنس جمعا اذ الانواع المختلفة كانت في خبر يوسف واخوته وقصصهم عظات للسائلين
عنها وعبر للسائلين فاكتفى بذكر السائلين عن غيرهم لانهم اذا علموا ما صدر على الانبياء منهم
اتعظوا وسألوا الله تعالى العافية والتوفيق ليوسف واخوه بنيامين احب الى ابينا
منا ولم يثن احب لان افعل من يستوي فيه القليل والكثير والمذكر والمؤنث فاذا عرف لزم الفرق
واذا اضيف جاز الامران والواو للحال في ونحن عصبة جماعة عشرة تعصب بنا الامور وبنا
كفايته ويفضلهما علينا ولا كفاية فيهما لصغرهما واصل العصبة والعصابة التعصيب والشد ويطلق
على الثلاثة او العشرة الى الاربعين وقرئ عصبة نصبا اي نتعصب عصبة او مدحا ان ابانا لفي
ضلال مبين لاختياره علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا ظرف اي اطرحوه في
مكانا منكرا لا يهتدى فيه يخل لكم وجه ابيكم فلا يشتغل بغيركم عنكم وتتوفر محبته لكم وتكونوا
جزم عطفا على يخل او نصب باضمار ان والواو بمعنى مع من بعده اي بعد قتله او بعد تغيبه عنكم
قوما صالحين قا بان تتوبوا فيتوب الله عليكم او [illegible] الا ان الكلام جملة محكية — حزب
عنهم قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف القراء والقوه في غيابة
الجب الغيابة ما غاب عن العين والجب البئر لم تطو من الجب القطع مفرد اجمعا فكان كل جزء
من الجب غيابة وقرئ غيبة وغيابات مشددا يلتقطه بعض السيارة المسافرين
وقرئ تلتقطه مونثا لاضافته بعض الى المؤنث ان كنتم فاعلين ما عزمتم عليه من القتل
فان القتل عظيم القراء لا تأمنا بالادغام واشمام النون الضم تنبيها على الاصل وقرئ بترك
الاشمام وقرئ باظهار النونين وتيمنا بكسر التاء والادغام المعنى لم تخافنا على يوسف وانا له
لناصحون حس قائمون بمصلحته وحياطته حتى نرده اليك ارسله معنا غدا الى الصحراء
نرتع ونلعب اصل الرتع التوسع في الطعام وقيل المعنى المشتهى القراءة بالياء فيهما اسند الفعل الى
يوسف وبالنون فيهما اسند الى جميعهم ولم يكونوا انبياء يومئذ او كان لعبهم المسابقة والنضال الرمي
وما يتقوى به على الحرب وبكسر العين من نرتع فهو من رعى يرعى فلامه يا حذفت للجزم وبقيت
الكسرة تدل عليها وباسكان العين جزما جوابا لارسله فهو من رتع يرتع وقرئ نرتع بالنون
ويلعب بالياء اي نرتع نحن ماشيتنا ويلعب يوسف وقرئ نرتع بضم النون وكسر التاء من
ارتع ماشيته رعاها وانا له لحافظون قا في قول يعقوب عليه السلام واخاف ان
ياكله الذئب تعليم لهم العلة فكذبوا يوسف وكان قد رأى في النوم ان الذئب قد شد
على يوسف او كانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون قا مشغولون

[هامش:] [illegible] ونحن نجتمع عصبة

بعمالكم ونقص بالكلام قالوا والله لئن اكله الذئب واللام سادة مسد جوابي القسم والشرط انا
اذا لخاسرون حس عاجزون مغبونون بترك حرمة الوالد والاخ ثم قالوا ليوسف اما تحب الخروج معنا و
نلعب قال بلى قالوا فسل اباك فقال يا ابي ان اخوتي في اللطف فاحب ان ترسلني معهم الى الصحرا
فارسله فلما ذهبوا به جعلوا يحملونه على عواتقهم اكراما له وسرورا به فلما ابعدوا به عن العيون
القوه وجعلوا يضربونه وكلما لجأ الى واحد منهم ضربه ولا يزدادون عليه الا غلظة وحنقا وجعل
يبكي بكاء شديدا وينادي يا ابتاه يا يعقوب ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك لو تعلم
ما يصنع بابنك اولاد الاماء فقالوا فاخذه يهوذا فجلد به الارض وثبت على صدره واراد قتله فقال
يهوذا يا اخي لا تقتلني فقال له قل لرؤياك تخلصك من ايدينا ولوى عنقه ليكسرها فنادى يا يهوذا
وكان ارحمهم به اتق الله وحل بيني وبين من يريد قتلي فاخذته رقة ورحمة فقال يهوذا الستم
تعطوني موثقا الا تقتلوه قالوا بلى قال فانا ادلكم على امر خير لكم من القتل القوه في
الجب قالوا نفعل ولما عزموا على القائه في غيابة الجب وهو بئر بين مصر ومدين على
ثلاثة اميال من منزل يعقوب جعل يتعلق بثيابهم فينزعوها من يديه فتعلق بشفير البير
فربطوا يديه ونزعوا قميصه لما عزموا عليه من الكذب فقال يا اخوتي ردوا علي
ثوبي استتر به عورتي في حياتي ويكون كفنا لي بعد مماتي فلم يفعلوا والقوه وكان يعقوب
قد جعل قميص ابرهيم الذي كسيه لما القي في النار في عوذة وعلقها في عنقه فجاء ملك
فالبسه اياه ونام على صخرة بجانب البير فارادوا رضخه بحجر فمنعهم يهوذا وجاء جبريل
ليؤنسه وقال له اذا مسك شيء فقل يا صريخ المستصرخين ويا غياث المستغيثين ويا مفرج
كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شيء من امري فلما قالها حفته الملائكة
فاستانس ولبث في البير ثلاثة ايام او خرج من ساعته وجواب لما محذوف اي فعلوا كذا وكذا
او جوابها واوحينا اليه والواو زائدة اوحي اليه صغيرا او مدركا ابن سبع عشرة
او ثماني عشرة سنة لتنبئنهم لتخبرنهم بامرهم هذا الذي فعلوه بك وهم لا
يشعرون حس انك يوسف لعلو قدرك وبعد عهدهم عنك وتغير الاشكال بمصر اذا طلبوا امنك
الميرة ثم ذبحوا سخلة ولطخوا قميصه بدمها ولم يشقوه وجاءوا اباهم عشاء
ظرف اي وقت المساء وجاؤوا عشاء ليقدموا على المبالغة في الاعتذار وقرئ عشا جمع عاش
اراد عشاة فحذفت التاء قا ابن جني لانهم عشوا من البكاء وعشيا تصغير عشي يبكون
حال متباكين او باكين حقيقة ندما على تفريطهم ولما سمع يعقوب صوتهم قال افزعا ما لكم
اصابكم شيء في غنمكم قالوا لا امر اعظم قال فاين يوسف قالوا انا ذهبنا نستبق في العدو و
التناضل ونتصيد وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب وما

انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين عندك ان الذيب اكله لحبك ليوسف
وانت تتهمنا به وجاءو على قميصه ظرف ولا ينتصب حالا لان حال المجرور لا يتقدم عليه جاءوا
فوق قميصه بدم كذب اى ذى كذب او وصف بالمصدر فكانه نفسه صار كذبا كقولهم للعادل
عدل وقرئ كذبا حالا او مفعولا له وقرئ بالدال المهملة اى كدر او طرى او شبه الدم بالكذب وهو نقط
بيض تكون على الاظفار روى انه لما سمع ذلك صاح باعلى صوته وقال اين القميص فاخذه وهو مخضب
بالدم وجعله على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بالدم وقال ان كان هذا الذيب لا حليما اذ لم يشق
ثوبه كذبتم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر اى فامرى صبر جميل
والصبر الجميل الا شكوى فيه الى مخلوق او هو تلقى البلاء بقلب رحيب ووجه مستبشر وقرئ صبرا
جميلا مصدرا يامر نفسه بالصبر والله المستعان اى المطلوب منه العون على ما تصفون
من شان يوسف وجاءت سيارة جماعة يسيرون من مصر الى مدين فنزلوا قريبا من جب يوسف
فارسلوا واردهم الذى يرد الماء اى يحضر ليستقى لهم منه وهو مالك بن ذعر فادلى دلوه
اى ارسلها فى البير فتعلق يوسف بها فلما اخرجها فاذا بغلام وغاية الحسن قال يا بشرى اى قراه
بمعنى السرور او هو اسم رجل ناداه المتدلى وبياء بعد الف اضاف البشرى الى نفسه وقرئ بشرى
لغة معروفة ويقولون فى العصا عصى وفى مولى مولى وبشرى اى سالته اليا على نية الوقف وكان
قد اعطى يوسف شطر الحسن فلما خلصه بشر نفسه واصحابه بغلام فقال هذا غلام
واسروه بضاعة نطقه من المال اى اخفى المدلى واصحابه شان الغلام ووجدانهم اياه لئلا
يطالبوا بالشركة فيه ويجوز ان يسروه واظهروه بضاعة لئلا يتعرضوا عليهم فيه يعملون
اخفى اخوة يوسف شانه لانه لما اخذه المدلى علم به يهوذا لانه كان ياتيه بطعامه فذهب هو
واخوته الى السيارة فقالوا هذا عبد لنا ابق فاشتروه منا ويوسف ساكت لا يتكلم مخافة
القتل وشروه اى السيارة من اخوته او شروه اخوته اى باعوه بثمن بخس مصدر
بمعنى مبخوس اى حرام منقوص لان ثمن الحر حرام وبدل من ثمن دراهم معدودة
اى قليلة لانهم كانوا لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهو اربعون درهما ويعدون ما دونها وكانت
عشرون او اثنان وعشرون او اربعون درهما وكانوا اى اخوة يوسف او السيارة
فيه فى يوسف من الزاهدين لبعده عنهم او خوف الاباق هذا مع الجمال الظاهر وفيه
اشارة الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله وانما الجمال جمال الباطن لقوله صلعم ان الله لا ينظر الى
صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم وليس الزهد الترك اصلا انما الزهد النادر بالشيء و
ان اخذ منه البلاغ وليس بيع يوسف اخوته باعجب من بيعك نفسك بادنى شهوة بل باذى من
ذلك وهو الطمع فى الشهوة وباع يوسف من يعاديه وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها فانما الغفلة

واسر

وقال الذى اشتراه من مصر لامراته اى لزوجته لعل الله تعالى واياك يجعل لنا من ذلك ما نامل وليس فيه من صلة الواهدين لان الصلة لا
يتقدم على الموصول وانما هو بيان كانه قيل فى اى شى زهدوا فقيل زهدوا فيه وقيل بلغ ملك بمصر من
قطفير او اطفير العزيز بعشرين دينارا وزوجى نعل وثوبين ابيضين او عرض فى السوق فاشتراه
العزيز بوزنه مسكا ووزنه ذهبا ووزنه فضة ووزنه حريرا وكان الملك يومئذ الريان بن الوليد
من العماليق آمن بيوسف ومات فى حياته وملك بعده قابوس بن مصعب فدعاه يوسف الى
الاسلام فابى او كان الملك فى ايامه فرعون موسى عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات او فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف واللام فى لامراته
اكرمى مثواه منزله ومقامه متعلقة بقال لا باشتراه والمعنى قال العزيز لزليخا احسنى اليه مقامه فينا عسى ان ينفعنا فيما نحتاج اليه وكان العزيز لا يولد له فقال او نتخذه
ولدا نتبناه لما راى فيه من مخايل الفلاح او عرفه نسبه فاراد ان يتبناه لحريته وكذلك
اى وكما نجينا يوسف من الهلاك وعطفنا قلب العزيز عليه مكنا له فى الارض
ارض مصر اى جعلناه حاكما عليها الاحاديث والله غالب على امره اى الله تعالى
المعنى لا مانع لقضائه تعالى او ليوسف اى انه يدبر يوسف ولا يكله الى سواه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
من الله تعالى اشده قوته جمع شدة او شد لا واحد له من لفظه وهو ما بين ثمانى عشر
الى ثلثين او ثلث وثلثين او اربعين سنة او اقصاه اثنان وستون فى الكفاية او تكفل
لمن اطاعه ان يفتح له ينابيع الحكمة المحسنين المطيعين وراودته اى طالبته من
برفق وسهولة التى هو فى بيتها وهى زليخا والمعنى انها احتالت عليه وارادت خدعه عن نفسه
لتنال الغرض منه وغلقت الابواب عليها وعليه وكانت سبعة او كان ذلك مبالغة فى الاحتياط والستر فكانها غلقت مرة بعد مرة او بمغلاق بعد مغلاق ونحو نظرا الى
اجزائه فكان كل جزء منه بابا القراءة هيت لك بكسر الهاء وفتحها التانى مع فتح التاء وبضم سالمة
بدلا من الياء مع كسر الهاء وفتح التاء كاين وغيض وبفتح الهاء وضم التاء ايضا كحيث وقرئ
هيت بين الكسر لغات كلها وبنيت هذه اللفظة لانها اسم للفعل فتنات وهنا ما حضر اى تهيات
لك او اقبل اى هلم واقبل فاللام فى لك بيان نحو سقيا لك كانه قيل لك اقول هذا القول لكم هلم لكم وقرئ
هئت بكسر الهاء وهمزة ساكنة وضم التاء من هاء يهيء كجاء يجيء وزنا ومعنى و
تصرفا اى تهيات لك وقرئ بها فاللام صلة للفعل الخاص قال التانى شهوته تحملك قال معاذ الله
مصدر والمعنى اعتصم بالله مما تطلب منى انه الشان ربى العزيز او جلالته سيدى احسن
مثواى حين قال لك اكرمى مثواه فما جزاؤه ان اخونه بعد اكرامه اياى وحسن ظنه بى وفى هذا
دليل على وجوب معرفة الاحسان او المراد ربى الله تعالى اى احسن الى بما اعطانى انه

ولما بلغ اشده
سنة حكما نبوة و
علما فقها او المراد العلم
والعمل للحق من احسن عبادة
ربه فى حال شبيبته آتاه
الله الحكمة صح

وحسن

لا يفلح الظالمون حين الزناة او الذين يجازون الحسن بالقبيح الهم عقد القلب على فعل شيء قبل ان
يفعل من خير او شر ومراد القصد منه ولقد همت به بمخالطته يوسف وهم بها بمخالطتها على ما
تقتضيه الطباع البشرية لا على الخطرات الانسية وجواب لولا ان رأى برهان ربه محذوف لدلالة وهم
بها عليه تقديره لجامعها فلم تنفعه على ما تبين ان همه كان كهمها لكن الفعل لم يقع لانه عقبه بلولا وكلما
عقب بلولا لم يقع الفعل نحو كنت قتلتك لولا ان منعت ولا يتقدم جواب لولا عليها لانه في حكم الشرط و
الشرط له صدر الكلام والشرط وجوابه بمنزلة كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض ويجوز
حذف بعضها اذا دل عليه دليل او نفي بالمحذوف لولا ان رأى برهان ربه لهم بها وهذا يوذن بنفي
الهم اي انه لم يهم بها فربي بعضهم الوقف على هذا على همت به لبيان المعنى او همته بها ان جعلت تعرض
له بالفعل وتعرض لها بالمعاطه بان قالت ما احسن شعرك فقال هو اول ما ينتثر من جسدي فقالت ما
احسن عينيك فقال هي اول ما تسيل على وجهي فقالت ما احسن وجهك فقال هو للتراب ياكله فقالت ان فراش
الحرير مبسوط فقم فاقض حاجتي فقال اذن يذهب نصيبي من الجنة قالوا والبرهان ما راى في جانب
البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا الآية او راى يعقوب عاضا على يده كان يخوف صغيرا او قال له
ملك تتم بفعل السفهاء وانت مكتوب في الانبياء او البرهان هنا النبوة وعند المتقين واعظ الله تعالى
في قلوبهم قالوا وابتلى الانبياء ليكونوا على خوف من الله تعالى وليعرفوا موقع النعمة في الصفح وليكونوا
ائمة لاهل الذنوب في ... قصص الله تعالى عليكم ما حكى من اخبار الانبياء تعييرا لهم لكن لئلا تقنطوا
من رحمة الله لان الحجة للانبياء الزم فاذا قبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف
دليل على عدم معصيته لانه تعالى ما ذكر معصية من الانبياء وان صغرت الا وذكر توبتهم واستغفارهم
منها كآدم ونوح وداود وابرهيم وسليمن عليهم السلم اجمعين نقف هنا ان علقت كذلك بمحذوف اي فعلنا
مثل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد والفحشاء الزنا وان كذلك نعت الكاف
خبر مبتدأ اي الامر مثل ذلك وان علقت كذلك بما قبله اي اشتهاها واشتهته كذلك لم تقف بينهما ولا تقف عقيب
كذلك لان تتعلق لولا بنصرف اي لولا برهان لنصرف عنه ما هم به من السوء والفحشاء فعلى هذا لا وقف
ثم ولقد همت الى الباب انه من عبادنا المخلصين بفتح اللام اذا كان في اوله الف ولام حيث كان اي المختارين
وبكسرها اي المخلصين الطاعة وروي انها سترت صنما كان عندها فقال لم سترته قالت استحيي
ان يراني على معصية فقال تستحيين ممن لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان استحيي من ربي وهرب واستبقا
الباب كما وحذف الباب ... او اراد الباب الخارج المعنى انما طلبا الباب مسرعين اما يوسف
فللفرار منها واما هي فلتصده عن الخروج ولما هرب تطاير تراش القفل فتبعته فادركته وقدت
شقت قميصه نصفين من دبر لانها كانت خلفه والفيا وجدا سيدها قطفير او
العزيز لدى الباب جالسا او مقبلا ليدخل ولم يقل سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلا لآها

سيدها

سيدها مقناطة قالت منزهة نفسها ما جزاء من اراد باهلك سوءا اي زنا
ثم خافت عليه او استبقته فالوا لتنال شهوتها منه بعد فقالت الا ان يسجن اي ما جزاؤه
الا السجن او عذاب اليم حين يضرب بالسياط وتري عذابا اليما مصدر ولما عرضته للهلاك
او لما قال له سيده اخنتني يا يوسف وغدرتني وغررتني بما رايت من صلاحك ثم قال دفعا
عن نفسه وتنزيها لعرضه هي راودتني عن نفسي طلبت مني الفاحشة وشهد شاهد من اهلها
اخوها او ابن عمها او رجل يفزعها لنصحهما ولم يشغل لنصيب لله تعالى وليوسف او صبي تكلم في المهد
وقال ان كان قميصه قد من قبل فصدقت لانه اذا طلبها دفعته عن نفسها
فشقت قميصه من قدام او يسرع ليدركها فيتعثر في ثوبه فينشق وان كان قد من دبر فكذبت لانها
اذ اتبعته تعلقت بقميصه لتلحقه فشقته وهو من الصادقين كان في قوله وسمي قول
الشاهد شهادة لانه قام مقام الشهادة في ثبوت صدق يوسف وكذبها وتري قبل ودبر ضبا فيهل
بنا لانقطاعهما عن الاضافه قبلا اي قبل القميص ودبره فلما راي الشاهد او الزوج قميصه قد
من دبر قال انه اي قولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا او قد القميص من كيدكن عملكن
ومكركن تعاشر النسوة عظيم لان تخلص الى البري والسقيم وسمي كيد الشيطان ضعيفا لانه وسوسة
وكيد النسا عظيما لانه مواجهة ثم قال الشاهد محاذرا حرف النداء يوسف اعرض عن هذا اي
الامر لا تذكره لاحد ثم قال لها واستغفري لذنبك توبي من ذنبك او واعتذري الى زوجك
انك كنت من الخاطئين من المتعمدين الذنب وجمع بالياء والنون تغليبا للذكور وقال
نسوة في المدينة هي مصر بعد شياع الخبر وكن اربعا او خمسا وقد يبين امرأة العزيز تراود
فتاها غلامها عن نفسه لتنال شهوتها منه قد شغفها حبا تمييز الشغاف غلاف القلب
او سويداؤه والمعنى قد اصاب حبه شغاف قلبها وخرقه نحو كبده ورأسه اصاب كبده ورأسه و
قرئ بعين مهملة من شعف البعير هناه بالقطران احرقه به او من شعاف الجبال رؤوسها اي ذهب حبها بها
كل مذهب انا لنراها في ضلال مبين خطا بين من حب عبدها فلما سمعت بمكرهن باغتيابهن لها او كانت
قد اطلعتهن على سرها فافشينه ارسلت اليهن دعتهن اليها واعتدت من العتاد وهو
الشيء المهيا اي هيات لهن متكا ما يتكأ عليه وله من نمارق وطعام اكرما لهن ومكرا بهن ولتعذر
في يوسف لعلمها انهن اذا رأينه دهشن وافتتن به وقرئ متكا بضم الميم واسكان التا وهو الاترج
او البزماورد واتت كل واحدة منهن بعد الجلوس على المتكا ولتتكأ سكينا تجزيها
الطعام وكان يوسف اذا سار في ازقة روي تلالؤ وجهه على الجدار او كان يشبه آدم يوم خلقه
خبأته ثم امرته بالخروج فاشرعن بالاكل وينقطعن الطعام بالسكاكين جذا وقالت اخرج
عليهن كما فخرج عليهن فالوا لم يشعرن او خرج خوفا لئلا يدخلن عليه فلما راينه

كشاف
وعن بعض العلماء انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنساء ان كيدكن عظيم

ملا نجمت

اكبرنه اعظمنه وهالهن حسنه او حضن او امنين لتوقانهن اليه وقطعن ايديهن جرحنها لما
دابته دهشا او بينها وهن لا يشعرن لاشتغالهن بيوسف وقيل مات منهن جماعة القراء وقلن حاش
اى تنزيها لله ان يجري على يوسف ما نقل عنه بالالف في الوصل في الحرفين خاصة وهي من الحشا الناحية وحذف
الالف في الوقف لاتباع الامام ونقدها في الحالين تخفيفا ولا لالة الفتح عليها وقرئ حاشى لله وحاشى
الاله اي المعبود وحاش بالتنوين تخفيفا المعنى بعد يوسف عما رمي به خوفا من الله تعالى ولطفه به بما رأين
ما هو عليه من الجمال لا يقدر عن البشرية فقلن ما هذا بشرا انتصب خبرا وقرئ بشر رفعا باهمال ما ه
وقرئ بشرى اي بمشترى ان هذا الا ملك كريم جمع على ان نفي البشرية لانه ثبت في النفوس ان
لا اكمل ولا احسن خلقا من الملك وقرئ ملك واحد الملوك ثم قالت زليخا معتبة لهن فذلكن للنسوة
وذا يوسف الذي لمتنني فيه ولم تقل فهذا مع حضوره رفعا لمحله او اشارت اليه بعد ذهابه
فلما بان عذرها الفعل فقد برأته فقالت ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
طلب العصمة من الله تعالى مبالغة في الامتناع منها لان الاستفعال معنى المبالغة ثم امرته بطاعتها فقالت
ولئن لم يفعل ما آمره اي الذي آمره به من قضاء شهوتي او ما مصدرية اي ولئن لم يفعل
امري مقتضاه القراء بتشديد ليسجنن وتخفيف وليكونا من الصاغرين نا
الذليلين بتخييصه لم يطعني ولذلته بحبسها اياه وجعلت الذلة حقه تقييد والوقف على ليكونن
بالالف كلنسفعا لموافقة الامام وقرئ وليكونن مشددا السجن اي الحبس مبتدأ خبره احب الي
مما يدعونني اليه روي انهن كلهن دعونه الى انفسهن او جمعن لانهن زين له طاعة مولاته واحب تمكني
السجن على قضاء حاجتهن وان احبتها الطباع البشرية نظرا الى العاقبة وما يؤول اليه من الكرامة وتضمن
قوله والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن وقرئ اكن من الجاهلين كا
المقبلين على المعصية عما فيه معنى الدعا فلذلك قال فاستجاب له ربه فصرف عنه
كيدهن انه هو السميع العليم روي انها راودته بعد ذلك فلم يزدها الا تبعدا فقالت للعزيز ان هذا العبد
العبراني قد فضحني بقوله هي راودتني عن نفسي فاما ان تأذن لي فاخرج الى الناس فاعتذر او تحبسه
قالوا وكان مطواعا لها وجملا ذلولا حتى انساه ذكر ما راى من الآيات فاذن لها في سجنه ثم
بدا لهم اي ظهر للعزيز وزوجته راي من بعد ما رأوا الآيات الدالة على برائته
شق القميص وكلام الشاهد وقطع الايدي او فاعله محذوف وهو السجن بدل عليه ليسجننه
حتى حين الى مدة ينقطع كلام الناس في ذلك وقرئ لتسجننه خطابا خوطب به العزيز تعظيما له
وقرئ عتى حين روي ان يوسف لو طلب السجن لم يسجن ولو ذكر سؤال العافية لعافاه الله تعالى في ابلاغ ذلك لهم
ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه وكان اهل مصر قد
بذلوا لهما رشوة ليسما الملك فدعا الساقي ثم تبيا للخباز فتبرى الساقي للملك بذلك فقال لصاحب الطعام

كل

اى بمعنى الدعا

او زمانه قريبا

كل طعاما سما فابى فاكلت منه بهيمة فهلكت فحبسهما الملك وكان يوسف عند دخول السجن قال انا اعبر الناس للاحلام
فقال الساقي اني اراني اعصر خمرا اعنبا بلغة عمان وقرئ بها او سمي خمرا باعتبار ما يؤول اليه لانه راى في نومه
انه في بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاثة عناقيد فعصرتها فتناولني نجاجة فاتي به للملك فشربه وقال
الخباز اني اراني احمل فوق راسي خبزا لانه راي انه قد خرج من مطبخ الملك وعلى راسه ثلاث سلال
في اعلاها انواع الاطعمة تأكل الطير منه كامرت للطعام وكانا صادقين فيهما او كاذبين احدهما
صادق وهو الناجي والآخر كاذب وهو المصلوب نبئنا بتأويله بتاويل ما قصصنا عليك انا
نراك من المحسنين من العالمين او المحسنين في الرؤيا او من المحسنين الى الناس لانه كان ينصر المظلوم
ويعين الضعيف ويداوي المرضى وياخذ بقلب الحزين واذا ضاق المجلس على احد وسع له بصدر منشرح
وقال القوم في السجن تقطع رجاؤهم وحزنوا ابشروا واصبروا تؤجروا فقالوا له بارك الله فيك ما احسن
خلقك وخلقك لقد حسنت الينا ثم قال الساقي والخباز قال لا يأتيكما طعام ترزقانه في اليقظة الا نبأتكما
به وبكيفيته ولما احتي قبل ان يأتيكما تاويلا حين وان رايتما ذلك في النوم اخبرتكما بما يؤول الامر اليه فقالا له
من اين لك ذلك فقال ذلكما مما علمني ربي حسنا زاد وحاه اليه وما اقوله تكهنا ولا تنجيما اني
الوقت منها ان استاذنت ما بعد ويلغي انحالته تعليل لما قبل وهو اني تركت اي رفضت ملة
قوم لا يؤمنون اي واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحق ويعقوب حس
ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء اي شيء كان لانا معاشر الانبياء معصومون من الشرك ذلك
اي التوحيد او العلم او النبوة من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس بارسالنا اليهم ولكن
اكثر الناس المرسل اليهم لا يشكرون تا فضل الله تعالى عليهم بل يكفرونه يا صاحبي
السجن يا ساكنيه كاصحاب الجنة ودعاهما ما كانت لاصنام مما يدعى فيه الربوبية قال أأرباب
متفرقون خير ام الله الواحد الذي لا يكلم به لرحمته القهار حس ام هنا متصلة
المعنى المتفرد عن جميع خلقه غالب له خير ام الهة مختلفو الطبائع عجزة لا تضر ولا تنفع او لان ما
شركائهم قال لهما ولمن على دينهما ما تعبدون من دونه الا اسماء اي مسميات لا اسم
يطلق سميتموها الهة انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان حجة وبرهان ان
الحكم في جميع الاشياء الا لله ثم بين الحكم فقال امر الا تعبدوا الا اياه حس ذلك
اي التوحيد الدين القيم الثابت المستقيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون نا ما لهم وعليهم من
الثواب والعقاب ثم شرع بتعبير رؤياهما فقال للساقي اما انت فتلبث في الحبس الساقي والعناقيد الثلاثة
تلبث في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج منه وتعود الى ما كنت عليه عند الملك فيسقي ربه وقرئ
فيسقى من اسقى ويسقى ربه من الارتفاع بمعنى اي يسقيه الملك خمرا اجتني برديه واما الآخر
وهو الخباز فيخرجه من المطبخ من عمله والسلال الثلاثة فلبثه في السجن ثلاثة ايام

واصبروا

واكل الطير من اعلاها ما اخرجه في اليوم الثالث فيصلب فتأكل الطير من رأسه حس فلما سمعا قول
يوسف قالا انما كنا نلعب فقال قضي الامر الذي فيه اي في معنا و تستفتيان نا تسألان عن عاقبته
ما دلا من الحاه ملخصه ما قلته وانه صدقتما او كذبتما وقال للذي ظن اي تيقن يوسف انه ناج
منهما وهو الساقي اذكرني عند ربك سيدك فقل له في السجن غلام محبوس ظلما طال حبسه فانساه
الشيطان اي فانسى الساقي ذكر يوسف لسيده فلم يذكره له ابن عباس هذا نسيان عمد لا نسيان سهو او فانسى
يوسف ذكر ربه فاستعان بالمخلوق فلبث في السجن بضع هو ما بين واحد او ثلاثة الى تسع سنين نا
اي مقدار من بضع سوى لبثه المتقدم الاكثر انه لبث فيه سبع سنين روي ان جبريل قال له عليه السلام من الذي
حببك الى ابيك دون اخوتك وحفظك في الشدايد فقال الله فقال انه يقول احسبت انني انساك في السجن حتى استغثت
بغيري وانا اقرب اليك فاني نذر على خلاصك لالبثنك فيه بضع سنين قال وربي عني راض قال نعم قال فلا ابالي اذن و
روي انه قال لاطيلن حبسك فبكى فقال يارب انسني قلبي كثرة البلوى فقلت كلمة ولا شكران لابيك يعاتبون على الصغاير
وسامحته غيرهم على الكباير وقري فلبث مجهولا وعن الحسن انه كان اذا قراها يبكي ويقول نحن اذا انزل بنا امر فزعنا الى الناس
ولما قرب خروج يوسف راى الملك الاكبر هو الريان سبع بقرات سمان خرجن من البحر او من نهر يابس و
سبع بقرات عجاف هالكات من الهزال فابتلعت العجاف السمان ثم راى سبع سنبلات خضر قد انعقد حبها
وسبعا اخر يابسات قد استحصدت وادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليهن فلم يبق منهن شيء
وحينما اجمع سمينة صفة بقرات لتصف تمييز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهن لا بجنسهن ولو نصبت سمانا
نعتا السبع لكنت قد قصدت تمييز السبع بجنس البقرات لا بنوع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن
وقوله عجاف من الجمع عجفا واعجف وافعل وفعلا لا يجمعان على فعال لكنه حمل على سمان لانه نقيضه فجمع جمعه
لانهم يحملون النقيض على النقيض كحملهم النظير على النظير ولم يقل سبع عجاف اضافة لان التمييز موضع لبيان الجنس
والعجاف وصف لا يقع البيان وحده فاما قولهم خمسة فرسان ونحوها فلان الفارس ونحوه صفات جرت مجرى
الاسماء فجاز فيها ما لم يجز في غيرها الا تراهم لا يقولون ثلاثة غلاظ ونحوها وقوله خضر نعت لسنبلات [illegible]
العربية خضر لنعتا السبع وقرى سنابل واخر يابسات كا فقال للعلماء ومنجميه فسروا لي رؤياي ان
كنتم للرؤيا تعبرون حس عبرت الرؤيا مخففا اعبرها وقد جاء عبرتها مشددا تعبيرا واللام للبيان قالوا
اضغاث احلام اي اضغاث من احلام جمع ضغث وهو الحزمة من النبات والاحلام جمع حلم وهو ما يرى في
النوم المعنى هذه الرؤيا مختلطة لا يصح تاويلها وما نحن بتاويل الاحلام اي هذه الرؤيا ما لنا كلها في
الاختلاط بعالمين حس لاختلاطها القراء وادكر بالمهملة بعد امة بضم الهمزة اي حين وهو مدة لبث
يوسف في السجن وقرى بالمعجمة وكسر همزة امة منفرد بالغة النعمة وامه مخففا مصدر امه يامه امها نسي وامه
ساكنا مصدر امه ايضا المعنى ان الساقي لما سمع قول الملك تذكر يوسف وديانته وعلمه بعد نسيان
فقال انا انبئكم وقرى آتيكم بتاويله فارسلون نا الى يوسف فارسلوه اليه فقال له اخبرني عن رؤيا

الملك

الملك لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لاحتمال انه يخترم في الطريق لعلهم يعلمون كا منزلتك وتاويل
الرؤيا فيخرجوك من السجن فقال البقرات السمان والسنبلات الخضر فسبع سنين مخصبات والبقرات العجاف
والسنبلات اليابسات فسبع سنين مجدبات ثم ارشدهم الى مصلحتهم فقال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين
دأبا على عادتكم بجد واجتهاد القراء دأبا بسكون الهمزة وتحريكها مصدر دأب وهو حال اي دائبين فما حصدتم
فذروه في سنبله لئلا يفسد ثم ياتي بعد السنين المخصبة سبع شداد صعاب يأكلن اي السنون
ما قدمتم لهن اسناد مجازي الا قليلا مما تحصنون تحرزون ثم ياتي بعد السنين المجدبة عام فيه يغاث
الناس يمطرون من الغيث او يغاثون من القحط من الغوث القراء وفيه يعصرون حس الاعناب ونحوها
او يحلبون من الحلب وقيل يعطرون يتفضلون لسعة عيشهم بالتاء والياء لا احب الوقف من قال تزرعون الحصنا اخبارا
فاخبر الساقي الملك بتاويل يوسف فقال علي به فجاء الى يوسف فقال اجب الملك فابى وقال ارجع اليه فاسأله عن حال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن ولم يذكر سيدته تأدبا ومراعاة لحقها ان ربي بكيدهن عليم نا واراد بذلك اظهار
براءته ابن عباس لو خرج يوسف قبل علم الملك بشأنه ما زالت في نفس الملك منه حاجة قال صلى الله عليه وسلم لو لبثت في السجن
ما لبث يوسف لاجبت الداعي وروي انه قال رحم الله اخي يوسف لقد كان ذا اناة لو كنت انا لاسرعت الاجابة يقول
ذلك تواضعا للنفس وفي هذا دليل على وجوب الاجتهاد في نفي التهم ونفي الوقوف في مواقفها وفي الحديث من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم ولا احتشم في الملك فجمعهن الملك ثم قال
ما خطبكن اي شأنكن العظيم اذ راودتن يوسف عن نفسه كا هل وجدتن منه ميلا اليكن قلن تعجبا
من عفته وصيانته حاش لله ما علمنا عليه من سوء ريبة قالت امرأة العزيز
معترفة الآن حصحص اي ثبت الحق وقيل تحصص تجرد انا راودته عن نفسه وانه لمن
الصادقين كا في قوله فلما علم ذلك يوسف وهو في السجن قال ذلك اي التثبت ليعلم العزيز وقرى ليعلم
بمعلوم اني لم اخنه ولم اكذب عليه في حال الغيبة بل صدقت بالصدق فيما سئلت عنه ولخيصه ثم ذلك
ليعلم عدم خيانتي وليعلم ان الله لا يهدي كيد الخائنين نا اما صدر الزناة وغيرهم روي ان جبريل
قال له ولا حين هممت فقال وما ابرئ نفسي من الخطأ والزلل او قال ذلك هضما لنفسه وخوفا من دخول العجب
ان النفس اي جميع النفوس لامارة بالسوء بميلها بالشهوات الرديئة الا ما رحم ربي كا الا الذي رحمه
ربي او ما بمعنى الوقت اي انها امارة بالسوء في كل وقت الا وقت رحمة ربي او الاستثناء منقطع ان ربي
غفور رحيم نا فلما ظهرت براءته عند الملك قال ائتوني به استخلصه اجعله خالصا لنفسي
دون غيره فخرج من السجن ودعا لاهله وقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم
الناس بالاخبار وجاء الملك فلما كلمه شفاها وسأله عن رؤياه وعرفه قال انك اليوم لدينا مكين
ذو مكانة في ملكي امين حس على خزايني امور بي فما ترى قال تدع زرعا كثيرا وتاخذ من الناس خمس
زرعهم في السنين المخصبة وتدخر الحبوب في سنبله فيكفيك ولاهل مصر السنين المجدبة فقال الملك ومن لي

لان العصمة حاصلة وهو عار من العيب
حاله اي انا ما نعيبه
هذا ... كلام
... ذلك الذي
... لبسهم
الفاضل

٧٥
و٧٦ نعم

اي عليم لغة وماسني

بذلك فقال اجعلني على خزائن الارض اي ارض مصر اي على جميع الاموال وقال ذلك لعلمه انه لا احد اقوم منه بذلك اني
حفيظ لها وليتمنى لما استودعتني عليم حس بسني المجاعة وسياسة الملك والسنة الناس او كاتب حاسب
قالوا واذا علم النبي والعالم ان لا سبيل الى الحكم بالعدل ودفع الظلم الا بتمكين الملك له كان فرضا فلما سنة طلب ان يستعمله ففوض
الملك جميع امره الى يوسف وعزل قطفير وجعله مكانه ومات قطفير فزوجه الملك بامراته زليخا فوجدها عذرا فولدت له
ابنين افرايم وميشا القراة تتبوا منها اي سنة ارض مصر حيث نشا حس بالنون والياء اي يشاء يوسف و
لا احب الوقف الى المحسنين حس ثم اسلم الملك وجماعة ثم جا القحط وكان يوسف لا يشبع منه القحط مخافة نسيان
الجياع فباع الطعام من اهل مصر في السنة الاولى بالدنانير والدراهم والثانية بالحلي والجواهر والثالثة بالدواب و
المواشي والرابعة بالعبيد والاماء والخامسة بالضياع والعقار والسادسة بالاولاد والسابعة برقابهم فقال يوسف
للملك كيف رايت صنع ربي بنا خولني فما ترى فقال الراي رايك ونحن لك تبع فقال اني اشهد الله واشهدك اني
اعتقت اهل مصر الى اخرهم ورددت عليهم املاكهم يتقون تا وكان يوسف لا يبيع احدا من الممتارين اكثر
بعير تقسيطا بين الناس واصاب الشام وارض كنعان ما اصاب مصر من القحط فامسك يعقوب بنيامين اخا
يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر في طلب الميرة فدخلوا على يوسف فعرفهم انهم اخوته و
هم له منكرون حس لبعد عهدهم وانه ما به عن قلوبهم ولشدة ما بهم من الضر الحسن ما عرفهم حتى
تعرفوا له لانه قال اخبروني من انتم قالوا قوم من ارض الشام قال بل انتم جواسيس جئتم تطلعون على عورة بلادي
قالوا لا والله لسنا بجواسيس وانما جينا نمتار ونحن اخوة بنو اب واحد هو شيخ صديق نبي من انبيا الله
تعالى وكان لنا ثم قالوا انا ان لمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه وانبئوه منى السلام وهو يقرئك السلام
نبي يوسف وعضو عينيه وكنا اثني عشر فهلك منا واحد وبقي واحد منا عنده يتسلى به عن اخيه الهالك
قال فاتوني ببعضكم رهينة عندي واتوني باخيكم من ابيكم ويرسلني ابوكم على لسانه ويخبرني ابوكم من حزنه حتى اصدقكم
فتركوا عنده شمعون وكان يوسف يحسن اليهم ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بما يحتاجون اليه في السفر
وترى بكسر الجيم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي اوفي الكيل اي اتمه ثم قال شديدا فان لم
تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون كا داري وبلادي وتقربون جزم بمعنى او
عطف على محل فلا كيل لكم عندي سنراود عنه اباه سنطلبه منه باجتهاد وانا لفاعلون كا
ما امرتنا به قال الطوا انه امره بطلبوا اخيه ليبطر اجرا بيه على قراته القراة لفتيانه بالف بعد الفا نون بمعنى جمع
فتى ايضا جمع كثرة ولفتيته جمع فتى ايضا جمع قلة المعنى فقال لغلمانه اجعلوا بضاعتهم اثمان ما
اخذوه في رحالهم اوعيتهم لعلهم يرجعون كا اذا راوا احسانه اليهم وليعلموا انه لم يطلب عوده
لاجل الثمن وانهم اذا رادوا الثمن عادوا اليه لانهم لا يستحلون اكله قالوا يا ابانا منع اي يمنع منا الكيل
ان لم تحمل اخانا اليه وذكروا احسانه وانه قال لا تقربون فقالت القراة نكتل بالنون اي نكتل وبالياء اي يكتال
موجلا بعيرا زيادة علينا لحافظون حس ضامنون برده الى القراة خير حفظا تمييز وحافظا
بالف

بالف تمييزا ايضا او حال القري خير حافظ المعنى كيف آمنكم عليه وقد فعلتم بيوسف ما فعلتم ولكن حفظ الله
خير من حفظكم اياه وحفظي ربي انه لما قال ذلك قال الله تعالى وعزتي لارددن عليك كليهما وهو ارحم
الراحمين حس لا بعجلة مستانفة لا احب الوقف من قال هل آمنكم عليه الى هنا القراة ردت اليهم
بضم الراي وكسرها يا بردك الى الكسر الدال وبالاشمام كحيل المعنى عند عود بضاعتهم اليهم قالوا يا
ابانا ما نبغي حس لا سنينا نكا بعد اجمعوا على اثبات الياء وقري تبغي بتا خطابا ليعقوب وما استفهامية
نصب بنبغي المعنى اي شي نطلب على ما اخبرناك به من تفضله علينا واحسانه الينا دليلا اكثر من رده البضاعة
بالجيصه لم نقل ذلك نه تخاف نمير اهلنا ناتيهم بالميرة وهي الطعام من ابلنا الى بلده ونحفظ اخانا
من النهاب والمجي ونزداد كيل اي نزداد كيل بعير نصيب اخينا ذلك اي حمل البعير كيل يسير
سهل على الملك فيعطيناه او يعقوب قال حمل بعير شي يسير لا نخاطر بالولد بسببه موثقا عهدا موكدا باليمين
من الله وجواب اليمين لتاتنني به المعنى لا اذهب معكم حتى تحلفوا انكم ترددونه اليه الا ان يحاط بكم
استثنا منقطع المعنى لكن تهلكوا جميعا او متصل اي لتاتنني به في كل حال الا الاحاطة بكم وكيل حس
رقيب مطلع عليكم لا يدخلوا من باب واحد من ابواب مصر لاربعة خشية العين لحسنكم ولان الملك يراعيكم
فيكثر الناظرون اليكم فيعينونكم ولم يامرهم بالتفرق في المرة الاولى لانهم كانوا مجهولين وكان صلى الله عليه وسلم
يعوذ الحسن والحسين من العين او لئلا يظن انكم جواسيس وعن انه اراد ان يعلمهم الم الفراق ليعذر رده و
ادخلوا من ابواب متفرقة كا من شي ه المعنى لا اقول ذلك دفعا لما قضي سوا دخلتم متفرقين او
مجتمعين لكن ذلك مقتضى الشفقة لا احب الوقف الى المتوكلون حس قول يعقوب ان لاسباب معالم الاية
دليل على جواز التعلق بالاسباب الظاهرة مع صحة التوكل وجواب لما محذوف تقديره ولما دخلوا متفرقين
ما كان يغني اي يعقوب عنهم من الله من قضائه من شي كا لانهم سرقوا وافتضحوا واخذ اخوهم منهم و
انما دخلتم ليهم الا لكن حاجة مفعول له في نفس يعقوب قضاها كا اظهرها بالم وهي الشفقة عليهم
المعنى انما دخلوا متفرقين لاجل حاجة ابيهم وانه لذو علم لما علمناه المعنى هو عالم بتعليمنا اياه
لا يعلمون حس ان جعلت جواب لما دخلوا من حيث عكسه وما تقدم امتثلوا وان جعلت جواب ولما
دخلوا على يوسف ولما دخلوا اقبلوا حالا وهو آوى اي ضم اليه اخاه فلا احب الوقف بينهما وجاز
ذلك ان دخولهم على يوسف وكان عقيب دخولهم من الابواب ونحو هذا لما انتسكر ولما حدثتك الرمثي ولما قالوا
له قد جيناك باخينا قال احسنتم وستردون ذلك عندي واكرمهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين
وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه وجعل يواكله وانزل كل اثنين مكانا فلم يبق لبنيامين ثاني
فبات عند يوسف فقال له تحب ان اكون اخاك فقال ومن يجد مثلك ولكن لم تلدك راحيل فقال اني انا اخوك
يوسف فلا تبتئس لا تحزن بما كانوا يعملون حس بنا فيما مضى فقد احسن تعالى الينا وجمعنا
فلا تعلمهم بما مرنا فقال لا افارقك فقال فلا بد لي ان اشهرك فان تخلفك وذلك لا يعلم الا ان احبسك بالسرقة فقال افعل ما

ما شئت ثم اوفى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه السقاية مشربة الملك وكان يسقى
بها هي الصواع وكان من ذهب مرصعة بالجواهر ركاب بها لاخوته اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل
يوسف من استوقفهم ففعلوا ثم اذن مؤذن نادى مناد ايتها العير اي القافلة فعل المبرة
والمراد اهلها والاصل في العير انها الابل تكون حميرا ثم كثر ذلك حتى قيل لكل قافلة عير انكم لسارقون حس
فيما يظهر لمن لا يعرف الامر او قال ذلك المؤذن قالوا ماذا ما الذي تفقدون كا ومعنى تفقدون
ما فقدتموه جانبه فتنبئوا قالوا نفقد صواع الملك المذكور الزجاج الصواع يذكر ويؤنث و
انه لكل الصاع وقرئ صاع وصوع وصوع بين معجمة ومهملة في الالفاظ الثلثة فبالمعجمة من الصياغة
وبالمهملة لغات في الصاع ولمن جاء به بالصواع حمل بعير من طعام ضمانا علينا اذ رد الصواع
الينا وانا به بالحمل زعيم كا كفيل لمن يرد الصواع ان نعطيه حمل بعير لقد علمتم بما رايتم من
ردنا البضاعة وبادخالنا ابلنا السوق مكعومة الافواه لئلا تتناول طعاما لاحد وانا ما جئنا
لنفسد السرقة في الارض ارض مصر وما كنا سارقين كا ما سرقنا قط فما جزاؤه اي
السارق والسرقة ان كنتم كاذبين كا في قولكم جزاؤه مبتدا خبره من وجد السرقة في رحله
فهو جزاؤه كا مبتدا وخبر والجملة مؤكدة للجملة قبلها المعنى جزاء السارق ان يسلم الى المسروق منه
يسترقه سنة هي سنة آل يعقوب تلخيصه جزاء السارق او السرقة الاسترقاق الظالمين كا فبدأ المفتش
باوعيتهم قبل وعاء اخيه كا لئلا يتهم انه قد دس الصواع في رحله بينا من فلم يجد شيئا ثم استخرجها
اي السرقة من وعاء اخيه كا وقرئ بضم الواو وعاء بكسر الميم كذلك كدنا ليوسف حس
واصل الكيد الفعل من غير اشعار المعنى كفعلنا بيوسف من الاحسان اليه ابتداء فعلنا به انتهاء ما كان
ليأخذ اخاه اي لم يمكن له اخذ اخيه في دين الملك في حكمه لان حكمه على السارق الضرب والغرم
الا ان يشاء الله كا وقت مشاء اخذه بقضاء ابيه يعقوب تلخيصه لولا شريعة ابيه لما تمكن من اخذ اخيه
نرفع درجات من نشاء كا بالعلم والعمل كيوسف وقرئ بالياء فيهما وتنوين درجات كوفي من نصب و
فوق كل ذي علم عليم حس وهذا عام مخصوص لانه تعالى يدخل في عمومه لانه لا عليم اعلم منه وكا
يناسبه احد في علمه فقد سرق اخ له من قبل يعنون يوسف سرق صنما لجده ابي امه كان يعبده فكسره او
كان عند عمته وكانت تحبه وكانت اكبر ولد اسحق فلما كبر طلبه يعقوب فاخذت منطقة اسحق كانت
عندها فشدتها على وسطه وهو نايم فلما ذهب الى ابيه طلبت المنطقة فوجدتها في وسطه فقالت
يا يعقوب ان يوسف لي فتركه لها لذلك لانه كان في شريعتهم استرقاق السارق فاسرها اي الكلمة انهم
وهي انه سرق فكذب فاسرها اي قولهم او اسر قوله انتم شر مكانا منزلا اي منزلة عند الله تعالى المشهور انهم
لم يصرح لاخوته بانتم شر مكانا فانتم شر مكانا بدل من فاسرها او المعنى انتم شر صنيعا من يوسف لانكم
ظلمتم وسرقته لم تظهر بما تصفون حس فغضبوا غضبا شديدا وكانوا اذا غضبوا لا يطاق وكان منهم

اي صيعود ه الكيل شيء محمل يوم البعير

قوله شعرا من مفعول يتوفي اي نرفع من نشاء الى درجات ... القراءة بالنون والنون من الكسر وبالاضافة لغيرهم

من اخي الطماح غضبا الفتن الحلمة الجنة سا خوفا منه روبيل وكان اذا مسه احد من ولد ابيه سكن غضبه
فقال لاخوته اكفوني الملك اكفيكم الاسواق او اكفوني الاسواق اكفيكم الملك فدخلوا على يوسف فقال روبيل
لتردن علينا اخانا والا صحت صيحة لا يبقى بمصر حامل الا القت ولدها وقامت كل شعرة في جسده فخرجت
من ثيابه فقال يوسف لابن له صغير قم الى روبيل فمسه ففعل فسكن غضبه فقال ان هنا لبذرا من بذر
يعقوب فقال يوسف ومن يعقوب قال ايها الملك لا تذكر يعقوب انه اسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله
وروي انه غضب ثانيا فركضه يوسف برجله واخذ بتلابيبه فوقع على الارض فقال انتم معشر العبرانيين
تظنون ان لا احد اشد منكم ثم خضعوا وقالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا في السن يحبه كثيرا
يتسلى به عن فراقه فخذ احدنا مكانه بدلا او رهينة مكانه ظرف انا نراك من المحسنين حس
الينا في الكيل والضيافة فتمم احسانك قال معاذ الله مصدر اي نعوذ بالله معاذا من ان ناخذ الا
من وجدنا متاعنا عنده فحذف من واضيف المصدر الى المفعول به انا اذا لظالمون حس قال
ان اخذنا غيره فلما استيأسوا منه يئسوا وزيدت فيه السين والتاء مبالغة يئس واستيئس واحد خلصوا نجيا
جماعة يتناجون سرا لان النجي من تناجى وهو مصدر يعم الواحد والجمع والذكر والانثى قال كبيرهم
علما وعقلا وهو يهوذا او رياسة وهو شمعون او سنا وهو روبيل وما صلة في ومن قبل ما فرطتم
اي ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف او مصدرية محلها الرفع بالابتداء وخبره من قبل ويجوز الوقف
على اسم الله او نصب عطفا تقديره الم تعلموا اخذ ابيكم عليكم موثقا والم تعلموا تفريطكم فلن
ابرح الارض فلن افارق ارض مصر حتى يأذن لي ابي في الانصراف اليه او يحكم الله لي في قتال الاخذ اخي او
بخلاصه برد اخي فيما فيه المصلحة وهو خير الحاكمين تا لا احب الوقف من لطائف الموزاني
هنا اختيارنا ان ابنك سرق فلذا لم يؤمن عليه في خفيه وقرئ سرق بضم السين وكسر الراء مشددا
مجهولا وقرئ وما شهدنا عليه الا بما علمنا المعنى لا نقطع عليه بالسرقة لكنا رأينا الصواع
قد اخرج من رحله وحسبك بهذا شاهدا وما كنا للغيب لما غاب من امره في ليله ونهاره حافظين كا
واسأل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وهم كانوا قوما من كنعان ثم كان معهم قافلة
من كنعان المعنى ارسل الى اهل مصر واصحاب العير فسلهم عن ذلك وانا لصادقون كا [illegible] امرا
جميل حس يأتيني بهم جميعا بيوسف واخيه وكبيرهم الحكيم كا الاسف شدة الحزن و
اضافه يعقوب الى نفسه في قوله يا اسفى والالف منقلبة عن ياء الاضافة وقيل الف الندبة والهاء ثم
للصوت لما انتهت الاسف قال على يوسف لم تعط امة ما اعطيت هذه الامة انا لله وانا اليه راجعون
الا ترى الى يعقوب لما اصابه ما اصابه لم يسترجع وانما قال يا اسفى على يوسف وتأسفه على يوسف دون
غيره دليل على ان كل رزء حل به بعد كان دون رزئه به ولانه سبب كل رزء حل بيعقوب وابيضت
عيناه من البكاء لان العبرة تمحق سواد العين وتقلبه الى البياض قالوا عمي او كان يبصر بصيرا

وهو كظيم فعيل بمعنى مفعول من كظم السقا اذا شده على ملئه اي مملوء من الحزن والغيظ على اولاده ومع ذلك
فلا يظهر لهم ما يسوؤهم وكان من ذهاب يوسف الى عوده اليه ثمانون سنة لا تجف عينا يعقوب وما على
الارض اكرم على الله منه ذل الحسنان لا يملك نفسه عند الشدايد وانه لك يحب الصبر فيها وحذفت لا من
تفتؤا لانه لا يلتبس اذ لو كان اثباتا للزمه اللام والنون او احدهما لان معنى لا تفتؤا وقرى تفتا بلا همز
المعنى لا تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشفيا على الهلاك لان الحرض الاشراف على الهلاك و
الحرض مصدر يستوي فيه المذكر والانثى والواحد والجمع كالدنف وان جعلتها صفة كسرت النون والرا وقرى
بكسر الرا وحرضا بضمتين كالاشنان المتوثق وحرضا مخفف الحرض الاشنان او تكون
من الهالكين الميتين لحنيمه لانك لا تذكره حتى تقارب الموت او تموت ولما قال انما اشكوا
بثي هو الذي لا يصبر عليه حتى يبث وحزني وقرى وحزني المعنى انما اشكوا ما بي من شدة بث
الحزن وبثه الى احد الا الى الله ك اوحى تعالى اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك وروي انه اوحي
اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلقي الي الانبيا
ثم المساكين فاصنع طعاما وادع عليه المساكين او باع ولد جارية كانت له وتركها فبكت حتى عميت
واعلم يا بني من الله ما لا تعلمون ك وهو ان رويا يوسف حق واني وانتم ستسجدون له اذهبوا
فتحسسوا فتطلبوا الخبر من يوسف واخيه وقرى بالجيم وهما الطلب والمعرفة
ومنه حواس الانسان وجواسيسه لمشاعره وقال بعضهم بالجيم لخبر الشر وبالحا للخير ولا تيأسوا من
روح الله من رحمته وهو مصدر وقرى بضم الرا اللغة اسم للمصدر نحو الشرب والشرب
واصله استراحة القلب من غمه المعنى لا تقنطوا من رحمة يا تيكم من الله الا احب الوقف من
نعلمون الى الكافرون ك العزيز ملك مصر الملك الضر الجوع والشدة ببضاعة مزجاة
مدفوعة لا يرغب فيها لرداءتها من زجيت الشي دفعته وكانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا
بنقصان او سويق مقل او اقط او حب الصنوبر وحبة الخضرا فاوف لنا الكيل الذي
نستحقه وتصدق تفضل علينا ك باخذ بضاعتنا واعطنا ما بين الثمنين الجيد و
الردي لانهم من برك بحريم الصدقة على جميع الانبيا واهليهم اجمعين فالمراد المسامحة لا
حقيقة الصدقة او تصدق علينا برد اخينا وسيل ابن عيينه عن ذلك فقال الم تسمع الى قوله
وتصدق علينا يريد ان الصدقة لم تكن محرمة عليهم لانهم سالوها ثم قالوا من غير ان الله
يجزي المتصدقين ح ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك او يسمع
الحسن انسانا يقول اللهم تصدق علي فقال ان الله لا يتصدق انما يتصدق من يبتغي الثواب و
لكن قل اللهم اعطني وتفضل علي وارحمني وعفوه فلما سمع قولهم واما انا الضرا دركته رقة لهم ثم اوجب
الى نوبتهم وعفوه وتعظيم قصتهم فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه ع

ويذكرهم ما صنع بهم اذ انتم جاهلون ي بما يؤول اليه امر يوسف او عاصون لكم جهل الشباب
ثم تعرف اليهم فعرفوه فقالوا ائنك لانت يوسف القراءة انك بهمزة مكسورة على الخبر و
بتحقيق الهمزتين وبتسهيل الثانية وفصل الف بينهما وقرى اوانت يوسف قال انا يوسف و
هذا اخي ك ازاستانست قد من الله علينا ك بالاجتماع باخي انجابينا من البلا بالقراة انه من يتق
بحذف اليا في الحالين جزم بمن انها شرطية وباثباتها في الحالين لغة للعرب يثبتون اليا في الجزم ومنه الم ياتيك والانبا
تنمى او المعنى من يخف الله ويصبر على امتثال الاوامر واجتناب النهي او على العزوبة فان الله لا يضيع
اجر المحسنين ح المتصفين بهذه الصفات ووضع المحسنين موضع الضمير مبالغة وتنبيها على تالله لقد
اثرك الله فضلك علينا بالصبر والحلم والعقل وان كنا لخاطئين ح المعنى وما كنا الا متعمدين للخطا
والاساة اليك يقال خطي اذا اثم عمدا واخطا اذا لم يتعمد فلما اعترفوا بذنوبهم قال لا تثريب عليكم
اليوم لا تانيب ولا عتب من الثرب الشحم يكون غشاوة للكرش ... اللوم يذهب جسم الكرم والثريب لشدته
عليه فبعد عفوه عنهم دعا لهم تطييبا لقلوبهم فقال يغفر الله لكم ما صدر منكم ذنبي فانه يقبل التوبة
وهو ارحم الراحمين ت ولما عرفوه قالوا له نستحيي من الحضور لديك لاسااتنا اليك فقال اشرف لكم
لان اهل مصر وان ملكتهم فما ينظرون الي بالعين الاولى لاني كنت عبدا لكم ثم سالهم عن ابيه فقالوا
عمي فقال اذهبوا بقميصي هذا هو قميص ابرهيم لبسه حين القي في النار جاءه به جبريل من الجنة
ووصل الى يوسف فالقوه على وجه ابي يات بصيرا حال او هو الذي خرقته زليخا
لتظهر براته عند ابيه واتوني باهلكم بابيكم واهله اجمعين ح فقال يهوذا انا
احزنته بالقميص الملطخ بالدم فساذهب بهذا القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون فرسخا ولما
فصلت العير اي خرجت من عريش مصر وقرى انفصلت قال ابوهم يعقوب لولد ولده اني
لاجد ريح يوسف لان الصبا جاءت بريح يوسف من ثمانين فرسخا لولا ان تفندون ك
تسفهون وتنسبون الى الخرف والهرم وجواب لولا محذوف واصل التفنيد ضعف الراي ونسبته يقال شيخ
مفند ولا يقال عجوز مفندة لانها لم تكن ذات راي في شبيبتها فتفند في كبرها وكانوا يعتقدون موت
يوسف فلذلك قالوا ليعقوب تالله انك لفي ضلالك القديم ح لفي خطائك بحبك يوسفا وتذكرها
وتعتقد انك تلقاه حديثا فلما ان جاء البشير يهوذا او عبره القاه اي القميص
على وجهه وجه يعقوب فارتد رجع رده فارتد وارتد ا بمعنى بصيرا حال ثم قال
لولده ولده الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ح وهو قولي اني لاجد ريح الابه او لا تيأسوا من
روح الله الابه او قولي اني وانتم ستسجدون له روي ان يعقوب سال البشير عن يوسف فقال ملك مصر
قال ما اصنع بالملك على اي دين هو قال على الاسلام قال الان تمت النعمة خاطئين ي ثم اخر الاستغفار
الى السحر او الى ليلة الجمعة او ليتعرف توبتهم فقال سوف استغفر لكم ربي روي انهم

اعرابه والمانل منه محذوف ... المحسنين ... حكم ... السكون ... لا يضيع اجرهم

الوشكرها ما نسخته وبجو الكريم ايضا

سوف
قالوا ليعقوب ويوسف ماذا يغني عفوكما اذا لم يعف الله عنا فاستقبل الشيخ القبلة قائما يدعو ويو
خلفه يؤمن وهم خلفهما اذلة خاشعين عشرين سنة فقال جبريل ان الله قد تاب الله على ولدك
وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة انه هو الغفور الرحيم وكان يوسف قد ارسل مائتي
راحلة الى اهله وجهازا ليرتحلوا اليه وكانوا اثنين وسبعين انسانا لما دخلوا مصر ما بين ذكر وانثى وكانوا
لما خرجوا منها مع موسى من فرعون ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية
والهرمى قالوا كانت الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف ولما دنا يعقوب واهله من مصر خرج
يوسف والملك الاكبر بادية الف من الجند وعظماء المصريين يتلقونهم فلما رأى يعقوب الخيل قال يا يهوذا
وكان يعتمد عليه هذا فرعون مصر قال هذا ابنك فلما لقيه يوسف قال يعقوب السلام عليك يا مذهب
الاحزان آوى اليه ابويه اباه وراحيل او اباه وخالته لان راحيل كانت قد ماتت وتزوج يعقوب
اختها بعدها وروي ان يوسف قال لابيه بكيت حتى عميت اما علمت ان القيامة تجمعنا قال
خشيت ان تسلب دينك فيحال بيننا ولما لقيهم يوسف سرهم وسايرهم فلما قارب البلد قال
ادخلوا مصر وتقديره ادخلوا مصر آمنين دخلتم ان شاء الله آمنين فالمشيئة متعلقة بالدخول
والامن كقولك للغازي ارجع سالما غانما ان شاء الله فالمشيئة متعلقة بالسلامة والغنم معا
فلما عاد الى مصر جلس على سريره وجمع الناس واخوته حوله ورفع ابويه معه على العرش
السرير رفع من قدرهما بتقديمهما وخروا اي اخوته وابواه له سجدا حال مقدرة لان السجود
يكون بعد الخرور وكان سجودهم انحناء ولم يكن فيه وضع الجباه ويجوز انهم سجدوا على وجوههم
شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفقوا انه كان في ناحية القبلة قد جعلها اي الرؤيا
ربي حقا حس يقينا لا شك فيه مصدر او صفة مصدر اي جعلا حقا وقد احسن بي
احسن بي واحسن الي واحد والمفعول محذوف تقديره احسن لي صنعه اذ اخرجني من السجن
ولم يقل من الجب تكرما لئلا يستحيي اخوته ومن تمام الصفح والغفران ان لا يذكر ما تقدم من الذنب وجاء
بكم من البدو والبادية لانهم كانوا اصحاب ماشية وخيم ينتقلون في الماء والمرعى من بعد ان نزغ
افسد الشيطان بيني وبين اخوتي حس بينهم حسنته واصل النزغ نخس الرائض الدابة
ليتحرك كالنسغ ونزغ لطيف ذو لطف بمن يشاء لما يشاء من الحكمة الحكيم نا بيوسف و
اصل النزغ نخس الرائض الدابة واقام يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة فلما حضره
الموت وصاه ان يحمله ويدفنه عند ابيه ابن جبير لما مات يعقوب نقله يوسف في تابوت
من ساج الى بيت المقدس فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد و
عاش مائة وسبعا وسبعين سنة ومن للتبعيض رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث نا
لانه لم يؤت جميع الملك ولا جميع تعبير الرؤيا ولما تم امر يوسف علم ان نعمته لا تدوم وطلب الملك الدائم

تمنى الموت فقال توفني مسلما مخلصا والحقني بالصالحين حس ولما توفي يوسف
تشاح المصريون في مدفنه حتى كادوا ان يقتتلوا فدفنوه في اعلى النيل لتعمهم بركته فبقي ثم حتى اخرجه
موسى الى الشام معه ذلك اي المذكور قبل من انباء الغيب نوحيه اليك حس
انك لم تحضر ولم تقرأه من كتاب فمن اخبرت بما جرى وما كنت لديهم اذ اجمعوا امرهم على كيد
يوسف وهم يمكرون نا به ويبغون له الغوائل وما اكثر الناس هنا عام او خاص باهل مكة ولو
حرصت بالغت في طلب ايمانهم بمؤمنين كا وما تسألهم عليه على ارشادك اياهم من اجر ان
هو الا ذكر موعظة وانذار للعالمين نا [illegible] والارض كا عطفا على السموات فالآية فيهما
وتري بنصبها باضمار فعل يفسرها مثل خبره يمرون عليها فالآية للسموات وما بعدها منقطع عنها
فالوقف على ها قبل انشط السموات المعنى كثير من الآيات الدالة على الوحدانية يشاهدونها في اسفارهم
وهم عنها معرضون نا يتفطنون بها وفيه تنبيه مظهر الايمان مضمر الكفر وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون نا هم اهل الكتاب معهم ايمان وشرك ابن عباس هم الذين يشبهون الله بخلقه غاشية
نقمة تغشاهم من عذاب بغتة مصدر في موضع الحال وهم لا يشعرون نا بمجيئها مه هذه
سبيلي طريقي ودعائي كران ويونثان ثم بين سبيله فقال ادعو الى الله حس ان تواه على
بصيرة اي تبين وحجة واضحة غير عمياء انا تأكيد ومن اتبعني حس آمن بي على بصيرة وان
عطفت ومن اتبعني على ادعو لم تقف على اسم الله تعالى لان تقديره ادعو الى الله ومن اتبعني يدعوا ايضا كلهم الى
واجمعوا على اثبات الياء فيها في الخبيصة انا ومتبعي ومؤمنون لسنا من المشركين نا وما ارسلنا من
قبلك الا رجالا لا ملائكة القراءة نوحي اليهم هنا والنحل والموضعين في الانبياء بنون مضمومة
وكسر الحاء حفص وبياء مضمومة وفتح الحاء وقلب الياء الفا من اهل القرى نا الامصار الحسن لم يبعث الله
نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء لجفائهم وقوتهم وجهلهم من قبلهم من العراء افلا تعقلون كا
بالتاء والياء حتى اذا استيئس الرسل طلب الرسل علم فلاح قومهم القراءة وظنوا انهم قد كذبوا
بكسر الذال مخففة فالواو فظنوا اللام وهم في انهم للرسل الخبيصه ظن الامم ان الرسل قد خلفوا ما وعدوا
به من عذاب قومهم لبعد المدة وشدة في ظنوا ضمير الرسل والهاء والميم في انهم للرسل فالظن بمعنى اليقين
اي وتيقن انهم قد كذبوهم فيما جاؤهم به وقرئ بفتح الذال مشددا اي ظن الرسل ان الامم قد كذبوهم
وبفتحها مخففا اي يتيقن الرسل ان الامم قد كذبوا فيما ادعوا من الايمان فبعد تكذيب الرسل جاءهم
نصرنا القراءة فنجي بنون واحدة مشددا الجيم وفتح الياء ماض من نجي فالقائم مقام الفاعل من
نشاء حس من المؤمنين وبنونين مخففا وتعلوه مستقبلا من انجاه واخبر تعالى عن نفسه من نشاء نصب
بنجي وقرئ بنونين مشددا مستقبلا ايضا من نجاه وقرئ نجا ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين نا لقد كان في قصصهم
يوسف واخوته وقرئ بكسر القاف جمع قصة عبرة اعتبار لاولي الالباب حس ما كان

مضموم منه وتشديد الجيم
في اضاده

اى القرآن وما ذكر فيه حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه
من الكتب السابقة وقرئ بنصب وتفصيل كل شيء يحتاج اليه من امر الدين عطفا على خبر كان
مع كونه والملك وقرئ هدى ورحمة لقوم يؤمنون تا وقرئ برفع الاربعة اي ولكن هو و تصديق

سورة الرعد مكية كلها الا آيتين وهي ولا يزال الذين كفروا الآية
ويقول الذين كفروا لست مرسلا الآية او مدنية الا آيتين قرآنا سيرت به الجبال
الآيتين نزلتا بمكة وهي ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اى اخبار الامم المقدمة آيات الكتاب تا
اى الكتب المتقدمة النزول على الانبياء قبلك تم الوقف هنا ان لو او للاستئناف وما بعدها مبتدأ وهو و
الذي انزل اليك خبره الحق او تنبيه هو الحق وما خبر المبتدأ ولا احب الوقف هنا لاجل
ولكن اكثر الناس من اهل مكة لا يؤمنون تا بعضهم يقف على رفع السموات
بغير عمد ليبتدئ ترونها ان اعمدة للسموات الجار والمجرور حال اي خالية من عمد وبعضهم يقف على ترونها
مشيرا الى ان لها عمدا ولكن لا ترى والعمد بالفتح جمع عمود او عماد كاديم وادم واهاب واهب وافيق و
افق فالواو لا خامس لها والقياس بضمتين وقرئ بهما وقرئ ترونه وجعل ترونها جرا ان جعلنا صفة لعمد و
نصب ان جعلنا صفة للسموات ولا احب الوقف اختيارا لمن لا يوصل الي وسخر الشمس و
القمر كل يجري لاجل مسمى تا لوقت معلوم وهو انقضاء الدنيا تم الوقف هنا لاستئناف ما بعده
يدبر الامر اي امر خلقه وحده يفصل الآيات يبين البراهين وقرئ ندبر ونفصل بالنون
لعلكم بلقاء ربكم توقنون تا وهو الذي مد الارض بسطها وجعل فيها رواسي
جبالا ثوابت من رسا الشيء يرسو اذا ثبت ابن عباس ابو قبيس اول جبل وضع على الارض وانهارا
ووقف بعضهم عليها ومن كل الثمرات جعل فيها اي خلق في الارض حين بسطها من كل
نوع من الثمرات زوجين اثنين ثم تكثرت بعد ذلك الحلو والحامض والاسود والابيض والصغير
والكبير ونحو ذلك يغشى الليل النهار كا ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون
القراءة وفي الارض قطع متجاورات برفعهما مبتدأ وخبر وقرئ بنصبهما اي جعل قطعا والمراد بقاع
مختلفة مع تلاصقها طيبة الى سبخة وكثير الريع الى قليله وصلبة الى رخوة ونحو ذلك وافراد
وجنات من اعناب رفعا عطفا على قطع وقرئ بنصب جنات او جرا عطفا على زوجين او
على كل الثمرات والقراءة وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان برفع الاربعة ثم زرع عطف
على قطع ونخيل على زرع وصنوان نعت لنخيل وغير عطف عليه وبجرها عطف على اعناب و
صنوان جمع صنو وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها والمراد بغير صنوان النخلة
المنفردة باصلها والفرق بين تثنيته صنوان وقنوان وجمعهما كسر النون وقرئ بضم الصاد وفتحها

لغات

لغات والقراءة يسقى بياء مذكرا اي يسقى المذكور بماء واحد حسن وبتاء مؤنثا اى تسقى الجنة بماء واحد
القراءة ونفضل بعضها بياء ونون وقرئ يفضل بالياء مجهولا وبرفع بعضها على بعض
في الاكل كا في الريع والاكل ايضا الرزق وقد كل اي رزق والاكلة بضم الهمزة اللقمة وبكسرها الحالة نحو كل
عليها وبفتحها المرة الواحدة فكما ان بني آدم من اب واحد واختلفت خلقهم واخلاقهم قاله مجاهد ومعناه
والبرني والدقل والعجوة لقوم يعقلون تا وان تعجب تركهم خبره مبتدأ وحمل اذا كنا ترابا
الآية نصب بقولهم او رفع بدل من قولهم والعامل في اذا ما دل عليه أئنا لفي خلق جديد تك وتقديره أئذا كنا ترابا
أنبعث والمعنى ان تعجب يا محمد من انكار المشركين البعث وعبادتهم الاصنام بعد اقرارهم بالقدرة على ابتداء الخلق فخصه
ان عجبت من شيء فاعجب من هذا اولئك اى منكروا البعث الكافرون بربهم واولئك الاغلال
اى اعمالهم الخبيثة او حقيقة الاغلال في اعناقهم يوم القيمة خالدون تا ونزل في النضر
طالب العذاب قبل مجيئه استهزاء بالنبي صلعم ويستعجلونك يطلبون منك العجلة بالاتيان
بالسيئة بالعقوبة والشر قبل الحسنة الرحمة والخير وقد خلت من قبلهم المثلات
جمع مثلة كصدقة وتضم ميمها وهي العقوبة والتنكيل وقرئ بضم الميم والثاء وبضم الميم وسكون الثاء
وفتحها والمعنى قد عرفوا ما نزل بالامم قبلهم من الهلاك فكيف يستعجلونه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم حال من الناس اى ظالمين
العامل فيها المغفرة المعنى انه يغفر ذنوبهم مع ظلمهم انفسهم بالمعاصي والشرك ان تابوا او المراد بالمغفرة
هنا الستر والامهال وان ربك لشديد العقاب تا لمن لم يتب او ان عاقب ولما قال الكافرون لمحمد
صلعم عنادا لولا انزل عليه آية حجة على صدق نبوته كما جاء عيسى باحياء الموتى وقلب عصا موسى حية
من ربه حسن ثم نزل انما انت منذر كا المعنى ما عليك الا الابلاغ ولكل قوم هاد تا و
الهادي الله تعالى او المنذر محمد صلى الله عليه وسلم او المنذر والهادي على احد ما جاء بقوله صلعم انا والله
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم ثم جعل الهادي محمدا لم يقف على منذر
لان المعنى انما انت منذر وهاد ومن جعله غيره وقف على منذر القراءة هاد ووال وواق بياء
وقفا في الثلاثة لانها الاصل ولان الذي حذفت الياء لاجله وهو التنوين قد زال وبحذفها وقفا لان الاصل
هو الوصل فالوقف في الاخر بغير ياء والحذف والاثبات جائزان ثم الوقف هنا لاستئناف الله
يعلم ولم تجعل تفسيرا لما قبله والمعنى يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى تام وناقص وابيض واسود
وواحد وما فوقه اكثر وما تغيض تنقص الارحام من غاض الماء وانغاض نقص وغاضه الله
واغاضه وما تزداد حسن نقصان الارحام وضعها لاقل من تسعة اشهر وزيادتها وضعها لاكثر
من تسعة اشهر الى سنتين عند عايشة وابي حنيفة والى اربع عند الشافعي وقيل عند مالك او نقصانها ضعف
الولد لحيض الحامل لان الدم غذاؤه او نقصانها وزيادتها قلة الحيض وكثرته او قلة الحمل وكثرته
فقد تحمل باربعة في بطن واحد ويعيشون وما موصولة في ما تحمل منصوبة بيعلم اي يعلم الذي تحمل

تحقيق ان تعجب صح

المثلة العقوبة المثلات ح

محمد صح

الارحام على اي وصف كان او مصدرية وان لكل ما تغيض وما تزداد اي يعلم حمل كل انثى ونقص
جميع الارحام وزيادتها او ما في الثلاث استفهام نصبه بما بعدها وكل شيء عنده في علمه
بمقدار حس بقدر معلوم لا يجاوزه علمه محيط بكل شيء تفصيلا وجملة ثم اوضح ذلك بقوله عالم
الغيب ما غاب عن خلقه والشهادة ما شاهدوه او عالم ما سيكون وما كان الكبير
المتعالي حس عن صفات المخلوقين وتعالى عن قول المشركين القراءة المتعالي بلا يا وبيا في الحالين وقرى عالم
نصبا مدحا ثم اكد ذلك بقوله سواء خبر منكم حال من ضمير سواء لانه بمعنى مستو ومبتدا
من اسر القول ومن جهر به المعنى استوى في علمه تعالى القول ظاهره وخفيه ومظهره
ومن هو مستخف مستتر يطلب الخفا بالليل بظلامه وسارب ذاهب في سربه بطريقه
ومتصرف في حوائجه بالنهار ك ابن عباس رض صاحب ريبة مستخف بالليل واذا خرج بالنهار ارى الناس
انه بريء من الاثم او مستخف ظاهر متصل سارب بمعنى مستتر التقابل بين اللفظين عن ابي حاتم وابي بكر
ان الوقف على جهر به وعلى مستخف بالليل حسن وعن العماني انه ليس بشيء قال لانه كله كلام واحد
متصل فلا يفصل بينهما ليشير الى ان الجهر والاسرار في علمه تعالى سواء واعلمهما حسنا ذكر لان كل جملة
منها مستقلة بنفسها او ليفرق بين علم الله تعالى وبين علم غيره ولما اوعد القتل بالنبي صلعم نزل
له معقبات جمع معقبة التاء فيه للمبالغة كنسابة والمعقب والمعقبة من يجي مرة بعد اخرى او الهاء
في له ومن بين يديه ومن خلفه لمن اسر وجهر واستخفى وسرب والمعنى لهذا الشخص حفظة
يحفظونه من امر الله تا من باسه او من الجن والانس او بمعنى الباء اي بامر الله وقرى بها
او من اجل امر الله بان امرهم بحفظه مجاهد ما من عبد الا وملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من
الجن والانس والهوام فما من شيء ياتيه يريده الا قال وراءك الا شيء ياذن الله فيصيبه او المراد الملكان
القاعدان عن اليمين والشمال يكتبان الحسنات والسيات فمن يعني على ثم اكد حفظه عباده واوضح
بقوله ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا ما بانفسهم ك من النعمة بالمعصية
واذا اراد الله بقوم سوءا عذابا فلا مرد له ك لا يرده شيء وما لهم من الا دنيالي
ملاكه من دونه من دون الله من وال حس ملجا هو الذي يريكم البرق خوفا من الصاعقة
وخراب البيوت وطمعا في الغيث ونزول المشقة ونصبهما مفعول له اي اخافة واطماعا او حال
من المخاطبين خائفين طامعين ويسبح الرعد بحمده روى ان الرعد ملك السحاب بيده
يجوب المثاني تفرقه ابهامه فاذا سبح لم يبق ملك الا رفع صوته بالتسبيح فينزل القطر او الرعد
صوته فالمعنى يسبح ذو الرعد او المعنى يسبح سامعو الرعد لا غيرا وانهم بسبحان الله والحمد لله
والملائكة ايضا تسبح من خيفته خيفة الله تعالى او حيفة الرعد ابن عباس من سمع الرعد
فقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير فاصابه صاعقة
فعلى

السرب بفتح السين وسكون الراء الطريق

جمع فرعون

فهلك نزلت في ربيعة ونزل لما اصابت الصاعقة اربد بن خالد او لما قال بعض فراعنة العرب ما الله امن
ذهب ام من فضة ام من حديد فاصابته صاعقة فهلك ويرسل الصواعق الى وهم
يجادلون في الله تكذيبهم عظمته وتوحيده او الواو للحال اي فيصيب بالصاعقة من يشاء في
حال الجدال وهو شديد المحال حس لا خف والمكر والقوة والمحال بالكسر المكر وقرى بفتح الميم مفعل
من حال يحول الحال لا تحرك له دعوة الحق حس في التوحيد او لا اله الا الله او هو الدعاء بالاخلاص
انه يعطي العبد سؤله ان كان مصلحة له والذين يدعون بالياء غيبة وقرى بالتاء المعنى والالهة التي
يدعوهم الكفار ويلتجئون اليهم من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا استجابة
كاستجابة باسط كفيه الى الماء عطشانا واللام في ليبلغ فاه متعلقة بباسط والفاعل
ضمير الماء وما هو ببالغه تا لبعده عنه لانه على شفير البئر والماء في قعرها ولا سبيل له اليه بلا حبل
لا فينتفع عبدة الاصنام بدعائهم الا كانتفاع من لم يبسط الى الماء وهو لا يصل اليه وقرى كباسط كفيه
متى تا ثم اكد ذلك بقوله وما دعاء الكافرين الاصنام الا في ضلال تا هلاك لانهم لا ينتفعون بهم
ولله يسجد من في السموات والارض هم المؤمنون وكرها هم المنافقون ومن اكره على
السجود او المراد السجود في الاخرة وطوعا وكرها حال او مفعول له او المراد بالسجود الانقياد
وظلالهم عطف على من اي ظلال الساجدين من الضنا تسجد ايضا او سجود الظلال تغيرها وتنقلها
من جانب الى جانب بالغدو والاصال حس بالبكر والعشايا او سجودها سجود الناظرين
اليها والاصال جمع اصل جمع اصيل وهو ما بين العصر وغروب الشمس وقرى والايصال من
اصل دخل في الاصيل قل للمشركين استفهام انكار من رب السموات والارض فان
لم يعترفوا فانت قل الله حس ربهما وان اعترفوا فقل انت الزاما لهم افاتخذتم من دونه
اي دون الله اولياء اصناما لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا حس ومن لا يملك لنفسه
شيئا فلا يملك لغيره ومن هو كذلك كيف يعبد ويتخذ وليا قل هل يستوي الاعمى و
البصير القراءة ام هل تستوي الظلمات والنور بالتاء والياء لان الظلمات بمعنى الاظلام
والمراد بالاعمى والظلمات الكافر والكفر وبالبصير والنور المؤمن والايمان المعنى كما لا يستوي
في الحس الاعمى والبصير فكذلك لا يستوي المؤمن والكافر وكما لا يستوي الظلمات والنور فكذلك
لا يستوي الكفر والايمان ثم استفهم منكرا متعجبا منهم فقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا
كخلقه فتشابه الخلق عليهم حس المعنى انهم لم يتخذوا لله الهة يخلقون شيئا يشبه خلقهم
خلق الله تعالى ولذا كانت الهتهم عجزة فكيف يعبدونهم وانما يعبد من هو خالق كل شيء بلا
شريك يعبد بلا شركة وهو الواحد القهار حس ثم اجاب بمثل اخر تاكيدا فقال انزل
من السماء ماء فسالت اودية جمع واد وجمع فاعل على افعلة شاذ قالوا لم يجئ الا

طوعا

من الحرف وحده وصفته اودية بقدرها وقرئ بسكون الدال اي سال الاصغر بقدره والاكبر
بقدره او بقدر المنفعة فاحتمل السيل زبدا يريد ما علا على وجه الماء من رغوة وغثاء والزبد كل شي
ثوران يخرج مع مشابه ... ومنه الزبد رابيا عاليا منتفخا فوق الماء ومما توقدون بالتاء والياء عليه
في النار كالذهب والفضة ابتغاء حلية طلب زينة يتزين بها او متاع عطف على حلية وهو ما ينتفع به
كالنحاس والرصاص يذاب فيتخذ منه الاواني وما يتوقى به من شيء مبتدا في ومما توقدون زبد مثله كا ومن لابتداء الغاية صفتهم
لخصيصه الموقد عليه لانه بالصا اذا اذيب فالصافي منه ينتفع به كالماء ومنه يبطل كذلك مثل الكافتادة شبه نزول
القرآن بنزول الماء من السماء والقلوب بالاودية وذو اليقين باخذ ... وذو الشك على قدر شكله او ومنه
الامثال للحق والباطل فالحق مشبه بالماء الصافي الباقي والباطل بالزبد الذاهب فهو وان علا الماء يمحق كالباطل
وان علا الحق او مثل للمؤمن والكافر فالمؤمن وعمله واعتقاده كالماء المنتفع به والكافر واعتقاده وعمله كالزبد
كذلك يضرب اي يبين الله الحق والباطل كا فاما الزبد فيذهب جفاء
باطلا ... واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض ثابتا كذلك
يضرب الله الامثال تا ليظهر الحق من الباطل ثم الوقف هنا ثم استانف للذين استجابوا
لربهم بالطاعة والايمان وجعلته خبرا مبتدا لهم الحسنى تا اي المثوبة الحسنى وهي الجنة في
دونها والذين لم يستجيبوا له هم الكافرون مبتدا خبره لو ان لهم ما في الارض
لافتدوا به حس لبذلوه افتداء لانفسهم لا يقبل اولئك لهم سوء الحساب هو المناقشة والمجازاة
بجميع ذنوبهم مع التوبيخ ومأواهم بعد المناقشة جهنم كا وبئس المهاد تا ثم ادخل همزة
الانكار على الفا ... الاستواء وقبح المستجيب وضده فقال افمن يعلم انما انزل اليك
من ربك الحق يؤمن به ويعمل به او عار كمن هو اعمى حس عن الحق لا يبصره وهو ابو جهل نزلت
عام فيهم ... انما يتذكر اولوا الالباب تا يتعظون الذين يوفون
بعهد الله اذا عاهدوا ولا ينقضون الميثاق والعهد المؤكد والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل صلة الرحم قال صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسأ
في اثره فليصل رحمه وقال لا يدخل الجنة قاطع الرحم او هم المتحابون في الله والمتواصلون فيه ويدخل فيه جميع
ابواب البر والمعارف شرعا كعيادة مريض واجابة دعوة واتباع جنازة قالوا حتى باحسان الى الهرة و
الدجاجة وعن الفضيل انه قال والحسن الرجل الاحسان كله وكان له دجاجة فاساء اليها لم يكن من المحسنين
ويخشون ربهم سرا وعلانية والذين صبروا على المكاره ابتغاء وجه ربهم
ويدرءون بالحسنة السيئة بالعفو الظلم او السفه بالحلم او اذا اذنبوا تابوا او خيره
الذين يوفون اولئك وما بينهما كلام مشتمل على المبتدا فلا يوقف بينهما الا لضرورة ثم بينهما ابا توقف على
لان بعضه عطف على بعض وان جعلت الذين يوفون صفة لما قبله لم يتوقف بينهما ويتم الوقف على السيئة
ولك

ولك ان تبتدئ اولئك لهم عقبى الدار الجنة مبتدا وخبر ويحسن الوقف هنا ان رفعت جنات عدن
مبتدا وخبره يدخلونها وقرئ يدخلونها بجهول ولا يحسن ان نصبت جنات بدلا من عقبى الدار ومن
صلح وقرئ بضم اللام رفع عطف على ضمير الفاعل وان لم يؤكد او نصب مفعول معه من آبائهم وازواجهم وذرياتهم حس
المعنى يدخلون الجنة بجميعهم تكميلا لفرحهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب حس اهلهم
من ابواب الجنة يقولون لهم سلام عليكم وان جعلت سلام عليكم حالا اي مسلمين لم تقف على باب و
ابتدأت بما صبرتم متعلقة بمحذوف وما مصدرية اي هذا الثواب لكم بسبب صبركم على مشاق
الدين ... فنعم عقبى الدار تا وقرئ بضم النون ونزل في الكافرين واعتدهم
ضد ما اعد للمؤمنين والذين ينقضون عهد الله المأخوذ عليهم بالطاعة والايمان لهم
في الآخرة سوء الدار تا جهنم ويقدر تا يضيق وفرحوا بالحيوة الدنيا كا فرح
بطر واشر لا فرح شكر واعتراف بالنعمة فيه دليل على ان الفرح بالدنيا حرام في الآخرة ليس بظرف
للحياة ولا للدنيا لانهما لا يقعان فيها بل هو حال التقدير وما الحيوة الدنيا كائنة في جنب الآخرة الا متاع
ما يتمتع به كالقصعة والقدح ثم لا يبقى ولا شك في فناء نعيم الدنيا والمغرور من اغتر به او بها ولما قال الكافرون
لولا انزل عليه آية من ربه كا تكون دليلا على صدقه نزل تعجيبا منهم ومن سؤالهم بعد مشاهدتهم
الآيات الدالة على صدقه وتجهيلا لهم قل ان الله يضل من يشاء اضلاله ويهدي اليه من
اناب يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه لا احب الوقف هنا لان الذين آمنوا وتطمئن
تسكن قلوبهم بذكر الله حر اذا ذكروه او ذكر لهم او بذكر رحمته بدل من اناب و نعت له الا
بذكر الله تطمئن القلوب تا بعد قلقها و قلقها فوجل القلب يقع عند الوعيد والطمأنينة
عند الوعد فاذا ذكرت قلوبهم شدة الحساب والمناقشة وجلت واذا ذكرت فضله ورحمته اطمأنت
الذين آمنوا مبتدا خبره طوبى لهم مصدر كالبشرى وواوها منقلبة عن يا لضمة قبلها او
طوبى نصب بمضمر اي جعل واللام في لهم للبيان كسلاما لك وسقيا لك ابن عباس طوبى سرور لهم وفرح او هي الخير
الكثير او شجرة في الجنة تظل الجنان كلها اصلها في دار محمد صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وغرفة غصن
منها لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق فاكهة الا وفيها منها ينبع من اصلها
عينان الكافور والسلسبيل وحسن مآب حس مرجع الى الجنة القراءة برفع حسن عطفا على طوبى
اذا قدرتها مبتدا وبنصب النون ونصب مآب حسن نقل ضمة العين الى الفا قالوا وكل فعل اذا
كان فعلا وكان مدحا او ذما جاز فيه نقل ضمة العين الى الفا كذلك اي مثل ارسالنا الرسل
قبلك يا محمد ارسلناك ... لاهل اليمن فقال في امة قد خلت من قبلها امم
ثم علل ذلك فقال لتتلوا عليهم الذي اوحينا اليك من القرآن وشرايع الاسلام ويحسن الوقف
هنا ان استانفت وهم يكفرون بالرحمن حس ولم تجعله حالا اما قبل اي وحالهم انهم

اذا قدرتها مرفوعة فقرئ بنصب حسن مآب عطفا على طوبى لهم

ويكفرون بالرحمن البليغ الرحمة ثم تشديد قل يا محمد هو اي الرحمن الذي كفرتم به ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب تا توبتي او رجوعي في الآخرة ولما اقترح مشركو مكة عليه فقالوا
ازل لنا جبالهم وجر لنا مياها بارضهم واحي لنا من مات من آبائنا نزل ولو ان قرآنا سيرت نقلت به الجبال
عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى حس لكان
هذا القرآن وان ندرت المعنى وهم يكفرون بالرحمن وان اجيبوا الى سؤالهم من تسيير الجبال وتقطيع الارض
وتكليم الموتى وهو منتهى فلا وقف من البكا الى هنا بل لله الامر اي امر خلقه جميعا فيصرفهم
كما يشاء لا ادراك لحكمه افلم ييأس اي يتبين نزلت بها ويروى انه كاتب كتبها وهو ناعس مستوية
السينات وهم يعرضون وكيف يجوز وقوع مثل هذا في الكتاب العزيز مع ديانة الصحابة وغزارة علمهم
وجودة ضبطهم وكذلك لنا نقلوا عنهم او يتبين يعلم وقوله ان لو يشاء الله متعلق بييأس نقديره او
ليعلم الذين آمنوا بان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا كا تصيبهم بما صنعوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم او من الكفر قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلايا والرزايا في انفسهم واولادهم و
اموالهم ابن عباس القارعة السرايا التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعثها عليهم واصل القرع الضرب و
الصدع المخمسة لاهل العذر ستدبر بقارعة او تحل القارعة او انت يا محمد او السرايا قريبا من
دارهم حتى يأتي وعد الله كا هو فتح مكة او يوم القيامة الميعاد تا ولقد استهزئ
برسل من قبلك كاستهزاء قومك بك فامليت ارجيت وامهلت للمستهزئين كفروا ثم اخذتهم
بالعقاب فكيف كان عقاب تا من التعجب من شدة اخذه لهم ثم احتج عليهم موبخا فقال افمن
هو قائم اي رقيب على كل نفس بما كسبت كا من صالح وطالح يحفظه عليها فيجازيها به
كمن ليس كذلك وهم اصنامكم وجعلوا عطف على كسبت اي بجعلهم لله شركاء او استيناف نقف
على كسبت قل سموهم كا بيّنوا اشراكالكم باسمائهم وصفوهم بصفاتهم حتى يعرف هل يجوز ان يعبدوا
وكفى لو نقف هنا لان ام بعد منقطعة نحو قل لمن من تنبئونه ام هو اقل من ان يعرف المعنى بل اتخبرون الله
تعالى بشريك لا يعلمه في الارض ام بظاهر من القول كا بكلام لا طائل تحته ولا حقيقة له
او المعنى اتنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول فان كان مما لا يعلمه الله تعالى او ان كان ظاهرا
يجب ان يكون الدليل عليه ظاهرا ولا دلالة على خلافه مكرهم كيدهم بشركهم القراء وصدوا
عن سبيل الله بضم الصاد نقف ... ومن يضلل الله فما له من هاد حس الدنيا كا
اشق حس من واق تا ما يحميهم من العذاب مثل اي صفة وتقرى امثال مبتدأ محذوف الخبر
اي فيما قصصنا عليك مثل الجنة تقف على التي وعد المتقون حس او تقف هو مثل الجنة
جنة تجري من تحتها الانهار على حذف الموصوف او الخبر تجري فلا تقف على
المتقون اكلها ما يؤكل فيها دائم لا ينقطع وظلها دائم ايضا لا تنسخه الشمس هذا

رد

اي سال

رد على من يقول بفنا نعيم الجنة تلك عقبى اي الجنة مصير الذين اتقوا وعقبى الكافرين
النار تا والذين آتيناهم الكتاب القرآن وهم الصحابة او المؤمنون يفرحون بما انزل
اليك ثم الوقف هنا بالصلاح فاوله دانيا ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليه صلعم كفا ...
من ينكر بعضه حس بعض القرآن لانهم وافقوا في القصص فانكروا غيرها ابن عباس من اليهود ...
يوسف وكذا المشركون ... او عرفوا نعته وانكروا نبوته او بالعكس قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به
نصبا عطفا على ان اعبد اي امرت فيما اوحي الي بان اعبد الله وبان لا اشرك وقرئ اشرك رفعا استينافا
اي وانا لا اشرك او حال اي امرت ان اعبده غير مشرك اليه ادعو خصوصا في جميع مهامي و
اليه مآب حس مرجعي في كل احوالي وان خالفتموني انزلناه اي القرآن وما فيه من الاحكام حكما
عربيا حالا لانه نزل بلغة العرب ليحكم بين الناس ويقيم شرايع الاسلام وكانوا يطلبون ان يوافقهم
ويصلي الى قبلتهم نزل ولئن اتبعت اهواءهم بعد ما جاءك من العلم بانهم كفار ما لك من
الله من ولي ولا واق تا ناصر يقيك من عذابه وهذا خطاب له صلعم وتعريض للسامعين على
التمسك بالدين لما انزل الله تعالى اياه في كل مقام لما عيروه صلعم بكثرة الزوجات واقترحوا عليه
الآيات نزل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية وما كان
لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله تا ثم اوضح ذكر بقوله لكل اجل كتاب تا لكل شيء
وقت معلوم لا يتقدم ولا يتاخر عنه يمحو الله ما يشاء من الشرايع بان ينسخها الشريعة ويثبت حس
ما يشاء منها فلا ينسخه شدد او مخففا ابن عباس يمحو ما يشاء ويثبت الا الشقاوة والسعادة والرزق والاجل
عن ابن مسعود ... الشقاوة والسعادة والرزق والاجل في الاثر ان الرجل يكون قد بقي من عمره ثلاثون سنة
فيقطع رحمه فيرد الى ثلاثة ايام ومن قد بقي من عمره ثلاثة ايام فيصل رحمه فيرد الى ثلاثين سنة او ان
الحفظة يكتبون جميع اعمال بني آدم فيمحو تعالى من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب ولا عقاب او يمحو ما
يشاء من الذنوب فيغفرها ويثبت ما يشاء منها فلا يغفره او يمحو الدنيا ويثبت الآخرة ثم اوما الى مقر
المثبت بقوله وعنده ام الكتاب حس الكتب وهو اللوح فلا يتبدل ما فيه ولا يتغير
واما نرينك في حياتك يا محمد بعض الذي نعدهم من انزال العذاب او نتوفينك
قبل ذلك فلا تحزن فانما عليك البلاغ تبليغ الرسالة لا غير وعلينا الحساب تا
ابن عباس انما عليك البلاغ نسخ بآية السيف وفرض الجهاد ننقصها من اطرافها كا بفتح ديار
الشرك فما زاد في بلاد الاسلام نقص من بلاد الشرك المعنى افلا يعتبرون بقصدنا بلاد الشرك وفتحنا
لمحمد صلعم ارضا بعد ارض او نقص الارض موت الناس او العلماء قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبض
العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا
جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا ... لا يزال الناس بخير ما بقي الاول حتى يتعلم الآخر فاذا

تحزبوا تجمعوا
الاحزاب الطوايف
يجتمع على محاربة
الانبياء

اي شؤ الرواية

ملك وا ولم يتم الآخر على الناس وجملة لا معقب لحكمه حال اي نافذ حكمه وهو سريع
الحساب نا وقد مكر الذين من قبلهم قبل مشركي مكة برسلهم فلله المكر جميعا
حس المعنى اسباب المكر وجزاؤه بيد الله لا يلتفت احد على رده ثم تمم ذلك بقوله يعلم ما
تكسب كل نفس حس فيجازيها ما ارتكبت الامم بانبيائهم وعلمت ذلك بجزائهم على القراءة و
سيعلم الكافر بمعنى اراده الجنس وجمع تكسيره وقرى الكافرون والكفار والذين كفروا وسيعلم
من اعلمه بمعنى لمن عقبى الدار نا الاخرة فيه حال المؤمنون الجنة والكافرون النار وهذا تهديد
زيادة ويقول الذين كفروا هم اهل الكتاب او مشركوا مكة لست مرسلا قل
كفى بالله شهيدا بيني باظهار المعجزة وبينكم ومن عنده علم الكتاب نا اللوح ايضا
شهيد بصدقي او المراد علم الكتاب او المسلمون او كل من عرف اعجاز القرآن او جبريل وعلم
من تفخيم بالظرف فاعل لان الظرف اذا وقع صلة او غيره شبه الفعل لاعتماده على الموصول نقل عمل الفعل
ونعته من الذي استقر عنده علم الكتاب واذا لم تجعل عنده صلة فعلم رفع مبتدأ خبره ومن عنده و
محل من جر عطف على اسم الله تعالى او رفع عطف على موضع بالله وقرى ومن عنده ومن عنده بكسر الميم علمه
والدال واللام ورفع الكتاب فاعل علم المجهول ومن عنده علم بفعل مبتدأ امن عنده خبره

سورة ابراهيم صلى الله عليه وسلم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا الآيتين
وهي احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب اي هذا قرآن انزلناه صفة للكتاب لتخرج الناس وقرى ليخرج الناس من الظلمات
الى النور من الضلالة الى الهدى ومحل باذن ربهم اي بتسهيله حالا اي ماذونا لك الى صراط
العزيز الحميد نا على القراءة الله رفعا مبتدأ خبره الذي والمتصل به غير جائز على القراءة
الله جرا بدلا من العزيز وما في الارض حس من عذاب شديد نا ان نصبت او نعت الذين
بعد ما لم تجره صفة للكافرين ومعنى يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الآخرة
ابن عباس يأخذون ما تعجل منها تهاونا بامر الآخرة ويصدون وقرى بضم الياء وكسر الصاد صده
واصده لغتان نعت تفعل على ويبغونها عوجا ان لم تنزع الذين يستحبون مبتدأ خبره
اولئك في ضلال بعيد نا بلسان قومه بكلامهم ولغتهم وقرى بلسن لغتان كريش ورياش
وبلسن بضم اللام والسين وما سكان السين مخفف جمع لسان لانه صلى الله عليه وسلم بعث من العرب
وبعث رسله منهم الى الاطراف يترجمون لكل قوم بلغتهم ليبين لهم كا ما يجب عليهم فتلزمهم الحجة
فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء كا الحكيم نا وان تفسيرية اي الفعل اعراب في ان
اخرج لان في الارسال معنى القول او مصدرية اي باخراج قومك من الظلمات الكفر الى النور
الايمان وذكرهم بايام الله كا ترهيبا وترغيبا والمراد وقائع الله في الامم الماضية وانعمه عليهم
لكل

اعراب قوله ومن عنده علم الكتاب ... يجوز ان يكون خبرا او مبتدأ ... علم الكتاب ... منصوب على البيان ... موضع رفع

لكل صبار شكور حس قال منا وقد نجوا تبا اكم وفي البقرة يذبحون وفي ... طرح
الواو وتبين العذاب بالذبح وحيث اثبتها جعل الذبح جنسا مستقلا بنفسه فعطفه على العذاب
يوضحه ويستحيون نساءكم كا عظيم نا ان نصبت واذ تاذن ربكم بفعل مضمر وان عطفته
على نعمة الله عليكم ومعنى تاذن لا يبان نقيل الخليل تاذن لا الا وجب الفعل على نفسه المعنى اوجب ربكم على نفسه
لئن شكرتم يا بني اسرائيل وقرى واذ قال ربكم لئن شكرتم انعمي ووحدتموني لازيدنكم من فضلي ونوالي
ولئن كفرتم احساني اليكم ان عذابي لشديد حس حميد نا واجب الحمد قوم نوح بدل من الذين
وتعطف على قوم نوح وعاد وثمود نا لجملة والذين من بعدهم مبتدأ خبره لا يعلمهم الا
الله كا والجملة اعتراضا وان عطفت والذين على عاد لم تقف على ثمود وكفى على من بعدهم المعنى لكثرتهم
لا يحصي عددهم الا الله ولما قرأ ابن مسعود هذه الآية قال كذب النسابون من بعد يعني ان النسابين يدعون
علم الانساب وقد نفى الله تعالى علمها ... عن ابن عباس بين ابراهيم وبين عدنان ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله
فردوا ايديهم في افواههم اي عضوا اصابعهم غيظا على الرسل عند تبليغهم الرسالة او وضعوا اصابعهم على
افواههم اشارة الى الرسل عند تبليغهم الرسالة ان اسكتوا او في بمعنى على ليخنصه ثم لن يتوا الرسل وقالوا
انا كفرنا بما ارسلتم به القراءة تدعوننا بنونين ظاهرتين وقرى تدعونا اليه مريب حس
موجب الريبة بنون مشددة ثم ادخلت همزة الانكار على الظرف ليوقف ان الكلام انما هو في المشكوك فيه لا في
الشك فقالا في الله شك فاطر السموات والارض يدعوكم الى الايمان والتوبة ليغفر لكم
شيئا من ذنوبكم التي بينكم وبينه تعالى دون المظالم ومنع سيبويه من زيادة من في الجواب واجازه
ابو عبيد بعضهم من هنا بدلا اي يغفر لكم بدلا من عقوبة ذنوبكم ... الدنيا من ... و
يؤخركم الى اجل مسمى اي وقت معلوم وهو الموت ان آمنتم والا عوجلتم بالعذاب ان ما انتم
الا بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاتونا بسلطان برهان مبين كا ظاهر على صحة قولكم قالت
لهم رسلهم معترفة بالبشرية ومثبتة الى منة الله تعالى عليهم ان نحن الا بشر مثلكم
ولكن الله يمن على من يشاء من عباده كا بالنبوة والتوحيد بعد الا باذن الله كا نصب خبر
كان ان جعلت ان ناتيكم الاسم ولنا بيانا وان جعلت لنا الخبر وان ناتيكم الاسم نفذ من ما كان لنا الاتيان
محل باذن حال المعنى ليس لنا ان ناتي بشيء من تلقاء انفسنا لكنه امر يتعلق بمشيئة الله ثم خصوا على
التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المؤمنون حس ثم ... على التوكل فقالوا وما
لنا الا نتوكل ... اي عذر لنا في ترك التوكل على الله وقد هدانا سبلنا عرفنا طريق
التوكل والهداية ولنصبرن على ما آذيتمونا كا به في ابداننا واعراضنا ثم حرضوا على
الثبوت على التوكل فقالوا وعلى الله فليتوكل المتوكلون نا ليثبت الثابتون ثم قالوا
لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا وليس المراد

الا اذكر ربه
ونعت جو
... موصوف ... اونهايته
اعراب قوله افي الله شك فاعل الظرف لانه اعتمد على الهمزة فاطر السموات صفة او بدل ليغفر لكم من ذنوبكم المفعول محذوف ومن صفة اي شيئا من ذنوبكم وعند الاخفش من زائدة
حزب

الرجوع لانهم لم يكونوا في ملتهم قط ولا يوقف على لنهلكن الظالمين لاجل العطف في ولنسكننكم
الارض اي ارضهم من بعدهم كا منه لهلاككم وفي كليهما ليهلكن وليسكننكم بالياء فيهما في الحديث من آذى
جاره اورثه الله داره ذلك اي ذلك الامر مبين لمن خاف مقامي اي قيامه لدي او قيامي عليه
وحفظي لعمله او مقامي صلة القراءة وخاف وعيد كا حساب باثبات الياء وصلا ووقفا يعقوب
انبياء الرسل وقومهم بينهم واستفتحوا حس استنصروا الله تعالى على اعدائهم او ان الامم دعوا على انفسهم
بالعذاب ان كان الرسل على الحق وخاب خسر عند نزول العذاب كل جبار الذي يجبر الخلق على
مراده عنيد كا معاند لا يقول لا اله الا الله من ورائه قدامه جهنم لانه في الدنيا وجهنم معدة له في
الآخرة وقيل بل الكلام بين يديه جهنم يلقى فيها ويسقى من ماء صديد بيان لماء والمراد ما يسيل من
جلود اهل النار ونتن الزناة يتجرعه يتكلفه جرعة جرعة لمرارته ولا يكاد يسيغه
لا يبتلعه وكاد صلة يسيغه ولا يقارب ان يسيغه فكيف تكون الاساغة او غير صلة يسيغه
بعد مشقة يبعده مثل ما جاء في الحديث انه يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقعت
فروة رأسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره ويأتيه الموت اي اسبابه من كل مكان من
جهات الست وما هو بميت كا فيستريح ومن ورائه اي من بين يديه عذاب غليظ نا
وهو الخلود في النار القنطيل بعد قطع الانفاس وحبسها في الاجساد مثل اي صفة الذين كفروا
بربهم حس مبتدأ محذوف الخبر اي فيما نقص عليكم مثل ثم استؤنف هنا استئنافا ثم ما بعد او خبره اعمالهم
اي مثلهم مثل اعمالهم فيكون كرماد خبر مبتدأ اي هي كرماد او اعمالهم بدل الاشتمال من مثل فيكون الخبر كرماد
فلا نقف على بربهم ومعنى اشتدت به الريح قويت عليه ففرقته في يوم عاصف العاصف
الريح ووصف اليوم بالعصوف مجازا او ذي عصوف المعنى الكفار لا ينتفعون في الآخرة باعمالهم الصالحة
في الدنيا كصلة رحم وفك اسير واكرام ضيف كما ان ما هو كرماد ضربته ريح شديدة ففرقته في اقطار الارض
بوضعه لا يقدرون في الآخرة مما كسبوا في الدنيا على شيء لحبطه لا ينتفعون بما صنعوا هنا
ذلك هو الضلال البعيد نا الذي لا تدرك غايته لبعد الخلوص منه القراءة خلق السموات
والارض فعل ومفعول وخالق فاعل وجر السموات اضافة وكذلك خالق كل دابة في النور ومعنى بالحق
حس لم يخلقهن عبثا تعالى علاه وهو شأنه وما ذلك على الله بعزيز حس بل هو سهل يسير لانه
تعالى الاختصاص له مقدور دون مقدور بل اذا خلص الداعي له الى شيء وانتفى الصارف يكون من غير
توقف وبرزوا اي ويبرز الكفار يوم القيمة من قبورهم لله جميعا اي لحسابه فيقول
الضعفاء الاتباع للمتبوعين وهم المستكبرون عن الايمان انا كنا لكم تبعا جمع تابع
للمتبوع كخدم وخادم او ذوي تبع فهل انتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء
قالوا لهم هذا القول توبيخا لانهم كانوا يعلمون انهم لا يغنون عنهم شيئا وما هو فيه من الاولى للتبيين

والثانية

والثانية للتبعيض اي هل انتم مغنون عنا بعض الشيء الذي هو عذاب الله او من عذاب الله اي هل انتم مغنون عنا
بعض الشيء هو بعض عذاب الله ثم قال المتبوعون لو هدانا الله اي لو ارشدنا الى الايمان لهديناكم
اليه ولكن ضللنا فاضللناكم مقاتل جزعوا خمسمائة سنة وصبروا خمسمائة سنة فلم ينتفعوا فقالوا
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص نا ملجأ ومهرب وقال الشيطان لما قضي الامر فرغ من الحساب
ودخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمع اهل النار على ابليس فقام خطيبا فقال ان الله وعدكم
وعد الحق الذي لا ريب فيه وهو البعث والحساب والجنة والنار ووعدتكم ان لا بعث ولا
حساب ولا جنة ولا نار فاخلفتكم كذبتكم وما كان لي عليكم من سلطان تسلط
حتى اقسركم على دعواي اذ ليس ذلك الي لكن ان دعوتكم فاستجبتم لي اي اجبتم ما
انا بمصرخكم بمغيثكم القراءة وما انتم بمصرخي بكسر الياء لغة حكاية
عن العرب وبفتحها لا اجب الوقف من قال الشيطان اني بما اشركتمون من قبل حس
وما موصولة ومن قبل متعلق بكفرت تقديره اني كفرت من قبل حين ابيت السجود لآدم بالذي اشركتمونيه
معه في الطاعة وهو الله لان ابليس بعثهم على عبادة الاوثان فاطاعوه وجعلوا الاوثان شركاء لله تقول
شركت زيدا فاذا عديته بالهمزة قلت اشركتنيه فلان جعلني له شريكا او مصدرية ومن قبل متعلق
باشركتموني تقديره كفرت اليوم باشراككم اياي في الطاعة في الدنيا من قبل هذا اليوم تلخيصه تبرأت
منكم مع كفري بالله وهذا آخر قصة للخبيث اليم نا القراءة وادخل مجهولا وهو متعلق بقوله باذن
ربهم كا المعنى ادخلتهم الملائكة الجنة بامر الله تعالى وقرئ وادخل معلوما اي ادخلهم الله تعالى باذن
ربهم بقوله سلام نا فلا وقف على ربهم لان تقديره تحيتهم فيها سلام باذن ربهم مثلا نصب
بضرب ونصب كلمة بدلا من مثلا او مفعول اي جعل كلمة طيبة هي شهادة ان لا اله الا الله او كل كلمة
حسنة كشجرة اي كشجرة شجرة طيبة هي النخلة او كل شجرة طيبة الثمر كالعنب ابن عباس هي شجرة
في الجنة اصلها ثابت اسفلها ضارب متمكن في الارض وفرعها اغصانها مرتفعة في السماء
اي نحو السماء المعنى هذه الكلمة الطيبة ثابتة في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق بها كالثبوت من الشجر
فاذا تكلم بها صعدت كلمته نحو السماء كالصعود من الشجرة وقرئ كشجرة طيبة ثابت اصلها
اجريت الصفة على الشجرة ثم وصف الشجرة بقوله تؤتي اكلها ثمارها كل حين ستة لان
النخلة تحمل كل سنة مرة او ستة اشهر لان من وقت اطلاعها الى وقت صرامها ستة او كل وقت لان ثمر النخل يؤكل
ليلا ونهارا ورطبا ويابسا كذلك عمل المؤمن يصعد كل وقت قالوا وتشبيه الايمان بالشجرة لان الشجرة
لا بد لها من اصل ثابت وفرع قائم ورأس عال كذلك الايمان لا بد له من تصديق بالقلب وقول باللسان
وعمل بالابدان لعلهم يتذكرون نا بضرب الامثال لان فيها زيادة افهام للذكرى المعقول في
الافهام ومثل وقرئ ومثل نصبا عطفا على كلمة طيبة والمراد بكلمة خبيثة الشرك او كل كلمة

تجريد الكشوث نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض

خبيثة كشجرة خبيثة هي الكشوث او الحنظل او الثوم او كل شجر لا يطيب ثمره اجتثت استؤصلت
قلعت من فوق الارض ما لها من قرار نا استقرار وثبات وسئل بعضهم عن الشجرة الخبيثة
فقال لا اعلم لها مصداقا في المساعي الا انها تاتي الارض بل تلزم عنق صاحبها في الحساب بالقول الثابت
هو قول لا اله الا الله في الحيوة الدنيا اي قبل الموت وتثبيتهم فيه انهم اذا ابتلوا اثبتوا ولم يرجعوا
عن دينهم ولو عذبوا بانواع العذاب كمن تقدمنا من الانبياء الصالحين او عند السؤال في القبر وفي الآخرة جس
بعد الموت او عند البعث بانهم اذا سئلوا عن اعتقادهم في ذلك الموطن اجابوا من غير دهش ولا تحير في الحديث
ان الروح تعود الى الميت ويأتيه ملكان فيجلسانه في قبره ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي ما
الله وديني الاسلام ونبيي محمد فينتهرانه الثانية ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وهي آخر فتنة
تعرض يقول الله ربي ومحمد نبيي والاسلام ديني فينادي مناد من السماء ان قد صدق عبدي وذلك
قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الآية وكان صلعم اذا فرغ من دفن الرجل وقف عليه فقال
استغفروا لاخيكم وسلوا الله التثبيت فانه الآن يسئل ويضل الله الظالمين فلا يثبتهم ويفعل
الله ما يشاء نا من تثبيت المؤمنين وخذلان الكافرين من غير ما اعتراض عليه في شيء نا ونزل فيمن انكر
انعم الله عليه الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله اي شكر نعمته كفرا واحلوا قومهم دار
البوار الهلاك كا لنصب جهنم بفعل يفسره يصلونها فلا يكون ليصلونها محل من الاعراب وان نصبت
جهنم بدلا من دار البوار يتفق بينهما وكفى الوقف على يصلونها بل يصلونها حال المعنى يدخلونها فيقاسون
حرها وبئس القرار نا المقر القراءة ليضلوا بفتح الياء مكي وابو عمرو ولغيرهم بالضم ليضلوا بضمها اي
ليضلوا ام الناس عن سبيله كا الى النار نا وجواب قل لعبادي يقيموا وهو الدال المقول تقديره
قل لعبادي المؤمنين اقيموا الصلوة وانفقوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم
سرا وعلانية مصدران اي انفاق سر وعلانية او حال ولا خلال نا مخالة الله مبتدأ خبره
الذي وصلته رزقا لكم جس بامره كا الانهار كا دائبين كا حال من الشمس والقمر المعنى
يجريان لا يفتران في سيرهما في طاعة الله تعالى وسخر لكم الليل والنهار جس يتعاقبان بالزيادة
والنقصان والاضاءة والاظلام والحركة والسكون فيهما ومن تبعيضية وآتاكم من كل اي واعطاكم بعض
جميع ما سألتموه نا مصلحة لكم فما موصولة او مصدرية او نكرة موصوفة وقرئ من كل
منونا فما نافية محلها نصب حال اي آتاكم جميع ذلك غير سائلين او موصولة او مصدرية بمعناها
نصب مفعول آتاكم لا تحصوها كا لا تطيقوا عدها لكثرتها واصله ان الحساب كان اذا بلغ عقدا
وضعت له حصاة ثم استؤنف العدد والمعنى لا توجد لها غاية توضع له حصاة واجل النعم استواء الخلقة
والهام المعرفة ان الانسان لظلوم بالمعصية كفار نا لنعم ربه او ظلوم يشكو ويجزع كفار
يجمع ويمنع قال واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد آمنا معرفا فنكره في البقرة لان النكرة اذا عينت تعرفت

مكة ثم

وجنبني

بعد ما كان مخيفا واجنبني نهي بكسر النون وقطع العين جنبه الشر واجنبه واحد والمعنى
ثبتني على ان نعبد الاصنام جس ابن عيينة ما عبد احد من ولد اسمعيل صنما
انما كانت انصاب حجارة لكل قوم لانهم قالوا البيت حجر فحيثما نصبنا حجرا فهو بمنزلة البيت فكانوا يطوفون
بذلك الحجر ويسمونه الدوار ولذلك كره ان يقال دار بالبيت انما يقال طاف انهن اي الاصنام اضللن
كثيرا من الناس جس اي ضلوا بسببهن جوابه فانك غفور رحيم جس ربنا اني اسكنت
من ذريتي والمفعول محذوف اي بعض ذريتي ذريته لان ابرهيم جاء بهاجر وابنها اسمعيل الى مكة وترك
عندها شنا من تمر وماء وتركهما بمكة بواد غير ذي زرع لانه لم يكن بها ماء ولا حرث فكانت ترضعه و
تاكل التمر وتشرب الماء فنفد الماء فعطشت وعطش ابنها فجعل يتلبط فذهبت عنه لئلا تراه
فصعدت الصفا تنظر ثم استقبلت حتى بلغت اسفل الوادي سعت حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة ففعلت
ذلك سبع مرات فجاء الملك فبحث بجناحه موضع زمزم فنبع الماء فجعلت تخوضه وتقول بيدها هكذا قال صلعم
رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم لصارت عينا معينا عند بيتك المحرم جس لانه عظيم الحرمة او
لانه حرم على الطوفان ان يناله او انه تعالى حرم التعرض له منذ يوم خلق السموات والارض
ليقيموا الصلوة ومن تبعيضية في افئدة من الناس اي افئدة من افئدة الناس مجاهد لو قال افئدة الناس
لزاحمتكم الروم والفارس والترك والهند او لحجت اليهود والنصارى والمجوس وقرئ آفدة جمع آفد اسم فاعل اي
جماعات تهوي تميل وتسرع اليهم وقرئ تهوى مجهول من هوى اليه واهواه غيره وتهوى من هوي احب
ضمن معنى تنزع فعدي تعديته لعلهم يشكرون جس نعلم ما نخفي وما نعلن نا نظهر من التجلد
لسارة او انك تعلم جميع امورنا ولا في السماء نا لخفيه لا يخفى عليك شيء اي مكان فانما نسأل ما هو
مصلحتنا وهب لي على الكبر اسمعيل واسحق حال من الياء في وهب لي ان ربي لسميع الدعاء جس مقيم الصلوة
منهما ومن ذريتي عطف على الياء في اجعلني وبعض لانه علم ان من ذريته من لا يؤمن واستغفر ابرهيم
لابيه بقوله اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين وما جاز له طمعا في ايمانهما او ان امه اسلمت ناراد
اسلام ابيه وقرئ لوالدي ولابوي اي اسمعيل واسحق ولولدي بضم الواو يعني المفتوحة يوم يقوم
يثبت الحساب نا وعد المظلوم واوعد الظالم فقال ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل
الظالمون جس وا تشديد لعيهم على قيام الساعة وعد المظلوم مظلوما قالوا وجد على جدار
الصخرة نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم انما يؤخرهم ليوم لاجل يوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى وقرئ نؤخرهم بالنون والمراد يوم القيمة يقال شخص بصر فلان
واشخصه صاحبه اذا فتح عينيه ولم يطرف بجفنيه والمعنى انها لا تثبت في اماكنها لهول ذلك اليوم ولا تقف
هناك مهطعين مسرعين الى اجابة الداعي او الى النار والاهطاع تصويب النظر وادامته
الى المرئي حال من الابصار اي تشخص ابصارهم في تلك الحال مقنعي رافعي رؤوسهم ملتفتة

ومن تبعني على الاسلام فانه مني من اهل ديني بعضهم يتنقل ومن عصاني لم يؤمن بي شرطا مبتدأ

تخوضه اي تخدد كالحوض لتستقر الماء

الجنة تهوي

من ذرية اسمعيل وامه

وقرئ ومن ذريتي ولولدي

اي الواو للقيد

باعناقهم لا يرتد اليهم طرفهم اصل الطرف تحريك الجفون في النظر ثم سميت العين طرفا فالمعنى انهم لا يلتفتون ولا ينظرون مواقع اقدامهم لما بهم وافئدتهم هواء خالية لا تعي شيئا لخوفهما ويقال للاحمق الجوف خال كانه شيء بذلك لخلو الهواء عنه او لان قلوبهم خرجت من صدورهم فصارت في حناجرهم فلا تفترق اما انها ولا تخرج من افواههم فهي مترددة كالهواء وهذا مبالغة في وصفهم بالجبن تلخيصه الابصار شاخصة والرؤس مقنعة والقلوب فارغة زايلة لهول ذلك اليوم تنبيه الله تعالى واياتا ابه يوم يأتيهم العذاب اخرنا اهلنا وردنا الى الدنيا نجب دعوتك على لسان رسلك الى التوحيد ونتبع الرسل فيما جاؤونا به فيجابون توبيخا على انكارهم البعث اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا ما لكم من زوال عنها وسكنتم قد دتم في الدنيا في مساكن الذين ظلموا انفسهم كقوم نوح وعاد وتبين لكم حالهم و كيف فعلنا بهم محل كيف نصب بقوله فعلنا بهم ولا يكون كيف فاعل تبين لان الاستفهام له صدر الكلام ولان كيف لا يكون الا ظرفا او خبرا او حالا وفي تبين لكم مال النون وضربنا لكم الامثال المعنى بينا لكم من احوالهم وما فعلنا بهم في القرآن كالامثال التي يسالون نها وقد مكروا مكرهم العظيم وهو تكذيب الرسل وعند الله مكرهم اي جزاء مكرهم او هو مضاف الى المفعول اي وعند الله مكرهم الذي يمكرهم به وهو عذابهم وان كان مكرهم اي قريش ومشركي الكفار لتزول منه الجبال على قراءة من قرأ بكسر اللام الاولى من لتزول ونصب الثانية فان نفي وتزكى وما كان والمراد تحقير مكرهم المعنى لم يكن مكرهم بحيث تزول الجبال لخبيصه بحال زوال الامر بحيث مكرهم او ان مخففة من الثقيلة اي وانه كان مكرهم والمراد تعظيم مكرهم المعنى بحال زوال الامر بحيث مكرهم وان عظم وبفتح اللام الاولى ورفع الثانية فعل مستقبل لا ناصب له ولا جازم وان مخففة من الثقيلة واللام بعدها للتوكيد وقرئ وان كاد مكرهم فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بنصر المؤمنين على الكافرين قدم المفعول الثاني في قوله مخلف وعده رسله وعده اولا واضافة مخلف الى الوعد اتساعا وقرئ مخلف وعده رسله بنصب وعده وجر رسله كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين ذو انتقام لاوليائه لا وقف هنا ان نصبت يوم تبدل الارض غير الارض ظرفا لانتقام ويجوز ان نصب يوم باذكر مقدرة وتبديل الارض تبدل اكامها وآجامها وجبالها واشجارها قال ابن مسعود تبدل بارض بيضاء نقية لم يعمل عليها خطيئة او تبدل خبزة بيضاء ياكل المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب والسموات ايضا تبدل بزوال شمسها وقمرها وكونها منشقة كالدهان وردة كالمهل او انها تطوى كطي السجل وكون الناس وقت التبديل على الصراط او في الظلمة دون الجسر وبرزوا لله اي لحسابه الواحد القهار مقرنين شد وربط في الاصفاد في القيود والاغلال او قرن بعضهم الى بعض سرابيلهم قمصهم من قطران من عصارة شجر يسمى الابهل يطبخ بالنار وهو كريه اللون والطعم والرائحة سريع الالتهاب

تطلى به الجربى فيحرق الجرب والجلد تطلى به جلود الكفار فتصير لهم كالقميص ويضطرم عليهم نارا و تنفخ فانه وتكسر مع سكون الطاء وقرئ من قطر آن نحاس مذاب حار قد بلغ نهاية الحر وتغشى وجوههم النار عند ابي حاتم بمعنى اللام ليجزي الله كل نفس ما كسبت من خير وشر اي تلخيصه يوم الجزاء ان الله سريع الحساب هذا اي القرآن بلاغ كفاية للناس وما بعده معطوف على محذوف تلخيصه هذا وعظ كاف ليوعظوا ولينذروا به وليعلموا بالنظر الصحيح انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب

سورة الحجر مكية وهي تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين المبين الحق من الباطل والحلال من الحرام عطف على الكتاب وان كان هو هو لاختلاف لفظهما ربما قرأ نافع وعاصم ربما مخففا والباقون مشددا وهما لغتان وقرئ ربتما بفتح الراء وتثبتها بن مادة تا وفيها ثماني لغات ربما بضم الراء وفتحها مخففا ومشددا وربتما بضم الراء وفتحها مخففا ومشددا وما كافة او نكرة موصوفة ورب يختص بالاسماء فاذا ركبت معها ما دخلت على الفعل الماضي ودخلت هنا على يود الذين كفروا يوم القيامة لو كانوا مسلمين في الدنيا وان كان مستقبلا لان اخبار الله تعالى صدق فصار في تحققه كالماضي في الحديث اذا اجتمع اهل النار في النار ومعهم من شاء الله من اهل القبلة قال الكفار لهم الستم مسلمين قالوا بلى قالوا فما اغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار حتى يقول من كان من المسلمين فليدخل الجنة فيتمنون الاسلام ورب حرف جر لا يعمل فيه الا ما بعده لانه اشبه النفي لانه للتقليل وحروف النفي لها صدر الكلام ولا يعمل الا في نكرة لانه للتقليل والنكرة دليل التقليل ويلزم تجريده الصفة عوضا من حذف المتناول وهو العامل فيه ولا يظهر للعلم به الا ضرورة بخلاف حروف الجر والعامل فيه هنا محذوف تقديره رب كافر يود الاسلام ثم رب هنا ورب للتقليل فالواو هي هنا للتكثير او هي على بابها وذلك انهم اذا شاهدوا اهوال يوم القيامة يذهب عقولهم فاذا ثابت اليهم عقولهم وذكر تمنوا الاسلام ويجوز انهم لما تمنوا الاسلام فلم ينفعهم تمنيهم شيئا كان قليلا لانه لم يحصل لهم فايدة ثم تهددهم بقوله ذرهم يأكلوا ويتمتعوا بنيل شهوات الدنيا ويلههم الامل اي يشغلهم بطول املهم فلا يتفكرون فيما هم اليه صائرون فسوف يعلمون وبال صنيعهم وفيه اشكال ان التمتع بالدنيا والاشتغال به والركون اليه من اخلاق الهالكين نسال الله تعالى التوفيق لمجانبته وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب الجملة صفة قرية وتوسطت الواو بينهما لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كتوسطها بين الحال وصاحبها في نحو جاءني زيد عليه ثوب وجاءني زيد وعليه ثوب معلوم المعنى وما اهلكنا اهل قرية الا وقت اجلها المحدود في صحيفة قوله ما تسبق من امة اجلها المعلوم وما يستأخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر اي القرآن يعنون محمدا صلعم قاله المشركون انك لمجنون لوما ولولا يستلان التحضيض بعد التركيب وامتناع الشيء لوجود غيره وما يفيد التحضيض لا غير المعنى هلا تأتينا بالملائكة يشهدون لك ان كنت من الصادقين لان هذا آخر كلامهم ثم

اياته تعالى قايلا ما ننزل القراءة بنونين الاولى مضمومة والثانية مفتوحة وكسر الزاي ونصب الملائكة
وبتاء مضمومة وفتح النون والزاي ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاي ورفع الملائكة المعنى
ما تنزل الملائكة الا ملتبسة بالحق وهو الرسالة والقرآن او نزول العذاب بالكفار ان لم يومنوا
وقوله اذن جواب للمشركين وجزاء لشرط مقدر تقديره ولو نزلنا الملائكة ما كانوا اذًا
منظرين مؤخرين ما اخر عذابهم عند معاينة الملائكة ونحن في انا نحن نزلنا الذكر
اي القرآن ليست بفصل لانها ليست بين اسمين وانما هي مبتدأ وانا له لحافظون من الزيادة
والنقصان والتبديل او لمحمد من الكفار المعنى الله يحفظ القرآن دائما من كل نقص في شيع في اتباع
الاولين ح وما ياتيهم الاية حكاية حال ماضية لان ما لا يدخل على مضارع الا وهو في معنى
الحال ولا على ماض الا وهو قريب من الحال ومحل الا كانوا به بالرسول يستهزئون ك الجملة حال مقدرة من
ضمير المفعول في ياتيهم القراءة نسلكه اي الشرك او الاستهزاء او التكذيب وقرئ بضم النون المعنى
كما ادخلنا الشرك والتكذيب والاستهزاء في قلوب الاولين كذلك ندخله في قلوب المجرمين
اهل مكة لا يومنون به بالرسول او العذاب او القرآن او الهاء في نسلكه للذكر لانهم كانوا يسمعون
القرآن بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ويدخل قلوبهم ومع ذلك لا يومنون وقد خلت مضت
سنة الاولين ك بان يهلكوا ان لم يومنوا فظلوا فيه اي الملائكة في الباب يعرجون يصعدون
وقرئ بضم الياء وكسر الراء ولا وقف هنا لان جواب ولو فتحنا عليهم بابا من السماء لقالوا
انما القراءة سكرت مخففا ومثقلا اي غشيت ابصارنا وقرئ بفتح السين وكسر الكاف من سكر
الشراب اي حارت بل نحن قوم مسحورون ك المعنى لو فتح باب في السماء وصعدت فيه الملائكة والمشركون يرونهم
عيانا لقالوا منعت ابصارنا عن ادراكهم بل سحرنا محمد لفرط عنادهم ولقد جعلنا في السماء
بروجا هي الاثنا عشر بروجا وهي منازل الشمس والقمر وزيناها اي السماء بالنجوم للناظرين
الا من استرق السمع نصب استثناء منقطع او جر بدل من كل شيطان او رفع مبتدا ودخلت
الفاء في فاتبعه لحقه شهاب لهب محرق مبين ظاهر لان من شرطية او بمعنى الذي عن ابن عباس
انهم كانوا لا يحجبون عن السموات الى ان ولد عيسى فمنعوا عن ثلاث سموات فلما ولد محمد صلعم منعوا
منعوا عن السموات كلها في الحديث ان الملائكة تنزل الى العنان فتذكر الامر الذي قضي في السماء
فيسترق الشيطان السمع فيوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة من عند انفسهم قال معمر قلت للزهري
اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية قال نعم او ان النجم ينقض ويرمي الشيطان فيقتله او يخبله ولا يقتله فلا
يعود الى استراق السمع ثم يعود الى مكانه قالوا وما يخبل من الشياطين يبقى في الارض غولا يفتن الناس
موزون مقدر على قدر الحاجة اليه او ما يوزن كالذهب والفضة والحديد المعنى بسطنا
الارض على الماء والقينا فيها الجبال وجعلنا فيها ما هو مقدر وجعلنا لكم فيها معايش

اعراب
او تاكيد لاسم ان

وحفظناها من كل شيطان رجيم

الشياطين

بانبيتون وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين كالعبيد والنساء والصبيان نصب عطفا على معايش او
المراد جميع الدواب والوحوش والطير في البطن المعنى انه الرازق فلا تعتقدوا انكم ترزقون لهم ثم اوضح
ذلك بقوله وان من شيء الا عندنا خزائنه المعنى وما شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه و
ما ننزله اي نوجده مع كثرته وتمكننا منه الا بقدر معلوم ك يعني بحسب ما تقتضيه المصلحة لواقح
حال جمع لقح اذا اتت بسحاب ماطر من لقحت الناقة اي حملت والقحها الفحل فكان الريح حملت
الماء وحملته السحاب ابو عبيدة لواقح بمعنى ملاقح جمع ملقحة لانها تلقح السحاب والاشجار او على النسب
اي ذوات القاح كطالق فاسقيناكموه جعلنا المطر لكم سقيا تشربون منه سقي واسقى واحد ثم اكد ان
من شيء الا عندنا خزائنه بقوله وما انتم له اي للمطر بخازنين ك بحافظين اي نحن الخازن ننزله ثم نرفعه
منه ونحن الوارثون ك الباقون بعده واجعله الوارث مني ونزل لمن تقدم في صف الصلاة ومن تأخر او
في صف القتال او من مات ومن هو حي اشارة الى علمه تعالى بكليات الاشياء وجزئياتها ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين ك فيجازي كلا انه حكيم عليم ت من صلصال
طين يابس غير مطبوخ اذا نقر صلصل فاذا طبخ فهو فخار وعلى من حمإ جمع حماة وهو الطين الاسود المتغير جر
صفة صلصال مسنون متغير او مصبوب من سننت الماء صببته اي افرغ من الطين صورة كما تفرغ
الصور من الجواهر الرصاص الذائب ونحوهما المعنى خلق الانسان من صلصال كائن من حما مسنون وتنصب والجان
وقرئ والجأن بالهمز بفعل يفسره خلقناه والمراد ابليس او ابو الجن لان ابليس ابو الشياطين خلقناه من قبل اي
قبل آدم من نار السموم من الحر الشديد بالنار لانه ينفذ في المسام او النار التي عندنا جزء من سبعين
جزءا من نار السموم التي خلق منها الجان او هي من نار جهنم او نار بين السماء والارض منها يكون الصاعقة
من حما مسنون ك فاذا سويته عدلت خلقه ونفخت فيه من روحي اي احييته وليس ثم
نفخ واضاف تعالى روح آدم اليه تشريفا ساجدين ك الا ابليس استثناء من الملائكة لانه كان بينهم او كان
منهم مع الساجدين ك من حما مسنون فاخرج منها اي من جنتي الجنة او صورة
الملائكة ولا وقف الى يوم يبعثون ك الى يوم الوقت المعلوم ك هو يوم موت الخلائق وهو
وقت النفخة الاولى وهذا موت الخبيث اربعون سنة قدر ما بين النفختين الا عبادك منهم المخلصين
واستثنى الخبيث المخلصين لعلمه ان كيده لا يضرهم هذا اي الاخلاص صراط علي مستقيم ك
حق واجب علي ان اراعيه منه باز العبد واراعي من سلكه او علي لمنافعي وقرئ علي بكسر اللام منونا مشددا
من العلو والشرف ان عبادي ليس لك عليهم اي على قلوبهم او على اغوائهم حجة وتسليط او ليس
لك ان توقعهم في ذنب يضيق عفوي عنه الا من اتبعك من الغاوين ك وان جهنم لموعدهم
لمصير الغاوين اجمعين حال من الضمير المجرور والعامل فيها معنى الاضافة لها سبعة ابواب كلا
باب كل فوق باب على ترتيب طبقاتها لانها اطباق لكل باب منهم من ابليس واتباعه

جزء مقسوم تا وقرئ بتشديد الزاء لا احب الوقف من مستقيم الى هنا الطبقة الاولى وهى العليا للموحدين
من اهل الكبائر الثانية النصارى الثالثة لليهود الرابعة الصابئون الخامسة المجوس السادسة اهل الشرك
السابعة المنافقون وللمتقين جنات وعيون يقال لهم ادخلوها اى الجنات بسلام حال اى سالمين
من كل مخوف وتسلم عليكم الملائكة آمنين حـ من النار ومن كل مخوف حال ايضا او بدل من بسلام وقرئ
ادخلوها بضم الهمزة وكسر الخاء عن على ان ابن طلحة سلم عليه فقال له مرحبا يا ابن اخى والله لارجوا
ان اكون انا وابوك ممن قال الله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل حقد كامن فى القلب
بسبب عداوة كانت بينهم فى الدنيا واصل الغل الغلالة تتبع الشئ وتوسطه ومنه الغلل للماء الجارى بين
الشجر يتبع الاعضاء ويتوسطها او ان اهل الجنة لا يتحاسدون فيها على المنازل لزوال الغش عن قلوبهم بل
يتوادون اخوانا حال على سرر متقابلين كا صفة سرر او حال المعنى لا ينظر احدهم الى قفا
الآخر ابدا لان الاسرة تدور بهم نقف هنا ان جعلت استئنافا ولم تنصب لا يمسهم فيها نصب تعب حالا
من ضمير متقابلين وما هم منها بمخرجين تا يا محمد نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم
لمن تاب وان عذابى هو العذاب الاليم كا لمن لم يتب فى الحديث لو يعلم الكافر بكل الذى عند الله لم ييأس
من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذى عند الله من العذاب لم يأمن النار ثم عطف على نبئ عبادى ونبئهم
عن ضيف اى عن اضياف ابرهيم يستوى فيه القليل والكثير والمراد بالضيف الملائكة فقالوا
سلاما اى نسلم سلاما عند دخولهم على ابرهيم قال انا منكم وجلون كا خائفون وقرئ واجلون و
وجله منهم لامتناعهم من طعامه او لدخولهم عليه فى غير وقت الدخول بغير اذن قالوا لا توجل وقرئ لا توجل
من اوجله يوجله اخافه انا نبشرك بغلام عليم كا بصحبتك حليم فى كبره وهو اسحق تعجب من بشارتهم
وعلى ان مسنى الكبر حال اى ابشرتمونى مع كبرى فبأى اعجوبة تبشرون كا اعجب من
وجود الولد مع الكبر او بكسر النون وتشديدها اصله تبشروننى فادغم النون فى النون ثم حذف الياء و
ابقى الكسرة تدل عليها وبنون مكسورة خفيفة حذف احدى النونين نون الوقاية او التى هى علامة الرفع
ثم حذفت الياء اكتفاء بالكسرة عليها ولم يلتفت الى الطاعن فى هذه القراءة لصحة نقلها بالتواتر وما تكون
اصلا يحتج بدلالته وبفتح النون مخففة بالحق بالصدق الواجب وجوده فلا تكن من القانطين كا
الآيسين وقرئ القنطين قال ومن يقنط بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها لغات الضالون كا
المخطئون المعنى لا انكر وجود الولد قنوطا بل استبعادا عادة قال فما خطبكم شأنكم ايها المرسلون كا
قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين لا وقف هنا ان جعلت الا آل لوط استثناء منقطعا من
قوم لان القوم موصوفون بالاجرام وآل لوط لم يجرموا فعلى هذا آل لوط مخرجون من حكم الارسال وانما
الارسال الى قوم مجرمين خاصة فعلى هذا الارسال بمعنى الاهلاك كانه قال اهلكنا قوما مجرمين لكن
آل لوط نجيناهم وكذلك لا تقف على مجرمين ان جعلت الا آل لوط استثناء متصلا من الضمير فى مجرمين فقدر

فالقالة؟
الاسرة واحدة سرير والسرير يستقر الواسعة العلى؟
اشارة لما فى الصافات فبشرناه بغلام حليم

ارسلنا الى قوم قد اجرموا كلهم الا آل لوط فانهم لم يجرموا فعلى هذا ما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فعلى هذا
آل لوط داخلون فى حكم الارسال فيكونون من الملائكة قد ارسلت لاهلاك الكافرين وانجاء المؤمنين واذا جعلت الا
آل لوط منقطعا جعلت انا لمنجوهم اجمعين جاريا مجرى خبر لكن فى الاتصال تقديره لكن آل لوط منجون
واذا جعلت الا آل لوط متصلا كان انا لمنجوهم مستأنفا كانه قال فما حال آل لوط فقالوا انا لمنجوهم الا امرأته
استثناء من آل لوط فيكون استثناء من استثناء تقديره اهلكناهم الا آل لوط الا امرأته فالحكم مختلف او من الضمير
المجرور فى لمنجوهم فلا يكون استثناء من استثناء لعدم اتحاد الحكم لان الاستثناء من الاستثناء انما يكون فيما
اتحد فيه الحكم نحو انت طالق ثلثا الا اثنتين الا واحدة وله على عشرة الا ثلثة الا درهما يلزمه ثمانية القراء لمنجوهم
مشددا ومخففا قدرنا اى حكمنا انها لمن الغابرين كا الباقين فى الهلاك الذين لم يستثنوا منه
القراء هنا وفى النمل بتشديد الدال وبتخفيفه ولولا اللام فى خبر ان لكانت مفتوحة واسندت الملائكة تقدير
الله تعالى الى انفسهم لاختصاصهم به ولقربهم منه كخاصة الملك قوم منكرون كا غير مأنوسين وكان لوط
يعلم قومه نزول العذاب فقالت الملائكة واتيناك بالحق باليقين من عذابهم وانا لصادقون كا
فى قولنا فاسر وقرئ فسر ولا يلتفت منكم احد لئلا تروا نزول العذاب بقومكم فترقوا لهم
وتكرهون المهاجرة وامضوا حيث تؤمرون حص بالذهاب اليه وهو الشام او مصر او نهوا
عن الالتفات حثا لهم على الاسراع فى السير وقضينا اليه اى اوحينا ذلك نصب بقضينا
الامر نصب بيان لذلك او بدل منه ومحل ان دابر اى آخر هؤلاء وخبر ان مقطوع مهلك
الجملة نصب تفسير للامر او بدل منه وقرئ بكسر ان استئنافا وتنصب مصبحين حال من الضمير
اى اوحينا اليه انهم يهلكون جميعا وقت الصبح وجاء اهل المدينة اى سدوم الى لوط يستبشرون كا
طمعا فى نيل شهوتهم الخبيثة من الملائكة فقال اتقوا الله ولا تخزون كا فى ضيفى بتعلم الخبيث
بهم لان من اهين ضيفه فقد اهين قالوا اولم ننهك عن العالمين كا عن ضيافتهم لانهم كانوا يتعرضون
الغرباء لمن ليجتنبوا به ويعرضوا لهم ويبيته عنه ضيفا فنهوه عن ذلك فيبطلهم الملائكة قال هؤلاء
بناتى يعنى نساء امتى فانكحوهن فان كل نبى ابو امته المعنى اتركوا الرجال وانكحوا النساء ان كنتم
فاعلين ما اقول لكم قال ابن عباس ما خلق الله خلقا اكرم عليه من محمد صلعم وما اقسم بحياة احد
الا بحياته فقال لعمرك اى وحياتك يا محمد وحقك يقال عَمر وعُمر وعمر ولم يستعمل فى القسم الا المفتوح
تخفيفا وهو مبتدأ خبره محذوف اى لعمرك قسمى وهو قسم جوابه انهم لفى سكرتهم غوايتهم وضلالتهم
وقرئ سكرتهم وسكراتهم يعمهون كا يتحيرون فلا يقبلون قولك وقرئ بفتح انهم لما تركوا الا انهم
لما كان بفتح انهم على نزع؟ باتية اللام فاخذتهم الصيحة اى صيحة جبريل عم مشرقين كا
داخلين فى الشروق وهو بزوغ الشمس لان ابتداء عذابهم كان عند طلوع الصبح وانتهاؤه عند طلوع الشمس
لان جبريل قلع الارض بهم ورفعها الى السماء ثم ارسلها فصاح بهم صيحة عظيمة

٥٠/ الا واحدة نطلق اثنتين
اى قرية قوم لوط

فجعلنا عاليها اي القرى سافلها منخفضا وامطرنا عليهم على شذاذهم حجارة
من سجيل كالطين مطبوخ عليه اسم من يرمي به ان في ذلك لآيات للمتوسمين المتفرسين المتفطنين وانها
اي قرى لوط بعد هلاكها لبسبيل طريق مقيم كأنه ثابت لم يندرس فاتعظوا بآثارهم يا قريش اذا ذهبتم
الى الشام لانها في طريقكم ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة الغيضة وهو شجر مجتمع وهم
قوم شعيب لظالمين فانتقمنا منهم وانهما اي قرى لوط والايكة او الايكة ومدين لان شعيبا بعث لهما لبامام مبين لبطريق
بين يؤتم به واضح ولقد كذب اصحاب الحجر هم قوم صالح والحجر واديهم وهو بين المدينة والشام المرسلين وآتيناهم آياتنا
في الناقة كان فيها آيات خروجها من الصخرة وكثرة شربها ولبنها وولادتها مثلها في العظم
في الحال فكانوا عنها معرضين وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين من خرابها او من حلول العذاب بهم فيها لا احب الوقف من
آمنين ههنا فأخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصبح فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون من غدرهم وعددهم وبنائهم حصونهم تأكيد استئناف وما خلقنا السموات
والارض وما بينهما اي بين جنسي السموات والارضين ولو اراد بين الجنس الذكور لقال بينهن و
فيه اشارة الى ان اصل السموات واحد عند بعضهم ثم تشققت كما ثم استوى الى السماء فسواهن ويجوز ان يكون
بما قبله المعنى على هذا ما خلقناهم اهلكناهم ولم نخلق ذلك الا بالحق اي بحقيقته لم نوجد شيئا عبثا
فاصفح الصفح الجميل المعنى اعرض عن المشركين اعراضا جميلا بلا عتب ولا حقد وهذا منسوخ باية
السيف القتال ان ربك هو الخلاق العليم ولقد آتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة لانها سبع آيات
باجماع ولانها تثنى في الصلاة او لاشتمالها على الثناء على الله تعالى الواحدة مثناة او مثنية ومن للتبعيض
وتنطق والقرآن العظيم ثنا على السبع لان ما في الفاتحة قرآن كما ان القرآن قد صار غيرها بجنس
العطف او السبع المثاني القرآن كله وهو سبعة اسباع ويسمى مثاني لما فيها من الثناء على الله تعالى فمن
تبيين المعنى على ان كنا آتيناك ما السبع المثاني والقرآن العظيم لخصيصه ابتدائيا ما هو ممنوعه بهذين
التبيين لا تمدن عينيك وترك تمتد اي لا تنظرن الى ما متعنا به ازواجا اصنافا من الاموال منهم
من الكفار ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا او على ما بأيديهم من حطام الدنيا لا احب الوقف من العظيم الى
واخفض جناحك للمؤمنين كالجناح لهم واعطف عليهم وقل اني انا النذير
المبين برهانه لدفعه منا ان علقت الكاف بنذير ونصبها صفة مصدر محذوف نعلوه و
انه قد بعثنا انذر لكما انزلنا من العذاب على المقتسمين وان كان لا تحملت الكاف بآتيناك اي انزلنا عليك
ما انزلنا على المقتسمين بالخصيصه حتى نعم ان ينزل بهم ما انزل بالهلاك ان علقت الكاف بآتيناك
الابناء لمعنى لانزال نبكى ان سبيها اعتراض فلا نقف سهما الحينا لا نقدره امرنا عليك مثل ما انزلنا على
المقتسمين المعنى شرفناك بالقرآن كما شرفنا الكتب والاهل على المقتسمين والمقتسمون المشركون
اقتسموا على عقاب مكة ينقطعون الناس عن اتباع النبي صلعم ويقعون فيه عندهم او هم قوم صالح

الذين

حزب

الذين تقاسموا لنبيتنه واهله او هم الذين جعلوا القرآن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم عضين
اجزاء جمع عضة فلامها واو محذوفة اصلها عضوة من عضيت الشاة فرقتها اعضاء ومنه الفصول لان بعضهم
قال القرآن شعر وبعض سحر وبعض كهانة وبعض اساطير الاولين او المحذوف هاء من العضه الافك يقال عضه الرجل
بعضهم افكه ونزلت على النضر بن قتيلة فوربك لنسألنهم يوم القيامة سؤال توبيخ عما كانوا يعملون كا
في الدنيا ويقولون ما مصدرية فاصدع فاجهر بما تؤمر بالقرآن وما فيه من الاحكام واصل الصدع
الشق والتبيين او اصله الشق في الصلب كالزجاج ثم استعير لتبيين الحق الكشف الحق وابانته عن غيره
واعرض عن المشركين حتى كف عنهم ولا تبال بهم وهذا نسخ باية السيف كان جماعة يستهزؤن بالنبي
صلى الله عليه وسلم ويؤذونه ليثنوا فاهلكهم الله تعالى وكفاه شأنهم فقال انا كفيناك المستهزئين بك
وبالقرآن لان بعضهم كان يقول سخرية هذه سورة العنكبوت لي وآخر سورة النحل لي وآخر كذا لي ثم الوقف هنا ان
رفعت الذين يجعلون مع الله الها آخر يعني الاصنام وغيرها مبتدأ خبره فسوف يعلمون ما
وكذا لان نصبت الذين يجعلون بفعل مضمر وان نصبته صفة المستهزئين لم تقف سنها وتقف على الها
آخر فسبح بحمد ربك قل سبحان الله والحمد لله او فافزع اليه في الشدائد او نصل وكن من
الساجدين واعبد ربك حتى يأتيك اليقين الموت لانه متيقن به ويزول به كل شك
وقيد العبادة بالموت ليلا يتوهم ان لها نهاية دون الموت

سورة النحل وتسمى سورة النعم مكية الا قوله وان عاقبتم الى آخرها وهي مائة وثماني وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم كانوا يستبطئون نزول العذاب سخرية بالنبي
صلى الله عليه وسلم واستهزاء فنزل اتى امر الله فوثب صلى الله عليه وسلم فلما حذر الناس
من قيام الساعة نزل فلا تستعجلوه لا تطلبوا الامر قبل حينه فاطمأنوا قال الله تعالى اتى
ولم يأت لانه اخبر عنه بلا ابتنائه فهو آت فكان المستقبل من فعل الله تعالى قد صار لتحققه ووقوعه
ماضيا وامر الله تعالى هنا القيامة او الاحكام والحدود او عقوبة المكذبين ونزلت لما قال النضر
بن الحارث اللهم ان كان هذا هو الحق الى او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر صبرا وقرئ يستعجلوه
بالياء غيبة اي المستهزؤن ولما استعجلوا العذاب استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعلوا الاصنام
شركاء نزه تعالى نفسه فقال سبحانه وتعالى عما يشركون حسن من معبوديهم فما
موصولة او مصدرية القراءة ينزل الملائكة بضم الياء وكسر الزاي خفيفا او ثقيلا ونصب
الملائكة وقرئ بتا معجمة الاعلى وفتح الزاي مشددة ورفع الملائكة وبفتح التاء والنون والزاي مع
تشديد الزاي ورفع الملائكة وبنونين ونصب الملائكة وصلا بالروح اي بالوحي او الرحمة لانها
بمنزلة الروح او جبريل الباء بمعنى مع او القرآن لانه حياة للقلوب حال من الملائكة اي نزلت و
معها الروح ويحل من امره اي وحيه حال من الروح او من بمعنى الباء اي بارادته على ان

صبرا اي حبس على القتل حتى قتل

انذروا خبر بدل من الروح ان مخففة وان جعلتها تفسيرية فلا محل لها من الاعراب المعنى خوفوا
المشركين وعرفوهم انه لا اله الا انا فاتقون ط خافون تلخيصه عرفوهم التوحيد مخوفين
بالحق تعالى عما يشركون ونزل لمنكري البعث خلق الانسان من نطفة اي مني فاذا هو
خصيم شديد الخصومة مبين ط ويكفي ان عطفت والانعام على خلق لكم فيها دفء
ما يستدفأ به كالاكسية والاردية والاخبية ومنافع لبن ونسل ومنها تاكلون ط وتقديم الاكل
من الانعام لان الاكل منها هو المعتمد واما الاكل من غيرها كالدجاج فللتداوي او التفكه ولكم فيها جمال
زينة وترى بكسر الحاء حين تريحون تردونها بالعشي من مراعيها الى مباركها وحين تسرحون
تخرجونها بالغداة من مراحها الى مسرحها وقدم الاراحة على التسريح لانها في المراح احسن خلقا منها في
المسرح بالتربنا واعجب الى صاحبها وترى حينا تريحون وحينا تسرحون فتريحون وتسرحون وصف الحين
اي تريحون فيه وتسرحون فيه وتحمل اثقالكم اعمالكم الى بلد هي مكة او جميع البلاد لم
تكونوا بالغيه واصلين اليه لو لم تخلق بل تركنا الا بشق الانفس ط بجهدها اي لشق المشقة و
الانكسار تحمل الانسان وترى بفتح الشين لغتان كرطل ورطل او الشق النصف كان الجهد يذهب بنصف القوة
رحيم ط والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مصدر اي ومنها عطف على
الانعام اي وخلق هذه الاشياء للركوب والزينة وفيه حجة لمن حرم لحوم الخيل وهو ابن عباس والحكم ومالك
وابو حنيفة لانه علل خلق هذه الاشياء للركوب والزينة ولم يذكر الاكل والحمر وشريح وعطاء وابن جبير و
الشافعي واحمد واسحق اباحوا لحوم الخيل وقالوا ليس المراد تحليلا ولا تحريما انما المراد تعريف النعمة وتنبيه على
القدرة واحتجوا على ذلك بما روي انه صلعم نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وروي انه
اطعمنا لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر وعن اسماء قالت نحرنا على عهد النبي فرسا فاكلناه وروي ذبحنا
على عهد النبي فرسا ونحن بالمدينة فاكلناه وترى لتركبوها زينة بلا واو حالا منها ويخلق
ما لا تعلمون ط كيف يخلقه او ما لا تردونه من الخلائق كالملائكة قصد السبيل الطريق
الخطا عنه دليس تصحيحا مصدر بمعنى اقامته اتيانه واصل القصد الاستقامة تلخيصه على الله وضوح
طريق الهدى ومنها اي السبيل لانها تذكر وتؤنث وترى ومنكم جائر ط عادل عن الاستقامة
ونصله السبيل الاسلام وما فيه من الشرائع والاحكام ولو شاء مشيئة قسر لهديكم لصلاحكم
اجمعين ط لكم منه من الماء المنزل شراب تشربونه ومنه اي ينبت بسببه شجر
فيه في النبات تسيمون ط ترعون دوابكم من سامت الماشية رعت واسامها صاحبها انا القراءة
ينبت لكم بالياء والنون اي الله تعالى ونصب الزرع وترى ينبت مشددا وتنبت ويرفع الزرع
والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ط كالبعض لقوم
يتفكرون ط في الصنعة فيستدلون بها على صانعها وسخر لكم الليل والنهار ط

ع

يبتهارحي بالقاثاثا اني تزمحه نيا ثم ابتلكظم حسن الاثاث مما انتصبت في الاثاث بعض يبشر خاتما حسن

على القراءة والشمس مبتدا والقمر والنجوم عطف عليه والخبر مسخرات بامره ط والقراءة
ايضا والشمس والقمر نصبا عطفا على النهار ورفع والنجوم مسخرات بامره مبتدا وخبر فالوقف على القمر والقراءة
ايضا بنصب الكل الا ونصب من وسخر لكم اي بامره يعقلون ط ن نصبت وما ذرا وترى ذرا بلا همز بنصر
اي انظروا وغير جائز الاختيار ان نصبته عطفا على سخر لكم يذكرون ط وهو الذي سخر البحر
العذب والملح ثم علل ذلك فقال لتاكلوا منه اي من العذب والملح لحما طريا هو السمك وصف بالطراوة
لتسارع الفساد اليه فيسارع الى اكله طريا ولا ينتظر به لانه من الطراوة وتستخرجوا منه اي من الملح
عطف على لتاكلوا حلية زينة وهو اللؤلؤ والمرجان فيه دليل على ان اللؤلؤ والمرجان من الحلي
مواخر فيه جواري في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة واصل المخر الشق لا يجب الوقف من تشكرون
الى ولعلكم تشكرون ط لله لتوالي النعم عليكم ان تميد اي لئلا تميد وانهارا وسبلا
اي وجعل فيها انهارا وطرقا وعلامات ط من جبال ومياه واشجار تهتدون بها وبالنجم علم في
كل نجم او خاص بالثريا وبنات نعش والفرقدين والجدي او الجدي والفرقدان او النجوم علامات الليل
وغيرها علامات النهار وترى بضم النون جمع نجم كسقف وسقف او اراد النجوم ثم حذف الواو وبضم النون
وسكون الجيم تخفيفا هم اي قريش يهتدون ط الى القبلة او في السير وجاء الشيخ افمن يخلق
اي الله تعالى كمن لا يخلق اي الاصنام ومن للعقلاء لانهم سموها الهة فاجرت مجرى العقلاء تلخيصه الله
الخالق خير ام الصنم العاجز افلا تذكرون ط فتتعظون فتؤمنون وان تعدوا نعمة
الله لا تحصوها لا تضبطوا عدتها فكيف تطيقون شكرها ومع ذلك هو بكم رحيم ط
وما تعلنون ط القبلة يدعون بالياء والتاء اي ومعبودكم الذين تدعونهم الهة من
دون الله لا يخلقون شيئا لعجزهم وهم يخلقون ط لانهم ينحتون من الحجارة وغيرها اموات
خبر ثان للذين او خبر مبتدا اي هم اموات ولم يقل موتى لانهم صوروا على شكل من حلته الروح غير
احياء صفة مؤكدة لاموات وما يشعرون اي الكفار او معبودهم ايان نصب بقوله
يبعثون ط تلخيصه لا علم لهم بالغيب ثم نفى الوهية الاصنام وعين الالوهية حقيقة فقال الهكم اله واحد
لا شريك له مستكبرون ط متكبرون عن الايمان وما يعلنون ط لا يحب المستكبرين ط
عن التوحيد والايمان او هو عام في كل مستكبر قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من
كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان واذا قيل لهم اي المشركين او للمقتسمين او للنضر بن الحارث
ماذا نصب بقوله انزل ربكم ط قالوا سخرية واستهزاء اساطير الاولين وترى
اساطير نصبا اي ذكرتم اساطير لا يجب الوقف هنا لان اللام بعد تعليل وهي لام العاقبة اي فعلوا ذلك
ليحملوا اوزارهم ذنوبهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار ذنوب الذين
يضلونهم محله بغير علم ط حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم انهم ضلال لانما حملوا اوزار متبعيهم

المخر صوت هبوب الريح عند شدتها

لـ فعلوا

وبعض آثامهم

لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم ومن للتبعيض المعنى يحملوا جميع آثامهم متبعيهم او من زائدة الا ساء ما يزرون
قد مكر الذين من قبلهم قالوا المراد نمرود حيث بنى الصرح غاية الحصانة لئلا ينتزع لقتال من على
من في السما بزعمه فاتى الله بنيانهم وقرئ بيوتهم وبيتهم موحد المعنى تصغر بنيانهم من القواعد
من اساسه واصوله فخر عليهم السقف من فوقهم وجاء بفوقهم وعليهم للايذان انهم كانوا
تحته فان العرب تقول سقط علينا البيت وليسوا تحته والظاهر انه مثل واتيهم العذاب اعقل ما
كانوا في الدنيا من حيث لا يشعرون ج ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول توبيخا لهم اين شركاءي
بزعمكم وقرئ شركاي بياء مفتوحة بغير همز ولا مد لان الاصل شركا لا مد لان المد انما يكون بزيادة حرف ليس
من اصل الكلمة فرجع الى الاصل مع صحة القراءة وتواترها فلا تاثير لطعن الطاعن فيها لما ذكرت ونقل الياء
والمد والهمز الا ان الاشهر في فعيل ان يجمع على فعلاء كشهيد وشهداء والقراءة ايضا الذين كنتم تشاقون
فيهم تخاصمون في شانهم بكسر النون اصله تشاقونني حذف احدى النونين والياء وتركت الكسرة لتدل عليها
وبفتح النون اخبارا عن غير مضاف وقرئ تشاقوني مشددا كاتحاجوني للتخصيص بحضرتهن
وليس سواء عنهم العذاب قال الذين اوتوا العلم من الانبيا والعلماء يقولون يوم القيمة ان الخزي اليوم
والسوء على الكافرين لا اجب الوقف من ان يزعمون انهما اختيارا اولا نقف هنا ان جرت نعت صفة
للكافرين ونعم الوقف هنا ان رفعت او نصبت الذين ذما القراءة تتوفيهم بالياء والتاء فالقوا السلم
الصلح عطف على الذين وقوله العلم او مستانف اي القوا السلم قائلين ما كنا نعمل من سوء بلى
تعملون كا عكرمة المعنى به من قتل من الكفار ببدر خالدين فيها قال ابو حاتم المتكبرين نا
للخروج من نصا الكافرين الى نصف المومنين وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا
خيرا كا نصب بانزل مقدرة نقف هنا ان استانفت ما بعده ولم تبدل للذين احسنوا في هذه الدنيا هذه
من خيرا حسنة كا ورفع خير للذين احسنوا والحسنة الجنة او تضعيف الاجر الى العشر ولدار
الآخرة خير ولنعم دار المتقين كا والمخصوص بالمدح محذوف وهو دار الآخرة فحذف للدلالة
ولدار الآخرة عليه الحسن دار المتقين الدنيا لانهم منها تزودوا للآخرة جنات عدن مبتدا
خبره يدخلونها كا الانهار كا يشاؤن كا المتقين نا ان رفعت او نصبت مدحا الذين
تتوفيهم الملائكة طيبين حال منهم اي طيبة نفوسهم بانتقالهم الى نعيم يقولون حال من
الملائكة اي قائلين لهم عند الموت سلام عليكم ويقولون ثم في الآخرة ادخلوا الجنة بما كنتم
تعملون نا لا اجب الوقف من المنتهى الى هنا امر ربك كا كذلك اي مثل ذلك الفعل من الشرك
والتكذيب فعل الذين من قبلهم كا انفسهم يظلمون حين بالشرك والتكذيب سيئات
ما عملوا كا حرات علمهم يستهزءون نا لا اجب الوقف اي من شيء كا البلاغ المبين نا
واجتنبوا الطاغوت كا عليه الضلالة كا المكذبين نا القراءة ان تحرص

بكسر

بكسر الراء من حرص يحرص بفتحهما وقرئ بفتح الراء من حرص يحرص بكسرها والقراءة فان الله لا يهدي بفتح اليا وكسر الدال
الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى في محل من يضل كا نصب مفعول المعنى ان الله لا يهدي من حكم باضلاله او يهدي
بمعنى يهتدي في محل رفع فاعل او بضم اليا وفتح الدال في محل من رفع فاعل المجهول وقرئ فان الله لا هادي
لمن يضل ولمن اضل وقرئ يضل بفتح اليا وكسر الضاد وما لهم من ناصرين نا ونزل فيمن حلف ان الله لا يبعث الموتى و
اقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت نا وان تثبت وقف على بلى لكون وعدا على حرف
البعث لان بلى اثبات لما بعد النفي اي بلى يبعثهم الله وعدا عليه حقا مصدران ولا يوقف على لا يعلمون
لان ليبين لهم متعلق بما قبله المعنى يبعث الله جميع الخلائق يوم القيمة ليبين لهم الحق من الباطل المختلف فيه
للتخصيص يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين نا في انكار البعث وتكذيب الرسل
انما كانت قولنا مبتدا وخبره ان نقول له كن فيكون نا وكان تامة المعنى اذا اردنا احداث شيء
لم يكن فليس الا قولنا له احدث فيحدث من غير توقف في حالة الامر فكيف يتعذر علينا ايجاد ما كان
موجودا للخصم لا يتعاظمنا شيء ونزل في شان النبي صلعم والصحابة اخرجوا من مكة والذين هاجروا
في الله اي في حقه والتمكن من طاعته من بعد ما ظلموا اي ظلمهم اهل مكة او في صهيب حيث بذل
ماله لاهل مكة حتى مكنوه من الهجرة فلقيه ابو بكر فقال له ربح بيعك وقال عمر نعم الرجل صهيب لو لم يخف
الله لم يعصه وهذا مبالغة في وصفه المعنى لو لم يخف الله لاطاعه فكيف وهو يخافه فالذين صبروا اجره
لنبوئنهم في الدنيا حسنة حسن مفعول ثان لنبوئنهم او صفة مصدر اي تبوئة حسنة
وقرئ لنثوينهم المعنى لنعطينهم في الدنيا منزلا جميلا وهي المدينة والثنا الحسن بعدهم و
لاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون نا ان المستضعفين المومنين مكرمون عند الله لامنوا ويجوز
ان يكون المعنى لو علم المومنون ما لهم في الآخرة لقرت عيونهم واحتملوا الموت نعم الوقف هنا ان نصبت او
رفعت مدحا الذين صبروا على اذى الكفار وعلى ربهم يتوكلون نا ونزلت لما قالت قريش
ان الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم
فاسئلوا اهل الذكر هم القرآ او عبد الله بن سلام واصحابه والباء في بالبينات متعلقة بمحذوف
يدل عليه ارسلنا اي ارسلنا بالبينات او بيوحي اي يوحي اليهم بالبينات او برجالا اي رجالا
ملتبسين بالبينات فعلى هذه الوجوه فاسئلوا الآية اعتراض وان علقت الباء بتعلمون فليست باعتراض
المعنى لم نرسل قبلك يا محمد الا بشرا فان لم يصدقوك فقل لهم سلوا العلماء عن ذلك للتخصيص لم نرسلهم الا
متلبسين بالدلالات والزبر جمع الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما
نزل اليهم من الشرائع والاحكام يتفكرون نا مكروا السيئات اي عملوا المكرات السيئات
والمراد الكفار او مكروا ان يخسف الله بهم الارض او ياخذهم في تقلبهم في اسفارهم واحوالهم
فما هم بمعجزين نا ياخذهم على تخوف حال من الفاعل او المفعول اي باخذهم والخوف

الشقص اي باخذهم بنقص اموالهم ورجالهم شيئا بعد شيء حتى يهلكوا جميعا او التخوف المعنى باخذ قرية
ليخوف اخرى فان لم ينتهوا اخذهم الاحد الوقت اخشيا المعنى يتفكرون لرؤف رحيم تا حيث لم يعاجلهم القراه
اولم يروا الى ما خلق الله من شيء بالياء والتاء القراه ايضا يتفيؤا ظلاله بالتاء والياء عن
اليمين المعنى بان يرجعه ان قابلته ويجمع تقابل والشمائل جمع شمال والمراد تنقل الظل من جهة الشمس الى
جهة اخرى سجدا لله حال من الظلال وهم داخرون تا اي ذليلون حال من ضمير سجدا او من ضمير ظلاله
وجمع بالواو والنون لان الدخور من صفات العقلاء وجاء بما في ولله يسجد ما في السموات وما في
الارض لانه اعم من من ومن في من دابة بيان لما في السموات والارض ان قدرت ان في السماء خلقا يدبون
وهو منقول وبيان لما في الارض ان لم تقدر ان في السماء خلقا يدبون ثم عطف والملائكة
على ما في السموات وان كان الملائكة تفضيلا ويجوز ان يراد بما في السماء ملائكتها وبالملائكة المعطوفة
ملائكة الارض تخصيصه جميع الخلائق لله يسجدون وهم لا يستكبرون لا يتعظمون يخافون
اى جميع المذكورات حال من ضمير يستكبرون وبيان لنفي الاستكبار لان من يخاف الله لا يستكبر عن
السجود له من فوقهم كا حال من ربهم قيل اي غالبا مطلعا عليهم او من متعلقة بيخافون اي يخافون
ان يرسل عليهم عذابا من فوقهم ويفعلون اي الملائكة ما يؤمرون تا وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين تاكيد
الاثنين وصف لطائفة الله تعالى باثنين فالكلام بتقوله انما هو اله واحد لا الحب الوقف من حزب
يهرهون الى فارهبون حسن لا اجتماع والارض وله الدين الاسلام او الطاعة وشهادة ان
لا اله الا الله واصبا دائما لازما حال من الدين والعامل فيه الظرف افغير الله تتقون تا انكر تعلقه بقوله وما
بكم من نعمة تا فمن الله لا ياتي بها احد سواه تجأرون تضجون اصواتكم دعاء واستغاثة اذا فريق
منكم هم المنافقون والكفار بربهم يشركون لا الحب الوقف من تشركون الى ليكفروا بما آتيناهم
من النعم تلخيصه انما كان غرضهم بشركهم كفران النعم فسوف تعلمون حسن مما رزقناهم
المعنى جعل الكفار نصيبا من ابلهم لاصنامهم وذكر باذن منا ثم خاطب بعد الغيبة ترهيبا فقال
تالله لتسئلن عما كنتم تفترون حسن ويجعلون لله البنات سبحانه حسن
ولهم ما يشتهون كا ويكفي الوقف على سبحانه ان نصبت الجملة بعد عطفا على يجعلون
المعنى انهم يجعلون لله البنات وهو منزه عن الولد والوالد ويجعلون لهم ما يشتهون وهم البنون ثم اوضح
ذلك بقوله واذا بشر احدهم بالانثى ظل اى صار وجهه مسودا لانه يقال ظل يفعل
كذا اذا فعله نهارا وقرئ مسود رفعا ففي ظل اسمها والجملة بعدها خبرها المعنى عند البشارة
بالانثى تغيرهم حتى يسود وجهه وهو كظيم كا حال من صاحب الوجه اي مملوء حزنا وغيظا على
المرأة يكفي الوقف هنا ان استانفت بعده ولم يجعله حالا من ضمير كظيم كان الرجل اذا ضرب امرأته الطلق
يتوارى من القوم من سوء ما بشر به كا من البنات ثم يتردد فيما يصنع
بقوله

بقوله ايمسكه على هون هوان وقرئ بها ام يدسه اي يخفيه ذكر الضمير رده الى ما وقرئ ايمسكها ام
يدسها في التراب حسن الا ساء ما يحكمون تا حيث وأدوا البنات خوف الفقر والعار وحيث نسبوا
الى الله تعالى ما هو مستقبح عندهم للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل صفة السوء حسن وهو كفرهم ووأد البنات مع احتياجهم اليهن
طلب النكاح ولله المثل الاعلى الصفة العليا وهي الغنى عن جميع خلقه نصلا عن الولد وعن صفاتهم المعنى
لاولياء الله تعالى المثل الاعلى وهو امتثال الامر واجتناب النهي الحكيم تا بظلمهم بمعاصيهم ما
ترك عليها اي الارض من دابة من يدب اصلا المعنى لاهلك بشؤم الظالم جميع الدواب فهلاك الدواب
باجالها وهلاك الناس عقوبة ابن مسعود ان الجعل ليعذب في جحره بذنب ابن آدم او المراد بالدابة هنا المشرك
او المعنى لو اهلك الآباء بظلمهم لانقطع النسل ولا يستقدمون تا ما يكرهون كا من البنات والشركاء
والاستخفاف بالرسل وتصف اي تقول السنتهم الكذب مفعول تصف تقديره ان
لهم الحسنى حسن بفتح ان بدلا من الكذب وقرئ الكذب رفعا جمع كذوب كصبور وصبر صفة
للالسنة فان لهم الحسنى مفعول تصف والحسنى هنا البنوة او الجنة او النعل الحسن لا جرم ذكرت في وجه
القراءة وانهم مفرطون تا بكسر الراء مخففا اي مسرفون على انفسهم من افرط اسرف وتجاوز الحد في المعاصي
وبفتحها اي متروكون منسيون من فرطته خلفي تركته ونسيته او متقدمون الى النار ومنه الحديث
انا فرطكم على الحوض اي متقدمكم وقرئ بفتح الفاء والراء مشددا وبفتح الفاء وكسر الراء مشددا من فرط
ثم بين ان لا ناصر للكفار ثم بقوله فهو اي الشيطان وليهم ناصرهم اليوم اي يوم القيامة ومن
عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصر غيره وهو حكاية حال آتية اي في حال كونهم معذبين في النار ولهم
عذاب اليم تا الذي اختلفوا فيه هو البعث والحلال والحرام والمراد بالمختلفين المومنون
والكافرون ونصب هدى ورحمة مفعولا عطفا على لتبين المعنى وما انزلنا عليك القرآن الا للتبيين والهداية
والرحمة لقوم يؤمنون تا بعد موتها كا لقوم يسمعون تا يتعظون ويتفكرون نسقيكم
مما في بطونه اي بطون الانعام لانه يذكر ويؤنث او جنس الانعام او الضمير يرجع الى انعاما اي نسقيكم
من بعض الانعام بضم النون وفتحها هنا وفي المومنين لغتان من بين فرث هو ثفل الكرش ودم المعنى يعني من بين فرث
المعنى خلق تعالى اللبن كانه وسط بين الفرث والدم وذلك ان الكرش اذا طبخ بالعلف صار اسفله فرثا واوسطه
لبنا خالصا لا يشوبه شيء واعلاه دما وبينهما حاجز من قدرة الله تعالى لا يختلط احدهما بالآخر لا بطعم ولا
رائحة مع شدة الاتصال ثم تسلط الكبد عليه فيجري الدم في العروق واللبن في الضرع ويبقى الفرث في الكرش
فسبحان من هذه حكمته فسبحان من لا تنقضي عجائبه الغاية فاصلة لمستقبلكم وزعم بعضهم ان اللبن تبع الدم
الى الضرع فيصير فيه لبنا وظاهر النص على خلافه القراءة سائغا وقرئ سيغا وسيغا سهل المرور في
الحلق او لم يغص احد باللبن قط للشاربين كا في دليل على نفي قول بطهارة المني وانه جرى مجرى البول لانه لا يمتنع
خروج طاهر وان جرى مجرى البول كما لا يمتنع خروج اللبن من بين الفرث والدم طاهرا لكن الوقف ان علقت

اى معنوي الله

او الضمير يعود الى البعض الدال علما

وَمِن ثَمَرَاتِ متعلق بمحذوف يدل عليه نسقيكم تقديره ونسقيكم من ثمرات النخيل والاعناب اي من عصيرهما
هنا الاستئناف لما بعد وجعل الوقف على الشاربين زجاجة تَتَّخِذُونَ صفة محذوف لقوله بلغني كان من الذي
البشرية ومن ثمرات النخيل ثمر تتخذون منه اي من ثمر المحذوف او انها ترجع الى جنس الثمرات ومن
اي من بعض الثمر تتخذون منه سَكَرًا خمرا سميت بمصدر سكر سكرا وسكرا كرشد رشدا ورشدا وقيل الآية منسوخة
بفعله فاجتنبوه كان الخمر مباحة والمائدة مدنية او وردت هذه الآية على سبيل المنة والعتاب لحالهم
ما احل لهم حراما فلا نسخ او السكر الخل او الطعم فلا نسخ ايضا او النبيذ من عصير العنب والزبيب والتمر اذا
طبخ حتى يذهب ثلثاه وترك حتى يشتد فهو حلال عند ابي حنيفة الى حد السكر حرام عند الشافعي وَرِزْقًا
حَسَنًا كالخل والزبيب والعنب والتمر لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى
النَّحْلِ وحي الهام وتسخير وانما انث حملا على المعنى وقرئ بفتحها وان مفسرة او مصدرية ومن تبعيضية أَنِ اتَّخِذِي
مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا تأوين اليها وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ يبنون لك من الاماكن ثُمَّ كُلِي مِن
كُلِّ الثَّمَرَاتِ حلوها ومرها وغير ذلك فَاسْلُكِي فادخلي سُبُلَ رَبِّكِ طرقه التي الهمك
وعرفك الرجوع منها الى مكانك من الخلية بعد بعدك عنه ذُلُلًا حال من فاسلكي او من سبل جمع ذلول اي
طيعة منقادة للمراد منك يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا افواهها شَرَابٌ هو العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن فياتي
النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ له لا كما يتوهم بعض الناس انه من فضلات الغذاء وانه يستحيل
في المعدة عسلا مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ من ابيض واسود واحمر وغير ذلك فِيهِ اي العسل شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ
من كل مرض اذا عرف ما يبطل المرض منه او شفاء من بعضها كقوله المادة من كل شيء ومنهم من يقول الا او
الضمير للقرآن والرسول صلى الله عليه وسلم عليكم بالشفائين العسل والقرآن يَتَفَكَّرُونَ قال صلى الله عليه وسلم
من يرد الى ارذل العمر وهو اخسه وخسيسه قال علي خمس وسبعين او ثمانين ونسبة او هو الهرم المعنى انه
يرد الى الهرم لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ علمه في حال شبيبته شَيْئًا كما نسب بدلها او يعلم حقيقته
اذا علم شيئا اعتراه النسيان فيصير بعد العلم ناسيا ابن عباس هذا في الكافر فاما المسلم فلا يزداد في طول عمره الا
كرامة عكرمة من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر قدير ومعنى فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ ان
وسع على قوم وضيق على اخرين والمراد العبيد والموالي فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا اي الموالي بِرَادِّي رِزْقِهِمْ
الذي رزقهم الله تعالى وفضلهم عليهم عَلَىٰ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ على عبيدهم فَهُمْ فِيهِ في الرزق
سَوَاءٌ الواو للحال الجملة الاسمية بان فضلهم عليهم المعنى ليس الموالي برادي شيء من فضل ما رزقوا على عبيدهم و
كان ينبغي ان يردوا عليهم ليساووهم في المطعم والمشرب قال صلى الله عليه وسلم اخوانكم فاكسوهم مما تلبسون
واطعموهم مما تأكلون والمعنى لا يعتقد الموالي انهم يردون شيئا من الرزق على عبيدهم وانما انا الرازق عليهم
القراءة يَجْحَدُونَ بالياء والتاء مِّنْ أَنفُسِكُمْ من جنسكم المراد حواء انما خلقت من قصيري آدم أَزْوَاجًا
نساء وَحَفَدَةً جمع حافد وهو المسرع في الطاعة غريبا كان او قريبا واصله الخفة والتجمع ابن
عباس

من

عباس من اعانك فقد حفدك او هم اولاد الاولاد او الاختان على البنات او اولاد الكبار وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ
من الحلالات ثم قال تعالى أَفَبِالْبَاطِلِ اي الاصنام وما يفضي الى الشرك يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ القرآن و
وما فيه من التحميد والاحكام هُمْ يَكْفُرُونَ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ الاصنام مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ
رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا بدل من رزقا او معمول رزقا ان جعلته مصدرا كالاطعام في
يوم ذي مسغبة يتيما او اسما للمصدر لان اسم المصدر يعمل عمل المصدر فيكون الرزق اسم للمصدر او اسم المرزوق
المعنى الاصنام لا تقدر على ان تعطيهم شيئا ما من جهتهما وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ذكر لعجزهم فَلَا تَضْرِبُوا
لِلَّهِ الْأَمْثَالَ اي لا تشبهوه بشيء من خلقه فلا تجعلوا له تعالى تشبيها إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ان لا شبه له
وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلكم ثم قال ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا بدل من مثلا مَّمْلُوكًا يخرج منه الحر
لان الخلق عبيد الله تعالى لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ يخرج عنه المكاتب وَمَن نكرة مَّن رَّزَقْنَاهُ موصوفة و
يجوز ان تكون موصولة تقديره وحرا رزقناه مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا
هَلْ يَسْتَوُونَ جمع لان المراد الجنس الحر والعبد وهذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن يعمل في ماله بطاعة
الله تعالى او المراد بهما ابو جهل ومن رزقناه ابو بكر بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذلكم ثم اوضح
ذلك بقوله وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ تقديره مثلا مثل رجلين فمثلا الاول مفعول الثاني بدل منه او بيان
لحذف الثاني وابينهما رجلين أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ ثقل عَلَىٰ مَوْلَاهُ
من يلي امره وكالخبيصة التي ذكرها عن ابيه وهو الابكم عن آخر كسر ابيه نيتكم الحر ولم يقل الا ابرد ولا يعرف
الادعاء في بينهما أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ يصرفه فيها لوجود الجازم وهو اينما وقرئ يوجه لا يَأْتِ بِخَيْرٍ او
هذا مثل للاصنام وعابديها فالرجلين تغليبا للعقلاء فالتي تكون اصنام عن عابديها او المراد الكافر و
المؤمن او العبد ومولاه حقيقته وهو مولى عثمن كان يأمر بالشر وعثمن يأمر بالخير ثم استفهم منكرا فقال
هَلْ يَسْتَوِي هُوَ اي الابكم وَمَن يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ لامر الله او من لكونه لعينه لا مساواة بين الابكم والآمر بالخير
لاحب الوقت من رضيها الى مستقيم ونزل لما سئل صلعم عن الساعة وَلِلَّهِ غَيْبُ الى وَمَا
أَمْرُ مجيء السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ وقبضه أَوْ هُوَ أَقْرَبُ كالمعنى مجيء الساعة وبعثكم
اقرب عند الله من رجع البصر لكن يسع لانها كائنة لا محالة وكل ما هو آت قريب قلبه ونزل
الفاء في امهاتكم وقلت زيادتها في المفرد المعنى اخرجكم ضلالا لا تدركون الفهم والعلم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
الله تعالى على نعمه القراءة أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ بالياء والتاء مُسَخَّرَاتٍ مذللات للطيران
فِي جَوِّ السَّمَاءِ الجو هنا الهواء المتباعد بين الارض والسماء مَا يُمْسِكُهُنَّ حال من ضمير مسخرات
او من الطير المعنى ما يمسكهن عند قبض اجنحتها وبسطها عن الوقوع او عن ارسال الجناح على شرارهن
لآيات الا الله لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ سَكَنًا مسكنا تسكنون فيه وكانا تسكنون اليه او فيه سكن بمعنى
مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا قبابا واخبية مُتَخَذة من الادم القراءة تَسْتَخِفُّونَهَا

يوم ظعنكم يسكن الظعن ونحوها النقاد ويوم اقامتكم المعنى يخف عليكم حملها في السفر والحضر
ومن اصوافها اي الغنم وتركيب بالامالة واوبارها اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا
عطف على سكنا وان فصل بينه وبين حرف العطف وهو الواو ومن اصوافها الجار المجرور ولم يعتبر بفصل مستقبح
لان الجار والمجرور مفعول وتقديم مفعول على مفعول جائز وزعم بعضهم انه مستقبح واثاثا متاع البيت واصله
الاجتماع والكثرة ومنه شعر اثيث ومتاعا كلما يتمتع به فان كان الاثاث المتاع نجمع بينهما لاختلاف
لفظيهما الى حين الى الموت او وقتا المتمتع به لانه لا يفنى على طول الجمع ظلالا وهو ما يستظل به ولا على اكنانا
جمع كن وهو ما يستكن فيه من الكهف وغيرها المعنى جعل لكم ظلالا واكنانا وجعل لكم سرابيل جمع سربال
وهو القميص من اي شيء كان من قطن وكتان وصوف تقيكم الحر ولم يذكر البرد لان ما تقيه يقيه
وسرابيل تقيكم باسكم حربكم اي تدفع عنكم الم الحرب والطعن والضرب يخصه جعل لكم ما يدفع
عنكم الاذى لعلكم تسلمون تا تؤمنون او تنتهون على الاسلام البلاغ المبين
يعرفون نعمة الله على محمد صلعم ثم ينكرونها اي نبوته واكثرهم الكافرون
الجاحدون قالوا المراد بالاكثر هنا الكل ويوم نبعث في يوم القيمة من كل امة شهيدا يشهد لهم
وعليهم ثم لا يؤذن للكافرين في الاعتذار او الكلام ولا هم يستعتبون اي لا يسترضون واصل الاستعتاب
ان يطلب من الانسان ان يزيل عتبه ليعتب ولا هم ينظرون كالذي يؤخرون عن عذاب الله اذا عاينوه
الحجة الوقت من هنا الى انكم لكاذبون كما ان الاصنام آلهة وانهم شركاء يفترون تا
يلبون آلهتهم تشفع لهم زدناهم عذابا ابن جبير هو عقارب امثال البغال وحيات امثال البخت
تلسع احداهن اللسعة يجد صاحبها حمتها اربعين خريفا او هو خروجهم من حر النار الى برد الزمهرير فيبادرون
من شدة بردها الى النار بما كانوا يفسدون ونحن نشاهد في الاعتداء
بالمعاصي والكفر وجئنا بك شهيدا على هؤلاء اي الذين بعثت اليهم ونزلنا عليك الكتاب
اي القرآن تبيانا بيانا بليغا لكل شيء يحتاج اليه من الشرايع وما كان نجامع في القرآن فانت تفصله
لهم وبشرى للمسلمين تا بالجنة بالعدل بالتوحيد والانصاف والاحسان هو اداء الفرايض او
الندب وينهى عن الفحشاء الزنا والمعاصي والمنكر الشرك او ما لا يعرف شرعا ولا سنة والبغي الظلم تكبرا
بلحيصه يامر بالخير وينهى عن الشر لعلكم تذكرون عن ابن مسعود رضه انها اجمع آية في القرآن
انه اجمع لمكارم الاخلاق ... فافعلوا ما امرتم به وانتهوا واوفوا بعهد الله التي عا
هدتم به عن بيعتكم بعد توكيدها توثيقها وتشديدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا
شهيدا ان الله يعلم ما تفعلون كان نقض العهد ولا تنقضوا الايمان
والوفاء ضرب لنقض العهد مثلا ... فقال ولا تكونوا كالتي نقضت
غزلها الذي غزلته من صوف وغيره من بعد قوة احكام وبرم انكاثا

غزلها مع جمع نكث وهو ما ينكث فتله اي بحلها وهي امرأة ريطة او ريطة بنت سعد بن
تيم كانت حمقاء كانت هي وجواريها يغزلن من الغداة الى الظهيرة ثم تامرهن فينقضن ما غزلن تتخذون
ايمانكم حال دخلا مفعول ثان لتتخذ اي دخلا ... ولا تفعلون
ايمانكم متخذيها دخلا اي دغلا وخيانة ومفسدة بينكم بسبب ان تكون امة جماعة هي اربى
اي ازيد عددا واكثر من امة من الجماعة المؤمنين وهي نصب خبر كان ... من خالف فريقا وان
... ولكن ... خالف وذهب اليه انما يبلوكم الله به بان يامركم بالوفاء بالعهد يختبركم
ليظهر لكم الوفي بالعهد من الناكث وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ... ما كنتم تعملون
من الخير والشر ولو شاء الله ... ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم تاكيدا ... فتزل قدم
اي اقدامكم بعد ثبوتها ... على الايمان ... وتذوقوا السوء بما صددتم عن
سبيل الله لانهم اذا نقضوا ... ولكم في الآخرة عذاب عظيم ونزل فيمن نقض العهد لينال شيئا
من حطام الدنيا او فيمن غضب ... ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا انما عند الله
من الثواب هو خير لكم من الدنيا ان كنتم تعلمون تا ... وهو ما عندكم
من حطام الدنيا ينفد وما عند الله باق ولنجزين بالنون ... الذين صبروا اجرهم باحسن ما كانوا يعملون تا قالوا من عمل صالحا من ذكر
والانثى ... من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه
في الدنيا ... او في الآخرة حياة طيبة ... والطاعة ... ولنجزينهم اجرهم باحسن ما
كانوا يعملون فاذا قرات القرآن اي اردت القراءة فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم انه
ليس له سلطان تسلط على المؤمنين وعلى ربهم يتوكلون تا انما سلطانه على الذين يتولونه اي
يطيعون الشيطان والذين هم به اي بالله مشركون تا ... بسبب الشيطان هم مشركون
واذا بدلنا آية مكان آية اي نسخنا ... والله اعلم بما ينزل ... قالوا انما انت مفتر كاذب ... بل اكثرهم
لا يعلمون تا قل نزله اي القرآن روح القدس جبريل من ربك بالحق بالصدق حال اي ملتبسا ليثبت
الذين آمنوا بالناسخ ... وهدى وبشرى للمسلمين تا كان النبي صلعم ... القرآن فقالوا
انما يعلمه بشر ... ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر تا ... ابطل قولهم
بقوله لسان الذي يلحدون اليه اعجمي ... والعجمي
المنسوب الى العجم وان كان فصيحا وهذا اي القرآن لسان عربي مبين تا القراءة بضم الياء وكسر الحاء من الحد و
بفتحهما من لحد لغتان ... لسان الذي يلحدون اليه ... اعجمي
والقرآن ذو بيان وفصاحة فكيف يصدر عن اعجمي ثم ... ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب
اليم تا انما يفتري الكذب رد لقولهم انما انت مفتر والمراد ... هم الكاذبون تا ... قيل
النبي صلعم المؤمن يزني قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يسرق قال قد يكون ذلك قيل المؤمن يكذب قال لا

روى ان ناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه وهو معتقد للايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب وجبر ... قتلا فاما سمية فقد ربطت بين بعيرين ...

سب عمار النبي صلعم عند المشركين مما قال المسلمون قد كفر عمار فقال صلى الله عليه وسلم كلا ان عمارا ملئ
ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال نلت منك يا رسول الله فقال كيف
وجدت قلبك قال مطمئنا فجعل صلعم يمسح عيني عمار ويقول ان عادوا فعد لهم بما قلت فنزلت فيه وبمن جرى
مجراه من كفر بالله تتم الوقف على الكاذبون ان نصبت او رفعت من كفر ذما ولا احبه ان ابدلت من كفر من الذين لا
يومنون فما بينهما اعتراض او من اولئك او من الكاذبون من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره
استثناء متصلا لان الكفر يطلق على القول لاعتقاد او منفصلا لان الكفر اعتقاد والاكراه على القول دون الاعتقاد
المعنى لكن المكره على الكفر باللسان وقلبه مطمئن بالايمان لا يدخل في هذا الحكم ولكن من شرح
بالكفر صدرا اي طابت نفسه به فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم
واجمعوا انه لا يكفر من قال كلمة الكفر بلسانه من غير اعتقاد ذلك الكافرين تا الغافلون تا الخاسرون
القراءة من بعد ما فتنوا بفتح الفا والتاء اي الناس او انفسهم بما اظهروا ومن فتنتهم بعد اسلامهم وبضم الفا وكسر
التا اي عذبوا ومنعوا عن الاسلام كالوليد وفي ابن ابي السرح حين ارتد ثم اسلم وحسن اسلامه ثم جاهدوا
وصبروا ان ربك من بعدها اي الفتنة او السيئة لغفور رحيم حين نصبت يوم
تاتي كل نفس باذكر ولا احبه ان نصبت يوم باتخاذ الرحيم اي يرحم يوم تجيء كل نفس وهو يوم القيامة
تجادل تحاج وتعتذر عن نفسها اضاف النفس الى النفس لانه يقال لعين الشيء نفسه ولنقيضه غيره والنفس
الجملة في النفس الاولى عين الجملة وفي الثانية الذات والمعنى يوم ياتي كل انسان يجادل عن ذاته لا يهمه شأن غيره ولا
وتوفى الى لا يظلمون تا روى ان الروح تخاصم الجسد يوم القيمة وقال كعب لعمر لو اتيت القيامة بعمل سبعين
نبيا لاتت عليك تارات وانت لا تهمك الا نفسك وان لجهنم زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع جاثيا على
ركبتيه حتى ابرهيم خليل الرحمن يقول يا رب لا اسألك الا نفسي اعانك الله وايانا ثم ضرب مثلا لمن انعم عليه فلم
يشكر ولمن بطرته النعمة فكفر بقرية كانت آمنة مطمئنة لا ينتقلون عنها الى غيرها لحسنها و
هي ايلة او مكة يأتيها رزقها وهم مقيمون فيها رغدا فكفرت بانعم الله جمع نعمة بعد طرح التاء و
نعما او نعم كبوس وابوس روي ان اهلها كانوا يستنجون بالخبز فاذاقها الله اي اهلها لباس
الجوع قال الراجز اكلوا ما اتقنطوه والخوف بشن الغارات عليهم وقرئ والخوف نصبا عطفا على لباس او
على حذف المضاف وقرئ الخوف والجوع على التقديم والتاخير يقال ذاق فلان الامر اذا لابسه ولما كان
الخوف يغشاهم من كل جانب تغشي الثوب اللابس استعار اللباس له كان اللباس قد صار جوعا وخوفا
كانه قال فاذاقهم ما يغشاهم من الجوع والخوف بما كانوا يصنعون تا وهم ظالمون حتى حال ظلمهم
تعبدون حرم وما اهل لغير الله به تا رحيم حين القراءة ولا تقولوا لما تصف
اي تصف السنتكم الكذب نصبا بتصف فما مصدرية وقرئ بجر الكذب صفة لما المصدرية و
قرئ الكذب جمع كذوب رفعا صفة للالسنة وبنصبها شتما هذا حلال وهذا حرام اشارة

وعلى الهجرة والجهاد والصبر

اي كالتقسيم من السائبة والوصيلة والحام وهو بدل من الكذب المشار الى تحليل واحرام ولا تعتقدوا حلالا لتفتروا
على الله الكذب تا متاع خبر مبتدا اي نفعهم فيها متاع قليل ولهم عذاب اليم تا والمراد بقوله
من قبل حرمنا ما حرم من قبله وعلى الذين هادوا حرمنا الاية في الانعام يظلمون حتى من بعدها اي بعد التوبة
لغفور رحيم تا كان امة وحده دمع لكمال الصفات الخيرية او امة يؤتم به في الخير قانتا لله
مطيعا ولم يك من المشركين الا انتفعنا وان زاه بعضهم لان شاكرا لانعمه كا
نبه لحنيفا روي انه كان لا ياكل الا مع ضيف فجاءه فوج من الملائكة في زي البشر فقدم لهم الطعام فخيلوا اليه
ان بهم جذاما فقال الان وجبت مواكلتكم شكرا لله على ما عافاني وابتلاكم يكفي الوقف هنا ان استانفت
ما بعده ولا احبه ان نصبت اجتباه حالا وقد مقدرة اي اختاره للنبوة وهداه الى صراط مستقيم
دين الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة هي الرسالة والخلة واجتماع الامم على ولايته من الصالحين
مع ابائه في الجنة من المشركين تا انما جعل السبت بحذف وقرئ جعل السبت معلوما اي فرضه الله
على الذين اختلفوا فيه حرمه اليهود وحرم بعضهم الصيد فيه واحله آخرون يختلفون تا
سبيل ربك اي الاسلام بالحكمة القرآن والنبوة والموعظة الحسنة القول اللين من غير تعنيف
قال صلعم امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وجادلهم بالتي هي احسن تا هي القرآن او بتجادلهم
الدعة لغاية لخاصا بالمهتدين تا وهذا منسوخ باية السيف لما راى صلعم حمزة قد بقرت بطنه وجدع انفه
واذنه وجبت مثلا من جدع جذعا شنيعا وقال اوالله لئن اظفرني الله بهم لامثلن بسبعين مكانك
فنزل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل اي او غيرهم اي سبب تماثل ما عوقبتم
به كارمز اشارة الى جواب الفاضل على السوكة وقرئ وان عقبتم فعقبوا اي فتتبعوا التعقيب وهو
تتبع اثر بمثله مثل علم او عقب وعاقب واحد المعنى ان كنت لا بد فاعلا فافعل كما فعل مثل ما فعلوا
بو تا لكف صلعم عن المثلة وكفر عن يمينه ولئن صبرتم على ترك القصاص لهو اي جنس الصبر يدل عليه
صبرتم بفتحه تركه للصابرين حين لان الاخص الصابرين المعنى خير للعافي من الانتقام وما صبرك
الا بالله اي بتوفيقه واعانته لك على الصبر ولا تحزن عليهم على مشركي مكة او على قتلى احد فانهم قد
وصلوا الى مطالبهم القراءة ولا تك في ضيق بفتح الضاد وكسرها معا والفرقان ضد السعة او
الفتح مصدرا تخفيفا كساير سير او مخفف ضيق مما يمكرون تا بتخفيفه لانهم يمكرهم ان الله
مع الذين اتقوا والذين هم محسنون تا امر واثبه او الى من سا ليهم وقال هرم بن حيان عند موته
عليكم بخواتيم سورة النحل من ادع الى سبيل ربك الى اخرها حزب

سورة الاسرى المكية الا

من وان كادوا ليستفزونك الى نصيرا وفيها من الملائكة وقل رب ادخلني مدخل صدق
وان الذين اوتوا العلم من قبله وان ربك احاط بالناس وان كادوا ليفتنونك
اوان كادوا ليستفزونك ولولا ان ثبتناك والتي تليها وهي مائة وعشر او احدى عشرة آية

ابن جني ... من التقليل الذي لا يتبعض معنى الترخيص ... للصيرورة لا يفلحون تا

اي بقدره

اعراب
سبحان ... النصب على المصدر كانه وضع موضع سبحت الله تسبيحا وهو
معرفة اذا افرد ... لانه في اخره زائدتان الالف والنون فامتنع من الصرف للزائدتين والتعريف ...
من ... وتقول سبحانا بالتنوين ... انتصب على المصدر كانه قال يا سبحان الذي اسرى

بسم الله الرحمن الرحيم لم تصرف سبحان نصب مصدر لفعل متروك لانه اسم
علم للتسبيح والزايد فيه الالف والنون اسرى بعبده اي محمد صلعم ظرف ليلا وهو بمعنى اسرى ولا
يستعمل الا في سير الليل خاصة وجاء منا باسرى مع ليلا منكرا للايذان ان الاسرا والرجوع كان في جزء
من ليلة لانه صلعم سار من المسجد الحرام اي الكعبة او من بيت ام هانئ من الحرم ابن عباس الحرم
كله مسجد الى المسجد الاقصى بيت المقدس بينهما مسيرة اربعين ليلة في بعض ليلة وبعضه هذا انما
قرئ من الليل ولان التنكير يدل على معنى البعضية اي من بعض الليل وسمي الاقصى لبعد ما بين المسجدين او
لانه لم يكن وراءه مسجد يعبد الله تعالى فيه ولا يزار في ذلك الوقت باركنا حوله ظرف بان جعلناه
مقر الانبيا والصالحين واجرينا فيه الانهار وانبتنا فيه الثمار لنريه اي محمدا صلى الله عليه وسلم
من اياتنا التي راها ليلة الاسرى من العجايب ولقي الانبيا وقرئ بالياء اجمع المسلمون على الاسرى
واختلفوا في حقيقته فحمله بعضهم اسرى بالروح والجسد يقظة حقيقة وبعضهم قال بالروح دون
الجسد مناما وكان الاسرى في رجب قبل الهجرة بسنة او كان قبل البعث في النوم وقبل الهجرة بسنة في
اليقظة ولما رجع صلعم من مسراه من ليلته الى مكة اخبر قريشا بذلك فكذبوه ابو هريرة قال صلى الله عليه وسلم
لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي فسالوني عن اشيا من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا
ما كربت مثله قط فرفعه الله لي انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به واسري به من مكة الى بيت
المقدس ثم عرج به الى السما ثابت بحجج السمعية على تصديقه بالصعود الى السما لانه اذا اخبرهم بقطع
المسافة البعيدة في الزمان اليسير وذكر على ذلك ادلة صحيحة لم يبق عندهم جواز صعوده الى السما
البصير الا يتخذوا بالياء غيبة اي لئلا يتخذوا او ان تفسيرية بمعنى اي فمعنى الكلام معنى النهي
اي لا تتخذوا من دوني وكيلا اي شريكا تكلون اموركم اليه وقرئ بالتا رجوعا من الغيبة الى الخطاب
الحب الوقف منا ان نصبت ذرية من حملنا مع نوح كما في السفينة مفعولا ثانيا لاتخذوا وترك
ولا باس بالوقف على وكيلا ان نصبت ذرية اختصاصا ومنة على جميع الناس لانهم كلهم من
ذرية من انجي في السفينة من الغرق وقرئ ذرية بالرفع بدلا من واو يتخذوا وبكسر الذال ذرية اي
توبيخ من اشرك بالله لانهم موجودون من ذرية من انجي في السفينة المعنى كانوا مومنين فكونوا مثلهم
واستنوا بسنتهم ثم زادهم توبيخا بقوله انه اي نوحا كان عبدا شكورا اي كثير الشكر
فكونوا مثله وكان نوح صلى الله عليه وسلم يستعظم القليل من فضل الله عليه ويستصغر كثير
خدمته له وكان يحمد الله عند غذائه وعند فطوره على من كرمه فان وجد ... وكان كثير الحمد لله
تعالى وقضينا اي اعلمنا واوحينا وقوله لتفسدن في الارض الشام وبيت المقدس
جواب قسم محذوف مرتين مصدر العامل فيه من غير جنسه فالاولى قتل زكريا وشعيا
والثانية قتل يحيى بن زكريا وشعيبا والثانية وقرئ لتفسدن بضم التا وفتح السين

بضم الوا وفتح التا وضم السين من فسد الشي يفسد ولتعلن علوا كبيرا اي لتعتن عتوا عظيما فاذا جاء
وعد اولاهما اي موعود اولى المرتين والمراد عقاب اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا وقرئ عبيدا والاكثر
ان العباد لله والعبيد للناس وذلك انهم لما قتلوا يحيى بن زكريا بعث عليهم سنحاريب او العمالقة او جالوت
الخزري فقتل على دمه سبعين الفا وقيل انه لم يزل دمه يغلي حتى قال القاتل على دمه ان لم تسكن والا قتلت
جميع قومك عليك فسكن فجاسوا اي مشوا يترددون خلال الديار وسط المنازل ليقتلوا علماءهم وخربوا
بيت المقدس واسروا سبعين الفا منهم وقرئ فحاسوا بالحا المهملة بمعنى جاسوا وكان الاتيان بالعقاب وعدا
مفعولا كائنا لا محالة ثم رددنا اعدنا لكم الكرة الدولة عليهم على الذين قتلوكم بعد مائة
سنة لما تبتم وهي قتل بخت نصر او قتل داود جالوت ... بظفرهم بهم اظفرناكم بهم وجعلناكم
اكثر نفيرا احسن نفيرا منهم والنفير جمع نفر كالعبيد جمع عبد او النفير من ينفر معك من قومك
ان الكلام في قوله فلها كما هي على الصحيح انما على بابها المعنى الاحسان والاساة يختصان بعاملها فاذا جاء وعد الاخرة
اي عقاب المرة الاخرة وهي فسادهم ونصبهم قتل عيسى وقتلهم يحيى فتسلط عليهم من قتلهم وسباهم
ونفاهم من ديارهم المعنى بعثنا المرة الاخيرة من المرتين المذكورتين قبل بعثناهم ليسوءوا وجوهكم
ليقبحوها القرا ليسوءوا بيا وهمزة مضمومة بعدها واو الجمع ترجع الى المتقدم ذكرهم وبيا وهمزة
مفتوحة اي ليسوء الله او البعث او الوعد وبالنون وفتح الهمزة اخبار الله تعالى عن نفسه وقرئ
لنسوءن خفيفا ومثقلا وليسوءن تخص الوجوه بالمساة والمراد اهلها لانه اول ما يظهر الحزن عليها المعنى
بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا المسجد اي بيت المقدس كما دخلوه اول مرة من المرتين المذكورتين
ومفعول وليتبروا ليهلكوا ما علوا بالخيبة ومعناه بعثناهم ليسوءوا وليدخلوا وليهلكوا ما غلبوا عليه
وعلوه تتبيرا اهلاكا وهلاكا مصدر عسى ربكم يا بني اسرائيل ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان
تبتم عن معاصيكم فتابوا فرحمهم وان عدتم الى معاصيكم مرة ثالثة عدنا اي عليكم بالعقوبة
فعادوا فسلط عليهم الروم او محمد صلى الله عليه وسلم فقتل بعضهم واخذ الجزية من باقيهم او وان عدتم
الى المعصية عدنا الى المغفرة وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا ومقرا ...
منه للتي اي للملة او الشريعة التي هي اقوم اسد واصوب من غيرها وهي شهادة ان
لا اله الا الله المعنى القرآن يهدي الى الطريق الصحيح وهو الايمان ويبشر المومنين الصالحين
ان لهم اجرا كبيرا الاحسن الوقف هنا لان وان الذين لا يومنون بالاخرة
اعتدنا لهم عذابا اليما ... عطف على بشرى اي يبشر المومنين بشارتين بثوابهم ولهم
بعقاب اعدائهم ويدع الانسان بالشر اذا ضجر على نفسه واهله وماله دعاءه اي دعاء مثل
دعائه بالخير والباء للحال او سببية حذفت واو يدع ... ورسم لفظا لالتقاء الساكنين
ووقفا وهي مرادة معنى ... على الوصل ولو وقف عليها اضطر الى الوقف بلا واو في ثلاثتها

اتباعًا للامام للتخصيص يطلب الشر كطلبه الخير وكان الانسان هو جنس الناس او النضر بن الحارث عجولا
بالدعاء على نفسه بالهلاك او ضجورا لا يصبر على شيء او المعنى ان العذاب يأتيه لا بد فلا حاجة الى الاستعجال
وجعلنا الليل والنهار آيتين علامتين يستدل باختلافهما على الوحدانية فتكون الاضافة في
فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار للتبيين كاضافة العدد الى المعدود اى فمحونا الاية التي هي الليل
وجعلنا الاية التي هي النهار مبصرة تبصر فيها الاشيا او المراد بآية الليل وآية النهار الشمس والقمر
محو القمر السواد الذي يرى فيه وروي ان جبريل امر جناحه عليه فذهب ضوؤه وبقي نوره وتبصر
الشمس ضوؤها الذي تبصر به الاشيا للتخصيص جعلنا القمر ذا محو والشمس ذات ضياء لتبتغوا
فضلا من ربكم لتتوصلوا ببياضهما الى التصرف في الدنيا وغيرها ولتعلموا باختلافهما عدد السنين و
الحساب اي حساب الاوقات وكل شيء مما يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه بيانا
ظاهرا فلم نبق لكم علينا حجة طائره عمله المعنى عمله لازم له في عنقه لا يفارقه كلزوم القلادة الغل
وخص العنق بالذكر لان اللزوم فيها اشد وقرئ طيره وعنقه بسكون النون ونخرج بالنون
وقرئ بالياء اي الله تعالى وبضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتح الياء وضم الراء فقوله كتابا حال اي
يخرج الطائر مكتوبا له يوم القيامة كتابا يلقاه مشددا بضم الياء اي يلقاه وبفتح الياء مخففا اي
يجده ويلقاه منشورا واحد مبتدأ مشتركا وبلقاه ومنشورا صفتان للكتاب او منشورا حال ثم
يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا تمييز اي محاسبا ويقرض اليه حساب العبد اليه لئلا
ينسب الى الظلم ولتجب الحجة عليه باعترافه الحسن انصف من جعلك حسيب نفسك من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة ولا تحمل نفس آثمة وزر اخرى
آثمة لان كل مطالب بعمله واصل الوزر الثقل وما كنا معذبين عذاب الاستئصال او
في الآخرة حتى نبعث رسولا في الدنيا ينذرهم ويعذرهم واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا اي نبينا من الاضداد مترفيها متنعميها او امرنا اكثرنا ومنه الحديث سكة مأبورة ومهرة
مأمورة اي كثيرة النتاج وامر القوم كثروا وقرئ آمرنا ملا من آمر الشيء كثر وآمره غيره وامرنا
من الامارة او المترفون الجبارون والملوك وخص المترفون بالذكر لانهم المتبوعون المعنى اذا دنا
هلاك قرية كثرنا متنعميها وامرنا مترفيها بالطاعة ففسقوا فيها فخرجوا عن الطاعة فدمرناها
ثم من احسن المعنى اهلكناها واهلها هلاك الاستئصال والدمار الهلاك وكم
مفعول اهلكنا من القرون تمييز لكم والقرن مدة يختزم فيها القوم وهي عشرون او اربعون او
ثمانون او مائة وعشرون سنة المعنى كثيرا اهلكنا من الامم الماضية من بعد نوح عاد وثمود
بصيرا انا الملجاة الدنيا وجواب من كان عجلنا له فيها ما نشاء من البسط والتقتير و
غيرهما لا ما يشاء هو وقرئ يشاء بالياء الضمير لله تعالى لمن نريد بدل من له باعادة الجار وهو بدل
البعض

البعض لكل اذ الضمير يرجع الى معنى من وهو معنى الكثرة للتخصيص انما نفعل ما نشاء لا ما يقترض علينا والوا
وهذا يمن كان يطلب الدنيا بعمل الآخرة يصلاها حال من جهنم مذموما حال من الفاعل في يصلى مدحورا
مطرودا ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها عمل لها عملها اللائق بها وهو مؤمن فاولئك
كان سعيهم مشكورا مقبولا عند الله مثابا عليه كلا نصب بقوله نمد والتنوين عوض من المضاف اليه وقوله هؤلاء
وهؤلاء بدل من كلا المعنى نمد كل واحد من الفريقين الطايع والعاصي بان نعطيه ما قسم له من عطاء ربك وما
كان عطاء ربك اي رزقه وفضله محظورا ممنوعا عن الطايع والعاصي في الدنيا وفي الآخرة يخص
بالمؤمن كيف نصب حال فضلنا بعضهم على بعض في الدنيا بالمال والجاه وللآخرة
اكبر درجات للمؤمنين واكبر تفضيلا لا تجعل مع الله الها آخر فتقعد نصب جواب النهي وقرئ فتقعد
اي انت تقعد مذموما مخذولا بلا ناصر وقضى ربك اي امر ربك وقرئ ووصى من الوصية زعم
بعضهم ان الواو اتصلت بالصاد فصارت قافا وهذا باطل لان القراءة انما تثبت بالتواتر فكيف تصير بمجرد
الالتصاق من السبعة وكيف يتقعد بالائمة الحفاظ اهمال مثله وترك التنبيه عليه وقرئ وقضاء ربك
ان اي ان لا تعبدوا الا اياه ان مفسرة بمعنى اي وبالوالدين اي واحسنوا بالوالدين احسانا اي
برا بهما واكراما لهما اما يبلغن عندك الكبر بالف ونون مشددة تثنية يعود على الوالدين
فقوله احدهما رفع بدل من الضمير في يبلغان وقوله او كلاهما عطف على احدهما ويبلغن مشددا
من غير الف فاحدهما فاعل يبلغن المعنى اذا اسن واحدهما او احدهما في حال كبرهما الى ان يتوفى
منهما ما كانا يتوليانه منك في حال الطفولية فلا تقل لهما اف تضجر بهما القراءة بالتنوين وكسرها لا تنوين بفتحها
وكسرها من غير تنوين من تخفيف ثقيلة تتبدد به التنكير ومن لم ينون قصد به التعريف وفيه لغات الحركات
الثلث مع التنوين والتشديد والحركات الثلث من غير تنوين مع التشديد فالكسر على اصل التقاء
الساكنين والفتح تخفيف والضم اتباع وهو اسم سمي به الفعل فيبنى يدل على التضجر المعنى لا تتكره بهما ولا
تنهرهما لا تزجرهما اذا كرهت منهما شيئا وقل لهما قولا كريما ابن المسيب يقول لهما قول
العبد المذنب للسيد الفظ الفضيل بن الوالدين لا تتقدم الى خلف منهما وانت كسل القراء واخفض
لهما جناح الذل بضم الذال الضد العز وقرئ بكسرها ضد الصعوبة وهو الانقياد وخفض الجناح
استعارة للخضوع الن لهما جانبك الذليل والذل من الرحمة اي من اجل رحمتك لهما وعطفك عليهما و
ادع لهما بشرط الاسلام وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا احسن قال صلى الله عليه وسلم
رضى الله في رضى الوالد وسخطه في سخط الوالد وقال لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدمن خمر
فانه كان للاوابين الرجاعين عن الذنوب اليه تعالى التخصيص لجوالهم غفورا احسن او
الاوابين المصلون الضحى او ما بين المغرب والعشاء وحسن الوقف هنا لان وآت ذا القربى
حقه والمراد صلة الرحم او قرابة النبي صلى الله عليه وسلم عطف على ما تقدم من الحث على الوصية

النفقة صح
أو المراد النفقة الواجبة لهم عند الحاجة ولا تجب على أحد من الأقارب غير الولادة عند الشافعي وتجب عند
أبي حنيفة مع اتفاق الدين والمسكين وابن السبيل من الزكاة المفروضة أو هي الضيافة ثلاثا
ولا تبذر تبذيرا أصل التبذير التفريق أي لا تنفق في غير طاعة الله تعالى أو هو إنفاق المال في
غير حقه وكان المبذرين كانوا إخوان الشياطين لأنهم يحشرون معهم لأنهم أطاعوهم وكان الشيطان
لربه أي لأنعمه كفورا جحودا وإما تعرضن عنهم عن ذي القربى والمذكورين قبل ابتغاء
رحمة أي رزق نصب مفعول له من ربك ترجوها المعنى إن أعرضت عنهم ولم تعطهم حياء منهم
لطلب رزق ترجو أن يأتيك الله تعالى فقل لهم قولا ميسورا أحسن يسيرا سهلا المعنى عدهم عدة
جميلة ولا تتركهم غير مجابين فتشغل قلوبهم وقل يرزقنا الله تعالى وإياكم ونزل لما أعطى صلى الله عليه وسلم
قميصه ولم يبق له ثوب يخرج به إلى الصلاة أو لما أعطى المؤلفة قلوبهم كل واحد مائة من الإبل ولا
تجعل يدك مغلولة إلى عنقك أي لا تمسك يدك بخلا عن النفقة ولا تبسطها كل البسط بأن تخرج جميع
مالك تبذيرا وإسرافا وكل نصب مصدر لإضافته إليه والخلاصة لا تقتر ولا تبذر فتقعد ملوما
تلام على تضييع المال محسورا أي منقطعا بك لا شيء عندك أو نادما على تفريط والحسور المنقطع
عن السير إعياء والصحيح أن هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره لأنه كان أسخى الناس صدرا وكان لا يدخر شيئا لغد او سماه
يوضع هذا له وما إلى أن ليس الحيثي من الإعطاء والمنع بقوله إن ربك يبسط الرزق لمن يشاء و
يقدر أي يضيق وهذا حث على التوكل وصبر لنا ذلك وأد البنات خشية الفاقة ولا تقتلوا
أولادكم خشية إملاق مخافة فقر الفقر مخافته إلا أن الحال اقتضت ذلك وقرئ تقتلوا بالتشديد
وبليه الخطأ القراءة إن قتلهم كان خطئا كبيرا بكسر الخاء مصدر خطئ خطأ كإثم إثما وزنا ومعنى وقرئ
بمعناه والمهلك للحب الوقف من بصير إلى كبير أحرف ولا تقربوا الزنا وهذا نهي عن مقدمات
الزنا كاللمس والنظر والغمز وإذا نهي عن مقدماته كان النهي عنه أولى ولو أراد النهي عن نفس الزنا لقال ولا
تزنوا وقرئ بمد الزنا على أنه مصدر زانى إنه كان فاحشة وساء سبيلا ولا تقتلوا النفس
إلا بالحق فيها القتل إلا ما يكفر بعد إيمان أو زنا بعد إحصان أو قتل نفس بغير حق تقتل بها ومن قتل مظلوما
غير مرتكب واحدة من هذه الثلاث فقد جعلنا لوليه سلطانا المعنى جعلنا لقرابته الذي يلي دمه تسلطا على
القاتل إن شاء قتل وإن شاء عفا وإن شاء أخذ الدية ومن لا ولي له فالسلطان وليه القراءة فلا يسرف
الولي في القتل بأن يقتل اثنين أو أكثر بالواحد أو يقتل غير القاتل أو لا يمثل به أو الضمير في يسرف
للقاتل الأول بالغيبة وبالتاء خطابا للولي والقاتل وقرئ فلا يسرف رفعا خبر في معنى الأمر مبالغة
ولا تشريف ولانه أي الولي كان منصورا حيث نصره الشرع والسلطان أو إنما للمقتول ونصر قتل
قاتله وحصول الأجر له ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن إلا بالفعلة التي هي أسرع إلى إصلاح حال اليتيم وماله
حتى يبلغ أشده منتهى بلوغه وأوفوا بالعهد إذا عاهدتم أحدا إن العهد
كان

او المؤودة
كان مسؤولا كان عنه أو مسؤولا الحفيظة في يخالنا أنه مسؤول الآخرة لم نقضت توبيخا للناقض بالقراءة وزنوا
بالقسطاس المستقيم كالقسطاس بضم القاف وكسرها هما والثناء لغتان في كل ما يوزن به صغيرا وكبيرا من جميع الموازين
وأحسن تأويلا ذلك عاقبة مآل ما يؤول إليه الأمر ولا تقف لا تتبع ولا تقل ما ليس لك به علم وقرئ
تقف كتقم من قاف يقوف فرقع بمعنى تقفوا والقفو اتباع الأثر واصله من التتبع المعنى لا تقل سمعت و لم
تسمع ورأيت ولم تر وعلمت ولم تعلم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك أي السمع والبصر
والفؤاد وقوله كان عنه مسؤولا جملة الخبر واسم كان ضمير يرجع إلى كل وأنها في عنه لكل أيضا
وعن تماسي مسؤول في مسؤول الضمير يرجع إلى كل المعنى أن هذه الأعضاء تسأل مجازا توبيخا لأصحابها وهو أن
يسأل عنها لم فعلت ذلك واستعمل أولئك في هذه الأعضاء وهو غالبا لمن يعقل لأن جعلها كمن يعقل كقوله ان أولئك
جمع ذا وذا إشارة إلى العقلاء وغيرهم وعنه في محل رفع عند بعضهم بمسؤول وإن كان مفعولا عليه كقوله غير
المغضوب عليهم وعليه عليهم ونبه بعلة لأن الجار والمجرور إنما يقومان مقام الفاعل إذا تأخر عن الفعل أما إذا تقدم فلا
يقومان قياسا على الاسم لأن الاسم إذا تأخر عن الفعل أو قام مقامه كان فاعلا وإذا تقدم عليه صار مبتدأ أو جر
الجار إذا تقدم لم يصر مبتدأ بل ينتصب بالفعل نحو بزيد انطلق فعلى هذا يجعل في مسؤول ضمير المصدر القراءة
مرحا بفتح الراء مصدر في موضع الحال أو مفعول له أي بطرا وكبرا ونخيلا وقرئ بكسر الراء حالا القراءة إنك
لن تخرق بكسر الراء وقرئ بضمها المعنى أي لن تنقب الأرض ولن تقطعها بكبرك حتى تخرج منها ولن
تبلغ الجبال طولا بكبرك وعظمتك مصدر في موضع الحال من الفاعل أو المفعول أو مفعول له أو
تمييز المعنى لا تتكبر فإنك لن تقدر على نقب الأرض والخروج منها بالاستقواء وعلى مطاولة الجبال في العظم
والقوة والخلاصة أنت عاجز فلا تتكبر القراءة كل ذلك المذكور من المناهي كان سيئه بإضافته
إلى الضمير كل شيء اسم كان خبرها مكروها وسيئة بتنوين منصوبا في كان إسمها وسيئة خبر
ومكروها نعتها لأن السيئة بمعنى الذنب أو لأن تأنيثها غير حقيقي وقرئ سيئا وفي بعض المصاحف
سيئات وقرئ كان شأنه ذلك أي التوحيد وهو مما أوحى إليك ربك من الحكمة
بدل من ما أوحى إليك وسمي التوحيد حكمة لأنه في غاية الإحكام لا يتطرق عليه فساد ثم خوطب صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره بقوله ولا تجعل مع الله إلها آخر إلى مدحورا مبعدا عن الخير أفأصفاكم
ربكم أيها المشركون بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا بنات المعنى اختصكم بالأسنى واختار
لنفسه الأدنى إنكم لتقولون قولا عظيما بإضافة الأولاد إليه وبتفضيل أنفسكم عليه
ولقد صرفنا أي بينا وقرئ بتخفيف في هذا القرآن القراءة ليذكروا أصله ليتذكروا القراءة ليذكروا
بالتخفيف من الذكر بعد النسيان والتشديد من التذكر والتدبر وما يزيدهم تصريفنا إلا
نفورا أحسن القراءة كما تقولون بالتاء وبالياء إذا لابتغوا أي لطلبوا إلى ذي العرش
سبيلا حسن المعنى لو وجد معه آلهة تنازعا كما تنازع الملوك لطلبوا إلى صاحب العرش طريقا للغلبة

تنفيره سبحانه وتعالى عما يقولون علوا وانتم مونه تعاليا كبيرا احسن القراة تسبح
له السموات السبع والارض ومن فيهن بالياء لقيامها له مقام تا التانيث وان تبت
السموات عن حيني وبالتاء مونثا على اللفظ وان من شي من الحيوانات والناميات الا يسبح ملتبسا
بحمده على نعمة النجوم وتسبيح الاسطوانة لا تسبح الغنى كل شي من جماد وحيوان يسبح بحمده حتى صرير الباب
او تسبيحا تسبيح الناطر وحالها الثبت ذكره مجاهد تسبيحها سبحان الله وبحمده ومذهب اهل عقلا ونقلا
ولكن لا تفقهون تسبيحهم كما انه ليس بلغتكم وعن ان تفهم تعالى بعض عباده تسبيح بعض الجمادات
والحيوانات كداود وسليمان عليهما الصلوة والسلام غفورا حين كان المشركون يوذون النبي صلعم مصليا وجاءت
ام لهب بحجر لترضخه بها فلم تره نزل واذا قرات القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يومنون بالآخرة حجابا مستورا كاذا ستر او مستورا الحجاب لخرين قدرة الله تعالى لا يرى كالحايل
بين الفرث والدم واللبن حجته غير مشاهدة واذا لم يروا الحجاب فلا يرون المحتجب به او مستورا المعنى
ساتر بعضهم من تحصن بالحق فهو في حصن حصين ومن تحصن بكتابه فهو في حصن حصين والصحيح لو تيقنه من
تحصن بعلمه او نفسه فيكون هلاكا كمن وضع امنيه اكنة اغطية مخافة ان يفقهوه وفي
اذانهم وقرا ثقلا يمنعهم تحرك بكسر الواو وحده مصدر ساد مسد الحال اي يحد وحده بمعنى ولوا
اي منفردا المغني اذا قلت لا اله الا الله تاليا للقرآن ولوا على ادبارهم نفورا اي جمع نافر
اي نافرين او مصدر كالقعود كما قال صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله تفلحون كلمة تدين لكم بها العجم وتدين لكم بها العرب
نفروا عنه كان المشركون يستهزئون بالنبي صلى الله عليه وسلم فنزل تهديد لهم وتسلية له نحن
اعلم بما يستمعون به اي بالهزء حال اي يستمعون هازئين والباء بمعنى اللام اذ يستمعون
اليك نصب باعلم اي اعلم وقت استماعهم واذ هم نجوى جمع نجي وهم القوم يتناجون اي يتحدثون
او هم ذو نجوى ظرف يستمعون الاولى ونصب باذكر مقدرا وقوله تعالى اذ يقول الظالمون اي
المشركون بدل من اذ هم ان تتبعون الا رجلا مسحورا اي مطبوبا او له سحر وهو طرف الحلقوم والرئة تلخيصه من بشر
فضلوا تغضبهم لك الامثال في جميع ما نسبوه اليك كفروا فلا يستطيعون لا يجدون سبيلا
الى الطعن بكره وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا حطاما ائنا لمبعوثون خلقا جديدا تلخيصه قالوا احيونا
بعد الموت محال قل تعجيز لهم كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
يعظم في صدوركم كالسموات والارض فهو ابعد من قبول الحيوة ثم انظروا بادلة العقل هل نحن قادرون
على جعل الروح فيه لانا اوجدناكم ثم احييناكم فلا يمتنع علينا ايجاد الروح فسيقولون استبعادا
من يعيدنا بعد الموت قل الذي فطركم انشاكم اول مرة فان القادر على الانشا قادر
على الاعادة فسينغضون اي يحركون اليك رؤسهم ويقولون استهزاء متى هو اي
ما تعدنا به من العذاب قل عسى ان يكون قريبا لان كل ما هو آت قريب يوم يدعوكم

يكون

حزب

ايكون ويكفي ان نصبت بمضمر تقديره يعيدكم يوم يدعوكم فتقومون للحساب بالنفخة الآخرة
فتستجيبون تستجيبون بحمده بامره وارادته تعالى وتظنون تتيقنون ان لبثتم
في الدنيا الا قليلا لجهالتكم لم يكن الى آخر حال اختيارا والمراد بهذه الآية
المؤمنون لانهم يبعثون حامدين مستقصرين مدة لبثهم في القبور لانهم كانوا متنعمين فيها او في الدنيا وقل
لعبادي المؤمنين يقولوا الكلمة التي هي احسن ولا يخاشنوهم بكلامهم على اذاهم ويقولوا لهم يهديكم الله
وهذا منسوخ باية السيف او هو خطاب للمؤمنين اي يقول بعضهم لبعض الكلمة الجميلة وهي لا اله الا الله ويوصيهم
بتقوى الله تعالى ان الشيطان ينزغ بينهم اي يفسد وقرئ بكسر الزاء مبينا ربكم وقيل
لعبادي خطابا للكفار وجعلت الآية بعدها تفسير التي هي احسن وهي ربكم ايها المومنون اعلم بكم
وبما يصدر منكم ان يشا يرحمكم بالتوبة عليكم والنجاة من الكفار او ان يشا يعذبكم
بلا قامة على المعاصي وتسليط الكفار او هو خطاب للكفار اي يرحمكم بالهداية ويعذبكم بالكفر
وكيلا قالوا نظر لان وربك اعلم بمن في السموات والارض
عطف على ما قبله لفظا تلخيصه وهو عالم بهم وباحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
ففضل ابرهيم بالخلة وموسى بالتكليم ومحمدا بالمعراج وآتينا داود زبورا احسن تفضيلا وكان
زبور داود مائة وخمسين سورة ليس فيها حلال ولا حرام بل تحميد وتمجيد ودعا صلوات الله تعالى وسلامه
عليهم اجمعين نكر زبورا هنا وعرفه في الانبياء لانهما واحد كعباس والعباس وهذا خطاب مع الذين يعترضون
بتفضيل الانبياء فلم تنكرون فضل محمد صلعم وهو واحد منهم ونزل فيمن عبد غير الله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم انهم اولياكم من دونه تعالى اي دون الله ليكشفوا عنكم البلا والضر فلا يملكون كشف
الضر عنكم ولا تحويلا تحويله الى غيركم ولا تحويلكم منه اولئك مبتدا صفته الذين يدعون
اي يدعونهم المشركون آلهة خبره يبتغون الى ربهم الوسيلة القربة ايهم بدل من واو يبتغون
واي موصولة اي يبتغي من هو اقرب منكم الوسيلة ايضا اليه فكيف الابعد ايهم استفهام مبتدا خبره اقرب
والجملة نصب بيدعون المعنى يطلبون القرب الى ربهم لينظروا اي معبودهم اقرب اليه تعالى تلخيصه
آلهتهم ايضا يطلبون القرب اليه تعالى ويرجون رحمته ويخافون عذابه كالعبيد من المخلوقات
كان محذورا يحذره كل ملك مقرب ونبي مرسل لشدته ولو كانوا آلهة ما خافوا اخرج صلى الله عليه وسلم
يوما على اصحابه فقال على ذلك وان من قرية الا نحن مهلكوها بالموت والاستيصال او معذبوها
بالقتل وانواع العقاب ان لم يومنوا به وان من قرية نحن مهلكوها قبل يوم القيامة الا كان
ذلك في الكتاب اللوح مسطورا ثابتا ولو تركت على ظاهر لفظها لوجب هلاك جميع
القرى قبل يوم القيامة وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون
فاهلكناهم فان الاولى منصوبة المحل والثانية مرفوعة فاعله وما منعنا ارسال الآيات الا تكذيب الاولين

لان سنة الله تعالى فيمن تقدم انه كان اذا اتى باية فلم يومن بها اهلكه وكان تعالى تحكم بامهال هذه الامة لاتمام امر محمد صلعم
الناقة مبصرة بضم الميم وكسر الصاد اي بينة وقرئ بفتح الميم والصاد مصدر او موضع وبضم الميم وفتح الصاد
فظلموا انفسهم بالتكذيب بها فاستاصلناهم وما نرسل بالآيات المعجزات او الصواعق الا تخويفا
للعباد مفعول له او مصدر في موضع الحال واذ قلنا لك واذكر وقت ايحائنا اليك ان ربك احاط بالناس
علما وقدرة فهم في قبضته فامض لامرك ولا تخف احدا وما جعلنا الرؤيا التي اريناك يوما ويقظة كالرؤية
ان رايناك ليلة الاسرا الا فتنة للناس عامة او اخبار القريش لانهم صدقوا وماندوا ونعطف على الرؤيا و
الشجرة الملعونة اي الملعون آكلها وهي الزقوم ويقال لكل كريه الطعم ملعون وهي مذكورة في القرآن
ولما سمعت قريش بشجرة الزقوم جعلوها سخرية بينهم فقال ابو جهل ان محمدا يخوفنا بنار تحرق الحجارة ويزعم انها تنبت
الشجر وقد علمتم ان النار تحرق الشجر ولو نظروا النظر الصحيح لما استبعدوا ذلك لانه يمكن وجود جسم لطيف في النار لا
يحترق كالسمندر وهي دويبة تكون ببلاد الترك لا تؤثر فيه النار ويتخذ منه مناديل فاذا اتسخت
القيت في النار فيذهب الوسخ وتبقى المناديل واعجب من ذلك النعام فانه يأكل الحديد المحمى ونخوفهم بالخوف
الذين فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا قال ءاسجد لمن خلقت طينا نصب حال من او تمييز ولما
امر الخبيث بالسجود قال ارايتك اخبرني عن هذا الذي كرمت فضلته علي وانا
خير منه لانه خلق من طين وخلقت من نار وقد بين فساد قياسه في الاعراف انظار من تمام الوقف هنا لانه قد
تم قول الخبيث ثم ابتدا انيا باللام الموطئة للقسم المحذوف فقال لئن اخرتني الى يوم القيامة
لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغوا الا قليلا منهم وهم المستثنون بقوله ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان لا احب الوقف من كبريائي هنا ثم تعالى للخبيث تهديدا له وتخييرا منه ليلا يطاع قال اذهب
فمن تبعك منهم من الانس فان جهنم جزاؤكم على صنيعكم جزاء مصدر موفورا مكملا من وفرته
كمله لا احب الوقف هنا لاجل حرف العطف في واستفزز استخف وحرك منه استفزه الغضب استخفه
بصوتك بدعائك واجلب جلب واجلب واخذ بمعنى الحث والصياح عليهم بخيلك ورجلك
فيقال له خيل ورجل من الجن والانس او كل راكب وراجل في معصيته من خيله ورجله او هذا مبالغة والمعنى اجمع
جندك واجمع عليهم مكرك وحيلك او املك فلا تعجز عن مكرك ومنعهم اذا شئت القراءة ورجلك بكسر الجيم وسكونها
لغتان مثل رجل ورجل وحذر وحذر ورجالك جمع رجل ورجال كمثل [illegible] وشاركهم في الاموال
المحرمة كالربوا والغصوب والاولاد من الزنا وما كانوا يئدونه من البنات ويهودونه وينصرونه ويمجسونه
ويبصرونه من اولادهم او انه يطأ المرأة مع زوجها سال رجل ابن عباس عن امراته استيقظت وفي
فرجها شعلة نار فقال ذلك من وطء الجن وروي ان الشيطان يجلس على ذكر الرجل فاذا لم يسم الله تعالى
اصاب امراته معه وعدهم حسن ظنهم بالله كاذب واخبرهم بان لا جنة ولا نار وهذا تهديد كقوله
اعملوا ما شئتم وما يعدهم الشيطان الا غرورا تمويه الباطل بما يظن انه حق ان عبادي ليس لك عليهم سلطان

٧

لا تقدر على اغواء عبادي المخلصين وكفى بربك وكيلا تاما فظا لمن اعتمد عليه ربكم الذي يزجي
يجري لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله كالرزق او فضله رزقه ومن تأتيه او نبيض رحيما واذا مسكم الضر
في البحر خوف الغرق ضل من تدعون الا اياه كا استثنا منقطع يعني ضل كل من تدعونه من
الالهة عن عونكم وغوثكم ولكن الله هو الذي ترجونه لصرف النوازل عنكم او متصل يعني ذهب عن خواطركم
جميع من تستغيثون به الا الله تعالى وحده فلما نجاكم من الغرق الى البر اعرضتم عن الايمان وعدتم
الى عبادة الاوثان وكان الانسان كفورا كا والهمزة للانكار في افامنتم والفا للعطف لنعمه اي النعم
على محذوف اي انجيتم من البحر فامنتم ان يخسف بكم جانب البر كقارون والمراد بجانب البر
الجهات الستة لانه تعالى لا اختصاص له بجهة دون جهة او يرسل عليكم حاصبا حجارة كقوم لوط لا احب الوقف
على وكيلا لاجل ام في ام امنتم ان يعيدكم فيه في البحر بعد خروجكم الى البر وسلامتكم فيه من البحر تارة
مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح هي التي تقصف في هبوبها ولا تمر بشيء الا قصفته وكسرته وذكر تارة
لانه ليس تابعه ذكر تجريه يجري [illegible] بعض القراء ان يخسف او يرسل ان يعيدكم فيرسل فيغرقكم فيخسفهن
بالنون والبا وقرى فتغرقكم اي الريح بما كفرتم بكفركم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا تابعا
يطالب بثاركم كرم ابلغ من اكرم لانه يقتضي التكرير مرة بعد اخرى فلذلك قال ولقد كرمنا بني
آدم واطلق هذا اللفظ تغليبا للبر على الفاجر والذي كرموا به انهم ياكلون باصابعهم بخلاف البهائم وبالعقل
والنطق وتعديل القامة وتسخير ما في الارض لهم او بالنظر المحكم [illegible] بخلاف غيرهم او الرجال باللحى والنسا
بالذوائب او بالمطاعم واللذات اجمعوا على تكريم بني آدم على جميع المخلوقات سوى الملائكة فبعضهم
يفضل بني آدم وبعضهم الملائكة وبعضهم يفضل المقربين من الملائكة كجبريل على خواص بني آدم وبعضهم يفضل
من غلب عقله من بني آدم على شهوته على الملائكة والتفضيل حقيقته لا يعلمه الا الله تعالى ومن شاء من خلقه
وقوله وفضلناهم على كثير ممن خلقنا يشعر بانهم مفضلون على غيرهم من ذوي العقل لان من
لمن يعقل تفضيلا تا ان نصبت ما بعد بمضمر اي اذكروا يوم ندعوا وان نصبته ظرفا للتفضيل
او لتستجيبوا بحمده من يوم يدعوكم فلا احب الوقف بين الظرف والمظروف والبدل والمبدل منه اختيارا
وقرئ يدعوكم بالياء ويدعى مجهولا ويدعوا بضم الياء ورفع كل اراد يدعى فقلب الالف واوا
حملا على لغة من يقول افعو في افعى [illegible] الذين وان يكون كل بدلا من ضمير يدعوا وحذف
النون انها علامة الرفع توسعا ومعنى بامامهم بما يأتمون به من نبي او كتاب او مقدم فيقال يا اهل
دين كذا وكتاب كذا او المراد كتاب اعمالهم فيقال يا اصحاب الخير ويا اصحاب الشر او بجمع ما مهم حال
اي مواخذين او مختلطين بنبيهم ومن تبعوه فمن اوتي منهم من المعتقين كتابه بيمينه
وهم السعدا فاولئك يقرؤون كتابهم اي ما فيه من الحسنات ولم يذكر الاشقيا وان كانوا
يقرؤون كتبهم ايضا لانهم اذا قرؤوا ما فيها لم يفصحوا به خوفا وحياء بخلاف السعدا فانهم يقرؤون كتبهم

ايضا لانهم اذا قرؤوا ما فيها لم يفصحوا بحيث فاذا قرؤوا اشتهوا ولو قيل يعلمهم سروا وَلَا
يُظْلَمُونَ اي ينقص المدعوين فَتِيلًا ادنى شيء وهو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ الدنيا أَعْمَى عن الهدى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى عن اثبات الحجة وَأَضَلُّ سَبِيلًا
عن ذكر القراءة بامالة اعمى الحرفين لان الفعل طرف لانه معنى عام وهو من عمى القلب وبفتحهما على الاصل وبين
بين تخفيفا وبامالة الاول وفتح الثاني جعله من افعل التفضيل لان افعل التفضيل يتصل بمن فصارت
الفه وسطا كالف اعمالكم فلم يمل ونزل لما طلب المشركون من النبي صلعم ان يجعل الارض رحمة مكان آية عذاب و
بالعكس او ان يطرد الضعفا والمساكين عنه وطمعوا في اسلامهم قالوا فمال الى بعض ذلك فنزل
وَإِنْ كَادُوا ان هي المخففة من الثقيلة والفارق بينهما اللام في لَيَفْتِنُونَكَ ليصرفونك والمعنى ان الشان
قاربوا ان يخدعوك عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ من القرآن لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ كما تقدم و
إِذًا لو نلت ما طلبوا منك لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ناصبينا محتاجا من الخلة اي يحبونك محتاجا اليهم
وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ على الحق بعصمتنا اياك لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ وقرئ بضم الكاف والمعنى لقاربت
ان تسكن الى قولهم وفي قوله شَيْئًا قَلِيلًا دليل انه صلعم عصم ولم تركنا اليهم في شي ما فعل ان عصمه فخاطبه
تحذيرا للغير وتنبيها وَلَوْ كنت إِذًا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ بعد الموت وهو عذاب النار و
ضِعْفَ الْمَمَاتِ بعد الحياة وهو عذاب القبر المعنى لعذبناك عذابا مضاعفا في الدارين ثُمَّ لَا تَجِدُ
لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا اي ما نمنع عنك عذابنا ونزل لما اراد اخراجه صلعم وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ
ليزعجونك بسرعة مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا من ارض المدينة ان اريد اليهود او مكة ان اريد به مشركوها او
من جميع الارض ان اريد جميع الكفار ذا لمستقبل القراءة وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ بفتح اليا مخففا و
اثبات النون على اهمال اذن لان الواو العاطفة جعلت الجملة بعدها متصلة بما قبلها فصارت اذن حشوا
وقرئ بضم اليا مشددا واثبات النون وقرئ بحذف النون على اعمال الاذن وجعل الواو استينافا فالقراءة
خِلَافَكَ بكسر الخا والف بعد اللام وفتح الخا من غير الف اي بعدك المعنى لا يقيمون بعد خروجك الا
قَلِيلًا كاحتم يهلكوا سُنَّةَ نصب مصدر اي سن مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا المعنى ان
عادة الله تعالى ان يستاصل بالهلاك كل قوم اخرجوا انبيائهم وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا لعادتنا باهلاك مخرجي
الرسل من بينهم تَحْوِيلًا تغييرا لِدُلُوكِ الشَّمْسِ لزوالها او غروبها زعموا انه مشتق من الدلك لان
الانسان يدلك عينيه اذا نظر اليه ويحل إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ الى ظلمته حال اي منتهيا والمراد صلوة العشايين و
العشاء الآخرة او متعلق باقم وتكون لام الانتهاء غاية الاقامة وعطف على صلوة وَقُرْآنَ الْفَجْرِ صلوة الفجر
وسميت قرآنا لانه ما به منه كما سميت ركوعا وسجودا إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار
اذا صعد هؤلاء نزل هؤلاء فان جعل دلوك الشمس زوالها دخل في الآية الصلوات الخمس وان جعل غروبها خرج
عنها الظهر والعصر وَمِنَ اللَّيْلِ اي وعليك صلوة بعض الليل فَتَهَجَّدْ بِهِ فاسهر بالقرآن مصليا ويكون
التهجد

ليزعجونك

التهجد نوما من الاضداد ابن جنيهم كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته فنسخ في حق امته
بالصلوات الخمس وبقي الوجوب في حقه وبعضهم جعله منسوخا ايضا عنه لقوله نَافِلَةً لَكَ وفيه انه نسخ عنه
كامته ومن لم يقل بنسخه عنه جعل نافلة هنا بمعنى الفريضة الزائدة على الصلوات الخمس لان اصل النفل الزيادة
ونصب نافلة مصدر لانه واقع موقع تهجد او حال كصلوة نافلة او نصب مَقَامًا مَحْمُودًا حسب
ظرفا اي يبعثك يوم القيمة فيقيمك مقاما او حال اي ذا مقام ومقامات النبي صلعم المحمودة كثيرة والمراد هنا
حديث الشفاعة يغبطه به الاولون والآخرون لان كل من تصدى من الانبيا للشفاعة يعتذر عنها ويحيل على غيره
حتى ياتوا محمدا صلعم للشفاعة فيقول انا لها ثم يشفع فيشفع فيمن كان من اهلها القرآن مُدْخَلَ صِدْقٍ
الى المدينة وكذلك مُخْرَجَ صِدْقٍ من مكة بضم ميميهما مصدر او موضع من ادخل واخرج فان كان مصدرا
فتقديره ادخالا مرضيا واخراجا مرضيا وقرئ بفتح ميميهما مصدرا او مكان من دخل خرج وهذا عام في كل دخول
وخروج دخله النبي صلعم وخرجه المعنى حيثما ادخلتني واخرجتني فليكن بالصدق مني ولا تجعلني ذا وجهين
فان ذا الوجهين لا يجوز ان يكون امينا وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا قهرا او برهانا على اعدا الدين نَصِيرًا
حسن ناصرا ينصرك على جميع الاديان فاستجيب له صلعم ودخل مكة وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل
يطعن بمخصرته في عيونها ويقول جَاءَ الْحَقُّ الاسلام وما فيه من الاحكام وَزَهَقَ الْبَاطِلُ بطل الكفر وعبادة بطعنها
الاصنام إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا فانيا هالكا لا ثبات له عند مجي الحق وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ للقلوب
من الضلال لما فيه من الهداية او شفاء ببيان الحلال من الحرام او شفاء للاجسام لما فيه من البركة او للتبعيض
اي ما نزل من القرآن فهو شفاء في الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
لانه سبب الرحمة وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا نقصانا لانهم يكذبون بالقرآن فيخسرون
ونزل فيمن كان يدعو ويلجأ الى الله تعالى في البلا ويترك ذلك في الرخا وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
بسعة الرزق وكشف البلا أَعْرَضَ عن التضرع والدعا الى الله وَنَأَى بِجَانِبِهِ عن الحق القراءة
ناى هنا وفصلت بهمز بعد الالف وزن ناع كان وزنه فعل من الناي تقلب فصار فلع او هو من النوء النهوض
وبهمزة قبل الالف وهو الاصل لانه فعل من الناي البعد وبكسر النون والهمزة وبامالة الهمزة واخلاص
فتحها وبين بين وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ الشدة والبلا كَانَ يَئُوسًا شديد القنوط من رحمة
الله تعالى قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ على طريقته وخليقته التي جبل عليها من ضلالة او هدى فَرَبُّكُمْ
أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ارشد طريقا المعنى انه يعلم المهتدي والضال فيجازي كلا بعمله
ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن الروح نزل وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قالوا هو جبريل او ملك اعظم منه
ومن جميع الملائكة او هو عيسى او القرآن او الذي يحيى به الانسان واختلفوا فيه وما بينه
ولم يات احد منهم على دعواه بدليل قطعي غير انه شي بمفارقته يموت الانسان وبملازمته لبقى
ثم اوما تعالى الى تعذر معرفته حقيقة بقوله قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي اي علمه ثم اكد ذلك

المخصرة السوط

بقوله وما أوتيتم أيها المؤمنون والكافرون من العلم إلا قليلا إلا بالنسبة إلى علم الله تعالى
فقد يكون الشيء كثيرا بالنسبة إلى ما دونه قليلا بالنسبة إلى ما فوقه واللام في ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا
إليك من القرآن جواب قسم محذوف مع نيابته عن جزاء الشرط تقديره والله إن شئنا ذهبنا بالقرآن ومحوناه
من الصدور والمصاحف ابن مسعود اقرأوا القرآن قبل أن يرفع فإنه لا تقوم الساعة حتى يرفع إلا رحمة
مفعول له أي حفظناه عليك للرحمة أو مصدر أي لكن رحمناك رحمة من ربك كا ومنه الخطاب له صلعم
والمراد غيره ولما قال النضر لو نشاء لقلنا مثل هذا القرآن نزل قل لئن اجتمعت الإنس و
الجن متظاهرين على أن يأتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة والإعجاز لا يأتون
بمثله ليس بجواب الشرط وإنما هو جواب قسم محذوف يدل عليه اللام في لئن المعنى هم عاجزون عن الإتيان
بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا من كل مثل المعنى بينا في القرآن ما هو كالمثل في
الغرابة لما فيه من الأحكام والوعد والوعيد فأبى أكثر الناس إلا كفورا إلا جحود الحق وقالوا
أي المشركون لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أي عينا يخرج منها
الماء أو تكون لك جنة وقرئ بأنه ذكر الأول الجنة بمعنى البستان من نخيل وعنب القراءة
بفتح تاء تفجر وضم الجيم مخففا وضم التاء وكسر الجيم مشددا مبالغة وأجمعوا على تشديد فتفجر الأنهار
لأجل مجيء الجمع بعده تقول فجرت النهر وفجرت الأنهار خلالها وسطها تفجيرا أو تسقط السماء
وقرئ بالياء إخبارا عن السماء ورفعها فاعلا القراءة كما زعمت علينا كسفا حال من السماء ولم تؤنث لأن تأنيث السماء غير
حقيقي بكسر الكاف وفتح السين جمع كسفة كقطعة وقطع وزنا ومعنى أو توقع السماء علينا قطعة بعد قطعة
وبإسكان السين مخففا جمع كسفة أو هو اسم مفرد كالطحن أي تؤتيهما منه واحدة أو تأتي بالله
والملائكة قبيلا حال من الله أو الملائكة أو منهما أي مقابلة وعيانا أو كفيلا يكفلون بما تقول
من زخرف ذهب وزينته أو ترقى تصعد في السماء ولن نؤمن لرقيك أو رقيت
فيها حتى تنزل علينا كتابا بأمثاله نصدقك نقرؤه ناصفة كتابا بالأحب الوقف
كقوله إلى منها لأن الكلام كله حكاية القراءة قل بغير ألف أمرا له صلعم وبالألف إخبارا عنه سبحان
ربي هل كنت إلا بشرا رسولا المعنى كيف تطلبون مني شيئا ليس لبشر ولا الرسول الإتيان
بشيء منه إلا بإذن الله تعالى وأنا واحد منهما وما منع الناس أن يؤمنوا نصب مفعول ثان لمنع ومحل إلا أن
قالوا رفع فاعل والمراد بالناس أهل مكة وبالهدى القرآن وما فيه من الإرشاد والمعنى وما منع الناس
الإيمان إلا قولهم أبعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا فلا نؤمن به فرد الله تعالى عليهم
بقوله قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئنين حال من ضمير الفاعل
المعنى لو سكان الأرض ملائكة واستقروا فيها لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا نبيهم
لأن الحكمة تقتضي أن لا يرسل رسولا إلا إلى جنسه كالملائكة إلى الرسل والرسل إلى بني آدم شهيدا السر

او ح

حال بيني وبينكم إنه بصيرا القراءة فهو المهتد بإثبات الياء وحذفها وصلا على وجوههم
حال أي يسحبون عليها في الدار قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال إن الذي أمشاهم على أقدامهم
قادر على أن يمشيهم على وجوههم عميا حال أخرى أو بدل الأولى أي لا يبصرون ما يقر أعينهم وبكما وصما عن
سماع ما يلتذون به مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها في رأي العين زدناهم سعيرا
حين تلهبا واشتعالا لأنهم لما كذبوا بالإعادة بعد الإفناء سلطت عليهم النار فأحرقتهم وأفنتهم ثم يعيدهم لا
يزالون كذلك خلقا جديدا إلا كفورا أنتم ضمير مرفوع منفصل بدل من الضمير المرفوع
المتصل في تملكون وفي الذي دونه تأكيد له يفسرها تملكون لأن في الآية وليس بمبتدأ لأن لو
تقتضي الفعل كان الشرطية وزعم بعضهم أن أنتم فاعل قال تقديره لو تملكون فلما حذف الفعل صار الضمير
المتصل منفصلا المعنى لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي الرزق وجميع نعمه إذا لأمسكتم لبخلتم
خشية الإنفاق الفاقة أي ترجلا من نفاد المذهب والمراد أهل مكة لو أعطوا ما سألوا لبخلوا
وكان الإنسان قتورا بخيلا ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات معجزات
آيات أو صفة تسع العصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وبياض اليد وكثر الاختلاف في الآيتين
الأخيرتين نقلهما الطلاء النقص ونقص البحر وإلقاء البحر ونتق الجبل ونحو ذلك فسئل يا محمد من آمن من
بني إسرائيل به علما لم يؤمن عن موسى وما جرى له مع فرعون إذ قال له فرعون إني لأظنك
يا موسى مسحورا ساحرا وطوبا القراءة لقد علمت بضم التاء يخبر موسى عن نفسه أنه ليس بمسحور
وأنه حق وفتح التاء خطابا لفرعون لأنه كان في عجب ولم يكن رأى منه شيئا يدل على ذلك المعنى أنت علمت
أني لست بمسحور وأن الذي أنزل هؤلاء الآيات التسع إنما هو الله وكتابه إلا رب السماوات والأرض بصائر نصب بدل
من هؤلاء أو حال منها وهي جمع بصيرة وهي ما يبصر بها قال موسى وإني لأظنك يا فرعون
مثبورا هالكا ممنوعا عن كل خير وقرئ وإن أخالك يا فرعون لمثبورا على أن المخففة من الثقيلة
واللام هي الفارقة بينها وبين المشددة فأراد فرعون أن يستفزهم أي يستأصل موسى وقومه
إهلاكا من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا تأكيد وقلنا من بعده من بعد هلاك
فرعون اسكنوا الأرض التي أراد أن يستفزكم منها وهي مصر والشام فإذا جاء وعد الآخرة هو يوم
القيامة أو نزول عيسى جئنا بكم لفيفا حالا أي جميعا أو مصدر كالنذير أي مجتمعين أشقياء وسعداء
من أصناف شتى وبالحق أنزلناه أي بسبب الحق والحكمة أنزلنا القرآن أو المعنى أنزلنا القرآن ومعه
الحق وبالحق بالأمر والنواهي نزل القرآن ونذيرا وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه
بيناه وفصلناه وأنزلناه نجوما في أزمان مختلفة أو فرقنا به بين الحق والباطل وقرئ مشددا مبالغة
القراءة على مكث بضم الميم وقرئ بفتحها التأني أي على تؤدة وتمهل ونزلناه تنزيلا نجوما في
عشرين سنة قل آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد شديد تعليله إن الذين أوتوا العلم

أي نبيًّا أو من آمن من أهل الكتاب أو من كان يطلب الدين كأبي ذر وسلمان ثم أسلموا من قبله قبل نزول القرآن
أو قبل محمد صلعم إذا يتلى عليهم القرآن يخرون يسقطون للأذقان أي عليها سجدًا حال ثانية
لله تعالى والأذقان حال أي ساجدين للأذقان وخصت الأذقان بالذكر لأن أول ما يقابل الأرض الذقن و
هو مجمع اللحيين لأنها أقرب شيء من الوجه إلى الأرض غالبًا المفعول لا كا وكرر الخرور فقال ويخرون
للأذقان يبكون حال الأولى أن الخرور كان منهم حال سجودهم وحال بكائهم قال صلعم لا يلج النار أي لا يدخل
من بكى من خشية الله وقال حرمت النار على ثلاث أعين عين بكت من خشية الله وعين سهرت
في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وبعضهم من أوتي من العلم ما لا يبكيه لخليق أن لا يكون أوتي علمًا
ينفعه ويزيدهم القرآن خشوعًا تواضعًا لما قيل إن محمدًا ينهى عن عبادة الآلهين وهو يقول يا
الله يا رحمن وقيل لما قال له أنك تقل من ذكر الرحمن وهو كثير في التوراة نزل قل ادعوا أي سموا الله
أو ادعوا الرحمن أو للتخيير والدعاء هنا بمعنى التسمية لا بمعنى النداء يتعدى إلى مفعولين نحو دعوته
زيدًا وقد يحذف أحدهما استغناء عنه تقول دعوت زيدًا أيًّا ما استفهام عليه تدعوا وما زائدة وتدعوا
جزم بأيا لأنه شرط والتنوين في أيًّا عوض من المضاف تقديره أي هذين الاسمين سميتم أو ذكرتم فله أي
للمسمى فله الأسماء الحسنى وإذا حسنت أسماؤه كلها حسن هذان الاسمان لأنهما منها
ولا تجهر بصلاتك بقراءتك في صلاتك فيسبك المشركون ولا تخافت بها أسر بها عن
أصحابك لينتفعوا بها وابتغ بين ذلك الفعل وهو الجهر والمخافتة سبيلا طريقًا وسطًا
القراءة ولم يكن له شريك في الملك بضم الميم وكسرها ولم يكن له ولي ناصر بيض من
الذل المعنى لم يذل فيحتاج إلى ناصر وكبره تكبيرًا بالغ في تعظيمه وتنزيهه تكبيرًا تامًّا قال صلعم
أفضل الدعاء الحمد لله وأفضل الذكر لا إله إلا الله وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الصغير من أهل بيته قل الحمد لله
الآية

سورة الكهف مكية إلا واصبر نفسك الآية أو من أولها إلى جرزا
وإن الذين آمنوا وعملوا الصالحات الآيتان فإن ذلك مدني وهي مائة وخمس أو
وعشر أو وإحدى عشرة أو وخمس عشرة أو وست عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم الكتاب
القرآن ولم يجعل له عوجًا قيمًا نصب قيمًا مستقيمًا أو قيمًا على الكتب المتقدمة ناسخًا لها
وللشرائع أو بمضمر أي جعله قيمًا والعوج بكسر العين في المعاني كالعوج بفتحها في الأعيان وهو الميل وفي نفي
العوج مع ثبوت الاستقامة وإظهارها إيذان أنه في غاية الاستقامة وأن لا تقصير فيه بوجه ما
لأنه قد يوصف الشيء بالاستقامة فإذا اعتبر وجد فيه عوج ما المعنى لا اختلاف ولا تناقض في
القرآن بوجه ما ابن عباس رضي الله عنه يعني يحارف القراء الوقف على عوجا وقفة خفيفة وصلًا تنبيهًا على
تمام الوقف على عوجا وعلى نصب قيما بفعل مضمر وعلى من تلا تنبيهًا أن هنا بعد ليس بصفة

للمرقد وأنه مبتدأ مستأنف من كلام المؤمنين للكفار أو من كلام الملائكة وعلى من في من راق وعلى
بل في بل ران تنبيهًا لإظهار اللام والنون لأنهما ينقلبان في الوصل راء بلا غنة وبلا وقف لأنه كله كلام متصل
ولأن الإدغام نوع فلا اختلاف فيه واختار بعضهم الوقف على عوجا وعلى من قد قال الكلبي تنبيهًا على أنه وقف مختار وقرئ
قيمًا لا واجب الوقف هنا لأجل اللام في لينذر الكافرين بأسًا عذابًا شديدًا من لدنه من قبله
بإشمام الدال الضم من غير صوت يسمع كالدلالة على أن أصلها الضم وبكسر النون وتصلها بياء وصلًا وبكسر النون
لسكونها وسكون الدال قبلها وكسر الهاء اتباعًا وبضم الدال وسكون النون وضم الهاء ووصلها بواو وعلى الأصل
وفيها ثماني لغات لد ولدُ ولدن ولدُ ولدْ ولدِ ولدَ ولدنِ وهو ظرف بمعنى عند فيجر ما بعدها بالإضافة
الأغلبية خاصة منصوب بما بعدها تشبيهًا النون بالتنوين لأنها تحذف تارة وتثبت أخرى إلا أن عنده
تختص بما تملكه ولدن بعد عنك ولدى حضرك وإن لم تملكه وتعطف على لينذر ويبشر المؤمنين أن
لهم أجرًا حسنًا هو الجنة ماكثين حال من ضمير لهم فيه في الأجر الحسن المخصص هو الجنة مقيمون
في الجنة أبدًا وينذر أيضًا اليهود والنصارى الذين قالوا اتخذ الله ولدًا ما لهم به
باتخاذ الولد لله تعالى من علم ولا لآبائهم من قبلهم لأن ذكر مستحيل في حقه تعالى كبرت
عظمت مقالتهم كلمة تمييز وقرئ كبرت بسكون الباء وإشمامها الضم وكلمة رفعًا فاعلا كبرت ثم وصف
الكلمة فقال تخرج من أفواههم والمراد بالكلمة قولهم اتخذ الله ولدًا إن ما يقولون إلا كذبا ما مقولا قولًا وصفة
مصدر محذوف القول فلعلك باخع نفسك أي مهلكها وقرئ باخع نفسك بالإضافة على آثارهم من بعد ذهابهم
عنك إن لم يؤمنوا بكسر إن شرطًا فلولا الإضافة لأن باخع بمعنى الاستقبال لأن الشرط مختص بالمستقبل
وقرئ بفتحها فتكون إضافة باخع بمعنى المضي أي لأن لم يؤمنوا بهذا الحديث أي القرآن أسفًا
مفعول له أي للأسف وهو أشد الحزن أو حال من ضمير باخع زينة لها مفعول ثان لجعلنا أو مفعول له
والمراد بما على الأرض كل ما يزينها من علماء وصلحاء ونبات وزخارف ونحوها لنبلوهم لنختبر الناظرين
إليها أيهم أحسن عملا أزهد في الدنيا ما عليها أي الأرض صعيدًا فتاتًا وترابًا جرزًا
يابسًا لا ينبت ثم جاء بما هو أعجب من ذلك فقال أم حسبت أي بل أظننت أن أصحاب
الكهف الغار في الجبل والرقيم المرقوم أي المكتوب وذلك أن أسماء أهل الكهف ونسبهم رقمت
في لوح رصاص أو في صخرة أو في الجبل ليقف على خبرهم من بعدهم أو الرقيم كلبهم أو واديهم الذي فيه كهفهم
كانوا من آياتنا آية عجبا أو ذات عجب فعجبا خبر كان ومن آياتنا حال من عجبا والمعنى
كانوا آية يتعجب بها من علمها لا أحب الوقف هنا إن نصبت إذ ظرفًا بعجبا ويكفي إن نصبته
بمضمر أي اذكر إذ أوى لجأ الفتية جمع فتى وهو الشاب الكامل إلى الكهف
حبلهم بجلوس عليه مأوى لهم وهيئ أصلح لنا من أمرنا الذي نحن فيه وهو الإيمان و
ترك الكفر رشدًا كالهداية لمخيمهم اجعلنا راشدين فلجؤوا إلى الكهف هاربين خوفًا

على دينهم من قومهم فضربنا على آذانهم اي انمناهم في الكهف سنين ظرف لضربنا عددا نعت
سنين كمعدودة او ذات عدد ثم بعثناهم ايقظناهم من بعد انامتهم لنعلم اي ليتعلق علمنا علم من
امرهم بعلمنا والا فنحن عالمون في كل آن وزمان أي الحزبين الفريقين المختلفين في مدة لبثهم مبتدأ خبره أحصى
وعلق الجملة عنه بتضمنه ليعلم نحو لا فاي مبتدأ ايضا خبره احصى ومحل الجملة رفع فاعل المجهول ولا يعمل
نعلم في أي على القراءتين لتضمنه معنى الاستفهام واحصى فعل ماض لما لبثوا نعت امدا فانه مفعول به فلما تقدم
عليه نصب حالا والمعنى اي قوم ضبط غاية لوقت لبثهم او احصى اسم تفضيل بعد حذف الزيادة نحو
هو اعطى للمال وادنى بالخير فنصب امدا بمضمر دل عليه احصى نحو يضرب منا بالسيوف القوانسا نحن نقص عليك نبأهم
خبر القصة بالحق بالصدق وزدناهم هدى بصيرة في دينهم وربطنا على قلوبهم
اي قويناها على قول الحق وترك الاهل والثلاث اذ قاموا بامرنا وطاعتنا او لدقيانوس حين امرهم
بالسجود للاصنام وعبادة غير الله تعالى ودفع الكفر فقالوا مخاطبين رادين عليه ربنا رب
السموات والارض لن ندعو من دونه الها ولئن دعونا الها غيره فرضا لقد
قلنا اذن قولا شططا ذا شطط وهو الافراط في الكفر لان اصل الشطط الافراط و
مجاوزة الحد ثم انكروا حال قومهم فقالوا هؤلاء مبتدأ قومنا عطف بيان خبره اتخذوا من دونه
تعالى الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم الاصنام بسلطان بين بحجة ظاهرة
كذبا بنسبة الشريك لله تعالى يأتي الوقف هنا وزعم بعضهم انه يتم ان نصبت واذ اعتزلتموهم
اي قال بعضهم لبعض اذ اعتزلتموهم وما يعبدون ما مصدرية معطوفة على هم اي اعتزلتم
قومكم ومعبوديهم الا الله او بمعنى الذي فالا الله على العطف بمعنى مستثنى متصل روي انهم كانوا يعبدون
الله مع ما يشركون به او كان منهم من يعبد الله وقرئ غير الله بتخصيص المعنى اذ اعتزلتم عن قومكم ومرادكم
فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته بان يبسطها عليكم ويهيئ لكم من امركم
القراءة مرفقا بفتح الميم وكسر الفاء وبكسر الميم وفتح الفاء فيما ترتفقون به وتعينه عليه من غداء
ودواء وامر المعنى يرحمكم ويسهل لكم بدل الصعوبة سهولة قالوا ذلك ثقة على الله تعالى القراءة
تزاور مخففا واصله تتزاور حذفت احدى التاءين تخفيفا ومشددا واصله تتزاور قلبت الثانية
زايا ثم ادغمت وبغير الف مشدد كتحمر وقرئ تزوار كتحمار لغات كلها بمعنى الميل والعدول المعنى
ان الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم ذات اليمين ظرف لتزاور المعنى نحو الجهة المسماة باليمين
تقرضهم تقطعهم بمجاوزة لهم ذات الشمال واصل القرض القطع نقل ضمة الراء لغة قالوا
كان كهفهم مستقبل بنات النعش وهم في فجوة منه متسع من الكهف يصل اليهم النسيم
ويمنع عنهم كرب الغار ووهجه ولا يصل اليهم الشمس عند طلوع ولا غروب ولا بينهما ذلك
المذكور من آيات الله عجائبه الدالة على قدرته تعالى ثم مدحهم فقال من

يهد الله بان نتيح له طريق الهداية فسلكها فهو المهتد اي المخلص في ايمانه ودم ضدهم فقال ومن
يضلل اي يضلله تعالى بخذلانه فلن تجد له وليا مرشدا كاين يرشده الى فلاحه وتحسبهم ايقاظا جمع يقظ
اي متنبهين وهم رقود نيام المعنى لو رأيتهم لحسبتهم متنبهين وهم نيام لان اعينهم كانت مفتحة فلا
يزالون يتنفسون مع ذلك ونقلبهم وقرئ ويقلبهم اي الله تعالى على البناء وقرئ وتقلبهم بتاء
مثناة فوقية وضم مع فتح الباء ممدودة ومنصوب بمضمر اي وترى تقلبهم ذات اليمين وذات
الشمال وكلبهم وقرئ وكالبهم اي صاحب كلبهم هو باسط ذراعيه نصب بباسط لانها
حال حكاية لان اسم الفاعل لا يعمل ماضيا واضافته حقيقية لا اكتساب فانه يعمل واذا كان حالا او مستقبلا
وكان اضافته غير حقيقية المعنى ماد يديه بالوصيد بالفناء او الباب او العتبة فكانوا اذا انقلبوا
انقلب موافقة لهم وهو مثلهم في النوم واليقظة القراءة لو اطلعت عليهم بكسر الواو على الاصل وقرئ
بضمها لاجل الواو المعنى لو نظرت اليهم لوليت رجعت منهم فرارا هاربا مصدر القراءة
ولملئت مشددا مخففا وقرئ بقلب الهمزة ياء مشددا ومخففا لغات كلها بمعنى لامتلأت منهم
رعبا كما وكذلك بعثناهم اي كما انمناهم مدة الملة بقدرتنا كذلك ايقظناهم ليتساءلوا بينهم
عن حالهم وما جرى لهم قال رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم قالوا لبثنا يوما لانهم كانوا قد
دخلوا الغار طلوع الشمس وانتبهوا عند غروبها فلما رأوا بقية منها قالوا او بعض يوم ظنا منهم انه اليوم
المدخول فيه فلما لم يتحققوا مدة لبثهم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم
القراءة بفتح الواو وسكون الراء وبفتح الواو وكسر الراء وقرئ بكسر الواو وسكون الراء وادغام القاف في الكاف
وبضم الواو وسكون الراء لغات كلها في الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة المعنى فارسلوا احدكم بفضتكم
هذه المعدة للنفقة الى المدينة بفتح القاف جنا منها وكانت تسمى افسوس فسميت في الاسلام طرسوس
فلينظر ايها مبتدأ خبره ازكى طعاما تمييز ومحلها نصب بينظر والمعنى فليعتبر اي اهل المدينة
احل ذبيحة لانهم كان فيهم من يذبح للطواغيت فليأتكم برزق منه وليتلطف
ليدقق الحيلة في ذهابه وايابه لئلا يعرف ولا يشعرن لا يعلمن بكم احدا من الناس لا
احب الوقف من رعيا اختيارا الى هنا وان يعلم قومكم بكم يقتلوكم او يفتنوكم ولن تفلحوا اذن ابدا
ان فعلتم ذلك وكذلك اي كما انمناهم وايقظناهم لحكمة كذلك اعثرنا اطلعنا عليهم لحكمة عثرت
بالشيء واعثرت غيري عليه والحكمة ليعلموا اي قومهم ان وعد الله بالبعث حق وان الساعة
لا ريب فيها لان قومهم كانوا ينكرون البعث والحساب المعنى ليعلموا ان القادر على انامة هؤلاء
هذه المدة وابقائهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وحشرهم ولا وقف هنا ان نصب باعثرنا او بليعلموا
اذ يتنازعون اي المسلمون والكافرون بينهم بين الملتين امرهم امر الفتية لنتخذن
عليهم ليخفى علمهم على باب الكهف مسجدا لحسن يصلى فيه ومما تنوزع في عدد الفتية قال بعضهم

فقالوا اي المسلمون بعضهم لبعض ابنوا عليهم بنيانا يسترهم عن الناس لانهم على ديننا فقال الكافرون بل نبني عليهم لانهم على ديننا فالحكم بتحقق المتنازع عن ذلك قالوا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم امر الفتية ثم

ثلثة رابعهم مبتدأ والخبر كلبهم وهما صفة ثلثة وكذلك سادسهم كلبهم وثامنهم كلبهم وقال بعض
خمسة سادسهم كلبهم رجما مصدر اي رميا وظنا بالغيب اي من غير يقين وقال بعضهم سبعة
وثامنهم كلبهم وجاء بسين الاستقبال في الفعل الاول دون الآخرين لان الآخرين في حكم الاستقبال لعطفهما
على الاول الواو في وثامنهم الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة صفة
للنكرة كما تدخل على الجملة الواقعة حالا عن المعرفة نحو جاءني زيد ومعه ثوب او هي الواو التي تكون الجملة
بعدها مستأنفة مؤذنة ان هذا العدد المذكور بعدها هو الحق خاصة دون العددين قبله وهو قول المسلمين
اخبرهم به النبي صلى الله عليه وسلم يوضح ذلك انه قال في الاولين رجما بالغيب وقال في الاخير ما يعلمهم
الا قليل قال ابن عباس انا من القليل عن علي اسماؤهم يمليخا ومكشلينيا ومشلينيا هؤلاء كانوا عن يمينه
الملك وعن يساره مرنوش ودبرنوش وشاذنوش وكان يستشير هؤلاء الستة والسابع
الراعي الذي تبعهم كفشططيوش ولون كلبهم انمر او هي الواو التي تكون الجملة بعدها مستأنفة اصفر
يضرب الى الحمرة واسمه قطمير او ريان وذكر كلبهم معهم لانه صحبهم وكثر الاختلاف في اسمائهم وانسابهم
وعددهم واسم كلبهم ولونه وليس علم ذلك بالطائل فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا اي لا تجادل في اهل
الكهف الا جدال عالم متيقن لانه تعالى عرفك الحق من ذلك ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تسأل احدا المعنى لا
تطلب الفتيا في اهل الكهف من احد من اليهود لانك خبير بذلك لما سئل صلعم عن ذي القرنين والروح واهل الكهف
فقال غدا اخبركم ولم يستثن تأديبا ولا تقولن لشيء الا لاجل شيء تهم به اني فاعل ذلك
غدا اي فيما يستقبل من الزمان لا اليوم الذي يلي يومك الا ان يشاء الله استثناء من النهي اي لا تقولن ذلك
ذلك الا ان يؤذن لك في القول او لا تقولنه الا ان يشاء الله ومعناه حالا اي الا ملتبسا بمشيئة الله قائلا ان
شاء الله او هو استثناء منقطع او الا ان يشاء الله الجملة بمعنى التأبيد كأنه قيل لا تقله ابدا عن ابن عباس جواز
الاستثناء الى سنة ما لم يحنث وعن الحسن وطاوس ما دام في المجلس واكثرهم لا يجوزونه حتى تكون متصلة واذكر
ربك بالاستغفار اذا نسيت الاستثناء او واذكره اذا تركت بعض ما امرت به او واذكره اذا نسيت شيئا
لتذكره وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا
استونف جملة مبينة ما اجمل فيهما على اذانهم في الكهف سنين عددا ولبثوا في كهفهم
احياء نياما ثلثمائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلثمائة او بدل منها او من مائة لان مائة بمعنى مئين ولو
نصب سنين لكان تمييزا لغة لانهم سمتا به سنة عند الخليل وبتنوينه عند الفقهاء ولاضافته مائة الى سنين
وضع الجمع موضع المفرد كما مر بالجمع في بالاخسرين اعمالا ان تضاف الى مفرد نحو ثلثمائة
درهم فلما كان الا درهم جعلا المعنى حسن اضافتها الى الجمع لفظا دون السنون تسمية هذا اهل الكتاب
بوصفه ما ترى قالوا لبثوا وتزيد عليها القمرية عند العرب تسعا فلذلك قال وازدادوا تسعا
مفعول ازدادوا وترى بهو المختص بعلم ما غاب فيها وهذا خطاب للسامع على ما ينفعل غرفا را ١٧

ثلثمائة سنين لحفص بتنوين ... لم غيب السموات والارض

في الباطن والظاهر والقريب والبعيد في علمه سواء والهاء في ابصر به واسمع كناية عن الله تعالى ومحلها
رفع بالفاعلية ما ابصره وما اسمعه فلا يغيب عنه شيء ما لهم من دونه اي لاهل
السموات والارض من دون الله من ولي حين يتولى عنهم القرآن ولا تشرك شامي خطابا
مع جزم الكاف نهيا للانسان وهذا رجوع من غيبة الى خطاب وبالياء غيبة ورفع الكاف اخبارا عن الله
تعالى اي ليس يشرك هو تعالى في حكمه في قضائه وعلمه احدا لانه غني عنه لما قيل له صلى الله عليه وسلم
ائت بقرآن غير هذا او بدله نزل واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك من القرآن واعمل به
ولا تطمع في التبديل لا مبدل لكلماته لانه لا يقدر على ذلك الا هو تعالى ولن تجد من دونه
ملتحدا ملجأ تلجأ اليه ان هممت بذلك رضا لما طلب عيينة بن حصن واصحابه من النبي صلعم
ابعاد ابي ذر واصحابه من الفقراء من مجلسه لرثاثة حالهم ليجلسوا اليه نزل واصبر نفسك
اي سر اوقفها اي احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي طرفي النهار او
المراد الصلوات الخمس يريدون بعبادتهم وجهه لا يريدون الا رضا الله تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا ولا
تعد لا تصرف عيناك عنهم عن الفقراء لرثاثة حالهم وهذا نهي للعين والمراد صاحبها اقرى
ولا تعدهم عدي متضمنا تريد زينة الحيوة الدنيا حسن تلخيصه لا تطرد الفقراء
ورثاثة حالهم ولا تمل الى الاغنياء لجمالهم وغناهم وكانوا نحو سبعين فقال صلى الله عليه وسلم
معهم المحيا ومعهم الممات ولا تطع في طردهم من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصن واصحابه
عن ذكرنا عن القرآن والتوحيد وذكرنا اغفلنا قلبه اي جعلنا قلبه غافلا من اغفالهم وجدته
غافلا واتبع هواه في الشرك وطلب صحبتها وكان امره فرطا اسرافا ومجاوزة للحد
في التفريط ثم امر صلى الله عليه وسلم بان يقول الحق الذي ارسل به فقيل وقل الحق خبر مبتدأ محذوف
اي هو الحق او جاء الحق من ربكم بترك طرد المؤمنين ثم ختم تهديد فقال فمن شاء الايمان
فليؤمن ومن شاء الكفر فليكفر قال ابن عباس من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء له الكفر كفر
بالخصم لست بطارد للمؤمنين لهواكم فاعملوا ما شئتم انا اعتدنا للظالمين نارا
احاط بهم سرادقها شبه ما يحيط بهم من النار بالسرادق وهي الحجرة التي تكون حول الفسطاط كالحائط قال صلى الله عليه وسلم
سرادق اهل النار اربعة جدر كثف كل جدار اربعون سنة او هو عنق من نار يحيط بالكفار
فيعطشون فيستغيثون يغاثوا بماء كالمهل هو صديد اهل النار او ما اذيب والمهل
فقال يشوي الوجوه حين يقرب منها من حرارته عنه صلى الله عليه وسلم المهل كعكر الزيت
فاذا قرب الى الكافر سقطت فروة وجهه بئس الشراب وساءت مرتفقا
تمييز اي متكأ من المرفق ومحادثة وعبرهما من تقول المعنى قبحت النار منزلا
بان يرتفق بها انا لا نضيع اجر من احسن عملا منهم خبر ان

حزب

الذين ثم الوقف هنا لمخبره انا لا نضيع اعمالهم بل نثيبهم بها ولا يتم الوقف هنا ان جعلت انا لا
نضيع الآية اعتراضا وجعلت الخبر اولئك لهم جنات عدن من الاولى تبعيض او ابتداء او
صلة والثانية بيان او تبعيض يحلون فيها يلبسون في الجنة من اساور من ذهب
جمع اسورة واسورة جمع سوار وهو ما يلبس في اليد قال ابن جبير يلبس كل واحد ثلاثة من اساورة الجنة
واحد من ذهب وواحد من فضة وواحد من يواقيت ويلبسون ثيابا خضرا من
سندس جمع سندسة وهو ما رق من الديباج وهو معرب واستبرق
جمع استبرقة وهو ما غلظ من الديباج او المراد تغليظ احكام نسجه وهو معرب وقرئ
واستبرق بوصل الهمزة ونصب القاف غير مصروف زعموا لانه اسم اعجمي متكئين حال اي متنعمين
في الجنة على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجال جمع الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس ولا يسمى اريكة حتى تكون في الحجلة وسم ابو حاتم نعم الثواب الجزاء الجنة [illegible]
وحسنت مرتفقا بالتام قال ومعناه حسنت الجنة من متكأ ثم امر صلى الله عليه وسلم
بضرب مثل فقيل واضرب لهم مثلا وتقديره اضرب مثلا مثل رجلين والمعنى مثل حال
هؤلاء المؤمنين والكافرين بحال رجلين من بني اسرائيل احدهما مؤمن وهو قطيبر والآخر كافر وهو يهوذا
ورثا مالا عظيما من ابيهما فاقتسماه فاخرج المؤمن ماله في ابواب البر واشترى الكافر بماله اسباب
المكاسب كالبساتين ونحوها وكانا من بني مخزوم ثم وصف مثلا رجلين فقال جعلنا لاحدهما جنتين
من اعناب وحففناهما احطناهما بالبستانين بنخل وجعلنا بينهما زرعا [illegible]
المعنى جمعت من الارض انواع الثمرات واصناف الاقوات وهي مع ذلك في غاية الاشتباك بالنبات
كلتا الجنتين مبتدأ خبره آتت اكلها ثمرها وافرد آتت حملا على لفظ كلتا لان كلتا مفرد يدل على
التثنية وقرئ وكل الجنتين آتى اكله ولم تظلم منه لم تنقص من ثمرها شيئا بل آتت به
في غاية الكمال وفجرنا وقرئ وفجرنا مخففا خلالهما نهرا اي يجري بينهما القراه وكان له
لصاحب البستان ثمر بفتح الثاء والميم واحيط بثمره جمع ثمرة كبقرة وبقر وهو المجني من الفاكهة و
بضم الثاء واسكان الميم جمع ثمار وثمار جمع ثمر وثمر جمع ثمرة او هو اسم مفرد لكنه سكنت ميمه
تخفيفا وبضم الثاء والميم حجته على اصل ذلك الثمر بعد ذكر الجنتين ان كانت الجنة لا تخلو من ثمر
للايذان بكثرة ما ملكه في الجنتين من الثمار وغيرها فقال الكافر صاحب البستان لصاحبه المؤمن
وهو يحاوره يكلمه مفاخرة في اسباب الدنيا والآخرة او في الكفر والايمان انا اكثر
منك مالا لاقباله على اصلاح الدنيا وترك الآخرة واعز نفرا عشيرة ودخل الكافر جنته
ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وللايذان ان ما اوتيه جنة واحدة وان لا حظ له في الجنة التي
وعد المتقون وهو ظالم لنفسه بالكفر واعجابه بما اوتي قال اعجابا بها ما اظن

لانهما جميعا ملكه فصارا كالشيء الواحد

ان تبيد اي تهلك هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة كائنة ولئن رددت الى ربي
الآخرة على زعمك [illegible] لاجدن خيرا منهما تثنية اي من الجنتين ومفردا اي من جنته منقلبا
مرجعا لحسبه كما اعطاني هذا في الدنيا فانه يعطيني اضعافه في الآخرة بل ذلك استهزاء ثم قال له
المسلم وهو يحاوره [illegible] اكفرت بالذي خلقك من تراب اي من
ادم لانه خلق من تراب ثم من نطفة اي من مني ثم سواك عدلك وكملك رجلا القراءة
لكنا بالالف وصلا اجرى الوصل مجرى الوقف وبحذفها وصلا لانها انما يجاء بها لاجل الوقف كهاء السكت
عند البصريين فان عنده الاسم وعند الكوفيين انا بكماله الاسم فحذفت الالف على مذهبهما واصل لكن انا
[illegible] فالقيت حركة الهمزة على نون لكن فاجتمع نونان فادغم احدهما في الآخر ونحوه [illegible]
قائم واصله ان انا قائم ومعناه ما انا قائم وقوله هو ضمير الشان والشان الله ربي والجملة خبر
انا والراجع اليه منها ياء الضمير في ربي والمعنى لكن انا لا اقول كما تقول بل اقول هو الله ربي وكلهم يقفون بالالف
سوى ما يذكر لكنه بالهاء وقفا وقرئ لكن بسكون النون وترك انا وقرئ لكن انا لا اله الا هو الله ربي خالقي
ورازقي ولا اشرك بربي احدا ما موصولة مرفوعة محلا خبر مبتدأ محذوف في ما
شاء الله تقديره الامر الذي شاءه الله كان او شرطية محذوفة الجزاء منصوبة محلا تقديره اي شيء شاء
الله كان والمعنى هلا قلت عند دخول جنتك واعجابك بها ما شاء الله اعترافا وشكرا على انعامه عليك وكان
عروة بن الزبير اذا راى شيئا يعجبه من ماله قال ما شاء الله لا قوة الا بالله [illegible]
قال صلى الله عليه وسلم من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه
مكروها القراءة ان ترن انا اقل نصبا مفعولا ثانيا لترني وانا فصل وقرئ برفع اقل خبرا انا
وهما في محل نصب مفعولا ثانيا لترني اقل منك مالا وولدا في الدنيا فعسى ربي ان يؤتيني
خيرا من جنتك ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا جمع حسبانة وهي سهام صغار يرمى بها
عن القسي الفارسية او المراد الصواعق من السماء فتصبح صعيدا زلقا مصدر وصف به اي
ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح ماؤها غورا مصدر وصف به اي غائرا اسم فاعل اي
ذاهبا لا سبيل اليه فلن تستطيع له طلبا اي حيلة تدركه بها [illegible] افضل من
جنتك وان تهلك جنتك واحيط بثمره اهلك بالهلاك فهلكت ثمرته فاصبح يقلب كفيه ندما وتحسرا
على ما انفق فيها اي في عمارتها وهي خاوية ساقطة على عروشها على دعائمها بان
سقطت ابتداء عروشها ثم سقط الكرم عليه او عروشها سقوطها بان سقطت الكروم اولا ثم سقطت
الحيطان عليها او نعطف على يقلب ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا او حال يقول
الحال من ضمير يقلب [illegible] ولم تكن له فئة مذكر للفصل به [illegible] وتكون الفئة
بمعنى الجماعة ولذلك قال ينصرونه من دون الله المعونة عند هلاك جنته وهلاكه ناصرا له

اعراب مصدر بمعنى الغائر او ذا غور

اي عمدة البيت

من عذاب الله تعالى وما كان منتصرا ممتنعا بنفسه من العذاب وزعم بعضهم ان الوقف على هنالك الحكم بعيد
ناصرا اذ لا ينتصر هو ثم تكون الولاية مبتدأ خبره لله وعلى الزيف للرسوم الولاية مبتدأ خبره هنالك القراءة
بفتح الواو بمعنى النصر والتولى وبكسرها بمعنى السلطان والملك وبالكسر حمزة والفتح من الدين نبال والعلى الناس
ثم الولاية كسرا دولي لله بتيل الولاية تعالى وما القتال بمعنى والقراءة الحق حسن رفعا صفة للولاية و
جر صفة لله تعالى وقرى بالنصب تأكيدا لمعونة عبد الله الحق لا الباطل هو خير مبتدأ وخبر ثوابا تمييز
وخير عقبا تالله ومن القراءة بضم القاف وسكونها وقرى عقبى كحبلى لغات كلها بمعنى العاقبة اى
ثواب الله تعالى للمؤمنين خير افضل من غيره وافضل عاقبة واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء رفع اى هو كماء انزلناه
من السماء ان جعلت واضرب بمعنى واذكر ونصب ان جعلت واضرب بمعنى صير لانه يتعلق الى مفعولين فاختلط به
اى تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض والتف بالنبات حتى روى وحسن فاصبح
هشيما متفرقة اجزاؤه ليبسه تذروه تثيره وتفرقه الرياح كان لم يكن ذهب به وقرى
تذريه وتذريه بضم التاء ذرى واذرى بمعنى تلخيصه شبه الدنيا بما فيها منها بنبات حسن
بيبس فتكسر فتفرقه الريح فانعدم وكان الله على كل شيء من السعادة والشقاوة مقتدرا احسن
قادرا ثم زهده تعالى منها ونحو المفتخرين بها فقال المال والبنون زينة الحيوة الدنيا
حسن نجمل بها انها والباقيات الصالحات هى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد
بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله او هى الصلوات الخمس او كل ما اريد به وجه الله تعالى خير عند
ربك ثوابا وخير املا لان المعنى ما اريد به الله تعالى افضل من غيره وافضل ما يأمله الانسان في يومه
عند الله تعالى يتم الوقف هنا ان نصبت ويوم باذكر مقدرة ولا حاجة ان عطفته على عند ربك
تعلقه الباقيات الصالحات خير عند ربك وخير يوم نسير القراءة بالنون ونصب الجبال
مفعول نسير خبر عن الله تعالى وبالتاء ورفع الجبال مجهولا وقرى تسير الجبال وترى يا انسان
او يا محمد الارض بارزة ظاهرة مكشوفة قد ذهب منها كل ما كان عليها او برزوها
ظهور متونها وقرى وترى الارض مجهولا ويحل وحشرناهم حال اى جمعنا المؤمنين والكافرين
للوقوف اي نسير وترى مستقبلا وحشرناهم ماضيا ايذان ان الحشر يكون قبل التسيير ليشاهدوا
تلك الاحوال فلم نغادر لم نترك وقرى بتاء مضمومة وكسر الدال اى لم تترك الارض منهم احدا كانه
لا تدفنه وعرضوا اى الخلائق يوم القيامة على ربك صفا حالا اى على حكمه مصطفين فيقال
لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة احياء انراد ى حفاة عراة غرلا بلا ما خرج من
نطفة الى نطفة اضرب تقال بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ان نحاسبون وتجازون
فيه ووضع الكتاب الذى كتبت فيه اعمالهم واحوالهم قبل وجودهم وبعد الحساب فترى
المجرمين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فى الكتاب من القبائح

يا

يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة تصدر عن جانبها ولا كبيرة الا احصاها ا
عدها واثبتها ابن عباس الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة او الصغيرة اللمس كالغمزة والنطق و
الكبيرة الزنا قالوا اندتما انه في القرآن ووجدوا ما عملوا من خير وشر حاضرا مثبتا
في كتابهم لا يغيب منه شيء ولا يظلم ربك احدا فالتقدير له واذكر بعد ما لخص اعمالهم مجازاة
وانما يعاقب المستحق الا ابليس استثناء منقطع او كان من الجن حقيقة قالوا لانه ذو ذرية والملائكة
لا ذرية لهم وحل كان الجملة حال او هو كلام جار مجرى التعليل كانه قيل ما له لم يسجد فقيل كان من الجن فلذلك
لم يسجد فالفاء للتسبيب في ففسق اى كان سبب فسقه كونه من الجن ولو كان ملكا لم يفسق عن
امر ربه اى طاعة ربه حين لان الملائكة معصومين افتتخذونه الهمزة للانكار دخلت على فاء
العطف والواو لادم وذريته والها للخبيث تتخذون ابليس وذريته اولياء
من دوني وهم لكم عدو ناعداء يحيى بن معاذ لا تكون من اولياء الله تعالى ولا يبلغ مقام الولاية
من نظر الى شيء دونه واعتمد على سواه ولم يتبرى من البه ومعاديه وحالا اتباله من حال الادبار بئس للظالمين بدلا
تميز المعنى بئس البدل ابليس وذريته لمن استبدلهما بدل طاعة الله تعالى ثم ادعا تعالى غناه عن
خلقه بقوله ما اشهدتهم اى جميع الخلق او ابليس وذريته وقرى وما اشهدناهم خلق
السموات والارض ولا خلق انفسهم فلم يحضر بعضهم خلق بعض بل كونوا تبعا ولا انفسهم الخصه
لم نحضرهم ثم لعدمهم وعدم حاجتى اليهم وما كنت متخذ المضلين عضدا اعوانا
اعوانا اعتضده ثم وقع الواحد موقع الجمع ويجوز انه جا بالمفرد ليؤذن انهم فى امرهم وعنادهم متضافرين
الكلمة متخذ اى الضلالة او تغييره متخذهم فاوقع المضلين موقعهم تشنيعا لحالهم عضدك واعضده
اى رده واصله الاخذ بعضد الشخص اعانته وقرى وما كنت خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم والمعنى لا
يجوز لك الاعتضاد باحد من المضلين وقرى متخذا المضلين على الاصل وقرى بضم العين والضاد وباسكان
الضاد وضم العين تخفيفا وبفتحهما جمع عاضد كخادم وخدم وبفتح العين وسكون الضاد وسكون الضاد
وتقل ضمها الى العين لغات فى العضد وتم الوقف هنا التقدير واذكر يوم يقول القراءة تقول بالنون خبر
تعالى عن نفسه وبالياء غيبة اى بقوله وتعالى ثم للكفار نادوا شركائى الذين زعمتم انكم
اشركتموهم معى فى العبادة وزعمتم انهم يشفعون لكم فادعوهم ليشفعوا لكم فدعوهم فلم
يستجيبوا لهم لم يجيبوهم ولم يشفعوا لهم وجعلنا بينهم موبقا مهلكا من وبق
يبق وبوقا ووبق يوبق وبقا هلك واوبقه غيره ان جعلت بينهم مفعولا به كان المعنى
جعلنا وصلهم هنا هلاكا ثم وان جعلته ظرفا كان المعنى جعلنا بين العابدين والمعبودين واديا من اودية
جهنم يهلكون فيه جميعا يكون المعبودون على هذا الاصنام او موبقا عداوة ويجوز ان
اريد بالمعبودين عزير وعيسى والملائكة ان يكون موبقا حاجزا فلا يصلون اليهم ولا يشفعون

بين ابليس وغيرهما والمحصن الملائكة المطالبين مما ليس بدل ولا تبياق بيبين

ولم يجمع لانه لا ذكر الواحد اذ كان المعنى ان جمع المضلين لا يصلح ان ينزلوا في الاعتقاد منزلة الواحد يعنى ان يكون الكل بالواحد على المجموع

بهم لانا وبكا في الجنة وادي في النار فظنوا ايقنوا انهم مواقعوها مخالطوها وواقعون فيها وترك
ملاقوها بالغاء اي ملابسوها فهي محيطة بهم كالملاقية للشيء ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا
من كل مثل كالمثل المعنى مثلنا لهم من جنس كل مثل مثلا وكان الانسان اي النضر بن الحارث او جميع الناس
اكثر شيء جدلا خصومة تمنع لكل شيء يجادل الا انه نعل يضاف الى ما هو بعض له ثم تميزه بجدلا
بيلاد يقتضي ان يكون الاكثر جدلا ولا يكون هذا من وضع العام موضع الخاص ولا ان تقدير الكلام جدلا اي وكان
جدل الانسان اكثر شيء ثم تميزه بجدلا لا لتخصيصه لان الانسان اكثر جدلا من غيره ولانه لا يجي بعد نصبه و
التابعة وفي الكلام حذف مضاف تقديره وما منع الناس الايمان والاستغفار الا انتظار سنة
الاولين يرونها عيانا وهي اهلاكنا اياهم ان كذبوا قالوا هذا يمين من المشركين يسيرون و
احلوا او يأتيهم العذاب قبلا القراءة بضمتين جمع قبيل اي اصنافا وبكسر القاف وفتح الباء
مقابلة او نجاة وقرئ بضم القاف واسكان الباء تخفيفا وبفتحهما بمعنى مقابلة ايضا ومنذرين ان
استانفت ويجادل الكافرون بالباطل ليدحضوا ليبطلوا به الحق واصل الدحض الزلق وما
موصولة اي مصدرية في واتخذوا آياتي وما انذروا به من العذاب والنار بالخصيصة اتخذوا
القرآن والانذار هزوا سخرية ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه بالقرآن فاعرض عنها تركها ولم يتعظ بها و
نسي ما قدمت يداه كما من الكفر والمعاصي لا احب الوقف هنا انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اي لئلا
يفهموا القرآن ترجع الى بآيات قبل لان المراد بها القرآن وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعون
ولا يسمعون وهذا تعليل لاعراضهم عن طريق الفلاح وان تدعهم يا محمد الى الهدى ولا ندعهم
والمراد من حقت عليه الشقاوة فلن يهتدوا اذا ابدا وربك الغفور للمؤمنين
ذو الرحمة حين لم خاصة في الآخرة والرحمة في الدنيا بمعنى النعمة تعم المسلم والكافر لو
يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم اي لاهلاكهم موعد
وهو يوم بدر وهو ان يراد يوم القيامة فالمعنى لهم يوم يعذبون فيه لن يجدوا من
دونه موئلا ملجأ وتلك مبتدأ لصفته القرى المتقدمة كقرى عاد وثمود خبره
اهلكناهم لما ظلموا القراءة لمهلكهم هنا مهلك اهله في الاصل بفتح الميم واللام بعدها مصدر
هلك وبفتح الميم وكسر اللام مصدر هلك ايضا ومفعل بالكسر من فعل بالفتح نادر كالمرجع وبضم الميم وفتح
اللام مصدر اهلك يهلك اي جعلنا لاهلاكهم موعدا وقتا محدودا ثم الخروج من قصته الى قصة
قام موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم في بني اسرائيل خطيبا فرقت القلوب وذرفت العيون فقيل
له من اعلم الناس قال انا او قيل له في الارض اعلم منك فقال لا اذ كان نبيا ولكن لم يذكره فيه الله فعتب
تعالى عليه وقال ان لي بمجمع البحرين عبدا هو اعلم منك فخذ حوتا مالحا يكون زادا لك وابتغه فحيث
فقدت الحوت فهو ثم فعل ثم قال موسى لفتاه يوشع بن نون كان يتبعه ويخدمه ويأخذ منه

العلم

العلم لا ابرح لا ازال اسير والخبر حتى ابلغ المعنى لا يبرح سيري حتى ابلغ فلما حذف الاسم المضاف اقيم
المضاف اليه مقامه وهو ضمير المتكلم فانقلب الفعل عن لفظ الغائب الى لفظ المتكلم وتنصب مجمع
البحرين ظرفا القراءة بفتح الميمين وقرئ بفتح الاولى وكسر الثانية والمراد المكان الجامع لملتقى بحري فارس
والروم مما يلي المشرق وهو لجمة او امضي سائرا حتى اجده او نفنيه او الا ان امضي حقبا
دهرا طويلا وقرئ بسكون القاف لغتان كعنق وعنق وهو الدهر وزعم بعضهم ان الحقب ثمانون سنة والذي
تدل عليه الحقبة ثمانون سنة وجمعها الحقب والحقب الدهر وجمعه احقاب او الحقبة منه مبهمة
للمبالغة لاجهدن في طلبه حتى ابلغه فلما بلغا اي موسى وفتاه مجمع بينهما اي بين البحرين وهو
الموضع الذي وعد موسى ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين الحياة التي لا يصيب ماؤها ميتا
الا حيي وضعا حوتهما فاصابه شيء من برد ماء العين ومن وضوء يوشع منه فاحيي وانسرب في البحر
فجعل لا يضرب بذنبه شيئا من الماء الا يبس ولما نسي يوشع حمل الحوت عند الرحيل ونسي موسى تذكيره
نسب النسيان اليهما قيل نسيا حوتهما فاتخذ الحوت سبيله طريق الحوت في البحر
حال من سبيلا ومن سربا حال لانه تعالى مسك جرية الماء فصار مثل الطاق فصار للحوت سربا و
لموسى وفتاه عجبا فارتحلا ومضيا بقية الليلة واليوم الى الظهر فجاع موسى فقال لفتاه
آتنا غداءنا ما الغداء ما يعد للاكل اول النهار والعشاء آخره لقد لقينا من سفرنا هذا الذي سرناه
بعد مجاوزة الصخرة نصبا حين تعبا قالوا وكان الانتصاب قبل مجاوزة موضع الخضر قال
فاني نسيت الحوت عند الصخرة وقوله ان اذكره بدل منها وما انسانيه اي
وما انساني ذكره الا الشيطان وقرئ ان اذكر له القراءة بضم هاء وما انسانيه وعليه الله في الفتح و
كسرها ومن وما انسانيه الى واتخذ موسى او الحوت سبيله سبيل الحوت اعتراض بين المعطوف
والمعطوف عليه في البحر ان جعلت هذا من كلام يوشع وجعلت عجبا من كلام موسى وتنصبه بمضمر
كان موسى لما قال له فتاه اتخذ الحوت سبيله في البحر قال العجب منه عجبا وان جعلت الكل من كلام
يوشع فلا وقف الا على عجبا لانه كلام واحد صادر من واحد وان جعلت الاتخاذ من فعل الحوت لم تقف على
في البحر لنصب عجبا مفعولا له القراءة نبغي باثبات الياء وصلا ووقفا وباثباتها وصلا وحذفها وقفا
وحذفها وصلا ووقفا على خط المصحف وزعم بعضهم انه على التشبيه بالفواصل المعنى ذلك الذي كنا نطلبه
فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها ويتبعانها قصصا مصدر فاتيا الصخرة فوجدا
عبدا من عبادنا هو الخضر قالوا كان من بني اسرائيل وكان من نسل الملوك زهد في الدنيا وكان
في ايام افريدون قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الاكبر وبقي الى ايام موسى والخضر كنيته لانه
جلس على فروة فاخضرت واسمه بليا بن ملكان فاتاه موسى وهو مسجى بثوب مستلقيا على
قفاه او وجده على كبد البحر فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل آتيناه رحمة نبوة

وشفقة من عندنا وعلمناه من لدنا علما مفعول به والمراد علم الباطن وهو العلم اللدني
فقال يا موسى انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فقال له هل
اتبعك على ان تعلمني مما علمت القراة رشدا صوابا بفتح الرا والشين وبضم الرا واسكان
الشين لغتان علمني علما ارشد به ولا غضاضة في طلب موسى العلم من الخضر لان الزيادة في
العلم مطلوبة سيما اذا لم تكن عند الشخص لانه امر بذلك قالوا وساله عما يحتاج اليه من الاخلاق ومعاشرة
الناس فقال يا موسى كفى بالتوراة علما وببني اسرائيل شغلا فقال ان الله امرني بذلك فقال انك لن
تستطيع معي صبرا لانك ترى ما تنكره ثم عذره في عدم صبره فقال وكيف تصبر على
ما لم تحط به خبرا [illegible] المعنى لم تخبره ولم تخبر حقيقته ومحل ولا اعصي لك امرا
تامرني به نصب عطفا على صابرا اي ستجدني صابرا وغير عاص واستثنى موسى بقوله ستجدني
ان شاء الله لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبيا والاوليا ان لا يثقوا الى
انفسهم طرفة عين ولم يستثن الخضر لان موسى كان في مقام التاديب والتقليب والخضر في مقام التعليم
والمتناهي القراة فلا تسالني باسكان اللام وكسر النون مخففة لانه لم يلحق الفعل [illegible]
وبفتح اللام وتشديد النون مكسورة لان نون التوكيد المشددة التي يبنى معها الفعل على الفتح دخلت
على نون الوقاية فتشددت وبقيت نون التوكيد مكسورة اليا بعدها وحذف اليا في الحالين استغنا
بالكسرة عنها واثباتها فيهما اثباتا على خط المصحف ذكرا المعنى ان الخضر قال لموسى ان رايت
مني ما تنكره باطنا فلا تسالني عنه حتى اذكره لك واوضح لك علته وهذا من ادب التابع والمتبوع والعالم
والمتعلم فقبل شرطه فانطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت بهما سفينة فاستحملا صاحبها
فحملهما بغير اجر في السفينة فلما بلغوا اللج خرقها كان الخضر باخذ فاسا فاقتلع لوحا
او لوحين من الواحها من قبل البحر فسد موسى الخرق بثيابه وقال اخرقتها القراة لتغرق
بفتح اليا والرا اهلها رفعا فاعلا وبضم التا وكسر الرا ونصب اهلها مفعولا خطابا للخضر وقرى
لتغرق اهلها لقد جئت شيئا امرا عظيما منكرا روي ان الما لم يدخلها او رقعها الخضر بقدح
زجاج فقال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
بنسياني او بالذي نسيت ولا مؤاخذة على ناس عن ابن عباس لم ينس ولكنه انما نسي غيره او نسي
حقيقة او نسيت تركت المعنى لا تؤاخذني بتركي وصيتك ولا ترهقني من امري
عسرا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاولى كانت من موسى نسيانا والثانية شرطا والثالثة
عمدا المعنى عاملني باليسر فاني اريد صحبتك ولا سبيل اليها الا باليسر فانطلقا بعد خروجهما
من السفينة حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحنث يلعب مع الصبيان احسنهم وجها
فاضجعه الخضر ثم ذبحه بالسكين او اقتلع راسه او ضرب راسه بالجدار فقتله

قال

لا ترهقني لا تكلفني

قال الصلحا ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا او كان جلدا يسبي الرجل
غلاما لم يخطه الشيب او كان يقطع الطريق وياخذ المتاع ويفسد ويلجا الى ابويه ويتاذيان به قال اخرقتها
بلا فا وفقتله بالفا لان خرقها جعل جزا للشرط وجعل قتله من جملة الشرط فعطفه بالفا على الشرط لان الخرق لم يتعقب
الركوب والقتل تعقب اللقي وجواب الشرط قال موسى توبيخا اقتلت نفسا زاكية القراة زكية وزاكية
بمعنى وهي الطاهرة التي لم تبلغ الحنث او المطهرة او الزاكية التي لم تذنب قط والزكية التي اذنبت ثم تابت وقال موسى
زاكية لانه لم يره اذنب ذنبا او انه قبل بلوغ الغلام بغير نفس لم تقتله قصاصا لقد جئت شيئا نكرا
منكرا النكر اعظم من الامر او بالعكس القراة باسكان الكاف وضمها لغتان حبث حل وزاد لك في الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا لن تطيق معي صبرا ثم تغلا موسى لانه كان في الاولى معذورا والذكر
موسى قال ان سالتك عن شيء بعدها بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك وان
وتعلمني بعد في عمرك فلا تصحبني لا تكن صاحبي وبضم التا اي فلا تصحبني نفسك ولا تزودني شيئا من
علمك قد بلغت من لدني عذرا القراة لدني مخففا بحذف النون الاصلية والابقا على نون
الوقاية ومشددا ادخل نون الوقاية على الاصلية فادغم وبسكون الدال مع اشمامها الضم المعنى قد اتضح عذرك
عندي في مفارقتي لاني لم احفظ وصيتك قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي موسى استحيى فقال ذلك
فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية هي انطاكية او الابلة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام
ضيافة واعاد ذكر الاهل تاكيدا فابوا ان يضيفوهما وقرى مخففا من اضفت واضفت الرجل و
ضيفته وتضيفته انزلته ضيفا واصلها الميل من ضاف السهم عن الرمية مال المعنى امتنعوا من اطعامهما
فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض الارادة هنا مجاز لان اصلها انما قوة مركبة من شهوة و
حاجة وامل ثم جعلت اسما لنزوع النفس الى الشيء مع الحكم فيه انه ينبغي ان يفعل او لا يفعل وذلك ممتنع في الجماد ب
الارادة من الله تعالى بمعنى الحكم فمعنى اراد الله حكم تعالى القراة ينقض مشددا من انقض الطاير سقط سريعا
وهو انفعل مطاوع نقضته وقرى مخففا مجهولا من النقض وينقاض مشددا ومخففا من انقاض البنا
انهدم وينقاص مخففا بصاد مهملة انشق طولا ومنه انقاصت سنه المعنى ان الخضر راى حايطا ارتفاعه
مائة ذراع تدانى السقوط فمسحه بيده فاقامه عدله او هدمه وبناه بيده القراة
لتخذت عليه اجرا مخففا وكسر الخا من تخذ يتخذ على شاذ ونصب لعلمت وبفتح الخا و
تشديد التا الاولى وزن لا كنست فلو اتخذ افتعل مطاوع تخذ او من الاخذ واصله ائتخذ
ثم ابدلت الهمزة يا ثم ابدلت اليا تا ثم ادغمت في التا باظهار الذال وادغامها المعنى ان موسى قال
للخضر قد علمت حاجتنا الى الطعام فلو طلبت على عملك جعلا لدفعنا به الجوع ثم تصور الخضر سوال
موسى للثالث او قربه فاشار اليه فقال هذا فراق بيني وبينك واصله فراق بيني و
بينك فحذف فاوري به ثم اضيف المصدر الى الظرف فصار معناه هذا فراق وصلنا فقال له موسى

حزب

قال صلى الله عليه وسلم رحمة الله علينا وعلى اخي موسى لو لبث مع صاحبه لابصر اعجب الاعاجيب

اخبرني بعلم ما لم استطع عليه صبرا قيل لما فارقه قال اما السفينة فكانت لمساكين لضعفاء وكانوا
عشرة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر بها مواجرة طلبا للكسب وكان وراءهم اي قدامهم
ملك كان اسمه الجلندي ياخذ كل سفينة غصبا حال مصدر او مفعول له وقرئ سفينة صالحة
القراءة فكان ابواه مومنين وقرئ مومنان فيكون في كان ضمير الشان فخشينا اي علمنا ان جعلت هذا من
قول الله تعالى وان جعلته من قول الخضر فخشينا خفنا ان يرهقهما طغيانا وكفرا بان يطغى عليهما ويكفر
نعمتهما بعقوقهما او خشينا ان يحملهما حبه على متابعته وذلك طغيان وكفر القراءة فاردنا ان يبدلهما
وان يبدل له في التخريم وان كثير من شقلد وتخفيفا من بدل وابدل بمعنى او بدل تغيير الشيء مع بقاء عينه وابدل
رفع الشيء ووضع غيره مكانه المعنى يعوضهما ربهما خيرا منه زكوة تمييز صلاحا وتقى والقراءة وقرئ
اقرب رحما تمييز رحمة وهي البر والشفقة وحركها ابن عامر بضم الحاء واسكانها الباقون فابدلهما تعالى جارية تزوجت
نبيا فولدت نبيا فهدى الله تعالى به امة او ولدت سبعين نبيا واما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما كان مال مدفون من ذهب وفضة او كان لوحا من
ذهب مكتوب في احد جانبيه عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا لمن ايقن بالقدر كيف يحزن عجبا لمن
ايقن بالرزق كيف يتعب عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن ايقن بزوال الدنيا وتقلبها كيف
يطمئن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر انا الله وحدي لا شريك لي خلقت الخير والشر فطوبى
لمن خلقته للخير واجريته على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وكان ابوهما
صالحا حفظا بصلاح ابيهما في انفسهما واموالهما قيل كان الجد السابع وذكر انه تعالى يحفظ بالعبد الصالح ولده
وولد ولده وعشيرته واهل دويرات حوله وعن ابن المسيب اني لاذكر ولدي فازيد في صلاتي فاراد
ربك ان يبلغا اشدهما اي الحلم وكمال الرأي ويستخرجا كنزهما رحمة مصدر او مفعول له
من ربك قال فاردت ثم فاردنا ثم فاراد توسعا في التعبير فيهما قال الخضر فاردت لانه من انت
حتى يكون كل ارادة بحيث في الثانية فانه من انت وموسى حتى يكون الكل ارادة تخص الثالثة الارادة
بالله تعالى ليعلم ان الكل اليه ويجوز ان الخضر لما قال فاردت توهم موسى انه يقوله من نفسه فالهم الخضر
خاطر موسى يجمع في الثانية نفيا لتوهمه ثم اوضح الامر بحقيقته في الثالثة ثم زاد ذلك ايضاحا بقوله
وما فعلته عن امري كا وقرئ وما فعلته يا موسى عن امري باختياري او من تلقاء نفسي بل انا عبد
مامور وهذا تمهيد لعذر الخضر في ذلك وايضاح لما اشكل على موسى وعلى هذا ينبغي للعالم والمتبوع ان يبين لتابعه وجه
ما يريد به مما اراد الله تعالى منكم ودفعا لكل شبهة وشك القراءة تسطع عليه صبرا اي تستطع مخففا وقرئ بتشديد الطاء
الطاء اراد تستطع فادغم التاء في الطاء وفيه بعد لاجتماع الساكنين اسطاع واستطاع واحد قال هنا تسطع
وقبل تستطع بتاء بن جمعا بين اللغتين ولما فارقه موسى قال اوصني قال لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه للعمل به
سئل صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا احب الله فاحبه الله

وولدت لها جارية تزوجها نبي

تمهيد العذر ... وقبول

ناصحه

فناصحه الله وسمي بذي القرنين لبلوغه قرني الشمس مشرقها ومغربها او راي في النوم انه اخذ بقرني
الشمس وزعم بعضهم انه سمي بذي القرنين لفرط شجاعته استعارة واسمه عبد الله او الاسكندر او مرزبان
بن مرزبة من القرون الاولى من ولد يونان بن يافث بن نوح او كان بعد ثمود قالوا وعاش الفا و
ستمائة سنة قل ساتلوا عليكم سأذكر لكم من حاله وما كان في زمنه ومن خبره ذكرا حسن خبرا انا
مكنا له في الارض بان قويناه ومكناه بماله ليسير فيها على ما يريد سخر له السحاب فحمل عليه وبسط له النور
وكان الليل والنهار عليه سواء واتيناه من كل شيء من اسباب الدنيا سببا طريقا يتوصل به الى
مراده القراءة فاتبع ثم اتبع ثم اتبع بقطع الهمزة واسكان التاء مخففا فنصب سببا مفعولا لان اتبع
يتعدى الى مفعولين اي اتبع سببا سببا وبوصل الهمزة مشددا اي سار فسببا مفعول له او بمعنى المعنى
سلك طريقا نحو المغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس اي لم يبلغ حقيقة وانما بلغ قرب البحر ورآها القراءة
وجدها تغرب في عين حمئة كثيفة مهموزا من الحماة وبالف بلا همز من حمي النار بمعنى
حامية اي حارة عنه صلى الله عليه وسلم انها تغرب في عين حامية وعنه ايضا انها تغرب في عين الله
الحامية لولا ما يزعها من امر الله لاحرقت الارض قال يا بدل من الهمز فحامية فاعلة من الحماة الطين اي
هي ذات حماة فالقراءتان بمعنى ويجوز جعل القراءتين بمعنى وان لم تجعل الياء بدلا من الهمز ان تكون العين حارة
ذات حماة اي جمعت الوصفين ويمتنع غروب الشمس في العين حقيقة لانها اعظم من الدنيا بمائة وعشرين
او وخمسين مرة والقمر ثمانين مرة وانما ذلك في رأي العين كراكب البحر ووجد عندها اي عند غروبها
قوما كانوا كفارا ومومنين كانوا عليهم جلود السباع لا طعام لهم الا ما تحرقه الشمس عند غروبها ويلفظه
العين عند ذلك ومحل ان تعذب رفع مبتدا او خبر مبتدا محذوف تقديره اما هو ان تعذب او الجزاء
ان تعذب وكذلك ان تتخذ فيهم حسنا حسن تقديره تفعل بهم امرا ذا حسن وهو العفو و
الاسر المعنى خيرناه بين ان تقتل من لم يومن او العفو عنه او الاسر بشرط الايمان تلخيصه انت مخير في ذلك
قال الاسكندر اما من ظلم فسوف نعذبه بالقتل في الدنيا ثم يرد الى ربه في الاخرى
فيعذبه عذابا نكرا شديدا او كانت يطبخ من كفر ومن امن اعطاه وكساه القراءة فله جزاء
الحسنى برفع جزاء بلا تنوين فجزاء مبتدا خبره له تقديره اما المومن المصلح فجزاء الخلال الصالحة
له او الحسنى بدل من جزاء وحذف التنوين لالتقاء الساكنين التنوين واللام من الحسنى فتكون الحسنى الجنة
بوضعه ما قرئ برفع جزاء منونا وجعل الحسنى بدلا منه والقراءة ايضا بنصب جزاء منونا مصدر
فالحسنى مبتدا خبره له اي الخلال الحسنى له تجازى بها جزاء وقرئ بنصب جزاء من غير تنوين حذف
لالتقاء الساكنين ... للكافر الشقاوة وللمومن السعادة من امرنا يسرا اي ذا يسر
اي لا نامره بما يصعب عليه بل بما يسهل القراءة مطلع بكسر اللام منهما اسم لوقت او الموضع الطلوع
وقرئ بفتحهما مصدر اي مكان طلوع الشمس على قوم هم الزنج لم نجعل لهم من دونها

سترا حسن

تجدهم ذلك ارضهم لا تحتمل بناء ولا شجرا او لهم سروب يغيبون فيها عند طلوعها ويظهرون منها عند
ان تغرب عنهم روي انه وصل اليهم رجل فراى اناسا يفرش احدهم اذنه ويلبس الاخرى قال بينا انا عندهم
اذ سمعت شيئا كالصلصلة فغشي علي فافقت وهم يمسحونني بالدهن فلما طلعت الشمس على الماء اذا هي
عليه كهيئة الزيت فادخلونا سربا لهم فلما ارتفعت خرجوا الى البحر يصطادون السمك فيطرحونه في
الشمس فينضج لهم او سترا لباسا فانهم عراة او من لم يلبس الثياب عند مطلع الشمس اكثر من جميع اهل الارض
ولا يحسن الوقف من تكرار الى هنا ونقف هنا لاستئناف ما بعده اي الامر كذلك ولا نقف هنا ان علقت
الكاف بما بعده فتقديره لم نجعل لهم سترا كذلك كجعلنا لكم سترا او كذلك علمناهم اي كما اخبرناكم انهم ليسوا لبدي
سترا او تطلع على قوم كذلك اي كمثل قوم تغرب عليهم فهم مثلهم في الوصف فالوقف هنا ثم تبتدئ
وقد احطنا بما لديه لدى ذي القرنين من الالات والجند ونحوها خبرا مصدر اي اخبرناه
خبرا ونصب ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين هما جبلان منقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما
بينهما بضم السين وفتحها قالوا فما كان من خلق الله تعالى بالضم وما من عمل الادمي بالفتح لان السد بالضم
فعل بمعنى مفعول وبالفتح مصدر او هما لغتان بمعنى المبني لما وصل الى السدين وجد من دونهما اي وراءهما
قوما لا يكادون يفقهون قولا القراءة بضم الياء وكسر القاف اي لا يفهمون غيرهم قولهم وبفتح الياء
والقاف اي لا يفهمون كلام احد وبعضهم انهم لا يفهمون كلام احد ولا يفهمونه الا بعد بطء على القراءتين
نظرا الى اللفظ يقتضيه لان كاد متى نفي بها شيء وقع واذا لم ينف لم يقع او كان بينهم وبينه ترجمان
قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مشتقان من اجيج النار تلهبها او من الاجة وهي
شدة الحر لانهم يضطربون ويختلطون يتصلون كالنار فهما يفعول من يوج ومفعول من
اوانهم يجيؤن كتاجج النار ويبرزون كاجيج النار ولم يصرفا عند الانهما اسمان لقبيلتين مجوسيتين
بترك صرفهما تخفيفا او لانهما اسمان اعجميان فلا ذكر ولانا نبحث لم نصرفا وهما من اولاد يافث بن نوح
او من ولد ادم او احتلم فامتزجت نطفته بالتراب فهم منها او الترك طايفة منهم خرجت فسكنها
ذو القرنين ردما قالوا وبنو ادم عشرهم لانه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه
يحملون السلاح فمنهم من طوله مائة وعشرون او خمسون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه كذلك
ومنهم من يلتحف باذنه ويفترش الاخرى يخرجون ايام الربيع فيأكلون زرعهم وعشبهم وضرعهم
ويقتلونهم او كانوا يفعلون فعل قوم لوط فلما وصل ذو القرنين اليهم قالوا له شكاية ان هولاء مفسدون
في الارض عند خروجهم البناء بفعلهم الخبيث فهل نجعل لك القراءة خرجا بالف وبدونه المال المضروب على الارض
يؤدي كل مدة وبغير الف مصدر خرج وهو الجعل او الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك او هما واحد
بمعنى ما اجر المعنى قالوا له هل نبذل لك شيئا من اموالنا كل سنة وتقيله احسابا نامن النياع على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا كما لا يصلوا الينا القراءة بضم السين وفتحها القراءة

قال ما مكني اي قواني فيه ربي من العلم وطلب ثوابه والمال خير مما افضل بانفقتموني انتم بالادغام
لاجتماع النونين وفكه على الاصل وما موصولة مبتدا خبره خير المعنى ثواب الله خير من ثوابكم فلا حاجة
لي اليكم ولكن افعل ذلك ابتغاء فاعينوني بقوة الات وصناع اجعل بينكم وبينهم ردما
حاجزا حصينا فجاءوه ثم لكلم خرقوا ما بين السدين حتى بلغوا الماء ثم قال اتوني زبر الحديد
اي قطعة جمع زبرة كغرفة بضمتين يحمل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد
بعضها فوق بعض وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى وفي قراءة سوى بمعنى وسوى اي
ملأ ما بين الصدفين القراءة بضم الصاد والدال وبفتحهما وبضم الصاد وسكون الدال اي
كليهما جانبي الجبلين وفي الجبلين فلما ملا ما بينهما بالزبر والحطب وضع حوله المنافخ ثم قال
انفخوا فنفخوا النار حتى اذا جعله اي الحديد نارا اي كالنار قال اتوني ردما اتوني وقوله
اتوني بمد الهمزة ثم قطع مما بينها من الاعطاء وتصل بحذف الهمزة وتمامه بمعنى المجيء والحضور وينصب
المجرور افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب او النحاس بانزع القرب منه تفرغ به اتوني قطرا افرغ
عليه قطرا فحذف الاول لدلالة الثاني عليه والكوفي ينصبه باتوني وافرغ الصب والمعنى اصبب
النحاس المذاب على الحديد المحمي فتداخل بين زبر الحديد فصار شيئا واحدا القراءة فما اسطاعوا
ان يظهروه ما اطاقوا الصعود على ظهره لملاسته وارتفاعه مخففا على حذف التاء ومثلها اصله
استطاعوا ادغمت التاء في الطاء وما استطاعوا له نقبا كاحرفا لصلابته وسمكه فلا نزع منه
قال هذا اي السد رحمة من ربي علي وعليكم لعدم خروجهم بسببه فاذا جاء وعد
ربي اي وقت خروجهم او فنائهم جعله دكا اي مبسوطا مدكوكا وقد ذكر في الاعراف وكان وعد ربي حقا ثابتا بالثواب والعقاب وغيرهما هذا اخر كلام ذي القرنين الحديث
انهم يحفرون كل يوم الردم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا ان شاء الله فيعودون وهو كهيئته فيحفرونه ويخرجون فتقتل منهم بالشام وسائرهم بخراسان
فيشربون المياه ويحصر الناس منهم في حصونهم ولا يقدرون على اتيان مكة والمدينة وبيت المقدس
فيرسل الله تعالى عليهم نغفا في اقفائهم فيهلكون جميعا فيرسل الله تعالى عليهم طيرا فيلقيهم في البحر ويرسل
مطرا يغسل الارض وخروجهم يكون بعد خروج الدجال ونزول عيسى اياه وتركنا بعضهم
يومئذ اي بعض ياجوج وماجوج من وراء السد يوم سدت يموج يختلط في بعض لكثرتهم
وعدم خروجهم او المراد اختلاطهم عند خروجهم او المراد جميع الخلق انسهم وجنهم يختلط بعضهم
في بعض يوم الفناء خوفا لشدته يومئذ ونفخ في الصور ثم ان خروجهم يقرب
الساعة يكون في الحديث ان الساعة منهم كالحامل المتم لا يدري اهلها متى تفجؤهم بولادتها
وقرئ بفتح الواو جمع صورة اي نفخ في الصور ارواحها فجمعناهم اي جميع الخلائق في مكان

قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيجيئون فيجدونه كما تركوه حتى اذا بلغت مدتهم ... اذا كادوا يرون شعاع الشمس

وأحد يوم القيامة للحساب جمعاً وعرضنا أي أبرزنا جهنم للكافرين عرضاً لا دونه عنا
جهات الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري عن القرآن والإيمان به تفتنا أو بدلاً وكانوا
صُمّاً عن الإيمان لا يستطيعون القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم سمعاً تابعضاً له وكفراً منهم كقولك لمن
يكره كلامك إنك لا تقدر أن تسمع كلامي وتلخيصه أظهرنا جهنم يوم القيامة للكافرين المعرضين عن الإيمان كراهة القرآن
أفحسب بتقدير الاستفهام الإنكاري الذين كفروا واشتغاله أولاً أن يتخذوا عبادي أي ملائكتي و
عيسى وعزيراً والشياطين الثاني من دوني أولياء المعنى أيظن الكافرون اتخاذهم عبادي من دوني أرباباً
ينفعهم أو لا يغضبني ولا أعاقبهم كلا وقرئ أفحسب بسكون السين وضم الباء اسم مبتدأ والخبر أن يتخذوا
فالذين في محل جر بالإضافة أي أكافيهم الاتخاذ أو أن يتخذوا رفع بحسب لأن اسم الفاعل إذا اعتمد على الهمزة
عمل عمل الفعل وتلخيصه ذلك لا يكفيهم ولا ينفعهم ثم نزلاً هو ما يقام للضيف المعنى جهنم معدة للكافرين
كالنزل المعد للضيف والمراد بالأخسرين أعمالاً الذين قالوا وتمييز بالجمع لأنه منصوب عن اسم
الفاعلين وجوزنا أنه تمييز بالجمع لاختلاف أعمال الأخسرين لأن كل واحد من المبتدئين يدل على جنس عمل واحد
من الأخسرين الرهبان والقسيسون وأهل الكتاب أو أهل حرورا أو الذين يبطلون عملهم وتعبهم
في الدنيا بطلب المنة والشكر ويبطلون طاعاتهم بالرياء والسمعة يتم الوقف هنا إن نصبت أو رفعت
مدحاً أو مبتدأ الذين ضل سعيهم بطل عملهم للخير في الحياة الدنيا وهم يحسبون
أنهم يحسنون صنعاً عملاً ينفعهم يتم الوقف هنا إن رفعت أو نصبت الذين على المدح ولكن لو كان
جر نعت أو بدلاً أو نصبنا أو رفعنا مبتدأ لم يجز الوقف هنا لأن خبره أولئك الذين كفروا إلى فلا
نقيم لهم يوم القيامة وزناً كما قالوا وأراد حسناً ونصبه تمييز أو حال المعنى لا نجعل لهم قدراً
يوم القيامة لخساستهم عند الله عندي وزناً أي قدراً أو لا يوضع لهم ميزان لأنهم إنما يأتون بالسيئات و
ليس لهم حسنات تقابل بها في الحديث لا يزن عند الله بعوضة أو يأتون بأعمال
كجبال تهامة فإذا وزنت لم تزن شيئاً وقرئ يقيم بالياء في ثلاثة الأوجه وتلخيصه أعمال
الكفار هنا باطلة ذلك أي المذكور قبل مبتدأ جزاؤهم مبتدأ ثان خبره جهنم
والجملة خبر ذلك أو جهنم عطف بيان جزاؤهم وبعضهم يقف على ذلك ويبتدئ جزاؤهم جهنم بما
كفروا واتخذوا واستهانوا أو عطف على كفروا وهزواً إنا والمؤمنون الصالحون كانت
لهم في علم الله تعالى جنات الفردوس نزلاً قال صلى الله عليه وسلم إذا سألتم الله فسلوه
الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة ولبيني الجنان أعلى من
جنة الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر أو الفردوس بستان العنب أو الروضة
فيها أصناف الثمرات والنبات لا يبغون عنها حولاً مصدر بمعنى تحولاً أي
مكاناً حولاً انتقل عنه وهذا عبارة عن التخليد وهذا غاية الوصف ثم لا يرون فيها الأمان بغيهم

في شكلها فلا يبتغون عنها قل لو كان البحر أي ماؤه مداداً لكلمات ربي تكتب به وهي
وعيد لأوليائه ووعيد لأعدائه وحكمه المعنى لو كان البحر مداداً للقلم والقلم يكتب لنفد البحر
أي ماؤه القراءة قبل أن تنفد بالياء والتاء أي تفنى وتفرغ كلمات ربي ولو
جئنا بمثله أي البحر مدداً زيادة عليه لنفد أيضاً ولم تنفد كلماته تعالى ونصبه تمييز يعني
لي مثله تجد وقرئ مداداً ومدداً بكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب للكتابة وإنما
وإن دخلت عليها ما الكافة في يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد كامنزه
عما لا يليق به ونزل لما قال رجل يا رسول الله إني أعمل العمل فإذا أطلع عليه سرني فقال صلى الله عليه وسلم
إن الله طيب ولا يقبل ما روئي فيه أو لما قال رجل إني أحب الجهاد وأحب أن يرى مكاني فمن كان
يرجو لقاء ربه أي يأمله بعد الموت أو يخافه وتلخيصه يؤمن بالبعث القراءة ولا يشرك
جزماً عطفاً على فليعمل وقرئ بالرفع أي ليس يشرك بعبادة ربه أحداً لا يرائي فيها قال
صلى الله عليه وسلم من سمّع سمّع الله به ومن راءى راءى الله به وقال أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما
الشرك الأصغر قال الرياء وقال تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بريء
وهو للذي عمله وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات وروي عشرين آية من أول سورة الكهف
عصم من فتنة الدجال وعنه من قرأ سورة الكهف فهو معصوم ثمانية أيام من كل فتنة فإن خرج الدجال في
الأيام الثمانية عصمه الله من فتنة الدجال

اذا ما اكلنا بقلة و كسيرة ... ودننا غراة فوق جحش مرتب
تمنا امير المومنين مكاننا ... باكل القلايا والخبيص المنشش

فالسلم والبركة عليكم
ما ناح قمري على الاغصان
شوقي المسيح والفواد المبتلى
بعد ذاكم وحشة ازكم

جاءك العز الساعد والدولة وزين كبراء عن عبادة
وحسنك ... ستكي وذكرك لا فارقه لسانه

كنت وحق الله سوداء ازكم والا على السرور باسم العاجز
فما بانا عن غد وضاق ... ولقت ان الحق لا اسلاخ جاحه
جعلت كما في بابنا عن زيارتي ولمن لم يجد الماء التيمم جائز

سعد مسعود سعيد

احسن ... ولا ...

العفو

ان ادم ...

خوش بودا نرا بامدد قلم
هیچ نوی حسرا ازا روی حسرت

خوش بود

عماد الله الصمد
سعد بن لطف الله
عبد العظيم بن محمد
عبد الصمد عفي عنهما

من فوائد ... عبد الصمد
محمد بن ... محمد
غفر الله لهم

وحسبك قول الناس فيما ملكته
لقد كان هذا مرة لفلان
ربح العبد الفقير الى الله ... عبد الله بن محمد عفى الله عنه
الحسيني في ابتياع هذه المجلدات مع أختها وان
في ... الى بائعه ما من احتاج اليه فلان النقد ...
النقد ... ذكر الصرف سهل الخروج تبديل الملك
والادب ينفي للوم الكما على وجه الدهر تستغلها وصاحبها
وعينه وينشأ نسيبا للتنزه عندها بلا تكلف بين العلماء والنقاد
والى الله العذر انقضاء مع الاكدار ... ربيع الاول
سنة تسع عشر و...

سورة مريم مكية او الا آية السجدة فانها مدنية او الا فخلف من بعدهم الآيتين وهي ثمان او تسع وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة كهيعص تا ومن ثم تعالى به او هو من اسمائه العظمي بامالة الها والبا وبفتحهما وبجعلهما بين بين وبفتح الها وامالة اليا وبامالة الها وفتح اليا الفات كلها وقرى بتقطيع الحروف والوقف علي كل حرف منها ليتميز بعضها من بعض للابانة بعضها من بعض انها حروف في الاصل ذكر خبر مبتدا اي المتلو ذكر او مبتدا محذوف الخبر اي فيما يتلى عليك ذكر رحمت ربك عبده نصب بذكر لانه مصدر مضاف الى المفعول تقديره ان ذكر ربك الرحمة عبده زكريا بدل من عبده او ذكر مضاف الى الفاعل اتساعا تقديره ان ذكرت رحمة ربك عبده وقرى ذكر مشددا اي هذا المتلو من القرآن ذكر رحمة ربك وقرى ذكر امرا الا ردف هنا الان اذ ظرف للذكر او للرحمة ولما كان الاسرار والاعلان في علمه تعالى سوا زكريا نادى ربه اي دعاه يرزقه ولدا نداء خفيا سرا جوف الليل لانه اسرع للاجابة وليلا يلام على طلب الولد في ذلك السن قال رب اني وهن ترى بكسر الها وضمها كلاهما بمعنى ضعف العظم مني صلابته فما سواه اولى بالضعف ثم شبه شيبه بلهب النار ثم نسب اليه الاشتعال فقال واشتعل الراس شيبا تمييز بمعنى اشتعل شيب شعر راسي ولم اكن بدعائك رب شقيا المعهود الكن لا شقي بدعائي اياك لانك عودتني الاجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما بقي وكان قد ضعف عن العبادة فطلب ولدا يقوم مقامه فيها وليا منه على الدين لانه كان لا يامن غيره عليه فقال واني خفت الموالي اي عمي او جور بني عمي من ورائي اي بعدي القراءة بفتح اليا مع المد والهمز وبسكونها معها وقرى بالقصر كعصاي وقرى خفت مشددا فالموالي فاعل والظرف متعلق بخفت المعنى ان موالي خفوا ودرجوا قبلي فلم يبق منهم احد القراءة وليا اي ولدا يرثني ويرث بجزم الثاء بجواب الطلب وبرفعها صفة لوليا تقديره ومعناه هب لي ولدا وارثا في العلم ووارثا من آل يعقوب النبوة اي يرث مني النبوة ومن آل يعقوب الاخلاق وقرى او يرث تصغير وارث وقرى يرثني وارث آل يعقوب يقال ورثته وورثت منه ومن للتبعيض لا للتعدية لان كل بني يعقوب لم يكونوا كلهم انبياء وهو من ولد يعقوب بن اسحق او هو يعقوب بن ماثان اخو زكريا او يعقوب هذا وعمران ابو مريم اخوان من نسل سليمان بن داود واجعله رب رضيا مرضيا بالتقوى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا مسميا لم يسم احد قبله يحيى او لم نجعل له شبيها في انه لم يعص ولم يهم قال رب انى يكون لي غلام وليس لي ما استحق به ذلك وكانت امراتي عاقرا لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا نهاية السن نصب ببلغت اي بلغت

العتي

وقيل ذكر مرتفع بمضمر المعنى هذا الذي نتلو عليك ذكر رحمة ربك عبده والمعنى ذكر ربك عبده بالرحمة

قيل انه كان يومئذ ابن في ذلك الوقت ستين سنة وقيل وسبعين

وقيل من بعدي

درجوا انقرضوا

العتي من اجل الكبر او من ذاته وعتيا مصدر مؤكد او تمييز واصل عتي عتو كقعود فكسروا التاء تخفيفا فانقلبت الواو يا لسكونها وانكسار ما قبلها ثم قلبت الواو التي هي لام يا لسبق الياء بالسكون ثم الكسر اتباعا للعين وقرى عتيا بالضم لانه مصدر وكذلك العمل في بابها وقرى عسيا بمعنى عتيا يقال للمجلد اذا كبر وانتهى سنه عات وعاس واصل العتو اليبس والجساوة في المفاصل القراءة عتيا وصليا وبكيا وجثيا بكسر اوائلها وضمها لغتان تلخيصه هي لا تحمل وانا قد كبرت فكيف يكون ذلك ثم جبريل قال كذلك اي الامر كما قلت لكن قال ربك هو اي خلق يحيى من كبيرين علي هين سهل يسير وقرى بسكون اليا القراءة وقد خلقتك بالف جمعا وخلقتك منه ذا وكلاهما اخبار المعنى وجدنا لمن قبل ذلك قبل يحيى ولم تك شيئا يعتد به اي موجودا اجعل لي آية دلالة على حمل امراتي قال آيتك الا تكلم وقرى برفع الميم اي انه لا تكلم الناس ثلث ليال سويا حال صحيحا من غير خرس سويا نعت لزكريا او حال من ضمير تكلم يعنى فلا يمنعك من التكلم مرض ذكر الليالي هنا وفي آل عمران الايام للايذان انه صمت مجموع الليالي والايام وكانوا ينتظرونه يخرج الى الصلوة فخرج على قومه من المحراب صبيحة ليلة حمل امراته وكان عادته ان يامرهم بالصلوة فاوحى اليهم اشارة باصبعه او كتب ان سبحوا صلوا بكرة وعشيا او المراد حقيقة التسبيح وان مفسرة او مصدرية خذ الكتاب اي التورية بقوة بجد واجتهاد حال او مفعول له وآتيناه الحكم النبوة او المعرفة واصابة الحق صبيا حال روي ان الصبيان دعوه للعب وهو ابن ثلث سنين فقال ما للعب خلقت وروي انه نبي وفهم التورية وهو ابن ثلث او سبع سنين وحنانا رحمة عطفا على الحكم الحنان والحنين مصدر حن واصلها الرقة والاشفاق ولما كان الحنين متضمنا معنى الاشفاق والاشفاق لا ينفك عن الرحمة عبر بالحنان عنها المعنى جعلناه رحمة للخلق ولابويه وزكوة صدقة تصدق به على ابويه واهل زمانه وكان تقيا معرضا عما سوى الله تعالى وبرا بوالديه اي جعلناه محسنا اليهما مشفقا عليهما ولم يكن جبارا متكبرا او قتالا عند الغضب عليه باحسانا اليه وبهتا بالسلامة وبجيا بالسلام في هذه المواطن لعظام العامل في اذ محذوف اي واذكر مريم خبر اذ انتبذت اعتزلت او اذ بدل الاشتمال من مريم لان الاحيان تشتمل على ما فيها وفيه نظر لان الزمان اذا لم يكن خبرا عن الجثة ولا حالا منها ولا وصفا لها لم يكن بدلا منها ولكن ان جعلت اذ بمعنى ان المصدرية وهو منقول حسن بدل الاشتمال وتعينه واذكر ثم انتبذت من اهلها مكانا ظرف شرقيا شرقيته اي نحو المشرق او كان شتاء فجلست في مشرقة تفلي ثيابها او تغتسل من حيضها فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا من دون

في حال سويا على صفته كيلا يظن

المعنى فوهبنا له يحيى قلنا له يا يحيى خذ الكتاب

وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا اي لا يلوث تحيته من منقرضه

المشرقة موضع يقعد فيه في الشمس

امها ستر استترت به فارسلنا اليها روحنا هو جبريل وقرئ بفتح الراء اي ذا روحنا لانه من روح
العباد ورحمتهم فتمثل لها بشرا سويا حال يعني اتاها جبريل في صورة شاب امرد وضيء
الوجه جعد الشعر كامل الخلق سوي ليستانس بكلامه ولتظهر عفتها او تمثل لها بعد لبسها الثياب فتم
قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا حس ممن يتقي الله ولتظهر عفتها او تمثل لها
بعد لبسها الثياب كما ينبغي ولا تتعرض فان الاتقيا يخوفون بالله قال انما انا رسول ربك لاهب لك
ليهب بالياء اللام والهاء خبر عن الله تعالى او عن جبريل قلبت الهمزة يا للكسرة قبلها وبفتح بين اللام
والها اخبر جبريل عن نفسه لانه الواهب بامر ربه وفي بعض المصاحف انما انا رسول ربك امرني ان
اهب لك غلاما زكيا حس طاهرا لا يقارف ذنبا قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر لم يقربني زوج
قالوا لا يقال في النكاح الا مس وما تصرف منه وفي السفاح زنى وفجر وخبث ونحوها ولم اك
بغيا حس باغية فاجرة تبغي الرجال واصل بغي عند المبرد بغوي نقول اذا اجتمعت الواو و
اليا قلبت الواو يا وادغمت ابن جني هي فعيل ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل فلان نهو عن
المنكر ولم تلحقها الهاء لانها وصف يغلب على المونث كحائض او فعيل للمبالغة لا تلحقه التا كالجميعه
انما يكون الولد من نكاح او سفاح ولست عندي ولا احدهما فثم جبريل قال كذلك نقف
هنا ان جعلت الكاف خبرا اي الامر كذلك وتبتدئ قال ربك ولا نقف على كذلك ان نصبته بقلت
نفعل مثل ما قلت لك قال ربك تعلق الذي يقف بعضهم هنا لاستينافه ما بعده وبعضهم لا يقف الى ذلك
كذلكم بشيرهم هو اي خلق عيسى علي هين نا عند ابي حاتم بجعل اللام لام قسم في ولنجعله
آية دلالة على قدرتنا وغيره يكرهه لانه تعليل لمعلله محذوف اي ولنجعله آية فعلنا ذلك او
معطوف على تعليل مضمر اي لنبين به قدرتنا ولنجعله آية ورحمة منا نا لمن آمن به لانه سبب الرحمة
وكان خلق عيسى امرا مقضيا كا محكوما بوقوعه لا محالة ابن عباس انست مريم به فنفخ في جيب
درعها او في كمه او نفخ من بعيد فوصل النفخ الى بطنها فحملته حملت عيسى في بطنها
فانتبذت به تخلو به حال اي انفردت وهو في بطنها وبعدت به وسينا الجماجم والزبيبا
اي تدوس بنا وتخرج بها مكانا قصيا كا بعيدا من اهلها وراء الجبل او اقصى الدار فتصوبوا
لبعدو سعد ونادوا معنى بتمرها وتبعدت ليلا تعيير بولادتها من غير زوج وكانت مدة الحمل
ساعة كما حملته وضعته او ثلاث ساعات او ستة او سبعة او ثمانية او تسعة اشهر قالوا ولم
يعش ابن ثمانية اشهر الا عيسى وكان سنها عشر سنين او ثلاث عشرة او عشرين سنة
وكانت حاضت قبل ذلك حيضتين واصل فاجاءها من المجيء ثم دخلته الهمزة فعدته الى
مفعول آخر وصيرته بمعنى الجاها وقرئ فاجاها بترك الهمز تخفيفا من المفاجاة و
قرئ فاداها المخاض هو وجع الولادة وقرئ بكسر الميم لغتان تمخضت الحامل تمخض
مخاضا

بين

الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ والترب عظم الصدر ما بين الترقوة الى الثندوة

مخاضا ومخاضا واصله تحرك الولد واضطرابه في البطن او والمخاض اسم للمصدر والكسر مصدر ك
جا بالكسر من واحد كالعتاب المعنى الجاها الم الولادة حتى ذهبت الى جذع النخلة وكانت يابسة
او كان الجذع مقطوعا لتعتمد عليه عند الولادة اذ لم تكن لها قابلة تعينها ولئلا يراها احد
ثم قالت يا ليتني مت قبل هذا الذي انا فيه من لسنة الفراة وكنت نسيا بفتح النون
وكسرها وهو الشيء المنسي لحقارته او الحيضة منسيا كا متروكا لخيصه لم الن شيا وقرئ
نسا همزا وهو اللبن المخلوط بالماء لقلته ونسيا مشددا فعيل بمعنى مفعول وبكسر الميم منسيا اتباع
الفراة فناداها وقرئ فخاطبها من تحتها بفتح الميم والتاء من فاعله وهو جبريل لانه
كان مكانه منخفضا عنها او كان منها بمنزلة القابلة لذات الطلق او المراد عيسى لانه خاطبها
من تحت ذيلها واستعملت من هنا للخصوص واصلها العموم وبكسر الميم والتاء فالفاعل مضمر وهو
عيسى او جبريل والها في تحتها للنخلة ولتشفها البتة سليتي وتبرئت بما هو معجزة تظهر به
براءتها فقيل لها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا كا عبدا مطيعا او نبيا سيجا
وهو عيسى او سريا جدولا ولا معنى تحتك اي تحت امرك ان امرته ان يجري جرى وان امرته ان
يقف وقف ابن عباس ضرب عيسى او جبريل بعقبه الارض فظهرت عين ما عذب يجري
النهر اليابس فاخضرت النخلة واثمرت وايتعت ثمرتها فقيل لها وهزي اي حركي وهزي
اليك بجذع النخلة الباء زائدة او ليست بزائدة فمعنى هزي انتفضي الثمرة بالجذع
الفراة تساقط بضم التا وكسر القاف مستقبل ساقطت فرطبا مفعول به الفاعل النخلة
وبفتحهما مشددا ومخففا اصله تتساقط فمن خفف حذف احدى التائين ومن شدد ادغم التا
في السين فرطبا حال وبيا مفتوحة مشددا اصله يتساقط فادغم نقلها النخاي فرطبا حال ايضا
وقرئ تتساقط باظهار التائين وتسقط ونسقط وتسقط اي نخل ناالتا للنخلة واليا للجذع
فرطبا مفعول به او حال او تمييز على ما يقتضيه القراات وبعضهم ينصب بهزي رطبا جنيا اي
مجنيا فعيل بمعنى مفعول او هو الطري البالغ نهاية النضج فوضعت يدها على النخلة فسقط رطبها
لا احب الوقف هنا لان جواب الامر فكلي من الرطب واشربي من ما النهر وقري عينا
تمييز طيبي نفسا بعيسى وبانتفا التهمة عنك بحمل النخلة اليابسة وجري الماء النهر اليابس
لانه اذا شوهد ذلك لم يستبعد وجود ولد بلا فحل وقرئ بكسر القاف من قررت قرا
اقرت لسرور والمشهور العكس واصلها السكون منه اقر الله عينه لانه كفاية ولا تطمح الى
شي او جاثت لدمع بارد سرور ولوان سخينة ضمت الى ما فادغمت فيها في فاما ترين
اصله ترايين بهمزة هي عين الكلمة بعدها يا هي لامها بعدها يا الضمير فالقيت حركة الهمزه
على الرا ثم حذف اليا التي هي لام كحذفها في الجزم وبقيت يا الضمير فحركت لسكونها ونون

وتسقط

النون بعدها والكلمة مبنية لدخول النون التي كانت عليها نون ثقيلة الا ان تقين وقرى ترين باسكان ن
الياء تخفيفا على الابدال وترئن بالهمز لحفصه طبي نفسا بعيسى فان رايت من البشر
احدا يسالك عنه فقولي اني نذرت للرحمن صوما صمتا وقرى به لانها كانت قد
امرت ان تنذر السكوت لان عيسى يكفيها ولئلا تجادل السفهاء ومن اذل الناس سفيه لم يجد مسافها
عرفتهم بصيامها اشارة وكانوا لا في شريعتهم ونهي عنه في شريعتنا فلن اكلم اليوم
انسيا كا ادميا لحفصه انا ممنوعة عن كلام البشر لا احب الوقف من سريا الى هنا فاقامت منتفيا غائبة
منا لمدة نفاسها بعيسى ثم حملته فاتت به قومها ومعها تحمله حال من مريم فلما راوه معها
قالوا يا مريم لقد جئت اى فعلت شيئا فريا حس عظيما واصل الفرى القطع اى مقطوع
بكونه وكان في بني اسرائيل رجل صالح شبهها فيه به فقالوا يا اخت هرون في الصلاح
ار كان فاسقا شبهوها به ار اراد هارون اخا موسى لانها كانت من نسله قالوا وكان بينهما الف
سنة وهذا كما يقال يا اخا تميم اى واحدا منهم ما كان ابوك امرا سوء زانيا وقرى بنصب
ابوك ورفع امرء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه حس ان يجيبهم عنها ار اليهم
ان يسالوه فقالوا سخريتها بنا اشد علينا من زناها كيف نكلم من كان اى وجد في
المهد صبيا حس حالا في كان معنى الشرط اى من يكن في المهد فكيف نكلمه ار هي زائدة
نوعض من ضميرها الاتصل ضميرا منفصلا اى من هو وكان عيسى يرضع فقالت له تكلم ار قال الذكريا
تكلم بحجتك ان كنت امرت بها فاقبل عليهم بوجهه ثم اتكأ على يساره واشار بسبابته ثم قال
اني عبد الله اعترف بالعبودية وهو ابن يوم ار اربعين ليلة اتاني الكتاب
اى فهمه وجعلني نبيا الحسن الهم التورية وهو في البطن ار اوتي الانجيل وهو طفل ار كان
نبيا اذ وضعته ولزم الخلق اتباعه ار كان نبيا ولم يوح اليه الا بعد الاربعين ار هو اخبار عما
كتب له فانه كاين لا محالة وجعلني مباركا علمني نفاعا حيثما كنت و
اوصاني بالصلوة والزكوة ما دمت حيا لا وقف هنا لعطفه على مباركا
وبرا بوالدتي اى كثير الاحسان اليها من قولهم رجل بر متوسع في فعل الخير ومنه البر
ضد البحر وقرى برا بكسر الباء لضد العقوق لكى الزمخشري برا ار جعلني ذا بر وبكسر الباء والراء عطفا
على الصلوة واصل ب ر السنة لحفصه جعلني متصفا بالصلاح مع الوصية ولم يجعلني
جبارا شقيا حس لنا لعنة ثم اوما الى السلام في قصة يحيى فقال والسلام الا حيا علي صح
حس فلما كلمهم بهذا الكلام علموا براءة امه وروى انه لم يتكلم بعدها حتى بلغ سن الكلام القراءة ذلك
مبتدا عيسى خبره نعته ابن مريم ار خبر ثان برفع اللام من قول الحق خبر بعد خبره
ار خبر مبتدا محذوف وبنصبها مصدر ار مدح ان جعل القول بمعنى الكلمة وهو ان قيل
لعيسى

لعيسى كن فكان فسمي به كما سمي قول الحق كما ان الله تعالى وقرى قول بضم القاف وقال الحق وقال اسم القول ٢٢٩
والقول والقال بمعنى ابى بعضهم الوقف على مريم على قراءة النصب وجوزه على قراءة الرفع
واباه غيره على قراءة الرفع وجوزه على قراءة النصب فمنعه على النصب لجعله قول مصدرا مؤكدا
مضمون الجملة نحو هو عبد الله الحق لا الباطل فلا يحسن الفصل بين المؤكد والمؤكد وجوازه على
النصب باضمار فعل ينصب به قول ومنعه على قراءة الرفع لجعل قول خبرا او بدلا او نعتا لعيسى
ويكون القول بمعنى الكلمة لان المقول كلمة ولانه وصف بالكلمة في موضع اخر فوصف هنا بالقول
وجوازه على الرفع لجعل قول مبتدا او خبر مبتدا محذوف اى هو قول الحق الذي فيه
يمترون ما وقرى تمترون قول الحق الذي كان الناس فيه يمترون يشكون ويختلفون لان اليهود قالوا
عيسى ساحر كذاب وبعض النصارى هو الله وبعض ولده وبعض ثالث ثلاثة وكذبوا جميعا ما كان
لله ان يتخذ من ولد وجئ بمن للنفي العام لانك اذا قلت ما عندي رجل جاز ان يكون
عندك اكثر من رجل فاذا قلت ما عندي من رجل نفيت ان يكون عندك رجل واحد واكثر لحفصه
ما ينبغي له ذلك سبحانه نزه عن صفات المخلوقين كن فيكون نا على القراءة وان الله كسر الا
استينافا بعضده ما ترى ان الله بغير واو كسر او غير جابر هنا ولا من اول القصة الى هنا الا على
سبيل التسامح لطول الكلام على القراءة ايضا فتحها عطفا على ما قبله اى اوصاني بالصلوة
والزكوة وبان الله وقرى بها ويحسن الوقف هنا على رسمنا قيل ان علقته بما بعده اى ولان الله
ربي وربكم فاعبدوه حس لحفصه لاختصاصه بالربوبية اطعوه مستقيم حس
ومن في من بينهم حس زائدة المقول عيسى ذكر فاختلف بينه الاحزاب من النصارى الى
بفق بينهم ملكانية ونسطورية او الاحزاب اليهود جعلوه ولد زنى والنصارى جعلوه الها
او الذين تحزبوا على الانبياء فويل للكافرين من مشهد يوم عظيم نا هو يوم القيامة
يشاهدون ما اعد لهم فيه وتشهد عليهم اعضاؤهم والملائكة والانبياء ثم اخبر الله تعالى بلفظ الامر
تعجبا وتعجيبا من حالهم فقال اسمع بهم وابصر محلهما رفع كاحسن بزيد اى الحسن زيد
الكلوا لا احد اسمع ولا ابصر منهم حيث يقول الله تعالى لعيسى انت قلت للناس الآية وعن الزجاج انه
امر حقيقة ومحلهما نصب الفاعل ضمير المتكلم كانه يقول لنفسه اوقع بهم سمعا وبصرا يوم
ياتوننا كا انهم يجعلوا اليوم من لكن الظالمون اليوم عاملا في يوم ياتوننا المعنى انهم
ينتفعون من سمعهم وبصرهم ثم حيث لا ينفعهم بعد صممهم وعماهم هنا في ضلال مبين ما
يوم الحسرة هو يوم القيامة يقع فيه الندم على ما فات او هو يوم يذبح الموت فيقال
لاهل الجنة والنار خلود فلا موت وقال صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا يا رسول الله
ما ندمه قال ان كان محسنا الا يكون ازداد وان كان مسيئا الا يكون نزع لا وقف هنا لان

إذ قضي الأمر فرغ من الحساب واستقر كل في منزله ظرف للحسرة او بدل من يوم الحسرة
وهم في غفلة عن الاهتمام لذلك المقام وهم لا يؤمنون تا جي بمعنى نرث
الارض ومن عليها بان نهلك جميع سكانها تغليبا للعقلاء والينا يرجعون تا في الآخرة
يجازون وقوله انه كان صديقا مبالغا في الصدق بجميع ما صدر عن الله تعالى الجملة اعتراض
بين ابرهيم وما هو بدل منه وهو اذ قال اذ ظرف لصديقا اي صدق نقادره في قوله لم تعبد الى
ولا يغني عنك شيئا تا نصب لوقوعه موقع المصدر فاتبعني اهدك صراطا سويا تا
مستقيما يا ابت التاء عوض من ياء الاضافة ولا يقال يا ابتي جمعا بين العوض والمعوض
لا تعبد الشيطان كا لانك اذا عبدت الصنم فقد عبدت الشيطان لطاعتك اياه
عصيا تا وليا تا قرينا وناصرا المعنى انه توصل الى هداية ابيه الطف توصل فلم يهنه و
هكذا ينبغي ان يكون كل مرشد ثم قال اذ توبيخا اراغب انت عن آلهتي
اي عن عبادة الاصنام بعضهم يقف هنا ويعلق يا ابرهيم باراغب ثم يبتدئ لئن لم
تنته عن شتم الاصنام لارجمنك بالرجام او لابعدنك ثم عطف على محذوف تقديره احذرني
واهجرني مليا تا دهرا طويلا قال سلام عليك سلام بر ولطف او سلام مفارقة
ساستغفر لك ربي كا بشرط التوبة او كان وعده بالاستغفار له انه كان بي
حفيا كا برا لطيفا واصله البشاشة بحامده عودني الاجابة لدعائي واعتزلكم
وما تدعون تعبدون من دون الله من الاصنام فارتحل من كوثى الى الارض المقدسة
ثم قال تواضعا وهضما للنفس عسى ان لا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم
الكفار ومعبوديهم وهبنا له اسحق ويعقوب اولادا انسناهم بدل الكفار وكلا
من ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا نبيا حـ وجعلنا لهم لسان صدق عليا تا
ذكرا حسنا في جميع اهل الاديان فكلهم يتولونهم لا احب الوقف على موسى القراء مخلصا
بفتح اللام اي اخلصه تعالى لمحابه وعبادته وبكسرها اي اخلص في العبادة لله تعالى نبيا كا
من جانب الطور الايمن من موسى لا من الجبل لان الجبل لا يمين له انما ذكرنا السنة الى التخص
او هو من اليمن والبركة وقربناه نجيا حـ حال اي مناجيا ابن عباس قربه كلمه
او قربه حتى سمع صريف القلم حين كتب في الالواح [illegible] ووهبنا له من
رحمتنا من اجل رحمتنا له اخاه مفعول هرون بدل منه نبيا تا حال وان جعلت من
تبعيضا اي وهبنا له بعض رحمتنا فاخاه بدل او هرون عطف بيان نحو رأيت رجلا اخاك زيدا لا
احب الوقف على اسمعيل هو ابن ابرهيم انه كان صادق الوعد لم يعد احدا شيئا
الا وفى به روي انه واعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يعود اليه فانتظره سنة في مكانه حتى عاد

٧

لا احب الوقف على رسولا نبيا وكان يأمر اهله اي اهل بيته او امته واتباعه
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا كا قائما بطاعة الله تعالى
مقبولها وتركي مرضيا لا احب الوقف على ادريس انه كان صديقا نبيا كا و
رفعناه مكانا عليا حـ ظرف وهو الجنة لانه روي انه اذيق الموت ساعة ثم احيي ثم
ادخل الجنة ولم يخرج منها او المراد شرف النبوة او السماء الرابعة او السادسة او السابعة لانه
روي انه مات عند مطلع الشمس وروي انه لما صعد به الملك الى السماء مات بين جناحيه ومن
هنا نشأ الخلاف في موته وحيوته اولئك النبيون المذكورون من اول السورة الى
هنا الذين انعم الله عليهم من الاولى بيان والثانية تبعيض من النبيين من
ذرية وذرية آدم بدل من النبيين باعادة الجار والمعنى ان ادريس من الانبياء وانه من ذرية
آدم لانه جد ابي نوح وابرهيم من ذرية من حملنا مع نوح في السفينة لانه من ولد سام
بن نوح ومن ذرية ابرهيم اسمعيل واسحق ويعقوب واسرائيل من ذريته
موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى لان مريم من ذريته لا نقف هنا ان عطفت وممن
هدينا واجتبينا كا لاستينا ما بعده على من الاولى او الثانية وتجعل الذين انعم خبر
اولئك والمراد بممن هدينا عبد الله بن سلام واصحابه والمعنى ممن ارشدنا واصطفينا
ولا نقف هنا ان وصفته بممن هدينا بقوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن
وقرئ يتلى مذكرا للفصل بين الفعل والفاعل فعلى هذا خبر اولئك ممن هدينا خروا سجدا حال مقدرة
وبكيا حـ جمع باك كقاعد وقعود والمقصود الانبياء صلعم كانوا يسجدون ويبكون
لسماع آيات الله تعالى فكونوا كهم فخلف من بعدهم اي بعد الانبياء المذكورين خلف
بسكون اللام خلف الشر وبفتحها خلف الخير والمراد بالخلف هنا اهل الكتاب او هم من
هذه الامة اضاعوا الصلوة المفروضة بتركها او اخروها عن وقتها واتبعوا
الشهوات ملاذ النفس المحرمة فسوف يلقون وقرئ يلقون غيا كا غواية
وهلاكا او هو واد في جهنم تستعيذ منه اودية جهنم من حره اعده الله للزاني المصر عليه
ولشارب الخمر المدمن عليها ولآكل الربوا الذي لا ينزع عنه الحديث الا من تاب
وآمن وعمل صالحا لا يجوز الوقف هنا ولا على يدخلون الجنة ولا على
شيئا على القراءة بنصب جنات عدن بدل اشتمال من الجنة لان الجنة تشتمل
على جنات عدن ويكفي ان رفعت جنات وقرئ بها وقرئ جنة رفعا موصلا ايضا
او لا احب الوقف اختيارا من يكبار التي وعد الرحمن عباده بالغيب كا لانه تعالى وعد فهم
ولم يروها ما اتيا كا مفعول بمعنى فاعل اي ياتيه اليه او المراد بالجنة ولا ان ينبئه فقفا تاك

الوعد

تلخيصه بانق ن الجنة لا يسمعون فيها لغوا فحشا او كذبا او ما لا طائل تحته من الكلام وهو
المطروح منه الا سلاما حس استثناء منقطع اى لكن يسمعون سلاما بان يسلم عليهم او يسلم بعضهم على بعض او
متصل ما يكن المعنى لو كان فيها لغو لكان منه ونحوه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتائب ثم وصف تعالى جنته بما هو افضل عيشا عند العرب فقال ولهم رزقهم فيها بكرة
وعشيا كا طرفي النهار ولا نهار ثم ولا ليل المراد مقدارهما او يعرفون مقدار النهار برفع الحجب
ومقدار الليل بارخائها وروي ان بين غدائهم وعشائهم ست ساعات او المراد دوام الرزق كقولهم فلان
عنده ما صباحا ومساء اى كل وقت الفعل نورث وقرئ نورث من الميراث تلك الجنة
التي نورث دخلت في ملكهم بحسن اعمالهم بغير اختيارهم كالميراث يدخل في ملك الوارث من عبادنا
من كان تقيا تا متقيا لله تعالى او انهم يرثون منازل الكفار التي اعدت لهم في
الجنة لو امنوا قال النبي لجبريل عليهما السلام ابطات علي وكنت مشتاقا اليك فقال وما
نتنزل الا بامر ربك تا انا عبيد مامورون لا نفعل شيئا الا باذنه او هو من قول اهل الجنة
يقولون لا نتنزل منزلا من الجنة الا باذن ربنا والمراد بما بين ايدينا الآخرة وما
خلفنا الدنيا او بالعكس من خلق ومن لم يخلق وما بين ذلك حس ما بين النفختين
اربعون سنة او ما نحن عليه الآن او المراد الماضي والمستقبل والحال من الزمان بالجميع له الكل
وما كان ربك نسيا تا ناسيا لشيء ما فعل ذلك لا لعلة المعنى لم يترك بنظر الوحي
عنك ترك نسيان ثم الوقف هنا ان رفعت رب السموات والارض وما
بينهما خبر مبتدا محذوف او مبتدا خبره فاعبده فاثبت على عبادته على زيادة
الفا عند الاخفش ولا يجوز ان رفعت رب السموات بدلا من ربك المعنى انه رب جميع الاشياء
نستحيل نسيانه لانه لو جاز عليه النسيان لما جاز ان يكون ربها واصطبر لعبادته
ولم يقل على عبادته بمعنى واصطبر عليها قالوا لان العبادة لشدتها ومشقتها بمنزلة القرن فقال
للمحارب اصطبر لقرنك فيما يورد عليك من الشدائد والمكائد ويجوز ان يراد اصطبر على الشدائد
لاجل العبادة اي ليتمكن من الاتيان بها هل تعلم له سميا حس مثلا او المراد انه لم يسم احد
الله غيره تعالى ثم اني بن خلف عظما فقال انبعث بعد ما صرنا كذا فنزل ويقول
الانسان او المراد الجنس والعامل في اذا ما دل عليه الكلام تقديره اذا ما مت
ابعث ودخلت لام الابتداء وان تعينت الحال على مقتضى الاستقبال في لسوف اخرج
حيا تا لمجرد التوكيد معنى من الانكارية اذ لما دخلت باني يا اسم لمجرد التعريض وذهب
عنها معنى التعريف وما في اذا ما التوكيد ايضا وفي تقديم اذا وادخال الهمزة عليها زيادة
تاكيد ايضا ولا يعمل اخرج في اذا لان ما بعد لام الابتداء لا يعمل فيما قبلها كان فلا يجوز اليوم

لزيد قايم وقرئ لسوف اخرج وساخرج ولساخرج كما قرئ ولسيعطيك والمراد بالخروج خروجهم
من القبور احياء بعد الموت التراه اولا يذكر الانسان مخففا من الذكر ومشددا من التذكر
التفكر وقرئ يتذكر ولا همزة الانكار الفاصلة بين الواو والمعطوفة بذكر على يقول المجاز الوقت على حيا
لان المعنى ايقول الانسان أخرج حيا بعد الموت ولا يتذكر انا خلقناه من قبل اى قبل هذه الحالة ولم
يك شيئا تا ليستدل بذلك على انا قادر على الانشاء قادر على الاعادة وهي عليه اهون فوربك
لنحشرنهم اى الكفار والشياطين اى معهم لان كل كافر يحشر مع شيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول
جهنم قبل دخولهم اياها او بعد دخولهم فقال الجلال انهم حول البيت اطافوا به من داخل جثيا حال وهو
مصدر في الاصل او جمع جاث اى جاثين على الركب لهول ذلك الوقت ولضيق المكان من كل شيعة
اى فرقة تتبع الانسان فيقتدى بهم ويتشبثون عنه وجميع المستعمل من تفعيل ثم لننزعن يشمله
معنى الانتشار والقوة سيبويه ايهم مبنية في الاصل لانها بمنزلة الذي من الموصولات واعربت
مراد بها على بعض الحكاية فان اضيفت الى جملة تامة بنيت على اعرابها وان حذف العائد عليها عادت
الى بنائها في الاصل او لعلها نصب بننزع الخليل محكية ومبتدا عنده خبره اشد على
الرحمن عتيا جراءة وقرئ ايهم نصبا بننزع معنى الذي هم اولى بها صليا تا
احق بالنار دخولا وعلى متعلقة باشد والباء في بها ما يجاي عتوهم اشد على الرحمن وصليهم اولى بالنار
او ما للبيان لا للصلة المعنى نحشرهم ثم نخرج الاعصى فالاعصى منهم ثم نطرحهم في النار لا نعذبهم على
على قدر ذنوبهم لا احتجب الوقف من شيئا الى هنا وان منكم احد الا واردها فحذف احد
المعنى وما منكم الا هو واردها والمراد النار واصل الورود الحضور ويطلق على الحضور والدخول
كالقرء الحيض والطهر نعلى وابن عباس يفسران الورود بالدخول لكنها تكون على المؤمن بردا وسلاما
كما كانت على ابراهيم وعلى الكافر نارا وروي انهم يمرون عليها لا يحسون بها لخمودها في الحديث تقول
النار للمؤمن جز فقد اطفا نورك لهبي ويجاهد من حجر من السلف فقد وردها وفيه الحمى من
فيح جهنم وهي حظ المؤمن من النار وبعضهم جعل الورود بمعنى الدخول مختصا بالكفار بعضده ما قرئ
وان منهم وبعضهم جعله بمعنى الحضور او انها للقيامة القراءة ثم ننجي مخففا ومشددا اقتادا ن
وقرئ ثمه اى هناك وقرئ ننجي مجهولا وننجي بحا مهملة الجنيد ما نجا من نجا الا
بصدق اللجا من فسر الورود بالحضور جعل معنى ننجي الذين اتقوا المعنى ولكنهم على شفا حفرة من
النار فانتم كم منها في وننذر الظالمين فيها جثيا تا على الركب دليل على دخول الكل لانه قال
ونذر ولم يقل وندخل تخصيصه ورودكم جهنم او القيامة لا بد منه ثم نخلص المؤمن منها ونترك
الكافر فيها واذا تتلى عليهم آياتنا بينات مرتلات للاحكام حال مؤكدة نحو وهو الحق مصدقا قال
الذين كفروا اي الفريقين خير مقاما ما بضم الميم مصدر او مكان ومن قام وبفتحها مصدر ايضا او مكان من قام

وَاَحْسَنُ نَدِيًّا مجلساً يجتمع فيه للمشاورة وكذا النادي المعنى ان المشركين قالوا للمومنين
لحقنا انا بهم اينا اطيب عيشا واحسن مجلسا نحن ام انتم وكم مفعول اهلكنا ومن في مِنْ قَرْنٍ تبيين
اي كثيرا من القرون الماضية اهلكنا هم وصحل هُمْ اَحْسَنُ اَثَاثًا امولا وَرِءْيًا حسن نصب صفة كم
القراءة وريا مشددا من زي الشارب اي واحسن شيئا بالري شراباً او من الري الزينة او الروية
فادغمت الهمزة في الياء بعد قلبها ياء وبالهمز مخففا من الروية وهو اسم لما ظهر من الزينة غير مصدر
دون نه نعل بمعنى مفعول اي الطعام الزيارة بالزاي من الزينة وَمَنْ شرطية في قُلْ مَنْ كَانَ فِي
الضَّلَالَةِ اي الكفر جوابه الامر بمعنى الخبر وهو فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمٰنُ مَدًّا والامر بمعنى الخبر ابلغ
من الخبر لتضمنه اللزوم يقول ان ذنبنا فلنكن ممن يرون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم المعنى من كفر
اطيل عمره وادعه في طغيانه الى موته بلا تنبيه انما نملي لهم ليزدادوا اثما وفي الاية معنى الدعا
اي من ضل فيمد له الرحمن اي زادهم تمديداً بما هو حملة محكية بعد حَتّٰى اِذَا رَاَوْا مَا يُوْعَدُوْنَ
ونقوله اِمَّا الْعَذَابَ القتل والاسر هنا وَاِمَّا السَّاعَةَ اي عذابهم ثم بيان لما يوعدون او بدل منه
بعضهم يجعل هذه الاية متصلة بقوله خير مقاما واحسن نديا وما بينهما اعتراض فلا يجب الوقف
بينهما اي لا يزالون يقولون هذا القول حتى اذا راوا ما يوعدون الاية وبعضهم يجعلها متصلة بما
بعدها وجواب اذا فَسَيَعْلَمُوْنَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا منزلا وَّاَضْعَفُ جُنْدًا اعوانا
هم ام المومنون ثم يتم الوقف هنا لم تعطف وَيَزِيْدُ على محل فليمدد اي يمدد وَيَزِيْدُ اللّٰهُ
الَّذِيْنَ اهْتَدَوْا امنوا بالايمان هُدًى يقينا وبصيرة وَالْبٰقِيٰتُ
الصّٰلِحٰتُ اعمال الصالح خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَّخَيْرٌ مَّرَدًّا مرجعا
الى الاخرة والتفضيل هنا من باب الكناية لانه جواب قولهم للمومنين اي الفريقين خير مقاما واحسن
نديا في المعنى ونحوه الصيف احر من الشتاء اي هو في حره ابلغ من الشتاء في برده ونزل نبين سخر
بالبعث اَفَرَءَيْتَ الَّذِيْ كَفَرَ بِاٰيٰتِنَا وَقَالَ سخرية لَاُوْتَيَنَّ مَالًا وَّوَلَدًا
ثم القراءة بسكون اللام وضم الواو وبفتحهما في اربعة مواضع هنا وفي الزخرف ونوح عليه السلم
فبالضم جمع ولد كاسد واسد او بالفتح الابن والابنة وبالضم الاهل او لغتان والفاء في افرايت
افادت التعقيب كانه قال اخبر بقصة هذا الكافر واذكر حديثه عقيب حديث اولئك وقوله
اَطَّلَعَ الْغَيْبَ اي اعلا استفهام وهمزة الوصل محذوفة المعنى انظر في اللوح المحفوظ او
اعلم الغيب فعلم انه في الجنة مواما لا اَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا كَلَّا
حقا بمعنى الفهم وسوجود ان جعلته ردعا للكفار عن قولهم فالوقف بعده وان الفوال ان منقولان
واختيار الوقف بعدها ما مضنا وانا ان شاء الله تعالى ابين لو نعف عليه اما كنه
اذا اخبرت به فان جعلته ردعا كان المعنى لم يطلع علم الغيب ولم يتخذ عند الرحمن

بنحو به لجنة بان قال لا اله الا الله
او بفتح الابن والابنة وبالضم
الاهل او لغتان والفاء في افرايت
افادت التعقيب كانه قال
اخبر فقدم عهدا يرجوه
او عهد اليه انه يدخله الجنة
يحسن الوقف هنا ان جعلته ح

تعليها
في موضعين

عهدا لانه نفي لما تقدم ونزي بفتح الكاف منونا مصدر كل اعيي اي كل هذا الراي دعاء سَنَكْتُبُ
مَا يَقُوْلُ اي سنحفظ عليه قوله ونجازيه به عليه وَنَمُدُّ لَهٗ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا نزيده عذابا
فوق عذابه ومحل ما يقول بدل الاشتمال من الهاء من نرثه المعنى نهلكه ونورث ماله وولده غيره
فالارث يرجع الى ما تحت القول الا الى نفس القول او نورثه ما يقول انه له في الجنة غيره من المومنين
ونزي بفتح وبرئه بيا منقوطة وَيَاْتِيْنَا يوم القيمة فَرْدًا بلا اهل ولا مال وَاتَّخَذُوْا
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اٰلِهَةً اي اصناما يعبدونها لِّيَكُوْنُوْا لَهُمْ عِزًّا ليعتزوا بهم ثم وينجوهم
من العذاب والكلام على كَلَّا حسن هنا كالذي قبلها وقري بضم الكاف ونصبه حالا اي سَيَكْفُرُوْنَ
جميعا بِعِبَادَتِهِمْ المعنى ستجحد الالهة عبادة المشركين وَيَكُوْنُوْنَ اي المعبودون عَلَيْهِمْ
على المشركين ضِدًّا اعداء او اعوانا يلعنونهم ثم وحد ضدا لانه في حكم الواحد لان كلمتهم
كانت واحدة ثم تعجب تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منهم بقوله اَلَمْ تَرَ اَنَّآ اَرْسَلْنَا
الشَّيٰطِيْنَ عَلَى الْكٰفِرِيْنَ تَؤُزُّهُمْ اَزًّا اغراء بانزعاج واصل الازّ الحركة مع صوت متصل من ازيز القدر
غليانها المعنى تزعجهم الشياطين وتسوقهم الى المعاصي بسرعة ثم سلاه بقوله فَلَا تَعْجَلْ
عَلَيْهِمْ بطلب العذاب لهم حينه اِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ انفاسهم واعمارهم واعمالهم ليبنوا فوا
اجالهم عَدًّا فلا يزادون عليها ولا ينقصون منها يحسن الوقف هنا ان نصبت يَوْمَ
نَحْشُرُ باذكر مقدرا او بلا يملكون بعده ولا يحسن ان نصبت يوم ظرفا لنعد المعنى
نجمع الْمُتَّقِيْنَ من قبورهم او بعد الحساب اِلَى الرَّحْمٰنِ وَفْدًا جمع وافد لنعمهم
تعالى بفضله واحسانه في جنانه او وفدا ركبانا على نجب يحشرون على نوق رحالها الذهب
ونجائب سروجها ياقوت الى الجنة الرحمن وَّنَسُوْقُ الْمُجْرِمِيْنَ اِلٰى جَهَنَّمَ
وِرْدًا جمع وارد يتساقون رجالة عطاشا قد تقطعت اعناقهم من العطش او
يساقون اليها كما يساق الابل الى الماء عطاش وقري يحشر المتقون ويساق المجرمون
ومحل لَا يَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ اي المومنون والمجرمون حال ومحل مَنِ اتَّخَذَ
نصب استثنا متصل او منقطع او رفع بدل من واو يملكون المعنى لا يشفع ثم اِلَّا مَنِ اتَّخَذَ
مِنْ عِنْدَ الرَّحْمٰنِ عَهْدًا بان امن او العهد الشهادة او هو من عهد الامير الى فلان بكذا
امره به قال صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يتخذ كل صباح ومساء عند الله عهدا قالوا
وكيف ذلك قال يقول عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب و
الشهادة اني اعهد اليك باني اشهد ان لا اله الا الله انت وحدك لا شريك لك وان محمدا
عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق
الا برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد فاذا قال ذلك

نصب
كلمتهم
ازعجه اقلقه وقلعه من مكانه
اي لا اله الا الله محمد رسول الله

طبع عليه بطابع ووضع تحت العرش فاذا كان يوم القيمة نادى مناد ان الذين كان لهم عند الله عهد فيدخلون
الجنة المعنى لا يشفع المومن الا للمومن بالشفاعة المأذون له فيها ولا يشفع الا لمن اذن ان يشفع له لقد جئتم
شيئا ادا اى منكرا عظيما لقولكم اتخذ الله ولدا واصله الترجيع الشديد من ادّت الناقة رجعت
انينها بشدة ومنه الاد بالجلبة وقرى بالفتح وهو القوة القراءة تكاد السموات
بالياء والتاء والقراءة ايضا ينفطرن منه اى من قولهم الكفر هنا والشورى يتفطرن بالنون مطاوع
فطر خفيفا وبالتاء فيهما وفتح الطاء مشددا مطاوع فطر مشددا مبالغة اصلها التصدع و
تنشق الارض اى تخسف وتنفصل اجزاؤها وتخر الجبال تسقط هدا مصدر اى
تهد هدا من سماع قولهم او مفعول له او حال ابن عباس فزعت السموات والارض وجميع الخلائق
الا الثقلين وكادت ان تزول وغضبت الملائكة واستعرت جهنم حين قالوا اتخذ الله ولدا اى اراد تعالى
ان يهلك المذكورات حين قالوا ذلك لولا حلمه ورحمته ومحل ان دعوا للرحمن ولدا
نصب مفعول له او جر بدل من الهاء في منه او رفع فاعل هدا اى هدها دعاؤهم للرحمن ولدا
بخبيصه الموجب لانفطار السموات وخسف الارض وسقوط الجبال وهنا القول والدعاء هنا التسمية
متعد الى مفعولين اقتصر على الثاني ليعم كل من دعا او من دعا بمعنى انتسب مطاوعه ادعى
لخلاف ابنى هشام لا ابتغى بدلا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا المعنى
لا يتاتى له اتخاذ الولد لان اتخاذ الولد انما يكون لحاجة ومجانسة والله تعالى منزه عن ذلك
لا امتناعها في حقه تعالى علاوة وشانه من نكرة موصوفة صفتها في السموات و
الارض خبر كل الا آتي الرحمن حالا على لفظ كل القراءة بحذف التنوين والجر وان
كان آت مستقبلا بمعنا لطول الكلام المعنى جميع الخلائق سياتى يوم القيامة الى الرحمن
عبدا خاضعا ذليلا وقرى آت منونا ونصب الرحمن على الاصل بخبيصه كلهم ذليلون ثم
لقد احصاهم وعدهم عدا حصرهم وضبط عددهم علما فردا تا ودا ه
محبة وقرى بكسر الواو ولغتان ويجوز ان يراد بالمكسور المودود بها من محبتهم الله ويحببهم
الى عباده عن هرم بن حيان ما اقبل عبد بقلبه الى الله الا اقبل الله تعالى بقلوب اهل الايمان اليه
حتى يرزقه مودتهم فانما يسرناه سهلنا القران بلسانك بلغتك نحو بلسانك
حال او الباء بمعنى على لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا اشداء
او جمع الد وهو الخصم الشديد الخصومة والاستفهام في هل تحس اى تجد منهم
من احد وقرى تحس من حس الشيء شعر به او تسمع وقرى تسمع من اسمعت لهم
ركزا صوتا خفيا ومنه الركاز للمال المدفون معنى النفي اى لا تحس ولا تسمع بخبيصه
هلكوا كلهم سورة طه مكية وهي مائة وثلاثون او واثنتان او وخمس وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اطال صلى الله عليه وسلم القيام في الصلوة و
بالغ فيه حتى قام على احدى رجليه بعد نزول القران عليه نزل طه تا كالم البقرة في الوقف و معنى
الحرف القراءة بامالة فتح الطاء والهاء وبفتحهما وبامالة الهاء اصله طا فعل امر ثم ابدل من الهمزة
الفا والهاء ضمير الارض اى طأ الارض بقدميك وقرى طه امرا ايضا ابدل من الهمزة الف ثم حذف
الالف لمجئ الساكن بعدها او الهاء بدل من الهمزة او طه قسم اقسم تعالى به وجوابه ما انزلنا
عليك القران فلا وقف بينهما وقرى ما نزل مجهولا ورفع القران المعنى لم ننزله عليك
لتشقى لتتعب به بما تلقى من المشركين بسببه والشقاء يستعمل بمعنى التعب الا تذكرة
استثناء منقطع اى لكن نزلناه تذكرة او مصدر اى لكن ذكرنا به تذكرة او مفعول له لانزلنا
لان معنى ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة ولا يعمل لتشقى في تذكرة لفساد المعنى بخبيصه ما انزلناه
الا موعظة وتذكيرا بالاحكام لمن يخشى الله تعالى اي يوول امره الى الخشية فقف هنا ان
نصبت تنزيلا بمحذوف او مصدر ولا احبه ان نصبته حالا او مفعولا ليخشى اى انزله تذكرة
لمن يخشى تنزيل الله وقرى تنزيل خبر مبتدا محذوف ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع العليا الرحمن رفع مدح وقرى بجر الرحمن صفة لمن خلق ومحل على العرش
استوى ما استواء يليق به على القراءتين رفع خبر مبتدا محذوف له ما في السموات
وما في الارض خبر ومبتدا معطوف وما بينهما من جميع المخلوقات وما
تحت الثرى ما التراب الندي والمراد الارضون السبع لانها تحته او هو الصخرة
التي تحت الارض السابعة بخبيصه له الملك او ما الى عظم قدرته بقوله وان تجهر بالقول
ترفع صوتك به فانه يعلم السر وهو ما حدثت به نفسك ولم تظهر واخفى ما خطر ولم تحدث
به نفسك او السر ما يسر في نفسك من الناس والخفى الوسوسة او اخفى فعل اى علم اسرار
عباده واخفى سره عنهم الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ما تانيث الاحسن وهل
ادوقد اتاك حديث موسى اذ نصب باذكر مقدرة او بحديث لانه حدث
موسى انه استاذن شعيبا في الخروج بزوجته فاذن فخرج بها سائرا على غير الطريق غيرة تخوفا الطور الايمن
الغربي في ليلة شاتية باردة فاخذ امراته الطلق فقدح زنده مرارا فلم يور شيئا ثم راى نارا
القراءة لاهله امكثوا اقيموا بضم الهاء هنا وفي القصص حمزة وان قول لسكونها وسكون الميم بعدها
بتبعيت الضمة قبلها تدل عليها وبكسرها الباقون لان ضمة الهاء كسرة للكسرة قبلها فانقلبت الواو
يا ثم حذفت لسكونها وسكون الميم المعنى انه قال لزوجته اتيني مكانك اني آنست
ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس بشعلة نار في راس فتيلة او عود وغيرهما
ولم يقل آتيكم بلا لعلي لانه لم يكن متيقنا الوفاء بالوعد او اجد على النار هدى

والعليا تانيث اعلى

الزند العود الذي يقدح به النار

ذو هدى اي هاديا يدلني على الطريق فانه لما كان قد ضل عنها واصل الهداية دلالة بلطف
ومنه الهدية وجميع المستعمل من هدى وتقليبه يشمله معنى اللطف والف هدى عن ياء مبدلة
من تنوين عند من امال الهاء ومبدله من التنوين عند من لم يملها وعلى بمعنى الاستعلاء اي على مكان قريب
منها او بمعنى عند او الباء اي ملاصقا لها فلما أتاها رأى شجرة خضراء من اسفلها
الى اعلاها نار بيضاء تتقد وسمع تسبيح الملائكة وروي انه كان كلما طلبها بعدت عنه فاذا
تركها قربت منه فبهت ثم نودي يا موسى وقرأ ابن كثير وابو عمرو اني بفتح الهمزة اي باني وبكسرها
اي نودي فقيل يا موسى او لان النداء قول وتكرير الضمير في اني انا ربك لتحقيق المعرفة ونفي
الشبهة روي انه لما سمع النداء قال من المتكلم فقال تعالى انا ربك فاخلع نعليك اي القهما
لانهما كانا من جلد حمار او بقرة ميتة غير مدبوغ او امر بخلعهما مع ذلك ليباشر بقدميه تراب
الارض المقدسة فتناله بركتها وينالها بركته انك بالوادي المقدس طوى تعليل
والقائها ولا الوادي القراة بصرف طوى هنا والنازعات اسم للوادي ومن لم يصرفه اسم
لبقعة معروفة او معدول عن طاو كعمر وقرئ بها القراه وانا اخترناك جمعا في الكلمتين
تعظيما لله تعالى وانا اخترتك ... فاستمع لما يوحى اليك او للذي يوحى واللام متعلقة باخترتك
لذكري لعبادتي لان الصلاة مشتملة على قراءة والقراءة مشتملة على الاذكار او لان اذكرك
بالمدح او اذا نسيت صلاة فصلها اذا ذكرتها قال صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلها اذا
ذكرها لا كفارة لها الا ذلك وقرئ للذكرى القراة اكاد اخفيها بضم الهمزة من اخفى يخفى
ستر اي استر الساعة عن العباد ولا اذكرها لهم لانهم اذا لم يعلموا متى قيامها كانوا على وجل
منها في كل وقت وقرئ اكاد اخفيها من نفسي فكيف اظهركم عليها او الهمزة للسلب اي ازيل
خفاها او اخفيها بالضم اظهرها اي اظهرها من خفيته اذا استخرجته وهو ما يستتر به كالغطا
اي قرب اظهارها خوافتريت الساعة فالاية محتملة الظهور والستر يقف ابو حاتم هنا ويجعل
اللام بعد لام قسم وغيره يعلقها باتية او باخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى بسعيها
من خير وشر ثم نهى تعالى موسى صلى الله عليه وسلم والمراد غيره بقوله فلا يصدنك عنها
عن الايمان بالساعة من لا يؤمن بها من الكفار واتبع هواه في عبادة غير الله تعالى
ومخالفة امره فتردى فتهلك لان تصدك عنها او نهي تشجيع لموسى على منازعة
الكفار ومقاتلتهم ولا تلتفت اليهم وان كثروا ولانه رسول لهم سال المعجز عصاه تنبيها له على
ما نبهنا فقال وما تلك بيمينك مبتدأ وخبر وبيمينك نصب حال بما في تلك من معنى الاشارة او
تلك موصولة صلته بيمينك قال هي عصاي وقرئ بكسر الياء لالتقاء الساكنين وسكون الياء
وعصى مشددا لغة هذيل قيل ما تصنع بها قال اتوكا اعتمد عليها عند الوثبة

واهش

واهش بها على غنمي اخبط ورق الشجر بها على غنمي لتاكله وقرئ بكسر الهاء من هش الخبز يهش
بالكسر اذا كان هشا وقرئ بسين مهملة من هس الغنم زجره اي انحي عليها بالعصا ولي فيها مآرب جمع مأربة
بتثليث الراء اي حاجات اخرى وكان الاخرى على تاويل الجمع في المعنى او ارادة واحدة كانه
قال لي حاجة اخرى ولا يراد بها الجنس واجاب موسى عن ما سئل عنه وزاد عليه لانه ذكر منافعها اعترافا
بانعمه تعالى عليه واجمل موسى ليسال عن تلك المآرب او لاجل انقطاع الشتة ما عاين من المآرب
الاخر انه كان يحمل عليها زاده وسقاه ويتماشى بها ويضرب بها الارض فتخرج ما ياكل
يومه ويركزها فينبع الماء فاذا رفعها غار ويركزها فتورق وتثمر اي ثمرة احب واذا اراد
الاستقاء ادلاها فتطول الى الماء وتصير شعبتاها كالدلو ويستقي بها ويضيء له شعبتاها بالليل كالشمعتين
وتحارب عنه وتطرد الهوام فالقاها فاذا هي حية عظيمة تسعى قال ها هنا حية
وفي غيره جان وهو النحيف من الحيات وثعبان وهو عظيمها لان الحية تعم الذكر والانثى و
الصغير والكبير فلما رآها لا تمر بحجر الا ابتلعته ولا شجر الا اقتلعته ويسمع لانيابها صريف شديد
ثم وقف تعالى خذها ادخل يدك في فمها عند الخوف حتى قيل ولا تخف سنعيدها
سيرتها الاولى تانيث الاول السيرة الحالة يكون عليها الانسان غريزية كانت او
مكتسبة واصلها فعلة من السير كالركبة من الركوب ثم استعملت بمعنى الحالة والطريقة ونصبها بدل
اشتمال من ها في سنعيدها او ظرف اي سنعيدها في طريقتها كحالها قبل وقرئ كسيرتها المعنى
نردها عصا كما كانت فكشف عن يده وادخلها في فيها فعادت عصا واراه ذلك موسى عند المخاطبة
لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون ثم نبه على آية اخرى فقال واضمم يدك الى
جناحك جنبك تحت العضد واصله من جناح الطير لانه يجنح به اي يميله وكذلك الانسان يجنح
بجانبيه عند العطفات والالتفات المعنى ادخلها تحت عضدك تخرج بيضاء حال من غير
سوء اي برص لانها كانت تضيء كشعاع الشمس تغشي البصر آية اخرى نصب حال من بيضاء
اي بينة آية او بفعل محذوف يتعلق به اللام من لنريك اي خذ آية لنريك من آياتنا
الكبرى العظمى وكانت يده اكبر آياته او المعنى فعلنا ذلك لنريك من آياتنا الكبرى ولما امر
موسى بالذهاب الى فرعون انه طغى عظم ما في الكفر علم انه قد حمل امرا
عظيما فقال رب اشرح لي صدري فسعه لتحمل الحق والمشاق وردي اخلاق
فرعون وجنده ويسر لي امري لابلغ الرسالة واحلل عقدة
للكنة من لساني حدثت بسبب القائه الجمرة في فيه وذكر ان موسى في صغره
لطم فرعون لطمة عظيمة واخذ بلحيته او ضرب راسه بقضيب فاراد قتله فقالت
آسية ايها الملك انه صغير لا يعقل جربه ان شئت فجعلت في طست جمرا وفي آخر جوهرا

ووضعتها الذي موسى فاراد اخذ الجمر فاخذ جبريل يده ووضعها على الجمر فاخذ جمرة فوضعها
في فيه فاحترق فصار بلسانه لكنة منها وروي ان يده احترقت وعولجت ولم تبرا لئلا تفارقه مقامه
عند فرعون فلو ابراها بالكلية معه في قصعة فيحصل بينهما حرمة المواكلة فبعضهم جعل من تبعيضا
يعني ان اللكنة قد بقي بعضها والتزم بقولها ذهاب جميعها ثم جاء جواب شرح صدره وتيسير
امره وهو علة في المعنى فقال يفقهوا قولي عند تبليغ الرسالة واجعل لي وزيرا
معينا اعتمد عليه من الوزر وهو الثقل لان الوزير يتحمل اثقال الملك ويعتمد عليه او من الوزر وهو الملجا
والوزارة كالصناعة عند ... ومعنى شغل الوزير ووزيرا مفعول اول اجعل الثاني من اهلي
ولي قبل نبيه ولم يكن له فيما احد وقوله هرون عطف بيان لوزيرا اخي بدل
من هرون او عطف بيان له وكان هرون اجمل شكلا وافصح لسانا من موسى فلذلك قال اشدد
اعضد واقوي به ازري ظهري او الازر القوة واشركه في امري النبوة حملتني
القراءة اشدد بفتح الهمزة واشركه بضمها فعلا خبر من موسى فاشدد مجزوم جواب الطلب
جواب الشرط واشركه عطف عليه المعنى اعتضد به انا واجعله انا شريكي وبوصل همزة اشدد
وفتحها بالضم وفتح همزة اشركه دعاء من موسى المعنى افعل انت اللهم ذلك به كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا انك كنت بنا بصيرا تعلم احوالنا قال قد اوتيت
سؤلك طلبتك منة عليك وسؤل بمعنى مسؤول كالخبز بمعنى مخبوز ولقد مننا عليك
مرة اخرى قبل هذه المرة اذ اوحينا الى امك مناما او الهاما وان مصدرية في
ان اقذفيه وهي بدل من ما يوحى او بمعنى اي تفسيرية لما يوحى لان الوحي بمعنى القول المعنى
اوحينا اليها ان القيه في التابوت فاخذت قطنا محلوجا ووضعته في التابوت و
القت موسى فيه وسدت عليه واحكمته لئلا يصل اليه الماء وكان يخرج من النيل نهر الى دار
فرعون فاقذفيه في اليم البحر النيل فليلقه اليم بالساحل الجانب وسمي ساحلا لان
الماء يسحله اي يقشره ياخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون والصيغات كلها
لموسى احبت اليه ومنها اخبار لام موسى بصيغة الامر لليم فالقته فيه فدخل دار فرعون فبصر به
فامر باخراجه فاخرج او قذفه الماء ففتحوا التابوت فاذا فيه صبي احسن الناس وجها
فاخذه فرعون واحبه حبا شديدا بحيث لا يصبر عنه فذلك قوله
والقيت عليك محبة مني ابن عباس احبه وحببه الى الناس فما رآه احد الا احبه كانت في
عينيه ملاحة ما راها احد الا احبه والواو بعدها عاطفة على محذوف تقديره القيت عليك
محبة لتحب ولتصنع لتربى على عيني على حفظي ورعايتي اياك في جميع احوالك فيربح مباح
ولتصنع بكسر اللام وسكونها مع الجزم فلفظه امر وبفتح التاء والنصب اي لتعمل انت او وقف

مثال ن

مثال ابدلت اذ بدل من اذ قبلها وعاملهما بالقيت او بلتصنع ويكفي ان اضمرت فعلا اي اذكر
اذ تمشي اختك لانها اختته مريم خرجت تتعرف خبره فجاء بهم وكان لا يقبل ثدي
مرضعة فقالت هل ادلكم على من يكفله من المراضع بان تضمه اليها وتقبل
ثديها قالوا نعم من هي قالت امي فقالوا انها لبن قالت لبن اخي هرون فقبل ثديها ولا تحزن
بفراقك ولحوقها وقتلت نفسا هو القبطي فاغتممت خوفا من الله تعالى او من القصاص
فرعون فنجيناك من الغم المغتم ذلك واتيت من فرعون وفتناك فتونا
مصدرا اي اختبرناك اختبارا بايقاعك في المحن وتخليصك منها فلبثت مكثت بعد خروجك من مصر
هاربا بالقام في اهل مدين عند شعيب وهب لك ابنته عنده ثماني وعشرين سنة عشر منها
مهر ابنته واقام عنده ثماني عشرة حتى ولد له ثم جئت على قدر مني في علمي مقدر على يا
موسى ان تجيء واستنبئك فيه وكان مجيئه على راس اربعين سنة واصطنعتك اي اصطفيتك
لنفسي بان جعلتك نبيا اذهب انت واخوك هرون الى الناس باياتي التسع
ولا تنيا وقرئ بكسر التاء اتباعا اي لا تفترا ولا تقصرا في ذكري بالتسبيح والتقديس والدعاء
اليه او لا ازال على ذكر منكما ... اذهبا الى فرعون انه طغى بادعائه الربوبية فقولا
له قولا لينا سهلا اي الطفا به ولا تغلظا وكلماه برفق ولا تعنفاه وكنياه لما له من حق التربية و
كان يكنى بابي مصعب وهذا ينبغي ان يادب كل هاد او قولا لا اله الا الله وحده لا شريك له
وعداه بدوام ملكه وشبابه ولذة المطعم والمشرب مدة عمره واذا مات دخل الجنة فاعجبه ذلك لعله
يتذكر يتعظ او يخشى الله قالوا وتمثل فرعون وخشيته وروي انه احب اتباع
موسى فشاور هامان فقال كنت ارى ان لك رايا وعقلا انت الآن رب تريد ان تكون مربوبا
وانت الآن تعبد تريد ان تعبد لا احب الوقف من يا موسى الى هنا القراءة ان يفرط علينا
بضم الراء وقرئ بفتحها اللتان من فرط عاجلا بالعقوبة واصله التقدم ومنه انا فرطكم على الحوض
وجميع المستعمل من فرط وتقليبه يشمله معنى القوة والبطش وقرئ بضم الياء وفتح الراء
وبضم الياء وكسر الراء من الافراط او ان يطغى حين للرسالة الينا ويستعجل علينا المعنى
نخاف العجز عن تبليغ الرسالة قال لا تخافا انني معكما بعوني اسمع ما يقول لكما
وارى ما يصدر منه فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل
معنا بني اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم باشغالك الشاقة ثم فسر قولا انا رسولا ربك
الجملة بقوله قد جئناك باية حجة على صدقنا من ربك حين لان الرسالة لا تثبت
الا بحجة ظاهرة ووحد الاية وان جاء بآيات لانها قامت الحجة فهي في حكم المفرد والسلام
المنجي من سخط الله تعالى على من اتبع الهدى حسن التوحيد وان العذاب

حيهم استقبله بالمكروه

وتولى اعرض عنه خاطبهما اولا ثم خص موسى بالنداء فقال
على من كذب بما جئنا به
فمن ربكما يا موسى لانه الاصل وهرون تابعه او اراد موسى وهرون فحذفه اختصارا
قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق مفعول اول خلقه مفعول ثان اي صورته
التي خلق عليها التي تقتضيها بالحكمة كالعين والانف والرجل ... رجلا لا يتناوله فيها غير جنسه
المخصوص كل حيوان شكله او خلقه المفعول الاول والثاني كل ... بمعنى اعطى خليقته كل شيء يحتاجون
به او اعطى كل حيوان زوجة مثله ثم هدى الى مصلحته من اكله ومشربه ونكحه
وغير ذلك وهذا القول بما آمن موسى الحد الاستدلال على معرفة الله تعالى ولما كان قول فرعون فما
بال القرون الاولى سؤالا عن حال الامم الماضية او عن الشقيا منها لانه كان قد سأل عن
البعث وعلم ذلك يتعلق بعلم الغيب بين موسى عليه السلم انه لا يعلم الغيب وانه لعبد لا يعلم الا ما
علمه وان ذلك مختص بالله تعالى فقال علمها محفوظ مبتدا اخبر عند ربي في
كتاب اي اللوح حال من الضمير في عنده ومحل لا يضل ربي عن شيء ولا يغيب عنه شيء
ولا ينسى شيئا جر صفة لكتاب وقرئ بفتح الضاد ويضل من اضل الخبيصة لا يعزب عنه
شيء لا وقفها الزجاج ما بعد الا من ربي او صفته ويحسن ان يكون نعتا او صفته منصوب على المدح
مهدا يقرا الكوفيون والزخرف مصدر وصف به او ذات مهد لكم ولمصالحكم كالمهد للصبي
ومهادا كالبساط والفراش وزنا ومعنى او هما لغتان لما يبسط ويفرش المعنى جعل لكم الارض
لتسكنوها وسلك ادخل وسهل لكم فيها سبلا طرقا لتسلكوها فاخرجنا به
ازواجا اصنافا من نبات مصدر سمي به النبات يعم الواحد والجمع والذكر والانثى
شتى صفة لمختاره انه جمع شتيت كمرضى جمع مريض بعضه يصلح للاناسي وبعضه للبهائم لا
احب الوقف من الازواج الى هنا وهو كلوا من النبات وارعوا انعامكم اسيموها فيه
حال من ضمير اخرجنا اي اخرجنا مبيحين لكم الاكل ورعي الدواب ان في ذلك لايات لاولي النهى لاصحاب
العقول جمع نهية لانها تنهى صاحبها عن القبيح او هم اهل الورع او لا واحد لها ولا احب الوقف
من شتى الى هنا ثم عقب بذكر الارض اصلهم ومصيرهم فقال منها خلقناكم لان ابانكم آدم وآدم
من التراب وفيها نعيدكم مقبورين بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة
اخرى كما اخرجناكم عند ابتداء خلقكم ولقد اريناه اي فرعون آياتنا التسع
كلها فكذب بها وابى الاسلام لتخرجنا من ارضنا مصر بسحرك يا
موسى فلنأتينك بسحر مثله اي بسحر يماثله القراءة موعدا لا نخلفه
رفعا وقرئ جزما جواب الامر وموعدا مصدر بمعنى الوعد وفي الكلام حذف اي مكان وعد
والضمير في نخلفه للموعد ومكانا بعد بدل من المكان المحذوف او ظرف للموعد اذا جعلناه
مصدرا

مصدرا ولم تجعله في الكلام حذفا او بفعل يدل عليه المصدر وانما بعضهم نصب مكانا بالمصدر
لانه موصوف المعنى اجعل بيننا وبينك مكانا لا نخلفه عن الحضور فيه نحن ولا انت
مكانا سوى يستوي طرفاه على الفريقين وقيل من تستوي القراءة بضم السين وكسرها لغتان
وقرئ بغير صرفه اجرى الوصل مجرى الوقف او شبهت الفها بالف التانيث ومنونة لمكانا
بتخييره نتواعد مكانا تستوي مسافته على الفريقين قال موعدكم يوم مبتدا وخبر عن
المكان فاجابهم بالزمان لان الحضور في الزمان يتضمن المكان وقرئ بنصب يوم الزينة ظرفا
فيكون موعدكم مصدرا والظرف خبر عنه اي موعدكم واقع يوم الزينة ويوم الزينة عيد كان لهم
يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة او هو يوم النيروز او يوم عاشوراء ومحل وان يحشر
الناس وقرئ بالنون ونصب الناس وبالياء والتاء مفتوحتين ونصب الناس رفع او جر عطف
على يوم على القراءتين او على الزينة المعنى يجمع الناس ضحى ضحوة ليكون ابعد من الريبة
واتم لكشف الحق فجمع كيده حيله وسحرته وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائة او اثني عشر الفا
او سبعين الفا مع كل واحد عصا ثم اتى بالموعد القراءة فيسحتكم نصب جواب النهي بضم
الياء وكسر الحاء وبفتحهما سحت واسحت لغتان بمعنى الاستئصال المعنى قال لهم موسى لا تفتروا على الله تعالى
فيهلككم بعذاب عظيم وقد خاب من افترى على الله تعالى وكان السحرة
قالوا بينهم ان كان ساحرا سنغلبه وان كان ما يأتي به من السماء فله امره او قالوا ان غلبنا
موسى اتبعناه او لما سمعوا قول موسى قالوا ما هذا ساحرا واسروا النجوى التي كانوا
تناجوا بها بينهم خوفا من فرعون او من موسى واخيه او اسروا واظهروا نجواهم التي كانوا
تناجوا بها بينهم في تفريق موسى والنجوى تكون اسما ومصدرا القراءة بتخفيف ان ورفع
هذان ابتداء وتشديدها ونصب هذين زعموا انه مخالف لخط المصحف ولا عم بعضهم ان
الحامل على ذلك خشية اللحن ومن الطريف علله لابي عمرو وعلمه لانه هو الذي قرأها ان هذين
قراها من تلقاء نفسه لم ياخذها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانه غير عالم بتعليل ان هذان
بالرفع وتشديد ان وكيف يجوز اعتقاد مثل هذا ممن يشهد له بالعلم والبراعة في علم العربية حتى
زعموا انه قال اني لاستحيي من الله ان اقرا ان هذان يعنون بالرفع وتشديد ان وكيف
يجوز ان يعتقد باحد من المسلمين انه يستحيي من قراءة ما صح وتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم
مع ان ابا عمرو وغيره من الائمة كانوا ينشدون ويسمعون الاشعار المنحولة والفرسية
انتحال شعر غيره ادعاه لنفسه
ولا يوجد ذلك عليهم وبتخفيف ان ونصب هذين انهم من يعملها مخففة عملها
مثقلة وبتشديد ان ورفع هذان فتكون ان بمعنى نعم وهذان مبتدأ وساحران خبر مبتدأ
محذوف واللام داخلة على الجملة تقديره هذان لهما ساحران او هذان مبتدأ ساحران

خبره واللام زائدة او على لغة من يجعل المثنى بالف على كل حال وما نقل انها لحن فلا اعتداد به لانه
يصح به مثل القراءة فلصحتها وتواترها وقرئ النجوى ان هذان ساحران بفتح ان مشددة و
حذف اللام وهي بدل من النجوى فلا وقف على النجوى فعلى قراءة المصحف [illegible] اللام في لساحران الى
ويذهبا بطريقتكم بدينكم وشريعتكم المثلى الفاضلة تأنيث [illegible] الامثل تفسيرا للنجوى
او الطريقة السنية يقال هو طريقة قومه اي يذهبا بسادتكم [illegible] يستميلوا او المراد اهل طريقتكم
[illegible] فاجمعوا كيدكم بالف وصل و
وهم بنو اسرائيل لان موسى كان يريد اخراجهم من مصر
فتح الميم من جمع لغة وبالف قطع من اجمع احكموا اي احكموا ما تكيدون به موسى او جمع واجمع واحد
بمعنى عزم المعنى اعزموا على ابطال كيد موسى ثم ائتوا صفا حال مصطفين او صفا مجتمعا
فانتصابه مفعول به اي جيئوا الموعد فجاؤوا في سبعين صفا كل صف الف ثم زعمهم فرعون غلب
موسى ما هو اعتراض يقال وقد افلح اليوم من استعلى غلب ثم تأدب السحرة بقولهم
يا موسى اما ان تلقي عصاك واما ان نكون اول من القى عصاه ومحل ان
رفع خبر مبتدأ او نصب بمضمر اي اختر احد الامرين وهكذا ينبغي ان يتأدب كل طالب حق
مع خصمه ليظهر الحق بينهما فتأدب معهم موسى فقال بل القوا ما معكم اختيارا لهم وليظهر
المعجز ابطال الباطل بالقوة فاذا حبالهم وعصيهم وقرئ بضم العين على الاصل القراءة يخيل
اليه من سحرهم بتاء مضمومة وفتح الياء انثها لانها جماعة الحبال والعصي فقوله انها
تسعى رفع بدل اشتمال من ضمير يخيل وبالياء ايضا مذكرا للفصل بين الفعل وفاعله او
الضمير للسحر فانها تسعى بدل ايضا وقرئ بفتح التاء اي تتخيل فحذفت التاء وضمها وكسر
الياء اي تخيل هي وبالنون الخبر لعز الله تعالى روي انهم انزلوا حبالهم وعصيهم تخيل الى موسى
انها تسير وتضطرب بحية وللظهار المعجز وروي انهم لطخوها بالزيبق والقوها في الشمس
فخيل ذلك فاوجس فاضمر في نفسه خيفة موسى ظنا منه انها تقصد على عادة البشر
او يكون قوله في نفسه اي هو من خطرات النفس دون القلب وذكره بلا يشقق عنه بشر او
خاف ان يتفرق الناس بعد مشاهدة الحيات وقبل ان يؤمر بالقاء العصا فيضلوا او لا يثبت
معجزه قلنا لا تخف وأراه كالمبالي انك انت الاعلى الغالب القاهر لهم
استئناف مؤكد عدم خوفه ولولا ان الكلام صادر من جهة واحدة لكان حسنا القراءة تلقف
رفعا مخففا لانه حال مقدرة من موسى او العصا وجزما مشددا ومخففا جواب والق فالفاعل
موسى نسب اليه التلقف لانه كان بسببه او ضمير العصا وانث لرجوعه الى العصا فالتشديد
من تلقف اخذه والخفيف من لقف بمعناه وقرئ تلقم ما صنعوا [illegible] القراءة
انما صنعوا كيد سحر بغير الف اي كيد ذي سحر وهو من اضافة الجنس
الى

او الامر التاويل

الى النوع تبيينا ويجوز ان يكون سموا سحرا لكثرة ملابستهم اياه وبالف والدال مضمومة على القلب
فما موصولة او مصدرية وقرئ بنصب الدال اي ما كانه قف ولا يفلح الساحر المراد
الجنس حيث اتى كان واين اقبل او احتال فالقي السحرة سجدا شكرا لله تعالى على
الهداية روي انهم رأوا الجنة ومنازلهم فيها في سجودهم ثم رفعوا رؤسهم قالوا آمنا برب
هرون وموسى انه لكبيركم لرئيسكم او لمعلمكم السحر وقرئ فلاقطعن
لاقطعن مخففا ومن في من خلاف للابتداء لان القطع مبتدأ من مخالفة العضو العضو ومحله
نصب حال اي مختلفة في جذوع النخل لتمكن المصلوب بالخشبة تمكن المظروف في الظرف
وابقى اي ادوم على التخلد وعذاب رب موسى لاجل الوقفة من موسى الى هنا لن نؤثرك
على ما جاءنا من البينات الدالة على صدق موسى والذي فطرنا خلقنا او محل الذي
جر عطف المعنى لن نختارك على الذي جاءنا وعلى الذي خلقنا وما موصولة في ما انت
قاض اي اصنع الذي عزمت عليه او زائدة اي اصنع امرك منه ما انت صانع القراءة هلك
الحيوة الدنيا نصبا بتقضي ظرفا والمفعول محذوف وقرئ تقضى مجهولا ورفع الحيوة
تلخيصه انما تحكم فينا مدة حياتنا فلا نجزع لانا آمنا بربنا ليغفر لنا خطايانا ولما راوا
موسى يحرس عصاه وهو نائم قالوا ليس هذا بساحر لان الساحر يبطل سحره اذا نام فكرهوا معارضته
خوف الفضيحة او خوفا من الله تعالى فالزمهم فرعون على اتيانها بالسحر وما في وما
اكرهتنا عليه موصولة منصوبة عطف على خطايانا اي يغفر خطايانا والذي اكرهتنا عليه
او رفع مبتدأ محذوف الخبر اي والذي اكرهتنا عليه السحر مغفور من السحر على
القليل بين حال منها او ما نافية تقديره ليغفر لنا خطايانا من السحر ولم تكرهنا عليه و
الله خير عطاء منك اذا اطيع وابقى عقابا منك اذا عصي يحسن الوقف هنا ان جعلت
انه من يأت استئناف كلام من الله تعالى ولا يحسن للاختيار ان جعلته من جملة كلام السحرة
ولا يحيى حيوة ينتفع بها القراءة ومن يأته مؤمنا باختلاس كسرة الهاء و
باسكانها واشباعها لغات كلها جنات عدن بدل من الدرجات خالدين
فيها تأكيد تزكى تطهر من الذنوب كلها او قال لا اله الا الله فاضرب فاجعل لهم
طريقا او فاضرب كان طريقا في البحر يبسا يابسا مصدر وصف به او ذا يبس
وقرئ يبسا صفة بمعنى يابس او جمع يابس كصاحب وصحب وقرئ يابسا القراءة لا تخاف
دركا حال من موسى او مستأنف يوقف على يبسا ولا تخشى عطف على
لا تخاف وقرئ لا تخف جزما جواب فاضرب فلا تخشى رفع في محل حال او فانت لا تخشى وقرئ
بسكون الراء وزعم بعضهم ان تخشى على قراءة الجزم مجزوم والفه الف اطلاق لاجل الفاصلة

والاه نوا لا فاسد لان ذلك انما يكون في محل الضرورات تلخيصه لا ... وانت امن في محل
بجنوده حال اي التقدير فاتبعهم فرعون نكاله ومعه جنوده ... فاتبعهم مشددا
فغشيهم فغطاهم من اليم ما غشيهم من غضب الله ... عليهم وعقابه اياهم
وقرئ فغشاهم ما غشاهم مشددا فيهما الفاعل الله تعالى او ... فرعون لانه هو الذي امر
قومه وما هدى نادى السامري حين ... وعدناكم ما رزقناكم ...
بغير الف موحدة وبنون وانجيناكم وقرئ الطور ... نعموا على المجاورة تلخيصه ...
اليم في لا تطغوا فيه فتحصلوا ... وقرئ تطغوا من طغا يطغو لغة ... الفرا
فيحل عليكم غضبي كا بضم الحاء ومن يحلل بضم اللام الاولى من الحلول النزول
وبكسرها من الوجوب اي من وجب عليه غضبي فقد هوى تا سقط في النار و
هلك واني لغفار لمن تاب من الشرك وعمل صالحا ادى الفرائض ثم اهتدى
استقام على ذلك ولزمه حتى الموت او اهتدى الى محبة اهل البيت بشرط محبة جميع الصحابة
لما سار موسى بسبعين رجلا للمناجاة تقدمهم للاشتياق بالتقوية فلما قرب من الطور اسرع المسير
شوقا الى مناجاة ربه فقال تعالى وما اعجلك مبتدا وخبر اي اي شي اوجب سبقك و
تعجلك عن قومك يا موسى كا وا تضمن السوال عن سبب السوال عن العجلة فقدم العذر اعترافا
منه بالنقص تادبا مع الله تعالى وليكون كنسخة عن الخطاب فقال هم اولاء بالقرب مني يانون
على اثري عقيب مجيئي ولم اتقدم الا بخطى يسيرة لا يعتد بمثله ثم ذكر موجب العجلة فقال
وعجلت اليك رب لترضى كا لتزداد عني رضا وليظهر محبتي لكون امانة وانا اسارعه
يوجب ذلك في هذا دليل على جواز الاجتهاد عند من يعلم قال فانا قد فتنا قومك بالعجل من بعدك
من بعد انطلاقك عنهم واضلهم السامري بصياغته لانه كان سبب ذلك وقرئ
بضم اللام تفضيلا اي اشدهم ضلالا لانه ضال مضل وكان منافقا من طايفة من بني اسرائيل يقال لها
السامرة اظهر الاسلام اسفا كا شديد الغضب او حزينا على ما فاته من المناجاة واتمام قومه
قال لهم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا حسن صدق وهو اتيان ... صدقا وهو اربعون ليلة
او ان يعطوا التوراة افطال عليكم العهد اي مدة زمان مفارقتي لكم ام اردتم ان
يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي حين عهدي القرا ه
بملكنا بفتح الميم وكسرها وضمها لغات كلها بمعنى القدرة او الضم مصدر ملك بين الملك
والفتح والكسر مصدر ملك بين الملك الزجاج بالضم السلطان والقدرة وبالكسر ما حوته اليد
وبالفتح مصدر المعنى لم نخلف عهدك باختيارنا ولكن غلبنا بسبب كيد السامري او المعنى لم
يملك من لم يعبد العجل من عبدته فيصده عنه القرا حملنا بضم الحا وكسر الميم مشددا مجهولا

اى

اي حملنا غيرنا ويقر ... خففا اي حملنا نحن اوزارا احمالا من زينة القوم قوم فرعون
كانوا استعاروها منهم ... عرس فبقيت عندهم او قذفه البحر على ساحل من حلي آل فرعون فاخذها
بنو اسرائيل فبقيت ... عندهم وكانت الغنيمة لا تحل لهم فحفروا حفيرة ليتركوها فيها الى
عود موسى او اوقدوا ... نارا فقذفناها اي طرحنا الحلي في الحفيرة فكذلك
اي القا مثل القائنا القى السامري ما معه من الحلي او القى ما معه من التراب الذي اخذه
من اثر حافر فرس جبريل مع الحلي ... الاشيا الا عين او مر به هرون وهو يصوغ العجل
فقال ما تصنع فقال ما ينفع ولا يضر فادع لي فقال اللهم اعطه ما سالك على ما في نفسه فاخرج
لهم بسبب القائه التراب تحته وبينه عجلا جسدا لعجسد له خوار صوت يسمع
فقالوا اي السامري واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي تا موسى ربه هنا و
ذهب يطلبه او نسي السامري ايمانه وثباته على عبادة العجل تلخيصه غلبنا بسبب كيد
السامري القراءة افلا يرون الا يرجع اليهم قولا برفع يرجع فان مخففة من الثقيلة و
قرئ بنصبها فان الناصبة للفعل ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا المعنى هو عاجز عن الخطاب والضر و
النفع فكيف يتخذ الها هذا غاية الجهل ثم قال ولقد قال لهم هرون من قبل قبل ان رجع اليهم موسى
او قبل قول السامري مقالته يا قوم انما فتنتم به بالعجل محنة واختبارا لا تعبدوه وان ربكم
الرحمن حقيقة يقينا وقرئ بفتح ان فاتبعوني واطيعوا امري كا الذي امرتكم به فقالوا لا نزال
نعبده الى عود موسى كا فاعتزلهم هرون بمؤمنيه وكان موسى شديد الغضب في الله
تعالى فلما ابصر هرون اخذ شعره بيمينه ولحيته بشماله وقال ما منعك اذ رايتهم
ضلوا بعبادة العجل الا تتبعن لا زايدة المعنى اي شي منعك ان تقاتلهم وصدتهم عن ذلك
واللحوق بي اذ عجزت عنهم افعصيت امري بحسن الذي امرتك به من القيام بمصالحهم
قال يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي وقرئ بفتح اللام لغتان اي لا
تاخذ بهما اني خشيت ان تقول اذا قاتلت اهل الخير بالاخر فرقت
بين بني اسرائيل وتنصب علي ولم ترقب قولي حين تنظر في امري ولم تتان
علي ولو تبعتك خشيت ان يتبعني بعض ويقيم بعض على شرك فتحرشت في امري وهذا دليل على
جواز الاجتهاد ثم قال لموسى فما خطبك ما طلبتك بصنيعك وكيف وقع لك ذلك يا سامري
حين قال بصرت بما لم يبصروا به القراءة بالتاء والياء اي علمت بما لم يعلموا الزجاج بصر
بصر بصارة اذا علم بالشي وابصر يبصر نظر وقرئ بكسر صاد بصرت وفتح صاد يبصروا فقال
له ما رايت قال رايت جبريل على فرسه والقي في اني ان تراب حافر فرسه اذا القي في شي غيره
فقبضت قبضة من تراب من اثر الرسول اي من اثر فرس الرسول وتركه

وقرئ بضم القاف فالضم اسم للمقبوض والفتح من تسمية المفعول بالمصدر وقرئ بالصاد
المهملة وهو الاخذ باطراف الاصابع فنبذتها في العجل المصاغ وكذلك سولت
لي نفسي كما قال فاذهب من بيننا طريدا فان لك في الحياة طول عمرك ان تقول
لا مساس [illegible] مصدر ماسه يماسه مماسة ومساسا [illegible] لا مساس لكل ولولدك
فكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وروي ان ذلك موجود في اولاده
الى الان فكان اذا اتى احدا قال لا مساس اي لا تقربني [illegible] وقرئ مساس بفتح الميم وكسر
السين اسم علم للفعل وهو المسة القراءة وان لك موعدا لن تخلفه بضم التاء وكسر اللام من
اخلفت الموعد غبت عنه اي لن تخلف [illegible] عن الاتيان الى الموعد وهو الحشر بل تصل اليه و
بفتح اللام اي لن تخلف الموعد بل تبعث اليه وقرئ بالنون فالمفعول الاول محذوف اي لن نخلفكه
وبفتح التاء وضم اللام القراءة ظلت عليه عاكفا مقيما بفتح الظاء وقرئ بكسرها وظللت لنحرقنه
بالنار او هو من حرق الشيء يحرقه برده بالمحرق المبرد شدد مبالغة وقرئ بتخفيف الراء المبرد المسحق
مكسورة من الاحراق بالنار وبعضهم بخففه وفتح النون من حرق الشيء يحرقه بضم الراء وكسرها
برده ولننحته ثم لننسفنه وقرئ بضم السين لنذرينه في اليم نسفا كما
روي انه ذبح فسال منه دم السدي اخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ثم ذراه في اليم
وعن [illegible] لم يكن له روح وانما كانت الريح تحرك فيه [illegible] القصة مستوفاة في البقرة
وسع كل شيء علما تمييز المعنى وسع علمه كل شيء وقرئ وسّع مشددا فعلما مفعول به المعنى
وسع كل شيء عظيم من خلقه كالسموات والارضين علما تمييز ايضا ومحل الكاف من كذلك نصب اي
مثل ما ذكرنا لك من اخبار بني اسرائيل نقص عليك من اخبار ما قد سبق من الامم الماضية ذكرا
حسنا [illegible] من اعرض عنه عن القرآن فلم يعمل به ووحد الضمير في فانه يحمل ردا الى لفظ
من وقرئ يحمل مجهولا وزرا اثما ثقيلا وجمع خالدين حال من ضمير يحمل نظرا الى معنى من
فيه اي في عقاب الوزر وساء لهم يوم القيامة ضمير مبهم يفسره حملا تمييز
لان ساء بمعنى بئس واللام في لهم للبيان كهيت لك والمخصوص بالذم محذوف للعلم به اي ساء
الحمل حملا وزرهم كساءت مصيرا اي ساءت النقمة مصيرا جهنم ان ابدلت يوم ينفخ من يوم
القيامة فلا احب الوقف بينهما ويتم الوقف هنا ان نصبت يوم بفعل مضمر اي حذرهم يوم
ينفخ القراءة بنون مفتوحة وضم الفاء اخبار عن الله تعالى وبياء مضمومة وفتح الفاء مجهولا
وقرئ بياء مفتوحة وضم الفاء في الصور القرن وقرئ بفتح الواو جمع صورة القراءة
ونحشر المجرمين بالنون وقرئ ينفخ ويحشر بالياء فيهما اي الله تعالى وقرئ يحشر
المجرمون مجهولا [illegible] زرقا حال عميا لان العين اذا ذهب نورها ازرقت او زرقا من شدة

٢٤٩

العطش او للزرق [illegible] اهل النار وهي ابغض لون عند العرب لان الروم اعداؤهم وغلب عليهم الزرقة
ومحل يتخافتون [illegible] نصب بدل من زرقا او بدل من زرقا واصل الخفوت السكون المعنى يتسارون
بينهم امرهم لهول [illegible] يوم اعاذنا الله تعالى واياكم منه قايلين ان لبثتم في الدنيا استقصارا
لمدة لبثهم فيها او بين النفختين وهو اربعون سنة لانهم لا يعذبون فيها الا عشرا اي ليالي فقال
امثلهم طريقة اعدلهم واوفرهم رايا ان لبثتم الا يوما وانما يقصرونه عندهم لان ايام
الراحة قصار [illegible] يوم القيمه فقل ينسفها ربي نسفا يقتلعها
باستيصال بان يجعلها كالرمل ثم يرسل الريح عليها فيذرها فيذر مقارها او الارض بدل عليها
الجبال قاعا صفصفا حال ايضا منبسطة صفصفا ملسا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا وما استوت هذه الارض استواء لا يمكن ان يوجد فيها اعوجاج [illegible]
وان دقت الحيلة ولطفت في [illegible] بخلاف غيرها من الاراضي جرت مجرى المعاني [illegible] العوج
بالكسر للمعاني وبالفتح للاعيان يومئذ يتبعون الداعي صوته وهو اسرافيل حين ينادي ايتها
العظام البالية والجلود المتمزقة واللحوم المتفرقة هلمي الى عرض الرحمن ياتون [illegible] لا عوج له
لا يعوج منه عن صوته اسرافيل بل يتبعه من غير انحراف عنه وخشعت ذلت الاصوات
فالمراد اربابها للرحمن هيبة واجلالا فلا تسمع الا همسا صوتا خفيا من همس الابل وهو
صوت اقدامها اذا مشت المعنى لا تسمع الا مشي الاقدام بخفاء الى المحشر خوفا او الهمس تحريك الشفاه
بلا نطق يومئذ لا تنفع الشفاعة ومحل من في الا من رفع بدل من الشفاعة مع حذف مضاف بتقدير
لا تنفع الشفاعة الا شفاعة من اذن له الرحمن ان يشفع فيشفع ورضي له للمشفوع
منه قولا بان قال لا اله الا الله او رضي قول الشافع فشفعه او نصب مفعول يشفع والضمير
في [illegible] يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم للذين يتبعون الداعي بالحشر يعلم تعالى جميع احوالهم ولا
يحيطون به تعالى علما تمييز وعنت خضعت الوجوه وجوه العصاة او المراد
اربابها للحي القيوم [illegible] ان استانفت [illegible] نصب وقد خاب من حمل ظلما شركا حال
القراءة ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف رفعا استئنافا اي فهو ليس يخاف [illegible]
وجزما نهيا نهي المؤمن الصالح ان يخاف ظلما ولا هضما نقص شيء من حسناته القراءة
وصرفنا فيه مشددا وقرئ مخففا حيث [illegible] المعنى كررنا في القرآن من الوعيد [illegible] لعلهم
يتقون الشرك او يحدث لهم الوعيد او القرآن ذكرا تذكارا وعظة بهلاك من قبلهم
وقرئ تحدث خطابا [illegible] وبالنون اي نحن نحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك
الحق [illegible] ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه قراءته وقرئ
[illegible] ونصب وحيه المعنى تثبت حتى يفرغ جبريل من قراءته ثم اقراه لانه كان صلى الله عليه وسلم

بسابق جبريل خوف النسيان لا تقرأه اصحابك حتى تعرف معانيه وقل رب زدني علمًا نا
الى علمي في هذا اشارة الى التواضع والى ان الاحاطة بجميع العلوم ممتنعة لغيره تعالى [illegible] والعهد حفظ
الشيء ومراعاته حالا فحالا ومنه ولقد عهدنا الى آدم اي وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل
من قبل اكله منها فنسي عهدنا او نسي انا نعاقبه ونسيانه معصية لجواز ان لا يكون النسيان
مرفوعا الا عن امتنا ويجوز ان يكون نسي ترك العمل به معتقدا انه نهي تنزيه وقرئ فنسي ساكن اليا
خفيفا ونُسّي مشددا مجهولا ولم نجد له عزما اي لم نعلم فيه ولا له عزما نا جزما وصبرا
عما نهي عنه واصله التصميم على الشيء وثنا والخطاب للملائكة ابليس وان كان من الجن لانه كان بعضهم
ويعبد الله تعالى معهم والذي كل الحسن استثناء منقطع الا ابليس ابى نا عن السجود لآدم فلا يخرجنكما
بآدم وحوا من الجنة فتشقى فتتعب في الدنيا بتحصيل ما تحتاج اليه منها من اكل وشرب و
ملبس وخص آدم بالشقا لان الكاسب غالبا يكون بالرجال ولا تعرى نا على الافراد وانك
لا تظما لا يجوز على القراة ايضا بفتح انك عطفا على الا تجوع لانه اسم ان والواو نائبة عن ان
العاملة في التاكيد ويجئ على ذكر انه لا يقال ان ان تبدا مطلق المعنى ان لك عدم الجوع والعري و
العطش فيها في الجنة ولا تضحى نا لا تصيبك الشمس وقرئ بكسر الجماع ولا تعرى ولا
تظما ولا تضحى مجهولا فيهما وملك لا يبلى نا لا ينقطع وجعت سوآتهما اي عوراتهما
لان في الحسنة منه ولعله يخرج لاثنان منه مخرج الجمع غالبا الصفت فلو بكيا وفرك
سوآتهما من ورق الجنة نا وعصى آدم ربه باكل نعوى ضل عن المطلوب منه
او جهل لطلب الخلد باكل المنهي عنه او خاب وقرئ فغوي من غوي الفصيل اذا اتخم
او لم يروي حتى يموت يقال عصى آدم ولا يقال آدم عاص لان ذلك انما يقال لمن تكررت منه المعصية
ثم اجتباه ربه اصطفاه وقرّبه بتحمل التوبة من حيث الشيء فترتبه الي جمعته فتاب
عليه قبل توبته وهدى حس هداه الى الهداية على التوبة اهبطا يا آدم وابليس منها
جميعا نا بعضكم باذنه آدم وابليس لبعض عدو نا فاما يأتينكم يا آدم وحوا و
جمعا لانهما اصل البشر او المراد ذريتهما مني هدى فمن اتبع هداي رسولي وكتابي فلا
يضل ولا يشقى حس ابن عباس اجار الله تابع القرآن ان يضل في الدنيا او يشقى في الآخرة ومن اعرض عن
ذكري عن القرآن القراءة معيشة ضنكا مصروفا مصدر يوصف به الذكر والانثى وهو الضيق
وقرئ ضنكى كسكرى والمراد بعذاب القبر او ما اعد لهم في النار والمعنى للمعرض عن العمل بالقرآن
عيش ضنك وهو عذاب القبر او النار او هو كسب الحرام او ما لم يتق العبد الله تعالى فيه
وان كثر او سلب القناعة عنه حتى لا يشبع او هو ان لا ينتبه لوجوه الخير بعضهم لا يعرض
احد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه يلقي الوقف هنا الا انّا نعرف قلم

[illegible]
او جرده معنى العلم نقيض ... العلم اي لم نعلم له عزما وله متعلق بنجد من مدارك التنزيل
او ... يجوز ان يكون بمعنى ... منقول بمعنى العلم وان يكون بمعنى ... متعلق بنجد ويكون معنى نصب وله اما حال من عزم او متعلق بنجد
كشاف: الوجود يجوز ان يكون بمعنى العلم مفعولاه له عزما وان يكون نقيض العدم كانه قال عدمنا له عزما

نصب حال ... ونحشره يوم القيامة اعمى نا عن الهدى نا او اعمى البصر وقرئ بجزم
نحشره عطفا على محل فان له معيشة لانه جواب الشرط فلا وقف على ضنكا لم حشرتني اعمى وقد
كنت بصيرا نا في الدنيا او بالعين روي انه يحشر من قبره بصيرا فاذا سيق الى المحشر عمي قال كذلك
اي مثل ما فعلت اتتك آياتنا فنسيتها تركت العمل بها وكذلك مثل تركك آياتنا اليوم تنسى نا تترك على عماك
في النار وكذلك ومثل جزاء المعرض عن آياتنا نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات ربه
ولعذاب الآخرة وهو حشره اعمى اشد وابقى نا ادوم ضرا من ضيق العيش في الدنيا او لتركنا اياه في
العذاب اشد وابقى ضررا من تركه لآياتنا ثم خاطب قريشا لانهم كانوا يمرون الى الشام ويرون آثار العذاب
فقال افلم يهد لهم اي يبين الله تعالى او الرسول او الفاعل كم اهلكنا اي يمشون في مساكنهم
يخرجون كنا عليه في آخرين سلام على نوح اي تركنا عليه هذا القول لاولي النهى نا ولولا كلمة سبقت
من ربك بتأخير العذاب لكان العذاب لزاما مصدر لازم وصف به او جمع لازم كقيام وقيام وعطف
على كلمة واجل مسمى نا مضروب وهو يوم القيامة او بدر فاصبر على ما يقولون قيل وهو منسوخ
باية السيف وسبح صل وحال بحمد ربك حال اي وانت حامد لربك وقت التسبيح قبل طلوع
الشمس يعني صلاة الفجر وقبل غروبها نا يعني صلاة العصر ومن آناء الليل ساعاته جمع اني بالكسر
وانا بالمد والمراد صلاة المغرب والعشا نصب بقوله فسبح ونعطف واطراف النهار على اني في
صلاة الظهر وسمي طرفا لان وقتها عند زوال الشمس وهو طرف النصف الاول وطرف النصف الثاني
او المراد بقبل غروبها صلاة الظهر والعصر لوقوعهما في النصف الاخير قبل الغروب وباطراف النهار الفجر
لانها اول الطرف الاول والمغرب لانها آخر الطرف الثاني قالوا وجمع اطراف وهما طرفان لامن اللبس لقوله
في موضع آخر طرفي النهار ويجوز انه جمعها نظرا الى الاجزاء بان كل طرف منها جزء كقوله وغلقت
الابواب عند من جعله بابا واحدا او اطراف النهار ساعاته وقرئ واطراف النهار عطفا على آناء
الليل واطراف النهار تكرير لاسم الوقت كالاصباح لتخصيص الصلوات الخمس في اوقاتها ويجوز ان
يراد حقيقة التسبيح اي سبحه في جميع الاوقات لعلك ترضى حس لترضاه بضم التاء مجهولا
اي يرضاك ربك وبفتحها اي ترضى انت يا محمد بما تعطى قالوا اولى ان يرضى صلى الله عليه وسلم بتعظيمه
اجل منزلته ولا تمدن نا وقرئ تمدن لتتان عينيك الى ما متعنا به ازواجا مفعول لـ
متعنا منهم زهرة نصب بذم او مفعول ثان لمتعنا او بدل من محل به او من ازواجا اي ذوي
زهرة وقرئ بفتح الها اسكان بمعنى البهجة والزينة المعنى لا تنظر الى ما اعطينا الكفار من
من اصناف الاموال زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه نا لنجعل فتنة لهم فيما اعطيناهم
ولقد شدد العلما المتقون في وجوب غض البصر عن النظر الى ابنية الفسقة وعددهم و
عدد ذيهم ومراكبهم لئلا يحصل مطلوبهم لانهم اتخذوها زينة وخيلا ورزق ربك وثوابه

نصب ج
و محله

في المعاد او الغنائم ما رزقه صلى الله عليه وسلم من الاسلام والنبوة خير وابقى مما رزقوا وقال ابي
بن كعب من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات ومن يتبع نفسه ما في ايدي الناس يطل
حزنه ومن ظن ان نعمة الله في مطعمه ومشربه وملبسه فقد قل علمه وحضر عذابه وامر
اهلك بالصلوة مع ايتانك بها واصطبر وداوم عليها على الاتيان بالصلوة فانها تنهى عن
الفحشاء والمنكر فانه لا نسألك رزقا لا نكلفك رزق نفسك ولا غيرك نحن نرزقك واياهم
والعاقبة المحمودة للتقوى اي لاهل التقوى عن عروة بن الزبير انه كان اذا راى ما
عنده السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك الآية ثم ينادي الصلوة الصلوة رحمكم الله وروي انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اصاب اهله ضر امرهم بالصلوة وتلا هذه الآية وقال المشركون لولا يأتينا محمد باية
من ربه كموسى وعيسى القراء اولم تأتهم بينة بالتاء والياء لانها بمعنى البيان وقرى بينة رفعا
منونا فقوله ما في الصحف الاولى الكتب المتقدمة بدل من بينة او خبر مبتدأ محذوف
وقرى بينة نصبا منونا فما فاعل وبينة حال وقرى الصحف مخففا المعنى اولم يأتهم القرآن
وفيه بيان لما في الكتب المتقدمة وبرهان عليها لانه معجز على مرور الازمان ولو انا اهلكناهم و
العاجل من قبله للرسول او القرآن لقالوا من قبل ان نذل بيوم بدر ونخزى بيوم القيمة
معلوما او نذل يوم القيمة ونخزى في جهنم وقرى نُذَل ونُخزى مجهولا كل كل واحد منا و
منكم متربص منتظر مآل الامر والآية الامر يوم القيمة فتربصوا فستعلمون وقرى فتمتعوا
فسوف تعلمون من اصحاب مبتدأ وخبر وعلم نصب اي ستعلمون اصحاب الصراط
السوي المستقيم وقرى السواء الوسط والسوى وزن فعلى فالصراط بمعنى الطريقة و
السوى تصغير السوء والسوي بفتح السين بمعنى الشر ومن اهتدى من الضلالة نحن ام انتم بحاله
رفع عطف على من اصحاب

سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام احدى مكية وهي
مائة واحدى او واثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم نزل تخويفا وتحذيرا لمنكري البعث اقترب
للناس حسابهم او اللام بمعنى من اي قرب من الناس وقت حسابهم وهو يوم القيمة وهم قيل
في غفلة عما يفعل بهم ثم معرضون عن التأهب له لكل المقام فلا ... والغفلة
والاعراض خاص بالمشركين حاسب نفسك قبل ان تحاسب وانتبه للعرض قبل ان تنبه ايقظنا الله
تعالى واياك من رقدة الغافلين ما يأتيهم اي المشركين من ذكر من ربهم محدث صفة
ذكر لفظا وقرى برفع محدث صفة ذكر محلا لان من زائدة وبنصبه حالا او مصدرا و
الذكر القرآن لقوله وهذا ذكر مبارك واحداثه انزاله شيئا بعد شيء لا نفس القرآن المعنى ما يأتيهم
شيء من القرآن الا استمعوه مستهزئين او الذكر محمد صلى الله عليه وسلم ... استمعوا منه

وهم يلعبون لاهية حال من ضمير يلعبون او وهم يلعبون ولاهية حالان مترادفتان من واو استمعوا
وقرى لاهية رفعا خبر بعد خبر المعنى قلوبهم اي غافلة عما يراد منها واسروا النجوى
بالغوا في اخفائها اي كتموا ما تناجوا به بحيث لا يفطن له او اسروا واظهروا وتناجيهم النبي تناجوه
بينهم للناس ولا يجوز الوقف هنا لان رفعه الذين ظلموا بدل من واو اسروا او فاعل على زعم بعضهم ولغة
رديئة قل وقوعها في محل الضرورات فكيف في المعجز ولان الاجرية صفة للناس ولا اجد ان رفعت
او نصبت الذين ذما ولا يجوز ان رفعته مبتدأ خبره اسروا مقدم عليه وكذلك ان نصبته محل هل هذا
اي محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم في الاكل والشرب والموت ومحتاج اليه البشر افتأتون
اتحضرون السحر وانتم تبصرون تعلمون انه سحر به لان الخوارق لا تستر واهذا كلام القراء
قال امر للنبي صلى الله عليه وسلم او بالف اخبارا اي اخبرهم صلى الله عليه وسلم اتيه به ربي يعلم القول اذا علم
القول علم الفعل في السماء والارض جاء من القول لخيصه لا يعزب عنه شيء وهو السميع العليم ثم
تعضوا اقوالهم في القرآن فقالوا بل اضغاث احلام اخلاط احلام رآها في النوم بل افتراه اختلقه بل
هو شاعر اي كذاب فما يأتي به كذب ويعبر بالشعر عن الكذب وبالشاعر عن الكذاب لكون
مجيباه الشعر مقر الكذب ومنه احسن الشعر اكذبه قالوا لم ير شاعر متدين صادق اللهجة مفلقا في
شعره وزعم بعضهم انه جاء بكلام مقفى كالشعر وتبع من ذلك ما يشبه الموزون نحو وجفان كالجواب
وقدور راسيات وتبت يدا ابي لهب وتب وهذا امر انه ليس على اساليب الشعر ولم يتعجل
ذلك على بعض العجم فضلا عن فصحاء العرب فيعلم اختلافهم في القرآن رجعوا الى مقترحهم من الآيات فقالوا
فليأتنا باية اي ببينة كما ارسل الاولون بالآيات فنزل ما آمنت قبلهم من قرية
اي اهلها عند مجيء الآيات التي اقترحوها فلذلك اهلكناها وهذا لانه موعود ان لا يستأصل
الى قيام الساعة فان الكلام انعطف منفيا لخيصه من اقترح آية فجاءته فلم يؤمن ان يستأصل افهم
اي كفار قريش يؤمنون ان عند مجيء الآيات هم اعتى من ذلك ونزل جواب هل هذا الا بشر مثلكم
وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم فسألوا اهل الذكر العلماء بالكتابين فانهم يعرفون ذلك
او الذكر القرآن اي فسألوا المؤمنين فانهم يخبرونكم ان كنتم لا تعلمون ذلك ثم اعلم تعالى انه
كمن تقدمه من الانبياء بقوله وما جعلناهم اي الانبياء جسدا اي اجساما لا يأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم واهلكنا
المسرفين لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم ذكر شرفكم وما تحتاجون
اليه من صالح دينكم ودنياكم افلا تعقلون فتؤمنون وكم نصب بقوله قصمنا
بالقاف من قرية كانت ظالمة والمراد اهلها لان القصم الكسر بانفصال الظاهر وبالقاف الخفي المعنى كثيرا من
اهل القرى الظالمين اهلكناهم وانشأنا بعدها قوما آخرين فلما احسوا بأسنا علموا

ملكنا ام وحينا بيد لهم فلما احسوا اي المعاقبون باسنا اذا هم منها اي القرية يركضون تا
يهربون مسرعين واصل الركض الضرب فثم قيل لهم استهزاء بهم لا تركضوا وارجعوا الى ما
اترفتم نعمتم فيه من النبات ومساكنكم التي كانت لكم لعلكم تسألون ت بقصدكم السؤال والمحتاج
اليكم كما دابكم او المعنى ستسألون عن اعمالكم فتم قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين ه اعترفوا حين لا
ينفعهم الاعتراف فما زالت تلك قولهم يا ويلنا الحظا لمن دعواهم سميت دعوى لانهم دعوا ه
ويلهم حتى جعلناهم حصيدا اي مثل حصيد وهو الزرع المحصود ولم يجمع كما لم يجمع مثل المقدر ونصبه
مفعول ثان وانه كذا خامدين نا رمادا اي مثل رماد لانهما في حكم المفرد نحو هذا حلو حامض او هو جامع
الوصفين المعنى جعلناهم جامعين لمماثلة الحصيد والرماد ويجوز جعل خامدين صفة لحصيدا لاعين ه
حال من ضمير جعلنا المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا بل للمصالح الدارين ثم نزل تنزيها لله تعالى عن العبث والله
ونقيل لو اردنا ان نتخذ لهوا اي والله وما يلهى به لاتخذناه من لدنا تا ان جعلت ان في ان
كنا فاعلين نافية وقف على لدنا ان جعلتها شرطا تقديره ومعناه لو اردنا اتخاذه لاتخذناه ه
من الحور والولدان والملايكة لانه الرجل يلهون عنه ولكن لم نفعل لاستحالته في حقنا ثم اضرب تعالى
عن اتخاذ اللهو منزها نفسه عما نسب اليه فقال بل نقذف بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
ضالانهم ونصا للشي نحو ساترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا المعنى يبطل شركهم وكذبهم
بظهور برهان فاذا هو زاهق كا هالك ولكم الويل مما تصفون حس الله تعالى به من الولد
ونحوه وله من في السموات والارض كا ان استانفت ومن عنده من الملايكة نسبوا اليه تشريفا
لا انه تعالى في مكان منه لا خبر لا يستكبرون وان عطفت ومن عنده على من فلم تقف على الارض
ووقفت على عنده مستأنفا لا يستكبرون لكونه الكد والملايكة لا يتعظمون عن عبادته ولا
يستحسرون ح لا يعيون حسر واستحسر اعيا واستحسر ابلغ تقف هنا ان استانفت ولم تجعله حالا
يسبحون الليل والنهار لا يفترون حال من فاعل يسبحون واصل الفتور السكون بعد حدة
اي لا يسكتون بل التسبيح لهم كالنفس لبني آدم لا احب الوقف على يفترون ولا على الليل لخيصه
هم منقادون للطاعات وتسبيحهم دائم في جميع الاوقات ثم اضرب عن المشركين منكرا عليهم
ومؤبخا لهم بام التي بمعنى بل والهمزة فقال ام اتخذوا آلهة من الارض صفة آلهة لان
الهتهم كانت منحوتة من جواهر الارض كالحجر والذهب والفضة ويعبدونها او نسبت اليها
نحو فلان من مكة اي مكي وفي قوله تعالى هم ينشرون تا زيادة توبيخ وان لم يدعوا
ان اصنامهم تحيي لانه يلزم من دعوى الالوهية لها دعوى الانشار لها لان العاجز عن
ذلك لا يجوز ان يكون الها وقرئ ينشرون بفتح اليا نشر الله الموتى وانشرهم احياهم
والاحيى لو كان فيهما آلهة الا الله غير الله ولذلك لا يتبع ما بعدها نعتا لآلهة ولا يجوز
رفع

رفعه بدلا لان المعنى يصير لو كان فيهما الله لفسدتا وذلك فاسد ولان البدل لا يجوز الا فيما
كان قبله غير موجب نحو لا يلتفت منكم احد الا امراتك ولو بمنزلة ان مع ان الكلام معها ايجاب
ولا يجوز نصبه استثناء لانه يصير المعنى ان فساده لوجود الله تعالى مع الآلهة فيهما فتقديره لو ثبت
آلهة غير الله لانه لو كان في الدار قوم الا زيد لقلتهم امتنع القتل لوجود زيد بينهم في الدار ا و
لان آلهة نكرة والجمع اذا كان نكرة لا يستثنى منه عند محققيهم لانه لا يعم المستثنى لولا ثبت ثنا
وقوله الا الله يوجب ان لا يثبتهما الا واحد ويوجب الا يكون الا هو تعالى علاو وشانه المعنى
لو كان في السموات والارض مدبر غير الله تعالى لفسدتا كا لهلكتا وهلك من فيهما الوجود
التمانع لان كل امرين بين شيئين او اكثر لا يجري على نظام واحد وان كانا حكيمين فيتريان المصلحة
لان الشيء قد تتساوى جهتا الحكمة فيه ولا بد من انقطاع احدهما حسب فرضها اختيار احدهما
خلاف الاخر وترى ظاهرا ان الرعية تفسد بتدبير ملكين لوقوع التغالب والتناكر بينهما
فسبحان الله رب العرش عما يصفون تا له من الشريك والولد لا يسأل عما يفعل ط وتحكم
سوال انكار لانه المالك حقيقة ولعدم الجامع بينه وبين خلقه ولاستحالته جواز الخطا عليه ولو
اعترض على السلطان بعض عبيده مع وجود المجانسة وجواز الخطا وعدم الملك الحقيقي لا تستقبح ذلك
وعد سفيها وهم يسألون كا لانهم عبيده حقيقة وكرر ام اتخذوا من دونه آلهة ك
لزيادة انكار عليهم حيث جاوز المشركين فقيل لهم هاتوا برهانكم كا على ذلك ولا سبيل اليه تم
ذكر اي القرآن خبر وعظة من معي على حذف المضاف اي يوم القيمة وذكر من قبلي كا من الامم وكتب
السالفة وقرئ ذكر من معنا فيهما فمن نصبت فيهما بذكر نحو والطعام في يوم ذي مسغبة يتيما
وقرئ بالتنوين وكسر من فيهما تقديره فذلك من كتاب معي ومن كتاب قبلي بحذف كتاب
وقرئ ذكر معي وذكر قبلي فلما الزمهم عند اضرب عنهم فقال بل اكثرهم اي جميع الكفار
لا يعلمون الحق القرآن والتوحيد لجهلهم والحق نصب بيعلمون وقرئ برفعه خبر مبتدا اي
هو الحق فيجوز الوقف على يعلمون فهم معرضون نا عن التدبر فيما يجب عليهم فاعبدون
ونزل لما قيل الملايكة بنات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه كا عن ذلك بل عباد اي
بل هم عباد مكرمون منزهون بالعبودية تا في الولادة وقرئ مكرمون لا يسبقونه
بالقول اي بقولهم فاللام بدل من الاضافة نحو فان الجنة هي المأوى وقرئ بضم الباء من سابقته
فسبقته اسبقه المعنى يتبعون امره ولا يتقدمون قوله نفي لهم نحو سبقت فرسه فرسي
تلخيصه لا ياتون الارادة وهم بامره يعملون ه لانهم علموا انهم مراقبون وما خلفهم ه
ولا احب الوقف على ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى ان يشفع له وهم من خشيته
من هيبته وهيبتهم اياه مشفقون ح خايفون يرتعدون لا يامنون مكره تعالى ثم تهدد

المشركين تهديد لمدعي الربوبية فقال ومن يقل منهم من جميع الخلائق فرضا اني اله من دونه
فذلك مبتدأ خبره نجزيه جهنم كا وهما جواب الشرط كذلك نجزي الظالمين تا القراءة اولم ير
بواو قبل اللام كما هي في المصحف وبغير واو كما هي في مصحف كثر مع تواتر القراءتين بهما المعنى اولم يعلم الذين كفروا
ان السموات والارض كانتا اي جنسا هما رتقا ذات رتق وهو الضم والالتحام خلقة كانت او
صنعة اي كانتا شيئا واحدا ففتقناهما ابنا احدهما من الاخرى بالهواء فجعلنا السماء سبعا والارض سبعا
وعلم الكفار ذلك لان رتقهما وفتقهما امكن عقلا فجاز وقوعه وقد اخبر به ذكر القرآن وهو معجز فوجب
تصديقه او رتق السموات ان كانت لا تمطر ففطرت وفتق الارض ان كانت لا تنبت فانبتت
وجعلنا من الماء النازل من السماء كل شيء حي كا المعنى احييناه به لانه سبب حيوته والنبات
داخل فيه او المعنى كل مخلوق غالبا من الماء النازل من السماء وقرئ حيا مفعولا ثانيا والظرف
لغوا افلا يؤمنون وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ان تميد بهم اي لان لا تميد تحذف لا
لامن اللبس كما زيدت في لئلا يعلم وجعلنا فيها في الرواسي او الارض فجاجا جمع فج وهو
الشق بين جبلين او الطريق الواسع ونصبها حالا مقدمة من سبلا طرقا اخو لعزة موحشة الا انه
او سبلا بدل منه فجاجا لعلهم يهتدون الى مصالحهم وجعلنا السماء سقفا محفوظا
عن الوقوع او بالشهب عن استراق السمع وهم عن آياتها التي فيها من الشمس والقمر والنيرات
معرضون تا عن الاستدلال بها على صانعها فيؤمنون ويذكر كا ثبتنا الله لا اله الا الواحد على الجنس لا
احب الوقف من يومئون الى هنالم اوضح ذلك بقوله وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر حسن كل تنوينه بدل من محذوف اي كل واحد من المذكورة او كل النيرات في فلك
محيط بها والفلك السماء وكل يستدير بفلكه كالمنبر يسبحون تا يسيرون بسرعة او
خبره في فلك يسبحون حال او هي استئناف وذكر ضمير يسبحون وجمع جمع العقلاء لوصفهم
بالسباحة والمراد بفلك الجنس ونزل نفيا للشماتة بالموت لما قال المشركون انه سيموت
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد البقاء افان مت فهم الخالدون تا وحذفت الهمزة
من فهم لدلالة الاولى عليها المعنى كل البشر يموتون دليله كل نفس ذائقة الموت وقرئ
ذائقةٌ رفعا منونا ونصب الموت على الاصل المعنى ان النفوس تزهق بلا شك ايسر جزء من الموت
وهذا تقويل لشانه ونبلوكم فتنة مفعول له او مصدر معه لنبلوكم من غير لفظه ثم تهددهم فقال
والينا ترجعون كا فنجازيكم الا هزوا مفعول ثان ليتخذ ذلك يذكر يعيب آلهتكم كا
والذكر يعم الخير والشر فان كان من عدو فهو ذم وان كان من صديق فهو مدح تعقبهما ان
استئناف ولم ينتصب حالا وهم بذكر الرحمن اي بما يذكر به من الوحدانية هم كافرون نا
جاحدون او ذكر القرآن المعنى يتخذونك هزوا وهم على حال هي اشنع بهم فيها وهي جحد الكفر
بالرحمن

بالرحمن خلق الانسان اي آدم او الجنس او النضر بن الحارث حيث طلب نزول العذاب به
وعجل من عجل كا اسراع نصب بخلق حالا اي عجلا لان آدم لما دخلت الروح راسه
ابصر ثمار الجنة فقام نحو ما عجلا قبل ان تبلغ الروح رجليه او خلق يوم الجمعة فقال يا رب
اسرع بخلقي قبل الغروب ابن عباس خلقت العجلة من الانسان فيكون من المقلوب كقولهم
مقلعة لتنوء بالعصبة اي لتنوء العصبة بالمفاتح او خلق بعجلة من غير ترتيب نطفة ثم
علقة ثم مضغة كغيره بان قيل له كن فكان او العجل الطين وقرئ خلق الانسان معلوما
الفاعل الله تعالى المعنى جنس الانسان مجبول على العجلة ساوريكم آياتي نقماتي في
فلا تستعجلون كا بالاتيان بها نهوا عن الاستعجال مع خلق العجلة فيهم ليصدوا انفسهم عن مرادها
صادقين ن وجواب لو محذوف وحذف الجواب في مثل هذا ابلغ لان النفس تذهب فيه كل
مذهب تعلم مفعوله حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لاحاطتها بهم
بل تاتيهم الساعة او النار بغتة مصدر في موضع الحال المعنى لا يعلمونها بل تفجأهم
فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون تا لا يمهلون وقرئ
بل تاتيهم فتبهتهم اي ياتيهم الوعد او العذاب يستهزئون المعنى استهزئ بالرسل
قبلك كما استهزئ بك فصبروا وانزلنا بالمستهزئين العذاب جزاء استهزائهم فاصبر انت وقل
للمستهزئين من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن كا من عذابه ان نزل
بكم ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا كا لا ثبتنا لكم لا يستطيعون اي الاصنام عابدوها
ولا هم منا من عذابنا يصحبون يجارون من قولهم انا صاحب لفلان اي جار له طال
عليهم العمر تا من اطرافها افهم الغالبون انما انذركم بالوحي القراءة ولا يسمع
بضم التاء من اسمع خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصب الصم الدعاء مفعولين وبياء مفتوحة
ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا من سمع اخبارا عن الكفار وقرئ بضم الياء مجهولا
ورفع الصم ونصب اذا ما ينذرون بالله عا المعنى هم صم عن الدعاء الى الايمان
وقت الانذار ولئن مستهم نفحة قطعة من عذاب ربك الذي خوفوا به ليقولن عند
نزوله بهم انا كنا ظالمين بشركنا المعنى لو نزل بهم في الدنيا بعض عذاب الاخرة لاعترفوا
بالظلم ولذلوا ونضع الموازين القسط العدل اي ذوات العدل وصفت الموازين بالقسط
لانه مصدر ليوم القيامة اي لاجله فلا تظلم نفس شيئا كا من الظلم القراءة وان كان
مثقال نصبا فكان ناقصة ورفعا فكان تامة اي وقع زنة حبة من خردل صفة حبة
او مثقال وهو حب معروف اتينا بها جئنا بها وقرئ آتينا بها من الثواب وآتينا
اي جازينا فوزنه فاعلنا دون افعلنا لاجل الباء فيها وكفى بنا حاسبين محصين

بالقرآن

الزجاج هذا خبر ومبتدا امر اي آتينا الفرقان التورية وضياء التورية ايضا دخلت الواو
عليها وان كانت صفة كما مررت بزيد العالم والصالح نصبه حال اي آتيناه الفرقان مضيا
وقرئ ضياء بغير واو ونصبه حال او الفرقان انفلاق البحر او الفرقان بين الحق والباطل او
المخرج من الشبهات نصبا غير صفة اي آتيناهما التورية وضياء نتضح لهم وذكرا عظة
فتذكيرا للمتقين او ذكرا يحتاجون اليه الدين لا وقف هنا ان جررت ما بعده صفة للمتقين
وليحسن ان رفعت او نصبت مدحا الذين يخشون ربهم بالغيب حال المعنى يخافونه
في الخلا كخوفه بين الناس وهم من الساعة واهوالها مشفقون خائفون وهذا اي
القرآن ذكر مبارك لمن تذكر به وتبرك وقرئ مباركا حال افانتم له منكرون ولقد آتينا ابرهيم
رشده وقرئ رشده لغتان اي هداه من قبل اي قبل بلوغه روي انه لما ولد بعث اليه
ملك فقال له ان الله يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال قد فعلت ولم يقل افعل
او قبل موسى وهرون في الرشد النبوة او الخلة او محاجته قومه المعنى كما هديناهما
وآتيناهما النبوة هدينا ابرهيم واصطفيناه من قبل ذلكم اخبر انه ذكره وهو علم انه لذلك
اهل فقال وكنا به عالمين في هذا اشارة الى انه لا شيئا لا تصدر عنه الا باختيار منه و
انه عالم بجزئياتها تعالى لا وقف هنا ان نصبت اذ بعالمين او لرشده او
باتينا ويحتمل ان نصبته بمضمر اي اذكر وقت قوله اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل
جمع التمثال وهو الصنم التي انتم لها عاكفون لاجل عبادتها واللام في لها بمعنى على فلما
عجزوا عن الاتيان بالدليل على ذلك قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فقلدناهم فقال
لقد كنتم ايها المقلدون انتم وآباؤكم المقلدون في ضلال مبين ظاهر لا يخفى على عاقل
من اللاعبين نلعبه احقا ما تقول ام تلعب ثم اضرب عنهم مخبرا انه جد ومثبتا ه
الربوبية وحدوث الاصنام فقال بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن
اي الاصنام فكيف يعبد المخلوق ويجحد الخالق وانا على ذلكم المذكور من التوحيد وفيم
وشاهد من الشاهدين بصحته ومبرهن عليه كتحقيق الشاهد شهادته وتالله و
قرئ وبالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا عنها مدبرين الى
عيدكم وكانوا فيه وضعوا طعامهم لدى اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا اكلوه فلما لم يبق
عندهم احد الا خلا الفاس ودخل عليهم والطعام لديهم فقال استهزاء بهم الا تاكلون فلم يجيبوه
فالكب عليهم به فجعلهم جذاذا قطعا الا كبيرا لهم المراد بكبر الجسم وضمها العامة وقرئ
بفتحها مصدرا اي ذوي جذاذ وجذاذا جمع جذيذ وجذذ جمع جذة كقبة المعنى كسر
جميع اصنامهم الا الكبير ما علق الفاس في عنقه وتركه لعلهم اليه الى الصنم الاعظم يرجعون

فيسالونه عن كاسرها وهذا لتبكيتهم واثبات الحجة عليهم او يرجعون الى دينه عند
تحققهم عجز آلهتهم فلما راوا ذلك قالوا من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين قال
من سمع قوله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم ويذكرهم ويقال له الجملتان
صفتان لفتى ورفع ابرهيم خبر مبتدا محذوف او منادي او مفعول يقال والمراد الاسم المسمى
اي الذي يقال له هذا الاسم فقال نمرود واصحابه فاتوا به على اعين الناس حال اي
ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه كسرها اذ لا ناخذ بلا بينة او يشهدون عقابه فلما
جيء به قالوا ءانت فعلت هذا بآلهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم
ان حذفت الفاعل اي فعله من فعله وغير جائز ان رفع كبيرهم فاعلا هذا صفته
او بدل منه ونسب ذلك الى كبيرهم اثباتا للحجة عليهم لانهم اذا نظروا النظر الصحيح علموا
عجز كبيرهم وانه لا يجوز ان يكون الها وهذا من المعاريض وقرئ فعله اي فلعله وبرجحانه
تضمن اثبات الحجة عليهم ان امرهم بسؤال جميع الاصنام فقال فاسألوهم عن حالهم ان كانوا
ينطقون وانتم تعلمون عجزهم عن ذكر العاجز لا يجوز ان يعبد ولا يكون الها فثم قال
بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم او بسؤالكم هذا الرجل والهتكم حضور
ثم نكسوا على رؤسهم اي ردوا الى الكفر بعد اعترافهم بالظلم ومنه نكس المريض عاد الى المرض
بعد العافية واصله قلب اعلى الشيء اسفله وقرئ نكسوا مشددا او نكسوا مخففا اي نكسوا
انفسهم على رؤسهم او نكسوا على رؤسهم حقيقة بانطاطها حياء فغلبت الزمتهم الحجة
والسا... قالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون المعنى لقد علمت عجزهم عن النطق
فكيف نسالهم فقال متكرما متضجرا منهم ومن معبودهم اف لكم اللام للبيان اي لكم و
لمعبوديكم هذا التافه افلا تعقلون هذا المقلد الظاهر الذي يعرفه كل عاقل فتؤمنون فثم
اضربوا عن محاجته انقطاعا وقالوا حرقوه بالنار لانها اوجع وابشع وافظع و
انصروا آلهتكم على الذي اهانها ان كنتم فاعلين النصر والانتقام ثم حبسوه في بيت
بكوثى شهرا وجمعوا جملة عظيمة من الحطب واضرموا في نواحيها النيران فصارت نارا
واحدة شديدة حتى ان الطير لتحترق اذا مرت بها ثم غلوه ووضعوه في كفة المنجنيق
ثم قال ابرهيم لا اله الا انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاستغاثت السماء و
الارض ومن فيهما الا الثقلين خليلك يلقى في النار وليس في الارض من يعبدك غيره فاذن لنا
في نصرته فقال تعالى انه خليلي ليس لي خليل سواه وانا الهه ليس له اله غيري فان استغاث
بشيء منكم فانصروه فقد اذنت لكم في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا وليه فخلوا
بيني وبينه فاتاه خازن المياه وخازن الرياح واستاذناه في نصرته فقال لا حاجة

البشع الكريه الطعم والبشيع الشيء
اي ضربا بالنار ... الحطب

الاصح لكم

خليلم حسبي الله ونعم الوكيل ولما رمي في المنجنيق الى النار لقيه جبريل فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا قال فسل ربك قال
حسبي من سؤالي علمه بحالي فلما وقع فيها ولم يحترق سوى وثاقه قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما اي ذا برد وذا سلام اي ابردي بردا غير ضار فذهبت حرارتها واحراقها
وبقيت اضاءتها واشراقها قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات ابرهيم من بردها ولو لم يقل
على ابرهيم حس لبقيت بردا وسلاما ابدا ولما سقط فيها اخذت الملائكة بضبعيه
فاجلسوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد احمر ونرجس فاقام بها سبعة ايام
او اربعين او خمسين يوما وروي انه جاءه ملك بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه القميص
واجلسه على الطنفسة وجعل يحدثه ويقول ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي
وروي انه قال ما كنت قط انعم مني من الايام التي كنت فيها في النار واردوا به كيدا احراقا
فجعلناهم الاخسرين في نقضهم على كيده او الهالكين بان سلط عليهم البعوض فقتلهم
ودخلت بعوضة في دماغ نمرود فاهلكته ونجيناه اي ابرهيم وتبعه من العراق ومن نمرود
ولوطا ولد هاران اخي ابرهيم ايضا الى الارض التي باركنا فيها بالخصب وكثرة الانهار
والاشجار ولان اكثر الانبياء بعثوا منها للعالمين ك روي انه نزل بفلسطين ولوط بالمؤتفكة
وبينهما يوم وليلة ووهبنا له اسحق بعضهم يقف ههنا ويبتدئ ويعقوب
نافلة حال من يعقوب اي زيادة من غير طلب او النافلة ولد الولد ولا احب الوقف
على اسحق لان يعقوب من نتيجة الطلب لانه طلب ولدا فاعطي وازيد ولان العامل في نافلة
ووهبنا وكلا اي ووالده مفعولا اول لجعلنا والثاني صالحين حس وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا الى ديننا باذننا وفيه دليل ان من صلح ان يكون قدوة في الدين فالهداية واجبة عليه
مأمور بها من جهة الله تعالى ليس له ان يخل بها ويتثاقل عنها واول ذلك ان يهتدي
بنفسه لان الانتفاع بهداه اعم والنفوس الى الاقتداء بالمهدي اميل واصل فعل الخيرات ان تفعل
الخيرات ثم فعلا الخيرات ثم فعل الخيرات ليعم جميع الاعمال الصالحة وكذلك واقام
الصلوة وايتاء الزكوة وحذفت التاء من اقامة لان الاضافة عوض منها وكانوا لنا عابدين ك
ونصب ولوطا بفعل يفسره اتيناه حكما حكمة وفصلا بين الخصوم من القرية سدوم
كانت تعمل اي اهلها الخبائث ك اللواطة والمكس ورمي البندق واللعب بالطيور
ونحوها فاسقين ك في رحمتنا في اهل رحمتنا او في الجنة في الحديث منه رحمتي ارحم بها
من اشاء من الصالحين ت ونوحا اذ نادى دعا على قومه من قبل اي قبل ابرهيم ولوط
نجيناه واهله من الكرب من تكذيب قومه والغرق العظيم ك ونصرناه جعلناه
منتصرا من المكذبين بآياتنا لا احب الوقف اي فاغرقناهم اجمعين ك وداود

وسليمان

وسليمان اي اذكرهما اذ يحكمان في الحرث كان زرعا او كرما بدل منهما اذ نفشت دخلت فيه
غنم القوم ك ظرف ليحكمان والنفش انتشار الغنم ليلا بلا راع واصله الانتشار وكنا لحكمهم
اي لهما والمتحاكمين اليهما ويرى لحكمهما اي لهما شاهدين ففهمناها اي الحكومة او الفتوى وقرئ
فافهمناها سليمان حس فيه دليل ان الصواب كان مع سليمن ان الغنم رعت الزرع بلا راع ليلا فتحاكما
الى داود فحكم لصاحب الزرع بالغنم فقال سليمن غير هذا ارفق بهما وكان سنه احدى عشرة سنة فعزم عليه داود
بالابوة والنبوة ليحكمن بينهما فدفع الغنم الى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها والحرث الى صاحب
الغنم الحرث يصلحه فاذا عاد كما كان حين اهلك ترادا فقال القضاء ما قضيت هذا كان في شريعتهم واما
في شريعتنا فان افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان عند الشافعي وما افسدته ليلا ففيه الضمان عنده وعند ابي حنيفة
لا ضمان في ذلك الا ان يكون معها سائق او قائد الا ان ترسل نهارا وكان حكمهما بوحي عند بعض ومنع الانبياء من
الاجتهاد لاكتفائهم بالوحي فكان حكم سليمن ناسخا لحكم داود وباجتهاد عند بعض ليدركوا فضيلة المجتهد
ويجوز الخطأ عليهم لان المجتهد لا يقدر على اصابة الحق في كل حادثة ومما يوضح انهما كانا على الصواب قوله
وكلا اتينا حكما وعلما الفهم في القضاء والنبوة لا احب الوقف ههنا لاجل الواو في وسخرنا مع داود
الجبال لا تقف ههنا وان استأنفت يسبحن او جعلنا حالا ت والطير ك عطف على الجبال او مفعول معه و
قدمت الجبال لان تسبيحها اعجب لانها جماد وكان اذا سبح سبح معه الجبال والطير او كان يسمع تسبيحها الجبال والطيور
اذا فتر عنه فينشط بنشاط او كان اذا سار سارت معه الجبال مسبحة وترك بوقع الطير او والطير لكن
وكنا فاعلين ك قادرين على الفعل او من التسبيح والتفهيم وعلمناه صنعة لبوس لكم صفة لبوس وهو كل
ما يلبس والمراد الدروع لانها كانت صفائح فحلقها وسردها وحلقها ليجمع الخفة والحصانة لتحصنكم
لتحفظكم من باسكم من شدة وقع السلاح فهل انتم شاكرون بالتاء اي الصنعة وبالياء اي داود وبالنون اي الله
تعالى وقرئ بتاء خطابا مسندا من تحصينا شاكرون ذلك ولسليمن الريح عاصفة حال سخرنا مخفف
وقرئ برفعها مبتدأ او وصفت مرة بالرخاء ومرة بالعصوف لانها كانت باختياره ان شاء ان تشتد اشتدت
وان شاء ان تسهل سهلت بامره الى الارض التي باركنا فيها ك هي الشام فكانت تسير به وبجنده
على البساط وكان عرضه فرسخا في فرسخ منسوج بابريسم عليه له الجن حيث شاء ثم يعود من يومه
الى منزله وكان يقيل بمكان بينه وبينه شهر وكان مقامه بتدمر بناها له الشياطين بالصفاح
والعمد والوان الرخام وكنا بكل شيء عالمين ك فنفعل بمقتضى الحكمة ومن الشياطين اي وسخرنا
منهم من يغوصون له يدخلون في البحار يخرجون الجواهر لسليمن ويعملون من القصور والصنائع
العجيبة عملا دون ذلك سوى ذلك الغوص وكنا لهم حافظين ا لئلا يعصوه او لئلا يفسد و ا
عليهم لانهم كانوا اذا فرغوا من عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشغله بغيره وايوب اي واذكره اذ نادى
ربه اني ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته وابعادهم

نوع من القرش

اي الريح نصب سخرنا معرفة

ويمشي بالحرين وبينه ثم شهر

عملا

والتاليه علي كناسته وبقائها الى ثلث او سبع سنين او ثماني عشرة سنة وضيق عيشه
سنته حتى باعت زوجته ضفيرتها بشئ اكله اني اي باني مسني الضر [illegible]
وذرك بلسان استيناف وانت ارحم الراحمين [illegible] [illegible] صبر وانك ارحم وصف
بالصبر بقى له تعالى ما وجدناه صابرا لانها اليه الخالق او جزع عباده والطف شان الى انه تعالى
امل ان يرحم وامل ان يرحم فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله ومثلهم معهم بان ولد له ضعف ما كان ايوب ع
انهم احيوا او اعطي اولادا مثلهم ولم يحيوا او انما رزق تمايلهم ثم ورزق مثلهم هنا روي ان امرأته
ولدت اكثر بعد بستة وعشرين ابنا ابن عباس بدل بكل شئ ذهبت منه ضعفان رحمة منعولي وكذلك
وذكرى للعابدين من المبني رحمة منا لايوب وتذكرة للمطيعين ليصبروا والصبر فيثابوا كثوابه
واسمعيل وادريس وذا الكفل يعني الياس او زكريا او يوشع بن نون او كان رجلا صالحا
او نبيا سمي به لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان يقضي بين الناس ولا يغضب
نوفي او ذو الكفل ذو الحظ من الله تعالى كل من الصابرين انهم من الصالحين وذا النون
اي اذكر صاحب الحوت اذ ذهب مغاضبا لقومه الى مراغما وقرئ مغضبا اي مغضبه بدل الغضب على قومه
لانه وعظهم فلم يتعظوا او وعدهم بنزول العذاب بهم فتابوا فلم ينزل فخرج عنهم وذهب كان في
خلقه بعض ضيق فلا احمل اثقال النبوة تفسخ تحتها تفسخ الربع تحت الحمل الثقيل فظن ان لن
نقدر عليه لن نضيق عليه او لن نقضي عليه بالعقوبة من القدر ويعضده انه قرئ مثقلا ومشددا او لن نعمل فيه قدرتنا وقيل هو تمثيل لحاله بحال من ظن ان لن نقدر عليه
فبقي في بطنه سبعة ايام او اربعين يوما فنادى في الظلمات ظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل
او ابتلع حوته حوت فهو في ظلمته او ظلمة البحر اعترافا بذنبه ان اي بان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة عنه صلى الله عليه وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الا
استجيب له فاستجبنا له ونجيناه من الغم بان قذفه الحوت الى الساحل بعد اربع ساعات وكذلك ننجي
المؤمنين من غموم دعوا الله فيها بالاخلاص وقرأ ابن عامر وابو بكر نجي والنون لا تدغم في الجيم ومن تمحل لصحته جعله فعل
مقام الفاعل مبنيا على الفتح واسكن الياء تخفيفا اقام المصدر
واللازم لابد له من مصدر ما اشد فكان فيه مقام الفاعل اولى من مقام المفعول فنصب المؤمنين
بالمصدر او بنجي لان المصدر قام مقام الفاعل فبقي المؤمنين مفعولا به صريحا فتقديره نجي النجاء المؤمنين
وزعم بعضهم ان هذا اللحن لا وجه له وزعم آخر انه غلط من الراوي وزعم آخر انه انما قرأها لانه رآها في بعض
المصاحف بنون واحدة وزعم آخر من تمحل الصحة فجعله فعلا وقال نجي النجاء المؤمنين فارسل
الياء واسند الى مصدره ونصب المؤمنين بالنجاء متعسف بارد التعسف مثل قول الزمخشري
هنا وقال في الجاثية قرئ ليجزي قوما قال وعنا ليجزى الجزاء قوما ولا شك ان هذه الاقاويل من

بعض ائمتنا اصل اخذت منه العربية فظن انما اخذت من تقوله واشعارهم التي نقلها عن العرب
[illegible] او لعدم عدالتهم اوجهالتهم وجعل ذلك اصلا وميزانا يعتبر به صحة ما صح
بل تواتر من [illegible] عظيم ولو لم يجعل المنقول عن العرب اصلا يعتبر به لما طعن
في هذه القراءة ونحوها لانه يعقل ابياتا مثلها عن العرب يشير الى انه قد حافظ جميع كلام العرب
وهذا تحجر واسع وتحكم ظاهر لانه قد رآها هي عين ما تكرر في افصح كلام العرب واصحه
نقلا ومما لا يشعر به ويصيب وهو القرآن المنزل بلغة العرب الذي نقله وشهد بصحته العدل عن العدل عن
افصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم ولا يلتفت الى الطاعن في الرواة لثبوت عدالتهم وضبطهم
عند اهل الجرح والتعديل وفي قول من قال انما قرأها لانه رآها في بعض المصاحف بنون واحدة
اشارة الى بطلانها لانها على زعمه لم ينقلها العدل عن العدل فكان تشعر مقطوع بصحتها ومن قال
انه متعسف بارد التعسف فاعتنا ان ما ثبتت صحته بل ثبت صحته ابشع واشنع
تعسفا ولا ينكر علينا ذلك فان العاقل يتبع الدليل ويترك ما قيل بلا دليل ولا يحمله التقليد على
الطعن في المعجز على مرور الازمان لان ارباب النظر المعتمد عليهم يقولون ان القراءات السبع كلها
في الصحة والتواتر لخيبة هم المخطئون وليست تخطئتهم باقبح من تخطئتهم لما صح
بل تواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرت في الانعام في قوله وكذلك زين لكثير من
المشركين قتل اولادهم شركاؤهم الكلام على مثل هذا في القراءة على زعمهم مستوفى وقرئ
نجى من نجاه بمعنى انجاه وبعث يونس نبيا قبل ابتلاع الحوت او بعده وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني
فردا بلا ولد يرثني وانت خير الوارثين فان لم ترزقني ولدا فلا ابالي وانت ترثني فاستجبنا له ووهبنا له يحيى
ولدا واصلحنا له زوجه بتحسين خلقها بعد ما كانت سيئة الخلق او جعلناها ولودا
بعد العقر انهم اي المذكورين من الانبياء كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
بان يكون الدعاء فيها مستويين للرغبة فينا والرهبة منا وكانوا لنا خاشعين متواضعين ذليلين والخشوع
الخوف اللازم للقلب او مؤمنين لما اعلمنا به وارضي بمن يرى الله منه خيرا الذي يا كل خشنا
ويلبس خشنا ويطاطئ راسه والتي احصنت فرجها من الحلال والحرام جميعا انها اذا
منعته عن ان ينال كما يتمثل سواه من نفخنا فيها من روحنا اي امرنا جبريل فنفخ في جيبها
فحدث بسبب النفخ عيسى في بطنها حيا واضاف تعالى الروح اليه تشريفا لعيسى وجعلناها وابنها آية ولم يقل آيتين لانهما حصلت الدلالة على خلق ولد من غير فحل للعالمين الآية
التي يذكر واحدهما عن الآخر ويوضح انه قرئ آيتين ان هذه امتكم امة واحدة ان هذه
التي هي ملة الانبياء او امة محمد عليهم الصلاة والسلام احمدهم امة واحدة نصب حال او
بنصب امتكم بدل من هذه او عطف بيان ورفع امة خبران وبرفعهما خبران لهذه

او امة بدل من ملتكم او خبر مبتدأ المعنى جميع الملل كانت على دين واحد وهو الاسلام بلغيصه الناجون
الموحدون فاعبدون كا ثم التفت من الخطاب الى الغيبة فقال وتقطعوا اي تفرقوا
امرهم اي في امر دينهم بعد ذلك احزابا بينهم حس فكل حزب يخالف الآخر وهذا كقوله وما
كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ثم توعدهم بقوله كل الينا راجعون خس فنجازيه بعمله
فمن يعمل من الصالحات شيئا ما وهو مؤمن فلا كفران لسعيه كا لا نجحد عمله وانا له للسعي
كاتبون في صحيفة عمله فنثيبه به القراءة وحرم بلا الف وكسر الحاء وبالف وفتحها لغتان
كحل وحلال وزنا ومعنى على قرية اهلكناها وتركيب وحرم كعظم وحرم كفرح وحرم و
واهلكناها بتاء وجميع المستعمل من حرم وتعليقه يشمله معنى المنع وحرام خبر مبتدأ محذوف
اي هو حرام على اهل قرية حكمنا وحرم باهلاكها باهلاكهم بان لا تقبل توبتهم انهم لا يرجعون
عن كفرهم فلا ثابتة او المعنى حرام عليهم الرجوع الى الدنيا بعد الهلاك فلا زائدة بلغيصه الهالكون
ممنوعون من الرجوع على التاويلين لقراءة فتحت ياجوج وماجوج مخففا ومثقلا اي
فتح سدهما بحذف المضاف واقيم مقامه وهم اي هما او الناس من كل حدب نشز وآكمة تل
ينسلون يسرعون وقرئ بالجيم والثاء المثلثة وهو القبر وهي مجازهم وبضم سين ينسلون
ان جعل جواب حتى واقترب الواو زائدة تفسيره حتى اذا فتحت ياجوج قرب الوعد
الحق هو يوم القيمة وان جعل فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا سادا مسد الجواب
وقف هنا على التقدير والا وقف هنا ان جعل الجواب يا ويلنا الى ظالمين نا وان علقت
حتى بحرام لان امتناع رجوعهم الى وقت القيمة يكون هي حتى التي تحكى بعدها الجمل والجملة
المحكية هي اذا فتحت والتقدير انهما من الجزاء فلا يحتج الوقف من كاتبون الى كفروا وتقدير
على تقدير يقولون يا ويلنا وبعضهم يقف على هي اي فاذا هي بارزة ويبتدي شاخصة
والظاهر ان هي ضمير مبهم يفسره الاسم الابصار المعنى تشخص ابصار الكفار فلا تكاد تطرف
لهول ما ترى ثم ابتنا الله تعالى واياكم في كل مقام ومن اخطابما لعابدي الاصنام وابليس
واتباعه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هو ما يحصب به اي توقد
وقرئ بسكون الصاد مصدر حصب وبضاد معجمة محركة وهو الوقود وبساكنها مصدر الضاد المعجمة
وبطا مهملة انتم لها واردون فيها داخلون بدل من حصب جهنم ثم وبخهم واخبرهم ان
الهتهم تدخل النار بقوله لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها حس وكل من العابد
والمعبود فيها خالدون نا لهم للعابدين منهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون
شيئا ما لشدة غليان النار ولما بهم من الالم اعاذنا الله تعالى واياكم او يجعل في آذانهم مسامير
من نار او يجعلون في توابيت من نار ثم يجعلون في توابيت اخر ومنعوا السمع

وان بنيه اسنا فقال ان الذي يعني للنبي صلى الله عليه وسلم لما سمع ذلك اليس اليهود عبدوا عزيرا
والنصارى المسيح وبنو مليح الملائكة ونزل ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى السعادة او
الجنة او ان يعني الا ونري بها اولئك اي الصالحون عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها
صوتها الخفي اذا دخلوا الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم
بضم اليا وكسر الزاء الفزع الاكبر هو ان يجا بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة و
النار وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت او هو انطباق النار
على اهلها او النفخة الاخيرة والقيام من القبور وتتلقاهم الملائكة ثم عند باب الجنة يهنئون
يقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون فيه الجنة والثواب ان نصب يوم بعد باذكر
مقدرة ولا احسن ولا اجب الوقف من حا الى ذلك وان جعلت لا يحزنهم العامل في يوم نطوي
السما وقرى تطوى بضم التا ورفع السما مجهولا فيظنها نحو هما كمحو رسومها او موضعه تكوير
النشر اي بجمعها ونطويها كطي السجل وترى بضمتين مثقلا وبكسر السين وفتحها مخففا
وعدل لغات في الصحيفة او هو ملك يطوي كتب بني آدم اذا رفعت اليه او رجل كان يكتب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم القراءة للكتب جمعا ومفردا ارادة للجنس فان اريد بالسجل الصحيفة
فالكتاب بمعنى المكتوب فطيا مضاف الى المفعول واللام بمعنى على تقدير تطوى السما طيا مثل
طي الصحيفة على مكتوبها وان اريد بالسجل الملك او الرجل فالكتاب الصحيفة فطي مضاف
الى الفاعل واللام زائدة اي كطي الرجل الصحيفة ثم ادا الى تبديل السما فقال كما بدانا اول نصب
ببدانا اي خلقنا اول حال من الخلق نعيده كا نرى مثلا او اول خلقه واول خلقه اعاده
عن عدم والكاف صفة مصدر محذوف اي نعيده عودا مثل بدئه والخلق هنا يعم جميع الخلائق
لانه مصدر ولانه فهو شايع في جميع المخلوقات فالمعنى كما اوجدناه عن عدم فكذلك
نعيده عند البعث عن عدم نحو كما بداكم تعودون او المعنى يحشر الناس حفاة عراة غرلا بدل
عليه انه صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس حفاة عراة غرلا ثم قرأ كما بدانا الآية او المعنى نهلك
الاشيا ونعود كما كانت الاول يعني نفعل ما نشا وعدا علينا كا مصدر مؤكد لان نعيد على
بالاعادة انا كنا فاعلين نا ذلك في الزبور في جميع الكتب المنزلة من بعد الذكر اللوح لانها
كلها اخذت منه او الزبور التوراة والذكر ما نزل بعدها او هو زبور داود والذكر القرآن
نعيد المعنى قبل المعنى كتبنا في جميع الكتب ان الارض ارض الجنة او ارض الدنيا يرثها عبادي
الصالحون نا هو محمد صلى الله عليه وسلم وامته يفتحون ارض الكفار ويدخلون الجنة او هو
عام في كل صالح ان في هذا القرآن لبلاغا لكفاية لقوم عابدين نا عاملين وهم امة
محمد وما ارسلناك الا رحمة مفعول له او حال اي ذا رحمة قال صلى الله عليه وسلم انما

منزه عما لا يليق بصفات انا رحمة مهداة للعالمين نا جميعا فهو رحمة للمؤمن في الدارين وللكافر في الدنيا بتاخير عذاب
الوحدانية وان الثانية الاستئصال والمسخ ونحوه بسببه عنه ويجوز ان يكون رحمة متعلقا للمؤمن والكافر نبرز فيها
مصدرية وما الكافة المؤمن ويحرمها الكافر انما يوحى الي فاعله انما الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون نا
لا تمنع من ذلك فقد تبين استفهام بمعنى الامر اي اسلموا بالمذكور فان تولوا عن الايمان فقل آذنتكم بالحرب على سواء كا
انما يوحى الي توحيده خالفني ومنكم اي مستوين لننابذوا اذ ليس لقد زمن شيم الانبياء غدر فانبذ اليهم على
الهي وانما للقصر وهلك سواء اقريب مبتدأ ما توعدون حي فاعله لانه قد اعتمد على الهمزة او مؤخر نعم بتبعيته
حين نا لانه اقرب المعنى لا اعلم متى يحل بكم العذاب تلتمون كا المعنى يعلم كل شيء وان ادري لعله
فتنة لكم ومتاع الى لعل تاخير العذاب عنكم او ما اعلمتكم به فتنة لهابيا غلادي وهم يحملون الشيء على الشيء لادنى
الى انقضاء آجالكم القراء شبه بينهما حتى انهم يحملون النقيض على النقيض فيبنون نعم المتكثير حملا على رب للتقليل
يكون بالياء وان ادري ويجوز انها فتحت لاجل الفتحة بعدها ليجري اللسان جريا واحدا لان الياء محسوبة بكسرتين
اقرب وان ادري لعله وقبلها كسرة فاجتمعت ثلاث كسرات وذلك ثقيل ففتحت تخفيفا ولا يستثقل اجتماع الفتحات
لان انما بعضها ونحوه بفتحها قالوا
والقراءة قال بالالف اخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وبغير الف امر له والقراءة رب بكسر الباء
التي بها عن الياء وقرئ رب بضم الباء اتباعا لضمة الكاف في احكم بعد حذف الياء
ثم الكسرة تخفيفا ثم حذف الهمزة للوصل ولم تمنع الفاء الاتباع لسكونها ورب احكم على التفضيل و
ربي احكم من الاحكام ومعنى احكم بالحق افصل بيني وبين مكذبي بالعذاب فالحق بمعنى العذاب
هنا ويجوز ان المعنى احكم بالنصر عليهم لانه صلى الله عليه وسلم كان قد وعد بالنصر ووعد تعالى
حق فقد بوابه دون نصر عليهم القراءة تصفون نا بالتاء خطابا وقرئ بالياء

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الايتين او الا هذان خصمان الست ... آيات او
مدنية الا وما ارسلنا من قبلك من رسول الآيات الاربع وهي اربع او خمس او ست او سبع
وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اتقوا ربكم كا

احذروا عقابه فيعمه الامر بالتقوى جا بما يحث عليها من ذكر الساعة وشدائده ها
فقال ان زلزلة الساعة اي حركتها الشديدة بازعاج شيء عظيم لا يوصف لعظمته
فلذلك نكر شيئا والزلزلة بمعنى الزلزال وهي مصدر مضاف الى الفاعل اي تحرك الساعة الاشياء
مجازا او الى الظرف اي تحرك الاشياء في الساعة وتكون هذه الزلزلة في الدنيا او في
الآخرة بلفظ الوقف هنا ان نصبت يوم ترونها اي الزلزلة او الساعة تذهل او
باذكر مقدرة ولا يجوز ان نصبته بدلا من الساعة او ظرفا لعظيم وقرئ تذهل مجهولا وتذهل
اي الزلزلة ونصب كل من اذهلت غيري واصل الذهول ترك بدهشة ونسيان والمعنى
تشتغل كل مرضعة عما ارضعت من ولدها وتترك ارضاعه في حال القامه ثديها

فيه لهول الامر وان المرضعة من تشغل الارضاع في الحال وبلادها من شان اليها الارضاع كالحائض
ومن وتضع كل ذات حمل اي حبلى حملها والمراد انها تلد تمام خوفا دليل على ان الزلزلة تكون في الدنيا
ومن قال في البعث جعله تمثيلا لتهويلها يعني لو تصور ثم حامل لوضعت وترى الناس وقرئ بضم التاء
ونصب الناس اي انت من اري الشيء وبضمها مجهولا ورفع الناس وانث الفعل لارادة الجماعة بالتاء مجهولا
ورفع الناس القراءة سكارى وما هم بسكارى بفتح سينهما الصحيح جمع سكران بضمها والف
كالسالحجمع سكران ايضا وقرئ بضمهما بلا الف وبفتحها بالف لغتان جمع اسكر فهم ماشاهدوه
من سلطان الحق وسلطان الجبروت وسرادق الكبرياء حتى لجأ النبيين الى ان قالوا نفسي نفسي
فتراهم سكارى حكما وما هم بسكارى حقيقة بشراب ولكن عذاب الله شديد نا ونزل في النضر
نصب ؟ بن الحارث وجداله في الله تعالى بالباطل ومن الناس من يجادل في الله ومحل بغير علم حال و
يتبع كل شيطان مريد حس عات مستمر في الشر القراءة بفتح انه فاعل كتب ولنفتح فانه
عطف على انه عند الزجاج يعني وفيه نظر لان جعل من شرطا جوابه فانه او بمعنى الذي مبتدأ خبره
فانه فعلى التقديرين لها خبران ولا يعطف على ان قبل تمامها كما لا يعطف على الموصول قبل تمام موصوله
تكون الفاء العاطفة جوابا للشرط فانه على هذا خبر مبتدأ مقدر فشانه انه يضله اي فشانه
الاضلال او تقديره فله ان يضله اي استحق اضلاله وقرئ انه فانه بكسرهما لارادة القول او
حكاية للمكتوب يعني كتبنا ان ابه هو الغوي وقرئ كتب معلوما الفاعل الله تعالى بحاله والمتصل بما
نصب لحكاية حكم على الشيطان انه يضل من اتبعه ويهديه الى عذاب السعير نا ومحل من
البعث جر صفة ريب وقرئ بتحريك العين لغتان المعنى ان ارتبتم في البعث فاستدلوا على صحته
بمبدأ خلقكم فانا خلقناكم اي اصلكم وهو آدم من تراب ثم من نطفة مني خلقتم انتم منها
ثم من علقة قطعة دم جامدة ثم من مضغة لحمة صغيرة قدر ما تمضغ مخلقة صفة
مضغة اي مستواة مملسة من خلقت السواك سويته وغير مخلقة غير مستواة فهي ناقصة
او هي التي القتها الارحام قبل ان يكون خلقا او المخلق ما نفخ فيه الروح وغيره ما لم ينفخ فيه وكان
سقطا من الاجنة على هذا وعلى جعل غير المخلقة ما القته الارحام ابتداء يبقى لا غير من الاولى في قوله
من بلى تعالى وينزل من السماء من جبال فيها من برد ففي الكلام حذف تقديره ابتداء خلقكم من كان الشيء الذي
القته الارحام او كان سقطا لحيضه نقلناكم هذا النقل لنبين لكم قدرتنا على البعث او
لنبين لكم صلاح الدارين حسن الوقف هنا على القراءة برفع ونقر استئناف اي نحن نثبت
في الارحام ما نشاء ثبوته الى اجل مسمى وقت ولادته ثم نخرجكم من الرحم طفلا
اراد الجنس او نخرج كل واحد وقرئ بنصب ونقر ونخرجكم عطفا على لنبين لفظا فهذا
عطف تعليل على تعليل بعد خلقناكم لنبين لكم ولتصبروا قارين في الرحم ولنخرجكم

صغارا ولا يوقف على لكم وقرئ ونقر ويخرجكم بالياء نصبا ورفعا عطفا واستينافا ولو نقرئ بفتح النون
وضم القاف اي نصب ونثبت لتبلغوا اشدكم ح كمال العقل وتن تكم المعنى نقركم في الارحام
ثم نخرجكم صغارا ثم نمهلكم لتصيروا كبارا الى ارذل العمر اخسه وهو الخرف وقرئ بسكون
الميم لكيلا يعلم من بعد علم علمه قبل شيئا نا فيصير نسّاء بحيث اذا اكتسب علما نسيه
في الحال وهو سائل عنه مرارا ولا يضبطه هامدة يابسة اهتزت تحركت بالنبات
وربت زادت وعلت وقرئ ربأت همزا وانبتت الوانا من كل زوج صنف
بهيج حسن يسر من رآه فالمفعول محذوف اي زوجا او من زائدة ذلك اي المذكور
مبتدأ خبره بان الله هو الحق والمعطوف عليه الى في القبور نا ومن الناس الى
ولا هدى حجة ولا كتاب منير واضح لانه تجادل بظن من غير تصور دعا الجاهل او
الاولى في المقلدين وهذه في المقلدين ولا وقف من القبور الى هنا لان ثاني عطفه
حال اي معرضا او يا عنقه وجانبه عن طاعة الله تعالى والايمان كبرا وجفوة ولا اضافة هنا
غير محضة وقرئ بفتح الياء مصدر ثني العطف عبارة عن الكبر وان لم يكن ثني ولما
كان جداله مفضيا الى الضلال قيل ليضل عن سبيل الله ح له في الدنيا حال اي مستحقا
خزي او عذاب نقتل النضر وابن ابي معيط يوم بدر صبرا عذاب الحريق ذلك اي النازل
بك مبتدأ خبره بما قدمت يداك من العمل لا وقف هنا لان وان الله ليس بظلام للعبيد
عطف على ما ومحل على حرف شك واضطراب حال من يعبد اي متزلزلا لان الحال على حرف نصب م
الشيء وطرفه لا يتلاق ولا يثبت وهذا استيغاثة نزلت هذه الآية بمن دخل في الاسلام من غير
اعتقاد صحته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمان به سكن اليه و
ان اصابته فتنة محنة وسقم في نفسه وماله انقلب على وجهه جهته اي رجع الى
الكفر خسر الدنيا حال وقد مقدرة وقرئ خاسر الدنيا والاخرة بنصب خاسر حالا
وبرفعه خبر مبتدأ محذوف وباضافة خاسر الى الدنيا رفعا ونصبا لا يحسن الوقف من العبيد
الى هنا وخسرانهما بذهاب دينه وخلوده في النار هو الخسران المبين ح ان شئت وقفت
يدعو من دون الله ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده ذلك هو الضلال
البعيد عن الهداية بحيث لا يتدارك تبرء حي رواه لا يحسن الوقف هنا ان جعلت يدعو تكريرا
تاكيدا للاول فيقف هنا لانه لا تعلق له ليدعو بل من تقديره يدعو يدعو من دون الله ما لا يضره ولا
ينفعه ثم يبتدئ مقسما لمن ضره (اي بعبادته) اقرب من نفعه ان استشفع فمن مبتدأ خبره
لبئس المولى الناصر وان كان جملة انها مقدرة في يدعو وذلك مبتدأ وهو بدل منه والضلال
خبر المبتدأ ويدعو حال اي مدعوا وقدر هنا التقدير لان الفعل يتعلق باللام بعد اذا

كان من اتم القلب ويدعو ليس مثل مقاله ويحسن الوقف على البعيد ان نصبت من بيدعو
وجعلت اللام موطئة وتجعل يدعو بمعنى يزعم اي الزعم قول باعتقاد بعد من لضره اقرب
من نفعه وجاز الفصل باللام ادخلوها على معنى القرار لانما اعترافه واذا كان جعلت يدعو بمعنى
يقول فمن مبتدأ محذوف الخبر ح مبتدأ ثان نحن اقرب والجملة صلة من ومن وصلتها و
خبرها نصب بالقول بعده يقول لمن ضره اقرب من نفعه الهي فعلى هذا يحسن الوقف هنا ان
جعلت خبر من لبئس المولى وتوطئة عليه ولبئس العشير نا الصاحب المعاشر فلا وقف من
من الى هنا والمعنى انهم يجعلون يدعو مكررا ان الكافر يعبد ويدعو في الدنيا ما لا يملك ضرا
ولا نفعا لانه جماد وهو يعتقد انه يدعو في الآخرة فيشفع له بالخيبة بعينه على غير معقول
الانهار ح يريد نا ظن الكفار ان محمدا صلى الله عليه وسلم لن ينصر فنزل من كان يظن
ان لن ينصره المعنى ان الله ينصر نبيه في الدنيا والآخرة فمن ظن غير ذلك فليمدد
بسبب الى السماء او الى سقف بيته لمن ان به سبب ضيق عيشه فالنصر على هذا المعنى الرزق
منه من نصره ناصره الله اي اعطاني المعنى على التأويل من لم يرض بقضاء الله فليشدد حبلا
في سقف بيته ثم ليقطع ليختنق به فيموت خنقا ويجوز ان يكون المعنى فليقطع عنقه
بالحبل فلينظر هل يذهبن كيده فعله بنفسه ما يغيظ ح الهاء محذوفة و ما
مصدرية او بمعنى الذي في ينصب غيظه بالخيبة فلينظر هل يذهب فعله غيظه وهذا
مبالغة في الزجر كما يقال للحسود ان لم ترض فاختنق ومت غيظا والا فلا تنظر بعد الموت وان
اريد بالسماء مبالغة حينئذ كان المعنى ليمد حبلا اليها فيصعد به اليها ليقطع الوحي عن
النبي صلى الله عليه وسلم يقال قطعه اختقاله به واستهزء القراء ثم ليقطع ثم ليقضوا وليوفوا و
ليطوفوا بكسر اللام لانها لام امر واصلها الكسر والاسكان بما ولا اعتداد بحرف العطف ومن اسكنها
تخفيفا واعتدادا بحرف العطف منزلته وتشديد وليوفوا من وفى وتخفيفها من اوفى
ان اي وانزل لنا ان الله يهدي من يريد نا دات في ان الذين امنوا خبرها ان الله
يفصل الجملة الى القيمة ح او محذوف اي مفترقون فان الثانية تكرير للاولى لزيادة
تاكيد المعنى انه تعالى يحكم بين الفرق المذكورة فيدخل الكافر النار والمؤمن الجنة شهيد
ولما كان من يختص بذوي العلم وصف منع السموات والارض بالسجود لجماد ثم فصل ما لا
يدخل تحتهما من شمس وقمر ونجم وجبل ودواب وقرئ بتخفيف الدواب تخفيفا قالوا
والمراد سجود من ليس من اهله انقياده لما اريد منه ويجوز ان لها سجودا حقيقة ثم
عطف الناس على من وان عمتهم تفصيلا فقال وكثير من الناس ان رفع وكثير
مبتدأ خبره حق عليه العذاب نا ويقف على الدواب ان استانفت وكثير مبتدأ

صنف من الناس حق عليه العذاب اي ثبت فالسجود مختص بالمؤمنين وان عطف وكثير حق علي
من قبل اي اثر من الكفار يسجد كاليهود والنصارى فلا وقف من الاول الى العذاب وقرى
حق ضما وحقا مصدر والقراة بكسر الرا مكرم وقرى بفتحها مصدر بمعنى الاكرام
المعنى من يذله الله تعالى فلا معز له ان الله يفعل ما يشا ونزل في حمزة وعلي وعبيدة بن
الحرث حين بارزوا يوم بدر الى عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة هذان
خصمان اي طائفتان والخصم مصدر يقع للمفرد والجمع والذكر والانثى فلذا اختصموا
ردا الى المعنى وقرى اختصما او نزلت في اليهود والمؤمنين حين تجادلوا في ربهم
فقال اليهود نحن احق به منكم لسبق ديننا ونبينا وقال المؤمنون نحن احق به لانا نؤمن بنبينا
ونبيكم وجميع الكتب المنزلة وانتم كفرتم بنبينا وكتابنا فالذين كفروا قطعت فصلت
لهم ثياب يلبسونها من نار نحو سرابيلهم من قطران وسمي ما يتخذ من النار ثيابا
لاحاطته باللابس كالثوب نعقد منها ازاءنا نعت يصب من فوق رؤسهم الحميم
الما البالغ نهاية الحر ابن عباس لو سقطت نقطة منه على جبال الدنيا لاذابتها يصهر
به يذاب بالحميم المصبوب على رؤسهم ما في بطونهم من شحوم وغيرها فيقطعها
ويخرج من ادبارهم والجلود كما ايضا يذاب وقرى بكسر حوتمان وتخفيف قطعت و
يصهر مشدد داما الغة ويصهر مشددا بكسر الها ونصب الجلود اتباعا على الله تعالى و
لهم مقامع سياط مختصة بهم جمع مقمعة من حديد كما يضربون بها من غضب الله تعالى
منهما باعادة الجار او من الاولى ابتدائية والثانية بمعنى من اجل تقديره كلما ارادوا الخروج
من النار من اجل غم يلحقهم فخرجوا اعيدوا فيها كما ردوا وانما وقرى بما وذلك ان النار
تضربهم بلهبها فتلقيهم الى اعلاها فيريدون الخروج منها فتضربهم الزبانية بمقامع
الحديد فيهوون فيها سبعين خريفا فالمراد اعادتهم الى معظم النار لا انهم ينفصلون
عنها بالكلية ثم يعودون اليها ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية
الاحراق الا انه قرئ القراة يحلون فيها بضم اليا مشددا وقرى بفتحها مخففا من
حليت المراة تحلى لبست الحلي او من حليت بها اذا جعلت لها حليا او من حليت بالشي
ظفرت به المعنى يلبسون الحلي في الجنة من اساور من ذهب كان نصبت ولؤلؤا
بالنصب وهي القراة اي يحلون ولا يجوز ان عطفته على موضع من اساور ولا يجوز على
القراة ايضا بجر لؤلؤ عطفا على اساور واللؤلؤ اسم جامع للحب يخرج من البحر حرير كا
هو الابريسم المحرم لبسه على الرجال والطيب من القول القران او الامر بالمعروف و
النهي عن المنكر الى صراط الحميد ايطريق الجنة ويصدون حال من فاعل كفروا
اي

اي صلاتهم ووقوفهم ويصدهم مستمر ان جعلت جعلناه بمعنى اصبنا غير متعد الى مفعولين حسن
الوقف على للناس حال وبرتفع سوا على القراة خبر مبتدا العاكف فيه والبادي
الخارج منه عطف على العاكف والجملة حال من ضمير الجار والمجرور وتنصب سوا على هذا
على القراة ايضا مصدر وان عدي جعل الى مفعولين الاول الهاء في جعلناه الثاني سوا على
القراة بالنصب وعلى القراة بالرفع الجملة من سوا الى البادي فان اريد بالمسجد الحرام الحرم
فالمعنى المقيم فيه والخارج عند الوارد اليه سوا لا يختص بعضهم دون بعض غير انه لا يمنع احد
عن منزل ينزل له اذا كان ينزل اليه عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة والشافعي
يختص المكي بمنزله ولا يجوز بيع دور مكة عند محمد واحدى الروايتين عن ابي حنيفة وجوز
الشافعي وان اريد بالمسجد الحرام نفس البيت فالمعنى انه قبلة لجميع الناس ومن يرد
فيه بالحاد الباء زايدة وتركيب يتعدى الباء من الورود فيه بالحاد حال او بظلم حال
اي الحادا للظلم والمراد بالالحاد هنا الشرك او كل ما نهي عنه حتى شتم الخادم واحتكار
الطعام وخبران محذوف اي معذبون يدل عليه جواب الشرط وهو نذقه من
عذاب اليم فالمصدر ما ذكر مقدرة واذ بوانا بينا لابرهيم مكان البيت ليبنيه
ويكون مباءة له ولعقبه يرجعون اليه ويحجونه لانه كان قد رفع زمن الطوفان وكان
قد رفع زمن الطوفان وكان من ياقوتة حمرا او مكان ظرف واللام زايدة في لابرهيم وان
لا تشرك بي وقرئ بالياء غيبة مفسرة للقول المقدر اي قلنا له لا تشرك وطهر بيتي
للطائفين والقائمين المقيمين والركع السجود كما المصلين واذن ناد في الناس وقرى
واذن مثل اعلم بالحج فقام ابرهيم صلى الله عليه وسلم على ابي قبيس فقال ايها الناس ان ربكم
قد بنى بيتا وكتب عليكم الحج فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا وشرقا وغربا
فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات لبيك اللهم لبيك وجواب
الامر ياتوك رجالا مشاة جمع راجل كقايم وقيام وقرى بضم الرا مشددا ورجالى
كعجالى وعلى كل ضامر حال اي ركبانا على الابل المهازيل لاجل الوقف منها ان
ياتين اي النوق او الابل فتنا لضامر والضامر بمعنى الضوامر وقرى ياتون نعتا للرجال
من كل فج عميق طريق بعيد وقرى معيق لغتان وتتعلق باذن او بياتوك ليشهدوا
منافع لهم دينية ودنيوية ويذكروا اسم الله عند التذكية
في ايام معلومات عندهم لانهم كانوا يحرصون على علمها وعدها لاجل الحج وهي عشر
ذي الحجة او هي يوم النحر وثلاثة بعده على ما رزقهم من بهيمة الانعام كا
هي الابل والبقر والغنم فلا يجوز الاضحية من غيرها او يذكرونه عند الجمرات فكلوا

بهما واطعموا البائس الشديد البؤس الفقير واصل البؤس والباس الشدة فالبؤس في
الفقر والحرب اكثر والباس والباسا في النكاية والتنكيل اكثر ثم ليقضوا تفثهم
اوساخهم وكل ما يتعذر له كنتف شعث وطول ظفر تفث او التفث مناسك الحج والمراد
الخروج من الاحلال الى الاحرام بافعاله وليوفوا نذورهم وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق القديم لانه اول بيت وضع للناس او الحج نقف هنا ان جعلت ومن يعظم
حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه شرطا مستانفا جوابه فهو اي التعظيم الدال عليه يعظم
والاولى تعلق ذلك بما بعد بتقدير ذلك لازم لكم ومن يفعل ما يلزمه ويلزمه خير له عند ربه
في الدار الاخرة واحلت لكم الانعام اكلها بعد النحر وهي الابل والبقر والغنم الا ما يتلى
عليكم تحريمه في قوله حرمت عليكم الميتة الاية استثناء منقطع لان المحرم ليس من جنس
الانعام او متصل فالمراد ما حرم منها لسبب عارض كالميتة فاجتنبوا الرجس
من الاوثان من لبيان الجنس لان الرجس الاوثان وغيرها اي اجتنبوا الرجس
من هذا القبيل او اجتنبوا الرجس الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور والبهتان
حنفاء لله غير حال اي مخلصين اجتنبوا معصية الله تعالى مخلصين غير مشركين به ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه اي فهو تسلبه الطير بسرعة بفتح الخاء مشددا اي تتخطفه
حذفت احدى التاءين وباسكانها مخففا من خطف يخطف ونرى بكسر الخاء والطاء و
بكسرالتاء مع كسرهما المعنى من اشرك بالله فلا يرجى له خلاص فكانه مكان سحيق بعيد
مهلك بسلب طير او هوي ريح لا يرجى خلاصه منه والكلام على ذلك اي المذكور من
اجتناب الرجس وقول الزور كالكلام على ذلك قبل ومن يعظم شعائر الله وهي الهدي
المشعرة لتعرف انها هدي انتسابها ثمنا واستحسانها وجواب الشرط فانها اي الفعلة
وهي اجتناب الرجس وتعظيم الشعائر او ان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب
منهم والضمير في منهم المقدر راجع من الجزا الى الشرط ليستقيم المعنى ثم حذفت هذه
المقدرات جميعا لا احب الوقف هنا ان جعلت الها في لكم فيها منافع من در ونسل
ولحم وغيرها للشعائر الى اجل مسمى وقت انقضاء الحج او يوم القيامة لتخصيص لكم في
الهدايا منافع دينية ودنيوية وان جعلت الها للانعام فلا احب الوقف بينهما ثم
محلها الذي تنحر فيه الى اي عند البيت العتيق والمراد جميع الحرم فتنحر فيه
ولكل امة منسكا اي مذبحا او عيدا بفتح السين وكسرها القتال او الفتح للمصدر والمكان و
الكسر للمكان خارج عن القياس المعنى لكل امة جعلنا مكانا ووقتا يحرون فيه ليذكروا
اسم الله عند النحر على ما رزقهم من بهيمة الانعام وقيد ببهيمة الانعام لان
من

الاكبر ومنه حنان في الحمل الكرامها عتيق ... الطوفان وخير للنبلا الكون ... ذلك اي المذكور ...

من البهائم ما لا يجوز في القرابين كالخيل والحمر فله اسلموا اخلصوا واطيعوا وبشر المخبتين
المطمئنين او المتواضعين نقف هنا ان رفعت او نصبت ما بعد ملحا ولا نقف هنا ان جررت وصفا
الذين اذا ذكر الله وجلت اي خافت واضطربت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم
من المحن والمقيمي الصلوة في اوقاتها وقرئ والمقيمي الصلوة نصبا على تقدير النون والمقيمين
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جمع بادنة كبازل وبزل نصبه بمضمر وقرئ برفعهما
مبتدا وقرئ بضمتين جمع بدنة وضمتين نشد بالنون على لفظ الوقف وسميت بدنا
لعظم ابدانها وهي الابل خاصة بدليل على الاية وقوله صلعم البدنة عن سبعة والبقر عن سبعة
وبعضهم جعل البدنة في الشريعة متناولة للجنسين لتشريكه الشارع بينهما في الاجزاء وثاني مفعول
جعلناها لكم نزله من شعائر الله اعلام دينه فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف
حال من الها اي قائمة على ثلث قد عقلت يدها الواحدة او على التي عقلت رجلها اليسرى
حسب وجمع صافة وقرئ صوافن جمع صافنة من صفن الفرس قام على ثلث وعلى سنبك
الرابعة وصوافنا وصوافي بفتح الياء اي خوالص وصوافي بسكونها على لغة القرس بار يها
فاذا وجبت سقطت جنوبها على الارض بعد نحرها وسكنت حركتها فكلوا منها ان شئتم
واطعموا القانع الذي يقنع بما يعطى ولا يتعرض والمعتر كالسايل او المتعرض وقرئ
القنع بكسر النون من قنع يقنع فهو قانع وقنع وسنا بهما المقعف والراضي او القانع اهل مكة والمعتر
من يعتريهم من غيرهم او القانع الجار وان كان غنيا والمعتر الصديق الزائر وقرئ والمعتري
من اعتراه غشيه وطلب سواله لا احب الوقف ان يتفقون ثم هنا لان التقدير مثل ذلك
التسخير سخرناها لكم بان تنحروا وتركب ولولا ذلك لم تطق لعلكم تشكرون
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وقرئ تنال وتناله بالتا
فيهما لان التانيث للجماعة وتانيث التقوى والمعنى لن يرتفع اليه لحم ولا دم بل يرتفع اليه منكم العمل
الخالص له مع الايمان لتكبروا الله على ما هداكم كاليها مر دينه ومناسك حجه وبشر
المحسنين المخلصين الموحدين ان الله يدفع بالف وبغير الف اي يذهب غوائل
المشركين واذاهم عن الذين امنوا وقرئ انا لننصر رسلنا والذين امنوا لم صرح بنقض
اصل دينهم فقال ان الله لا يحب كل خوان خاين في امانته كفور نابا سه تعالى
حيث اشرك طالب المسلمون قتال المشركين لما اذوهم فمنعوا ثم نزل اذن الاية
قالوا نسخت هذه الاية سبعين اية لانها اول اية نزلت في الاذن بالقتال القراة بضم الهمزة
مجهولا لعمل للذين رفع وبفتحها معلوما فعله نصب اي اذن الله والقراة اضا يقاتلون
بفتح التا مجهولا اي يقاتلهم عدوهم وبكسرها معلوما اي يقاتلون هم عدوهم بانهم

ظلموا نا بالفتح اذن لهم في القتال بسبب ظلم الكفار اياهم واذاهم لقدير نا ان والخفض او
نصب بدل من الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بغير ذنب وان جررته بالامن للذين
يقاتلون فلا يجب الوقف بينهما ومحل ان يقولوا جر بدل من حق المعنى لم يخرجوا من ديارهم
الا بسبب قولهم ربنا الله حسن القراءة لهدمت خربت مثقلة ومخففا صوامع الرهبان
وبيع للنصارى وصلوات اي مواضع الصلوات والمراد كنائس اليهود او المراد حقيقة
صلوات الاسلام لانها تنقطع عند دخول العدو ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا ان
المعنى لولا دفع الله عن المتعبدين بالمجاهدين لانقطعت العبادات وخربت المتعبدات او
هدمها نعطيلها لحيضه لولا الله لها واثم آكد ذلك بقوله ولينصرن الله من ينصره حس
ينصر دينه واولياءه عزيز نا ان رفعت او نصبت ما بعده صحا وان جررت الذين ان
مكناهم بدلا من الذين اخرجوا فلا يجب الوقف بينهما اختيارا ومعنى تمكينهم في الارض
ان نصرهم على عدوهم فتادة هم الصحابة اقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف
ونهوا عن المنكر حس ولله عاقبة الامور نا واصحاب مدين حس وقال وكذب موسى
بجهولا لان موسى لم يكذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه القبط ثم اخذتهم كا لا حب
الوقف على فكيف كان نكير انكاري عليهم باهلاكهم لان فكاين من قرية بدل عنه
وان لم عطف عليه بالفاء اهلكناها بغير جمعا وبتا مفردا ونصب فكاين بما
دل عليه اهلكناها فلا محل له الفعل وتقديره لعاملة كاين بعده لاجل الاستفهام ومحل
وهي ظالمة اي مشرك اهلها حال لا محل لها في خاوية على عروشها ساقطة على
سقوفها بان سقطت السقوف ثم سقطت عليها الحيطان لانها معطوفة على اهلكناها و
ان رفعت فكاين مبتدأ من قرية صفة او من قرية بيان ان قرية بمعنى تركت خبر اهلكناها
محل في خاوية رفع عطف على الخبر وعطف وبير معطلة متروكة مع وجود الماء و
فيها لهلاك اربابها وقرئ متعطلة من اعطله بمعنى عطله على قرية المعنى وكثير من قرية
اهلكناها وبير عطلناها وقصر مشيد نا مجصص مرتفع محكم اخليته باهلاك اربابها
افلم يسيروا فكا رحلة ندلكا اذا سافر وايومنوا فاتها اي القصة وتري فانه اي الشان
لا تعمى الابصار تنبيه للضمير ولكن تعمى القلوب التي في الصدور
تلخيصه اعينهم صحيحة وقلوبهم عمي لما قالوا متى هذا الوعد نزل ويستعجلونك بالعذاب
ولن يخلف الله وعده كا باهلاك الكفار وعذابهم وان يوما من ايام العذاب الذي
استعجلوا عند ربك كالف سنة مما تعدون حس في الدنيا الشدة فكيف تستعجلونه
القراءة تعدون غيبة وخطابا او المعنى وان يوما في الامهال والاهمال والف سنة
سوا

سواء عنده متى شاء فعل والي المصير نا مبين كا ورزق كريم كا هو الجنة القراءة هنا وسبا معجزين
مثقل ومخفف مثبطين الناس عن الايمان ومخففا بالالف بمعناه او معاندين المعنى من سعى في ابطال آياتنا
وثبط عنها وعاند في الجحيم تا ونزل لما القى الشيطان في قراءة النبي صلعم تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن
لترتجى فحزن لذلك صلى الله عليه وسلم تسلية له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى قرا
والاستثناء منقطع او محل جميع الكلام جر صفة نبي القى الشيطان في امنيته في تلاوته المعنى ما من رسول
ولا نبي قبلك الا مكن الشيطان ان يلقي في تلاوتهم مثل ما القى في تلاوتك فلا تهتم لذلك فينسخ الله ما
يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته اي يثبتها ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للكافرين
وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد والقرآن وهم المومنون انه اي القرآن الحق من ربك
ونعطف على ليعلم فيؤمنوا به فتخبت اي تطمئن وتسكن له قلوبهم كا لا حب الوقف من
المحكم الى هنا اختيارا الا ان الفاء في فينسخ عاطفة على جواب اذا واللام في ليجعل لام كي متعلقة
بما قبلها واللام في ليعلم لام كي ايضا معطوفة على اللام قبلها وان الظالمين لفي شقاق بعيد اعراض
بين اللامين تلخيصه فعلنا ذلك لاضلال قوم وهداية آخرين وان الله لهادي الذين
آمنوا الى صراط مستقيم نا دين الاسلام وقرئ لهاد منونا فالذين نصب بهاد ولا يزال
الكافرون في شك من القرآن حتى تاتيهم الساعة بغتة او ياتيهم عذاب يوم عقيم حس
هو يوم القيامة واذا دعت بها فوضع عقيم موضع الضمير او هو يوم بدر سمي به لكان الكفار منعوا
عن النظر الى الليل لانهم قتلوا قبل المساء ويجوز انهم منعوا عن الايمان لا زال العقم المنع يومئذ نصب
بقوله لله والتنوين عوض من محذوف تقديره الملك لله يوم يزول شك الكافرين وهو يوم القيامة
يحكم بينهم كا بين المومنين والكافرين حال او استيناف فالمومنون في جنات النعيم كا
والكافرون لهم عذاب مهين نا يهانون منه وثاني مفعولي ليرزقنهم ما نبه رزقا
حسنا ما او رزقا فامصدر موكد لهو خير الرازقين حس ان لشت نعت ليدخلنهم ولا يجوز
ان ابدلت ليدخلنهم من ليرزقنهم مدخلا يرضونه كا هو الجنة لان فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين حليم حس عن المسلمين فلا يعجل عليهم بالعقوبة ونزل في الذين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم
ما لنا اذا ما جئنا قتلنا او متنا ماتا ان الايتان ونزل في المسلمين الذين طلب المشركون قتالهم
في الشهر الحرام فامتنعوا عليهم ثم قاتلوهم ذلك الآية لا احب الوقف هنا وان استانفت ومن
عاقب بمثل ما عوقب به سمي الابتداء بالجزاء للملابسة له لان ذلك سبب وذا مسبب عنه والمعنى
بينهما سببية المعنى جازى الظالم بمثل ظلمه ثم بغي تعدي عليه لينصرنه الله حس
على ظالمه ان الله لعفو عن المومنين غفور رحيم حس لهم قتالهم في الاشهر الحرم ومعنى يولج
الليل في النهار بالعكس يدخل ظلمة هذا في مكان ضياء ذلك بغيب الشمس وضياء ذاك في مكان

ظلمة فلا يطلع عليها او هو زيادة احدهما ونقصان الآخر بصير حس ذلك المذكور من الدلالة على القدرة
المذكورة بأن الله هو الحق الذي لا يعجز ان يعبد لا هو وان ما يدعون من دونه من الآلهة
هو الباطل لقراءة يدعون معلوما بالتاء والياء وقرئ بالياء غيبة مجهولا فاعله الواو في يدعون
لرجوعها الى ما لانه بمعنى الآلهة ولخبيصه المتصرف في جميع الاشياء انما هو الله وان الله هو العلي الكبير تا
وترفع فتصبح الارض مخضرة حس لانها في معنى الآلهة بالنبات لان الاستفهام هنا بمعنى الخبر
اي رايت فلا يكون له جواب او انما ينتصب ما بعد الفا اذا كان ما قبلها استفهم عنه سببا له و
دونه لانزال المطر ليست بسبب الاخضرار ولو نصب لاختل المعنى نحو الم تر اني انعمت عليك
فتشكر ان رفعت اثبت شكره وان نصبت نفيت شكره وشكوت من تفريطه فيه وقرئ مخضرة
كمبقلة اي ذات خضرة خبير تا بما ظهر وبطن وما في الارض حس لحميد القراءة والفلك نصبا
يسخر عطفا على ما او على اسم ان وتجري على الاول حال وعلى الثاني خبر وقرئ برفع الفلك مبتدا وتجري
تجري في البحر بامره كا ويمسك السماء كراهة ان تقع على الارض الا باذنه حس رحيم تا
احياكم في الارحام ثم يميتكم عند انقضاء الاجل ثم يحييكم حس للبعث ان الانسان هو [illegible]
لكفور تا بالله تعالى وبانعمه ناسكوه كا المعنى لكل امة جعلنا شريعة ومتعبدا هم يتعبدون فيه
لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نأكل ما قتلتم ولا نأكل ما قتله الله نزل فلا
ينازعنك وهذا نهي عن منازعتهم اي لا تنازعهم في الامر امر الذبائح او الدين وادع الى ربك
الى دينه انك لعلى هدى مستقيم تا بما تعملون تا الله يحكم بينكم ايها المؤمنون والكافرون
يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون تا فيه من امر الدين ان الله يعلم ما في السموات والارض كا
ان ذلك المذكور فيهما في كتاب في اللوح يسير تا ثم اوما الى جهالة الكفار وعنادهم
غير المستخوفها فقال ويعبدون من دون الله اي ما ليس لهم به علم كا من نصير تا
واذا تتلى عليهم آياتنا اي القران تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر الانكار لا احب
الوقف هنا لان يكادون يسطون يبطشون بشدة بالذين يتلون عليهم آياتنا حس
هو صلى الله عليه وسلم واصحابه الجملة حال من الذين او من الوجوه والمراد اربابها أفأنبئكم
بشر من ذلكم من سماع القران عليكم النار مبتدا خبره ما بعده وقرئ بنصب النار بفعل يفسره
وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير تا ولما كانت دعواهم بان لله شريكا جارية في الغرابة
والشهرة مجرى الامثال التي يسار بها قال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له تا ثم
جهلهم لذلك فقال ان الذين تدعون من دون الله الهة وقرئ بالياء غيبة وقرئ
بضم الياء مجهولا اي الاصنام لن يخلقوا ذبابا وهو ولو اجتمعوا له حس لخلق الذباب
حال وان يسلبهم اي يسلب الذباب شيئا من حلي الاصنام مع ضعفه لا يستنقذوه

منه

منه لعجزهم وهذه صفة العاجز فكيف تعبد وعن ابن عباس كانوا يطلون اصنامهم بالزعفران
فاذا جف سلبه الذباب فتعجز الاصنام وعابدوها عن اخذه منه ضعف الطالب العابد
والمطلوب تا المعبود ما قدروا الله حق قدره تا ما عرفوه حق معرفته ولا وصفوه حق
وصفه وكيف يعرفه حق معرفته من لم يعرف نفسه ولا حقيقة جزء من ذاته وقرئ بتشديد
قدروا وتحريك قدره لغتان عزيز تا ومن الناس بصير تا والى الله في الآخرة ترجع
الامور تا اركعوا واسجدوا في صلاتكم واعبدوا ربكم وحدوه تفلحون حس [illegible]
حق جهاده مصدر او هو الاتيان بكل الطاعات او هو جهاد الكفار او النفس قال صلى الله عليه وسلم
عند عوده من تبوك رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر يعني جهاد النفس او هو الاخلاص
في الله لومة لائم هو اجتباكم اختاركم من حرج ضيق حس ان نصبت باتبعوا مضمرا
ملة ابيكم ابرهيم او هو سماكم المسلمين من قبل لانه سمى كل من يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم
مسلما المعنى الله تعالى سماكم من قبل هذا الكتاب وفي هذا الكتاب وهو القران مسلمين
ليكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس كا بتبليغ الرسل
واعتصموا ثقوا بالله وتوكلوا عليه وسلوه العصمة لا احب الوقف من الناس الى فنعم
النصير تا الناصر. سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثماني او تسع عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لقد انزل علي عشر آيات
من اقامهن دخل الجنة وقرأ قد افلح الى العشر وقرئ افلحوا وافلح بضم الحاء اجتزاء بالضمة عن الواو
وافلح بضم الهمزة وكسر اللام مجهولا اي اصيبوا الى الفلاح وهو الظفر بالمراد والصلاح وجاء قد
لانها تثبت المتوقع ولما تنفيه يحسن الوقف على المؤمنون ان استانفت الذين هم
في صلاتهم خاشعون متقون القلوب والخشوع الضراعة والطاعة اكثر استعمالها في
القلب والخشوع في الجوارح في الحديث اذا خشع القلب خشعت الجوارح واضيفت الصلاة
الى المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها لا احب الوقف هنا ولا على اواخر هذه الايات لاجل العطف
في والذين هم عن اللغو الشرك او كل باطل او كل ما سوى الله تعالى والذين هم للزكوة
المفروضة او كل عمل صالح فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون اي يحفظونها عن
الحرام ونصب بحافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم اي السراري او محل
الا على ازواجهم الجملة حال اي حفظوها في كل حال الا في حال تزويجهم وتسريهم فانهم غير
ملومين على اتيانهم في المأتى ومنه لهم حلال فمن ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والسراري
فاولئك هم العادون المتجاوزون الحلال الى الحرام في هذا دليل على تحريم ما سوى الزوجات
والسراري حتى الاستمناء باليد [illegible] لاماناتهم مفردا وجمعا هنا وسال

او مؤمنون [illegible]

[illegible] جمع امانة وهي كل ما يؤتمن عليه كاموال الحرم واسرار وعهدهم من عاهدهم او عاهدوه
راعون حافظون وامانة الشرائع اولى بالحفظ القراءة والذين هم على صلواتهم يحافظون
يداومون براعاية اوقاتها. مر ذلك جمعا وكررت الصلاة لانها اعظم العبادات ان جعلت
الذين هم في صلاتهم خاشعون صفة للمؤمنين فلا وقف من اول السورة الى اولئك هم الوارثون نا
ان رفعت او نصبت ما بعده اختصاصا المعنى يرثون منازل الكفار من الجنة لان لكل واحد
منزلين منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن يرث منزل الكافر من الجنة والكافر يرث منزل
المؤمن من النار ولا يجب الوقف هنا ان جعلت الذين يرثون الفردوس من اعلى الجنة صفة
للوارثين التي بينه مكتوب انه لا يدخله مدمن خمر ولا ديوث فيها خالدون نا حال المقدرة
من الفاعل او المفعول ولقد خلقنا الانسان اي آدم من سلالة لانه سل اي اخرج من جميع الارض
من طين كا من الاولى ابتداء والثانية بيان والاولى متعلقة بخلقنا والثانية بمحذوف لانه
صفة سلالة ثم جعلناه اي ابناءهم نطفة مني في قرار مكين الرحم ثم خلقنا النطفة
علقة قطعة دم فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما وخلقنا في الثلاثة الموضع
بمعنى صيرنا فانه يتعدى الى مفعولين فكسونا العظام لحما القراءة عظما الموضعان [illegible]
ثم انشاناه خلقا آخر كا حيوانا بعد الجماد وناطقا بعد البكم وسميعا بعد الصمم وتغيير
احواله من ولادة الى رضاع الى قعود الى قيام الى مشي الى اكل وشرب الى تقلب في البلاد
فتبارك الله وتعالى منه احسن الخالقين كا المقدرين اي المصورين وهذا كقوله [illegible]
تقدير ما خلقت اي قدرت وهو كقوله خير الرازقين او احسن خبر مبتدا محذوف
وليس بصفة لانه نكرة وان اضيف لان المضاف اليه عوض من من وكذلك كل باب افعل منك
روي ان ابن السرح كان يكتبها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تبارك الله احسن الخالقين فقال
صلى الله عليه وسلم اكتبها فهكذا نزلت فارتد وقال ان كان محمد يوحى اليه فانا يوحى الي ثم
اسلم يوم الفتح وليس لاحد بهذه الحكاية طعن في القرآن ولا في اعجازه لان الكلمة والكلمتين قد
تتفق لمن لم يتقدم له قدم في قرآن ولا كلام ولا شعر فلا يحصل بالكلمة والكلمتين اعجاز واقل ما
يحصل الاعجاز بالسورة الواحدة ولذلك تحدى وانما جمع الخالقين لان عيسى عليه السلام كان يخلق ثم
انكم بعد ذلك بعد تمام خلقكم لميتون كا عند انقضاء آجالكم الميت من مات والمائت من
سيموت وقرئ لمائتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون نا سبع طرائق حس يعني سماوات جمع طريقة
سميت بذلك لتطارق بعضها فوق بعض او لانها طرق الملائكة او الكواكب وما كنا عن
الخلق غافلين حس ان يسقط السماء عليهم او لم نغفل عنهم نحفظهم مهلا وانزلنا من السماء ماء
بقدر من كفايتهم فاسكناه ادخلناه في الارض ثم اخرجنا منه ينابيع وكل ما في الارض
من

من الماء ثم امتن عليهم بابقاء الماء فقال وانا على ذهاب به بالماء لقادرون حس فيموتون مع
دوابهم عطشا فعلى متعلقة بلقادرون وبه بذهاب القراءة وشجرة نصبا اي وانشانا عطفا
على وانشانا جنات وقرئ برفعها اي ومما انشئ شجرة تخرج من طور سيناء والمراد بها
شجرة الزيتون وخص النخل والعنب والزيتون بالذكر لانها اكثر الشجر نفعا القراءة بفتح سيناء
غير مصروف للعجمة [illegible] وسيناء وسينين الحسن بالنبطية اي من الجبل الحسن او الجبل
الملتف بالاشجار او هو من السنا الارتفاع وهو الجبل الذي نودي منه موسى وهو بين مصر وايلة
القراءة بضم التاء وكسر الباء من انبت فالباء في بالدهن زائدة وفايدة زيادتها الدلالة على ملازمة
الانبات للدهن او انه [illegible] بل يتعلق بمحذوف بعده تنبت زيتونا بالدهن اي و
الدهن اي ملتبسا بالدهن والخارج بشيء بمعنى التاء وضم الباء من نبت فتكون الباء للتعدية و
قرئ تنبت بالدهان وتنبت بالدهن وتخرج الدهن وقرئ وصباغ جرا بينهما عطفا على
بالدهن ونصبا على موضع بالدهن والصبغ والصباغ الادام يصبغ اللقمة والادام ما يؤكل مع الخبز
وانه يصبغ اللقمة للآكلين حس القراءة نسقيكم بالنون اي نحن وقرئ بالتاء اي الانعام مما في
بطونها كا تحملون نا افلا تتقون حس ومعنى ان يتفضل يطلب الفضل عليكم ولا يجب الوقف
من يتقون الى فتربصوا به حتى حين كا حتى يموت او يفيق من جنونه فقال نوح رب انصرني
باهلاكهم بما كذبون كا بسبب تكذيبهم اياي فحل بما عيننا بحفظنا اي محفوظة لانه كان
يعمل السفينة ولا يخطئ في عملها ولا يجب الوقف من وحينا كا الى مغرقون الظالمين حس القراءة
انزلني منزلا بفتح الميم وكسر الزاي لان المراد بطن السفينة وبضم الميم وفتح الزاي مصدر اي انزالا لا
مباركا وبركة السفينة النجاة فيها وانت خير المنزلين كا وان مخففة من الثقيلة في
وان كنا الفارق بينهما اللام في لمبتلين كا المعنى ان الشان كنا مختبرين ومبتلين قوم نوح
بالبلايا ليعتبر بهم من بعدهم ثم انشانا من بعدهم من بعد هلاك قوم نوح قرنا آخرين كا
هم قوم عاد فقال لهم هودا افلا تتقون حس تؤمنون واذن في انكم اذا لخاسرون
انكم تؤمنوا واقع موقع جواب الشرط المحذوف وجواب من قال له من قومه ايعدكم انكم
اسم ان محذوف انتم المضاف اليه مقامه تقديره ايعدكم بان اخراجكم خبرها اذا متم
وقوله وكنتم ترابا وعظاما عطف على الخبر وقوله انكم مخرجون من قبوركم تكرير
تاكيدا وليدل على المحذوف فالعامل في اذا محذوف وهو المقدر من الاستقرار او اسم ان
[illegible] واذا شرط جوابه محذوف وان الثانية في معمولها فاعل جواب اذا المحذوف تقديره
ايعدكم انكم اذا متم يقع انكم مخرجون فاذا والمتصل بها خبر ان الاولى فالعامل في اذا جوابها
المحذوف ولا يجوز ان يعمل في اذا متم لانها مضاف اليه وقرئ ايعدكم اذا متم بحذف انكم القراءة

هيهات هيهات بالهاء والتا وتفيا لانها بمنزلة ثمت وبفتح التا منونا كاينت وقرئ بضمها

منونا وغير منون وبسكونها على لفظ الوقف لغات كلها وهي اسم للفعل وانه موقع بعد | وبكسرها منونا

فاعلها مضمر اي بعد التصديق لما توعدون من العذاب او فاعلها ما توعدون

واللام زايدة لبيان المستبعد فلا محل لهيهات من الاعراب على التقديرين وان جعلتها

بمعنى البعد وهو منقول فمحلها مبتدا خبره ما توعدون ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا

التي نحن فيها وهي حيوة الدنيا نموت ونحيا فيها اي يموت بعض ويحيى بعض و

ما نحن بمبعوثين بعد الموت كما تزعم لا احب الوقف اختيارا لمن لا ينقون الى وما

نحن له للرسول بمؤمنين حين يصدقه فيما بعث به بما كذبون حين وما زاد الله في عما

قليل اي هي بمعنى شيء قليل بدل منها وجواب القسم المحذوف ليصبحن على تكذيبهم

نادمين كما وعن تتعلق بيصبحن ولن يعني لام القسم من ذلك الا انها للتوكيد بخلاف لام

الابتدا فقد اجاز ان يليه الاضرب فاخذتهم الصيحة بالحق كما بالعذاب الواجب

ووقعه بان صيح بهم فهلكوا اجمعون فجعلناهم غثاء هلكى كغثاء السيل لا ينتفع به وهو ما

يحمله الما على وجهه من الزبد والبالي من النبات الظالمين كما قرونا آخرين حين

كقوم صالح ولوط وشعيب ما تسبق من امة اجلها المكتوب لها وما يستاخرون كما

عنه القراة تترا متواترين مصدر من المواترة فالفه بدل من التنوين او ملحقة بجعفر كارطى

وبغير تنوين فالفه للتانيث لتغير ونصبها على القراتين حال او مصدر في موضع الحال وتاوها

عليها بدل من واو لانها من وترت الخبر تبعت بعضه بعضا المعنى وانزلنا الرسل الى اممهم

كلما جاء امة رسولها كذبوه كما فاتبعنا بعضهم بعضا في الاهلاك وجعلناهم

بعد اهلاكهم احاديث شكا يتحدث بهم من بعدهم لقوم لا يؤمنون حين وتنصب

مورده لا من لقا وسلطان مبين كالحجة ظاهرة كالعصا والحية عالين كما ولم

يثن مثل من لبشرين مثلنا في البشرية لان المراد المماثلة في البشرية دون المماثلة في

الكمية او لانه المعنى المصدر للخفيف لن نؤمن لهما فقومهما لنا عابدون كما فكانوا

من المهلكين لعلهم اي قوم موسى يهتدون حين بالتوراة وجعلنا ابن

مريم اي عيسى آية وامه آية كما فحذفت احداهما اكتفا بالاخرى وآويناهما الى

ربوة مكان مرتفع وهو دمشق او غوطتها او بيت المقدس او الرملة او فلسطين

ذات قرار سهلة يستقر عليها ساكنوها ومعين ما جار من المعن الاسراع والابعاد

او من عانت الركية سالت نبيه زايدة علي تا علي القراة وان كسر الستين فا و

كذلك ايضا على القراة بفتح ان نصرا اي اعلموا ان وكذلك ان قدرت لما متعلقة بما تقون

اي

٢٦٥ فاتقون لا تخالفوه غير جائز عطفه على فيه اي بما تعملون عليم وبان هذه امتكم

ايها الرسل امة شريعة واحدة وهي الاسلام فاتقون كما فتقطعوا اي الاتباع امرهم

بينهم زبرا جمع زبور وقرئ بسكون الباء تخفيفا فزبرا حال من امرهم اي مثل الكتب وبفتح الباء

جمع زبرة اي قطعة فزبرا حال من الفاعل المعنى تحزبت الامم في امر دينهم احزابا كل حزب بما

لديهم من الباطل فرحون كما معتقد ان دينه حق ثم قال تهديدا لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم

فذرهم في غمرتهم جهلهم وقرئ غمراتهم حتى حين حتى يقتلوا او يموتوا و

خبرات نسارع لهم ربما يمدهم الذي وفي الكلام حذف تقديره ايحسبون ان الذي نمدهم به

من مال وبنين نسارع لهم به في الخيرات كما بعضهم التسارع في الخيرات التنقل من الله بنا

وترك الاهتمام بالحنيفة لا يتوهمون ان نعجل لنا الرضا عنهم بل لا يشعرون ان ذلك استدراج

وقرئ تسرع بنون ويسارع بيا وكسر الرا معلوما وبيا وفتح الرا مجهولا لانه خبر عن المسارعين

الى الخيرات فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون بايات القراة يؤمنون

ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكوات والصدقات وقرئ ياتون ما اتوا اي يعملون ما

عملوا من الخيرات وقلوبهم وجلة خايفة ان لا يقبل منهم لانهم الى ربهم راجعون بعد

الموت وخبر ان الذين اولئك الموصوفون بهذه الصفات يسارعون في الخيرات

وفي عملها خوف فوتها وكانهم لسرعة مبادرتهم الى الطاعات هم لها سابقون كما الا وسعها

طاقتها فلدينا كتاب هو اللوح ينطق بالحق بما سطر فيه من الاعمال والاقوال وهم لا

يظلمون لا احب الوقف من الا وسعها الى بل قلوبهم في غمرة من هذا النكيل عليه المومنون

والذي اعتدتم من العذاب بيتم الوقف ... ان جعلت الضمير في ولهم اعمال من دون ذلك الذي ذكر

للمومنين المسلمين المعنى للمسلمين اعمال سوى ما عملوا من الخيرات هم لها عاملون حين بعد

فيثابون مر وان جعلته للكافرين حسن الوقف على من هذا المعنى للكافرين اعمال خبيثة سوى اعمال

المومنين يعملونها فيعذبون حتى هي التي يبتدا بعدها الكلام والكلام الجملة الشرطية وهي

اذا اخذنا مترفيهم متنعمي قريش بالعذاب بالسيف يوم بدر او بالجوع حين دعا عليهم صلعم

اذا هم يجأرون كما يضجون استغاثة لا تجأروا حين لا تستغيثون المعنى استغاثتكم

غير نافعتكم من عذابنا وكنتم على اعقابكم حال من فاعل تنكصون ترجعون مستكبرين كما

حال ايضا من تنكصون فلا وقف على تنكصون ونقف على تنكصون دون مستكبرين ان جعلت الها

في به للبيت او للقرآن او للحرم وعلقتها بمستكبرين سامرا حال واستكبارهم بالبيت انهم

لا يقصدهم احد بسوء لان نصرتهم بسوء ملك ويفتخرون بذلك في حال سمرهم واستكبارهم بالقرآن

ومعناه انهم كانوا اذا سمعوه او رأوا محمدا صلعم كذبوهما وازدادوا كبرا وعتوا ونقف على مستكبرين

ان كانت الباء بمعنى في والهاء للبيت المعنى يسمرون بالطعن في القرآن ومحمد صلعم حول البيت لان
عنده كان عامة سمرهم وهو الحديث بالليل وسامرا مفرد يدل على الجمع وقرئ سُمَّرا وسُمّارا
وسُمَّر جمع سامر كشاهد وشُهَّد ومحل تهجرون تا حال من ... القراءة بضم التاء وكسر الجيم من
اهجر في منطقه هجرا افحش وبفتح التاء وضم الجيم من هجر ترك اي تتركون الايمان بالله والقرآن والهجر
منها الافحاش في المنطق وتحتمل الهذيان وقرئ تَهَجَّرون مشددا مبالغة من هجر بمعنى هجر وهذى
وترك الصواب وجميع المتعلقات من هجر ... يشمل معنى التنزل والقوة افلم يدبروا
القول اي يتدبر المشركون القرآن فيعلموا حال من نزل عليهم فيؤمنوا ام جاءهم من الامن من العذاب
ما لم يأت آباءهم الاولين الامم المتقدمة بلغت المبالغة ... من العذاب لم تأت آباءهم
او المعنى بل جاءهم من الامن الشديد ما لم يأت آباءهم ابرهيم واسمعيل وعقبه حين خافوا الله فآمنوا
به وبكتبه ورسله في الحديث لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولا تسبوا قسا فانه كان
مسلما ولا تسبوا الحرث بن كعب ولا اسد بن خزيمة ولا تميم بن مر فانهم كانوا على الاسلام وما شككتم
فلا تشكوا ان تبعا كان مسلما وروي ان ضبة كان مسلما وكان على شرطة سليمان بن داود ام
لم يعرفوا رسولهم محمدا صلى الله عليه وسلم فهم له منكرون جاحدون وهذا ... توبيخ و
انكار عليهم لاعراضهم عنه بعد معرفتهم اياه لا احب الوقف ... ام يقولون به جنة
جنون وليس كذلك بل جاءهم بالحق بالقرآن وما فيه من التوحيد وشرائع الاسلام واكثرهم
للحق كارهون حس ولو اتبع الحق اي الله او القرآن اهواءهم المعنى لو شرعت الشرائع او نزل
القرآن بمرادهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن كا لخبيثه لفساد العالم بل اتيناهم
بما يذكرهم ويعظهم وهو القرآن فيؤمنوا فهم عن ذكرهم وقرئ بذكراهم فهم عن ذكراهم
معرضون ... القراءة خرجا فخراج ربك اي ثوابه بالف فيهما وبغير الف فيهما وبالف في
الثاني دون الاول وقد ذكر في الكهف وهو خير الرازقين حس افضل المعطين الى صراط
مستقيم حس الاسلام عن الصراط لناكبون حس عادلون ولما اراد صلى الله عليه وسلم
برفع القحط عن قريش نزل ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر قحط وجوع
للجوا لتمادوا في طغيانهم وكفرهم بمحمد صلعم يعمهون حس ولقد اخذناهم بالعذاب
بالقتل ببدر والسنين فما استكانوا ما خضعوا لربهم وما يتضرعون كا
لم يتضرعوا ولعادوا الى كفرهم والمراد بباب ذا عذاب القتل ببدر او القحط او الموت
او باب من ابواب جهنم اذا هم فيه مبلسون حس آيسون من كل خير والافئدة كا
وما نافية في قليلا ما تشكرون حس المعنى لم تشكروا قليلا ولا كثيرا وزعم بعضهم انها زائدة
اي تشكرون شكرا قليلا وكذلك الكلام عليها اول الاعراف واليه تحشرون حس

ويميت حس وله اختلاف الليل والنهار تا افلا تعقلون حس فتستدلون بالصنعة على صانعها فتؤمنون
لا احب الوقف من هنا الى الاولين تا ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم باقامة الحجة على المشركين
فقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون كا فانهم سيقولون لله ثم قل افلا تذكرون تا
الادلة الدالة على الصانع فتؤمنون ورب العرش العظيم كا افلا تتقون تا الله تعالى وهو
يجير يغيث ويمنع ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون كا فانى تسحرون حس عن الايمان ...
سيقولون لله الثاني والثالث بالف وبرفعها لانه جواب على ظاهر السؤال لانك تقول من رب
هذا فالجواب فلان لانه جواب من لفظا وبلام فيهما مجرورين فيهما جواب لاستفهام في المعنى
لانك اذا قلت من رب هذا فمعناه لمن هذا فالجواب لفلان ليوافق الجواب السؤال قالوا
فالثاني والثالث في جميع المصاحف بغير الف كالاول الا في مصحف البصريين فانهما وجدا بالالف
ملخصه انهم ضالون لا يهتدون وانهم لكاذبون تا في ادعائهم الشريك وتكذيب الرسل ثم اكد
كذبهم بقوله ما اتخذ الله من ولد وقوله تعالى وما كان معه من اله يدل على شرط محذوف
جوابه في الآية تقديره ولو كان معه آلهة اذا لذهب كل اله منفردا بما خلق دون الاله الآخر
ولعلا اي تغلب بعضهم على بعض حس مغالبة وتكبرا لان كل اله يطلب انفراده بالالوهية و
خلقه ولو وجد ذلك لاختل نظام العالم فحيث لم يختل علم ان لا اله الا الله سبحانه عما يصفون له
من الشريك والولد يتم الوقف هنا لمن رفع على القراءة عالم الغيب خبر مبتدأ ولا احب على القراءة ايضا بجر
عالم صفة لله تعالى عما يشركون تا بالاصنام وغيرها واذ شرطي اما تريني ما يوعدون
من العذاب في الدارين ولا احب الوقف هنا وان ... لان جواب الشرط فلا تجعلني منه بافي
القوم الظالمين تا اذا انزل بهم العذاب وما بينهما اعتراض ثم ... لانزل بهم فقال وانا
على ان نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون حس وقتاله عذاب المشركين ببدر وغيرها و
على متعلقة بلقادرون ثم امر بالعفو عنهم فقال ادفع بالتي هي احسن وهي كلمة الشهادة السيئة
الصادرة منهم الشرك وهذا منسوخ باية السيف ثم تهددهم بقوله نحن اعلم بما يصفون حس من الشرك
والمراد بهمزات الشياطين وساوسهم ونزغاتهم واعوذ بك رب ان يحضرون مطلقا او
عند تلاوة القرآن لانهم اذا حضروا وسوسوا الى ... حتى يحضرون فما بينهما اعتراض فلا احب
الوقف بينهما المعنى لا يزالون يشركون الى وقت مجيء الموت في الحديث اذا عاين المؤمن الملائكة
قالت له نرجعك الى الدنيا فيقول الى دار الاحزان والهموم بل قدوما الى الله تعالى واما الكافر فيقول
رب ارجعون جمع الضمير تعظيما لله تعالى المعنى ردوني الى الدنيا لعلي اعمل صالحا
بان اقول لا اله الا الله فيما تركت ضيعت من عمري او فيما تركت من المال ... الوقف هنا
ان جعلت كلا بمعنى حقا وان جعلتها ردعا عن طلب الرجعة واستبعادا لذلك فوقفت هنا

وتتندى انها اي مقالته وهي لعلي اعمل صالحا كلمة هو قايلها حس تحسرا على ما فرط قبل انه
الى عدم الرجوع فقال ومن ورايهم امامهم برزخ حاجز يصدهم عن الرجوع الى يوم يبعثون
فلا يرجعون بل لا يمكنهم الرجوع بعد البعث فاذا نفخ في الصور وقرى الصور والصور
جمع الصورة المعنى اذا بعث الناس فلا انساب بينهم يتواصلون بها او يتفاخرون فان
الانساب تنقطع ثمة لا نسب الدين والعلم الذي بينهم محذوف لا انساب لا اسم لا اذ بني لا بطل
وذكر المحذوف ايضا العامل في يوميذ الزانيه ولا يتساءلون لان كلا مشغول عن سوال
صاحبه والقيمة مواطن ففي موطن لا يتساءلون فيه وفي موطن يفيقون فيتساءلون فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فهم المفلحون ومن خفت موازينه بالسيات فهم في جهنم
خالدون تلفح تحرق وتسفع وجوههم النار وهم فيها كالحون عابسون بادية اسنانهم
لتشمير شفاههم عنها لشدة ما يلقون في الحديث ان النار تشويه فتقلص شفته العليا حتى
تبلغ وسط راسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته تكذبون حس القراه شقاوتنا
بفتح الشين والف بعد القاف وبكسر بلا الف مصدران وقرى بفتح الشين بلا الف كالفعلة الواحدة
المعنى غلبت الشقاوة بسوء خاتمتنا فلم نهتد وكنا قوما ضالين عن الهدى فعند دخولهم النار
يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا خالفناك فانا ظالمون فيتركون مثل الدنيا مرتين
ثم يقول لهم مالك اخسوا فيها ابعدوا في جهنم اذلا ولا تكلمون حس في رفع العذاب عنكم
فلا سبيل اليه فانقطع رجاوهم فما ينبسوا بعد ما بكلمة ان هو الا الزفير والشهيق وانتلوا ينبحون
كالكلب لا يفهمون فاتخذتموهم القراه سخريا مفعول ثان لاتخذتموهم بضم السين هنا وصاد مس
التسخير والخدمة او بمعنى الهزو وبكسرها من الهزو والسخرية يوم اي فكنتم منهم تضحكون
وكلهم ضم السين في الزخرف سيبويه الضم والكسر واحد وقرى بكسر السين في جميع القران والذين
اتخذوا سخريا هم جماعة من المسلمين كبلال وصهيب وعمار وسلمان كان المشركون يسخرون بهم و
بالاسلام ويوذونهم اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا اي كسرت استينافا
على القراة انهم هم الفايزون بمطلوبهم لانه نفع على صبرهم وعلى القراة بفتح انهم لانه
المفعول ثاني لجزيتهم بخبيثه اعاقب الكفار بكفرهم واثيب الابرار بايمانهم و
صبرهم القراه قل كم ونزل قال بلا الف فيهما امر للملك ان يسالهم وبالف فيهما اخبار
عن الله تعالى انه هو يسالهم وكم نصب بلبثتم ونصب سنين لعدد سنين عدد بدل
من كم وقرى عدد المنونا تمييز سنين بدل منه المعنى انهم سيسالوا عن مدة لبثهم في الدنيا وفي القبور
فاستقصروها ونسوها فقالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين الملايكة
المحصين اعمال الخلق واعمارهم فانا مشغولون عن ذلك بما بنا من الشدة وقرى العادين مخففا

اي الظلمة فانهم كانوا يقولون مثالنا وقرى العادين اي بناي المعمرين من عادية
عادية اي سل من تقدم منا قال ان لبثتم في الدنيا او في القبور الا لبثا قليلا
لان ايام السرور قليله لو انكم كنتم تعلمون حس مدة لبثكم لما اجبتم بهذا الجواب
عبثا حال اي عابثين او مفعول له اي لم نخلقكم لتعبثوا وتاووا كالبهايم بل لتعرفونا
وتعبدونا لحبيبه افحسبتم انكم مهملون وانكم الينا لا ترجعون تا والى
بالجزاء القراه بفتح التا وكسر الجيم وبضم التا وفتح الجيم والقراه رب العرش الكريم نا
جرا صفة للعرش وقرى برفع الكريم صفة لرب وقوله لا برهان له به تاكيد لا لها اخر كيطير
بجناحيه لا ان في الالهة من يقوم على الالوهية برهان وجواب من فانما حسابه عند ربه
على القراة استينافا فان الله لا يفلح وقرى بفتح انه فلا ينفع على ربه لان نفله حسابه انه لا
يفلح الكافرون بخبيثه حسابه عدم الفلاح وجمع بين المغفرة والرحمة في وقل
رب اغفر وارحم لانه تنبيه يحتاج به الرحمة وانت خير الراحمين نا مكية
سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية في الحديث لا تنزلوهن
الغرف ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن الغزل وسورة النور يعني النساء
بسم الله الرحمن الرحيم القراه سورة رفعا خبر مبتدا محذوف وصفته
انزلناها وقرى بنصبها اي اتلوا سورة وهي مفسرة انزلناها فلا محل لانزلناها من الاعراب
لانها مفسرة للمضمر فكانت في حكمه وان نصبتها بانزلنا مقدرة فعل انزلناها نصب صفة
سورة القران وفرضناها مخففا ومشددا يقال فرضت الفريضة وفرضت الفرايض
وفيه فرضنا فرايضها مخففة لاتصالها بفرضها المعنى اوجبنا احكامها و
انزلنا فيها ايات بالامر والنهي بينات لعلكم تذكرون نا القراة الزانية
والزاني رفعا مبتدا محذوف الخبر اي فيما فرضنا عليكم الزانية والزاني اي
جلدهما فما بعد استيناف او الخبر فاجلدوا وادخلت الفا لان الالف واللام بمعنى الموصول
وهو متضمن معنى الشرط كانه قيل من زنا فاجلدوه وقرى بنصبهما بفعل يفسره فاجلدوا
كل واحد منهما ونصب ماية جلدة نصب المصادر وقرى الزان بلا يا قالوا
وقدمت الزانية لان الزنا في النسا اكثر ولانهن احرص عليه والزانيه والزاني يدلان على
الجنسين غير العفيف من الزاني المحصن وغير المحصن دلالة مطلقة كالاسم المشترك المعلوم
انه يعرفا الى الجنسين شي ولهذا لم يبق منه الحد المحصن لان حده الرجم فاذا زنا
البكر بالبكر جلد الشافعي ماية وغربه سنة وابو حنيفة يجلد ماية ولا يغربه القراه
ولا تاخذكم بهما رافة وقرى مذكرا والبا في بهما متعلقة بتاخذكم لا برافة

ى

لان المصدر لا يتقدمه معموله القراءة رافة بفتح ساكنة وممدودة بالف ومحركة بالوجوه
رآفة كسآمة منه افات كلها المعنى لا تخففوا لحد لعما رافة بهما ولكن تصلبوا في دين الله في حكمه
واقيموا حدوده كما امركم ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر حسن ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال والله لو سرقت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها وروي
يؤتى بوال نقص من حد سوطا فيقول رحمة لعبادك فيقال له انت ارحم مني انطلقوا به
الى النار ويؤتى بمن زاد سوطا فيقول لينتهوا عن معصيتك فيؤمر به الى النار وفيما قال
حد بارض خير لاهلها من مطر اربعين ليلة ويجلد الرجل قائما ليس عليه الا ازار جلدا وسطا
لا مبرحا ولا هينا مفرقا على جميع اعضائه الا الوجه والراس والفرج والمرأة تجلد قاعدة ولا
ينزع عنها شيء من ثيابها الا الفرو والحشو وما يمنعها الم الضرب وليشهد عذابهما اخرها
طايفة من المؤمنين نا اقلهم واحد او اثنان او اربعة او عشرة او اربعون ليكونوا زاجرا
للناس ان الفاحشة البهيمة ولانه ابلغ في الزجر في حرمته اتقوا الزنا فان فيه ست خصال ثلث في
الدنيا يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر وثلث في الآخرة السخطة وسوء
الحساب والخلود في النار ونزل نهيا عن نكاح البغايا لانه خبر بمعنى النهي الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك ن وحرم
ذلك اي الزنا او النكاح ذكر تاكيدا على المؤمنين نا قالوا التحريم خاص بمن نزلت الآية
فيحقه او هي منسوخة بقوله وانكحوا الايامى منكم فدخلت الزانية في ايامى المسلمين
وعن ابن مسعود انه كان يحرمه ويقول اذا تزوج الزاني بالزانية فهما زانيان وشرائط
الاحصان الموجبة للحد على القاذف لمن يجب منه خمسة عند الشافعي وابي حنيفة الاسلام
والعقل والبلوغ والحرية والعفة عن الزنا وشرائط الاحصان الموجب للرجم الشخص
اذا زنا بعد وجودها فيه اربعة العقل والحرية والبلوغ والوطء في نكاح صحيح عند الشافعي
واحمد ولم يشترط الاسلام خلافا لمالك وابي حنيفة القراءة باربعة شهدا اضافة ن
قرئ باربعة منونا فشهدا صفة لهم المعنى من يقذف المحصنات بالزنا ثم لم يأتوا
باربعة شهود يشهدون بذلك فاجلدوهم ثمانين جلدة ان كان القاذف حرا واربعين
ان كان عبدا ونصب ثمانين نصب المصادر والمراد هنا القذف بالزنا لذكر اربعة شهود
فان القذف بغيره يكفي فيه شاهدان ولانه ذكر عقيب ذكر المحصنات وان كان
المقذوف زانيا عزر القاذف ولم يحد والليث يحد قاذف المجنون ومالك يحد
قاذف الصبية التي يوطأ مثلها ولا يحد قاذف الصبي الذي يطأ مثله ولا تقبلوا
لهم شهادة ابدا ن ا ان جعلت الاستثناء بعده الى الفاسقين فجواب يرمون الجلد
ويقطع

٢٦٨

ويقطع عليه رد الشهادة موبدا قال جماعة ترد شهادة القاذف المحدود ابدا وان تاب
وحسنت حاله منهم فقهاء الكوفة لكن يزول عنه اسم الفسق لانك تبتدي بقوله واولئك
هم الفاسقون ثم تستثني منه الا الذين تابوا من بعد ذلك القذف واصلحوا حالهم
فيكون المستثنى منصوبا لانه من موجب وان جعلت الاستثناء من ولا تقبلوا لهم شهادة فلا وقف
على ابدا ويكون المستثنى مجرورا بدلا من هم في لهم فتقبل شهادة القاذف المحدود اذا تاب
وحسنت حاله عند جماعة منهم الشافعي ومالك لكن فقهاء الكوفة لا يردون شهادته بنفس القذف
والشافعي واحمد يردان شهادته بنفس القذف او محل المستثنى رفع مبتدا خبره فان الله
غفور رحيم نا وظاهر النص يدل على ان الجمل الثلث جواب الرمي ورد الشهادة والفسق
معطوفان عليه تقديره من قذف المحصنات فاجلدوه وردوا شهادته وتفسقوه والمحصنة
اجمعوا له الجلد مع الرد والتفسيق فلا وقف من اول الآية الى اخرها الا انفسهم نعت لشهدا
القراءة اربع رفعا لا خلاف فالثاني خبر مبتدؤه فشهادة احدهم فيتعلق بالله بعد بشهادات
لا بشهادة لئلا يفصل بين صلة المصدر وموصولها بالخبر ونصبا بمضمر يدل عليه فشهادة وترفع
فشهادة مبتدا محذوف الخبر تقديره فشهادة احدهم واجب ان يشهد اربع شهادات
بالله ليدرأ عنه الحد ان لم يكن الاعتراف او نصب بشهادة لانه مصدر مضاف فيتعلق بالله
على هذا بشهادات عند البصري لقربه منه وبشهادة عند الكوفي لانه اول العاملين ومعمول
شهادات عند البصري لقراءته انه لمن الصادقين كا ولولا اللام في الخبر لفتحت ان القراءة
ان لعنة الله وان غضب الله بتخفيف ان ورفع اللعنة مبتدا خبره عليه وكسر الضاد من غضب
فعلا ماضيا وبتشديد ان ونصب اللعنة وفتح الضاد ونصب الباء بان وجر الاسم بعد جعله
مصدرا مضافا المعنى ان الزوج يلعن نفسه ان كان من الكاذبين كا فيما قذف زوجته
به من الزنا فاذا لاعنها الزوج وجب عليها الحد فاعل ويدرأ اي يدفع عنها العذاب ن
اي حد الزنا ان تشهد اربع شهادات وقوله بالله متعلق بتشهد اي تشهد بالله
او بالكاذبين اي الكاذب بالله وعمل انه لمن الكاذبين كا فيما قذفها به نصب بتشهد قالوا
نزلت هذه الآيات في هلال بن امية وامراته حين قذفها برجل او في امية بن هلال حين
قذف امراته بشريك بن السحماء فلاعن صلى الله عليه وسلم بينهما واذا لاعن الامام اقام الرجل وقال له
قل اربع كلمات اللعان فيقول قل اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به فلانة بالزنا
وان رماها برجل بعينه سماه وان رماها بجماعة سماهم ويقول الزوج كما يلقنه الامام
وان كان ثم ولد او حمل يريد نفيه يقول وان هذا الولد او الحمل ليس مني وانه من الزنا و
يقول في الخامسة علي لعنة الله ان كنت من الكاذبين فيما رميت به فلانة واذا اتى بكلمة

الشرط لان الجلد جواب

ينبغي ان يتول ليلا يفصل بين الصلة والموصول كما قال ... بالخبر الى الفعل والآية متعلق بما يليه دون الاول لان المصدر لا يتعلق به شيء بعد الاخبار عنه وبالله متعلق بعدد بالواجب ان تشهد ... اربع شهادات ولكن على هذا يتعلق بالثاني اذ هو باب اعمال العاملين

منهما بلا تلقين الحاكم لم يعتبر فاذا فرغ من اللعان وقعت الفرقة وحرمت عليه ابدا وانتفى عنه النسب
وسقط عنه حد القذف ووجب عليها الرجم ان كانت محصنة والجلد والتغريب ان لم تكن محصنة
عند الشافعي وابو حنيفة واصحابه لا يوقعون الفرقة الا بتفريق الامام الا زفر فانه يوقعها بنفس
اللعان ويدرأ عنها الحد اذا لاعن الزوج ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماني به وتقول في الخامسة وغضب الله علي ان كان من الصادقين فيما رماني به ويكون ذلك بتلقين
الحاكم واذا لاعن الزوج وامتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن او تعترف ويقال للزوج اذا بلغ اللعنة
اتق الله فانها الموجبة وان عذاب الدنيا اهون من عذاب الآخرة وكذلك يقال للزوجة اذا بلغت
الغضب واذا لاعن الزوج بعض اللعان لا يتعلق به الحكم عند الشافعي وابو حنيفة اذا لاعن اكثر
كلمات اللعان قام مقام الكل في تعلق الحكم به ومن صحت يمينه صح لعانه حرا كان او عبدا مسلما
او كافرا وعند ابي حنيفة لا لعان الا بين مسلمين حرين غير محدودين ولا يصح الا عند الحاكم او
نائبه وجواب ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعذبكم بحدود وفضحكم حكيم تا ونزل في
شان قذف عائشة بصفوان بن المعطل ان الذين جاءوا بالافك عصبة خبر ان
تتمته منكم الآيات العشر لا تحسبوه اي الافك ايها المقذوفون شرا لكم بل هو خير
لكم كا بان تثابوا وتظهر براءتكم لكل امرئ منهم من الافكين وهم ابن ابي بن سلول و
مسطح بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ما اكتسب من الاثم حس
القراءة كبره منهم بكسر الكاف وقرئ بضمها لغتان في معظم الشيء او بالضم في النسب
والولاء ومنه الكبر للكبرى اي لاكبرهم اي تولى الكبر وبالكسر معظم الشيء المعنى والذي تحمل
معظم الافك من الافكين وهو ابن ابي او حسان له عذاب عظيم كا اما ابن ابي فمات منافقا
واما حسان فعمي بعد ذلك وقالت عائشة اي عذاب اشد من العمى وانه ينافح عن رسول الله
وروي عنها انها قالت ما سمعت شيئا الا رجوت له الجنة ثم وبخ الخائضين فقال
لولا اذ سمعتموه المعنى هلا اذا سمعتم الافك اعرضتم عنه وظننتم كما ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم باخوانهم او اهل دينهم خيرا لان المؤمن كنفسه والاحرى تنقيصهم هلا
ظننتم كظنهم وقلتم كقولهم هذا افك مبين كا ظاهر ثم بين الحكم في القذف فقال لولا جاءوا
عليه باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء على القذف فاولئك عند الله هم
الكاذبون حس ولولا فضل الله عليكم ايها الخائضون بالامهال للتوبة والستر لكم
فيما افضتم خضتم فيه من القذف عذاب عظيم دائم في الآخرة لحلمه لولا
حلمه لعاجلكم الاحسن الوقف هنا لا حسن ستركم او افضتم العامل في اذ تلقونه اي
تاخذونه وتحدثون بالافك من الافكين بالسنتكم بان يرويه بعض عن بعض وقرئ

تتلقونه

مذهب عند ابي حنيفة

[illegible]

تتلقونه بتائين مشددة وتلقونه من لقيه بمعنى لقفه وتلقونه من الولق وهو الكذب واصله
الخفة والاسراع وتثقفونه من ثقفته تتبعته ولما كان خوضهم غرضا لا ثبوت له في القلب
قال وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه اي خوضكم في عائشة هينا
صغيرة وهو عند الله عظيم كا لكبير الوزر وجاز الفصل بين لولا وقلتم بالظرف انشاعما
لان الظروف تنزل من الاشياء منزلة انفسها لانها لا محالة لها ولا تنفك عنها المعنى هلا قلتم اذ سمعتم
الافك ما يجوز لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان كذب عظيم حس يعظكم الله
اي ينهاكم كراهة ان تعودوا لمثله اي الخوض ان كنتم مؤمنين كا حكيم تا ونزل في ابن ابي
واصحابه ان الذين يحبون ان تشيع تظهر الفاحشة اي الزنا في الذين امنوا
لهم عذاب اليم في الدنيا بالجلد والآخرة حس كذلك ونزل في مسطح ولولا فضل الله عليكم
ورحمته وان الله رءوف رحيم تا والجواب لعذبكم وحذف الجواب وتكريره ولولا فضل الله
عليكم زيادة مبالغة في المنة عليهم والتوبيخ لهم والمراد بخطوات الشيطان تزيينه في قذف
عائشة فانه اي الشان ن الضمير يرجع الى من يامر بالفحشاء بالقبيح والمنكر كا ما لا
يعرف شرعا اي ولولا فضل الله عليكم ايها الناس ورحمته لكن في الدين ما زكى ما طهر و
ما اهتدى منكم من احد ابدا وقرئ زكى مشددا بوضعه ولكن الله يزكي من يشاء كا عليم
ولما حلف ابو بكر ان يقطع نفقته عن مسطح ابن خالته لخوضه في عائشة وكان مسكينا بدريا مهاجرا
نزل ولا ياتل يفتعل وقرئ يتال وهما من الالية الحلف والمعنى لا يحلف اولوا الفضل منكم
والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله و
ليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم كا اذا عفوتم فقال ابو بكر بلى احب
ان يغفر الله ورد الى مسطح نفقته والله غفور رحيم تا ونزل في شان قذف ابن ابي عائشة
ان الذين يرمون المحصنات اي العفائف عن الفواحش الغافلات عن الاهتمام بالفا
وجمع وان ابيت عائشة وحدها لان من قذف واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قذف
قذفهن قيل ابن جبير من قذف مؤمنة يلعنه الله في الدنيا والآخرة قال ذلك لمن قذف
عائشة خاصة ابن عباس هذا فيمن قذف زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ليس له توبة ومن
قذف مؤمنة فقد جعل الله له توبة ولهم عذاب عظيم الاحب الوقف هنا ان
نصبت يوم بما في لهم من الاستقرار وواجب ان نصبت يوم باذكر مقدرا في القراءة تشهد
عليهم السنتهم وقرئ بالياء للفصل بما كانوا يعملون حس ان نصبت
يومئذ بقوله يوفيهم الله دينهم الحق نصب صفة الدين اي جزاءهم الواجب ان
يجازوا عليه وقرئ برفع الحق صفة لله تعالى المعنى يوم القيمة يحاسبون ويجازون

لما نزل والله يعلم براءة عائشة وكذب القاذفين وانتم لا تعلمون حسهم

محسنا تهم احسن جزاء واعماله ويعلمون ان الله هو الحق المبين نا الذي لا يشركه الخبيثات
الزناة للخبيثين الزواني وبالعكس او الاعمال الخبيثات تعتب الخبيثين من الناس وبالعكس او
لا يتكلم بالخبيثات الا الخبيث من الرجال والنسا والتكرير للتاكيد بدليل انكار واحد منهما لا يصلح
الا صاحبه والطيبات العفايف للطيبين للعفيفين وبالعكس او الاعمال الطيبات للطيبين
من الناس وبالعكس او لا يتكلم بالكلمات الطيبات الا الطيبون من الرجال والنسا اولئك
اي الطيبون والطيبات او عايشة وصفوان مبرءون منزهون مما يقولون الخبيثون
والخبيثات فيهم من القذف وجمعا لان اقل الجمع اثنان في اصل اللغة لهم مغفرة تغفر ذنوبهم
ورزق كريم في الجنة نا ومعنى حتى تستانسوا تستاذنوا وترى بها وزعم بعضهم انها
القراءة وان تستانسوا خطا من الكاتب خطا لان تستانسوا ثبتت بالتواتر وتستاذنوا من الاخبار
الاحاد ولا اعتماد عليها وعنه صلى الله عليه وسلم الاستيناس التسبيح والتكبيرة والتحميدة
والمعنى لا تدخلوا غير بيوتكم حتى تستاذنوا وتسلموا على اهلها ذلكم الاستيذان و
التسليم خير لكم من تركه ومن تحية الجاهلية لان احدهم كان يقول حييتم صباحا وحييتم
مساء ثم يدخل فربما صادف الرجل مع امراته في ثوب واحد فنهوا عن ذلك بهذه الاية في شان
من سبق عينه استيذانه فقد دمر اي هلك فبعضهم يحمل الاية على ظاهرها فيقول ادخل
السلام عليكم والاكثر يقول السلام عليكم ادخل وبعضهم ان راى انسانا قدم السلام وان لم يره قدم
الاستيذان ثم سلم وحذيفة وابو موسى الاشعري يريان الاستيذان على ذوات المحارم فان كان
في دار تنحنح وتحرك ادنى حركة قال رجل يا رسول الله استاذن على امي قال نعم فقال ليس لها
خادم غيري استاذن عليها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستاذن والسنة في الاستيذان
مع السلام ان يقول السلام عليكم اادخل ثلثا فان اذن له والا ذهب لعلكم تذكرون كا فان لم
تجدوا فيها احدا له الاذن فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم عند
الاستيذان للدخول ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في الدخول هو اي الرجوع ازكى لكم كا
اطهر لقلوبكم من الريبة والدخول بغير اذن وان عرض حريق في دار او قتل نفس بغير حق او منكر يجب
زواله جاز الدخول بغير اذن والله بما تعملون عليم نا ونزل في الخانات والبيوت على ظهر
الطريق لا ساكن بها ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
لكم كا منفعة لتاووا اليها وتحفظوا امتعتكم او هي جميع البيوت التي لا ساكن لها تكتمون نا
ومن للتبعيض من ابصارهم لانهم انما نهوا عن النظر الى ما لا يحل لهم او لبيان الجنس ويحفظوا
فروجهم عن الزنا ولم يدخل من في حفظ الفروج لان الزنا لا رخصة فيه بوجه ما او
حفظها سترها عن النظر اليها ذلك اي غض البصر وحفظ الفرج ازكى لهم حس بعضهم
قل

قل للمؤمنات يغضضن ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه ومن في من ابصارهن
نحو ما في مثل صاحبه ويحفظن فروجهن عن الزنا او بسترها ولا يبدين زينتهن
المستترة كالسوار والخلخال والقلادة لمن لا يحل له النظر اليها ونهيه عن كشف الزينة دون مواضعها
تحريض على الصون التام لانهن اذا سترن زينتهن لما سواها استر ولان النظر الى الزينة منفصلة
من غير ضرورة جائز اجماعا الا ما ظهر منها كا من الزينة التي لا تستتر غالبا كالثياب فقالوا فما
كان من الزينة الظاهرة المتصلة جاز للاجنبي النظر اليها ما لم يخف فتنة او ميلا فان خاف لزمه
غض البصر الا في مقام الشهادة اداء وسومح في النظر الى الزينة الظاهرة لان الاحتراز عن اظهارها
والنظر اليها حرج ونزل امرا بستر الصدر وقيل وليضربن بخمرهن جمع خمار وهو ما
تستتر به كالنقاب والمقنعة على جيوبهن حس صدورهن ولا يبدين زينتهن
التي امرن بسترها فلا يبدين خمرهن الا لبعولتهن اي ازواجهن الى او بني اخواتهن فيجوز
لجميع المذكورين من النسب او اللبن النظر الى الزينة الباطنة ولا ينظرون الى ما بين السرة
والركبة الا الزوج فيكره له النظر الى ذات الفرج او نسائهن اي المسلمات فيجوز للمسلمة
النظر الى المراة المسلمة سوى ما بين السرة والركبة ولا يجوز للمسلمة ان تنكشف للكافرة لانها
ليست من نسائها وكتب عمر الى ابي عبيدة ان يمنع الكتابيات من دخول الحمامات مع المسلمات
فلا يجوز للمسلمة كشف بدنها للمشركة الا ان تكون امة لها وجوز ذلك بعضهم قالا انهن من جملة
النسا او ما ملكت ايمانهن من العبيد اذا كان عفيفا فيجوز له النظر الى مولاته سوى ما
بين السرة والركبة لظاهر الاية وابن المسيب لا يجيز ذلك خصيا كان او فحلا ويقول المراد من الاية
الاما دون العبيد القراءة بنصب غير استثنا او حال وبجرها صفة للتابعين او بدل منه و
الاربة الحاجة ومن الرجال حال والمعنى غير ذوي الحاجة الى النسا وهو من لا ينتشر
عليه ولا يطيق غشيانهن ولا يشتهيهن ولا يشتهينه او الطفل اي الاطفال بدليل وصفه بالذين
لم يظهروا لم يطلعوا على عورات النسا او لم يعرفوا العورة من غيرها وقرى بفتح
واو عورات ونزل نهيا عن الاعلام بالخلخال ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين
من زينتهن حس القراءة ايه المؤمنون وايه الثقلان وايه الساحر بضم الهاء شامي اتباعا
للضمة قبلها بعد حذف الالف للساكنين وبفتحها الباقون لانه على الالف المحذوفة وصلا والوقف عليها
بغير الف للوصل وبالالف على الاصل المعنى ايها المؤمنون توبوا الى الله جميعا لعلكم تفلحون حس
فنبه بالامر بصون النفس عن الادناس امر بما فيه صيانتها وانقيادها فقال وانكحوا اي زوجوا
الايامى جمع ايم واصله ايايم فقلب وهو من لا زوج له من الرجال والنسا بكرا كان او ثيبا
والصالحين اي الخيرين او المؤمنين من عبادكم وامائكم كا وهذا الامر ندب في الحديث

من احب فطرتي فليستن بسنتي ومن سنتي النكاح ومن لا تتوق نفسه اليه فالاولى به التخلي للعبادة
عند الشافعي وعند ابي حنيفة النكاح افضل وبعضهم ربما كان واجب الترك اذا ادى الى معصية او مفسدة
عنه صلى الله عليه وسلم اذا اتى على امتي مائة وثمانون سنة فقد حلت لهم العزبة والعزلة والترهب على
رؤوس الجبال وعنه يأتي على الناس زمان لا تنال فيه المعيشة الا بالمعصية فاذا كان ذلك الزمان حلت
العزوبة وفي قوله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله ط دليل على ان للعبد ملكا والله واسع
عليم ج وليستعفف ليطلب العفة عن الزنا الذين لا يجدون نكاحا قدرة على النكاح
او ما ينكحون به من مهر ونفقة حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله ط قال صلى الله عليه وسلم
يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه
بالصوم فانه له وجاء والذين يبتغون مبتدأ او نصب بفعل يفسره فكاتبوهم ودخلت الفاء لتضمن
الشرط والكتاب بمعنى المكاتبة واحد وهو ان يقول لمملوكه كاتبتك على كذا من المال معلوم تؤدي ذلك
نجمين او اكثر مؤجلا عند الشافعي ولا يجوز حالة ولا على نجم واحد ويجوزه ابو حنيفة منجما وغير منجم
وحالا ومؤجلا فاذا اديت الي ذلك فانت حر ويقبل العبد ذلك فيصير كتبت عليك الوفاء بالمال وكتبت
علي العتق عند ادائه فاذا ادى المال عتق وملك كسبه ويتبعه اولاده الحاصلة في حال الكتابة بنفس العتق
ويكون ولاؤه له لانه جاد عليه بالكسب الذي هو له في الاصل فان عجز فلمولاه فسخ الكتابة ورده الى
الرق والمعنى اذا طلب عبيدكم منكم الكتابة على قدر القيمة او اكثر فكاتبوهم ان علمتم فيهم
خيرا صدقا وادا امانة وعند المزني كسبا وآتوهم من مال الله الذي آتاكم ط
هذا الامر وجوب عند بعض واستحباب عند بعض ونزل نهيا عن اكراه الاماء على الزنا ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا اي طلبن الامتناع عن الزنا وان هنا بمعنى اذ لانه لا
يجوز الاكراه على الزنا ان لم يردن التحصن او هو شرط مقحم لان ذكر الاكراه يدل عليه لانهن لا يكرهن
الا عند ارادة التحصن وفائدته التقبيح والمبالغة في النهي عن الاكراه والمعنى اذا اردن العفة فالمولى
احق بارادة ذلك وبعضهم يختار الوقف على البغاء ثم يبتدئ بالشرط متعلقا له جوابا تقديره ان اردن
تحصنا فقد اصبن لقوله صلى الله عليه وسلم لعائشة في بعض الروايات ناوليني الخمرة فقالت اني
حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك وان كنت حائضا فلا باس تقديره وانكحوا الايامى منكم
ان اردن تحصنا ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء لتبتغوا عرض اي اموال الحيوة الدنيا ح
بالسبب من كسبهن واولادهن ومن يكرههن على الزنا فان الله من بعد اكراههن غفور لهن او لهم
او لهم ولهن رحيم تا وقرئ لهن غفور رحيم والمغفرة هنا عدم الاثم لانها لا اثم عليها اذا
اكرهت على الزنا بقتل او ضرب مفض الى التلف او تلف العضو واما الرجل فلا يحل له الزنا وان
اكره عليه لان الفعل من جهته ولا يتاتى الا برغبة منه فكان كالقتل بغير حق لا يبيحه الاكراه
بحال

بحال ومعنى آيات مبينات مفصلات بالحلال والحرام او هي مبينات الحلال والحرام على القراءتين
والمعنى انزلنا في الآيات الحدود والاحكام ومثلا من امثال الذين خلوا مضوا من قبلكم
وقصصهم كقصة يوسف ومريم وعائشة وموعظة للمتقين ح بما وعظ به اخبرنا كم
بحالهم لتتعظوا بهم الله نور اي صاحب نور السموات والارض ح ونوره الشمس و
القمر والنور او نور بهما الحق شبهه لظهوره فيهما بالنور كقوله يخرجهم من الظلمات الى النور فالمعنى موما د
من فيها بنوره وقرئ بتشديد الواو وكسر الياء ونصب الارض مثل نوره اي صفة نوره الله
تعالى في قلب المؤمن او نور محمد او القرآن وقرئ مثل نور المؤمن كمشكوة هي الكوة
في الجدار غير نافذة فان كانت نافذة فهي كوة فيها مصباح ح سراج ضخم مشكوة والمعنى
مثل مصباح في مشكوة او المشكاة القنديل والمصباح موضع الفتيلة منه المصباح في
زجاجة ح في قنديل لان الضوء في الزجاج اظهر ثم شبه القنديل بالكوكب فقال الزجاجة
كانها كوكب دري في القراءة بضم الدال وتشديد الياء بلا مد ولا همز نسب الكوكب
الى الدر لفرط ضيائه فوق نه يتعلق وكذا مع مد وهمز من الدرء الدفع لان الكوكب يدفع
الظلام بضيائه فعيل وشاهد في الصفات السكيت العليه وكذلك مع كسر الدال وزن سكيت
وقرئ بفتح الدال وكسر الراء وتشديد الياء كرعيف القراءة توقد بفتح التاء والواو والدال مع
التشديد اي توقد المصباح وبضم التاء والدال مع التخفيف مجهول مستقبل اي توقد الزجاجة
وبيا مضمومة وضم الدال مع التخفيف مجهول مستقبل ايضا اي يوقد المصباح وقرئ كذلك مع
التشديد مبالغة المعنى ابتداء توقد المصباح او الزجاجة من شجرة اي من شجرة مباركة
كثيرة النفع لان دهنها الزيت فهو ادام وفاكهة ومصفحة من النبات زيتونة بدل من شجرة
نعتها لا شرقية ولا غربية اي منبتها الشجر لا تصيبها الشمس في ناعمة غضة او
هي بارزة تصيبها الشمس عند طلوعها وعند غروبها فلا يتغير لونها لا بيض ولا اسود ولم يخالص له
اخلص الصفين ووصفها في خط الاستوا بين المشرق والمغرب فلا توصف باحدهما فلا يثمر منها
حر ولا برد مضر او لجمعها وليست بشجرة الدنيا وكانت شجرة كانت شرقية او
غربية ثم وصف الزيت بالجلاء فقوله يكاد زيتها لصفائه يضيء ولو لم
تمسسه نار ح لانه لفرط ضيائه نور على نور ح يعني نور المصباح على نور الزجاجة
او نور النار ونور الزيت ونور الزجاجة وبانه صار المصباح في زجاجة والزجاجة في
كوة غير نافذة شدة الاضاءة لان المكان كلما تضايق كان اجمع للضوء بخلاف الواسع فالضوء
ينتشر فيه وخص الزجاج لانه احكى الجواهر لما فيه وهذا تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم فالمشكوة
صدره والزجاجة قلبه والمصباح النبوة فيه ومن شجرة مباركة شجرة النبوة يكاد

زيتها يضيء يكاد من محمد يتبين للناس انه نبي ولو لم يتكلم كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه نار ط

او المشكوة محمد على اسعلم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل بينه ولا شرقية ولا غربية

ليس بيهودي ولا نصراني ومن شجرة مباركة ابرهيم ونور على نور نور قلب ابرهيم على نور قلب محمد

عليهما الصلوة والسلم او المشكوة ابرهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد صلى الله عليه وسلم والشجرة

المباركة ابرهيم لان اكثر الانبيا من صلبه ولا شرقية ولا غربية لم يكن ابرهيم يهوديا ولا نصرانيا

يكاد زيتها يضيء تكاد محاسن محمد تظهر للناس قبل ان اوحي اليه نور على نور اي نور محمد على نور

ابرهيم او مثل القران فالمصباح القران والزجاجة قلب المومن والمشكوة فمه ولسانه والشجرة

المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء تكاد حجة القران تظهر وان لم يقرا نور على نور نور من الله

على خلقه مع ما اتاهم من الدلايل قبل نزول القران فازداد وابذلك نورا يهدي الله لنوره

لدين الاسلام او نور البصيرة من يشاء ج ويضرب الله اي يبين الامثال

للناس ج منة عليهم فتقربا الى انهامهم ليعتبروا ويومنوا والله بكل شيء عليم ط

قالوا والجيد لان في بيوت يتعلق بمشكاة اي كمشكاة في بيوت او مصباح اي كمشكوة

فيها مصباح المصباح في بيوت او توقد في بيوت واجيد ان يتعلق بيسبح

بعد اي يسبح في بيوت ولا يجوز ان يتعلق بيذكر لانه معطوف على ترفع وهو في صلة ان ولا يعمل

فيما قبله والمراد ببيوت اذن الله ان ترفع اي تعظم او تبنى المساجد قال ابن عباس المساجد

بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض هي اربعة بناها الانبيا مكة بناها

ابرهيم والمقدس بناه سليمن بن داود ومسجد المدينة ومسجد قبا بناهما محمد عليه وعليهم

الصلوة والسلم اجمعين ويذكر فيها اسمه توحيده او يتلى فيها كتابه ولا يكفي الوقف هنا

ان لم تستانف ولم تعلق في بيوت بقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال لا بالبكر

والعشايا او التسبيح هنا الصلوات المفروضة فالمراد بالغدو صلوة الصبح وبالاصال صلوة

الظهر والعصر والعشائين لان الاصيل يجمعها او المراد بالغدو صلوة الضحى وبالاصال صلوة

العصر وقرئ والايصال مصدر اصل يوصل دخل في الاصيل القراءة يسبح بفتح البا بجهول القايم

مقام الفاعل له فيحسن الوقف هنا لانه يضمر فعلا كانه لما قيل يسبح له قيل من يسبحه قيل يسبحه

رجال ولا يجوز الوقف على القراءة ايضا بكسر البا معلوما لان الفاعل رجال لا تلهيهم تجارة

هي صنعة التاجر بين بيع وشرى او التجارة الشرى لانه بمعنى ولا بيع الفرق التجارة

لاهل الجلب والبيع ما باعه الرجل على يديه او خص البيع بالذكر لانه اوغل في الالهاء من الشرى

خصوصا عند معاينة الغبطة لان الكسب ثم متحقق وفي الشرى مظنون لحصه لا يشتغلون

بشيء عن ذكر الله ادية عن الصلوة المكتوبة واقام الصلوة وايتاء الزكوة

اي

اي لا يشتغلون عن اقامة الصلوة لوقتها واعطا الزكوة لمستحقيها عند وجوبها لان يوخر

الصلوة عن وقتها لا يكون مقيما لها ولا تقف هنا ان لم تستانف يخافون يوما هو يوم القيمة تتقلب

فيه القلوب والابصار وان جعلت يخافون الجملة صفة لرجال فلا تقف على الزكوة وتقلبها

تقلبها عن حالتها لهول ذلك اليوم نحو بلغت القلوب الحناجر وزاغت الابصار او تتقلب

القلوب عن الشرك فالمومنون يزدادون ايمانا والمشركون يصدقون بالبعث ثم او تقلبها تقلبها

بعد الكلال الى الرقة وبعد النظر الى العمى يتم الوقف هنا ان جعلت اللام في ليجزيهم الله احسن

ما عملوا ثواب حسناتهم لام قسم عند ابي حاتم ولا يجوز ان جعلت لام كي لان المعنى كان تسبيحهم

وخوفهم ليثيبهم ويزيدهم من فضله ط والله يرزق من يشاء بغير حساب ط والذين كفروا اعمالهم كسراب

هو ما يتخيل للانسان انه ماء جار الا انه ما يخيل اول النهار والسراب وسطه والرقراق اخره

بقيعة بقاع وهو المنبسط من الارض صفة سراب و ياء بدل من واو لقولهم القاع وقرئ

بقيعات جمع قيعة كديمات وبعضهم جعلها اسما مفرد كالعرهات وصفة سراب ايضا يحسبه

الظمان ماء حتى اذا جاءه جاء ما غلب على ظنه انه ماء لم يجده شيئا مصدر او شيئا

معنى ماء فيزداد عطشا فكذلك الكافر يحسب ان عمله ينفعه فعند الموت والبعث لم يغن عنه

شيئا فيزداد انقطاعا ووجد الله اي قدرته او امانه عنده فوفاه حسابه ج

جزا كفره فالقى في النار فلم تجبه المومنون يثابون والكافرون يعاقبون والله سريع

الحساب لا لاحت الوقف هنا لعطفه على كسراب او كظلمات اي كاعمال ذي ظلمات

تشبه اعمال الكفار باعمال اصحاب الظلمات وافهمنا كافي او كصيب من السما في بحر

لجي عميق منسوب الى اللج اي ذي لج وهو معظم الما يغشاه يعلو البحر موج من فوقه

فوق الموج موج اخر لان الموج يركب بعضه بعضا لكثرته القراءة من فوقه فوق

الموج سحاب رفعا منونا مبتدا خبره من فوقه وخفض ظلمات بدلا من كظلمات وكذلك

مع حذف التنوين من جر ظلمات اضافة وبرفعهما معا منونين فظلمات خبر مبتدا محذوف شبهت

اعمال الكفار واغترارهم بها بسراب يغتر به من طلبه ثم شبهت لسوادها لكفرهم بظلمات

بعضها فوق بعض ط والمراد ظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة الموج على ظلمة الموج وظلمة

السحاب على الموج تشبه عمل الكافر بالظلمات وقلبه بالبحر وما يغشى قلبه من الشرك بالموج وختم

على قلبه بالسحاب ككلامه ظلمة وعمله ظلمة وقلبه وجميع احواله ظلمة ومصيره الى جهنم

لم يكد يريها ط لم يقارب رويتها عند اكثرهم لان كاد هنا بمعنى قرب فقد نفى القرب

نحو لنفي الروية انفى ونحوه بيت ذي الرمة اذا غير النأي المحبين لم يكد رسيس

الهوى من حب مية يبرح اي لم يقارب البراح روي انه تحرج في هذا

البيت تعالى لا اجد عين بكاء واصل كاد القرب او كاد زائدة كقوله فاولئك اصحابي الذي لا كاد ابن عليهم
اي لا انزل ويجوز ان يكون كاد معنى النفي فلذلك اذا دخل عليها نفي وقع الفعل لان نفي النفي ايجاب واذا لم يدخل
لم يقع وان المشهور نفي هذا قد يكاد بطي لشدة الظلمة عند بعضهم ومن لم يجعل الله له نورا
هداية وايمانا في الدنيا فما له من نور نا هداية في الآخرة الى الجنة او المعنى من لم يهده الله تعالى لم
يهتدون نزلت هذه الآية في جميع الكفار او في عتبة بن ربيعة بن امية كان يطلب الدين ويتعبد
ويلبس المسوح فلما جاء الاسلام كفر القراءة والطير رفعا عطفا على من وقرئ بنصبها صافات
حال من الطير اي باسطات اجنحتهن في الهوا يصففن بهن قالوا هذا تسبيحها ويجوز ان لها تسبيحا
حقيقة يعلمه الله تعالى ومن يشاء من عباده كل من المسبحين والمصلين قد علم صلاته
وتسبيحه كالمعنى كل قد علم عبادته او الصلوة الدعا ويجوز ان الطير تعلم دعاها و
تسبيحها كعلمها بمصالحها وبصحته ما ترى على مشتد راي عرف او الضمير في علم لله تعالى
والله عليم بما يفعلون نا المصير نا يزجي سحابا اي يسوق سحابا اي يسوق سحابا لا سحابه في الهوا ثم
يؤلف بينه بين اجزائه بجعله شيئا واحدا بعد ان كان قطعا ثم يجعله ركاما متراكما
بعضه فوق بعض فترى الودق المطر من خلاله من فتوقه وقرئ خلله ومن الاولى لابتداء الغاية
والثانية للتبعيض الثالثة بيان او زائدة في وينزل من السماء من جبال فيها من برد لانه يجوز ان
تم جبال لا غير البرد مفعول ينزل على هذا من جبال وعلى تقدير الزيادة من برد او الاولى لابتداء
غاية والثانية بدلها والثالثة تبعيض فالواقع في السما جبال برد كما في الارض جبال حجر وعن
ابن عباس ان في السما جبالا من برد او الثانية زائدة والمفعول الارض ونحو بمعنى على الانزال
على الارض يا من غالبا تقديره ينزل من السما بردا كالجبال على الارض يراد به الكثرة وقد يراد بالسما
السحاب فيصيب به فيهلك بالبرد من يشاء املاكه ماله ويصرفه عمن يشاء كا
فلا يضره يكاد سنا برقه ضوء برقه وقرئ بضم البا وفتح الرا جمع برقة لغرفة وهو المقدار
من البرق وبرقه بضمتين اتباعا يذهب بالابصار نا يخطفها وقرئ يذهب من
اذهب فالباء زائدة ومعنى يقلب الله الليل والنهار نا يذهب باحدهما ويجي بالآخر
وينقص من احدهما ويزيد في الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة لاولي الابصار نا لانحا
الاعتبار القراءة والله خلق رفع مبتداء وخبر وجر كل دابة لاضافة اسم الفاعل اليه
لانه بمعنى المضي وخلق فعلا ونصب كل دابة من ماء مفعولا به وتنكيره مما يؤذن ان كل دابة
مخلوقة من ماء مختص بها وهو النطفة بجميع الحيوان سوى الملائكة والجن مخلوق من نطفة
وتعريفه المكان في قوله وجعلنا من الما كل شيء حي نظرا الى الجنس الذي خلق منه جميع الحيوان
لان اصل جميع الخلق من الماء قالوا خلق الله تعالى ماء فجعل بعضه ريحا فخلق منها الملائكة

عليهم

وجعل بعضه نارا فخلق منها الجن وبعضه طينا فخلق منه آدم ولما كان اسم الدابة يعم العقلاء و
غيرهم غلب العقلاء فجمع من منهم ما المشي منفصوا دال على القدرة فقال فمنهم من
يمشي على بطنه كالحيات وسمي الزحف على البطن مشيا اتساعا لقيامه مقام المشي ومنهم
من يمشي على رجلين كالاناسي والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم ولم يذكر الماشي على اكثر لانه في راي
العين كالماشي على اربع او انما يمشي على اربع منها ما يشاء نا لقد انزلنا آيات مبينات كا منهم
من بعد قولهم آمنا بالله وبالرسول نزلت في المغيرة بن وائل حين خاصم عليا وابا ان يحاكمه
الى النبي صلى الله عليه وسلم خوفا ان يحيف عليه او في بشر المنافق ويهودي كان بينهما خصومة
فطلب بشر الحاكمة الى ابن الاشرف وطلبها اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم وما اولئك
بالمؤمنين في اذا دعوا الى الله الى كتابه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليحكم
بينهم اذا فريق منهم معرضون كا عنه الآية لعله خوفا ان يحكم عليهم وان يكن
لهم الحق بان يعلموا ان الحكم لهم يأتوا اليه مذعنين دا منقادين بسرعة قال
الزجاج الاذعان الاسراع بالطاعة فتعلق اليه بمذعنين او من تعلقه بياتوا التقدم
عليه للدلالة على الاختصاص لان الظرف اذا تقدم دل على ذلك افي قلوبهم مرض
كفر او ارتابوا شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله
في الحكم ثم ابطل انهم يخافون بقوله بل اولئك هم الظالمون نا في الحكم ابطل انهم يخافون بقوله بل
اولئك هم الظالمون نا لاعراضهم عن الحق وظلمهم بالبين القراءة بنصب قول خبر كان وقرئ برفعه
اسما والقراءة ليحكم بينهم على بناء وقرئ ليحكم مجهولا لاقيم المصدر مقام الفاعل المعنى انما كان قول
المؤمنين وقت دعائهم الى الله ورسوله ان يقولوا سمعنا قولك واطعنا كا والقائلون هنا
القول هم المفلحون نا القراءة ويتقه بالكسر لان الهاء على نية الوقف وبكسرها مع كسر القاف اصله
يتقيه حذفت اليا التي بعد القاف لسكونها وسكون اليا قبل الهاء لم يعتد الهاء حاجزا لسكونها ر
بقيت الكسرة تدل عليها ثم حذفت اليا الاولى للجزم وبكسرها مع سكون القاف تخفيفا تشبيها لقه
بكتف وبكسر القاف وصلتها ياء وصلا خاصة فاولئك هم الفائزون نا المعنى من عمل بهذه الآية فاز بالجنة ونجا
من النار واقسموا بالله جهد ايمانهم نصب الحال اي جاهدين ايمانهم واصل اقسم جهد يمينه اقسم بجهد
اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر فوضع موضعه مضافا الى المفعول نحو فضرب الرقاب وحكم والقسم
بجهد اليمين بلغ ما يمكن من الاتمام ابن عباس من قال اقسم بالله فقد جهد يمينه المعنى اقسم اليهود
بالله لئن امرتهم بالخروج الى الغزو او من اموالهم ليخرجن قل لهم نصيحة توافقهم لا تقسموا
لان طاعة خير منكم مجهود وتلك الذي امرتم به طاعة معروفة نا شرعا بنية خالصة او
مبتدا محذوف الخبر اي طاعة معروفة بنية خالصة امثل من قسمكم باللسان تكلم لا تصدقون

اي كل احد منهم يمشي على اكثر من اربع كالعنكبوت والحوارة منا ... في المشي على الاربع

أموركم

جهد اليمين الحلف بالله

وقرئ طاعة نصبا اي اطيعوا طاعة إن الله خبير بما تعملون نا يجازيكم به وأطيعوا الرسول
فإنما عليه ما حمل من ابلاغ الرسالة وعليكم ما حملتم من الطاعة له والقبول تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ
المبين نا اي التبليغ البين ولما اشتد خوف الصحابة واستبطاوا النصر نزل تسلية لهم وعد الله الذين
آمنوا منكم وعملوا الصالحات كأنه قال وعدهم واقسم ليستخلفنهم في الأرض ارض الكفار بأن
يجعلهم خلفاء ساكنيها بعدهم القراءة كما استخلف بضم التاء مجهولا الفاعل الذين من قبلهم
وبفتح التاء معلوما الفاعل ضمير يرجع الى الله تعالى المعنى ليستخلفنكم استخلافا كاستخلاف الله داود وسليمن
وبني اسرائيل ارض الجبارين وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بأن يظهره
على جميع الاديان والقراءة وليبدلنهم مخففا ومثقلا من بدل وابدل من بعد خوفهم
أمنا كا ان استأنفت يعبدونني فلا محل ليعبدونني ولا يجوز ان نصبته بعبد ونني حالا من ضمير
الفاعل في ليستخلفنهم او ليبدلنهم او من وعدهم في حال عبادتهم وكذلك لا تقف على أمنا ان نصبت لا
يشركون بي شيئا كا حالا بدلا من الحال الاولى ويكفي على أمنا ان نصبته حالا من فاعل يعبدونني
اي يعبدونني موحدين المعنى ليظهرن دينهم وليمكنن من العبادة كما يختارون فاظهر تعالى
دينهم ونصرهم وابدلهم من بعد الخوف أمنا ومن كفر نعمتي عليه بتركها فأولئك هم الفاسقون نا
العاصون زعم بعضهم ان وأقيموا الصلوة عطف على اطيعوا الله واطيعوا الرسول قال وليس ببعيد
ان يقع بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه وفيه عليه ع
نظر فلا وقف بينهما والاكثر على ان الوقف كما رسمت لعلكم ترحمون نا القراءة لا تحسبن بالياء
الفاعل الذين كفروا والمفعول معجزين اي فائتين الله في الارض بأن لا يقدر عليهم والمفعول
او المفعول محذوف اي لا يحسبن انفسهم معجزين او الفاعل النبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره فالذين الاول ع
ومعجزين المفعولان وبالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم فالمفعولان الذين ومعجزين ايضا ومأواهم
النار ولبئس المصير نا عطف على لا تحسبن الذين كفروا ثم امر باستئذان العبيد والاماء
والاحرار الذين لم يبلغوا الحلم منكم وقرئ بسكون اللام تخفيفا المعنى ليستأذنكم من ملكت ايمانكم
والاحرار منكم في الدخول عليكم ثلاث مرات في ثلثة اوقات في اليوم والليلة وهي من قبل صلوة
الفجر وحين تضعون ثيابكم للقيلولة من الظهيرة اي وقت الظهر ومن بعد صلوة
العشاء كا لان هذه الاوقات اوقات خلوة فالاستئذان لهم مشروع فيها ولغيرهم في جميع الاوقات
القراءة ثلث عورات لكم نا نصبا بدلا من ثلث مرات اي اوقات ثلث عورات ورفعا
اي هذه اوقات ثلث عورات فحذف المبتدأ والمضاف واقيمت ثلث مقامها وسميت
العورات الى هذه الاوقات لاحتمال ظهور العورة فيها عند القاء الثياب لا تقف هنا على
قراءة الرفع لان ليس عليكم الجملة صفة لثلث وتقف على قراءة النصب لانه لا محل لليس

الجملة من الاعراب لاستئنافها المعنى لا اثم عليكم ولا على المذكورين في الدخول بغير استئذان بعدهن
بعد استئذانهم في هذه الاوقات ثم حذف ذلك واقيم منه مقامه لمخيصه للمذكورين الدخول بغير اذن
في جميع الاوقات الا في العورات الثلث ثم بين العذر في ترك الاستئذان عليها هذه الاوقات فقال
طوافون عليكم للخدمة بعضكم مبتدأ خبره على بعض حس تقديره بعضكم طائف على بعض فحذف طائف
لدلالة طوافون عليه فالجملة بدل من الجملة قبلها او مؤكدة مبينة وقرئ طوافين حالا فلا وقف على
ما قبله من الآيات دا حكيم نا وهذه الآية منسوخة عند بعضهم ومحكمة عند بعضهم حتى رأى الاستئذان
على الام والاخت والمراد بالاطفال منكم الاحرار ومن قبلهم كا من بلغ قبلهم من الاحرار آياته
حكيم نا واعتبار البلوغ بالسن ثماني عشرة سنة للغلام وسبع عشرة سنة للجارية عند ابي حنيفة وعند
الشافعي خمس عشرة سنة فيهما وعن علي بالقامة وتقدر بخمسة اشبار واليه اشار الفرزدق
ما زال مذ عقدت يداه ازاره ... وسما فادرك خمسة الاشبار ... والقواعد مبتدأ جمع
القاعد بلا هاء وهي التي قعدت اي سنت عن الحيض والولد كبرا وهي بالهاء من القعود الجلوس وجيء بالهاء
للفرق كحامل من حمل البطن وحاملة من حمل الظهر من النساء حال وصفة المبتدأ اللاتي لا يرجون
نكاحا للرهن خبر فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن كالجلباب والازار الذي فوق
الثياب والقناع الذي فوق الخمار ودخلت الفاء في الخبر لما في المبتدأ من معنى الشرط وقرئ
يضعن من ثيابهن غير متبرجات بزينة كا غير مظهرات زينة خفية كالقلادة و
السوار والخلخال وجمع المستعملين بدرج وتكبيره بشيئه معنى الظهور القراءة بفتح وأن
يستعففن يطلبن العفة عن التبرج ووضع الثياب مبتدأ خبره خير لهن كا عليم نا
كان جماعة يذهبون بذوي العاهات الى بيوت اقاربهم واصدقائهم ليطعموهم منهم فيتحرج المذهوب
من ذلك او ان ذوي العاهات كرهوا مواكلة الاصحاء لئلا يتقذروا عليهم طعامهم او كان الاصحاء
يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هؤلاء المذكورين ويأذنون لهم في الاكل من بيوتهم فيتحرجون
~~او كان الاصحاء يذهبون الى الجهاد ويتركون مفاتحهم عند هؤلاء المذكورين ويأذنون لهم في الاكل~~
من بيوتهم فيتحرجون او طلب ذوو العاهات الجهاد فنزل ليس على الاعمى حرج ولا على
الاعرج والمريض والمراد بقوله من بيوتكم بيوت اولادكم لقوله صلى الله عليه وسلم انت ومالك
لابيك ولان الكلام يشكل لو اراد في الآية او بيوت الزوجات قالوا لان بيت المرأة كبيت الزوج
والمراد بما ملكتم مفاتحه وكيل الرجل فانه ان يأكل من زرعه وضرعه ان احتاج ولا يحتمل
او العبيد لان السيد يملك بيوت عبيده وقرئ ملكتم بضم الميم وتشديد اللام مكسورا و
مفتاحه موحدا او بيوت صديقكم حس هو من صدقك في مودته وعن الحسن وقتادة
جواز دخول بيت الصديق واكل ماله بغير اذنه وعن الحسن انه دخل يوما بيته فرأى جماعة

من صديقه فيأخذ طعاما من تحت سريره وهو غائب فلما جاء سيده أخبرته جاريته سر بذلك قال الذي وجد
من الفقر الحرج كان الرجل يدخل دار صديقه فيسأل جاريته عن كيسه فتعطيه فيأخذ منه ما شاء
فإذا جاء سيده فأخبرته اعتقها سرورا بذلك قال والحق يجوز أكل مال الصديق بغير إذنه إذا كان يعلم أنه يرضى بذلك
ويجوز أن يقال إنما يجوز إذا تحقق أنه يسر بذلك أو كان هذا ابتداء الإسلام نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم
لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه وبقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام
ونزل فيمن تحرج عن الأكل وحده ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا
متفرقين فإذا دخلتم بيوتا من هذه البيوت للأكل أو غيره فسلموا على أنفسكم فابدأوا بالسلم
على من فيها على دينكم أو المراد بيوتا ليس فيها أحد قال جماعة إذا دخلت على أهلك وعيالك فسلم عليهم فهم
أحق بذلك وإذا دخلت بيتا لا أحد فيه أو المسجد فقل السلم علينا من ربنا السلم علينا وعلى عباد الله
الصالحين أو المراد بها المساجد تحية مصدر لأنه بمعنى تسليما أي تحية مشروعة من عند الله
مباركة طيبة ذكر مباركة طيبة رغبا فيها ووصفت التحية بالبركة والطيب لأنها من الأجر و
الثواب لأن البركة ثبوت الخير الإلهي في الشيء ولما كان الخير الإلهي يصدر من حيث لا يحس به ولا
يحصر قيل لما يشاهد منه زيادة غير محسوسة مبارك وإلى هذه الزيادة الإشارة بقوله ما نقص
مال من صدقة لا إلى النقصان المحسوس لعلكم تعقلون عن أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عشر سنين فما قال لشيء فعلته لم فعلته ولا لشيء كسرته لم كسرته وكنت قائما أصب الماء على يديه فرفع
رأسه فقال ألا أعلمك ثلاث خصال تنتفع بها فقلت بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال متى لقيت أحدا
من أمتي فسلم عليه يطل عمرك وإذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة
الأبرار الأوابين إنما المؤمنون مبتدأ خبره الذين آمنوا بالله ورسوله ثم أكد الحصر بقوله
وإذا كانوا معه على أمر جامع يجمع له وعليه كغزو وصلاة ذكر أمر جميع المنافقين على أمر عظيم
لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه صلى الله عليه وسلم حتى يستأذنوه في الانصراف وكان صلى الله عليه وسلم
إذا صعد المنبر وأراد رجل الخروج وقف حيث يراه فيأذن له إن شاء وإذنه يوم الجمعة بالإشارة
قالوا وكذلك كل أمر اجتمع عليه المسلمون لا ينصرفون عنه إلا بإذن الإمام ثم أكد ذلك بقوله إن الذين
يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك في الانصراف لبعض
شأنهم [illegible] فأذن لمن شئت منهم لا اعتراض عليك واستغفر لهم الله إذ الخروج
بالإذن لكن وجهه عنك رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم أي دعاءه إياكم إلى الإيمان كدعاء بعضكم
بعضا فلا يلتفتون إليه بل آمنوا به غيره أو دعاءكم إياه إذا ناديتموه كنداء بعضكم أخاكم بل فخموه
وعظموه أو لا تجعلوا دعاءه عليكم كدعائكم على أخواتكم بل احذروه فإنه مجاب الدعوة فليحذره
لا تشبهوه [illegible] قد كان المنافقون يتسللون ينصرفون عنه صلى الله عليه وسلم مختفين أو كان

اذا الفقره م

من قول مجاهد م

٢٧٥

يثقل عليهم المقام في المسجد وسماع الخطبة فيلوذون بمن يستأذن للخروج فإذا أذن له خرجوا
بغير إذن فنزل قد يعلم الله الذين يتسللون يخرجون قليلا قليلا منكم لواذا حال
مصدر لاوذ وهو أن يستتر الشخص بغيره وقد هنا مؤذنة بقلة المتسللين لأنهم كانوا أقل من
غيرهم أو قد هنا بمعنى التكثير ونحوه بيت زهير أخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ولكنه قد يهلك المال نائله
فليحذر الذين يخالفون أي يميلون عن أمره تعالى أو أمر محمد صلى الله عليه وسلم أو عن إذنه أي يخالفون
أمره ومفعول يحذر جملة أن تصيبهم فتنة ضلالة أو يصيبهم عذاب أليم في الدنيا أو عذاب
جهنم ثم ذكر للتكثير في قد يعلم ما أنتم عليه من الأحوال والأعمال المعنى علمه محيط بجميع الأشياء
أو للتقليل أي هم معاملون الله تعالى بقليل أو قد زائدة ويجوز أن يكون ما أنتم عليه ويوم يرجعون
إليه جميعا للمنافقين على سبيل الالتفات أو ما أنتم عليه عام ويوم يرجعون للمنافقين فينبئهم
بما عملوا والله بكل شيء عليم تم

سورة الفرقان مكية إلا والذين لا يدعون
مع الله إلها آخر إلى رحيما مدنية وهي سبع وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعظم وتقدس أو جاء بالبركة على عبده
محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عباده أي النبيين ليكون أي الله تعالى للعالمين أو عبده صلى الله عليه وسلم
بوصفه [illegible] للعالمين أي الجن والإنس نذيرا أي منذرا أو مصدر بمعنى الإنذار الذي له ملك
السموات والأرض ولم يتخذ ولدا [illegible] الذي نزل الفرقان أي القرآن في الملك أي إن الأشياء
مخلوق له وخلق كل شيء يوصف بالمخلوقية [illegible] صلة الذي [illegible] فقدره تقديرا
أي [illegible] المعنى خلق الخلق فسواه [illegible] حيث لا
يقع [illegible] دون بلوغ كل ما يتم [illegible] واتخذوا من دونه تعالى آلهة يعبدونها كعيسى
والأوثان لا يخلقون شيئا وهم يخلقون [illegible] ولا نشورا أي بعثا بعد الموت [illegible]
[illegible] فكيف يعبدون وقال الكافرون إن هذا أي القرآن إلا إفك افتراه وأعانه عليه
قوم آخرون أي عداس ويسار وجبر [illegible] إن محمدا اختلق القرآن وأعانوه على
اختلاقه فقد جاؤوا ظلما وزورا [illegible] مصدر في موضع الحال [illegible] بالنسبة القرآن
إلى غيره [illegible] عطف على ظلما وقالوا المشركون القرآن أساطير الأولين أحاديث [illegible]
وليس بكلام الله [illegible] اكتتبها أي استنسخها محمد من جبر [illegible] حال أي أساطير
مكتتبة وقرئ بضم التاء الأولى وكسر الثانية [illegible] أي اكتتبها كاتب له المعنى طلب من يكتبها
له لأنه لم يكن يحسن الكتابة فهي تملى أي تقرأ عليه بكرة وأصيلا أي غدوة وعشيا قل أنزله الذي يعلم
السر في السموات والأرض إنه كان غفورا رحيما وقالوا أي الكافرون إنكارا وتحقيرا [illegible]
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق أي حاله مثل حالنا [illegible]

الطعام فلانه يتبرز ومشيه في الاسواق فلانه كان يحتاجه تواضعا ولا ينافي بيان الرسالة قالوا وجرت
اللام مفصولة عن الهاء في المصحف واتباعه سنة ثم جاوا بحرف التحضيض فقالوا لولا انزل اليه
ملك فيكون نصب جواب التحضيض وترك برفعه اي فهو يكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه
كنز ينفقه القراة او تكون له جنة ياكل منها حمـ بالياء اي ياكل هو وبالنون اي نحن المعنى
ليس ملكا ولا ملكا ولا غنيا فلا نتبعه لانه دوننا ولا نتبع رجلا مسحورا اي سحر وهي الرابعة او
مخدوعا فقالوا شاعر ساحر كاهن فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا ٥ طريقا الى صحة
دعواهم او الى الهداية تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك المعد لك من الجنة في الدنيا
ثم بين الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار القراه ويجعل لك قصورا [illegible] فاو
جزما عطفا على محل جعل لانه جواب الشرط او مما عطف على جعل لان الشرط اذا وقع ماضيا جاز في جزائه
الرفع والجزم وترك بالنصب عطفا على الجواب بالواو وقال صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجعل لي
بطحاء مكة ذهبا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما واجوع يوما او قال ثلاثا فاذا جعت تضرعت اليك
وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك وقال صلى الله عليه وسلم لو شئت لسارت معي جبال الذهب و
كان صلى الله عليه وسلم مع ذلك لا ياكل متكيا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد لا احب الوقف هنا لان
عطفت بل كذبوا على ما حكى من قولهم تقديره بل اتوا اعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة
ويكفي ان عطفته بما بعده تقديره بل كذبوا بالساعة فكيف يصدقونك واعتدنا للمكذبين بها
سعيرا ٥ نارا ملتهبة او هي من اسماء جهنم لا احب الوقف هنا انجلت اذا رأتهم الاية صفة للسعير
المعنى اذا قابلتهم وصاروا بازائها كقولهم داري تنظر داري اي تقابلها وجوز ان يخلق لها عضو
باصرة او رأتهم زبانيتها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا وزفيرا اصل الزفير ترديد
النفس حتى تنتفخ الضلوع المعنى اذا صارت بعيدة منها سمعوا لها غليانا والغليان يتردد
فيها الترديد تشبيها بالغضب في جوفه وعلى منها حال مكانا ضيقا ظرف المعنى ان جهنم
تضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح اذا القوا منها فكون تشد لعنا لهم مقرنين مشدودي الايدي
الى الاعناق في الغل او يقرنون مع شياطينهم في سلسلة دعوا هنالك ثبورا ٥ هلاكا
في الحديث اول من يكسى حلة من النار ابليس فيضعها على حاجبيه ويسحبها من خلفه وذريته
من خلفه وهو يقول واثبوراه وهم ينادون ثبورهم فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا
واحدا لان عذابكم كثير لا يبقى وادعوا ثبورا كثيرا ٥ قل اذلك المذكور من الوعيد
وصفة النار خير ام جنة الخلد التي وعد اي وعدها المتقون كانت لهم
معدة في علمه تعالى جزاء ومصيرا ٥ ثوابا ومنقلبا الوقف هنا صالح قالوا [illegible] لهم فيها
خالدين حال من ضمير يشاؤون بعد او لهم كان اي ما وعدوا به من النعيم بدليل وعدا

مسـ[illegible]

انظر كيف ضربوا لك الامثال ح



مسؤلا ٥ مطلوبا للمؤمنين بقولهم ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او للملائكة للمؤمنين
بقولهم وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم وما موضوعة لنفي العقلا وعنهم بدل على انك
اذا رايت شبحا فقلت ما هذا فاذا قيل انسان قلت من هو فلان كل حالها ويوم يحشرهم
وترك بالياء الشيء وما يعبدون من دون الله من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى
للمعبودين اثباتا للحجة على العابدين ءانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل ٥
التبيين ضلوا عن السبيل فحذف الجار كهديته الطريق واصله هديته الى الطريق وهديته للطريق وضل مطاوع
اضله المعنى انتم اوقعتموهم في الضلال ام هم باشبهم اخطاوا طريق الحق قالوا سبحانك ما كان ينبغي
ما يجوز ولا يستقيم لنا ان نتخذ متعد الى مفعولين الثاني من دونك والاول من اولياء فمن زائدة لتاكيد
النفي وترك نتخذ مجهولا فالمفعول الاول المسند اليه الفعل والثاني من اولياء فمن للتبعيض اي بعض اولياء
لان اكثرهم لا يجيزون زيادة من في المفعول الثاني قالوا الامتناع جوازه في فما منكم من احد عنه حاجزين
وبعضهم حمل نتخذ على القراة متعديا الى واحد على ما قرى الى تبيين المعنى انهم نزهوا الله تعالى وانفسهم
عن عبادة غيره لا احب الوقف هنا لان من تمام الحكاية ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
القرآن والايمان به وكانوا قوما بورا ٥ هلكى يوصف به الواحد والجمع والمذكر والانثى او هو جمع باير
فقد كذبوكم اي يقول للمشركين بما تقولون بقولكم فيهم انهم آلهة وترك بالياء بعينه والمعنى كذبوكم
بقولهم سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اولياء فالباء على القراة بالتاء وما اتصل بها بدل من كم
اي فقد كذبوا بما تقولون كقوله بل كذبوا بالحق وهي مع الترك بالياء كقولك كتبت بالقلم والمعنى فانتم
وهم عجزة عن جلب نفع او دفع ضر ومن يظلم يكفر منكم نذقه وترك بالياء
اي يذقه الله تعالى عذابا كبيرا القراة بكسر انهم ليأكلون الطعام ويمشون للام في الخبر
وهي جملة استثنائية فيه تقدير الا وهم ياكلون الطعام وجعل بعضهم الجملة صفة لمحذوف
تقديره وما ارسلنا قبلك احدا من المرسلين الا آكلين الطعام وماشين في الاسواق ٥ وجاز حذفه لدلالة
من المرسلين عليه وترك بفتح انهم على زيادة اللام فان مصدرية المعنى الا انهم يأكلون ايضا حجة
وما ارسلناهم الى الناس الا انهم مثلهم ويمشون بحجج اي بيتهم عنهم نزل هذا لما انكروا عليه صلى الله عليه وسلم
اكله الطعام ومشيه في الاسواق ونزل في ابي جهل واصحابه وابي ذر واصحابه او في الصحيح والمريض
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ٥ محنة وابتلاء وان يقول المريض لو شاء الله لجعلني مثل الصحيح
او يقول الشريف لا اسلم لدنا الوضيع سبقني اليه او كان المستهزئون من قريش يقولون انظروا الى
اتباع محمد موالينا واراذلنا فقال تعالى للمؤمنين اتصبرون على البلاء وكان ربك بصيرا ٥
بمن يجزع كذا بعمله قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضل عليه في المال والجسم فلينظر
الى من هو دونه في المال والجسم لا يرجون لا يخافون لقاءنا وترك بها ومنه اذا لسعته

الظلم بزعمهم لنفسها او لا يأملون واصل الرجاء تقتضي حصول ما فيه مسرة المعنى لا يؤمنون
بالبعث فلا يخافون عذابه او لا يرجون ربنا وجواب القسم المحذوف لقد استكبروا
في انفسهم بالكفر وعتوا عتوا كبيرا تا لنصب يوم يرون الملائكة باذكر
او بيعذبون مضمرا او بما دل عليه لا بشرى اي لا يبشرون ثم ولا تعمل فيه بشرى لانها
مصدر والمصدر لا يعمل فيما قبله او لان المنفي بلا لا يعمل فيما قبل لا وقف هنا لان يومئذ
تكرير ليوم نبلا او هو خبر لبشرى فالعامل فيه محذوف فيكون للمجرمين الحالة بيان او للمجرمين خبر
بشرى فالعامل في يوم متعلق بلام المجرمين والمعنى ان الملائكة تمنع من بشرى المجرمين بالجنة وتخصها
بالمؤمنين ويقولون اي الملائكة حجرا وقرئ بضم الحاء محجورا تا حراما محرما عليكم ان
تبشروا بالجنة غير المؤمنين وهو من المستعمل حجرا ونقليسه بمثله معنى الضيق والمنع وحجرا مصدر
محجورا تاكيد او هما للاستعاذة لانهم كانوا في الدنيا اذا خافوا انسانا قالوا له حجرا محجورا انكفت
عنهم فاذا راوا الملائكة قالوا ذلك ظنا انه ينفعهم ابو حاتم يجعل حجرا من قول المجرمين فيتم الوقف عليه
عنك ويجعل محجورا من قول الله تعالى المعنى ان المجرمين قالوا للملائكة حجرا اي كفوا عنا ... فجعلناه
هباء هو ما يرى كالغبار اذا دخل ضوء الشمس الكوة منثورا مفرقا ... الهبا المنثور
ما يرى في ضوء الشمس والمبثوث ما يظهر من حوافر الخيل والحاصل لا ينتفع الكفار ثم بعملهم واصحاب
الجنة يومئذ يوم يبشرون بها خير مستقرا تميز واحسن مقيلا تا تيلولة وهي
الاستراحة نصف النهار في الحر وان لم يكن نوم لانه لا نوم في الجنة ابن مسعود لا ينتصف النهار حتى
يقيل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار القراءة و يوم تشقق مشدد اي تتشقق فادغم
ومخففا على حذف احدى التائين ... السماء بالغمام اي الغيم الابيض ... اي تشقق السماء عن الغمام او
مع ... بسلاحه اي تنشق وعليها غمام و القراءة ونزل ... من انزل الملائكة
نصبا مفعولا اخبارا عنه تعالى ونزل مجهولا مشددا ورفع الملائكة فاعلا من نزل يوضحه تنزيلا
وقرئ وانزل الملائكة وانزلت الملائكة ونزل الملائكة تصديقا اي انه تنشق السماء وتنزل
الملائكة بايديهم صحايف اعمال العباد تم الوقف على تنزيلا ونزيلا ان نصبت يوم تشقق
بفعل مضمر واستانفت ما بعده وان علقت يوم تشقق بالملك تم على تنزيلا دون تنزيلا الملك
مبتدا يومئذ مبني معمول الملك الحق نعته خبره للرحمن يوم تشقق السماء لخلوصه له ... هو ملك
الرحمن وان جعلت يوم تشقق تاكيدا ليوم يرون فلا تجب الوقف بينهما اختيارا وكان ذلك
اليوم يوما على الكافرين عسيرا اي شديدا صعبا وعلى المؤمنين يسيرا وفي الحديث يهون
يوم القيامة على المؤمن حتى يكون عليه اخف من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا ولما صد
عقبة بن ابي معيط ابي بن خلف عن الاسلام او بالعكس نزل ويوم يعض الظالم

وقال ... الملائكة محجورا عليكم
ان تكلموا عنهم ... منا
اي ... الا ... عملوا
اي الكافرين ... الخبر
... وصلة ...

الحق

ار

٢٧٧ اي الى ... عقبة المذكور او جنس الكافرين على يديه ندما على تفريطه في جنب الله تعالى و
عوذان يكون على ثابتة ... انه ياكل يديه حتى يبلغ مرفقيه ثم ينبتان ثم ياكلهما كلما نبتتا اكلهما
تحسرا قائلا يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الجنة وهو الايمان يا
ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا عقبة او ابيا او الشيطان او المراد بالظالم كل ظالم وبفلان كل
من اطيع في معصية الله تعالى خليلا تا والخلة هي ان تكون ... ولا خوف ... لقد اضلني عن الذكر بعد
اذ جاءني لانه آخر كلام الظالم وهذه الآية عامة في كل متحابين اجتمعا على معصية الله تعالى قال عليه
لا تصاحب الا مؤمنا ولا ياكل طعامك الا تقي وقال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل و
كان الشيطان للانسان المطيع له خذولا تا يخذله ثم يتبرأ منه وهذا حكاية كلام الله تعالى او
كلام الظالم في الدنيا و ثم يقول الرسول محمد صلى الله عليه يا رب ان قومي قريشا اتخذوا
هذا القرآن مهجورا تا متروكا او يلغون فيه او مهجورا من الهجر الهذيان وكذلك اي وكما جعلنا
لك اعداء من المشركين جعلنا لكل نبي عدوا اي اعداء من المجرمين من المشركين ...
انت كالانبياء في البلاء واننا ناصرك وكفى بربك هاديا و نصيرا تا وقال الكافرون لولا نزل
معنى انزل عليه القرآن جملة واحدة كالتوراة والكتب الثلاثة وهذا اعتراض حيرة وبهت
لانهم تحدوا بالاتيان بسورة واحدة فعجزوا عن ذلك حتى ... ولا اوان ...
بها حال من القرآن ثم بين تعالى العلة في نزوله نجوما بقوله لنثبت به فؤادك لنزداد به بصيرة
وليكون ... على العامل والعالم و رتلناه ترتيلا تا بيناه تبيانا لتثبت بعضه
بعض على جملة واحدة ليتبين ان بين نزول اول القرآن واخره كان عشرين او ثلاثا وعشرين سنة
وبعضهم على انه كان يعلمها بما قبل و لا ياتونك بمثل ... الا جئناك بالحق
بالحق اي بالمثل الحق ... واحسن تفسيرا تا ان ... الذين
يحشرون ... اولئك شر مكانا واضل سبيلا
خطا طريقا في قوله تعالى اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا هم القبط ...
فذهبا فانذرا فكذبوهما فدمرناهم اهلكناهم ... تدميرا
امر موسى وهرون ... انهم كانوا مكذبين ...
من المرسلين ... ومن كذب رسولا واحدا فقد كذب
جميع الرسل ... وقوم اي ودمرنا قوم نوح لما كذبوا الرسل اي نوحا
و تنصب قوم بفعل يفسره اغرقناهم وجعلناهم للناس آية تا يتعظون بها
ايضا تا قالوا ولا ... لاجل عطف وعادا وثمودا على هم ... واصحاب
الرس هو بئر ... كانوا يعبدون الاصنام فارسل اليهم شعيب فكذبوه

اي اصحاب ...

نخسف بهم وبمنازلهم واموالهم وانهارت بهم دارهم كان بينهم حنظلة بن صفوان
فقتلوه فاهلكوا او هم بقية ثمود او هم اصحاب البير المعطلة او هي قرية باذربيجان او اليمامة
او هي بين نبيت بعظام سوق الانبيا وقرونا بين ذلك اي واهلكنا قرونا بين عاد واصحاب
الرس كثيرا وكلا من المهلكين بفسره ضربنا بينا له الامثال البراهين على الايمان
ولم نظلمهم من غير انذار وكلا منهم ببنا التكذيب نصب بتبرنا كسرنا واهلكنا تتبيرا
وكل ما كسر كزجاج اوذهب اوفضة تبر ونصب مطر السوء صفة لمحذوف اي امطارا
مثل مطر السوء والمراد قرية لوط فعلوا الفاحشة فهلكوا افلم يكونوا اي قريش يرونها
عند سفرهم الى الشام فيتفكرون ويومنون بل كانوا لا يرجون نشورا حس
لا يخافون بعثا فلا يومنون او لا يرجون لاياما ورثهم كافرون وقالوا استهزا بالنبي صلعم
اهذا الذي بعث الله رسولا كاد ليثبت الحجة علينا وان مخففه من الثقيله في ان كاد اي مهملة الفارق
بينهما اللام في ليضلنا ليصرفنا عن عبادة الهتنا لفرط جهاده في الدين لولا ان صبرنا
عليها اى لصرفنا عن عبادتها ثم تهددهم فقال وسوف يعلمون حين يرون العذاب
ثم تُرا ستفهم بقوله من اضل سبيلا تا اخطا طريقا هم ام المومنون ارايت من
اتخذ الهه هواه من اطاعه وعباده من يهواه ولما كانوا لا يصغون الى ما ينذرون
به قال ان هم الا كالانعام لانهم همهم سوى الاكل والشرب ثم فضل الانعام عليهم فقال
بل هم اضل سبيلا تا اخطا طريقا من الانعام لان الانعام تنفر من ضرها وتطلب نفعها وهولا
ينفرون من نفعهم ويطلبون ضرهم مد الظل د بسطه وهو ما نسخته الشمس وهو الى
الزوال والفي ما نسخ الشمس وهو من الزوال الى الغروب ولو شا لجعله ساكنا دايما لا
تنسخه الشمس ثم جعلنا الشمس عليه دليلا لانه لولا الشمس لما عرف الظل والاشيا
تعرف باضدادها ثم قبضناه ثم جمعنا المنبسط من الظل الينا قبضا يسيرا حس
خفيا بتمهل لباسا سترا يستترون بظلمته والنوم سباتا راحة للابدان وقطعا للاعمال
دجاتهم لتفاصل ما بين الامور فكان الثاني اعظم من الاول والثالث اعظم من الثاني ومعنى بين
يدي رحمته اي قدام المطر وانزلنا من السما ما طهورا هو الطاهر في نفسه المطهر
غيره والطهور عند مالك ما يتكرر منه التطهير كالشكور لمن وجد منه الشكر مرارا وبان
الطهور اسما لما يتطهر به كالسحور لما يتسحر به وصفة كطهورا هنا ثم بين الحكمة في انزال
الما فقال لنحيي به بلدة اي بلدا ميتا قفرا ونسقيه اي نسقي الما وهو محل مما
خلقنا حال من انعاما اي انعاما مما خلقنا او تتعلق من بنسقيه لان ثم الغاية كاخذت
من زيد ما لا واناسي جمع انسان واصله اناسين كسرحان وسراحين فابدلت النون يا

وحيز ولقد اتوا يعني مشركي مكة م

الذي بعث صح

تزوج كالمعبود عرانه بعالى او نهك من اتبع هواه افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظ عن ارتكاب صح

العنو البير

وادغمت فيها اليا او جمع انسي وقرى اناسي مخففا بحذف يا افاعيل كانعم واناعم
كثيرا تا فقدمت الارض على الانعام والاناسي لان حيوتها سبب لحيوتها ولقد
صرفناه وقرى مخففا اي فرقنا المطر بينهم في البلدان والاوقات المختلفه ابن عباس
ما عام بامطر من عام ولكن الله يصرفه في الارض او التصريف يرجع الى الريح ثم بين علة التصريف
فقال ليذكروا القراء بسكون الذال وضم الكاف مخففين وبفتحهما مشددين ليتفكروا اي
يتفكروا في انعمه عليهم فابى اكثر الناس الا كفورا حس جحودا للنعمة وهم الذين يقولون
مطرنا بنو كذي وكذي نذيرا ه فلا تطع الكافرين في الاعراض عنهم وترك الابلاغ وجاهدهم به
بالقران او بالله جهادا كبيرا حس شديدا مرج البحرين اصل المرج الخلط المعنى
ارسلهما متلاصقين متجاورين هذا اي احدهما عذب فرات التاا صليه اي شديد العذوبة
حتى يقارب الحلاوة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ضد الفرات نعم انه لا يقال ما مالح
وقد زعم بنا ما يخايل عليهما وقرى ملح مخففا لكبر ومخففا ردو عن ابن الاعرابي
صحيح لعم والحيام والشيخ وما ثقوما لح ونافع ومثله واني اذا اعجبني مالح ابن جني ما ترى
على احد بن يحيى فاعترف بصحته ما مالح وسمك مالح والمراد بهما بحر فارس والروم وجعل
بينهما برزخا حاجزا وكل حاجز برزخ اي من قدرته او لم تر المعنى جعل بينهما حاجزا لا يختلط
احدهما بالاخر وحجرا محجورا حس واستعاذة لئلا يجور احدهما على الاخر بالاختلاط
لان حجرا محجورا وضع للاستعاذة من الما بشرا من المني انسانا فجعله نسبا اي ذا نسب
بان يقال يا فلان بن فلان وصهرا ذا صهر وهو الختن الخليل لا يقال لاهل بيت الرجل الا
الاختان واهل بيت المراة الاصهار على النسب الاصل نكاحه والصهر اصل نكاحه وجميع
المنعل من صر له ونكيسه بشمله معنى الاختلاط والضم وكان ربك قديرا ما لا
ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوا عبادته وكان الكافر على ربه ظهيرا عونا
الشيطان ظهيرا انا معينا او ظهيرا على اوليائه تعالى او الظهير الهين من ظهرت الشي
جعلته خلف ظهري لا التفت اليه اي كان الكافر هينا على الله ثم كقوله ولا ينظر اليهم ولا يكلمهم
الاية ونذيرا قل الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا نا استثنا منقطع المعنى لا
اطلب منكم اجرا لنفسي لكن من شا ان يتقرب لوجه الله تعالى فلا امنعه وتوكل
على الحي الذي لا يموت لان من لا يموت حقيق ان يتوكل عليه دون غيره وسبح
بحمده حس حقيقة او صل شكرا لله تعالى على نعمه لا احب الوقف على وكفى به بذنوب
عباده خبيرا متعلق بذنوب اي كفى الله خبيرا بذنوبهم لا وقف هنا ان ابتدات الذي
خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اي في مدتها لانه لم يكن ثم

الحجام الكبر لقلة المكوث م

شمس ولا قمر من الحي الذي لا يموت وتم الوقف على خبيرا ان رفعت او نصبت الذي خلق
مدحا فيتم الوقف على ثم استوى على العرش وترفع الرحمن مبتدا خبره فاسأل فالفا
زايدة او ترفع الرحمن خبر مبتدا محذوف فتقف بعد الرحمن ان رفعته فاعل استوى او بدلا
من ضمير استوى او خبر الذي خلق فالفا جواب شرط محذوف تقديره ان شككت فسل و
يكون الخطاب له والمراد غيره وقرئ بجر الرحمن صفة للذي خلق والبا صلة خبيرا او
خبيرا مفعول سل اي سل رجلا خبيرا به وبرحمته يخبرك او فسل بسؤاله خبيرا كقولهم
رايت به اسدا او خبيرا حال مؤكدة من الها اي سله عالما بكل شيء او البا بمعنى عن فيتعلق
بسل اي سل عن الرحمن خبيرا فخبيرا مفعول ايضا ومعنى فسل به كما فسره واسأل عنه كالجنة
عنهم لما امر المشركون بالسجود للرحمن قالوا وما الرحمن ح لانهم لم يكونوا سمعوا
بذكره المعنى اي شي هو وقد من هو لم نعرف الرحمن اليمامة يعنون مسيلمة او انهم لم ينكروا
اسم الرحمن لغة بل ردا وعنادا القراء انسجد لما تأمرنا بان تأمرنا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
وبالياء غيبة اخبارا عنه صلى الله عليه وسلم وما موصولة او نكرة موصوفة تقديره انسجد
لما تأمرنا بالسجود له او مصدرية اي لاجل امرك بالسجود للرحمن ابوا وزادهم الامر له
بالسجود نفورا تباعدا عن الايمان تبارك الذي جعل في السماء بروجا هي الاثنا عشر برجا وهي الحمل
الى الحوت وهي منازل الكواكب السبعة سميت بالبروج القصور لانها لها كالقصور
لسكانها او لظهورها القراء وجعل فيها سراجا جمعا جمع سراج وهي النيرات
او اجزاء الشمس لان كل جزء منها سراج لوجود ضوئها في كل مكان دون مكان وبمفرد اي شمسا
وقمرا منيرا حس وقرئ سرجا وقمرا بسكون الهاء والميم وضم القاف جمع ليلة قمرا اي
وذا قمر منيرا لان الليالي تكون قمرا بالقمر فاعطي حكم المضاف بعد سقوطه كبيت حسان
بردى يصفق اي ما بردى خلفة مفعول ثان لجعل او حال المعنى اذا ذهب احدهما
خلفه الآخر وما نقص من هذا زاد في ذلك او المعنى من فاته شي من العمل فيه قضاه في ذلك
او جعل احدهما ابيض والآخر اسود وقرئ بالقاف اي خلقهما خلقة القراء ان يذكر
بضم الكاف مخففا من الذكر وبفتح الذال والكاف مشددا من التذكر شكورا حس للخميصة
جل اختلافهما المزيد التذكير والشكر وعباد الرحمن مبتدا خبره الذين يمشون
وقرئ وعباد جمع عابد يمشون على الارض هونا حال اي يمشون وعليهم السكينة
والوقار لا يسفهون وان سفه عليهم حلموا واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهون
قالوا سلاما كا مصدر اي سدادا من القول يسلمون فيه من الاثم او يسلمون على
الجاهل اذا سفه عليهم وهذه الآية محكمة عند الاكثر لان الحلم عن السفيه مندوب اليه.

ومنسوخ

ومنسوخة عند بعضهم بآية السيف هذا وصفهم نهارا ووصفهم ليلا انهم يبيتون
لربهم سجدا وقياما كا يقال بات لمن دخل عليه الليل وان لم ينم ابن عباس من صلى بعد
العشاء الآخرة ركعتين فقد بات لله ساجدا وقائما او من قرأ شيئا من القرآن في صلوة
وان قل فقد بات لله ساجدا وقائما او المراد احياء جميع الليل او اكثره قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله تعالى ما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احبه الحديث لا احب الوقف على جهنم نعوذ بالله تعالى منها ان عذابها
كان غراما حس دايما لازما كلزوم الغريم الغريم حسن الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل انها
ساءت مستقرا تمييز او حال ومقاما كا من تمام كلام القوم ولا يجوز ان تجعله من تمام
كلامهم ويجوز ان يكون من كلام الله تعالى وفي ساءت ضمير مبهم يفسره مستقرا والمخصوص بالذم
محذوف اي ساءت مستقرا ومقاما هي وهذا الضمير هو الذي ربط الجملة باسم ان وجعلها
خبرا لها القراء لم يسرفوا ولم يقتروا بضم اليا وكسر التا من اقتر او من قتر مشددا
وبفتح اليا وكسر التا وضمها الثلاث مستقبل قتر مخففا والاسراف النفقة في المعصية وان قلت
والاقتار منع حق الله تعالى واصل الاسراف مجاوزة الحد والاقتار التضييق وكان انفاقهم ي
كان الانفاق بين ذلك الاسراف والاقتار قواما كا خبرها اي وسطا ان القوام العدل
بين الشيئين لاستواء طرفيه كالسواء ويجوز ان يكون الظرف خبرا وقواما حالا مؤكدة وقرئ
بكسر القاف وهو ما تقام به الحاجة ولا يفضل عنها قالوا هذه الآية في اصحاب النبي صلعم كانوا
لا ياكلون طعاما للتنعم ولا يلبسون ثوبا للجمال بل يأكلون ما يسد جوعتهم ويلبسون ما يستر
العورة ويقيهم من الحر والقر عمر كفى بالمرء سرفا ان لا يشتهي شيئا الا اشتراه فأكله ونزل في
انهماكهم على معصية الله تعالى مع الشرك واراد التوبة والذين لا يدعون مع الله
الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرمها الله اي حرم قتلها الا
بالحق متعلق بالقتل المحذوف او بلا يقتلون ولا يزنون حس ومن يفعل ذلك اي شيئا
من المذكور يلق وقرئ يلقى بالف لفظا ويلقّ مشددا اثاما اسم للمصدر كالكلام و
السلام والاثام والاثم اسم الافعال المبطئة عن الخير وجمعها آثام اي جزاء الاثم وهي العقوبة او
الآثام بير في جهنم في الحديث الغي والآثام بيران يسيل فيهما صديد اهل النار حسن الوقف
هنا على القراءة برفع يضاعف استيناف ولا يجوز على القراءة بجزمه بدلا من يلق جواب
من لانه معطوف عليه ابو علي من تاب شيئا من ذلك يعذب مرتابين لانه يضاعف له العذاب
يوم القيامة ويخلد وقرئ يخلد مجهولا مخففا ومثقلا من اخلد فيه مهانا نا
حال اي مهان ذليلا في العذاب وحل الا من تاب من ذنبه نصب لانه من الجنس وعمل

ويحذف الالف مشددا وجزم ايضا وقرئ نضعف بالنون ونصب العذاب لمن جزم يضاعف جزم ويخلد ومن رفعه رفعه صح

عملا صالحا بعد توبته بينه وبين ربه فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات كا
هنا تبدلوا بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل الكافرين وبالزنا عفة واحصانا او يبدلون
بسيئاتهم حسنات في الآخرة ابو ذر آخر رجل يخرج من النار يؤتى به يوم القيمة فيقال
اعرضوا عليه صغائر ذنوبه ويخبأ عنه كبائرها فيقال اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول
يا رب ان لي ذنوبا لا اراها هنا قال ابو ذر فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك
حتى بدت نواجذه او يمحى بالندم كل سيئة ثم يثبت مكان كل سيئة حسنة وكان الله
غفورا رحيما حى متابا كا والذين لا يشهدون الزور اي الشرك او الكذب
او شهادة الزور فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او شهادة الزور هو
اعياد المشركين او اللهو والغنا ابن مسعود الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت
الما البقل او مجالسة الخطائين وعن عيسى صلى الله عليه وسلم اياكم ومجالسة الخطائين
واذا مروا باللغو بكل باطل وما يلغى ويطرح او اذا ارادوا ذكر النكاح والفروج
كنوا عنها مروا كراما نا حال اي منزهين نفوسهم عن التلبس به لا يحضرون
ولا يشاهدون ما لا يجوز شرعا لان في الحضور والمشاهدة دليلا على الرضا به ذكر السدي
هي منسوخة باية القتال ومعنى ذكروا وعظوا بآيات ربهم القرآن وليس المراد
بقوله لم يخروا عليها صما وعميانا كا حال ان نفي الخرور بلا اثبات له ونفي
للصمم والعمى نحو لا يلقاني زيد مسلما فهذا نفي للسلام لا للقاء وهذا احسن ما يوجد من
العبارة والمعنى انهم اذا وعظوا اكبوا على المواعظ بآذان سامعة وقلوب واعية مصدقين
لا كالمنافقين القراة ذرياتنا جمعا حملا على المعنى لان لكل واحد منهم ذرية ومن وحد اراد
الجنس وكذا قرة نصب مفعول هب لانها مصدر وقرئ قرات اعين ومن ذرياتنا
حال من قرة والقرة من القر البرد اي تاتي عينه بالدمع البارد لان دمعة السرور باردة
ودمعة الحزن حارة او هو ان يصادف قلبه من يرضاه فتقر عينه عن النظر الى غيره
او انهم سالوا ان يلحق الله تعالى بهم في الجنة ازواجهم واولادهم فيتم سرورهم بهم الحسن
والله ما طلب القوم الا ان يطيع الله اعينهم محمد بن كعب ليس شيء اقر لعين
المؤمن من ان يرى زوجته واولاده مطيعين لله لا يعصونه قالوا اذقنا ما يسرنا
واجعلنا للمتقين اماما حى ابنه فالتقى بالواحد عن الجمع اي اجعل كل واحد منا
يقتدي به المؤمنون فيقتدون او هو من المقلوب اي اجعل المتقين لنا ائمة او هو
مصدر كقيام اي ذوي امام او جمع امة كقلادة وقلائد جمع اعين جمع قلة لان المتقين
اقل من غيرهم ان جعلت اولئك يجزون الغرفة اي الغرفات خبر عن والذين

والذين

فالذين يمشون صفة عباد فلا يجب الوقف بينهما والخبر اولئك والغرفات العلالي واشرف
الاماكن عطايين يد غرف الدر والياقوت والزبرجد في الجنة بما صبروا
بصبرهم على اذى المشركين والمكروهات وعن الشهوات القراة ويلقون مخففا و
شتيلا فيها تحية ملكا او بقاء دائما في الجنة وسلاما سلامة من آفات او يسلم بعضهم
على بعض او تسلم عليهم الملائكة خالدين فيها حال حسنت اي الغرفة مستقرا او
مقاما نا موضع قرار واقامة وهي العبء كل ثقل وما جحد في ما يعبأ بكم ربي المعنى
ليس يثقل عليه عذابكم لولا دعاؤكم كا اياه بالتوحيد والطاعة او لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد او لولا دعاه اياكم الى طاعته او المعنى لم اخلقكم ولي اليكم حاجة الا ان
تسالوني فاعطيكم وتستغفروني فاغفر لكم او العبء الثقيل والصنع ومنه عبا ت
الطيب وما استفهامية محلها نصب وهي كناية عن المصدر تقديره اي عبء يعبا بكم
المعنى اي شيء يصنع بكم لولا دعاؤكم له شركا فقد كذبتم يا اهل مكة الله ورسوله
وقرئ فقد كذب الكافرون فسوف يكون العذاب لزاما نا ذا لزوم او ملازما
وضع مصدر لازم موضع اسم الفاعل والمراد الموت او القتل يوم بدر قتل منهم سبعون و
اسر سبعون او المعنى يلزم كل عامل عمله من خير وشر وقرئ بفتح اللام بمعنى اللزوم
كالثبوت ⁘ سورة الشعرا مكية الا والشعرا يتبعهم الغاوون الى
آخرها فمدنية وهي مائتان وست او وسبع وعشرون آية

اي اخر السورة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم الكلام على الوقف في [illegible]
بامالة الطا هنا وفي النمل والقصص وبفتحها وباظهار النون من سين في طسم عند الميم
هنا والقصص وبادغامها فيها وطسم قسم او اسم للسورة ابن عباس عجز العلما عن
تفسيرها المبين نا لعلك باخع نفسك اي قاتلها غما ويقال بخع فلان بالطاعة
وبما عليه من الحق اقر به مع كراهة شديدة فجرى انك يجري بخع النفس الشيء في الحديث
اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة كانهم في قهرهم نفوسهم كالباخع نفسه
الزمخشري البخع ان يبلغ بالذبح البخاع بالبا وهو عرق مستبطن الفقار وذلك اقصى
حد الذابح هذا مسطور لثقاته وفي غريبه الفايق من بخع الذبيحة بالغ في ذبحها
وهو ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع بالبا وهو العرق الذي في الصلب والنخع
بالنون دون ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض يجري في الرقبة ثم
لكن استعماله في كل مبالغة وما ذكرناه بالبا فاهل اللغة ذكروه في كتبهم في النون والخا

والبين مع اختلاف عباراتهم ولقد تتبعت تخريجه زمانا طويلا فما رأيت فيه شيئا مما قاله وذكر
مجد الدين أبو السعادات المبارك الجزري في نهايته أنه بحث عنه في كتب اللغة والطب
والتشريح فلم يجد البخاع بالباء مذكورا فيها وهو ذو في الظن بأهل العلم أحسن وقرئ باخع نفسك
إضافة وفي لعل معنى الإشفاق المعنى أشفق على نفسك أن تقتلها لأجل ألا يكونوا مؤمنين حس
إن نشأ ننزل وقرئ لو نشاء لأنزلنا عليهم من السماء آية ومحل فظلت أي
فتظل وقرئ بها جزم عطف على ننزل لأنه جواب الشرط المعنى لو شئنا أعناقهم أي
عظماؤهم أو هم جمع عنق من الناس أي طائفة لها خاضعين حس او لما وصفت الأعناق
بالخضوع جمعت جمع العقلاء والمراد بإحداث الذكر إحداث إنزاله وهو القرآن المعنى ما يأتيهم
شيء من القرآن إلا كانوا عنه وعن الإيمان به معرضين كا فقد كذبوا محمدا والقرآن
فسيأتيهم يقينا أنباء ما كانوا به من الحق يستهزئون نا كم نصب بأنبتنا — أي في القيامة أو في الدنيا
ومحل من كل زوج كريم حس حال يعني نافع حسن الشبه للناس من نبات الأرض
فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم وجمع بين كم وكل لأن كلا تدل على الإحاطة
بجميع أزواج النبات وكم تدل على أن هذا المحاط به متكاثر من الأزواج وما كان أكثرهم مؤمنين كا
المعنى سبق علمي فيهم أنهم لا يؤمنون او وإن ربك لهو العزيز الرحيم نا لاستئناف ما بعده وإذ في و
إذ نادى ربك موسى أن ائت مصدرية او مفسرة ولا وقف على الظالمين قوم
فرعون هم الظالمون في المعنى وسموا بالظلم لظلمهم أنفسهم بالكفر وبني إسرائيل بالاستعباد و
التذبيح وجيء لو وقف هنا أنه استئناف ولم ينتصب ألا يتقون حس وقرئ بالتاء خطابا
على الالتفات إليهم الظالمين وإن دخلت همزة الإنكار عليها أي يظلمون غير متقين عقابه وقرئ
يتقون بكسر النون أصله يتقوني فحذفت النون ثم الياء تخفيفا إني أخاف أن يكذبون حس
على القراءة برفع تاء في ويضيق صدري بتكذيبهم إياي ولا ينطلق لساني
لأجل العقدة فيه استئناف فالخوف واقع على التكذيب وحده وضيق الصدر وعدم انطلاق
اللسان محققان لأنه أخبر بهما وقرئ بنصب القافين عطفا على يكذبون فلا وقف بينهما
فالخوف قد وقع على التكذيب وضيق الصدر وعدم نطق اللسان فأرسل إلى هرون
ملكا يعرفه أنه نبي واعضده ليعينني ولهم علي ذنب وهو قتل القبطي فأخاف
أن يقتلون حس ولم يطلب موسى هرون توقفا في امتثال الأمر بل حرصا على تبليغ — أي فيقتلوني
الرسالة لاحتمال عوارض تصد عما دعا ما بدا على أنه في غاية الامتثال أنه طلب المعين ولذلك
أجيب قال كلا نا ولا يبتدأ بها هنا ومعناها الردع ولذلك عطف ما بعدها على الفعل
الذي دلت عليه تقديره ارتدع عن ظنك فاذهبا أنت وهرون إنا معكم بالنصر

مستمعون كا سامعون فأنظرهم عليه يقال استمع إلى حديثه وسمع حديثه أصغى إليه و
المعية الحقيقية من الله تعالى مع خلقه محال ووحد إنا رسول رب العالمين أن
موسى كان الأصل وهرون تابعه او لأن كل واحد رسول فحذف أحدهما اكتفاء بالآخر ويجوز
أنهما لما اتحدا في المودة والرسالة وصفا بالواحد ومنه قولهم الصديق يجيء هو أنت إلا أنه
غيرك وأن بمعنى أي في أن أرسل معنا بني إسرائيل حس إلى الشام قال ألم نربك فينا وليدا صغيرا و
محل من عمرك حال من سنين وهي ثمان عشرة او ثلاثون او أربعون سنة القراءة بفتح الفاء وفعلت
فعلتك التي فعلت أراد المرة الواحدة وقرئ بكسرها أراد الحالة وهي وكزه القبطي وقتله
إياه ومحل وأنت من الكافرين حس بإحسانه إليك حالا أي قتلته وأنت لذلك من الكافرين
قال فعلتها إذا أي قتلة القبطي وأنا من الضالين كا الجاهلين وقرئ بها أي لم أكن نبيا او
من الجاهلين أن ذلك يؤدي إلى قتله او الضالين الناسين أنه لو أن تضل إحداهما ففررت منكم
لما خفتكم فوهب لي ربي حكما حكمة ونبوة وعلما وجعلني من المرسلين حس
حذفت همزة الاستفهام من وتلك نعمة ومحل تمنها على رفع صفة نعمة ومحل — أي لم تقل وتلك
أن عبدت بني إسرائيل رفع بيان لتلك أي وتعبيدك قومي عبيدك نعمة تمنها علي
حيث لم تستعبدني مثلهم او بدل من نعمة او جر او نصب على نزع الباء والمعنى إنما صارت
نعمة لأنك اتخذت قومي عبيدا ولولا ذلك لقيت في اليم فلا تمن علي بشيء أنت سببه
او المعنى كيف تمن علي وقد أهنت قومي ومن أهين قومه فقد أهين فقال فرعون إنكارا
على موسى إذ نسب الربوبية إلى غيره وما أي شيء رب العالمين حس المعنى أي
شيء صفته إذ لا سبيل إلى معرفة حقيقة الذات لغيره تعالى علاوة وشأنه ولو أراد التعيين
لقال ومن او أن فرعون جهل حقيقة السؤال فأجاب موسى بحقيقة الجواب فقال رب
السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين حس أنه خالقهما فآمنوا — صوابه خالقهما
او المعنى إن كان لكم إيقان يؤدي إلى النظر الصحيح نفعكم هذا الجواب او إن كنتم موقنين
بشيء لظهوره فأيقنوا أنه الرب حقيقة فإنه أظهر من ذلك فقال فرعون لمن حوله ألا
تستمعون كا قال ربكم ورب آبائكم الأولين د فعلم فرعون أنه محجوج
فنسبه إلى الجنون فقال إنه لمجنون كا فقال موسى هو رب العالم إن كنتم
تعقلون كا فتستدلون بالأقوال فتعرفون ربكم وهذا غاية أنفسهم وهو المتم رب المشرق
والمغرب وما بينهما من النيرات والموجودات لزيادة بيان وتدرج في الاستدلال
وليعلم أن في كل شيء دليلا على وحدانيته فقال لموسى لأجعلنك من المسجونين كا
والواو للحال في أولو جئتك دخلت عليها همزة الإنكار أي أتفعل ذلك ولو جئتك أي

جائيا بشيء مبين كا برهان واضح ان كنت من الصادقين كا فأت به فانا باني به
بالمعجز الصادق في دعواه ثعبان مبين حية عظيمة روي انها ارتفعت قدر ميل
ثم انحطت الى فرعون وهي تقول مرني يا موسى بما شئت وفرعون يقول بالذي ارسلك
الا اخذتها فعادت عصا فقال لفرعون هل غيرها فاخرج موسى يده من جيبه فاذا
هي بيضاء ذات نور للناظرين حس يبهر نورها العيون ونصب قال
للملأ حوله نصبين ظ فالعامل فيه ما قدر في الظرف وحالا محلا من الملأ اي كاينين
حوله العامل فيها قال قالوا وان للملا حوله لحسنا انه كانت عليهم الاساورة وكانت مختصة
بالملوك ماذا تأمرون من المعلوم حاشرين جماعة يحشرون الناس وهم الشرط عليهم
والمراد بيوم معلوم يوم الزينة هل انتم مجتمعون حث للناس على الاجتماع
لعلنا لكي نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين كا لموسى ونطقوا على ان لنا لاجرا
لانها في معنى جزاء الشرط فانكم اذا لمن المقربين كا المعنى ان فرعون الزمهم
بالاحسان اليهم بشرط غلبة موسى فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا حالفين بعزة
فرعون والقسم بغير الله من اقسام الجاهلية قال صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا بآبائكم ولا
بامهاتكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون
تلقف ما يأفكون حس تبتلع ما يزورون ويخيلون ان حبالهم وعصيهم
حيات او سميت الا ثم انكا للكثرة افكهم مبالغة فالقي السحرة ساجدين قائلين
آمنا برب العالمين رب موسى وهرون حس عطف بيان اصبحوا سحرة فامسوا
شهداء فالمعنى وبدل عنده على شيء من اعماله واقواله واحواله السحر حس عنده احتاج تعلمون
لا ضير حس المعنى لا ضرر علينا بما تصنع بنا لانا الى ربنا منقلبون فيثيبنا انا
نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اي لان كنا اول المؤمنين تا في زماننا
وقرئ بكسر ان اي هم مختصون لذلك لانه من شروط التخصيص نحو ان كنتم خرجتم جهادا في
سبيلي وابتغاء مرضاتي مع علمه انهم لم يخرجوا الا لذلك انكم متبعون يتبعكم فرعون
حاشرين كا يحشرون الجيش ان هؤلاء لشرذمة طايفة منقطعة قليلون
ومنه ثوب شراذم اي بالي منقطع وكانت الشرذمة قالوا ستمائة وسبعين الفا ولا يحصى
عدد اكثر فرعون وانهم لنا لغائظون كا الغيظ اشد الغضب وهو الحرارة التي يجدها
الانسان من ثوران دم قلبه الفراق وانا لجميع حاذرون كا بالف وبغير الف لغتان
بالالف الخايف وبغيرها المستعد بآلة الحرب وقرئ بالدال المهملة جمع حادر وهو
المجتمع الخلق اي اقويا او مدججون في السلاح فكانهم مجتمعوا الخلق لذلك وعيون

من الماء وكنوز المراد الاموال الظاهرة من الذهب والفضة سميت كنوزا لانه لم يعط
منها حق الله تعالى والمراد بمقام كريم المنازل وفي المجالس او المنابر كان فرعون
يجلس على سريره ويضع بين يديه ثلاثمائة كرسي من ذهب يجلس عليها اشراف قومه
او المنازل الحسنة يحسن الوقف هنا ان علقت كذلك بما بعد ونعت الكاف خبر
مبتدأ محذوف الامر كذلك وان علقته بما قبل ونصبت الكاف صفة مصدر اي اخرجناهم اخراجا
مثل ذلك الاخراج ونقف هنا وكذلك ان جررت الكاف صفة كريم المعنى اخرجناهم من اموالهم
كما ذكرت بتلك واورثناها اي الاموال بني اسرائيل حس لانهم ردوا بعد هلاك
فرعون الى مصر الطبري انما ملكوا ديار آل فرعون ولم يسكنوها لكنهم سكنوا الشام والواو
في فاتبعوهم للقبط وهم لموسى واصحابه فاتبع بمعنى تبع تعدى فاخرجنا القبط حتى لحقوا
فتبعوا المؤمنين فقد تعلق اتبعوهم باخرجنا فلا وقف بينهما او الواو لموسى واصحابه
وهم للقبط عكس الاول وعلى هذا فقال للمتبوع متبع من قولهم للرمكة اذا اتبعها ولدها متبع
المعنى ان المؤمنين سيتبعوا القبط بان جذبتهم الى البحر بما اروهم من عبورهم اياه
وانتهم من الغرق مشرقين حس حال داخلين في الشروق وهو وقت طلوع الشمس فلما
تراءا اي تقابل الجمعان بنو اسرائيل والقبط وقرئ ترائت الفئتان قال اصحاب
موسى انا لمدركون اي سيدركنا وقرئ بتشديد الدال وكسر الراء من ادرك الشيء
فنفى موسى الادراك بقوله كلا حس لا يبتدى بها هنا للمعنى لن يدركونا ان
معي ربي بالنصر وحفظه اياي سيهدين تا الى طريق النجاة ولما وصل موسى الى البحر جاء
بموج كالجبال فقال يوشع يا مكلم الله اين امرت فقال ها هنا فلكز فرسه بلجامه حتى طار الزبد
من شدقيه ثم اقحمه اللج فارتسب في البحر واراد غيرهم ان يفعلوا مثله فلم يقدروا فانفلق
ما البحرين فكان كل فرق وقرئ فلق كالطود كالجبل المرتفع في السماء العظيم كا
وهو بحر القلزم روي ان موسى قال عندها يا من كان قبل كل شيء والمكون لكل شيء والكاين
بعد كل شيء وازلفنا ثم قربنا حيث انفلق البحر الاخرين كا هم القبط او ازلفنا
جمعنا وفي الجمع تقرب وزيادة المعنى جمعناهم وادخلناهم في البحر ليلا ينجو وانجينا
موسى ومن معه من الغرق اجمعين ثم اغرقنا الاخرين حس القبط وقرئ
ان في ذلك اي ان الذي فعلنا بهم لآية كا المعنى ان اهلاك القبط عبرة للمعتبرين و
ما كان اكثرهم اي المصريين مؤمنين كا قالوا المهان فيهم مؤمن الا آسية وحزقيل ومريم
بنت ناموسا التي دلت على عظام يوسف الرحيم تا ... ما تعبدون قالوا نعبد
اصناما ما دون ... سال عن المعبود لا عن العبادة كي يلزمهم ... يلقفون

قل العفو وماذا قال ربكم قالوا الحق وزادوا نعبد في الجواب افتخارا ومباهاة بعبادتها
ويوضح ذلك قوله ان عطفوا على نعبد فنظل لها عاكفين على عبادتها كا قال
الفرا هل يسمعونكم اي يسمعون دعاكم فحذف دعا لدلالة اذ تدعون عليه
واقيم كم مقامه وترك بعض الياء واسرالهم اي هل يسمعونكم جواب دعائكم اياهم او
ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ان تركتم عبادتهم فلما عجزوا عن الجواب
اخلدوا الى التقليد فقالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون كا فقال ابرهيم
صلى الله عليه وسلم فانهم اي اصنامكم عدو لي ثم ان عبدتها فانا اعبدها ابدا او
لا اطلب منهم نفعا لان النفع لا يطلب من العدو وفي قوله عدو لي دون لكم زيادة نصح وتاكيد
ليكون اعطف لقلوبهم واسرع لها الى ايمانهم الا رب العالمين استثنا منقطع او متصل لانه
من آبائهم من عبد الله تعالى مع الاصنام الذي منبدا فهو مبتدا ثان خبره يهدين كا
الى صلاح الدارين فهو خبر الذي والذي نصب صفة رب العالمين لا احب الوقف من
يفعلون الى هنا وجا بالفا عقيب خلقني للدلالة ان هدايته وجدت عقيب خلقه
ونفخ الروح فيه فهديه الى الاغتذا باسم الحيض امتصاصا ثم انتقلت هدايته الى باقي مصالحه
الدينية والدنيوية ويسقين كا ابن عطا هو الذي يحييني بطعامه ويرويني بشرابه واذا
مرضت اضاف المرض الينا ادبا فهو يشفين كا ثم يحيين كا ثم او يميتني بالغفلة ثم يحييني
بالذكر كا والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين كا يوم الجزا ويعلق
المغفرة بيوم الدين وان وجدت منا الان فايدتها ثم تظهر واصل الطمع نزوع
النفس الى الشي شهوة وترك خطاياي والمراد بها قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم
ولسارة هي اختي والكوكب هذا ربي وهذا من المعاريض او خطيته خطايا امته محمد صلعم
ودعا الخليل بلفظ الطمع ولم يجزم في سواله تادبا واتكالا على كرم الله تعالى لان لا طمع منه
تعالى واجب حكما نبوة والحقني بالصالحين باباي المرسلين او وفقني لعمل
الصالحين واجعل لي لسان صدق ثنا حسنا وذكرا جميلا في الآخرين الامم
بعده وكل الامم تتولاه او اجعل في ذريتي من يقول بالحق ويدعو به من ورثة متعلق
بمحذوف اي اجعلني وارثا من ورثة جنة النعيم وتبدل من يوم يبعثون
يوم لا ينفع مال ولا بنون الا مستقطع اي لكن حال من اتى الله بقلب سليم كا
اي عريب عما يشينه من الكفر والمراد بالحال سلامة القلب وليست من جنس الاول ليجري مه
المال والبنون لا ينفعان ثم انما ينفع سلامة القلب او متصل فيحمل الكلام على المعنى فيجعل المال في
البنين في سلامة القلب في معنى الغنى لان الغنى تحصل في الدين بسلامة القلب كما يحصل بالمال

والبنين في الدنيا لمنفعته لا غنى الا غنى من اتى الله بقلب سليم او من نصب بدل من محذوف
او مستثنى منه اي لا ينفع مال ولا بنون احدا الا من او البنين لكنه اي المال اذا صرف في الطاعة
والبنين اذا كانوا صالحين انتفع بهما سليم القلب ثم او مفعول اي لا ينفع مال ولا بنون الا رجلا اتى
بقلب سليم او رفع بدل من مال او القلب السليم الفارغ من الهوى والحسد والموارد واصل من لم ص
الشجري عن ... فانت لا احب الوقف من يوم الدين الى هنا اختبارا وازلفت الجنة
قربت للمتقين ينظروا اليها وبرزت الجحيم للغاوين الكافرين لا احب الوقف
من سليم الى من دون الله حس فكبكبوا اي جمعوا والقوا على روسهم فيها هم
اي الالهة والغاوون الكفار داخله لتبوا فابدل من لبا الوسطى كافر تضعيفا للمعنى
يلقى في جهنم الاصنام وعابدوها ينكبون في النار مرة بعد مرة حتى يستقروا في قعرها بدليل
عليه تكرير الكب وجنود ابليس اتباعه اجمعون كا قالوا اي الداخلون فيها و
هم فيها يختصمون نخاصم بعض بعضا ويقول العابدون للمعبودين تالله ان
كنا لفي ضلال مبين مبين المعالة اذ نسويكم برب العالمين اي نجعلكم مثله
في العبادة وما اضلنا الا المجرمون الذين اقتدينا بهم كابليس والشياطين وقابيل
لانه اول من سن القتل وعمل بالمعاصي فتشفع الملايكة والانبيا والمومنون في اصدقا بيهم
فيقول المشركون تاسفا فما لنا من شافعين ولا صديق حميم هو الذي يهمه ما اهمك
بشرط الدين حميم قريب خاص يشفع لنا من الحامة القرابة وجمع الشافعين لكثرتهم لانه
اذا غضب السلطان على احد ربما شفع فيه جماعة ووحد الصديق لقلته ولو قيل يعمه
لم يبعد في الحديث يكون الرجل في الجنة فيقول ما فعل صديقي فلان وهو في النار فيقول
تعالى اخرجوا الى صديقه فلما يئسوا من الشفاعة قالوا فلو ان لنا كرة رجعة الى
الدنيا ونعطف على كرة فنكون نقدير لو ان لنا ان نكر وان نكون من المومنين حس
اي نومن ليشفع لنا ولو هنا بمعنى ليت او جوابها محذوف اي لفعلنا كيت وكيت لا
احب الوقف من اجمعون الى هنا لاية كا مومنين الرحيم تا القوم مونثة و
تصغيرها قويمة يدل عليه كذبت قوم نوح المرسلين جمع المرسلين وان كان
واحدا لان من كذب رسولا واحدا فقد كذب جميع الرسل اخوهم نوح في النسب
لا في الدين قال لهم اتقوا وآمنوا قالوا انومن لك انكارا عليه والواو للحال وقد بعدها
مضمرة في واتبعك وقرئ واتباعك جمع تابع كشاهد واشهاد الارذلون كا
الدون وسموا بذلك لاتضاع حرفهم كالحجامة والحياكة او لاتضاع نسبهم وقلة
مالهم وهذا لا يضر بالدنيا بانات فكانهم قالوا انما آمنوا الحنا ... ثم قال وما علمي

اي واي شيء علمي بما كانوا يعملون من الصناعات فانه دبرهم لاجلها انما اطلب منهم
الايمان او المعنى لا اسئل عن اخلاصهم في عملهم لله تعالى ان حسابهم ما جزاؤهم الا
على ربي لو تشعرون كا لما عبتموهم مبين كا فافتح بيني وبينهم فتحا كا
من المؤمنين كا في الفلك المشحون كا في السفينة المملوءة الباقين ح لآية كا مؤمنين كا
الرحيم نا اني واطيعون كا الى رب العالمين كا اتبنون بكل ريع وقرئ بفتح الراء
اي مكان مرتفع او الجبل آية علامة وعلى تعبثون بمن مر بكم حال من ضمير
تبنون لانهم كانوا يبنون الغرف في الاماكن العالية ليشرفوا على المارة فيسخرون منهم او انهم
جعلوا اعلاما يهتدى به المارة وبنوا بروج الحمام ولعبوا بها وتتخذون مصانع اي حصونا
او مصانع الماء تحت الارض لعلكم تخلدون تتيقنون الخلود في الارض وقرئ تخلدون
مجهولا مشددا ومخففا الاحب الوقف من العالمين جبارين كا واطيعون كا الى يوم عظيم
القراءة ان هذا الا خلق بضم الخاء واللام المعنى ان خلقنا الا خلق من تقدمنا في
الموت والحياة او المراد خلق الاخلاق المعنى ما هذا الذي نزعم الا كذب المتقدمين والقراءة
ايضا بضم الخاء واللام اي ما هذا الذي نحن عليه من الموت والحياة الاعادة الاولين وقرئ
باسكان اللام وما نحن بمعذبين كا فاهلكناهم ح لآية كا مؤمنين كا
الرحيم نا ملخصه ان هودا اخوهم لانه اخوهم في النسب دون الدين ووعظهم فلم يتعظوا
فاهلكوا واطيعون كا من اجر كا العالمين كا اتتركون فيما هاهنا اي في الدنيا آمنين
من الموت والزوال والعذاب وعطف ونخل على جنات مع ان الجنة تعم النخل وغيره
تفضيلا لها والطلع ما يخرج من النخلة كنصل السيف ويوصف بهضيم ما دام في كفراه فالوا
لدخول بعضه في بعض او للطفه وضموره ومنه كشح هضيم او المراد طلع اناث النخل
لانه الطف من طلع الفحل او هضيم يتهشم هشا ما دام رطبا فاذا يبس فهو هشيم او الذي
قد اينع او الحمل يركب بعضه بعضا لكثرته او هضيم يهضم الطعام وجميع المستعمل من هضم
وتعليقه بمثله معنى الكسر المعنى انه ذكرهم نعم الله تعالى بما رزقهم من الثمار وغيرها القراءة
بكسر حا وتنحتون وقرئ بفتحها اي تنحتون والقراءة فرهين اي اشرين
من فره وبالف اي حاذقين او ناعمين او هما واحد واصل الفراهة النشاط ومحله حال من ضمير
تنحتون واطيعون كا فاتقوا في طاعة الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
اي المشركين او عاقروا الناقة التسعة الذين يفسدون في الارض بالمعاصي والكفر ولا
يصلحون كا بوجه ما صلاحا تاما من المسحرين الذين سحروا مرارا او من له سحر
وهي الرئة فعظم شانه فلم يؤمنوا وطلبوا آية على صدقه فخرج من صخرة هناك
ناقة

ناقة عشراء كاعظم ما يكون وولدت سقبا مثلها عظما قالوا كان مصدرها ستين ذراعا قال
صالح لها شرب اي نصيب من الماء تشربه وقرئ بضم الشين مصدر وكانت تشرب جميع الما
يوما ويشربون يوما في مذاهبه لابي حنيفة واصحابه على تجويز المهاياة لان قوله لها شرب و
لكم شرب يوم من المهاياة ولا تمسوها بسوء بعقر او ضرب فياخذكم عذاب يوم
عظيم كا نعت اليوم بالعظم لانه اذا عظم اليوم لحلول العذاب فيه كان وقع العذاب
في النفس اعظم روي ان عاقرها قال لا اعقرها حتى ترضوا اجمعين فاستوذنهم فاذنوهم وكانوا
فرضوا فعقروها فاصبحوا نادمين على عقرها خوفا من نزول العذاب ثم لا نفعهم
او انه ندم حين لا ينفع الندم كفرعون حين الجمه الغرق فاخذهم العذاب ح المقدم الذكر
لآية كا مؤمنين كا الرحيم نا واطيعون كا العالمين كا ثم استثنى لوط صلعم منكرا فقال اتأتون
الذكران من العالمين من جميع الناس عبر عن الفاحشة بالاتيان كما عبر به عن الحلال في
فأتوا حرثكم المعنى اتطؤون الذكور من الناس مع كثرة اناثهم او المعنى المختصون بهذه الفاحشة
ولا يفعلها غيركم فالعالمين على هذا كل من ينكح وتذرون ما خلق لكم ربكم وقرئ
ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم تبيين لما خلق او تبعيض على هذا المراد بعض العضو
المباح وهو القبل لانهم كانوا يأتون هذه الفاحشة من نسائهم وهذا حجة لمن يقول
بتحريم دبر الزوجة والجارية بخصيصه اتتركون الحلال وتأتون الحرام بل انتم قوم
عادون كا متجاوزون الحلال الى الحرام ومواز تكلم من الفاحشة قالوا لئن
لم تنته عن انكارك علينا بالوطء لتكونن من المخرجين من قريتنا ومن نفي ممن
القالين كا المبغضين متعلقة بمحذوف اي لقال من القالين فقال الخبر ومن صفته واللام
متعلقة بالخبر ولو جعل من القالين الخبر لعمل القالين في لعملكم فيفضي الى تقديم الصلة على
الموصول فنجيناه نصصا واهله من العذاب اجمعين الا عجوزا صفتها في الغابرين
الباقين في العذاب او مع قومها فانه ولبس الغبور صفتها وقت الانجاء وتقريبه الا عجوزا مقدرا
غبورها اهلكناها الا انها كانت معينة على الفاحشة راضية بها والاستثناء من الاهل الا الزوجة
من الاهل الآخرين وامطرنا عليهم على شذاذهم ومسافريهم مطرا حجارة وهي حجارة
الكبريت والنار فساء فاعله مطر المنذرين ح اجمعين والمخصوص بالذم محذوف
المعنى فقبح مطر المنذرين مطرهم لآية كا مؤمنين كا الرحيم القراءة الايكة هنا
وصاد بالف ولام ساكنة وجر التاء الفاتحة وبتحريك اللام بحركة الهمزة الثانية وجر التاء و
اجمعوا على الالف واللام وجر التاء في الحجر وق فايكة اسم نكرة لشجر كثير ملتف ثم دخله
التعريف وليكة ايضا بلام ونصب التاء غير مصروف لتعريفه وتانيثه اسم علم لبلد او شجر

ثم من قرأ الايكة اراد الشجر ومن قرأ ليكة اراد البلد كما يقول بني نصر بني تميم اراد الاب ومن يعرفه
اراد القبيلة وزعم بعضهم ان هذا الاسم ... الجنة ينبغي للكلام ليكة حتى يجعل علما ومثل تحكم ظالم و
لعله كان مع آدم صلعم حين علم الاسماء كلها وضبطها الى وقت دعواه ونقل ابو عبيد ان ليكة على فعلة
اسم للقرية التي كانوا فيها والايكة بالالف واللام اسم للبلد كله وزعم آخرون ان من قرأ ليكة بوزن ليلة
فتح فهو قاد اليه خط المصحف حيث وجدت في هذه السورة وفي صاد بغير الف ومنهم ابن كثير و
الحرميين وابن عامر انما نقلوها عن المصحف حسب وهذا سهو ظاهر لانه يلزم الطاعن في هذه القراءة
الاعتراف بصحة نقلها عن النبي صلعم بالتواتر لانه من السبعة والسبعة ما ثبت بالتواتر فكيف يكون
هذه قراءتهما قاد اليه خط المصحف مع تواتر نقلها وهذا تحكم ايضا قالوا لم يكن شعيب من اصحاب
الايكة فلذلك لم يقل اخوهم وكان من اصحاب مدين في الحديث ان شعيبا اخا مدين ارسل الى اصحاب
مدين والى اصحاب الايكة واطيعون ... العالمين وكان اصحاب الايكة يطففون فقال
اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين الناقصين للكيل والوزن عند الاخذ والعطا وزنوا
بالقسطاس المستقيم بميزان العدل الاصل البخس نقص الشيء على سبيل الظلم والعوق والعيث الهلاك
ومنه ولا تعثوا في الارض مفسدين القراء الجبلة بكسر الجيم والبا وتشديد اللام و
قرئ بضم الجيم والبا وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون البا تخفيفا لغات في الخلقة الاولين
المعنى اتقوا الذي خلقكم وخلق من تقدمكم القراء كسفا بفتح السين واسكانها حفص وهو جمع كسفة
وهي القطعة المعنى انا نتيقنك كاذبا فاسقط علينا قطعا من السما عقوبة ان كنت من
الصادقين بما تعملون عذاب يوم الظلة هو ان اصابهم حر شديد لا يكن منه
شي فجاءتهم سحابة فدخلوا تحتها يستظلون بها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان
عذاب يوم عظيم لآية مؤمنين الرحيم وكرر في هذه القصة ما كرر في
غيرها تقريرا لمعانيها في الصدور ليكون ابلغ في الوعظ والزجر او لان كل قصة قائمة بنفسها
وانه اي القرآن المنزل لتنزيل رب العالمين القراء نزل به مخففا الفاعل الروح الامين
وهو جبريل صلعم لانه امين على الوحي وتشديد نزل ونصب الروح مفعولا والفاعل الله تعالى والبا
للتعدية على قلبك ومحلها حالا اي نازلا على قلبك لتكون من المنذرين ان علقت البا في
بلسان عربي مبين بلغة قريش بالمنذرين فالمعنى لتكون من الذين انذروا بهذا اللسان
وهم خمسة هود وصالح وشعيب واسماعيل ومحمد عليهم الصلاة والسلم اجمعين وان علقتها بنزل
فالمعنى نزله بلغة العرب لتنذر به ولو نزل بلغة العجم لقالوا كيف نؤمن بما لا نفهمه وانه اي ذكر
القرآن او محمد صلى الله عليه وسلم لفي زبر الاولين لمثبت في كتب الانبيا بتلك الالفاظ او
اولم يكن لهم مؤنثا فكان تامة فاعلها آية وان يعلمه بدل منها او هي الناقصة اسمها

ضمه

ضمير الشان وانه خبر مبتدأ ان يعلمه اي القرآن او محمدا صلى الله عليه وسلم وهو خبر كان وبالتا
مذكرا ونصب آية خبر كان اسمها ان يعلمه علماء بني اسرائيل عبد الله بن سلام واصحابه كانوا يخبرون
بنعته صلى الله عليه وسلم في كتبهم وكان اخبارهم آية على صدقه وقرئ ان تعلمه بالتا القراء الاعجمين
الزجاج هو جمع اعجم وهو من لا يفصح بعضهم هو جمع اعجمي قال والاخوان لكون جمع اعجم لان مونثه عجما
وما كان مونثه على فعلا لا يجمع بالواو والنون قالوا ويقال لسان اعجمي ولا يقال اعجمي الا لمن ينسب الى نفسه
الا ان يكون اعجم واعجمي واحد لله دوار ودواري وقرئ الاعجميين بيا النسب لو نزلنا القرآن على
غير عربي اللسان فقرأه عليهم على العرب ما كانوا به مؤمنين لعدم فهمه او لو نزلناه على غير
العرب لانفوا من اتباعه فلهذا لم نفعل ذلك كذلك مثل هذا السلك سلكناه اي ادخلناه الشرك والتكذيب
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالقرآن وتقف على حتى يروا العذاب فياخذهم
فيقولوا هل نحن منظرون مؤخرون ونزل لما وعدوا بالعذاب واستبطؤه افبعذابنا
يستعجلون روي ان عمر بن عبد العزيز كان اذا جلس للقضا كل يوم يقرأ افرأيت ان
متعناهم سنين ... ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ما ان جعلته استفهاما فمحله نصب
وان جعلته نفيا فمعناه ان طال تمتعهم بنعم الدنيا فانهم لا ينتفعون به عند مجي العذاب ان نصبت
ذكرى مصدر لمنذرين وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون يذكرون ذكرا او حالا من ضمير منذرون
اي ينذرونهم ذوي تذكرة او مفعولا له اي ينذرونهم لاجل الموعظة والتذكرة وقف هنا وان رفعتها
خبر مبتدأ اي هذه ذكرى وقف على منذرون وما كنا ظالمين لانا اتينا الحجة عليهم بارسال
رسلنا اليهم لما قال المشركون ان الشياطين تلقي القرآن على محمد نزل وما تنزلت به الشياطين
وقرئ الشياطون اجرى مجرى يبرون فبعضهم يقول في الرفع يبرون وبعضهم يبرين وما ينبغي
لهم للشياطين لنزوله بالقرآن وما يستطيعون ذلك انهم عن السمع اي استراقه لمعزولون
محجوبون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين وان كنت
كريما عليه وانذر عشيرتك الاقربين قريش جمعهم صلى الله عليه وسلم فوعظهم وقال انا نذير لكم بين
يدي عذاب شديد واخفض جناحك اي الن جانبك وتواضع لمن اتبعك من المؤمنين من عشيرتك
وغيرهم فان الفاسق والمنافق لا نخفض لهم الجناح فان عصوك خالفوك فقل اني بري
مما تعملون من الكفر والمعاصي القراء فتوكل على العزيز الرحيم بالفا عطفا على
فقل او فلا تدع قرأ بعضهم هذه الآية فقال ما ينبغي لاحد ان يتوكل على غير الله بعد هذه الآية
وبالواو الذي يراك حين تقوم متهجدا والجميع مهاتك وتقلبك اي ويرى تقلبك من
قيام وركوع وسجود في الساجدين المصلين او المراد بالساجدين الانبيا لانه صلى الله عليه وسلم
نقل من صلب الى صلب ابرهيم ثم اسمعيل او يتقلب تقلبهم في تبليغ الرسالة او المراد جميع الناس

سبح لشان ف
وكان ينبغي ان لا يخرج في الجر على المتضمن لمعنى الاستفهام لان الاستفهام له صدر الكلام فتقول اعلى زيد مررت
ولا تقول على ازيد مررت وتاويله ان معنى التضمن ليس ان اسم دل على معنيين معا معنى الاسم ومعنى الحرف
وانما معناه ان الاصل امن فحذف حرف الاستفهام حذفا مستمرا كما حذف من هل والاصل اهل قال اهل رأونا
بسفح القاع ذي الاكم فاذا دخلت على حرف الجر على من فقدر الهمزة قبل حرف الجر في ضميرك كانك تقول اعلى
من تنزل الشياطين فكقولك اعلى زيد مررت

ان كل منتصب ساجد لخير [illegible] جميع احوالك انه هو السميع العليم تا ونزل
جواب لقول المشركين ان [illegible] محمد هل انبئكم على من تنزل
الشياطين من لها صدر الكلام لانها استفهام وضعها ان يستعمل معها الهمزة واذا ادخلت عليها
حرف جر تقدر قبل ضميرك كمعنى الاستفهام قبله تقديره اعلى من تنزل لتكون قد اعطيت حرف
الاستفهام حقه من صدر الكلام كلا قال الكتاب اثيم فاجر وهم الكهنة الذين كانت تسترق
الجن السمع فتلقيه اليهم يلقي الوقف هنا ان استانفت يلقون السمع واكثرهم الكهنة
او الشياطين كاذبون حسـ لانهم كانوا يخلطون مما يسمعون كذبا كثيرا في الحديث الكلمة
تخطفها الجني فيقرها في اذن وليه فيزيد فيها اكثر من مائة كذبة وقال الترمذي لان من
قال من تصدق ونزل فيمن كان يقول الشعر ويقول نحن نقول كما يقول محمد واتبعهم غواة
على ذلك والشعراء مبتدا خبره يتبعهم الغاوون تا السفهاء او المشركون او الشياطين او
الرواة وقرئ بنصب الشعراء بمضمر يفسره يتبعهم للمذهب يتبع الشعراء الكاذبون ومن الاخلاق له
انهم في كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون حال اي يمضون على غير القصد لانهم يتجاوزون
الحد مدحوا او هجوا وانهم يقولون فعلنا وصنعنا ما لا يفعلون ويقول ونفتخر ونضل تخرصا
منهم ولما نزلت هذه الآية جاء حسان وابن رواحة ومن كان ينافح عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان
غالب شعرهم توحيدا وذكرا فقالوا يا رسول الله قد نزل هذا والله يعلم انا شعراء فقال صلى الله عليه وسلم
ان المومن يجاهد بسيفه ولسانه وان الذي ترمونهم به نضح النبل ونزل الا الذين آمنوا و
عملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا هجوا الكفار من بعد ما ظلموا ا
هجوا لان الكفار بدأوهم بالهجاء ونحوه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وفمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولا شك ان الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح
ولا باس به اذا كان توحيدا او حثا على مكارم الاخلاق من جهاد وعبادة وحفظ فرج وغض بصر
وصلة رحم وشبهه او مدحا للنبي صلى الله عليه وسلم والصالحين بما هو الحق وكان ابو بكر وعمر شاعرين
وكان علي اشعر الثلاثة ثم تهددهم فقال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب مرجع
ينقلبون تا ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما فاته منا واي نصب نعت لمصدر محذوف نصب
ينقلبون لا يعلم لانها استفهام تقديره ينقلبون انقلابا اي منقلب وقرئ اي منفلت ينفلتون
المعنى ان الظالمين يطمعون في الانفلات من العذاب وذكر ما قالوا وتفسير الظلم بالكفر
تقليل لقصهم لان تخاف فتبلغ الامن خير من ان تامن فتبلغ الخوف

سورة النمل مكية وهي ثلاث او اربع او خمس وتسعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تلك اي هذه المذكورات آيات

الآيات القرآن

ولا يتصبه حالا من ضمير تنزل او يجئ صفة اثيم المعنى انهم يلقون الى الكهنة ما يسترقون عند استراق السمع

[illegible]

٦٠

٢٨٦ القرآن وكتاب مبين هو اللوح لانه قد خط فيه ما هو كائن فهو يبينه للناظر فيه وان اريد
بين القرآن فعطفه على القرآن كعطف احدى الصفتين على الاخرى نحو هذا فعل الكريم والجواد السخي
لان في كتاب مبين معنى الوصف ونكر ليبهم كتاب مبين اي آيات كتاب مبين فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وان وقفت على طس لم تقف على مبين لان محل تلك مبتدا خبره هدى
ولكن الكلام رفع تلك مبتدا خبره آيات الكتاب ونصب هدى وبشرى للمومنين حالا من آيات
والعامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة اي هادية ومبشرة ولكن الكلام رفعت هدى بدلا من تلك و
تقف هنا ان رفعت هدى خبر مبتدا محذوف ولا تقف هنا ان وصفت المومنين بالذين
يقيمون الصلاة اي يوتون تا المعنى المومنين الموصوفون بهذه الصفات يوقنون
بالبعث زينا لهم اعمالهم بان ركبنا الشهوة فيهم فاغتفلوا اعمالهم القبيحة حسنة
لشهوتهم اياها الا اذا حسنا اليهم الفواحش وامرناهم بها فهم يعمهون تا يترددون تحير
لهم سوء العذاب القتل والاسر وهم الاخسرون حسـ اشد الناس خسرانا لانهم عليهم حسـ ان نصبت
اذ قال باذكر مقدرة ولا يجوز ان تنصبه بعليم اي عليم وقت قول موسى لاهله لزوجته عند
مسيره من مدين الى مصر ساتيكم منها بخبر اخبركم به عن حال الطريق لانه كان قد ضل عنها
القراءة بتنوين شهاب وجر قبس صفة لشهاب وبغير تنوين وجر قبس اضافة كاضافة ثوب
خز والقبس بمعنى المقتبس لان الشهاب الشعلة والقبس النار المقبوسة قال في غير هذا الموضع لعلي
آتيكم ترجيا وهنا ساتيكم اخبارا لان الراجي اذا قوي ترجيه رجاه حكم بوقوع الفعل المعنى ان موسى
قال لزوجته لما ضربها الطلق وراى النار ابقوا مكانكم ساتيكم بخبر منها لعلكم تصطلون
تستدفيون به فلما جاءها نودي ضمير موسى وان في ان بورك مخففة من الثقيلة وان منعه بعضهم
وتقدير نودي موسى بانه بورك والضمير ضمير الشان مفسرة لان في النداء معنى القول اي قيل له
بورك او فاعل نودي ان بورك اي نودي بان بورك كنودي بالرخص ومن في النار ومن
حولها رفع ببورك المعنى بورك من يقرب من النار وبورك من حولها او المعنى بورك مكان
من في النار ومكان من حولها يوضحه ما قرئ تباركت الارض ومن حولها والمراد بالنار هنا النور عند
الترمذي ومن فيها الله تعالى معنى تبارك تعظم وتقدس المعنى تعظم من سمع خطابه من النار
ومن حولها موسى والملائكة او من فيها الملائكة ومن حولها موسى لان موسى لما طلب النار
اي موت رأى الملائكة فيها لهم زجل بالتسبيح والتقديس او من في النار ومن حولها الملائكة جميعا
او البركة ترجع الى النار وقرئ بوركت النار او المعنى بورك الشيء الذي في النار و
البركة حصلت في النار ومن حولها بخطاب الله تعالى موسى بالامور الغيبية وجيء بالسين
للابدال بوده اليم وان ابطأ وبعد النار عنهم وجيء باو دون الواو رجاء ان يظفر

بجانبيه مقام يقدم احد لما ثقة بالله تعالى لانه لا يكاد يجمع بين حر ما بين عينيه ابو حاتم ومن
حولها وقت جيد انه تجل وسبحان الله رب العالمين من جملة ما نودي والهاء في
انه ضمير الشان والشان انا الله مبتدا وخبر او ترجع الى ما دل عليه ما قبله اي ان مكلمك
انا الله بيان او بدل العزيز الحكيم صفتان لله تعالى خبرا كان او بيانا او بدلا روي ان
موسى صلى الله عليه وسلم لما سمع الخطاب قال من الذي يكلمني فقيل انه انا الله وتعطف
على ان بورك والق عصاك تقديره نودي ان بورك وقيل له الق عصاك وعطف فلما رآها تهتز حال من ها
رآها وحل كانها جان حية خفيفة حال من ضمير تهتز وقرئ جأن ... فرارا من
اجتماع ساكنين ولى مدبرا حال ولم يعقب لم يرجع بعد هربه خوفا من الحية فقيل له
لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون انجلب الاستثناء بعد منقطعا المعنى من امنته
من عذابي لا ينبغي ان يخاف من حية لكن من ظلم من المرسلين بذنب صدر منه كآدم و
يونس وداود وموسى ثم بدل حسنا بعد سوء توبة بعد ذنب فاني غفور رحيم
وانقف عليه رسله ان رفعت الا من ظلم بدلا منهم ويجوز ان يكون الخطاب للمرسلين والمراد
غيرهم ونزل بتخفيف الانبيه تيم الوقف على المرسلون وترى حسنا بفتح الحاء والسين
تخرج بيضاء حال من غير سوء حال ثانية في تسع حال ثالثة اي آية في تسع آيات
والى متعلق بمحذوف اي مرسلا الى فرعون او في تسع آيات كلام مستانف في متعلق المحذوف
اي اذهب في تسع آيات الى فرعون وقومه فاسقين مبصرة حال يبصر بها و
نسب الابصار اليها مجازا وهي في الحقيقة لمتاملها وترى بفتح الميم والصاد كمخافة اي مكانا
يكثر فيه التبصر والواو في واستيقنتها انفسهم للحال وقد معها مضمرة واستيقن ابلغ
من تيقن المعنى لما جاءتهم آياتنا ظاهرة واستيقنوا انها جحدوا ظلما حال
وعلوا اي تكبرا وترى ... المفسدين علما هو علم القضاء ومنطق الطير
وهنا محذوف تقديره لتعطف الواو وما بعدها عليه ولولا تقدير المحذوف لكان الوجه
الفا كاعطيته فشكر ومنعته فصبر آتيناهما علما فعملا به وشكرا الله تعالى وقالا الحمد لله
الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين على كثير من عباده المؤمنين
وورث سليمان داود ورث نبوته وعلمه دون المال واخوته وكانوا تسعة عشر ابنا وكان
ورث مستندا ونصب سليمان مفعولا ورفع داود فاعلا اعطي سليمان ما اعطي داود و
زيد له تسخير الجن والريح وفهم نطق الطير ثم اعترف بانعم الله تعالى عليه وقال يا ايها
الناس علمنا وترى علمنا منطق الطير الفهم اصواته والمنطق الكلام وروي انه
صاح ورشان فقال يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال
ليتنا

٢٨٧

فقال ليتنا تقول ليت الخلق لم يخلقوا والطاووس يقول كما تدين تدان والهدهد يقول كل حي
ميت وكل جديد بال والخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه والحمامة تقول سبحان ربي الاعلى
ملء سمواته وارضه والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والدراج
يقول الرحمن على العرش استوى والقنبر يقول اللهم العن مبغضي محمد وآل محمد والنسر يقول
يا ابن آدم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول في البعد من الناس انس و
الحمار يقول اللهم العن العشار والفرس يقول اذا التقى الصفان سبوح قدوس رب الملائكة و
الروح والزرزور يقول اللهم اني اسألك قوت يوم بيوم يا رزاق واوتينا من كل
شيء يؤتاه الانبياء والملوك كثيرة والمراد بها تبعيض فيها اشارة الى كثرة ما اوتي نحو قولك
فلان يقصده كل احد ان هذا المذكور لهو الفضل المبين الزيادة على ما اعطي غيرنا
وحشر جمع لسليمان جنوده من الجن والانس والطير في مسير كان له فهم يوزعون
يحبسون ثم يساقون واصل الوزع الكف وكان معسكره مائة فرسخ في مائة خمسة وعشرون
للوحش وخمسة وعشرون للطير وكان يامر الريح فترفعه ويامر الرخاء فتسير به فاوحى اليه وهو يسير بين
السماء والارض اني زدت في ملكك انه لا يتكلم احد الا جاءت الريح بكلامه اليك فبينما هو يسير اذ مر بحراث فقال الحراث
لقد اوتي آل داود ملكا عظيما فالقته الريح اليه فقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ثم قال
لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او
بالشام كان نمله صغارا او كبارا كالذئاب والبخاتي قالت نملة وكانت ملكة النمل لما
رات جند سليمان يا ايها النمل وقرئ بضم ميم نملة والنمل ادخلوا مساكنكم ولم تقل
ادخلن لانها لما جعلها قائلة والنمل مقولا لها خاطبتهم خطاب العقلاء لا يحطمنكم نهي مستانف ولا يكون
جوابا للشرط لان جواب الشرط لا يؤكد بالنون واصل الحطم الكسر المعنى لا تقفوا ... هذا
الجيش فيحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم وسمع سليمان كلام
النملة من ثلاثة اميال روي انه لما اشرف على الوادي حبس جنده حتى دخل النمل بيوتهم روي انه قال
لعظيم النمل لم قلت ادخلوا مساكنكم اخفت عليهم مني ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون
من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى فتبسم ضاحكا حال مؤكدة او مقدرة لان التبسم
مبدأ الضحك او ضحك الانبياء التبسم اي ضحك متبسما وقرئ ضحكا مصدر او اسم فاعل كنصب المعنى
انه ضحك تعجبا من قولها وقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك ... الصالحين
كان الهدهد يدل على الماء وكان ينظر الماء تحت الارض ويعرف قربه وبعده فينقر الارض
فتستخرج الشياطين الماء فاحتاج سليمان يوما الى الماء وقت الصلاة فطلب الهدهد فلم يجده
او كانت تظلله الطير فاصابته من موضع الهدهد شمس فنظر اليه وتفقد الطير

اين الهدهد فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد في جملة الطير ادركه الشك في غيبته فقال
ام كان من الغائبين ام الميم زائدة او ام منقطعة بل فلما تحقق غيبته قال لاعذبنه عذابا
اي نتف ريشه شديدا بان ينتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع عن الهوام او لافرقن
بينه وبين الفه او لاحوجنه الي اجناسه او لاحبسنه مع ضده واضيق السجن معاشرة
الاضداد او لالزمنه خدمة اقرانه او لاسلبنه حلاوة العبادة ولذة الطاعة
وجاز تعذيب الهدهد لما راى فيه من المصلحة او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان
مبين كا ببرهان ظاهر على عذره القراة بثلث نونات اصلها ليأتينني ثم دخلت المشددة
هي مخصوصة بنونين تاكيدا للقسم وبعدها نون مكسورة للوقاية كنون ضربني وبني الفعل على
الفتح ففتحت اليا التي هي لام الفعل وبنون مشددة حذف احدى النونات تخفيفا وكان
سليمن بعد تتمة عمارة بيت المقدس خرج للحج فاقام في الحرم مكة مدة طويلة يقرب كل يوم
خمسة الاف ناقة وخمسة الاف بقرة وعشرين الف شاة ثم امر سهيلا يطلب صنعا اليمن
فرأي مكانا اعجبه فنزل ليتغدى ويصلي الظهر وكان الهدهد يتفقد سليمن وهو الدليل الهادي
والبصير بالما تحت الارض وكذلك القنا من وجهه تناقر بالفهم واسمه يعفور فقال ارتفع فانظر
في طول السما وعرضها فارتفع فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فاذا هو بهدهد اسمه عنفير
فقال عنفير ليعفور من اين اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمن فقال يعفور لعنفير من اين انت
قال من هذه البلاد وملكتها بلقيس ما اظن ملك سليمن باعظم من ملكها فهل انت منطلق معي
تنظر ملكها فقال اخاف ان يتفقدني سليمن وقت الصلاة اذا احتاج الى الما فقال ان صاحبك
يسره ان تاتيه بخبر هذه الملكة فانطلق معه ونظر ملكها فمكث وقتا او مكانا غير
بعيد ثم جا القراة بضم الكاف وفتحها لغتان المعنى ان الهدهد ابطا في غيبته قدرا
يسيرا فسال سليمن عريف الطير النسر عن الهدهد فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو
وما ارسلته الى مكان فغضب وقال لسيد الطير العقاب علي به فارتفع في الهوا فرأى الهدهد
قد اقبل من نحو اليمن فانقض عليه فقال بحق الله الذي قواك واقدرك علي الا ما رحمتني ولم تتعرض
لي بسوء فولى عنه وقال ويلك ثكلتك امك ان نبي الله قد حلف ليعذبنك فتلقته الطيور وقالت
ويلك ان نبي الله قد توعدك وحلف ليهلكنك قال وما استثنى قالوا بلى انه قال او ليأتيني
بسلطان مبين فقال نجوت اذن جا العقاب سليمن بالهدهد وقال قد اتيتك به فلما
قرب الهدهد رفع راسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا لسليمن فاخذ براسه و
جذبه اليه بشدة وتهدده فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد وعفا عنه
ولطف به خوفا من الله تعالى ولئلا يلحقه العجب فهو اللايق بالعاقل الاذكار الله تعالى

وايانا

الفه

٢٨٨ وايانا منه ثم ساله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به المعنى اطلعت على قوم
وعلمت من حالهم وبلادهم ما لم تعلمه انت ولا احد من جندك القراة وجئتك من سبا
منعا غير مصروف لتعريفه وتانيثه جعل اسما للبلدة او قبيلة وباسكان الهمزة تخفيفا و
بكسرها منونا مصروفا اسم للحي او للاب والنسابون يجعلونه اسما للاب فيقولون هو سبا
بن يشجب بن قحطان في الحديث كان رجلا له عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشاءم منهم
اربعة بنبا يقين خبر وجدت امراة تملكهم اي تملك قومها واسمها بلقيس بنت شراحيل
من نسل يعرب بن قحطان وامها جنية لانه ما كان يرى التزوج من الانس ولم يكن له ولد
غيرها فملكت ملكه واوتيت من كل شي يليق بها من اسباب الدنيا ولها عرش
عظيم خبر بالنسبة الى ابنا جنسها قيل الوا كان ثمانين ذراعا في ثمانين ذراعا وارتفاعه ثلثين
او ثمانين ذراعا من ذهب وفضة مكللا بالدر والزبرجد والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
وكانت قوايمه من ياقوت احمر واخضر وزمرد وعليه سبعة ابيات على كل بيت باب مغلق
وكانت هي وقومها مجوسا يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم
فصدهم عن السبيل فهم لا يهتدون تا وخفي حالها على سليمن ع ش بها منه لانه كان نازلا
بصنعا وهي بمارب وبينهما ثلثة اميال الحكم يعلمها الله تعالى وليعلم الانسان انه لا يعلم الا ما
علم القراة بتخفيف الا يا اسجدوا فا تنبيها يا من الابا هولا اسجدوا ويتم الوقف على يهتدون
وبعضهم يجعل حرف التنبيه داخلا على الفعل من غير تقدير كنحو فهلم ولا يجوز على القراة
بتشديد الا لان اصلها ان لا ادغمت النون في اللام وهي الناصبة للفعل وهو يسجدوا ومحل ان
نصب بدل من اعمالهم اي وزين لهم الشيطان ان لا يسجدوا او مفعول يهتدون ولا زائدة اي لا يهتدون
ان يسجدوا او خفض بدل من السبيل ولا زائدة ايضا اي صدهم عن ان يسجدوا او رفع خبر
مبتدا اي هي ان لا يسجدوا واحسن الوقف على يهتدون وترى هلا وهلا بقلب الهمزة هاء فيهما
والا تسجدون وهلا تسجدون خطابا بمعنى الا يسجدون لله الذي يخرج الخبء اي ما
غاب في السموات والارض القراة ويعلم ما تخفون وما تعلنون ما بالتا و
اليا فيهما من احاطت الى العرش العظيم خبر من كلام الهدهد واوجب بعضهم السجدة
على قراة تخفيف الا دون تشديدها وفيه نظر لان التخفيف امر بالسجود والتشديد يدل
ذم على تركه وهما يقتضيان الاتيان بالسجدة فقال سليمن سننظر اصدقت فيما
اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين كا ثم دلهم الهدهد على الما فاستخرجوا وارتووا
ونوضوا وصلوا ثم كتب سليمن كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى
بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا

حيل

وما ذكر من الفوايد من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد بينهم موضع ايراد

اي الهدهد

على وأتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك فختمه بخاتمه ثم قال له اذهب بكتابي هذا فألقه
بسكون الهاء تخفيفاً لغة صحيحة او على نية الوقف وبكسرها اكتفاء بالكسرة عن الياء المحذوفة وبياء
في الوصل لان الهاء لما تحركت اشبهت الحرف الذي بعدها لعدم اجتماع الساكنين المعنى ألقه اليهم اي
الى بلقيس وقومها لانه ذكرهم معها في قوله وجدتها وقومها والنساء كانت تبعاً لها دونهم ثم
تول انصرف عنهم بعد القائك الكتاب وقف قريباً منهم فانظر ماذا يرجعون حس
يردون من الجواب من قوله يرجع بعضهم الى بعض القول او تقديره اذهب بكتابي هذا فانظر ماذا
يرجعون ثم تول عنهم فاخذ الكتاب واتى بلقيس وهي نائمة في قصرها فالقاه على نحرها او اتاها
وحولها جنودها فرفرف ساعة فرفعت راسها فالقاه في حجرها فلما رأت الخاتم ارعدت و
خضعت حتى قالت ان ملك سليمان كان فيه وعرفت ان ملك المرسل اليها اعظم من ملكها ثم تاخر الهدهد
يسيراً ثم جلست مع اشراف قومها وكانوا اثني عشر الفاً او ثلثمائة الف قائد مع كل قائد مائة
الف مقاتل ثم قالت يا ايها الملأ اني القي الي كتاب كريم حس مختوم قال
صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه او كريم شريف لانه صدره ببسم الله الرحمن الرحيم او سمته
كريماً لكرم صاحبه او لانه ابتدأها بالكتابة ولا يبدأ بالكتابة الا الكريم وبعضهم لاحترامها الا ان
تكون الهدية حبة لمنعتهم فذكرت عليهم ما في الكتاب وهو انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم
وتقرأ انه بالفتح بدلا من كتاب فلا وقف على كريم وقرئ أن من سليمن وأن بسم الله فأن مفسرة
وتنبيه من كتاب ألا تعلوا لا تترفعوا وتركيب بنيه معجمة للحيضه تدل جواب كتابي ولا
تتكبروا علي وأتوني مسلمين حس مؤمنين طائعين واردت اختبار قومها و
تطييبا لقلوبهم قالت افتوني في امري اشيروا علي في امري ما كنت قاطعة امراً حتى
تشهدون كا قالوا نحن اولوا قوة في الاجساد والآلات واولوا بأس شديد نجدة وشجاعة
وتجربة في الحرب ومع ذلك فامرنا اليك لا حكم علينا فانظري ماذا تأمرين حس المعنى نحن
من ابناء الحرب وانت من ابناء الملوك وانت اعلم بالراي ونحن لذلك تبع فان حاربت حاربنا و
ان سالمت سالمنا فاومأت الى المسالمة بقولها ان الملوك اذا دخلوا قرية عنوة قهراً
افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها اذلة لتستقيم امور ملكهم تا ان جملة
وكذلك يفعلون تصديقا من كلام الله تعالى وحسن ان نجعله استئناف كلام منها وكانت قد
عرفت تدبير الملك لانها ساست وسيس عليها فارادت ان تدارى عن بلدها فقالت و
اني مرسلة اليهم بهدية اختبر بها سليمن ان كان ملكاً اخذ الهدية وانصرف وان
كان نبياً لم يأخذها ولم نأمنه على بلادنا فناظرة بم يرجع المرسلون كا
من قبول الهدية اوردها وما يقال لهم فاهدت وصفاء ووصايف والبستهم لباساً واحداً

غلامهم جواري

٢٨٩

بلادنا يغزونا او البست الجواري لباس الغلمان وبالعكس قالوا وكان عددهم خمسمائة جارية
وخمسمائة غلام واربع لبنات كل لبنة مائة رطل من ذهب او خمسمائة لبنة وتاجاً مكللاً
بالجواهر ومسكاً وعنبراً وحقة فيها درة ثمينة وخرزة جزعية معوجة الثقب وكتبت
كتاباً فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبياً فميز بين الوصفاء والوصايف واخبر بما
في الحقة قبل فتحها واثقب الدرة ثقباً مستوياً من غير علاج انس ولا جن وامرت الغلمان ان
يكلموا سليمن بكلام فيه لين تشبه كلام النساء والجواري بكلام فيه غلظة تشبه كلام الرجال و
ارسلت الهدية مع المنذر بن عمرو من ذوي لب وراي وقالت له انظر اليه فان نظر اليك
نظر غضب فاعلم انه ملك فلا يهولنك منظره وان رايته هشاً لطيفاً فاعلم انه نبي كريم فتفهم
قوله ورد الجواب كما سمعت فانطلق الرسول بالهدايا واقبل الهدهد نحو سليمن مسرعاً فاخبره
الخبر فامر سليمن ان يضرب لبنات الذهب والفضة وان يبسطوها من موضعه الذي هو
فيه الى تسعة فراسخ او كانت ثمانية اميال مثلها ميداناً وان يجعلوا حول الميدان حائطاً
مشرفاً من الذهب والفضة ثم امر الجن فجاؤوا باحسن دواب البر والبحر فجعلها مع اولاد
الجن عن يمين الميدان وشماله وجلس هو في الميدان وحوله الجن والانس والشياطين والطير
والوحش فجعل الرسل يمرون بكراديس الجن والانس والشياطين فلما جاء الرسل سليمن
نظر اليهم بوجه حسن طلق وقال اين الحقة فاخبر الخبر واعطي كتابها فنظر فيه فقال
اين الحقة فجيء بها فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعية معوجة الثقب
فامر سليمن الارضة فاخذت شعرة ودخلت في الدرة حتى خرجت من الجانب الآخر
ودخلت دودة اخرى بخيط في الخرزة المثقوبة حتى خرجت من الجانب الآخر فجمع
بين طرفيه وختمه ودفعها اليهم وميز بين الجواري والغلمان بان امرهم بغسل وجوههم
وايديهم فكانت الجارية تاخذ الماء باحدى يديها وتجعله على اليد الاخرى والغلام
كما ياخذ من الآنية يضرب به وجهه فلما اعتبر الهدية لديه قال أتمدونني
بمال والاكثر استعمال الامداد في المحبوب والمد في المكروه القراءة بنون
مشددة وبنونين ظاهرتين وبياء وقفا وبياء وصلا ودونها وقفا وبلا ياء
في الحالين ثم رد الهدية وقال فما آتاني الله من النبوة والملك خير مما
آتاكم من الدنيا ثم اضرب عن انكاره عليهم مبيناً سبب حملهم على الامداد
فقال بل انتم بهديتكم تفرحون حس لانكم تتفاخرون بزخارف الدنيا لانكم
اهل تيم تدلون بها صلاحاً جمعتم الدنيا اصغر قدراً عند الله تعالى وعند انبيائه
واوليائه ان يفرحوا بشيء منها او يجزوا عليه والهدية اسم للشيء المعطى

جزعية خرز يماني فيه بياض وسواد

الكراديس جمع الكردوس القطعة من الخيل العظيم

بملاطفة ورفق تضاف تارة الى من يهدى اليها وتارة الى المهدى اليه والمعنى ان الله تعالى اعطانى
النبوة والملك لا مزيد عليه فلا حاجة الى دنياكم بل حاجتى الى ايمانكم فلنأتينهم
بجنود لا قبل لهم بها وقرئ لا قبل لهم بهم اى لا طاقة ولنخرجنهم منها
من سبأ اذلة وهم صاغرون حس ان لم يأتونى مسلمين فلما رجع رسلها
اليها قالت قد عرفت انه ليس بملك وما لنا به من طاقة وارسلت اليه انى قادمة عليك وجعلت
سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب
وجعلت عليها حرسا وارتحلت الى سليمان فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة
وكان سليمان رجلا مهيبا لا يبدأ بشئ حتى يسأل عنه فجلس يوما على سريره فرأى
رهجا قريبا منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس بجنودها فقال ايكم
يأتينى بعرشها قبل ان يأتونى مسلمين حس يعنى على اخذه منها قال
عفريت وقرئ عفرية من الجن والعفريت والعفرية والعفارية
واحد مأخوذ من العفر التراب كأنه يصرع قرنه عليه واصله عفر زيدت فيه التاء
مبالغة وهو الفائق من الجن والانس لانه يقال فيهما مع خبث واسمه كوذى او صخر
الجنى كالجبل العظيم يضع قدمه عند منتهى طرفه انا آتيك به ان اخترت قبل وصولها
اليك وانى عليه على حمله لقوى امين حس على ما فيه من الجواهر او لا ابتله بغيره
قال اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده علم من الكتاب اى من كتب الله
وهو آصف بن برخيا او غيره وكان يعلم اسم الله الاعظم وكان بينه وبين عرشها
مسافة شهرين انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك دا حسيرا بعد نظرك الى شئ ما
او بمقدار فتح عينك وطرفها ويجوز ان يكون آتيك فى الموضعين فعلا او اسم فاعل روى ان
آصف قال لسليمان ارسل طرفك فنظر نحو اليمن فدعا آصف فغار الكرسى تحت الارض
ونبع لدى كرسى سليمان قبل ان يرجع اليه طرفه فلما رآه مستقرا عنده ثابتا
لديه وحمل اليه من مأرب الى الشام فى ايسر زمان قال هذا اى حصول مرادى من
فضل ربى على واحسانه الى ليبلونى العامل النصب فى أأشكر على نعمه
ام اكفر بان يكون غيرى اعلم منى فى ... ليختبر شكرى وكفرى ومن شكر
فانما يشكر لنفسه لان نفع شكره عائد عليه ومن كفر بترك الشكر
على النعمة فان ربى غنى عنه وعن شكره كريم نا ذو تفضل على الشاكر
والكافر قالوا ولما جاءت بلقيس خاف الجن ان تفشى سرهم الى سليمان لان امها
كانت جنية وان يتزوجها سليمان فتلد له ولدا فلا ينفكون من التسخير فقالوا

ان فى عقلها شيئا وانها شعراء الساقين وان رجلها كحافر حمار قال نكروا غيروا لها
عرشها بان تجعلوا اعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر وبالعكس ننظر أتهتدى
الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون حس تغيير عرشها للاختبار لعقلها
وبناء صرح للاختبار لساقيها وليريها ملكا ... من ملكها فامر الشياطين ببناء صرح من زجاج كانه
الماء بياضا وجعل تحته الماء القوارير وجعل فيه امثال الحيتان والضفادع فاذا رئى ظن
ماء خفيفة ووضع سريره فى صدر الصرح وجلس عليه وعكفت عليه الطير والانس والجن
فلما جاءت بلقيس قال سليمان اهكذا عرشك قالت كأنه هو نا مع انه عرشها
ولم تقل نعم لئلا تكذب او شبهت عليهم كما شبهوا عليها فبعدما اجابت بجوابها عطف
سليمان كلامه على جوابها فقال واوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته من قبلها من
قبل علمها او لما رأت عرشها الذى سليمان وعرفته علمت ان مجيئه آية دالة على نبوة سليمان
قالت واوتينا العلم بالله تعالى وبقدرته وصحة نبوته من قبل هذه الآية فعطفت
بعض كلامها على بعض وكنا مسلمين طائعين لما اخبرنا بما انزلنا عليه
من الدلالة على نبوته لحين صحة مثابة قبل مشاهدة السرير لما به ثم استونف و
صدها اى الله تعالى عن عبادة ما كانت تعبد لانها كانت تعبد الشمس او الفاعل
ما كانت تعبد اى صدتها معبودها من دون الله حس انا ستانفت انها كانت
من قوم كافرين نا يعبدون الشمس وقرئ بفتح انها تعليل بدل من فاعل صدها ولا وقف
على من دون الله ادخلى الصرح اى بيته فلما رأته حسبته لجة ماء عظيما
وكشفت عن ساقيها وقرئ بحليها القراءة بهمز ساقيها والسوق وسؤقه لجواز
ان من العرب من يهمز مفرد ساق وجمعه يدل على ذلك صحة هذه القراءة بل تواترها
عن النبى صلى الله عليه وسلم وزعم بعضهم ان همز هذه الكلمات الثلث بعيد فى العربية
اذ لا اصل للهمز ... لهمز وهذا تعلم كما تراه لانه لم يذكر على ذلك دليلا بل جعل ما وصل
اليه من كلام ا... دليلا يثبت صحة ما صح بل تواتر عن النبى صلى الله عليه وسلم من شاذه
وبنى كم همز ... عوا انه لا اصل المعنى انها رفعت ثيابها حتى بدت رجلاها فرآها
سليمان احسن ... ساقا وقدما الا انها عليها شعر فصرف وجهه عنها ثم قال
انه صرح ممرد مملس من قوارير نا من زجاج وليس بماء حقيقة
ودعاها الى الاسلام فقالت مجيبة رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك
واسلمت اى وقد اسلمت مع سليمان لله رب العالمين نا واراد تزوجها
فكره شعر ساقيها فعملت لها الشياطين النورة فازالته فتزوجها سليمان واحبها

الرهج الغبار

قتادة اراد ان ياخذه قبل ان تحرم عليه اموالها اذا اسلمت وقيل اراد ان يعرف به قدرته اختبارا لعقلها

حتى تشد يده وأتت بها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة وأمر الشياطين فبنوا
لها ثلاثة قصور و انثى سيلحين وغمدان لم ير مثلها حسنا وارتفاعا او انه لم يزوجها
من احد وجهاد اتبع ملك همدان وزوجها منه وبعثه ملك جن اليمن وامر ان يكون في خدمة
ذي تبع وملك بلقيس مع انقضاء ملك سليمن بنحو ان سخر لانقضائه وام لا هو نبيته وملكه
روي ان سليمن ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلث وخمسين سنة فإذا
للمفاجأة هم مبتدأ خبره فريقان اي جماعتان فريق مؤمن وكافر والمراد صالح
وأتباعه يختصمون صفة فريقان لان المختصم جمع في المعنى وهي ناصبة لإذا و
اختصامهم قول كل واحد منهما الحق معي لم تستعجلون بالسيئة اي العقوبة التي
توعدون بها قبل الحسنة ط قيل التوبة لانهم يعتقدون بجهلهم ان العذاب اذا نزل
بهم نفعهم توبتهم يتبصرون على كفرهم فادما صالح الى بطلان اعتقادهم بقوله لولا
هلا تستغفرون الله من كفركم قبل نزول العذاب بكم لعلكم ترحمون ط
فان العذاب اذا نزل بكم لا يرتفع قالوا اطيرنا اصله تطيرنا وقرئ بها اي
تشاءمنا بك وبمن معك من المؤمنين المعنى اصابنا بسببكم شؤم وهو القحط
وتفريق كلمتنا واصل التطير ان الرجل كان اذا سافر مر بطائر يزجره فان مر
سانحا وهو الذي ولاه ميامنه يتمكن من رميه فيتيمن به وان مر بارحا وهو الذي
ولاه مياسره فلا يتمكن من رميه فيتشاءم به ثم استعمل في كل ما يتشاءم به قال
طائركم اي ما يصيبكم من خير وشر عند الله اي لا ياتي به الا هو تعالى وسمي طائرا
لسرعة نزوله ولا شيء اسرع من نزول قضاء محتوم بل انتم قوم تفتنون ج تعذبون
وكان في المدينة تسعة رهط هو ما دون العشرة ليس فيهم امرأة ابن دريد الرهط
من الثلثة الى العشرة وربما زاد قليلا وهو جمع لا واحد له من لفظه فلذلك اضيف اليه
التسعة كانه قال تسعة رجال وقوله يفسدون صفة تسعة او رهط اي مفسدين
في الارض بانواع المعاصي ولا يصلحون ه القراءة لنبيتنه وأهله
ثم لنقولن بنائيهما خطابا وضم التاء الثانية من الاول وضم اللام الثانية من
الثاني اي يامر بعضهم بعضا بالتحالف على هلاك صالح واهله ليلا من البيات وبنون
في الفعلين اخبار عن انفسهم لوليه لولي الدم ما شهدنا ما حضرنا او ما علمنا
مهلك اهله اهلاكهم او اهلاكهم ببيتهم انهم قالوا نتحالف على هلاك صالح ومؤمنيه فان
سئلنا عنهم قلنا لا نعلم حالهم وانا لصادقون في قولنا ومكرنا مكرا اي
جازيناهم جزاء مكرهم وهم لا يشعرون ه مرادنا منهم فانظر كيف كان عاقبة مكرهم

فلما مات سليمن علت اعنها دى
زوجها ما ستقر لعبن قيبا سليمن
ما رقعنا زو سلم من نعوا وتعزلنا
وانقضى ملك ذى تبع صح

كانراحم

على القراءة بكسر انا دمرناهم استئنافا وبفتحها كان ناقصة خبرها كيف اسمها عاقبة او تامة
وكيف حال اي فانظر يا محمد على اي حال وقع عاقبة مكرهم ولا يجوز على القراءة بفتح انا الجملة كان ناقصة
خبرها كيف اسمها عاقبة انا بدل من عاقبة او من كيف ومنعه بعضهم قال لان البدل من الاستفهام
لابد من اعادة حرفه نحو كيف زيد اصحيح ام مريض او تجعل خبرها انا دمرناهم المعنى انا اهلكنا
التسعة الذين قصدوا الفتك بصالح واهله فاهلكناهم وقومهم اجمعين باسقاط الجبل عليهم
بالصيحة فتلك بيوتهم خاوية حال اي ذلك بيوتهم خبر بعد خبر وهي في الاعراب كهذا بعلي
شيخا المخصوصة خالية وخربت منازلهم بما ظلموا بكفرهم يعلمون والمراد بالذين آمنوا
وكانوا يتقون اربعة الاف الذين نجوا مع صالح من العذاب ولوطا اي وارسلنا لوطا
وانتم تبصرون تعلمون انها فاحشة ائنكم لتأتون الذكور وبعضكم ينظر الى بعض خلاعة
وانهماكا في المعصية انكم تبصرون آثار العصاة قبلكم وانتم لا تنتهون بل انتم قوم تجهلون
عاقبة فعلكم يتنزهون مع فعلكم الخبيث يتطهرون من الغابرين الباقين في
الهلاك مطرا المنذرين ثم امر تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بحمده ثم بالسلام على خيرة خلقه
توطئة لما يتلوه بعد من الدلالة على الوحدانية والقدرة العظيمة وهو تعليم الله كل متكلم في امر ذي
بال ان يبتدئ به او لوطا ان يحمده على هلاك قومه ثم بالسلام على الصالحين فقال قل الحمد لله
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الرسل او محمد وحده عليهم الصلوة والسلام اجمعين
او هم المؤمنون لمحمد صلى الله عليه وسلم الموحدون الصالحون من السابقين له واللاحقين به
القراءة الله خير اما يشركون به من الآلهة بالياء اخبارا عن الكفار وبالتاء خطابا لهم المعنى الله خيرهم
انفع لعابديه ام الاصنام لعابديها وهذا الزام لهم وتبكيت لانه لا خير في اصنامهم ومن وسلام و
الى اصطفى جملة محكية وكذلك من الله الى يشركون ولكن الوقف هنا لان ام في اما يشركون
متصلة اي ايهما خير ونحن امن منفصلة بمعنى بل والهمزة وتقديره الله خير بل امن
خلق السموات والارض وقرئ بتخفيف امن فهو بدل من الله تقديره امن خلق السموات
والارض خير ام ما تشركون فانبتنا به حدائق جمع حديقة وهو البستان
عليه حائط اي ما اغتذى حدائق ولذلك وصفت بقوله ذات بهجة ط ذات حسن
ونزهة تبهج من رآها بكفى الوقف هنا لان نعت حدائق ما كان لكم ان تنبتوا
شجرها ء اله مع الله ط ويقرأ الهة اي ايدعون الها بل هم قوم يعدلون
يشركون امن جعل الارض قرارا يستقر عليها وجعل خلالها انهارا اي وسطها و
هو المفعول الثاني لاول انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا ط مانعا

لا يختلطا احدهما بالآخر أإله مع الله لا بل اكثرهم لا يعلمون توحيد الله تعالى فلا يومنون أمن
يجيب المضطر المجهود الذي نزل به ... هو المنقطع عن الحول والقوة والاسباب
المكروه المظلوم قال صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات ... المظلوم ... حجاب ويقول الرب تبارك
وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء أي سكان الارض بعد
هلاك المتقدمين أإله مع الله قليلا ما تذكرون القراءة بالتاء والياء وما زائدة والمراد نفي
التذكر لان القلة تستعمل بمعنى النفي أمن يهديكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا
وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته أإله مع الله تعالى الله عما يشركون أمن
يبدأ الخلق ثم يعيده وسئلوا عن بدء خلقهم واعادتهم مع انكارهم البعث لتقدم
البراهين الدالة على ذلك من انزال الماء وانبات النبات وجفافه ثم بعوده من ثانية والعقل
يحكم بامكان الاعادة بعد الابتداء وهم يعلمون انهم وجدوا بعد ان لم يكونوا فاعادتهم بعد ان كانوا
ايسر ومن يرزقكم من السماء المطر والارض النبات أإله مع الله قل هاتوا
حجتكم على دعواكم إن كنتم صادقين ان معه الهة وشركاء والاستفهام في جميع
هذه الآيات توبيخ للاستثناء الا الله رفع بدل من من لانه فاعل يعلم قل لا يعلم من
يعلم الا الله الغيب في السموات ولا يجوز جعل الا هنا استثناء متصلا لانك تحتاج ان تجعله
فيهن مجازا لان جعله فيهن حقيقة محال فيكون قد جعلت الكلمة الواحدة عبارة عن الحقيقة
والمجاز وقد وقد قالت عائشة من زعم ان محمدا يعلم ما في غد فقد اعظم على الله الفرية
وما يشعرون أيان متى وقرئ بكسر اياب يبعثون وعند ابي حاتم تم التخصيص
لا يعلمون متى يبعثون فكيف يعلمون الغيب او نزلت لما سئل صلى الله عليه وسلم عن
الساعة القراءة بل ادرك وزن اكرم علمهم في الآخرة قبل بمعنى هل وادرك بمعنى
لحق وتكامل مثل دركت الفاكهة تكاملت نضجا وفي بعض الباء المعنى هل تكامل علمهم بحدوث
الآخرة متى تكون وهذا استفهام انكار وتوبيخ وادارك واصله تدارك ... ادغمت التاء في
الدال المعنى تلاحق علم جميعهم بحدوث الآخرة متى تكون وهذا استفهام ... وتوبيخ ...
اداراك واصله تدارك ادغمت التاء في الدال فليس منهم من اختص بشيء منه ... فهم جهلة بها
بل هم في شك منها بل هم منها عمون جمع عمي من عمى القلب ... وادارك اجتمع
وتكامل فبل بمعنى على بابها المعنى اذا صاروا في الآخرة علموها حقيقة وهم ما شاكون
فيها عمون ثم من عمي القلب عما يشاهدون نحو ونحشرهم يوم القيامة عميا وحجابين
دون عن لانه يتداعا بهم الآخرة لاحب الوقت من يبعثون الى الدنيا ... التخصيص

ثم

قوله تعالى إيان بالكسر ... الساكنين بالفتح لكونه اخف واصله اي اوان ... حذفت همزة اوان والياء الثانية من اي ... ايوان فقلبت الواو ياء وادغمت ... وسبق الاولى بالسكون

٢٩٤

ثم يتحققون ما ينكرون وقرئ بل ادرك استفهام انكار لادراك علمهم وام ادرك وام تدارك وهي ام بمعنى
بل والهمزة وبلى ادرك وبلى ادارك استفهام انكار ايضا وبل ادّرك بفتح اللام وتشديد الدال والاضراب
تنزيل لحالهم وتكرير لجهلهم من شكهم وعماهم وجاز عطف وآباؤنا على ضمير كنا بلا
تأكيد لفصل بينهما والعامل في اذا ما دل عليه أئنا لمخرجون من قبورنا وهو نخرج
والضمير في أئنا لهم ولآبائهم لان كونهم ترابا تناولهم وآباءهم وخبرا بينهم باتّ ولام الابتداء
وادخالهم الاستفهام على اذا وائنا ايذان بالغ في انكارهم واستهزائهم به صلعم لان هذه الآيات
نزلت في المستهزئين في نعدهم هذا اي البعث الذي تعدنا على كذب وآباؤنا ايذان
باتحاد البعث وتشريكهم نحن وآباؤنا على هذا في الموسين ايذان باتحاد المبعوث الاولين
المجرمين مما يمكرون المعنى لا تهتم بتدبيرهم الحيل في اهلاكك فانا كافيك وناصرك
عليهم صادقين واللام في ردف لكم زائدة اي ردفكم وقرئ بفتح الدال لتنفع لغتان
... قوله فلما ردفنا من غير وصحبه
... المعنى تقرب منكم ولحقكم بعض الذي تستعجلون
به من العذاب وهو اصابهم يوم بدر لا يشكرون القراءة يعلم ما تكن صدور هم
من الكفر من كنت الشيء وما يعلنون من الكفر تخصيصه
لا يفوته شيء منهم وما من غائبة الغائبة اسم لكل مستتر صفة والتا للمبالغة
المعنى ليس شيء في الوجود الا ويعلمه تعالى واثبته في كتاب مبين اللوح المحفوظ
اختلف اهل الكتاب في دينهم وفي عيسى نزل ان هذا القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
يقص على بني اسرائيل الذين في زمان محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم فيه يختلفون
لانه مذكور فيه وانه اي القرآن لهدى لمن اتبعه ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضي بينهم
بين بني اسرائيل وهو العزيز فلا يرد حكمه العليم بما يحكم فتوكل على الله
ولا تبال بهم فانه ناصرك عليهم انك على الحق المبين الدين الواضح وهو الاسلام ولما
كانوا لا يعون ولا يسمعون ولا به ينتفعون شبههم موتى وصما وعميا فقال انك لا
تسمع الموتى القراءة هنا والروم ولا يسمع الصم الدعاء الى الايمان اي لا يومنون
بيا مفتوحة ورفع الصم فاعلا ونصب الدعاء مفعولا وبضم التاء وكسر الميم ونصب الصم و
الدعاء مفعولين للفاعل مضمر المعنى لا تقدر يا محمد على هدايتهم والقراءة ايضا وما انت
بهادي بياء مكسورة وفتح الهاء والف بعدها وجر العمي والوقف هنا بياء وفي الروم
بغير ياء اتباعا للامام وبتاء مفتوحة وسكون الهاء ونصب العمي مفعولا والوقف هنا
وفي الروم بالياء وقرئ بهاد منونا ونصب العمي تخصيصه لا سبيل الى هدايتهم مولا

ابو الهدى ...

عن ضلالتهم ص واراده كانهما ان ما تسمع الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم مسلمون
مخلصون يبشي لمن تصور في النفس من طهوره نور كبة ونور انفسهم وما يؤدي بالقول ...
وإذا وقع القول عليهم اي اذا حصل ما وعد به الناس من قيام الساعة والعذاب أخرجنا لهم
دابة اشار بعضهم الى انها رجل والاكثر هي دابة ابن ساج ذات زغب وريش ولها اربع قوائم
بعيد بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا في الحديث ان طولها ستون ذراعا ... ان لها من
كل لون وما بين قرنيها فرسخ للراكب ... ثم تخرج ما الابعد ثلاثة ايام عليّ تخرج الدابة
ثلاثة ايام والناس ينظرون فلا يخرج الا ثلثها او انها تبلغ عنان السماء ولا شك انها آية عظيمة و
ما قيل من عظمها فيما عقلا وعنه صلى الله عليه وسلم تخرج من الصفا اول ما يبدو رأسها ذات
وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب او تخرج من بحر سدوم او من تهامة وعن علي
الله عليه وسلم ان لها ثلاث خرجات خرجة باقصى اليمن ثم تكمن زمانا ثم تخرج قريبا من مكة
ثم تكمن دهرا طويلا ثم بينا الناس في اعظم المساجد على الله حرمة يعني مكة لم ترعهم الا وهي في ناحية
المسجد ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط ذلك من الارض تكلمهم ن
على القراءة بكسر ان الناس ولا يجوز على القراءة بالفتح اي بان وقرئ بها ومعنى تكلمهم تخاطبهم
ببطلان الاديان كلها الا دين الاسلام وقرئ تحدثهم وتكلمهم من الكلم الجرح اي تجرحهم وتاكلهم
او جرحها اياهم قولها للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر روي انهم اذا رأوها فزعوا الى الصلاة فتقول
لهم ... ثم لا تحبطكم وعنه صلعم انها تخرج معها عصا موسى وخاتم سليمان فتجلو
وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل البيت ليجتمعون فيقول هذا يا مؤمن و
هذا يا كافر وعنه صلى الله عليه وسلم انها تسم الكافر بين عينيه كافر والمؤمن بين عينيه مؤمن وتخرج
ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين تخصه اذا قربت القيامة اظهر تعالى آية للناس تدل
عليها فيتيقنون حين لا متاب انهم كانوا بآياتنا لا يوقنون نا لا يصدقون ومن ... من كل
امة فوجا جماعة تبعيض والمراد الرؤساء ومن في ممن يكذب بآياتنا القرآن تبيين لان
جميع الكفار مكذبون فهم يوزعون ك المعنى ان رؤساء الامم يحشرون بين يدي اتباعهم الى الموقف
ثم يجمعون فيساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم تقريعا اكذبتم
بآياتي في الواو للحال ولم تحيطوا بها علما نسيرا اي اكذبتم بآياتي وانتم غير محيطين بعلمها
اما ذا كنتم تعملون حس مما امرتم به فهم لا ينطقون نا بحجة ختم افواههم وهذا في بعض المواطن
او لا حجة لهم ينطقون بها والنهار مبصرا ك واضحا تبصر فيه الاشياء لقوم يؤمنون ك
يعتبرون فيصدقون ويوم ينفخ في الصور مرة ثانية ففزع خاف ولم يقل فيفزع للايذان ان
المستقبل من فعل الله تعالى متيقن الوقوع كالمتيقن الماضي من غيره لان اخباره تعالى حق ... ان النفخات

ثلاث

روى ان لها راس ثور وعين خنزير واذن فيل ... ولون نمر ...

المشرق والمغرب

ثلاث نفخة الصور ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وجعل النفخة الاخرى المعنى اذا نفخ
في الصور بات من شدة النفخة جميع الخلائق الا من شاء الله حس ابن عباس هم الشهداء لانهم احياء
عند ربهم لا يصل اليهم الفزع او هم الشهداء المتقلدون سيوفهم حول العرش او جبريل وميكائيل و
اسرافيل وملك الموت او الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما من العقارب والحيات
وحملة العرش قالوا لانهم خلقوا للبقاء جابر موسى منهم قال صلى الله عليه وسلم ينفخ في الصور فيصعق
من في السموات والارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من رفع رأسه فاذا موسى آخذ
بقائمة من قوائم العرش فلا ادري اكان ممن استثنى الله ام رفع رأسه قبلي وروي ان جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت وحملة العرش يموتون القراءة وكل اي جميع الخلائق آتوه نصرا فعلوا ... علة
والهما مفعوله اي جاءوا والراسة اي اجابوه ومد وضم التاء اسم فاعل من المجيء وقرئ أتاه داخرين
صاغرين فرد اتاه نظرا الى لفظة كل وجمع داخرين نظرا الى معناها وترى الجبال تحسبها جامدة
حال من الجبال وهي تمر حال من ما في تحسبها الا من جامدة لانها لا تكون جامدة مارة مر السحاب
المعنى انك اذا رايت الجبال وقت النفخة الاولى ظننتها ثابتة في مكان واحد لعظمها الا انك لا تنظر لا
تحيط بها وهي في الحقيقة تسير سيرا سريعا كالسحاب اذا ضربته الريح ونحوه للمبالغة في
صفة الجيش ... بان عن شدة الطول تحسب انها ... والركاب تهملج ... قالوا
الوقف هنا حسن وفيه نظر لانهم قالوا ان صنع الله مصدر العامل فيه ما دل عليه تمر لان
مرورها مر السحاب من صنع الله تعالى اي صنع ذلك صنعا وذكر الله تعالى لانه لم يذكر قبل
ويجوز ان ينتصب صنع اغراء الوقف على السحاب الذي اتقن احكم كل شيء كا خلقه القراءة
انه خبير بما يفعلون ما بالتاء والياء من جاء بالحسنة شرط مبتدأ جوابه وخبره فله
خير منها ثوابا لانه تعالى يضاعف ثوابها ونحوه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
القراءة وهم من فزع منونا اي فزع شديد او فزع ما ... واضافه فزع الى يومئذ
... تلخيصه المحسنون ثم لا يخافون وقد تقدم خلاف يومئذ في هود ومن
جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم اكبت الرجل القيته على وجهه فانكب
واكب اي القوا على رؤوسهم في النار حس الوجه عبارة عن الجملة اي القوا فيها و
يقال لهم تبكيتا هل تجزون الا ما كنتم تعملون نا من المعاصي تقولون من الشرك و
عني والمراد بهذه البلدة مكة الذي حرمها اي جعلها حرما آمنا لا يسفك فيها دم
انسان ولا يظلم احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها وقرئ التي حرمها ثم بين انه
ليس برب لها حسب بقوله وله كل شيء ولا وقف على من المسلمين لان المعنى امرت
بان اكون عابدا وان اكون واحدا من المسلمين وان اتلو القرآن حس قالوا واراه كانها لان

... النار

الا عن حيش المضطرب لكثرته

ما بعد وانه صادر عن تمام الحمد قري وان اتلو القران فمن اهتدى اي الى الاسلام فلنفسه ثوابه
ومن ضل فقل انما انا من المنذرين حس فلمخبره انما عليك تبليغ الرسالة وهذا منسوخ باية السيف
سيريكم اياته في الآفاق وفي انفسكم الاية او انشقاق القمر والدخان هنا او سيريكم اياته ثم فتعرفونها
حس حين لا ينفع المعرفة المعنى سيريكم في دار الدنيا ما يدل على الوحدانية وصدق محمد صلى الله عليه وسلم هنا وما ربك
بغافل عما تعملون تا

سورة القصص مكية الا الذين آتيناهم
الكتاب من قبله الى لا نبتغي الجاهلين او الا ان الذي فرض عليك
القران الاية نزلت بالجحفة وهي سبع او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تقدم الكلام على الوقوف ومعاني الحروف و
مفعول نتلوا من نبإ موسى وفرعون اي نقص عليك شيئا من خبرهما بالحق حال اي
محقين لقوم يؤمنون تا لاستئنافنا ان فرعون علا تجاوز الحد في الظلم في
الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا مختلفة في خدمته كا ان استانفت ولم تجعل يستضعف
طائفة من بني اسرائيل حالا من ضمير جعل او صفة شيعا وكفى الوقف هنا ان استانفت ولم تجعل
يذبح ابناءهم وقرئ مخففا بدلا من يستضعف او حالا من فاعل يستضعف و
يستحيي نساءهم كا عطفا على يذبح ثم بين ان القتل ظلما انما هو من المفسدين بقوله انه
كان من المفسدين حسن ان استانفت ونريد ان نمن الجملة فلم تعلقها على ان فرعون
الجملة وجاز عطفها لانها من نبإ موسى وفرعون ولا يجوز ان نصبت ونريد بالجملة حالا من يستضعف
اي يستضعفهم فرعون ونحن نريد فلما كانت ارادة الله تعالى بالمنة عليهم بالنجاة وغيرها
كائنة لا محالة جعلت الارادة كانها مقارنة استضعافهم ونجعلهم ائمة قادة يقتدى
بهم في الخير ونجعلهم الوارثين املاك القبط ونمكن لهم لبني اسرائيل في الارض
ارض الشام ومصر بان نخصهما بهم التراثة ونري فرعون وهامان وجنودهما
بضم النون وكسر الراء ونصب الاسماء الثلاثة مفعولا وبياء وراء مفتوحتين ورفع الاسماء الثلاثة
فاعلين منهم متعلق بنري دون يحذرون ليلا تتقدم صلة ما عليها الموصول والمعنى
سيظهر للقبط من بني اسرائيل ما كانوا يخافونه واوحينا حقيقة او الهاما او مناما
الى ام موسى وقرئ بضم موسى جعلت ضمة الميم كانها على الواو فهمزوا ان اي بان
ارضعيه تفسير او مصدرية ولما وضعت موسى امه وخرجت القابلة من عندها
رآها بعض العيون فقالت اخته هذا الحرسي بالباب فالقته امه في التنور وهو
يسجر فدخلوا فقالوا ما شأن هذه القابلة عندك قالت هي مصافية لي فارضعته
ثلاثة او اربعة او ثمانية اشهر فاذا خفت عليه القتل فالقيه في اليم البحر

والمراد

الحرسي

والمراد هنا النيل ولا تخافي عليه الغرق ولا الضيعة ولا تحزني على فراقه انا رادوه
اليك لترضعيه وجاعلوه من المرسلين كا والفرق بين الخوف والحزن ان الخوف غم يلحق لتوقع
والحزن غم يلحق لواقع فخافت عليه فوضعته في تابوت من بردي مطلي بالقار من داخل و
القته في النيل وكان لفرعون ابنة يحبها وبها برص فوصف لها ريق حيوان شبه الانسان يخرج من
النيل يوم كذا عند طلوع الشمس تلطخ به وجهها فتبرأ فاقبل التابوت على وجه الماء تعالى في
على به فالتقطه آل فرعون اي اخذوه واللام في ليكون تشبه لام كي وتسمى لام العاقبة والصيرورة
مجازا لانهم لم يلتقطوه ليكون لهم عدوا بقتل رجالهم وحزنا تا باستعباد نسائهم القراءة
بضم الحاء وسكون الزاي وبفتحهما لغتان او بالضم الاسم وبالفتح المصدر خاطئين ج ففتح التابوت
فوجد فيه صغير يمص من اصبعه لبنا ولعابه يسيل فالتطخت بلعابه فبرأت فاحبه فرعون وامرأته
واحبته حبا شديدا ذكر انه قيل لفرعون هذا المولود الذي نهلك على يديه فهم بقتله فشفعت فيه
امرأته وقالت قرت اي هو قرة عين لي ولك صفتان لقرة لا تقتلوه كا لا يجوز الوقف
على لا وان زعما انه منقول عن ابن عباس لان النون حذفت من تقتلوه للجزم لانه نهي ولو كان
خبرا لا نفع الفعل لعدم الجازم وقد تقصيت الكلام على الوقف على هذا وعلى لكنه ينصرف المنى كرب
وقد ذكر المنصر في الحديث لو قال هو قرة عين لي كما هو قرة عين لك لهداه الله كما هداها فاستوهبت
امرأته موسى من فرعون فوهبها اياه فتوسمت فيه النجابة فقالت عسى ان ينفعنا في مهماتنا
او نتخذه ولدا نتبناه ان نجعله وهم لا يشعرون حس انه يهلكهم وانهم مخطئون في
التقاطه حالا من آل فرعون فقوله ان فرعون الاية اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه فلا وقف
بينهما لان تقديره فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فقالت امرأة فرعون كذا وهم لا
يشعرون القراءة فارغا خاليا من عقلها لما طرأ عليه وله مما لانها دهشت بما علمت ان فرعون
قد التقطه وكانت قد نسيت وعد الله تعالى بسلامته فحزنت وايدتهم مرآ اي خالية من العقل
لدهشتهم بما يجاءون وقرئ فزعا اي خاليا منه فهم اعوذ بالله من صغرانا وفرغ
الفنا وفرغا من قولهم ذهب دمه فرغا اي باطلا لم يطلب به كانها بقيت بلا قلب ونزعنا
لتبدي به بامر موسى بان تقول يا ابناه لما القته في النيل او هو ابني لما ارضعته ج و
سكناه لتكون من المؤمنين حس المصدقين بوعدنا الباعث به فصيبه اتبعي
اثره وانظري خبره فبصرت به وقرئ فبصرت بكسر الصاد عن جنب عن جانب وقرئ بسكون
وقرئ عن جنب حال من ها به اي بعيدا او من فاعلهم وحرمنا عليه المراضع جمع
مرضعة او مرضع اي موضع ارضاع وهو الثدي او الرضاع مصدر رضع المعنى منعناه من
شرب لبن غير امه من قبل اي قبل عوده اليها فقالت اخته هل ادلكم على من يكفله

[illegible]

روي انها لما قالت وهم له ناصحون كا قال لها هامان قد عرفت اهله قالت انما قلت وهم للملك
ناصحون قالوا نعم فجاءت بامها وهو يصيح فلما شم ريحها استأنس بها فقال فرعون من انت حتى
قبل ثديك قالت انا امرأة طيبة الريح طيبة اللبن لا أوتى بصبي الا قبلني فدفعه اليها واجري
اجرتها عليها واخذته الا انها ما تحرج لانها اجرة حقيقية على ارضاعها ولدها فرجعت به
الى بيتها كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله النبي وعدها به
حق ولكن اكثرهم لا يعلمون حس صحة ذلك فيكتب الانبيا وجواب لما آتيناه قبل نبوته
حكما حكمة وفقها وعلما كا بمصالح الدارين فكان يتكلم بالحق وينكر عليهم قبل النبوة و
كذلك نجزي المحسنين حس ودخل المدينة هي مصر او غيرها وفي ان فرعون خاف
من موسى فاخرجه من مدينته حتى كبر واشتد فدخلها على حين غفلة حال من المدينة او من الفاعل
اي مستخفيا محتسبا المعنى دخلها بينهم وقت غفلة من اهلها وهم مشتغلون بعيد لهم او
بين المغرب والعشا فوجد فيها رجلين قبطيا واسرائيليا يقتتلان هذا من شيعته
من اتباعه روي انه كان السامري وهذا من عدوه من القبط الجملتين صفة رجلين فاستغاثه
طلب منه الغوث ونصره فاستغاثه الاسرائيلي على القبطي وكان موسى قد اعطي شدة عظيمة فوكزه
موسى ضربه بجمع كفه او باطراف اصابعه ونزى اللكزة لغتان او الوكز في الصدر واللكز في الظهر
روي انه عقد ثلاثين وضرب في صدر القبطي فقضى عليه كا فقتله ولم يقصد قتله فندم
فندمه فقال هذا القتل من عمل الشيطان اي بسببه لانه هيج غضبي انه عدو مضل
مبين حس ظلمت نفسي بقتل القبطي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم حس ابن جريج ليس لنبي
ان يقتل ما لم يؤمر بما انعمت علي من المغفرة والقوة والحكم قسم محذوف الجواب تقديره اقسم
بما انعمت علي لا توبن وتفسير الجواب فلن اكون او هو استعطاف تقديره اعصمني بما انعمت
علي فلن اكون ان عصمتني ظهيرا عونا للمجرمين حس للكافرين او لاولاد النبي ومن صحبة الكافر
وتكثير سوادهم لانه كان مع فرعون ركبوا او معه الوالد يدعى بابنه روي انه لم يستثن فابتلي من
الغد خايفا على نفسه حال وخبر اصبح يترقب ينتظر المكروه او يستقيد او يترقب حال
من ضمير خايفا لجي وقيل انه الدم فرعون وقال قد قتل منا بنو اسرائيل قتيلا فخذ بحقنا فقال له اما
علمت انا لا نقضي الا ببينة فطلبوا بينة فاذا الذي استنصره موسى بالامس يستصرخه كا على
قبطي آخر فقال له موسى انك لغوي مبين كا قاتلت بالامس رجلا فقتلته بسببك وكان موسى قد
غضب غضبا شديدا فلما ان اراد ان يبطش ونزى بضم الطا بعدوهما القبطي لانه لم
يكن على دينهما اعتقد الاسرائيلي انه يريد قتله فقال اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس كا
ان تريد الا ان تكون جبارا قتالا ظالما او لا متواضعا لاحد من المصلحين نا

عنده ما الان نطنته ... فتنتنا ... وقد عول وابنه ... واستوى استحكم شبابه وقوى وبلغ اربعين سنة وهو ... بث ...

فوصل ذلك الى فرعون فهموا بقتل موسى فجاء رجل هو مؤمن آل فرعون وهو ابن عمه وجاء يسعى
رفع صفة رجل او نصب حال من رجل لانه قد وصف من اقصى المدينة قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك يتشاورون
بسببك اي يأمر بعضهم بعضا ويشير عليه ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين لك البيان وليست
بصلة الناصحين كا فخرج منها خايفا يترقب الطلب قال رب نجني من القوم الظالمين حس فخرج موسى جايعا حافيا
خايفا بلا زاد ولا ظهر وحلت مسيرة ثمانية ايام او خمسة وثلثين يوما ياكل الحشيش وورق الشجر ولما توجه تلقاء
نحو مدين قرية شعيب ... سواء السبيل حس نصف الطريق ووسطه فبعث اليه ملك فدله على
الطريق ولما ورد وصل ماء مدين بير كانوا يسقون منها مواشيهم وجد عليه
على جانب البير امة جماعة كثيرة من الناس من الرعا يسقون مواشيهم منها ووجد من دونهم
من مكان اسفل منهم امرأتين تذودان تطردان غنمهما لئلا يختلط بغنم القوم لضعفهما عن السقي معهم
او تذودان النظر عن وجوههما حياء وتسترا قال ما خطبكما كا ما خطوبكما سمي المخطوب
خطبا توسعا المعنى مالكما لا تسقيان غنمكما مع الناس قالتا لا نسقي غنمنا معهم لعجزنا حتى
يصدر الرعا جمع راع كتاجر وتجار عن الما مرتوية مواشيهم القراءة بفتح اليا وضم الدال اي يذهب
الرعا بمواشيهم عن الما وبضم اليا وكسر الدال فالمفعول محذوف اي يصدر الرعا مواشيهم عن الما ...
نحن نسقي وراء الرعا اسم جمع كالتوام ملخصه انه سالهما عن سبب الذود فقالتا نحن لمدين و
ابونا شيخ كبير كا كبير السن لا يقدر على رعي الغنم وليس له ابن فلذلك نرعاها نحن ... وزق
لما فقام الى بير اخرى عليها صخرة لا يرفعها الا عشرة رجال او اربعون رجلا او مائة رجل فنحاها او
دفع الامة عن الما او سالهم دلوا من ماء فاعطوه الدلو وقالوا استق بها وكانت لا ينزعها الا اربعون
رجلا فاستقى بها وصبها في الحوض وبرك عليها فسقى لهما غنمهما حتى صدرت وكان مع
ضعفه وسقوط خف قدمه رجوعا لطلب الثواب واغاثة للملهوف ولم يذكر مفعول
يسقون وتذودان ولا نسقي لان الغرض الفعل لا المفعول لانه انما رحمهما لكونهما تذودان غنمهما و
الامة تسقي غنمها ولم يرحمهما لان مذودهما وسقيهما غنم ملخصه رحمهما لضعفهما وكذا لا نسقي
حتى يصدر الرعا الغرض منه السقي لا المسقي به فبعد سقي الغنم تولى الى الظل ظل سمرة وهو جايع
فقال رب اني لما اي الى ما او لاجل ما انزلت الي من خير طعام فقير حس وعند ابي حاتم
تام محتاج الى الطعام ابن عباس سال له فلقة خبز يقيم بها صلبه الحسن لم يسال الطعام و
انما سال الخير الديني وهو العلم والحكمة وما قوته فلما رجعتا الى ابيهما قبل الناس وجد غنمهما
حفلا بطانا قال ما اعجلكما قالتا رحمنا رجل صالح فسقى غنمنا فقال علي به فجاءته احدى
بنات شعيب تمشي حال من احداهما الامر فيها جاءت على استحياء كا منه حال والصفة ...
درعها على وجهها حياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا كا

اجر سقيك قالوا لما سمع كلامها اراد ان لا يذهب ولكن كان جائعا ويجوز انه انما اجابها لئلا
يخيب قصدها لان للناصح حرمة سيما هي حرمة ومضى الى الشيخ فاجابها فمشت بين يديه
فضربت بها الريح فتضرب ثوبها فتصف ردفها وتكشف ساقها فقال امشي خلفي ودليني على
الطريق ففعلت فلما جاء موسى شعيبا قال له اجلس فتعش فقال معاذ الله فقال شعيب الست
جائعا قال بلى ولكن اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل من اعمال
الآخرة عوضا من الدنيا فقال شعيب لا والله يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي نقري الضيف
ونطعم الطعام فاكل وفي قول موسى هذا القول دليل ان مشيه لم يكن لشدة جوعه كما قيل هذا
دليل على جواز العمل بخبر الواحد اخبرته تخوفه من فرعون والمشي مع الاجنبية في مثل هذا
فلما اكل اخبر شعيبا بحاله وقص عليه القصص مصدر كالعلل بمعنى المقصوص اي اخبره بخوفه
من فرعون قال لا تخف لانه لا سلطان لفرعون علينا نجوت من القوم الظالمين قالت
يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا في قولها ان خير من استأجرت القوي الامين
غايتها التحريض على استيجاره وعبر بلفظ الماضي للايذان ان قوته وامانته متحققة كتحقق الماضي
تلخيصه استأجره لقوته وامانته فاخذت شعيبا الغيرة فقال وما علمك بقوته وامانته فقالت
اما قوته وامانته قالت اما قوته فرفع صخرة عظيمة واما امانته فحين اتيته نظر الي فلما علم اني
امرأة صوب رأسه فلم يرفعه ولم ينظر الي فلما مشى معي قال امشي خلفي ودليني على الطريق
فرغب في تزويجه فقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين صفيرا او هي التي ذهبت
اليه وطلبت استيجاره وبهاتين قيد وصفهن في هذا دليل انه كان له غيرهما وعلى ان تأجرني
تصير اجيرا لي من اجرته صرت له اجيرا كابوته صرت له ابا حالا اي مشروطا كالنكح على ... و
ثماني حجج سنين ظرفا وان جعلت تأجرني من اجرته كذا اثبته اياه فثماني مفعول به اي رعيه ثماني
حجج فان اتممت عشرا اي خدمة عشر سنين فمن عندك رفع خبر مبتدا اي فالتمام من
عندك تبرع لا الزام مني او نصب حال اي ان فعلت ذلك فمتفضلا منك وما اريد ان اشق عليك
باستخدامي ولا اكلفك عظيما تعتبه لك فتنبز بان تقول مرة اطيقه ومرة لا اطيقه فقال موسى ستجدني
ان شاء الله من الصالحين في جميع احوالي وقيل المراد المساهلة هي عادة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام اجمعين في الحديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم خير شريك لا يداري ولا يشاري ولا يماري وقال ان شاء الله
للتبرك كالاتكال انه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل ذلك الحياء على ان ذكره مثل الخبر بيني وبينك
وتنصب أيما بقضيت وما زائدة تأكيد للابهام اي في شياعها فالاجلين جر باي او نكرة موصوفة
معلما جرفا جاء به زينها وقرئ أيما بسكون الياء مخففا كقوله تنظرت نصرا والسماكين أيهما
علي من الغيث استهلت مواطره . وقرئ اي الاجلين ما قضيت فما زائدة ايضا تاكيدا

للقضا

النقري دعوة عامة

٤٩٦

للقضا اي على قضاء اي الاجلين دون من عنده مطل واي شرط جوابه فلا عدوان لا تعتدي
علي بطلب الزيادة على احدهما وقرئ بكسر عدوان المعنى اي الاجلين قضيت فلا اكون متعديا
والله على ما نقول من الشروط وغيرها وكيل حفيظ روي ان شعيبا بكى حتى عمي فرد عليه
بصره ثم ثانية فرد عليه بصره ثم ثالثة فرد عليه بصره فقال الله تعالى ما هذا البكاء اشوقا الى الجنة
ام خوفا من النار فقال لا يا رب ولكن شوقا الى لقائك فاوحى اليه ان يكن ذلك فهنيئا لك لقائي
يا شعيب فلذلك لاستخدمن موسى كليمي روي انه قال لابنته ائتيه بها فالتي دعتك قال لا
الادم انما ... في نسل عليها فالفعل فزوجه اياها فقال لك كل ذات لونين تلد موسى هذه
السنة ومراده الدرع فولدت جميعها ادرع ودرعا وكانت عند شعيب عصي الانبياء فقال
ادخل وخذ منها عصا تطرد السباع عن غنمك وكان ليلا فاخذ عصا هبط بها آدم من الجنة وتوارثها
الانبياء فلمسها شعيب وكان مكفوفا فقال ردها سبع مرات فلم يقع في يده غيرها فعلم ان لها شأنا
وقال له اذا بلغت مفرق الطرق فلا تأخذ بيمينك فانه تنين اخاف عليك وعلى غنمك فاخذت
الغنم ذات اليمين فرأى كلأ كثيرا فنام فجاء التنين فقاتلته العصا فقتلته فعادت
مكانها فاستيقظ فرآها دامية والتنين مقتولا فلما قضى موسى الاجل المشروط بينهما و
سار باهله نحو مصر بعدما مكث عند شعيب ثماني سنين او عشرين سنة واستأذنه في العودة
بزوجته عنه القراءة او جذوة بضم الجيم وفتحها وكسرها لغات كلها وهي قطعة من حطب او
قطعة غليظة من خشب كان في رأسها نار او لم يكن لعلكم تصطلون ومن من
شاطئ الوادي الايمن بالنسبة الى موسى في البقعة وقرئ بفتح الباء لغتان وهي المباركة
من لابتداء الغاية اي اتاه النداء من الشجرة كلاهما لابتداء الغاية اي اتاه النداء من جانب الوادي من قبل
الشجرة والشط والشاطئ الجانب ومن الشجرة بدل من شاطئ لانها نابتة على الشاطئ وكانت عنابا او
عوسجا ان مفسرة لان النداء قول او مخففة من الثقيلة اي نودي بان يا موسى اني انا الله
رب العالمين ... وان الق عصاك ... ولم يعقب لم يلتفت من الآمنين
تخرج بيضاء من غير سوء ... او ... لم نقف بينهما فالمعنى
... من الخوف وان علقتهما باضمم فالوقوف بكل ... والمعنى اذا خفت شيئا فضم يدك اليك لان
اليد للانسان كالجناح للطائر ... فرد جناحه اليه ذهب عنه الفزع او من ضم يده
الى صدره ذهب عنه الخوف وروي انه راى بياض يده فخاف فارضمها اليه فعادت كحالها او
ضم الجناح استعارة للتجلد والتثبت اي انما امر بالثبات ثم ومعنى اضمم يدك الى جناحك في طه ادخل
يدك تحت ... وقرئ الرهب بفتح الراء والهاء وبفتح الراء وسكون الهاء وبضم الراء واسكان الهاء لغات كلها في
الرهب ومعناه الخوف فذانك ... فذانك بنون مخففة وبالتشديد ... بدل من احدى النونين

الأدرع من الشاة ما اسود راسه و ابيض سائر جسده

التنين ضرب من الحيات

اي راسا شمال

ضرب من الشوك

والمراد اليد والعصا برهانان حجتان ومن متعلق بمحذوف اي مرسلان من ربك الى فرعون
وملائه كا وسميت الحجة برهانا لوضوحها من البرهرة بمرهفة كبرت عينها وثديها وهي
البيضاء الشابة التي كأنها تبتغي عند طيبة او البرهان لعلمنا الادلة وهو الذي يقتضي الصدق ابدا
فاستقين لـ القراءة معي ردءا حال يصدقني رفعا صفة لردءا لان الجمل تكون صفات للنكرات
وحالا من المعرفة او حال والردء المعين اي معينا مصدقا وجزما جوابا للامر سلمه ومعنى تصديق
هرون موسى اعانته اياه في محل النظر والجدال لو ان احتاج اليه لتثبت دعواه لا ان يقول له
صدقت او للجماعة صدق او صدقت نو يؤيد هذا قوله تعالى هو افصح مني لسانا لان ذلك يقدر عليه
الفصيح وغيره ويجيء ان طلب هرون ليكون شاهدا معه على ان هذا من عند الله تعالى لا ان لكنا لتثبيته
في اثبات الحكم يؤكده ما ذكر ما ترى ردا يصدقني فوقه وفعل متنا انما طلب هرون ليصدقه فهما
ومعنى سنشد عضدك سنقويك باخيك لان الانسان يقوى باخيه كقوة اليد بعضدها والعضد
ما بين المرفق والكتف ويقال للضعيف فويله بلا عضد قال طرفة
ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها عضد . وقرئ بسكون الضاد ونجعل لكما سلطانا فلا
برهانا ان علقت باياتنا بمحذوف اي اذهبا الى فرعون باياتنا فلا ترتعب من الرهب
الى هنا وان علقتها بنجعل اي نجعل لكما تسلطا باياتنا او بلا يصلون المعنى تمتنعون منهم باياتنا
فالوقف على كما ردهنا وكذا ان جعلت باياتنا قسما الزمخشري بعضهم جوابه فلا يصلون اليكما مقدم عليه وان
علقتها بقوله تعالى الغالبون حسن الوقف على اليكما المعنى انتما ومن اتبعكما الغالبون باياتنا على القبط
والمراد بها هنا الا سحر مفترى مختلق لما عاينوه من معجز موسى ومحل في آبائنا حال اى
كائنا في ايام آبائنا الاولين حس على القراءة وقال موسى بواو كما هي في بعض المصاحف لانه
عطف جملة على جملة وقال على القراءة بلا واو كما هي في مصحف مكة استئناف ان قدرت تكون
ناقصة فله عاقبة الدار كا الجملة خبرها وان قدرتها تامة فله الجملة حال والمعنى له العقبى
المحمودة ثم لقوله لهم عقبى الدار جنات عدن انه لا يفلح نعم الظالمون حس
الكافرون هنا ومعنى فاوقد لي يا هامان على الطين اجعله آجرا وهو اول من عمله فاجعل
لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع اصعد الى اله موسى عليه فانتله واني لاظنه
من الكاذبين حس في ان له الها غيري يفعل هذا جهلا وتمويها على قومه القراء يرجعون
بفتح اليا وكسر الجيم وبضم اليا وفتح الجيم نبسا قالوا فصعد فرعون فيه يرمي بنشابة
فعادت ملطوخة بالدم فتنة لفرعون فقال قتلت اله موسى فضرب جبريل الصرح بجناحه
فقطعه ثلاث قطع ووقعت قطعة على عسكره فقتلت الف الف رجل واخرى في البحر واخرى
في المغرب في اليم كا الظالمين حس قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى الكبرياء ردائي

والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في النار وجعلناهم ائمة رؤسا يدعون الى
عمل اهل النار فهم لا ينصرون نا من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة كا اي
طردا ويوم القيامة على موضع في هذه اي واتبعناهم في يوم القيامة من المقبوحين نا المبعدين
بصائر حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب كالبصر نور العين المعنى آتينا موسى
التورية بعد هلاك من تقدمه انوارا للقلوب وهدى ورحمة لعلهم يتذكرون نا
وما كنت بجانب المكان الغربي من موسى وهو الذي كان فيه الميقات اذ قضينا
اي عهدنا الى موسى الامر بالرسالة الى فرعون وما كنت من الشاهدين نكم فنخبر بما
جرى ولكنا اوحينا اليك ذلك واوحينا اليك انا انشأنا قرونا بعد موسى فتطاول عليهم
العمر كا فطالت اعمارهم فنسوا ما عهد اليهم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم تا وما كنت ثاويا مقيما في اهل
مدين وهم تتلو عليهم على اهل مكة آياتنا الجملة حال من ضمير ثاويا المعنى لم تشاهد
ما نقصه فتخبر به اهل مكة ولكنا كنا مرسلين نا لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت بجانب
الطور الجبل اذ نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن رحمناك وارسلناك رحمة
اي للرحمة وقرئ بالرفع اي هي رحمة لتنذر قوما هم اهل مكة ما اتاهم من نذير
من قبلك لان اهل مكة لم يبعث نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم او هو عام فالمراد ايام الفترة
لعلهم يتذكرون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم
من المعاصي والكفر فيقولوا ربنا عاطفة لان لولا هذه امتناعية محذوفة الجواب وقوله
لولا ارسلت الينا رسولا هلا ارسلت الينا رسولا والثاني فنتبع آياتك جواب لولا هذه لانها لتحضيض
والفاء تدخل جوابا للامر والتحضيض مثل الامر والداخل في ونكون من المؤمنين حس عاطفة
فالمعنى لولا انهم يحتجون علينا بترك الارسال اليهم لعاجلناهم بالعقوبة لكفرهم فعلنا ذلك
لئلا يحتجوا نحو لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فلما جاءهم اي كفار مكة الحق
محمد والقرآن من عندنا قالوا اي كفار مكة لولا اوتي هلا اعطي محمد مثل ما اوتي موسى
من الآيات والتورية جملة واحدة ثم وبخ هؤلاء بكفرهم اولم يكفروا اي الذين كفروا في زمن
موسى لان نصب هؤلاء من صنيع اوائلهم وعنادهم عنادهم فهم مثلهم في الكفر فاذا كفروا اولئك مع
مشاهدة آيات موسى فهؤلاء الكفار لانهم اعتى او هو توبيخ للعرب اليهود كان العرب اصلها
ايام موسى فالمعنى اولم يكفر آباء العرب بما اوتي موسى من التورية من قبل كا من قبل القرآن
القراءة سحران تظاهرا كا تثنية سحر والمراد التورية او الانجيل والقرآن او التورية والانجيل
المعنى كل واحد من الكتابين سحر وهو مبين السحر لكثرة او ساحران او وصفا بالسحر مبالغة وساحران
تثنية ساحر والمراد موسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام فهذا قول العرب لانهم سألوا اليهود

صلى الله عليه وسلم فاخبروهم انه صادق وان نعته وصفته عندهم او المراد موسى وهرون فهذا قول
من لم يؤمن بهما في زمانهما او عيسى ومحمد فهذا قول من لم يؤمن منهم من اليهود وفي قرى تظاهرا اشتدا
لتخيصه انهم كذبوا الرسل وقالوا انا بكل منهم ومن كتبهم كافرون حس اتبعه جواب فاتوا
بكتاب اهدى منهما ان كنتم صادقين حس في قولكم ولما كان فاتوا امرا والامر يقتضي [illegible]
قال فان لم يستجيبوا لك دعاك الى الاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم
ومن استفهام نفي ومعناه بغير هدى حال المعنى لا احد اضل ممن اتبع هواه مخذولا من الله نا
الظالمين نا التلاوة ووصلنا لهم القول مشددا وقرئ مخففا اي بينا للكفار القرآن واحكامه
متواصلا لعلهم يتذكرون نا الادلة فيؤمنون ونزل في علماء المؤمنين مبتدأ الذين آتيناهم
الكتاب من قبله من قبل القرآن وخبر الذين هم به بمحمد او القرآن يؤمنون حس لانه لما [illegible]
في كتبهم واذا يتلى القرآن عليهم قالوا آمنا به كا من قبله من قبل نزول القرآن مسلمين نا
مؤمنين بمحمد صلعم اولئك مبتدأ خبره يؤتون اجرهم مرتين في موضع المصدر والمرة
عبارة عن الضعف اي يضعف لهم اجرهم ضعفين لايمانهم بالكتاب الاول والآخر بما صبروا
بصبرهم على العمل بالشريعتين او نزلت فيمن اسلم فانه قال صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون
اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن ادبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل
من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويدرءون
بالحسنة هي شهادة ان لا اله الا الله السيئة الشرك او يدفعون بالعفو الاذى والشتم
ومما رزقناهم ينفقون كا ونزل فيمن اسلم فاوذي واذا سمعوا اللغو اي الشتم والاذى من
المشركين اعرضوا عنه وقالوا اي للاغبياء لنا اعمالنا ولكم اعمالكم نا كل مطالب بعمله
سلام عليكم اي لا نعارضكم في شيء متاركة لا نبتغي الجاهلين نا لا نطلب [illegible] مثلهم
نحو واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهو منسوخ باية السيف قالوا ونزل لما حرص النبي صلعم
على ايمان ابي طالب انك لا تهدي من احببت اي بالهداية بن حس ونزل فيمن لم يسلم خوفا
من الكفار وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا ننزل توبيخا لهم
اولم نمكن لهم حرما آمنا يامنون فيه العدو والخسف مع كفرهم فكيف لو اسلموا القراءة
يجبى بالتاء والياء وقرئ يجنى من الجنا واصله الاتيان بالجمع المعنى يجمع اليه ثمرات كل شيء
من كل اوب رزقا مفعول له او مصدر يدل عليه يجبى لان معنى يجبى اليه نرزق وان جعلت
رزقا بمعنى مرزوق نصبته حالا من ثمرات لتخصصها بالاضافة لنصب الحال عن النكرة المخصصة
بالصفة وقرئ ثمرات بضمتين لتخفيف آمنا في الحرم ورزقنا من كل الثمرات نا ولكن اكثرهم لا يعلمون
ونصب معيشتها على حذف الجار بعد ايصال الفعل اليها كاختار موسى قومه او ظرفا نحو

في الطاعم سجن الآئبين

٢٩٨

ن بطرت حسن او لتضمن بطرت معنى كفرت او على حذف الزمان كمقدم الحاج اي بطرت
زمان معيشتها واصل البطر دهش يعتري من سوء احتمال النعمة والقيام بحقها قريب من الطرب
وجميع المستعملين بطار ونقيضه يشمله معنى النمو والحركة ابن عطا عاشوا في البطر فاكلوا
رزق الله وعبدوا الاصنام فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا ساعة او يوما
للمسافرين او خربت بعدهم وكنا نحن الوارثين نا جميع المخلوقات وما كان ربك
مهلك القرى في كل زمان حتى يبعث في امها ام القرى التي هي قصبتها واعظمها
رسولا ينذرهم لان الرسل انما تبعث غالبا الى الاشراف وهم غالبا يسكنون المدن او
ام القرى مكة فالمراد برسولا محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم آياتنا نا ترغيبا و
ترهيبا وهذا اعلام بكمال تفضله تعالى حيث لم يهلكهم الا بعد اعلامهم وما كنا مهلكي
القرى الا واهلها ظالمون نا وما اوتيتم من شيء فمتاع اي فما اوتي متاع الحيوة
الدنيا وزينتها كا لخصه جميع ما تمتعون به الى فناء وما عند الله من الاكرام والفضل خير
وابقى لقراءة افلا تعقلون نا ذلك فتؤمنون بالتاء والياء فبعد ذكر الحيوة الدنيا وما عند الله
فتفاوتهما عقبه بالفاء مدخلا عليها همزة الاستفهام وهو ما نزل في النبي صلى الله عليه وسلم وابي جهل
او في حمزة وعلي وابي جهل او في المؤمن والكافر افمن وعدناه وعدا حسنا هو الجنة او النصر فهو
لاقيه اي مصيبه كمن متعناه متاع الحيوة الدنيا ثم ابعد هذا التفاوت يساوي
بين بناء الدنيا والآخرة في الحديث من كانت الدنيا همته جعل الله فقره بين عينيه ولم
ياته من الدنيا الا ما قدر له ومن كانت الآخرة همته جعل الله الغنى في قلبه واتته الدنيا
وهي راغمة ثم لتراخي احوال الاحضار فيه ثم هو يوم القيامة من المحضرين حس النار و
ترى ثم هو مسكون الهاء [illegible] العضد في عضد حملا المنفصل على المتصل لتخيص لا
تساوي بين المؤمن والكافر ومفعولا تزعمون كا محذوفان اي اين شركائي الذين تزعمونهم
شركائي والمراد من حق عليهم القول رؤس الكفر او الشياطين المعنى وجب عليهم العذاب المقتضي
القول وهو لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين هؤلاء مبتدأ صفته الذين اغوينا اي
دعوناهم الى الغي والعائد على الذي محذوف وخبر المبتدأ اغويناهم والكاف في كما صفة
مصدر محذوف اي اغويناهم فغووا غيا مثل ما غوينا كا او هؤلاء مبتدأ والذين اغويناهم
صفة لمحذوف وخبر المبتدأ هؤلاء الذين اغوينا واغويناهم مستانف فينبغي
ان يوقف على اغوينا المعنى اضللناهم كما ضللنا لم نكرههم على الغي فانما غووا باختيارهم
مع تعويلنا لهم لقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي تبرانا
اليك منهم ومن كفرهم فقربنا العذاب وعلموا اعلينا ما كانوا ايانا يعبدون حس

انا عبد ذا امواكم وقيل ابنا د غير الله تعالى توبيخا وتنويها اذ دعوا شركاءكم
اي الاصنام لتخلصكم من العذاب فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم بنفع وجواب لو
محذوف تقديره لو انهم كانوا يهتدون حس لما اتبعوهم في الدنيا او لما رأوا العذاب في الآخرة
ولما بلغوا على تكذيب المرسلين كا فعميت عليهم الانباء اي انسدت عليهم طرق الاخبار
بالاعذار يومئذ فهم لا يتساءلون كا بل يسكتون حيرة وانقطاعا انقطعوا في
موطن دون موطن واذا تشرك الرسل عن الجواب حيث يقولون سبحانك لا علم لنا انما ظنك
بالكفار تبتلك الله نحو ابا ناتم فاما من تاب من الكفر وعمل صالحا فعسى ان يكون
من المفلحين تا انا جين نزل جوابا لما قيل لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم و
ربك يخلق ما يشاء ويختار تا ان جعلت ما نفيا في ما كان لهم الخيرة تا المعنى ليس لهم
ان يختاروا شيئا ما وقرئ باسكان يا الخيرة وان جعلت ما كان لهم بيانا ليختار لم تقف عليها
او ما بمعنى الذي والعائد محذوف تقديره ما كان لهم فيه الخيرة تحذف فيه وان علقت ما بما
قبلها لم تقف على يختار والصحيح انه تام يختار سبحان الله وتعالى عما يشركون تا وما
يعلنون تا الا هو حس له الحمد اي هو مستحقه في الدارين واليه ترجعون تا الليل سرمدا
مفعول ثانيا لجعل او حالا والى متعلق بجعل او سرمدا والسرمد المتصل من سردت الحديث
اتبعت بعضه بعضا ومنه ثلاثة سرد وواحد فرد وزنه فعمل المعنى نجعله ليلا دايما بلا
نهار الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء تا ببعض نهار تطلبون فيه
معايشكم افلا تسمعون تا سماع تدبر وتفكر بالضياء السمع لان السمع يدرك ما لا يدرك
البصر تسكنون فيه كا افلا تبصرون حس تدرك ان الله تعالى فتوحدون وقرن بسكون
الليل البصر قالوا لان غيرك يبصر من منفعة الظلام ما تبصر انت من السكون ولعلكم تشكرون حس
تلخيصه رحمكم وعاقب بين الليل والنهار للسكن ولطلب الرزق ولارادة الشكر تزعمون تا
وكررت هذه لزيادة تقريع الكفار والايذان بان لا شيء اعظم من الشرك ونزعنا واخرجنا
من كل امة شهيدا هو رسولها يشهد عليها فقلنا هاتوا برهانكم حجتكم ان لله
شريكا فعجزوا فعلموا ان الحق لله اي التوحيد له وضل عنهم ما كانوا يفترون تا
يدعون تخرصا من الوهية غير الله تعالى كان قارون من قوم موسى او ابن عمه او
خالته ولم يصرف للتعريف والعجمة آمن بموسى واتبعه وكان يلقب المنور لحسن صورته
وكان يقرأ التوراة من قلبه وكان عاملا لفرعون فبغى عليهم على بني اسرائيل بظلمه وكفره
وكثرة ماله واكبره وعلى موسى بالفتنة واتيناه ما موصولة في ما ان مفاتحه
وان واسمها وخبرها والمتصل بها صلتها ومحلها نصب مفعول ثان لآتينا ومعنى

لتنوء

٢٩٩

وقيل ليبتغوا ... انهنت لهم ... حكم ما اضيفت اليه الا ... كاقول ...

لتنوء بالعصبة لتثقل العصبة فالباء للتعدية كما به الحمل واناءه كما عد نحو ذهب به
واذهبه بمعنى او هو مقلوب اي لتنوء بها العصبة من ناء به نهض به بثقله وترى لينوء
منه كراذهب اذ واحد المفاتح وارادا لجنس فتنكر المفاتح خزاين قارون كثرت فاتخذ المفاتح
من جلود كل مفتح قدر اصبع وكانت تحمل الامة القوية وكانت الامة ما بين العشر الى السبعين
او كانت وقر ستين بغلا وانتصب تنوء اذ قال له قومه بنو اسرائيل او موسى وحده
لا تفرح بحطام الدنيا او لا تتبطر ان الله لا يحب الفرحين تا البطرين بالمال ولم يشكروا على ما — تبطر
اعطوا او لا يفرح بالدنيا الا من رضي بها وسكن اليها فاما من قلبه الى الآخرة ويعلم انه مفارق عن
قريب فلا يفرح بها فهل من فرح بغير مفروح استجلاب حزن ناله انقضاؤه وقرئ الفارحين
وابتغ واطلب فيما آتاك الله من الاموال الدار الآخرة بان تخرج الاموال في الطاعة هنا
ثنا الا الاجر ثم فيما مصدرية او موصولة ومحلها نصب حالا اي متقلبا فيما آتاك ولا تنس
نصيبك اي ما تحتاج اليه من الدنيا ما تاخذه وتخرج الباقي الحسنى او ان يقدم الفضل ويمسك
ما يغنيه او المعنى لا تغتر بالدنيا ولا تسكن اليها فانما لم تترك على احد ولم تنف له في الحديث اغتنم — ما يغنيه
خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك واحسن فيما افترض عليك كما احسن الله اليك او المعنى اعط فضلك بالكرم كما زادك
على قدر الحاجة ولا تبغ الفساد لا تقصد لان يعصى الله تعالى فتطلب الفساد في الارض تا
ان الله لا يحب المفسدين كا قال انما اوتيته اي المال على علم حال عندي كا صفة علم
المعنى اوتيته مستحقا لما في من العلم قالوا كان اعلم بني اسرائيل بالتوراة او اراد العلم بوجوه
المكاسب كالزراعة وغيرها او علم الكيمياء قالوا كان موسى يعلم الكيمياء فعلمه اخته تعلمته
قارون وزعموا انه علم يوشع بن نون ثلثه وكالب بن يوفنا ثلثه وقارون ثلثه فخدعهما
فاضاف علمهما الى علمه فزعموا انه كان يأخذ الرصاص والنحاس فيجعلها ذهبا ومتعاطي هذا
العلم اكثر كذبة فلا يلتفت اليهم ولا يصدقون لانهم يغترون ويخدعون ويزعمون انهم
يعلمون سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى حالا لنفسه فتم والسعيد من اصرف نظره
عن افعاله واقواله والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها اولم يعلم من القرون
باهلاك من لا ينبئك الغاية ويجوز جعلها حالا من من هو اشد منه قوة كا بالعدد والعدد و
الجسد واكثر جمعا كا للمال وهذا توبيخ لقارون لانه كان قد علم حال من تقدم وهلاكهم فلم
ينزجر ويجوز بعضهم ان يكون نفيا لعلمه لانه ادعى العلم ولم يعلم علما نفي به عن نفسه الهلاك ولما
كان قارون من اهلاك المجرمين ذكرهم بعده فقال ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون تا
لعلمه تعالى بهم بل يدخلون النار بلا حساب او لا تسألهم الملائكة سؤال استعلام بل سؤال

توبيخ وتقريع لا يسأل المجرمون معلوما اي لا يسألون عنهم عن عقوبة ذنوبهم لاعترافهم بها
وتوبيخ المجرمين للفاعل اينه تعالى في زينته حال من فاعل خرج على قومه على بغلة شهباء
عليها سرج ذهب [illegible] الاف على زيهم عليهم وعلى خيولهم الديباج الاحمر وعن يمينه
ثلثمائة غلام وعن يساره ثلثمائة جارية عليهن الحلي والديباج او في تسعين الفا عليهم المعصفرات
وهو اول يوم رئي فيه المعصفر فتمنى محبو الدنيا مثل ما اوتي قرون من المال
وهذا هو الغبطة فتمناه ثم [illegible] ليتقربوا به الى الله تعالى وينفقوه في الخير او كانوا كفارا
انه لذو حظ جد وبخت عظيم [illegible] الاصل دعاء بالهلاك ثم استعمل في الزجر والمراد
بالذين اوتوا العلم [illegible] الذين عرفوا الاشيا كما هي المعنى قال العالمون
للفاعل قرون ويلكم نصب [illegible] اي الزمكم ويلكم ثواب الله على الطاعة خير
لمن آمن وعمل صالحا كا [illegible] ولا يلقاها من كلام العلما وتام [illegible] الجملة من كلام
الله تعالى وقرئ بفتح الياء [illegible] المعنى لا يرزق الاعمال الصالحة او الجنة الا الصابرون
على الطاعة وعن المعصية وسبب هلاك قرون انه بغى على موسى بان اوحى اليه ان مر بني اسرائيل
ان يعلقوا في اديتهم خيوطا اربعة خضرا على لون السما يذكرون اذا راوها ان كلامي نزل منها
فقال موسى الا تامرهم بجعلها كلها خضرا فانهم يحقرون هذه الخيوط فقال يا موسى ان الصغير
من امري ليس بصغير وان هم لم يطيعوني في الصغير لم يطيعوني في الكبير فامرهم ففعلوا
وامتنع قرون ولما عبروا البحر جعل موسى الحبورة والقربان في هرون فقال يا موسى تذهب
بالرسالة وهرون بالقربان والحبورة فما ينبغي لي وانا اقرأ بني اسرائيل للتورية ليس لي
على هذا صبر فقال موسى هو من الله تعالى فقال له لا اصدقك حتى تاتي على ذلك باية فامر موسى
اشراف قومه بوضع عصيهم في بيت ففعلوا وباتوا يحرسونها فاصبحت عصا هرون
مورقة خضرا فقال قرون هذا باعجب ما تصنع من السحر واعتزل موسى وجعل موسى
يداريه وهو لا يلتفت اليه لما بينهما من القرابة ولما نزلت الزكوة صالحه موسى على ان
يعطيه من كل الف درهم درهما وكذا لكل الف ذهب وبقية الاموال فجمعها فراها جملة عظيمة
فشحها وقال لبني اسرائيل ان موسى يريد اخذ اموالكم فقالوا انت كبيرنا فمرنا بما شئت
فقال جيئوا بفلانة البغي فجيء بها فجعل لها الف دينار او جعلها من جملة نسائه ان
تقذف موسى بنفسها فاجابتهم فجمع قرون الناس من الغد في براز من الارض وقال
لموسى اخرج اليهم وعظهم وانههم فخرج وقام وقال من سرق قطعنا يده ومن افترى
جلدناه ثمانين ومن زنى وليست له امرأة جلدناه مائة وان كانت له امرأة رجمناه
حتى يموت فقال قرون وان كنت انت فقال وان كنت انا فقال ان بني اسرائيل يزعمون
انك

البرق اللباس والهيئة
المعصفر صبغ
يلزمكم
وهي رياسة المذبح
البراز الفضا الواسع

انك فجرت بفلانة فقال ادعوها فان هي قالت فهو كما قالت فلما جاءت قال لها موسى
انا فعلت بك ما يقول هؤلاء وعظم عليها ذلك فقال بالذي فلق البحر وانزل التورية الا
صدقت فتداركها الله تعالى فقالت في نفسها احدث توبة افضل من ان اوذي رسول الله فقالت
كذبوا ولكن قرون جعل لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فخر موسى ساجدا يبكي ويقول
اللهم ان كنت رسولك فاغضب لي فاوحى الله تعالى اليه اني امرت الارض ان تطيعك
فمرها بما شئت فقال من كان مع قرون فليثبت معه ومن كان معي فليعتزل فاعتزلوه
كلهم الا رجلان فقال يا ارض خذيهم فاخذتهم الى الركب ثم قال يا ارض
خذيهم فاخذتهم الى الاعناق وقرون واصحابه في كل حالة من تلك الاحوال يناشدون
موسى الله والرحم روي انه ناشده سبعين مرة وهو لا يلتفت اليه لشدة غضبه
ثم قال يا ارض خذيهم فانطبقت عليهم فخسفنا به وبداره الارض فما كان له
من فئة ينصرونه من دون الله كا من دون الله فاوحى الى موسى ما اغلظ قلبك او
ما افظك استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة
واحدة لاغثته وما كان من المنتصرين ما الممتنعين من عذابه روي انه خسفت
به الارض الى الارض السفلى وانه يتجلجل في الارض كل يوم قامة رجل لا يبلغ قعرها
الى يوم القيمة ولما خسف به الارض قالوا انما دعا عليه ليستبد بماله فدعا موسى
فخسف بجميع امواله ثم تعجب الذين تمنوا مكانه اي منزلته من الدنيا بالامس
بالوقت القريب منهم استعارة هنا لان الامس عبارة عن اليوم الذي قبل يومك وتنبهوا
على خطاهم وقالوا ويكأن كتبت موصولة لكثرة الاستعمال لان اصلها وي تعجب و
الكاف متصلة بان عند البصري وان لك فخففت الهمزة فصار معناها الندامة والتنبيه على
الخطاء او معناها الترحم بلغة حمير وعند الكوفي ان ويك يعني ويلك ومعناها الم تر و
سالت اعرابية عن ابيها فقيل ويكأنه وراء الباب اي اما ترينه وراء الباب وبعضهم
يقف على ويكان او ويكانه موصولة اتباعا للمصحف وبعض على ويك ويبتدئ ان و
بعض على وي ويبتدئ كان وليست الوقف هنا اختيارية ومعنى ويقدر [illegible]
يضيق لولا ان من الله علينا وقرئ لولا من الله علينا القراءة لخسف بنا بفتح
الخا والسين للفاعل الله تعالى وبضم الخا وكسر السين مجهولا وقرئ لانخسف كانقطع
ولتخسف مجهولا [illegible] انهم لما خسفوا هلك قرون ندموا على تمنيهم و
قالوا انه لا يفلح الكافرون لقرون تلك الدار الاخرة اي الجنة نجعلها
للذين لا يريدون علوا بغيا في الارض ولا فسادا ظلما على الناس

عذابهم او افكار
تجلجل في الارض ساخ فيها

عن علي ان الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله اجود من شراك صاحبه فيدخل تحتها وعنه انها نزلت في اهل التواضع من الولاة واهل القدرة وعن عمر بن عبد العزيز انه كان يرددها حتى قبض او العاقبة اي الثناء على الناس والرضى تمامًا والفساد والسكون الخالد بفعال والاقوال وزعم بعضهم ان العالي لفرعون والفساد لقارون ومن طلب مثلهما فله الدار الآخرة ومن لا تعليل فاسد والعاقبة المحمودة للمتقين من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم بالجحفة بعد خروجه من الغار فاشتاق مكة فنزل ان الذي فرض عليك القرآن اي اوجب عليك العمل به وابلاغه لرادك الى معاد اي الى مكة لانه كان تخرج منها او الجنة لان آدم كان فيها فاخرج تردد والده اليها وقيل معاد فلان اليه كانا وان لم يكن له فيه سابقة ولما وعد صلعم بالعود الى مكة بعد قول المشركين له انك لفي ضلال مبين نزل قل ربي اعلم من جاء بالهدى يعني نفسه بالهدى ومن هو في ضلال مبين يعني الكفار يحيصه هو اعلم بالفريقين فيجازيهم كلا بعمله الا رحمة منصل اي وما القي عليك الكتاب الا رحمة من ربك كا او منقطع اي لكن رحمك فاعطاك القرآن فلا تكونن ظهيرًا للكافرين نا ولا يصدنك وقرئ بصدنك من اصد بمعنى صد قال اناس اصدوا الناس بالسيف عنهم صدود السواقي عن انوف الحوائم المعنى لا يصرفنك عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اي بعد وقت انزالها اليك كا وادع الى ربك الى ايمان به ان تكن من المشركين ولا تدع مع الله الهًا آخر كا لا اله الا هو نا كل شيء هالك الا وجهه تا الا اياه والوجه يعبر عن الذات او الا ما اريد به وجهه فان ثوابه باق او المعنى كل شيء يجوز عليه الهلاك بهلك القراة واليه ترجعون نا خطابًا بالتاء وقرئ بالياء

سورة العنكبوت مكية او الى عشر منها مكي وباقيها مدني او بالعكس وهي تسع وستون او سبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم وتنزيل تنزيل اي وجدت او وقرئ اسمه المر تا احسب الناس الآيات الشعر والساد مسد مفعولي حسب ان يتركوا ان اي لا يقولوا آمنا الجملة وهم لا يفتنون نا بالقتل والتعذيب والامر والنهي المعنى احسبوا انتركهم غير مفتونين لاجل قولهم آمنا حسب ولا يمتحنون بما يظهر ايمانهم كالامتحان لا يتم امتحانهم واذا احب الله عبدًا جعله للبلاء غرضًا ولقد فتنا الذين من قبلهم كا كالانبياء والاولياء فمنهم من نشر بالمنشار وعذب بانواع العذاب فلم يصرف عن دينه فليعلمن فليظهرن الله بالامتحان الذين صدقوا في ايمانهم وليعلمن الكاذبين كا فيه بتحيصه فليظهرن الصادق

من الكاذب في الايمان فيثيب الصادق ويعاقب الكاذب وقيل وليعلمن من الاعلام اي ليميزنهم الله الناس من هم بان يسمهم بعلامة يعرفون بها وان المنصلي بها في ان يسبقونا سدت مسد مفعولي ام حسب وام للاضراب المعنى اظن المسيئون انهم يفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون نا والمخصوص بالذم محذوف اي بئس حكما يحكمون حكمهم هذا وان حملت ما موصولة او نكرة موصوفة او مصدرية فمحلها رفع فاعل بئس من كان يرجو لقاء الله اي يأمل ثوابه ويخشى حسابه فان اجل الله المضروب للثواب والعقاب لآت كا قطعًا وهو السميع العليم جس فلا يفوته شيء ما فبادروا العمل قبل الفوت ايقظكم الله وايانا من سنة الغافلين ومن جاهد جهاد حرب او جهاد نفس فانما يجاهد لنفسه كا حسب لان ثواب جهاده مختص به ان الله لغني عن العالمين نا وعن جهادهم لانه لا حاجة به الى شيء ما ومعنى لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها بسترها وترك العقوبة عليها ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون نا لتمحيصه نتجاوز عن السيئات ونضاعف الحسنات ونزلت في سعد بن ابي وقاص وامه حين امتنعت من الاكل والشرب ليكفر فقال والله لو كان لك الف نفس فخرجت نفسًا نفسًا ما كفرت ووصينا الانسان بوالديه حسنًا نصب بوصينا او وصيناه بايتاء والديه حسنًا اي بفعل بهما فعلًا ذا حسن او هو في نفسه حسن لفرط حسنه وتعلم وتحكم امر في المعنى والتصرف ومنه وصى ابراهيم بنيه وقت ذبل بعمر او منه بتعهده ومراعاته وان نصبت حسنًا بمضمر تقديره او لهما حسنًا نحو ذلك الى المضرب بل الكف الوقف على والديه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم انه اله فلا تطعهما كا في ذلك في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون نا المعنى نبعثون فاخبركم باعمالكم واجازيكم عليها والمؤمنون الصالحون لندخلنهم في الصالحين نا ثم ندخلهم جميعا الجنة والصالحون الانبياء والاولياء وكل من صلحت سريرته مع الله تعالى ونزل فيمن ارتد بعد ايمانه لتعرضه فاو ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله اي طاعته والاسلام جعل فتنة الناس اي عذاب الناس اياه هنا كعذاب الله ثم المعنى ساوى بين العذابين لخاف العاجل واهمل الآجل ولئن جاء نصر دولة للمؤمنين من ربك ليقولن اي المرتدون انا كنا معكم جس على دينكم وكنا اكرهنا على الكفر قال تعالى تكذيبا لهم اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين كا من الايمان والكفر وليعلمن الله الذين آمنوا حقيقة وليعلمن المنافقين نا في ايمانهم فانهم لم يصبروا على الاذى وارتدوا وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل ولنرفع عنكم خطاياكم او معنى نحمل نتكفل المعنى نتكفل لكم ان لا تبعة عليكم ونرفع عنكم اثم خطاياكم

يحمل الامر كانهم امروا انفسهم و تا عدل عن الخبر الى ذكر لما فيه من المبالغة في الالتزام كما صيغة التعجب م

نحو القراءة باسكان لام ولنحمل الامر معطوف على اتبعوا او امروا انفسهم بالحمل مبالغة في الالتزام بالحمل القران والصواب امر بمعنى الجزاء اي ان تتبعوا سبيلنا حملنا خطاياكم وقرى بكسر اللام للتخصيص بحمل اثامكم ثم فالكذبوا بقوله وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء منقول حامل ومن زائدة بعد بحاملين شيئا من خطاياهم بما انتم على مثل هذا بعض الجهلة حتى يقول لمثله افعل ما شئت واثمه في عنقي او هذا قول صناديد قريش حيث قالوا لاتباعهم انا وانتم لا نبعث ولئن بعثنا لنحملن اثامكم عنكم انهم لكاذبون ح فيما يزعمون لانهم يعلمون انهم لا يقدرون على ذلك وليحملن اثقالهم اوزارهم بسبب كفرهم واثقالا مع اثقالهم ووزر تقليدهم لانهم اضلوهم مع اثقالهم كا وليسألن سؤال توبيخ يوم القيامة عما كانوا يفترون نا يكذبون على سبيل التعلي بقي نوح في قومه الف سنة الا خمسين عاما يبلغهم ويدعوهم لا يلتفتون اليه وهب كان عمره الفا وخمسين سنة و لبث ... بعد ... سنة ثم بعام استثناء الا ثلاث مائة لفظ وا... بلا فائدة ولما جيء بقصة نوح تهويلا لما جرى عليه من قومه ذكر الالف اولا ليكون اتخم في اذن السامع ثم اخرج منها الخمسين ايضاحا لمجموع العدد ولما بقي نوح في قومه هذه المدة الطويلة يدعوهم وهم يؤذونه اذن له في الدعاء عليهم فاخذهم الطوفان مولاه الذين يغرقوا وهم ظالمون كا مشركون فانجيناه واصحاب السفينة وجعلناها اي العقوبة او السفينة آية للعالمين نا نصبت وابرهيم مضمرا اي واذكر ولا احبه ان نصبته عطفا على مفعول انجيناه وقرى برفعه اي ومن رسلنا ابرهيم واتقوه كا ذلكم اي العمل بالتقوى خير لكم من الكفران كنتم تعلمون حس ان كان لكم علم تستدلون به على الايمان وتخلقون انما تعبدون ... او تصنعون اصناما تسمونها الهة وقرى تختلقون وتخلقون من خلق بمعنى التاثير وتخلقون من تخلق بمعنى تكذب وانحا كلعب ومنا مصدرا ... او صفة على تعالى اي ذا افك ... الرزق ثم تقسيمه فونهم لا يرزقون شيئا من الرزق واشكروا له نا قالوا وادعوا كانوا اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم نا رسلهم فاهلكهم وما على الرسول الا البلاغ المبين نا القراءة اولم يروا بالتاء والياء كيف يبدي الله الخلق يخلقه ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم شخصا سويا ثم يميته ثم يعيده كا حيا وقت البعث ان ذلك على الله يسير نا قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق اي خلقه ابتداء على غير مثال ثم الله ينشئ جملة معطوفة

٤

٢٠٢

على اولم يروا والكيف فينبغي ان لا يتم الوقف على يسير بل يحسن لقراءة النشأة الآخرة كا مدا وقصرا منا والواقفة والجمهور لغتان كالرافة والرآفة المعنى اذا قدر على بدء الخلق قادر على انشائه واحيائه بعد الموت ان الله على كل شيء قدير نا يعذب من يشاء بالكفر وشتات الامر ويرحم من يشاء كا بالايمان وجمع الشمل كما يشاء لا معترض ولا مفترض عليه تعالى علاه وشانه واليه تقلبون حس تردون وما انتم بمعجزين الله وان هربتم في الارض ولا تعجزونه في السماء كان تحصنتم بها المخيف لا مخلص لكم من الله تعالى نحو اينما تكونوا يدرككم الموت وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير نا انجعات بين وان تكذبوا الى واولئك لهم عذاب اليم حس من كلام ابرهيم فالمراد بالامم قبلهم شيث وادريس وغيرهما قالوا وعاش ادريس قبل ابرهيم الف سنة يبذل قومه و آمن به الف نفس بعد ... ويكون قوله قل سيروا في الارض من كلام الله تعالى حكاه ابرهيم وان جملت هذه الآيات دعاهم الى الايمان الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار كا القوم يومئون حس القراءة انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة رفعا ونصبا بلا تنوين وجر بينكم اضافة ونصبا منونا ونصب بينكم فمودة على قراءة الرفع خبر ان اسمها ما وهي بمعنى الذي والعائد محذوف واوثانا مفعول ثان او حال لتعين ان الذي اتخذتموه من دون الله اوثانا مودة اي مودودة او سبب مودة بينكم فلا وقف على اوثانا لئلا يفصل بين ان وخبرها او خبر مبتدأ اي هي مودة فتقف على اوثانا ان لم تجعل هي مودة صفتها ولا تقف على اوثانا على قراءة النصب لنصبك مفعول اتخذ كاتخذت زيدا خليلا وما كافة او مصدرية او مفعول له تقديره انما اتخذتم اوثانا للمودة اي لتتوادوا وقرى بين نعتا منونة فالتنوين على الاصل ولا اضافة اشباع فتح نون نصب بينكم وقرى مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة بنحو لقد تقطع بينكم بفتح بينكم وهو فاعل ان علقت في الحيوة الدنيا كا عند ابي حاتم باتخذتم فما كافة فلا وقف بينهما ولكن لو ان علقتها بمودة بينكم وقرى اوثانا انما مودة بينكم في الحيوة الدنيا اي انما توادونها او تتوادون لها في الحيوة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض تتبرأ الاصنام والقادة من عابديها واتباعها ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ومأواكم ايها العابد والمعبود والتابع والمتبوع النار وما لكم من ناصرين كا ثم فآمن له لابرهيم لوط لما رأى النار لا تحرقه وهو اول من آمن وقال ابرهيم اني مهاجر من كوثى من سواد الكوفة الى حران ثم الشام وهو اول من هاجر ومعه لوط وسارة وهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنة ومنه قيل لكل نبي هجرة ولابرهيم هجرتان ومعنى الى ربي الى حيث امرني بالهجرة اليه او مهاجرا اليه بالطاعة وقهر النفس انه هو العزيز الحكيم حس

وقيل مودة نصب على الحال اي متوادين بينكم

الحق ان اوثانا مفعول اتخذ ومودة بالنصب مفعول له وبالرفع على انه خبر مبتدأ ويكون الجملة نعتا للاوثان ويجوز ان يكون النصب على الصفة ايضا اي ذوي مودة ... مصدر ... ومودة بالرفع للخبر ولا حذف ... بل ... ان ... سبب اتخاذ مودة

ووهبنا له اسحق ويعقوب ولم يذكر اسمعيل لشهرته وجعلنا في ذريته النبوة
عليه لانه لم يبعث نبي بعد ابرهيم الا من ذريته واسمعيل منهم والكتاب المراد به التورية
والانجيل والقرآن وآتيناه اجره في الدنيا هو الثنا الحسن والولد الصالح و
الصلوة عليه آخر الدهر وكل الملل يحبونه او انه اري مكانه في الجنة وهو في الدنيا وانه
في الآخرة لمن الصالحين اي مبعوث في زمرتهم والمراد الانبيا واتباعهم صلوات الله تعالى
عليهم اجمعين ويحسن الوقف هنا لانه لم تعطف على وابرهيم ولوطا الى وتقطعون
السبيل طريق المارة لانهم كانوا يجلسون عليها فمن مر بهم اخذوه فاخبثوا به او المراد سبيل
النسل بعدولهم عن النسا الى الرجال وتاتون في ناديكم المنكر والنادي مجلس القوم ما
داموا فيه فاذا انتشروا عنه فليس بناد اي مجالسكم ومنكرهم المنكر كا هو مجامعة
بعضهم بعضا في المجالس وكانوا يتضارطون ويبصق بعضهم على بعض في المجالس او كانوا يجلسون
على الطريق وعنده كل واحد قصعة فيها حصا فمن مر بهم خذفوه فمن اصابه منهم فهو احق
بما خذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم قاض يقضي بينهم بذلك ومنه هو اجور
من قاضي سدوم وكان من اخلاقهم مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحنا وتنقيفها
وحل الازرار والسباب والخذف ورمي البندق واللعب بالحمام الخبيث كل شي
يجتمع عليه الناس الا الذين ... ان كنت من الصادقين ن ان العذاب نازل
بنا انصرني بانزال العذاب على القوم المفسدين نا بحملهم الناس على ما يعجزون بالبشرى
بالبشارة لابرهيم باسحق ويعقوب واضافة مهلكوا اهل لفظية لانها بمعنى
الاستقبال هذه القرية هي سدوم ان اهلها كانوا ظالمين كا لكفرهم ومعاصيهم
ثم قال ابرهيم مجادلا لهم عن قوم لوط لا اخبارا ان فيها لوطا قالت الرسل لننجينه
اي من الغابرين نا الباقين في الهلاك وان صلة في ولما ان جاءت رسلنا لوطا سيء
بهم وضاق بهم ذرعا اصله ان الرجل اذا طالت ذراعه ادرك ما لم يدركه القصير فجعل
ضيق الذرع والذراع عبارة عن فقد الاطاقة والمعنى اغتم بما يشاهد الخوف ان يقصدهم
قومه بسوء وقالوا لا تخف علينا الغزاة بتخفيف لننجينه وتشديدها وكذلك
منجوك ومحل الكاف جر عند سيبويه فينصب واهلك بمضمر اي وننجي اهلك والاخفش
يعطفه على موضع الكاف لان الاضافة في نية الانفصال لانها للاستقبال ولما لو كان المضاف
ظاهرا وسيبويه يفرق بين المضمر والمظهر في الاضافة من الغابرين ح القراء منزلون
مخففا ومشددا رجزا عذابا بما كانوا يفسقون ح ولقد تركنا منها من
قرى لوط آية بينة علامة ظاهرة يعتبر بها وهي آثار منازلهم الخربة او الحجارة

اخذوه

الانفة تنقيض الاصابع

قتادة النبي

التي اهلكوا بها فبقيت حتى ادركها اوائل هذه الامة او ظهور الما الاسود حيث خسف بهم
يعقلون نا والى مدين اخاهم شعيبا نصب بارسلنا مقدرة والفاء في فقال عاطفة على ارسلنا المقدر
جاثمين كا وتنصب وعادا وثمود بمضمر اي واهلكنا عادا وثمود ... كانوا مستبصرين كا عند
نفوسهم معجبين بدينهم ويحسبون انهم مهتدون او لهم عقول وبصائر ولكنهم لم ينتفعوا بها
ويجوز ان ... وقارون وفرعون وهامان اي واهلكناهم وما كانوا سابقين كا
فائتين عذابنا فكلا نصب باخذنا مضمن بذنبه كا يظلمون نا ولما كانت العنكبوت
اضعف الحيوان وبيته اضعف البيوت ضربها مثلا للاصنام وعابديها فقيل مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت وبما ذكرت اتخذت بيتا تسكنه ابو حاتم
محل اتخذت حال كعاينت الرجل يركب دابة فيقف هنا لبعض التشبيه للاصنام وعابديها
بالعنكبوت وبيتها ثم قال وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت
والاخفش يقف على العنكبوت ويبتدي اتخذت بيتا لو كانوا يعلمون نا ان نفعهم
بمعبوديهم لما عبدوه وهو كنسج العنكبوت بينها القرائة ما يدعون بالياء والتاء وما استفهام
نصب بيدعون او بمعنى الذي ومن للتبيين من شيء تبيين لمعنى الله مطلع عليكم وعلى اعمالكم
فيجازيكم الحكيم نا بعضهم من اعتمد على شيء سوى الله تعالى فقد اعتمد على غير مستند وهلاكه
في نفس ما اعتمد عليه ونزلت لما ضحك سفهاء مكة من ضرب مثل الذباب والعنكبوت وتلك اي
هذه الامثال نضربها للناس كا وما يعقلها اي يفهمها فايتة ظرفها الا العالمون كا
بالحق كا للمؤمنين نا واقم الصلوة ان الصلوة المعروفة او القرآن تنهى عن الفحشاء و
المنكر حس تقدم معناه وهو ما لا يجوز شرعا قال صلى الله عليه وسلم من لم تنهه صلوته عن
الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا وروى ان رجلا كان يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال النبي
صلوته ... فارتدع الحسن من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر فليست صلوته بصلوة وهي وبال عليه
وقيل يا رسول الله ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح سرق فقال ستنهاه صلوته فانتهى المعنى اذا
صليت الصلاة كما ينبغي تنهى عن الفحشاء والمنكر وكثيرا انتهوا وينتهون عن الفحشاء والمنكر
بسبب الصلاة وهذا اللفظ لبيان معام ولذكر الله اياكم بالرحمة اكبر يا من ذكركم اياه
بالطاعة او ذكر الله اكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر من الصلوة وقراة القرآن او اكبر من ان
يبقي معه ذنب قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في
درجاتكم وخير من اعطاء الذهب والفضة والورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله وسئل اي الناس اعظم منزلة
قال الذاكرون الله كثيرا قالوا ومن الغازي فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين

الردع الكف

حتى تنكسر أي تنتهي كما كان الذاكرون لله كثيرا أفضل منه درجة وسئل أي الأعمال أفضل
قال أن تفارق الدنيا ولسانك رطب بذكر الله والمراد أن يذكر الله تعالى ناظرا إلى جلاله وعظمته
وقدرته وتنزيهه عن كل شيء سواه أو المراد بذكر الله الصلاة ووصفها بالكبر ليستقل
بالتعليل كأنه قال وللصلاة أكبر لأنها ذكر الله والله يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
أهل الكتاب الذين لم ينصبوا الحرب إلا بالتي هي أحسن هي شهادة أن لا إله إلا الله أو الكف
عنهم إذا بذلوا الجزية أو بالحجج القواطع على توحيد الله تعالى لا أحب الوقف هنا لأن إلا الذين
ظلموا منهم بنصب الحرب ومنع الجزية وإثبات الشريك فهؤلاء جادلوهم بالسيف حتى يسلموا
أو يعطوا الجزية استثناء من الجنس المعنى إلا الظالمين فلا تناظروهم بالحسنى بل بالغلظة لأنهم
يغلظون عليكم أو المعنى لا تناظروا الظالمين منهم بتة بل مكنوا السيف منهم لفرط عنادهم
وما نقل من التقدير به بالعبرانية وفسروه بالعربية فما جاءكم به ولم تعرفوه فلا تصدقوهم
ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم إلى ونحن له مسلمون
المعنى أخبروهم أنكم مؤمنون بالله تعالى وجميع كتبه وأنه ربنا وربكم قالوا وهذا نسخ
بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله إلى وهم صاغرون وكما أنزلنا التوراة أنزلنا إليك
الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وأصحابه أو من
قبل النبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء أي أهل مكة من يؤمن به
وما يجحد بآياتنا إلا الكافرون من قبله من قبل القرآن ولما كانت الكتابة غالبا
تكون باليمين قال ولا تخطه بيمينك لا أحب الوقف هنا لأن المعنى لم تكن قارئا ولا
كاتبا ولو كنت تعرف شيئا من ذلك إذا لارتاب المبطلون أي في نبوتك ولقالوا إنما
أخذه من كتب من تقدمه وإن النعوت عندنا لا يحسن الكتابة فليس هذا النعت
هم مبطلون في إنكارهم نبوتك لأنك جئت بما هو معجز في نفسه لو كنت قارئا كاتبا فكيف
وأنت أمي لا تحسن الكتابة بل هو أي محمد صلى الله عليه وسلم آيات بينات أي
ذو آيات واضحات في صدور الذين أوتوا العلم لأنهم يجدونه في كتبهم كذلك
لا يكتب ولا يقرأ أو المعنى بل القرآن آيات بينات في صدور المؤمنين الذين حفظوه لأن
من تقدم كانوا لا يقرؤون كتبهم إلا نظرا فإذا أطبقوه لم يعرفوا منه شيئا سوى الأنبياء
وما نقل عن عزير وما يجحد بآياتنا الدالة على ذلك إلا الظالمون من اليهود و
المشركون آية آيات من ربه جمعا ومفردا أراد الجنس المعنى هلا نزل عليه آية
كالناقة والعصا والمائدة قل إنما الآيات عند الله في قدرته ينزلها إذا شاء
كيف شاء ولو شاء أنزل ما تقترحونه وليس إلي من ذلك شيء وإنما أنا نذير مبين كما

المعنى

ابن عباس ولذكر الله إياكم برحمته أكبر من ذكركم إياه بطاعته

إذ كانوا يجدون في كتبنا أنه أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به

المعنى إنما كلفت الإنذار وإبانته بالدليل الواضح فأما أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب
المعنى أو لم يكفهم أن القرآن كتاب يتلى عليهم بدوام تلاوته عليهم متحديهم فهو أعظم آيات لأنه ثابت
على مر الأيام وجميع الآيات غيره انقضت إن في ذلك في القرآن لرحمة وذكرى
تذكرة لقوم يؤمنون ولما لم يصدقوا بالقرآن نزل قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا حال شهد لي بالبلاغ والتصديق وعليكم بالتكذيب لأنه يعلم ما في السموات و
الأرض فهو عالم بحالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله أولئك هم الخاسرون المغبونون لاشترائهم
الكفر بالإيمان ونزل فيمن استعجل العذاب استهزاء ويستعجلونك بالعذاب ولولا أجل مسمى
في اللوح أنهم يعذبون فيه وهو يوم القيامة أو الموت أو بدر لجاءهم العذاب وليأتينهم
العذاب في الأجل المسمى بغتة فجأة وهم لا يشعرون بإتيانه لمحيطة بالكافرين إن نصبت يوم
بمضمر أي يوم يغشاهم العذاب كان كذا أو ليأتينهم العذاب في الأجل المسمى كان كيت وكيت
فعلى هذا إنما الآن محيطة لاستحقاقهم إياها بسبب معاصيهم ولا أحبه إن جعلت يوم ظرفا
للكافرين المعنى إن جهنم تحيط بهم بعد البعث من فوقهم ومن تحت أرجلهم نحوهم من جهنم
مهاد ومن فوقهم غواش القراءة ويقول بالنون والياء ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون
من المعاصي ونزل فيمن كان يؤذى بمكة ويخشى الجوع إن خرج يا عبادي إلى إن أرضي
واسعة فاخرجوا فأنا رازقكم حيث كنتم أو إذا عمل بالمعاصي في أرض أو أمرتم بعملها فاهربوا
فإن أرضي واسعة وفي الحديث من فر بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبرا من الأرض استوجب
الجنة وكان رفيق إبراهيم ومحمد عليهما السلام فإياي فاعبدون جواب شرط محذوف تقديره
إن لم تتمكنوا من العبادة بأرض لكثرة المعاصي فاعبدون بغيرها وتقديم المفعول يدل على اختصاص
العبادة به والإخلاص فيها قالوا ويجب على كل من كان بأرض يعمل فيها بالمعاصي ولا يقدر على
تغييرها أن يهاجر إلى حيث تتهيأ له العبادة ثم شجع المهاجر بقوله كل نفس ذائقة الموت
أي مرارته كما يجد الذائق طعم المذوق لأنها إذا تيقنت الموت سهل عليها مفارقة وطنها
القراءة ثم إلينا ترجعون يا بعد الموت بالتاء والياء القراءة لنثوينهم ثاء مثلثة من الثواء
الإقامة وثوى غير متعد وإذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتعد إلا إلى مفعول واحد كأذهبته وتعديه
هنا إلى ضمير المؤمنين وإلى الغرف إما على تنزيلهم أو على تبوئتهم أو على حذف الجار وإيصال الفعل
وبالباء موحدة من التبوئة النزول أي لننزلنهم من الجنة غرفا خالدين فيها نعم ويوقف فنعم
أجر العاملين إن لم تجعل ما بعده نعتا للعاملين ونعته خبر مبتدأ محذوف أي هم الذين صبروا
على الشدائد ومفارقة الأوطان وأذى المشركين وعلى ربهم يتوكلون وكأين أي
وكم رفع مبتدأ من دابة هي كل نفس تدب على الأرض من الحيوان بيانه لا تحمل رزقها

أو لا تبين ولا تحمل عند الله
والله يرزقها جملة خبر كأين
الضمير عائد على النفس

ضعفها عن حمله وكسبه الله يرزقها وإياكم او وكأين تضيف بعضهم فقد ربعت كأين بتفسيره
يرزقها او وقف على يرزقها لانه تعالى اخبر انه يرزق الدابة وإياكم كلاهما قسم له لم يرد انه يرزق
بعضا دون بعض ولو وقف على وإياكم لكان كافيا بالحيضه كل الله رازقه وهو السميع
لاقوالكم العليم تا بضمائركم قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ليس شيء يقربكم من الجنة الا وقد
امرتكم به ولا شيء يباعدكم من النار الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه
ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء
الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته ولئن سألتهم جوابه
ليقولن الله كا فان اعترف بذلك فقل فأنى يؤفكون تا فكيف يصرفون عن طاعته تعالى
وتوحيده مع اعترافهم انه خالق السموات والارض وما فيهما والقادر فيقدر اي يضيق له كا
لمن يشاء او تقديره يبسط لمن يشاء ويقدر لمن يشاء فحذف من يشاء ووضع الضمير موضعه .
عليم تا ليقولن الله كا جواب ولئن سألتهم قل الحمد لله كا على ثبوت الحجة عليهم بل
اكثرهم لا يعقلون تا لانهم مع اقرارهم بذلك يشركون ولعب تا وسميت الدنيا لهوا
ولعبا لاشتغالهم بها وسرعة فنائها ثم تزول وان الدار الآخرة اي جنتها لهي الحيوان
لاستمرار البقا بلا انقضا بخلاف الدنيا وسميت بالحيوان لان في الحيوان زيادة مبالغة على
الحيوة وهو مصدر حيي وقياسه حييان قلبت اليا واوا لئلا تختلف احدى الالفات
وبعونه في اللقب حيوة اسم رجل والحيوة حركة والموت سكون والحيوان مقر الحيوة وهو
ضد بان ماله الخاشية الاخرى لانه البقا الاليم بالحيضه ثم البقا السرمدي لو كانوا يعلمون حس
ذلك لم يؤثروا الدنيا على الآخرة فاذا ركبوا اي الكفار ومعهم اصنامهم في الفلك في البحر
وخافوا الغرق دعوا الله مخلصين له الدين كا المعنى لم يشركوا معه احدا في الدعا الذين
التوحيد فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون كا ان لم يجعل اللام لام امر ويجعلها لام
كي في ليكفروا وقف عليه وتقديره لهم وكذلك الكلام على الوقف بما آتيناهم من النعم
القراءة في وليتمتعوا بما آتيناهم من النعم باسكان اللام امرا تهديدا وبكسرها بجعلها لام كي
بالحيضه لانه فائدة لهم في الاشراك الا الكفر والتمتع فمن اسكن وقف على بما آتيناهم ومن
من كسر وقف على ليتمتعوا ثم يبتدي فسوف يعلمون تا اولم يروا اي اهل مكة
انا جعلنا حرما آمنا يأمنون فيه لانه لم يكن احد يتعرض لهم فيه بسوء ويتخطف
الناس من حولهم حس افبالباطل الاصنام والشياطين يؤمنون وبنعمة
الله محمد والاسلام يكفرون تا وهذا تنكير لاهل مكة ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا بزعمه الشريك والولد لله تعالى او كذب بالحق محمد والقرآن لما جاءه حس
من غير توقف عنادا اليس هذه تقرير انهم في جهنم وانهم في مثوى مقام للكافرين تا

نسخه: ومن قال حيوان ازمان وسعي حركة كالنزوان والغليان ذاك فعلى على فعلان دال على معنى الحركة مبالغة في معنى الحيوة ولذلك اختيرت على بنية الحيوة المقتضية للمبالغة

نسخه: كا ينبغي وموقف من غلبهم ... الدين ... لا يشركون الا اياه ... في ... مخلصين ... الكلام ... لكن ... عبادتهم للخذلان والتعلق

ذو همزة الانكار اذا دخلت على النفي صار ايجابا والمعنى كيف لا يستحقون الخلود فيها وهم
قد كذبوا الله وكذبوا بالحق هذا التكذيب الشنيع او الم يصح عندهم ان في جهنم مثوى فكذبوا
هذا التكذيب وهذا كقوله الستم خير من ركب المطايا اي انتم كذلك وحذف مفعول
الذين جاهدوا ليعم كل جهاد فيه مشقة على النفس ومعنى فينا في حقنا وغضبا لنا
لنهدينهم سبلنا لنزيدنهم هداية الى طريق الخير او والذين جاهدوا في طلب العلم لنهدينهم
الطريق الى العمل به او والذين جاهدوا بالتوبة لنهدينهم الى الاخلاص ابو سليمن الداراني
والذين جاهدوا فيما علموا لنهدينهم الى ما لم يعلموا او ان الذي نرى من جهلنا انما هو من
تقصيرنا فيما نعلم او المجاهدة غض البصر وحفظ اللسان وخطرات القلب ويجمعها الخروج
عن العادات البشرية وافضل الجهاد مخالفة الهوى جعفر المجاهدة صدق الافتقار
الى الله وانفصال العبد من كل شي سوى الله تعالى بعضهم اجتهدوا في سبيل الظاهر
نهدهم الى سبيل الباطن والعجب ممن يعجز عن ظاهره وهو يطمع في باطنه وان الله لمع
المحسنين تا في جميع احوالهم بالنصر والعون سورة الروم مكية وهي تسع وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم كان المسلمون يحبون ظهور الروم لانهم اصحاب كتاب
مثلهم على فارس والمشركون يحبون ظهور فارس لانهم كانوا مجوسا لا كتاب لهم كالمشركين ... الروم
فالتقى جيشا كسرى وقيصر باذرعات من ارض الشام فانهزم جيش قيصر فعير المشركون المسلمين
وشمتوا بذلك فنزل الم غلبت الروم في ادنى اي اقرب وترى ادنى الارض كا
الى العرب وهي اذرعات او الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم وقري بسكون اللام
لغتان في مصدر غلب المعنى غلبت الروم والروم من بعد ما غلبوا سيغلبون الفرس
في بضع سنين تا فلما نزلت الآيات قال ابو بكر للمشركين لا يقرن الله
اعينكم ستكون لهم الغلبة عليكم فناحبه ابي بن خلف على عشر قلائص الى ثلاث سنين فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ابا بكر فقال انما البضع ما بين الثلاث الى التسع فزايده في الخطر ومادده في الاجل فجعل المناحبة
على مائة قلوص الى تسع سنين فمات ابي من طعنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم غلبت الروم فارس
يوم الحديبية او بدر فاخذ ابو بكر الرهن من ورثة ابي وفي فعل ابي بكر حجة لمن يجوز
العقود الفاسدة بين المسلمين والكفار في دار الحرب في اموال الربا وغيرها ويجاب عنه ان هذا
كان قبل تحريم القمار وقري غلبت بفتح الغين مبنيا وسيغلبون بضم اليا مجهولا المعنى
ان الروم قد غلبت على ريف الشام وسيغلبهم المسلمون عليه وعند انقضا بضع سنين اخذ المسلمون
في جهاد الروم والاضافة في غلبهم على القراءة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الشاذة من
اضافته الى الفاعل لانهم بعد ما غلبوا فارس غلبهم المسلمون لله الامر من قبل ومن بعد تا

تمامه: وأندى العالمين بطون راح

اي فيما لا نعلم

الشماتة

المناحبة المراهنة

الخطر القدر الذي يراهن عليه

الريف ارض فيها زرع وخصب ... الريف

من قبل فتنا لهم وبعد او قبل كل شئ وبعد كل شئ فلما حذف المضاف اليه بني المضاف وقرئ
من قبلٍ ومن بعدٍ جرا منونا لتقدير انقطاع الاضافة اصلا وبكسرهما بلا تنوين على ارادة
المضاف اليه ويومئذ اي يوم يغلب الروم فارس يفرح المؤمنون بنصر الله كا
الروم عليهم او بنصر المؤمنين بان صدق قولهم الخبر او ينصر من يشاء ما وعن ابي حاتم انه
وهم عند الاربعة بالتمام الرحيم كا لنصيل وعد الله مصدر موكد اذ ما تقدم دل على هذا
المصدر لا يخلف الله وعده بنصر الروم على فارس لا يعلمون لا يصدقون ثم الوقف هنا
انه ثم بدل لا يعلمون يعلمون هذه الايات انه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين وجود
العلم الذي لا يجاوز تحصيل الدنيا وفي قوله ظاهرا من الحيوة الدنيا ايذانا بانهم انما اشتغلوا
بتحصيل الدنيا وحظها وانما نبا عن المطلوب لان تنكيره ظاهرا يؤذن انهم انما اشتغلوا بظاهر
واحد من ظواهر الدنيا وهو طلب المعاش وكانوا اصحاب عقول وتصرف فيها في طلب المعاش
فكان الرجل منهم ينقد الدرهم فيعرف رديه ووزنه ولا يعرف كيف يصلي وهم عن الاخرة هم
غافلون نا ساهون لاهون عن المطلوب بعضهم من كان نظره الى الاخرة غافلا فكان عن الله اغفل ومن كان
عن الله اغفل غافلا فقد سقط عن درجات المتعبدين ثم وبخهم على ترك النظر فيما يدلهم على المطلوب
منهم فقال اولم يتفكروا في انفسهم اي الم يحدثوا التفكر الصالح في قلوبهم الفارغة
منه ثم الوقف هنا اذ لا يستانف ما خلق فيكون في انفسهم صلة التفكر المعنى اولم يتفكروا في انفسهم
ما اودعت من غرائب الحكم الدالة على تدبر الخالق وعلى المطلوب منهم ولا يجوز ان يصير ما
خلق معمولا لتفكروا ولا يمنع منه ذلك كما لم يمنع في فظنوا ما لهم من محيص لان ما على القديرين يمنع
ولا الجبر ان علقته بمحذوف تقديره اولم يتفكروا فيعلموا ما خلق الله السموات والارض
والارض وما بينهما الا بالحق اي الا ملتبسا بالحق المعنى لم يخلقها وما بينهما عبثا ولا باطلا
لحكم ظاهرة واجل مسمى حس وقت ينتهي اليه وهو يوم القيمة لتحصيه ثم يفنيان بما فيهما و
قوله بلقاء ربهم بالبعث والجزاء متعلق بقوله لكافرون نا من قبلهم كا المعنى اولم يسافروا
فيعتبروا بمصارع المهلكين لعاد وثمود بدءا ان كانوا اشد منهم قوة واثاروا
اي حرثوا الارض كا للزراعة قالوا وسمي الثور ثورا لاثارته الارض كما سمي بقرة لبقره
الارض والمراد اهل مكة وعمروها اي المهلكون اكثر مما عمروها اي المكيون
فاهلكوا فما الظن باهل مكة وهم دونهم في العدد والعدد وقوة الجسد وما ظلموا ك
لكن كانوا انفسهم يظلمون كا بعضهم القراءة بنصب عاقبة خبر كان واسمها السوأى
تانيث الاسوأ وهو الاقبح والمراد جهنم او الحالة السيئة وذكر الفعل لان العاقبة بمعنى المصير
المعنى كانت جهنم عاقبتهم واخر امرهم بالجر ان كذبوا او اسمها ان كذبوا فالسوأى

مصدر نعت به كان التكذيب عاقبة المسيئين اساءة وذكر الفعل لان التكذيب و
برفع عاقبة اسم كان وخبرها السوأى فان كذبوا مفعول له او اسمها ان كذبوا بايات
الله محمد صلى الله عليه وسلم والقران وكانوا بها يستهزءون نا ثم يعيده كا قالوا على القراءة
ثم اليه ترجعون كا بالتاء خطابا لرجوعه من الغيبة الى الخطاب وعن جابر على الغيبة على القراءة
بالياء غيبة ولا يجب الوقف على يعيده على القراءتين لاجل ثم يبلس اي ييأس ويتحير
المجرمون المشركون من كل خير وينقطع كلامهم وحجتهم واصله الحزن المعترض من شدة الياس
ويقال ابلسه اسكته من شركائهم كا يعني الذين عبدوهم من دون الله شفعؤا وكانوا
بشركائهم كافرين كا جاحدين بل المعنى يتبرأ كل واحد من الاخر وكتب شفعؤا بواو قبل الالف
كما كتب علماؤا بني اسرائيل والسوأى بالف قبل الياء اثباتا للهمزة على صورة الحرف الذي
منه حركتها بعد الحساب الكافرون والمسلمون يتفرقون ن حس فريقين فريق
للنار وفريق للجنة في روضة بستان مخضر في غاية النضارة وكل ارض ذات نبات
وماء روضة ونكرت لارادة الجنس وتفخيمها يحبرون كا يتنعمون ويكرمون واصل
الحبور السرور ويشمل ج ب ب وجميع تفسيره من الظهور والكثرة او الحبور السماع
في الجنة الاوزاعي اذا اخذ اهل الجنة في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد احسن
صوتا من اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع اهل سبع سموات تسبيحهم وصلاتهم عن
ابي الدرداء ان غناهم التسبيح والتحميد المؤمنون في الجنة منعمون والكافرون في عذاب
جهنم محضرون نا مقيمون والمراد بالتسبيح الصلاة في فسبحان الله حين تمسون
تدخلون في المساء والمراد صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون حس صلاة الصبح وفي
جملة تمسون وحينا تصبحون فالعائد محذوف اي تمسون فيه وحين الوقف هنا ان لم
تعطف وعشيا هي صلاة العصر وحين تظهرون حس تدخلون في الظهيرة وهي صلاة
الظهر على حين فيما بينهما اعتراض تخصيصه صلوا في هذه الاوقات قيل لابن عباس هل تجد
الصلوات الخمس في القران فقال نعم وقرأ هاتين الايتين او المراد حقيقة التسبيح في هذه
الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة
لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا من قال مثل ما قال او زاد وقال كلمتان
خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وقال من قال سبحان الله وبحمده في كل يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت مثل
زبد البحر ويحيي الارض بالمطر وباخراج النبات بعد موتها حس يبسها و
كذلك تخرجون نا المعنى كاحيائنا نبات الارض بالمطر كذلك نحييكم عند البعث

تلخيصه الابتداء والاعادة في قدرته سوآء ومن آياته دلايله الدالة على القدرة والوحدانية
خبر مبتدا اي ان خلقكم وكذا بواقيها اي خلق اصلكم وهو آدم من تراب ثم اذا للمفاجاة
اي فاجاتم وقت كونكم بشرا تنتشرون تا في الارض ان خلق لكم من انفسكم آدميات
مثلكم لا من جنس اخر او من ضلع آدم وحوآء من تراب لتسكنوا اليها لتألفوا اليها ازواجكم وجعل
بينكم مودة محبة ورحمة تراحما من غير قرابة او المودة الولد والرحمة العطف عليه
او المودة الولد والرحمة ولد الولد او الحسن المودة الجماع والرحمة الولد فبرحمة الله يتعاطفون
ويرزق بعضهم بعضا ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون تا في الصنعة فيستدلون بها
على تفرد صانعها وعظمته ووجوب عبادته واختلاف السنتكم باللغات وبالـ
النغمات والوانكم حس من ابيض الى اسود الى غيرهما وهم من اب واحد وام واحدة فلا
تكاد ترى اثنين متوافقين ولا تسمع صوتين متفقين القراء للعالمين تا بكسر اللام الثالثة
جمع عالم وهو ذو العلم يعني وما يعقلها الا العالمون وخص العلماء لانهم اهل النظر والاستدلال
دون الجهال المشغولين بحطام الدنيا وزخارفها وبفتحها جمع عالم وهو الخلق والمعنى ان
الآيات بانه ظاهرة تكاد لظهورها ينتفع بها جميع الخلق تلخيصه الآيات حجة على
كل مخلوق من فضله حس المعنى جعل الليل للسكنى والنهار لطلب المعاش او المراد منامكم
في الزمانين وابتغاؤكم فيهما لقوم يسمعون تا سماع تدبر ومن آياته حالا من البرق
اي يريكم البرق كاينا من آياته وحذف الواو الدخول على الفعل هنا لكن لما اتى منه الحال وهي من
جملة المعطوف اولى ليت الواو ايضا فالجار والمجرور في حكم الظرف او اضمرت ان في يريكم لدلالة
الكلام عليها ونزل الفعل منزلة المصدر بها فسرت تسمع بالمعيدي خير من ان تراه او تقدير
ومن آياته شيء فحذف يريكم صفة ضمير يرجع الى شيء المحذوف خوفا من الصاعقة وطمعا في
الغيث او خوفا للمسافر وطمعا للحاضر وانتصبا مفعولا له اي لارادة خوف وارادة
طمع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه او حالا اي خايفين وطامعين بعد
موتها حس يعقلون تا والمراد بان تقوم السماء والارض دوامهما قيامهما الى اجلهما او
قيامهما بلا عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة بعد فناء السموات والارض للبعث ولا
احب الوقف هنا ولا على من الارض لان اذا شرط جوابه اذا انتم لانها للمفاجاة فنابت
مناب الفاء وايضا فمن الارض صفة دعوة او متعلقة بدعاكم او بخرجتم محذوفا بدلالة
تخرجون تا من قبوركم لا بتخرجون المذكور لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها والمعنى ثم
دلالة على الوهيته فناء السموات والارض ثم خروج الموتى حين يقال يا اهل القبور اخرجوا
فيخرجون بلا توقف ولا اباء وله من في السموات والارض تا كل له قانتون تا مطيعون او هذا خاص

بعضا

لمن كان منهم مطيعا ابن عباس مطيعون في الحياة والبقاء والموت والبعث وان عصوا
في العبادة يبدا الخلق قالوا وتركيب بغير همز قال ابن جني ينبغي ان يريد بغير همزة
محققة بل هي مخففة ان تقرب من الساكن فهي مضمومة في زنة المحققة ولو كان بلا همزة محضا
لقلبها يا ثم ابدل ليا الفاعل فاذا ملأ بطنه ارادة ملأه فابدلها يا ثم ابدلها لانفتاح قبلها الفا
ثم يعيده وقت البعث وهو اي البعث اهون عليه تا في نظركم او هو اهون على الخالق
لان ثباتهم بصيحة واحدة اسهل من كونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا الى تكميل خلقهم او اهون
بمعنى هين ابن جبير هو هين عليه وهين عليه بعض بن زيد [illegible] على في هو وعلى هين للاختصار
اي وجود الولد من بين مريم وعاتق مختص بلكن يا وزوجته واخرت هنا لانه لا معنى للا
لانه يقضي لان الانشاء اسهل من الاعادة وليكن لكن عندهم وله المثل الوصف الاعلى

المختص به في السموات والارض ابن عباس هو انه ليس كمثله شيء او هو انه لا اله الا هو
تلخيصه هو منزه عن صفات المخلوقين وهو العزيز الحكيم تا في امره وتضايقه وفعله وصف
الوحدانية ثم عقبه بصفات التشريك فقال ضرب لكم مثلا من انفسكم من هنا ابتدائية
اي اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء منكم وهي انفسكم ومن في مما ملكت ايمانكم من شركاء
تبعيض ومن في من شركاء زايدة فيما رزقناكم من الاموال وانما لتأكيد الاستفهام الجاري مجرى
النفي ومحل فانتم وعبيدكم فيه في المال الذي بايديكم سواء منساوون والجملة نصب
جواب الاستفهام اي هل لكم فتستووا انتم وعبيدكم فيه ومحل تخافونهم حال من فاعل
سواء اي تتساوون خايفا بعضكم بعضا ومحل الكاف نصب صفة محذوف لهل تخافون مواليكم
خيفة كخيفتكم انفسكم حس المعنى تخافون ان يشارككم مواليكم في اموالكم ويقاسموكم كما يقاسم
الخرش بعض الحر او المعنى اذا خفتم ان يرثكم مواليكم في اموالكم كما يرث الحر الحر فاذا لم ترضوا
ان تجعلوا عبيدكم شركاءكم وهم عبيدي تلخيصه اذا لم ترضوا ذلك لكم فكيف ترضونه لي
كذلك اي تفصيلا كهذا التفصيل نفصل الآيات لقوم يعقلون كا فاذا لم ينزجروا واعرضوا
عنهم فقال بل اتبع الذين ظلموا انفسهم بالكفر اهواءهم بغير علم بل بتقليد الجهلة فمن
يهدي من اضل اي اضله الله تا وما لهم من ناصرين حس من الغلاب فاقم عدل
وجهك للدين اي عدو المعنى سدد عملك واصلحه واستقم على دين الاسلام حنيفا كا
حالا من المامور او الدين فطرة نصب بمضمر اي الزموا خلقة الله التي فطر اي خلق
الناس عليها او الفطرة العهد الماخوذ عليهم بقوله الست بربكم فعلى هذا كل مولود يولد
ابتداء على التوحيد لو لم يعرض له ما يصرفه عنه الله عليه لان حسن التوحيد وصحته موجود
عقلا يوضح ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما

عبيدكم وم

اللازم يحقق ذاته ويبطل خاصته وقوله كل عبادي خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم و
امرهم ان يشركوا بي ابن الحاجب او معنى الحديث كل مولود يولد على فطرته التي جبل عليها من
الشقاوة او السعادة لكونها من الجبلة عليه لا تبديل لخلق الله ان اريد بالفطرة التوحيد فالمعنى
انتفوا عليه وان اريد ما فطر عليه الانسان من الشقاوة او السعادة فالمعنى ان الشقي لا يصير سعيدا و
بالعكس او المراد نهي ان يغير خلق الله خصاء البهائم ذلك الدين القيم المستقيم فاقم وجهك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد امته ولكن اكثر الناس لا يعلمون كا فالواو لا اجبه لان منيبين حال من الضمير في الزموا
الناصبة لفطرة او من فاعل فاقم لانه جمع في المعنى اي راجعين اليه بالطاعة ثم تعطف على ضمير الزموا
المضمر واتقوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين لا تقف منا الا بدلت من
الذين فرقوا دينهم من المشركين القراءة فارقوا دينهم اي جعلوه فرقا مختلفة وهم اليهود
والنصارى او المبتدعة من هذه الامة وفارقوا اي تركوه وكانوا شيعا حس فرقا مختلفة
كل حزب بما لديهم من الدين فرحون ما وقرئ فارحون ويكفي الوقف على المشركين
الا ان تقف من الذين ولا يجوز على شيعا الا ان معناه من المفارقين دينهم كل حزب وجرى عالديهم
بين نفع فوجه نصفا لكل على هذا الفعله .. وكل خليل غيرها ضيم نفسه .. واذا مس الناس ضر شدة كقحط و (اي اللام للامر على التهديد للكفر)
مرض وقوله رحمة خصبا ونعمة المعنى بالجار ومن الله تعالى على التشديد فاذا انعم عليهم اذا
فريق منهم بربهم يشركون ثم امرهم ايعادا وتهديدا فقال ليكفروا او اللام بمعنى كي
اي لكي يكفروا بسبب ما آتيناهم من النعم نقف منا لا نقص التفت من الغيبة الى الخطاب و هو
فتمتعوا وترتب ليتمتعوا فلا تقف على انزلنا عليهم سلطانا برهانا او كتابا فهو يتكلم
مجاز لان البرهان لا يتكلم ولكن لما جاء بما هو دليل على الايمان فكأنه متكلم او ما مصدرية في بما كانوا
به يشركون حس المعنى بكونهم بالله يشركون او موصولة يرجع الضمير اليها اي يتكلم بالامر الذي
بسببه يشركون واذا اذقنا الناس رحمة كفاية وخصبا وان تصبهم سيئة قحط وبلاء بما قدمت
ايديهم من اعمال الخبيثة اذا هم يقنطون ما ييأسون من رحمته تعالى ويقدر ان
يؤمنون حس ولما ذكر ان السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم عقبه بذكر ما يجب على فعله
ويصلحون فقال فآت ذا القربى حقه بان تبره وتصله والمسكين وابن السبيل
من الصدقة المفلحون ما يحتج بهذه الاية ابو حنيفة على وجوب نفقة ذوي المحارم اذا كانوا
محتاجين والشافعي لا يوجب نفقتهم ويقيسهم على ابن العم القراءة وما آتيتم فضلا من الحق
وبلا من الاعطاء والقراءة ايضا ليربوا ليزيدوا بيتا مضمومة واسكان الواو وخطا لها ردا على الخطاب
قبله اي لتصيروا اصحاب زيادة في اموال الناس ما اعطيتم ربا مفتوحة غيبة
ونصب الفعل لانها لام كي اي لكي يزيد هو المعنى ما اعطيتم رجيتم به لغير الله فلا يربوا

لا يربوا عند الله كا قال العلماء فالرجل يعطي ليثاب اكثر منه وهو الحلال ولا يثاب عليه او بمن
يعطي صديقه ليكثر ماله لا ليثاب او بمن يتطوع من الرزق لابه الخدمة لا ليثاب تريدون
وجه الله اي ذاته اي يقصدون بعملهم التقرب الى الله ثم رجع من الخطاب الى الغيبة فقال
فاولئك هم المضعفون ما بان تضاعف حسناتهم فيعطون بالحسنة عشر اضعافها و
المضعف ذو الاضعاف كقوى لمن قوتهم مسمنون اصحاب سمان ونحو انهم هم يضعفون حسناتهم
بان يزيد وافى نقل الخير من اضعفت الشيء وضعفته زدته بالجنس من انفق امواله لغير الله
لم يثب ومن انفقها لله اثيب وزيد في ثوابه او ما الى عجز الهتهم فقال الله الذي خلقكم (انفقها)
مبتدأ وخبر المعنى هو المختص بالخلق والرزق والاماتة والاحياء هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شيء ثم يجيبوا عجزا فقال سبحانه وتعالى عما يشركون ما به من
المعبودين ظهر الفساد هو القحط او المعاصي او الشرك في البر البوادي والمفاوز والبحر
القرى على الماء عامة العرب تسمي الامصار البحار او المراد حقيقة البحر فيما تؤثر المعاصي في
البر بقطع المطر فكذلك تؤثر في البحر بقطع المطر وخلق الصدف من اللؤلؤ ان الصدف اذا جاء المطر
صعد على وجه الماء منفتحا فيقع منه المطر فينطبق عليه فيصير لؤلؤا وترى في البر والبحر او
الفساد في البر قتل قابيل هابيل وفي البحر غصب الجلندي كل سفينة بما كسبت ايدي الناس
من الذنوب يكفي الوقف هنا عند ابي حاتم لجعله اللام بعده للقسم وعند غيره لا يجب لانه يجعلها لام
كي المعنى ظهر الفساد في هاتين الجهتين نقص معايش الناس بسبب معاصيهم ليذيقهم بعض
اي عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب لعلهم يرجعون ما عن معاصيهم فايبين للخلق
ظهر الفساد لنذيقهم او عا فتهم لنذيقهم القراءة لنذيقهم بالنون والياء غيبة مشركين ما
والمراد بيوم لا مرد له يوم القيمة لا يرده احد من الله ما يومئذ يصدعون ما
يتفرقون فريق في الجنة وفريق في النار ثم اوما تعالى الى غناه عنهم فقال من كفر
فعليه كفره اي وبال كفره ولما كانت مضاجع الصالحين تسوى لهم في الجنة او في القبور
بسبب عملهم نسب ذلك اليهم بقوله فلانفسهم يمهدون كا عند ابي حاتم على اصله وغيره
لا يجيزه وهذا كقوله ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها وقدم الظرف في
الكلمتين للاثبات ان ضرر الكفر مختص بالكافر وان نفع الصلاح يختص بالمؤمن من فضله كا
من عطائه الكافرين ما مبشرات لخلقه بالمطر وتعطف على معنى مبشرات ما بعده تقديره
يرسل الرياح ليبشركم وليذيقكم من رحمته ولعلكم تشكرون ما على النعمة
علينا اجرموا حس لحفظه كذب الرسل قبلك تعذيب ما كانوا يؤمرون بهم قال صلعم
ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة

ثم نادى وكان حقا علينا نصر المؤمنين تا بإنجائهم من العذاب لإيمانهم أولع جماعة بالوقف على
حقا وليس بمختار لأنه لو وقف على حقا يوجب الانتقام ويوجب نصر المؤمنين لأن تقديره وكان الانتقام
منهم حقا ثم يبتدئ علينا نصر المؤمنين لا يلزم أنه تعالى ينتقم من كل بل قد يعفو وترك الوقف
على حقا إنما يوجب نصر المؤمنين ولا يحتاج إلى تقدير محذوف فتثير سحابا أي تزعج عنها
فيبسطه في السماء أي جوها يجوز أن يراد في الجهة العليا كيف يشاء من قلة وكثرة و
سطح وشكل ويجعله كسفا قطعا متفرقة أو هو مصدر أي ذا كسف وإن كانوا أي
الخلق من قبل أن ينزل عليهم المطر من قبله من قبل السحاب أو الريح لمبلسين كا آيسين
المغني وما كانوا من قبل نزول المطر عليهم من قبل نبات الزرع الآيسين قبل الأولى لإنبات
الزرع والثانية تأكيد لتطاوله أي كررت قبل تأكيدا وتحريك وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم لمبلسين
بلا تكرار قبل لا أحب الوقف على المؤمنين لمجيء الفاء فانظر إلى آثار رحمة الله مفردا و
جمعا المعنى انظروا إلى تأثير المطر كيف يحيي الأرض بعد موتها إن ذلك أي محييها
بعد الموت لمحيي الموتى هو الله تعالى وهو على كل شيء قدير حس ودخلت اللام
الموطئة للقسم على الشرط في ولئن أرسلنا على زرعهم ريحا فأفسدته فرأوه أي الزرع مصفرا
بعد خضرته أو رأوا السحاب وإذا كان مصفرا لا يكون فيه ماء والساد مسد جوابي القسم والشرط
لظلوا فيكون مستقبلا معنى لأنه جواب الشرط أي ليظلن من بعده بعد اصفراره يكفرون حس
نعمته من حيث عند الخصب ويكفرون عند الجدب مدبرين عن ضلالتهم حس فهم مسلمون تا — عند
القرآن تخلقكم من ضعف أي من ذي ضعف أي ماء أو المراد حال الطفولة بفتح الضاد وضمها في الثلثة
لغتان ثم جعل من بعد ضعف قوة بعد ضعف الطفولة قوة الشباب ثم من بعد قوة
الشباب ضعفا وشيبة كا ضعف الشيخوخة وشيبا وتحريك بضم الضاد في الأولين و
فتح الثالث جمعا بين اللغتين لحفصه خلقكم أطفالا ثم جعلكم شبانا أقوياء ثم شيوخا
شمطا يخلق ما يشاء كا القدير حس ويوم تقوم الساعة التي فيها القيامة يقسم — الشمط بياض شعر الراس
يحلف المجرمون المشركون ما لبثوا في القبور أو في الدنيا غير ساعة حس كذلك كانوا
ثم فيفتضحون كذلك كانوا يؤفكون تا تقديره مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الحق
في الدنيا ثم الملائكة أو الأنبياء والمؤمنون يقولون لقد لبثتم في كتاب الله أي في علمه وقضائه أو
في اللوح إلى يوم البعث كا وتحريك بفتح الباء أو المعنى قال الذين أوتوا العلم في كتاب الله أي
العلماء هذا القول والفاء بعد جواب شرط محذوف يدل عليه الكلام تقديره إن شككتم في يوم البعث فهذا
يوم البعث الذي أنكرتموه ولكنكم كنتم في الدنيا لا تعلمون كا صحة البعث الآن
القراة لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم بالتاء والياء أي اعتذارهم ولا هم يستعتبون تا

ولا تطلب منهم العتبى أي لا يقال لهم أرضوا ربكم من قولهم استعتبني فلان فأعتبته ٢٠٩
أي استرضاني فأرضيته وحقيقته أعتبته أزلت عتبه والعتب في معنى الغضب لحفصه
أتبع لهم ثم من كل مثل تا مبطلون حس كذلك أي مثل ذلك الطبع وهو الختم يطبع الله على
قلوب الجهلة الذين لا يعلمون حس التوحيد ولا يصدقون الرسل فاصبر على أذاهم
ولا يستخفنك لا يحملنك على الخفة والطيش الذين لا يوقنون تا بالبعث وتحريك بتخفيف
النون وتحريك بحاء وقاف مفتوحة أي لا يفتننك بضم النون فيملكوك فيكونوا أحق بك من المؤمنين

سورة لقمن مكية إلا ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام الآيتين او

إلا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة الآية فمدنيات وهي ثلث او أربع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم لا يحسن الوقف على الكتاب الحكيم أي ذي الحكمة على
القراءة برفع هدى خبر مبتدأ محذوف ورحمة عطف عليه وغير جائز على القراءة أيضا بنصب
هدى حالا من آيات العامل فيها ما في تلك من معنى الإشارة فعلى هذا لا وقف على للمحسنين الذين يقيمون تا
لأن أولئك على هدى مبتدأ خبره من ربهم وتعطف عليه وأولئك هم المفلحون تا نزل في
النضر بن الحارث بن كلدة كان يشتري أخبار رستم واسفنديار ليقرأها على قريش أو يشتري المغنيات
ومن الناس من يشتري لهو أي ذات لهو الحديث قال صلى الله عليه وسلم لا يحل شراء المغنيات
ولا بيعهن وأثمانهن حرام لأن في هذا أنزلت هذه الآية وقال ما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله
عليه شيطانين أحدهما على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربان بأرجلهما حتى يكون هو
الذي يسكت ابن مسعود وابن عباس والحسن وعكرمة وابن جبير قالوا لهو الحديث الغناء وكان
ابن مسعود وابن عباس يحلفان أنه الغناء أبو عثمن كل كلام سوى كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الصالحين
فهو لهو لحفصه بأنني بلهو الحديث ليضل ليصير أمره إلى الضلال عن سبيل الله طريق الإسلام
بغير علم بل بجهل الذي يسمعها حال العامل فيها ولى مستكبرا ومحل كأن في أذنيه وقرا
صمما حال بدل من كأن لم يسمعها أو بيان لها بقوله فبشره بعذاب أليم تا خالدين فيها حال من خبر
لهم وعد الله حقا حس مصدران مؤكدان الأول مؤكد لنفسه لأن معنى لهم جنات النعيم وعدهم
بها فالآية معنى الوعد بالوعد وحقا دال على معنى الثبات أكد به معنى الوعد وكلاهما جميعا لهم
جنات النعيم الحكيم تا بعضهم يقف على عمد ليبتدئ ترونها لأنه لا عمد لها وبعضهم على ترونها
أي السموات ليبتدئ أن لها عمدا غير مرئية وعلى التقديرين فلا حجة إلى الانفصال الكلام رواسي
جبالا مرتفعة أن تميد لئلا تضطرب بكم من كل دابة حس لرجوعه من الغيبة إلى الحضور
من كل زوج كريم حس هذا خلق الله أي مخلوقه من دونه تا مبين تا ولقد
آتينا لقمن الحكمة هي العقل والعلم والعمل به أو النبوة والأكثرون قالوا إن لقمن لم يكن نبيا

واما كان حكيما وروي انه خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة فقيل له في ذلك فقال لو خيرت
غيري وروي انه كان نايما نصف النهار فنودي يا لقمن هل لك ان يجعلك الله خليفة
في الارض تحكم بين الناس بالحق فقال ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلا وان عزم علي
سمعا وطاعة فاني اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقيل له لم ذاك قال لان الحاكم
باشد المنازل واكدها يغشاه الظلم من كل جانب ان اصاب فبالحري ان ينجو وان
اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن تخير الدنيا
على الاخرة تفته الدنيا ولا يصيب الاخرة ثم نام فاعطي الحكمة فانتبه وهو يتكلم
بها وهو لقمن بن باعور بن ناحور او كان ابن اخت ايوب وعاش الف سنة وادرك داود
واخذ عنه العلم وكان يفتي قبل بعث داود فلما بعث ترك الفتيا فقيل له في ذلك فقال
الا اكتفي اذ كفيت او كان قاضيا في بني اسرائيل او عبدا حبشيا او نوبيا او كان
خياطا او نجارا او راعي غنم وروي ان رجلا قال له الست الراعي فلان فبما بلغت ما
بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وان بعلة تفسيرية تقديره فقلنا له
ان اشكر لله نا على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثوابه
له ومن كفر نعمته به فان الله غني عن خلقه حميد نا محمود على صنعه وهو يعظه
يامره بالطاعة وينهاه عن المعصية ويلك الاخرة عظيم نا وهنا مصدر في موضع الحال
اي بانت وهنا او موهونة المعنى تتوالى عليها ضعف المعصية ويذكره الاخرة على ضعف
لان الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وذلك بنعمة الهاتين وفصاله وتركه
وفصله اي منه فطامه في عامين وهذا كقوله تعالى حولين كاملين ابو حاتم الوقف على
بوالديه وعلى وهن وعلى عامين كاف وفيما نظر لان ان اشكر نصب بوصينا تقديره
ووصينا الانسان بوالديه ان اشكر لي ولوالديك بالحينيه وصينا بشكرنا وشكر
والديه ابن عيينه من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه في ادبار
الصلوات الخمس فقد شكر والديه الي المصير نا فلا تطعهما نا في الشرك و
صاحبهما في الدنيا معروفا نا مصدر او صفة مصدر محذوف اي صحابا معروفا نا
وهو البر والصلة واتبع سبيل اي دين من اناب الي اقبل على
طاعتي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون نا وجي بهاتين الايتين اعتراضا
في قصة لقمن لما بينهما لان فيهما نهيا عن الشرك كما في القصة ثم قال مخاطبا ابنه واسمه
انعم او اشكم او كان ابنه وامراته كافرين فما زال بهما حتى اسلما القراء ان تك مثقال
رفعا فكان تامة وانث لان المثقال بمعنى السيئة او الحسنة ونصبا فكان ناقصة

تقديره

ناحور بن تارخ

النابه الحبشة والنوبة اسم منه وهو جيل من الناس

اراد بنفي العلم نفيه اي ما ليس بشيء تحقيق هذا كلام صاحب الكشاف وليس كما ذكره فان المعنى ما ليس لك بشركته علم ويستحيل الا يجعل العلم لانه يستحيل الوجود وفرق بين عدم العلم بوجود الشيء والعلم بعدمه

٢١١

تقديره ان تك السيئة او الحسنة قدر مثقال حبة من خردل اي زنة حبة من
حب الخردل فتكن في صخرة نا او هي الصخرة التي في سفل الارض التي تحتها اعمال الفجار وهي
سجين او في السموات او في الارض يات بها الله كا للجزاء وقرئ فتكن بكسر الكاف
من وكن الطاير يكن سكن في وكنته وهي مقره ليلا والمعنى لو كان عمل ابن آدم اصغر شي واخفاه
في اخفى مكان واحرزه لعلمه تعالى وجازاه الله عليه ان الله لطيف باستخراجها خبير نا
بمكانها الخفيه لا يفوته شي ويجازي به روي ان اخر كلمة تكلم بها ثم انشقت مرارته
لهيبتها فمات يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر وابدا بنفسك
واصبر على ما اصابك من الاذي بسبب [illegible] فانه يورث المحنة [illegible] دليل على ان هذه الطاعات
والحث عليها في شريعة من تقدمنا ان ذلك اي المذكور من عزم الامور حس
التي امر تعالى بها او مما يعزم عليها الوجوب بها او هو من تسمية المفعول بالمصدر اي من معزومات
اي من مفروضات الامور او بالفاعل اي عازمات الامور نحو فاذا عزم الامر القراء ولا تصعر
مشددا بلا الف وتركي ولا تصاعر من اصعر واصعر وصعر وصاعر واحد بمعنى الاعراض
عن الناس تكبرا من الصعر دا يا خذ الابل فتميل اعناقها منه المعنى لا تعرض بوجهك عن
الناس تكبرا واحتقارا لهم على سنة [illegible] اذا سلم عليه اعرض ولوى عنقه تكبرا انس
وقتادة معناه لا تحقر الفقرا ليكن الغني والفقير عندك سوا مرحا خيلا مختال
متبختر في مشيته فخور كا على الناس اي صاحب خيلا وفخر واقصد توسط في
مشيك كا او المعنى امش مشيا مقتصدا بين الاسراع والمفرط والدبيب وعليك السكينة و
الوقار واغضض وانقص من صوتك كا واخفضه في محل الخطاب دون الا رهاب للعدو و
لا تجهر بصوتك ان انكر اي اقبح الاصوات لصوت الحمير نا لان اوله زفير و
اخره شهيق كصوت اهل النار القراء واسبغ اي اسبل واتم عليكم نعمه جمعا
لان نعمه تعالى كثيرة ومفردا اراد الجنس في الباقين نعمة ظاهرة هي حسن الصورة
وتسوية الاعضا وباطنة هي المعرفة او الظاهرة ما ظهر كالرزق والقران والاسلام
والباطنة ما ستر من الذنب ويجوز ان الظاهرة ما شوهد والباطنة ما لم يشاهد او
الظاهر من الاعراض عن الدنيا والباطنة التوكل والثقة بالله ولا كتاب منير حس
اولو كا وجواب اولو محذوف [illegible] المعنى ايتبعون الشيطان
وان كان يدعوهم الى عذاب السعير نا ومن يسلم وقرئ يسلم وجهه
الى الله الجملة بالعروة الوثقى نا المعنى من اخلص لله تعالى فقد اعتصم بالعهد الاوثق
وهو لا اله الا الله والى الله عاقبة الامور نا فيعطي كل جزاءه ثم بعضهم

ان ومن كفر فلا يحزنك كفره حس الآية نسخ بآية السيف عليم بذات الصدور نا
نمتعهم قليلا مدة آجالهم ثم نضطرهم الى عذاب غليظ حس شديد ثم ليقولن الله
حس بل اكثرهم لا يعلمون نا التوحيد ووجوبه عليهم والارض كا الحميد نا روى ان جماعة
اليهود قالوا يا محمد ما تريد بقولك وما اوتيتم من العلم الا قليلا ايانا ام قومك فقال كلا فقالوا
الست التورية فيها فقال هي في علم الله قليل فنزلت ولو ان ما في الارض الآية في المدينة او
قال المشركون ان القرآن يوشك ان ينقطع فنزلت الآية فهي مكية وحل من شجرة اقلام حال من ما
القراءة والبحر نصبا عطفا على اسم ان وهو ما والخبر اقلام ورفعا استينافا فالبحر مبتدا وخبره
يمده وما خبر ان او عطفا على موضع اسم ان وقرئ ويجر يمده مبتدا وخبره ولا اجب الوقف على
اقلام لاتصال الكلام ومعنى يمده يزيد وينصب فيه من بعده اي من خلفه سبعة ابحر ما
نفدت المعنى لو ان جميع اشجار الارض اقلام وينصب في البحر سبعة ابحر ومياهها مدادا
نكتب بتلك الاقلام وذلك المداد لنفدت الاقلام والمداد ولم تنفد كلمات الله كا يعني علمه
حكيم نا ونزل ردا على منكري البعث ما خلقكم ولا بعثكم مع كثرتكم وجعل الا كنفس اي
الا كخلق نفس واحدة ونفنيها وخفت بعثها للعلم بدفعة خبر خلقكم ان الله سميع بصير نا
فلا يفوته شيء خبير حس الكبير نا وقد فسرت قبل القراءة ان الفلك بسكون اللام وقرئ بضمها
وحل بنعمة الله حال من فاعل تجري وقرئ بجمع نعمة ليريكم من آياته كا دلالة على الوحدانية
لكل صبار على الطاعة وعن المعصية شكور نا لنعمه واذا غشيهم اي المشركين و علاهم
في البحر موج كالظلل من موج البحر يرتفع ويتراكب كالظلل وهي السحب دعوا الله
مخلصين له الدين لا يذكرون معه سواه فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد نا متردد
بين الكفر والايمان لانه انتفع باخلاصه حيث انجي بسببه وما يجحد بآياتنا الدالة على قدرته تا
الا كل ختار شديد الغدر كفور نا للاحسان اليه واخشوا يوما اي عذاب يوم
لا يجزي اي فيه فحذف منه وقرئ لا يجزئ لغتان اي لا يغني والد عن ولده ولا
مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا كا ولا يغرنكم
بالله الغرور نا الشيطان ونزل لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الساعة وعن نزول الغيث وعن
وضع الحمل والكسب والموت ان الله عنده علم الساعة نا وينزل الغيث نا و
يعلم ما في الارحام كا على اي وصف كان من سواد وبياض وغيرهما وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا كا من خير وشر وما تدري نفس باي ارض من
سهل او حزن او بر او بحر تموت كا وقرئ باية مؤنثا لاضافته الى الارض قال صلعم
مفاتح الغيب خمسة وتلا هذه الآية خبير نا

ختامع

سورة السجدة وتسمى سورة المضاجع مكية او الا من كان مؤمنا الثلاث
او تتجافى الآية او الى خمس فمدني وهي تسع وعشرون او ثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم الم نا ان رفعته مبتدا او خبر مبتدا او نصبته
مفعولا ويقع تنزيل الكتاب خبر مبتدا او مبتدا خبره لا ريب فيه لا شك في الكتاب انه
من عند الله تعالى لانه معجز واذا اوتي بمثله وجد انه كل وانه كلام الرحمن لا ريب اعتراض لا محل له
من الاعراب او حال ويجعل الخبر من رب العالمين كا ام بل يعني بل والهمزة اي بل اتقولون
افتراه اي اختلق محمد القرآن دا على ابي حاتم كانه اراد الفصل بين المحكي عنهم وبين المحكي من قوله تعالى
بل هو اي القرآن الحق من ربك لتنذر قوما هم العرب وما نافية والجملة صفة قوما في
ما اتاهم من نذير من قبلك لان العرب لم يبعث اليهم احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم
فلم تقم عليهم الحجة الرسالية بل تقوم عليهم الحجة العقلية لانهم كانوا عقلا او المراد الفترة بين محمد وعيسى
عليهما الصلاة والسلام لعلهم يهتدون نا هذا من قول النبي صلعم لانها واجبة من الله تعالى او
لعل بمعنى الارادة هنا ثم استوى على العرش حس ما لكم من دونه من دون غيره من ولي ولا شفيع
المعنى اذا خالفتموه فلا ناصر ينصركم ولا شافع يشفع لكم او المعنى انه تعالى ناصركم وشفيعكم مجازا اذا اتبعتموه
لم تخصوه بخضوعكم افلا تتذكرون يدبر الامر اي يقضي القضاء وينزل الوحي من
السماء الى الارض ثم يعرج اليه يقال عرج بفتح الراء يعرج بضمها صعد وكذا عرج وان كان
خلقة قيل عرج بكسرها يعرج بفتحها عرجا المعنى ينزل الملك بالوحي من السماء الى الارض ثم يرجع الى مقره
منها في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون حس من ايامكم لان ما بين السماء والارض مسيرة
خمسمائة سنة فيكون هبوط الملك وصعوده في قدر يوم واحد والمراد بيوم كان مقداره خمسين الف سنة
على هذا ما بين سدرة المنتهى والارض ثم عوده الى السدرة فالملك يسيره في قدر يوم او المعنى يرجع
امر الخلائق وتدبيرهم اليه في يوم القيمة ومقداره الف سنة ومعنى خمسين الف سنة على هذا انه يشتد
على الكافرين حتى يكون كخمسين الف سنة في الطول ويسهل على المؤمنين حتى يكون كقدر صلوة مكتوبة
وقرئ يعرج مجهولا ويعدون بالياء غيبة ذلك المدبر عالم الغيب والشهادة اي يعلم
الظاهر والباطن العزيز الرحيم يحسن الوقف هنا ان رفعت ما بعده خبر مبتدا ولا يحسن ان رفعته
صفة الرحيم ولذلك ان رفعت العزيز مبتدا صفته الرحيم خبره الذي احسن كل شيء خلقه كا
القراءة بسكون اللام بدل اشتمال من كل اي احسن خلق كل شيء واتقنه او مفعول اول وكل شيء
ثانيا فاحسن بمعنى عرف اي عرف عباده كل شيء وبفتح اللام فعل ماض وهو صفة لكل شيء والمعنى
حسن خلقه على مقتضى الحكمة فكل خلقه حسن وان تفاوتت اشكاله وانتهت الى حسن
واحسن وبدأ خلق الانسان اي آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة

من علقة لانها استلّت من صلبه من ماء مهين ثم سوّيه خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي
جعل فيه الشئ الذي اختص تعالى به وانه للاضافة اليه فصار بسبب ذلك حيّا حساسا بعد ان كان
جمادا لان ثم حقيقة نفخ تشكرون وقالوا منكروا البعث أإذا ضللنا وقرئ بكسر اللام
لغتان وضللنا بصاد مهملة من صلّ اللحم واصلّ انتن او من الصلة الارض والمعنى انبعث بعد موتنا
وتغيّبنا وتفتتنا بان نصير ترابا في الارض لا نتميّز من ترابها فنضلّ فيه كما يضلّ اللبن
في الماء وناصب اذا ما دل عليه ائنا لفي خلق جديد دون جديد لان ما بعد ان لا
يعمل فيما قبلها فتقديره انبعث بل هم بلقاء ربهم اي بالبعث بعد الموت كافرون قا
قل يتوفيكم يقبض ارواحكم ملك الموت روي ان الدنيا لملك الموت كراحة اليد يأخذ
منها صاحبها ما احب بلا تعب او الدنيا له كطست يتناول منه ما يشاء او له اعوان ينزعون
الروح فاذا بلغت ثغرة النحر نزعها هو ثم الى ربكم ترجعون حس بعد الموت احياء و
لو للتمني في ولو ترى يا محمد اي وليتك ترى هم تمنى تعالى ان يراهم نبيه صلى الله عليه وسلم
على الحالة الدنية لانهم اذوه او هي الامتناعية فالجواب محذوف تقديره ولو ترى اذ
المجرمون ناكسوا رءوسهم اي مطأطئوها حياء وخجلا وندما عند ربهم كا
يوم القيمة لرأيت امرا عظيما او لو ترى خطاب عام ولو واذ للماضي ودخلتا على المستقبل هنا
لان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق وقوعه ثم يقولون ربنا ابصرنا ما صدقنا
وما انكرنا من البعث وسمعنا قول الرسل فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا فيها انا موقنون
فيها انكرنا ثم لا احب الوقف هنا ولو شئنا لآتينا كل نفس هديها ارشدها والزمناها
اياه واجبرناها عليه او المعنى لو علمنا ما اهلا للمهدي لهديناها ولكن حق وجب القول
مني بالوعيد وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين كا فذوقوا
العذاب بما نسيتم بسبب نسيانكم لقاء يومكم هذا وهو يوم القيمة واشتغالكم
بلذاتكم عن الاعتداد له يكفي الوقف هنا ان استانفت انا نسيناكم في النار كما نسيتم
الاعتداد لهذا اليوم او المعنى تركناكم في النار تركتم العمل بطاعتنا واختار بعضهم الوقف
هنا ولا احبه وبينه وذوقوا عذاب الخلد الدائم في جهنم بما كنتم تعملون حس
من الكفر والمعاصي ذكروا وعظوا خروا سجدا في الصلوة او سجدوا تواضعا
وشكرا لله تعالى وسبحوا صلوا بحمد ربهم اي بامر ربهم او المراد حقيقة التسبيح
بان يقولوا ساجدين سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون حس عن الايمان و
الانقياد لطاعته تعالى ونزل في المتهجدين تتجافى ترتفع وتتنحى جنوبهم عن
المضاجع جمع مضجع وهو ما يضطجع عليه من مهاد ووساد وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم

عجب

الثغرة نقرة النحر اي ما بين الترقوتين

عجب اي رضي

عجب ربنا من رجلين رجل ثار من وطائه ولحافه من بين حبه واهله الى صلوته رغبة فيما عندي
وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه في الانهزام وما له في الرجوع
فرجع حتى يهريق دمه وقال صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان المحرم وافضل الصلوة بعد
الفريضة صلوة الليل وقال اذا جمع الله الاولين والآخرين نادى مناد بصوت يسمع الخلائق كلهم
سيعلم اهل الجمع اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن
المضاجع فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا يحمدون الله في البأساء والضراء
فيقومون وهم قليل فيسرحون الى الجنة ثم يحاسب سائر الناس وقال ان في الجنة غرفا يرى
ظاهرها من باطنها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وصلى بالليل والناس نيام وقال
ابن ابي رواحة يمدح النبي صلعم. يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
او المراد انهم كانوا اذا استيقظوا ذكروا الله مصلين وتاليين وقاعدين ونائمين او نزلت
فيمن كان يصلي بين المغرب والعشاء وهي صلوة الاوابين او فيمن كان يصلي العتمة والصبح جماعة
يكفي الوقف هنا ان استانفت ما بعده ولا يجوز ان نصبت حالا يدعون ربهم خوفا
من النار وطمعا في الجنة او خوفا من القطيعة وطمعا في الوصل ومما رزقناهم ينفقون
يتصدقون تطوعا او هو عام في كل صدقة فلا تعلم نفس ما اخفي لهم بفتح الياء حمزة لانه استفهام
رفع مبتدأ خبره اخفي لهم وفي اخفي ضمير ما والفاعل يرجع الى ما والجملة نصب بتعلم سدت
مسد المفعولين باسكانها ماضيا مستقبلا فانصب باخفي او موصولة نصب بتعلم وترى
ما اخفيت لهم ومحل من قرة اعين هو ما تقر به اعينهم وتسكن اليه انفسهم حال من فاعل
اخفي وقرئ قرات اعين المعنى لا تعلم نفس من ملك مقرب ولا نبي مرسل ما اعد لهؤلاء من
الكرامة جزاء مصدر بما كانوا يعملون من الخير هنا قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر بله
ما اطلعتهم عليه الحسن اخفى القوم اعمالا في الدنيا فاخفى الله لهم ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ونزل في علي والوليد بن عقبة بن ابي معيط لما قال لعلي اسكت فانك صبي افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا افرد حملا على لفظ من وجمع لا يستوون حس عند الله وفيما اعد لهم حملا
على معناها لانها للعموم ثم بين التفاوت بينهما فقال اما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم استحقاقا تكرما منه تعالى جنات المأوى سميت بذلك لان الشهداء يأوون اليها او
هي عن يمين العرش وتركيب جنة موحد نزلا مصدر وهو ما يعد للضيف بما كانوا
يعملون كا واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
ابي الذي كنتم به تكذبون حس والمراد بالعذاب الادنى اي الاقرب عذاب

بله اي دع عنك كانه اضراب عما ذكر لانه استحقره في جنب ما لم يذكر وفيه معناه ليبقى ما اطلعتهم عليه

الدنيا من القتل والاسر والجدب سبع سنين والامراض دون العذاب الاكبر عذاب النار او الادنى
عذاب القبر والاكبر النار وتخصيصه بتقديم العذاب هنا قبل العذاب ثم لعلهم يرجعون نا
يتوبون او يتوب من بقي منهم وقرى يرجعون بضم اليا مجهولا وعن الحسن بن علي انه قال للوليد كيف
تشتم عليا وقد سماه الله مومنا وسماك فاسقا في عشر آيات وحكي ثم في ومن اظلم ممن
ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها نا للايذان ان الايات بعد وضوحها بعيد انا من
المجرمين اعين منتقمون نا فلا تكن يا محمد في مرية من لقائه في شك من لقا موسى لانها
التقيا ليلة الاسرا او من لقا موسى نبيه او من لقا موسى التورية بالقبول ويجوز المعنى فلا تكن يا
محمد في شك من لقا كتاب ربك وعنانا من قومك كما لقي موسى كتابا من ربه وعنانا من قومه و
جعلناه اي موسى او الطاعة بامرنا القراءة لما صبروا مخففا فاللام للجر دخلت على ما
المصدرية تقدير جعلوا ايمة لصبرهم وبفتح اللام مشددا اي لما اتفق منهما معنى الجزاء نحو
احسنت اليك لما جيت تقدير لما صبروا جعلوا ايمة او هي ظرف بمعنى الحين اي جعلوا ايمة
حين صبروا فكانوا باياتنا يوقنون حس يفصل بينهم يقضي بين الانبيا واممهم او
بين المومنين والمشركين يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون نا او لم يهد وقرى بالنون
فالفاعل على القرايتين مضمر اي الله او ما دل عليه كم اهلكنا تقدير اولم يهد لهم كثرة اهلاكنا
من قبلهم كعاد وثمود يمشون اي الموجودون في مساكنهم في مساكن المعد ومن لا ن
اهل مكة كانوا يمرون باثار الهالكين ان في ذلك لايات افلا يسمعون نا المواعظ فيتعظ
اصل الجرز القطع فمنه الى الارض الجرز وهي التي قطع عنها نباتها لعدم المطر او لغيره
المعنى الم يستدلوا على قدرتنا نسوق الماء المطر الى الارض المعد ومنها النبات فنخرج به
زرعا تاكل منه انعامهم كالتبن وانفسهم كا كالحبوب والفواكه افلا يبصرون نا
ذلك فيومنون ولما قال الكافرون للمومنين ستنزل متى الساعة فيقضي بيننا وبينكم نزل و
يقولون متى هذا الفتح اي الحكم علينا بالنار ان كنتم صادقين حس نزلت لما
قال المومنون للكافرين ان الله ينصرنا عليكم فالمراد على هذا فتح مكة او يوم بدر او فتح خيبر ان
جعلت يوم الفتح في الدنيا فمعنى قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم اذا جاءهم
القتل ويتيقنوا الموت كفرعون اذ ادركه الغرق ولا هم ينظرون كا لا يمهلون بل يعذبون
فاعرض عنهم يا محمد نسخ باية السيف وانتظر وعدي بنصرك انهم منتظرون نا هلاككم
او انتظر عذابنا فانهم منتظرون وقرى بفتح الظا اي فانتظر هلاكهم فانهم مستحقون ان ينتظر
هلاككم كان صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرا تبارك والم تنزيل

سورة الاحزاب مدنية وهي ثلث وسبعون اية

بالاجماع

الاعراض عنهم

كتابه هدى لبني اسرائيل ذكرى ان التورية انا جعلت هدى لبني اسرائيل خاصة دون بقي حسب ايعقلون ... الحجج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي ولم يقل يا محمد كيا آدم ويا موسى ويا
عيسى تشريفا له واما تصريحه باسمه في قوله محمد رسول الله ونحوه فللاعلام انه كذلك وللتنبيه
على اتباعه ومعنى اتق الله دم على التقوى او الخطاب له صلى الله عليه وسلم والمراد امته او اتق الله في نقض
العهد لانه روي ان ابا سفين واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر آلهتنا وقل انها تشفع لمن عبدها
وندعك وربك فشق عليه وكان تلعظام نبرك ذلك عهدا لا فسكت عنهم واخرجهم من المسجد او لما
دخل المدينة كان يرجو اسلام اليهود فكان يلين جانبه لهم ويكرم صغيرهم وكبيرهم ود بما
تجاوز عن مسيئهم لذلك فامر بتقوى الله ويوضح ذلك قوله تعالى ولا تطع الكافرين و
المنافقين كا فيما يخالف الشرع يتكلم حكيما حس واتبع ما يوحى اليك من ربك كا واعليه
والمراد القرآن القراءة بما يعملون خبيرا حس وبما يعملون بصيرا ابا وتا فيهما وتوكل
على الله كا وكفى بالله وكيلا نا حافظا ونزل لما قال الا انا ان لمحمد قلبين قلب معنا وقلب مع
اصحابه ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه كا او في معمر جميل بن معمر او هو ابو معمر بن انس
الفهري كان لبيبا حافظا فكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل من عقل محمد صلعم
فانهزم مع المشركين يوم بدر واحدى نعليه بيده والاخرى في رجله فقيل له في ذلك فقال ما شعرت
بذلك القراءة اللائي جمع التي بيا ساكنة وبكسرها وبهمزة مكسورة بدل اليا وبهمزة ملينة وياء
ساكنة بعدها لغات كلها واصل التعليل والاختلاف في المجادلة والطلاق والمراة تظهرون
بتشديد الظا والها بلا الف اصله تتظهرون فادغمت التا في الظا فشدد وبالف مخففا
اصله تتظاهرون حذفت احدى التائين وكذا مع تشديد الظا ادغم في الظا وبضم التا و
كسر الها والف بعد الظا لغة نافع وقرى تظهّرون من ظهر بمعنى ظاهر كعقد بمعنى عاقد
وتظهرون من تظهر تقتل من الظهور بمعنى ظاهر وعدي بمن لتضمنه معنى البعد لانه كان
طلاقا في الجاهلية او حمل على آلى تسمى لانه تسمى في المعنى وكلها مشتقة من الظهر لان الظهار
هو ان يقول لامراته انت علي كظهر امي قالوا ومعنى انت علي كظهر امي انت علي حرام كالبطن
اي لقربه من الفرج وكنى عنه بالظهر لانه قوام البنية المعنى ما جعل نسائكم اللاتي تقولون
لهن هذا امهاتكم لكنه قول منكر يجب عليكم به كفارة تذكر في المجادلة ان شاء الله تعالى
كان الرجل في الجاهلية يتبنى ولد غيره فينسب اليه ويتوارثان وكان صلى الله عليه وسلم
قد اعتق زيد بن حارثة وتبناه فلما تزوج امراته قال المنافقون تزوج امراة
ابنه وهو ينهى عن ذلك فنزل وما جعل ادعياءكم ابناءكم كا حقيقة في الحكم والحرمة
والنسب نسخ التبني بهذا والادعيا جمع دعي فعيل بمعنى مفعول وهو من دعي الى غير
ابيه جمع على افعلا شاذا كاشدا واسرا وقتلا بل قياسه ممتنع ان يكون لا جل اقلبار

قال في تفسير اللباب سورة الاحزاب مدنية بالاجماع ه وفيه نظر

في كشاف وربك

صلى الله عليه وسلم

وقرى بغير يا بعد الهمزة ه

التا وبضم صح

وان تكون زوجة الرجل امه وان يكون شخص واحد ابن رجلين اثنين ذلكم النسب قولكم بافواهكم
لا حقيقة له والله يقول الحق باطنا وظاهرا حقيقة وهو يهدي السبيل حسن طريق الصواب
ونحو هو الذي يهدي السبيل وكان زيد يدعى بابن محمد صلى الله عليه وسلم فنزل ادعوهم لابائهم
هو اي دعاؤهم بابائهم اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم اي فهم
اخوانكم في الدين يعني اي فادعوا اخوانكم في الدين ومواليكم حسن اولياؤكم المعنى اذا جهل نسبه يقولوا
يا اخي يا مولاي يريد الاخوة والموالاة في الدين وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به من
التسمية قبل النهي او بسبقتكم الشخص الى غير ابيه ولكن ما تعمدت قلوبكم حسن جر عطف على اخطاتم
او رفع مبتدا محذوف الخبر اي ما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والمعنى انتم مطالبون بالعمد دون الخطا و
يجوز ان يراد قول الرجل زيد يا ... رحيما النبي اولى بالمومنين في كل شي من انفسهم
فيحكم فيهم بما يشا الطاعة اذا دعاهم الى شي ودعتهم الى خلافه فطاعته اولى من طاعة نفوسهم قال
صلى الله عليه وسلم ما من مومن الا انا اولى به في الدنيا والاخرة من نفسه وماله بعضهم من لم يوفه نفسه في ملك
الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يتبعه في جميع احواله لانه في خلافة سنته وازواجه امهاتهم حسن
مثل امهاتهم في تحريم نكاحهن ... دون النظر والخلوة والميراث دون بناتهن ولذلك لا يقال
لبناتهن اخوات المومنين ولا لاخوانهن واخواتهن اخوال المومنين ولا خالاتهم وقرى وازواجه امهاتهم
وهو اب لهم ... كل نبي ابو امته وازواجه صلعم امهات المومنين دون المومنات لقول عايشة
لست بام نسائكم وانما انا ام رجالكم ... الابطال التوارث بالهجرة والحلف والمواخاة واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض ... والقرابات ... بالميراث في كتاب الله في اللوح او
في حكمه متعلق باولى ... بالجار والمجرور وقوله تعالى من المومنين متعلق باولوا الارحام اي
اولوا الارحام من المومنين والمهاجرين اولى بالميراث من الاجانب او باولى اي اولوا الارحام
اولى من المومنين والمهاجرين من الاجانب ثم جا باستثنا منقطع مبيحا الوصية للاجانب فقال
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا وصية كان ذلك اي نسخ الميراث بالهجرة والمواخاة
في الكتاب في اللوح مسطورا ... واذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
من ظهر ادم مثل الذر ميثاقهم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته ويصدق بعضهم بعضا
وينصحوا الخلق ثم خص ... جماعة منهم بالذكر لانهم اهل الشرائع عليهم الصلوة والسلام اجمعين و
قدم محمدا تشريفا له فقال ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى ابن مريم و
اخذنا منهم ميثاقا غليظا ... بما حلف عليه ... الوقف هنا لان اللام في ليسال
الصادقين عن صدقهم ... المعنى اخذ ميثاقهم لكي يسال الانبيا
عن بلاغ الرسالة وصدقهم فيما ... الحجة على الكفار وتعطف على اخذنا من النبيين

واعد للكافرين عذابا اليما ... واخذنا من النبيين ميثاقهم واعد للكافرين او على
دل عليه ليسال ... اثاب المومنين واعد للكافرين يايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله
عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود هم قريش ومن تبعهم من غيرهم مقدمهم
ابو سفيان كانوا عشرة الاف نزلوا قريبا من المدينة والنبي صلعم في ثلثة الاف فخندق وجعل
المدينة خندقا براي سلمان يحول بين المسلمين والكفار وجعل سلعا ظهره بعد جعل الذراري
والنسا في الحصون والاطام فاحصر صلى الله عليه وسلم بضع عشرة او بضعا وعشرين ليلة
ولم يكن بينهم الا الرمي بالحصبا والنبال الا نزل علي عمرو بن ود العامري واشتد الامر
على المسلمين وتجمع باس الكافرين فارسلنا عليهم ريحا ليلا وهي الصبا فاطفات النيران
والقت القدور قال صلعم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا كانوا
الف ملك لم تروها وكبرت في جوانب العسكر وقلعت الاوتاد ولم يقاتلوا يومئذ
وماجت الخيل بعضها في بعض وقذف الرعب في قلوبهم فقال طليحة بن خويلد الاسدي النجا
النجا من سحر محمد فانخلوا البلا منهزمين ... الشرق ومن اسفل منكم
من اسفل الوادي من قبل الخندق واذ زاغت مالت وتحيرت الابصار خوفا لكثرة ما رات
من العدد والعدد وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم والحلقوم
مدخل الطعام ... شاخصة عن اماكنها فلولا انها ضاق الحلقوم عن ان تخرج لخرجت و
زعم بعضهم ان هذا تمثيل لشدة الخوف القراة وتظنون بالله الظنونا والرسولا و
السبيلا بالالف وصلا ووقفا اشباعا الفتحة وبحذف الالف فيها على ترك الاشباع ... ضاد
على اصل وابنايها ... الاشباع المعنى ظن المنافقون ... بنا ... وظن المومنون
انهم ينصرون هنالك ثم ابتلي المومنون وزلزلوا وحركوا زلزالا شديدا وقرى
بفتح الزاء لغتان الا غرورا واذ قالت طايفة من المنافقين يا اهل يثرب هي
ارض المدينة ولم تنصرف للتعريف ووزن الفعل القراة لا مقام بضم الميم اسم مكان اي لا موضع قيام
او مصدر اي لا اقامة وبفتحها مصدر قام قياما ومقاما المعنى لا ثبوت هنا لكم
فارجعوا الى المدينة او الى الكفر ويستاذن فريق منهم النبي هم بنو سلمة وبنو حارثة
وفي الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة خالية ذات عورة اي خلل ... كلامهم
وكلامه تعالى ... وما هي بعورة وقرى بكسر الواو فيهما وفعله عور ... بالكسر
... او لغتان في الخلل او عورة بيوتهم ... ان يريدون الا
فرارا ولو دخلت عليهم من اقطارها المعنى لو دخل الاحزاب المدينة على المنافقين
من نواحيها ثم سئلوا الفتنة اي الشرك لاتوها القراة قصر اي لجاؤوا الفتنة

خلف المدينة
اطام حصون لاهل المدينة

وكان الله بما يعملون بصيرا
قالوا ... اذ
جاؤكم ...
من فوقكم من ... الوادي
من قبل ...

ومداه أي لأعطوها السائلين لخبثهم لو استنصروا على المسلمين لفعلوا ولا وقف هنا لأن وما
تلبثوا بها ما توقفوا بالمدينة عن إجابة الكفار حالا أي غير متلبثين إلا يسيرا حتى
عن إجابتهم أو المعنى لو دخل الأحزاب المدينة لم يتوقفوا بها إلا قليلا حتى يهلكوا ولقد
كانوا أي بنو حارثة هموا أن يفشلوا مع بني سلمة يوم بدر فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله
من قبل أي قبل حفر الخندق لا يولون الأدبار كالمنهزمين جواب قسم لأن عاهدوا
بمعنى حلفوا أو هم من غاب عن وقعة بدر فلما رأوا ما أعطي البدريون من الكرامة قالوا
لئن أشهدنا الله قتالا لنقاتلن وكان عهد الله مسؤولا عنه أو القتل
إلا قليلا أو أراد بكم رحمة ولا نصيرا تلخيصه لا مانع من قضاء الله تعالى و
نزل فيمن كان يثبط الناس عن القتال مع النبي صلعم ويقول لا جنبه هلك فكل ودع القتال
مع محمد قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا وكانوا يحضرون
القتال فإذا غفل عنهم دخلوا بيوتهم فلذلك قال ولا يأتون البأس الحرب إلا قليلا
لا وقف هنا لنصب أشحة حالا من ضمير يأتون عليكم كالمعنى لا يأتون الحرب إلا
بخلا بالظفر للمسلمين وبما يصل إليهم من الغنيمة ويقاتلهم معهم وترك بن نعم أشحة حرليك
وعلك تدور أعينهم رد وسيم حو نا حال كالذي أي دورانا كدوران عين الذي يغشى
عليه من الموت لأن من قرب من الموت ذهب عقله وشخص بصره فلا يطرف ومعنى
سلقوكم وترى بالصاد لغتان آذوكم بالتنقص والغيبة بألسنة حداد ذربة
سليطة أو بسطوا ألسنتهم فيكم عند قسم الغنيمة بأن يقولوا أعطونا منها فلستم أحق بها
منا لأنا شهدنا القتال معكم فثم عند الغنيمة أشح الناس وأجبنهم عند البأس ولا وقف هنا لنصب
أشحة حالا من فاعل سلقوكم أي مشاحين للمؤمنين عند الغنيمة على الخير أولئك
لم يؤمنوا صدقا فأحبط الله أعمالهم أبطل جهادهم لنفاقهم وكان ذلك
أي الإحباط على الله يسيرا هينا إن اشتهت يحسبون أي المنافقون لجبنهم الأحزاب
لم يذهبوا عن المدينة منهزمين وإن يأت الأحزاب مرة ثانية إلى المدينة
يودوا يتمنوا لو أنهم بادون في الأعراب أي خارجون عن المدينة لئلا يقاتلوا
يسألون وترى يساءلون شددا عن أنبائكم وما جرى بكم ولو كانوا فيكم
في الخندق ما قاتلوا إلا قليلا نادرا وسمعة رميا بالحجارة والنبال ليقيموا عذرهم
لا أحب الوقف من يذهبوا لقد كان لكم أيها المخلفون في رسول الله أسوة
حسنة القدوة بضم الهمزة وكسرها لغتان أي مؤتسى أي مقتدى لأنه يقتدى به المعنى هو
في نفسه قدوة نحو في هذه البيضة عشرون رطل حديد أي هي كذلك أو فيه خصلة ينبغي

أن يؤتسى بها وهي المواساة لأنه واساكم في القتال بنفسه حتى كسرت رباعيته وجرح وجهه
فواسوه أنتم وامتثلوا به وبدل من كاف لكم لمن كان يرجو الله وفضله أو يخاف حسابه ومنع
بعضهم البدل منه لضمير المخاطب فعلى هذا تعلق لمن كان يرجو بحسنة أو بكون نعتا لها واليوم الآخر
وذكر الله كثيرا في جميع أوقاته وأحواله وكان المؤمنون قد وعدوا بزلزلة الكفار والنصر عليهم
بقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة إلى الآية ألا إن نصر الله قريب ولما رأى المؤمنون الأحزاب
واجتماعهم عليهم ثم زلزلتهم وخوفهم ورحيلهم منهزمين قالوا هذا ما وعدنا الله
ورسوله من النصر وما زادهم الخوف عند مجيء الأحزاب إلا إيمانا بالله وتسليما
ونزل فيمن نذر وعاهد الله تعالى ليقاتلن وليثبتن دينه كعثمان بن عفان وطلحة بن
عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأنس بن النضر وحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار فمنهم من
قضى نحبه أي مات كحمزة ومصعب بن عمير من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
وأنس ومنهم من ينتظر الموت كعثمان وطلحة قال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى
رجل يمشي على وجه الأرض قد قضى نحبه فلينظر إلى هذا يشير إلى طلحة لأنه وقى النبي صلعم
بيده فصارت شلاء وروي من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة والنحب
النذر المحكوم به وجعل قضاؤه عبارة عن الموت وهو من النفس قال ومنه النحيب لما فيه من النفس
وما بدلوا ما ظهر وابتغير العهد ثم لقريظة حين نقضوا عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا أضمر كالمنافق
تبديلا مفعول أضمر والمذكور بالحبيصه لم تبض تقتيلا كما على أصل أبي حاتم وغيره لأنه جعله اللام
في ليجزي الله الصادقين بصدقهم عن وفائهم بالعهد لا مكي ويعذب المنافقين
إن شاء بشرط عدم التوبة ولذلك لا ينفعه التوبة فقال أو يتوب عليهم إن تابوا فيقلبهم
إلى الإيمان إن الله كان غفورا رحيما حسن رد الكافرين بغيظهم حال أو مفعول معه
لم ينالوا خيرا كما حال المعنى رجعوا خائبين لم يشف قلوبهم وما يظفروا وأبطالهم من المسلمين
وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا بقدرته على عزيزا غالبا بنصره أولياءه وبعد
ذهاب الأحزاب إلى بلادهم رجع صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بأصحابه وشرع يغسل رأسه فجاء
جبريل معتجرا بعمامة من استبرق والنقع على ثناياه وعلى فرسه الحيزوم وقال وضعتم
السلاح إن الملائكة لم تضع أسلحتها منذ أربعين ليلة إن الله يأمرك بالمسير إلى قريظة وأنا منزل
حصونهم وكان قد غسل نصف رأسه فعصبه وأذن بالرحيل وقال من كان سامعا ومطيعا
فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة وأعطى رايته عليا فسار بالناس حتى دنا من الحصن فحاصرهم
صلى الله عليه وسلم عشرين أو خمسا وعشرين ليلة وأجهدهم الحصار فقالوا لأبي لبابة

[illegible] ... ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فارسل صلعم ... [illegible]

أتنزل على حكم محمد فقال نعم حماره وكان رجلا جسيما فقال صلعم قوموا الى سيدكم فانزلوه فنزل
فقالوا يا با عمرو ان رسول الله قد ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال الموا اليه عليكم بذلك عهد الله و
ميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا يريد النبي صلعم فقال صلى الله عليه وسلم
نعم فقال احكم فيهم ان يقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري فقال صلعم لقد حكمت بحكم الله
فوق سبعة ارقعة فاستنزلوا وخندق لهم خندق وضربت اعناقهم فيه وكانوا ستمائة او
سبعمائة نزل فيهم وانزل الذين ظاهروهم وهم اي عاونوا الاحزاب من صياصيهم
من حصونهم وكلما يتمنع به او فيه صيصية وقذف في قلوبهم في قلوب بني قريظة
الرعب فريقا تقتلون منهم وهم الرجال وتاسرون فريقا
وهم النساء الصبية وكان الله على كل شيء قديرا فلما كان له صلى الله عليه وسلم نسوة فاذينه
تصعد الى غرفة له فمكث بها ولم يخرج الى الصحابة فنزل يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين اي اقبلن الى اعرض
عليكن لم يرد حقيقة الاقبال والمجيء وقرئ برفع امتعكن واسرحكن سراحا الى
اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما فاخبرت لكن عايشة فاخترن الله و
رسوله وكذلك باقيهن يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
معصية ظاهرة من نشوز وغيره او هو الزنا فالخطاب لهن والمراد غيرهن القراة تضعف
لها بنون وعين مكسورة مشددة ونصب العذاب ضعفين مفعولا وبياء والف مخففا و
رفع العذاب فاعلا وبياء بلا الف وعين مفتوحة مشددة مجهولا وقرئ يضعف من اضعف و
انما ضوعف عذابهن لان ما قبح من غيرهن كان منهن اقبح لانهن نساء النبي والذنب يعظم بعظم
جانبه ومعرفته ولهذا جعل حد الحر اعظم من حد العبد ويحتمل ان ابا حنيفة لا يرى رجم الكافر
لهذا وكان ذلك اي عذابها على الله يسيرا حسن القراة ومن يقنت منكن بالياء
غيبة وقرئ بالتاء والقراة وتعمل صالحا بالتاء فنونتي نؤتها بالياء فيهما فمن ذكر اراد
لفظ من لانه مذكر ومن انث اراد معناها المعنى نعطها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها
فقاتل نعطي بالحسنة عشرين واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة يا نساء النبي لستن كاحد
احد بمعنى الواحد وما يستوي فيه المذكر والانثى المعنى ليس قدركن عندي كقدر غيركن من النساء ان
اتقيتن كما قالوا لا اجمع وتعليقه الشرط بالتقوى مؤذن لانه انما لهن لاجل ذلك وان كن نساء النبي صلعم
المعنى ان اردتن ان تكن متقيات فلا تخضعن تلين وتلطفن بالقول فيطمع نصب جواب النهي
وقرئ بالكسر عطفا على تخضعن المعنى لا تلن قولا يطمع فيكن بسببه الذي في
قلبه مرض فجور او نفاق وقلن قولا معروفا عفيفا بلا تخنيث بل مقتضى الاسلام القراءة

والذي واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها كانهم وهي خيبر او مكة او فارس والروم او كل ما يفتح على المسلمين الى يوم القيامة

يقنت اي يدم على

وقرن

وقرن بكسر القاف من وقر يقر وقارا واصله يوقرن فحذفت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة
واستمر الحذف مع الهمزة والنون والتاء واصل قرن اوقرن فحذفت الواو واستغنى عن همزة
الوصل بحركة القاف فصار قرن على وزن عدن او من قر في المكان يقر والقرار السكون واصله
واقررن فالقيت حركة الراء الاولى على القاف فحذفت الراء لسكونها وسكون الراء بعدها وهمزة
الوصل للاستغناء عنها بحركة القاف وبفتح القاف من قررت في المكان بفتح الراء في لغة صحيحة
اصله اقررن القيت حركة الراء على القاف ثم حذفت الراء الاولى واستغني عن الهمزة بحركة القاف
او من قار يقار اجتمع ومنه القارة لاجتماعها والمعنى اجتمعن واثبتن في بيوتكن ولا تبرجن
لا تظهرن زينتكن شهوة للرجال تبرج الجاهلية الاولى الذين كانوا بين آدم ونوح
او ما بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام اجمعين والجاهلية الاخرى قوم في آخر الزمان يفعلون
مثل فعلهم او الاولى ما بين آدم الى عيسى والاخرى ما بين عيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلام اجمعين
ويجوز ان يكون اولى ولا اخرى لها الاحث الوقف من زمان الى واطعن الله ورسوله
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اي الاثم وكلما يستقذر اهل البيت نصب نداء او اختصاص والمراد
زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وقال عنكم دون عنكن لانه كان بينهن فغلب او فاطمة وابناها و
زوجها او هم كل من حرمت عليه الصدقة ويطهركم تطهيرا كاملا من الرجس من آيات الله
القرآن والحكمة السنة خبيرا قال بعضهم من تجا الى الله تعالى دخل في ان المسلمين والمسلمات
ومن آمن حقيقة دخل في المؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في الفرض والرسول في السنة دخل
في والقانتين والقانتات ومن صان لسانه عن الكذب دخل في والصادقين والصادقات
ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية دخل في والصابرين والصابرات ومن لم يعرف من
حوله في صلوته دخل في والخاشعين والخاشعات ومن تصدق كل اسبوع بدرهم دخل في و
المتصدقين والمتصدقات ومن صام ايام البيض من كل شهر دخل في والصائمين و
الصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل دخل في والحافظين فروجهم والحافظات
ومن صلى الصلوات الخمس دخل في والذاكرين الله كثيرا والذاكرات او لا يكون العبد من الذاكرين
الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا اعد الله لهم لجميع المؤمنين مغفرة و
اجرا عظيما ثم نزل في امتناع زينب واخيها من تزوج زيد بن حارثة بعد ان خطبها صلعم
له وما كان لمؤمن عبد الله بن جحش ولا مؤمنة زينب اذا قضى الله ورسوله
امرا هو خطبتها له ان يكون القراءة ان يكون لهم الخيرة من امرهم بالتاء والياء المعنى لا يجوز
لاحد ان يريد الا ما اراد الله ورسوله ومن يعص الله ورسوله ثم نقل بعضهم [illegible]
واحد له تعالى ولنبيه فرضيت زينب وتزوجت بزيد وبقيت مدة ثم جاء صلى الله عليه وسلم

اي قد تذكر الاولى وان لم يكن لها اخرى كقوله وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها اخرى

يوما الى بيت زيد فرأى زينب فأعجبته فقال سبحان مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد اخبرته
بذلك فألقي في نفسه كراهتها في الحال فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وقال اريد ان اطلق صاحبتي
فقال ارابك منها شيء قال لا والله ولكنها تتعظم علي فقال له امسك عليك زوجك فنزل واذ
تقول للذي انعم الله عليه بالايمان وانعمت عليه بالاعتاق امسك عليك
زوجك واتق الله لا تفارقها ضرارا نهي تنزيه او اتق الله في نسبتها الكبر اليها وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وهو انه تعالى كان اعلمه صلى الله عليه وسلم ان زينب ستصير
زوجة له وتخشى الناس اي تستحييهم وتخاف لائمتهم والمراد لائمة اليهود فيقولون
تزوج امرأة ابنه او جميع الناس والواوات في وتخفي وتخشى والله احق ان تخشاه
للحال اي تقول له امسك عليك زوجك مخفيا في نفسك ومخفيا في نفسك خاشيا قالة الناس حقيقا بان
تخشى الله تعالى في ذلك او للعطف اي واذ تجمع بين قولك امسك واخفاء خلافه وخشية الناس و
الله احق ان تخشاه فلا تفعل مثل ذلك وهذا عتاب شديد عائشة لو كتم نبي الله شيئا
مما انزل عليه لكتم هذه الآية فطلقها زيد فلما انقضت عدتها قال لزيد اذهب فاذكرها علي
فقال زيد يا زينب ان محمدا يرسلني اليك يذكرك فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى أؤامر ربي فقامت
الى مسجدها فنزل فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل صلعم عليها
بغير اذن ولا عقد نكاح ولا اصداق ولا شهود واطعم الناس خبزا ولحما والمعنى فعلنا ذلك لكي لا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا اي
الادعياء منهن وطرا كا بالخصيصة فعل ذلك ليعلم ان نكاح زوجة المتبنى حلال بخلاف
زوجة الابن وكان امر الله مفعولا تا ثم اوضح ذلك بقوله ما كان على النبي من
حرج فيما فرض الله له احل واوجب الله له سنة الله حس نصب مصدر او اغرا
في الذين خلوا من قبل كا من الانبياء والمعنى لا نؤاخذ بكثرة النساء كالانبياء قبلك
فانهم كانوا اكثر منك نساء كداود وسليمان او سنة الله النكاح لانه من سنة الانبياء بالخصيصة
لانهم بنوا ابنية وكان امر الله قدرا مقدورا تا الذين نعت او نصب الذين يبلغون رسالات
الله مدحا ولا يجوز ان جر لانه نعت للذين خلوا ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله كا
المعنى يفعلون ما يؤمرون ولا يخافون لائمة احد وكفى بالله حسيبا تا لما قيل ان محمدا
تزوج امرأة ابنه ما كان محمد ابا احد من رجالكم الذين لم يلدهم فلا يحرم عليه نكاح
زوجة من تبناه بعد فراقها وانقضاء عدتها ويوضح ذلك قوله من رجالكم لانه لو قال من رجاله
لاحتمل ذلك ولقوله من رجالكم دخل الحسن والحسين في جملة بنيه لانهما من رجاله صلى الله عليه وسلم
لا من رجالكم ولقوله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد بالخصيصة لا يصير ابا حقيقة

لمن يشاء الفرقان ولكن رسول الله وخاتم النبيين تا عنه اي حاتم بنصب اللام والميم عطفا
على خبر كان وتركت بر فعهما اي هو رسول الله وبتشديد لكن وحذف الخبر اي ولكن رسول الله من
عرفتموه وللقراء بفتح التاء كالطابع فلا ثمرا اي ختم به النبيون فلا نبي بعده وبكسرها اي ختم هو
الانبياء بنفسه فلا نبي بعده ايضا ويوضحه قراءة ولكن نبيا ختم النبيين والمعنى لا نبي بعده
احد واما نزول عيسى بعده فهو ممن نبئ قبله ولانه ينزل بشريعته ويصلي الى قبلته فكانه من امته
عليما تا اذكروا الله بما هو اهله من التهليل والتكبير والتحميد والتقديس ذكرا
كثيرا قياما وقعودا وعلى جنوبكم مرضى واصحاء ليلا ونهارا برا وبحرا وعلى كل حال الا مغلوبا على
عقله قال صلعم يقول ربكم انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه او المراد ذكره في
الصلوات وسبحوه اي صلوا له بكرة هي صلاة الصبح واصيلا حس صلاة العصر او
صلاة الظهر والعصر او المغرب والعشا او المراد التسبيح باللسان فيقال سبحان الله والحمد لله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله وسميت هذه الكلمات ذكرا كثيرا لانه يقولها الطاهر والجنب
والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاته رحمته ومغفرته لخلقه ومما اوحي تعالى الى
موسى ان صلواتي رحمتي وسعت كل شيء وروي رحمتي سبقت غضبي وصلاة الملائكة الدعا و
الاستغفار للمؤمنين والمعنى يفعل الله بكم ذلك ليخرجكم من الظلمات من الكفر الى النور الى الايمان او
الظلمات النار والنور الجنة بالخصيصة برحمته وبسبب دعاء الملائكة تم وكان بالمؤمنين رحيما
تحيتهم يوم يلقونه تعالى سلام كا فيسلم تعالى عليهم ويسلمهم من الآفات او نسلم عليهم
الملائكة عند خروجهم من قبورهم او عند دخول الجنة او يسلم بعضهم على بعض عند دخولهم
الجنة استبشارا او ان ملك الموت يحييهم عند قبض ارواحهم ويقول الله يقرئكم السلام
اجرا كريما تا هو الجنة ونصب شاهدا على امتك والرسل بالبلاغ حالا وكذلك جميع المنصوبات
بعد ومبشرا بالجنة ونذيرا بالنار وداعيا الى الله اي الى توحيده والى طاعته باذنه
بتسهيله مجازا وليس المراد حقيقة الاذن لانه قد تحصل بقوله وداعيا الى الله وسراجا
منيرا كا وصفه بالانارة لان من السرج ما لا يضيء والمعنى يهتدى به في الدين كما يهتدى
بالسراج المنير في الظلام فضلا كبيرا كا تفضلا جزيلا واذا استعظم المتفضل به
كان الثواب اعظم قالوا ثم عطف على اول السورة ولا تطع الكافرين والمنافقين وفيه نظر
لانه لو عطف على اول السورة لم يتم بينهما وقف والمعروف عند الوقفة ان الوقوف كانت
المعنى لا تطعهم في نهي عنه ولا تبال بهم ودع اذاهم اصبر عليهم ولا تقتلهم جزا فعلهم
وهذا نسخ باية السيف وتوكل على الله فانه يكفيك كل عسير وهو كافيك وكفى بالله
وكيلا تا مفوضا اليه قال اذا نكحتم المؤمنات ولم يقل والكتابيات وان كان

والصالحات
الحكم عاما بينهن تنبيها ان الاولى بالمؤمن من نكاح المؤمنات دون الكتابيات والصالحات

وان يتخير وما ذكر في المائدة من والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب بيان للجواز
المعنى اذا عقدتم عليهن ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن اي تطؤوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تعدونها وتحصونها بالاقراء ومحل تعتدونها جر صفة لفظا لعدة او رفع للموضع
وقرئ تعتدونها مخففا من الاعتداء الظلم فمتعوهن اذا لم يكن لهن صداق قال ابن عباس وان كان
لهن صداق فنصفه بلا متعة وسرحوهن خلوا سبيلهن بلا اضرار بهن او المراد طلاقا طاهرا
من غير جماع سراحا جميلا تا ثم بين تعالى المباحات له صلعم فقال اللاتي آتيت
اجورهن صداقهن وما ملكت يمينك من الاما مما افاء الله عليك من الكفار
كصفية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك
اللاتي هاجرن معك ومن لم تهاجر معك لم تحل لك ولا وقف هنا لاجل العطف بعده فالواو
نسخ شرط الهجرة بقوله ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها
بطلب نكاحها بغير صداق خالصة لك مصدر مؤكد او حال من ضمير وهبت وقرئ
خالصة رفعا استينافا من دون المومنين تا المعنى اذا وهبتك مومنة نفسها حلت لك خاصة
بلفظ الهبة بلا صداق والواهبة نفسها هي ام شريك بنت جابر من بني اسد او ميمونة بنت
الحرث او خولة بنت حكيم من بني سليم وهنا شرطان اعترض احدهما الآخر فيلزم ان يكون
الشرط المؤخر لفظا متقدما معنى وكذا كل جميع الشروط المعترضة وقد ذكرت حكم الشرط
مستقصى في هود عند ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم وقرئ ان وهبت بفتح
الهمزة فلا يجوز له الا نكاح واحدة لان تقديره لان وهبت او اذ وهبت وفي بعض المصاحف
وهبت بلا ان وكان صلى الله عليه وسلم ينعقد نكاحه بلا شهود ولا مهر ولا ولي وله الزيادة
على اربع ومن ثم قال قد علمنا ما فرضنا عليهم على المومنين في ازواجهم من الاحكام بان لا
يتزوجوا بالزيادة على اربع نسوة فنادة هو الا يتزوج الرجل المراة الا بولي وشاهدين و
صداق وما ملكت ايمانهم من الاما مباح لهم فوق اربع زوجات الى هنا اعتراض المعنى
علم تعالى ما يوجب على المومنين في الازواج والاما وما يفعل ذلك عبثا الغرض الا وقف على
المومنين تام ولا تاجيه ان علقت لكيلا يكون عليك حرج ضيق بما احللنا قبل او بخالصة
بالخصيصة احللنا لك ازواجك وما لك ومن وهبتك نفسها لئلا يضيق عليك وكان الله غفورا
رحيما تا ونزل لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يفارق نساءه او يقسم بينهن ترجي تؤخر
من تشاء منهن عن بطلاق وغيره وتؤوي تجمع اليك من تشاء منهن او المعنى
لك نكاح من تشا من المومنات الواهبات انفسهن وغيرهن ولك تركه او المعنى لك ان تعزل
من تشا منهن بلا طلاق وتؤوي من تشا بعد العزل بلا تجديد عقد وكان صلى الله عليه وسلم

قال في الكشاف [illegible] المهاجرات

اذا

اذا خطب امراة يحرم على غيره خطبتها حتى يتركها او من مبتدا بمعنى الذي او شرط نصب
بقوله ابتغيت ممن عزلت وخبر المبتدا او جواب الشرط على التقديرين فلا جناح
عليك كا بالخصيصة لا اثم عليك في ذلك بسببها ذلك التخيير ادنى اقرب الى رضاء
ان تقر اعينهن بتخييرهن ولا يحزن بترك القسم لهن ويرضين بما آتيتهن
من تقريب وتبعيد وعزل وايواء لعلمهن ان ذلك من الله تعالى وقرئ بضم التاء وكسر القاف ونصب
اعينهن مفعولا وتقر بفتح القاف بجهول القراءة كلهن ص رفعا تاكيد لفاعل يرضين وقرئ
بنصب اللام تاكيدا للهن في آتيتهن والله يعلم ما في قلوبكم كا من الميل الى بعض النساء
حليما القراءة لا تحل لك النساء بالتاء والياء من بعد اي بعد نسائك اللاتي تخيرتهن
فاخترنك ورضين بما ذكر او لا تحل لك الكتابيات من بعد المسلمات ولا يحل لك ان تبدل
بهن غيرهن ومفعول تبدل من ازواج ومن زائدة المعنى لا يحل لك تطليق احدى نسائك
المختارات ولا نكاح غيرهن بعدها ولو اعجبك حسنهن حال من فاعل تبدل اي مفروضا
اعجابك بهن او المعنى ليس لك ان تبدل بالمسلمات مشركات وان حسنت لئلا تكون ام المومنين
مشركة او ليس لك ان تعطي غيرك زوجتك وتاخذ زوجته وكانت الجاهلية تفعل ذلك ومحل الا
ما ملكت يمينك نصب استثنا من النساء او رفع بدل او استثنا منقطع رقيبا تا حفيظا
ونزل ادبا لمن كان يتحين الطعام ويطيل المقام بعد الاكل في بيت النبي صلعم يا ايها الذين
آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن الا ان يؤذن في معنى الظرف اي الا وقت الاذن
او حال من فاعل لا تدخلوا اي ماذونا لكم الى طعام والى متعلق بيؤذن لانه في الاذن معنى
الدعا غير ناظرين حال من لا تدخلوا والاستثنا وقع على الظرف والحال او على الحالين انتصبت
الا ان يؤذن حالا اي لا تدخلوا الا وقت الاذن او الا ماذونا لكم ولا تدخلوا الا غير ناظرين
اناه نضجه وقرئ بجر غير صفة لطعام واباه البصري لانه جرى على غيره ولم يجب ابراز ضمير
الفاعل عنده فيقال غير ناظرين اناه انتم واناه بكسر الهمزة مصدر اني ياني انا وبفتحها هود
مصدر اني ياني كان يجيئ المصدر بمعنى النضج والادراك المعنى اجتنبوا دخول بيته اذا لم
تدعوا فاذا دعيتم للاكل فادخلوا فاذا طعمتم فرغتم منه فانتشروا عن
الطعام خارجين من البيت ونعطف على ناظرين ولا مستانسين جر عطف على ناظرين
منكم كا فلا يامركم بالخروج وكان صلعم كثير الحيا والله لا يستحيي من الحق
المعنى لا يمتنع من تعريفكم الحق والصواب حيا منكم وقرئ لا يستحي بياء واحدة بعد الحاء
واذا سالتموهن اي نساء النبي صلعم وان لم يذكرن لان الحال يدل عليهن متاعا فاسالوهن
من وراء حجاب كا ذلكم السؤال اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريبة

ونزل الحجاب اماله صلعم وتطييبا لقلبه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله
شيئا ما ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده اذا مات او بعد تخييرهن قبل الموت ابدا كا
لخيصه كان لاستيناس يؤذيه صلعم وما كان لكم اذاه ولا نكاح زوجاته فلا احب الوقف
منه ندبا الى ان ذلكم المذكور كان عند الله عظيما عظيم العقوبة عليما حس
ولما نزلت آية الحجاب قال ذوو المحارم نحن ايضا لا نكلمهن الا من وراء حجاب نزل لا جناح
عليهن في آبائهن ولا ابنائهن ولا ابناء اخوانهن في ترك الاحتجاب من المذكورين ولم يذكر العم و
الخال لانهما بمنزلة الوالدين او لان المرأة تحل لابنيهما فكره وضع الخمار عندهما ولا نسائهن
اي المسلمات فيحرم دخول الكتابيات عليهن او المراد جنس النساء فيحل دخول الكتابيات
عليهن ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء فلا يكون العبد محرما لمولاته او هو عام فيكون
العبد محرما لمولاته ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال واتقين الله كا
ولا تبرجن شهيدا تا سئل صلعم عن معنى ان الله وملائكته يصلون على النبي حر فقال
هذا من العلم المكنون ولولا انكم سالتموني عنه ما اخبرتكم به ان الله وكل بي ملكين فلا اذكر
عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله لذينك الملكين آمين ولا
اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان لا غفر الله لك وقال الله لذينك الملكين
آمين وذلك وملائكته عطفا على موضع ان واسمها والخبر محذوف يدل عليه يصلون
قال صلعم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة وقال من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا وقال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وقال ان افضل ايامكم يوم الجمعة
فيه خلق آدم وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلوة فيه فان صلوتكم معروضة
علي قيل يا رسول الله كيف تعرض عليك صلوتنا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبياء القراءة صلوا عليه ادعوا له او قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد وذلك فصلوا دخلت الفا لتضمن
الكلام معنى الشرط لانه تعالى انما اوجب عليه الصلوة بعد ان صلى عليه فقد من صليت على
فصلوا عليه كا عطيتك فخذ اي انما اوجب الاخذ من اجل العطية ولو قال اعطيتك خذ
كان الامر بالاخذ مستانفا وسلموا تسليما تا والصلوة عليه صلى الله عليه وسلم واجبة
فبعض اوجبها كلما ذكر لقوله صلعم من ذكرت بين يديه فلم يصل علي دخل النار
وبعض اوجبها في المجلس مرة وان تكررت كتشميت العاطس وبعض اوجبها في العمر
مرة وكذلك الخلاف في التشهد ولا يجب ان يصلي عليه كلما ذكر صلى الله عليه وسلم نسب اليهود
والنصارى اليه تعالى المستحيل فنزل ان الذين يؤذون الله بنسبة الولد
والشرك

A٤

٢١٩

والشريك اليه تعالى علوا كبيرا او بمعصيتهما اياه وهو تعالى منزه عن الاذى وانما هذا تمثيل
او المعنى يؤذون اولياء الله قال الله تعالى من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وقال من اهان لي وليا
فقد بارزني بالمحاربة ورسوله بتكذيبه وشج وجهه وكسر رباعيته او نزلت في المصورين
لعنهم الله في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار واعد لهم عذابا مهينا نا ونزلت غضبا عن
اذى المومنين ظلما والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا اي يؤذونهم
بلا ذنب فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا نا بينا كان زي الحراير والاماء
واحدا فربما تعرض بعض الحراير ظنا انها امة وفي الكلام حذف تقديره قل للمذكورات
اذنبن ازواجك واستترن يدنين عليهن من جلابيبهن كا جمع جلباب وهو الملاءة
تشتمل بها المراة او هو كل ما يستتر به كالازار والكساء وابن عباس امرن ان يغطين رؤوسهن
بالجلباب الا عينا واحدة ليعلم انهن حراير المعنى قل لهن يرخين عليهن ازرهن ويسترن
بهن جميع اعطافهن الا لحاجة لمشيهن ومن للتبعيض بان تتجلبب ببعض ما لها من الجلابيب
ذات اذا جلبابا بالوحدة كالامة او ترخي عليها بعض جلبابها وبانيه على راسها ساترة فيهما
به الا عينها لاجل المشي لئلا تشبه الامة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن فلا يؤذين كا
بان يتعرض لهن دريبة وكان الله غفورا لما سلف من التوبة رحيما تا حال من ضمير غفورا
اف بعثنا له ونزل لمن كان يظهر خلاف ما يبطن ومن كان يضمر ترعيب قلوب المسلمين
لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم وكفرهم والذين في قلوبهم مرض فجور وهم
الزناة من يطمع الذي في قلبه مرض او هم من ضعف ايمانه والمرجفون المحركون قلوب
المسلمين بما يضعون من الاخبار الكاذبة عن سرايا المسلمين بانهم قتلوا او كسروا واخذوا والترجيف
قلوب المومنين لخبيصه انك بينه المذكورون عما يعتقدون ويفعلون ويقولون لنغرينك
لنسلطنك عليهم وتوقع في نفسك ان تفعل بهم ما يسوؤهم ليرتحلوا عنك وتعطف على لنغرينك جواب
القسم ما هو جواب آخر لهذا القسم وهو ثم لا يجاورونك فيها في المدينة الا زمانا قليلا
حتى يخرجوا منها ولما كان الجلاء عن الوطن اعظم من كل ما اصيبوا به عطفه بثم لبعد حاله عن حال
المعطوف عليه او [illegible] حال اي لا يجاورونك الا قليلا ملعونين كا [illegible] لا يجاورونك او
سبق اينما ثقفوا اي وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا نا عنها [illegible] سنة الله
في موضع مصدر مؤكد المعنى سن الله [illegible] الانبياء ويرجف عليهم ان يقتلوا حيث ادركوا
[illegible] الحكم فيهم ولن تجد لسنة الله تبديلا نا كان اليهود والمشركون
يسألونه صلى الله عليه وسلم عن الساعة امتحانا واستهزاء فنزل يسئلك الناس عن الساعة
قل انما علمها عند الله حر وما يدريك [illegible] لعل الساعة

اشارة الى قوله تعالى
يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء
ان اتقيتن فلا
تخضعن بالقول
فيطمع الذي في قلبه
مرض ٢

حال

تكون شيئا قريبا ئا او الساعة بمعنى الزمان او الحساب ان الله لعن اي عذب الكافرين
المكيين بالقتل ببدر واعدّ لهم سعيرا نارا في الآخرة خالدين فيها حال الانجلت لا
يجدون وليا مطر ونا القوله يوم تقلب فلا دونف بينهما وترى تقلب بمعنى تتقلب
ودنغ وجوههم في النار وتقلب اي نحن وتقلب اي السعير ونصب وجوههم ويكفي الوقف
على نصيرا ان نصبت يوم بقوله يقولون او لمحذوف وان نصبته لمحذوف نصبت يقولون
حالا والمراد بالوجوه اربابها ومعنى تقلبها تقلبها في النار بان تنزعهم الى علاها تخفضهم
الى سفلها دائما او يطرحون مقلوبين على رؤوسهم او يسحبون على وجوههم في النار ظهرا
لبطن والمعنى اذكر يوم تقول التابع والمتبوع يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا كا
القراءة ساداتنا بالف جمع جمع سيد وسادتنا بلا الف جمع سيد المعنى ان الاتباع قالوا ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا اي متقدمينا في الكفر فاضلونا السبيلا حس اخطؤا
بنا طريق الهداية ربنا آتهم ضعفين من العذاب اي عذبهم مثلي عذاب غيرهم
والعنهم لعنا كبيرا ئا القراءة بالموحدة وبالمثلثة ونزل نهيا عن اذى النبي صلعم
لا تكونوا كالذين آذوا موسى بان رموه بالادرة وهو مرض الانثيين فوضع ثوبه على
الحجر ليتوضأ فضرب الحجر ثوبه حتى وقف به بين ملا بني اسرائيل فادركه فضربه ثنتي
عشرة ضربة فلوه احسن لنا برجسنا ويقتل هرون فانتهو الملائكة ميتا ويدفنه
بالنجل نهى بها و بانه ساحر مجنون فبرأه الله مما قالوا وما مصدرية او موصولة
المعنى وضع تعالى ما نسب الى موسى فظهرت بركته منه وكان عند الله وجيها ئا ذا جاه
وقرئ عبد الله وجيها منونا وجيها بكسر الواو سبيلا مستقيما وجواب اتقوا يصلح
يصلح لكم اعمالكم ويتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم حس فاز فوزا عظيما ئا
نال الغاية مطلوبه ثم انا عرضنا الامانة هي كل ما افترض على العباد كصلوة وزكوة
وصيام واداء دين واوكدها الودائع واوكد الودائع كتم الاسرار او المراد بها الوفاء بالعهود
مختص على كل مؤمن الى لا يبغي مؤمنا ولا معاهدا فعرضت الامانة بما فيها على السموات
والارض والجبال عرض تخيير نقل وما فيها فقيل ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن
عوقبتن فابين امتنعن ان يحملنها واشفقن منها كا خفن من حملها خوفا ان
لا يؤدينها او المراد عرضها على اهل المذكورات كا سئل القرية او ان هذه المذكورات عند
عرض الامانة ركب فيها عقل وجوزلت حالها انتفى ذلك او هذا تمثيل وتجهيل الانسان
حيث عرضت الامانة على هذه الاجرام العظيمة فامتنعن من حملها وحملها
الانسان مع ضعفه والمراد آدم روى انه قال الحمل الامانة بقوتي ام بالحق فقيل
من

وقيل في الاذى صرح اتهامهم اياه بقتل هرون وكان قد خرج معه الى الجبل فمات هناك فحملته الملائكة ومروا به عليهم ميتا فابرأه حتى عرفوا انه غير مقتول وقيل احياه واخبرهم ببراءة موسى

فقيل من يحملها نحن حملناها فان ما هو منا لا يحمل الا بنا فحملها او الانسان الكافر او جميع
الناس انه كان ظلوما لنفسه بمعصيته ربه جهولا بما افترض عليه او ظلوما جهولا
بحمله الامانة ثم لم يف بها او المعنى انه تعالى يمتحن بني آدم على ما افترض عليهم وامتحن المذكورات
على طاعته والخضوع لهيبته فابين ان يحملنها اي ادين الامانة ومنه حمل فلان الامانة اي اثم
فيها بالخيانة ونحوه ابغض بحق الحكل اي اديه اليه لانه اذا احتبه لم يؤده والحمن المنافق
والكافر ادا بالامانة اي خانا فيها فلم يطيعا فمن اطاع فليس بظلوم جهول ثم الوقف
هنا عند ابي حاتم على الصلة ولا يجوز عند غيره لان اللام في ليعذب الله تعليل القراءة
ويتوب نصبا عطفا على يعذب تعديه عرض الامانة ليعذب من لم يف بها و
ليتوب على من وفى بها وقيل بن نغ يتوب استئنافا فالحصر عرضها للشقاوة
مقلدة وسعادة مخلدة وكان الله غفورا رحيما ئا

سورة سبأ مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم وهي
اربع او خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اوما تعالى لي عظيم ملكه وقدرته ووجوب
حمد الله بيانا فقال ذا الحامد به في الاخرى بقوله الحمد لله الذي له ما في
السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة على نعمه احسانه اليهم وادخالهم
الجنة وفي الآخرة ظرف العامل فيه الحمد او حال من الحمد العامل فيه الظرف والمراد له الحمد في
الدارين لحذف احدهما الدلالة الاخرى عليها يعلم ما يلج يدخل في الارض كما و
حيوان واموات ونبات وكنوز وما يخرج منها كاموات عند البعث ونبات و
جميع المخرجات وما ينزل من السماء وقرئ ننزل بنونين مشددا الماء وصواعق
وبركات وما يعرج يصعد فيها الملائكة واعمال الخلق يعلم كل شيء وهو
الرحيم الغفور ئا وقال منكروا البعث استهزاء واستبطاء للبعث لا تأتينا
الساعة فقال صلى الله عليه وسلم منتسما بلى وربي لتأتينكم كا او حس
على القراءة عالم الغيب كضارب رفعا مدحا فيكفي الوقف على الغيب وقرئ علام الغيوب رفعا ايضا
مدحا او مبتدأ خبره لا يعزب عنه مثقال ذرة فلا يجوز الوقف على الغيب ولا يجوز الوقف
على لتأتينكم على القراءة ايضا عالم وعلام مشددا بالفتح جرا فيهما بدلا من ربي والقراءة ولا اصغر
من ذلك المثقال ولا اكبر رفعا فيهما عطفا على مثقال وقرئ نصبهما على نفي الجنس فعلى الجر
ولا قوة الا بالله فلبد الوقف على في الارض فالاستثناء منقطع او عطفا على ذرة ولم يجر الدنيا
لا ينصرفان فالاستثناء متصل وقد يبين هذا في يونس الخفيه لا يغيب عن الله تعالى شيء بعد خلقه ابدا

وهو الحكيم الباقي دائما الخبير حس ان استانفت بعلم ولا احتم ان نفستم حالا مولكنه ضم

الا هو مثبت في كتاب في اللوح مبين ج عند ابي حاتم لجعله اللام في ليجزي الذين آمنوا
وعملوا الصالحات لام قسم فيتم الوقف هنا ويبتدئ أولئك المؤمنون خبره لهم مغفرة
ورزق كريم ج ثم من الجنة وعند ابي حاتم لا يجيز الوقف على مبين لجعله اللام في ليجزي للجزاء
متعلقة بلام القسم وهو لتأتينكم فلا وقف بينهما اخبيا للوقف به وزين لتأتينكم الساعة لم يكن
ولم تثبت الدليل الجلي قيام الساعة بقسمه صلى الله عليه وسلم لانه عندهم كذاب فلا يلتفتون الى
قسمه وانما ثبت بقوله ليجزي الآية لان العقل يقتضي بجزاء كل عامل على عمله ان خيرا فخير وان شرا
فشر وعلى والذين سعوا رفع مبتدأ خبره أولئك لهم عذاب القراءة من رجز
أليم ج رفعا صفة عذاب وجرا صفة رجز بالخفض والساعين في ابطال الادلة لتنالهم عذاب يوم
وان نصب الذين سعوا بيجزي فلا وقف بينهما نعدي ليجزي الساعين فيتم الوقف هنا ان
استانفت ويرى ويعلم ولم نعطفه على ليجزي اي ليجزي وليعلم الذين أوتوا العلم
هم الصحابة فيجعل المفعول الاول ليرى الذي أنزل اليك من ربك اي القرآن الثاني الحق وهو فصل
والكتب برفع الحق خبر مبتدأ او هو ونحلها نصب ثاني مفعولي يرى لا وقف هنا لان و
يهدي عطف على الحق ثاني مفعولي يرى مخصصه يرون المنزل حقا وهاديا الى
صراط العزيز الحميد ج وقال الذين كفروا بعضهم لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد
ينبئكم يخبركم ويقول لكم اذا مزقتم تقطعتم وتفرقت اوصالكم كل ممزق
مصدر بمعنى التمزيق ويكون مكانا لانهم يمزقون يجعلون في بطون الطير والسباع واقطار
الارض والعامل فيه اذا ما دل عليه إنكم لفي خلق جديد بدليل بمعنى فاعل عند البصري لان
ما قبل ان معمول عند الكوفي منزجر قطعه ولا يعمل فيها مزقتم لاضافته اليها ولا ينبئكم
لان اخبارهم لا يقع وقت تمزيقهم ولا جديد لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبلها وان اجازه بعضهم
في الظرف ثم ادخلوا همزة الاستفهام على همزة الوصل مبالغة في الانكار والتعجب في أفترى
فحذفت همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام
وتثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام في آلسحر ونحوه لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لكون
همزة الوصل مفتوحة كهمزة الاستفهام وتثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام المعنى اختلق
محمد على الله كذبا أم به جنة جنون يجري الكذب على لسانه فبرأه تعالى مما ادعوا
عليهم بقوله بل الذين لا يؤمنون بالآخرة اي البعث في العذاب ثم ولما كان الضلال
موجب العذاب عطفه عليه فقال والضلال البعيد ط عن الهدى ثم اوما تعالى الى وحدانيته
وعظيم قدرته بقوله أفلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ط المعنى الم يروا انهم
تحت سمائي وفوق ارضي نبيا فيوا عداده بقوله ان نشا نخسف بهم الارض

في هذا التركيب نظر لان الحذف [illegible] ... الاستفهام [illegible] ... انتهى

أو نسقط عليهم كسفا قطعة من السماء بالوصل في ثلاثتها اخبار عن الله تعالى في نظمها بالياء
خبر عن الله تعالى لحمزة والكسائي مشتركا لكل عبد منيب ج داود منا فضلا ط
ملكا ونبوة او حسن الصوت والقوة وتليين الحديد وقلنا يا جبال أوبي معه
سبحة فتركه اوبي نغمنا بالتأويب والاوب الرجوع فكان داود اذا سبح سمع تسبيح
الجبال ويتقل معنا ونحج له كما سمع الخطاب من الشجر ويتقل معناه او كان ينوح على ذنبه فتبرج
ويحزن وتسعده الجبال باصداعها والطير كا باصواتها نصبا النصب عطفا على محل الجبال مفعول معه
ويرى والطير رفعا عطفا على الجبال او على ضمير اوبي وأغنت مع عن توكيده وهب كان
داود ينادي الجبال سبحي والطير اجيبي ثم يأخذ في تلاوة الزبور بصوته الحسن فلا يرى
شيء احسن منظرا من ذلك لا احب الوقف هنا لاجل عطف وألنا له الحديد اي جعلناه له
لينا كالشمع فلا يفتقر الى نار ومطرقة او لان في يده لا تخفى لقوته وان تفسيرا او
مصدرية في ان اعمل سابغات دروعا واسعات ضافيات ويرى بالصاد
نصوا وكان علما وكانت صفائح وقدر في السرد ج اصل السرد الوصل ومنه سرد
كلامه وصل بعضه ببعض المعنى لا تصغر المسمار فتقلق ولا تعظمه فيفلق الحلقة او السرد
نفس المسمار المعنى اعمل الدرع على قدر الحاجة بلا مجاوزة الحد في شيء منها فكان يعمل كل يوم
درعا فيبيعها بستة آلاف درهم ينفق على عياله الفين ويتصدق على فقراء بني اسرائيل
باربعة آلاف وعمل الدروع لانه كان من عادته ان يخرج الى الناس متنكرا ويسال عن داود وما
يقال فيه فخرج يوما فلقيه ملك في صورة آدمي فساله عن داود فقال نعم العبد هو الا انه يأكل
هو وعياله من بيت المال فتنبه داود وسال ربه ان يرزقه شيئا يقوم به من رزق صنعة
الدروع قال صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل الا من كسب يده ثم خاطب داود واهله فقال
واعملوا صالحا اني بما تعملون بصير ط ولسليمان الريح نصبا اي وسخرنا له او هو
معطوف على والنا اي النا لداود الحديد ولسليمان الريح رفعا مبتدأ خبره لسليمان ويجعل
غدوها اي مسيرها غدوة شهر وان الى ورواحها شهر الجملة حال من الريح
ويرى غدوتها وروحتها فكانت تغدو بسليمان وجنوده على البساط من دمشق
فيقيل باصطخر وبينهما شهر للراكب المسرع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما
مسيرة شهر للراكب المسرع لا احب الوقف هنا لاجل العطف في وأسلنا له عين
القطر ج عند ابي حاتم والاوجه حسنا والقطر النحاس المعنى اذبنا له معدن النحاس
حتى صار كالماء فكان يسيل في الشهر ثلاثة ايام قالوا وما في ايدي الناس اليوم من ذلك
ومن الجن من يعمل نصب بسخرنا مقدرا اي وسخرنا له من الجن من يعمل رفع ابتداء اي

نصباء

عنه
نبما اعطيناه ومن يعمل بين يديه باذن بامر ربه حس بان سخرها له وامرها بطاعته
ومن يزغ شرط مبتدا اي يمل منهم عن امرنا الذي امرناه به من طاعة سليمن وقرئ
يُزغ من ازاغه وجواب الشرط نذقه من عذاب السعير كا النار ثم او هنا الدنيا اي
كان قد وكل بالجن ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن طاعة سليمن ضربه به فاحرقه ولا يراه
الجني من محاريب هي الاماكن الشريفة كالمساجد والقصور والحصون قالوا سميت بذلك
لانه يحارب عليها ويذب عنها في الشدة ومما عملوا له بيت المقدس في غاية الحسن ولم يزل على
عمارة سليمن الى ان خربه بخت نصر واخذ جميع ما فيه وبنوا له بتدمر وغيرها قصورا
وحصونا كثيرة وتماثيل هي الصور من زجاج او نحاس ورصاص ورخام وشبهه فكانوا
يعملون صور الملائكة والانبياء والصالحين من هذه الاجسام في المساجد لينشطوا الى العبادة
واما تماثيل وعملوا له في اسفل كرسيه اسدين وعلى اعلاه نسرين فاذا صعد بسط له
الاسدان ذراعيهما فاذا قعد عليها فاذا جلس اظله النسران بجناحيهما ولم يكن اتخاذ الصور
اذ ذاك محرما وجفان هي القصاع العظيمة كالجواب لقراه باثبات الياء وحذفها
اكتفاء عنها بالكسرة كالحياض الواسعة العظيمة يجبى اي يجمع اليها الماء قالوا كان يقعد على
الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات عاليات لا تنزل
عن اثافيهن لعظمهن ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلالم او كانت اثافيهن منهن و
تنصب آل داود منادى او مدحا ومنه حكاية قيل آل داود وان نصبت شكرا انا مصدرا
اي اعملوا آل داود واشكروا شكرا لحسن الوقف بعد داود وان نصبته حالا اي اعملوا شاكرين
او مفعولا لما فصلته لحسن وقف اي عملا شكرا فلا يحسن الوقف بعد داود المعنى اظهروا واشكروا النعمة
لظهور النعمة عليكم وانتم اهل البلاد وسلوا الله العافية وقليل من عبادي الشكور
الشاكر ومن يرى عجزه عن الشكر كان سليمن يتحنث في بيت المقدس الشهر والشهرين
والسنة والسنتين واقل واكثر وينقطع عن الناس ويدخل اليه طعامه وشرابه وكانت الانس
تزعم ان الجن تعلم الغيب فدخل بيت المقدس متحنثا بها وقال اللهم عم موتي على الجن
حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب او كان قد بقي من عمارة بيت المقدس بقية فاراد
تتميمها فقام مصليا متكئا على عصاه فمات قائما وكان لمحرابه كوى فكانت الجن تعمل
اعمالها وهي تنظر اليه ولا تنكر ذلك لما كانت تعهد من طول قيامه قبل او كانت قد عملت
له صرحا من زجاج لا باب له فكانوا يشاهدونه فلما قضينا عليه الموت وقرئ
قضي عليه الموت المعنى لما مات ما دلهم على موته الا دابة الارض هي
الارضة وقرئ بفتح الراء من ارضت الخشبة ارضا اكلتها الارضة القراءة

تأكل منسأته كا نصب مفعول به اي عصاه لانها ينسأ بها اي يؤخر بالف بلا همز
لغة مسموعة صحيحة في بدل الهمزة المفتوحة بالف واصلها الهمز من نسأت الغنم
سقتها بل همزة مفتوحة على الاصل حكى سيبويه في تصغيرها منيسئة وفي جمعها مناسئ
مثل فيها وباسكان الهمزة المفتوحة لغة غريبة صحيحة وردها القراءة وزعم بعضهم ان اسكان
الهمزة المفتوحة انما ورد في الشعر ومن نفلهم سهوا ظاهر لانها وردت متواترة في الكتاب
العزيز نقلها اعرف الناس بكلام العرب وهو ابو عمرو ونافع فكان هذا الزاعم يجعل المنقول عن
العرب مطلقا دليلا على صحة ما صح بل تواتر وهذا خطأ وقرئ بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا و
حذفا وقرئ اكلت منساته وقرئ منسأته بفتح الميم وتخفيف الهمزة قلبا واثباتا لغتان
في فتح الميم وكسرها وقرئ من سأته بجعل من حرف جر وساة اسم العصا وزعم ابن جني انما
تنفون بها فكلة لان المحذوف منها واو او سميت بساة القوس وعطفها استعارة فلما
خر سقط ميتا تبينت الجن اي ظهر امر الجن للانس وهو ان لو كانوا الجملة رفع بدل من امر
المقدرة او بدل من الجن كتبينت زيد جهله او نصب اي تبينت الجن جهلها وقرئ تبينت
مجهولا وتبينت الانس وتبايت الانس المعنى لو علم الجن الغيب ما لبثوا في العذاب
المهين تا والتعب والمشاقة بموت سليمن لانهم كانوا يعملون الاعمال الشاقة في مدة حيوته وكان
لا ينظر الى سليمن احد منهم حيوته الا احترق فمر به شيطان مرارا فلم يسمع صوته فرفع راسه فرآه
ميتا ففتحوا الباب فرأوه ميتا ورأوا عصاه قد اكلتها الارضة فوضعوا الارضة على العصا يوما
وليلة فاكلت قدرا فحسبوا على ذلك فعلموا انه مات منذ سنة وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وخمسين
سنة ملك منها اربعين وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع مضين منها القراءة في مسكنهم بفتح
الكاف مصدر وقياس فعل يفعل فتح عين مصدره كالمخرج والمدخل وبكسر الكاف سماعا و
سيبويه جعل المكسور العين اسم مكان ولم يجعله مصدرا لقلته وجاء مكسور العين مصدرا
كالمسجد والمطلع ومساكنهم جمعا لانه كان لكل واحد مسكن آية اسم كان جنتان
بدل منها فلا وقف بينهما وان رفعت جنتان مدحا كأنه قيل ما الآية فقيل هما جنتان وقرئ
جنتين مدحا المعنى جعل قصة الجنتين آية لان الجنتين آية كفى الوقف على آية والمراد بالجنتين
جماعتان من البساتين عن يمين من بلدهم وشمال منه انه كان لسبا في مواضعهم
اشجار كثيرة وثمار طيبة فقيل لهم كلوا من رزق ربكم الذي رزقكم فكانت المرأة
تمر تحت تلك الاشجار فيمتلئ من اصناف الفواكه ولا تمد يدها الى شيء واشكروا له تا
الله رفعت بلدة طيبة مدحا وطيبتها انها لم يكن بها بعوض ولا ذباب ولا برغوث
ولا عقرب ولا حية وكان يمر بها الغريب فيموت قمله لطيب الهواء ورب

غفور كا ولنا في بلدة طيبة وربنا غفور ممدحا وان نصبتهما مفعولا اشكروا فلا وقف
بينهما وهذا كانت لما ملكت بلقيس واختصم اهلها على ماء واديهم وكان السيل يأتيهم من بعيد
فبنوا ديهم سكرت ما بين الجبلين بسد ومنعت الماء عنهم وجعلت في السد ابوابا بعضها فوق
بعض وجعلت بركة فيها اثنى عشر مخرجا كعدة انهارهم فاخصبت بلادهم وكثرت اشجارهم و
ثمارهم وحين ماتت بلقيس وهم في ذلك الخير نبعث اليهم ثلثة عشر نبيا فذكروهم نعم الله
عليهم وخوفوهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة فقولوا له ان يحبس عنا هذه النعمة
ان استطاع فعجبت كانوا يجدون في علمهم انه تخرب به فارة فربطوا بها خالد بن عمرو بن حمزة
نحا الخلد او دابة غيرها نسا وربض الجرذ وثقبا ما عن كاهنا ودخل بين عمرو بن خرب
السد من داخل وهم لا يعلمون فارسلنا عليهم اي على سدهم سيل العرم كا تخريبه
اغرق اموالهم تفرقوا في البلاد فصاروا مثلا والعرم السيل الذي لا يطاق او اسم الوادي او
المسكر او الخلد الذي نقب السد او شدة المطر وقرئ بسكون الراء وبدلناهم بجنتيهم
المذكورتين بدل جنتين الفراء اكل خمط باضافة اكل الخمط اضافة بمعنى من لثوب
خز لان الاكل الجنا والخمط كل شجر من الشوك او كل شجر له شوك او هو الاراك والاكل ثمرة وعن اكل
منونا فخمط عطف بيان لاكل لانه بمنزلة كل بنا الشجر هو او تقديره ذوات اكل خمط فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واثل هو شجر يشبه الطرفا عطف على اكل وكذا قوله
شيء من سدر هو شجر النبق قليل كا صفة لاثل او خمط وعطف وشيء من سدر على خمط
لانها لا ثمرة لها توكل وما بقي لو من السدر لم يكن ينتفع به وقرئ واثلا وشيئا بدل من جنتين
وسمي بدل الجنتين جنتين لمشاكلة اللفظ وتهكما بهم ذلك الجزاء جزيناهم بما كفروا
القراءة وهل نجازي بنون مضمومة وزاي مكسورة ونصب الا الكفور حس مفعول له
اخبار منه تعالى عن نفسه ويجازى بضم الياء وفتح الزاء ورفع الكفور وقرئ يجزى الا
الكفور قالوا قال جزيته في الخير وجازيته في الشر واصل الجزاء والمجازاة تعادل مثل الشيء
فجميع الناس يجازون لان الجزاء عام لكن المومن تكفر سيئاته لاجتنابه الكبائر والكافر
لا تكفر سيئاته لكفره او المجازاة هنا المعاقبة المعنى عاقبناهم بسبب كفرهم وهل يعاقب
عقوبة غضب الا الكافر ولما اسالهم قالوا نحن نتوب وترد علينا خيرنا فترد علينا
خيرا اكثر من ذلك وجعلنا بينهم وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها
بالمياه والاشجار والثمار والخصب لانه مقر الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجمعين والمراد
الشام المعنى جعلنا بينهم وبين الشام قرى ظاهرة للعين غاية الحسن ترى كل قرية
من الاخرى وقدرنا فيها السير نا المعنى قدرنا سيرهم في القرى على تقدير فقيل لهم

وبينهم اي لا يحتاجون الى ماء ولا زاد لقرب المنازل والخصب ولما اعطوا هذه القرى قيل لهم
سيروا فيها لمصالحكم ليالي واياما ظرفان للسير وليالي جمع ليلة على غير قياس لان قياس
واحد ليالي ليلاة وانما يستعمل جمعهم ملاحظ على لفظ ليلة وان لم يستعمل لخفته سيروا والمراد
ونهارا آمنين من الجوع والعدو والعطش الفراء بعد بين اسفارنا بالالف مشددا وبالف
مخففا التيان في الطلب لضعيف وضاعف المعنى انهم بطروا وتمنوا بعد المسافة بين منازلهم
ليكون بينهم وبين الشام مهامه وقفار وقرئ ربنا بالرفع بعد بفتح الباء ونصب العين والدال و
بفتح الباء وضم العين ونصب بين فاعلا اي بعدت مسافة اسفارنا وبعد بضم الباء وكسر العين مشددا
مجهولا لخفيفه مجحد والتعبه فظلموا انفسهم بترك شكر نعمتها فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم يتحدثون بما جرى لهم وعليهم ومزقناهم كل ممزق كا فرقناهم في اقطار الارض
ان في ذلك لآيات على الوحدانية والقدرة لكل صبار على المشاق شكور حس القراءة
ولقد صدق عليهم بتشديد الدال عليه ابليس مفعول له ظنه المعنى ان ابليس صدق ظنه
الذي ظنه بهم وهو اغوائهم وتحقق ذلك باتباعهم اياه ومخففا غير متعد فظنه نصب ظرف
وقرئ بنصب ابليس غير فالمعنى على التشديد وجد ظنه صادقا وعلى التخفيف قال الظن
الصدق حين خيل اليه ان ذرية آدم يتبعونه وبرفعهما مخففا فالثاني بدل الاشتمال وضمير
عليهم لاهل سبا او لكل الناس الا المومنين بعضهم فاتبعوه الا فريقا من المومنين حس
والمراد جميع المومنين لانهم لم يتبعوه في اصل الدين او المراد من يطيع ولا يعصي وما كان له
عليهم من سلطان قهر سوى الوسوسة الخفية ما سل عليهم سيفا ولا ضربهم بعصا علة
عدم التسلط بالعلم والمراد علم الظهور فقال الا لنعلم اي في شك كا وقرئ ليعلم بالياء مجهولا
المعنى لم يسلطه عليهم بالوسوسة والتزيين الا ليظهر المومن بالآخرة من الشاك فيها حفيظ نا
قل ادعوا ايها المشركون الذين زعمتم انهم آلهتكم ليشفعوا لكم ويكشفوا عنكم ما نزل
بكم من القحط ومفعولا زعم محذوفان الاول ضمير راجع الى الموصول الثاني آلهة وحذف آلهة
لدلالة صفته عليه وهي من دون الله لتخصيصه الذين زعمتموهم آلهة لا يملكون اي
آلهتهم من ظهير كا معين لاجل الوقف من حفيظ الى هنا لتخصيصه انه تعالى غني عن كل
خلقه وآلهتهم عاجزة عن كل شيء ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى الا لمن توجد
لمن اذن له ان يشفع لغيره او اذن لغيره ان يشفع له واللام في له كاللام الثانية في
اذنت لزيد لا لاجل عمرو اي وقع الاذن للشفيع لاجل المشفوع له القراءة اذن مجهولا اقيم له
مقام الفاعل ومعلوما الفاعل الله تعالى خمسه الوقف هنا بالتام وفيه نظر ولو وصل بالحسن
كان اولى لانه متعلق بمتصلة بما دل عليه ما قبله لانها غاية ثم اذن انهم ينتظرون خوفا

بينا

هل يؤذن في الشفاعة او لا يؤذن لهم وانهم ينتظرون لإذن ويحومون الامر اذن الرحمن
لجميعهم يتوقعون وجلين لقا نا حتى اذا فُزِّع عن قلوبهم القراءة بفتح الفا والزاي الفاعل
الله تعالى والمعنى حتى اذا كشف تعالى الفزع عن قلب الشافع والمشفوع له بالاذن في الشفاعة و
بضم الفاء وكسر الزاي مجهولا كذا فع الى ذنبا اذا علم المدفوع وقرى مجهولا مخففا بمعنى المشدد د
المجهول وفُرِّغ بالرا مهملة وغين معجمة مجهولا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل من فرغ الطعام فني
وقرى افرنقع اي انكشف لغضبه اذا اذن في الشفاعة فرحوا وسأل بعضهم بعضا استبشارا
ثم قالوا ماذا قال ربكم في الشفاعة قالوا الحق اي قد اذن فيها والحق نصب مفعول
اي قال القول الحق او ان الكفار اذا انكشف عن قلوبهم عند الموت او القيامة اقامة الحجة
عليهم قالت لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا فيقولون قال الحق اعترفوا حين لا ينفع الاعتراف
وهو العلي الكبير نا من يرزقكم من السموات والارض حـ قل الله حـ لا منصلا رازق
سواه وانا او اياكم عطف على اسم ان ونيل خبرها محذوف لدلالة خبر ان او اياكم عليه وهو
لعلى هدى او لعلى هدى خبر ان الاولى وخبر الثانية محذوف لدلالة الاول عليه او في
ضلال عطف على لعلى هدى وقرى وانا او اياكم اما على هدى او في ضلال مبين حـ
المقارنا على الهداية يقينا لانا موحدون وانتم على الضلالة يقينا لانكم مشركون ولم يصرحوا
به لكن ندبا لانه ادعى الى الايمان وهذا غاية الانصاف وقريب منه قول هو اخزى الله
الكاذب ثم اوضح فقال لا تُسألون عما اجرمنا الذنب ولا نُسأل عما
تعملون حـ بل كل مطالب بعمله او هذه الآية منسوخة بآية السيف العليم حـ والمراد
بقوله اروني الذين الحقتم به شركاء اي اشركتموهم مع الله تعالى في العبادة اظهار
خطأ الكفار بعبادة العاجز ثم ردعهم عن اعتقادهم فقال كلا نا ليكون ما بعد اثباتا و
نقض يقيف قبل كلا ثم اثبت الوحدانية والقدرة بقوله بل هو اي الله تعالى وحده او هو ضمير
الشأن نحو قل هو الله احد الحكيم نا الا كافة حال من كاف ارسلناك فتكون الهاء للمبالغة
كراوية او نعت الارسالة كافة وقوله للناس لجميعهم متعلق بكافة والمعنى وما ارسلناك
الا لتكف جميع الناس عن المعاصي بشيرا بالجنة ونذيرا بالنار حالان ولكن اكثر الناس
لا يعلمون نا ويقولون الكافرون سخرية واستهزاء للمؤمنين متى هذا الوعد الذي
تعدوننا به ان كنتم صادقين حـ القراء ميعاد يوم هو يوم البعث او الموت
بالاضافة اضافة تبيين كبعير سانية وقرى ميعاد يوم بتعابل الامر ميعاد وميعا د
يوما نصبا تعظيما اي اعني يوما من صفته كيت وكيت ومحل لا تستأخرون عنه عن الميعاد او
اليوم ساعة ولا تستقدمون نا الجملة نعت لما اعيدت اليه الهاء في عنه فقال الكافرون

لن نؤمن بهذا القرآن ولا بما دل عليه من البعث وغيره ولا بالذي بين يديه حـ
من الكتب السماوية كالتوراة والانجيل وجواب فـ ولو ترى ايها المخاطب لرايت امرا عظيما
ومعنى يرجع بعضهم الى بعض القول اي يرد بعض على بعض ويلقي بعضهم بعضا ثم يقول
المستضعفون وهم الاتباع للمستكبرين وهم المتبوعون لولا انتم لكنا مؤمنين كا
لانكم منعتمونا عن الايمان في قوله لولا انتم دلالة للمبرد على مذهبه لانه لا يجيز ان يجئ بعد لولا
من الضماير الا المرفوع كالمظهر وهذا المشهور واجاز سيبويه لولاكم وجعل محلكم جرا بلولا
قال فان لولا مع المظهر حالا غير حالها مع المضمر ومنع ذلك المبرد وجعل سيبويه الضمير
بعد عسى في محل النصب والاخفش جعل الضمير بعد لولا وعسى رفع قالوا ونقل سيبويه جعل
ضمير غير المرفوع بعدهما المعنى لولم تثبطونا عن الايمان لكنا مؤمنين فقال المستكبرون للمستضعفين
منكرا عليهم انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم اذ واذا من ما الظرفية في اضيف
الزمان اليها اذا اتساعا كما اضيف الى الجمل لجيئتك بعد اذ جاء زيد وحينئذ ويومئذ المعنى لم
نصدكم عن الهدى نحن بل كنتم مجرمين حـ مشركين باختياركم ثم ابطل المستضعفون
اضراب المستكبرين باضرابهم عن تجادلتهم فقالوا بل مكر الليل والنهار اذ تامروننا
بينهما فاجرى الظرف مجرى المفعول به واضيف المكر اليهما اتساعا او جعل الليل والنهار ماكرين
مجازا ويجوز انهما جعلا ماكرين لكثرة وقوع المكر فيهما وقرى مكرٌ منونا مرفوعا ونصب الليل
والنهار ظرفين وبل مكرَّ بفتح الكاف وتشديد الراء نصبا بمضمر اي تكرون الاغواء مكر الليل و
النهار اي دائبا ورفعا مبتدا او خبرا على معنى مكر ثم سبب ذلك او سبب ذلك مكركم المخصوص تمام
اشركنا بسببكم اذ تامروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا حـ واسروا اظهروا
او اخفوا الندامة لما راوا العذاب كا وجعلنا الاغلال في اعناق الذين في النار وقيل استهزاء
بهم وتوبيخا وايجابا للعذاب هل يجزون الا ما كانوا يعملون نا وجيء بالواو في وقال
الذين استضعفوا لتقدم كلامهم فعطف على ما تقدم من كلامهم ولم يات بواو العطف في قال الذين
استكبروا لانه لم يتقدم لهم كلام ليعطف عليه وانما هو جواب كلام المستضعفين على الاستئناف
كافرون حـ وقالوا الكافرون المترفون فخرا بزخارف الدنيا على الفقراء نحن اكثر
اموالا واولادا وما نحن بمعذبين نا يبسط الرزق لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيق له ابتلاء وقرى مشددا يعلمون نا وما اموالكم اي جملة اموالكم ولا اولادكم
اي جماعة اولادكم بالتي وقرى باللاتي لانها جماعات وبالذي اي بالشيء الذي تقربكم عندنا
زلفى قربى نصب مصدر بتقربكم كانبتكم من الارض نباتا الا من آمن وعمل صالحا
استثناء من كم من تقربكم المعنى ان المال لا يقرب الا مؤمنا ينفقه في الطاعة والولد لا يقرب

الا والله عليه للخير في معالم الدين ا‍ه من مبتدا خبره ما بعده ومعنى فاولئك لهم جزاء
الضعف ان تضاعف حسناتهم الواحدة بعشر الى سبعمائة وزيد جزاء خبرا ولكل جزاء والتنوين
للساكنين واصله ان يجازوا الضعف ثم جزاء الضعف ثم جزاء الضعف وقرئ جزاء نصبا حالا
ورفع الضعف مبتدا خبره لهم وما خبر اولئك وجزاء تمييز او نصبا الضعف على ان يجازوا
الضعف وجزاء الضعف مرفوعان فالضعف بدل من جزاء القراءة في الغرفات آمنون تا
جمعا وضم الراء منفردا وقرئ بفتح الراء واسكانها عقيبنا محضرون ويقدر له تا وما
شرط نصب بقوله انفقتم فقوله من شيء بيانه وجواب الشرط الفا بعده او بمعنى الذي
مبتدا خبره فهو يخلفه اي فالله يعوضه مثله المال او بالقناعة التي هي كنز لا يفنى
وثم بالثواب في الحديث من ايقن بالخلف جاد بالعطية وفيه حكاية عن الله تعالى انفق
انفق عليك وفيه كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على اهله وماله كتب له بها صدقة و
ما وقى به الرجل عرضه كتب له بها صدقة قيل ما تعني ما وقى به الرجل عرضه قال ما
اعطى الشاعر وذا اللسان المتقى وما انفق المومن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما
كان من نفقة في بنيان او معصية بعضهم اذا كان بيد احدكم شيء فليقتصد ولا يتاولن
وما انفقتم من شيء الاية فان الرزق مقسوم فلعله ينفق كثيرا والمقسوم قليل بل المراد الخلف
في الآخرة وهو خير الرازقين حس ثم نقول للملائكة اثباتا للحجة على الكفار كقوله
أأنت قلت للناس اهولاء اياكم كانوا يعبدون حس هولاء مبتدا خبره
يعبدون واياكم نصب بيعبدون قالوا سبحانك انت ولينا الذي نتولاه ونلتجئ اليه
من دونهم فلا موالاة بيننا وبينهم بل كانوا يعبدون الجن تا او المراد الشياطين
لانهم كانوا يدخلون في الاصنام فيعبدون بعبادتها او صورت الشياطين صور الجن
وقالوا هذه صور الملائكة فعبدوها اكثرهم اي الكفار بهم مومنون كا بالجن وبما
يقولون من الكذب والملائكة بنات الله لا احب الوقف من هنا الى ذوقوا عذاب
النار التي كنتم بها تكذبون حس فاطلقنا التي اراد النار وفي السجدة الذي اراد
العذاب وقالوا ما هذا اي القرآن الا افك مفترى حس والمراد بقوله للحق محمد وقيل
القرآن مبين تا لعنهم كتبوا يحمله وملجابه تحديا منهم وما آتيناهم من كتب يدرسونها
يعلمون ذلك وقرئ بتشديد الراء من التدريس وبتشديد الدال من الادراس وما ارسلنا
الى العرب الذين بعثت اليهم من قبلك من نذير كا ولا نذير ادمن تقدمه من العرب لان
اسماعيل كان مبعوثا قبله الى العرب المعشار العشر كالمرباع الربع المعنى ما بلغ كفار مكة
عشر ما آتيناهم اي الامم قبلهم من القوة والمال وطول الاعمار ومع ذلك هلكوا او المعنى

هذا ما روي عن مجاهد من كان عنده من هذا المال ما يقيمه فليقتصد فان الرزق مقسوم ولعل ما قسم له قليل وهو ينفق نفقة الموسع عليه فينفق جميع ما في يده ثم يبقى طول عمره في فقر ولا يتاولن وما انفقتم من شيء فهو يخلفه فان هذا في الآخرة ومعنى الآية وما كان من خلف فهو منه

يفتعلون م

ما بلغ المتقدمون عشر ما اعطي هولاء من البراهين والحجج ومع ذلك لم يومنوا فكذبوا رسلي
عنادا فكيف كان نكير تا انكاري عليهم انما اعظكم بواحدة اي بخصلة واحدة
وهي لا اله الا الله او اجعل بيانا بالخصلة او بدلا منها وهو ان تقوموا لله اي لاجله تعالى
ليس المراد حقيقة القيام بل الاهتمام بالمطلوب او محل ان تقوموا رفع ومدح مثنى اثنين اثنين
وفرادى منفردا يريد المعنى انما آمركم بتجديد العناية في البحث عن شان محمد اثنين اثنين فردا فردا
واحدا حتى يظهر لكم شانه ثم تتفكروا تا اذا شاهدت نائيا ما بصاحبكم من جنة تا
وانه لو ان جماعة ما اشتهاها وفائدة التقييد بالاثنين والفرادى ان الاثنين اذا التجأا الى الله تعالى
وبحثا طلبا للحق مع الانصاف هديا اليه وكذلك الواحد اذا فكر في نفسه متجردا عن الهوى
لان كثرة الجمع مما يقل فيه الانصاف غالبا ويكثر فيها الخلاف وتشويش الخاطر وتخليط القول
ويورث التعصب وان علقت ما بصاحبكم بمحذوف تقديره ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم
من جنون فلا احب الوقف على تتفكروا ولخصه انا امرتكم بالبحث عن شان محمد صلى الله عليه وسلم
لتعرفوا صدقه ومن كذبه ثم اثبت صدقه بان نفى ثم استثنى فقال ان هو الا نذير
لكم بين يدي عذاب شديد تا ثم ومعنى ما سألتكم من اجر على انذاري وتبليغي
الرسالة فهو لكم لا اسالكم شيئا فهي الي في هذا فهو لكم اي ليس لي فيه شيء او المعنى ما سألتكم من
اجر فهو لكم ثوابه لان المراد نقصان العقاب عنهم او سألتهم ان تودوا اقاربه وذلك لهم لان
اقاربه اقاربهم نحو لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى لا احب الوقف من شديد الى
وهو على كل شيء شهيد حس يقذف بالحق يرمي بالوحي الى الانبياء فقف هنا ان رفع
علام الغيوب حس خبر مبتدا ولا تقف بعد الحق ان رفع علام بدلا من ضمير يقذف
او صفة ربي وقرئ بنصب علام مدحا وبفتح غين الغيوب كالصبور وهو ما خفي وغاب عنك
بالكلية الحق الاسلام وما فيه من الاحكام ومعنى وما يبدئ الباطل وما يعيد حس ان الباطل
قد بطل بمجيء الحق فلا يلتفت اليه نحو بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه الآية ويقال فلان
لا يبدي ولا يعيد اذا لم يلتفت اليه او هو مثل في الهلاك ومنه قول عبيد ٭ افقر من اهله
عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ٭ اي قد هلك الجن لا يبدي الباطل لاهله خيرا ولا يعيد
اي لا ينفعهم في الدارين او ما استفهامية اي اي شيء ينشئ الباطل او يعيده او الباطل الشيطان
لانه صاحب الباطل ولا يخلق شيئا ولا يبعثه او اصنامهم نفى عجزه عن الاحياء والاماتة
ان ضللت فانما اضل على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن وقرئ
بكسر لام ضللت وفتح ضاد اضل والاضل بكسر الهمزة وفتح الضاد ولخصه انما ضلالي لي و
هدايتي بفضل ربي فلا منة على لغيري انه سميع قريب تا لا يفوته شيء ما وجواب

وجواب ولو ترى اذ فزعوا عند حلول العذاب بهم هنا اقهم محذوف اي لرايت امرا
عظيما او نزل هذا في الجيش الذي يقصد الكعبة ليهدمها فيخسف به فلا فوت لهم من
العذاب وتعطف على فزعوا او على فلا فوت واخذوا من مكان قريب من بطن الارض
الى ظهرها عند البعث او بالخسف من تحت اقدامهم او المراد يوم بدر وحيث كانوا فهو قريب منه
تعالى وقرئ واخذ عطف على محل لا فوت اي لا فوت ثم وثم اخذ حين حلول العذاب بهم
قالوا امنا به اي بما اتى نا من البعث وغيره القرآن وانى لهم التناوش بواو بلا همز
من ناش ينوش نوشا تناول وبقلب الواو همزة كاقتت في وقتت واجوه في وجوه
او الهمز من ناش يناش نئيشا تاخرا كعيف اخذ وبطش من مكان بعيد تمثيل
لحالهم عند نزول العذاب بهم وعدم قبوله بمن يطلب شيئا لا يصل اليه وقد كفروا به
من قبل المعنى وكيف لهم تناول التوبة واخذها وقد كفروا في الدنيا بما امنوا به هنا
والمخلص لا يصلون اليها لانهم تابوا حين لا متاب ويقذفون بالغيب عطف على
كفروا وعلى حكاية الحال المعنى كفروا ويرمون محمدا بالظن بقولهم له شاعر ساحر كاهن
من مكان بعيد حين من حيث لا يعلمون لانهم لا يتحققون صدق ما يقولون او كانوا
يقولون لا بعث وقرئ يقذفون بضم اليا مجهولا اي كانت شياطينهم تقول لهم لا بعث
وقرئ ويرجمون اي يبعدون ظنهم في ان لا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين ما
يشتهون من الايمان والتوبة او الرجوع الى الدنيا او المراد الجيش الذي قصد هدم
الكعبة فحيل بينه وبينها بان يخسف به وحين فزعوا واخذوا وحيل ماضيا وان كان
مستقبلا معنى للدلالة ان المستقبل من فعله تعالى كالماضي لتحقق المعنى حيل بين هولاء و
مرادهم كما فعل باشياعهم من قبل اي بمن كان على مثل حالهم ومن مذهبهم من قبلهم
في الكفر بالمخلص منعوا جميعا التوبة عند شدة الياس انهم كانوا في شك مريب بالحق الريبة
سورة الملائكة وتسمى فاطر مكية وهي خمس او ست واربعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم اضافة فاطر السموات والارض اضافة
حقيقية لانها للمضي اي مبتدعهما قبل وكذلك جاعل الملائكة وقرئ جاعل الملائكة
رفعا مدحا والذي فطر السموات والارض وجعل الملائكة رسلا مفعولا ثانيا وان
جعلت جاعل بمعنى خالق نصبت رسلا حالا وقرئ بسكون السين اولي نعت لرسلا
اي الملائكة اصحاب اجنحة مثنى وثلاث ورباع كلها لم ينصرف للعدل والوصف والعدل
لتكرر العدل فيها من صيغ الى صيغ اخر ومن معنى الى معنى اخر لانه عدل بها عن حادثة
وحادثة في اسما الاجناس القاطعة ثم جعلت علما ثم نقلت من العلمية الى الحدام
والمعنى

منهم من

من صيغ الى صيغ ومن نابه الى غير نابه

٢٧٦

منها

والمعنى ان من الملائكة ما له جناحان للطيران وثلاثة يطير باثنين منها والاخر في ظهره يتقوى به
واربعة يطير بها يزيد في الخلق من الملائكة وغيرها على ما تقتضيه ما يشاء كا روي انه راى
جبريل عليه الصلاة والسلام له ستمائة جناح او الزيادة في الخلق او حسن الوجه والصوت
الحسن او حسن الخط او المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه والمراقبة له ويجوز ان يراد
كل زيادة محمودة في خلق وخلق كعلم وكثرة سن وصدق حديث وشجاعة ولزوم دين
ان الله على كل شيء قدير نا ما يفتح ما يرسل الله للناس من رحمة نعمة
ونكرت رحمة لشيوع في جميع النعم وانث الضمير في فلا ممسك لها ردا الى لفظ الرحمة
وذكر في وما يمسك فلا مرسل له من بعده اي من بعد امساكه تعالى المسخر فمن يطلق به من
بعد الله اي بعد هدايته ردا الى معناها لان الرحمة بمعنى الخير لا بخت الوقف من قدير الى
وهو العزيز الحكيم نا اذكروا اي احفظوا نعمة الله عليكم كا بشكرها ولا تنسوها
بكفرها والمراد العموم او اهل مكة القراة هل من خالق غير الله جرا نعت للخالق لفظا ورفعا
نعتا للخالق محلا لان خالق مبتدا محذوف الخبر ومن زائدة نقديره هل خالق غير الله لكم
وقرئ بنصب غير استثناء نقف هنا ان استانفت يرزقكم من السماء المطر و
الارض حين النبات وان جعلت يرزقكم صفة لخالق او رفعت من خالق بيرزقكم فقدر
يفتقرها يرزقكم المطيفة او نعت من خالق مبتدا خبره يرزقكم فلا وقف من عليكم الى هو الخبيص
لا رازق لكم الا هو تعالى فانى تؤفكون نا فكيف تصرفون عن الايمان وان يكذبوك
شرط جوابه محذوف اي فتاس يدل عليه فقد كذبت رسل من قبلك فوضع فقد
كذبت الجملة موضع فتاس لانه يكون فقد كذبت جزاء الشرط لان من صحة جزاء الشرط ان
يتعقب الشرط تقديره وان يكذبوك فتاس بتكذيب الرسل قبلك في تكذيب الرسل ايذان
بالنبوة من لذب منهم والى الله ترجع الامور نا ان وعد الله بالبعث وغيره حق فلا
تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور نا الشيطان بتزيينه وقوله
ان الله يغفر الذنوب جميعا اعلوا ما شئتم وقرئ بضم الغين مصدر غرة او جمع
غار كقاعد وقعود المعنى لا تخدعنكم الدنيا بزخارفها ولا الشيطان بتمويهه ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا حين نا لا تطيعوه وحاربوه انما يدعوا حزبه
اتباعه ليكونوا من اصحاب السعير نا انه لم يبق الذين كفروا من اصحاب او
من حزبه وهم مبتدا خبره لهم عذاب شديد نا قالوا واراه حسنا لان
الذين امنوا مبتدا خبره لهم مغفرة واجر كبير نا والجملة عطف على الجملة قبلها ونزلت في حمل
او في ذوي الاهوا افمن زين له اي لبس عليه وموه له سوء عمله فراه حسنا جميلا بتزيينه

الشيطان لا يوقف هنا ان جعلت جواب افمن محذوفا يدل عليه فان الله يضل من يشاء و
يهدي من يشاء للخبيصه افمن زين له هلك فعلى هذا يوقف هنا ثم يبتدى بما بعد وان قدرت
الجواب افمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليه حسرة يدل عليه فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات كا نصب حال او مفعول له اي فلا تهلك عليهم صلة لتذهب نحو هلك عليه حبا و
قرى فلا تذهب نفسك فعلى هذا الوقف يوقف على الحسنا والمعنى لا تهلك نفسك غما عليهم
نحو تهلك باخع نفسك الآيه للخبيصه لا تنتم بهلاكهم ان الله عليم بما يصنعون تا بعد موتها
بسبها الى بلد ميت النشور تا المعنى مثل اخراج النبات من الارض تخرجون من القبور روي انه تعالى
يحيي الخلق بما يرسله من تحت العرش كمني الرجال ينبت منه اجساد الخلق كان الكفار يتعززون
باصنامهم فنزل من كان يريد العزة فلله العزة جميعا تا المعنى فليطلب العزة من الذي يختصه
به تعالى ولا تطلب الا منه بتقواه ومن اراد التعزز فليتعزز بطاعته تعالى اليه يصعد
الكلم وقرى الكلام الطيب هو لا اله الا الله فيجوز الوقف هنا ان جعلت الها من
والعمل الصالح يرفعه تا للعالم في يرفعه ضمير يرجع الى الكلم هو فاعل يرفع المعنى ان الكلم الطيب
يرفع العمل الصالح بان يتقبل بسببه لان الطاعة انما تقبل مع التوحيد لا ان طاعة الكافر مردودة ولذلك
لا يوقف على الطيب ان جعلت الهاء للكلم وفاعل يرفعه ضمير يرجع الى العمل الصالح وان وسمة بعضهم
بالتام لاتصال الكلام لان المعنى ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب فكان التوحيد انما قبل بسبب
الطاعة لان التوحيد مع المعصية لا ينفع لانه يعاقب على المعصية الحسن الكلم الطيب ذكر الله
والعمل الصالح فريضة فمن ذكر الله ولم يؤد فرايضه رد كلامه وليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي
ولكن ما وقر في القلب وصدقته الاعمال وانما يتم الوقف على الطيب اذا رفع العمل الصالح مبتدا و
خبره يرفعه والهاء للعمل وفاعل يرفع الله تعالى المعنى انه تعالى هو يرفع العمل الصالح بان يتقبله
وقرى بنصب العمل الصالح فليس يرفعه فيصعد مجهولا ويصعد من اصعد ونصب الكلم
اي ويصعد العامل عمله وبنصب السيئات نعت مصدر محذوف اي المكرات السيئات لان
يمكن عنه منصوبا والمراد مكر المشركين بالنبي صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا له في دار الندوة وذكر في واذ يمكر بك الذين
كفروا وفي الانفال المعنى المحتالون في هلاكك لهم عذاب شديد حس ومكر اولئك
اي الكفار مبتدا خبره هو يبور تا يبطل ثم ويعود وباله عليهم او هو فصل و يبور الخبر
ازواجا حس اصنافا او ذكرانا واناثا وحالا الا بعلمه حس حالا اي معلوما وما يعمر
اي لا يطول عمره من معمر اي طويل العمر سمي بما يؤول اليه ولا ينقص من عمره من عمر
معمر اخر او من عمر المعمر المذكور قالوا وذلك ان يكتب عمر فلان كذا اربعون سنة وستون سنة
ان حج وتصدق فان حج وتصدق بلغ ستين فان حج ولم يتصدق بلغ اربعين قالوا واليه
الاشارة

نفسك للحسرات عليهم

ان حج م

فائدة

الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة والصلة يعمران الديار ويزيدان في الاعمار للخبيصه
لا يزيد عمر ولا ينقص الا في كتاب اي اللوح وقرى ينقص بفتح اليا وضم القاف الفاعل عمر
ومن زائدة في الكتاب مكتوب عمر فلان كذا وكذا ثم يكتب تحته ذهب يوم وذهب يومان
حتى ينقطع عمره ولما جرح عمر قال كعب الاحبار لو دعا عمر ان يؤخر لاخر فقيل له تعالى
يقول فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما
قبل يجوز ان يزاد فيه ان ذلك على الله يسير حس وما يستوي البحران هذا عذب
فرات سائغ شرابه مرتفع بسائغ اي الذيذ سلس الدخول في الحلق وهذا اي احدهما ملح
اجاج كا شديد الملوحة وقرى سيغ كميت مخففا ومثقلا وملح قالوا وهذا مثل المومن و
الكافر ومن كل اي كل واحد منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون
من الملح خاصة حلية هي اللؤلؤ والمرجان تلبسونها وانما قيل منه لانه معلوم لانهم كونه في العذب
وترى الفلك فيه اي في كل واحد منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة
بريح واحدة من فضله تعالى وانما يجره ذكره هنا لان ذلك معلوم ولعلكم تشكرون كا
للخبيصه فعل ذلك لتبتغوا الفضل ولتشكروه وسخر الشمس والقمر حس مسمى كا قالوا و
ان ليس حسنا لان ذلكم مبتدا الله ربكم خبران له الملك كا خبر ومبتدا والذين تدعون
من الاصنام الهة من دونه تعالى ما يملكون من قطمير هي القشرة الرقيقة الملتفة
على النواة او النكتة في ظهرها ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم لانهم جماد ولو سمعوا
فرضا ما استجابوا لكم لعجزهم لا احب الوقف من الكافي ويوم القيمة يكفرون
بشرككم كا اياهم مع الله تعالى ويتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال
الدارين مثل خبير تا عالم وهو الله تعالى انتم الفقراء الى الله كا بكل حال والله هو
الغني عن كل خلقه الحميد حس المحمود على صنعه بهم ان يشا يذهبكم يا اهلكم ويات بخلق
جديد حس بدلكم بعزيز حس ولا تزر نفس وازرة حاملة وزر نفس اخرى كا
المعنى لا يحمل احد ذنب غيره ثم وانما يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فالمراد الضالون و
المضلون واضلالهم تابعيهم من جملة ذنوبهم فلذلك حملوه وان تدع نفس مثقلة الى
حملها التي عليها من الذنوب لا يحمل منه من حملها شي ولو كان المدعو ذا قربى تا
ذا قرابة كام واب واخ وترك ابراز المدعو ليعم كل مدعو وقرى ذو قربى فكان تامة
ابن عباس يلقى الاب والام الابن فيقول يا بني احمل عني بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي
ما علي في هذا دليل انه تعالى لا يواخذ بالذنب الا جانيه وان الاستغاثة بالاقربين
غير نافعة لغير المتقين فعدله تعالى بدا بتسلية نبيه صلى الله عليه وسلم فقال انما تنذر

الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافونه وما راوه وخص الخاشون بالانذار لانهم هم
المنتفعون به واقاموا الصلوة حسن اوما تعالى الى غناه عن خلقه بقوله ومن تزكى
ظاهره باطنا من المعاصي واصلح العمل فانما يتزكى لنفسه كا فصلاحه مختص به و
الى الله المصير تا وما يستوي الاعمى والبصير العالم والجاهل او المومن والكافر ولا زائدة في و
لا الظلمات ولا النور الكفر والايمان اي لا تساوي بينهما الا ان احدهما في نفسه غير
مستوي و ولا الظل الجنة ولا الحرور تا النار او المراد ظل الليل وسموم النهار او الحرور
ريح حارة تكون ليلا ونهارا او نهارا مع الشمس كالسموم ولا نائبة في وما يستوي
الاحيا ولا الاموات تا المومنون والكافرون او العلما والجهال قالوا وهذه كلها امثال
ضربت للمومن والكافر ان الله يسمع الانذار اسماع هداية من يشا ايمانه ثم شبه المطبوع
على قلبه في عدم الانتفاع بالمقبور فقال ان انت الا نذير كا او نسخ هذا باية السيف و
محل بالحق حال من ضمير الجمع او المفرد اي ارسلناك محقين او محقا او صفة مصدر اي
ارسالا مصحوبا بالحق بشيرا ونذيرا نا وان من امة من الامم الا خلا مضى فيها
نذير نا نبي ينذرهم عذاب الله واكتفى بنذير هنا عن ذكر بشير لدلالته عليه لانهما مقرونان
قبل المعنى لم تخل منه امة الا وفيها منذر واما فترة عيسى فلم يزل فيها من هو على دينه
وداع الى الايمان ومحل جاءتهم حال وقد مقدرة اي كذب المتقدمون وقد جاءتهم رسلهم
بالحجج الواضحة على و بالكتاب المنير هو التورية والانجيل ونبه على نكير نا
فاخرجنا به بالما النازل من السما ثمرات مختلفا الوانها من اخضر الى احمر الى اصفر
الى غيرها او المراد اختلاف اجناسها واشكالها كالتين والعنب والوانها الخ مختلفا وسموا
الوقف هنا بالصالح واراه حسنا لان ومن الجبال جدد خبر ومبتدا بيض بيان لجدد
او بلعنه وحمر عطف عليه وغرابيب عطف على جدد او بيض والجدد جمع جدة
وهي طريق تكون في الجبل وغيره ومنه جدة الحمار للخطة السودا بظهره وغرابيب
جمع غربيب وهو الشديد السواد لانها تاكيد سود مقدر يدل عليها سود المظهرة
لان من شرط المؤكد ان يتبع المؤكد وتقديره سود غرابيب سود فحذفت الاولى و
ابقيت الثانية لتدل عليها وفعل ذلك لتدل سود المضمرة والمظهرة على شدة السواد
نحوه ٥ والمومن لعالم ايات الطير: تقديره اقسم بالله المومن للطير العايذات الطير
فاجرى الطير على العايذات تفسيرا للطير المقدرة لا تقديما للصفة على الموصوف
وبعضهم يجعل غرابيب سود على التقديم والتاخير والمعنى من الجبال ذو جدد ومنها
بيض ومنها حمر ومنها شديدة السواد ويجوز ان يراد اختلاف الوان الجدد
ومن

ومن الناس والدواب والانعام بعضهم مختلف الوانه ثم بيت الوانها وجدد
بضم الدال جمع جد بتاء يقال جدية وجدد وحديد كسفينة وسفن وسفاين وقرى
بتخفيف وهو وسط الطريق وتخفيف الدواب لدرتب هنا لانه كافي كذلك تا نصب صفة
محذوف ومن الناس والدواب والانعام مختلف اللون اختلافا كاختلاف الثمرات و
الجبال ولما كان النظر في انعمه تعالى وعجايب قدرته يوجب معرفته وتوحيده وخشيته و
ذلك مختص بالعلما اتبعه قوله انما يخشى الله من عباده العلما تا ابن عباس لا يخافني
الا من علم جبروتي وعزتي وسلطاني قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتنزهون عن الشي
اصنعه والله اني لاعلمكم بالله واشدكم له خشية مسروق كفى بخشية الله علما وبالاغترار
به جهلا الشعبي انما العالم من خشي الله وتقديم اسم الله تعالى وتاخير العلما يؤذن انه لا يخشى الله تعالى
الا العلما ولو عكس كان المعنى ان العلما لا يخشون الا الله نحو ولا يخشون احدا الا الله و
قرى برفع اسم الله تعالى فاعلا ونصب العلما والخشية بمعنى الاختيار منه خشيت بني عمي
فلم ار مثلهم ابنا وافتخر دمنه اخر البهر عزيز غفور تا ان الذين يتلون كتاب الله
خبر ما يرجون تجارة لن تبور تا ان حلت اللام بعلام بينهم وغير جاز ان علقت اللام
بتبور تعديره ومعناه ان التالين يرجون تجارة غيرها الكلية تنفق في طاعته تعالى ليوفيهم
بالانفاق اجورهم اي ثواب التلاوة واقامة الصلوة وانفاقهم سرا وعلانية ويزيدهم
من فضله كا انه غفور لهم ذنوبهم شكور تا قالوا اي مثيب لاعمالهم ومن تبيين
في من الكتاب اي القران هو الحق مبتدا وخبر مصدقا حال موكدة لما بين يديه
لما تقدم من الكتب وسموا الوقف هنا وعلى بصير بالكافي ولا احبه لان ثم في
ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران للترتيب تقديره والذي اوحيناه اليك ثم اورثناه
الذين اصطفينا من عبادنا نا هم امته باجمعها ويكون اورثنا بمعنى نورث ومن
تبعيض لخصيصه اورثنا كتابا المتكر جاهد اورثنا اخرنا لان الميراث تاخير عن الميت
فالمعنى اخرنا القران عن الامم وانبيائهم تناولكما اعطيناه امتك الكلمائهم او الكتاب جنس
فالمصطفون الانبيا وابناؤهم والمعنى اورثنا كل نبي وامته كتابه المنزل عليه فمنهم
ظالم لنفسه هو من ظاهره خير من باطنه ومنهم مقتصد من استوى ظاهره وباطنه
ومنهم سابق الى الجنة بالخيرات بالاعمال الصالحات هو من باطنه خير من ظاهره و
قرى سباق او الظالم نفسه المرجا لامر الله تعالى والمقتصد من خلط عملا صالحا وسيئا
قالت عايشة لصهبان اما السابق الى الخيرات من مضى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد له بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه حتى لحق به واما الظالم لنفسه فمثلي

وشرك تعالى الظالم اما والمقتصد اما والسابق اما بقوله وكيف ذلك قال انا ظالم بمعصيتي
ومقتصد بتوبتي وسابق بمحبتي جعفر بدا بالظالم اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بكرمه
وان ظلمه لا يؤثر في الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصد لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم
بالسابق لئلا يأمن احد مكره وكلهم في الجنة باذن الله كا بتوفيقه وبالجملة فلا يغتر
احد وليبادر كل الى التوبة النصوح قبل ان يحال بينه وبينها وفقنا الله تعالى واياك
لذلك ذلك اي ايراثهم الجنة هو الفضل الكبير حـ قال صلى الله عليه وسلم اما السابق
الى الخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما
الظالم فيحبس في المقام حتى يدخله الهم وما يدل على دخول جميعهم الجنة قوله جنات
عدن مبتدا خبره يدخلونها او جنات بدل من الفضل الكبير الذي هو سبب دخول الجنات
فلا وقف بينهما وتركب جنة عدن موحدا اي جنة مختصة بالسابق وجنات نصبا بفعل
يفسره يدخلونها القراءة بضم الياء وفتح الخاء مجهولا قالوا وقام مقام الفاعل وبفتح الياء
وضم الخاء معلوما قالوا الفاعل من تبعيض يحلون فيها من اساور اي يحلون في الجنة
اساور من ذهب ولؤلؤا روى ان ذلك الذهب في صفاء اللؤلؤ هذا حليتهم ولباسهم
فيها حرير نا قال صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في محشرهم
ولا في منشرهم وكأني باهل لا اله الا الله يخرجون من قبورهم يقولون الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن صا قالوا واراد كا بيا وترى بضم الحاء وسكون الزاء المعنى ن
المعنى ازال عنا كل شيء يوجب الحزن لمعاد ومعاش كالنار واهوال القيمة والسيئات ورد
الطاعات والجوع وهم قوت من حلال شكور حـ ان لم يجعل بعده صفة لغفور ورفعه
او نصبه مدحا ونصب دار المقامة اي الاقامة مفعولا ثانيا لاحلنا وليست
بظرف لانها محدودة ومحل لا يمسنا فيها نصب لغيا حال ولا يمسنا فيها لغوب نا
اعيا ومشقة فاللغوب نصب وزيادة لانه نتيجة النصب لا يقضى لا يحكم عليهم
بالموت فيموتوا نصب جواب النفي وتركب فيموتون رفعا عطفا على يقضى اى لا
يقضى عليهم بالموت فلا يموتون فدخل موتهم في حكم النفي نحو لا يؤذن لهم فيعتذرون
عنهم قام مقام فاعل يخفف ان من عذابها قائم مقامه فمحل عنهم نصب يخفف كذلك
مثل ذلك الجزاء نجزي القراءة بضم الياء وفتح الزاء مجهولا ورفع كل مفعول المجهول
وبنون مفتوحة ونصب كل كفور نا مفعولا صريحا المعنى الكافرون يعذبون عذابا
شديدا ابدا لا احب الوقف على وهم يصطرخون فيها اى يستغيثون في
جهنم بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير صفتان

لمصدر محذوف اى نعمل عملا صالحا غير الذي كنا نعمل تا لانهم كانوا يعتقدون صلاح عملهم
في الدنيا او غير الذي كنا نعمل من السيئات لنحبط ليوالي العود لمعاملها صالحا فاجيبوا توبيخا
او لم نعمركم ما المعنى الم نطل اعماركم وقتا يتذكر فيه التذكرة من تذكر وترى يذكر
فيه من اذكر لا دغاما فيهما والوقت المتذكر فيه ثماني عشرة سنة او ما بين البلوغ الى الستين او الستين
قال صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ به ستين سنة وقال اعمار امتي ما بين
الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك عمر هذه الاية تغيير لابناء السبعين وكان جماعة من الصحابة
ومن بعدهم اذا بلغ اربعين سنة اوراي شيبا بالغ في الاجتهاد وطوى الفرش واقبل على قيام الليل واقل
من معاشرة الناس وانفق في ذلك ليس لنا الا بصيرتنا حدونا لان الاجل مكتوم ايقظنا الله واياك
من رقدة الغافلين وتعطف على المعنى اولم نعمركم ما بعده لان الفاطعه لفظا استخبار وفي معناه اخبار لـ
تقديره عمرناكم وجاءكم النذير نا محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن او الشيب ويجوز ان يراد
كل ما يؤذن بالانتقال فذوقوا من نصير با والارض كا لانه عليم بذات
الصدور نا جار مجرى التعليل لانه اذا علم ما في القلوب علم كل غيب وذات تانيث ذو والمراد
بذات الصدور ما في القلوب نحو لتغني عني ذا انائك اجمع اي لبنا كان جميع ما
في انائك واذا قلت اشرب ذا انائك اى اشرب ما فيه خلائف جمع خليفة اي يخلف بعضكم
بعضا ولا احب الوقف من لصدو والى فعليه كفره كا الا مقتا كا بغضا وغضبا الا خسارا ا با
اوكا اي خسروا الاخرة قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا
اي شيء خلقوا من الارض ام لهم شرك مع الله تعالى في السموات المعنى اخبروني
عن هؤلاء الشركاء بزعمكم استبدوا بخلق شيء ما ام شاركوه تعالى في شيء من خلقه ام آتيناهم
اي الاصنام او عابديها كتابا فهم على بينة حجة ثابتة القراءة بينات جمعا للكثرة
ما جاء به صلى الله عليه وسلم ومفردا ارادة الجنس لخصه هل المعبود بكم ما يستحقون ان
يعبدوا بسببه بل ان يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا اي ما يعد الروساء الاتباع
الا غرورا ما باطلا او ما يعد الشيطان الكفار من شفاعة الاصنام لهم الا باطلا
ان الله يمسك يضبط السموات والارض مخافة ان تزولا كا الزجاج لما قالت
النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله كادت السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
فامسكهما تعالى ولئن زالتا وتركب ولو زالتا ان امسكهما اي ما امسكهما اى يمسكهما
وان مسكهما جواب القسم في ولئن زالتا مسد الجوابين ومن الاولى زائدة والثانية
للابتداء في من احد من بعده من بعد امساكه غفورا نا روى عن بعضهم انه كان نحوسا
وكان يعرض غدوة وعشية ليقتل فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له اقرا

اى شركة

منه نام

واشار الى من الجنة فقال كم اقرا فقال اربعا به من فقرا فلم يتذكر عشر من ليلة ثم اخرج
لما بلغ قريشا ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم حلفوا ان جاءهم رسول لنتبعوه فنزل واقسموا
اي كفار مكة لئن جاءهم نذير وانما سماه بذلك الجوابين ليكونن اهدى من احدى
الامم اي اليهود والنصارى لان كل واحد منهما امة وليس المراد احدى الامتين دون الاخرى
بل هما جميعا لان احدى شايعة فيهما لانها تصلح لكل واحدة منهما ولم يقل الامتين ولا الامم
بلا احدى ليعم جميع افراد الامتين لا احديه تانيث احد كانه قال ليكونن اهدى من
كل واحد من الامم ولو حذف احدى لجاز ان يراد بعض الامم او المعنى ليكونن اهدى من الامة
التي يقال فيها احدى الامم تفضيلا لها في الهدى ومنه قولهم للداهية هي احدى الدواهي
اي العظيمة واحدى من سبع اي احدى ليالي عاد في الشدة فلما جاءهم نذير محمد صلعم
ما زادهم مجيئه الذي وعدنا الا بان الا نفورا ان نصبت استكبارا في
الارض مصدرا ولاجتنان نصبته بدلا من نفورا او مفعولا له او حالا ان تعطف
على نفورا واستكبارا ومكر السيئ القراءة باسكان الهمزة تخفيفا كباد ثكلم
وزعم بعضهم لجهله بكلام العرب انه لحن وهو اللاحن وكسرها على الاصل واصله وان
مكروا السيئ اي المكر السيئ ثم ومكر السيئ واضيف المكر الى السيئ اتساعا
وقرئ ومكرا سيئا والمكر السيئ كل عمل قبيح او الشرك واراده قتله صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم لا تمكروا ولا تعينوا ماكرا فان الله تعالى يقول ولا يحيق
اي يحل ويحيط المكر السيئ وقرئ بضم اليا ونصب المكر اي ولا يحيقه الله تعالى
الا باهله كا بمخيصه وبال الشرك مختص بمن اشرك الاولين كا المعنى هل ينظر
هؤلاء الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن تقدمهم فلن تجد لسنة الله في
نزول العذاب بالكفار تبديلا كا ولن تجد لسنة الله تحويلا نا للعذاب الى
غير مستحقه لحقيقة لابد ان يوجد معلومه تعالى اولم يسيروا اي المشركون
في الارض الى متاجرهم فينظروا كيف كان عاقبة الهالكين من قبلهم
لما كذبوا الرسل وكانوا اشد منهم قوة كا فاهلكوا مع ذلك في
الارض كا ثلك من دابة وقد ذكر في النحل ولو يواخذ الله الاية والاحب الوقف
علي من دابة للعطف في ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى كا ووقت معلوم
بصيرا نا

سورة يس مكية او الا قوله
واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية وهي ثنتان
او ثلث وثمانون اية

ثم ومكر السيئ حم

بسم الله الرحمن الرحيم يس اي يا رجل او يا محمد وهي كا والبقرة
في الوقف ومعنى الحرف القراءة باسكان نون يس وقرئ بالحركات الثلث للنون لالتقاء الساكنين
والقراءة ايضا بادغام النون في واو والقرآن الحكيم نا المحكم واظهارها المعنى انه تعالى اقسم
بالقرآن يا محمد انك لمن المرسلين نا انه سنا نفت ما بعده وهذا رد على الكافرين حيث قالوا له
صلى الله عليه وسلم لست مرسلا على صراط مستقيم نا على القراءة برفع تنزيل وبنصبها مدنا
وقرئ تنزيل بالجر بدلا من القرآن فلا وقف بينهما اختيارا وان جعلت من المرسلين خبرا ان وعلى
صراط خبرا ثانيا فلا وقف على المرسلين لئلا يفصل بين ان وخبرها الثاني ولا وقف بعد
العزيز الرحيم لان اللام بعده متعلقة بتنزيل او بمعنى من المرسلين اي مرسل لتنذر
قوما وما في ما انذر اباؤهم نفي لان قريشا لم يبعث اليهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم
او بمعنى الذي فتكون مفعولا ثانيا لتنذر اي لتنذرهم العذاب الذي انذره اباؤهم او
مصدرية اي لتنذر قوما انذار اباؤهم فهم غافلون حس لسابق علمه تعالى عليهم بالكفر
ونزل في ابي جهل حين رفع حجرا ليدمغ راس النبي صلى الله عليه وسلم بحجر ان يراه ساجدا فاراد
ان يلقيها عليه فلزقت بيده انا جعلنا في اعناقهم وقرئ في ايمانهم وفي ايديهم اغلالا
الاية فهي اي الاغلال او الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يكون في اليد غالبا ويجمع العنق واليد
سمي جامعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين د وهذا تمثيل والمعنى منعناهم
عن الايمان وكل خير فجعلت تلك الموانع كالاغلال المتصلة من الايدي الى الاعناق والاذقان فشبهت
رؤوسهم من الانخفاض فهم مقمحون كا الغون رؤوسهم غاضون ابصارهم لان طوق الغل
عنق المغلول في ملتقى طرفيه حلقة فيها عمود تحت الذقن يمنع خفض الراس وذلك فيمن اراد به
صلى الله عليه وسلم سوا نعم وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية
القراءة بفتح سينهما وضمها لغتان او المراد بين ايديهم طول الامل ومن خلفهم الغفلة عن
سابق الجنايات فاغشيناهم اي غطينا ابصارهم او اعمينا هما عن الهدى وقرئ
بعين مهملة من العشا داء في العين اي ضعفت بصائرهم عن قبول الايمان فهم لا يبصرون كا
سبل الهداية او محمدا حيث ارادوه بالسوء لا يؤمنون حس انما تنذر اي انما ينفع
انذارك من اتبع الذكر القرآن وعمل به واجر كريم نا هو الجنة نحيي
الموتى بعد موتهم او المعنى نخرجهم من الشرك الى الايمان ونكتب في اللوح ما
قدموا اسلفوا من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم اي ونكتب اثارهم هي ما سنوا
وعملوا من الحسنات كصدقة وتزوج وتصنيف كتاب واصلاح بين الناس والسيئات
كسرقة وزنا وقتل نفس بغير حق قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة يعمل بها

من بعده كان له اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا الحديث
او المراد آثارهم خطاهم الى المساجد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا ابعدهم فابعدهم
ممشى والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم من الذي يصلي ثم ينام وقرئ اجزاء
ويكتب بجهول ورفع آثارهم وينصب وكل شيء بفعل يفسره احصيناه في امام
في اللوح مبين نا وقرئ وكل شيء رفعا واضرب لهم اي مثل للمشركين مثلا مثلا
الثاني بيان للاول او بدل منه وللاول مفعول به او اضرب بمعنى اجعل فمثلا القرآن مفعول اول
الثاني اصحاب القرية واذ بعد بدل من اصحاب واذا الثانية بدل من اذ الاولى و
القرية انطاكية والمرسلون رسل عيسى لان عيسى ارسل الى اهل انطاكية اثنين ليدعواهم
الى الاسلام فلما قربا منها لقيا شيخا وهو حبيب النجار فاخبراه خبرهما فقال هل من آية
قالا نبرئ الاكمه والابرص والمريض فابرأ الخلق كثيرا فنمي امرهما الى الملك فقال لم جئتما قالا ندعوك فابرأ
الى عبادة الرحمن فقال الكما رب سوى آلهتنا قالا نعم ومن اوجدك وآلهتك فقال قوما
حتى انظر في امركما فتبعهما فضربوهما او حبسوهما القراء فعززنا
مخففا من عزه غلبه فالمفعول محذوف اي غلبنا اهل المدينة بثالث ومشددا من القوة
والمفعول محذوف ايضا اي فقوينا المرسلين برسول ثالث لان عيسى بعد بعث الرسولين
بعث شمعون تقوية لهما فتوصل الى ان آنس به الملك فقال له يوما سمعت انك حبست
رجلين فهل سمعت ما يقولان قال لا فاحضرهما فقال لهما شمعون من ارسلكما قالا الله قال
صفاه واوجزا قالا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فدعا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة
فدعوا الله فانشق له بصر او اخذا بندقتين فوضعاهما في حدقتيه فصارتا مقلتين
يبصر بهما فقال شمعون للملك ادع الهك حتى يصنع كذلك فيكون لك وله الشرف فقال له
ليس لي دونك سر ان الهي لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر ثم قال لهما شمعون ان
قدر الهكما على احياء ميت آمنا به فجيء بميت من سبعة ايام فدعوا علانية وشمعون
سرا فحيي الغلام وقال دخلت في سبعة اودية من نار وانا احذركم ما انتم فيه فآمنوا
وقال فتحت ابواب السماء فرايت شابا يشفع لهؤلاء الثلاثة فقال الملك من هم قال
شمعون وهذان فآمن الملك وبعض اصحابه ومن لم يؤمن صاح بهم جبريل صيحة فهلكوا
اجمعون فقالوا اي رسل عيسى انا اليكم اي اهل انطاكية مرسلون حس قالوا ما
انتم الا بشر مثلنا الواو لمعنى النفي بالاستثناء تكذبون حس وقوله ربنا يعلم
جار مجرى القسم في التوكيد وكذلك شهد الله وعلم الله ولم يأت باللام في مرسلون واتى بها
في انا اليكم لمرسلون كا لان الاول ابتداء اخبار والثاني جواب انكار وما علينا

الا البلاغ المبين حس التبليغ الظاهر بالادلة الواضحة لا نملوا على انسان شيئا وقالوا الله
الى الصادق بادلة بينة لا يستقبح ذلك ولم يسمع قوله فثم للرسل قالوا انا تطيرنا بكم
اي تشاءمنا بكم حبس المطر عنا بسببكم لانه كان قد انقطع المطر عنهم نحو ان تصيبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه ثم قالوا للرسل لئن لم تنتهوا عن مقالتكم لنرجمنكم بالحجارة
وليمسنكم منا عذاب اليم حس قالوا طائركم معكم اي شؤمكم معكم ثم ادخل همزة الاستفهام
على الشرط توبيخا لهم فقالوا أئن ذكرتم كا وعظتم وجواب الشرط محذوف اي ان ذكرتم
كفرتم وقرئ آان بهمزة الاستفهام وان الناصبة اي اتطيرتم لان ذكرتم وقرئ ان فتحا
وكسرا بلا استفهام بمعنى الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم او ان ذكرتم تطيرتم وقرئ اين
ذكرتم مخففا اي شؤمكم معكم اين جرى ذكركم بل انتم قوم مسرفون حس مشركون وهم بقتلهم الملك
وقومه وارادوا قتل الرسل فاقبل وجاء من اقصى المدينة رجل هو حبيب النجار
يسعى يشتد عدوا ليعلم الرسل بما دبره لهم قال لقومه يا قوم اتبعوا المرسلين
لا احب الوقف هنا لان من جملة كلام الرجل اتبعوا من لا يسألكم اجرا على الانذار و
وهم مهتدون وقف حسن فينبغي ان تتبعوهم فقالوا له انت على دينهم وكان يكتم ايمانه فقال
عائبا على نفسه تنبيها لهم وانبائنا بالجنة عليهم وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
بعد الموت فيجازيكم أأتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر شرط جوابه لا تغن عني شفاعتهم
اي شفاعة الاصنام شيئا ولا ينفع ها هنا مكان لا لان ما لنفي الحال ولا لنفي الاستقبال وجواب
الشرط مختص بالاستقبال ولا ينقذون من مكروه اني اذا لفي ضلال مبين حس ان عبدت
غيره ثم اظهر ايمانه بقوله اني آمنت بربكم فاسمعون حس اسمعوا قولي وعوا فرجموه او وطئوه
حتى خرج قصبه من دبره فمات وهو يقول رب اهد قومي ... انه لم يمت بل اذ قيل ادخل
الجنة فلما دخلها قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من
المكرمين حس الذي متولى ما مصدرية او موصولة او استفهامية وما نافية في وما انزلنا
على قومه اي قوم حبيب من بعده من بعد اهلاك حبيب لانهم لما قتلوه هلكوا اجمعون
من جند من السماء وما كنا منزلين ملائكة لهلاك كل قوم لان تعذيب احد وما نافية
او نافية ويجوز ان المعنى لم نعاقبهم بالانزال كفعلنا بالكلين قبلهم ولا نعاود من جرى مجراهم
لحقيقته عاجلناهم بالعقوبة ان كانت العقوبة الا صيحة واحدة وقرئ واحدة رفعا
فكان تامة وقرئ زقية من زقا الطير صاح وذلك ان جبريل اخذ بعضادتي باب المدينة
فصاح بهم صيحة فاذا هم خامدون حس ساكنون ميتون ولم يقل هامدون وان كان ابلغ
لبقاء اجسادهم بعد هلاكهم لانه يقال خمدت النار طفئ لهبها فقط وهمدت طفئت بالكلية

يا حسرة على العباد الحسرة شدة الندم والعباد الرسل المعنى قال المشركون يا شدة ندمنا
على الرسل حيث لم نؤمن بهم وقرئ يا حسرة العباد اضافة اي يا حسرتهم على انفسهم او
العباد الكفار والمعنى يقال يوم القيمة يا حسرة وندامة على الكفار حيث لم يؤمنوا ونصب حسرة
لانه منادى اي يا حسرة احضري فهذا وقتك او مصدر اي تتحسر تحسرا فالمنادى محذوف و
قرئ يا حسرة بالهاء حكاية ويا حسرتا او الحسرة لا تدعى وانما دعيت تنبيها للمخاطبين لـ
يتنبهوا الان ما يأتيهم الا ما كانوا به يستهزءون نا تفسير لسبب الحسرة ألم يروا ليس بعامل في
كم لانها اذا كانت خبرا واستفهاما لا يعمل فيها ما قبلها بل العامل اهلكنا والجملة نصب
بيروا اي الم يعلموا كثرة المهلكين قبلهم من القرون من الامم الماضية انهم اي
الماضين اليهم الى المكذبين لا يرجعون نا يلخصه من مات لا يعود الى الدنيا افلا يعتبرون
القراءة انهم فتحا بدل من معنى الجملة الى الم يروا انهم وقرئ بكسرها استئنافا وقرئ الم يروا من
اهلكنا فالبدل على هذا بدل اشتمال القراءة وان كل لما مثقلا هنا وفي الزخرف والطارق فلما
بمعنى الا كنشدتك بالله لما فعلت وان بمعنى ما وتنوين كل عوض من المضاف فكسرت بكل فانا
يلخصه وما كل احد الا جميع ما فالكلام مبتدأ وخبر ومخفف ما زائدة تأكيدا وان مخففة من
الثقيلة وجيء باللام فرقا بينها وبين النافية وجيء بكل وجميع لان كلا يفيد الاحاطة دون الجمع
وجميع يفيد الاجتماع والتضام المعنى كل الخلائق مجتمعون لدينا في الموقف محضرون نا
للحساب وآية لهم مبتدأ وخبر الارض الميتة اليابسة مبتدأ وخبر احييناها بالما
ومأ تفسير الآية وخص حبا كالحنطة بالذكر لانه الشيء المطلوب من نبات الارض فمنه
يأكلون كا من نخيل واعناب ومن زائدة عند الاخفش وفجرنا فيها وقرئ فجرنا
مخففا من العيون وغيره يحذف المفعول ويثبتها والمفعول ناسا ينتفعون بها ثم علل تفجير
العيون فقال ليأكلوا من ثمره اي النخيل الحاصل بالماء او من ثمر تعالى لانه هو خالقه القراءة
وما عملته من البنات بلا ها حذفت من صلة الاسم وهي مرادة او نكرة موصوفة او نفي
اي ابتنا الانجاد وايبعنا الاثمار ولم تعمل ايديهم فيحسن الوقف على ثمره ولا موضع لما عملت من
الاعراب وباثبات الها فما موصولة او نكرة موصوفة محلها جر عطف على ثمره فلا وقف
على ثمره لان تقديره ليأكلوا من ثمره ومن عمل ايديهم افلا يشكرون نا انعمه تعالى عليهم
الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب ومن انفسهم من
الذكور والاناث ومما لا يعلمون نا من الاشيا المخلوقة العجيبة الغريبة وآية لهم الليل
نسلخ نكشط ونخرج منه النهار فتجيء بالظلمة قالوا ان ضوء النهار يتداخل في الهواء
فاذا خرج منه اظلم يوضعه فاذا هم مظلمون نا داخلون في الظلام كاعتم وادجى

ونخ

والحجر دخلت هذه الادوات والشمس تجري لمستقر لها الى موضع تستقر فيه وهو
تحت العرش فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها الحديث او مستقرها
انقضا سيرها او ان الشمس بمنزلة الساقية في السما تجري فيه نهارا فاذا غربت جرت تحت
الارض في فلكها حتى تطلع من مشرقها وكذلك القمر المعنى وآية لهم على القدرة العظيمة فصل
النهار من الليل وجري الشمس الى حد معلوم لا يتجاوزه وقرئ تجري الى مستقرها وقرئ لا مستقر
لها وقرئ لا مستقر لها فلا تسكن ذلك السير تقدير العزيز العليم نا القراءة والقمر
نصبا بفعل يفسره قدرناه منازل والحال اي ذا منازل ورفعا ابتداء يلخصه قدرنا القمر ذا
منازل وهي ثمانية وعشرون منزلا وهي الشرطان الى الرشا وهي بطن الحوت وهي مقسومة
على الاثني عشر برجا وهي الحمل الى الحوت ينزل القمر كل ليلة منزلا من منازله ويسير سيرا
غير متفاوت ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلثين وليلة ان كان تسعة وعشرين فاذا قطع
منازله دق في راي العين وتقوس حتى عاد كالعرجون هو عود النخلة القديم حس
لان العتيق اذا عتق دق وتقوس واصفر شبه القمر اخر الشهر به وقرئ بكسر العين وسكون الرا وفتح
الجيم لغتان لا الشمس ينبغي يسهل لها ان تدرك القمر لان فلكها غير فلكه ولانها تقطع فلكها
كل سنة مرة والقمر كل شهر مرة ولا الليل سابق النهار حس وان كان سير القمر اسرع من سيرها
وقرئ سابق منونا ونصب النهار على الاصل المعنى كذلك لان يتعاقبان ولا يجتمعان حتى يبطل تعالى
هذا التاليف ويطلع الشمس من مغربها ويجمع بين الشمس والقمر وهو من اشراط الساعة وفي ذكر
هذه الاشيا تنبيه على احسانه تعالى اليهم وقدرته عليهم وانه اهل لان يعبد دون غيره وكل
تنوينه عوض من المضاف اي كل واحد من النيرين والنجوم في فلك يسبحون نا لان كل واحد يجري
في فلكه وآية لهم انا حملنا ذريتهم اي ذرية قوم نوح وجمع ذريات للكثرة من حمل معه في
السفينة ومفردا ارادة الجنس او هم ذريتهم اولادهم فالمراد بالذرية الآبا لان الذرية
تطلق على الآبا والابنا المعنى حملنا آباهم او في الفلك المشحون المملو وخلقنا لهم
للذرية من مثله مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار او المراد من مثله
ما يركبون كا الابل لانها في البر كالسفن في البحر وان نشا نغرقهم وقرئ نغرقهم مشددا
مع ايجاد السفن فلا صريخ فلا اغاثة ولا مغيث لهم اذا وقعوا في الغرق ولا هم ينقذون
يخلصون ونصب الا رحمة مصدرا او مفعولا او منقطع ومتاعا الى حين حس عطف
عليه المعنى لرحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم نجيناهم من الغرق الى وقت انقضا آجالهم
اتقوا ما بين ايديكم من امر الآخرة او ما اذنبتم او وقايعه تعالى بمن قبلكم وما خلفكم
من الدنيا لا تغتروا بها او ما تذنبون يلخصه اعتدوا للحساب لعلكم ترحمون كا

انفقوا على المساكين مما رزقكم الله من اموالنا الى نزودن للمومنين استهزاءً وسخرية بهم أنطعم من لو يشاء الله أطعمه

وجواب اذا محذوف يدل عليه معرضين بل تقديره اعرضوا وما تاتيهم من آية من
آيات ربهم جوابها الا كانوا عنها معرضين حس ولها تاركين واذا قيل لهم
لمنافقين بالخلاف كاليهود والزنادقة او المشركين اعتقادا ويوضح ذلك قولهم للمومنين
ان انتم الا في ضلال مبين كا لقولكم لنا انفقوا من ما لكم والمراد بقوله هذا الوعد يوم البعث
اي يخصم بعضهم بعضا او يخصمون غيرهم اي يغلبونه بالحجة انهم لا يبعثون وباخفا حركة
الخا والتشديد اصله يختصمون فحذفت فتحة التا فاجتمع ساكنان فحركت الخا حركة مختلسة
لئلا لان الاصل الخا السكون ثم ادغمت التا في الصاد وبفتح الخا والتشديد اصله يختصمون ايضا
نقلت حركة التا الى الخا ثم ادغمت في الصاد لقربها منه وبكسر الخا والتشديد اصله يختصمون
ايضا فاجتمع ساكنان فكسرت الخا الهاء وباسكان الخا والتشديد يلحن فيه لعلل الجمع بين ساكنين (ادغمت التاء في الصاد)
وبكسر اليا اتباعا للخا المعنى يصاح بهم في النفخة الاولى وهم مشغولون يتبايعون و
يتجادلون فتاخذهم الصيحة وهم غارون في الحديث لتقومن الساعة وقد نشر
الرجلان ثوبهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها
فلا يستطيعون توصية اي وصية ولا الى اهلهم يرجعون كا بل يموتون
عند تخيلهم ونفخ في الصور هو قرن وهي النفخة الاخيرة وبينهما اربعون سنة فاذا هم
من الاجداث وقرئ بالفا اي القبور الى ربهم ينسلون كا وبين النفختين بقية ثوب نيام فاذا او
نائم قالوا لحشرا على ذلك تنام بين النفختين يا ويلنا حس لان من استفهام في من بعثنا
وقرئ من اهبنا من هب من نومه واهبه غيره ومن هبنا المعنى اهبنا المعنى من ايقظنا
حتى خرجنا من مرقدنا تا الذي كنا فيه نايمين وقرئ من بعثنا ومن هبنا فصل من جارة
متعلقة بويلنا فلا وقف بينهما فاذا بعثوا قالوا هذا مبتدأ خبره ما وعد وما مصدرية
او نكرة موصوفة او موصولة اي الذي وعده الرحمن والذي صدق فيه المرسلون حس
وهو الاسناد الى واحسن لا ينبغي الاتراك وان جعلت هذا صفة مرقدنا فلا وقف بينهما او هذا ما
وعد الرحمن ابتدا حكاية قول الملائكة او المومنين ان كانت النفخة الاخيرة الا صيحة واحدة
وقرئ صيحة واحدة رفعا فاذا هم جميع لدينا محضرون كا فاليوم لا تظلم نفس شيئا تا للخيصه
لا ظلم ثم القراة في شغل هو خبر ان بضم الشين والغين وبضمه وسكون الغين وقرئ
بفتحه وسكون الغين وبفتحهما لغات كلها فالوا فاهل الجنة مشغولون فيها بافتضاض
الابكار وبلذاتهم عن اهاليهم من اهل النار لا يحزنون شغلوا بما في الجنة عما فيه اهل النار او شغلوا
بزيارة بعضهم بعضا ولا يراد بالشغل النصب ولا ما يمنع الانسان عن مراده لان الجنة ليست
بدار نصب ولا عناء للخيصه هم فيها متنعمون فاكهون حس خبر ثان لان او

فاكهون

فاكهون الخبر وفي شغل متعلق به المعنى هم معجبون متنعمون او اصحاب فاكهة وقرئ فكهون
من فكه بالشيء تلذذ به وفاكهين حال من ضمير الجار والمجرور والقراة هم وازواجهم في ظلال
بضم الظا بلا الف جمع ظلة وبكسر الظا والف جمع ظلة ايضا الكثر منه وبرام او جمع ظل على الارائك
جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها المعنى لا تصيبهم الشمس وهم في الجنة على السرر
المرخاة عليها الستور متكئون حس لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون من ادعيت
الشيء تمنيته وقرئ مخففا من ادعا السوال وهو موصولة او مصدرية وهي رفع مبتدا خبره لهم وفيها
الوقف هنا او سلام تا فلا وقف على يدعون المعنى لهم ما يتمنون سالم من النقص وثم الوقف
هنا المتصل قولا اختصاصا او مصدر اي تقول تعالى او الملائكة لهم قولا وقرئ سلاما حالا
او سلم وصفة قولا من رب رحيم تا لخروجه من نصبه الى نصبه لانه ثم يختلط الناس
فيقال وامتازوا اقتربوا الصالحين وكونوا ناحية عنهم اليوم ايها المجرمون تا
الم اعهد اليكم اوصكم واتقدم اليكم على لسان نبي يا بني آدم ان لا تعبدوا
لا تطيعوا الشيطان ابليس انه لكم عدو مبين وان اعبدوني حس وحدون
وتطيعون هذا اي العهد المعهود اليكم صراط مستقيم حس بليغ في الاستقامة مثوبة
لبين كان يهدي بردا ثيابها الفتى لا يقترحني انني لفقيرة الد البليغ الفقر والانفس معنى البيت
جبلا بكسر الجيم والبا وتشديد اللام جمع جبلة وبضم الجيم والبا مخففا وبضم الجيم وسكون البا مخفف
مضموم الفا جمع جبيل كرغيف ورغف وقرئ بضم الجيم والبا وتشديد اللام وبكسر الجيم وسكون
البا وبكسرهما الجيم وفتح البا لفطرة ونظاير لغات كلها المعنى الخلق للخيصه اضل خلقا كثيرا افلم تكونوا
تعقلون حس ما حل بهم فتومنون ثم يقال لهم هذه جهنم التي كنتم توعدون كا اصلوها
تكفرون كا نعند قولهم والله ما كنا مشركين نختم على افواههم فلا يقدرون على الكلام وتكلمنا
ايديهم بعاهاو وتشهد ارجلهم بما صدر منهم والمراد جميع الجوارح لان كل عضو يعترف بما
صدر منه وقرئ ولتكلمنا وتشهد نصبا فيهما اي نختم لذلك وقرئ ولتكلمنا ولتشهد جزما فيهما
بالامر لانه تعالى يامر الاعضا بالكلام والشهادة بما كانوا يكسبون في الحديث انه يقال
للعبد كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي
فتنطق باعماله ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قالوا و
فايدة نطق الاعضا ليعلم ان ما كانت تعمله على المعاصي صار شاهدا فلا ينبغي لاحد ان يعصي احدا
الا الله تعالى لئلا يفتضح ثم بسبب معصيته رزقنا الله تعالى واياك معية الناجين والاتقاء
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها فتبقى كساير الجسد ممسوحة بلا شق ولا جفن
لان اصل الطمس المحو بالكلية فاستبقوا فابتدروا الصراط ذاهبين فانى

يبصرون ك الطريق إلى مقاصدهم اي لا يبصرون لان انّى بمعنى كيف وكيف هنا انكار تفيد النفي
المعنى اعميناهم فلو شاءوا الذهاب في الطريق المستقيم كما كانوا لعجزوا او لو شاء لاضلهم عن الهدى
فكيف يبصرون طريق الهداية او لو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم جمع
مكانة كالمقامة والمقام اي لمكانهم فما استطاعوا مضيا الى الدنيا ولا يرجعون ح اليها
او لا يستطيعون مضيا الى خلفهم قبل المسخ ولا رجوعا عن مسخهم وقرئ بكسر الميم اتباع وبفتحها تخفيفا
للخبيصه لو نشاء لمسخناهم عن الحراك القراءة ننكسه بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الكاف
مشددا وبفتح الاولى واسكان الثانية وضم الكاف مخففا لغتان بمعنى جعل اعلى الشيء اسفله المعنى
من نطل عمره نرده بعد كمال الخلقة وخلقته وعلمه الى مثل حال الصغر افلا يعقلون ح ان القادر
على ذلك قادر على البعث وقرئ منون القراءة بالتاء والياء ولما قيل ان ما يقوله محمد صلى الله عليه وسلم
شعر نزل وما علمناه الشعر وما ينبغي له ما يسهل له عمله ولا انشاده موزونا لنفي
الطعن فيه واما نحو انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فليس بشعر عند ارباب هذا
الشان هذا وانه اتفق موزونا كاتفاق اشياء كثيرة من الخطب والرسالات والكلام موزونا
وعن الخليل انه ما كان يعد المشطور من الرجز شعرا ثم بين الذي علمه فقال ان هو اي المعلم
وهو الموحى اليه صلى الله عليه وسلم الا ذكر عظة وقرآن مبين الاحكام لا يوقف هنا لان
المعنى انما منعناه من عمل الشعر وتعليمه لئلا يتهم لينذر من كان حيا عاقلا او حي القلب
القراءة لتنذر بالتاء خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم وبالياء اخبارا عن القرآن وقرئ لينذر من نذر به
عليه للخبيصه منعناه من الشعر لينذر المؤمنين ويحق القول اي يجب العذاب على
الكافرين ما ومعنى مما عملت ايدينا اي تولينا خلقه نحن بلا واسطة لا اتهم جارحة
تعالى علاؤه وشانه او ايدي زائدة المعنى الم ينظروا معتبرين انا خلقنا لاجلهم انعاما
فهم لها مالكون ك وعليها بالتسخير قادرون وذللناها لهم سخرناها لهم فمنها
ركوبهم اي مركوبهم كالحلوب بمعنى محلوب وقرئ ركوبتهم كحلوبتهم وقرئ بضم الراء اي ذو ركوبهم
ومنها يأكلون ح اللحم والودك اي ياكلون بعضها ويركبون بعضها ولهم فيها منافع
كاصوافها واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب وهو الشرب او موضع
افلا يشكرون ح المنعم عليهم بها بل اتخذوا آلهة يعبدونها من دونه لعلهم ينصرون
لا احب الوقف هنا المعنى لعلهم ينتفعون من العذاب بشفاعة آلهتهم لا يستطيعون اي
آلهتهم نصرهم نصر عابديهم وهم لهم اي الكفار للاصنام جند محضرون ك
بين ايدي اصنامهم يعبدونهم ويخدمونهم هنا ليشفعوا لهم ثم او محضرون في النار اذ
انه يؤتى بكل معبود من دون الله تعالى ومعه اتباعه الذين عبدوه كانهم جند محضرون

في

الودك م اللحم

في النار هذا المثل ضربنا ذه نفسه ولئن كان جمادا فلا يحزنك قولهم ك عند ابي حاتم ولا اجيبه
لان انا نعلم تعليل للمعنى وان كانت مكسورة وزعم بعضهم ان من فتح انا بطلت صلوته و
لعن هو وليس كذلك لانه لا يخلو اما ان يفتحها تعليلا فمعناها كالمكسورة ونحوه التلبية لبيك ان
الحمد فتح الشافعي وكسر ابو حنيفة وهما تعليلا او بفتحها بدلا من قولهم اي فلا يحزنك انا نعلم
ما يسرون وما يعلنون نا من الكفر ونحو كما بتلك فنجازيهم عليه وليس بكفر انما الكفر ان يخاطب
هو صلى الله عليه وسلم والمراد غيره نحو لئن اشركت ليحبطن عملك بل ان عقلت ان محمدا صلعم
يحزن لعلمه تعالى سرهم وعلانيتهم فقد كفر او بفتحها معمولة قولهم عند من يعمل القول
بكل حال وليس بكفر ايضا ونزل فيمن اخذ عظما باليا ففته وقال يا محمد اترى يحيي الله
هذا بعد ما ارم فقال صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار اولم ير الانسان انا خلقناه
من نطفة اي مني فاذا هو خصيم جدل شديد الخصومة مبين ح بينها بعد ما
كان ماء مهينا المعنى الم يستدل بخلقه على امكان البعث وضرب لنا مثلا بفتته العظم ونسي
خلقه من المني وهو اغرب من احياء العظم قال من يحيي العظام وهي رميم ك ولم يؤنث رميم
وان وقع خبر المؤنث لان الرميم والرمام والرمة العظام البالية كالرفات وليس بصفة لان الصفة
ما كان بمعنى فاعل او مفعول وزعم بعضهم ان رميما بمعنى فاعل او مفعول لم يؤنث قوله من يحيي العظام
وهي رميم شاذ لانه في غاية الغرابة بالنسبة الى قدرته تعالى فيسال به كالمستبعد بالامثال في الآية
حجة للشافعي في اثبات الحيوة في العظم ونجاسته بالموت وابو حنيفة لا يحلها ولا ينجسها
به لان المعنى انما ترد كما كانت غضة رطبة في بدن حساس وهو بكل خلق مجملا ومفصلا
قبل خلقه وبعد خلقه عليم ح ان نصبنا او رفعت مبتدا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
ولم يجعله بلا واو صفة وقرئ الخضراء ارادة جماعة الشجر ومن ذكر اراد جمعه وهذا ايضا دال على القدرة
على البعث لانه تعالى جمع بين الماء والنار والخشب فلا الماء يطفي النار ولا النار تحرق الخشب لان في
كل شجر نارا الا العناب يعني فاذا انتم منه اي الشجر توقدون نا تقدحون اوليس الذي
خلق السموات والارض مع عظمهما على غير مثال سبق بقادر على ان يخلق مثلهم نا
عند ابي حاتم اي مثلنا انا نحن في الصغر بالخبيصة خالقها لا يعجزه شيء وقرئ يقدر لا احب الوقف
على بلى وان وسمه بعضهم بالتام لان هنا الاثبات ما بعدها وهو الخلاق العليم الخالق
وقرئ الخالق العليم ح القراءة ان يقول له كن فيكون ح وقرئ رفعا اي فهو يكون
ونصبا عطفا على يقول وهذا اشارة الى سرعة تكون الشيء وانه تعالى لا يلحقه نصب في
ايجاد المعدوم واعدام الموجود ويجوز ان يوجد الشيء ثم يقال بعد ايجاده كن على ما يراد
منه فيكون عليه ملكوت ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة وقرئ ملكة كل شيء

الشافعي تشهد بمعنى ... في ثبوت الحيوة في العظام ونزول العظام للميتة بحسبه لان الموت يؤثر فيها من قبل ان الحيوة تحلها و اما اصحاب ابي حنيفة فهي عندهم طاهرة وكذا الشعر والعصب ويزعمون ان الحيوة لا تحلها فلا يؤثر فيها الموت ويقولون المراد بالحياة في الآية ردها الى ما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس

واليه ترجعون ما وقرئ بفتح التا معلوما قال صلى الله عليه وسلم اقروا على موتاكم يس

سورة الصافات مكية وهي مائة واحدى او واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والصافات جمع صافة او التا للمبالغة صفا مصدر وكذا لكن زجرا و ذكرا بعد والمراد الملايكة يصفون نفوسهم في العبادة اي يثبتون لا يصف ويتلاحقون فيه او يصفون اجنحتهم في الهواء ينتظرون ما يؤمرون به او صفوف المسلمين في القتال فالزاجرات الملايكة تزجر السحاب اي تسوقه زجرا او زواجر القرآن لنهيها عن المنكر او زواجر الخيل في الجهاد ويجوز ان يراد زاجر نفوسهم و غيرهم عن المعصية وخيلهم وخيل الكفار في المعترك فالتاليات القرآن او ذكره تعالى ذكرا اقسم تعالى بها وليس لغيره ذلك او اقسم بها والمراد ربها ردا على المشركين والجواب ان الهكم لواحد نا نسبه بذاته وصفاته وجيء بالفا لان القسم بمجموع المذكورات والواو لا تفيد او هي للتسبيب كضربه فاوجعه او للترتيب ورب المشارق نا مشارق الشمس ومغاربها وحذفها لدلالة المشارق عليها لان للشمس كل يوم مشرقا ومغربا او المراد كلما اشرقت عليه الشمس وغربت فكانت كل واحد منها مشرق ومغرب واما رب المشرق والمغرب فالمراد جهتيهما ورب المشرقين ورب المغربين مشرقا الشتا والصيف ومغرباهما لخصوصه وهو رب جميع الموجودات القراءة بزينة جر امنونا وجر الكواكب بدلا من زينة المعنى زينا السما القريبة اليكم بالكواكب وبنصب الكواكب مع التنوين بزينة لانها مصدر او بحذف التنوين وجر الكواكب اضافة وقرئ بتنوين زينة ورفع الكواكب جعل الفعل لها لانها زينت السما بحسنها او خبر مبتدا بحسنها لو وقف على الكواكب ان نصبت وحفظا بحذف وبفعل متعلقة به اي وحفظنا السما حفظا بالشهب من كل شيطان مارد كا ان استانفت ما بعد ولا يجوز ان جررت ما بعد صفة لشيطان او نصبته حالا والمارد العاتي الخارج عن الطاعة ولا تقف على الكواكب ان نصبت وحفظا عطفا على محل زينة القراءة لا يسمعون جمع حملا على معنى كل مشدد اصله يتسمعون ادغمت التا في السين مخففا وسمع يتعدى بنفسه وبالى والمتعدي بنفسه يفيد الادراك وبالى يفيد الاصغا مع الادراك ولذلك عدى هنا حملا على يصغون اي يصغون الى الملأ الاعلى الى الكتبة او جميع الملايكة وصفوا بالعلو لحلولهم السما ليسمعوا ما يقال ويقذفون بالشهب من كل جانب دحورا كا مفعول له او حال فلا تقف على جانب وينبغي الوقف على جانب لنصبك دحورا مصدرا واصل الدحر الطرد وقرئ بفتح الدال اسم كالوضوء او حملا على تقذفا ولهم في الآخرة عذاب واصب دايم لا ينقطع

الذين قالوا أجعل الآلهة إلها واحدا

الا من خطف الخطفة مصدر اي المرة الواحدة بدل من واو يسمعون فلا تقف بينهما المعنى لا يسمع الشياطين الا الشيطان الذي اختلس الكلمة فاتبعه وقرئ فاتّبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب حس يثقب الجني يقتله او يخرقه او يخبله وقرئ خِطِّف بكسر الخا والطا وتشديدها وبفتح الخا وكسر الطا وتشديدها فاستفتهم فاستخبر كفار مكة توبيخا اهم اشد خلقا ام من خلقنا كا من الملايكة والسموات والارضين وما بينهما وجيء بمن تغليبا للعقلا نظرا الى ضعفهم لان من خلق من ضعيف فهو ضعيف فقال انا خلقناهم من طين لازب نا عند ابي حاتم اي لازم وقرئ بها اي يلصق باليد او من الطين اللين وقرئ لاتب بمعنى لازم وهم يعلمون انهم مخلوقون من طين روي انها نزلت في ابي الاشد سمي بذلك لشدة بطشه بخصوصه من خلق من ضعيف فهلاكه يسير فكيف يجادل الانبيا ويتعاطى الفخر والخيلا القراءة بل عجبت نا خطابا للنبي صلعم اي قل يا محمد بل عجبت وقرئ عجبت او عن الله تعالى فالتعجب منه تعالى بمعنى الانكار لا الذي هو من شي خفي سببه لانه كدهشة تلحق المتعجب ويكون تعجبت لكثير من تركهم الايمان بعد قيام البرهان وهم يسخرون منك ومن تعجبك وإذا ذكروا لا يذكرون وعظوا واذا راوا آية تدل على صدقك يستسخرون يبالغون في السخرية ويطلب بعض من بعض السخرية بل القراءة أوآباؤنا الاولون كا الانبيائون منا والواو عاطفة بادخال همزة الاستفهام على الواو العاطفة على محل ان واسمها او على ضمير يبعثون وجاز ذلك للفصل بالاستفهام وبالواو العاطفة لخصوصه يقولون انبعث نحن ويبعث آباؤنا ايضا استبعادا لذلك لان آباءهم اقدم فبعثهم اغرب لا اختار الوقف من لازب الى هنا قل نعم تبعثون وانتم داخرون كا صاغرون وقرئ قال نعم اي محمد صلى الله عليه وسلم او الله تعالى وجواب الشرط المقدر فانما هي زجرة اي اذا كان ذلك فانما نفخة البعث الاصيحة واحدة او هي ضمير مبهم تفسره زجرة واحدة فاذا هم اي الخلايق احيا ينظرون كا ما يفعل بهم ثم قال الكافرون يا ويلنا هذا يوم الدين نا انه حسبك هذا يوم الفصل القضا بين الخلايق يحكي كل يعمله من كلام الملايكة ويقف على يا ويلنا ان جعلت هذا يوم الدين من كلام الملايكة الذي كنتم به تكذبون حس ثم يقال للملايكة احشروا الذين ظلموا ام المشركون او كل ظالم وازواجهم مفعول معه او والمراد امثالهم واتباعهم فيحشر صاحب الربا والزنا والخمر وغيرهم كل مع صاحبه او يحشرون مع الشياطين ومعبودهم من دون الله وهم الاوثان او ابليس وجنوده فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم كا طريق النار وقفوهم احبسوهم انهم مسؤلون عن جميع اقوالهم وافعالهم او

صبوت صبوة ملت الى الجهل والفتوة

عن لا اله الا الله قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسأل عن اربعة عن
شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا
عمل به فثم يقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون كا لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا بل
هم اليوم مستسلمون حس اسلم بعضهم بعضا وخذله وعجز عن نصره فثم يتساءلون كا
يتلاومون ويتخاصم الاتباع والمتبوعون فيقول الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا
عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمنكم منها بحلفكم انكم على الحق فصدقناكم او عن جهة قوتكم وقهركم
لنا فاتبعناكم خوفا منكم او المراد باليمين جميع الجوانب واستغنى بذكر اليمين عن غيرها تلخيصه
انتم اضللتمونا فقال لهم المتبوعون بل لم تكونوا مؤمنين كا ولم نقهركم على الكفر بل
كنتم قوما طاغين كا فثم قالوا اجمعين فحق فوجب علينا قول ربنا بالعذاب
وهو لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون جميعا العذاب فالتابعون
والمتبوعون يومئذ في العذاب مشتركون كا لاشتراكهم في الغواية انا كذلك نفعل بالمجرمين حس
لشاعر مجنون حس المعنى انترك عبادة الاصنام لاجل قول محمد لانهم وصفوه بالشعر والجنون
ترد تعالى عليهم فقال بل جاء بالحق وصدق المرسلين كا وقرئ وصدق المرسلون
مخففا الصحب الوقف على انكم لذائقوا العذاب الاليم الوجيع وقرئ بنصب العذاب الاليم لتقدير
النون وزعم بعضهم انه سهو من قارئها قال لان اسم الفاعل انما يعمل النصب مع حذف النون اذا
كان فيه الف ولام وهو الساهي لانه قد جاء ولا ذاكر الله نصبا لتقدير التنوين وحكم التنوين
والنون فيهما واحد وقرئ الا ما يتون تعملون كا قالوا ولا احد وان كان الا عباد الله
المخلصين منقطعا منصوبا لا بالمبتدا خبره اولئك لهم اي لاهل الجنة رزق معلوم كا
قدرا ووقتا وحسنا ولذة بكرة وعشيا او كل وقت اشتهوه وان زعم فواكه جمع فاكهة
وهي ما يؤكل تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظ الصحة بالغذاء لان
اجسامهم محكمة مخلوقة للابد فيما نال الرزق اوبه لانه لم نقف على معلوم ووقفت هنا و
نبتدي وهم مكرمون وقرئ مشددا في جنات النعيم حال وكذا على سرر
متقابلين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم ينبغي الوقف هنا ان استأنفت
يطاف عليهم وان جعلته حالا او صفة لمكرمون فلا احب الوقف بينهما بكأس هو الاناء
يشرب به فان لم يكن فيه شراب فهو اناء ويقال للخمر نفسها كأس قال الاخفش كل كأس في القرآن
خمر من معين صفة كأس المعنى ان الكأس التي يطاف عليهم بها من انهار خمر تجري على وجه الارض
كانهار الماء بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة عذبة طيبة للشاربين كا لا فيها
غول ما يغتال عقولهم من نوم ولا هلكة ولا غيرها او الغول الاثم او وجع البطن القراه

ولا هم عنها ينزفون كا بكسر الزاي من انزف ذهب عقله او فرغ شرابه وبفتح الزاي من نزف الشارب
سكر فيقال للسكران نزيف ومنزوف والبيضوية على القراءتين تلخيصه خمرهم في غاية الحسن لا
تسكر ولا يصدر عنها ما يصدر عن خمر الدنيا وعندهم مع ذلك قاصرات الطرف زوجات قصرن
ابصارهن عن النظر الى غير ازواجهن لحسنهم عندهن عين عظام الاعين حسانها كانهن اي القاصرات
بيض للنعام مكنون كا مستور ببيشة النعام بريشه فلا يصل اليه غبار او هو البيض اول ما ينحى
عنه قشره فبعد نيلهم مطالبهم اقبل بعضهم على بعض يتساءلون كا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه
فقال بعضهم اني كان لي قرين صاحب ينكر البعث وكان انسيا او شيطانا يقول لي في الدنيا
تبكيتا ائنك لمن المصدقين بالبعث وقرئ بتشديد الصاد والدال اي من المتصدقين لاجل يوم البعث
ائنا لمدينون كا لمحاسبون مجزيون وفي الجنة كوى تنظر الى النار فيقال لاهل الجنة هل انتم
مطلعون مشددا التاء من اطلع بمعنى اتحبون الحضور الاطلاع في النار فتنظروا اهلكم ومنازلكم
منها لو لم تؤمنوا وقرئ مخففا اي مطلعون اصحابكم وقرئ مطلعون بسكون الطاء واللام وكسر النون
من اطلع اراد مطلعون اياي فحذف الياء وابقى النون مقامها كقوله هم الآمرون الخير والفاعلونه وانكرها
بعضهم لان النون ان كانت للوقاية فلا تدخل الاسماء وان كانت للجمع فلا تثبت مع الاضافة ان
المؤمن يقول لاصحابه تأدبا معهم لئلا يستبد بشيء دونهم هل انتم ناظرون معي قريني فيقولون انت
اعرف بقرينك فانظر اليه فاطلع فنظر فرآه في سواء وسط الجحيم كا يقال تعبت حتى انقطع
سوائي اي وسطي فلما رآه قرينه فيها متحتما به فقال تالله ان كدت اي قاربت وان هي المخففة
من الثقيلة الفارقة بينها اللام في لتردين لتغويني وتزلني بما وامر الردى الهلاك ولولا نعمة
ربي علي بالايمان لكنت من المحضرين المحضرين عين معك في النار الاختيار الوقف على لتردين والمحضرين
وعند ذبح الموت استفهم اهل الجنة استفهام تحدث بنعم الله تعالى وتلذذ لا استفهام شك فقالوا
افما والفاء عاطفة على محذوف تقديره انحن منعمون مخلدون فما نحن بميتين الا موتتنا الاولى
اي في الدنيا نصب استثنا او مصدر تلخيصه اي موتة ثانية فيقال لهم لا فيقولون ان هذا
لهو الفوز العظيم ن او الا بمعنى بعد او سوى فثم تعالى يقول لاهل جنته تطييبا للقلوب
لمثل هذا الخلود والنعيم فليعمل العاملون ن او هو قول اهل الجنة وسم الوقف هنا وعلى الفوز
العظيم بالتام واراه حسنا ان جعلته اذلك يرجع الى الرزق المعلوم خير نزلا النزل
ما يعد للنازل كالضيف وغيره ومنه انزال الاجناد لارزاقهم المعنى اذلك المعد من الرزق خير طعاما
ام شجرة الزقوم حس المعد لاهل النار ولما اختار المؤمنون ما يؤديهم الى الرزق المعلوم والكافرون
ما يؤديهم الى الزقوم جيء بالتفضيل وان كان الزقوم لا خير فيه لانه شجر مر من اخبث الشجر يكون
بتهامة انا جعلناها فتنة للظالمين حس الكفار لما ذكر ان الزقوم ينبت في النار

انشئوا وكذا بولوا وقالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته وروي ان ابن الزبعرى قال ان محمدا يخوفكم
الزقوم وهو بلغة بربر الزبد والتمر فاطعمهم ذلك ابو جهل وقال هذا ما يتوعدكم به محمد فقال
تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم ك منبتها في قعر جهنم واغصانها ترتفع الى
دركاتها مثل انما خلقت وبها عذبت طلعها ما يطلع منها مشبه بطلع النخلة كأنه رءوس
الشياطين ك الحيات او الشيطان حية ذو عرف قبيحة الوجه او ان بالبادية شجرة قبيحة منتنة
تسمى رؤوس الشياطين فانهم اي الكفار لآكلون منها مع قبحها لشدة جوعهم فمالئون منها
البطون بحيث لا يحتمل شيئا ثم ان لهم عليها لشوبا خلطا اسم لمصدر شاب الشيء بالشيء خلطه او
شيء بالمعنى مشوب من حميم قد بلغ نهاية الحر المعنى انهم يشربون الماء الحار على الزقوم فيختلط في
اجوافهم فيصير شوبا له وقرئ بضم الشين اسم لما يشاب به ومجيئه ثم في انه لهم وفي ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم ك دليل ان الحميم خارج الجحيم فاذا اكلوا الزقوم سيقوا الى الحميم
فشربوا مع نكادته وثم في ثم ان مصيرهم وثم ان مقيلهم وثم ان منقلبهم لالى الجحيم لانهم الفوا
وجدوا آباءهم ضالين فهم على آثارهم متبعين سنتهم يهرعون حس يسرعون الاولين
الا عباد الله المخلصين ن لم يقل بل لانهم اخلصوا ايمانهم واخلصهم الله على القراءتين ولقد
نادانا نوح مستنصرا على قومه واللام بجواب قسم محذوف والمخصوص بالمدح محذوف تقديره
والله لقد نادانا نوح فوالله لنعم المجيبون ن نحن ونجيناه واهله من الكرب الغرق
العظيم وجعلنا ذريته هم الباقين ك مدة الدنيا فجميع الناس من اولاد سام وحام ويافث
ومن سواهم لم يعقب فسام ابو العرب وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك ويأجوج
ومأجوج وتركنا ابقينا عليه في الآخرين ثناء حسنا او سلام على نوح مبتدأ وخبر
ومحلها نصب بتركنا المعنى جعلناه هذا اللفظ يقال بعده في العالمين ن لكرامته علينا وقرئ سلاما
نصب بتركنا انا كذلك نعت لمصدر محذوف اي جزاء كفعلنا بنوح نجزي المحسنين ن
ان لم يجعل الثاني انه من عبادنا لنوح ولم يجعل تعليلا في المعنى لتخصيصه نصرنا نوحا وآمناه
وابقينا مدحه والدعاء له بعد لانه من المؤمنين ك ثم اغرقنا الآخرين من الكافرين ن
لا تفنا له من قصة الى قصة وان من شيعته اي ممن شايع نوحا وتابعه على اصل الدين وان
اختلفت الشرائع لابراهيم وان طال الزمان بينهما قالوا كان بين نوح وابراهيم الفان وستمائه
واربعون سنة ونصب اذ جاء بما في شيعته من معنى المشايعة اي وممن شايعه وقت مجيئه
ربه بقلب سليم من الشك والشرك ودواعي الشرك لابراهيم او باذكر مقدرا والمجيء هنا
بمعنى الاخلاص والاقبال على الطاعة ويجعل ظرفا للسليم رحا او بدل من اذ جاء اذ قال لابيه
وقومه موبخا ماذا تعبدون أئفكا مفعول به بتريدون بعد وبدل منه

آلهة دون الله ن أئفكا مفعول له وآلهة مفعول به تريدون بعد وقدم للاهتمام بالكذب لتخصيصه
اتعبدون غير الله تعالى فما ظنكم برب العالمين ك اذ عبدتم غيره ايضا انتم لا يترككم
ان دونه مع تجاسركم فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم ليتبركوا عليه فاذا رجعوا اكلوه
وقالوا اخرج معنا فنظر نظرة في النجوم في علمها او في حسابها ما لهم انه يستدل على علم النجوم
ليتبعوه فقال اني سقيم اي سأسقم او مشارف او اشتكى الما بحاله تخرج من الطاعون
الموت في عنقه سقيم في المثل كفى بالسلامة داء وقد مات انسان فجاءة فقيل مات وهو صحيح فقال
اعرابي اصحيح من الموت في عنقه فتولوا عنه الى عيدهم مدبرين ك فراغ فمال الى
آلهتهم بخفية اي اصنامهم وبين ايديهم الطعام فقال لهم استهزاء بهم الا تأكلون فلم ينطقوا
فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ جميع المستعمل من روغ وتقليبه يشمله معنى الخفاء
والستر اي فمال في خفية عليهم ضربا مصدر او حال اي ضاربا وقرئ صفقا وسفقا باليمين
الجارحة او الشدة اي بخربهم بشدة او بيمينه التي قسم انه ليكيدن اصنامهم فسمعوا ذلك فاقبلوا
اليه يزفون حس يسرعون من زفيف النعام مع تقارب الخطو وقرأ بضم الياء وكسر الزاي يحملون غيرهم على الاسراع
ويزفون مخففا وجميع المستعمل من زف وتقليبه يشمله معنى الاسراع وكان بعض قد رآه يكسرها و
بعض لم يره فاقبل من رآه مسرعا نحوه ومجيء من جاء لم ير يكسرها فقال من فعل هذا بآلهتنا
ثم قالوا له اجمعون نحن نعبدها وانت تكسرها فقال موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون ن من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وان زعم بعضهم
انه لا يجوز ان يكون مصدرية لافضائه الى التناقض قال لان قوله اتعبدون ما تنحتون توبيخ ونهي
وقوله خلقكم وما تعملون عذر كانه قال لا تعبدون ثم قال هو خلقكم وخلق عملكم فانتم معذورون
وليس كذلك لان الاخبار بالانعام بعد التوبيخ ابلغ في الزجر فلا تناقض او موصولة او نكرة موصوفة
او استفهام فيه تحقير لعملهم في نصب بتعملون فتم قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملؤه حطبا
واضرموه بالنار فاذا التهبت فالقوه في الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالقائه
في النار فجعلناهم الاسفلين ك المقهورين بخروجه من النار وقال اني ذاهب الى ربي
الى امر الذي امرني بالهجرة اليه وهو الشام سيهدين الى ما فيه صلاحي او قال هذا لما التي في النار
فمعنى ذاهب الى ربي اي الى ما قضى لي من دخولها سيهدين الى الخلاص منها ثم قال رب هب لي
ولدا من الصالحين حس فبشرناه بغلام حليم حس في كبره عليم في صغره فلما بلغ معه
السعي اي المشي الى الجبل في مهامه وانثره وحاجته وهو ابن سبع او ثلاث عشرة سنة امر في
المنام بذبحه او رأى في النوم انه يعالج ذبحه ولم يرق دمه ورؤيا الانبياء حق لانهم فيما يقولون
مصدقون صادقون لتخلي نفوسهم وطهارتها فليس للشيطان عليهم سبيل والذي بشر به

اضرام اشتعال النار

بعلمو

وهو الذبيح اسحق او اسماعيل الاحاديث وتضاربا وردت بهما وعن بعض علماء اليهود ان علماء اليهود انه
اسمعيل ولكنهم يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم وروي انه لما بشر بالولد قال هو اذن لله ذبيح فلما
بلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك فقال لولده انطلق نقرب قربانا لله عز وجل واخذ سكينا وحبلا
فانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال يا ابت اين قربانك قال يا بني اني ارى
اي رايت في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى كا القراءة بضم التاء وكسر الراء من رأى الثلاثي
جعلته يتعدى من الرأي تعدى بالهمزة الى مفعولين الاول ماذا والثاني محذوف تقديره ماذا ترينيه
من رأيك اتجزع ام تصبر وبفتحهما من الرأي ايضا فماذا نصب بترى وترى بضم التاء وفتح الراء مجهولا
اي ماذا تريك نفسك من الرأي وليس لرؤية العين على جميع القراءات بجا هنا لانه انما شاوره ولده ليعلم
صبره لا ليبصر شيئا وشاوره ليانس بالذبح فان صدور العظيم بغتة عظيم وليحصل له
الاجر بانقياده لطاعة الله تعالى طاعة والله لخصه امرت بذبحك فرايك فقال يا ابت
افعل ما تؤمر به وقرئ بها او افعل امرك وجواب اني اذبحك ستجدني ان شاء الله
من الصابرين حس على ذلك من سند المشيئة الى الله تعالى والتجا اليه لم يعطب فاتاه الشيطان
فتمثل في صورة رجل فقال اين ذهب بابنك قالت ذهب به يحتطب قال
والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال يزعم ان الله امره
بذلك قالت فان امره ربه بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فاتى الابن فقال تدري اين يذهب
بك ابوك قال نحتطب قال لا والله ما يريد الا ذبحك قال ولم قال يزعم ان ربه امره بذلك
قال فليفعل ما امره به فسمعا وطاعة ثم جاء الاب فقال الابن [illegible] فقال هذا الشعب
قال الذي الشيطان قد جاءكم مناما فامرك بذبح ابنك هل تعرفه فقال صلى الله عليه وسلم اليك
عني يا عدو الله فوالله لأمضين لامر ربي ولما عزما على الذبح قال يا ابتاه اشدد وثاقي
لئلا اضطرب واجمع عليك ثيابك لئلا يصيبها دمي واشحذ شفرتك واسرع مرها على
حلقي ليهون علي واقرأ على امي السلام واردد عليها قميصي هو اسلى لها فقال نعم العون انت
يا بني فلما اسلما وقرئ سلما واستسلما اي خضعا وانقادا لامر الله تعالى فاسلم
هذا ابنه وهذا نفسه وتله للجبين صرعه على شقه فوضع احد جبينيه على الارض
تواضعا لله تعالى وامتثالا لامر الله ولكل انسان جبينان وهما ما اكتنفا الجبهة من
الجانبين وكان ذلك بمنى عند الصخرة او بالمكان المشرف على منى ثم اوثقه ووضع
السكين على حلقه فلم تعمل شيئا فشحذها مرارا فمنعها مانع من القدرة الالهية فلم تعمل شيئا
فقال اكببني لوجهي لئلا ترحمني اذا نظرت وليلا اجزع من الشفرة ففعل ووضع الشفرة
على قفاه فانقلبت فقال الطف بها طعنا فطعنه فانثنت وجواب فلما محذوف

اي فلما اسلما وتله وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا نا ظهر فضلكما او الجواب وتله او
وناديناه على زيادة الواو ومعنى صدقت الرؤيا حققت ما رايت في نومك انك تذبح ذبحه ولم تذبح علي
احد التاويلين على الاخر انك فعلت ما امكنك من الذبح منزلة الذبح وسمي الوقف هنا بالتمام واراه كافيا الان انا
كذلك نجزي المحسنين نا تعليل في المعنى لما اعطيا وان كان مكسورا ان هذا الذبح او العفو
لهو البلاء المبين كا وفديناه اي الذبيح بذبح عظيم كا من الجنة وهو الذي قربه هابيل وكان
يرعى في الجنة وقيل ان يكون عظيما او كان عظيم الجسم فلما قال جبريل الله اكبر الله اكبر فقال الذبيح
لا اله الا الله والله اكبر فقال ابراهيم الله اكبر ولله الحمد فبقي سنة في الاخرين نا المحسنين حس
وبشرناه باسحق نبيا حال مقدرة من اسحق اي يوجد نبيا فالعامل فيها الوجود المقدر لا فعل البشارة
كادخلوها خالدين من الصالحين حال ثانية لزيادة مبالغة في المدح لان كل نبي من الصالحين
وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحق نا ولده بجعلنا اكثر الانبياء من نسله وترك ذكر كنا
مشددا مبالغة ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين نا ولقد مننا على موسى و
هرون كا بالنبوة والمراد بالكرب العظيم كا هنا استعباد بني اسرائيل الغرق ونصرناهم اي بني اسرائيل
فكانوا هم الغالبين كا الكتاب المستبين المتناهي في بيان الحدود والاحكام وهو التورية المستقيم
في الاخرين نا وهرون المحسنين نا المؤمنين القراءة وان الياس بحذف همزة الياس وبابها
مكسورة وقرئ وان ادريس لمن المرسلين وهو الياس بن بشير او الياس بن ياسين من ولد هرون
عن ابن مسعود
اخي موسى يحسن الوقف هنا ان نصبت اذ باذكر مقدرة ولم تجعلها ظرفا للمرسلين كان ذلك بعلبك
ونواحيها كانوا فيها وكانت امراته غير محصنة قتالة للانبياء والصالحين فقتلت جارها و
اخذت بستانه فغضب الله تعالى له فبعث اليه الياس فقال له قل لئن ردت بستانه على ورثته
والا لتهلكن وكانوا يعبدون صنما من ذهب يقال له بعل طوله عشرون ذ ثلثون ذراعا قال لقومه
الا تتقون كا الله تعالى وتذرون البستان وتذرون عبادة الاوثان ثم وبخهم على ذلك فقال
اتدعون اتعبدون بعلا وتذرون احسن الخالقين فغضب الملك غضبا شديدا وهم بقتل
الياس فلحق بالجبال فاختبأ ثم دعا الله تعالى ان يريحه منهم فرفع الى السماء وهلك الملك وقومه
يتم الوقف هنا ان رفع الله مبتدأ ربكم خبره ورب ابائكم عطف عليه وكذلك ان نصبت
اسم الله تعالى مدحا ولا يجوز على القراءة ايضا بنصب اسم الله تعالى بدلا من احسن وتكون نعته ونعطف عليه
ورب ابائكم الاولين كا المخلصين نا في الاخرين نا القراءة آل ياسين نا هنا المعنى انه سلم على
اهل هذا النبي وبلا مد مع اسكان اللام وكسر الهمزة جمع الياس او جمع الياسي مشددا فاصله الياسيين
خفف كالاشعرين جمع اشعري فعلى القراءة الاولى السلم على اهل هذا النبي وعلى الثانية عليه وعلى من
تسمى باسمه او عليه وعلى قومه وجمعوا معه لقولهم للمهلب وقومه المهلبون وقرئ ادراسين

وادراسين وادريسين فالواو المراد الياس او المراد بال ياسين آل محمد صلى الله عليه وسلم المحسنين نا المؤمنين نا
لاحب الى تب على المرسلين ان جعلته مظهرا فالاذهب واحسنه ان نصبنه باذكر مقدرن وانكم
بالمدركة لتمرون عليهم اي على آثار قوم لوط اذا سافرتم مصبحين وبالليل نا افلا تعقلون نا
ما حل بمن تقدمكم وان يونس لمن المرسلين اذ ابق الى الفلك المشحون السفينة المملوءة
لان يونس لما لم ينزل العذاب بقومه غاضب ربه فجاء ساحل البحر ومعه امرأته وابنان له فاركب امرأته
ثم ركب فحال بينهما الموج وجاءت موجة فاخذت احد ابنيه واخذ الذئب الآخر فبقي وحيدا
فركب سفينة فلما لججوا في البحر وقفت فقال الملاحون هنا عبد ابق فساهم اي فقارع اهل
السفينة من الآبق فكان من المدحضين كا المغلوبين بالقرعة او رمى هو نفسه في البحر
فالتقمه الحوت وهو مليم اي ما يلام عليه او يلوم هو نفسه وقرئ بفتح الميم من ليم
فهو مليم كمشيب فهو مشيب فلولا انه كان من المسبحين الذاكرين او المصلين العابدين لتسبيحه لا ينجيه
ما هو فيه وانما ينجيه العمل وسابقة فضل او من المنزهين الينا في الرخاء قبل الشدة روي انه
اوحى اليه انا جعلنا بطنك له سجنا ولم نجعله لك طعاما للحيصه لولا عنايتنا به للبث في
بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه اي القيناه
من بطن الحوت من يومه او بعد ثلثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين بالعراء
بالساحل وهو سقيم كا عليل كالفرخ الممعط قد بلي لحمه ورق عظمه ولم تبق له قوة
وانبتنا عليه شجرة من يقطين هو القرع ليستظل بظلها ولا يقربه ذباب
وجاءت وعلة يشرب لبنها صباحا ومساء فاشتد لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة
فاستيقظ وقد يبست الشجرة فاصابته الشمس فاوحى اليه تحزن على شجرة يبست
ولا تحزن على مائة الف او يزيدون كا ارسلناك اليهم فلم يتبعوك فاردت هلاكهم
المعنى اذا رأوا من بعيد ظنوا مائة الف فاذا تحققوا وجدوا اكثر من ذلك ويكون ذلك من
شدة الازدحام لدخول بعضهم في بعض وهم اهل نينوى بارض الموصل ارسل اليهم قبل الحوت
وارسل الى غيرهم بعد الحوت وكانت الزيادة عشرين او ثلثين او سبعين الفا فآمنوا
عند نزول العذاب بهم فمتعناهم الينا هم ممتعين الى حين كا تنقضي آجالهم فيه
وقرئ حتى حين ونزل ردا على من جعل الملائكة بنات الله فاستفتهم وزعم بعضهم
ان فاستفتهم عطف على فاستفتهم اهم اشد خلقا قال وان بعدت بينهما المسافة
وفيه نظر للمعنى فاستخبرهم تقريعا الربك البنات ولهم البنون المعنى كيف
تخصكم بالاسنى وتختص بالادون مع قدرته فهذا لا يقبله عقل ثم زادهم تقريعا فقال
ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون حاضرون ذلك فيقولون

البيت ساحل البحر

من الله الى السفينة اذ كان فيها عبد ابق ما جرى

قد اي لنا قط من دار ركوه

تحزن م

على ما يقولون ثم صرح بكذبهم فقال الا انهم من افكهم ليقولون ولد الله بقولهم
الملائكة بنات الله وقرئ ولد الله اي الملائكة ولده والولد يعم الذكر والانثى والقليل والكثير
لخبيصه قالوا انه ولد وانهم لكاذبون في قولهم حس على القراءة بفتح همزة اصطفى
وتنظيمها مما قبلها وصلا لانها همزة الاستفهام مفتوحة وقرئ بالمد وقرئ بحذف الهمزة وصلا و
بكسرها وزعم بعضهم انها من البينة حذف حرف الاستفهام وهو مراد او هو اخبار عن قول المشركين
فلا يوقف على لكاذبون الا اصطفى لحصول الفصل بين ولد الله المعنى اختار تعالى البنات على
البنين كا مالكم كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد لا احب الوقف على تذكرون
ولا على ام لكم سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التورية فاروني
ذلك فيها ان كنتم صادقين حس وجعلوا اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة الملائكة
نسبا كا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة ان قائلي هذه المقالة لمحضرون حس
النار ومعذبون فيها سبحان الله عما يصفون بان له ولدا الا عباد الله المخلصين كا
استثناء متصل من ضمير يصفون وبه خياط او من محضرون فلا وقف بين المستثنى والمستثنى منه و
يكون ما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراضا او الاستثناء منقطع لخبيصه المخلصون منزهون
عما يصفون هذا والواو في فانكم وما تعبدون عاطفة اي فانكم ومعبوديكم او بمعنى مع نحو
كل رجل وضيعته والساد مسد الخبر ما انتم عليه اي على معبوديكم بفاتنين بمضلين وهذه ثانية
ولا نقف هنا لنصب بفاتنين الا من هو صال الجحيم نا او الهاء في عليه لله تعالى اي فانكم و
معبوديكم ما انتم بفاتنين احدا على الله الا من سبق في علمه تعالى انه يصلى النار وقرئ صال ضما فهو
جمع سقطت نونه للاضافة وواوه للساكنين وبقيت الضمة تدل عليها وجمع على معنى من ووحد
الضمير في هو ردا الى لفظها او اجرى الاعراب على اللام بعد حذف الياء تخفيفا ثم اخبر جبريل
ان لكل واحد منهم منا ما مختصا به وانهم عبيده هو يعبدون مسبحون فقال وما منا احد الا له مقام
معلوم كا يعبد فيه لا يتجاوزه الا باذنه في الحديث اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها
موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى الحديث او مقام معلوم في الخوف
وانا لنحن الصافون اقدامنا للصلاة او اجنحتنا في الهواء ننتظر ما نؤمر او حول
العرش وانا لنحن المسبحون كا الله تعالى عما لا يليق بعظمته وجلاله قال الكفار لو كان
لنا كتاب كالتورية والانجيل لكنا مخلصين فلما جاءهم محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن كفروا به
نزل وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا من كتب الاولين لكنا
عباد الله المخلصين كا فكفروا به اي بالقرآن فسوف يعلمون نا عاقبة كفرهم
ولقد سبقت كلمتنا اي عدتنا بالنصر لعبادنا المرسلين حس وهي لاغلبن

همزة استفهام دخلت على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت هم

اي م

انا وربي وسميت جماعة الحروف كلمة لانها في معنى واحد فكانت في حكم كلمة مفردة او المراد بالكلمة
انهم اي الرسل لهم المنصورون كا وان جندنا المومنين لهم الغالبون كا للكفار
بالحجة والغلبة في الدارين وان غلبوا وانهزموا في بعض المشاهد فان الغلبة لهم في اثنا الحال او
انه لم ينصروا فمنا نصروا وانتم فتول عنهم اعرض عن كفار مكة وعن اذاهم حتى حين تومر به
بقتالهم فالاية محكمة او هو بعد الموت فهي منسوخة او نسخت باية القتال و
ابصرهم اذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون حس عاقبة كفرهم ثم قالوا استهزاء و
استعجالا متى نزول العذاب فنزل افبعذابنا يستعجلون كا فاذا نزل العذاب بساحتهم
فساء صباح المنذرين حس صباح الذين انذروا فلم يومنوا ولم يرتدوا وتول عنهم الى
سوف يبصرون نا ما يفعل بهم تهديد لهم وتسلية له صلى الله عليه وسلم او للابدا ن
بعذابي الدنيا والآخرة وعن علي من احب ان يكتال بالمكيال الاوفى في القيامة فليكن اخر
كلامه اذا قام من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون كا من اتخاذ
الصاحبة والولد وتركه رب العزة بصيادة تعالى حا وسلام على المرسلين كا
والحمد لله رب العالمين نا على هلاك الكافرين وعلى كل حاله

سورة ص مكية وهي خمس او ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة ص سكونا لانها لا تستحق حركة بناء لان
سكونها عارض لانها الفاظ تحكى كالفاظ الاعداد ولا اعراب لعدم مقتضيها وقرئ بالفتح
والكسر للساكنين او هو امر من صادي يصادي اذا عارض الشيء وقابله اي عارض بعملك
القرآن واعمل بما فيه وقرئ مجرورا منونا وهو مناقل بالكتاب فهو قسم محذوف الجواب
ونعطف عليه والقرآن ذي الذكر حس ذي الشرف وفيه ذكر ما يتكلم نقل من انسمتي
بصاد والقرآن و صاد خبر مبتدأ محذوف فيكون بمعنى السورة فالقرآن قسم جوابه محذوف
نعني من هذه السورة العجيبة والقرآن ذي الذكر لقد جاءكم الحق والقوي جعل الجواب
ص ويجعلها بمعنى وجب تقديره والقرآن وجب العذاب على الكفار و الجواب بل الذين
كفروا ام الملة ومعناه وصله بالقرآن ان الكافرين في عزة حمية وتكبر عن الايمان
وقرئ بغين معجمة وراء مهملة وشقاق عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم حس ان لم تجعل
الجواب كم حذفت اللام لطول الكلام واباه بعضهم لنصب كم بما بعدها تقديره كم
اهلكنا من قبلهم من قرن من المتقدمين فنادوا استغاثة ليخلصوا من
العذاب فقيل ولات حين مناص كا ولا وقف بين القسم وجوابه اختيارا او ان
عند الخليل وسيبويه هي لا المشبهة بليس زيدت عليها التاء تاكيدا ومنعت

ان

ان يظهر اسمها وخبرها معا فحين نصب خبرها واسمها محذوف ولا يقال مضمر فيها لان الحروف لا
يضمر فيها اي ليس الحين حين مناص وللاخفش يعملها نافية زيدت عليها التاء فحين اسمها
وخبرها محذوف اي لا حين مناص لهم وجوز بعضهم جر ما بعد لات وقرئ برفع حين اسم
لات والخبر محذوف اي ليس حين مناص حاصلا لهم ولات بكسر التاء كجير وبكسر حين لاضافته الى
غير متمكن وهو مناص لعدم تمكنه اذ اصله ولات حين مناصهم فحذف وعوض منه التنوين ونحوه
بيت ابي زبيد طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان ليس حين بقاء وكسر
اوان تشبيها باذ في انه اذ صحيح. واصله ولات اوان صلح فحذف المضاف اليه
وعوض منه التنوين وبعض يقف بالتاء وبعض بالهاء والمناص الملجا واصله التاخر ناص ينوص
مناصا تاخر وباص يبوص بالباء تقدم تخصيصه لبس وقت فرار الكسائي الجواب ان ذلك لحق
تخاصم اهل النار وان بعدت المسافة بينهما لما قال صلى الله عليه وسلم للكفار ان الهكم اله واحد
نفروا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم كا هو محمد صلى الله عليه وسلم ووضع المظهر موضع
المضمر في وقال الكافرون للايذان بشدة الغضب عليهم لقولهم هذا ساحر كذاب
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الذي يقوله محمد لشيء عجاب حس بليغ في العجب
وقرئ مشددا وهو ابلغ من المخفف المعنى جعل الجماعة واحدا في القول لان جعلهم في الفعل محال
القراءة ان امشوا اي بان امشوا الى ابي طالب فاشكوا اليه ابن اخيه فانه يسفه احلامكم و
يسب اصنامكم وقرئ امشوا بلا ان على اضمار القول او المعنى انهم انطلقوا في قولهم هذا ساحر
كذاب للخيبة لا تلتفتوا الى قول محمد واصبروا على الهتكم وعبادتها والاعتقاد فيها
ان هذا الذي بعث به محمد من الاسلام وتهوينا الشيء يراد اي يريد الله ان يظهره فلا
حيلة لنا في ابطاله ويجوز انهم قالوه استهزاء ما سمعنا بهذا التوحيد في الملة
الآخرة اي دين قريش او ملة النصارى لانهم اخر الملل وهم مثلثة او في الملة الآخرة
حال من هذا اي كائنا ولا نتلق بما سمعنا المعنى لم نسمع من اهل الكتاب والكهنة انه يحدث
في الملة الآخرة توحيدا لله ان هذا اي القول بالتوحيد والبعث الا اختلاق ق
كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه لا احب الوقف من عجاب الى هنا أأنزل عليه الذكر
من بيننا حس قالوا لانها آخر الحكاية المعنى خص بالقرآن من دوننا بل هم في شك من
ذكري كا من القرآن فلم يومنوا بل لما اي بل لم يذوقوا عذاب فلذلك شكوا في القرآن
فلم يومنوا فاذا عذبوا زال شكهم وآمنوا للخيبة لا يصدقون الا بعد ان يمسهم العذاب
فلا يرحمون ام عندهم خزائن رحمة ربك المعنى ايملكون خزائن رحمته تعالى

من النبوة ويعينوها يخصون من شاؤوا بما شاؤوا وهو دون اهم يقسمون رحمة ربك ام لهم ملك
السموات والارض فان زعموا ذلك فليرتقوا فليصعدوا في الاسباب في المعارج الموصلة
الى السما فياتوا بالوحي فيخصوا به من شاؤوا وهو غاية التهكم بهم جند ما هنالك بمعنى النفي جند مبتدا
ما مزيدة بمعنى النفي نعت المبتدا هنالك ظرف تحت شان الى حيث وضعوا انفسهم من الكفر و
معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم او الى يوم بدر خبر المبتدا مهزوم مغلوب مكسور من الاحزاب
متعلق بجند او بمهزوم والمعنى ان المتحزبين عليك جند مغلوب وهم حزب من بعض الاحزاب
المتحزبين على الانبيا فلا يضيق صدرك فاني ناصرك عليهم لك اسوة باخوانك ثم ذكر المتحزبين
فقال كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد ذو العز او البناء
المحكم والملك الثابت او ذو الجنود لانها توطد الملك وتثبته كالاوتاد الخيام او كان يتد
من يغضب عليه باربعة اوتاد ويرسل عليه العقارب والحيات ويعذبه حتى يموت او كان له
جبال واوتاد يلعب عليها لديه يلهي الوقف هنا او لستانفت اولئك المذكورون الاحزاب
مبتدا وخبر ولم يجعل اولئك خبر مبتدا مقدم ان كل اي ما كل واحد من الاحزاب الا
كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة فحق عقاب
نزل بهم غلب صيحة واحدة هي النفخة الاولى القراءة ما لها من فواق بضم الفا كفتح الفتان
في مقدار ما بين حلبتي الحالب ورضعتي الراضع وهو عبارة عن الزمان اليسير ابن عباس ما لها رجوع من
افاق المريض رجع الى الصحة المعنى اذا جا وقتها لا تتاخر هذا القدر ولا تتكرر لانها تزهق النفوس
من اوليهم غلته بالخفيفة مانتظر الكفار الا صيحة يحل بهم العذاب سريعا المعنى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون
ساعة قالوا لما نزل فاما من اوتي كتابه بيمينه او بشماله استهزا المشركون وقالوا ربنا عجل
لنا قطنا نصيبنا من العذاب او صحيفة اعمالنا الان الصحيفة تسمى قطا واصله القطع قبل
يوم الحساب اصبر على ما يقولون يا محمد قيل ما بعد ذلك وانزل التسلي كما في ناحرك
ولما امر صلى الله عليه وسلم بالصبر امره بذكر داود وما جرى له ليعلم الكفار ان داود وان كان عظيما
عند الله تعالى لما صدرت عنه المعصية لم يزل مستغفرا الى ان فارق الدنيا فلعلهم يؤمنون
لان كفرهم اعظم من ذنب داود فقيل واذكر عبدنا داود ذا الايد ذا القوة في العبادة
لانه كان يصوم يوما ويفطر يوما وينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه مع
سياسة الملك ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انه اواب رجاع الى مرضات الله
تعالى تائبا قيل لابن عباس هل تجد صلوة الضحى في القرآن فقرا انا سخرنا الجبال معه
يسبحن بالعشي هو وقت العشا والاشراق وقت اشراق الشمس وهو اضاءتها لانه
يقال

جوزان يكون خبرا والمبتدا من نوله وعاد وان يكون من ... دران يكون من نوله ... لوط

نقال اشرقت الشمس ذهبت صفرتها وصفا نورها وشرقت شروقا طلعت والطير عطف
على الجبال محشورة حال محشورة والطير محشورة رفعا بينهما فيكفي الوقف على الجبال كل
اي كل واحد من الجبال والطير له اواب رجاع بصوته فكان اذا سبح سبحت الجبال و
جعلت الطير فسبحت معه او كل المذكور من داود والجبال والطير يسبح لله تعالى وشددنا
وقوينا ملكه اي قوينا ملكه بالعدل والتاييد او بهيبته وضعت له في قلوب الناس
لانه تخاصم اليه رجلان في بقرة ولم يكن للمدعي بينة فرأى ثلث ليال متواليات ان اقتل المدعى عليه
فهم بقتله فقال اتقتلني بلا بينة فقال نعم والله لا انفذن امر الله فيك فقال لا تعجل لا جر كذا والله
ما اخذت بهذا الذنب ولكني قتلت والده اغتيالا فقتله فعظمت هيبته في قلوب الناس
وقالوا لا نعمل شيئا الا علمه او كان يحرس محرابه كل ليلة ثلثون الف رجل واتيناه الحكمة
النبوة او الزبور وعلم الشرايع وكل كلام وافق الحق حكمة وفصل الخطاب هو البيان الشافي في كل
قصد او الكلام البين فعل بمعنى مفعول او هو المدعي والبينة على المدعى عليه لانه يقطع الخصام او
الشهود والايمان او قول اما بعد لانه يفصل بين الكلامين بعد حمد الله تعالى لما بعده ثم يذكر ما يريد
موصدق القول وصحة العقد والثبات في الامور وكان داود راى في الكتب ما اعطى ابرهيم و
اسحق ويعقوب وغيرهم من الانبيا صلوات الله تعالى عليهم من الخير فاوحى اليه انهم ابتلوا فصبروا
فقال يا رب لو ابتليتني لصبرت فاوحى اليه انك تبتلى في شهر كذا في يوم كذا فاحترس فلما
جاء الموعد دخل محرابه واغلق عليه بابه فجاء الشيطان في صورة حمامة من ذهب في غاية الحسن فوقع
بين رجليه فاراد اخذها ليريها بني اسرائيل فدنت الله تعالى فنهضت الى كوة هناك فاراد اخذها
فذهبت فنظر في الكوة فاذا بامراة من اجمل النسا تغتسل تحجب منها فانقضت فابصر ظله فنقضت
شعرها فغطى جميع بدنها فازداد عجبا او ذكرت فتنة النسا يوما فاضمر في نفسه انه ان ابتلى
صبر فما مر يومه حتى ابتلى او انه قيل ما ياتي على الانسان يوم لا يذنب فيه فاضمر في نفسه
انه يطيق ذلك فابتلي بتلك المراة قالوا وكان عمره اذ ذاك سبعين سنة فسال عنها فقيل هي امراة
اوريا بن حنانا فقالوا فاحب ان يقتل ليتزوج بها قالوا وكان اوريا مع ابن اخت داود
في جيش فارسل اليه ان قدمه فلم التابوت وكان من يتقدم قدامه لا يحل له الرجوع حتى
يفتح عليه او يقتل فقدمه ففتح عليه ثم ارسل اليه ان قدمه الى جيش لينى اعظم من الاول فقدمه
ففتح عليه فامره ان يقدمه ثالثة الى جيش اعظم من الاولين ففعل فقتل قالوا فانقضت عدتها
فتزوجها داود وهي ام سليمن وانكر بعضهم هذا النقل لانه غير ثابت عنه ولان الانبيا
منزهون عن مثل هذا وعن علي من حدث بحديث داود على ما يرويه القصاص جلدته
مائة وستين وهو حد الفرية على الانبيا ابن مسعود انما كان ذنب داود ان سال اوريا ان

فسمي ما اعطي اباه من الخير صح

لعله ... سقط والاصل

بين له غلطه وبين قبحها فلم يفعل وكان ذلك مباحا عندهم وربما كان الانصار يتقاولون
او ريا كان قد خطبها فخطب على خطبته ولما قتل اوريا لم يجزع عليه ثم اوضح تعالى قصة داود
لمحمد عليهما الصلاة والسلام فقال وهل اتاك نبا الخصم مفرد يعم المذكر والمؤنث والقليل والكثير لانه
مصدر في الاصل والمراد به هنا جبريل وميكائيل لانهما جاءا داود بعد ما دخل بها لينبهاه على زلته وكان
يوم عبادته نبينا داود دخل فلا عنهما اذ تسوروا المحراب اي صعدوا حائط
المحراب لانهما منعا الدخول من الباب لا احب الوقف على الخصم لان اذ بعده ظرف لنبا ولا على المحراب
لان اذ بعده بدل من اذ قبله ولا استئناف ههنا لمعنى الاخبار والمعنى قد وصل اليك خبرهما اذ صعدا سور
المحراب اذ دخلوا على داود من غير الباب ففزع منهم كا قالوا لا تخف حس فلسنا ممن
يخاف منه انما نحن خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط من اشط
جار وقرئ بفتح التاء وضم الطاء من شط ايضا ولا تشطط ولا تشاطط المعنى لا تتجاوز العدل
في حكمك واهدنا الى سواء الصراط حس وسط الصواب قال كلمنا قال الاخر منهما ان هذا اخي
اي على ديني له تسع وتسعون نعجة تميز وقرئ بفتح التاء وكسر نون نعجة وقرئ تسعة
وتسعون نعجة لان النعجة يطلق على الذكر والانثى ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها
اي اجعلني كافلها ثم قال وعزني في الخطاب كا في الخطبة او في المجادلة او
في القوة المعنى له الغلبة علي بكل حال وان كان الحق لي لضعفي وقرئ وعزني مخففا وعازني
لا احب الوقف من الصراط الى هنا وان جعل هذا اسم ان واخي خبرهما او جعل هذا اسم ان واخي بدلا منه و
خبرها تسع وتسعون الجملة لانه كلام واحد من خصم واحد بعد اعتراف المدعى عليه قال لقد
ظلمك بسؤال نعجتك اي بسؤاله اياها ليضيفها الى نعاجه حس وان كثيرا من الخلطاء الشركاء
ليبغي بعضهم على بعض وقرئ بفتح الياء على حذف النون وبحذف الياء اكتفاء عنها بالكسرة الا
الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء من بعضهم نا قالوا والاحسن لان من
تمام صفتهم وقليل ما هم نا وما زائدة لتحقيقه ان الصالحين الباغين قليل هم فلما
اعترف المدعى عليه قال داود له لا ندعك وان رمت ذلك ضربنا منك هذا وهذا يعني طرف الانف
فقال انت احق بذلك حيث اضعت امراة اوريا الى نسائك فنظر فلم ير احدا او صعدا الى السماء
وهو ينظر ويقولان قضى الرجل على نفسه فاغتم وظن داود انما فتناه وقرئ بتشديد
التاء مبالغة وانتفاه المعنى ابتلينا اختبرناه بالملكين ونبهناه على خطاياه وقرئ فتناه مخففا
اي الملكان لتخيصه ابتلى بالبلاء فاستغفر ربه ذنبه وخر راكعا قال ابن عباس عبر
بالركوع عن السجود او المعنى خر ساجدا بعد ما كان راكعا واناب كا رجع عن جميع المخالفات
ثم مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه الا لصلاة او حاجة ضرورية باكيا حتى نبت
العشب

العشب من دمعه ولا ياكل ولا يشرب وجهد نفسه بالبكاء الدائم والتضرع والاستغفار حتى
كاد يهلك فغفرنا له ان وقفت هنا كان المعنى غفرنا له جميع ذنوبه وان وقفت على ذلك كان
المعنى غفرنا له الذنب الذي استغفر منه فقال يا رب غفرت لي فكيف لي بان لا انسى خطيئتي
فاستغفر منها وللخطائين الى يوم القيامة فرسمت خطيئته في يده فما طعم ولا شرب بعد الا نظرها وبكى و
مزج شرابه وطعامه بدمعه ولا قام خطيبا الا بسط راحته واستقبل بها الناس ليروا خطيئته
وكان بعد يستغفر للخطائين قبل نفسه وان له عندنا لزلفى لزيادة في الخير هنا
وحسن ماب تا ثم يا داود انا جعلناك خليفة تدبر امر الناس في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى هوى النفس فيضلك نصب جواب او جزم جواب النهي وفتحت
اللام للساكنين ومعنى عن سبيل الله تا عن الدلائل الدالة على الوحدانية وتعلق بيوم الحساب تا
بنسوا اي لهم العذاب بسبب انهم يوم الحساب بترك الايمان والاعتداد له او بلهم عذاب شديد
المعنى يعذبون يوم الحساب بسبب تركهم الايمان هنا باطلا كا صفة مصدر محذوف او
مفعول له المعنى لم نخلقهما وما بينهما عبثا وخلقنا شيئا عبثا ظن الذين كفروا كا لانهم انكروا
البعث ومعظم العالم انما خلق ليبعث فيجازى فويل للكافرين من النار كا لما قال الكفار للمؤمنين
انما نعطى في الاخرة مثل الجزاء او لما بارز حمزة وعلي وابو عبيدة عتبة وشيبة والوليد
نزل توبيخا للكفار ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض
ام نجعل المتقين كالفجار كا الكفار لتخيصه بل نجعل الصالحين كالطالحين والمتقين كالكافرين
لا نفعل هذا لانه سفه ونحن منزهون عنه كتاب خبر مبتدا محذوف مبارك صفته وقرئ
مباركا ليدبروا اياته لينظروا في معانيها فيتعظوا وقرئ لتدبروا وعلى الاصل و
لتدبروا بالتاء خطابا وليتذكر اولوا الالباب كا ووهبنا لداود سليمن كا
نعم العبد سليمن لانه المخصوص بالمدح انه اواب رجاع عن المخالفات او رجاع في التسبيح
والذكر في جميع الاوقات لا احب الوقف هنا ان جعلت اذ ظرفا لاواب وكذا الا ان جعلت العامل
فيها نعم واحب ان نصبتها بمضمر بعدها اذكر اذ عرض عليه على سليمن بالعشي هو ما بعد
الزوال لان سليمن كان له الف فرس عشرون الفا فصلى الظهر وكان يريد جهادا فجلس على
سريره فامر ان تعرض عليه الصافنات جمع صافنة وهي القائمة على ثلث وقد اقامت الاخرى
على طرف الحافر ومنه الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم على الثلث كسيرا او
الصفون القيام وان لم يكن تمد نح حافر ومنه الحديث من احب ان يقوم له الناس صفوفا
فليتبوأ مقعده من النار والصفون يختص به عتاق الخيل الجياد جمع جواد وهو السابق

سكنت

المعنى انه سنى تُفْتْ وَنَفتتْ وان ذكوَتْ سبقت فعرضت عليه فتشاغل بها حتى فاتته صلاة العصر بعد غروب
الشمس فتنهم وقال اعترافا بذنبه إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ اي الخيل مفعول احببت لان
احببت بمعنى اردت سميت بذلك لان الخير معقود بنواصيها المعنى اشتغلت بنظري الى الخيل
عَنْ ذِكْرِ رَبِّي عن صلوة العصر حَتَّى تَوَارَتِ الشمس يدل عليها قوله بالعشي ويجوز ان
يراد توارت الخيل بِالْحِجَابِ كا بما يحجبها عن العيون وهو ظلمة الليل فَطَفِقَ مَسْحًا مصدر
في موضع الحال او مصدر لفعل يبيح مسحا السيف بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ من الخيل يخصه
ذبحها للاكل صدقة وقطع ارجلها وذلك مباح ولو قيل مندوب اليه لم يبعد يدل على ذلك انه
لم ينكر عليه فعله بل ابدل خيرا منها الريح روى انه فتنها الاماية بجميع خيل الدنيا من
تلك المائة عن علي ردوها خطاب للملائكة اي قال للملائكة ردوا الشمس لاصلي العصر فاذ
. فردت الشمس فطفق هو واصحابه يمسحون سوقهم واعناقهم بالماء وضوا للصلاة وقرى
بالسؤوق جمعا كالفوور من غارت عينه غؤورا او بالساق مفرد او لقد فتنا سليمن
بعدما غزا صيدون مدينة حصينة كانت في البحر وقتل ملكها واخذ ابنته الجرادة ״
فاصطفاها لنفسه لحسنها فعلمت تمثال ابيها في بيتها باذن سليمن لتانس به جات هي و
جوار بها يسجدن له بكرة وعشيا اربعين يوما فقال له آصف عبد الله يعبد في دارك
منذ اربعين يوما فهدم التمثال وعاقب المراة ثم اتى الخلا ووضع خاتمه عند امراة له امينة
وكان ملكه في خاتمه فاتاها صخر الجني او غيره في صورة سليمن فاعطته الخاتم فلبسها وجلس
على كرسي سليمن يحكم بين الناس وعكفت عليه الطير والوحش والانس والجن فخرج سليمن فركه
على كرسيه فكان يقول لمن مر به انا سليمن بن داود ويهزؤن منه ويحثون التراب في وجهه
فانكر علما بني اسرائيل حكم الشيطان فاحضروا به وقرءوا التورية فطار الشيطان والقى نا حضروا به حم
الخاتم في البحر وبقي سليمن اربعين او خمسين يوما يخدم الصيادين كل يوم بسمكتين
يشترى بالواحدة خبزا ياكله بالاخرى فشق يوما بطن احدى سمكتيه فوجد الخاتم فيه
او انما شكت جوعه يوما فاتى الصيادين وقال انا سليمن بن داود فشج راسه بعضهم
فشرع يغسل الدم عن وجهه فرحموه فاعطوه سمكة مما كان قد مذر عندهم
فحمله الجوع على اخذها فشق بطنها فوجد الخاتم فيه فلبسها وخر ساجدا شكرا لله
تعالى وعكفت عليه الطير والوحش والجن والانس وعاد الى حسنه وبهائه وملكه
كحاله الاول وروى ان الصيادين عتذروا اليه مما كان منهم فقال لا احمدكم على عذركم
او ولا الومكم على ما كان منكم هذا كان امر لا بد منه ثم جلس على كرسيه ثم طلب صخر الجني به

لم

لم يطق صخر الجني حتى اخذ بناصيته واتاه عن سريره وجعله في صندوق حديد او جاب له صخرة و
جعله فيها واطبق عليه اخرى وختم عليها بخاتمه والقاه في البحر او افتتن لانه احتجب عن الناس وعن
انتقام ثلثة ايام وكانت فتنته بعد عشرين سنة من ملكه وملك بعدها عشرين سنة المعنى
اختبرنا سليمن بزوال ملكه وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا مفعول القينا اي صخر الجني حاكما بين الناس
او انه قال يوما لاطوفن الليلة على نسائي فياتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله فلم يستثن
فطاف عليهن فلم تحمل الا واحدة بشق انسان فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه او ولد له ولد
فخاف عليه من الشياطين فحمله في السحاب وجعل يغذوه فيه فما نبه تعالى على ذلك والقاه على كرسيه
ميتا فاستغفر ربه ثُمَّ أَنَابَ كا فلما نبه عليه طلب دلالة على نبوته واظهار معجزته وقبول
توبته لا بخلا على غيره فان الانبيا بل الصالحين منزهون عن البخل بما في ايديهم من حطام الدنيا
فضلا عما يملك بعد علمهم لا كما توهم بعض الجهلة ان سليمن كان حسودا فهذا الجهله وجراته
على الانبيا قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لَا يكون لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي
اي سواي نحو فمن يهديه من بعد الله وقريب من هذا سوال الخليل صلى الله عليه وسلم حين بشر بالخلة
فقال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بصحة ما بشرت به
فان الخليل يجيب خليله لا انه كان شاكا في شي من التحبيب او كان ملكه عظيما فخاف ان ماله غيره
ان لا يقوم بسياسته مع القيام بحقوق الله تعالى فيفتتن عن دينه لما افتتن ثعلبة بكثرة
غنمه ولا شك ان كثرة الدنيا تشغل عن الاشتغال بالله ويجوز انه تعالى اوحى اليه ان يسأله هذا
السوال ليجيبه تنبيها على قدرته وعلى قدرة الله تعالى ودوامها وارغاما لاعدائه إِنَّكَ
أَنْتَ الْوَهَّابُ كا فرغبة في ملكه الريح والشياطين فسخرنا له الريح وقرى الرياح وعل
تجري بامره حال من الريح رخاء حال من ضمير تجري اي لينة طيعة وظرف تجري حيث
أصاب اراد وتعطف على الريح والشياطين وشدد من الشياطين كل بناء وغواص
فكانوا يبنون له الابنية العجيبة وكانوا يغوصون في البحر يستخرجون له اللؤلؤ وتعطف على
كل بناء وآخرين مقرنين مشدودين في الاصفاد وحس القيود فكان يا خذ مردة الشياطين
يجمع ايديهم الى اعناقهم في الجوامع ويتركهم كذلك هذا عطاؤنا الذي لا يقدر عليه غيرنا
فامنن فاعط منه من شئت او امسك عن الاعطا ومحل بغير حساب حال من ضمير
امنن وامسك اي غير محاسب على الاعطاء والمنع فكان اذا اعطى اجر وان منع لم ياثم بخلاف
غيره او حال من عطاؤنا اي هذا عطاؤنا واسعا او المعنى اطلق واوثق من شيت من الشياطين
لا اعتراض عليك وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا وهو العامل في عندنا واسم ان لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ
عطف على لزلفى ثم امر صلى الله عليه وسلم بذكر ايوب صلى الله عليه وسلم وما ابتلي بما يأتم به

الصابرون نتيل واذكر عبدنا ايوب عطف بيان ولا احب الوقف هنا لان اذ نادى
ربه بدل اشتمال من ايوب القراءة بفتح اني اي باني مسني الشيطان وقرئ بكسرها حملا على النداء
تول د القراءة بنصب وعذاب حس بضم النون وسكون الصاد وقرئ بفتحهما وسكون الصاد
وبفتحها وبضمها لغات كلها بمعنى البلاء والشدة او بسكون الصاد الشدة وبتحريكها الاعياء والعذاب
الالم والمراد ما كان يسامه في مرضه قال مسني الشيطان تادبا مع الله تعالى وان كانت الاشيا كلها منه
تعالى ونسب ذلك الى الشيطان لانه كان بسببه ووسوسته وقصته مذكورة في الانبيا روي
انه قال الهي لم يخالف لساني قلبي ولم يتبع قلبي بصري ولم آكل الا ومعي يتيم ولم ابت شبعان
ولا كاسيا ومعي جائع ولا عريان تعوني فقيل له اركض اضرب برجلك الارض هي ارض
الجابية فركض فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل ما يغتسل به بارد وشراب كا تشرب منه
لانه ركض باليمنى فخرجت عين حارة وركض باليسرى فخرجت عين باردة فاغتسل من
الحارة وشرب من الباردة فزال عنه كل الم كان بظاهره وباطنه رحمة منا وذكرى مفعول
لهما اي ان الهبة كانت للرحمة وللتذكير اولي الالباب كا روي ان امراته ابطأت عليه يوما
او ان الشيطان اتاها او لا دواء في وادوهي لا تعرفه فاخبرت ايوب بذلك فقال اذاك الشيطان
وتغيظ عليها وحلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة ولطف تعالى بها لخدمتها ايوب اذ
من حق الخادم ان يلطف به مع تاديبه عن زلته فقال وخذ بيدك ضغثا هو قبضة من
الشجر فاضرب به زوجتك لبر يمينك ولا تحنث تابيها وتقديره لا تدع الضرب فتحنث
فاخذ مائة عود من الاذخر او الاسل فضربها بها ضربة واحدة ومما يدل على ان قول ايوب
مسني الشيطان لم يكن جزعا لانما شكاية الى المحبوب وانه في غاية الصبر قوله تعالى انا
وجدناه صابرا كا على البلا ثم اكد ذلك بقوله نعم العبد ايوب انه اواب تا رجاع
الى الله تعالى القراءة واذكر عبدنا مفردا فجعل ابرهيم عطف بيان ثم تعطف عليه ف
اسحق ويعقوب وعبادنا جمعا فالاسما الثلاثة بعده عطف بيان وان جعلت عبدنا
على قراءة الافراد جنسا فالاسما الثلاثة عطف بيان ولم يذكروا اسمعيل معهم قالوا لانه لم يبتل
كهؤلاء ويجوز انه لم يذكر معهم لانه كان مقيما بمكة مدة حيوته ودفن بها بعد مماته لان الصحبة
اذا كانت لله تعالى تاثيرا حتى تقرب الاباعد وتباعد الاقارب ملخصه اخبر كا
يا محمد عن هؤلاء اولي الايدي جمع اليد والمراد الاعمال الجميلة عبر بها عنها لانها غالبا
تفعل باليد وقرئ بحذف اليا اكتفى عنها بالكسرة والابصار تا مجاهد وغيره
اعطوا قوة في العبادة وبصرا في الدين القراءة انا اخلصناهم بخالصة ذكرى
مضافا من اضافة الشي الى ما يبينه لان الخالصة تكون ذكرى وغير ذكرى فهو من اضافة
المصدر

ر الى المفعول المعنى اخترناهم بسبب اخلاصهم ذكرى الدار حسن الآخرة والاعتداد لها او
خالصة بمعنى خالص فهي من اضافة المصدر الى المفعول اللغوي اخترناهم بسبب اخلاصهم الى الفاعل
اي خلصت لهم ذكرى الدار واضافة ذكرى الى الدار من اضافة المصدر الى المفعول اي تذكيرهم الدار
الآخرة وغيرهم مضاف منون فما ذكرى بدل من خالصة المعنى اصطفيناهم بسبب تذكيرهم معادهم
وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين جمع مصطفى الاخيار تا جمع خير وذا الكفل كا و
كل تنوينه عوض من محذوف اي كلهم من الاخيار لم ير بعضهم الوقف هنا واراه كافيا هذا
ذكر تا المعنى هذا القرآن ذكر من الاذكار او هذا ذكر للانبيا بالثنا الجميل هنا وان للمتقين
لحسن مآب مرجع ثم لا وقف هنا لان جنات عدن عطف بيان لحسن مآب مفتحة
حال من جنات لانها معرفة عند بعضهم لاضافتها الى عدن ومن جعلها نكرة نصب مفتحة صفة
لهم الابواب رفع بدل اشتمال من ضمير مفتحة الراجع الى جنات والابواب غير اجنبي لانها من
الجنات اي مفتحة هي الابواب او تا على مفتحة والعايد محذوف اي مفتحة لهم الابواب منها
وقرئ جنات عدن مفتحة رفعا بنيا خبرات اي هي جنات هي مفتحة ولا وقف هنا لان متكئين
حالا من المجرور في لهم متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب حس
وعندهم قاصرات الطرف اتراب حس جمع ترب ومثله الاصفيا على سن واحد فكان التراب
قد مسهم في وقت واحد عند الولادة وهن بنات ثلث وثلثين سنة لا يتباغضن ولا يتغايرن
او اتراب لازواجهن اي هن وهم على سن واحد لكون المودة بينهما اثبت وللمعاشرة اطيب القراءة
هذا ما توعدون بالغيبة اي المتقون وخطابا اي قيل لهم هذا ما توعدون اي وعدوا
لاجل يوم الحساب حس كا ذخر هذا اليوم لذي ان هذا المذكور لرزقنا وما له
من نفاد تا انقطاع حال اي دائما وبعضهم يقف على هذا جاعلا خبر مبتدا او مبتدا اي
الامر هذا او هذا المعد للمتقين ثم استانف وان للطاغين لشر مآب مرجع كا قالوا هو لا
اجيه لان جهنم بدل من لشر ولان يصلونها على هذا حال العامل فيها معنى الاستقرار في للطاغين
واجيه ان نصبت جهنم بفعل يفسره يصلونها فبئس المهاد كا ان نصبت هذا اي العذاب
مبتدا خبره فليذوقوه والفا زايدة خبر بعد فاضربت حميم بدل من هذا او خبر مبتدا او خبره
حميم وليذوقوه اعتراض وان نصبت هذا بفعل يفسره فالوقف عليه ثم تستانف اي هو
حميم وغساق كا القراءة مشددا ومخففا وهو ما يسيل من صديد اهل النار ومن قيح الزناة او
هو مستنقع في جهنم يسيل اليه حمة كل ذي حمة من حية وعقرب يغمس فيه الآدمي فيسقط
جلده ولحمه عن العظام او الحميم المحرق بحرارته والغساق المحرق ببرودته او هو الزمهرير القراءة
وآخر جمعا اي مذوقات اخر فآخر رفع مبتدا صفته من شكله اي من مثل الشراب
المذكور

وقرئ بكسر الشين لغتان في المثل وخبر المبتدأ أزواج تا اصناف بماثل العذاب ومفعولها اي بعذب
آخر وآخر مبتدأ من شكله خبر مبتدأ او ازواج ومجا خبر آخر لخبيصه بعذب ابوان انواع مختلفة
فاذا ادخل القادة النار قالت الخزنة لهم اشارة الى الاتباع هذا فوج جمع مقتحم داخل
معكم كا النار كما تحاملكم الدخول بشدة روى ان الزبانية تضربهم بالمقامع فيهوون في النار
فثم المتبوعون دعا على الاتباع قالوا لا مرحبا بهم اي لا سعة عليهم فخيبهم انهم صالوا
النار كا داخلوها فقال الاتباع للمتبوعين بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اي
دين الكفر بان زينتموه وشرعتموه لنا قبلنا وكم النار فبئس القرار كا فثم الكفار قالوا
ربنا من قدم لنا هذا الدين وهو الكفر فمن موصوله مبتدأ خبره فزده عذابا ضعفه اي
ضعفا المعنى مزاضلنا فضعف عذابه في النار كا ولما دخل الكفار النار تحيروا وقالوا
ما لنا لا نرى منا رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار كا كعمار وصهيب وبلال
لاحت الوقف هنا على القراءة بوصل همزة اتخذناهم سخريا تا وصاد وكسرها وقفا لا نها
صفة لرجالا واحبه ان تدرت همزة الاستفهام محذوفة لدلالة ام بعد عليها ولكن لا احبته
على القراءة بقطع الهمزة فصلا وقطعا لانها همزة استفهام توبيخ لانهم يوبخون انفسهم
ثم على استهزائهم بالمومنين هنا فلا مرية والمتخذين سخرية في النار قالوا لم نرهم لانهم لم
يدخلوها ام زاغت مالت عنهم الابصار تا فلم نرهم او حجبوا عنا الحسن اتخذوهم
سخريا في الدنيا وزاغت ابصارهم عنهم محقرة لهم فيها ان ذلك اي الخصام الذي لو لحق
لوجب وقوعه ثم ابدل من لحق تخاصم اهل النار يا او تخاصم خبر مبتدأ محذوف
وقرئ تخاصم نصبا نعتا لذلك لان اسما الاشارة توصف بالاجناس الواحد القهار
لا وقف بعد ان رفع رب السموات والارض مثله او بدلا منه وتفقف بعده ان
استونف رب مبتدأ خبره العزيز الغفار تا لخبيصه هو مالك جميع العالم ومع ذلك هو
غفار لمن تاب في وقفا قل هو اي انذاري واخباري او القرآن او يوم القيمة نبأ عظيم
انتم عنه معرضون حسن فلا تستدلون بما ذكر على صدقي فتؤمنون بالملإ
الاعلى بالملائكة اذ يختصمون تا في شان آدم حين قال تعالى على لسان ملك للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها او تخاصمهم قولهم لن يخلق
تعالى خلقا اكرم عليه منا او يختصمون في الكفارات قال صلى الله عليه وسلم هي المشي على
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات واسباغ الوضوء اماكنه في
المكاره القراءة بفتح انما فمحلها رفع فاعل يوحى اي ما يوحى الي الا الانذار لاني نذير
الناس او نصب فالجار قايم مقام الفاعل اي الا للانذار لاني نذير مبين

في اللام اذ اتصل به الفعل فنصبه ان نصبت اذ قال بدلا من اذ يختصمون فلا وقف
بينهما وان نصبته باذكر مقدرة وقفت هنا في قوله اني خالق بشرا من طين اعلام انهم كانوا
يعلمون البشر قبل خلق آدم ويستثني من الساجدين الا ابليس استكبر عن السجود وكان
من الكافرين كا القراءة بيدي كا بتشديد الياء مفتوحة تثنية وقرئ استكبرت عن السجود
لآدم ام كنت من العالين كا المتكبرين تذ بيانا عن السجود وقرئ استكبرت فصلا بحذف
همزة الاستفهام والاثبات لدلالة ام بعدها عليها او هو اخبار من طين كا نعت لبشرا او يتعلق
بخالق وقد بين مسائل قياس الخبيث في الاعراف الى يوم الدين كا يبعثون كا المعلوم
عند الله تعالى منهم المخلصين كا القراءة فالحق رفعا مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق قسمي او خبر
محذوف المبتدا اي انا الحق او قولي الحق ونصبا مصدرا اي فاحق الحق والقراءة بنصب والحق
بقوله اقول وقرئ برفعهما مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق قسمي والحق اقوله وبجرهما
على اضمار حرف القسم واعماله نحو الله لا فعلن والمراد بالحق اسمه تعالى في قوله ان الله هو
الحق المبين او نقيض الباطل وجواب القسم لاملان جهنم منك بابليس وذريتك وممن
تبعك لخبيصه لاملان جهنم من التابعين والمتبوعين اضالين اجمعين تا اذ اجمعين تاكيد
للضمير في منهم او الكاف في منك مع ممن تبعك فما انا من المتكلفين كا المتقولين شيئا
من تلقا نفسي في الحديث للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويتعاطى ما لا
يناله ويقول ما لا يعلم ان هو اي ما القرآن الا ذكر للعالمين كا ان عديت تعلمن
الى مفعولين فالاول نبأه الثاني بعد حين تا وان عديته الى واحد فالمفعول
نباه وتقديره والله لتعرفن يا كفار مكة صدق القرآن بعد حين وهو يوم القيمة او
يوم بدر يا الكلبي من بقي منهم علم امر النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر ومن مات علمه بعد
موته الحسن ابن آدم عند الموت ياتيك الخبر اليقين

سورة الزمر مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وقوله الله نزل احسن
الحديث الآيتين او الا قل يا عبادي الذين اسرفوا وللذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة الآيتين او قل يا عبادي الذين اسرفوا الى تشعرون فمدنيات وهي ثنتان او
ثلث او خمس وسبعون آية.

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل خبر مبتدأ اي هذا تنزيل فلا يحسن الوقف
على الكتاب لان من الله العزيز الحكيم تا متعلق بتنزيل او حال من الكتاب
العامل فيها معنى الاشارة او تنزيل مبتدأ خبره الجار وقرئ بنصبه اي اقرأ تنزيل
فاعبد الله مخلصا حال من العابد وبها تنتصب له الدين حسن وقرئ برفع الدين

مبتدأ خبره له تنبيه على تخلص المعنى اخلص عبادتك لله تعالى ألا لله الدين الخالص نا
من الهوى والشك والشرك فيتقرب به اليه رحمة لم لا ان به حاجة الى اخلاص عباده او
المراد شهادة ان لا اله الا الله والضمير في والذين اتخذوا للمعبود من دونه اولياء
والعابد الى الذين يحذف اي والذين اتخذهم الكفار والآلهة من دون الاصنام وعيسى وعزير
والملائكة او للذين اي والمتخذون من دون الله آلهة والذين على الثاني مبتدأ خبره محذوف
نقل بوه قالوا ما نعبدهم وقرئ بها لانهم كانوا اذا سئلوا عن من خلق السموات والارض
قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
تقربا مصدر او حال وقرئ ما نعبدكم الا ليقربونا حكاية لخطابهم لالهتهم ان الله
يحكم بينهم بين العابد والمعبود والمستضعف والمستضعف او المسلم والكافر فيما
هم فيه يختلفون نا من الدين فيدخل المؤمن الجنة والكافر النار ان الله لا يهدي
الى الاسلام من هو كاذب في ان الالهة تشفع له او تقربه وقرئ كذوب وكذاب
كفار نا او كذبهم وكفرهم بسبب نسبة الولد اليه تعالى ولذا عقب بقوله لو اراد الله ان
يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء حس المعنى لو جاز اتخاذ الولد عليه لم يختر مريم ولا
عيسى بل لكن يختار من خلقه اشرف منه فيتخذه ولدا او لاتخذ ممن عنده من الملائكة نحو لو اردنا
ان نتخذ لهوا اي ولدا لاتخذناه من لدنا وجوزوا ان يكون الكلام خرج تقريرا مخلصا لو
اراد تعالى قامت البرهان على استحالة اتخاذ الولد لاصطفى ونحوه في الحذف والتقدير قوله
تعالى فقبضت قبضة من اثر الرسول اراد فقبضت قبضة من اثر حافر فرس الرسول وكذلك
اصطفوا حوله جلدا اراد اصطفوا حوله اصطفافا مثل اصطفاف جلد ويحمل على هذا
ان لو تعلقت ارادته الاتخاذ لاصطفى بلا تقدير حذف لكان تعلقهم بل لاتخاذ الولد له
وهو منزه عن ذلك لانه قد اصطفى ملائكة وانبياء واولياء سبحانه هو الله الواحد المتفرد
عن الصاحبة والولد وانتفت الصاحبة عنه لانتفاء المجانسة لانه تعالى لا جنس له ولانتفاء
الصاحبة انتفى الولد القهار لا شيئا فكر خلق السموات والارض بالحق كا اصل
التكوير اللف والجمع ومنه تكوير العمامة ومعنى يكور الليل على النهار وبالعكس ان يذهب
احدهما ويغشى مكانه الآخر فيكون كانه قد غشيه ولف عليه او لتغييب احدهما الآخر فكانه
قد لف عليه او لما نقص من هذا ماده في هذا فكانه قد لف عليه المعنى لف احد الملوين
على الآخر وسخر الشمس والقمر حس لصالح العباد كل يجري لاجل مسمى حس مدة الدنيا
[illegible] الفعال لما ذكر منزه عن صفات المحدثين فيجب عبادته لهذا ولانه العزيز
الغفار حس ولانه خلقكم من نفس واحدة هي آدم ثم جعل منها زوجها كا

خلق حواء من آدم غريبا عادة عطفت بثم ما بعدها على ما قبلها لفظا او [illegible]
[illegible] من ظهره كالذر ثم اعيدوا اليه ثم خلقت حواء من قصيراه وانزل احدث
لكم [illegible] امرا او انزل لها هو سبب بقاء الانعام وهو الماء ومفعول انزل ثمانية ازواج
وهي [illegible] الانعام [illegible] الوقف هنا لا شيئا فكر يخلقكم في بطون امهاتكم
خلقا مصدر [illegible] خلق اي نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم خلقا سويا باي تعلق
بخلقكم او بخلق في ظلمات ثلث نا وهي ظلمة البطن والرحم والمشيمة او الصلب والرحم
والبطن ذلكم اي الخالق الله ربكم له الملك كا مبتدأ وخبر وما خبر ذلكم فانى
تصرفون نا فكيف يعدل بكم عن الايمان الى الاوثان ثم بين ان لا حاجة به اليهم فقال
ان تكفروا فان الله غني عنكم كا ولا يرضى مع ذلك لعباده الكفر نا رحمة لهم
او قفوا بينه الفراه وان تشكروا الله تعالى فتؤمنوا يرضه اي يرضى الشكر لكم
لانه سبب فلاحكم بضم الهاء وباسكانها وبصلتها بواو وصلة تعملون بذات الصدور
ونزل في كافر اي عتبة بن ربيعة واذا مس الانسان ضر به ومعنى خوله نعمة اعطاه
اياها وتعلق بها نسي ما كان يدعو اليه من قبل كا لكشف ضره وهو الله
تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله نا ليضل عن دين الاسلام من اصحاب
النار نا ونزل في عمار او في ابي بكر او عمر او عثمان او سلمان امن هو قانت قائم بالواجب عليه
القراءة مخففا دخلت همزة الاستفهام على من تقديره امن هو قانت كغيره او الهمزة للنداء
تنبيه بالنداء ثم امره تقديره يا من هو قانت قل هل يستوي فلا احب الوقف بينهما على هذا
والمشهور الوقف بينهما كما انه وشدد دخلت ام على من فادغمت فيها الميم فام منقطعة او
متصلة تقديره الكافر خير ام المطيع فمن خفف تبع المصحف لانما فيه بميم واحدة ومن
شدد فعلى الاصل يقف بعضهم النار على قراءة التخفيف فلمنعه على قراءة التشديد بعضهم
يعلن آناء الليل ظرف ونصب ساجدا وقائما حالين من ضمير قانت او من ضمير
يحذر الآخرة ونزل برفع ساجد وقائم خبر بعد خبر ونزل يحذر عذاب
الآخرة ويرجو رحمة ربه نا هي المغفرة او الجنة ثم بين الفرقان بين من نزلت
فيه هذه الآية وبين من نزلت فيه الآية التي قبلها بقوله هل يستوي الذين يعلمون
التوحيد ويعملون بمقتضاه وهم المؤمنون والذين لا يعلمون كا ذلك وهم الكفار اي
المعنى كما لا يستوي العالم والجاهل كذلك لا يستوي القانت والجاحد انما يتذكر
اولوا الالباب نا اتقوا ربكم حس وتقلوا في هذه الدنيا باحسنوا تخصيص
للمحسن هنا حسنة ثم وهي الجنة وعلقها السبكي بقوله حسنة كا وبشر الحسنة

بالصحة نحو الظرفان بينا اخر نيا ونصفة حسنة وقدم لكونه بيانا لمكان الحسنة وهو نصب حال
وعلى الاول معمول له وعلى الثاني بالحسنة مبتدأ خبره للذين بالخصيصة احسنوا نحو في
هنا ونزل حثا على الهجرة عن بلد تعمل فيه المعاصي وارض الله واسعة تا فهاجروا فلا
عذر لكم في الاقامة ببلد تشاهدون فيه المنكرات فان بلاد الله تعالى عريضة ولا يغتر
باهل ولا مال اقتداء بالانبياء والصالحين صلوات الله تعالى عليهم اجمعين ويصبر على ما يلقى
من البلاء والشدة على ترك المالوف ابن جبير من امر بالمعاصي فليهرب وهذا كقوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة الآية في الحديث يؤتى باهل الصلوة والصدقة والحج فيوفون
اجورهم بالموازين ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب
عليهم الاجر صبا انما يوفى الصابرون على ترك الاهل والاوطان والبلاء هنا اجرهم تم
بغير حساب تا بغير مكيال حال من الاجر اي موفرا او من الصابرين اي غير محاسبين او
انهم لا يحاسبون ويعطون من الاجر ما يتمنى اهل العافية ان اجسادهم تقرض بالمقاريض
مما يذهب به اهل البلاء من الفضل ثم وعطف وامرت لان اكون اول المسلمين تا
من امتي على امرت وان كان لفظهما واحدا لان الاول الامر بالعبادة مع الاخلاص والثاني بالسبق
فلاختلاف جهتيهما نزلا منزلة المختلفين فصح عطف احدهما على الآخر او المعنى امرت
بذلك لان اكون سابقا او اللام هنا زائدة ولا تزاد الا مع ان خاصة دون الاسم لتكون زيادتها
عوضا من ترك الاصل الى ما قام مقامه كما زيدت السين في اسطاع عوضا من ترك الاصل الذي
هو اطوع او المعنى امرت ان اكون سابقهم في الدارين او الاول من دعا نفسه الى ما دعا
اليه غيره ليقتدى به ولا اكون ممن يامرهم بالشيء ولا يفعله كالملوك او انعل فعلا استحق
السبق بعضهم الاخلاص ان تكون جميع الحركات والسكنات والعادة لله تعالى وحده لا
يشاركه شيء يوم عظيم حـ قل الله نصب بفعله اعبد مخلصا له ديني نفته آية
اخبار انه امر صلى الله عليه وسلم بان يخص الله تعالى بعبادته مخلصا دون غيره والاول
اخبار انه مامور بالعبادة والاخلاص فالكلام اولا واقع في نفس الفعل وايجاد العبادة وثانيا
فيمن يفعل الفعل لاجله ولشبهة الاهتمام بذلك قدم مفعول العبد عليه واخر في فاعبدوا
ما شئتم من دونه حـ في تخييرهم ايذان بانهم لا سبيل لهم الى عبادة الله تعالى وتعبد
شايع وتوبيخ الظاهر عدم نسخ هذه الآية لانها خبر بصيغة الامر والاخبار لا يتجه عليها
النسخ ان الخاسرين الكاملين في الخسران الذين خسروا انفسهم بدخول النار واهليهم
المعدين لهم في الجنة من الحور والولدان او منوا بعدم وصولهم اليهم يوم القيمة حـ وهو
الخسران المبين حـ لهم خبر من فوقهم حال من المبتدأ وهو ظلل المعنى لهم اطباق

من ا[...]ر تم من فوقهم ومن تحتهم من اسفلهم ظلل كا لمن تحتهم وهي فرش لهم ذلك
الذي [...] الله به عباده كا المؤمنين ليتقوه بوضعه يا عباد فاتقون كا
ونزل [...] لما دون زيد بن عمرو بن نفيل او في كل موحد في الجاهلية والذين
اجتنبوا الطا[...] اي الاوثان ويذكر ويؤنث وهو من الطغيان زيدت التاء
فيه مبالغة كالر[...]ت وتركت الطواغيت وقيل له من الطاغوت بدل الاشتمال ان يعبدوها
والذين اجتنبوا مبتدأ خبره لهم البشرى تا هنا بالثواب وهم بحسن الكلب على السنة الرسل فبشر
عبادي تا ان نصب او نعت مدحا الذين يستمعون القول اي القرآن او كل كلام وان جعلت
الذين يستمعون صفة لعبادي فلا يوقف بينهما ووقف على فيتبعون احسنه نا اجعلك
اوليك المذكورون مبتدأ خبره الذين هديهم الله لانهم كانوا ياخذون بعزائم القرآن و
في احسنه بالنسبة الى اخذ لانه كله حسن او فيه حسن واحسن او كانوا يستمعون كل
كلام فياخذون فيه فلا خصم وهو التوحيد او هو الرجل يسمع المحاسن والمساوي فيحدث بالمحاسن
خاصة اولوا الالباب افمن حق عليه من الكافرين كلمة العذاب وهي قوله للنار ولا املان
او حق لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فهذه الآية جملة واحدة من شرط وجزاء فلا وقف فيها فالشرط
من وجيء بالفاء قبله للعطف على محذوف والهمزة قبلها للانكار والثاني افانت تنقذ
جزاء الشرط والهمزة قبلها زائدة في الانكار وقوله من في النار كا واقع موقع الضمير يعدل
ومعناه انت المتصرف فمن وجب عليه العذاب فانت تنقذه ولكن لان يجعلها جملتين
فيجعل فمن مبتدأ محذوف الخبر ولا تجعل من في النار واقعا موقع الضمير على هذا ويجوز
الوقف على العذاب تقديره افمن وجب عليه العذاب فانت تخلصه يدل عليه افانت
تنقذ ولما استحقوا النار وهم هنا جعلوا كانهم فيها وجعل انقاذه صلى الله عليه وسلم
اياهم كانقاذهم منها للجنس لا تقدر على هداية الكافرين للمتقين غرف علالي من
فوقها غرف مبنية كبناء المنازل في الارض بعضها فوق بعض تجري من
تحتها من تحت الغرف المنخفضة والمرتفعة الانهار من غير تفاوت بين العلو و
السفل وعد الله مصدر مؤكد لا يخلف الله الميعاد تا انزل من السماء ماء
هو المطر فسلكه فادخله ينابيع اي عيونا وركايا ومجاري في الارض فكل ماء
في مرار من السماء قالوا ينزل منها الى الصخرة ثم يقسمه الله تعالى في الارض كالعروق
في الاجساد مختلفا الوانه من اخضر واحمر وغيرهما او اصنافه من بر وشعير و
غيرهما ثم يهيج يتم يبسه يصفر فتراه مصفرا لبعد خضرته وحسنه وترى
مصفارا ثم يجعله وترى بنصبها قالوا باضمار ان معه والمعطوف عليه ان الله انزل

او ركايا جمع ركية وهو البير

يجعله

ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب تذكير بره المنزل الى الله ثم يجعله يثرى اى ثرى جعله حطاما فتاتا او
هذا تمثيل كما ضرب لهم مثل الحيوة الدنيا افمن شرح الله صدره اى وسّعه للاسلام من شاء
واقبل عليه فهو على نور هدى وبيان شهيعه من ربه او النور هنا القرآن ونقل برهانه به
كمن اقسى قلبه او من حقت كلمة العذاب قيل يا رسول الله كيف انشراح الصدر قال اذا دخل النور القلب انشرح
وانفسح قيل فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت
قبل نزول الموت وجواب من محذوف تقديره افمن شرح صدره فاهتدى كمن طبع على قلبه فلم
يقبل عليه فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله المعنى جفت قلوبهم من اجل سماع ذكر الله تعالى لانهم
كانوا اذا سمعوا القرآن قسوا وازدادوا والقرآن وعتوا او لو قال عن ذكر الله لكان المعنى عن قبول ذكر
الله تعالى او من سعى عن تخصيصه ليس المهتدى كالضال اولئك في ضلال مبين نا ما ثبت الصحابة
ملة فنزل الله نزل احسن الحديث اى القرآن وتبدل من احسن كتابا او حال منه متشابها
صفة احسن اى يشبه بعضه بعضا حسنا ونظما وصحة واحكاما مثاني صفة متشابها مثاني
جمع مثنى لانه ثنى فيه اى كرر الوعد والوعيد والامر والنهي والثواب والعقاب والقصص او
لانه يثنى في التلاوة فلا يمل نعم يراد انزل كتابا متشابها فصولا مثاني ويحسن الوقف على مثاني ان لم
تجعل تقشعر منه وصفا ثالثا الا احسن واصل الاقشعرار تقبض يحدث كالرعدة المعنى تقبض
من سماع القرآن جلود الذين يخشون ربهم خوفا واجلالا لله تعالى ثم تلين وتعدى
كا تلين لتضمنه معنى تطمئن بالى وهو تطمئن وتسكن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
في تقشعر عند الوعيد وتلين عند الوعد قال صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية
الله تحاتت عنه ذنوبه كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وقتادة هذا نعت اولياء
الله نعتوا بانهم تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتوا بذهاب عقولهم و
الغشيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان وخص الجلود اولا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعيد
اقشعرت جلودهم وحميت معها القلوب ثانيا لانهم اذا سمعوا ذكر الوعد والرحمة و
الطافه تعالى لانت جلودهم وخشعت قلوبهم وانسوا بالذكر فلما ورد ترهيب
الا ومعه ترغيب وبعد انهم لم يذكر اقشعرار جلودهم لانه عقيب ذكر الوعيد ذكر الوعد نظرا
الى قوله رحمتي سبقت غضبي وايذانا ان تصديقهم لوعد الله تعالى قد تغلغل جميع اجزائهم وهذا
نهاية التصديق ذلك اى الكتاب هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله بان يحكم عليه
بالكفر فما له من هاد نا وما كان الكفار لغلا ايديهم الى اعناقهم لا يستطيعون ان يتقوا النار
الا بوجوههم اذا القوا فيها ... افمن يتقي تقديره ومعناه افمن يخلد النار
يتقي بوجهه سوء العذاب اشد كمن امن منه يوم القيمة كا وقيل تقول الخزنة

للظالمين

اى لم يقرن بالقلوب

للظالمين ذوقوا جزاء ما كنتم تكسبون نا من الكفر والمعاصي ثم اخبر عن مآل من تقدمهم
فقال كذب الذين من قبلهم رسلهم من حيث لا يشعرون من جهة لا يخطر ببالهم ان العذاب
ياتيهم منها فاذاقهم الله الخزي الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما في الحيوة الدنيا كا
يعلمون نا لا تقف على يتذكرون ان نصبت قرآنا عربيا حالا موكدة من القرآن او
يتذكرون وتقف ان نصبت قرآنا مدحا غير ذي عوج من غير اختلاف فيه ولا لبس
ولم يقل مستقيما او غير معوج لان نعلم بوجد فيه عوج ما بوجه ما والعوج انما يكون في المعاني
دون الاعيان لعلهم يتقون نا الكفر ضرب الله للكافر مثلا بمثل له الهة شتى رجلا
بدل من مثلا فيه شركاء كا متشاكسون سيئة اخلاقهم متنازعون والجملة صفة رجل
وفيه صلة شركاء كا شركوا فيه او في متعلق بمتشاكسون واصل التشاكس الاختلاف وسوء
الخلق كالتشاخس للعرته ورجلا سلما بالف اى خالصا لرجل واحد لا ينازعه فيه احد
وبغير الف مع فتح اللام وقرى بفتح السين وكسرها مع سكون اللام ثلاثتها مصدر سلم المعنى
رجلا ذا سلامة وخلوص من الشركة وقرى بن نعه اي وهذا رجل سالم فمثل الكافر ومعبوديه
وتحيره في امره بسبب اشترك فيه جماعة تعرضت لكل واحد منهم اليه حاجة في وقت واحد
فهو متحير لا يدري ايهم يرضى والمؤمن كعبد له سيد واحد فهو واقف بصدد خدمته
لتخيصه عبد له سادات شتى وعبد له سيد واحد هل يستويان في الصفة والحال مثلا نا
تمييز ميز بالواحد لارادة الجنس وقرى مثلين ... او ضمير يستويان للمثلين لكن يقولها رجلين
لا يعلمون كا لما استبطأوا موته صلى الله عليه وسلم نزل انك ميت وانهم ميتون
اي ستموت ويموتون فلا شماتة بالموت قتادة نعى الى نبيه نفسه واليكم انفسكم وقرى
مايت ومايتون والمايت صفة حادثة والميت صفة لازمة كسيد للعريق في السودد وسايد
لمن حدث له السودد والمعنى انك وهم وان كنتم احياء فانتم في حساب الاموات عند ربكم
بعد البعث تختصمون ... يتحاكمون ابن عمر عشنا برهة نرى انها نزلت فينا وفي اهل
الكتاب يعني قلنا كيف نختصم وديننا واحد ونبينا واحد حتى رايت بعضنا يضرب وجه
بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت ابو سعيد الخدري كنا نقول كيف نختصم وديننا
واحد فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيف قلت نعم هو هذا قال
صلى الله عليه وسلم من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ
منه يوم القيمة الحديث وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال الخصومة بين الناس حتى يختصم الروح والجسد
او لا تختصموا فيكم في المشركين ثم انكم عند ربكم تختصمون في اهل القبلة في مظالم كا بينهم
بينهم فمن اظلم ممن كذب على الله باضافة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق

يضرب وجهه

وسلم

بالقرآن اذ جاءه [illegible] في جهنم مثوى منزل للكافرين تا والذي [illegible] صلى الله عليه
بالصدق بلا اله الا الله او القرآن وصدق به اي صدق بها [illegible] ى
صدق محمد بالقرآن الناس ولم يكذبهم تخشى منه او بسببه تثبت صدقه لا [illegible]
صحة رسالته وثنى صدق به مجهولا او النبي صدق ابو بكر الخير هم المومنون [illegible] فقا
به في الدنيا وجاهدوا به في الآخرة او هم الانبيا وقرى والذين جاءوا بالصدق وصدقوا به
اولئك هم المتقون حس عند ربهم كا يعملون تا تلخيصه يجزيهم بمحاسن اعمالهم
ولا يجزيهم بمساويها واضافة اسوا والحسن هنا من اضافة الشي الى ما هو بعضه كفو لهم الناقص
والاشج اعدلا بني مروان لا للتفضيل وقرى اسوى جمع سوء الفراء اليس الله بكاف عبده
مفردا اي محمد واراد الجنس وجمعا وقرى بكافي عباده جر الاضافة وبكافي عباده نصبا
مفعولا من الكفاية فلا يهمز او من المكافاة فيهمز المعنى ان الانبيا قبلك قصدوا بالسوء فكفاهم
الله ذلك ويكفيك شر كل ذي شر فلا تخف ويخوفونك الكفار يا محمد بالذين من دونه حس
بالمعبودين من دون الله تعالى وهي الاصنام لانهم قالوا انا نخشى عليك ان تقتلك وتخبلك تلخيصه
تصل الانبيا قبلك بالسوء فكفوا وتكفى انت شر كل ذي شر من مضل حس ذي انتقام تا
من الكافرين وناصر المومنين لقراءة كاشفات بالنوين ضره نصب على الاصل لانه اسم فاعل
بمعنى الاستقبال وبلا تنوين تخفيفا وجر ضره اضافة وكذلك ممسكات رحمته تا وفي القراءة
المعنى جماعة اصنامكم عاجزة عن دفع ضرا او امساك رحمة اراد في تعالى باحدهما لا يقدر على ذلك
الا الله تعالى عليه يتوكل المتوكلون تا مقيم تا لا احب الوقف من هنا الى بوكيل تا
الله يتوفى الانفس لان للانسان نفسين نفس الحيوة قالوا هي الروح تفارق بالموت
ونفس التمييز تفارق بالنوم وتبقى نفس الحيوة وبينهما مثل شعاع الشمس ابن عباس فيقبض
تعالى جميع الانفس التمييزية والحيوانية حين وقت موتها لانقضا اجلها والتي لم
تمت اي والانفس التي لم يحكم بموتها تقبض نفسها التمييزية في منامها اي وقت نومها
بان تخرج عن جسدها وتبقى فيه الحيوانية لان النفس والحركة بها يكون والنايم يتنفس ويتحرك
فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى جسدها ويرسل الاخرى يرد النفس
التي لم يحكم عليها بالموت الى جسدها الى اجل مسمى كا وقت موتها وبعضهم يقول للانسان
نفس واحدة وهي الروح على ان الروح تخرج عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك
ترى الرويا فاذا انتبه عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة المعنى يتوفى الانفس التي حكم بموتها
وقت الموت ويتوفى الانفس التي لم يحكم بموتها وقت النوم شبه النايم بالميت لعدم
تمييزه تلخيصه يقبض جميع النفوس الميتة والنايمة يرد النايمة الى جسدها دون
غيرها

٢٤٩

غيرها وايضا جمع عم بالتوفي وخص بالارسال القراءة قضي مجهولا ورفع الموت فاعلا ومعلوما و
نصبه مفعولا به روى ان ارواح المومنين تعرج عند النوم الى السما فمن كان منهم طاهرا اذن
له في السجود ومن لم يكن منهم طاهرا لم يوذن له فيه ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
فيستدلون فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث ثم جاء بام التي بمعنى بل والهمزة انكارا
على قريش لاعتقادهم شفاعة الاصنام فقال ام اتخذوا من دون الله اي من دون اذنه
اي من غير اذنه حيث قالوا هولاء شفعاؤنا عند الله ولا شفاعة عنده تعالى الا لمن
اذن له ورضي له قولا وشفعا المشركين ممنوعون عن الاذن في الشفاعة ورضى قولهم ومعنى
قل اولو كانوا يشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون تا بانهم لا ملك لهم
ولا عقل لانهم جماد ثم اكد ذلك بقوله قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع
احد الا باذنه لانه له ملك السموات والارض وما بينهما يحصي اعمالكم هنا ثم اليه
اي الى حسابه ثم ترجعون حس فيجازيكم فكيف تطلب الشفاعة ممن لا يملك شيئا
فطمع عجزه واذا ذكر الله اي افرد الله وحده بالذكر دون آلهتهم اشمأزت نفرت
وانقبضت قلوب الكافرين واذا ذكر الذين من دونه هم آلهتهم معه اذا هم
اي الكفار يستبشرون تا بذلك كان الربيع لا يتكلم الا بما يعنيه فلما قتل الحسين قيل
الآن يتكلم فقرا قل اللهم فاطر السموات الى يختلفون تا وروى انه قال آه قتل من
كان يجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره ويضع فاه على فيه يوم القيمة تا وبدا لهم
من الله اي من عذابه ما لم يكونوا يحتسبون كا يظنون هنا انه يقع بهم ثم او ظنوا
اعمالهم حسنات فبدت سيئات وقيل يحمل على كل ظالم وعن الثوري انه قراها فقال
ويل لاهل الريا تلخيصه ظهر من عذاب الله تعالى لهم ثم ما لم يظنوه هنا وبدا لهم سيئات
اي جزاء سيئات ما كسبوا تا او كانت عند عرض كتبهم وحاق نزل بهم ما كانوا
به من البعث والعذاب يستهزءون تلخيصه نزل بهم جزاؤهم بعضهم يجعل الفا في فاذا
مس الانسان ضر دعانا ابتدائية وبعضهم يجعلها عاطفة على الآية واذا مس الانسان
قبل ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة انعاما منا قال انما اوتيته اي الانعام على
علم عندي بوجوه المكاسب او علم وخبر فيه او على علم منه تعالى اني مستحق لذلك و لم
يشكر الله تعالى بل هي اي النعمة او قولته وقرى بل هو فتنة تلخيصه انما خولهم مع كفرهم
استدراجا لهم ولكن اكثرهم لا يعلمون حس ذلك قد قالها اي مقالته وهي انما
اوتيته على علم عندي وقرى قاله اي القول الذين من قبلهم من الامم المتقدمة او قالها
قارون والملا رضي قومه بمقالته جمعوا معه فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون حس

اي ذنف كاي

من الاموال والنعم فأصابهم سيئات ما كسبوا ح المعنى اصابهم جزاء سيئات كسبهم
والذين ظلموا من هؤلاء اى كفار قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما
هم بمعجزين بفائتين فقتل صناديدهم ببدر وقحطوا سبع سنين ثم وسع عليهم ليعلموا
ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ك لقوم يؤمنون ط ونزل فيمن
اسرف على نفسه بالكفر وكثرة المعاصي يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ك القراءة بفتح النون وكسرها وقرئ بضمها ان الله
يغفر الذنوب جميعا بشرط التوبة وهو مقيد في مواضع من القرآن وقرئ يغفر
الذنوب جميعا لمن يشاء ونظيره والمراد بمن يشاء من تاب قال صلى الله عليه وسلم ان الله يغفر الذنوب
جميعا ولا يبالي الرحيم ك ثم اومأ الى شرط التوبة بقوله وانيبوا وارجعوا الى ربكم
عن الذنب تائبين واسلموا له اخلصوا العمل لوجهه ثم لا تنصرون ك ان لم تتوبوا
قبل نزول العذاب ومثل يستمعون القول فيتبعون احسنه واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم هو القرآن اتبعوه قبل ان يفجأكم العذاب وانتم لا تشعرون لغفلتكم
لا وقف هنا لنصب ما بعده مفعولا له اى انذرناكم كراهة ان تقول نفس وانما نكر نفسا لارادة الكثرة
لتشيع في كل النفوس القراءة يا حسرتا والاصل يا حسرتي وقرئ بهما ويا حسرتاي على
ما فرطت في جنب الله اى يا ندامتي على تفريطي في جنب طاعة الله وقرئ في
ذكر الله ومحل وان كنت لمن الساخرين بالعلماء بالله مع تفريطي في طاعته حال اى
فرطت في حال سخريتي او تقول لو ان الله هداني بالطاعة لكنت من المتقين ولم يكن
من اهل الطاعة او تقول حين ترى العذاب عيانا ثم لو ان لي كرة الى الدنيا فاكون
من المحسنين ح الموحدين ويحمله على هذا القول تحيره ومنه محجوج لا ينفع لا وقف
اختيارا لمن لا يقف هنا لاجل العطف على ان تقول نفس ثم يقال ردا عليه بلى قد
جاءتك آياتي ولما كان معنى لو ان الله هداني النفي اى ما هديت جاء بلى لانها لا
تستعمل جوابا الا لغير منفي المعنى فجاءتك آيات القرآن وهي سبب الهداية فكذبت بها
واستكبرت عنها وكنت من الكافرين ح بها وقرئ بكسر التاءات خطابا للنفس
وجوههم مسودة ك مبتدأ وخبر ومحلها حال ان ترى بالعين وان جعلتها بالقلب
فمفعول ثان المعنى تسود وجوه الكاذبين على الله للمتكبرين ط القراءة بمفازاتهم
جمعا لان لكل واحد مفازة ومفردا اذ الجنس والمفازة مفعلة من الفوز النجاة اى بمكان الفوز
وهو الجنة او المفازة الاعمال الحسنة عن ابن عباس فكأن الجنة تنال بها فتحمل لا يمسهم السوء
حال او لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون ط تفسير للمفازة فلا محل له من الاعراب لانه استئناف

كلام

كلام كأنه قيل ما مفازتهم فقيل لا يمسهم السوء او لتخصيصه ينجي المتقون بنفي السوء والحزن
عنهم وكيل ط له مقاليد مفاتيح جمع مقلاد او مقليد او اقليد على غير قياس او لا واحد
لها من لفظها لانها فارسية في الاصل فمفاتيح السموات المطر والارض ك النبات او مقاليدها
الرزق والرحمة او لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله وهو
الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير وهو على كل شيء قدير والمعنى في تفسيره الكلمات التي
ينال بسببها الخير يوحده والذين كفروا متصل بينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض يعني
ينجي المتقين والكافرون هم الخاسرون ط القراءة أفغير الله تأمروني بنونين ظاهرتين
الاولى علامة الرفع الثانية للوقاية وبنون واحدة مشددة وبنون واحدة خفيفة استغني باحدهما
عن الاخرى ونصب افغير بتأمروني وتبدل منه اعبد بدل اشتمال اى اتأمروني بعبادة غير الله
خوام زن الخير او يا عبدك اتأمروني ان اعبده وقرئ اعبد نصبا بتقدير ان او
بأضمار محذوف اى أتلزموني غير الله بتفسيره اعبد ايها الجاهلون ط الكافرون
ولقد اوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك من الرسل واللام في لئن اشركت عرضا
موطئة للقسم المحذوف وفي ليحبطن عملك وقرئ ليحبطن مجهولا وليحبطن بالنون جواب
القسم ولتكونن من الخاسرين ح بحقيقتها بسبب حبوط عملك الفاني بل الله فاعبد
جواب شرط محذوف تقديره ان كنت عاقلا فاعبد الله فحذف
الشرط واقيم المفعول مقامه لتخصيصه لا تعبد الا الله وكن من الشاكرين ط لتفضله عليك وما
قدروا الله ما عرفوه حق قدره حق معرفته والارض مبتدأ جميعا حال من الارض خبر المبتدأ
قبضته بمعنى مقبوضه اى في ملكه وتصرفه يتصرف فيها تصرف الملاك في ملكهم او ذوات
قبضته وقرئ بنصب قبضته ظرفا والقبضة بالفتح المرة الواحدة وبالضم ملء الكف و
المراد الارضون السبع لقوله جميعا المعنى جميع الارضين ... وما هن بالنسبة الى قدرته
الا قبضة واحدة والسموات مطويات مجموعات مبتدأ وخبر يتعلق بيمينه
اى بقدرته المنيفة او بيمينه حال من ضمير مطويات وقرئ مطويات حالا فبيمينه
الخبر او مطويات بيمينه مفنيات بقسمه لانه تعالى اقسم انه يفنيها سبحانه وتعالى
عما يشركون لا احب الوقف من الشاكرين الى هنا لان الواو في والارض والسموات
للحال وانما آخر الكلام باوله في المعنى ونفخ في الصور النفخة الاولى فصعق مات من
في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه
نفخة اخرى وهي الثانية فاذا هم اى جميع الخلائق قيام ينظرون ح احوال
يوم القيامة وماذا يفعل بهم واشرقت وقرئ واشرقت الارض مجهولا اى اضاءت

عرصات القيمة بعد بروز بها ربي بتنويره لانه لا ظلام ثم او بنوره الذي انشاه ثم
ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء يشهدون
للرسل بالبلاغ وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم او الحفظة وجميع الرسل او الذين قتلوا في سبيل الله
تعالى وهم لا يظلمون حسن يفعلون تا لا احب الوقف على جهنم زمرا حال وترى
برفعه اي منهم زمر جمع زمرة المعنى يساق الكفار جماعات في تفرقة سوقا حثيثا الى
النار حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها السبعة عند مجيئهم تهويلا لشانها ولم تفتح قبل
لتفاجئهم وقال لهم خزنتها من الزبانية توبيخا الم يأتكم رسل منكم
يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا كا وهو وقت دخول النار تلخيصه
الم تخوفوا من دخول النار قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب وهي لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين على الكافرين حسن نوجب لنا النار فبئس مثوى المتكبرين تا
جهنم وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حال تكرمة لهم حتى جوابها محذوف وحذفت بعدها
للجملة الشرطية تعبيرة حتى اذا جاءوها اطنا وجيء بالواو في وفتحت للايذان انها
كانت مفتحة قبل مجيئهم تكرمة يدل عليه قوله جنات عدن مفتحة لهم الابواب قالوا والحال
نعل بيد جاءوها وقد فتحت ابوابها او الواو بمعنى مع او زائدة عند بعضهم وجعل فتحت
جواب حتى فالكفار يساقون الى النار سوقا اهانة لهم والمتقون يساقون او يساق مراكبهم
الى الجنة ليصلوا الى ما اعد لهم بها تكرمة لهم ثم تسلم الخزنة عليهم وتقول طبتم طهرتم
من الذنوب فادخلوها خالدين حسن حال مقدرة فدخلوها فلما راوا ما اعد لهم
فيها تعجبوا سرورا وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض
ارض الجنة نتبوأ حال اي ننزل منها حيث نشاء وهذا اشارة الى السعة والزيادة
عن قدر الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله او لانها كلها مختارة فلا يختار مكان
على مكان روي ان امة محمد صلى الله عليه وسلم تدخلا ولا الجنة فتنزل حيث تشاء منها
ثم تدخل سائر الامم فنعم اجر العاملين حسن الجنة وترى الملائكة حافين حال من
الملائكة اي محدقين من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين
بحمد ربهم تا بامره او يتنزهون ويحمدونه تلذذا لا تعبدا لان التكليف يزول ثم و
قضي بينهم بين جميع الخلائق بدخول المؤمن الجنة والكافر النار بالحق تا بالعدل الاظلم
ثم او وقضي الملائكة بين اهل الجنة باعطاء كل منزله وقيل اي قال اهل الجنة او الملائكة الحمد لله
رب العالمين تا بدئ بالحمد في الحمد لله الذي خلق السموات والارض وختم به استقرار
الفريقين للايذان ان يحمد تعالى في اول كل امر وخاتمته ٥
دور الانعام

سورة المؤمن الطول وغافر مكية الا الذين يجادلون في آيات الله الآيتين
فمدنيتان او الا فسبح بحمد ربك لان الصلوة نزلت بالمدينة وهي اثنان او ثلث او اربع او خمس وثمانون
بسم الله الرحمن الرحيم حم تا ان رفعتها خبرا انبك محذوف او نصبتها اسما
للسورة بفعل مضمر ولا يجوز ان رفعتها مبتدا خبره تنزيل الكتاب وجعلتها قسما فقد
يجوز تنزيل الكتاب فتقف هنا ان استانفت من الله العزيز العليم ولم تجعلها صفة الكتاب
بفتح الحاء في جميع الحواميم وبين بين والامالة وقرى بفتح الحاء والميم جعلها اسما اعجميا كقابيل
ولم يصرفه او معناه قضي ما هو كائن تقدم الكلام على معاني الحروف والوقوف لا احب الوقف
هنا لجر غافر الذنب للمومنين صفة وكذلك وقابل التوب لهم جمع توبة او مصدر
وغافر وقابل ليسا بمعنى الحال ولا الاستقبال بل المراد دوام الفعل منه تعالى فصار كالة الخالق فاضافتهما محضة
ولو اريد ذلك ادون وقت لكانت منفصلة شديد العقاب للمشركين صفة ايضا
فيكون شديد بمعنى مشدد وجعله بعضهم بدلا فالتنوين مقدر اي شديد عقابه ذي
الطول حسن صفة ايضا اي ذي الانعام الواسع والغنا عن غيره بعضهم غافر الذنب للمذنبين
وقابل التوب للمقصرين وذي الطول على العارفين وقرى ذا الطول مدحا يحسن الوقف هنا
ان استانفت ولم تجعل لا اله الا هو حسن صفة اليه المصير تا ما يجادل في آيات الله
اي القرآن ومعجزات الانبياء الا الذين كفروا فلا يغررك يا محمد تقلبهم في سيرهم في اسفارهم
طلبا للمعاش وسلامتهم في البلاد تا الشامية المعنى ان تشتغلوا بزخارف الدنيا فانهم
يعذبون ثم لانهم انما يؤول كما كذبت قبلهم قوم نوح نوحا والاحزاب الذين
تحزبوا على انبيائهم وكذبوا من بعدهم كا من بعد قوم نوح وهمت كل امة كافرة
برسولهم ليأخذوه ليأسروه ويفعلون به مرادهم من القتل والتعذيب وجادلوا
بالباطل بالشرك ليدحضوا به الحق ليبطلوا بالشرك الاسلام فأخذتهم
فكيف كان عقاب حسن انكاري وهذا تهديد للكفار مكة لانهم كانوا يمرون على
آثارهم قبلهم وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار تا
رفع بدل من كلمة ربك قبل او نصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل اليها لان علة وجوب
العذاب لاولئك وافرا استحقاقهم النار الذين يحملون العرش وقرئ بضم العين
مبتدا ومن حوله عطف عليه وهم الكروبيون سادة الملائكة ابن عباس حملة
العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام او ارجلهم في الارض السفلى
ومناكبهم تحت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة
وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها عنه صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في عظم

اي شديد بما العقاب اكثره لان المعنى شديد عقابه ابدا

في عظيم ربكم ... فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش
على كاهله وقدماه في الارض السفلى وقد مرق راسه من سبع سموات وانه ليتضاءل من عظمة
الله تعالى حتى يصير كالوصع روى ان ما بين قائمة من قوائم العرش خفقان الطير المسرع ثلثين
الف عام وروي ان حملة العرش اربعة لكل واحد اربعة اجنحة جناحان يغطي بهما وجناحان
بعضهما على وجهه مخافة ان ينظر الى العرش وروى ان حول العرش سبعين الف صف من
الملائكة يطوفون ويهللون يسبحون بحمد ربهم خبر المبتدا ويؤمنون به
تعالى بصائرهم لانهم محجوبون عن ادراكه بابصارهم ويستغفرون للذين امنوا ط
قالوا ولا اجنبية لان التقدير يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما تمييز
المعنى وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ومحل يقولون المحذوف نصب حال فاغفر للتائبين المتبعين
سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ط ومحل ومن صلح نصب عطف على
هم في وادخلهم او على هم في وعدتهم وقرئ بضم لام صلح وقهم السيئات ط اي دفع عنهم
العذاب يوم القيمة ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ط وان كان المومنون
قد وعدوا بالمغفرة والجنة فاستغفار الملائكة وشفاعتهم لهم زيادة وتنبيها على
شرفهم وايذانا ان الاشتراك في الايمان يوجب النصيحة والشفقة وان تباينت الاجناس اذ
لا تجانس بين ملك وانسان سماوي وارضي وذلك هو الفوز العظيم ط وعند دخول
الكفار النار ورويتهم اعمالهم الخبيثة ومقتهم انفسهم ينادون اي تناديهم الملائكة
لمقت الله اكبر من مقتكم نصب بمقتكم لا وقف هنا لان ناصب اذ تدعون مقت
ومعناه لبغض الله اياكم اذ تدعوكم الرسل في الدنيا الى الايمان فتكفرون ط
اكبر من مقتكم انفسكم عند حلول العذاب بكم ... بغضه تعالى لكم هنا ابلغ من بغضكم انفسكم
ثم ومنع بعضهم ان يعمل مقت في اذ تدعون قال لانه مصدر قد اخبر عنه بقوله اكبر وانما
العامل محذوف اي مقتكم اذ تدعون ومعنى امتنا اثنتين اي اماتتين فالاولى ان
خلقوا في اصلاب ابائهم مواتا قالوا وسمي خلقهم مواتا اماتة كما يقال سبحان من صغر
البقة وكبر الفيل صغر فيها واوسع اسفلها وان لم يكن ثم من كبر الى صغر ولا من
ضيق الى سعة وانما اريد الانشاء على هذا الوصف والثانية عند انقضاء اجالهم و
احييتنا اثنتين احياءين الاولى وهي قرب الخروج من البطن الثانية بعد الموت
فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا
لنطيع ربنا من سبيل ط طريق ذلكم بانه تعليل اي العذاب الذي
انتم فيه هنا بسبب انه اذا دعي الله وحده مصدر في موضع الحال منه تعالى اي دعي
مفردا

مفردا كفرتم وان يشرك به معبودكم تؤمنوا ط فالحكم ... بسبب كفركم بالله
العلي الكبير ج وما يتذكر الا من ينيب ط يرجع عن الشرك الكافرون ط
ان رفع رفيع الدرجات عظيم الصفات او رافع درجات المومنين في الجنة او رافع السموات
خبر مبتدأ محذوف والعرش صفة رفيع وقرئ رفيع نصبا مدحا فتقف على الكافرون وكذا ان
رفع رفيع مبتدأ خبره ذو العرش ط لاستينافه يلقي ولا تقف على العرش ان رفع رفيع مبتدا
ذو العرش صفته لان خبره يلقي الروح اي الوحي او الرحمة او النبوة او جبريل من امره
اي من اجل امره او بامره متعلق بيلقي على من يشاء من عباده الانبياء لينذر اي الملقي عليه
وقرئ بالتاء خطابا للملقي عليه ولينذر يوم التلاق مجهولا وهو يوم القيمة سمي بذلك
لالتقاء الخلائق فيه انسهم وجنهم واهل السما والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم نقف
هنا ان اضمرت فلا ولم تبدل من يوم التلاق يوم هم مبتدا خبره بارزون خارجون
من قبورهم لا تسترهم اكمة ولا غيرها فلم تجعله ظرفا للتلاق ومحل الجملة جر لاضافة
يوم اليها حسن الوقف هنا ان استانفت ولم تنصب حالا من ضمير بارزون لا يخفى على الله
في البارزين منهم شيء ط لانه خلقهم فيعلم الخالق يقول تعالى لمن الملك اليوم ط
فلم يجب فيقول تعالى لله الواحد القهار ط وان جعلت لله الواحد جواب الشهداء
له تعالى وهو منقول حسن الوقف على اليوم وبعضهم يقف على الملك ويبتدي على تقدير
هو اليوم لله او يجمع تعالى الخلائق يوم القيمة ثم ينادي لمن الملك اليوم فيجيبونه
لله الواحد او يخرسون عن الجواب فيجيب تعالى نفسه اليوم معمول تجزى كل
نفس بما كسبت صلى قالوا ... لان خبر لا اليوم اي لا ظلم كائن اليوم ج ان الله
سريع الحساب ط لانه تعالى لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسبهم في وقت واحد
ابن عباس اذا اخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا في الجنة واهل النار الا في النار يوم
الازفة هو يوم القيمة سمي به لكونه ... ازفت الرحل قرب وتبدل من يوم الازفة اذ
القلوب لدى الحناجر لان القلوب ترتفع عن اماكنها الى الحنجرة خوفا وان انكره بعضهم
كاظمين ط حال من اصحاب القلوب تقديره اذ قلوبهم الحناجر كاظمين من غيظ اذ هم
اي وانذرهم مقتربين جمعوا جمع العقلاء لوصفهم بصفاتهم وقرئ كاظمون اي هم جارعون
الغيظ لا يظهرونه خوفا ما للظالمين من حميم محب مشفق او قريب ولا شفيع
يطاع ط لان ما بعده خبر مبتدا محذوف فيشفع لهم والمراد نفي الشفاعة لانه لا شفاعة
ثم الا باذن ولا يؤذن لمن لا يطاع ولان الشفعاء ثم انما هم اولياء الله تعالى فلا يشفعون لاعدائه
لحق وانهم لا يكون لهم شفيع ابدا يعلم خائنة الاعين ط اي خيانة الاعين او هي مصدر بمعنى

للخيانة كالعافية بمعنى المعافاة والمراد استراق النظر الى محرم كفعل اهل الريب وما تخفي
الصدور نا والله يقضي بالحق نا القراءة تدعون بالتاء والياء المعول عليه يحكم بالعدل
والمعبودون من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء لعجزهم البصير نا من قبلهم كا
القراءة كانوا هم اشد منهم قوة وآثارا بالكاف والهاء وهم فصل وحقها ان تقع بين
معرفتين لكن شك وبابه شابه المعرفة لانه لا يدخله الف ولام المعنى المعتبر واهل من قبلهم
كانوا اشد منهم باسا واجساما واحصن قصورا فكفروا فاخذهم الله بذنوبهم كا
فما لهم من الله من واق حس ذلك العذاب النازل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات
فكذبوهم فكفروا فاخذهم الله كا انه قوي شديد العقاب نا كذاب كا فلما جاءهم اي
جاء موسى فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم نا اعيد
القتل عليهم عند بعث موسى وما كيد الكافرين واذاهم ابناءهم الا في ضلال نا هلاك
وقال فرعون لقومه ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه
ليمنعه مني او ليهلكني اني اخاف ان يبدل اي يغير دينكم فتتبعونه القراءة وان
بواو عطف وباو عطف ايضا والقراءة ايضا يظهر في الارض بضم الياء وكسر الهاء ونصب الفساد
مفعولا اي يحدث موسى الفساد نا مفاسد دينكم ودنياكم بما يحدث عليكم بسبب ابنائكم
من قتل وغيره وبفتح الياء والهاء ورفع الفساد فاعلا وعلى القراءة بالواو خاف عليهم تبديل دينهم
والفساد وعليها باو خاف عليهم احدهما ثم استعاذ موسى بربه تعالى من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب نا لجهله وتجبره وقال رجل مؤمن من آل فرعون كان ابن
عمه آمن بموسى او اسرائيليا واسمه حزقيل او حزبيل او شمعون او حبيب النجار [illegible]
سياق الحكم فان كان المؤمن من اهل فرعون فمن صفة رجل فوقف البيان على فرعون وان لم
يكن من اهله فمن صلة يكتم ايمانه فوقف البيان على مؤمن ولا احمها الا ان المقول لم يات وهو
أتقتلون ظلما بلا دليل رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات حال ثم فصل
شان موسى بقوله وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا قا
يصبكم بعض الذي يعدكم حس به من العذاب عاجلا وبذلك المقدار تهلكون او بعض
او بمعنى كل وهذا غاية الانصاف وادعى الى الايمان كذاب حس ثم زادهم انصافا و
استعطافا فقال يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين حال غالبين في الارض المعهودة
ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله من عذابه اذا قتلتم اولياءه ان جاءنا حس ثم قال
فرعون اضرابا عن مجادلة المؤمن لقطاع القوم ما اريكم من الراي منتهيا الى مفعولين
الاول كم الثاني ما ارى المعنى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما

بالحق بالصدق قال فرعون ... اقتلوا ابناء الذين

اي على القراءة

اي يكتم ايمانه من آل فرعون

اهدكم الا سبيل الرشاد طريق الفلاح وفيه تعريض بانه ليس سبيل الرشاد
او الرشد وقال المؤمن لهم يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب لانه
كان لكل حزب يوم انتاج مثله يوم حزب لم يجوز الوقف هنا اختيار الاوتن مثل
داب عطف بيان لمثل يتيك وجاز ان يكون عطف بيان لانه مضاف الى ما هو مضاف
الى علم يجري مجرى العلم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم كا
او نام المعنى اخاف عليكم مثل جزاء عادة من كفر قبلكم بالخبيثة يحل بكم مثلهم وما الله
يريد ظلما للعباد كا لانه عادل وهذا النفي ... وما ربك بظلام للعبيد لانه نفي ارادة
ظلم ما واذا نفى ارادة ظلم ما فان لم ... فهو للظلم انفى المعنى لا يهلكهم قبل ثبوت الحجة عليهم
او هلاكهم ولا يرضى لعباده الكفر يوم التناد هو يوم الاعراف ينادي اصحاب الجنة
اصحاب النار وبالعكس وينادى الا ان فلان بن فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها
ابدا والا ان فلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادى اهل الجنة والنار
عند ذبح الموت خلود فلا موت او هو تناديهم عند النفخة الاولى نفخة الفزع وقرئ
التناد مشددا اي التفرق لانهم اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا ياتون قطرا الا وجدوا
الملائكة فيه فيرجعون الى مكانهم لا وقف هنا لانه بدل من يوم التناد يوم تولون
مدبرين هاربين من النار اذا رايتم زفيرها او منصرفين عن موقف الحساب الى النار
لطف الله تعالى بك وبنا في ذلك الموطن وكل موطن برحمته وفضله ما لكم من الله حال اي من
عذابه من عاصم مانع من هاد نا يوسف هو ابن يعقوب وهذا يشعر ان فرعون يوسف
فرعون موسى عمر الى زمانه وهو منقول او هو يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب
اقام فيهم عشرين سنة من قبل من قبل موسى وهذا يشعر ان فرعون موسى غير فرعون
يوسف بن يعقوب وهو منقول ايضا المعنى جاءكم يوسف من قبل موسى بالدلالات على صدق
نبوته فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك مات قلتم تخرصا من غير برهان
لن يبعث الله من بعده رسولا كا مع تكذيبكم يوسف لئلا تؤمنوا وتنفي الذي يعقد
بعضهم بعضا بنفي البعث لان همزة الاستفهام لما دخلت على النفي زادته تاكيدا للخبيصة
لن تزالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك كهذا الاضلال يضل الله من هو مسرف
مرتاب حس ان نصبت او نعت لما الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان
برهان اتاهم وترك بضم اللام اتباع وكذلك ان نعت الذين مبتدا خبره محذوف
اي معاندون او الخبر كبر مقتا وفيه حذف بتقدير كبر جدالهم مقتا ولا وجه
نصبت الذين بدلا من من او رفع بدلا من مسرف وجاز البدل من مسرف لانه بمعنى الجنس

فاعل الخبر ضمير يرجع الى من وهو مسرف عند الله وعند الذين آمنوا نا وان رفع الذين
يجادلون مبتدأ خبره بغير سلطان ففاعل كبر كذلك فالوقف هنا لا سيما كذلك يطبع الله
القراءة على كل قلب منونا متكبر صفته نسب الكبر الى القلب والمراد صاحبه وبلا تنوين
باضافة قلب الى متكبر جبار نا ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين
لعموم الضلال لجميع القلب لا لعموم جميع القلوب ابن لي صرحا بناء عاليا ظاهرا لعلي
ابلغ الاسباب ثم ابدل منها مبينا انه يقصد امرا عظيما اسباب السموات اي
طرقها الموصلة اليها القراءة فاطلع نصبا جواب الامر او جواب لعل لانها هنا بمعنى التمني و
رفعا عطفا على ابلغ المعنى لعلي ابلغ ما يوصلني الى السما فاطلع الى اله موسى لا نظر اليه و
اني لاظنه اي اظن موسى كاذبا حس في ان له الها غيري قال فرعون ذلك تمويها القراءة
زين لفرعون سوء عمله مجهولا وصد بضم الصاد مجهولا فلا وقف على عمله ومعلوما
اي صد غيره عن السبيل حس فيقف على عمله ان شئت لاختلاف الفعلين وترك بفتح الزاي و
كسر الصاد لثقلة حركة العين اليها الا في تباب نا هلاك وخسار الرشاد ه انما هذه
الحيوة الدنيا متاع يشغل عن الفلاح مع زوالها وان الاخرة هي دار القرار نا
الاقامة دائما فليعتد لها لانه من عمل سيئة اي شركا فلا يجزى الا مثلها ا ثم وهو
النار انه لم يتب منها ومن عمل صالحا اي آمن او السيئة جميع المعاصي ومثلها العقوبة
والصالح الطاعات تلخيصه من اساء عوقب ومن اطاع وهو مؤمن يدخلون الجنة
يرزقون فيها بغير حساب نا رزقا واسعا بلا تبعة لان الحسنات تضاعف مالي
ادعوكم الى النجاة من النار بالتوحيد وتدعونني الى النار بالاشراك الا الوقف
هنا لان تدعونني لاكفر بالله ابل الغفار حس بدل من تدعونني او بيان له تلخيصه
كيف حالكم ادعوكم الى التوحيد وتدعونني الى الكفر لا جرم فاعله ان والمضل بها
وفي بعض اللغات لا جرم كلا بد وزنا ومعنا وتقدم الكلام عليها المعنى وجب ان
ما تدعونني اليه لاعبده ليس له دعوة اي نفسه قط بالعبادة في الدنيا لعجزه
ولا في الاخرة لانه اذا جعل حيوانا تبرأ من عبدته تلخيصه معبودكم ليست له قدرة
على شيء تاما هنا ولا ثم وان المسرفين المشركين او السفاكين للدما ظلما او من غلب شره
خيره هم اصحاب النار كا فستذكرون وقرئ فستذكرون ذلك سيذكر بعضكم
بعضا ثم ما اقول لكم كا هنا تلخيصه ستندمون فثم تتعدوه فقال وافوض
امري الى الله كا تعالى معتمدا عليه ان الله بصير بالعباد كا فقصدوا قتله فوقاه
الله سيئات ما مكروا به اي قتلوه فنجا مع موسى او لم يبتر مع موسى وطلب

فلم يقدر عليه وحاق نزل بال فرعون سوء العذاب الغرق هنا والنار ثم حس ان رفع النار
خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره يعرضون ولا حاجة ان رفع النار بدلا من سوء العذاب وقرئ
بنصب النار اختصاصا يعني الاختصاص لا محل يعرضون عليها اي يحرقون بها نحو عرض القوم
على السيف اي قتلوا به وعلى البدل بعدها حال من النار تعرض ارواح آل فرعون على النار ما دامت
الدنيا غدوا وعشيا نا صباحا ومساء فيه الحجة لمن يقول بعذاب القبر الا المراد من العرض
التعذيب القراءة ادخلوا بقطع الهمزة وكسر الخا امر منه تعالى للخزنة بان يدخلوا آل فرعون
اشد العذاب كا يتعاد عليهم الاحراق مرة بعد مرة دائما او يعذبون الوان العذاب وبوصل
الهمزة وضم الخا امر لآل فرعون بالدخول فيا محذوف ونصب واذ يتحاجون المحذوف
تقديره يا آل فرعون
اي اذكر وقت تخاصمهم في النار فيقول الضعفا للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع
او لا واحد له من لفظه او هو مصدر وصف به تلخيصه كنا نطيعكم في الدنيا فهل انتم
مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار كا قالوا انا كل تنوينه عوض من المضاف اليه
وترك كلا نصبا تاكيدا لاسم ان المعنى نحن وانتم جميعا فيها ان الله قد حكم بين العباد ه
فادخل المومن الجنة والكافر النار فاشتدت عليهم فقالوا للخزنة جهنم ادعوا ربكم
شافعين لنا يخفف عنا يوما اي قدر يوم من العذاب كا او يوما ظرف اي في يوم
فالمفعول محذوف ا من ذلك قالوا اي الخزنة توبيخا لهم اولم تك تاتيكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى كا قالوا لهم تهكما بهم فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر نا قالوا و
فعلا عليه استعظم ونكر
اراه حسنا ثم قال تعالى او الخزنة وما دعاء الكافرين الا في ضلال ه هلاك وانه لا نه لا
ينفعهم انا لننصر رسلنا والمؤمنين على اعاديهم في الحيوة الدنيا بثبوت حجتهم او
بان تكون العاقبة لهم في اثناء الحال كمحمد صلى الله عليه وسلم وبان ينتصر له من بعد كيحيى انتصر له
بخت نصر ويعذب اعداءهم بالنار هنا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة
الحفظة يقومون يوم القيامة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب او
الاشهاد الانبيا والمؤمنون من امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وتبدل من
يوم يقوم يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم حس القراءة تنفع مونثا لتانيث المعذرة
ومذكرا لان المعذرة والعذر واحد وتبدل من يوم يقوم يوم المعنى لو اعتذروا لم
يقبل عذرهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار نا الاخرة وهو شدة عذابها الهدى
التورية وجميع المعجزات فاورثنا بني اسرائيل من بعد موسى الكتاب وهو التورية
ونصب هدى وذكرى اي ارشادا وتذكرة مفعولا له او حالا لاولي الالباب حس
دون الاغمار الذين لا يعقلون فاصبر يا محمد ان وعد الله حق بنصر اوليائه وقهر اعدائه

فكما نصر موسى واتينا التورية في بني اسرائيل كذلك ينصرك ويبقي آثارك في اتباعك واستغفر لذنبك
ليستن بك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار نا الصلوات الخمس او صلوة العصر
وتركت في الكفار ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان برهان اتاهم لا ذنب فينا لان
خبر ان ان في صدورهم اي قلوبهم الا كبر ما هم ببالغيه نا وهذا يشعر ان قلوبهم قد
خلت عن كل شيء سوى الكبر المعني في قلوبهم الا كبر وليسوا ببالغي مقتضاه او الا التكبر على النبي صلى الله عليه وسلم
المعني عدم بلوغهم دفع نبوته صلى الله عليه وسلم ولا بفضائل نبوته لتخصيصه بحلمه على علو قدرك تعظمهم
فلا نخفهم وان خفتهم فاستعذ بالله انه هو السميع البصير نا ولما انكروا البعث جا تعالى بما
يدل عليه فقال لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي اعادة
ولكن اكثر الناس الكفار لا يعلمون نا ذلك ولا نوجهن تعالى ولا زايله في ولا المسيء كا
لانه في مقابلة المصلح وهم المؤمنون القراءة تتذكرون كا بتاءين خطابا وبياء وتاء غيبة
لا يؤمنون نا ادعوني اعبدوني استجب لكم نا اثبكم او سلوني اعطكم اذا لم يكن اثم و
ان لم يعجل ثوابه هنا اخره الى ثم او يدفع عن السائل مثله وفي الحديث من لم يسأل الله غضب عليه
او الدعا الذكر او العبادة قال صلى الله عليه وسلم حكاية عن الله تعالى اذا اشتغل عبدي عن المسالة اعطيته
اعطيته افضل ما اعطي السائلين هذا الدعاء عن المسلمين والمستكبرون عن السؤال والعبادة سيدخلون
جهنم داخرين نا صاغرين القراءة بضم اليا وفتح الخا مجهولا وبفتح اليا وضم الخا معلوما جعل
لكم الليل لتسكنوا لتستقروا فيه او تحاسبوا فيه نفوسكم بحسنات النهار والنهار
مبصرا كا اسناد البصر الى النهار مجازي وانما يبصر فيه وتنبيره لكن ونضل على الناس يوزن
بكثرة فضله تعالى وشياعته في كل فضل ولكن اكثر الناس لا يشكرون نا وفي تكرار الناس
زيادة توبيخ لهم وانهم هم اكثر من لا يشكر مع قيام البرهان يجحدون نا فاحسن صوركم
خلقكم بان خلق آدم ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويشرب بيده لا كالبهائم ورزقكم من الطيبات حس
رب العالمين له الدين حس الطاعة ابن عباس من قال لا اله الا الله فليقل الحمد لله رب
العالمين نا لما طلب الكفار منه صلى الله عليه وسلم عبادة الاوثان نزل قل اني نهيت ان
اعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله لما جاني البينات دلائل التوحيد من
ربي وان كان منهيا عن عبادتها ابدا عقلا فهو مع البينات آكد ويجوز انه نهي له صلعم
والمراد غيره بوجه وامرت ان اسلم لرب العالمين نا لانه كان مسلما طفلا كا
اطفالا ونعلق لتبلغوا بمحذوف تقديره يبقيكم ثم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم
ولذلك ثم لتكونوا شيوخا كا وقرئ شيخا ارادة الجنس كطفلا ومنكم من يتوفى من
قبل من قبل الاشد والشيخ يفعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا

من الشرح

ذلكم الله الذي ... خالق كل شيء يوصف بالمخلوقية وقرئ بنصب خالق فانى تؤفكون فكيف يصرفون عن ...

تموتوا قبل الموت او يوم القيامة ولعلكم تعقلون نا دلائل التوحيد فتؤمنون ومعنى كن فيكون نا
انه تعالى اذا اراد ايجاد شيء ما وجد عقيب الارادة بلا اباء لا ثم خطابا حقيقة لا واجب الوقف
على يصرفون لان الذين كذبوا بالكتاب بدل من الذين يجادلون قبل ولا على ارسلنا به
رسلنا لان فسوف يعلمون تهديد للمكذبين ولا هنا لان اذ في اذ الاغلال في اعناقهم
ظرف لما مضى بمعنى الاستقبال لان مستقبل فعله تعالى كالماضي في تحققه ليعلمون والسلاسل
عطف على الاغلال والخبر في اعناقهم او مبتدأ محذوف الخبر اي والسلاسل في ارجلهم لان الاغلال في
اعناقهم تلي على يدلك انا ويليه لم الوقف هنا اذا استانفت يسحبون ولم تنصبها حالا من الضمير
في الجار ولا يجوز ان تنعت السلاسل مبتدأ خبره يسحبون فالعائد محذوف اي يسحبون بها و
قرئ بنصب السلاسل وفتح اليا اي يسحبون السلاسل وبجرها على تقدير الباء واعمالها على التقديم
والتأخير اذ ذاك معلوم تقديره اذ اعناقهم في الاغلال والسلاسل وقرئ وبالسلاسل يسحبون
في الحميم المغلى يجرون بالسلاسل ويجرونها في جهنم ثم في النار يسجرون السلاسل
يسجرون يوقدون فيصيرون حطب النار كقوله وقودها الناس والحجارة ثم قيل لهم
بعد الاحراق تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله كا وهي الاصنام قالوا ضلوا غابوا
عنا فلم نرهم واما قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وانه يكون لهم يقرنون
مع الهتهم فيجوز انهم يكونوا قبل ذلك او لشدة ما بهم لم يعرفوهم ويجوز انهم انكروا وانفعهم حق فا
لانهم كانوا بسبب اضلالهم بوجهه بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا كا الكافرين كا
تمرحون كا المعنى العذاب النازل بكم انما هو بسبب فرحكم ومرحكم بالباطل مع كبركم خالدين
حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى ولم يقل مدخل المتكبرين نا لاعلام ان
الغرض من الدخول الاقامة فاما نرينك بعض الذي نعدهم ان شرط وما زايدة لتأكيد معنى
الشرط وجي بها لتؤكد اول الفعل وبالنون لتؤكد آخر وكذلك يقال اما تكرمني اكرمك العدم
ما وجواب الشرط محذوف وتعطفه على فاما نرينك او نتوفينك وتعلق فالينا يرجعون
بنتوفينك تقديره ومعناه فان نرك بعض الذي نعدهم من العذاب يوم بدر فذلك
فذاك وان نتوفينك قبل يومه فالينا يرجعون فننتقم منهم اشد العذاب بالخصيصه او لم نعاقبهم
هنا عاقبناهم ثمه ومنهم من لم نقصص عليك حس لم نذكر لك خبرهم لانه روي انه تعالى
بعث ثمانية آلاف نبي اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف
من سائر الناس عن علي ان الله بعث نبيا اسود وهو ممن لم يقصص الله عليه وما كان
لرسول منهم مع كثرتهم ان يأتي بآية يقترح عليه الا باذن الله كا بل بمشيته
مرتبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار بعد قيام المعجز قضي

ولا يقال ان تكرمني اكرمك

بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك ثم المبطلون نا نعم بعضها الانعام
الابل خاصة ليأكلون لتركبوا منها اي بعضها ومنها تأكلون كا اذا ذبحت وعليها في البر
وعلى الفلك في البحر تحملون كا فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون نا ناصبة
لاي وتذكيره اي اشهر من تانيثه قالوا لان التفرقة بين الاسماء غير الصفات كحمار وحمارة غريب
فهو في اي اغرب لابهامه من قبلهم كا وآثارا قصورا ومصانع فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون نا
ما الاولى نافية او استفهامية محلها نصب والثانية مصدرية او موصولة اي اي شيء اغنى عنهم
كسبهم او مكسوبهم فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا اي الرسل عند استهزاء الكفار بهم
مع كفرهم بما عندهم من العلم كا بالله تعالى وتوحيده وشكروه حيث لم يكونوا مثلهم او فرح الكفار
بما عند الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك لا فرح ايمان او فرح الكفار بعلومهم وهو قولهم نعلم انا
لن نبعث ولن نعذب المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم وسمى هذا القول علما تهكما بهم او
المراد بعلمهم علم الفلاسفة كانوا اذا سمعوا بالوحي دفعوه استصغارا له بالنسبة الى علمهم
عندهم يستهزئون نا المعنى نزل بالكافرين جزاء استهزائهم فقالوا بالسنتهم دون قلوبهم عند
نزول العذاب بهم آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين كا فلم يك ينفعهم
ايمانهم لما رأوا بأسنا اي بأس العذاب سنة مصدرا مؤكدا اي سن الله بهم سنة الله التي قد خلت
في عباده ان الايمان وقت نزول العذاب لا ينفع وخسر هنالك الكافرون نا والكافر خاسر
في كل اوان لكن يتبين خسرانه ثم لكل وترادف الفاآت في هذه الآيات مؤذن ان ما بعد كل
فاء منها تابع لما قبلها في الوقوع ٥

سورة سجدة المؤمن وتسمى المصابيح مكية وهي اثنتان او ثلاث او اربع وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم حم ان رفع تنزيل فهو خبر مبتدأ محذوف
او مبتدأ خبره من الرحمن قبل وغير جائز ان رفع تنزيل مبتدأ من الرحمن خبره كتاب فصلت
بينت آياته بالاحكام والقصص والمواعظ وقرئ فصلت اي فرقت بين الحق والباطل
ونقف هنا ان نصبت قرآنا عربيا اختصاصا ولم تنصبه حالا من فصلت اي فصلت آياته
في حال كونه قرآنا عربيا لقوم عرب يعلمون انه نزل بلغتهم فيفهمونه ولا نقف هنا
ان جعل بشيرا ونذيرا صفة قرآنا وقرئ برفعهما خبر مبتدأ محذوف او صفة للكتاب
وان علقت يعلمون بتنزيل او بفصلت فلا وقف بينهما اي تنزيل الكتاب لاجلهم ف
فصلت آياته لهم فهم لا يسمعون نص لا يقبلون في اكنة اغطية وفي آذاننا
وقر ثقل وقرئ بفتح القاف وهو الحمل وعنه معنى الثقل ومن بيننا وبينك حجاب
اي حاجز في الدين المعنى انا في ترك القبول عنه بمنزلة من لا يفهم ولا يسمع مع

اختلاف

اختلاف الدين لمخبته لا نؤمن بك فاعمل اي على دينك انا عاملون في ابطال امرك او
فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا وقرئ بينها انا قل وقرئ قال انما انا بشر مثلكم في البشرية وتفضلت عليكم
بانه يوحى الي انما الهكم اله واحد وجه ذلك بانه ليدل اذا صح انه يوحى الي فلا اخرني لانه لا يوحى الا
الى الانبياء واذا صح عندكم اني نبي وجب عليكم اتباعي فاستقيموا اليه تعالى بالايمان والطاعة ولا
تميلوا عنه الى عبادة غيره يمينا ولا شمالا واستغفروه نا من كفركم وويل للمشركين صفتهم
الذين لا يؤتون الزكوة لا يقولون لا اله الا الله فيطهرون نفوسهم بالتوحيد او لا يقرون
بوجوب الزكوة او لا يزكون اموالهم من السائب كانوا يحجون ويعتمرون ولا يزكون وهم كافرون نا
غير ممنون نا مقطوع ولا منقوص او غير ممنون به عليهم خلق الارض في يومين الاحد والاثنين
وتجعلون له اندادا كا ذلك خالق هذه الاشياء رب العالمين كا قالوا والاحسن ان وجعل فيها
مستانف ولا يجوز ان تعطف على خلق لانه لو عطف عليه لكان داخلا في صلة الذي وقد فصل بينهما
وتجعلون الآية المعنى جعل في الارض رواسي جبالا ثوابت لان فيدها في الارض بجعل بعض
الجبال فيها وبعضها من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر وقرئ
وقسم فيها اقواتها اي قسم في الارض ارزاق الاناسي والبهائم او اقوات اهلها المعنى خلق الارض
يوم الاحد والاثنين والجبال الثلثاء والاربعاء تحتها خلقها بما فيها في جميع اربعة ايام سواء مصدر
للسائلين كا عن خلقهما بما فيها وقرئ بجر سواء صفة لايام وبرفعها اي هي سواء ثم استوى
الى السماء استواء يليق به تعالى وهي دخان روي ان العرش كان قبل خلق السماء والارض على الماء
فارتفع من ذلك الماء بخار يسمى دخانا فايبس تعالى الماء فجعله ارضا ثم فتقها ارضين ثم خلق من
ذلك البخار السماء فقال لها وللارض ائتيا اي جيئا الى مرادي منكما طوعا او كرها مصدران
في موضع الحال ابن عباس قال تعالى للسماء اخرجي شمسك ونجومك وللارض شقي انهارك واخرجي ثمارك
ونباتك فان تفعلا ذلك طوعا والا الجاتكما الى ان تفعلاه كرها قالتا اتينا بمن فينا طائعين كا
حال لتغليبهما وصفانهما بصفات العقلاء جمعا جمعهم وقرئ آتيا وآتينا من المواتاة للموافقة
يقال آتيته على امره وقد اعطيته ووافقته وطاوعته اي لتؤات كل واحدة منكما الاخرى بان تطر
منه وتنبت منه فقضاهن ضمير يرجع الى السماء لانها بمعنى السموات وان السماء تكون جمعا فتنصب
سبع سموات حالا او بدلا اي فقضى سبع سموات او من ضمير مبهم مفسر بسبع نصب سبع
تبين المعنى تمم خلقهن وقرئ آتيا وآتينا في يومين الخميس والجمعة وفرغ منها في آخر ساعة
منه فيها خلق آدم وفيها تقوم الساعة وخلقه تعالى السماء في اقل من يومين يظهر فائدة في
اربعة ايام سواء واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من فيها من الطاعة والعبادة
والمعنى خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وغيرها بمصابيح اي بنجوم وحفظا مصدر محذوف

العزيز
اى زينّاها وحفظناها حفظا عن مسترقى السمع بالشهب الصادرة عن الكواكب ذلك تقدير العزيز
العليم ك فان اعرضوا اى كفار مكة عما جئتهم به فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود اى انذرتكم عذابا تمرون على آثارهم اذا سافرتم الى الشام وقرى صعقة ومثل صعقة عاد اذ جاءتهم
ظرف لانذرتكم او صفة لصاعقة او حال من صاعقة الثانية المعنى اخبرتكم ان كذبتم ان يحل بكم ما حل
بهم وقت مجيء الرسل اليهم من بين ايديهم ومن خلفهم اى جاؤهم من كل جانب حتى كانتهم من بين
ايديهم ومن خلفهم وفى تشبيه ببين ايديهم وخلفهم ابلاء انهم انذروهم مقبلين عليهم ومدبرين
عنهم وانهم محرضوا على ايمانهم او المعنى خوفوهم بعذاب من تقدم بهم وبعذاب الآخرة ان لم يومنوا
تلخيصه خوفوهم بعذابى الدارين وان فى الا مفسرة او مخففة من الثقيلة تقديره بانّ الشان
قولنا لكم لا تعبدوا الا الله ك ثم قالوا استخفافا بالرسل لو شاء ربنا ارسالنا لانزل
ملائكة فانّا بما ارسلتم به كافرون حس بانكم بشر مثلنا لا مزية لكم علينا فاما
عاد فاستكبروا فى الارض اى تطاولوا عليها واخذوها من اهلها بغير الحق ظلما او
تكبروا فيها بقوتهم وعظم اجسادهم فكان واحدهم يقتلع الصخرة العظيمة من الجبل يجعلها حيث شاء
فلما خوفوا بالعذاب قالوا من اشد منا قوة حس نحن نقدر دفعه اذا نزل بنا اولم يروا
ان مرسل العذاب بهم هو اشد منهم قوة فكيف يتخرصون وكانوا بآياتنا يجحدون
يجحدون ك ريحا صرصرا باردة شديدة منصلة تحرق ببردها كحرق النار بحرها
فامسك عنهم المطر ثلث سنين ودابت عليهم الريح بلا مطر فى ايام نحسات القراء بكسر الحاء
كسعد ونافع معنى اسم فاعل نحس ينحس فهو نحس او مصدر فى الاصل وبسكونها تخفيف
نحس صفة على فعل او وصف بالمصدر نحس المعنى ارسلنا عليهم ريحا مهلكة فى ايام مشؤمات
لنذيقهم وقرى بالتاء اى لتذيقهم الريح عذاب الخزى اى الذل فى الحيوة الدنيا ك وصف
العذاب بالخزى لانه حيث حل كان الخزى معه ولعذاب الآخرة اخزى تلخيصه عذابهم ثم
اشد من عذابهم هنا وهم لا ينصرون ما القراءة ثمود نصبا بلا صرف وقرى برفعه مصروفا
ابتداء وبنصبه مصروفا وغير مصروف ونصبه بفعل يفسره فهديناهم والمستتر خبر
المبتدأ او فبينا لهم طريق الغى والهدى فاستحبوا اختاروا العمى الكفر على الهدى
الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب الهون الهوان وقرى بها او الهون بدل من
العذاب بما كانوا يكسبون ك يتقون القراءة نحشر بالنون وبضم الشين وقرى
بالنون وكسر الشين ونصب اعداء والقراءة ايضا بياء مضمومة مجهولة ورفع اعداء الله الى
النار ك ويوم ظرف لما دل عليه فهم يوزعون ولا احبسه تقليدين يوم يحشر الكفار
الى النار حتى اذا ما زائدة المعنى وقت مجيئهم النار شهد عليهم جوارحهم بما
كانوا

كانوا يعملون ك بنطقها تعالى كانطاق اللسان فتشهد بما صدر منها وليس نطقها باغرب من
نطق اللسان عقلا وقالوا اى الكفار لجلودهم لم شهدتم علينا فنكنا نناضل قالوا
معتذرين انطقنا الله الذى انطق كل شيء له النطق وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون ك
تلخيصه القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق الاعضاء وما كنتم
تستترون بالحجب عند ارتكاب الفواحش ان اى لان تشهد عليكم جوارحكم المعنى لم تستتروا
عند ارتكاب الفاحشة خوف شهادة جوارحكم عليكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم
عند استتاركم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ك من الخفيات وذلكم الظن اردكم اهلككم
فاصبحتم من الخاسرين ك يجب على كل حفظ ونيه ونعوذ به تعالى فى كل آن فان يصبروا على العذاب
فالنار مثوى منزل لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى وهى الرجوع عن الاساءة وطلب الرضى
فما هم من المعتبين المجابين وقرى بضم ياء يستعتبوا وفتح تائها وكسرها المعتبين المعنى ان سألوا
ان يرضوا ربهم لم يفعلوا لعجزهم عن ذلك ونظيره قوله اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص وقيضنا اى
قدرنا للمشركين قرناء اخدانا المعنى مثبتوا على الكفر فلم [illegible] سوى الشياطين فزينوا
لهم ما بين ايديهم من امر الدنيا واتباع الشهوات وما خلفهم من امر الآخرة بقولهم لهم لا
بعث ولا حساب او ما بين ايديهم ما تقدم من اعمالهم وما خلفهم ما تأخر منها او ما بين ايديهم طول الامل وما
خلفهم نسيان الذنب تلخيصه حسنوا لهم كل قبيح وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين حال فى امم حال اى وجب عليهم العذاب كائنين فى جملة امم هلكت
من قبلهم قبل المشركين انهم اى جميع المذكورين كانوا خاسرين ك وقال الكافرون عند قراءته
صلى الله عليه وسلم القرآن لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه القراءة بفتح الغين لغى يلغى وزن
لقى يلقى وقرى بضمها من لغا يلغو ومعناها الهذيان وقول الباطل المعنى لا تنصتوا الى قراءته
واكثروا الصياح بالهذيان والخرافات وانشاد الاشعار لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فيسكت
فلنذيقن الكافرين عذابا شديدا هو النار او القتل ببدر ولنجزينهم اسوأ الذى كانوا
يعملون اقبح جزاء عملهم ذلك جزاء اعداء الله النار عطف بيان للجزاء لهم فيها دار الخلد الاقامة الزجاج النار هى
دار الخلد يقال لك فى هذه الدار دار السرور ونحو لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة المعنى انه
هو صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة تلخيصه يخلدون فى النار جزاء مصدر او حال بما كانوا
بآياتنا يجحدون ما وقال الكافرون وهم فى النار ربنا ارنا القراءة باسكان الراء للتخفيف
كسرتها وباثبات كسرتها لغات بمعنى الروية عن الخليل معنى ارنى ثوبك بالكسر بصرنيه وبالسكون
اعطنيه المعنى بصرنا واعطنا اللذين اضلانا من الجن ابليس والانس قابيل لانهما سنّا
الكفر والمعاصى او المراد بهما شيطان الجن وشيطان الانس نجعلهما تحت اقدامنا فى النار

لتكونا من الاسفلين نا ليكونا في الدرك الاسفل من النار او من الاسفلين ذلا وهوانا اشتقا وجيئتم في ثم استقاموا للايمان بتراخي
الاستقامة عنه من الاقرار بالعبودية فاستقاموا على شهادة ان لا اله الا الله او على المعرفة فلم يرتدوا
حتى لحقوا بالله عثمان اخلصوا العمل علي ادوا الفرايض او استقاموا فعلا كما استقاموا قولا و
استقاموا ... لكما استقاموا من الملة المستقيمون على ما يجب عليهم تتنزل عليهم الملايكة عند
الموت بالبشرى او عند القيام من القبور ان بان لا تخافوا نحاها حال وتر لا تخافوا اي ثابلس
لا تخافوا ولا تحزنوا على ما خلفتم نحن نخلفكم فيه او على ذنوبكم فانا نغفرها لكم وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون نا لا احب الوقف على و في الاخرة اي نزلا مصدر في موضع الحال
منها اي لكم التي تدعونه معدا ومن بعد نعته او جمع نازل كصابر وصبر فنصبه حال من واو
تدعون او من كم في لكم فمن متعلقة بتدعون المعنى تطلبونه من غفور رحيم نا بالحبيصة لكم في
الجنة ما تشتهي انفسكم وما تطلبون مهيا ونزل فيه صلى الله عليه وسلم او في المؤذنين ومن احسن
قولا ممن دعا الى الله فالمراد الشهادتان او الاذان او نزلت في كل مؤمن اجاب دعوة الله تعالى
ودعا اليه وعمل صالحا بينه وبين الله تعالى وبينه وبين العباد وقال انني من المسلمين نا
متنفلا نزلت في كل من اجاب دعوة الله تعالى ودعا اليه ذكر ولا تستوي الحسنة والسيئة نا ايمان او ... والسيئة الشرك او لا ايك العفو ... اي لا تستوي الحسنة والسيئة ... ولا ترغيب
بالنسبة الى بقية الحسنات لان بعضها احسن من بعض كالعفو والقصاص في الترهيب ثم زاد في ترغيبها بما
هو استيناف كلام كانه قيل كيف اصنع فقيل ادفع بالتي بالخصلة التي هي احسن من عنها فعلى التاويل
الاول الحسنة ان تحلم عمن سبك واحسن منها ان تبداه بالسلام اذ نهاه او ان قتل والدك فعفوت
عنه واحسن منها ان تخلص ولده من يد قاتله وعلى جعل لا من بنية ومو الثاني وعلى الثاني فزاد نعته بالتي
هي احسن موقع الحسنة ليكون ابلغ في الدفع بالحسنة لانه ينبغي ان تقال الدفع بالحسنة فالحسنة على هذا
الصبر عند الغضب والحلم عند الجهل والعفو عند الاساءة ابن عباس فاذا للمفاجاة وهي خبر المبتدا
وهو الذي بينك وبينه عداوة مبتدا كانه ولي حميم نا حال من الذي بصلته اي فبالحضرة
العادي مشبها للولي او الخبر كانه فاذا ظرف لمعنى التشبيه والظرف يتقدم على العامل المعنوي
بالحبيصة اذا فعلت ذلك صار العدو كالصديق القريب في محبته وخلوصه وفيه الوقف هنا بالتا م
واراه كا فيا لعود الضمير في وما يلقاها الى التي هي احسن اي وما يلقى الخصلة المقابلة الاساءة
بالاحسان والزيادة عليه الا الصابرون والا ذو حظ ثواب عظيم نا او الحظ العظيم الجنة و
اما شرط جوابه فاستعذ وجواب فاستعذ محذوف وجعل النزغ نازغا مبالغة كجد جده والمعنى
ان صرفك الشيطان بوسوسته عن الخير فاستعذ بالله كا منه فهو السميع العليم نا والضمير في
خلقهن لليل والنهار والشمس والقمر لانها ايات او لا تحكم جماعة ما لا يعقل حكم الاناث كالايام
من بينها وبينهن او كان ناس يسجدون للشمس والقمر يزعمون انهم يقصدون بذلك السجود لله تعالى

كالصابيين

كالصابيين عبادتهم الكواكب فنهوا عن ذلك وامروا ان يخصوه تعالى بالعبادة بالحبيصة لا تسجدوا
الا لله ان كنتم اياه تعبدون نا فان استكبروا عن امتثال امرك في ترك السجود لغيره تعالى
فالذين عند ربك من الملايكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسامون فا لا
يملون وقرئ بكسر ايا وموضع السجدة هنا عند الشافعي وابي حنيفة واحمد وعند ابن عباس ومالك تعبدون و
خاشعة يابسة غير منبتة كانها الفقد المطر فيه ذلك ولا احب الوقف من يسامون الى
قدير نا ومعنى يلحدون في اياتنا يميلون عن الحق في ادلتنا من الحد وتحدى على القراءتين ما
بالحبيصة المكذبون لا يخفون علينا وتنزل استفهاما وعيدا ووعدا افمن يلقى في النار
خير ام من ياتي امنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم نا بصير نا ان سنا ... ولم يجعل ان الذين
كفروا بالذكر بدلا من الذين يلحدون وان جعلته بدلا فلا وقف بينهما وخبر ان محذوف اي
خسروا او اولئك بعد وفيه بعد فلا وقف بينهما لما جاءهم نا قالوا ولا احبه لان الضمير في
وانه للذكر ولا احب الوقف على لكتاب عزيز لان صفته لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه نا يعني يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم لجميع احوالهم بالحبيصة ان القران لكتاب
منيع محمي لا يصل اليه ما يبطله او يغيره من جهة ما فاما ما تعاقب الشعراء فيه فلم تزده
الا اعجازا وهو تنزيل من حكيم حميد نا ما يقال لك يا محمد من التكذيب الا مثل ما قيل للرسل
من التكذيب من قبلك نا او المعنى ما يقول تعالى لك الا مثل قوله للرسل قبلك وهو ان ربك
لذو مغفرة لاوليائه وذو عقاب اليم لاعدائه نا قالوا فلم جاءنا اليها في ولو
جعلناه اضافة بل الذكر تعجيبا له كانزلناه في ليلة القدر وان جعلت الهاء لكتاب فلا يتم
الوقوف بينهما فصلت اياته على القراءة اعجمي وعربي بهمزتين محققتين وبين
ومد استفهاما ما فيه وهم على مذاهبهم المعنى لو جعلنا القران اعجميا لقال المشركون العرب
هلا بينت اياته حتى نفهمه ثم استفهموا منكرين فقالوا اقران اعجمي ونبي عربي او قران اعجمي
والمرسل اليه عربي ولا احب الوقف على اياته على القراءة ايضا اعجمي بهمزة واحدة اخبارا لان
الكلام جملة واحدة ونقديره انهم قالوا هلا فصلت ايات القران فجعل بعضها اعجميا يفهمه
العجم وبعضها عربيا يعرفه العرب والاعجمي بسكون العين من لا يفصح وان كان عربيا
والنسبة نسبة حقيقية انما هي توكيد لمعنى الصفة كا حمري في احمر وقرئ بهمز استفهام
وفتح العين نسبة حقيقية الى العجم وان كان فصيحا قل هو اي القران للذين امنوا
هدى من الضلالة وشفاء نا لما في القلوب من الشكوك ان استانفت ما بعده وقدرته و
الذين لا يومنون هو في اذانهم وقر ولا تقف على شفاء ان عطفت والذين لا يؤمنون
على للذين امنوا وان كان عطفا على عاملين فقد اجازه الاخفش وتقديره هو للذين

آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى حس مصدر عمي
وقرئ بكسر الميم اسم فاعل اي مشكل فهم كانهم لا يعون ما يسمعون من القرآن فان اولئك
ينادون من مكان بعيد تا او ينادون في الآخرة باقبح اسمائهم وهذا جواب ان الذين كفروا
بالذكر فاختلف فيه تا في كتاب موسى كما اختلف في القرآن بان صدقه قوم وكذبه آخرون
ولولا كلمة سبقت من ربك علا ووعيد بان يفصل تعالى يوم القيامة بين الخلائق
والكلمة بالساعة موعدهم لقضي بينهم بالحكم بين العباد هنا مريب تا موقع الريبة من عمل
صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها تا اضرر اساءته للعبيد تا اليه يرد علم معرفة
الساعة متى تكون لا يعرفه غيره تعالى تا ان استانفت ما بعده وكاف ان عطفتها على الساعة
القراة وما تخرج من ثمرة جمعا ومفردا من اكمامها جمع كم بكسر الكاف وتقل منه الضم
وهو وعاء الثمر جنت الطلعة وما في وما تحمل من انثى نافية ولا تكون نافقة لعطفك
عليها ولا تضع المعنى وما يحدث حدث من خروج ثمر وحمل حامل ووضعه وغير ذلك
الا بعلمه كا بعلمه تعالى وعلى اي وصف وجد في كل زمان ومكان او بعلمه بقدرته ويوم
يناديهم اي الكفار اين شركائي بزعمكم قالوا آذناك اعلمناك بعضهم نقف هنا
ثم ينادي ما منا من شهيد حس يشهد بان لك وفيه نظر لان آذن يتعدى الى مفعول واحد
والى آخر بحرف الجر والنفي هنا والمتصل به في موضع الجار والمجرور وضل عنهم ما كانوا
يدعون يعبدون هنا وهي الاصنام من قبل من قبل موتهم وظنوا تا ايقنوا ويصروا لا محيص
لهم لو ان ما في ما لهم من محيص ما نفي فلا يعمل فيه الظن وبعضهم اختار الوقف على قبل ويجعل ما لهم
من محيص سادا مسد مفعولي ظنوا لا يسأم الانسان من دعاء الخير مصدر مضاف
الى المفعول والفاعل محذوف وترك من دعاء بالخير المعنى لا يزال يطلب السعة في المال والحال
وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط كا من رحمة الله تعالى وهذه صفة الكافر
لقوله تعالى انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ويوضحه قوله بعد ولئن اذقناه
آتيناه رحمة سعة وعافية منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي استحقه لما
بي من علم وخير وعينهما او هذا لي دائما لا يزول عني وما اظن الساعة قائمة ولئن
رجعت ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى تا الجنة يقول ذلك استهزاء
فلننبئن الكافرين بما عملوا الموجبة لهم النار ولنذيقنهم من عذاب غليظ تا شديد
واذا انعمنا على الانسان اعرض عن شكر تعالى ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا او
الجانب الجملة عن نطقه في جنب الله اي ذهب بنفسه تعظيما عن الايمان واذا مسه
الشر فذو دعاء عريض تا كثير ارايتم ان كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به

فنادا

بنفسهم

عنادا انا خبروني من اضل منكم لانكم اهلكتم انفسكم تكذيبه اولى من هو في شقاق
بعيد تا عن الحق موضع منكم بيانا لحالهم مع رجاء اسلامهم سنريهم آياتنا الدالة على الوهيتنا
وتوحيدنا في الآفاق في آفاق الارض بفتحها ونصر العرب العجم وغيرهم وفي انفسهم بفتح مكة او
في الآفاق بما نتيه تعالى بمن تقدم وفي انفسهم يوم بدر او في الآفاق بامساك المطر وفي انفسهم
بالمصائب ومن قحط الغذاء والماء بفتحهما او في الآفاق بتسخير النيرات وانبات النبات وفي
انفسهم بكونهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم يكسى لحما ثم دخله عقل وتمييز حتى
يتبين لهم انه اي القرآن او الاسلام الحق با ليختصه فعلنا ذلك ليعلموا صدق محمد صلى الله عليه وسلم
ومحل بربك من اولم يكف بربك رفع فاعل يكف ومحل انه على كل شيء شهيد با رفع بدل
من بربك اي او لم يكفهم ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية وقرئ بضم الميم اي
في شك من لقاء ربهم لانهم ينكرون البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط تا علما و
قدرته فيجازيهم بكفرهم ه سورة عسق وتسمى الشورى مكية او الا قل
لا اسألكم عليه اجرا الاربع او الا ذلك الذي يبشر الله عباده الى بذات الصدور ومن
واذا اصابهم البغي الى من سبيل فمدنيات وهي خمسون او احدى او ثلث وخمسون آية تقدم الكلام
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق كذلك يوحي بضم الياء وفتح الحاء مجهولا فالقائم
مقام الفاعل اليك يجوز الوقف على واليك الى الذين من قبلك لرفع اسم الله تعالى فاعل فعل محذوف
كانه قيل من يوحي فقيل يوحي الله وبكسر الحاء معلوما فالفاعل الله تعالى ومحل الكاف نصب بيوحي
ومحلها على قراءة المجهول رفع مبتدأ خبره يوحي او نصب صفة مصدر محذوف اي وحيا مثل ذلك
وقرئ نوحي بالنون فاسم مبتدأ خبره العزيز الحكيم با المعنى مثل ذلك الايحاء او الكتاب الموحى
اليك يا محمد اوحى الى الرسل قبلك من معاني هذه السورة وغيرها وان اختلفت لغاتهم وقال يوحي
مضارعا دون اوحى للايذان ان ايحاء مثله عادته ويجوز ان يكون بيانا ان الماضي والمستقبل
بالنسبة اليه تعالى واحد فليتمسكا اوحينا اليك او حينا اليهم فسموا الوقف هنا بالتام و
اراه حسنا لاجل الضمير في له ما في السموات وما في الارض وهو العلي العظيم ط
القراء تكاد منه كذا لتاء كبير الجمع ومونثا لتانيث السموات والقراء ينفطرن بنون
مخففا وبتاء مشددة وترك بتاء من فوقهن با المعنى يتشققن من فوق الارضين
السبع تكاد كل سماء تنفطر من فوق السماء التي تليها من قول المشركين اتخذ الله ولدا
او من عظمته تعالى او من عظمة العرش وما فيها من الملائكة وصلواتهم وتسبيحهم ما من الجرث
ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم و
يستغفرون لمن في الارض كا من المؤمنين بدليل ويستغفرون للذين آمنوا او

اي ينفطرن ۝ اي يتفطرن ۝

كانوا يستغفرون للمؤمنين قبل ما ابتلي هاروت وماروت فبعد ما ابتليا يستغفرون ومعنى
يستغفرون يطلبون الرزق لمن فيها الرحيم بوكيل ونصب الكاف من وكذلك
باوحينا اليك نصب قرآنا عربيا حالا من مفعول اوحينا وذلك اشارة الى الايحاء اي ومثل ذلك
الايحاء البين اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر ام القرى مكة ومن حولها واول مفعولي تنذر
ام القرى لانه يقال انذرته كذا وانذرته بكذا وتنذر الثاني مفعوليه يوم الجمع هو
يوم القيمة سمي به لاجتماع الخلائق فيه او لاجتماع الارواح باجسادها او كل عامل بعمله
تلخيصه ارسلناك لتخوف اهل مكة ومن يليهم بالعذاب وتخوفهم اهوال يوم القيمة لا
ريب فيه لا محل له من الاعراب لانه اعتراض الفريقين فريق وفريق رفعا خبر مبتدا اي
بعضهم فريق في الجنة وفريق بعضهم والضمير للمجموعين فالمؤمنون فريق مجموعون
في الجنة والكافرون فريق مجموعون في السعير ولو شاء الله تعالى مشيئة قسر
لجعلهم امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء ايمانه في
رحمته في دين الاسلام والظالمون الكافرون مبتدا خبره ما لهم من ولي ولا نصير
من عذابه تعالى والفاء بعد جواب شرط مقدر اي تعليق بعد نفي جميع الالهة ان ارادوا اولياء حقا
فالله هو الولي بكل بالحق ولمن تبعك وهو على كل شيء قدير تحقيق ان يتخذ وليا
وما اختلفتم فيه انتم والكفار من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله يوم
القيمة يفصل بينكم فيثيب المحق ويعاقب المبطل قالوا وهذا حكاية قول النبي صلى الله عليه وسلم
للمؤمنين حيث اختلفوهم والمشركون فيما بينهم في امر الدين وغيره فعلى هذا لا يجوز ان
يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لان الاجتهاد بحضرته صلى الله عليه وسلم لا يجوز ذلكم
الموصوف بهذا الوصف الله ربي عليه توكلت واليه انيب ان رفع فاطر
خبر مبتدا محذوف وان رفع خبر ذلكم فلا وقف بينهما وهي القراءة وقرئ بجر فاطر صفة
الله من قوله الى الله فيكون ذلكم فلا وقف بينهما المعنى خالق الآفاق جعل لكم من انفسكم
من جنسكم آدميات ازواجا حلائل ومن الانعام ازواجا ذكرا وانثى ... ما لكم ... يذرؤكم
يخلقكم والضمير للاناسي والانعام بتغليب الاناسي فيه في البطن او الرحم او في الجعل
... عليه والكاف في ليس كمثله حرف جر زائدة فمثله خبر ليس اسمها شيء
... ليس وهي اسم غير زائدة على سبيل الفرض كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
... ليس مثل مثله شيء المعنى لو فرضنا له مثلا لا يمتنع ان يكون لمثله المفروض
مثل ... ابلغ في نفي المثلية عنه تعالى لان مماثل الشيء انقص رتبة عن ذلك الشيء
لانه انما ماثله من بعض الوجوه ولو ماثله من كل لكان هو هو واذا لم يماثله شيء يلزم انه

لا يماثل شيئا في ذات ولا صفات عن ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير
والارض فيقدر يضيق وقرئ مشددا بكل شيء عليم شرع بين وبين لكم من
الدين دين نوح وابرهيم وموسى وعيسى الذي وصى به ومحمد عليهم الصلاة والسلام احسن في تبين
المشروع المشترك فيه هو الذي هو ان اقيموا الدين دين الاسلام وهو التوحيد والايمان برسله
تعالى وكتبه والبعث والجزاء وما به يكون الانسان مسلما ولا تتفرقوا فيه في الفتن المشترك
بينكم من الدين ولم يرد الاشتراك في جميع الشرائع لانها متفاوتة لقوله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا ومحل ان اقيموا نصب بدل من مفعول شرع او رفع استيناف كانه قيل ما المشروع بينهم
فقيل هو اقامة الدين وعدم التفرق كبر على المشركين ما تدعوهم يا محمد اليه من الاسلام و
الله يجتبي اليه للدين اي يختار لدينه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما تفرقوا
اي اهل الكتاب بعد انبيائهم الا من بعد ما جاءهم العلم بان التفرق ضلال بغيا لاجل البغي
الحاصل بينهم يظلم بعضهم بعضا او بعد العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت
من ربك بتاخير العذاب والجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم بين المؤمن والكافر وان الذين اورثوا
الكتاب اليهود والنصارى من بعدهم اي بعد من تقدمهم او بعد انبيائهم لفي شك منه من
محمد صلى الله عليه وسلم او من كتابهم مريب فلذلك فلاجل ذلك الافتراق فادع الى الاتفاق على دينه
ادع الى ما وصى به الانبياء واستقم على دينهم كما امرت اي امرك الله تعالى ولا تتبع
اهواءهم اهواء الضالين وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لاعدل
بينكم في الحكم ولا احيف ... لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة
لا خصومة بيننا وبينكم ان الحق قد ظهر والمراد الخصام بالقال لا بالفعال لانهم قوتلوا بعد ذلك
و الآية منسوخة باية السيف او محكمة معناها ان الكلام بعد قيام البرهان عليكم قد سقط
بيننا الله يجمع بيننا ثم يفصل منكم واليه المصير والذين يحاجون في الله مجادلة في دينه
اولياءه من بعد ما استجيب له لمحمد صلى الله عليه وسلم دعاءه على الكفار يوم بدر واظهر دينه
على كل الاديان او بعد اجابة الناس الى الاسلام حجتهم مجادلتهم داحضة باطلة و لهم
عذاب شديد جزاء كفرهم انزل الكتاب القرآن او جميع الكتب بالحق والميزان
للتناصف والمراد الامر بالوفاء والنهي عن البخس ولما سئل صلى الله عليه وسلم عن السا... ما
يدريك لعل الساعة اي البعث قريب يستعجل بها استهزاء ...
بها ... والمؤمنون مشفقون منها خائفون من شد...
الحق الواقع بلا شك والذين يمارون المجادلون عنادا في الساعة وابطا... ضلال بعيد

عن الحق لان العقل يحكم بقيام الساعة للجزاء لنفي الظلم ولولا الانتقاص لنسب الظلم اليه تعالى
عن ذلك علوا كبيرا ولان القرآن المعجز قد صرح بقيامها الله لطيف حفي بار بعباده ولما كان
لطفه تعالى بهم مختلفا قال يرزق من يشاء او لطفه في الرزق انه يرزق من
الطيبات وبما يدفعه اليك مرة واحدة وهو العزيز من كان يريد حرث الآخرة عملها اي من اراد بعمله ‹القوي م›
الآخرة نزد له في حرثه بتضعيف الحسنة الى العشرة وتزاد الى ما شاء الله تعالى
ومن اراد بعمله الدنيا نؤته منها ما قسم له بلا تضعيف وما له في الآخرة من نصيب
لانه لم يعمل لها يقال حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضا ثم استفهم انكارا على اهل مكة
فقال ام لهم شركاء شياطينهم او آلهتهم شرعوا اي عملوا شريعة لهم من الدين
الفاسد وهو الشرك والعمل للدنيا وانكار البعث ما لم يأذن به الله لانه تعالى منزه ان
يأذن في عمل الباطل لقضي بينهم وقرئ وان الظالمين بفتح الهمزة عطف على كلمة الفصل
اليم ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا وهو اي جزاء كسبهم واقع بهم والمومنون
في روضات الجنات لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير القراءة يبشر
من بشره مشددا ويبشر من بشر مخففا وقرئ يبشر من ابشر كلها بمعنى البشارة
اي ذلك المعد لهم في الجنة الذي يبشر الله به عباده المومنين عاملي الصالحات
لما جاءت الانصار النبي صلى الله عليه وسلم بشيء من مالهم وقالوا قد هدانا الله تعالى بك وانت ابن
اختنا فاستعن بهذا المال او لما قال المشركون ايبتغي محمد على تبليغ الرسالة اجرا نزل
قل لا اسألكم عليه اجرا والاستثناء في الا المودة في القربى مصدر منقطع المعنى
لا اسألكم على تبليغ الرسالة شيئا ما لكن اسألكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم فلا يكون قد
سألهم اجرا او متصل فيكون قد سأل الاجر وتقديره الا المودة في القربى فاني اسألكموها
وفي الحقيقة لم يسألهم اجرا يختص به لان قرابته قرابتهم ابن عباس لم يكن بطن من قريش
الا وفيهم قرابته ويجوز ان يقال جميع المومنين اقرباؤه لان كل نبي ابو امته ولقوله تعالى
النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم او المعنى لا اسألكم الا ان تتوادوا في
تقربوا الى الله تعالى بما يرضيه فالقربى بمعنى التقرب او المعنى لا اسألكم الا مودة قرابتي
وحفظي فيهم فعلى هذا قرابته فاطمة وعلي وابناهما او آل علي وآل عقيل وآل جعفر او من حرمت ‹وآل العباس›
عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب في الحديث حرمت الجنة على من ظلمني في اهل بيتي و
آذاني في عترتي ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه
عليها اذا لقيني يوم القيامة وفي متعلقة بمحذوف وليست بصلة للمودة تقديره الا المودة

ثابتة في القربى فكأن القربى قد جعلت مكانا للمودة وقرئ الا مودة ومن يقترف
يكتسب حسنة طاعة نزد وقرئ بالياء اي يزد الله تعالى فيها حسنا بتضعيفها
وقرئ حسنى مصدر كالبشرى شكور ام منقطعة للتوبيخ في ام يقولون افترى
محمد على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله ومعنى يختم يربط على قلبك بالصبر فلا تضيق
صدرك لاذاهم او المعنى لو كذب على الله تعالى لانساه القرآن وما عمل خيرا بسبب ختم قلبه
نحو لئن اشركت ليحبطن عملك فيكون الختم بمعنى الطبع فالتأويل الاول تسلية والثاني تهديد
وتم الوقف هنا لان ويمح الله الباطل استئناف وليس بمجزوم لاستحالة المعنى وحذفت
الواو كتبه هنا وفي ويدع وسندع نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل وزعم انها ثابتة في
بعض المصاحف المعنى يمح تعالى الكفر ويحق يثبت الحق الاسلام بكلماته بالقرآن وبحكمه
انه عليم بذات الصدور بما تتضمنه القلوب فيجازي كلا بعمله وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده يقبلها عنهم يعفو لها لانه يقال قبلت عنه الشيء ابنته عنه وقبلته منه
جعلته مبدأ القبول والتوبة الرجوع عن الذنب ندما والعزم ان لا يعود اليه ابدا وان تعلق به
حق العباد فلا بد من ايصال الحقوق فم اليهم بعضهم التوبة الندم على الذنب وقضاء الفرائض
ورد المظالم واذابة النفس في الطاعة لما ربيتها في المعصية واذاقتها مرارة الطاعة
كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل الضحك قيل ويعفو عن السيئات اذا تيب منها
القراءة ويعلم ما تفعلون حمزة بالياء والتاء ويستجيب اي يجيب تعالى دعاء المومنين الصالحين
او يثيبهم اذا شفعوا في اخوانهم او يستجيب ينقاد اي ينقاد المومنون لطاعته تعالى اذا دعاهم
ويزيدهم من فضله بالزيادة على ثواب عملهم او يشفعهم في اخوان اخوانهم والكافرون
لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض لان الغنى
مبطرة والبغي معه اكثر او بغيهم طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا ‹من ارزاق م›
بعد ملبس ولكن ينزل بقدر ما يشاء مصلحة للعباد انه بعباده خبير بصير عن الله تعالى
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد
وما تقرب الي عبدي بمثل اداء ما افترضت عليه وان من عبادي المومنين لمن يسألني الباب
من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده وان من عبا[illegible] ايمانه
الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي المومنين [illegible]
[illegible] فلو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلو[illegible]
[illegible] ومحلها في وما بث اي فرق فيهما من دابة جر او رفع عطف على المضاف
المضاف وان كان للتلبيس والدابة في الارض فنسبا اليهما لانهم ينسبون الشيء الى

لانه مصدر

جميع المذكور وان كان ملتبسا ببعضه والعامل في اذا جعلها فلا بد ن وعلى متعلقة بقدير
ولو عمل في اذا تقدير لو علقت التدن بالمشية فيكون تقديره وهو على جمعهم قدير اذا يشا و
ذلك حال القراة وما اصابكم من مصيبة فبما بالفا جواب نا بنل لانها شرطية محلها رفع ابتدا
وبلا فا على حذف الفا من الجزا او ما الاولى موصولة مبتدا خبره بما في بعض المصاحف وجدت
بلا فا وفي بعض بفا قال صلى الله عليه وسلم ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلا في الدنيا فبما كسبت
ايديكم والله اكرم من ان يثني عليكم قالوا هذا يختص بالمذنبين واما غيرهم فلرفع درجاتهم و
لمصالحهم ويعفو عن كثير ا قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من خدش ولا عود
ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر في الارض كا ولا نصير نا
القراة الجواري بيا وصلا خاصة وبيا وصلا ووقفا والمراد السفن الجارية في البحر كالاعلام
كالجبال الرواسي وكلمة تقع علم ان يشا شرط يسكن الريح جوابه وتعطف عليه فيظللن
اي السفن وقري بكسر اللام رواكد على ظهره ثوابت على ظهر البحر وتعطف على الجواب
او يوبقهن يغرقهن بما كسبوا من الذنوب وتعطف على يوبقهن ويعف وقري
ويعفو بالواو استينافا عن كثير ا على القراة ويعلم رفعا استينافا او نصبا عطفا على
تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم وليعلم نحو ولنجعله اية للناس ولا يجوز على ما قري بكسر
الميم للساكنين مجزوم عطف على جواب الشرط المعنى يعلم الذين يجادلون في اياتنا تلبيسا
ما لهم من محيص نا مهرب ثم للاخبار انتقل من كالاعلام الى هنا وما في فما اوتيتم من
شي شرطية جوابه فمتاع الحيوة الدنيا حس تتمتع به يسيرا ثم يزول وما عند الله من
الثواب خير وابقى من حطام الدنيا للمومنين وعلى ربهم يتوكلون كا قالوا ولا اجبه
ان جررت والذين يجتنبون عطفا على الذين قبل وحسن ان رفعته او نصبته مدحا القراد
كبائر الاثم هنا والنجم جمعا وسند الارادة الجنس ابن عباس هو الشرك والفواحش هي موجبات اي كبير
الحدود هم مبتدا خبره يغفرون كا وهما جواب اذا واقاموا الصلوة الخمس وامرهم
شورى مصدر يعني المشاور اي ذو شورى لا ينفرد واحد منهم براي دون صاحبه
الحسن ما تشاور قوم الا هدوا لارشد امرهم والكلام على ينفقون كا ويغفرون كالكلام
على يتوكلون فالمذكورون من المومنين صنف والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون ا
صنف [illegible] ينتقمون من المشركين لا يعتدون او هو عام في كل البغاة وبعضهم يكره ان يستذل
اذا قد [illegible] نزلت في المومنين حيث اخرجهم كفار مكة ثم تمكنوا في الارض من
عليهم الزمهم يقول بثبوت هذه الاية لان المنتصر غير المتعدي محمود على فعله لانه
اخذ ما له اخذ فهو مطيع وكل مطيع محمود وبعضهم يري الانتصار من المتعدي للامر

على نقربه والعفو عن المنتكى للنادم وجزاء سيئة سيئة مثلها ما سميت الثانية سيئة
اشارة الى ان تكون مثل الاولى حسب او لانها تسو من تنزل به فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبين خصمه بالعفو فاجره على الله كا الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا وروي انه خلق كثير فيقال لهم ما اجركم فيقولون يقوم
نحن الذين عفونا عمن ظلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة باذن الله انه لا يحب الظالمين نا
ولمن انتصر انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه وقري بعد ظلم فاولئك المنتصرون
ما عليهم من سبيل حس طعن ولا عيب انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في
الارض تكبرا بغير الحق نا لهم عذاب اليم نا ولمن شرط صبر في محل جزم وغفر عطف عليه
وجواب الشرط ان ذلك المذكور من الصبر والغفر لمن عزم اي معزومات الامور نا التي امر
تعالى بها ومن يضلل اي يخذله الله فما له من ولي من بعده كا وتري الظالمين عند
معاينة العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل حس وتراهم ثم يعرضون
على النار خاشعين ذليلين تقف هنا ان علقت من الذل بخاشعين اي من الذل خاشعين
ويقف على الذل ويكون حسنا ان تستانف ما بعده وان نصبته حالا فلا احبه وتقف على
خاشعين ان علقت من الذل بينظرون اي من الذل ينظرون اليها من طرف خفي نا
ضعيف مسارقة كنظر المقتول الى السيف او ينظرون من عين ضعيفة خفية ومن الثانية
بمعنى الباء ا ابتدائية وقال المومنون ان الخاسرين الذين خسروا اي يخسرون
انفسهم بدخولهم النار واهليهم اي الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا او يقول المومنون
هذا القول للكافرين يوم القيمة د في عذاب مقيم نا من ولي ورا الله كا من دون عذابه
من سبيل حس ان علقت من الله كا بلا مرد له فالمعنى لا يرده تعالى ذلك اليوم بعد حكمه بوقوعه و
ان علقته بياتي فالمعنى من قبل ان ياتي من الله تعالى يوم لا يرد وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا
من عذابه وما لكم من نكير نا انكار لاعمالكم لحفظه انتم بحجة ستعرفون ثم بذنوبكم فان
اعرضوا عن تذكرك يا محمد فما ارسلناك عليهم حفيظا يحفظ اعمالهم ان عليك الا البلاغ نا
وهذا نسخ باية السيف واذا اذقنا الانسان اراد الجنس منا رحمة نعمة فرح بها كا وان
تصبهم سيئة بلا فان الانسان الكافر كفور نا يفرح بالنعم ويكفر [illegible]
[illegible] يخلق ما يشا كا يهب لمن يشا اناثا اي بنات ويهب لمن يشا الذكور [illegible]
[illegible] عليه لانه الفعال المختار وقدم اناثا ونكرهن وعرف الذكور لانه نخي [illegible]
[illegible] ما يختار لا ما يختاره العباد ويجوز لانهن قدمن توبيخا لمن كان يئدهن [illegible]
ايماء الى ضعفهن ليرحمن ليحسن اليهن ثم قدم الذكور عليهن بعد ما جعلهن معهم مثنى

ايذانا بان لا عناية لاحدهما عن آخر ولانها اصل الخلق او عرف الذكور لانهم كانوا يريدون و
يختارون على الاناث فكانه قال يهب لمن يشاء الذكور المرادون المختارون فاللام للعهد او
للتفضيل وزعم بعضهم انها للفاصلة وفيه نظر لان الغالب على الفواصل موافقة الاعراب وزعم
بعضهم انهن يكن نستر الهن ليلا يعيرن لانهم حرم وفيه نظر لان منهم مصرح باسمها في مواضع
او يزوجهم ذكرانا واناثا حال يقرن بين الصنفين قالوا ومعنى يزوجهم انه تلد اولا غلاما
ثم جارية ثم غلاما ثم جارية او تلد ذكرا وانثى حملت بهما في بطن واحد انه عليم قدير لما
قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه كموسى ان كنت نبيا نزل وما كان خبرها
لبشر اسمها ان يكلمه الله الا وحيا استثناء متصل ان جعل التكليم منه تعالى يعم الوحي و
منفصل ان حمل التكليم على حقيقته لان التكليم ليس بوحي لغة المعنى ما صح لاحد تكليم الله تعالى الا بوحيه
وهو الالهام والرؤية في المنام او من وراء حجاب وترى حجب بان يحجب العبد عن كلامه
كموسى عليه السلم اذ سمع الخطاب من الشجرة او يرسل تعالى رسولا كجبرئيل فيوحي تعالى الى ذلك
الرسول باذنه باختياره تعالى ما يشاء كا من الوحي فيكلمه ذلك الرسول بالموحى اليه الرسل بان
يلقيه عليهم القراءة بنصب يرسل ويوحي عطفا على محل وحيا لانه بتأويل المصدر ومن وراء
متعلقة بمحذوف تقديره الا ان يوحي او ان يسمع من وراء حجاب او ان يرسل فيوحي عطف
على يرسل او وحيا ويرسل مصدران في موضع الحال لان تقديره ان يرسل بمعنى ارسالا ومن وراء
حجاب ظرف في موضع الحال ايضا نحو وعلى جنوبهم تقديره وما جاز ان يكلم احدا الا موحيا اليه
او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا اليه والقراءة ايضا برفع يرسل استئنافا وبسكون فيوحي
عطف على يرسل للتخفيف ما جاز ان يفهم ما عنده تعالى احد من البشر الا من هذه الاوجه الثلاثة اي
بعضها مع علم الرؤية عايشة من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقراءة
وما كان لبشر الاية انه علي عن صفات المحدثين حكيم تا في صنعه ومثل ايحائنا الى الرسل
اوحينا اليك روحا من امرنا كا المراد بالروح الموحى اليه صلى الله عليه وسلم لان الموحى اليه
للدين كالروح للجسد وبه ما كنت تدري ما الكتاب اي القران ولا الايمان
اي شرايع الايمان كالصلوة وغيرها حال من كاف اليك والانبياء كانوا مومنين قبل الوحي وكان محمد
صلى الله عليه وسلم يتعبد على دين ابرهيم في الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان يوحد ويبغض اللات
والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابرهيم ويجوز ان يراد بالايمان نفس الكتاب وهو
القران و[illegible] عطف عليه لاختلاف لفظيهما اي ما كنت تعرف القران وما فيه من الاحكام ويدل على
هذا التاويل توحيد الضمير في ولكن جعلناه ولو ارادهما لقال جعلناهما او الهاء للايمان او
للكتاب اي جعلنا الكتاب نورا نهدي به من نشاء من عبادنا كا وانك لتهدي

اي من صراط مستقيم

٢٦٧

لتدعو وقرئ بها وقرئ لتهدي مجهولا الى صراط مستقيم دين الاسلام ويبدل من مستقيم
صراط الله الى وما في الارض نا تصير الامور نا امور جميع الخلائق
بدل المعرفة عن النكرة م

سورة الزخرف مكية او الا واسئل من ارسلنا الاية وهي ثمان او تسع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ان جعلت حم قسما محذوف الجواب فواو والكتاب
عاطفة فلا يوقف عليها اي بحم والكتاب المبين فصل لا من وقف عليها ان نعتها خبر مبتدأ
محذوف او نصبتها مفعولا لتبليغ مقسما والكتاب المبين جوابه انا جعلناه اي اوجدناه
قرآنا عربيا حال بلغة العرب لعلكم تعقلون نا اراد ان تفهموه لانه لو نزل بغير لغتهم لما فهموه
وانه اي القران في ام الكتاب في اللوح لدينا بدل من الجار او حال من الكتاب وفي ام الكتاب
متعلق بعلي حكيم المعنى القران مثبت في اشرف مكان في اعتبره عند نافع ام احكام على الكتب
نبله وكامله لانه ذو حكمة بالغة والفاء في افنضرب للعطف على محذوف والهمزة للانكار و
اصل الضرب ضرب الشيء وتنحيته تعديه بعن لكم نضرب فنزيل عنكم الذكر اي القران صفحا
مصدر من معنى نضرب لان نضرب بمعنى نزيل ونصفح او مصدر صفح اعرض او مفعول له اي نعزل
عنكم القران والعلة للصفح او حال اي صافحين وقرئ بضم الصاد لغة او مخفف جمع صفوح القراءة
ان كنتم بفتح الهمزة اي لان كنتم قوما مسرفين نا مشركين المعنى انعزل عنكم القران لاجل شرككم
فلا تؤمرون ولا تنهون او المراد بالذكر العذاب اي نترك تعذيبكم لكفركم وبكسر الهمزة شرط
محذوف الجواب يدل عليه افنضرب وهذا من الشرط المحقق يذكر تقبيحا للمخاطب كقولك
لمن عملت له عملا ان كنت عملت لك شيئا فوفني حقي مع علمك ذلك وقرئ اذ كنتم وكم نصب
بارسلنا في الاولين حر قالوا واو لانبيا لكونهم نبي وما ياتيهم للاولين وما ياتيهم الجملة
حكاية حال ماضية متصلة الى زمنه صلى الله عليه وسلم تسلية له المعنى كثير من الرسل ارسلنا الى
من تقدمك ولم ياتهم رسول الا كانوا به يستهزئون كاستهزاء قومك تا ان جعلتهم
نحو منهم لاهلاكه فايتهم ان يجعل للمسرفين الى اهلكنا اشد من المسرفين او قومك بطشا تمييز او
حال اي باطشين ومضى في مواضع من القران مثل اي ذكر قصص الاولين نا التي يتبادر بها
لشهرتها مسير الامثال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن
العزيز العليم با عنده بعضهم يجعل هذا آخر الاخبار عن قول المشركين ثم يبتدي بما [illegible] للنبي
صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعلها بعد صفة العليم تقديره ليقولن خلقهن العزيز [illegible]
بكيت وكيت فلا يتم الوقف على العليم لعلكم تهتدون كا ما بعد [illegible]
طوفانا تخرجون [illegible] كا خلق الازواج كلها اي الاصناف من الفلك و [illegible]
يقال ركب في الفلك وركب الانعام فغلب المتعدي بنفسه وذكر الضمير لظهوره ه

كنف اصفحي عنكم الذكر ذنبه ذنبكم على سبيل المجاز

تقبيحا اي تحقيرا ه

يعذبهم

كأنه [illegible] ركبوا الانعام وركبوا في [illegible] ثم قال هنا تركبونه [illegible] متعد بنفسه على المتعدي بواسطة

ركبًا إلى أنظارها المعنى لتستووا على ظهور ما تركبونه ثم تذكروا نعمة ربكم عليكم بألسنتكم معترفين
بها في قلوبكم معظمين لها إذا استويتم عليه على مركوبكم وتقولوا ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم أنه
حين وضع رجله في الركاب وهو بسم الله فلما استوى على الدابة قال الحمد لله سبحان الذي سخر
لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم ومقرنين مطيقين من أقرن الشيء
أطاقه ثم حمد الله ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله ظلمت نفسي فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب
إلا أنت قالوا وقد يقال إذا ركب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها إن ربي لغفور رحيم ولا ينبغي
لذي العقول والمروات الركوب تلذذا وتنزها وجعلوا له أي حكموا لله تعالى من
عباده جزءا فقالوا الملائكة بنات الله لأن الولد جزء الوالد أو المعنى له جزءا
من عبادتهم لأنهم أشركوا الأصنام معه تعالى وإن جعل وجعلوا متصلا بلئن سألتهم فلا يتوقف
بينهما أجنبيا والمعنى يقرون ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خالقهما ومع اعترافهم
فقد جعلوا له جزءا من عباده ووصفوه بصفات المحدثين إن الإنسان لكفور مبين
ثم جيء بأم المنقطعة تجهيلا لهم فقيل أم اتخذ تعالى لنفسه مما يخلق بنات وأصفاكم
بالبنين ... بالمستحيل في صفاته وإذا بشر أحدهم بما ضرب للرحمن مثلا الذي جعل
له شبها بقوله الملائكة بنات الله لأن الولد يشبه الوالد ظل وجهه مسودا وقرئ
مسودٌّ ومسوادٌّ رفعا في ظل ضمير المبشر ووجهه مبتدأ خبره مسودٌّ وجملتهما نصب
خبر ظل وهو كظيم مملوء قلبه من الكرب أو من ينشأ بضم الياء وفتح الشين من نشّأ ينشّئ كزكى يزكي
معنى ونقصهما وإسكان النون من نشأ ... وقرئ يناشأ ومن نصب تقديره اتخذون من
ينشأ في الحلية وهو الناشئ في الخصام غير مبين حجة لضعفه وفي الخصام
متعلق بمبين ولا يعمل المضاف فيما قبله إلا في غير لأن فيها معنى النفي كأنه قيل وهو لا يبين
في الخصام أو نصب بفعل يفسره مبين والمراد النساء بعضهم قلما تريد امرأة أن تتكلم بحجتها
إلا انقلبت الحجة عليها وفي هذا إشارة إلى أن التزين في الزينة والتنعم من المثالب وأنه من
صفات النساء دون الرجال الذين هم عباد الرحمن جمع عبد وعند ظرفا وقرئ عبيد الرحمن
المعنى جعلوا الملائكة عبيد الرحمن وهم عنده إناثا والقراءة أو أشهدوا خلقهم
بهمزة بعدها واو خفيفة الضمة وأصلها همزة مخففة بين الهمزة والواو وبإدخال ألف
قبلهما ... همزة استفهام دخلت على أشهد المجهول وبهمزة واحدة مفتوحة
... وكسر الهاء المعنى على القراءتين أحضروا أو أحضر واختلق الملائكة إناثا فإنهم لم
يخلقوا الملائكة إناثا وهم شاهدون وهذا استهزاء بهم وتعجيب لهم روي أنه صلى الله عليه وسلم
قال لهم وما يدريكم أن الملائكة إناث قالوا سمعنا من آبائنا ونشهد بصدقهم فنزل

ستكتب

ستكتب شهادتهم على آبائهم بأنوثة الملائكة هنا ويسألون عنها ثم فيجازون عليها
وقرئ سنكتب بالنون وشهاداتهم جمعا وأنثا جمع جمع ثم إن الكفار استهزأوا وقالوا سخرية
على سبيل الاعتلال لو شاء الرحمن ما عبدناهم أي ما عبدنا الملائكة وغيرهم نحو لو شاء الله ما أشركنا
ولا آباؤنا الآية ويتضح أنهم إنما قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم استهزاء من غير تحقيق قوله تعالى
ما لهم بذلك القول من علم لأنهم لو قالوا لو شاء الرحمن معتقدين ذلك لوصفوا بالعلم و
لم يخطأوا على ذلك وأيضا فإنه لا يتصور الاستهزاء بالمؤمن في كل وقت ويدل على استهزائهم
أيضا أن تبدل إن هم إلا يخرصون لأن الخرص القول عن ظن وتخمين سواء طابق الشيء
أو خالفه وأما المحكي عنهم من نحو وجعلوا له من عباده جزءا وجعلوا الملائكة إناثا فلم ينع عليهم
استهزاء لأنهم قالوه باعتقاد ثم زادهم توبيخا فقال أم آتيناهم كتابا من قبله من
قبل الوحي القرآن أو محمد صلى الله عليه وسلم فيه عبادة غير الله تعالى فهم به بالكتاب مستمسكون
لم يجيبوا انقطاعا بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة طريقة تؤم تقصد وقرئ
بكسر الهمزة وهي الحالة يكون عليها الأم وخبر إن على آثارهم أو مهتدون خبر مقتدون
مستنون القراءة قال أخبار عن النذير وقيل أمر له والقراءة أولو جئتكم وقرئ جئناكم



بأهدى بدين أصوب وأرشد مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
أيها الرسل كافرون ثابتون على الكفر لا يجب الوقف ... إلى المكذبين ... القراءة براء
مصدر كظماء ولذلك استوى فيه القليل والكثير والذكر والأنثى وقرئ بريء وبراء ككريم و
كرام مما المعنى تخلص مما تعبدون لا يجوز الوقف هنا إن جعلت ما موصوفة صفتها
إلا الذي فطرني تقديره إنني بريء من آلهة تعبدونها غير الذي كان فيها آلهة
إلا الله لفسدتا أو بدلا من المجرور أي إنني بريء من المعبود إلا من الذي فطرني وجاز البدل
قالوا لأنهم كانوا يعبدون مع الله آلهتهم ولا حجة على تعبدون وإن جعل الاستثناء منقطعا لأن
الكلام جملة تؤدي معنى لا إله إلا الله لأنه إذا قال إنني براء مما تعبدون فقد نفى جميع الآلهة
فإذا قال إلا الذي فطرني فكأنه قال إلا الله لأن معناه لكن الذي فطرني لا أتبرأ منه
فصار من إنني إلى سيهدين جملة مؤدية معنى كلمة الإخلاص قال هنا سيهدين وفي
غيره يهدين للإيذان بدوام الهداية حالا واستقبالا وجعلها أي إبراهيم أو الله تعالى
والمراد كلمة الإخلاص وهو معنى من إنني إلى سيهدين كلمة باقية تتألى في عقبه فلا
يزال في ذريته إبراهيم صلى الله عليه وسلم من يعبد الله ويوحده وقرئ كلمة وعقبه
المعنى وجعل وصيته إبراهيم بنيه بالإيمان متصلة في ذريته من بعده لعلهم يرجعون

الى الايمان والطاعه اذا علموا ان ابهيم كان وهي بذلك بل متعت هولاء المشركين بد نيا
وآباهم حتى جاءهم الحق ورسول مبين ح الرسالة او موضحها وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وقرئ متعنا ومتعت بفتح التا فكانه اعتراض منه تعالى على ذاته في قوله وجعلها كلمة باقية
في عقبه لعلهم يرجعون ثم قال بل متعتهم بطول العمر وسعة الرزق فاشتغلوا وغفلوا
عن التوحيد وكان ينبغي ان يحمده ويوحده ولما جاءهم الحق القرآن جاوا بما هو اقبح من
غفلتهم حيث قالوا هذا سحر وانا به كافرون ح ومعنى من القريتين من احديهما
كيخرج منهما اللولو وهو كنانة بن عمرو والقريتان مكة والطايف او كان يتردد اليهما فنسب اليهما
او تقدير من رجلي القريتين وهما الوليد بن المغيرة بمكة وعروة بن مسعود بالطايف او عتبة بن ربيعة
بمكة وابن عبد ياليل بالطايف والمعنى انهم قالوا هلا نزل القرآن على رجل عظيم ح عندهم فيقبل [illegible]
اهم يقسمون رحمة ربك النبوة ن يتجاهلون من شاؤا انبيا مع عجزهم بل نحن قسمنا بينهم معيشتهم
ما يعيشون لانا قادرون على ذلك ورفعنا بعضهم فوق بعض بالفقر والغنى والحرية والرق او
بالتجا والاخلاق او بالمعرفة درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وقرئ بكسر السين وهما من
التسخير اي ليستعمل الغنيا بالمال الاجراء الفقرا او الموالي العبيد ورحمة ربك هي الجنة او النبوة
خير مما يجمعون ح من حطام الدنيا ثم لو ما تعالى لا قدر للدنيا عنده بقوله ولو لا
ان يكون الناس امة واحدة على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم
سقفا من فضة القراة بفتح السين وسكون القاف مفردا وبضمهما جمعا وقرئ بضم السين
وسكون القاف مخففة جمع سقف وبفتحتين لغة في سقف ومعارج جمع معرج اي
مصاعد كالدرج عليها يظهرون يعلون الى السطح وسررا وقرئ بفتح الراء الاولى
مخففا من فضة عليها يتكئون وزخرفا ا ذهبا اي جعلنا لهم مع تلك المساكن
اغنيا المعنى لولا الخوف على المومن لاعطينا الكافر متاعا جزيلا اذ لا حظ له ثم في النعيم
القراة لما مشددا بفتح اللام فان بمعنى ما ولما بمعنى الا وقرئ بها اكد وما كل ذلك
المذكور الا متاع وقرئ مخففا فما زايدة توكيدا وان مخففة وقرئ بكسر اللام مخففا فان مخففة
من الثقيلة فاللام جازة وما بمعنى الذي العايد عليها من صلتها محذوف تقديره للذي هو متاع
الحيوة الدنيا ما كانه قال وان كل ذلك لما يتمتع به في الدنيا ابن جني وينبغي ان تكون
[illegible] القراة منصوبة لان ان متى خففت وبطل عملها الزمها اللام للفرق بينها و
بين النافية كان زيد لقايم واذا لم يجا باللام نصب كل على لغة من يعمل مخففة قياسا للفرق
بينهما لخيصه جميع حطام الدنيا يزول وقد يشترك فيه المومن والكافر هنا والآخرة عند
ربك

ربك خاصة للمتقين ما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ماء القراة ومن يعش بضم الشين وقرئ بفتحها فالضم من عشا يعشو نظر نظر العشي لآفة
بعينه والفتح من عشي يعشى كعمي يعمى ودنا ومن بينه معنى وقرئ يعشو بواو قالوا فمن موصولة و
جزم نقيض على هذا على لغة من يجزم المرفوع تخفيفا ورفع المجزوم والمنصوب من الفعل اشباعا ونظرا
الى الاصل لما سمع عن العرب الوقف على آخر الاسم الصحيح والمنزل حالة النصب بلا الف وقد ورد من ذلك
قدر صالح في الحديث الصحيح كالبخاري ومسلم وفي اشعار العرب تراه ان شاء الله تعالى اذا طلبته
وزعم بعضهم ان قرا بعشو حقه ان يرفع نقيض ومعنى قراة الضم ان يتعامى عن ذكر الرحمن ومعنى
قراة الفتح ان يعمى عن ذكر الرحمن والمراد بذكر الرحمن القرآن وقرئ يقيض اي الرحمن المعنى ومن
لا يومن ويعمل بما في القرآن يسبب له شيطانا مسلطا عليه فهو له قرين ما لا يفارقه وجمع
ضمير من وضمير الشيطان لان ذا جنس من والشيطان في وانهم ليصدونهم اي وان الشياطين
يمنعون العاشين عن السبيل سبيل الهدى ويحسبون اي كفار الانس انهم مهتدون ك القراة
جاءنا تثنية اي العاشي والشيطان ومن دلاي اذا جاء العاشي القيمة وتلي امواله قال لشيطانه
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فراى مثل بعد ما بين المشرق والمغرب تغليب المشرق وتغليب
القمر في القمرين الشمس والقمر فبئس القرين ما الشيطان بعد دخول العاشين النار رقبيل ولن
ينفعكم التمني او الندم اليوم تبدل منه اذ ظلمتم اي اشركتم انكم في العذاب مشتركون ح
تعليل لعدم النفع المعنى ولن ينفعكم اليوم تمنيكم اذ صح ظلمكم عندكم لان حقكم انتم وشركاكم الاشتراك
في العذاب لاشتراككم في موجبه او اذ بمعنى ان اي لان ظلمتم وقرئ بكسر انكم استيناف او فاعل ينفعكم
انكم في العذاب المعنى اشتراككم في العذاب لا ينفعكم بان يخفف بعضكم عن بعض كما يخفف الرجل عن
صاحبه اذا وقعا في شدة او المعنى لن ينفعكم اليوم اشتراككم وتظلمكم في الدنيا او فاعل
ينفعكم ظلمكم محذوف دال لا لتظلمنم عليه والفاعل المحذوف العامل في اذ على هذا كان صلى الله عليه وسلم
يبالغ في طلب ايمان الكفار فنزل ايما ان لا نافع الا هو تعالى افانت تسمع الصم او
تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ح والمراد من حقت عليه كلمة العذاب فاما
نذهبن بك يا محمد بان نميتك قبل تعذيب الكفار هنا فانا منهم منتقمون ح او نرينك
في حياتك الذي وعدناهم به من العذاب ان لم يومنوا فانا عليهم وعلى اهلاكهم مقتدرون ح
قادرون وتنزل الامر له صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فاستمسك بالذي اوحي اليك وهو القرآن
واعمل به انك على صراط مستقيم ح وانه اي القرآن لذكر لشرف لك ولقومك حيث نزل
بلغة العرب واولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه صلى الله عليه وسلم كقريش ثم بنو هاشم

وبني المطلب او انه لشرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك ولمتبعيك بالهداية وسوف تسألون ما
عن القيام بحق القرآن ليدي ان الانبيا جمعوا لنبينا عليهم وعليه الصلاة والسلام اجمعين ليلة الاسرا وسل
من ارسلنا من قبلك من رسلنا حس قالوا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ما فقال صلعم
لا اسأل قد اكتفيت او المعنى وسل امم من ارسلنا والمراد اهل الكتابين او المعنى فاسألنا من ارسلنا
من الانبيا قبلك رسول رب العالمين كا فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون حس اذا للمفاجاة
وفعل المفاجاة عامل في محلها النصب تقديره فلما جاءهم آياتنا فاجاوا وقت ضحكهم وما نريهم اي القبط
من آية كالطوفان والجراد والضفادع الا هي اكبر من اختها ما التي قبلها ليكون العذاب اعظم
لعلهم يرجعون ما عن كفرهم وعند مجي موسى بالآيات ذلوا وقالوا تعظيما له يا ايها الساحر
اي العالم الكامل او خاطبوه بالساحر لانه غلبهم به ادع لنا ربك بما عهد اي بعهده عندك انك مجاب
الدعوة او بما عهد عنده من كشف العذاب عمن اهتدى اننا لمهتدون حس مومنون فلما كشفنا
عنهم العذاب بدعا موسى اذا هم ينكثون ما عهدهم اولا ونادى فرعون لعله امر بالندا في
قومه افتخارا يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه مبتدا والواو للحال الانهار صفته وخبره
تجري من تحتي او الواو عاطفة للانهار على ملك مصر وتجري حال من الانهار والمعنى ان النيل تجري تحت
تحت قصوري وبين يدي وفي بساتيني افلا تبصرون عظمتي ام انتم بصرا وهذا التقدير
منقول عن سيبويه والخليل بعينه اي نفسه منا او ام منقطعة بمعنى بل والهمزة للتقرير السامعين كانه
قال بعد ما اثبت عندكم من حالي اني انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير وقرئ اما
انا خير او زائدة فالوقف على تبصرون وبعضهم جعلها منقطعة لفظا لوقوع الجملة بعدها متصلة
معنى لانها معادلة بالهمزة لان المعنى افلا تبصرون ام لا تبصرون فوضع انا خير موضع تبصرون
فعلى هذا الا وقف من يكون الى ولا يكاد يبين كا معنى كلامه للثغة التي حدثت بسبب
الجمرة فلولا القي عليه اسورة كا غريبة جمع سوار واساورة جمع اسورة لانهم كانوا اذا سودوا
رجلا البسوه اسورة ذهب وطوقوه طوق ذهب المعنى ان فرعون قال عن موسى او اهل
مكة عن محمد صلى الله عليه وسلم لو كان صادقا في مقالته فهلا البس اساورة ذهب وطوق طوق
ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين كا متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف نا استفز
فرعون قومه فاطاعوه كا فيما يريد فاسقين كا فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين او فجعلناهم سلفا جمع سلف كاسد او جمع سليف وسلفا جمع سالف كخادم وخدم وقرئ
سلفا كغرفة وغرف ومعنى الكل المتقدم المعين لما بالغواية المعصية اهلكناهم فجعلناهم
متقدمين عبرة ومثلا للآخرين ما بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم

كذا
روي ان النبي صلعم جمع له الانبيا ليلة الاسرا في بيت المقدس فامهم وقيل سلهم فلم يشكك ولم يسأل

يتعظ بهم من بعدهم ولما نزل انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال عبد الله بن الزبعرى
لمحمد صلى الله عليه وسلم رضينا ان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة لانهم عبدوا من دون الله تعالى
ففرح قومه بذلك وضحكوا استهزاء واعرضوا عن النبي صلى الله عليه وسلم فنزل ولما ضرب ابن
مريم مثلا مفعول ثان لضرب او حالا اي ممثلا به اذا قومك منه من المثل القراة يصدون حس
بكسر الصاد اي يضجون فرحا بما سمعوا من سكات النبي صلى الله عليه وسلم وبضمها من الصدود والاعراض
اي من اجل هذا المثل يعرضون عن الحق او هما لغتان بمعنى الاعراض والقراة آلهتنا بهمزتين مخففتين
بعدهما الف لان اصله ثلاث همزات همزة الاستفهام وهمزة الجمع مفتوحتان وبعدهما همزة هي
فا الكلمة ساكنة فخففت الهمزتان المفتوحتان وابدل من الساكنة الف وبهمزة واحدة بعدها
همزة بين الهمزة والالف وبعدها الف لان اصلها ثلاث همزات بقيت الاولى محققة وسهلت الثانية
وبقيت الثالثة ساكنة مبدلة لما تقدم ولم يدخل احد بين الهمزة المحققة والمسهلة ولا بين
المسهلة والالف الفا لئلا يجتمع ثلاث الفات لان المسهلة تقرب من الالف المعنى انهم قالوا استهزاء
امعبودنا خير ام هو ما يعنون عيسى فنرضى ان تكون آلهتنا معه في النار او المعنى ليست آلهتنا
عندك خيرا من عيسى فلتكن معه في النار او الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم بوصفه بانه خير ام هذا
اي امعبودنا خير ام محمد ما ضربوه اي هذا المثل وهو آلهتنا خير ام هو لك الا جدلا كا
جدلا وخصومة او جدلا حال اي جادلين بل هم قوم خصمون حس شديد والخصام
ان هو اي عيسى الا عبد انعمنا عليه فلا يجوز ان يكون الها لكن انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه
مثلا دليلا لبني اسرائيل ما يستدلون بوجوده من غير اب على قدرة الله تعالى في تغيير تلك
التركيبات لغرابته ثم دل تعالى على قدرته بابلغ من ذلك فقال ولو نشاء لجعلنا اي ولدنا منكم
ايها المخاطبون ملائكة في الارض يخلفون ما باي تولد خلفا بعدكم كما يخلف الولد اباه و
خلق الملائكة من آدمي ابلغ عرفا من خلق عيسى من غير اب وانه اي نزول عيسى لعلم
لشرط للساعة يعرف به متى تقوم وسمي الشرط علما لحصول العلم به وقرئ لعلم اي
علامة وللعلم قال صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام وروي انه ينزل ومعه
حربة بها يقتل الدجال فيأتي بيت المقدس والناس في صلاة الصبح والامام يؤم بهم
فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد عليه الصلاة والسلام ثم يقتل
الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به فلا
تمترن بها لا تشكن فيها واتبعون على التوحيد هذا الذي آمركم به صراط مستقيم كا
عدو مبين كا فلما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة

بالنبوة وشرايع الانجيل ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية لانهم اختلفوا
في امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين وبعض بمعنى كل عن ابن عباس فاتقوا الله واطيعون نا
فاعبدوه كا مستقيم حس قالوا واراده كانبا لانه هو نبي فاختلف الاحزاب المتحزبة في
عيسى من بينهم لمن خاطبهم عيسى وهم النصارى او اليهود والنصارى فويل للمشركين من عذاب
يوم اليم حس ان تأتيهم بدل من الساعة اي هل ينتظرون الا اتيان الساعة بغتة وهم لا
يشعرون نا بها لاشتغالهم بالدنيا يومئذ نصب بعدو والمعنى الاخلا بسبب المعصية يوم
القيمة يعادى بعضهم بعضا الا المتقين حس المجتنبين اخلة السو تلمنهم كل خلة لغيره تعالى تنقلب
وتصير عداوة ثم البلي لم يجعل مودته اخوانه خالصة لله تعالى ابن عطا كل وصلة واخوة
منقطعة الا ما كان في الله فانها كل وقت في زيادة جعلنا الله واياكم من عباده المتحابين فيه يا
عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون نا ان رفع الذين بعده مبتداء خبره
ادخلوا الجنة بعد واحسنه ان نصب نعتا لعبادي لانه منادى مضاف بل تقف على مسلمين
روي ان الناس يبعثون وكل فزع فينادي مناد يا عبادي الى تحزنون فيرجوها الناس كلهم فاذا
قيل الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين فيايسون منها غير المسلمين تحبرون حس تسرون
وتكرمون اكل ما يلتقا بطيبه اثر على وجوهكم فاذا دخلوا الجنة واستقروا فيها يطاف
عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب كا جمع كوب وهو انا يشرب منه لا عروة
له ليشرب الشارب من حيث شا القراة وفيها اي الجنة ما تشتهيه الانفس تلذذا
بالها على اصله بحذفها استخفافا وتلذ اي تلتذبه الاعين كا نظرا وانتم فيها خالدون حس
وتلك مبتدأ خبره الجنة صفتها التي اورثتموها او الجنة صفة تلك والتي اورثتموها خبر المبتداء
فالبا في بما كنتم تعملون حس تتعلق باورثتموها وان علقت الجار بمحذوف كالظروف التي تقع
اخبارا فاورثتموها صفة وخبر المبتدا بما كنتم تعملون المعنى ان الجنة قد دخلت في ملككم كدخول
الميراث في ملك وارثه ومن في منها تأكلون نا تبعيض ان اشجارها لا تزال مزينة بالثمار فكلما
اخذت ثمرة خلفها ثمرة تحيطيه انتم متعمون والمجرمون في عذاب جهنم خالدون كا
ان رفع لا يفتر لا يخفف عنهم العذاب استينافا ولا يجوز ان رفعته خبرا ثانيا او نصبته
حالا مبلسون نا ايسون الظالمين نا وترك الظالمون ونادوا عند طول مكثهم وشدة العذاب
يا مالك وقرئ يا مال كسرا وضما ترخيما ليقض علينا ربك بالموت او ليميتنا من قضى الرجل اذا مات
فيجيبهم بعد الف سنة انكم ماكثون نا دايما في العذاب ثم يسل لقومهم بعدها بكلمة ان هو الا
الزفير والشهيق ثم قيل لهم توبيخا لقد جئناكم وقرئ لقد جئتكم على لسان رسلي بالحق
ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا اي احكم اهل مكة امرا في كيد محمد صلى الله عليه وسلم
فانا

فانا مبرمون كيدنا ملاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ما يخطر ببالهم او ما يسرون
الى غيرهم ونجويهم كا ما يتناجون بينهم جهرا ان شيت وقفت هنا وتبتدي بلى وان شيت
وقفت على بلى وتبتدي ورسلنا الحفظة من الملايكة لديهم يكتبون نا ما يسرون وما يعلنون و
نزلت لما قيل الملايكة بنات الله تبكيتا قل ان كان للرحمن ولد ترضا فانا اول العابدين نا
لذلك الولد وهذا غاية التوحيد والطاعة لانه قد ثبت ان لا ولد لله تعالى فامتنعت عبادته
لانتفايه وهذا نهاية الانصاف في الجدال واثبات للحجة او المعنى ان كان للرحمن ولد فانا اول
الجاحدين لقولكم والانفين منه من عبد يعبد ومن عبد كانف يانف فهو انف وعبد ومعنى
او ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول من قال بذلك وعبد ووحد وقرئ عبد بن سبحانه
وتعالى عما يصفون كا من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا
في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون حس فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو
الذي في السما اله الراجع الى الذي محذوف وفي يتعلق باله وتقديره هو الذي هو اله في
السما معبود وفي الارض اله كا معبودا ايضا المعنى هو معبود فيهما وليس حالا فيهما ولا في احدهما
وقرئ وهو الذي في السما الله وفي الارض الله لان معنى اسم المعبود العليم حس وما بينهما كا
وعنده علم الساعة القيامة ترجعون حس بالتا والياضما وقرئ بفتح التا القراة يدعون
من دونه اي دون الله وقرئ تدعون مشددا والاستثنا في الا من شهد بالحق اي قال
كلمة الاخلاص متصل ان جعلت المعنى ان المعبودين من دون الله كالملايكة وعزير لا يشفعون
الا للمومنين ومنقطع ان جعلت المعنى لا تملك آلهتهم الشفاعة كما يزعمون انهم شفعاؤهم عند
الله ولكن المومن يشفع وهم يعلمون نا به فكونه القراة وقيله جر القيسير وحرف القسم او
عطفا على الساعة فلا وقف بينهما الى يومنون بعده والقيل والقول والقال واحد ونصبه حذف
تقديره يعلم وقت قيام الساعة ويعلم وقت تضرعه ونصبا مصدرا او بتقدير حذف حرف
القسم وقرئ وقيله رفعا السنبيانا او فيما نحوا ابن الله والهاء في وقيله للنبي صلى الله عليه وسلم
وقرئ وقال الرسول يا رب شكايتهم ان هؤلاء قوم لا يومنون حس وان تدرت
تسلما محذوفا جوابه ان هؤلاء فاصفح فاعف عنهم وقل سلام اي تولا تسلم به من
شرهم او وردهم معروفا القراة فسوف تعلمون نا بالتا والياء خمسون آية
سورة الدخان مكية او الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي ست او سبع او تسع وخمسون
بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين حس ان جعلت حم قسما فتكون الواو في والكتاب عاطفة
وجواب القسم انا انزلناه اي الكتاب المبين وهو القرآن وان جعلت القسم بالكتاب فحم في محل
رفع او نصب كما مر فالوقف على في ليلة مباركة هي ليلة القدر نزل فيها القرآن من ام الكتاب

من السما السابعة الى السما الدنيا ثم نزل به جبريل في عشرين سنة او هي ليلة نصف شعبان
وتسمى هذه الليلة ليلة مباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخير وليلة البراءة والصك
لانه تعالى يكتب لعباده المومنين البراءة فيها وروى انه تعالى يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة
الا الكاهن او ساحرا و مدمن خمر او عاق للوالدين او مصر على الزنا وان اقسمت بحم وعطفت
عليه والكتاب وعلقته بفي ليلة مباركة وجعلت جواب القسم انا كنا منذرين كا بالعذاب
للكافرين فلا تقف من اولها الى هنا ثم ثنيت فيها في ليلة القدر او نصف شعبان يفرق
يفصل ويكتب من ام الكتاب كل امر حكيم محكوم بوقوعه من خير وشر واجل ورزق وكل
ما هو كاين من السنة الى السنة ولذلك لا احب الوقف من اولها الى هنا انجلا انا كنا منذرين
الى حكيم جملتين مستانفتين مفسرتين لجواب القسم وهو انا انزلناه ولا تقف هنا ان نصبت امرا
مفعولا به لمنذرين او مفعولا له او حالا من فاعل حكيم او مصدرا لوضع موضع فرقانا وان ابدلت
انا كنا مرسلين من انا كنا منذرين فلا تقف بينهما ولا تقف هنا ان نصبت رحمة مفعولا
له او مصدرا او حالا من فاعل مرسلين وقرئ بالرفع اي تلك رحمة من ربك حل العليم طا على القراة
برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف ولا تقف على القراة بجر رب بدلا من ربك بينهما
موقنين نا انه لا تنفع رب السموات مبتدا خبره لا اله الا هو حس ويميت حس لرفع
ربكم خبر مبتدا محذوف ورب آبائكم الاولين كا عطف عليه وقرئ بجر ربكم ورب بدلا
من ربك فلا تقف بينهما ولما لم يوقنوا حقيقتها للسموات والارض ربا حقيقة قال بل
هم في شك من الساعة والقران يلعبون كا استهزاء بك يا محمد دعا صلى الله عليه وسلم على قريش
فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف حتى هلكوا واكلوا العلهز والميتة والعظام و
كان واحدهم يرى كهيئة الدخان بين السما والارض من شدة الجوع فجا ابو سفيان الى النبي صلعم
وقال يا محمد تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع لهم نقرا فارتقب الى عائدون
اي فانتظر عذابهم ومفعول فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين ظاهر لا شك فيه او
هو دخان ياتي من السما قبل يوم القيمة يدخل في اسماع الكفرة حتى يكون راس واحدهم كراس
الحنيذ ويعتري المومنين منه شبه الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه ليس فيه خصاص
وعنه صلى الله عليه وسلم ان اول الايات الدخان ونزول عيسى ونار تخرج من قعر عدن ابين
تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم حيث قالوا وتبيت حيث باتوا يغشى الناس
الدخان فاذا غشيهم قالوا هذا عذاب اليم كا انه لم تنصب محل ربنا اكشف الى مومنون حس
سنومن ان كشف عنا العذاب فيقولون مقدرة وتنصب بيقولون المقدرة حالا اي
قايلين لك فيقال انى لهم الذكرى كيف يتذكرون الايمان عند نزول العذاب لا

ينفعهم

والعلهز دم مخلوط بالوبر

ينفعهم تذكرهم شيا وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ما كذبين وقالوا معلم
يعلمه القران غيره كجبر ويسار مجنون حس انا كاشفوا العذاب قليلا اي نكشفه عنكم زمانا
يسيرا وان كشفنا عنكم انكم عائدون حس الى الكفر فكشف عن قريش الجوع بدعا النبي صلى الله عليه وسلم
فعادوا الى الكفر وان ابتدا بان الدخان النازل يوم القيمة تروى ان الكفار والمنافقين يسالون
كشف العذاب عنهم اربعين يوما فيكشف عنهم ثم تعودون عقيب ذلك يحسن الوقف هنا ان نصبت
يوم نبطش باذكر مقدرة ولا يجوز ان جعل بدلا من يوم تاتي للخلوط فالعايدون وما دل
عليه الكلام تقديره ننتقم يوم نبطش وقرئ بضم الطا وبضم النون وكسر الطاء من ابطشت غيري
حملته ان ياخذ بقوة البطشة الكبرى هي يوم بدر او يوم القيمة منتقمون تا و لقد
فتنا وقتك مشددا مبالغة قبلهم قبل قريش قوم فرعون بالامهال والانزال الاموال
فارتكبوا المعاصي فجاءهم رسول كريم على الله تعالى وهو موسى وهرون فقال ان ادوا
الي ما ادعوكم من الايمان اي اظهروا وايمانكم بالطاعة يا عباد الله وان مفسرة او مخففة
او عباد الله مفعول به اي ادوا الي بني اسرائيل لاذهب بهم الى الشام كارسل معنا بني اسرائيل
وان في وان لا تعلوا اي تتعظموا على الله منيرة او مخففة بسلطان مبين دليل
واضح على رسالتي ان ترجمون اي بان تقتلوني وان لم تومنوا لي فاعتزلون و
اعتزلوا اذاي فلم يومنوا ولا كاذبته عليهم القراة بتفخيم بياني اي باتى وقرئ
بكسرها فقال ان هولاء قوم مجرمون فقيل له فاسر بعبادي ليلا انكم متبعون يتبعكم
فرعون ليقتلكم فقطع موسى بني اسرائيل البحر ثم عطف على البحر بضربه ليلتيهم ليلا يدركه
القبط فقيل له واترك البحر رهوا حال او مفعولا اي اتركه ساكنا منفرجا على حاله حتى
يدخله القبط انهم جند مغرقون تا وقرئ بفتح انهم لا احب الوقف من فتعبون
الى هنا اختيارا فالمختار كم تركوا لرفع الكاف من كم كل خبر مبتدا محذوف وان نصب صفة
مصدر محذوف اي تركا كذلك فالوقف هنا ثم ثنيت تا واورثناها اي اموال القبط
قوما آخرين فما بكت عليهم السما والارض لكفرهم لانه روي ان المومن اذا
مات بكت عليه السما والارض اربعين صباحا وهذا تمكن قدرة قال صلى الله عليه وسلم ما من
عبد الا له في السما بابان باب تخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله فاذا مات
فقداه وبكيا عليه وعن علي ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله
من السما او هذا استعارة لتخيص اهلكوا ولم يكن لهم قدر وما كانوا منظرين ف
موخرين عند نزول العذاب منه فرعون بدل من العذاب قبل كا انه نصب من المسرفين حس
خبرا ثانيا لكان ولا تقف على فرعون ان نصب من المسرفين حالا و لقد اخترناهم اي بني اسرائيل

وجعل على علم. تابعا لهم وبما يصدر منهم حال لا حب الوقف على العالمين وآتيناهم من
الآيات كفلق البحر والمن والسلوى وغيرهما ما فيه بلاء اختبار مبين ج والله تعالى يختبر
بالنعم كاختباره بالنقم قيل للمشركين انكم تموتون ثم تحيون كما حييتم قبل الموت فقالوا
إن هي أي ما الموتة التي بعدها الحيوة إلا موتتنا الأولى التي تقدمت لا الموتة
التي تعقبها بعث وما نحن بمنشرين مبعوثين لخصيصه لا حيوة بعد الموت فأتوا بآبائنا
أحياء إن كنتم صادقين ج أنا نبعث ثم تهددهم إن لم يؤمنوا أن يهلكوا كإهلاك قوم
تبع كان نبيا عن ابن عباس او كان رجلا صالحا عن عائشة فقال أهم خير أم قوم تبع ط
ان تبع والذين من قبلهم مبتدأ خبره أهلكناهم ك وكذا لو تم على تبع ان نصبت والذين لم نصر وإن
عطف والذين على تبع فلا وقف بينهما ونقف على قبلهم إن استأنفت أهلكناهم وإن تنصبه حالا والمراد
بالخير هنا الشرف المعنى أكفار مكة أشد قوة أم قوم تبع ومن تقدمهم من الكفار المهلكين إنهم
كانوا مجرمين ط لا عيب حال لا يعلمون إن يوم الفصل بين الخلائق وهو يوم القيمة ميقاتهم
وقت اجتماع الخلائق أجمعين ط ن اكيدهم ونرك بنصب بيننا ثم اسما تخبرها يوم الفصل ولا نقف
هنا لأنه يوم لا يغني مولى عن مولى بدل من يوم الفصل المعنى لا يدفع ولي عن ولي كان ذا قرابة
او أجنبيا أثر من العذاب شيئا ولا هم ينصرون ن يمنعون من العذاب فلا استثناء في إلا من رحم
الله ك من المؤمنين فانه يشفع له ويشفع متصل او بدل من مفعول ينصرون إنه هو العزيز الرحيم نا إن شجرة الزقوم
ونرك بابدال الجيم يا ونرك بكسر الشين طعام الأثيم الكثير الإثم أبو جهل وأصحابه او هو عام في
كل فاجر عن أبي الدرداء أنه أقرأ إنسانا طعام الأثيم فقال طعام اليتيم مرارا فقال له قل طعام
الفاجر يا هذا في هذا دليل لمن يجوز إبدال الكلمة بكلمة إذا أدت معناها ولأبي حنيفة في تجويز
القراءة بالفارسية إذا أدت المعنى بكماله قالوا ومن لجاجة كلا إجازة لأن في كلام العرب خصوصا
في القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه وأساليبه من لطائف المعاني والأعراب ما لا يستقل
بأدائه لغة ما الزمخشري أبو حنيفة ما كان يحسن الفارسية فلم يكن ذلك منه عن تحقق وتبصر
وعن أبي الجعل عن أبي يوسف عن أبي حنيفة مثل قول صاحبيه في عدم جواز القراءة بالفارسية
لا وقف هنا الرفع الكاف من كالمهل وهو دردي الزيت او ذائب الفضة والنحاس خبرا
ثانيا فلا وقف هنا لأن تغلي حال من ضمير الكاف في كالمهل أي يشبه المهل غاليا او حال من
المهل القراءة تبدل بالياء يغلي أي المهل وبالتاء تغليه أي الشجرة قالوا التشبيه إنما هو في الذوب
لا في الغليان وإنما يغلي ما شبه به والغليان التحرك والارتفاع المعنى أن غذاء أهل النار يتحرك
ويرتفع في أجوافهم لشدة حرارته وكراهية المعدة إياه كغلي الحميم ك الشديد الحرارة
فيؤمر بالقاء الكافر في النار فيقال خذوه فاعتلوه أصل العتل الأخذ بتلبيب

الرجل وجره بغلظة ونشر القراءة بضم التاء وكسرها القتال المعوج وبجفوة إلى سواء
وسط الجحيم ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ك على القراءة بفتح أنك أي ذق لأنك
وعلى القراءة بكسر أنك الوقف على ذق غاية قوله من عذاب الحميم دون من الحميم أن هذا الحميم
لا ينماد فيه العذاب المعنى أن الملائكة تقول لأبي جهل استهزاء به ذق العذاب إنك أنت العزيز الكريم
على زعمك لأنه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم أنا أعز أهل الوادي وأمنعهم فوالله لن تستطيع أنت
ولا ربك أن تفعلا بي شيئا فانتم يقال له إن هذا أي الأمر الذي أنتم فيه ونرك أن هذا العذاب
ما كنتم به تمترون ن تشكون أي تمارون وتجادلون القرآن في مقام مصدر ميمي او اسم مكان
مصدر على حذف مضاف أي موضع إقامة ونرك اسم مكان أيضا كالمجلس المعنى المتقون في مكان
أمين فوصف المكان بالأمانة استعارة لأن المكان المخيف كأنه يخون نازله بما يلقى فيه من
المخوف في جنات بدل من في مقام ومحل يلبسون من سندس وإستبرق حال من الضمير
في الجار متقابلين ك لا ينظر بعضهم إلى قفا بعض لدوران الأسرة بهم حال أيضا وبعضهم يقف على
كذلك فنقف ثم نظيره في فاكهين كذلك معه وزوجناهم بحور عين عظام العيون
حسانها المعنى جعلناهم اثنين اثنين ذكرا وأنثى قالوا لأنه لا يقال زوج بها بمعنى تزوجها وعن
القتيبي زوجته المرأة وزوجته بامرأة ونرك بحور عين إضافة تنبيه لأن العين تكون حورا
وغير حور ونرك بعيس عين العيسا البيضاء تعلوها حمرة ومحل يدعون فيها يطلبون في
الجنة أن يجاوروا بكل فاكهة حال من فاعل زوجنا آمنين انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف
حال أيضا ك إن استأنفت ما بعده ولم تنصبه حالا من آمنين او صفة لآمنين ولما كان الموت في الجنة
مستحيلا علقه بمستحيل فقال لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى التي ماتوها
في الدنيا او لما كان لا تصل إليه المؤمن مما يعطاه في الجنة يتحققه عند موته فكأن موته في الجنة
فالاستثناء على هذين الوجهين متصل او هو منقطع او لمعنى بعد او سوى ونرك لا يذوقون
ونرك فيها طعم الموت ووقاهم ونرك مشددا فضلا مصدر ونرك بنصبه أي ذلك فضل
من ربك نا العظيم ك فإنما يسرناه أي سهلنا القرآن للقراءة بلسانك بلغتك ليفهمه العرب
عنك لعلهم يتذكرون فيؤمنون فإن لم يؤمنوا فارتقب فانتظر هلاكهم إنهم مرتقبون نا هلاكك
لأنهم يتربصون بك الدوائر سورة الجاثية والشريعة مكية
إلا قل للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم ج إن لم تجعل حم قسما وإن جعلتها قسما
فالجواب إن في السموات والأرض لآيات للمؤمنين ج وفي تغير خلقكم من حال إلى
حال دلالة أيضا على ذلك وما يبث أي يفرق في الأرض من دابة عطف على خلق

دون كل آيات لقوم يوقنون بالبعث واختلاف جر بفي غير الأولى وترى برفعه و
في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق أي مطر لأنه سبب الرزق
فأحيى به الأرض بعد موتها ييبسها القراءة من دابة آيات وتصريف الرياح آيات
بتوحيد الريح وكسر التائين نصبا اختصاصا وجمعا ورفع التائين ... فآيات الأولى
مبتدأ خبره في خلقكم فتكون جملة مستأنفة فيحسن الوقف قبلها وآيات الثانية مبتدأ
خبره واختلاف لأن واختلاف مجرور بفي مقدرة كما مر فتكون أيضا جملة مستأنفة
فيحسن الوقف قبلها وآيات الثانية مبتدأ خبره واختلاف لأن واختلاف مجرور
بفي مقدرة كما مر فتكون أيضا جملة مستأنفة فيحسن الوقف قبلها وآيات الثالثة مبتدأ
خبره واختلاف لأن واختلاف مجرور ولله الخوارق في الدار زيدا وعمرو في السوق وعمرو
في السوق وتصريف الرياح تقلبها من حال إلى حال ولو نصبت أو رفعت عطفا لكان من
العطف على عاملين وهما إن وفي إذا نصبت أقيمت الواو مقامهما فعملت في واختلاف الليل الجر
وفي آيات النصب وإذا رفعت فالعاملان الابتداء وفي عملت الواو في آيات الرفع والجر في واختلاف
الليل نحو إن في الدار زيدا وعمرا البيت وعمرو البيت ولم يجزه سيبويه وأجازه الأخفش
وقول النحاة عطف على عاملين شائع وإنما هو عطف على معمولي عاملين وجهه أن في المذكور من الحكم
إلى هنا الدلالات على الوحدانية لقوم يعقلون الدليل ويؤمنون ويوقنون بالوحدانية
ومقتضاها تلك الآيات المذكورة آيات الله وحل نتلوها وقع حالا أي متلوة عليك
بالحق ومعنى بعد الله بعد كتابه وآياته معجزات أنبيائه القراءة يؤمنون ك ...
وأراه حسنا بالياء والتاء المعنى إذا لم يصدقوا بالقرآن والمعجزات فبأي كتاب بعده معجزات
بعدها يصدقون ويل لكل أفاك كذاب أثيم كثير الإثم وهو النضر بن الحرث يسمع آيات
الله صفة أثيم أو حال تتلى عليه حال ثم يصر يقيم على كفره مستكبرا حال عن
الإيمان ومعنى ثم هنا لاستبعاد الإصرار على الكفر بعد سماع القرآن كأن مخففة من الثقيلة
والضمير ضمير ... لم يسمعها ضمير الشأن والقصة أي كأن القصة لم يسمعها ومحل كأن والمتصل
به حال أي يصر على الكفر مثل غير السامع فبشره بعذاب أليم كقتله يوم بدر صبرا و
إن كانت نازلة في النضر فهي عامة في كل مضار بالدين وإذا علم من آياتنا شيئا
اتخذها أي الجميع الآيات مطابقة في لفظ أو إنها الشيء لأنه بمعنى الآية لأنه بعض الآيات
وبعض الآيات آية المعنى اتخذ آيات القرآن هزوا سخرية كفعل أبي جهل حيث
أطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا فهذا ما يتوعدكم به محمد أولئك أي الأفاكون
لهم عذاب مهين من ورائهم قدامهم جهنم وأصله ما توارى عنك من خلف أو

قدام ولا يغني عنهم ما كسبوا من المال والفعال شيئا ونقطف على كسبوا ولا ما اتخذوا من دون الله
من الأصنام أولياء وما فيهما مصدرية أو موصولة ولهم عذاب عظيم كا هذا أي القرآن هدى لهم من رجز أليم نا
تشكرون ن وسخر ومعنى تسخيرها في السماوات وما في الأرض خلقها لمنافع خلقه جميعا حال صفة منه
أو منه حال أي تسخر هذه الأشياء كائنة منه وقرئ منة مصدر وقرئ منه برفع النون فاعل سخر أو
خبر مبتدأ أي هي منه وإن جعل وما في الأرض مبتدأ وجميعا منه الخبر وقف على السماوات وإن عطفت وما
في الأرض على السماوات فلا وقف عليها المعنى كل ذلك رحمة منه وتفضل لأنه لا يستحق أحد عليه شيئا بل هو
يوجبه على نفسه تكرما إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون نا ونزل لما آذى المؤمنين عناد المشركين نسخ بآية السيف و
غيرها قل للذين آمنوا اغفروا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله أي وقائعه بهم
من قولهم أيام العرب أي وقائعهم أو لا يأملون نعمه عليهم القراءة ليجزي قوما بالنون والياء
معلوما وقرئ مجهولا ورفع قوم ونصبه أي ليجزي الخير قوما بما كانوا يكسبون من الإحسان و
الغفر للكافر ثم ترجعون نا الكتاب التوراة والحكم به بين الناس أو الحكمة والفقه من الطيبات
الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم على العالمين على زمانهم وآتيناهم بينات دلالات من
الأمر أمر الدين من الحلال والحرام وما يقع بينهم فما اختلفوا في محمد صلى الله عليه وسلم ونعته إلا من
بعد ما جاءهم العلم به وبالدين بغيا مفعول له أي لبغي حدث بينهم يا حسدا وعداوة له علم
يختلفون كا ولا ... على شريعة من الأمر أمر الدين فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا
يعلمون هم رؤساء قريش حس قالوا ارجع إلى دين آبائك لأجل التقليد المعنى ... إنهم لن يغنوا عنك من الله
من عذابه شيئا حس والظالمون بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين يا هذا أي القرآن وقرئ
هذه أي الآيات بصائر معالم للناس يتبصرون بها دينهم لقوم يوقنون حس بالبعث لما قال المشركون
للمؤمنين لئن بعثنا لنفضلن عليكم كما فضلنا عليكم هنا نزل الإنكار وأن لا مساواة بينهم أم
حسب الذين اجترحوا اكتسبوا السيئات أن نجعلهم المفعول الأول ونجعلهم الثاني الكاف
من كالذين آمنوا وعملوا الصالحات القراءة سواء خبر مبتدأ فلا تجعل سواء اسم فاعل ...
محياهم ومماتهم حس عطف عليه فلا وقف على الصالحات إن جعلت سواء الجملة بدلا من كالذين
ويكون ضمير محياهم ومماتهم للكافرين أي محياهم ومماتهم سواء في بعدهم عن رحمته تعالى وتقف على
الصالحات إن استأنفت سواء محياهم ومماتهم فالضميران لكل واحد من المؤمن والكافر أي لا مساواة
بين حياة المؤمن وموته لأنه هنا متعب وثم منعم وكذلك لا مساواة بين حياتي الكافر وموته
لأنه عكس المؤمن ولا يجوز الوقف على الصالحات على القراءة أيضا بنصب سواء حالا من هم في نجعلهم
فيرتفع محياهم بسواء ارتفاع الفاعل بفعله لجالك سواء على هذه القراءة اسم فاعل أي نجعلهم مستويا
محياهم ومماتهم وقرئ بنصب محياهم ومماتهم ظرفين كمقدم الحاج فالضميران للمؤمن والكافر المعنى

لا تساوي بين حاليهما لان المؤمن عمل بالطاعة فادخل الجنة والكافر عمل بالمعصية فادخل النار او المعنى
لا يستويان في حياتهما كما استويا في موتهما لان المؤمن والكافر استويا في الرزق والصحة والمرض وغيرها
هنا والمؤمن قائم بالجنة والنار ساء ما يحكمون وعن فضيل انه كان يرددها الآية ويبكي طويلا ويقول يا فضيل
ليت شعري من اي الفريقين انت بالحق عند ابي حاتم تجعله اللام بعد لام قسم وعنه لا يجيزه لعطفه
ما بعده على بعض وقف فعليه خلق الله السموات والارض بالحق ليدل على قدرته ولتجزى كل نفس بما
كسبت وهم لا يظلمون ثم نزل في من عبد غير الله تعالى كالاصنام بهوى نفسه
افرأيت من اتخذ الهه وقرئ آلهة هواه واضله الله عن طريق الهداية وخلقه على علم
من الله تعالى بانه من اهل النار ويجوز ان يكون على علم من الضال بطريق الهداية بان ضل عنادا
فلا جاحد عن علم وختم على سمعه فلم يستدل على طريق الهداية القراءة غشوة و
غشاوة المعنى صد عن الهداية فمن يهديه من بعد اضلال الله اياه افلا تذكرون ومعنى
نموت ونحيى اي يموت بعض ويحيى بعض يصيبنا الموت والحيوة في الدنيا وقرئ نحيا
بضم النون الا الدهر وقرئ الا دهر يمر وهو عبارة عن مدة مرور الليل والنهار وكانت العرب
اذا اصابهم سوء نسبوه اليه اعتقادا منهم انه الفعال له فقال صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر اي هو المصيب الامر الحادث اي الله الفعال لذلك المعنى انهم قالوا انما الحيوة ما نحن فيها
وما يهلكنا منها الا الدهر وما لهم بذلك القول من علم ان هم الا يظنون ذلك
ظنا بلا تحقيق القراءة حجتهم نصبا خبر كان واسمها الا ان قالوا ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين وقرئ
بن نعيما لا يعلمون ولله ملك السموات والارض قالوا ويوم تقوم الساعة يومئذ بدل منه يوم
والعامل فيه يخسر المبطلون المعنى ثم يظهر خسران المبطل وترى كل امة
جاثية مجتمعة او باركة على الركب مستوفزة جلسة المخاصم لدى الحاكم وقرئ
جاذية ابو عمرو وجثا وجذا واحد وهو القيام على اطراف الاصابع او الجاذي على قدميه والجاثي
على ركبتيه كل امة مبتدأ خبره تدعى يعني الوقف على جاثية ولا يجوز ان تجعل كل امة بدلا
من كل امة قبل فتنصب تدعى مفعولا ثانيا الى كتابها الذي فيه اعمالها الحاسب او
كتابها المنزل على نبيها وقيل لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا اسناده او لوح
او ديوان الحفظة ينطق حال من الكتاب اي يشهد عليكم بالحق انا كنا نستنسخ
اي نثبت ونحفظ ما كنتم تعملون لانا لا نهمل شيئا ثم يجازون والمؤمنون ف
يدخلهم ربهم في رحمته جنته ذلك هو الفوز المبين على القراءة ان وعد الله
حق والساعة نصبا عطفا على وعده ورفعا مبتدأ وخبر وان رفعته عطفا على موضع
ان واسمها فلا وقف على مجرمين المعنى اذا قيل لكم لا شك في البعث وقيام الساعة قلتم ما ندري

واما الذين كفروا فيقال لهم توبيخا
افلم تكن آياتي تتلى عليكم
انذار على لسان
رسلي فاستكبرتم
عن الايمان وكنتم قوما مجرمين

ما الساعة ان نظن الا ظنا ونفيه ان نحن الا نظن ظنا واصله نظن ظنا فجيء بالنفي والاثبات
ليفيد الحصر وتثبيت الظن مع نفي ما سواه المعنى لا اعتقاد لنا الا الشك واجب الوقف على بمستيقنين
وبدا لهم سيئات ما عملوا هنا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ومعنى
ننساكم نترككم في النار كالشيء المنسي لا يلتفت اليه كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين ذلكم العذاب النازل بسبب انكم اتخذتم آيات الله القرآن هزوا و
غرتكم الحيوة الدنيا قالوا انها حسنا فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون
لا يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لعدم التوبة ثم رب العالمين للقراءة بجرانها في
ثلاثتها وقرئ برفعها وله الكبرياء السلطان والعظمة في السموات حال من الكبرياء وهو
العزيز الحكيم قال صلى الله عليه وسلم اخبارا عن الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن
نازعني واحدا منهما ادخلته النار سورة الاحقاف مكية الا ان كان من عند الله
الآية وقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الآية ووصينا الانسان بوالديه الثلاث وهي
اربع او خمس وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم حم
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا خلقا ملتبسا بالحق بالصدق واجل مسمى
المعنى لم نخلقهما الا في غاية الاحكام ومع ذلك فاذا انقضت مدتهما انعدمتا والكافرون عما انذروا
به من القرآن معرضون وعن الاهتمام له قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم اي للاصنام شرك اي مشاركة
مع الله في السموات ائتوني بكتاب منزل من قبل هذا القرآن يشهد بصحة دعواكم في
عبادتكم الاصنام او اثارة بقية من علم يؤثر عن الاولين ابو عبيدة الاثارة البقية والاثرة
الرواية وقرئ اثرة بفتح الهمزة والثاء اي بقية او شيء خصصتم به من العلم وقرئ
بسكون الثاء والحركات الثلاث للهمزة فالضم اسم ما يؤثر والكسر بمعنى الاثرة والفتح المرة من مصدر
اثرت الحديث تخفيفه ائتوا بدليل على شرككم ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو
من دون الله ومحل من لا يستجيب نصب مفعول يدعو والمراد الاصنام وترى ما لا
يستجيب وقرئ يدعو غير الله من لا يستجيب له وهم اي الاصنام عن دعائهم اي عن اجابة
دعاء عابديهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم
لعابديها اعداء وكانوا اي الاصنام بعبادة عابديهم كافرين جاحدين مبين
المعنى لما سمع المشركون القرآن قالوا هذا سحر ظاهر وهم منقطعون في امره ام يقولون افتراه
اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله اي من عذابه شيئا هو
اعلم بما تفيضون تندفعون فيه من القدح في القرآن والتكذيب كفى به تعالى
الطعن

ارأيتم ح

بعبادتهم ح

شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم نا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
اي ذا بدع وهو المبتدع على غير مثال سبق وقرئ بدعا جمع بدعة اي ذا بدع المعنى انا واحد
من الرسل لا اعلم الغيب ولست اول لهم فكذا في الانبيا اي بشر به كالرسل قبلي صلى الله عليه وسلم
في النوم مهاجره الى ارض ذات نخل وشجر فاخبر اصحابه فسالوه عنها فسكت نزل وما ادري
ما يفعل بي ولا بكم وقرئ بفتح الياء اي يفعله الله وما موصولة منصوبة محلا او استفهامية
مرفوعة المعنى ما ادري اخرج كما اخرج الانبياء قبلي ام اقتل كما قتلوا وانتم ايها المصدقون
ما ادري اتخرجون معي ام تتركون وانتم ايها المكذبون ما ادري اترمون بالحجارة ام يخسف
بكم كالمكذبين قبلكم او نسخ هذا بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وهو نفي للدراية
المفصلة او معنى ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ما تؤمرون به من الشرائع وما ينسخ منها بوضعه
ان اتبع الا ما يوحى الي منها وهو القرآن وقرئ يوحي معلوما اي الله تعالى لا احب الوقف
من الرحيم وما انا الا نذير مبين نا وجواب الشرط في ارايتم ان كان اي القرآن من عند الله — قوله محذوف اي جواب الشرط
وكفرتم به حال محذوف وهو الستم ظالمين لدلالة ان الله لا يهدي القوم الظالمين عليه
وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام على مثله على مثل شهادة القرآن لان
عبد الله لما راى النبي صلى الله عليه وسلم قال اشهد انك رسول الله اشهد شهادة القرآن في قوله محمد
رسول الله وان قيل انها نزلت بمكة فالشاهد ليس بعينه او الجواب اتؤمنون لدلالة فامن به
عليه تقديره ان شهد عبد الله فامن اتؤمنون نعلي هذا الواو الاولى عاطفة على فعل الشرط والواو
في واستكبرتم كا عاطفة لاستكبرتم على شهد والواو في وشهد عاطفة لشهد الى واستكبرتم
على ان كان من عند الله وكفرتم الجملة الظالمين نا وقال الكافرون للمؤمنين لو كان الايمان خيرا
ما سبقونا اليه كا والعامل في واذ لم يهتدوا به بالقرآن والمراد القايلون للمؤمنين لو
كان خيرا ما سبقونا اليه محذوف تقديره وقت عدم ايمانهم ظهر عنادهم فسيقولون هذا اي القرآن
افك قديم كا ان جعل ومن قبله قبل القرآن خبرا مبتدا وهو كتاب موسى اماما ورحمة لا
لمن به حالان من كتاب المعنى كتاب موسى قبل كتاب محمد عليهما الصلاة والسلام وهذا اي القرآن
كتاب مصدق للكتب قبله وقرئ مصدق لما بين يديه لا وقف هنا لان لسانا عربيا حال من
ضمير كتاب في مصدق او مفعول مصدق اي القرآن مصدق لسان محمد صلى الله عليه وسلم وهو عربي
لينذر الذين ظلموا هم مشركو اهل مكة نا قالوا واللام حسنا ان رفع وبشرى خبر ابتدا محذوف او ابتدا
خبره للمحسنين نا ولا وقف من قيم الى هنا ان نصب وبشرى عطفا على اماما ورحمة ويقف على
دون ظلموا ان نصب وبشرى عطفا على لتنذر لانه مفعول له اي لتنذر وبشرى القراءة
لينذر

لينذر بالياء والتاء وقرئ بفتح الياء والتاء والذال من نذر يحذر دونه اي ان الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا على العمل بموجب الاقرار بالتوحيد فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون نا خالدين فيها حال جزاء مصدر في
موضع الحال اي جوزوا جزاء بما كانوا يعملون نا حال جزاء مصدر في موضع الحال اي ونزلت في ابي بكر ووالده
في عنه او ووصينا الانسان بوالديه القراءة احسانا كوفي حسنا مفعول ثان لوصينا اي الزمناه
حسنا وقرئ بضم الحاء والسين ايضا وبفتحها اي ايصاء حسنا حملته امه كرها على مشقة و
وضعته كرها كا حالا اي ذات كره او صفة لمصدر محذوف اي حملا ذا كره القراءة بفتح الكاف وضمها
لغتان وحمله وفصاله وقرئ وفصله اي ومدة حمل الولد وفصاله عن الرضاع والمراد الفطام
ثلاثون شهرا قالوا المراد ان اقل مدة الحمل ستة اشهر وغاية مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا
عن ابن عباس ان حملته تسعة اشهر ارضعته احدا وعشرين شهرا وان حملته ستة اشهر ارضعته اربعة
وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته وعقله ورايه اقله ثلث وثلاثون سنة واكثره
اربعون سنة وبلغ مفعوله اربعين سنة تنم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي بما هي التوحيد وان اعمل صالحا نا او هو الصلوات الخمس ترضاه
واصلح لي في ذريتي اجعلها مكانا للصلاح من المسلمين ص اولئك الذين نتقبل عنهم احسن اي الحسن
ما عملوا هنا وتتجاوز عن سيئاتهم ثم قرأ يتقبل ويتجاوز بالنون فيهما ونصب احسن ويتقبل ويتجاوز بالياء
مضمومة فيهما مجهولا ورفع احسن ومحل في اصحاب الجنة نا نصب حال اي كائنين في جملة من اكرمهم
منه وكائنا في اصحاب الجنة او رفع اي هم في عداد اهل الجنة وعد الصدق مصدر مؤكد والمراد
قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات الذي كانوا يوعدون نا والذي قال لوالديه
المراد الجنس اف لكما تضجر لكما القراءة اتعدانني بنون واحدة مشددة وبنونين مكسورتين و
قرئ بفتح النون الاولى استثقالا لاجتماع نونين وكسرتين ان اخرج من قبري بعد الموت وقرئ
ان اخرج معلوما فعل وهما يستغيثان الله مفعول يستغيثان اي يسالانه الغوث
ويقولان له ويلك اي يقولان له ويلك امن بالبعث ان وقرئ بفتحها اي بان وعد الله حق فيقول ما
هذا القول الا اساطير الاولين نا الاستئناف ما بعد ولم يجعل الذي قال لوالديه مبتدا
خبره اولئك ويدل على فساد قول من زعم ان والذي قال لوالديه في عبد الرحمن بن ابي بكر ان جمع
في قوله اولئك الذين حق اي وجب عليهم القول منه تعالى بتعذيبهم في امم قد خلت
امم ومن تبع انهم كانوا خاسرين ولان عبد الرحمن اسلم وحسن اسلامه نا قالوا واولا حسنا
لان التنوين في ولكل عوض من ضمير جنسي المؤمن والكافر اي ولكل الجنسين درجات مما
عملوا القراءة وليوفيهم اعمالهم بالياء والنون وهم لا يظلمون نا شيئا من حقوقهم

واللام متعلقة بمحذوف اي وليوفيهم جزاء اعمالهم ولا يظلمون اثابهم او عقابهم والعامل في ويوم
يعرض الذين كفروا على النار القول المضمر قبل اذهبتم القراءة آذهبتم بهمزة ومدة لانها همزة
استفهام دخلت على همزة القطع فجعلت همزة القطع بين الهمزة والالف وبادخال الالف بين الهمزة المحققة
والملينة وبهمزتين محققتين على الاصل وبهمزة واحدة ومعنى يعرضون على النار يعذبون بها
كعرض القوم على السيف قتلوا به او يعرضون عليها حقيقة ابن عباس يجاء بهم اليها فيكشف لهم
عنها فيقال لهم اذهبتم طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا ويجوز ان يراد
اذهبتم طيباتكم المعدة لكم في الجنة لو آمنتم وعملتم صالحا باشتغالكم بلذاتكم هنا واستمتعتم
بها الواسطي من استحسن شيئا من الاكوان الفانية دق او جل دخل تحت هذه الاية وراى عمر بيد جابر
لحما فقال ما هذا قال اشتهيته فاشتريته فقال اما تخاف هذه الاية وقال لو شئت لدعوت بصلاء
وصناب وكراكر واسنمة ولكني رايت الله نعى على قوم اذهبوا طيباتهم وقرا هذه الاية وقال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثر الحصير بجنبه فقلت ادع الله فليوسع على امتك من
خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقال للكفار فاليوم
تجزون عذاب الهون الهوان وقرئ بها باستكباركم في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ٢ واذكر
اخا عاد هو هود لا نفي بل لان اذكر والعامل في اذ انذر قومه بالاحقاف جمع حقف
وهو المستطيل من الرمل هو واد بين عمان ومهرة او هو بين حضرموت واليه تنسب المهرية
القراة ومن خلفه وقرئ ومن بعده المعنى خوف قومه وهو بهذا المكان بقوله الا تعبدوا الا
الله اني عظيم تلخيصه ان من بعث قبله ويبعث بعده مثله في الانذار ابن عباس من بعث
قبله ويبعث بعده في زمانه لكن ومعنى لتافكنا لتصرفنا عن عبادة آلهتنا فأتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين قالوا واداه كافاه الا جواب قولهم فاتنا بما تعدنا انما
العلم بمجي العذاب عند الله وانتم تستعجلون به وليس علي الا التبليغ ولكني اراكم قوما
تجهلون باستعجالكم العذاب فلما راوه اي العذاب عارضا حال وهو السحاب يعرض في
افق السماء لانهم لما راوا العذاب مستقبل اوديتهم ظنوه سحابا فقالوا هذا عارض ممطرنا
اي ممطرا ايانا لان اضافة مستقبل وممطر مجازية لانهما لم تفيدهما تعريفا والحق ان اضفا لي
معرفتين بهما وقعا نعتين لعارضا ولعارض ولما قالوا عن العذاب انه سحاب يمطرنا قيل بل
هو وقرئ قال هود وقرئ قل بل هو ما استعجلتم به امرا منه تعالى لهود ٢ ان ريح
ريح خبر مبتدا محذوف ويجوز ان ريح بدل فيها عذاب اليم ٢ بدل من ما انها ثم
الريح وجعلت تدمر تهلك كل شيء من رجالهم ونسائهم واموالهم بان يطير بهم بين السماء

والارض

والارض فيهلكون بامر ربها بارادته وقرئ تدمر من دمر يدمر وكل شي هو ذو بيوت منه
في حظيرة لا يصيبهم منها الا ما يبلغ بشارتهم وتلتذ به نفوسهم وان جعل تلمس وصفا الريح
فلا تقف على المهم او انهم لما راوا العذاب دخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب
وامالت عليهم الرمال فبقوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم القتهم في البحر القراءة فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم بضم الياء مبنيا للمجهول ومساكنهم رفع فاعل المجهول بناء خطابا معلوما ونصب مساكنهم
مفعولا لا صيحات وبياء المجهول ورفع مساكنهم تلخيصه هلكوا باموالهم وبقيت مساكنهم
كذلك نجزي القوم المجرمين ٢ كان صلى الله عليه وسلم اذا راى الريح فزع ويقول اللهم اني اسالك
خيرها وخير ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به وما موصولة او نكرة موصوفة
وان نافية بمعنى ما في قوله فيما ان مكناكم فيه ولم يجيئوا بما لفظا تخفيفا لئلا يجمعوا
بين كلمتين بلفظ واحد او ان زائدة اي في الذي مكناكم والعامل في اذ كانوا يجحدون
بآيات الله ٢ اغنى وقيل ومعنى من شيء اي شيء من الاغناء والمعنى مكنا عادا فيما لم نمكنكم فيه يا كفار
مكة من طول الاعمار وقوة الاجساد وكثرة العدد والعدد وسمع وابصار وافئدة فما دفع عنهم ذلك
شيئا من العذاب تلخيصه لم ينتفعوا بما اعطوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون ٢ وهذا تهديد
لكفار مكة ثم زادهم تهديدا بقوله ولقد اهلكنا ما حولكم من اهل القرى كثمود وعاد وقوم
لوط وصرفنا الايات بالانذار بالعذاب لعلهم يرجعون ٢ عن كفرهم ومفعول
اتخذ الاول الضمير المحذوف الراجع الى الذين قربانا حال وقرئ بضم الراء الثاني آلهة
اي اتخذوهم شفعاء متقربا بهم المعنى فهلا منعت عنهم آلهتهم ما حل بهم من العذاب بل ضلوا
غابوا عند نزول العذاب بهم عنهم وذلك اي اتخاذهم الالهة واعتقادهم فيه افكهم كذبهم وقرئ
افكهم صرفهم وافكهم مشددا مبالغة وافكهم مثل جعلهم افكين وافكهم مثلا وكسرا اي
صارفهم ونعطف على افكهم وما كانوا يفترون يكذبون ٢ قالوا واذكر حين الصبر واذ
صرفنا باذكر مقدرة وقرئ صرفنا مشددا مبالغة اي املنا اليك نفرا لانه صلى الله عليه وسلم
كان يوما بنخلة قائما يصلي فجاءه جماعة من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى او الجزيرة ببلد
وكانوا سبعة او تسعة او اثني عشر الفا يستمعون القرآن منه صلى الله عليه وسلم فلما حضروه
اي حضروا القرآن اي كانوا منه بحيث يسمعون قالوا انصتوا اصغوا لاستماعه فلما
قضي اي فرغ من تلاوته وقرئ قضى معلوما اي تم قراءته صلى الله عليه وسلم ولوا رجعوا
الى قومهم منذرين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا بامر النبي صلى الله عليه وسلم او انذروهم
من تلقاء انفسهم عن عبد الله بن مسعود انه لم يحضر مع النبي صلعم ليلة الجن غيره قال فخط لي

خطا ثم امرني بالجلوس فيه وقال لا تخرج منه ثم انطلق فافتتح القرآن فجاءت اركا امثال النسور تهوي
وسمعت لغطا شديدا وغشيه اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته الحديث وفي
مسلم عن علقمة عن ابن مسعود انه لم يكن معه احد اصلا لكنا فقدناه فطلبناه فلم نجده فلما اصبحنا جاء
من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فقال اتاني داعي الجن فذهبت معهم فقرأت
عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار نيرانهم والذي قرأ عليهم اقرأ باسم ربك او سورة
الرحمن وفي الحديث الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهواء وصنف كلاب وحيات
وصنف يحلون ويظعنون وكانوا يهودا فلذلك قالوا من بعد موسى يهدي الى الحق الى الاسلام
والى طريق مستقيم ما العمل به اجيبوا داعي الله محمدا صلعم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم من
ذنوبكم بعض لان من الذنوب ما لا يغفره تعالى الا برضى اربابها كالمظالم واختلف في الجن فعند ابي حنيفة
لا ثواب لهم الا النجاة من النار لقوله ويجركم من عذاب اليم اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض ولم
يعي بخلقهن لم يتحير في خلقهن ولم يعجز في الارض ليس له عنه لانه يقال عيي بالامر يعيى اذا
لم يعرف وجهه وجاء عيي يعيي ويعل بقادر رفع خبران وقرئ قادر ويقدر وجاز دخول الباء
في خبران لاشتمال النفي في اول الآية وهو ولم يروا على ان والمتصل بها كانه قيل اليس الله بقادر ولهذا
الزجاج ما ظننت ان زيدا بقائم على ان يحيي الموتى بلى على احيائهم واكد
بقوله بلى كما تقرر الربوبية ببلى في قوله الست بربكم قالوا بلى فالاولى الوقف هنا ويبتدئ انه
على كل شيء قدير ويوم يعرض نصب بقول مضمر اي يقال لهم ثم اليس هذا
التعذيب بالحق ولا احب الوقف على وربنا الى تكفرون اولوا العزم ذوو الثبات و
الصبر على الشدائد بقول مضمر اي يقال لهم ثم اليس هذا التعذيب من الرسل من للتبعيض فهم نوح
وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى او نوح وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب او
هم المذكورون في سورة الانعام او نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد او هم جميع الانبياء عدا
آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ويونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت او من
للتبيين فهم جميع الرسل واولوا العزم صفة الرسل كلهم لانهم صلوات الله عليهم وسلامه
كلهم ابتلوا فصبروا والمعنى اصبر على اذى قريش كصبر الرسل قبلك ولا تستعجل لهم نزول
العذاب بهم فانه نازل كانهم في ظنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب لم يلبثوا
ظرفه الا ساعة المعنى اذا عاينوا العذاب استقصروا مدة لبثهم هنا ساعة من نهار
بلاغ اي هذا الذي وعظتم به فيه كفاية او تبليغ الرسول وقرئ بلاغا اي بلغوا بلاغا
ويبلغ فهل يهلك وقرئ بفتح الياء وكسر اللام من هلك يهلك الا القوم الفاسقون

وقرئ

وقرئ نهلك بالنون م سورة محمد صلى الله عليه وسلم والقتال وهي مدنية الا وكاين
من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في المطعمين على حرب النبي صلى الله عليه وسلم او في اثني عشر رجلا
كانوا يصدون الناس عن الاسلام او في كل كافر وصاد عن الاسلام الذين كفروا وامتنعوا وصدوا
نفوسهم وغيرهم عن الاسلام اضل اعمالهم خبر المبتدا اي ابطلها لانما كانت لغير الله تعالى ونزلت في ناس
من الانصار او من قريش او في كل مؤمن والذين آمنوا منهم اصلا وعملوا الصالحات ثم اتما
الى ان لا ايمان لمنكري القرآن بقوله وآمنوا بما نزل على محمد وقرئ انزل مجهولا ونزل معلوما ثم
اكد ذلك بجملة اعتراضية بين المبتدا وخبره وهي وهو الحق من ربهم وحقية دين محمد ناسخا لانه
لا يرد عليه النسخ والخبر كفر عنهم سيئاتهم عند توبتهم واصلح بالهم حالهم بتوفيقه
بان عصمهما او باحيوتهم ذلك الواقع من الضلالة والهدى بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل
الشيطان وشهوات النفس وبسبب اتباع المؤمنين الحق القرآن من ربهم وذلك مبتدا
خبره الجار والمجرور وان جعل ذلك خبر مبتدا اي الامر كما ذكر فمحل الجار والمجرور نصب هذا الباطل
هنا الشيطان وعلماء التفسير يسمون هذا الكلام علم البيان ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف او
مبتدا الخبر ما بعده اي مثل ذلك الضرب يضرب الله للناس امثالهم او وجعلهم في امثالهم
للناس المعنى يبين لهم احوال الناس من يضل مثالهم ليتعظوا بهم حسن الوقف على من ربهم وان جعل هم
في امثالهم للفريقين من المؤمنين والكافرين المذكورين قبل كفى الوقف على من ربهم وعلى اصلح
بالهم اي يضرب امثال الفريقين لاجل الناس ليعتبروا بهم فقد به فضرب الرقاب فاضربوا الرقاب
ضربا فاقيم المصدر مقام الفعل مع اضافته الى المفعول والمراد بضرب الرقاب القتل وقيد ضربها
لانه اوحى المعنى اذا لقيتموهم فاقتلوهم حتى اذا اثخنتموهم بالجراح اي اوهنتموهم به فلا
فاسروا فشدوا الوثاق الوثاق اسم لما يوثق به بفتح الواو والمراد ويجوز كسرها لغة المعنى احتاطوا
في كيلهم لئلا يفلتوا ولما قوي الاسلام نزل فاما منا اي تمنون عليهم منا باطلاقهم واما فداء
اي تفادونهم فداء اي انتم مخيرون في ذلك حتى تضع الحرب اي اصحابها اوزارها ا
سلاحها او المراد بالحرب المحاربون كالشرب الجماعة يشربون اي حتى يضع المحاربون اوزارهم
بالاسلام وهذه الآية محكمة عند الشافعي وجماعة لاطلاق النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بعد عرض الاسلام
عليه ثلثة ايام فلما اطلقه في اليوم الثالث ذهب فاغتسل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وفدى
النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من عقيل كان اسيرا عند ثقيف برجلين كانا من ثقيف اسيرين عنده
صلى الله عليه وسلم وحتى متعلقة بالضرب والشد او بالمن والفداء المعنى انهم لا يزالون كذلك حتى لا
يبقى حرب مع المشركين لضعفهم او لنزول عيسى فان الملل كلها تبقى على الاسلام ومنسوخة عند

المعنى او النزول

ابو حنيفة وجماعة بأن قتال المشركين فان علق حتى بالضرب والشد فالمعنى عنده انهم يقتلون ويؤسرون
حتى تضع جنس الحرب اوزارها لضعف المشركين وان علقا بالمن والفداء فالمعنى يمن عليهم ويفادون
حتى تضع حرب بدر اوزارها وقرئ بفتح الفاء مقصورا للخصيصه اذا لقيتم الكفار فاقهروهم وقتلا
واسرا حتى تتمكنوا منهم ثم انتم مخيرون بين المن والفداء او حتى تدخل جميع الملك في الاسلام و
ذلك عند نزول عيسى عليه السلام حتى يسلموا او ينبذوا ذلك نصب بفعل مضمر او رفع خبر مبتدأ اي
الامر فيهم ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم فلم يأمركم بالقتال ولكن امركم به ليبلو
بعضكم ببعض يعني المؤمنين بالكافرين بالقتل اي ليظهر لكم منكم الطائع من العاصي القراءة
والذين قتلوا بضم القاف وكسر التاء مخففا وقاتلوا وقرئ بضم القاف وكسر التاء مشددا و
بفتح القاف والتاء القراءة فلن يضل اعمالهم معلوما وقرئ يضل مجهولا سيهديهم منا وثم الى
نعيم ويصلح بالهم لا احب الوقف من بعض ك ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي حددها و
طيبها واعلمها لهم ك فيكون للمؤمن هاديا الى منزله وزوجته وخدمه في الجنة منه الى
منزله هنا وقيل طيب له وخلدها ان تنصروا الله اي دينه ينصركم على اعدائكم ويثبت
اقدامكم ك في المعترك او على الاسلام والذين كفروا مبتدأ خبره محذوف اي تعسوا يدلك
عليه فتعسا اي هلاكا وخيبة لهم ودخلت الفاء للجزاء وتعسا مصدر ولم تتبين يقال تعسه
الله تعسا واتعسه اتعاسا وتعس يتعس بفتحهما وبالكسر تعبير المنقول عن الفراء انه اختار
ان يقال للغائب تعس بكسر العين وللمخاطب بفتحها وتعطف على تعسوا المحذوف واضل اعمالهم
ابطلها ذلك التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القرآن واحكامه فاحبط ابطل
اعمالهم لا احب الوقف منها الى دمر الله عليهم ك انفسهم واموالهم واولادهم و
للكافرين امثالها ك امثال عاقبة المدمر عليهم وعذابهم ان لم يؤمنوا ذلك المذكور من نصر المؤمنين وقهر
الكافرين بان الله مولى اي متولي وقرئ ولي الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم ك
يغيثهم والمراد ولاية النصرة او الولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى والمؤمنون
الصالحون في جنات تجري من تحتها الانهار ك والكافرون غافلون يتمتعون ويأكلون
كما تأكل الانعام ولا يتفكرون في مآلهم والنار مثوى لهم ك وكاين من اهل قرية الى اخرجتك
مجازا والمراد اهلها اهلكناهم فلا ناصر لهم ك من الله افمن وقرئ امن كان على بينة حجة و
برهان من ربه وخبر من كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم مشركوا مكة واتبعوا
اهواءهم ك للخصيصه لا مساواة بين المهتدي والضال مثل صفة وقرئ امثال الجنة التي وعد
المتقون ك ان رفع مثل خبر مبتدأ محذوف فيها انهار الجملة بيان لمعنى المثل وغير جائز ان رفع
مثل مبتدأ خبره فيها انهار بدلا الجملة وان جعل مثل زائدا فالجنة مرفوعة محلا مبتدأ القرآن ٥
عمر

٢٧٥

متغير

غير آسن غير متغير لطارئ من اسن الماء وتطاهر اسن كحذر يأسن فهو آسن
كفكه وانهار من لبن لم يتغير طعمه كالبان الدنيا وانهار من خمر لذة مصدر نعت به الخمر
للشاربين وقرئ بالرفع لذة صفة للانهار ونصبا على العلة اي لاجل الشاربين فهي مختصة باللذة من
بين جميع الخمور حالا ومآلا لان خمر الدنيا كريهة الطعم عند التناول وشربها يبعد من الله تعالى بخلاف
خمر الجنة وانهار من عسل مصفى لا شمع فيه ولا اشكال ان هذا اعظم ما يتنعم به كقول ابن
عباس ليس مما في الجنة سوى الاسامي ولهم فيها مع ذلك من كل الثمرات اصناف و
مغفرة من ربهم عطف على اصناف المقدرة لا يتلف انه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان
السيد قد يعطي مولاه مع سخطه عليه قالوا قوله مثل الجنة الى كمن هو خالد اثبات ومعناه
نفي لانه استفهام حذفت همزته لزيادة الانكار ويدل على ذلك انه جيء به عقيب قوله تعالى افمن كان
على بينة كمن زين له سوء عمله تقديره امثل الجنة جزاء مثل جزاء من هو خالد في النار او مثل
الجنة مبتدأ خبره كمن هو خالد وما بينهما اعتراض وسقوا ماء حميما شديد الحر يسقط فروة
الوجه عند الشرب فقطع امعاءهم ما في بطونهم من الحوايا فخرجت من ادبارهم ومنهم اي المنافقين
من يستمع اليك لا يعون كلامك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للعلماء الصحابة استهزاء وتحرية
ماذا قال محمد آنفا ك الساعة القراءة انفا بقصر ومد كحذر وحاذر دونا ونصبه ظرف اي
وقتا مؤتنفا اولئك الذين طبع الله على قلوبهم بالنفاق واتبعوا اهواءهم ك في الكفر
فلا يؤمنون والذين اهتدوا بالمنسوخ وهم المسلمون زادهم الله تعالى او قول النبي صلى الله عليه وسلم
او استهزاء الكفار بهم بالناسخ وامر الدين هدى علما وبصيرة وآتاهم تعالى وقرئ اعطاهم
تقواهم ك فهل ينظرون اي ينتظرون الا الساعة ويبدل من الساعة بدل الاشتمال ان تأتيهم
بغتة فجأة فقد جاء اشراطها ك علاماتها وبعثه صلى الله عليه وسلم ومن اشراطها ان يرفع من اشراطها
العلم ويكثر الجهل والزنا وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد
وقال صلعم اذا ضيعت الامانة فقيل كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة
وقرئ ان تأتهم شرطا فالوقف على الساعة دون اشراطها قالوا ولا يحتمل مجيء اشراطها على
القرائتين متصل بأن تأتيهم الساعة اتصال العلة بالمعلول وجواب الشرط فأنى لهم وهو خبر مبتدأ
ذكراهم والشرط معترض بينهما اي انى لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة العنوان بانهم
الساعة فكيف لهم التذكر والاتعاظ لا ينفعهم نحو يوم يتذكر الانسان وانى له الذكرى او المعنى
انى لهم الخلاص اذا جاءتهم ذكراهم وقرئ بغتة مشددا كالشربة وهذا اسم ارض فالوا لم يأت في
المصادر والصفات نظيرها وقرئ بغتة محركة واذا كان الامر كذلك من سعادة المؤمنين

وشفاعة الكافرين فاعلم يا محمد انه لا اله الا الله اى دم موحدا فازدد علما الى علمك و
استغفر لذنبك ليستن بك غيرك وللمؤمنين والمؤمنات نا ليغفر ذنوبهم والله يعلم
متقلبكم في حوائجكم واعمالكم ومثواكم نا مقركم مناما ثم فاخذ به ويقول الذين آمنوا طلبا
للجهاد لولا نزلت سورة نا فيها ذكر الجهاد وقرئ انزلت فاذا انزلت سورة محكمة
غير منسوخة الاحكام من الجهاد وغيره وقرئ محدثة وذكر فيها القتال اى من التكاليف يعني فرض
وقرئ ذكر على البناء للفاعل رأيت الذين في قلوبهم مرض شك وهم المنافقون ينظرون اليك نظر
اى نظرا مثل نظر المغشي عليه من الموت اذا نزل به وعاين الملائكة يتضالك خوفا منه فاولى
مبتدأ خبره لهم نا واولى مذكر اولاة بمعنى القرب اى قرب منهم ما يكرهون وتبتدي طاعة
وتعطف عليه وقول معروف نا والخبر محذوف وهو خير لهم او هو حكاية قولهم اى قالوا امرنا
طاعة وقول معروف يوضحه ما فى قرأة يقولون امرنا طاعة وقول معروف فاذا عزم الامر
اى جد اصحابه وجواب اذا محذوف اى كذبوا العامل في اذا فلو صدقوا الله اى لو صدقوا في
اظهار الايمان والطاعة اذا جد اصحاب امر القتال لكان الصدق خيرا لهم من الكراهة والكذب
ثم التفت من الغيبة الى الخطاب لضرب من الارهاب فقال فهل عسيتم بالفتح والكسر او الخوارج
وقوله ان توليتم عن الدين اعتراض بين عسى وخبرها وهو ان تفسدوا في الارض
بالمعاصي والافتراق بعد الاجتماع على الاسلام وتقطعوا وقرئ وتقطعوا مخففا ارحامكم
بالقتل والعقوق ووأد البنات كا قالوا فالولا محسنا قتادة كيف رأيتم القوم حين تولوا
عن كتاب الله الم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن المعنى لعلكم ان اعرضتم
عن الدين يقع منكم الافساد وتقطيع الارحام او هو من الولاية يوضحه ما فى قرأة وليتم اى
صرتم ولاة فافسدتم وقطعتم الارحام وقرئ توليتم اى تولاكم ولاة ظلمة فافسدتم
بافسادهم وقطعتم الارحام بسببهم اولئك المفسدون الذين لعنهم الله فاصمهم عن
استماع الحق واعمى ابصارهم نا عن طريق الهداية افلا يتدبرون القرآن فيعرفون الحق
فلما لم يتدبروه واضرب عنهم بام المنقطعة فقال ام على قلوب اقفالها نا فلا يتدبرون
ولا يعون ونكرت القلوب لارادة بعض القلوب واضيفت الى الاقفال لارادة الاقفال المختصة
بها والمراد قلوب المنافقين وعلماء اليهود وقرئ اقفالها مصدر ونزل في اليهود او المنافقين
ان الذين ارتدوا على ادبارهم اى رجعوا الى الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى
في التورية وهو ان محمدا حق نعته فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به ان نزلت في اليهود وان نزلت
في المنافقين فالمعنى رجعوا الى الكفر سرا بعد وضوح الحق لهم الشيطان مبتدأ خبره
سول

سوّل زين لهم اعمالهم ومما خبرات القراة واملى مجهولا القائم مقام الفاعل لهم حسن او ضمير الشيطان
ومعلوما الفاعل الله تعالى او الشيطان وقرئ باسكان اليا مجهولا فمن جعل التسويل للشيطان
والاملاء لله تعالى بان يمهلهم في ارتكاب معاصيهم وامهالهم في اجلهم وقف على سول لهم و
من جعل التسويل والاملاء للشيطان لم يقف على سول لهم لان المعنى زين لهم الشيطان ارتكاب
المعاصي ومناهم فيها بان قال لهم لا جنة ولا نار ولا حساب والظاهر ان التسويل من الشيطان
والاملاء من الرحمن وملامة منه تعالى وقرئ سول لهم مجهولا اى سول لهم كيد ذلك الاضلال
بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر كا امر
المعاونة على عداوة النبي وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره تعالى القرأة يعلم
اسرارهم كا بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر اسر فكيف يصنعون اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم
ظهورهم بمقامع الحديد حال من الملائكة ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا تضرب الملائكة وجهه
ودبره ذلك التوفي بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه اى ابغضوا
العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم نا احقادهم المعنى اظن المنافقون انه تعالى
لا يبرز بغضهم وعداوتهم للمؤمنين واللام في لاريناكهم داخلة في جواب لو وكثر دخولها
على الجواب وفي فلعرفتهم مبالغة المعنى لو اردنا لدللناك على المنافقين فلعرفتهم بسيماهم كا
بعلامتهم ان لا خفي على النبي صلى الله عليه وسلم شيء من امر المنافقين بعد نزول هذه الآية وكفى الوقف هنا لان
اللام في ولتعرفنهم في لحن القول دا دخلت مع النون في جواب قسم محذوف او لحن
القول قولهم ما لنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما لنا ان عصينا من العقاب او اللحن ان تميل كلامك
الى جهة ما يفطن له صاحبك والمعنى انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين
فكان لا يتكلم عنده صلى الله عليه وسلم منافق الا عرفه وكان يتبين صدقه او كذبه بسواله
وكلامه والله يعلم اعمالكم دا القراة ولنبلونكم حتى نعلم ونبلوا اخباركم با نظهرها
بسبب طاعتكم وابائكم بالياء والنون في ثلاثتها وقرئ نبلوا باسكانها اى ونحن نبلوا واخباركم
جمع خبر والمراد بالعلم علم الظهور والمعنى نبلوكم حتى يظهر ما يخبر به عنكم من ابائكم من
جهاد وصبر وعدمهما فان الخبر على حسب المخبر عنه عن الفضيل انه كان اذا قرأ هذه الآية
يبكي ويقول اللهم لا تبتلنا فانك ان بلوتنا فضحتنا وهتكت ستورنا وعذبتنا
ونزل فيمن عصى الرحمن من كبرة الاسلام ان الذين كفروا الى وسيحبط اعمالهم يبطلها
ثم فلا يرون لها ثوابا ولا تبطلوا اعمالكم نا بالمعاصي او الشرك او بفساد النية او العجب
فان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ابن عمر كنا نرى انه ليس شيء من حسناتنا
حسناتنا

الا مقبولا حتى نزل ولا تبطلوا اعمالكم فقلنا ما الذي يبطل اعمالنا فقلنا الكباير الموجبات والفوا حش
حتى نزل ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فكففنا عن ذلك فكنا نخاف على اصحاب الكباير ونرجو
لمن لم يصبها ونزل في اصحاب القليب ومن جرى مجراهم ان الذين كفروا الى ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا ولا تضعفوا وتدعوا جزم لدخوله في حكم النهي او نصب باضمار ان وقرئ تدعوا
مثقلا من ادعى القوم وتداعوا الى السلم بفتح السين وكسرها الصلح المعنى لا تضعفوا ايها
المؤمنون اذا لقيتم الكافرين ولا تطلبوا الصلح منهم ابتداء وانتم الاعلون الاغلبون القاهرون
وهذا نهي للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه لم يدخل صلى الله عليه وسلم مكة صلحا لانه نهى
عن الصلح وقتادة لا تكونوا اول الطائفتين ضرعت الى صاحبتها بالموادعة والله معكم بالعون نا
عن ابي حاتم ولا احبه لاجل العطف في ولن يتركم لن يهلك اعمالكم نا المعنى لن يترككم منفردين بلا
عمل من وترت الرجل قتلت حميمه وتركته منفردا ولهو كا ولا يسألكم اموالكم كا المعنى انه لم
تعالى بالايمان لينال اموالكم بل ليثيبكم او المعنى لا يسألكم الرسول على تبليغ الرسالة اجرا او لا
يسألكم جميعها بل ربع العشر المفروضة ان يسألكموها فيحفكم يبالغ في طلبها ومنه احفى في المسئلة بالغ في طلبها
بلحيته ان يسألكم جميع اموالكم الحاحا تبخلوا ويخرج البخل او الله تعالى اضغانكم حس
احقادكم لان المسلم لدينه يذهب باموالكم وقرئ ونخرج بالنون وقرئ بالياء والتاء وفتح الراء مجهولا
ورفع اضغانكم ها انتم هؤلاء موصول صلته تدعون اي انتم تدعون او منادى اي انتم يا هؤلاء المخاطبون
الموصوفون ثم استانف فقال تدعون لتنفقوا في سبيل الله ما فرض عليكم او هي النفقة في الغزو
فمنكم من يبخل رفع لان من هنا ليست بشرط حس لاستثنائها ومن يبخل بالصدقة والمفروض
جزم لان من هنا شرط جوابه فانما يبخل رفع ايضا عن نفسه حس يقال بخلت عليه وعنه
كضننت عليه وعنه المعنى بخله مختص به والله الغني عنكم وعن نفقتكم وانتم الفقراء اليه نا
بعضهم الفقير الفاقر بعين والغني القائم بذاته وليس الا الله وان تتولوا عن الطاعة يستبدل
قوما غيركم خيرا منكم واطوع وهم الانصار او كندة والنخع او اهل اليمن او فارس والروم او وان
تتولوا عطف على وان تؤمنوا فلا وقف بينهما اختيارا والمشهور ان الوقف كما رسمت او معنى يستبدل
يخلق مكانكم على غير صفتكم وهم الملائكة وتعطف على يستبدل ثم لا يكونوا امثالكم بل
خيرا منكم واطوع ۞ سورة الفتح مدنية وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا هو فتح مكة وقد نزلت
بالماضي تفخيما للشأن المخبر عنه واعلاما ان المستقبل من فعله تعالى في تحققه كالماضي او
هو صلح الحديبية لانه كان بسبب الفتح بان سمع المشركون كلام المسلمين فرسخ الايمان في

Margin: الموادعة المعاهدة

Margin: اي مع لا يمنع الدنيا

Margin: الذين م

قلوبهم فاسلموا الله لك خاتن ليتبين وبان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبويع بيعة الرضوان
او هو جميع ما فتح له عليه صلى الله عليه وسلم او هو فتح خيبر او الروم والفتح الظفر بالبلد عنوة او
صلحا بحرب او غيره واصله الظفر بمغلق مستغلق والمعنى انا قضينا لك قضاء بينا ليغفر لك الله او بعدما
اذا جاء نصر الله والفتح الى واستغفره ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية وما تأخر بعدها
الى وقت نزول هذه الآية او ما يكون عند من يجوز الصغاير على الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين
او ما تقدم ذنب ابويك آدم وحوا وما تأخر ذنوب امتك تغفر بسببك او ما تقدم من حديث مارية
وما تأخر حديث امراة زيد ويتم نعمته عليك بالرسالة الى الاسود والابيض والشفاعة
المطاعة ودخول الجنة في المحل الادنى ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه او يهديك اليه
يتم الوقف على مبينا ان جعل اللام ليغفر لام قسم وان جعل تعليلا فلا وقف من اولها الى وينصرك
الله نصرا عزيزا صاحبه او ذا عز لا ذل معه انزل السكينة الطمانينة والوقار في
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا يقينا مع ايمانهم يقينهم يا او كلما نزلت فريضة ازدادوا
يقينا مع يقينهم ابن عباس بعث صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوه زادهم
الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد ولله جنود السموات والارض الجميع
ما فيهما جنوده فلو اراد نصر دينه بغيركم لفعل وكان الله عليما حكيما يا في صنعه والوقف هنا
كالوقف على مبينا ثم قال لما سمع ابن ابي ليدخل المؤمنين عظيما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة فقالوا ما لنا عند الله فنزل ويعذب المنافقين والمنافقات الى واعد لهم
جهنم كا وساءت مصيرا يا والسوء بالضم والفتح الشر ابن جرير لتكررت اللام في ليدخل ودخل على
ليغفر اي فتحنا لك ليغفر لك الله ليدخل المؤمنين بحيث كان الفتح لاجل المغفرة والمغفرة لاجل
ادخال المؤمنين وتعذيب المنافقين والمشركين الذين يجعلون لله ولدا وشريكا تعالى عما لا ينبغي
ان يتم وقف مثل السوء الى هنا والارض كا حكيما الفراء لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه يقووه بنصره وتوقروه يعظموه وتسبحوه بالياء والتاء ابو عمرو
بعضهم يقف على وتوقروه لتبيين صفة النبي صلى الله عليه وسلم من صفة الله تعالى ومن جعل
الضماير كلها لله تعالى لم يقف على وتوقروه وقرئ تعزروه بفتح التاء وضم الزاي وكسرها
وتعزروه بضم التاء وكسر الزاء مخففا وتعززوه بزايين وتوقروه من اوقره
وقرئ ويسبحوا الله بكرة واصيلا بالغداة والعشي او بكرة الفجر واصيلا الظهر
والعصر ان الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية وخبر ان انما يبايعون الله
نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله وقرئ انما يبايعون لله اي لاجله تعالى وقوله يد الله

Margin: بخلقهم

Margin: مخففه

مبتدأ خبره يد الله فوق ايديهم كا وجعلها حال من ضمير فاعل يبايعون المعنى هو تعالى مطلع
على مبايعته ثم النبي صلى الله عليه وسلم ومعاهدته ثم فيجازيهم لانهم كانوا ياخذون بيد النبي صلعم
ويبايعونه او المعنى حوله تعالى وقوته فوق حولهم وقوتهم فمن نكث نقض البيعة فانما
ينكث فانما يرجع وبال نقضه على نفسه كا وقرئ بكسر الكاف القراء ومن اوفى بما عاهد
عليه الله بضم الهاء حذفت الواو لسكونها وسكون اللام وبقيت الضمة تدل عليها وبكسرها
ابدلوا من الضمة كسرة وقرئ عهد بالالف بالعهد ووفا به اذا لم ينقضه والقراء فسنؤتيه
بالنون والياء لحفص منهم لم نقل فسيؤتيه الله اجرا عظيما نا الجنة فانه لما سار صلعم
الى مكة عام الحديبية طلب ناسا من الاعراب ان يخرجوا معه فتخلفوا عنه جبنا واعتلوا
بالاموال والاولاد نزل سيقول لك المخلفون من الاعراب اذا رجعت من الحديبية
شغلتنا وقرئ شغلتنا مشددا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا كا الله ليغفر لنا
تخلفنا عنك يقولون يظهرون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حب لانهم لا يبالون
باستغفارك وهم كاذبون في اعتذارهم القراء ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا كا بضم
الضاد وفتحها المعنى لا يقدر على دفع ضر ولا جلب نفع الا هو تعالى خبير اجر القراءة
الى اهليهم ابدا وزين مجهولا وترك والى اهلهم وزين معلوما اي زين الشيطان ذلكم
تعالى في اعتذارهم بقوله بل ظننتم الى وكنتم قوما بورا يا هلكى جمع بائر او
بور مصدر وصف به القليل والكثير ملخصه ظننتم ان المومنين يستاصلون فلا يرجعون من
الحديبية سعيرا نا من يشاء رحيما نا سيقول المخلفون عن الحديبية اذا انطلقتم الى
مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا نتبعكم حس ان استانفت ولم تنصب يريدون ان يبدلوا
كلام الله حس حالا من مفعول ذرونا او من المخلفون القراء كلم جمع كلمة وكلام مصدر
والمراد بهما مواعيد الله تعالى لاهل الحديبية خاصة بغنائم خيبر او قوله للمتخلفين عن الحديبية
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا قل لن تتبعونا حس كذلكم اي كقولي لكم قال الله من
قبل من قبل عودنا فسيقولون بل تحسدوننا كا فانكر قولكم هذا القول بل كانوا لا يفقهون
من الدين الا قليلا نا منهم وهم المومنون قل للمخلفين عن الحديبية اختبارا ستدعون الى
قوم اولي باس شديد هم بنو حنيفة والمرتدون او الروم او هم فارس او هوازن وغطفان
يوم حنين ابو هريرة لم تات من الاية بعد تقف هنا ان استانفت ولم تنصب تقاتلونهم
حال مقدرة وتعطف عليه او يسلمون كا والمراد احدهما اما المقاتلة او الاسلام وقرئ بحذف
النون اي الى ان فان تتولوا عن الجهاد كما توليتم من قبل حين دعيتم الى الحديبية يعذبكم

٢٧٨

عذابا اليما نا ونزل في العجز عن الجهاد ليس على الاعمى حرج الى ولا على المريض حرج حس من
تحتها الانهار كا اليما لقد رضي الله عن المومنين كانوا الفا وثلثمائة او الفا واربعمائة او الفا وخمسمائة
وعشرين اذ يبايعونك تحت الشجرة كانت سمرة بايعهم صلى الله عليه وسلم تحتها بعد ما
بلغه ان عثمان قد قتل ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا وعلى الموت فعلم الله ما في
قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة الطمانينة عليهم واثابهم فتحا قريبا هو فتح
خيبر بعد انصرافهم من مكة او فتح هجر لانهم استغنوا بالثمار ثم صالحهم النبي صلعم بعد ان نحر ما لديه
وحلق ومغانم اي واثابكم مغانم كثيرة من اموال اليهود ياخذونها كا وقرئ بالتا
حكيما حس فعجل لكم هذه اي غنيمة خيبر او المصالحة مع المشركين وكف ايدي الناس عنكم
بالصلح يتم الوقف هنا ان جعل لام ولتكون اي الكفة او المعجلة اية للمومنين على صدقك
لام قسم ولا يجوز ان جعل تعليلا مستقيما كا ولما رجع صلى الله عليه وسلم من الحديبية اقام
بالمدينة بقية ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم سنة سبع الى خيبر فلما قدموها
خرج ملكهم مرحب يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اذا الحروب اقبلت تلهب فبرز له عامر وقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل
مغامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع
سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه فقال صلى الله عليه وسلم له اجره مرتين ثم برز له
علي وقال انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع
كيل السندره ثم ضرب راس مرحب فقتله بلغ الوقف هنا ان رفعت واخرى مبتدا لان صفته
لم تقدروا عليها خبره قد احاط الله بها كا علما انها ستكون لكم ومعادمه وانتج صورته
وكذلك ان نصبت واخرى بفعل يفسره احاط ولا تقف على مستقيما ان عطف واخرى
على هذه اي عجل لكم هذه المغانم ومغانم اخرى فل يرا نصيرا حس من قبل كا تبديلا حس والمراد ببطن مكة
الحديبية التنعيم من بعد ان اظفركم عليهم كا لانه كان قد هبط عليه صلى الله عليه وسلم ثمانون رجلا
متسلحين يريدون غرته فدعا عليهم فاخذت ابصارهم فاخذوا واسلا لحفص يجزيكم بعد
ظنكم بهم القراءة بما تعملون بصيرا با والتا هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام
اي منعكم المشركون عن دخوله والوصول اليه والهدي عطف على صدوكم اي وصدوا الهدي معكوفا
محبوسا حال من الهدي وهو ما يهدى الى البيت وقرئ مشددا وقرئ بجر عطفا على المسجد
اي وصدوكم عن نحر الهدي وعن ان يبلغ محله مكانه الذي ينحر فيه عادة وهو الحرم لم
تعلموهم صفة رجال ونساء بدل ان تطؤهم بدل الاشتمال منهم او من هم في تعلموهم فتصيبكم

النجز النعيم

غامره بالطعنه وقاتلهم ولم يبال الموت فهو مغامر

السندره المكيال الضخم

عطف على تطؤهم منهم معرة اي للعنت بانهم بسبب اهلاككم مشقة واثم بغير علم متعلق بتطؤوهم
والوطء الابادة والاهلاك ومنه الحديث آخر وطأة وطئها الله بوج المعنى لولا ان جماعة مومنون
بمكة لا تعرفونهم فتقتلونهم مع المشركين فيلزمكم بذلك اثم وكفارة لاذن لكم في دخولها ثم الوقف
هنا ان جعل ثم ليدخل الله في رحمته من يشاء لام قسم ولا نقف على ان جعل تعليلا لما تضمنه الا به
ثم اوضح العلة بقوله لو تزيلوا اي تميز المومن من الكافر وقرئ تزايلوا مخففا لعذبنا الذين كفروا
بدخولكم مكة ومقاتلتكم اياهم عذابا اليما وجواب لولا رجال محذوف اي لولا ذلك لادخلتكم مكة ولكن
منعكم حفظا على المومنين ولعذبنا جواب لو تزيلوا او لعذبنا جواب ولولا رجال وجواب لو
تزيلوا وجاز ذلك لرجوعهما الى معنى واحد ويحسن الوقف هنا ان نصبت اذ بمضمر ولم نعلقها بما
قبله ونصب الحمية الانفة مفعول جعل وتبدل منها حمية الجاهلية وهي ان صدوه صلى الله عليه وسلم
عن البيت لما دنا الى المسلمين دخلوه علينا انفهم ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم حين صالحهم
وانكروا رسالته وقرئ بحمية والمسلمون لم تلحقهم الحمية والزمهم تعالى كلمة التقوى
خلتها وتوقوا وصالحوا او هي الشهادة او بسم الله الرحمن الرحيم محمد رسول الله او الوفاء بالعهد
واضيفت الى التقوى لانها سببها وكانوا احق بها من الكفار واهلها ا وفي بعض المصاحف و
كانوا اهلها واحق بها عليما نا راى صلى الله عليه وسلم في النوم قبل خروجه الى الحديبية انه يدخل
مكة هو واصحابه آمنين محلقين ومقصرين فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وظنوا انهم يدخلون في ذلك العام
فلما انصرفوا ولم يدخلوا شق ذلك عليهم فقال ابن ابي والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا راينا المسجد الحرام
فنزل لقد صدق الله رسوله الرؤيا التي راها في النوم بالحق بالصدق حال لا نقف هنا ان جعلت
ما بعده تفسير الرؤيا ونقف هنا ان استانفت تقديره والله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين حال الشرط بينها وبين صاحبها او ان بمعنى اذا او استثناء تبركا وتعليما انه لا يفعل الا امر الله تعالى
علاؤه وشانه كقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون محلقين حال من آمنين مقدرة

ومقصرين بعض شعورهام
محلقين

رؤوسكم اي جميع شعورها حال معطوفة على لا تخافون حال او استئناف اي لا تخافون ابدا
فعلم ما لم تعلموا من الصلاح في الصلح وتاخير الدخول ما لم تعلموا منه فجعل من دون ذلك اي دخول مكة
فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل تسهيلا محمد مبتدا وقرئ بنصبه
مدحا خبره رسول الله حسن لا سيما ان كان والذين معه مبتدا خبره اشداء فاشداء صفة الصحابة
خاصة فلا يكون صلى الله عليه وسلم داخلا مع الصحابة في الشدة على الكفار وان رفع محمد مبتدا رسول الله
عطف بيان له والذين معه عطف عليه واشداء خبر عنه وعن الصحابة لم يحسن الوقف بعد رسول الله
لان الواو عاطفة فدخلت النبي صلى الله عليه وسلم في الشدة والغلظة على الكفار كانوا على الكفار

كالاسد على فريسته لا يرحمونهم رحماء بينهم كالخبر ثان او خبر مبتدا محذوف اي هم متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد وقرئ اشداء ورحماء نصبا بمدح او حال تقف هنا ان استانفت ما بعده
تراهم ركعا سجدا حال سيماهم مبتدا وقرئ سيماؤهم وسيما علامتهم هنا او ثم خبر المبتدا في وجوههم
ومحل من اثر وقرئ اثر وآثار السجود حال من الضمير في الجار والاثر نور وبياض يعرفون به
ثم انهم سجدوا لله وقيل ان مواضع السجود تكون في وجوههم كالقمر ليلة البدر او استنارت
وجوههم في الدنيا من كثرة صلاتهم نسم الوقف هنا بالصلح والاه كافيا لان ذلك اي الوصف المذكور
مثلهم اي صفتهم صلى الله عليه وسلم واصحابه مبتدا وخبر في التوراة يا ان رفع ومثلهم في
الانجيل مبتدا خبره كزرع وان عطف ومثلهم على مثلهم فلا وقف على التوراة به وتم على الانجيل
قالوا واراه حسنا ويجوز الكاف مبتدا او خبر مبتدا اي هم كزرع ولا وقف على الانجيل ان نصب
الكاف حالا ونعتا لمصدر محذوف اي تمثيلا كزرع اخرج شطأه بفتح الطاء وسكونها وقرئ
شطاه ملا وشطه بلا همز وشطوه بقلب الهمزة واوا والشطء فراخ الزرع والقراءة
ايضا فآزره قواه وقرئ بالقصر مشددا ثلاثيا بمعنى القوة والاعانة وعن الاخفش
ان آزره ما افعله وعن غيره فاعله فاستغلظ غلظ فاستوى على سوقه اي قوي واستقام
على اصوله العروق تراخ الزرع قويت فاستوت حتى ساوت الزرع ارتفاعا او المعنى عن الزرع
فراخه فقوي حتى ساواه يعجب الزراع الذين زرعوه وهذا مثل ضربه تعالى لبدء الاسلام
وتقويته بالصحابة بان يكونوا قليلا ثم يكثرون وضعفا فيقوون يوضح ذلك ان علله بقوله
ليغيظ بهم الكفار وقتادة مكتوب في الانجيل يخرج قوم يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر وعن منه اخرج شطأه بابي بكر فآزره بعمر فاستغلظ بعثمان فاستوى على سوقه بعلي
وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم لبيان الجنس او عبد الضمير اليهم تفضيلا لهم كتابة الله ف
اجرا عظيما الجنة . سورة الحجرات مدنية وهي ثماني عشرة آية قال صلى الله عليه وسلم
فضلني ربي بالمفصل واوله من محمد صلى الله عليه وسلم او من قاف او من والضحى الى آخره .
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في مجادلة ابي بكر وعمر لدى النبي صلى الله عليه وسلم
في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد او بيوم ذبح قبل ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم صلاة
العيد او في الوفود الذين اكثروا عليه صلى الله عليه وسلم المسائل فنقل عنه ذلك يا ايها الذين
آمنوا لا تقدموا ولم يذكر المفعول ليعم كل منهي عنه او معين فلم مشددا بمعنى تقدم و
مقتله في الجيش وقرئ لا تقدموا على حذف احدى التائين ولا تقدموا من القدوم المعنى لا
تحدثوا شيئا بين يدي الله ورسوله كالامتثال والمراد بين يدي اسماعهما بترك الحلس

بين يدي تقدمي اي كانه يجاذي بدب به في بيانه المعنى لا تقطعوا امرا ولا تقولوا شيئا حتى يحكم به و
ياذن فيه ولا تفتاتوا عليه او لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة واتقوا الله كانوا اتخالفوا
عليم بنا وقيل لما نزل في ثابت بن قيس رفع صوته لدى النبي صلى الله عليه وسلم لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم ونزل
باصواتكم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم
لبعض وهذا امر بخفض الصوت لديه صلى الله عليه وسلم مع النهي عن الجهر له لانه نهي عن مطلق الجهر و
لكن قولوا يا رسول الله بل عن جهر معهود وانما في محل الارهاب ونهوا لاعنه عن رفع الصوت واظهار
القوة او في المعنى لا تقولوا يا محمد يا احمد ولكن قولوا يا رسول الله ومحل ان تحبط نصب مفعول له
لمخافة ان تبطل او تنقص اعمالكم وانتم لا تشعرون بها ولما نزلت هذه الآية كانت
جماعة من الصحابة لا يكلمونه صلى الله عليه وسلم الا كاخي السرار وكان ابو بكر اذا جاءه وفد ارسل
اليهم يعلمهم كيف يسلمون عليه صلى الله عليه وسلم فنزل ان من خفض صوته عنده ان الذين
يغضون اصواتهم عند رسول الله اجلالا له او ليكتفى ايضره اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
بالاوامر والنواهي للتقوى واللام متعلقة بمحذوف اي للخطة التقوى بالاجتناب وصبر النفس
عن مرادها كالجبل لهم مغفرة واجر عظيم ثابت واجلة اخرى وان جعل الذين امتحن صفة
اولئك ولهم مغفرة الخبر والجملة والمفصل بما خبران فلا وقف من يشعرون الى هنا ونزل في
بني تميم حين قالوا يا محمد اخرج الينا كانوا فان مدحنا زين وذمنا شين فخرج وهو يقول انما
ذلكم الله او في بني العنبر حين هربوا من سرية بعثها اليهم صلى الله عليه وسلم هربوا وتركوا عيالهم
فاتى النبي بعيالهم فجاءوا وقت الظهيرة وهو في منزله وقالوا يا محمد اخرج الينا وتقدم غيرهم
ان الذين ينادونك من وراء اي خلف الحجرات جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط
والمراد حجرات نساء النبي صلى الله عليه وسلم فكان كل واحد كان ينادي من وراء حجرة لانهم لم يتحققوا مكانه
او نادوه من خلف واحدة منها وجمعت تعظيما لشانه صلى الله عليه وسلم ومن لابتداء الغاية وقرئ بضم الحاء
وسكون الجيم وبضمها وفتح الجيم ولا تكرار انما ونع لانهم نادوه من ظاهر الدار جميعا وغلظة بمناداة الاعراب
اكثرهم لا يعقلون بما في هذه الاية تنبيه لغفلتهم وتنبيه على قدره وما ناسب معه صلى الله عليه وسلم
بكل حال ومن السنن بسنته كالعلماء العاملين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون
عليه حتى يخرج لقضاء حاجته احتراما له ولو انهم صبروا ارتفع فاعل اى ولو ثبت صبرهم حتى
تخرج اليهم لكان الصبر خيرا لهم والله غفور رحيم بعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن
عقبة اخا عثمان لامه الى بني المصطلق مصدقا فخرجوا يتلقونه فخافهم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
هاربا وقال انهم قد منعوا الصدقة وهموا بقتلي فجاءوا وقالوا يا رسول الله خرجنا نتلقاه

اى سابقات السير الى الشيء دون ... ايماء ...

السرار النبوي

يا به ص

يطلب صدقة الفرض

فرجع

فرجع فخشينا ان يكون نقد رده كتاب اتاه منك وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله ر
فاتهمهم في قولهم فارسل اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فنزل يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ خبر فتبينوا صدقه من كذبه
مثل التبيان وفي قراءة فتثبتوا في ذلك من الثبات على القراءتين وتنكير فاسق يؤذن بالاحتراز عن كل فاسق وان
لا يوثق الى فاسق ما في حال ما وحذار ان تصيبوا مفعول له قوما مفعول به بجهالة حال فتصبحوا
على ما فعلتم من الخطأ بالقوم نادمين وتتم حبوات على اسها واعلموا ان فيكم رسول الله
فعظموه والى باذنه توبيخ المؤمنين على رفع الصوت ويجهر القول لديه صلى الله عليه وسلم ومحل يطيعكم حال من
الضمير المرفوع المستتر او من المجرور البارز في فيكم ومنع بعض استئناف الجملة المصدرة بالو للنبا بين
النظم واجازه بعض المعنى لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرونه وتشيرون به عليه لعنتم لاثمتم
ولشق عليكم ... حبب الايمان فمنه مغايرة صفة من تقدم استدراك فقال ولكن الله حبب اليكم
الايمان وزينه في قلوبكم بالبرهان بان ثبته فيها به وكره اليكم الكفر ابن عباس هو الكذب
والفسوق الخروج عن الطاعة والعصيان ترك الطاعة كالعود من خطاب المؤمنين الالتفات و
عنهم بقوله اولئك هم الراشدون المهتدون الثابتون على دينهم ومنه الرشادة الصخرة ...
كره اليه هذه الخصال الثلاث منه نفوذ الشدة فضلا مصدر واقع موقع رشدا لانه بمعناه او مفعول له
ونعمة ... حكيم وركب صلى الله عليه وسلم حمارا واتى ابن ابي مع جماعة من المسلمين فقال اليك عني فقد اذاني
نتن حمارك فقال بعض الانصار لابن ابي والله لحمار رسول الله اطيب ريحا منك او مر النبي صلى الله عليه وسلم
على حماره بابن ابي فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا او بال حمار النبي صلى الله عليه وسلم فسد ابن ابي
انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا من مسكك فخمر وجهه وقال لا تغبروا علينا
فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف وكان بين غضب لابن ابي مومنون وقيل
غير ذلك فنزل وان طائفتان رفع بافعل يفسره اقتتلوا ولا يجوز حذف الفعل مع شيء من حروف الشرط
العاملة سوى ان لانها الاصل من المؤمنين اقتتلوا جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وثني
في فاصلحوا بينهما نظرا الى اللفظ وقرئ اقتتلتا واقتتلا الى الرهطان فان بغت احداهما
على الاخرى بان كانت الباغية مبطلة والاخرى محقة فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
وتركتم يقاتلوا وفاؤوا الى امر الله المذكور في كتابه من الصلح وزوال الشحناء فاذا توهلت الباغية
فلا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها فان فاءت عن البغي
فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا في الحكم ولا تجوروا ان الله يحب المقسطين
بالفتح الجور ومن القسط اي عجاج قاسطين وبالكسر العدل وفعله اقسط ومنه للسلب اي

ان باء الجور يقال قسط جار واقسط عدل وان كانتا مبطلتين ظاهرا فيمشي بينهما بالصلح فان
لم يصطلحا فقوتلتا وان عرضت شبهة اوجبت قتالهما توصلا الى ازالتها بالادلة الظاهرة فان
ركبتا او احداهما اللجاج ولم يرجعا بعد وضوح الدليل قوتل الباغي الى ان لم يبق القتال الا على ما هو اعظم من
ذلك وهكذا ينبغي ان يفعل بالمتباغيين في الله وهي اخوة الاسلام وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه و
لا يخذله ولا يعيبه ولا يتطاول عليه في البنيان فيستر عنه الريح الا باذنه ولا يؤذيه بقتار قدره
الحب الوقف من فاصلحوا بينهما الخيار الى المقسطين تا ويوضح ان الاصلاح بين الطائفتين مختص
بالمؤمنين قوله انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم كا المتنازعين قالوا ثنى لان النزاع
انما يكون اولا بين اثنين ثم يتعدى الى الجماعة ويجوز ان يراد الجمع كقوله طائفتان وقرئ اخوتكم
واخوانكم بعضهم يسمى الاخ اخ يحتاج ان يتبذل اليه بسبب الاخ اخ يحتاج ان تستقرضه بسبب الاخ
اخ يحتاج ان تقول له اذكرني في دعائك المعنى انك اذا كنت على باله لم تحتج الى سؤاله وان احسن بك الظن
عذرك من غير ان تبتذل روحا ومن الحكم الاخوة في الله ترحمون في ما بين الآيتين دليل ان البغي لا يزيل
اسم الايمان لانه سماهم مؤمنين مع وجود البغي بالاقتتال ونزلت في نفر من المسلمين كعمار وصهيب لا يسخر
قوم من قوم القوم الرجال خاصة لانهم القوام على النساء جمع قائم وعليه بيت زهير ٢ اقوم آل
حصن ام نساء او مصدر بالمصدر ومنه اذا اكلت طعاما احببت نوما وكرهت قوما اي قياما
واما قوم نوح وقوم فرعون فعلى التغليب ويوضح ايضا اختصاص قوم بالرجال قوله ولا نساء
من نساء والحب الوقف هنا ولا على من قوم لان عسى ان يكونوا خيرا منهم وقوله عسى ان
يكن خيرا منهن كا وان كانا جملتين مستانفتين لفظا فانما تعلق معنى وذكر قوم ونساء ليعم النهي
نبيلهما ولم يقل رجل من رجل ولا امرأة من امرأة اي نو ذمن مزد لان السخرية تكون غالبا بين جمع
ولم يقل امرأة من رجل ولا بالعكس للايذان ان مجالسة الرجال النساء او بالعكس غالبا مستقبح لان
الانسان غالبا انما يسخر ممن يلابسه ملابسة ما وقرئ عسوا وعسين فعلى الثاني لها خبر وعلى قول
عسيتم ان توليتم وعلى القراءة لا خبر لها بمعنى عسى ان تكونوا والمعنى اجتنبوا السخرية بكل حال ولا
تنظروا في رثاثة الشارة ولا فصاحة العبارة فربما كان المستسخر به عند الله خيرا واعظم قدرا
من الساخر ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا اخوانكم المسلمين لا تفعلوا فلا تنسبوا عليه او لا تعيبوا
تنابطوا ولا تنابزوا بالالقاب خب النبز اللقب واللقب ما يسمى به الانسان بعد اسمه العلم
يعني المدح والذم ويدل على زيادة معنى بخلاف اسماء الاعلام ومنه وقلما ابصرت عيناك من
ذا لقب الا ومعناه ان فتشت في لقبه المعنى لا تلقبوا غيركم بالالقاب القبيحة كالفاسق
والكافر وما يكره ولا تنادوه بها وليس النهي عن مطلق اللقب بل عن لقب مكروه قال صلعم
من

في ثابت حين قال لرجل من انت فقال انا ابن فلانة [illegible] كانوا يعيرون بها في الجاهلية فخجل الرجل [illegible] اذى [illegible] حين سخروا [illegible]

من حق المؤمن على المؤمن ان يسميه باحب اسمائه اليه ابن عباس رضي التنابز ان تعيب الرجل بالسيئات
بعد ما تاب عنها ثم استقبح حالي النابز والساخر فقال بئس الاسم الذي يسمون به الملقب الفسوق
بعد الايمان كا بعد ايمانه د بعد ايمانكم او الاسم هنا بمعنى الذكر اي لا تذكروه باسم الفسق بعد ايمانه
او بعد ايمانكم ا بعد بمعنى مع فهذا نهي عن الجمع بين الفسوق والايمان اي لا تفسقوا بعدما آمنتم فاولئك اي
الساخرون واللامزون هم الظالمون تا بعضهم لو رأيت رجلا يرضع عنزا فضحكت
منه لخشيت ان اصنع مثل صنعه ابو مسعود البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت
ان احول كلبا اجتنبوا مطاوع جنبوا وجنبوا متعد الى مفعولين كاجنبني وبني ان
نعبد الاصنام نقصته المطاوعة مفعولا واحدا المعنى ابعدوا انفسكم كثيرا من الظن
واجاوره جانبا منكم الزجاج هو ظنكم باهل الخير سوءا واما الفساق فلنا ان نظن بهم مثل الذي
ظهر منهم ان بعض الظن اثم كا يستحق عليه العقاب وذلك البعض كثير لانه ظن السوء بالمؤمنين
وا التبعيض يؤذن باجتناب بعض الظن ولا يقدم عليه الا بعد النظر في حال الشخص فان كان
موسوما بالصلاح فلا يظن به السوء بادنى توهم بل يحتاط في ذلك ولا تظنن سوءا الا بعد
ان لا تجد الى الخير سبيلا واما ظن اصلاح بالصلحاء والعلماء بالله والشرع فمندوب اليه او
الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به
عن الحسن كنا في زمان الظن بالناس حرام وانت اليوم في زمان اعمل واسكت وظن
ما شئت ولا تجسسوا كا وقرئ اي لا تتبعوا عورات الناس قال صلى الله عليه وسلم اياكم والظن
فانه اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا و لا
تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من يتبع
عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف
رحله وما ذكر احترسوا من الناس بسوء الظن محمول على حفظ المال في حرز او على سوء ظنكم
بانفسكم ولا يغتب بعضكم بعضا لا يذكر احدكم اخاه بظهر الغيب بما يسوءه وهو فيه قال
صلى الله عليه وسلم تدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل
ارأيت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان في اخيك ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد
بهته ابن عباس الغيبة ادام كلاب الناس وروي من القى جلباب الحياء فلا غيبة له
الذكر الفاجر بما فيه يحذره الناس عن الحسن في ذكر الحجاج اخرج الي بنانا قصيرة
قلما عرقت فيها الاعنة في سبيل الله ثم جعل يطبطب شعيرات له ويقول يا ابا سعيد
يا ابا سعيد وقال لما مات الحجاج اللهم انت امته فاقطع سنته فانه اتانا اخيفش

بالحاكم

الطبطبة صوت [illegible]

اعيبش بخطرني متنبه د يجعد المنبر حتى يقولوا الصلوة لامن الله يتقي ولا من الناس
يستحيي نوقه الله وتحته ماية الف ولا يقولك ما بال الصلوة ايها الرجل هيهات دون ذلك
السيف والسوط ثم بشع الغيبة وشبهها باكل لحم الاخ ميتا فقال ايحب احدكم ان
ياكل لحم اخيه ميتا حال من لحم او اخ فكرهتموه كا عطف على محذوف تقديره عرض
عليكم فكرهتموه وترك مشدد مبالغة وقتادة لما تكره ان وجدت جيفة اجل مدة
ان تاكل منها فلذلك فاكره لحم اخيك وهو حي المعنى ذلك ان لم يحضرك مما يكره كاكل لحم اخيك
وهو ميت قال صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السماء مررت باقوام لهم اظفار من نحاس
يخمشون بها وجوههم وصدورهم فقلت يا جبريل من هولا قال هولا الذين كانوا ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وعن ميمون انا اتي بجيفة زنجي في النوم فقيل له كل منها
فقال لم قيل لانك اغتبت عبد فلان فقال ما قلت فيه شيئا قيل لكنك استمعت ورضيت رحيم
لا احب الوقف من كرهتموه الى هنا اختيارا ونزل نهيا عن التفاخر يا خلقناكم من ذكر
وانثى من ادم وحوا وجعلناكم شعوبا جمع شعب اسم للتي يتشعب منها القبايل والقبايل
تجمع العماير والعماير تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والافخاذ تجمع الفصايل مثاله
خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة
المعنى خلقناكم من اصل واحد ثم فرقناكم لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا ويعطيه حقه لا
للتفاخر ثم بين ما به الفخر فقال ان وقرى بالفتح اي انما منعتم من التفاخر لان اكرمكم
عند الله اتقاكم كا وقرى لتعرفوا ونتج ان فات وهمزها مفعول تعرفوا جعفر الكريم
هو المتقي على الحقيقة والمتقي المنقطع عن الاكوان الى الله وقال صلى الله عليه وسلم من احب ان
يكون اكرم الناس فليتق الله وقال صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى الناس رجلان
بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ان الله عليم خبير تا ونزل في طوايف من
الاعراب اظهروا الاسلام ليامنوا بذلك على نفوسهم واموالهم ومنوا بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
قالت الاعراب امنا قل يا محمد لم تومنوا حقيقة واوقع لم تومنوا موقع كذبتم لانه نفى ما
ادعوه نادبا ولكن قولوا اسلمنا انقدنا الى الاسلام مخافة ثم اوضح عدم ايمانهم فقال
ولما اي ولم يدخل الايمان في قلوبكم كا فالاسلام الخضوع والقبول لامر الرسول صلى الله عليه وسلم
فان وجد معه اعتقاد وتصديق بالقلب فهو ايمان وفي لما دون لم ايذان ان قد وجد منه
بعضهم ايمان لما في لما من معنى التوقع القراءة لا يالتكم بهمزة ساكنة ومبدلة بالف من
الت يالت كضرب يضرب ويلتكم بلا همز وبلام مكسورة من لات يليت كباع يبيع ويقال
الت

الت يالت كعلم يعلم والت يولت كوعد يوعد كلها بمعنى الابطال والنقص المعنى ان
عملتم بالواجب فلا يبطل تعالى من اعمالكم شيئا تا بل يوفيكم ما لكم رحيم ا ثم بين من المومن
حقيقة فقال انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا وجاهدوا
اولئك هم الصادقون تا في ايمانهم في الارض ٥ عليم تا ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان
ينفي منة الاعراب عليه فقال يمنون عليك ان اسلموا ٥ قل لا تمنوا علي اسلامكم تا
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين تا في ايمانكم لانكم اذا كنتم مومنين
اعترفتم ان المنة لله ورسوله عليكم بالايمان ولذلكم القراءة تعملون بالتا والياء لخصه
من عرف ربه اعترف بانعمه عليه ق

• سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية وهي خمس واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ومعنى المجيد الكريم ومن عمل بالقران مجد
اي شرف على الناس ح ا نجعل القران قسما جوابه ق ومعناه قضي الامر او قف ونحوه
ولذلك الان جعل ق اسما للجبل قالوا هو من زبرجدة او زمردة فقاف رفع اي هو ق و
الجملة سادة مسد جواب القسم ولذلك الان جعل ق قسما والقران عطف عليه وجواب القسم محذوف
اي لتبعثن ثم انكروا البعث وانجر الجواب بل عجبوا فلا احب الوقف من ق الى
ترابا كا ولا انصب بمضمر اي انرجع اذا كنا ترابا ذلك رجع بعيد تا في غاية البعد
في الحديث كل ابن ادم يبلى الا عجب الذنب لخصه عجبوا من مجي نذير منهم وانكروا
البعث وانجر الجواب قد علمنا ما تنقص اي تاكل الارض منهم اذا ماتوا او نعلم الميت
من الباقي فلا احب الوقف من ق الى وعندنا كتاب حفيظ كا حافظ لما كتب فيه
او محفوظ ان ينال بسوء وهو اللوح بل كذبوا بالحق بالقران وامر البعث لما جاءهم
وقري بكسر اللام فما مصدرية اي لوقت مجيئه اياهم فهم في شان محمد والقران في امر
مريج تا مضطرب قالوا مرة هو ساحر ومرة شاعر ومرة كاهن ومرة مجنون وللقران
شعر سحر كهانة لخصه لم يثبتوا فيهما على حال قتادة من ترك الحق مرج عليه امره و
التبس عليه دينه افلم ينظروا معتبرين حين انكروا البعث الى السماء فوقهم ظرف
لينظروا او حال من السماء كيف بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من
فروج صدوع فهي مبنية سليمة من العيب كا ان نصبت والارض نصب بفعل
مد دناها دحوناها على وجه الماء والحبة ان غلظت الارض على موضع الى السماء نعل (?)
مددناها حال من كل زوج صنف بهيج يبهج به لحسنه اي يسر تبصرة

مفعول له او مصدر لذلك وذكرى لكل عبد منيب ك رجاع الى طاعته تعالى ونزلنا
بتبصرة اي خلقهم تبصرة ماء مباركا كثير البركة وحب النبت الحصيد المحصود
كالحنطة والشعير والنخل باسقات حال طوالا او مواقير بالحمل مستويات لها طلع
نضيد منضود بعضه فوق بعض رزقا مفعول له للعباد ك قالوا واراه حسنا الدال الكاف من
كذلك الخروج تا من قبورهم اي مثل ذلك الاحيا تخرجون من القبور كذبت قبلهم قبل قريش
قوم نوح الى قوله وقوم تبع ك من تبع الحميري ذم قومه ولم يذمه كل كذب تنوينه عوض
من محذوف اي كل قوم المذكورين كذب الرسل كقريش فحق وعيد ك وجب نزول
العذاب عليهم فلا يضيق صدرك افعيينا افعجزنا عن الاتيان بالخلق الاول ك ابتداء فنعجز
عن اعادته المعنى كما لم نعجز عن ابتداء الخلق فلا نعجز عن احيائه بعد الموت فلم يومنوا ابدا
بل هم في لبس شك من خلق جديد بعد الموت جاء به نا لانهم ينكرون البعث ثم دل على قدرته
تعالى ولقد خلقنا الانسان وحال ونعلم ما توسوس اي تحدث به نفسه حال
والباء زائدة او للتعدية وما مصدرية ونحن اقرب اليه الى الانسان من حبل الوريد او
الاضافة للبيان كشجر الاراك وللانسان وريدان وهما عرقان يكتنفان صفحتي العنق مقدمها
يتصلان بالوتين فالوا ... الوريد الروح فيه واقرب ناصب اذ يتلقى اي يتلقى
المتلقيان هما الملكان الموكلان بالانسان عن اليمين وعن الشمال خبر مبتدأ قعيد حو او
القعيد المقاعد دائما لم يقل قعيدان اكتفاء باحدهما عن الآخر او لان القعيد يعم القليل والكثير في
الحديث مقعد ملكيك على ثنيتك ولسانك قلمهما وريقك مدادهما وانت تجري فيما لا يعنيك
لا تستحي من الله ولا منهما المعنى لا يخفى علينا شيء ونحن بعلمنا اقرب الى الانسان من كل قريب ومن
كتب ملكيه ما عليه ما يلفظ الانسان من قول الا لديه رقيب يرقب قوله ويحفظه عليه
عتيد حو حاضر معه والمراد رقيب وعتيد فاكتفى باحدهما عن الآخر او جعل تعالى على ابن آدم
حافظين بالليل وحافظين بالنهار لا يجتنبانه الا عند غائطه وجماعه مجاهد يكتبان عليه
كل شيء ... انه وجاءت سكرة اي غمرة الموت وشدته بالحق بحقيقة الموت وترى
سكراته ... الموت والباء للتعدية المعنى احضرت شدة الموت بحقيقة ما اخبرت به الرسل او
ذائقة وترى سكرة الحق بالموت والباء للتعدية لا غير واضيف لسكرات الحق تهويلا للموت
ذلك الموت ما كنت منه تحيد ك تميل وتهرب وزعم بعضهم انه
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومنعه ابن كيسان وقال هو خطاب للكافر ذلك اي النفخ
يوم الوعيد حو للكفار بالعذاب وجاءت كل نفس معها سائق ملك

يحثها

العاتق موضع الرداء من الكتف

٢٨٧

تحثها الى المحشر وشيطانا يتبعها الى المحشر ها وشهيد ك ملك يشهد عليها بعملها رفع او
جر صفة كل او نفس او نصب حال من كل لما فيه من العموم او لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة او السائق كاتب
الحسنات والشهيد كاتب السيئات ولما كانت الغفلة سائرة للكافر عن الايمان واهوال القيامة شبهت
بالغطاء فقيل لقد كنت في الدنيا في غفلة من هذا اي انا لنبكر اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي
ازلنا غفلتك عنا بما تشاهده او الغطاء القبر اي اخرجناك منه وان جعل خطابا للنبي صلعم فالمعنى
كنت في غفلة عن تفصيل الشرائع قبل الوحي فازلت بالوحي وتركت بكسر التا وكاف
عنك فبصرك خطابا للنفس حديد حو حاد تدرك به الاشيا لانه تحقق هنا ما انكرتم و
قال قرينه اي شيطانه او ملكه الكاتب سيئاته هذا مبتدأ ما موصوفة صفتها عتيد كا
معد محضر ولدي معمول عتيد وما وصفتها خبر هذا او موصولة مبتدأ صلتها الذي عتيد
خبرها فقط وخبرها هذا او ما بدل من هذا القيا ايها السائق والشهيد او هو خطاب لمالك
وحده تاكيدا كانه قيل الق الق ويجوز ان الالف في القيا تاكيد فابدل من النون الفا كلنسفعا
واجري الوصل مجرى الوقف عنيد معاند الحق مناع للخير مطلقا او للزكوات معتد
ظالم مريب شاك في دينه حو الذي جعل مع الله الها آخر اي اشرك مبتداه
ضمن معنى الشرط جوابه فالقياه في العذاب الشديد نا من النار وان جعلت الذي
بدلا من كل كفار فلا تقف بينهما فلما دخل الكافر النار قال قرينه الشيطان تبرؤا منه
ربنا ما اطغيته اي ما اضللته انا ولكن كان في ضلال بعيد تا عن الايمان و المراد
بقرينه الملك فمعنى ما اطغيته ما كتبت عليه الا ما قال او ان الكافر قال ان الملك لم يمليني
حتى اتوب فقال الملك ربنا ما اطغيته ما اوقعته في الطغيان انما هو طغى فقال تعالى
لا تختصموا لدي فما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد حو
والباء زائدة انما يجعل قدمت بمعنى تقدمت فعلا لازما المعنى حذرتكم على السنة الرسل ما اعددت
لكم من العذاب هنا ان لم تومنوا ولا بد منه ما يبدل لا يغير القول لدي بالثواب
والعقاب وما انا بظلام للعبيد تا ان نصبت يوم باذكر مقدرا وان نصبته بنفخ
في الصور او بظلام لم يحسن الوقف نقول بالنون والياء اي يقول الله وقرئ بهما وقرى
يقال لجهنم استفهام توبيخ لداخليها وتصديق لقوله تعالى لاملان جهنم
هل امتلأت فتجيب مستفهمة تادبا وليكون الجواب وفق السؤال هل من
مزيد تا زيادة اي هو مصدر كالمحيد او اسم مفعول كالمبيع تقول جهنم ذلك قبل امتلائها
ترى انه لا يبقى منها موضع الا ذهب ولا يملأها شيء فتقول قد امتلأت لئلا يحكى

غطاءك ح

يضع تعالى فيها قدمه اي ما قدمه في قوله رحمتي سبقت غضبي فيضع رحمته فتقول
قط قط وينزوي بعضها الى بعض ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنون
فضول الجنة او يقول ذلك بعد ما امتلأ يعني المعنى قد امتلأت فلم يبق فيّ موضع يمتلئ وأزلفت
قربت الجنة للمتقين غير ظرف اي مكانا غير بعيد او حال من الجنة وذكر بعيدا لانه
مصدر كالصليل والصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث او لان الجنة بمعنى البستان
هذا المشاهد والجنة وما فيها يقال لهم هذا المشاهد ما توعدون من الجزاء القراءة بالتاء و
الياء وهذه جملة اعتراضية لكل اواب بدل من المتقين فلا احب الوقف بينهما اختيارا المعنى
ذلك لكل رجاع عن الذنوب حفيظ حافظ لحدوده تعالى والذنوب حتى يستغفر منها
ثم الوقف هنا ان نصبت او رفعت مدحا من خشي الرحمن ومحل بالغيب حال من المفعول
اي خشيه وهو لا يعرفه بالاسناد لالا او الفاعل اي خشيه حيث لا يراه او صفة مصدر
خشي اي خشيه خشية ملتبسة بالغيب ولا يجوز ان جوزيت من بدلا من اواب او
حفيظ ويتم الوقف على وجاء بقلب منيب مقبل على الطاعة وان جعل من خشي مبتدا
خبره محذوف تقديره يقال لهم ادخلوها بسلام حالا اي يسلم تعالى عليهم او بسلامة
من كل مخوف او سلموا وادخلوا فلا احب الوقف بينهما اختيارا ذلك الدخول
يوم الخلود حصل له ولهم في الجنة لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد زيادة نوع ما علموه
وطلبوا او يزيدهم ثواب ببطرهم حور لم يطمثهن المزيد وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي قرونا كثيرة قبل
كفار مكة اهلكناهم ونحوهم اشد منهم من كفار مكة بطشا فنقبوا ساروا او تقلبوا في
البلاد والفاء للتسبيب لان قوة بطشهم هو الذي اقدرهم على التنقيب او عطف على المعنى اي
بطشوا فنقبوا اجري صفة قرن او نصب صفة لم وكذلك نقبوا مخففا ونقبوا مشددا امرا
ونقبوا مخففا من نقب خف البعير اي انتقبت اخفاف ابلهم لكثرة سيرهم نصب صفة لم
هل من محيص لهم ولغيرهم او المعنى نقبوا البلاد فلم يجدوا مفرا من الموت ان في ذلك المذكور
لذكرى لمن كان له قلب اي عقل او قلب سليم حاضر مع الله تعالى او القى السمع انصت
الى استماع الوعظ وهو شهيد حاضر حاضر القلب غير غافل ونزل تكذيبا لليهود حين قالوا
ان الله استراح يوم السبت من خلق السموات والارضين واستلقى على العرش ولقد خلقنا السموات
والارض وما مسنا من لغوب كالتعب لانا منزهون عن صفات المخلوقين اي لا مماسة
ثم قيل نسخ انا امرنا الشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقرئ بفتح اللام كالولوع والقبول
ونا فاصبر يا محمد على ما يقولون اي اليهود او المشركون من التشبيه والتكذيب
بعض

بعض ينسخ هذا بآية السيف وبعض يثبته ويرى الصبر محمودا في كل موطن وسبح صل بحمد
ربك قبل طلوع الشمس اي صلاة الفجر وقبل الغروب اي الظهر والعصر ومن الليل اي العشائين او
جميع التهجد القراءة وادبار بكسر الهمزة مصدر ادبر اي وقت انقضاء السجود اي وبفتحها جمع
دبر اي وقت ادبارها والمراد ركعتا المغرب او النوافل المسنونات عقيب الفرائض او المراد بالتسبيح
حقيقته في هذه الاوقات قال صلى الله عليه وسلم من سبح دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين
وحمد ثلاثا وثلاثين فذلك تسعة وتسعون وتمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر واستمع ما اخبرك
يا محمد يوم ينادي المنادي اسرافيل او اسرافيل ينفخ في الصور وجبريل ينادي في الحشر من
مكان قريب الى السماء اقرب من جميع الارض قالوا باثني عشر او ثمانية عشر ميلا وهو
صخرة بيت المقدس ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء او ينادون من تحت اقدامهم او من تحت كل
شعرة لا وقف هنا لانك تبدل من يوم ينادي يوم يسمعون الصيحة هي النفخة الاخيرة بالحق
بالبعث ونصب يوم ينادي بما دل عليه ذلك يوم الخروج تا نقير يخرجون من القبور
يوم ينادي المصير لا احب الوقف عليه ان نصبت يوم تشقق ظرفا له او بدلا من يوم
تبلو ونصب سراعا حالا اي يتشقق الارض عنهم فيخرجون مسرعين ذلك الخروج حشر علينا
يسير نا سهل بما يقولون كا وما انت عليهم بجبار نا تقهرهم على الاسلام او المعنى اخلهم
عنهم نحو لست عليهم بمسيطر فذكر خوف بالقرآن من يخاف وعيد نا
بالهلاك م سورة والذاريات مكية وهي ستون آية
بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات هي الرياح تذرو التراب وغيره ذروا
مصدر العامل فيه الذاريات ويقال ايضا تذريه ذريا فالحاملات هي السحب تحمل الماء
وقرا ثقلا مفعول الحاملات وقرئ بفتح الواو فالجاريات هي السفن تجري على وجه الماء
يسرا بسهولة مصدر في موضع الحال اي ميسرة فالمقسمات هي الملائكة تقسم الارزاق
والامطار وغيرها بين العباد والبلاد امرا مفعول المقسمات او مفعولا له اي لاجل امره تعالى اياها
او الكل للرياح لانها تنشر السحاب وتحمله وتجري به جريا سهلا على هذا الفا في الابتداء
اي تهب فتذرو وتحمل السحاب فتجري به في الجو بسهولة فتقسم وعلى الاول للتعقيب اي
اقسم تعالى بالذاريات فبالحاملات فبالجاريات فبالمقسمات لدلالتها على صانعها او
اقسم بها وارادرتها وجواب القسم انما توعدون من الحساب والثواب والعقاب

لصادق اي لوعد صادق وما مصدرية او موصولة وان الدين اي الحساب والجزاء لواقع
لا محالة ثم قالوا انه استيناف والسماء وجعلته قسما ثانيا ولا اراه حسنا وغير جائز ان جعلت
والسماء داخلا في القسم الاول ومعنى ذات الحبك جمع حبيكة وحبال صاحبة الطرق كالطرق
في الرمل قيل ان خلقة السماء كذلك او حبكها النجوم فهي تزينها كما يزين الثوب وشيه او حبكها
توثيقها واحكامها ومنه فرس محبوك الخلق اذا كان قويه وجواب القسم الثاني انكم لفي
قول في شان محمد والقرآن مختلف بان تقولوا شاعر ساحر كاهن شعر سحر كهانة او معنى
مختلف مصدق ومكذب يؤفك يصرف عنه عن محمد والايمان من افك صرف في علمه تعالى
عن الهداية بان حقت عليه الشقاوة لان المشركين كانوا يصرفون الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم
والايمان او الضمير في عنه لما توعدون او الدين وقرئ يوفك عنه من افك معلوما اي
يصرف عنه من صرف الناس ويافك عنه من افك اي يصرف الناس عنه من هو كذاب ويافك عنه
من افك اي يصرف عنه الناس من هو مأفوك وافن عنه من افن من الافن الفساد واصله قلة العقل
او الافن بالتحريك ضعف الراي قتل لعن الخراصون الكذابون اصحاب القول
المختلف وقرئ قتل الخراصين معلوما اي الله قتلهم الذين هم في غمرة في جهل يغمرهم ساهون
عن المراد بهم يسألون سخرية ايان يوم وقرئ بكسر الهمزة لغتان وتقديره متى وقوع
يوم الدين لان ظرف الزمان انما يقع ظرفا للحدث كان زعمت يوم محلا خبر مبتدا محذوف
او نصبته بمضمر او نعته او نصبت محلا وبنيته اما لاضافته الى الجملة بيوم وهم هم
مبتدا على النار خبره يفتنون حال وعدي بعلى لانهم يحشرون على النار او على بمعنى في
اي في النار يعذبون ولا يجوز ان جعلت يوم ظرفا ليوم الدين وقرئ يوم رفعا فاذا
عذبوا قيل لهم ذوقوا فتنتكم كما تعذيبكم او جزاء تكذيبكم وان ابدلت هذه الجملة
من فتنتكم فلا وقف بينهما هذا العذاب الواقع بكم الذي كنتم به تستعجلون كما
استهزاء المتقين اسم ان في جنات خبرها وعيون عطف عليه آخذين حال اي
قابلين بسرور ما آتاهم ربهم كما لانه في غاية الجودة فليس فيه ما يرد وجعل الظرف
خبر ان لان الغرض اخبار المؤمنين بعدم الخروج من الجنة فبقي آخذين فضلة فنصب حالا
ولم يجعل الظرف في ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون خبرا لان الغرض الاخبار عن المجرمين
بالخلود انهم اي المتقون كانوا قبل ذلك محسنين كالعالم لانهم كانوا قليلا من
الليل خبر كان ما يهجعون ينامون وما زائدة وقليلا نعت لمصدر محذوف اي هجوعا
قليلا او ظرف اي ينامون في وقت يسير من الليل ويصلون اكثره او ما نافية فنصب

قليلا خبر كان ينتفي عليه لنفي ذوق قليلهم وعدم نومهم ليلا ومنع بعضهم جعل ما نافيا لان ما
ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ومن جعلها نفيا لم يعمل ما بعدها فيما قبلها بل ينصب فعلا يعمل فيما قبلها
او ما مصدرية او موصولة اي هجوعهم او المهجوع فيه محلها رفع بقليلا فاعلا له او بدل اشتمال
من اسم كان فقليلا خبرها والضمير في قلة النوم في محله يؤذن بعدم نومهم نهارا لان الليل جعل
للنوم مخصصه كانوا في معظم الليل يصلون ويذكرون وبالاسحار هم يستغفرون
من حسناتهم وسيئاتهم لان الحسنات في محل الاستدراج والسيئات في محل الاستغفار قيل
يا رسول الله كيف الاستغفار قال قولوا اللهم اغفر لنا وارحمنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم [illegible]
وقال توبوا فاني اتوب الى الله في كل يوم مائة مرة وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كل
يوم مائة مرة لا يجب الوقت اختيارا من محسنيهم للسائل للطالب والمحروم كالذي يحسب
غنيا فيحرم لتعففه او المتعرض له يسأل او من ليس له سهم في ولا غنيمة او الكلب و
في الارض آيات دلالات على التوحيد للموقنين كل وفي انفسكم كما آيات ايضا بتقلبها من
حال الى حال ثم الى الزوال افلا تبصرون كل الصنعة فتستدلون بها على صانعها وفي السماء رزقكم
اي المطر لانه سبب الرزق وما توعدون من حسن المآب والجزاء بجميع المقدر مكتوب
في السماء اقرأ انه لحق مثل ما رفعا صفة لحق لانه نكرة لكثرة المماثل او خبر ثان وما مزيدة وفتحه
نصبا بفعل مضمر او حال او صفة لمصدر محذوف اي لحق حقا مثل ما انكم تنطقون كما وما اين ايضا
او بناء لاضافته الى غير متمكن فما زائدة ايضا او نكرة موصوفة ومحل انكم الجملة اذا جعلت ما
زائدة جر بمثل وان جعلت ما بمعنى شيء فمحل انكم جر ايضا بدل منها او نصب او رفع باضمار اعني او هو
المعنى ان جميع المذكور صدق لا ريب فيه كنطقكم نحوه قولهم ان هذا لحق مثل ما انك هنا وذكر
في هود حديث ضيف ابرهيم المكرمين لانهم كرام على الله تعالى ولان ابرهيم خدمهم هو
وامرأته وكانوا اثني عشر او عشرة مع جبريل او ثلثة منهم جبريل وميكائيل الا ربعة هنا الان
اذ دخلوا عليه ظرف لحديث ضيف او لمكرمين فقالوا عند دخولهم سلاما حب مصدر
اي سلموا سلاما قال سلام حب عليكم مبتدا وخبره وقرئ بنصبهما ورفعهما فتنكرهم فقال
انتم قوم منكرون حب فراغ فمال الى اهله سرا فجاء بعجل سمين مشوي فقربه
اليهم ليأكلوا فتركوه فقال انكارا عليهم الا تأكلون كما فاوجس فاضمر في نفسه منهم
خيفة لانه ظنهم اعداء لعدم اكلهم ولغرابة شكلهم قالوا لا تخف روي ان جبريل مسح
بجناحه العجل فقام يمشي حتى لحق امه وبشروه بغلام عليم كما هو اسحق وروي او اسمعيل
وصل في صرة في صيحة حال اي صاحت صارة لانها لما بشرت بالولد وجدت حرارة
الدم وكانت في زاوية تنظر اليهم فاقبلت الى بيتها حياء منهم او معنى اقبلت جعلت

تصيح تعجبا او انها تسيلني في صرة في جماعة نسوة اي اقبلت في جماعة نسوة لما بشرت بالولد
فصكت وجهها لطمت وجهها بسط يديها تعجبا وقالت عجوز عقيم ط فكيف الد والكاف من
كذلك نصب بقال الثانية اي مثل قولنا لك قال ربك فالزموا ذلك انه هو الحكيم العليم ح ايها المرسلون
لا احب الوقف على حجارة من طين مطبوخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها حال
او نعت لحجارة وهي مخصوصة عند ربك للمسرفين ك واسرافهم انهم لم يقتنعوا بما ابيح من
النسوان بل اتوا الذكران فيها اي في قرى لوط وان لم يجر لها ذكر لان ذكرها معلوم لا وقف على المؤمنين
والمراد بيت من المسلمين ك لوط وابنتاه او هو واهله وكانوا ثلاثة عشر وصفوا بالايمان
والاسلام لانه كان مؤمنا مسلما وكانهما صفتا مدح وفيه دليل ان الايمان والاسلام واحد وتركنا فيها
آية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم ح قالوا ولا احبه ان عطف وفي موسى على وتركنا
فيها اي وجعلنا في موسى كقوله علفتها تبنا وماء باردا وان عطف على وفي الارض آيات فلا يحسن
اي واسقيتها ماء باردا
الوقوف بينهما بل يكفي ولا احبها اختيارا وان استانفت وفي موسى فالوقوف لما رسمت
اذ ارسلناه ظرف لآية او لتركنا ومحل بسلطان حال من موسى ومحل بركنه وقرئ
بضم الكاف لغتان والمعنى اعرض عن الايمان بجمعه لانهم له كالركن للبناء حال من فرعون وقال
لموسى هو ساحر او مجنون ومحل وهو مليم الحال اي يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الالوهية حال من الهاء في فاخذناه وصف فرعون بمليم ليونس لان اللوم يقع على الصغيرة و
الكبيرة كالمعصية تعم الصغيرة والكبيرة لا وقف هنا ان عطف وفي عاد اي في اهلاك عاد آية
على ما قبل الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور او
النكباء ما تذر من شيء من انفسهم واموالهم اتت عليه الا جعلته كالرميم كالبالي
المتفتت وفي اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم وهي
ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امتثال امر ربهم القراءة فاخذتهم الصاعقة بلا الف
وبالالف التي تحرق وهم ينظرون اليها نهارا فما استطاعوا من قيام ما قدروا
على النهوض عند نزول العذاب وما كانوا منتصرين ممن اهلكهم القراءة وقوم جرا عطفا
على وفي ثمود نصبا بمضمر اي واهلكنا قوم نوح من قبل من قبل اهلاك هولاء الكافرين
المذكورين وقرئ قوم رفعا مبتدا خبره ما بعده فاسقين ح والسماء نصب بفعل يفسره
بنيناها بايد بقوة حال وانا لموسعون لقادرون على الانفاق او لموسعون ما بين
السماء والارض والرزق بالمطر لمن بينهما والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون
نحن ومن كل شيء من الحيوان متعلق بقوله خلقنا زوجين ذكرا وانثى الحسن اصنافا
كالسماء والارض والسهل والجبل والصيف والشتاء والقمر وقال كل اثنين زوج والله فرد
والشمس

من كل شيء نعت لزوجين فلما قلتم نصب حالا ما قبله فعلنا ذلك لعلكم تذكرون
فتعرفون الخالق فتعبدونه ففروا الى الله اي الى ثوابه من عقابه اني لكم منه
نذير مبين ولا تجعلوا اني لكم منه نذير مبين حرصا على هدايتهم كذلك ح عنده
اي حالهم ومحل الكاف رفع خبر مبتدا اي الامر مثل ذلك التكذيب ولا يعمل في الكاف اتى
بعده لان ما بعد النفي لا يعمل فيما قبله ولا احب الوقف هنا ان جعل ما اتى الذين من قبلهم اي قبل
قومك باجمعهم من رسول الا قالوا له انت ساحر او مجنون ح الجملة تفسير لما
اجمل في قوله كذلك قبل المهلكون قبلك كذبوا لما كذبت اتواصوا به اي الاولون
والاخرون به ك بالقول الذي قالوه وهو التكذيب بل هم قوم طاغون ك لم يتصل بهم
تواصيهم بوصيته منهم لتباعد الزمان بل جمعهم على ذلك الطغيان فتول عنهم اعرض عن ندائهم
فما انت بملوم لانك بلغت الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع
المؤمنين ا من علم تعالى انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ح لتعرفوني
دل الخاص بمعنى الفريقين بوضعه ما قرئ وما خلقت الجن والانس من المؤمنين او عام ومعنى يعبدون
يوحدون ويطيعون المعنى اخلقهم الا لاجل العبادة ليتشرفوا بها ولم اقسرهم عليها اذ لو قسرتهم
لوجدت منهم وانا غني عنهم ما اريد منهم من رزق لي ولا لانفسهم وغيرهم وما اريد
ان يطعمون ح ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق وقرئ الرازق وقرئ اني
انا الرزاق ذو القوة المتين ك الشديد نعتا له وقرئ بجر النون نعتا للقوة لانها بمعنى
الاقتدار امرتكم بعبادتكم لم اكلفكم ما يصدكم عنها وانا غني عنكم فاشتغلوا بما امرتكم
به تفلحوا فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب
مثل ذنوب نصيب اصحابهم الهالكين قبلهم وهذا استعارة لان الذنوب الدلو العظيمة و
ذلك سجل من عذاب الله مثل سجل اصحابهم فلا يستعجلون ك بالعذاب فويل للكفار
من يومهم الذي يوعدون ك فيه الهلاك وهو يوم القيامة او يوم بدر

سورة والطور مكية وهي سبع او ثمان او تسع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى
واسمه زبير وهو بمدين وكتاب هو ما كتب لموسى من الالواح او هو القرآن
مسطور مكتوب في رق جلد منشور او الرق الصحيفة يكتب فيها
الاعمال التي تخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا او المراد بكتاب اللوح فالمعنى
مسطور فيه والبيت المعمور هو الضراح لعمارته بالملائكة تحجه كل يوم سبعون
الف ملك لا يعودون اليه ابدا وهو حيال الكعبة في السماء الثالثة او السادسة او هو

الكعبة لعمارتها بالحجاج والعمار والمجاورين والسقف المرفوع هو السماء او العرش
والبحر المسجور المملوء او المحمى من تسجرت التنور احميته عن علي هو بحر تحت العرش
يمطر منه العباد بعد النفخة الاولى اربعين صباحا فينبتون في قبورهم والواو الاولى للقسم و
باقيها للعطف فلا وقف بينها وجواب القسم ان عذاب ربك لواقع لنازل حس فالوا
ولا احبه ان جعل صفة واقع جملة ما له اي للعذاب اذا نزل بمستحقه من دافع حس
فالواو ينصبون يوم بفعل محذوف ولا احبه ان جعل من دافع مظروف يوم تمور
تضطرب وتدور السماء مورا مصدر وتسير الجبال عن اماكنها سيرا حس وتصير هباء منثورا
لهول ذلك اليوم نجانا الله تعالى وايانا منه بمنه فويل يومئذ للمكذبين للرسل الذين
هم في خوض اصل الخوض لانه فاع في الشيء والمراد هنا الاندفاع في الباطل يلعبون استهزاء
بالنبي صلى الله عليه وسلم كا ان نصبت يوم يدعون ظرفا بالفعال المقدرة فان جعل يوم بدلا
من يوم تمور فلا احب الوقف بينهما اختيارا واصل الدع الدفع بعنف وقرئ يدعون مخففا
اي يقال لهم هلموا فيجيئون فيه فيدفعون بعنف الى نار جهنم دعا كا بان تجمع ايديهم
الى اعناقهم وتجمع نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون في النار فاذا حصلوا فيها قيل لهم تبكيتا
هذه النار التي كنتم بها في الدنيا تكذبون حس ثم قيل لهم افسحر هذا العذاب خبر
مبتدأ ام انتم لا تبصرون حس اصلوها فاصبروا عليها او لا تصبروا سواء
خبر محذوف المبتدأ اي صبركم وجزعكم سواء عليكم كا لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون
ما كنتم تعملون تا ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين وقرئ فكهين حال وقرئ
فاكهون خبر مبتدأ اي هم متلذذون بما آتاهم ربهم لا احب الوقف هنا لان ووقاهم
حال او عطف على في جنات او على آتاهم فما مصدرية اي فاكهين باتيانهم ووقايتهم ربهم
عذاب الجحيم كا ثم يقال لهم كلوا اكلا واشربوا شربا هنيئا لا تنغيص عليكم بسبب
عملكم متكئين حال على سرر مصفوفة كا بعضها الى جنب بعض وزوجناهم
قرناهم بحور وقرئ بعيس عين كا عظام الاعين حسانها الملاه واتبعناهم
بقطع الهمزة وسكون التاء والعين ونون والف بعد العين مع جمع ذرياتهم وكسر التاء مفعو
اتبعناهم وبوصل الهمزة وتاء ساكنة بعد العين مع جمع ذرياتهم وضم تائها فاعل واتبعتهم
وبوصلها واتبعتهم مع توحيد ذريتهم ورفع تائها فاعل اتبعتهم ايضا والقراءة ايضا
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم مفردا مع نصب التاء مفعولا وجمعا مع كسر التاء مفعولا ايضا
المعنى ان المؤمنين اتبعتهم ذريتهم بسبب ايمان كبارهم بانفسهم وصغارهم بان اتبعوا
في الاسلام آباءهم بسبب ايمانهم لان الولد يحكم باسلامه تبعا لاحد ابويه او معنى الحقنا

بهم ذرياتهم ادخلناهم معهم الجنة وان لم تبلغ اعمالهم ذلك تكرمة لآبائهم في الحديث ان الله
يرفع ذرية المؤمن في درجته وان كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه وتنكير الايمان يدل على انه
عظيم الشأن د المراد بايمان الذرية وسهل الوقف هنا ما الكافي وارادة حسنا لان والذين آمنوا
مبتدأ خبره بايمان الحقنا بهم وما بينهما اعتراض القراءة وما التناهم بفتح اللام وكسرها وقرئ
ولتناهم بفتح اللام من ولت يليت وبكسرها من لات يليت ومعناهما النقص من عملهم من شيء تا
من الاولى متعلقة بالتناهم والثانية زائدة والمعنى ما نقصناهم من عملهم شيئا كل امرئ
بما كسب من خير وشر رهين تا مرهون نفس المرء مرهونة بعمله مطالبة بجزائه
وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا
بطلبه ومحل يتنازعون يتعاطون بينهم فيها كأسا خمرا لا لغو فيها ولا تأثيم تا
المعنى لا منه بان فحش ساقط يفعلون بعد ما يقولون كشاربي خمر الدنيا لان خمرهم لا تزيل العقل بل
هم مكرمون يشربونها حلالا علا غفلة ويطوف عليهم مع ذلك للخدمة غلمان ارقاء لهم
كانهم حسنا ولطافة لؤلؤ مكنون حس مصون في الصدف ومخزون لنفاسته قال صلى الله عليه وسلم
ادنى اهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدامه فيجيبه الف خادم ببابه لبيك لبيك واقبل
بعضهم على بعض بعد اجتماعهم ودوران الكأس عليهم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا تلذذا واعترافا
بالنعمة عما كانوا عليه وما وصلوا اليه ثم افضوا الى علة الوصول بقولهم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
خائفين من عذابه تعالى فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا وقرئ مشددا عذاب السموم
النار لدخولها في المسام او السموم اسم من اسماء جهنم انا كنا من قبل البعث ندعوه نعبده موحدين كا
على القراءة بكسر انه استئنافا فان كان تعليلا معنى وغير جابر على القراءة بفتحها لانه تعليل لفظا
تعليلا لانه هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم كا العظيم الرحمة فذكر حس
دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه لقولهم لك ساحر شاعر كاهن مجنون وما بنعمة حال العامل
فيها كاهن ولا مجنون تقديره لست كاهنا ولا مجنونا ملتبسا بنعمة ربك اي بانعامه عليك كا لانتقال
من امر الى الاخبار بصيغة الاستفهام وام في ام يقولون والمكررة بعد منقطعة بمعنى بل
الانتقالية بل متيقن وما بعدها مشكوك فيه مسئول عنه وتقديره بل ايقولون هو شاعر نتربص
ننتظر به ريب حوادث المنون كا الدهر فيهلك كغيره من الشعراء او المنون الموت
وقرئ يتربص به ولا ورفع ريب قل تربصوا انتظروا هلاكي فاني معكم من
المتربصين كا المنتظرين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر ام تأمرهم احلامهم
عقولهم بهذا القول المتناقض وهو قولهم له صلى الله عليه وسلم ساحر شاعر كاهن كلها

اي حال من شي

تنتهي الى دقة نظر مع قولهم انه مجنون والمجنون مسلوب العقل مغلوب عن دقة النظر وجعلت
الحلوم امرا مجازا ولضعفها جعلت جمع القلة طاغون كا تقوله اختلق محمد القرآن بل لا
يومنون كا المعنى لم يمتنعوا عن الايمان بالقرآن لانه مخلوق بل تكبرا فان كان كما زعموا مختلقا فليأتوا
بحديث مختلق مثله مثل القرآن نعت لصفة حديث بالاضافة فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
اي بحديث مثل النبي صلعم في الفصاحة والعربية فهو موجود فليعارضوا به القرآن ان كانوا
صادقين في قولهم ام خلقوا اي احدثوا على هذا الشكل من غير شيء احد ثم او احدثوا
من غير اب وام فهو جماد لا يعقلون ام هم الخالقون انفسهم ولابد للخالق من خالق فهلا يوحدو
خالقهم ام خلقوا السموات والارض كا فلا يعبدون خالقهما بل لا يوقنون خالقهما كا و لا
اخبه ام عندهم خزائن اي مفاتيح خزائن رحمة ربك من الرزق والنبوة وغيرهما فيخصوا
من شاؤوا بما شاؤوا ام هم المسيطرون كا الجبارون بالسين والصاد الخالص والمشبه بينهما ام
لهم سلم منصوب يرتقون به الى السما يستمعون فيه الوحي وكلام الملائكة فيقولون ما
شاؤوا فان كان كذلك فليأت مستمعهم مدعيا على دعواه بسلطان مبين كا ام له البنات
بزعمكم ولكم البنون ام تسألهم اجرا على الانذار فهم من مغرم من غرم وهو ما يلزم اداؤه
فهم لذلك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فيعلمون ان محمدا كذاب و
انه يموت قبلهم فهم يكتبون يحكمون بذلك والكتاب الحكم ومنه اقضي بينكما بكتاب الله اي
بحكمه او الغيب اللوح يكتبون منه ويخبرون الناس ان لا بعث ولا جزاء ام يريدون بك
كيدا ليهلكوك فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون نجز الكيدهم ام لهم اله
يستحق العبادة غير الله خس سبحان الله عما يشركون كا بعض الالهة ولم جميع ما في هذه
السورة استفهام غير عاطفة واستفهم تعالى مع علمه بهم تقبيحا عليهم وتوبيخا لهم كقول
الشخص لغيره الجاهل انت مع علمه بجهله وان علي بابها او بمعنى لو في وان يروا كسفا
قطعا من السما ساقطا عليهم ليعذبوا به يقولوا عنادا وجهلا سحاب مركوم كا
متراكب نروى به فذرهم يلاقوا وقرئ يلقوا ويلقوا مفعوله يومهم هو وقت
النفخة الاولى يصعقون بفتح اليا يموتون وبضمها مستقبل اصعق او صعق ويبدل من
يومهم يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون خس وان للظالمين عذابا وهو عذاب
القبر او المصائب او القتل يوم بدر او جوع سبع سنين دون ذلك قبل ذلك المعد لهم ولكن اكثرهم لا
يعلمون خس بذلك واصبر لحكم ربك فيهم بالامهال ولا يضيق صدرك فانك باعيننا كا
رعاية وكلاءة نحن نحفظك وسبح بحمد ربك قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك

او

او من مجلسك قال صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما ومن الليل ايضا فسبحه
خفية او صل العشائين وادبار بالمصدر ادبر وترك بفتح الهمزة جمعا فنصب بظرف اي عقيب
غروب النجوم نا سبح ايضا او صل الفجر

سورة والنجم مكية او الا والذين يجتنبون الآية وهي احدى او اثنان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم هو الثريا او الزهرة او جميع النجوم فالعامل
اذا هوى غاب او انتشر ضوؤه او انتثر يوم القيامة محذوف اي اقسم بالنجم وقت هويه
وان اريد بالنجم نجوم القرآن لانه نزل نجوما في عشرين سنة فالعامل في اذا نفس النجم بمعنى
هوى نزل وجواب القسم ما ضل صاحبكم محمد عن طريق الهداية وما غوى ما التبس بالغي
وهو جهل من اعتقاد فاسد او هو الانهماك في الباطل وما ينطق ما يصدر نطقه عن الهوى
عن هوى نفسه وكيف ينطق عن الهوى من كلف اظهار التوحيد واتمام الشريعة والامر والنهي
يكفي الوقف هنا ان لم تبدل من ضل صاحبكم ان هو اي نطقه صلى الله عليه وسلم بالقرآن
لما يأتيه من السما وساغ البدل لان ان نفي فكان القسم قد تناوله فيعذر بين والنجم ما هو الا
وحي يوحى كا انه لم يتقوله من تلقاء نفسه كما زعمتم بل علمه اي علم محمد الوحي ملك شديد
القوى جمع قوة اي شديد قواه وهو جبريل ومن قوته ان اقتلع المؤتفكات ورفعها
على جناحه الى السما ثم قلبها ذو مرة قوة او منظر حسن لان الجسم اذا عري عن الآفات
حسن وكان قويا كا قالوا واراده حسنا ان جعلت ما قبلها تبدلا تبه عند بعضهم ومنع بان
قيل ان فاستوى فاستقر تمام الآية في المصحف وهو مبتدأ خبره بالافق الاعلى كا هو
افق الشمس او عند سدرة المنتهى وحاله حال من فاعل استوى ان جعل ضمير فاستوى و هو
لمحمد او جبريل عليهما الصلوة والسلم وان جعل ضمير فاستوى لجبريل وهو لمحمد فالواو
عاطفة على ضمير فاستوى بلا تأكيد لجوازه الكوفي ومنعه البصري المعنى فاستقام جبريل
على صورته حقيقة فرآه محمد وهو عند سدرة المنتهى ليلة اسري به ورآه مرة اخرى
وهو في الارض قد ملأ المشرق الشمس الى المغرب ثم دنا قرب جبريل من محمد فتدلى
زاد في القرب فكان قاب تدانى به وقاد وقيد وقدر فكان مسافة قربه
مثل قاب قوسين قال العراقي او قدر بقوسين لان الحليفين كانا اذا ارادا عقد الصفا الصقا بين
قوسيهما يشيران الى ان تظاهرهما او القوس الذراع لانه يقاس به المعنى كانت المسافة
بينهما في السما وفي الارض قدر قوسين او ادنى في راي الرائي بل ادنى فاوحى تعالى

الى عبده ما اوحى ما مصدرية او موصولة اي النبي اوحاه جبريل الى محمد ولم يذكر الموحى
تفخيما له او اوحى تعالى الى محمد ليلة الاسرا كفاحا بلا واسطة والموحى ان الجنة محرمة على
الانبيا حتى تدخلها وعلى الامم حتى يدخلها امتك والم يجدك يتيما فاوى الى ووضعنا الذكر او
كل يوم وليلة خمسون صلاة وهذا اول ما فرضت الصلوات القراه ما كذب مخففا فاعله
الفؤاد مفعوله ما راى حس ببصره من رؤية جبريل حقيقة المعنى ما كذب فؤاد محمد
ما رآه ببصره ايضاحه ما قال فؤاده لجبريل لما رآه حقيقته لم اعرفك لانه عرفه ولو قال ذلك
لكان كاذبا به وشكا اي صدق فؤاده بصره زعم بعضهم ان محمدا دنا من ربه الدنو المعروف
انه مكانا وحقيقة ومعتقد ذلك غير مسلم وزعم آخر انه راى ربه ببصره دون قلبه احتجاجا
بما روي عن ابن عباس ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية وهذا
لا حجة فيه لانه يجوز انه اراد الرؤية بالقلب بان زاده معرفة على غيره ويدل عليه ما
روي عنه ايضا انه قال جعل بصر محمد في قلبه فرآه بفؤاده فلو ثبتت الاولى حجة لعورضت
بهذه الرواية ويقوى الترجيح بانكار عائشة رؤية محمد بالبصر وقولها من زعم ان محمدا راى ربه
فقد كذب وقولها من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية وقول ابي ذر للنبي صلعم
هل رايت ربك فقال نور انى اراه ولاستحالة رؤيته هنا اعتقادا ومعتقد رؤيته تعالى هنا بالعين لغير
محمد صلى الله عليه وسلم غير مسلم ايضا القراه افتمرونه بضم التا والف اي اتجادلونه وبفتحهما بلا الف
اي اتجحدونه او اتغلبونه من ماريته فمريته غلبته ولتضمن المماراة معنى الغلبة عدي الفعل
بعلى فقيل على ما يرى ك لان المشركين انكروا اسرا محمد صلى الله عليه وسلم ومشاهدته جبريل فاكذبهم
تعالى فقال تعالى ولقد رآه اي راى محمد جبريل على صورته حقيقة نزلة مصدر اي رؤية
اخرى لانه صلعم عرج الى السما مرات بسبب الصلوات فكان لكل عرجة نزلة وكانت الرؤية
عند سدرة المنتهى لما انتهى به في السما السادسة او السابعة لانه لا يتجاوزها احد من الملائكة
وغيرهم ولا يعلم ما وراها الا هو تعالى وهو شجرة نبق عن يمين العرش وهي طوبى عندها
حال من السدرة جنة الماوى تاوي اليها الملايكة او ارواح الشهدا وقرى جنة بقال جنه
واجنه ستره اذ يغشى السدرة ما يغشى من فراش الذهب او هو نور رب العزة اذا
غشيها استنارت او رفرف من طير خضر او الملايكة قال صلى الله عليه وسلم رايت على كل ورقة
منها ملكا قايما يسبح الله ما زاغ البصر ما مال بصر محمد عن رتبته وما طغى ما جاوزها ذلك
ما جاوز من ربه لقد راى من آيات ربه لما اسري به الآية الكبرى حس او الكبرى نعت
الآيات فراى عجايب الملكوت او جبريل على صورته حقيقة اللات صنم ثقيف بالطايف

او

وهذا يدل على ان الصلاة وجبت بالمدينة والسورة مكية [illegible]

او تزيين نخلة وقرى بتشديد التا زعموا انه اسم رجل كان يلت السويق للحاج بسمن واقط من غنيمته
فعبد تبركا او هو الحجر الملتوت عليه السويق واصلها لوية فعلة لتلويهم حولها للعبادة فحذفت
اليا وتحذف الواو وقلبت الفا او من لات يليت فتاوها اصل والعزى سمرة كانت غطفان تعبدها
فاجتثها خالد فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها او هي بيت بالطايف عبدته ثقيف او اشتقاقا من الله
ومن العزيز ولانهما تانيث لانهما علمان او هي كلمة المبالغة القراة ومناة مدا وهمزا وقصرا بلا همز لغتان
وهي اسم علم لصنم هذيل وخزاعة والفها منقلبة عن يا لانها من منى يمنى قدر او مفعلة من النوء لانهم
كانوا يستمطرون بها الانوا او كانت اللات والعزى ومناة اصناما من حجارة داخل الكعبة تعبد الثالثة
نعت مناة لانها ثالثة الصنمين الاخرى نعت ذم نحو وقالت اخراهم لاولاهم اي الضعفا لرؤسايهم
اي مناة الحقيرة او اخرى نعت للعزى على التقديم تقديره اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة المعنى
افرأيتم الآلهة المعبودة تقدر على شي ما فتعبدونها دون الله تعالى ولما قالوا الملايكة والاصنام بنات
الله مع كراهتهم البنات نزل الكم الذكر وله الانثى المعنى اذا كرهتم البنات فكيف تجعلون لكم
البنين وله تعالى البنات تلك اذا قسمة ضيزى ك القراة بالهمز من ضازه يضازه ضازا و
تركه من ضازه يضيزه ضيزا وضازه يضوزه ضوزا لغات كلها بمعنى النقصان والجور واصلها
ضوزى كطوبى لان فعلى بكسر الفا في الصفات غير مشهور ثم كسرت الضاد فقلبت الواو يا
للخفة جعلكم البنات لله تعالى والبنين لكم قسمة جايرة ان هي ما الاصنام الا اسما لا
حقيقة تحتها من نفع او ضر سميتموها اي سميتم بها انتم وآباؤكم آلهة تخرصا ما انزل
الله بها بتلك الاسما من سلطان حجة على تسميتهم ان يتبعون وتتبعون بالتا خطابا الا
الظن وما تهوى الانفس انفسهم الخبيثة ولقد جاءهم من ربهم الهدى على
لسان الرسل ام منقطعة في ام للانسان المعنى ليس للكافر ما تمنى ك من شفاعة الاصنام
او من قوله ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا او تمنى بعضهم ان يكون نبيا فلله الآخرة
والاولى يحكم فيهما بما يريد وكم من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا الا ان
شفعوا ولا يشفعون الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا ان يشفع له ويرضى تا عنه ليسمون
الكفار الملايكة تسمية الانثى ك لانهم قالوا الملايكة بنات الله وما لهم به اي بذلك القول
وقرى وما لهم بها اي بالملايكة من علم ان يتبعون الا الظن حس شيا حس المعنى
لا يغني عنهم ظنهم من شفاعة الاصنام تدفع عنهم العذاب فاعرض عن البلاغ من تولى عن
ذكرنا عن العمل بالقرآن ولم يرد الا الحيوة الدنيا ك وهذا منسوخ باية السيف ذلك
اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم بمن اهتدى وما في الارض ك عند ابي حاتم وغير جايز

عنه . وقيل بجعل اللام ليجزي تعليلا ان نصبت الذين يجتنبون نعتا للذين احسنوا او بدلا
او رفع بينهما وان نصب او رفع مدحا حسن الوقف على الحسنى والمراد بكبائر الاثم الشرك او
ما لا يسقط عقابه الا بالتوبة او ما يترتب عليه الحد والفواحش ما فحش من الذنوب الا اللمم ما
استثناء منقطع فاللمم صغار الذنوب كالغمزة والنظرة والمسة والقبلة او ما لا يتكلف فيه حد
ولا عقاب السلك هي الخطرة من الذنب وذلك ان تكفره الصلوات وانكم لو جعلت الا صفة كلو كان
فيهما آلهة الا الله اى غير الله وان جعل الاستثناء متصلا فاللمم من الكبائر فالمعنى الا ان يلموا
بالفاحشة ثم يتوبوا منها وان جعل بمعنى الواو فالمعنى يجتنبون جميع الذنوب ان ربك
واسع المغفرة ما حيث يكفر الصغائر باجتناب الكبائر والكبائر بالتوبة وتدل ثم كان
يقولون صيامنا صلوتنا حجنا فلا تزكوا انفسكم لا تبرئوها وتنسبوها الى الصلاح قالوا
هذا اذا كان على سبيل الاعجاب لا على سبيل الاعتراف بالنعمة هو اعلم بمن اتقى ما و
نزل فيمن ارتد او مال عن الاسلام بعد ميله اليه او امال غيره بسبب المال افرايت الذي
تولى عن الايمان او ترك المركز يوم احد واعطى قليلا من الطاعة واكدى ما عصى بعد الطاعة
او اعطى قليلا من ماله ثم بخل واصله من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع حافر البير من النفوذ
اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم ماله وعليه ام لم ينبأ بما في صحف موسى وابرهيم
وقرئ بتخفيف صحف وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه انزل على ابرهيم عشر صحايف وعلى موسى
عشر صحايف قبل التورية الذي وفى وقرئ مخففا اى تمم ما امر به عن واذا ابتلى ابرهيم
ربه بكلمات فاتمهن او فكان يركع اربع ركعات اول النهار او عاهد ان لا يسأل مخلوقا فلما
قذف في النار قال له جبريل هل لك حاجة قال اما اليك فلا او وفى ببذل نفسه للنيران
وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان او كان بين نوح وابرهيم يؤخذ الرجل
بجريرة غيره فيقتل بابيه وابنه وعمه وخاله والزوج بزوجته والعبد بسيده فاول من
خالفهم وغيره ابرهيم ومحل الا تزر بعد جر بدل من ما او رفع تقف على وفى اى هو ان
لا تزر وازرة وزر مفعول المعنى لا تحمل حاملة حمل نفس اخرى وتعطف على ان لا
تزر وان ليس للانسان الا ما سعى عمله ونوى المعنى انه في صحف موسى وابرهيم اما ان
لا ينفع الانسان الا عمله او ثبته عن ابن عباس انه منسوخ بالحقنا بهم ذريتهم لانه يدخل
الابناء الجنة بصلاح آبائهم ومنع النسخ لان الآية خبر او الاشارة [illegible] اما المومن
فله اجر ما سعى وسعي له وليس للكافر من الخير الا ما عمل فيثاب به هنا يجري له اجر
ثم وبوضح انها في الكافر حديث المراة التي رفعت صبيها وقالت يا رسول الله
الهذا

الهذا حج قال نعم ولك اجر وان جعلت في المومن فالمعنى ليس للانسان الا ما سعى على سبيل
العدل فاما على سبيل الفضل فكرمه تعالى اعظم واوسع من ذلك فانه تعالى يضاعف
الحسنات ويتجاوز عن السيئات وان في الا تزر وفي ان ليس مخففة من الثقيلة و
ما في ليس من معنى النفي سد مسد التعويض وان سعيه سوف يرى جزاؤه ثم
القراءة بضم يا يرى من اريته الشي وترك مفعولها اي سوف يرى من سعيه فالهاء في
يجزاه للسعي او للجزاء اي يجزى العبد جزاء سعيه يقال جزيته سعيه وبسعيه وتبدل
من الهاء الجزاء الاوفى الاكمل القراءة بفتح ان على ان هذا كله في صحف موسى وقرئ بكسرها استينافا
وكذلك بابتها ان الى ربك المنتهى اى الانتهاء المعنى اليه تعالى يرجع الخلايق بعد الموت فيجازيهم و
انه هو اضحك وابكى اى خلق فيهم قوة الضحك والبكاء وانه هو امات واحيى
الابناء او امات هنا واحيى ثمة او امات بالكفر واحيى بالايمان الزوجين الصنفين الذكر و
الانثى من كل الحيوان من نطفة اذا تمنى تراق في الرحم او تمنى تخلق وتقدر النشاة
الخلقة الاخرى للبعث بعد الموتة الاولى اغنى الناس بالكفاية بالاموال المعيشة او القناعة
واقنى اعطى المال المتخذ بعد الكفاية او اغنى ارضى بما اعطى واقنى افقر يعني يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر الشعرى كوكب خلف الجوزاء يسمى كلب الجبار وهما شعريان العبور و
الغميصاء بينهما المجرة والمراد العبور لان ابا كبشة من خزاعة قال لقومه ان النجوم تقطع السما
عرضا ومنه تقطعها طولا فعبدتها خزاعة ولهذا كانت قريش تقول للنبي صلى الله عليه وسلم ابن ابي كبشة
حيث خالفهم كخلاف ابي كبشة العرب القدماء عادا الاولى بادغام التنوين في اللام وضمها لان
ضمة همزة اولى نقلت الى لام التعريف بعد حذف الهمزة وبلا نبات بمعضة الهاء بهمزة ساكنة في
موضع الواو وبالهمز من غير النقل حركة وكسر التنوين لسكونه وسكون اللام بعده وكلهم تقف على
عادا بالالف لانها بدل من التنوين لانه اسم رجل وقرئ عاد بلا تنوين لارادة القبيلة وعاد الاولى هي
قوم هود والاخرى ارم ثمود القراء وثمودا مصروفا اسم للاب منصوب باهلكنا مقدرة و
لا يعمل فيه ابقى لاجل النفي قبله وغير مصروف اسم للقبيلة وقوم نوح اهلكنا ايضا من قبل
اي قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من غيرهم لان نوحا لبث فيهم الفا الا
خمسين سنة يبلغونه ويوذونه ويضربونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال رب اغفر لقومي
فانهم لا يعلمون والموتفكة وقرئ والموتفكات نصب بقوله اهوى لان جبريل رفعها
الى السما ثم اسقطها مقلوبة الى الارض فغشاها بعد القائها من الحجارة ما غشى
مفعول ثان ولم يذكر الغشي تهويلا لشانه لا و تقف على القراءه من الى هنا فباى آلاء

ربك اي انعمه الدالة على الوحدانية ايها الانسان تتمارى تتشكك ابن عباس باي آلاء ربك
تكذب يا وليد بن المغيرة او هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم
نذير من النذر اي الجماعة الاولى او الاشارة الى القرآن اي هذا القرآن انذار من الانذار
المتقدمة منها ازفت الآزفة قربت القريبة وهي القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة القيامة
مزيلة لها اذا جاءت او مبينة لها متى تكون او كاشفة مصدر والهاء للمبالغة وقرئ ليس لها مما
يدعون من دون الله كاشفة وهي على الظالمين ساءت الغاشية افمن هذا الحديث اي القرآن
تعجبون تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون اذا سمعتم وعده ووعيده وانتم
سامدون لاهون او اشرون بطرون او مغتمون او معرضون وقرئ تعجبون تضحكون اي بغير واو
فاسجدوا سجود التلاوة او صلوا المفروضات لله واعبدوا او وحدوا او حنيفية
العبادة م سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية الا ام يقولون نحن جميع منتصر الآيات الثلث

وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة القيامة وانشق وقرئ وقد انشق
القمر كا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم شقتين وروي فرقتين فرقة على قعيقعان وفرقة على ابي قبيس قعيقعان
ابن مسعود رايت حراء بين فلقتي القمر وان يروا اي قريش آية دالة على معجزة محمد
صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر مستمر دا قوي من المرة
القوة او مستمر دائم او شديد المرارة اي لا يقبل كالشيء المر لا يساغ وكذبوا النبي و
اتبعوا اهواءهم نا في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر نا باهله في الجنة والنار او
كل امر من امره يستقر على حالة من خذلان او نصر وقرئ بفتح القاف اي ذو مستقر اي
استقرار او مستقر عليه وبكسر القاف وجر الراء نعتا لامر وكل عطف على الساعة تقديره
اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر فلا وقف بينهما ولقد جاءهم من الانباء القصة
ما فيه مزدجر نهي بغلظة زجرته وازدجرته نهيته كا ان ربت حكمة خبر مبتدا
محذوف ويجوز ان يكون بدلا من فاعل جاءهم او من مزدجر بالغة كا وقرئ بنصب حكمة
حال من ما فيها موصولة او موصوفة ولتخصصها بالصفة نصب عنها … وما في فما تغن
النذر نا نفي او استفهامية توبيخا لهم منصوبة محلا اي … النذر اذا لم
يحكم تعالى بايمانهم فتول عنهم وعزاء … نا انتصب يوم باذكر او بيخرجون
يوم يدع الداعي هو اسرافيل الى شيء نكر منكر تنكره النفوس لشدة … بضم الكاف
وسكونها وهو صفة وفعل في الصفات قليل وقرئ نكر مجهولا والقراء خشعا جمع

خاشع

خاشع حال العامل فيها يدعو وصاحب الحال ضمير محذوف تقديره يدعوهم الداعي
ابصارهم فاعل خاشع ولانه جمع مكسر العامل خشعا يخرجون في خشع ضمير ابصارهم
بدل عنه وخاشعا اي بينا خاشعا ولم يؤنث خاشع لان تأنيثه غير حقيقي وقرئ خاشعة
ابصارهم وخشع ابصارهم خبر ومبتدا او محلها حال وقرئ يخرجون نعت للمعنى ابصارهم
ذليلة ضعيفة عن مشاهدة العذاب وقت خروجهم من الاجداث القبور بعد كانهم
لكثرتهم وما بهم من الخوف والحيرة جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون حال من ضمير
يخرجون مهطعين حال ايضا من يخرجون اي مسرعين مادي اعناقهم او ناظرين الى الداعي كا
اسرافيل او جبريل حين يصوت يقول الكافرون هذا يوم عسر نا صعب عليهم
كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح نوحا فكذبوا عبدنا نوحا اي لانهم كذبوا بعد
تكذيب فكان كلما ذهب قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوا الرسل فكذبوا نوحا لانه
واحد الرسل ها التوافي تكذيبه وقالوا هو مجنون وازدجر كا انتهر المعنى مع تكذيبهم
اياه ونسبته الى الجنون نهروه وشتموه وضربوه وخنقوه فدعا ربه انه مستنصر عليهم
اني اي باني وقرئ بكسرها اي فقال اني مغلوب فانتصر لي منهم ومعنى منهمر سايل انصب
انصبابا شديدا وفجرنا وقرئ مخففا اي جعلنا الارض عيونا كلما تنبع فالتقى الماء
اي ماء السماء والارض وقرئ الماءان اي السماوي والارضي وقرئ الماوان بقلب الهمزة واوا
المعنى صار الماءان ماء واحدا على امر اي حال قد قدر اي قدره تعالى كما كتب في اللوح من
اهلاك قوم نوح وحملناه اي نوحا على سفينة ذات الواح هي خشبها العراض و
دسر جمع دسار او دسير وهو المسمار تشد به الالواح او الدسر اضلاعها وطرفاها ومحل
تجري جر صفة دسر ومحل باعيننا بمرائينا حال اي محفوظة جزاء مفعول له او مصدر
اي اغرقوا جزاء لمن كان كفر كا جحد وهو نوح صلى الله عليه وسلم او الله تعالى او من معنى
ما وقرئ كفر معلوما اي جزاء للكافرين وقرئ بكسر الجيم مصدر جازى جزاء لا اجب الوقف
من وازدجر لي هنا اختيارا ك ولقد تركناها اي ابقينا السفينة بباقردى من بلد
الجزيرة حتى بصرها اوائل هذه الامة او ابقينا الفعلة بقوم نوح آية فهل من مدكر كا
معتبر وقرئ مذتكر على الاصل ومذكر قلبا وادغاما فكيف كان عذابي ونذر
انذاري او عاقبة نذري ولقد يسرنا القرآن للذكر للتذكر والاعتبار
او للحفظ فهل من مدكر كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله ريحا
صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس شؤم مستمر صفته اي دائم الشؤم او

تقديره او شلبها المرادة وكان يوم الاربعا تنزع تقلع الناس من الارض لانهم كانوا يدخلون
الشعاب ويحفرون الحفر يندسون فيها فكانت الريح تقلعهم وتصرعهم على رؤوسهم
فتدق رقابهم فيبين الراس عن الجسد كانهم اعجاز اصول نخل منقعر كا منقلع ساقط
على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر منقعر حملا على لفظ نخل ولو حمل على المعنى لانث كاعجاز
نخل خاوية ولقد رحس من مدكر ا وتصب ابشرا نتبعه منا واحدا وهو صالح بفعل يفسره
نتبعه وقرئ برفع ابشر مبتدا متابعته واحدا حال من الضمير في منا اي ينبا مشتركا بين
منا والعامل في الحال الظرف نحو زيد في الدار جالسا وخبر المبتدا نتبعه المعنى نحن جماعة كيف
نتبع صالحا وهو واحد منا وليس بملك انا اذا لفي ضلال وسعر كا جنون ان اتبعناه او
سعر بعيد عن الحق ثم قالوا استهزاء االقي الذكر الوحي عليه من بيننا ونحن احق به منه بل
هو كذاب في قوله اشر رحس متكبر بطر البطر سيعلمون غدا في الآخرة ما لهم والبايا من الكذاب
الاشر ا وقرئ بضم الشين لغتان وقرئ الاشر بتشديد الراء اي الكثير الشر لان اصل شر وخير
في التفضيل اشر واخير لكن لما كثر استعمالها حذفت الهمزة تخفيفا واستعمل الاصل في الحديث وعن
العرب هو اخير واشر وما اخيره وما اشره مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة فتنة
مفعول له او حال لهم فارتقبهم فانتظرهم ما لهم واصطبر كا على اذاهم ونبئهم ان الماء قسمة
اي مقسوم بينهم كا وبين الناقة يوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر كا يحضره
من نوبة الشرب له هم او الناقة فهموا بقتلها فنادوا صاحبهم قدار فتعاطى اخذ السيف
فاخذه فعقر كا الناقة اي قتلها فكانوا رحس الهشيم المنكسر من يبس الشجر المحتظر كا هو
الرجل يعمل حظيرة لغنمه يحوطها بها المعنى صيح بهم فكانوا كهشيم هذا الرجل الذي داست الغنم
بايبس شجر حظيرته وقرئ بفتح الظا وهو موضع الاحتظار وهو الحظيرة مدكر كا بالنذر كا
حاصبا ريح ترميهم بالحصبا وهي صغار الحجارة دون ملء الكف الا ال لوط منقطع او متصل
لان جميعهم حل بهم العذاب فهلكوا الا ال لوط وهم لوط وابنتاه نجيناهم من العذاب بسحر
وقت الصبح وصرف سحر لانه نكرة ولو عرف بالقصد لما صرف للتعريف والعدل عن التعريف
لان حقه ان يستعمل في المعرفة بالالف واللام نعمة مفعول له او مصد[illegible] انعاما عليهم من
عندنا كا اذلك نجزي من شكر رحس انعمنا وهو من امن ولقد انذرهم [illegible] ا اخذتنا
لهم بالعذاب فتماروا فتجادلوا وكذبوا بالنذر رحس بلوط وجميع ال[illegible] لا انذار
ولقد راودوه عن ضيفه ليخبثوا بهم قصدهم واغلق بابه على ضيفه فعالجوا فتحه
فقالت الملائكة خل بيننا وبينهم ففتحه فصفقهم جبريل بجناحه فطمسنا اعينهم

جعلناها

جمع عجز
فنبدف

اي تداولن سالف
الهشيم ما يبس من النبات

جعلناها بلا شق كما في الوجه فلم يروا البيت يدعون فاخرجهم لوط من بيته فقالت الملائكة
اخبارا عنه تعالى فذوقوا عذابي ونذر ا ونصب بكرة ظرفا وصرفت لتنكيرها
ولو ارادوا بكرة بعينها لتعريفها والتانيث والمعنى حل بهم وقت الصبح عذاب مستقر دائم متصل
بعذاب الآخرة ولقد ... فذوقوا عذابي ونذر ا وتقوله ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر ا ليجددوا مع كل تخويف وعظة تنبيها واستغفارا لان التخويف والوعظ
متى كثر لا كانا اوقع في القلب وادعى للنفوس ولقد جاء ال فرعون النذر هما موسى وهرون
كذبوا اي كذب فرعون وقومه باياتنا التسع كلها فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز
مقتدر رحس اكفاركم يا اهل مكة خير اي اشد واعظم من اولئكم المذكورين من قوم نوح
الى فرعون ومع قوتهم اهلكتهم فكيف انتم ام لكم براءة في الزبر الكتب ان لا تعذبوا
ام يقولون جهلا منهم نحن جميع اي جمع منتصر ا على محمد ووحد منتصر لاجل وصف
للفظ جميع وزعم بعضهم لاجل رؤوس الاي لما قال ابو جهل يوم بدر انا جمع منتصر نزل سيهزم
الجمع وقرئ بالنون ونصب الجمع مفعولا المعنى يهزم تعالى جمع المشركين وينصر رسوله
ويولون الدبر بل الساعة موعدهم ا بالتعذيب والساعة اي وعذابها ادهى اعظم
بلية وامر ا من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك هنا وسعر نار مستعرة ثم كا
واحبه لان سعر مظروف يوم يسحبون في النار على وجوههم ويقال لهم ذوقوا
مس سقر رحس اسم علم لجهنم نعوذ بعظمته تعالى وجلاله منها ولعلميتها او لعجمتها وتانيثها
لم تنصرف القراة انا كل شيء نصبا بفعل يفسره خلقناه خلقناه بقدر متلبس بحال من كل اي
مقدرا وقرئ برفع كل مبتدا نعته خلقناه وخبره بقدر فقراءة النصب تدل على عموم ان
كل مخلوق مخلوق لله تعالى لان خلقناه المظهرة تاكيد لخلقنا المضمر وقراءة الرفع لا تدل على
العموم ولا تنفيه وان حمل كل على قراءة الرفع مبتدا خبره خلقناه دلت على العموم ايضا وقرئ
بسكون الدال لغتان المعنى خلقنا كل شيء مقدرا على مقتضى الحكمة او معنى بقدر مكتوب في اللوح
قبل خلقه قال صلعم ان الله كتب مقادير الخلائق كلها قبل خلق السموات والارض بخمسين
الف سنة وكان عرشه على الماء وما امرنا الشيء نريد تكوينه الا ان نقول امرة واحدة
كلمح كنظر [illegible] بالبصر ا بالعين او وما سرعة امرنا بمجيء الساعة الا كطرف العين
اشياعكم [illegible] في الكفر ممن قبلكم فهل من مدكر متعظ وكل شيء مبتدا نعته فعلوه
اي العب[illegible] خبره في الزبر ا وكل صغير وكبير من الذنب مستطر
مكتتب في اللوح ان المتقين في جنات ونهر كا اراد الجنس اي الانهار يسكنون الجنة

بدل او ام

ويشربون من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر وقرئ بسكون الهاء وقرئ بضم النون
والهاء جمع نهر كاسد واسد او جمع نهار وهذا دليل على ان لا ليل ثمة لا احب الوقف هنا لان
ابداله من جنات في مقعد وقرئ مقاعد صدق اي اماكن مرضية مقربين
عند مليك عظيم الملك واسعه لا شيء اعز منه مقتدر اي قادر ۞
سورة الرحمن مكية او الا يسأله من في السموات والارض فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون وما الرحمن نزل الرحمن خبر مبتدا
محذوف او جملة آية عند بعضهم تقديره الله الرحمن وان لم يجعل آية فهو مبتدا خبره علم
محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن لا هو بواسطة جبريل او معنى علم القرآن يسر حفظه او جعله
علامة على امر البعث خلق الانسان اراد الجنس لا استئناف ولم يجعل علمه حالا من الانسان
اي علم كل انسان البيان لا النطق والتمييز او ما يقول وما يقال له او الكتابة او الخير والشر او الهدى
والمصلحة او الانسان آدم فالبيان اسماء كل شيء او الانسان محمد صلى الله عليه وسلم فالبيان علم ما كان وما يكون
لان علمه في القرآن وجعل بعضهم الرحمن مبتدا والافعال بعده اخبارا مترادفة زيادة توبيخ لمن لم يؤمن
فلا احب الوقف بينها وسموا الوقف مطلقا بالتمام واراه حسنا لانها كان الشمس والقمر مسخرتين
للانسان يجريان بحسبان بحساب معلوم ومنازل محدودة ليعرف الانسان بذلك الاوقات
جيء بها بعد الانسان بلا حرف عطف والحسبان بالضم مصدر حسبت الحساب بفتح السين احسبه
بضمها حسبا وحسابا وحسبانا وقال الاخفش الحسبان جماعة الحساب كشهاب وشهبان و
بالكسر مصدر حسبته خيرا ظننته بكسر السين احسبه بفتحها محسبة وحسبانا والنجم من النبات ما لم
يقم على ساق كاليقطين او المراد نجوم السما والشجر ما قام على ساق من النبات وشبه ضمير
يسجدان حس يسجدان لله يعلمه تعالى ومن شا من خلقه نظرا الى لفظها والسما نصب بفعل يفسره
رفعها سقفا لمصالح العباد وتنكير بين فيهما ووضع وقرئ وخفض الميزان هو كل ما يوزن به
ويكال ويتبع ثم علل ذلك فقال الا اي لئلا او لا نهي وان تفسير والقول مقدر وقرئ لا تطغوا
بلا ان المعنى لئلا تجوروا في الميزان حس وزنتم او اثرتم واقيموا الوزن اي قوموا
وزنكم بالقسط بالعدل ولا تخسروا لا تنقصوا الميزان حس الموزون خسر واخسر واحد
يقال خسرت الشيء بالفتح واخسرته نقصته وقرئ بفتح التاء وضم السين وفتحها وكسرها والارض
نصب بفعل يفسره وضعها مبسوطة على الماء للانام للناس او لكل ذي روح او للثقلين لا
قالوا واراه كافيا ان علق للانام بوضعها فيكون فيها فاكهة خبرا ومبتدا وتجوز ان
علق بفيها اي للانام فيها فاكهة فيكون للانام خبر فاكهة والنخل عطف على فاكهة

كشاف
مبهم امره في الملك والاقتدار فلا شيء الا
وهو تحت ملكه وقدرته فاي
منزلة اكرم من تلك المنزلة واجمع
للغبطة كلها والسعادة باسرها
عن رسول الله صلعم من قرا سورة
القمر في كل غب بعثه الله يوم القيمة
ووجهه مثل القمر ليلة البدر

وفي نسخة تام

ذات الاكمام اوعية ثمر النخل وهو الطلع او الكمام ليفها القراء والحب ذو العصف
والريحان لا بنصب ثلاثتهن عطفا على الارض اي وضع الارض وخلق الحب وخلق الريحان
وبرفعهما عطفا على النخل والحب ذو العصف وذو الريحان فحذف ذو واقيم الريحان مقامه
وبرفع الحب وذو وجر الريحان عطفا على العصف والحب ما يزرع من جميع الحبوب كالحنطة
والشعير والعصف التبن او ورق الزرع والريحان الرزق او الذي يشم المعنى خلق الانسان
وخلق لهم جميع المذكورات نعمة عليهم ليوحدوا لطفا بهم ثم خاطب تعالى الثقلين مشيرا
الى انعمه عليهم فقال فبأي آلاء جمع الي كقفا والي كمعا اي بأي انعم ربكما تكذبان لا
وكررت هذه الآية تقريرا للنعمة وتنكيلا بها فان من عادة العرب اذا ذكروا النعم ان يفصلوا
بين كل نعمتين بما ينبه عليها نحو الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن جائعا فاشبعتك
افتنكر هذا ويدل على انه خطاب للثقلين قوله بعد سنفرغ لكم ايها الثقلان وما ذكره ابو عبد الله
الحاكم في صحيحه ان رسول الله صلعم قرا يوما سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال لمن حوله من الصحابة
ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم الآية من مرة فبأي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب كالفخار كالطين المطبوخ نعت صلصال والمعنى خلق
آدم اولا من تراب ثم طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا وخلق الجان هو ابو الجن او هو ابليس من
مارج لهب صاف لا دخان منه او هو المختلط بسواد وغيره من مرج الشيء اختلط ونعت مارج
من نار لا تكذبان لا على القراءة برفع الباء ابن حمزة مبتدا او من رب المشرقين مشرقا الشتاء والصيف
ورب المغربين لا مغرباهما وقرئ بجرهما بدلا من ربكما فلا وقف بينهما تكذبان لا حال اي
ملتقيين ولا تجوزان رفعت رب المشرقين مبتدا خبره مرج ارسل البحرين الملح والعذب
متجاورين يلتقيان لا حال اي متصلين في رأي العين بينهما برزخ حاجز من قدرته تعالى
حال من ضمير يلتقيان فلا احب الوقف بينهما لا يبغيان حال لا يتجاوزان حديهما ولا يطغيان
على الناس بالغرق تكذبان لا القراءة يخرج بضم الياء وفتح الراء مجهولا وبفتحها وضم الراء
معلوما اي يخرج منهما اللؤلؤ الدر والمرجان صغار اللؤلؤ او هو الخرز الاحمر الذي
يقال له البسد واسناد الخروج الى البحرين وان خرج من الملح وحده لانهما فيما في
رأي العين [illegible] من البلد وانما خرج من جزء منه النتاج اذا خرج من احدهما فقد
خرج [illegible] داخل فيها ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الاصداف افواهها فحيث
ما وقعت [illegible] كان لؤلؤا تكذبان لا وله الجوار السفن وقرئ بحذف الياء
وبرفع الراء على لغة تنساب الرفع حسان وان يجر نكلها ثمان . القراءة المنشآت

صفة للجواري بكسر الشين اي المحدثات السير او الموج بجريهن وبفتحها اي احدثنا جريها نا
او هي ما رفع قلعه ومحل كا الاعلام تا كالجبال عظما وارتفاعا حال من المنشآت تكذبان
كل من عليها اي الارض من الحيوان فان هالك ويعبر بالوجه عن الجملة فلذلك قال ويبقى
وجه اي ذات ربك ذو صفة وجه وقرئ بجر ذي صفة ربك ومعنى ذي الجلال الذي
يعظمه ويجله الموحدون عن سمات المحدثات والاكرام كا الذي يكرم عبيده بانعمه عليهم
او الذي يقال له ما اجلك واكرمك تكذبان تا يسأله من في السموات القوة على العبادة
او يسأله انه الرزق لبني آدم وهم الملايكة والارض ايضا يسأله المؤمن فيها الرزق والمغفرة
وهم الانس والجن وتنصب كل يوم ظرفا لما دل عليه هو في شأن كا امر وحال يحدث
كل يوم امور لم تحدث واحوال كالاحيا والاماتة والثواب والعقاب والاعزاز والاذلال
تكذبان تا القراءة سنفرغ بيا مفتوحة وضم الراء رد الضمير الى ربك قبل فلا يتم الوقف عليها
بل يجيء وبنون مفتوحة وضم الراء اخبار منه تعالى عن نفسه فالوقف كما رسمت وقرئ
بفتح النون والراء وبفتح الياء والراء لاجل حرف الحلق او مستقبل فرغ بكسر الراء وبكسر النون وفتح الراء
لغة وبضم الياء وفتح الراء وسنفرغ لكم ايها الثقلان كا هم الجن والانس سموا بذلك لانهم ثقل
الارض احياء وامواتا او لعظم قدرهم ومنه سنلقي عليك قولا ثقيلا وخلفت فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي وهذا اخبار عن شدة الاهتمام بمحاسبتهم والمبالغة في تعذيبهم لا الفراغ
من الشغل لانه تعالى لا يشغله شان عن شان تكذبان تا فان تعذب وانتم المعنيان استطعتم
ايها الثقلان الخروج من جوانب السما والارض هربا من الموت او من النار فاخرجوا الامر
روي انه يقال لهم هذا القول يومئذ ولا نفي بمعنى لا تنفذون اي لا تطيقون النفوذ في جهة
الا بسلطان كا قوة وتفهيم منه تعالى تكذبان كا جمع الضمير في استطعتم قبل نظرا الى
معنى الثقلين وثنى في يرسل عليكما نظرا الى اللفظ القراءة شواظ بضم الشين وكسرها لغتان
اللهب الخالص لا دخان فيه من نار صفة شواظ والقراءة ونحاس صفر مذاب او دخان
لا لهب فيه جرا عطفا على نار ورفعا عطفا على شواظ وقرئ ونحس جمع نحاس كلحف و
لحاف ونحس اي تعتل ونحاس بفتح النون وكسرها لغتان في النحاس المعنى اذا خرجتم من
قبوركم يرسل عليكما اللهب الخالص من النار ودخان يسوقكما الى المحشر فلا تنتصران تا
لا تمتنعان من ولوج النار ويصب الصفر المذاب على رؤس الكفار تكذبان نا فاذا
انشقت السما من المجرة بعد البعث فكانت وردة اي كلون وردة والوردة تكون
صفرا وحمرا وبيضا او كلون فرس ورد وهو الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة قالوا

قالوا يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتا احمر وفي وسطه اغبر وقرئ برفع وردة اي
فحصلت وردة كالدهان كا كعصير الزيت وهو يتلون الوانا في الساعة الواحدة او الدهان
الاديم الاحمر والوانه تختلف او هو دهن الورد الصافي والمعنى ان السما تختلف الوانها لشدة الامر ذلك
اليوم اعاذنا الله تعالى واياكم منه كاختلاف لون الورد ولون الوردة تختلف كالوان الدهان
ابن جريج تصير السما كالدهن المذاب حين يصيبها حر جهنم تكذبان تا فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه في بعض المواطن دون بعض انس ولا جان كا لانهم يعرفون فالمؤمن يعرف بغرة وتحجيل
ويعرف المجرمون بسيماهم بسواد وجوههم وزرقة عيونهم فيؤخذ المجرم بالنواصي
جمع الناصية وهي مقدم الشعر والاقدام كا يجمع بين ناصيتهم وقدمهم بسلسلة من وراء ظهورهم
او يؤخذ تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم تكذبان تا يطوفون
حال من المجرمين وقرئ يطوفون من التطويف ويطوفون اي يتطوفون ويطافون بينها
وبين حميم آن شديد الحرارة او كان واد في جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم
في الاغلال فيغمسون فيه حتى تنخلع اوصالهم ثم يحدث تعالى لهم خلقا جديدا بلا المعنى انهم يسعون
بين الجحيم والحميم فيعذبون بهما تكذبان تا ولمن خاف مقام اي قيامه لديه ربه للحساب
فترك المعصية جنتان كا جنة عدن وجنة النعيم او خافوا ذكر المقام تعظيما له قال صلى الله عليه وسلم
من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة الا الوزن على جنتان
واعلى تكذبان ان جعل ذواتا تا افنان كا اغصان جمع فنن او فن اي ضروب والوان من كل شيء صفة جنتان
وان جعل ذواتا خبر مبتدا محذوف فالوقف على جنتان تكذبان تا فالطوا اولا كانا لا ان الضمير في فيهما
عينان للجنتان تجريان كا في الاعالي والاسافل بالما الزلال احداهما السلسبيل والاخرى التسنيم او
احداهما ما والاخرى خمر تكذبان كا فيهما من كل فاكهة في الدنيا او كل ما يتفكه به زوجان كا
وقف على تكذبان اتصل متكئين حالا على فرش بطائنها من استبرق كا وظهائرها من
سندس وجنا اي ثمر الجنتين دان كا قريب التناول للنائم والقاعد والقائم تكذبان كا
فيهن في المذكورات او في الجنتين لاشتمالهما على علالي وقصور قاصرات غاضات الطرف
الاعين عن النظر الى غير ازواجهن لم يطمثهن اصل الطمث الوطي بتدمية اي لم يفتض عنهن ولم يمسسهن
انس قبلهم ولا جان كا في هذا دليل ان الجني يغشى كالانسي جامعا اذا جامع الرجل ولم يسم انطوى
الجني على ذكره فجامع معه ولم يطمثهن من خلقن للجنة وان اريد نسا الدنيا فالمعنى لم يجامعهن منذ
انشان فيهن الخلقة القراءة بضم ميم يطمثهن الموضعان وكسرها لغتان تكذبان كا قالوا لا اجنبه ان
ما بعده صفة القاصرات وهو كانهن الياقوت صفا والمرجان كا بياضا في الحديث لكل رجل

معهن ذ

ثم جنتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ سوقهن من لحمها ودمها وجلدها وروى ان المرأة تلبس
سبعين حلة فيرى ساقها من ورائها كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضا تكذبان تا الا
الاحسان كا المعنى هل جزاء من احسن عبادة الا ان يحسن اليه ثم او هل جزاء من قال لا اله الا الله وعمل بما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة تكذبان تا ومن دونهما اى امام الجنتين المذكورتين او معنى دون
اقرب الى العرش او دونهما في الفضيلة جنتان كا ابن جريج اربع جنات جنتان وما فيهما من ذهب
وجنتان وما فيهما من فضة او الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت او الاوليان جنة
نعيم وجنة الماوى والاخريان جنة عدن وجنة الفردوس او الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين
والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه فيعطى كل منهما على قدر منزله لا احب الوقف على تكذبان لان
مدهامتان كا سوداوان من شدة خضرتهما نث جنتان تكذبان كا عينان نضاختان كا
فوارتان بالما لا ينقطعان او فوارتان بالمسك والكافور او العنبر في دور اهل الجنة تكذبان كا و
نخل ورمان كا عطفهما على فاكهة وان كانا منها تخصيصا لكثرة انتفاعهما قد صار الجنسين اكثر من
ورسله وجبريل وميكال فابو حنيفة لا يعدهما من الفاكهة خلافا لصاحبيه وعنه فلا يحنث من
حلف الا ياكل فاكهة فاكل تمرا ورمانا وكذا الحكم عنده في العنب ابن عباس نخل الجنة جذوعها
زمرد اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال
القلال اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين من الزبد ليس له عجم تكذبان تا خيرات
اصله خيرات مشددا وقرى به اي خيرات الاخلاق حسان فاما خير بمعنى اخير تفضيل فلا
يقال فيه خيرات ولا خيرون فان جعل اسما صح جمعه بذلك ومنه ليس في الخضراوات صدقة
حسان كا تكذبان كا ان جعلت حور مبتدا محذوف الخبر ولا يجوز انه بدل من خيرات حور
مقصورات مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن في الخيام اي البيوت او هي خيام
تضاف الى القصور شبيهة بالخدور او الخيام در مجوف في الحديث ان للمومن في الجنة خيمة
من لؤلؤة واحدة طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف عليهم فلا يرى بعضهم بعضا وروي
عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المومن لا احب الوقف
من حسان الى ولا جان كا تكذبان كا ان نصبت متكئين اختصاصا ولم تنصبه حالا على
رفرف وقرى رفارف بسط خضر او الرفرف الوسائد وقرى بضم ضاد خضر وعبقري
هي البسط باصباغ ونقوش حسان كا القتيبي كل موشى عند العرب عبقري الخليل كل
جليل نفيس عبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن فلذلك ينسب اليه كل نفيس
وقرى عباقري لغة في البلد الاخفش ليس بنسبة وانما هو جمع كمرجع تكذبان كا

المخ الذي في العظم

ابو يوسف ومحمد

كالجبات جمع جبة

كرب النخل اصول السعف

والسعف غصن النخل

القراءة تبارك اسم ربك ذو تعاصفة اسم وذي صفة ربك كا ذي الجلال والاكرام تا
سورة الواقعة مكية الا افبهذا الحديث الاية وثلة من الاولين الاية وهي ست او سبع او تسع وتسعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم وتنصب بمضمر اذا وقعت الواقعة قامت القيامة او بليس في قوله
ليس لوقعتها كاذبة تا عند تخفيف على القراءة خافضة رافعة فما خبر مبتدا محذوف و
عن حاتم على قرى بنصب خافضة رافعة حالا وكذا لكان نصبت اذا ان تبدل لها خافضة ولا احب الوقف
هنا ان جعل اذا رجت الارض اضطربت بدلا من اذا وقعت والكاذبة مصدر بمعنى الكذب ومعنى
خافضة رافعة انها ترفع اقواما في الجنة وتخفض اقواما في النار او تخفض قوما كانوا مرتفعين في الدنيا و
بالعكس وبست الجبال بست او صارت رمالا مهيلا فكانت هباء الغبار الخفيف او هو ما يرى في الكوة
اذا انزلت فيها الشمس منبثا منتشرا وقرى بالتاء اي متقطعا لخفته وقت قيام الساعة توجد هذه
الاشياء وكنتم ازواجا اصنافا ثلاثة كا ثم فسرها ازواج فقال فاصحاب الميمنة هم اهل الجنة
ما اصحاب الميمنة كا مبتدا وخبر وهما خبر المبتدا وهذا الضرب جار مجرى التعجب كانه قال ما هم واي شي
هم واصحاب المشأمة هم اهل النار مبتدا خبره ما اصحاب المشأمة كا والسابقون الى الخير
هم الانبياء او اهل القرآن او الذين خرجوا الى المجلد الجهاد او هم من صلى الى القبلتين مبتدا خبره السابقون كا
نقل بين السابقون الى الخير السابقون الى الجنة وبعضهم يقف على السابقون الاول ويجعل السابقون
الثاني مبتدا خبره اولئك وان جعلت السابقون الاول مبتدا الثاني تكريرا توكيدا خبره اولئك
المقربون الى الله تعالى كا ان قدرت هم في جنات ولا يجوز ان نصبت في جنات حالا من المقربين
او ظرفا لها وقرى جنة النعيم تا ان قدرت مبتدا خبره ثلة وكذا لكان جعلت ثلة من الاولين
من تقدم مبتدا ويعطف عليه وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وخبر المبتدا على سرر
ولا وقف على النعيم ان جعل ثلة مبتدا الخبر في جنات او المراد بالاولين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
والاخرين التابعون عنه صلى الله عليه وسلم الثلتان من امتي المعنى جماعة من المتقدمين والمتاخرين على
سرر موضونة منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت والجوهر كالحصير المرمول المنضد
بعضها الى بعض يكفي الوقف هنا النصب متكئين حالا من الضمير في عليها متقابلين حال من متكئين كا
ان استانفت ولم تنصب حالا يطوف عليهم للخدمة ولدان مخلدون مبقون على شكل الاولاد
ابدا او مقرطون اي يلبسون الخلدة وهي القرط الحسن هم اولاد اهل الدنيا في الجنة او اولاد الكفار
خدم اهل الجنة باكواب هي آنية لا عرى لها متعلق بيطوف ونعطف عليه وابا ريق وآنية لها
وكاس يشربون بها من خمر جارية من معين منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها لا ينزفون عنها
سكرا وغيره كخمر الدنيا او لا يصدعون لا يتفرقون عنها وقرى لا يصدعون اي يتصدعون اي لا ينزفون

اوليس ... ما هو منصوب لاذكر
... اذا ... لا ... كاذبة
... والباب ...
خافضة او رافعة الى اذا ...
... والرابع ...
الثالث على ... الاول و
بدل منها ...
غلبه ...
بانت احوال ...

ولا يُصدعون اي لا يتصدع بعضهم بعضا او نعطف على جنات النعيم وفاكهة مما يتخيرون
اي يختارون ولحم طير مما يشتهون يشتهون ابن عباس يخطر على قلبه لحم الطير فيصير
بين يديه على ما اشتهى او يقع على الصحفة فيأكل منه ما اشتهى ثم يطير الفراد وحور عين
جملة عطفا على جنات النعيم فلا وقف بينهما اي هم في جنات النعيم وعادتهم حور او على اكواب
فيطاف بالحور ايضا عليهم تأتي منه لهم كما يسارى الملوك اليهم ورفعا اي وعندهم حور فيحسن الوقف
على يشتهون ولا يجوز ان عطفته على ولدان وقرئ بنصب حور اي ويعطون حورا فيحسن
الوقف ايضا على يشتهون ونصب جزاء بما كانوا يعملون مفعولا له او مصدر لا يسمعون
فيها لغوا باطلا ولا تأثيما اثما اي ما يحدث الاثم الا قيلا استثناء منقطع او نصب يسمعون
وقيل بدل من قيلا سلاما سلاما المعنى يفشون السلام بينهم اي يسلمون سلاما بعد سلام فلا
يسمع الا السلام وقرئ سلام سلام رفعا حكاية ما اصحاب اليمين كما هم المسلمون في سدر
هو شجر النبق مخضود لا شوك فيه او هو الموقر حملا وطلح شجر ام غيلان وله نوار طيب محبوب
عند العرب او الموز او الطلح لغة في الطلع منضود متراكب بالثمر من اسفله الى اعلاه لا ساق له بارزة
منضود اشجار الجنة من عروقها الى اعلاها ثمر كله وظل ممدود دائم وماء مسكوب يجري دائما
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة بالزمن نعت لفاكهة او عطف عليها ولا ممنوعة عنهم بشوق
وفرش مرفوعة على الاسرة مرفوعة بعضها فوق بعض في الحديث ارتفاعها كما بين السماء
والارض او الفرش النساء مرفوعات على الارائك او بالفضل والجمال انا قالوا ان حسنا لانه في انشأناهن
انشاء كما الفرش دال عليهن بناء مجازا على التاويل الاول فجعلناهن ابكارا بعد ان كن عجائز شمطا
ابكارا عذارى ثم كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن ابكارا ولا وجع ثم القراءة عربا بضم الراء على الاصل
وباسكانها تخفيفا جمع عروب وهي المتحببة الى زوجها العاشقة له او الغنجة او الحسنة التبعل
والكلام اترابا جمع ترب اي مستويات في السن بنات ثلث وثلثين سنة وسن ازواجهن كذلك
قال صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على
طول آدم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع روى ان الرجل يرى وجهه في وجه زوجته لصفائه
واللام في لاصحاب اليمين اي هم المسلمون صلة انشأناهن او جعلنا من روى انه لما نزل في عهم
قليل من الآخرين قيل يا رسول الله آمنا بالله ورسوله والناجي منا قليل نزل ثلة اي هم ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين فلا يكون قليل من الاولين للسابقين وثلة من الآخرين لاصحاب اليمين
لانهم يكثرون من الاولين والآخرين جميعا قال صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة
وذلك ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة وما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في الثور الاسود

او

الغنج الشكل يقال غنجت وتغنجت فهي غنجة

او الثلثان من هذه الامة قال صلعم ثلتان من الاولين وثلة من الآخرين جميعا من امتي واصحاب
الشمال كما هم الكفار في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم ماء متناه في الحر وظل من
يحموم دخان اسود يحموم من دخان شديد السواد لا بارد كسائر الظلال ولا كريم ولا حسن نافع لوارده
كما ينافي انهم كانوا قبل ذلك مترفين تعليل لما قبله وان كسرت منعه وكانوا يصرون
يقيمون على الحنث الذنب العظيم يعني الشرك بالله تعالى لا حب الوقف من مترفين الى الاولون قل
لمجموعون وقرئ لمجمعون الى ميقات وقت يوم معلوم كما هو يوم القيمة ومن الاولى لابتداء الغاية
او تبعيض الثانية تبيين او كذا لآكلون من شجر من زقوم اي آكلون شيئا من شجر او الثانية زائدة
اي آكلون زقوما من شجر فمالئون منها من جماعة الشجر وقرئ من شجرة فتأنيثها للشجرة
فشاربون عليه على الزقوم لغلبتهم من الحميم الحار القراءة شرب بضم الشين اسم للمشروب
او مصدر وبفتحها مصدر ايضا وعن جعفر انها ايام اكل وشرب فتحا وقصر الباء مصدر اي يشربون
شربا مثل شرب الابل الهيم العطاش جمع هيمان وهيمانة وهي كعطشان وعطشى او
جمع هيام بفتح الهاء وهو الرمل لا يتماسك لليبس وبفتح انهم لا يروون وانهم كلما شربوا ازدادوا عطشا
ان عطف فشاربون على فشاربون وان ذانا صفة انهم هذا نزلهم رزقهم المعد لهم وقرئ
مخففا يوم الدين نحن خلقناكم اولا اوجدناكم عن عدم فلولا تصدقون بالبعث لانكم
اذا تأملتم النظر الصحيح علمتم ان القادر على الانشاء قادر على الاعادة القراءة تمنون تريقون
من المني في ارحام النساء بضم التاء وقرئ بفتحها مني وامنى واحد كمذى وامذى ءانتم تخلقونه
اي المني بشرا ام نحن الخالقون القراءة نحن قدرنا بالتخفيف ومثقلا قسمنا اي قضينا بينكم
الموت كما تشاء لا اعتراض علينا في وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل اي نبدل امثالكم
مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الخلق او المعنى نبدل صوركم نردكم قردة وخنازير
كمن مسخ قبل ولقد علمتم النشأة الاولى الخلقة الاولى فلولا تذكرون تعتبرون
افرأيتم ما تحرثون تبذرون في الارض فتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه
ام نحن الزارعون حطاما هشيما لا يصلح لغذاء فظلتم وقرئ بكسر الظاء فظللتم تفكهون
تعجبون او تندمون وقرئ تفكنون اي تندمون القراءة انا بهمزتين محققتين
احداهما استفهام انكار العذاب الواقع بهم واحدة اخبار بمعنى الانكار والجحود ايضا والقول
مضمر على القراءتين اي يقولون انا لمغرمون لملزمون غرامة نقصنا او المغرم من ذهب ماله
بلا عوض او هالكون بل نحن قوم محرومون محارفون ممنوعون عن زرعنا افرأيتم
الماء العذب الذي تشربون اي تشربونه ءانتم انزلتموه من المزن اي السحاب او هو السحاب الابيض

خاصة ام نحن المنزلون ثم ثبتت اللام جوابا للو في جعلناه حطاما وحذفت في لو نشاء
جعلناه اجاجا اختصارا لدلالة الموجودة عليها اجاجا ملحا زعاقا فلولا تشكرون افرايتم النار التي
تورون تخرجون وورى الزند بفتح الراء وكسرها خرجت ناره واوريته انا اخرجتها شجرتها
هي المرخ والعفار تتخذ منها الزناد او اصلها او الحديد ام نحن المنشئون قالوا اذا راه كالينا لا انها
نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم يستدل بها عليها لان نار بني آدم جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم ومتاعا منفعة للمقوين المسافرين الذين ينزلون القوى القفر اي ينتفع بها النازلون عن العراب
فيما يشتهون والمقوون المنتفعون بها من الناس اجمعين لان المقوي الجايع والمقوي ايضا من
قويت دوابه وماله فصار الى حال الغنى يعني كل ينتفع بها فسبح باسم ربك
اي نزه ربك العظيم ولا زائدة في فلا اقسم اي فاقسم وقرئ فلاقسم اي فلانا اقسم
واللام للابتداء دخلت على جملة اسمية من مبتدا وخبر وهي انا اقسم كقولك لزيد منطلق ثم حذف المبتدا
القراء بموقع موحدا مصدر يدل على القليل والكثير وجمعا لان مواقع النجوم لكثرة وهي
مساقطها ومغاربها او منازلها ومسايرها او اقسم تعالى بنزول القرآن نجوما متفرقة ثم اعترض
بين القسم وجوابه بموصوف وصفته وهو وانه لقسم ثم اعترض بين الموصوف وصفته
بقوله لو تعلمون لان صفته عظيم وجواب القسم انه لقرآن كريم على الله تعالى لكثرة ما
فيه من التوحيد والنفع بين المواعظ والاحكام فهذا اعتراض في الاعتراض في كتاب صفة قرآن
او حال من ضمير كريم مكنون مصون لا يمسه الا المطهرون ان جعلت الجملة صفة
كتاب وجعل الكتاب اللوح فالمعنى لا يطلع على المكتوب في اللوح الا الملائكة المقربون وان
جعلت الجملة صفة لقرآن وجعل الكتاب بمعنى المكتوب فالمعنى لا ينبغي ان يمس القرآن المكتوب
في المصحف الا المطهرون من الاحداث نحو المسلم اخو المسلم لا يظلمه اي لا ينبغي له ان يظلمه
ولا في لا يمسه نفي وهي بمعنى النهي ان اريد بالكتاب اللوح فهم مصون عن غير الملائكة وان
اريد المصحف فمسه محرم على غير متطهر من الاحداث او مكروه على اختلاف الفقهاء يعني
الوقف هنا ان جعل تنزيل خبر مبتدا محذوف ولا يجوز ان جعلته نعت القرآن وقرئ
تنزيلا مصدر من رب العالمين افبهذا الحديث اي القرآن انتم مدهنون
متهاونون مكذبون واصل المدهن في الباطل خداعا ومنه المداهن المنافق ونزل لما قيل مطرنا
بنوء كذا وتجعلون رزقكم اي شكر رزقكم اي المطر وكلما يرزقه العبد وقرئ
وتجعلون شكركم انكم تكذبون بمعنى الشكر الرزق عنده اذ شنوءة فالقرآن ان
تعلق بالخصم وتجعلون شكركم التكذيب وقرئ تكذبون مخففا اي في القرآن قولكم
هو سحر وشعر وكهانة فلولا اذا بلغت الروح وقت الحلقوم الحلق وانتم

يا حاضري الميت تنظرون اليه ولا تنفعونه ونحن اقرب اليه علما وقدرة بالملائكة منكم ولكن
لا تبصرون الملائكة او لا تعلمون فلولا ان كنتم غير مدينين مبعوثين او مربوبين
جوابه ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم اغنى عن جواب لولا الاولى او جواب
الاولى ترجعونها اغنى عن جواب الثانية او الثانية تكرير للتخصيص فلولا تردون روح الميت الى بدنه
بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين بانكم تدفعون عنكم القدرة عليكم فاما ان كان الميت
من المقربين الى رحمته تعالى وجواب اما فروح اغنى عن جواب ان اي فله استراحة من كل
تعب وقرئ بضم الراء والمعنى الرحمة يعني له حياة طيبة دائمة وريحان رزق الجنة وما
فيها او هو الريحان المشموم او لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة
فيشمه ثم يقبض روحه او الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار وجنة نعيم واما ان كان
من اصحاب اليمين فسلام لك المعنى فسلام لك يا صاحب اليمين من اخوانك اصحاب اليمين يعني اخوانك
يسلمون عليك وقرئ فنزل من حميم مخففا وهو ما يعد للنازل يعني تصلية جحيم عطفا على
نزل وقرئ بالجر عطفا على حميم يعني السعداء منعمون والاشقياء معذبون ان هذا المذكور
لهو حق الخبر اليقين او المعنى لحقيقة اليقين فسبح باسم ربك العظيم كان صلى الله عليه وسلم
يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على آية رحمة الا وقف و
سأل ولا اتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ وقال صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله العظيم وبحمده
غرست له نخلة في الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم ان من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا

سورة الحديد مكية او مدنية وهي ثمان او تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله يتعدى باللام وان كان يتعدى بنفسه كنصحته ونصحت له
او هي لام اجل اي اوجد التسبيح لاجل عظمته تعالى وجاء بما في السموات والارض على تقليلهم في
بالتغليب للكثرة الحكيم له ملك السموات والارض ان رفع يحيي الموتى للبعث ويميت الاحياء فالجملة خبر مبتدا
محذوف وكذا لك ان جعلت مستقلة بنفسها لا موضع لها من اعراب ولا يجوز ان جعلت الجملة حالا من الهاء في
له قبل والعامل الاستقرار قل برنا هو الاول القديم الذي لم يسبقه في الوجود شيء بلا ابتداء والآخر
الباقي بعد كل شيء بلا انتهاء والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك الحواس او الذي لا يعرف حقيقته
حقيقة الا هو او الظاهر الغالب كل شيء والباطن الذي بطن كل شيء اي علم باطنه فالواو الاولى جمعت
بين الاولية والآخرية والثالثة بين الظهور والخفاء والثانية بين الاولية والآخرية والظهور والخفاء
المعنى هو مستمر الوجود في جميع الاوقات وهو ظاهر بالدلالات وباطن عن الادراك والاشارات وفي دعائه صلى الله عليه وسلم
اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن

فليس دونه شئ اقض عنا الدين واغننا من الفقر وتكلم بعض ما عند الشبلي في الصفات فقال اسكتوا فان
ثم متاهات لا تقطعها الاوهام ولا تحيط بها الافهام وكيف يمكن الكلام في صفات من تجتمع فيه الاضداد
من قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن خاطبنا على قدر افهامنا وهو بكل شئ عليم ا على العرش نا
وما يعرج فيها ا بصير له ا الارض ا ترجع الامور ح بذات الصدور آمنوا بالله
ورسوله وانفقوا مما جعلكم الله تعالى مستخلفين فيه ا من الاموال التي في ايديكم بتخيصه
آمنوا وانفقوا الاموال الواصلة اليكم ولا تبخلوا بها عليكم فالذين آمنوا منكم وانفقوا اموالهم
في الطاعات لهم اجر كبير ح وما لكم لا تؤمنون بالله حال من معنى الفعل في وما لكم كقولك ما لك قائما
اي ما تصنع قائما اي ما لكم كافرين بالله والرسول والمتصل به حال من ضمير تؤمنون فهما حالان متداخلتان
فالعامل في الحال الاولى في الثانيه ويكون الحالان لشيئين مختلفين والتداخل ان يكون لشئ
واحد وتقديره وما لكم لا تؤمنون بالله ورسوله والرسول يدعوكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء
مجهولا فاعله ميثاقكم ابو عمرو وبفتح الهمزة والخاء ونصب ميثاقكم مفعولا المعنى اي مانع لكم من الايمان و
الرسول يدعوكم اليه وقد قام البرهان عليه وقبل ذلك فقد اخذ عليكم الميثاق في الذر بالايمان وركب
فيكم العقل بتخيصه لا عذر لكم في ترك الايمان ان كنتم مؤمنين ا بمقتضى الدليل ليخرجكم
من الظلمات الى النور نا المعنى انزل القرآن ليخرجكم من الكفر الى الايمان رحيم ا وما لكم الا
تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض لا وارث سواه فتصل اموالكم اليه ويبقى
وزرها عليكم لا يستوي منكم من انفق من قبل وتركه قبل الفتح وقاتل ا ومن انفق بعد
الفتح يحذف للعلم به والمراد فتح مكة او صلح الحديبية وهؤلاء السابقون الاولون في الحديث لو انفق
احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اولئك السابقون قبل الفتح اعظم درجة من
الذين انفقوا من بعد اي بعد الفتح وقاتلوا ا وكل ابن عامر مبتدا خبره وعد والعائد المتصل
بها اي وعده محذوف ولا يكون وعده نعتا للكل لان كل معرفة لان تنوينها بدل من الضمير المحذوف ووعد
نكرة ... وكلا وعد الله الحسنى ا الجنة ونصب كلا بوعد ... خبير ا القرض الحسن الاعطا
لله تعالى فكانه لقبوله فهو اقرض لله قرضا حسنا القراء فيضاعفه له فيعطيه مثل اجره
اضعافا مضاعفة نصبا جواب الاستفهام ورفعه اي فهو يضاعفه وله اجر كريم ا ان ضمت
علاوة لا اجره لان المضاعفة والاجر لطفها يوم ترى المؤمنين والمؤمنات ويسعى نورهم
حال لانها من رؤية العين كي يسعى نورهم كاينا بين ايديهم وبايمانهم ا الى الجنة او عبر بالبعض
عن الكل اي من جميع جوانبهم وقرئ بكسر الهمزة اي بسبب ايمانهم اعطوا النور على قدر اعمالهم
او المعنى نورهم بين ايديهم وكتبهم بايمانهم خلاف الاشقياء فيقال لهم بشراكم مبتدا

خبره جنات اي دخول جنات وترى نصبه جنات حالا لان فيها معنى الفعل وهو الاجتنان في ...
خبر بشراكم اليوم الفوز العظيم ا ان لم تبدله من يوم ترى قبله يوم يقول المنافقون والمنافقات
للمؤمنين انظرونا القراء بقطع الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وبوصلها وضم الظاء اي انظروا الينا نقتبس
ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم اسم للفعل فيه ضمير فاعل ولا
يحسن ان يكون ظرفا لارجعوا لقلة فائدته لان الرجوع لا يكون الا الى وراء كانه قيل ارجعوا ارجعوا فالتمسوا
نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور هو نوع محاذ يضرب والباء زائدة متعلقة
بمصدره اي ضربا بحائط له باب باطنه داخل الباب او السور من قبل المؤمنين فيه الرحمة
الجنة وظاهره خارجه من قبله من جهته تلقيه الخارج يعني الكفار العذاب النار وترى نضرب
معاه ما بتخيصه حيل بين الابرار والكفار بجدار ا ان استانفت ولم تنصب حالا من الضمير في بينهم
ينادونهم اي المنافقون المؤمنين الم نكن معكم ظاهرا على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم
بالنفاق واهلكتموها به وتربصتم الدوائر بالمؤمنين وارتبتم في الاسلام وغرتكم الاماني
الكاذبة بطول الامل حتى جاء امر الله الموت ودخول النار وغركم بالله الغرور ا الشيطان
بان خدعكم وقرئ بضم الغين القراءة لا يؤخذ منكم فدية شامي وهو ... المعنى الفدية ولا
من الذين كفروا ح مولاكم ا اولى بكم يتصرف فيكم تصرف الموالي في العبيد وبئس المصير نا
ونزل عتابا للمؤمنين الم يان من انى الامر ياني اذا جاء اناه اي وقته وقرئ الم يئن من آن يئين
بمعنى واحد فاعله بانه ان تخشع قلوبهم المعنى الم يحن للمؤمنين الخشوع لذكر الله تعالى اذا
ذكر القرآن وما نزل ما موصولة محلها جر عطف على لذكر ونزل فيه ضمير يرجع اليها مخففا ومثقلا وقرئ
نزل وانزل من الحق القرآن بتخيصه الم يجئ خشوعهم للذكر وللقرآن ونعطف على تخشع ولا
يكونوا وقرئ بالتاء التفاتا او نهيا للمؤمنين عن التشبه بالذين اوتوا الكتاب من
قبل اي قبل القرآن وهم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد اي الوقت وقرئ الامد اي الوقت
الاطول فقست قلوبهم بميلهم الى الدنيا واعراضهم عن مواعظه تعالى وقرئت هذه الآية عند
ابي بكر وعنده بعض اهل اليمامة فبكوا بكاء شديدا فقال هكذا كنا حتى قست القلوب سهل
قست قلوبهم باتباع الشهوات وكثير منهم فاسقون ا خارجون عن الطاعة تعقلون نا
القراءة بتخفيف المصدقين والمصدقات من التصديق بالاسلام وبتشديدهما من التصدق
واصله المتصدقين والمتصدقات وقرئ بها وتعطف واقرضوا على اسم الفاعل لان اللام فيه بمعنى الذين
تقديره ان الذين صدقوا الله تعالى وتصدقوا باموالهم على الفقراء واقرضوا الله قرضا
حسنا هو الصدقة بطيب نفس وصحة نية على مستحقها وخبر ان يضاعف فاعله لهم او
اليه نحو اي يضاعف لهم القرض ولهم اجر كريم ح الجنة والمؤمنون هم الصديقون نا

ان جعل والشهداء مبتدأ والظرف عند ربهم خبره لهم اجرهم ونورهم بخيصة الشهداء ثم يثابون و
لا يجوز ان جعل اولئك مبتدأ وهم فصلا والصديقون مبتدأ ثانيا ونعطف عليه والشهداء وخبره
عند ربهم ويكون خبر اولئك بخيصة الصديقون والشهداء ثم جميعا يثابون الجنة ويجعل عند ربهم
ظرفا لللهم لجرهم ونورهم اصحاب الجحيم اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب باطل ولهو
فرح ولا ثبات وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد فانها ذاهبة وانها تنافسها لا
كمثل غيث اعجب الكفار اي الجحاد لنعمه تعالى او الزراع وقرئ بفتح الكاف نباته اي النبات
للغيث اي اعجب الكفار ما ينبت بالمطر وقرئ مصفارا ثم يكون حطاما حين يبس ثم يتفتت وفي
الاخرة عذاب شديد للكافرين ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحيوة
الدنيا الا متاع الغرور لمن ركن اليها واعتمد عليها قال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا
الدنيا وان طلبتموها فلا تحبوها فان الزاد منها والمقيل في غيرها قال ابن عطاء ما شغل العبد عن الاخرة
فهو من الدنيا سابقوا سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء
اي السموات والارض لو وصل بعضها ببعض ولم يذكر الطول لان عرض كل شيء اقل من
طوله او العرض السعة نحو فذو دعاء عريض يشاء العظيم ما اصاب من مصيبة
صفتها في الارض كجدب ولا في انفسكم كمرض ونقص فيها الا في كتاب حال اي الا مكتوبة
في اللوح من قبل ان نبرأها اي نخلق الانفس او السماء والارض ولا وقف على يسير لان تعليل
ذلك لكيلا تاسوا تحزنوا على ما فاتكم تسخطا بقضائه تعالى لقرائه ولا تفرحوا فرح بطر
بل شكر واعتراف بالنعمة بما آتاكم حين مثلا وتصرا وقرئ اوتيتم فخور ان رفعت الذين
يبخلون خبر مبتدأ او مبتدأ محذوف الخبر ولا يجوز ان ابدلت الذين من كل او جعلته صفة
لمختال ويامرون الناس بالبخل وهذا غاية الذم ان يبخل الانسان ويامر غيره بالبخل
ومن يتول عما يجب عليه فان الله هو الغني عن كل الحميد نا القراءة باثبات هو وحذفها
لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم
الكتاب الوحي والميزان العدل او الميزان حقيقة ليقوم الناس اي ليتعاملوا بينهم
بالقسط كا العدل وانزلنا اخرجنا الحديد من المعادن لان العدل انما يكون بالسياسة
والسياسة مفتقرة الى الرمح والعدة مفتقرة الى الحديد او لان آدم نزل من الجنة ومعه
خمسة اشياء من حديد السندان والكلبتان والميقعة والمطرقة والابرة وذوى المر
والمسحاة تعلق فيه باس قتال شديد لانه يقاتل به وينتفع حال ومنافع للناس مما
يحتاجون اليه وليعلم الله من ينصره بآلات الحرب السيف والرمح والسهم ورسله
نصب بينصره اي ورسله عطفا على من ليلا بفصل بين بالغيب والمعلق.

المدق الطويل

بيص ابن عباس ينصرونه ولا يبصرونه عزيز نا فمنهم اي من ذرية نوح وابرهيم عليهما السلم
او المرسل اليهم مهتد وكثير منهم فاسقون كا والانجيل نا القراءة رافة ورحمة
وقرئ رآفة ملا تا ... ورهبانية بفعل يفسره ابتدعوها اي وابتدعوا رهبانية
وهي الفعلة المنسوبة الى الرهبان للخايف وقرئ بضم الراء نسبة الى الجمع رهبان او رهبانية
عطف على ورحمة فابتدعوها صفة فلا وقف على ورحمة اي جعلنا عليهم رافة ورحمة ورهبانية
مبتدعة ما كتبناها عليهم الا ابتغاء منقطع اي لم نفرض الرهبانية عليهم ابتدعوها من
تلقاء انفسهم او الا بدل من ها في كتبناها فتكون الرهبانية غير مبتدعة والمعنى لم نفرض الرهبانية
عليهم الا ابتغاء رضوان الله وهو امتثال امره تعالى واجتناب نهيه ابن عباس كان ملوك بعد عيسى
• بدلوا التورية والانجيل وهموا بقتل علمائهم لئلا يذكروا عليهم فقال بعضهم ابنوا لنا اسطوانة و
ارفعونا اليها واعطونا طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقال بعضهم ابنوا لنا بيوتا في البيداء نحتفر الابار و
نحترث بالبقل وقال بعضهم اتركونا نسيح في الارض نهيم ادركتمونا اقتلونا فانقرضوا وخلفهم
قوم من غير اهل الكتاب فقال بعضهم الزموا مكان فلان وبعضهم نسوح كما ساح فلان وهم متنزلون
لا علم لهم بالايمان فما رعوها اي حفظ الرهبانية مولا المقتل ومن حق رعايتها الا هم قصروا
فيها الزموا انفسهم من الرهبانية ورجعوا عنها ودخلوا في دين ملوكهم ولم يبق على دين عيسى الا يسير
فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني فقد رعاها حق رعايتها ومن
لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون فآتينا الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم منهم اي من العيسيين
اجرهم وكثير منهم من العيسيين تاركي الرهبانية الكافرين بمحمد وعيسى عليهما الصلوة والسلم
فاسقون نا او الذين آمنوا مبتدعو الرهبانية والفاسقون من خلفهم في الرهبانية ولم يتبعوهم فيها
يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم
كفلين نصيبين من رحمته لايمانكم بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلوة والسلم ويجعل
لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم كا لا وقف على والله غفور رحيم لاجل التعليل في
لئلا لان اللام اي ليعلم وقرئ بها او ليست زائدة وان بعد مخففة من الثقيلة بمعنى الشان اي لئلا
يعلم اهل الكتاب الذين لم يسلموا عجز المؤمنين وان الشان لا يقدرون على شيء
اي لا ينالون شيئا من فضل الله وقرئ انه لا يقدروا وليلا بفتح اللام وسكون الياء وعن قطرب
كسر اللام حذفت همزتان وادغمت نونها في لام لا فصار للا ثم ابدل من اللام المدغمة ياء كقيراط
واصله قراط فالفتح على ان اصل لام الجر الفتح وانشدوا اريد لانسى ذكرها ... والكسر على
الشه ... من استعمال لام الجر وقرئ لكي يعلم وليعلم ولان يعلم بادغام النون في الياء وليعلم

لكن هم

جمع نوتيا وهو المفازة
ولا يفعل البناء

فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل

بقلب الهمزة وادغام النون في اليا لتحقيقه قرانا ذكره ليعلم الكافرون ان لا نصيب لهم في فضل الله
وان الفضل بيد الله في تصرفه وملكه يوتيه من يشا لا اعتراض عليه العظيم تم
سورة المجادلة مدنية او الا ما يكون من نجوى ثلثة الآية او الا العشر الاول و
الباقي مكي وهي احدى او اثنتان وعشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ظاهر اوس بن الصامت الانصاري اخو عبادة زوجته
خولة بنت ثعلبة وهي تصلي فاعجبته فلما سلمت راودها فابت وكان به خفة فغضب و
ظاهر منها ثم ندم فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه لان الظهار كان
طلاقا في الجاهلية فراجعته مرارا فقال لها ما اراك الا قد حرمت عليه فهتفت بصوتها داعية الى هتفت اي صاحت
الله تعالى في اصلاح شانها فنزل قد سمع اي علم واجاب قول التي تجادلك
تحاورك في زوجها وتشتكي الى الله عطف على تجادلك او حال والله يسمع تحاوركما
كا مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير الذين يظهرون منكم من نسائهم
مبتدا خبره ما هن امهاتهم كا بكسر التا خبر ما والتميمي لا يعملها ونعلهم عند باتها تم القراة
بحذف اليا واعمله وقرئ بضم التا خبر من وما القراة يظهرون في الموضعين بفتح اليا وتشديد
الظا والها بلا الف اصله يتظهرون ادغمت التا في الظا وبفتح اليا وتشديد الظا وبعدها الف
اصله يتظاهرون ادغمت التا في الظا وبضم اليا مخففا والف بعد الظا وكسر الها من ظاهر يظاهر
وكلهم قروا هنا باليا وفي الاحزاب بالتا خطابا والمعنى لبيين قول الرجل لزوجته انت علي كظهر امي
او كبني من اعضائها ويجعلها كامه في الحرمة بصحيح ان امهاتهم حقيقة الا اللائي ولدنهم كا
والمرضعات وزوجات النبي صلى الله عليه وسلم ملحقات بالوالدات في الحرمة واما المظاهرات فابعد شبها
بالوالدات وانهم اي المظاهرون ليقولون منكرا شرعا من القول وزورا كا باطلا وان الله
لعفو عما سلف من الظهار غفور رحيم لمن تاب ومعنى يظهرون من نسائهم ان يقول الرجل لزوجته
انت علي كظهر امي او شبهها بعضو من اعضائها منه ظهار عند الشافعي والحنفي يجعله ظهارا حتى
يشبهها ببطنها او فخذها او فرجها ثم يعودون الى الجماع الذي حرموه على انفسهم لما قالوا
اي موصولة من لفظ الظهار وما مصدرية او ناقصة او نكرة موصوفة او اللام بمعنى في والى ومعنى يعودون يتداركون
الامر ابو العالية العود اعادة لفظ الظهار فاذا لم يتكرر لفظ الظهار فلا كفارة عنده او العود الوطء فما العالية
لم يطا فلا كفارة مالك وابو حنيفة العود العزم على الوطء الشافعي هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه
ان يفارقها فلم يفارقها فان فارقها او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه او العود الندم اي
يندمون فيعودون الى الالفة فتحرير مبتدا خبره محذوف او خبر والذين يظهرون
ومن

ومن ظاهر من زوجته واراد العود اليها فعليه عتق رقبة من قبل ان يتماسا كا ان يجامع
المظاهر والمظاهر منها ذلكم التغليظ بالكفارة توعظون به كا لتنزجروا عن الظهار خبير كا
ولا يحل للمظاهر وطء المظاهرة ما لم يكفر باعتاق او صيام او اطعام ومالك ان كفر بالاطعام جاز
له الوطء قبله واما ما دون الجماع من المباشرات فلا يحرم عند الاكثرين والاظهر من قولي الشافعي وبعضهم
يحرم المباشرات فلو جامع المظاهر قبل الكفارة يعصي ويستغفر ولا يجامع ما لم يكفر ولا يجب بالجماع
قبل التكفير كفارة وقتادة والزهري ان جامع قبل التكفير فعليه كفارتان والكفارة الواجبة
على المظاهر او لا عتق الرقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين من قبل ان
يتماسا كا فان افطر يوما بينهما او نسي النية استانف الشهرين فمن لم يستطع الصيام فاطعام
ستين مسكينا كا لكل مسكين مد من طعام بلده الذي يقتات منه وابو حنيفة نصف صاع
بر وصاع من غيره فان وجد الرقبة او ثمنها لكنه محتاج الى خدمة الرقبة او نفقة ثمن الرقبة
لنفسه او عياله فله الصيام ومالك والاوزاعي يوجبان الاعتاق اذا وجد الرقبة او ثمنها مع حاجته
اليها وابو حنيفة يعتق الرقبة اذا وجدها مع حاجته اليها وان وجد ثمنها وهو محتاج اليه
فله الصيام فلو شرع المظاهر في صيام الشهرين ثم جامع فيهما ليلا فالشافعي لا يستانف الشهرين
نصبته ح وابو حنيفة يستانفهما وتلك حدود الله [illegible] من قبلهم كا بينات كا
مهين كا ان يوم مقدر باذكر مقدرا او ظرف للاحصاء ولا يجوز ان نصبته ظرفا للمهين اي يهانون
يوم يبعثهم اي الخلائق الله جميعا فينبئهم بما عملوا في تخالهم احصاه حفظه الله
عليهم ونسوه كا لنسيانهم به شهيد كا في الارض القراة ما يكون بذكر الا ان
تانيث نجوى غير حقيقي وللفصل بمن وقرئ مونثا وكان تامة ونجوى ثلثة باضافة
النجوى اليها وهي التناجي سرا والنجو المستتر بين شيئين وتقديره ما يقع من نجوى ثلثة نفر او النجوى
جمع كالصديق ثلثة بدل منها او سموا نجوى للكثرة تناجيهم الا هو وقرئ الا الله و
لا خمسة الا هو وقرئ الا الله سادسهم وقرئ بنصب ثلثة وخمسة حالا اي يتناجون
ثلثة خمسة وخصصوا بهذا العدد لانها نزلت في المنافقين وكانوا يتحلقون للمناجاة
ثلثة خمسة غيظا للمومنين او ان اهل التناجي والتشاور غالبا انما يكونون من ثلثة الى ستة
ليكونوا اقل لغطا واحتووا باوالكتم سرا القراة ولا ادنى اي اقل وقرئ بها و لا اكثر
نصبا عطفا على العدد او لا لنفي الجنس وقرئ بضم الرا عطفا على محل من نجوى او مبتدا
خبره الا هو اي عالما بهم وقرئ اكبر بالبا الموحدة للتخصيص يعلم كل شيء كانوا كا
بيمه كا عليم كان بين النبي صلى الله عليه وسلم واليهود موادعة فكانوا اذا
بعض المسلمين تناجوا فيظن المسلم انهم يريدون قتله فيترك الطريق خوفا منهم

نهاهم صلى الله عليه وسلم عن التناجي فلم ينتهوا فنزل ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى
ثم يعودون لما نهوا عنه القراءة ويتنجون بلا ألف مستقبل انتجوا وبالف مستقبل
انتجوا وبالف مستقبل تناجوا ومعناه التحدث سرا بالإثم والعدوان وقرئ بكسر العين
علي المسلمين ومعصيت وقرئ ومعصيات الرسول لأنه صلى الله عليه وسلم نهاهم فلم ينتهوا
وإذا جاؤوك أي اليهود حيوك بما لم يحيك به الله بأن قالوا السام عليك ويقولون
في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول في محمد من السب أو نزلت في المنافقين حسبهم
جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا حقيقة أو هم المومنون
بألسنتهم دون قلوبهم إذا تناجيتم فلا تتناجوا كتناجي اليهود وقرئ إذا انتجيتم
فلا تنتجوا وفلا تناجوا وتناجوا بالبر والتقوى الى تحشرون إنما النجوى المحرمة
من الشيطان بتزيينه ليحزن المومنين وليس التناجي بضارهم أي المومنين شيئا إلا
بإذن الله المومنون يا تفسحوا توسعوا وقرئ تفاسحوا في المجالس مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
أو مجالس الذكر حتى يجلس من جاءكم قال صلى الله عليه وسلم لا يقيمن أحدكم الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا ولا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة ولكن ليقل افسحوا أو المراد مجالس
القتال الثلاثة المجلس بكسر اللام موحدا اراد الجنس وجمعا لأن لكل واحد مجلسا وقرئ المجلس
بفتح اللام وهو الجلوس أي توسعوا في جلوسكم يفسح الله لكم في الجنة بعضهم وتوسعوا
صدوركم لنزول الخير يوسع الله عليكم بالجنة القراءة انشزوا فانشزوا بضم الشين وكسرها
لغتان نشز ينشز وينشز ارتفع وقام أي إذا أمرتم بالقيام إلى الصلاة أو الجهاد أو من
مجلسه صلى الله عليه وسلم فقوموا يرفع الله الذين آمنوا منكم بإيمانهم وطاعتهم النبي صلعم
والذين أوتوا العلم أيضا على غيرهم من المومنين درجات هنا وثم لما قرأ ابن مسعود هذه
الآية قال يا أيها الذين آمنوا افهموا معناها ولترغبكم في العلم فإن الله يرفع المومن العالم فوق
الذي لا يعلم درجات ما بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم
من سلك طريقا علم سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم
وإن السموات والأرض والحوت لتستغفر له وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على
سائر الكواكب ويشفع يوم القيامة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء والعلوم كثيرة فأشرفها أشرفها
معلوما خبير ولما أكثر الناس عليه صلى الله عليه وسلم السؤال حتى أساؤوه نزل فقدموا
بين يديكم أي قدام نجواكم النبي صلى الله عليه وسلم إذا أردتم مناجاته صدقة على
مستحقها ذلك التقديم خير لكم لطاعتكم وأطهر لذنوبكم علي لما نزلت هذه الآية دعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقول في دينار قلت لا يطيقونه قال كم قلت حبة

شعيرة قال إنك لزهيد وقال ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي كان معي دينار فصرفته
وكنت إذا ناجيته تصدقت بدرهم ثم ناجيته فلما نزلت هذه الآية ارتدع الأغنياء عن السؤال ثم
والفقراء عند ما نزل رخصة للفقراء فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإن الله غفور لمناجاتكم النبي
صلى الله عليه وسلم بلا صدقة رحيم بكم حيث أباح لكم السؤال قالوا كان ذلك المنع عشر ليال أو ساعة من
نهار ثم نسخ بالزكاة أو بقوله أأشفقتم أخفتم العيلة أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فإذ
آية وإذ بمعنى أن شرطية في فإذ لم تفعلوا أو بمعنى إذا أو على بابها للمضي أي إذا تركتم ما أمرتم به من
الصدقة فيما مضى وتاب الله عليكم حيث عذركم فأقيموا الصلاة الواجبة وآتوا الزكوة
المفروضة وأطيعوا الله ورسوله في جميع الحالات والله خبير بما تعملون تولي المنافقين
• اليهود فنزل ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم أي المنافقون
منكم أيها المسلمون ولا منهم من اليهود لخبثهم المنافقون مذبذبون ويحلفون
أي المنافقون على الكذب وهو قولهم والله إنا مسلمون وهم يعلمون أنهم كاذبون في
حلفهم أعد الله لهم عذابا نوعا من العذاب شديدا في غاية الشدة إنهم ساء ما كانوا يعملون من
اتخذوا أيمانهم الكاذبة جنة يستترون بها عن أنفسهم وأموالهم القتل والنهب فصدوا المسلمين
• عاقبهم عن قتلهم وعنهم فإنه الجهاد في سبيل الله وقرئ بكسر همزة إيمانهم فلهم عذاب مهين من الله
شيء لن تغني أيمانهم الكاذبة لما انتفعوا بها فينا الكاذبون وهما شذ استعمالا لا قياسا
تنبيها على الأصل استحوذ أي ملكهم واستولى عليهم الشيطان بطاعتهم إياه فأنساهم
ذكر الله حزب الشيطان أتباعه الخاسرون في الأذلين المغلوبين كتب الله
في اللوح لأغلبن أنا ورسلي بالحجة لمن لم يبعث بالحرب وبالسيف لمن بعث بالحرب وبهما لمن
بعث بهما قوي عزيز ونزل في قتل أبي عبيدة بن الجراح أباه وأبي بكر حيث أراد مبارزة
ابنه ومصعب بن عمير وقتله أخاه عبيد بن عمير بأحد وعمر وقتله خاله العاص بن هشام
ببدر وعلي وحمزة وقتلهما الوليد وشيبة ونظائر ذلك لا تجد قوما المفعول الأول الثاني
يوادون من حاد الله ورسوله أو يوادون حال أو صفة قوم فتجد تصادف لخبثه
من صح إيمانه لم يواد المشركين بل يقتلهم ويقصدهم بالسوء ولو كانوا آباءهم كأبي عبيدة بن
الجراح أو أبناءهم كأبي بكر أو إخوانهم كمصعب بن عمير أو عشيرتهم كعمر وعلي وحمزة أولئك
المذكورون كتب جعل في قلوبهم الإيمان وأيدهم قواهم بروح منه جبريل أو القرآن
وروي أنها نزلت فيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن أبي رواد أنه لقيه المنصور في
لا لما عرفه هرب منه وتلاها وعنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا الفاسق

عندى نعمة فاتى اجد بها وحبت الى لا تجد قوما الآية لا احب الوقف من عز نزالى ورضو
عنه حزب الله الا ان حزب الله المتبعون امره المجتنبون نهيه المفلحون ○

سورة الحشر مدنية وهى اربع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم عاهد بنو النضير النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقاتلوه
ولا يقاتلوا معه فلما هزم صلى الله عليه وسلم باحد نقضوا العهد وحالفوا كفار مكة عليه فاخبر
جبريل بذلك فسار صلى الله عليه وسلم اليهم بالكتائب على محطوم بليف فقال اخرجوا من المدينة
فقالوا الموت احب الينا من ذلك ما ندس اليهم ابن ابي واصحابه لا تخرجوا من حصنكم
وان قوتلتم نحن معكم ننصركم وان خرجتم خرجنا معكم فدل بنو الازقة وحصنوها وغدروا
به صلعم فحاصرهم صلعم احدى وعشرين ليلة فرعب قلوبهم وطلبوا الصلح فابى عليهم
صلى الله عليه وسلم الا الجلاء ويحمل كل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا وامننا عليهم فجلوا عن
المدينة الى اريحا واذرعات الا اهل بيتين من آل ابي الحقيق وآل ابن اخطب فلحقوا بخيبر ولحقت
طائفة منهم بالحيرة فنزل سبح لله السورة الحكيم ○ ويتعلق باخرج قبل اللام في لاول
الحشر ○ هو جبيتكر لوقت كذى المعنى اخرج الكافرين بني النضير عند اول حشرهم الى
الشام فالوا هذا اول حشرهم الى الشام وآخره هو ان جلاهم عمر في خلافته الى خيبر او الحشر الى
هذا وآخر يوم القيمة ولا يلزم ان يكون لكل اول آخر ما ظننتم ايها المومنون ان يخرجوا
لقوتهم وظنوا اي بنو النضير انهم مانعتهم خبر ان حصونهم رفع بمانعتهم او مانعتهم
خبر مبتداه حصونهم تقدم عليه ليدل على قوتهم بحصانة حصونهم ووثاقتهم من الله ○ من
عذابه فاتاهم الله اي عذابه تعالى وقرى فاتاهم مثنا اي اعطاهم الله تعالى الهلاك من حيث لم
يحتسبوا لم يخطر ببالهم وقذف في قلوبهم الرعب الخوف بقتل سيدهم كعب بن الاشرف
غيلة قبل ذلك ○ ان ستانفت ولم تنصب يخربون بيوتهم الا القراءة بفتح الخاء وتشديد الراء من
خرب وباسكان الخاء مخففا من اخرب بيتان في يهدمون بيوتهم بايديهم لانهم كانوا
كلما اعجبهم خشبة او باب قلعوه ليبقاوه معهم وايدي المومنين بان تخرب المومنون بابها
او كانوا ينقبون في ادبار دورهم فيخرجون الى الدار التي تليها ليتحصنوا بها والمسلمون كلما ملكوا
دارا اخربوها ليتسع عليهم مجال القتال فاعتبروا بحالهم يا اولي الابصار ○ ولولا ان
كتب الله عليهم الجلاء هو الخروج عن البلد يقال جلوا عن الوطن وجليتهم انا لازم ومتعد
واجلوا عن الوطن واجليتهم لغة بالالف فيهما المعنى لولا ان حكم تعالى على بني النضير بخروجهم عن
وطنهم الى الشام لعذبهم في الدنيا ○ بالقتل كقريظة ولهم في الآخرة ان نجوا منه من

القتل عذاب النار ○ لانهم شاقوا الله ورسوله ○ شديد العقاب ○ لما حاصر بني النضير قطعوا
بعض نخلهم ليغيظوا فتحرج بعض المسلمين من ذلك فنزل ما قطعتم من لينة بيان لما قطعتم وما نصب
بقطعتم واللينة جميع النخل الا العجوة او على الوضرب من النخل يرى عجمه نواه من خارجه يغيب فيه
الضرس واصله لونة قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها ○ ابن مسعود فقطوا منها ما كان موضعا للقتال
الصغار جمع ما احرنوا وقطوا ست نخلات القراءة او تركتموها قائمة على اصولها فرى
ق ما على اصلها جمع قائم واصل قتابا مجموعا على اصوله مذكرا نظرا الى لفظة ما المعنى اي شي قطعتم
من النخل تصنعتم باليهود فباذن الله بمشيئته كان فلا جناح عليكم فيه وفعل ذلك ليخزي الفاسقين ○
اليهود ويجزون قطع شجر الكفار وحرقها وهدم بيوتهم اذا تواهوا ولما نزل بنو النضير ربا عمهم
وهبا عنهم طلب المسلمون قسمتها كخيبر فنزل وما افاء رده الله على رسوله من اموال الكفار
اي جعله فيئا يختص به صلى الله عليه وسلم فما اوجفتم اسرعتم عليه على طلبه من خيل ولا ركاب
ابل ومن زايدة المعنى لم تقاسوا مشقة على اخذ اموال اليهود فلذلك اختص به صلعم ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء ○ اهلاكه واخذ ماله ثم بين تعالى ما يصنع صلعم بالفيء فقال ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل القراة كيلا يكون موثنا لتانيث لفظ دولة ومذكرا لان تانيث دولة غير حقيقي
ودولة رفع على التنازع وكان تامة اي كيلا يقع دولة جاهلية وتبدلين يكون ونصب دولة
كان ناقصة اي لكيلا يكون الفيء دولة وقرى بفتح دال دولة لغتان او الضم اسم للشي المتداول
والفتح مصدر دال عليهم الدهر او الضم في المال والفتح في النصرة والحرب او الضم للاغنياء والفتح
للفقراء في الحديث اغنتهم دولة الفقراء بين الاغنياء منكم ○ تخصيصه قسم تعالى من اموال
بين الملك لو قرنت ليلا يختص بها الاغنياء ويتداولونها بينهم وما آتاكم الرسول ايها المومنون من الفيء
وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ○ واتقوا الله ○ شديد العقاب ○ قال الواراه
حسنا ان الضمير فيه لا اي اعجبوا للفقراء واعجبوا اختيارا ان ابدل للفقراء المهاجرين من
لذي القربى ومحل يبتغون فضلا من الله ورضوانا حال ثم اخرج صلى الله عليه وسلم من الفقراء
وينصرون الله ورسوله الجملة حال اولئك هم الصادقون في ايمانهم وتعطف على
المهاجرين والذين تبوؤا الدار والايمان اي جعلوا الايمان ملجا لهم او واخلصوا الايمان
لان الايمان لا يتبوا محل يحيون الجملة حال وهم الانصار تبوؤا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين المدينة بسنتين وتعطف على الصادقون ان رفعت فالذين مبتدا خبره يحبون
من هاجر اليهم من المومنين ولا يجدون في صدورهم لقسم النبي صلى الله عليه وسلم

اي تبوؤا الدار والمحلة ○
حاسر
اي ينظروا

اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا حاجة غيظا وحسدا وحزازة ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يوثرون به حال اي مفروضا خصاصتهم
ثم اوما تعالى الى الحال الثناء على الانصار ومن جرى مجراهم فقال ومن يوق وقرئ يوق شح نفسه
وقرئ بكسر الشين لغتان في البخل مع الحرص الشديد ابن مسعود من اعطى في النائبة وقرى
الضيف فقد وقي شح نفسه او الشح اخذ الحرام ومنع الزكوة وذلك مما يكون لشدة الحرص على
المال قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فانه اهلك من كان
قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم وقال لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في
جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح والايمان في قلب عبد ابدا بل بعضهم ما شح اشد الظلم عين بحصته من
غير نفسه فاولئك هم المفلحون ان استانفت وان تعطف والذين جاؤا من بعدهم على المهاجرين
وهم الذين هاجروا بعد المهاجرين او هم التابعون للقراءة غلا وقرى غمرا وهو الحقد للذين امنوا لا
رحيم ا وقال لاخوانهم لانه كان بين المنافقين واليهود اخوة الكفر وكانوا معهم على المسلمين
وكانوا يقولون لليهود سرا لننصرنكم ا والله يشهد انهم لكاذبون ا في قولهم و
لئن نصروهم اي جاء نصرهم ليولن الادبار منهزمين ثم لا ينصرون ا اليهود لانهم
باصهم رهبة مصدر تحصد رهم من الله ا المعنى خوف المنافقين منكم ايها المومنون
سرا اشد من خوفهم من الله تعالى ذلك بانهم قوم لا يفقهون ومعنى لا يقاتلونكم
لا يقدرون على مقاتلتكم جميعا حال من الضمير المرفوع الا في قرى محصنة الفزاة او من
وراء جدر ا وجدر جمعا وقرى بضم الجيم وسكون الدال وبفتحهما كالقات معنى الحائط
باسهم بينهم شديد ا المعنى انهم لكم من وراء السور شديد ولكن لا يطيقون ا
مبارزتكم او باس بعضهم لبعض شديد ولا طاقة لهم بكم يخصهم عجز عنكم تحسبهم جميعا
متفقين وقلوبهم شتى ا متفرقة لا مودة بينهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون ا ما علم في الخلاف
فمثل بني النضير كمثل الذين من قبلهم من الكتب المشركين مكة وبني قينقاع وقريظة
قريبا اي زمانا قريبا تخصيصه حولا او ما حولا وذلك عن قرب ذاقوا وبال عقوبة امرهم
كفرهم اليم ا ومثل المنافقين في اغوائهم اليهود بقولهم انا معكم كمثل الشيطان ابليس
اذ قال للانسان لجميع الناس او الشيطان ابليس والانسان مشركوا مكة قال لهم الغلبوا محمدا
واني جار لكم فلما راى الفئة وراى جبريل وخافه تبرا منهم وانهزم او الشيطان الابيض الذي كان
ياتي الانبياء ويأتي الصالحين يفتنهم جاء برصيصا العابد وما برح به حتى زنا بامراة فحبلت
حبلها فقتلها ودفنها اليه ينتصح فاخذ برصيصا الصلب فجاءه الابيض وقال له اذ كفر

بان امر بالسجود له فسجد فلما كفر قال اني وقرى انا بريء منك الى العالمين ا
فكان عاقبتهما وقرئ برفع عاقبتهما اي كان آخر امر الغاوي والمغوي انهما في النار
خالدين حال فيها ا وقرى خالدان خبران وفي النار لغو الظالمين ا ولتنظر نفس ما
قدمت من العمل لغد ليوم القيمة واتقوا الله ا تعملون ومعنى نسوا الله تركوا امره
فانساهم انفسهم اي الاهتمام بخلاص انفسهم القراءة واصحاب وقرى ولا اصحاب الجنة ا
اصحاب الجنة هم الفائزون ا لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا
متصدعا وقرى مصدعا من خشية الله ا والكافر معرض عنه لقساوة قلبه وتلك
الامثال المذكورات هنا وجميع القران نضربها للناس لعلهم يتفكرون ا يومنون
• الرحيم ا القدوس لطاهر المنزه عن كل عيب واصل القدس الطهارة ومنه بيت المقدس
لانه يتطهر فيه من الذنوب وقرئ بفتح القاف لغتان قالوا ولم يجئ فعول بضم الفاء الا
قدوس وسبوح ومثلها ذروح عند ثعلب السلام اي ذو السلام والسلامة اي يسلم على
اولياءه ويسلمون من كل مخوف المومن المعطي الامن وقرى بفتح الميم اي المومن به المهيمن
الرقيب على كل شيء واصله مؤيمن من امن قلبت الثانية ياء فصار مؤيمن ثم قلبت الهمزة
هاء المتكبر ا المتعالي عن صفات المحدثات يشركون ا الخالق المقدر لما يوجد
البارئ المميز بعض خلقه من بعض المصور الممثل صورة خلقه بالشكل واللون وقرى
بفتح الواو ونصب الراء مفعول البارئ اي يبرئ المصور الحسنى ا القراءة والارض
وقرى وما في الارض الحكيم ا قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلث مرات اعوذ
بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرا ثلث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به
سبعين الف ملك يصلون عليه الحديث وروي ان الاسم الاعظم في هذه الايات [illegible] الى آخرها

سورة الممتحنة مدنية وهي ثلث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كتابا بعثه منهم بقصد
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصحا لهم لكون اولاده عندهم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
مفعوله الاول عدوي ونعطف عليه وعدوكم الثاني اولياء ا ان استانفت
ولم تنصب تلقون اليهم حالا من فاعل تتخذوا فصفة اولياء والباء زائدة في بالمودة
اي لا تظهروا مودتكم وان جعلتها ثابتة فمفعول تلقون محذوف اي اخبار المسلمين
اليهم بسبب مودتكم اياهم وهي حال وقد كفروا بما وقرى لما جاءكم من الحق حال من تتخذوا
او من تلقون ا وقف هنا لا يخرجون الرسول حال من كفروا وكذا ان استانفت
وجعلتها جملة جارية مجرى التعبير لكفرهم واياكم عطف على الرسول ان تومنوا

دوبينهما سقط بسود

مفعول له اي يخرجونكم لايمانكم بالله ربكم وجواب ان كنتم محذوف لدلالة لا تتخذوا عليه و
عن الزجاج ان جوابه ان لا تتخذوا واليه نظر لان جواب الشرط لا يتقدمه وجهادا وابتغاء
مفعول له تسرون اليهم بالمودة استئناف او بدل من تلقون تبكيت بمعناه وانا
اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم من مودة الكفار بخصيصه ان كنتم اوليائي فلا تتخذوا اعدائي اولياء وهم ومن
يفعله اي الاسرار منكم فقد ضل اخطأ سواء السبيل طريق الفلاح ويبسطوا اليكم
ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا وتمنوا لو
تكفرون ترتدون مثلهم لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم بمكة الذين بسببهم كتبت
الكتاب حرفا عليهم الى مكة تخشى عليهم يوم القيامة ظرف لقوله يفصل
القراءة بضم الياء واسكان الفاء وفتح الصاد مخففا مجهولا القائم مقام الفاعل بينكم وبضم الياء
وفتح الفاء وكسر الصاد مشددا وكذلك مع فتح الصاد وبفتح الياء واسكان الفاء وكسر الصاد و
قرئ نفصل ونفصل بالنون المعنى يفرق تعالى بينكم وبين اقاربكم فيدخل المومن الجنة
والكافر النار بصير نا قد كانت لكم ايها المومنون اسوة قدوة حسنة في
ابرهيم نعت صفة ثانية لاسوة او حال من الضمير في حسنة والذين معه عطف على ابرهيم
ظرف خبر كان اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع بريء كظرفاء وقرئ براء كرباب
بحذف همزة او هو جمع برايء وبراء كسلام اسم المصدر وبرآء كظراف المعنى تبرأنا
منكم ومن اصنامكم وكفرنا بكم وبهم ولا نوادكم ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده الا
احب الوقف هنا لكن لعمري بعضهم لان الا قول ابرهيم استثناء من اسوة حسنة
تقديره كان لكم الاقتداء بابرهيم الا في قوله لابيه لاستغفرن لك لان استغفار
المومن للكافر لا يجوز بخصيصه لكم الاقتداء به في كل الا في الاستغفار وما املك لك
بالحمل من الله من عذابه وثوابه من شيء ح ان اضمرت قولوا اي قولوا ربنا والا جمه
ان علقت ربنا عليك توكلنا الاية باسوة حسنة لانها من جملة الاسوة المصير نا
ان اضمرت قولوا ولم تعلق باسوة حسنة ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا المعنى
لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنون بنا او لا تعذبنا فيقولوا لو كانوا
على الحق ما عذبوا الحكيم ما قالوا واراد حسنا لعود الضمير الى المذكور من قبل في لقد
كان لكم فيهم في ابرهيم ومومنيه اسوة حسنة وبدل لمن كم في لكم بدل الاشتمال
لمن كان يرجوا الله واليوم الاخر ح ومن يتول عن الايمان فان الله هو
الغني الحميد نا عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة مودة محبة ونعل بان اسلم منهم جماعة يوم فتح مكة وتحابوا روي انه صلعم
تزوج

تزوج ام حبيبة بنت ابي سفين فلانت عريكة ابي سفين وفيه نظر لان ام حبيبة
سافرت قبل ذلك مع زوجها الى الحبشة فتوفي فخطبها النجاشي للنبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فسمع
بذلك ابو سفين فقال هو الفحل لا يقدع انفه رحيم نا نزل رخصة في بر من لم يعاد المسلمين
ولم يقاتلهم من الكفار او فيمن عاهد النبي صلعم ان لا يعينه ولا يعين عليه فرخص به لكل او في جميع الكفار
فتكون منسوخة بايات القتال لكن لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم لاجل الدين ويبدل من
الذين فلان تبروهم وتعطف عليه وتقسطوا تفضوا اليهم بالقسط العدل ان الله يحب
المقسطين ح انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من
دياركم وهم مشركوا مكة اخرجوا منها مومنيها وظاهروا واعانوا على اخراجكم وتبدل
من الذين قاتلوكم ان تولوهم بخصيصه لم ينهكم عن برهم ولو انما نهاكم عن توليهم و لا
الظالمون نا اذا جاءكم المومنات بالسنتهن مهاجرات الى دار الاسلام فامتحنوهن
بالحلف حتى يغلب على ظنكم ايمانهن بموافقة قلوبهن لسانهن لما روي انه عليه السلام يحلف المهاجرة بالله
انها ما خرجت بغضا لزوج ولا عشقا لرجل ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته
ولا لالتماس الدنيا ولا خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاذا حلفت لم
يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها وحكم بايمانها الله اعلم بايمانهن
بقلوبهن حقيقة فان علمتموهن مومنات اي غلب على ظنكم ايمانهن بالحلف لان غلبة الظن
تسمى علما فلا ترجعوهن تردوهن الى الكفار ح بعدما اسلمن وان كانوا ازواجهن
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن كا المعنى لا يحل احدهما لصاحبه واتوهم اي
ازواجهن الكفار ما انفقوا ى من المهر على زوجاتهم المهاجرات اليكم ولا جناح عليكم
ايها المومنون ان تنكحوهن اي المهاجرات وان كان لهن ازواج كفار اذا اتيتموهن
اجورهن اجور بضعهن لان المهر اجر البضع ولا تمسكوا وقرئ ولا تمسكوا ولا تمسكوا
بعصم جمع عصمة وهو ما يعتصم عليه الكوافر جمع كافرة المعنى من كانت له زوجة
كافرة فلا يعتد بها لانقطاع الزوجية بينهما واسئلوا ايها المومنون ما انفقتم
على زوجاتكم اذا لحقن بالمشركين مرتدات من مهورهن وليسئلوا اي المشركون ما
انفقوا كا من المهر على زوجاتهم المهاجرات ممن تزوجهن ذلكم الحكم المذكور حكم الله
ان استانفت يحكم بينكم كا ظرف ولا نقف بعد الله ان نصبت يحكم حالا من حكم الله فيكون
الحكم حاكما مبالغة حكيم يا واختلف في رد النساء هل شرط في عقد الهدنة بالحديبية صريحا
او عموما فبعضهم شرطه صريحا ثم نسخ قتادة نسخ هذا الحكم براءة وبعضهم لم يشترط في نفس العقد
لكن اشتمل العقد عليهن مع الرجال فبين تعالى خروجهن من عمومه بهذه الاية فاقر المومنون

كون

بحكم الله تعالى واذ وا ما امروا به من نفقات المشركين على نسائهم المهاجرات اذا تزوجوهن ولم يقر المشر
بذلك الحكم فنزل وان فاتكم شيء اي احد او فرى بها ولم يقل احد للتنصيص على جميع هذا الجنس من
ازواجكم المرتدات الى الكفار فعاقبتم وقرى فاعقبتم دخلتم في العقبة وصنعتم بهم صنعهم
بكم وتعقبتم مشدد واقعتم يقال من عقبة فعا ه وعقبتم بفتح القاف وكسرها بمعنى المشدد ويقال
عاقبه واعقب وعقب وتعقب وتقاتب واعتقب غنم المعنى اذ اغنمتم فآتوا الذين ذهبت
ازواجهم منكم الى الكفار من الغنائم مثل ما انفقوا كا عليهن من الغنائم ابن عباس لحق بالمشركين من
نساء المؤمنين المهاجرات ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلعم ازواجهن مهورهن
من الغنيمة مؤمنون نا يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك حال لانه صلى الله عليه وسلم
لما فرغ من بيعة الرجال وهو على الصفا جاء النساء فبايعهن عمر عنه صلى الله عليه وسلم وهو اسفل منه على
ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن والمراد وأد البنات
ولا يأتين ببهتان يفترينه حال صفة بهتان او حال من يأتين وليس المراد ببهتان المفترى
بين ايديهن وارجلهن الزنا لتقدم ذكره بل المراد والله ان تلتقط المرأة فتنسبه الى زوجها ولا
يعصينك في معروف هو كل ما وافق طاعة الله تعالى كترك النياحة ومحادثة النساء الرجال فبايعهن
واستغفر لهن الله كا وصح انه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امرأة في البيعة وانما بايعهن بالكلام وقال اني لا
اصافح النساء وانما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأة رحيم نا كان بعض فقراء المسلمين يواصلون اليهود
ليصيبوا شيئا من ثمارهم فنزل لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة
اي من ثوابها مع ايقانهم بها كما يئس الكفار من اصحاب القبور نا الذين قبروا وصاروا الى القبور
لان الكفار لا يوقنون بالبعث و من اصحاب القبور حال اي كاليأس من اصحاب القبور مجاهد الكفار
حين دخلوا قبورهم يئسوا من رحمة الله

سورة الصف والحواريين مدنية او مكية وهي اربع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم الحكيم نا ونزل بين طلب الجهاد فانهزموا باحد او ببدر ان
يقول فلان كذا وكذا وما فعل شيئا او في صهيب حين قتل رجلا وادعى قتله آخر لم تقولون ما لا
تفعلون كا كبر مقتا تمييز فاعل كبر ان تقولوا ما لا تفعلون نا او فاعل كبر مضمر فيها و
ان تقولوا بدل منه صفا وقوله كأنهم بنيان مرصوص نا حالان متداخلان اي
صافين انفسهم متراصين كانهم لا يزولون عنها كانهم بنيان قد رص اي الزق بعضه في
بعض او بني بالرصاص لم تؤذونني بالتكذيب والقذف بالبرص وقد تعلمون
حال اي عالمين اني رسول الله اليكم نا والرسول يجب احترامه فلما زاغوا عن الحق اي عدلوا عن نصيحة الرسول
ازاغ الله قلوبهم كا عن الهدى والله لا يهدي الى الايمان من سبق علمه انه من القوم الفاسقين

لنصبك

لنصبك واذ قال عيسى ابن مريم باذكر ... يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة
اني رسول الله اليكم مصدقا او مبشرا بعد حالان من عيسى العامل فيهما ما في رسول من معنى الفعل
ولا يجوز ان يكون العامل فيهما اليكم لانه صلة رسول لان حروف الجر اذا وقعت صلات لا تتضمن معنى الفعل
فلا تعمل في الحال التخصيص ارسلت في حال تصديق لما بين يدي من التوراة حال من الضمير
في بين ومبشرا برسول يأتي من بعدي او محل اسمه احمد كا جر صفة رسول او نصب
حال من ضمير يأتي قال الحواريون يا روح الله هل بعدنا من امة قال امة احمد علماء ابرار اتقياء يرضون من الله
باليسير من الرزق ويرضى منهم باليسير من العمل مبين نا القراءة وهو يدعى وقرى يدعى مشددا
بمعنى المخفف وبفتح الياء وتشديد الدال وكسر العين بمعنى يدعو المعنى ومن اشد ظلما من نسب الشريك
والولد الى الله تعالى وهو يدعوه على لسان رسله الى الاسلام كا الظالمين ... زيدت اللام
تأكيدا للاضافة فيريدون ليطفئوا نور الله هو توحيده واظهار شرعه بافواههم بنسبة الولد والشريك
اليه القراءة والله متم بالتنوين ونصب نوره على الاصل وبلا تنوين بجر نوره اضافة ولو
كره الكافرون كا ومحل بالهدى حال من رسوله المشركون نا القراءة هل ادلكم على تجارة تنجيكم
مخففا ومثقلا من نجى وانجى من عذاب اليم كا انه استأنف تؤمنون الجملة ولم تبدلها من
التجارة وتقديره الاستئناف كانهم قالوا كيف نفعل قال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون
في سبيل الله باموالكم وانفسكم وتؤمنون الجملة تفسير للتجارة وهو خبر بمعنى الامر يدل عليه قراءة
آمنوا وجاهدوا وترك تؤمنوا وتجاهدوا على تقدير لام الامر لاجل الوقف هنا لان جواب الخبر بمعنى
الامر هو ذلكم المذكور من الايمان والجهاد خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير لكم فهو خير لكم ولا وقف
هنا لان يغفر جزم جواب شرط محذوف دل عليه تؤمنون تقديره ان تؤمنوا يغفر او جواب لما
دل عليه الاستفهام تقديره هل تقبلون ان دللتكم ان قبلتم يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم عطف على يغفر
ويدخلكم جنات الى ذلك الفوز العظيم كا واراه حسنا ان نصبت واخرى نصره اي و
يعطكم اخرى او وتحبون مضمرة لدلالة تحبونها عليه او نعتا الى ثم اخرى او مبتدأ خبره نصر
من الله وفتح قريب نا من فتح مكة والنصر على قريش او فتح فارس والروم وقرى نصرا وفتحا قريبا
لاختصاصها او مصدران وتعطف على تؤمنون وبشر يا محمد المؤمنين نا بالنصر على قريش على الروم
تقديره آمنوا وجاهدوا ينصركم ويثبتكم وبشر لكم المؤمنين القراءة كونوا انصار الله باضافة
انصار الى الله اي انصار دينه وبتنوين انصار وقرى انتم انصار الله ومحل الكاف من كما نصب
اي اقول لكم كما قال عيسى ابن مريم للحواريين او تقديره كونوا انصارا كما كان الحواريون
انصارا لعيسى حين قال من انصاري الى الله المعنى من المختصين يساعدني في نصر دين الله
قال الحواريون نحن انصار الله كا الذين ينصرونه فآمنت طائفة من بني اسرائيل

بعيسى لانهم قالوا هو عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة كا لانهم قالوا انه ابنه وشريكه فاقتتلت
الفرقة المؤمنة والكافرة فايدنا ق قوينا ونصرنا المؤمنين على عدوهم الكافرين المراد
بالمؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا المؤمنون ظاهرين نا غالبين عالين

سورة الجمعة مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة الملك القدوس العزيز الحكيم بجر الاسماء الاربعة
صفة لله وقرئ بنصبها اى هو الملك نسبق على المدح وفتح القاف القراءة في الاميين
وقرئ الاميين بحذف ياء النسب المعنى بعث رجلا اميا في قوم امية نسبه نسبهم يتلو عليهم
آياته القرآن ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من
الاحكام وان مخففة من الثقيلة في وان كانوا من قبل اى قبل مجيئه لفي ضلال مبين او ان نافية
واللام بمعنى الا ولا احب الوقف هنا لان وآخرين منهم عطف على الاميين اى بعث في الاميين
وفي آخرين منهم او على هم في يعلمهم اى ويعلم آخرين واذا اتصل التعليم الى آخر الزمان فكانه صلى الله عليه وسلم
هو علمهم لانه اصله لما اى لم يلحقوا بهم كا بالاولية السابقة والفضل فان الآخرين وهم التابعون
او العجم او كل من دخل في الاسلام الى يوم القيامة لا يبلغون فضيلة الصحابة الحكيم نا ذلك الفضل
الذي اعطاه محمدا صلى الله عليه وسلم فضل الله يؤتيه من يشاء كا العظيم نا مثل الذين ع اليهود
حملوا التورية اى كلفوا حفظها وتلاوتها وقرئ حملوا ثم لم يحملوها لانهم لم يعملوا
بما فيها لانهم لو عملوا بها لآمنوا الان وبها نعته صلى الله عليه وسلم فمثلهم في حملها وعدم الانتفاع بها
كمثل الحمار الكاف زائد ومحل يحمل اسفارا اى كتبا عظاما لا يدرك منها الا ما يتعبه حال او جر
صفة حمار وقرئ الاسفار وكل من علم علما ولم يعمل به فهذا مثله بئس فاعله مثل القوم نعت القوم
الذين كذبوا بآيات الله كا الدالة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف
تقديره بئس مثل القوم المكذبين هذا المثل او بئس المثل مثل القوم المكذبين ولك رفع الذين بجعله
المخصوص بالذم تقديره بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا حذف مثل الثاني واقيمت الذين مقامه الظالمين نا
انفسهم بتكذيب الانبياء كان اليهود يقولون نحن اولى بالله من غيرنا فنزل ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس جميعا وانتم على ثقة من ذلك فتمنوا الموت وقرئ بكسر الواو اي
اطلبوه محبة لتصلوا الى من هو اولى بكم بزعمكم من غيركم ان كنتم صادقين نا فيما تزعمون
روى انه صلعم قال والذي نفسي بيده لا يقولها احد منهم الا غص بريقه فلم يقلها احد منهم لعلمهم
بصدقه فيوضح ذلك قوله ولا يتمنونه ابدا لعلمهم انهم كاذبون ولكفرهم بما قدمت ايديهم
بالظالمين نا ان الموت الذي تفرون منه اي من تمنيه او من اسبابه كالجهاد فانه ملاقيكم
ودخلت الفا في خبر ان لما في الذي من معنى الشرط تقديره ان فررتم من اي موت فررتم كقتل وغيره

فانه

اعراب
اصلها لم زيدت عليها ما ليبقى بها ما قرب من الحال ولو لم يكن معناها نفي ماض لا غير فاذا قلت لم يقم زيد نفي ما قبل ذلك واذا قلت لما يقم زيد نفي الى الحال قال تعالى لما يقم زيد

فانه ملاقيكم وزعم بعضهم انما يجوز ذلك اذا كان الذي مبتدأ وهو هنا صفة وهذا لا يلزم لان الصفة و
الموصوف كالشيء الواحد ولان الذي لا يكون الا صفة فاذا لم يذكر الموصوف معه ودخلت الفا فكذلك
اذا ذكر وزعم آخر ان الفرار من الموت لا ينجي منه فلم يشبه الشرط وليس كذلك لان خلقا كثيرا يظنون
ان الفرار من اسباب الموت ينجيهم الى وقت آخر ومن ثم يحصل في الذي معنى الشرط جاز الفا انه وقرئ
انه ملاقيكم بلا فا استيناف فيه معنى التعليل وقرئ تفرون منه ملاقيكم ثم تردون بعد الموت
الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون نا اذا نودي اى اذن للصلوة من بمعنى في
بيان لاذا في من يوم الجمعة القراءة بضمتين وقرئ باسكان الجيم كلاهما مصدر بمعنى الاجتماع او
للساكن بمعنى المجتمع فيه كضحكة بالسكون للذي يضحك منه وقراءة الضم على هذا مثقل المسكن وقرئ
بفتح الميم بمعنى الفاعل اى يوم الوقت الجامع كضحكة للذي يضحك كثيرا قالوا واول من سماه يوم الجمعة كعب بن لؤي
وكان قبل ذلك يسمى العروبة فا اجتمع الى سعد بن زرارة اربعون رجلا فصلى بهم الفجر وذكرهم فسموه
يوم الجمعة لاجتماعهم فيه واول جمعة جمعها النبي صلى الله عليه وسلم في بني سالم بن عوف في بطن واد لهم فاسعوا
فامضوا وقرئ فامضوا وليس المراد الاسراع بل الذهاب بالسكون والوقار قال صلى الله عليه وسلم اذا اتيتم الصلوة
فلا تأتوها وانتم تسعون ولكن ائتوها وعليكم السكينة والوقار الى ذكر الله وهو الصلوة او الخطبة وذروا
البيع كا والشري لان لفظ البيع يتناولهما قال صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد ملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واجتمعوا الخطبة والمهجر الى الصلوة
كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي شاة حتى ذكر الدجاجة والبيضة
ذلكم المذكور خير لكم ان كنتم تعلمون كا ثم اباح لهم ما حظر عليهم فقال فاذا قضيت الصلوة
فانتشروا في الارض ان شئتم لحوائجكم وابتغوا من فضل الله هو طلب العلم وكسب الحلال
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كا اصاب المدينة قحط شديد وكان دحية بن خليفة الكلبي
يأتيهم بكل ما يحتاجون اليه من بر وشعير وغيرهما من الشام وكان اذا قدم ضرب الطبل ليعلم بقدومه
يوم جمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فضرب الطبل فخرج اليه الناس ومن في المسجد حتى ما ان
يسبقوا ولم يبق عنده صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا او امرأة فنزل واذا رأوا تجارة هي تجارة
دحية او لهوا هو صوت الطبل انفضوا اليها تفرقوا عنك وذهبوا اليها ولم يقل اليهما ردا للضمير الى التجارة
لانها كانت مطلوبهم وقرئ اليه واليهما وتركوك قائما كا في الخطبة قل ما عند الله من الثواب
خير من اللهو ومن التجارة كا وقرئ خير من اللهو ومن التجارة للذين آمنوا والله خير الرازقين نا

سورة المنافقين مدنية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون هو ابن ابي او هو معتب بن قشير

ومعنى ص
تسعون ص
طوق المصحف

نحو جد بن قيس قالوا بالسنتهم دون قلوبهم نشهد انك لرسول الله ن والله يعلم انك لرسوله ن
والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون ن فيما يضمرون من تكذيبك لجحيم المنافقون صادقون فيما
يظهرون كاذبون فيما يضمرون اتخذوا ايمانهم وقرئ بكسر الهمزة اى حلفهم وما يظهرون
من الايمان مثله الكلمة جنة سترة فصدوا الناس عن سبيل الله ن الايمان والجهاد انهم ساء ما كانوا
يعملون ذلك اى سوء عملهم بانهم آمنوا باللسان ثم كفروا بالقلب اى استمروا على كفرهم بقلوبهم فطبع
ختم على قلوبهم بالكفر وقرئ فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون ن واذا رايتهم اى المنافقين تعجبك
اجسامهم لجمالها وان يقولوا تسمع لقولهم وبعد كانهم حال ... ورفع الى هم كانهم القراة خشب مسندة
بضم الشين وسكونها جمع خشب كاسد واسد او جمع خشباء وهي الخشبة النخرة وقرئ بفتح الخا و
الشين مع خشبة شبه المنافقون بالخشب لعظم اجسادهم ونفاقهم وخلو قلوبهم من الايمان يحسبون
حال او استيناف كل صيحة تصاح عليهم ... حتى ان يكون ... ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم ن فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم الله انى يؤفكون ن كيف يصرفون عن
الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم لابن ابي تعالوا الى النبي صلعم معتذرين يستغفر لكم
رسول الله ... لووا رؤوسهم ... عطفوها استكبارا ورايتهم يصدون
يعرضون عن طلب الاستغفار وهم مستكبرون ن سواء عليهم بفتح همزة استغفرت لهم الا انها همزة
قطع وهمزة الوصل محذوفة وقرئ آستغفرت مدا لتظهر همزة الاستفهام لا قلبا لهمزة الاستفهام
نحو آلسحر فقد اثبت همزة الوصل مع همزة الاستفهام وفيه بعد لاثباته همزة الاستفهام مع همزة الوصل
وهمزة الوصل تنفي عنها وقرئ بوصل استغفرت على حذف همزة الاستفهام ولان ... ام
في ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ن نزلت حين صلى الله عليه وسلم بالمريسيع ماء
من مياه بني المصطلق فازدحم جهجاه غلام عمر وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج
ودار بينهما كلام فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين
فجاؤا فاقتتلوا فاصلح الامر قوم من المهاجرين وروي انه اعطى رجلا فقيرا من المهاجرين ...
جهجاها فغضب ابن ابي وعنده بعض قومه فقال افعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا فاعزنا ...
الا كما قيل سمن كلبك ياكلك ثم قال لقومه هذا فعلتم بانفسكم احللتموهم دياركم وقاسمتموهم
اموالكم ولو امسكتم عن جعال وذويه فضل طعامكم لتحولوا عنكم ولا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا عن
محمد ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز يعني نفسه الاذل يعني محمدا صلعم فنزل هم الذين
يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله من الفقراء حتى ينفضوا يتفرقوا
عنه وقرئ ينفضوا من انفض القوم فنيت ازوادهم ولكن المنافقين لا يفقهون

مالم

مالم وعليهم القرآن ليخرجن الاعز فاعل منها الاذل مفعول وقرئ ليخرجن الاعز بفتح اليا وعلوما
وبضمها مجهولا ونصب الاذل مفعولا حال بحذف ... اي مثل الاذل او حالا على زيادة الالف واللام
كان سلمها العلك ... لنخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل اى خروج او اخراج الاذل ولله العزة الغلبة
لمن دونه ولرسوله باظهار دينه وللمؤمنين بنصرهم على الكافرين ولكن المنافقين لا يعلمون ن لا تلهكم لا تشغلكم
اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ن هو الصلوات الخمس او جميع الصلوات او حقيقة الذكر والتشاغل
عما امروا به فهم الخاسرون ن ومن يفعل ذلك ... وانفقوا مما رزقناكم الطاعة من قبل ان
ياتي احدكم الموت اي اسبابه فيقول رب لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق
وقرئ فاتصدق اى اخرج صدقته ... قال نزلت في مانعي الزكوة القراة واكون بواو نصبا
عطفا على فاصدق نصب باضمار ان واكن جزما عطفا على موضع فاصدق لانه جواب الشرط
... ان اخرتني اصدق واكن وقرئ واكون رفعا اى وانا اكون القراة تعملون ن بالتا والبا
سورة التغابن مدنية او مكية الا يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم الايات
الثلاث فمدني وهي ثماني عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم ... في الارض ن وقدم الظرف فان في له الملك وله الحمد للايذان
انه تعالى مختص بالملك والحمد حقيقة ... هو الذي خلقكم فمنكم كافر جبانه ومنكم
مؤمن ن عند الموت او المعنى خلقكم كافرين ومؤمنين في الازل ابن عباس خلق الله بني آدم مؤمنا وكافرا ثم
يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم وقدم الكفر لكثرته ... بصير ن فاحسن صوركم ن باجعل شكل
الآدمي احسن الاشكال وقرئ بكسر الصاد كلحى ولحى واليه المصير ن يجازي كلا بعمله و ما
تعلنون ن بذات الصدور بمضمرات القلوب الم ياتكم ياكفار نبأ الذين كفروا من قبل
اى قبلكم فذاقوا هنا وبال عقوبة امرهم كفرهم ولهم ثم عذاب اليم ن ذلك العذاب النازل
بهم هنا بانه كانت تاتيهم رسلهم بالبينات على الايمان فقالوا اختيارا ابشر اراد
الجنس مبتدأ خبره يهدوننا فكفروا وتولوا ن عن الايمان واستغنى الله ن اظهر غناه عن
كل خلقه والله غني عن كل خلقه في ازله حميد ن على كل صنعه ومعنى زعم الذين كفروا
كذبوا في الحديث مطية الكذب ... زعموا ابن عمر زعموا امانة الكذب بعضهم لم
يرد في القرآن زعم الا بمعنى الكذب والقليل مقام مفعولي زعموا ان لن يبعثوا الا احب الوزن
من حيد الى يسير ن والنور الذي انزلنا ن هو القرآن والله بما تعملون خبير ن قالوا
احبته ان نصب يوم بعد بخبير ولتنبؤن نبل واحبته ان نصبته بضمر اى اذكر يوم
يجمعكم ليوم الجمع هو يوم القيمة سمي بذلك لاجتماع الخلائق فيه ذلك يوم التغابن يوم

كشاف
زكاه ... الحقيقة لانه
منشي كل شيء ومبدعه ...
... البغ ... عنها
وملك غيره ... من وجه
اعتقاد بان فيه ... عليه

زعموا

الغبن وهو فوت الحظ يقال غبن الرجل في البيع مجهولا وغبن في رايه بكسر الباء معا والمعنى لم يغبن المغبون
الكافرين باخذ منازلهم واهليهم التي لهم في الجنة لو آمنوا القراءة بالنون يكفر عنه سيئاته ويدخله
بالياء والنون فيهما ابدا ذلك الفوز العظيم خالدين فيها المصير باذن الله بقضاء الله ومن يؤمن
بالله يصدق انه لا يصيبه شيء الا بمشيئته تعالى يهد قلبه عند نزول المصيبة الى الاسترجاع
الى يتيقن ان ما اخطاه لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن ليخطئه او يشرح صدره لزيادة الخير وقرئ
نهد بالنون ويهدأ بالهمز ويهد بضم الدال ويدنع قلبه ونصبه لسفه نفسه اي يطمئن قلبه عليم
الرسول المبين الامور المؤمنون ونزل فيمن منعه ازواجه واولاده عن الهجرة ان
من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم ولا تطيعوهم في ترك الهجرة ومن بعض
ان منهم من ليس بعدو لكم وان تعفوا عنهم حيث صدوكم عن الهجرة وتصفحوا اعرضوا عن عتابهم و
تغفروا ذنوبهم فان الله غفور رحيم كان صلى الله عليه وسلم قائما يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين
وعليهما ثوبان احمران يمشيان ويعثران فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما اليه وقال صدق الله
انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم
اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما الي وجيء بانما للحصر لان جميع الاموال والاولاد فتنة لانه لا يرجع
الى مال او ولد الا وهو مشتمل على فتنة واشتغال قلب والله عنده اجر عظيم قال لما
نسخ اتقوا الله حق تقاته فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا ما امرتم به سماع قبول و
انفقوا المال في الطاعة وانفقوا خيرا لانفسكم المفلحون ثم لطف تعالى بعبيده بقوله ان
تقرضوا الله الاية ويغفر لكم والله شكور يجازيه حليم الحكيم

فنزل فرفعهما اليه وقال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران فلم اصبر

مثل قوله انتهوا خيرا لكم

سورة الطلاق مدنية وهي احدى او اثنتا او ثلاث عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم افرد صلى الله عليه وسلم بالخطاب اولا تعظيما لشانه
وجمع ثانيا مع امته تشريفا لهم فقيل يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او المعنى قل لامتك اذا
اردتم طلاق النساء فطلقوهن لعدتهن وهو اول طهر يعتد به وتدخل في قبل عدتهن
والمراد ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه حايلا كانت او حاملا وهو الطلاق السني وطلاق
الحائض والنفساء بدعي لان ابن عمر طلق امراته وهي حائض فقال صلى الله عليه وسلم لعمر مره فليراجعها
ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء طلق وان شاء امسك فتلك العدة التي امر الله
بها ويقع الطلاق البدعي لانه صلعم امر ابن عمر بمراجعتها ولو لم يقع لما امر وايقاع الثلاث معا
غير بدعي عند الشافعي واحدى روايتي احمد وبدعي عند مالك وابي حنيفة واحمد في رواية
اخرى ويقع الطلاق وفاقا منهم لما روي ان ابن عمر قال ارايت لو طلقتها يا رسول الله ثلاثا

قال له اذن عصيت وبانت منك امراتك ثم امر تعالى باحصاء العدة لتفريق الطلاق على الاقراء ان اريد ثلاثا و
للعلم ببقاء الرجعة ومراعاة السكنى والنفقة فقال واحصوا العدة المعنى احفظوا عددا قرء العدة
لتفريق الطلاق على الاقراء ثلاثا مستقبلات بلا نقصان واتقوا الله ربكم في امر العدة لا
تخرجوهن باختيارهن من بيوتهن اللاتي يسكنها اذا طلقتموهن حتى تنقضي عدتهن ولا يخرجن بغير
اختيارهن الا ان ياتين بفاحشة مبينة كزناها فتخرج لاقامة الحد عليها ثم تعود وقرئ
الا ان يخرجن او هو ان تبذو على زوجها او خروجها من بيتها في عدتها فاحشة لتغيضه ليعود يخرجهن
من بيوتهن قبل انقضاء عدتهن لغير ضرورة وتلك المذكورات حدود الله ظلم نفسه لعل الله يحدث
بعد ذلك الطلاق امرا وهو ان يندم الزوج فيراجع زوجته بعد التطليقة والتطليقتين وهذا دليل على استحباب
تفريق الطلاق فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فامسكوهن راجعوهن او فارقوهن
اتركوهن حتى تنقضي عدتهن بمعروف واشهدوا على الفراق او الطلاق ذوي عدل منكم و
واقيموا الشهادة لله لا لاجل الله تعالى خالصة ولا تنظر الى المشهود له والمشهود عليه ذلكم
الحث على الشهادة واداءها يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر روي انه صلى الله عليه وسلم سئل عمن
طلق الفا او ثلاثا هل له من مخرج فتلا ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا بالمراجعة و
سال ابن عباس رجل طلق الفا فقال له لم تتق الله فبانت منك والزيادة اثم في عنقك او نزلت في
عوف بن مالك اشتكى الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فجاءه ولده باربعة آلاف شاة غنمها من المشركين
الى ابيه فنزلت فيه او هو عام والمعنى يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والآخرة عنه صلعم انه تعالى
يجعل للمتقي مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيمة ويرزقه من
حيث لا يحتسب لم يخطر بباله ومن يتوكل على الله يثق بجوابه فهو حسبه المغني من
يعتمد على الله فيما نابه يكفيه ما اهمه عنه صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا والتوكل ان يكون القلب في كل موجود ومفقود وقطع
القلب عن كل علاقة والتعلق بالله في جميع الاحوال القراءة ان الله بالغ امره جر بالاضافة
بالغ اليه وبتنوين بالغ ونصب امره اي منفذ حكمه وقرئ بالغ امره بالرفع فاعل بالغ او
امره مبتدأ بالغ خبره اي نافذ حكمه وقرئ بالغا امره على انه حال وخبر ان قد جعل الله لكل شيء
من الشدة والرخاء وغيرهما قدرا نهاية لان المبتدأ واللائي يئسن من المحيض من
نسائكم ان ارتبتم شككتم في عدتهن لانقطاع دمهن لكبرهن فعدتهن ثلاثة اشهر الجملة
خبر المبتدأ واللائي لم يحضن لصغرهن مبتدأ محذوف الخبر اي فعدتهن ثلاثة اشهر حذف
الخبر لدلالة المذكور عليه هذا كله في عدة الطلاق وعدة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشر
واولات الاحمال الحبالى مطلقات كن او متوفى عنهن ازواجهن اجلهن اي انقضاء

ولا يخرجن

عدتهن التي يجوز بعدها النكاح منتهاه ان يضعن حملهن وهما خبر اولات يسرا ا يسهل عليه
امر الدين وخلاصه من شدائدها اليكم ذا اجرا ج للحيصه من اتقى غفرله والثيب جزيلا
ومن تبعيض او زائدة لابتداء الغاية في من حيث سكنتم وفي من وجدكم بيان لقوله من حيث
بدل منه القراة بضم الواو اسم لما يطيقه الانسان وترى بفتحها وكسرها المعنى اسكنوهن مسكنا من بعض
الاماكن التي تطيقون من سكناهن بها ولا تضاروهن ولا تؤذوهن لتضيقوا عليهن كي في المكان
والنفقة ليفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن كي فان
ارضعن اي المطلقات والكم منهن اومن غيرهن فاتوهن اجورهن وأتمروا وانشاوروا
بينكم بمعروف كي بجميل في حق الصبي بان يتواصا الابوان على اجر معلوم وان تعاسرتم في الرضاع
وامتنع الاب عن اعطا الاجرة والام عن ارضاعه فسترضع له اخرى ولا تكره الام على ارضاعه ثاليا ان
لام لينفق لام امر وقرى بنصب لينفق بلام ونصب على اخرى تقديره شرعنا ذلك لينفق ذو سعة من
سعته ج على المطلقات والمرضعات للحيصه ينفق كل انسان على قدره ومن قدر ضيق
عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله ج من المال على مقداره اتاها ا يسرا ا عتت عصت
عن امر ربها الذي امرها به استكبارا فحاسبناها حسابا شديدا بالسيف والجوع وغيرهما
وعذبناها ثم عذابا نكرا عظيما وهو النار او تقديره نعذبها عذابا نكرا اهنا وحاسبناها شديدا
ثم ا او الحساب الشديد الذي لا عفو فيه للحيصه ترى كثيره كفرا اهلها من بناهم هنا وثم وكان
عاقبة امرها خسرا خسارا اعد الله لهم لا عذابه عذابا شديدا كي لا لا اجب الوقف
على الباب الذين امنوا ج لاستينافك قد انزل الله اليكم ذكرا ا ان نصبت رسولا بمضمر
اي ارسل رسولا وغير جائز ان ابدلت رسولا من ذكرا او صفته به اي ذكرا ذا رسول فحذف ذا و
اقيم الرسول مقامه فالرسول هو الذكر وكذلك لا تقف هنا ان نصبت رسولا بذكرا اي انزل اليكم
ان ذكر رسولا نصا يتلوا عليكم ايات او حال ثم علل الانزال والارسال فقال ليخرج الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الكفر الى النور الايمان القراة يدخله بالنون د
الباخالدين خالدين فيها ابدا لا وقف هنا لان قد احسن الله له الجملة حال ثانية او حال من ضمير
خالدين المعنى انه تعالى قد جعل للمؤمن رزقا هو الجنة القراة مثلهن نصبا عطفا على سبع اي
خلق سبع سموات وخلق من الارض مثلهن وقرى برفع مثلهن مبتدا خبره من الارض قيل ما في القرآن
اية تدل على ان الارضين سبع الا هذه الاية وان ما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام وكذلك
غلظ كل سماء والارضون مثل السموات ابن عباس في كل ارض ادم ونوح وابرهيم وعيسى فينا
يلي الوقف هنا ان استانفت ما بعد ولم تجعله نعتا لما قبل وهو يتنزل الامر الوحي
بما يجري به من الحكم بينهن فينزل جبريل من السماء السابعة الى الارض السفلى ا المراد بالتنزيل

مهنتم

ونرى مشددام

كادمكم ونوح كنوحكم وابرهيم كابرهيمكم وعيسى كعيسى قالوا انما ذاد ان في كل ارض خلقا الله لهم سادة يقومون عليهم مقام

٣ دم صح

٤٠٩

ما يدبره بينهن من عجيب الصنع القراة لتعلموا بالتاء خطابا وقرى بالياء علما ت

سورة المتحرم والتحريم والنبي صلى الله عليه وسلم مدنية وهي ثنتا عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم شرب صلى الله عليه وسلم شربة عسل عند حفصة فقالت
له صلى الله عليه وسلم سودة ثم عايشة ثم صفية شربت مغافير والمغافير صمغ له ريح منكرة
وكان صلى الله عليه وسلم لا يحب ان يشتم منه ما يكره فقال صلعم لا تسقيني حفصة شربة عسل
فحرمه على نفسه او وطي مارية القبطية جاريته في بيت حفصة وكانت غايبة فلما جاءت
شق ذلك عليها وبكت فقال هي جاريتي احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي ابتغي بذلك رضاك
ولا تخبري احدا فاخبرت عايشة بذلك فنزل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ج لا
انه استانفت ولم تنصب حالا بتبتغي مرضات ازواجك ا تعني به الحلال وليس لاحد تحريم
ما احل رحيم ا قد فرض لكم شرع الله لكم تحلة اي تحليل ايمانكم ج بالاستثناء او
بالكفارة نحو لا يموت لرجل ثلاثة اولاد فتمسه النار الا تحلة القسم وان حرم الرجل حلالا
على نفسه فليس بيمين عند بعضهم بل هو ما نوى به من طلاق او عتاق او ظهار وعند بعضهم
هو يمين تجب به الكفارة وبعضهم يقول ليس بشي وانما امتنع النبي صلعم من مارية لاجل يمينه لانه
كان قال والله لا اقربها بعد اليوم فقيل له لم تحرم ما احل الله لك اي لم تمتنع باليمين عما ابيح
لك كفر عن يمينك واستعمله الحسن بكفر صلى الله عليه وسلم لانه كان مغفورا له مقاتل
اعتق رقبة في تحريم مارية والله مولاكم ج ناصركم الحكيم كي قالوا ارادوا حسن النصر
باذكر مقدرة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة حديثا هو حديث مارية
وخلافة الشيخين فلما نبات حفصة عايشة به واظهره اطلع الله عليه على افشاء
الحديث مجملا بسبب جبريل القراة عرف بعضه مخففا اي جازى محمد على بعض ما افشت
من سره نحو عرفت لفلان صنيعه اذا جازيته عليه ومشددا اي عرف حفصة بعض ما
حدثت لعايشه واعرض عن بعض ج لم يذكر لها تكرما منه الحسن ما استقصى كريم
والمعرف به حديث مارية والمعرض عنه امر الخلافة لئلا ينتشر ويا لعكس فلما نباها
به ما نبات قالت من انباك هذا الخبر به قال نباني العليم الخبير ج واعتزل
نساءه صلعم للحديث الذي افشته حفصة الى عايشة وحلف ان لا يدخل عليهن شهرا
فلما ذهب تسع وعشرون ليلة بدا بعايشة فقالت اقسمت انك لا تدخل علينا شهرا
وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة فقال الشهر تسع وعشرون ليلة وكان الشهر
تسعا وعشرين ليلة ان تتوبا الحفصة وعايشة شرط محذوف الجواب لدلالة لذ

المنبا نساءهم

فقد صغت زاغت وقرئ بهما عليه ابن زيد مالت قلوبكما بان سرهما ما كرهه النبي صلعم من
تحريم مارية وجمع القلوب لئلا يجمع بين تثنيتين في كلمة واحدة فرارا من اجتماع المتجانسين
دون ما جمع وتعدين ان تتوبا فتابت توبتكما وان تظاهرا تتعاونا عليه وتوذياه فان الله
هو مولاه مبتدا وخبر فهما خبران اى ناصره وجبريل وصالح المومنين عطف على الضمير
في مولاه وصالح المومنين واحد يراد به الجمع وهم من صلح من المومنين والملائكة بعد ذلك بعد نصر
المذكورين ظهير معنى ظهراء اعوان تخصيص كل المذكورين ينصرون محمدا ويعينونه ومعنى
مسلمات مقرات بالاسلام مومنات مخلصات الى سائحات صايمات او مهاجرات
ذرى سيحات ثيبات مفتضات وعطف وابكارا من منهم تنتضر على ما قبل بالواو لامتناع
اجتماع الثيوبة مع البكارة واجتماع الصفات المذكورة قبل في ذات واحدة ممكن وعسى قالوا هنا
لغير الوجوب او المعنى اذا طلقتن بسبب المعصية كان غيرهن خيرا منهن واصل قوا اوقيوا
فقاوه ولا مضمعا لان حذفت الفاوتر عما بين يا وكسرة في المضارع والامر مبني على المضارع فاستغني
عن همزة الوصل عند البصري والكوفي يجد فقانويا بين المتعدي وغيره ولذلك ثبتت في يوجل
عنه لانه غير متعد ويرد عليه يتوخذ فات فاؤه وهو غير متعد وحذفت اللام وهي الياء بعد
الفاحركتها على القاف لسكونها وسكون الواو بعد وحذفت النون بناء عند البصري وجزما
عند الكوفي المعنى جنبوا انفسكم واهليكم نارا بامتثال امره تعالى واجتناب نهيه
وبان تحملوا اهلكم على الطاعة في الحديث رحم الله امرا قال يا اهلاه صلاتكم صيامكم
زكاتكم مساكينكم يتيمكم جيرانكم لعل الله يجمعه معهم في الجنة وقرئ واهلوكم عطفا على
الضمير المستتر في قوا وجاز ذلك لاجل الفاصل بينهما المقدر في قوا انتم واهلوكم انفسكم نارا
وقودها وقرئ بضم الواو الناس والحجارة كما قالوا من النار نوع لا يتقد الا بالناس
والحجارة كما يتقد هذه النار بالحطب ابن عباس حجارة الكبريت عليها ولاة تعذيبهم
بها الناس ملايكة هم التسعة عشر واعوانهم شداد اقويا يا بين منكبي احدهم مسيرة
سنة يضرب احدهم بمقمعة ضربة واحدة سبعين الفا فيهوون في النار ومحل لا يعصون
الله نعت ومحل ما امرهم نصب بدل من اسمه تعالى اى لا يعصون امره تعالى ويفعلون
ما يؤمرون به محبته واسراع وهذه الآية تخويف للمومنين عن الارتداد او للمنافقين
الذين آمنوا بالسنتهم دون قلوبهم اليوم كما تعاورت القراة توبة نصوحا
بفتح النون مصدر او اسم فاعل بمعنى ناصحة مجازا وبضمها مصدر كالقعود وصف التوبة
بالنصح مجازا وانما هو وصف للتائبين لانهم ينصحون نفوسهم والتوبة النصوح

قالوا والمعنى ... ضميره

ان يتوب العبد ثم لا يتوب يعود الى الذنب حق يعود اللبن الى الضرع او هي ان لا يعود اليه
او حتى يقتل بالسيف ويحرق بالنار ذو النون هي اداة النكا على ما سلف من الذنوب والخوف من
الوقوع فيها وجعلان الخوان السو وملازمة اهل الجنة القراة ويدخلكم نصبا عطفا على يكفر
وقرئ بالجزم عطفا على محل عسى لانها من الوجوب تقديره توبوا يوجب تكفير سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ونصب يوم لا يخزي يدخلكم وبايمانهم
ان شئنا نعت ولم ينصب حالا يقولون عند ذهاب نور المنافقين ربنا اتمم لنا
نورنا واغفر لنا الى قدير جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالحجة واقامة الحدود
واغلظ عليهم في ذلك وماويهم جهنم كما المصير ضرب اي مثل الله مثلا للذين
كفروا امراة نوح واسمها واعلة تفعول لاضرب مثلا وامراة نوح تقول انه مجنون و
امراة لوط تدل على اضيافه فلم يغنيا اى زوجاهما عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل
لهما ادخلا النار مع الداخلين الكافرين من امة محمد نوح ولوط وضرب الله مثلا
للذين آمنوا امراة فرعون واسمها آسية بنت مزاحم آمنت فعلم فرعون فاوتد
يديها ورجليها والقى على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فقالت رب ابن
لي عندك بيتا في الجنة تريد مكانا ش بقالجنة تعالى منزه عن الحلول في مكان فكشف
لها فرات بيتها فسهل عليها تعذيبها ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهي تاكل وتشرب
ونجني من فرعون اى شركه وتعذيبه اياها او جماعه ونجني من القوم الظالمين
ومريم نصب عطف على مثلا او واذكر مريم ابنة عمران تعني بهم او بيانها لما احصنت
فرجها فنفخنا فيه اى الفرج وقرئ فيها من روحنا والمراد قول جبريل لها انما انا رسول
ربك الآية وصدقت وقرئ مخففا بكلمات ربها بشرايعه وقرئ بكلمة موحدا اي
بعيسى القراة وكتبه اى المنزلة مفردا وجمعا وكانت من القانتين المطيعين لربها
ولم يقل القانتات لان القنوت يعم الذكر والانثى تغليب الذكر قال صلعم حسبك من نساء
العالمين مريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة ابنة محمد وآسية امراة
فرعون

سورة الملك وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قاريها من عذاب
القبر مكية وهي ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى عن صفات المحدثين وجميع
المنفعل من موارك وتعكيسه يشمله معنى الثبوت المعنى ثبت الخير في خزائن الذي
بيده اى في تصرفه الملك السلطان والقدرة على كل مقدور وهو على كل شيء قدير الذي خلق
مبتداء معنا وخبره الذي خلق لا بعد ان ابدلت من الذي قبل الذي خلق الموت

امراة لوط اسمها واهلة وقيل والعة والهة

منا والحيوة ثم او موت الانسان وحيوته منا او الموت الجهل والحيوة العلم والموت عدم
الحيوة وقدم لانه اسبق لان الاشيا كانت مواتا ثم عرضت لها الحيوة كالنطفة ولان الموت
اقرب الى قهر النفوس فمن جعله نصب عينيه فهو اقرب الى الفلاح المعنى اوجد موتكم و
حيوتكم ليبلوكم اي ليختبركم ليظهر لكم فيما بين الموت والحيوة ايكم مبتدا وخبره احسن
عملا اورع واسرع الى الطاعة في الحديث احسن عقلا ابن عباس احسن عملا اخلصه لانه
لا يقبل العمل حتى يكون خالصا لله وصوابا على السنة الغفور كا ان لم يتب لمن الذي قبل
الذي خلق سبع سموات طباقا كا مصدر اي طوبق بعضها فوق بعض طباقا في
طبقات متباينات بلا علاقة ولا عماد ولا مماسة القراة ما ترى في خلق الرحمن من
تفاوت بتشديد الواو بلا الف وبالف مخففا بمعنى التباين وعدم التناسب ووضع الرحمن
موضع ضمير للايذان بعظمهن وانه المختص بخلقهن وان ليس في خلقهن تناقض ولا نقص ويجوز
ان يكون ما ترى صفتا ثانيا فلا يكون للرحمن وانما وضع موضع ضمير ليكون تعجيب خلق الرحمن منتفيا
عنه التناقض والتباين لنقيصه لا خلاف خلق الرحمن فارجع البصر اي ترده الى السما
ليتقرر احكام خلقهن هل ترى من فطور صدوع ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد
كرة اي ان تكرر نظرك وتدققه لترى خللا وجواب الامر ينقلب يرجع اليك البصر
خاسئا ذليلا بعيدا عن ادراك الخلل نا وهو حسير نا منقطع قبل ان يرى فيها خللا
زينا السما الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم سميت بذلك لاضاءتها كالمصابيح
لانها زينة السما رجوما جمع رجم تسمى به ما يرمى به اي جعلنا النجوم مراجم الشياطين كا
يرجمون بها عند استراق السمع قالوا ينفصل الشهاب عن الكوكب كالقبس يوخذ من النار
والنار مكانها فتقتل الجني او تخبله لان الكوكب يزول عن مكانه قتادة خلق الله النجوم
لثلاث زينة للسما ورجوما للشياطين وعلامات يهتدى بها فمن قال غير ذلك فقد
تكلف ما لا علم له به او المعنى جعلناها رجوما اي ظنونا لشياطين الانس وهم المنجمون
واعتدنا لهم عذاب السعير نا قالوا ولناه حسنا على القراة برفع عذاب جهنم
خبر مبتدا وه وللذين ولا يجوز على ما نرى بنصب عذاب جهنم عطفا على عذاب
السعير وبئس المصير كا اذا القوا فيها في جهنم سمعوا لها لاهلها شهيقا صوتا
مثل الصوت الحمار وهي تفور بهم غليانا كما يفور الما الكثير بالحب القليل في المرجل
اذا غلا تكاد تميز وقرى تتميز اي تنقطع من الغيظ كا غيظ زبانيتها عليهم
او من شدة غيظها هي استعارة ويجوز ان يكون حقيقة كلما القي فيها فوج
جماعة سالهم خزنتها توبيخا لهم الم ياتكم نذير كا قالوا بلى قد جانا

نذير فكذبنا الى ضلال كبير كا لو كنا نسمع ونعي او نعقل الدليل ما كنا في اصحاب
السعير كا فاعترفوا بذنبهم كا حيث لا ينفع الاعتراف القراة فسحقا بضم الحا واسكانها
لغتان اي الزمهم الله سحقا او فاسحقهم الله سحقا اي اسحاقا المعنى بعدا لاصحاب السعير نا
عن الرحمة واجر كبير كا الجنة ثم لدن تعالى الى الصدور رحمن الخبير نا الارض ذلولا سهلة
لا يمتنع المشي فيها للخشونة فامشوا في مناكبها جوانبها وفجاجها وكلوا من رزقه الذي
خلقه لكم واليه النشور حي للبعث وللجزا القراة النشور وامنتم بواو مفتوحة بدل
من همزة امنتم خاصة وصلا ومد ولا ابتدا بالتحقيق مع جعل الثانية بين الهمزة والالف وبتحقيق
الهمزتين وبتسهيل الاولى وجعل الثانية بينهما بين المعنى امنتم من في السما ملايكته الموكلون بالعذاب
وتبدل من من بدل الاشتمال ان يخسف بكم الارض نا قالوا اراه كا فيها فاذا هي تمور ترتعد
داهبة جاينة او يخسف بهم فيصيبوا تحتها وتعلو عليهم وتبدل ام من ان يرسل عليكم
حاصبا ريحا ترميكم بالحصبا نذيري نا نكير نا المعنى علمتم انذاري والكاري حين لا ينفع العلم فوقهم
طرقه لصافات او نوتهم حال وصافات حال من ضمير فوقهم ويقبضن عطف على اسم الفاعل
الدال عليه صافات تقديره يصففن اجنحتهن في الهوا ويقبضنها بعد البسط كالسابح في الما
ما يمسكهن عن الوقوع عند القبض والبسط الا الرحمن نا قالوا اراه حسنا المعنى الم تستدلوا
على القدرة بثبوت الطير في الهوا بصير كا امن مبتدا خبره هذا وتبدل من هذا الذي هو
جند لكم ومحل ينصركم من دون الرحمن كا رفع نعت جند للخبيصه مثل المشار اليه بالضم
عبر تعالى ان الكافرون الا في غرور كا فلما لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بل لجوا تمادوا في
عتو تكبر ونفور تباعد عن الايمان افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه تاكيده
مكبا والمراد الكافر وخبر من اهدى وخبر من يمشي سويا معتدلا على صراط مستقيم
يوم القيمة محذوف لدلالة اهدى عليه والمراد المومن بخبيصه الكافر وخبر ام للمومن ولا مين كا
تشكرون نا قل هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون كا للحساب ويقولون
اي الكافرون للمومنين استهزا متى هذا الوعد الذي تعدوننا به من العذاب ان كنتم
صادقين مبين فلما راوه اي عذاب الاخرة او بدر زلفة حالا اي قريبا سيئت
قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا العذاب الذي
كنتم به تدعون من الدعاوي اي كنتم بسببه تدعون انكم لا تبعثون او من الدعا اي
تسالون تعجيله وقرى تدعون مخففا ومعنى قل ارايتم ان اهلكني الى البيدر نحن
خايفون مع ايماننا من العذاب فمن يجيركم منه مع كفركم توكلنا كا مبين قل ارايتم ان اصبح
ماؤكم غورا وصف بالمصدر اي غايرا ذاهبا في الارض لا تقدرون على شي منه

وصافات حال من الضمير في فوقهم
ويقبضن معطوف على اسم الفاعل
على المعنى اي يصففن ويقبضن اي
صافات وقابضات ه

ليتقن

مصابيح

نين يأتيكم بماء معين جار يصل اليه من اراده وتليت هذه عند بعض المتجبرين فقال يأتي به
الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينيه وعمي قال صلعم ان سورة من كتاب الله تعالى ما هي الا ثلاثون آية شفعت
لرجل فاخرجته يوم القيمة من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك
سورة ن وتسمى القلم مكية الا ان يبلونا هم الى يعلمون فمدني وهي ثنتان وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم القراء باظهار النون وادغامها في الواو من ن والقلم وقرئ
بالحركات الثلث للنون الساكنين والمراد بنون الحرف المعجم او الدواة او الحوت الذي يقال له ن
لا ضير فيه وبالقلم الذي كتب به في اللوح او الذي يكتب به الناس وما مصدرية او موصولة و
ما يسطرون اي الملائكة من الذكر والصلاح او جميع الكتبة من الخير اقسم تعالى بنون والقلم وبسطر
الكتبة وجواب القسم ما انت بنعمة ربك بانعامه عليك بالنبوة وغيرها بمجنون كما انت
ما بعده فلم يجعله من تمام الجواب فانت اسم ما خبرها بمجنون وبنعمة ربك اعتراض بين الخبر والاسم والباء في
بنعمة تتعلق بمجنون ومحل بنعمة حال العامل فيها بمجنون ولم يمنع الباء ان يعمل ما بعدها فيما قبلها لانها زيد
لتاكيد النفي تقديره ما انت بمجنون منعما عليك بذلك ليخصهم بانه بمجنون وان لك لاجرا اسم ان
نعته غير ممنون مقطوع حسن ما استانفت وانك لعلى خلق عظيم كما ولم يجعله من تمام جواب
القسم وتنبيه خلقه صلى الله تعالى عليه وسلم عظيما لامتثاله تاديب الله تعالى عائشة كان خلقه القرآن تعني
ما ينصه من الاحكام ومكارم الاخلاق وقال صلى الله عليه وسلم بعثني الله لتمام مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال
وكان صلعم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا وخلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولم يكن فاحشا
ولا متفحشا وقال خياركم احاسنكم اخلاقا الحديث وقال ان المومن ليدرك بحسن خلقه درجة قايم
الليل وصايم النهار ونزل في عداوته صلى الله تعالى عليه وسلم ووعيد لهم فستبصر ويبصرون ثم
بايكم المفتون اي الخبيث الرجل المفتون بالجنون قالوا والباء زائدة او المفتون مصدر بمعنى الفتون و
الباء ليست زائدة قال الزجاج لا يجوز ان تكون الباء فيه زائدة لغوا وليس كما ان في العربية تعل احد منه
اهلها او هي بمعنى في اي سيظهر لك ولهم في اي الحزبين المفتون بالمهتدين كما ودوا لو تدهن فيدهنو
وان كان جواب التمني لانه خبر مبتدأ محذوف اي فهم يدهنون فالواو هي في المصاحف
بلا نون تلخيصه تمنوا لو تداريهم فيداروك ولا تطع كل حلاف كثير الحلف
وهذا نهي عن طاعة من يجترئ على الله تعالى بكثرة الايمان نهي عنه نحو ولا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم مهين حقير او كذاب وهو الوليد بن المغيرة المخزومي
وشبهه هماز عياب مغتاب مشاء بين الناس بنميم بنميمة وهي السعاية
ونقل الكلام على وجه الافساد مناع للخير اي بخيل او مناع اهله وعشيرته
من فعل الخير اي الاسلام لان الوليد كان يقول لمن دخل في دين محمد لا

افتنك بشيء معتد ظالم اثيم فاجر عتل غليظ جاف فاحش الخلق سيئ الخلق بعد ذلك
مثل ولبئس بسبب الله دنه واحلة في النار بعد ذلك الوصف المذكور زنيم كما وذكر بعد زنيم وهي
الدعي الملصق بالقوم وليس منهم اي هو دعي في قريش ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة وروي
انه بغت به امه فلم يعرف حتى نزلت هذه الآية او الزنيم الذي له زنمة وهي هنة تكون في حلق
الشاة متدلية عن ابن عباس انه لم يعرف حتى قيل زنيم فعرف لانه كان له زنمة او لانه كان يعرف
بالشر كما يعرف الشاة بزنمتها القتيبي لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من
عيوب وليد بن المغيرة فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وقرأ آن بهمزتين محققتين وبهمزة
بعدها مدة اذ دخل همزة استفهام التي بمعنى التوبيخ على ان مخففة على الاصل وسهل تخفيفا فان متعلقة بمحذوف
تقديره بعد تقليبين ان كان ذا مال وبنين تطيعه يدل على المحذوف ولا تطع تدل و
بمعنى واحد خبر فان علقت ان كان بلا تطع اي لا تطعه مع هذه المثالب لان كان ذا مال وان علقت
ان كان بما بعده كفى الوقف على زنيم تقديره ان كان ذا مال وبنين كذب به يدل على الذي المحذوف
اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كما وان علقت ان كان بما قبلها فلا نقف على زنيم
وان علقتها بما بعدها فالوقف على زنيم كاف ولا يعمل فيه ان كان تتلى ولا قال لان ما بعد اذا لا يعمل فيما
قبلها فان على القراءة بفتحها مصدرية ولكن يليها شرط جزاؤه محذوف اي ان كان ذا مال و
بنين يجحد سنسمه سنكويه على الخرطوم على الانف اهانة له وعلما يعرف به لان الكافر يسود
وجهه يوم القيمة ويعبر عن الجملة ببعضها وخص الانف بالذكر لان الوسم عليه ابشع او هو ابو جهل خطم
انفه بالسيف يوم بدر انا بلوناهم اي اخبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة
البستان الذي كان لضروان باليمن كان اذا جاء حين تركت بيته المنجل وما يسقط من رؤوس النخل
وينتثر عند البياس للمساكين فلما تخلفه بنوه فيها فمنعوا المساكين من ذلك اذ اقسموا
ليصرمنها ليقطعن ثمرتها وندعها متراخيا فامن المساكين مصبحين خرجين من الليل حال من
فاعل يصرمنها ولا يستثنون كما لم يقولوا ان شاء الله وسمي استثناء لان لاخرجن ان شاء الله
بمعنى لا اخرج الا ان يشاء الله فطاف عليها طائف اي نار فاحرقتها بالليل وهم نائمون فاصبحت
سوداء كالصريم كما كالليل المظلم الشديد ان اغدوا اي اقبلوا على حرثكم غلتكم ان كنتم
صارمين كما حاصدين يتخافتون يتسارون بينهم وان مفسرة في ان لا يدخلنها وقرئ
بطرح ان اي يقولون لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين كما وهذا مبالغة في النهي عن تمكين من الثمرة
وغدوا على حرد منع للفقراء من ثمرتهم لان الحرد المنع مع حدة وغضب او هو الحرد الغضب
وتنزي على حرد قادرين بن عمهم كما فان جعل الحرد الغضب فالمعنى انهم غدوا على حنق حصل

نضربهم فلما لا اجتنتم بحضرتنا قالوا انا لضالون عن جنتنا فلما عرفوها قالوا بل
نحن محرومون كا خيرها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم خيرهم الذي له جعلناكم امة
وسطا الم اقل لكم لولا تسبحون كا الله وتتوبون او تصلون لانهم كانوا تلبثوا الصلوة ثم قالوا
سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين انا الى ربنا راغبون ليتوب علينا ويرد
جنتنا روي انهم تابوا فابدلوا جنة خيرا منها لا احب الوقف من طاغين الى الجعنا كذلك
مثل عذاب اولئك العذاب كا الذي نعذب به من خالفنا يعلمون تا جنات النعيم تا وانزل
تكذيبا للمشركين لما قالوا للمسلمين ان بعثنا على زعمكم فانا نعطى افضل منكم افنجعل المسلمين
كالمجرمين ما لكم كيف تحكمون كا هذا الحكم الفاسد ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون
تقرؤون ان لكم فيه لما تخيرون تختارون كا فتام على الخفت ويجيز الوقف على تدرسون
ام لكم ايمان علينا بالغة نعت ايمان وقرئ بنصبها حالا من الظرف او مصدر في يوم القيمة
متعلق ببالغة او بالمقدر في الظرف اي ثابتة علينا الى يوم القيمة لا نخرج من عهدتها الا
يوم مثله ولما تضمن ام لكم ايمان علينا معنى القسم اجابة بقوله ان لكم لما تحكمون كا المعنى اقسمنا
لكم ايمانا موثقة بما تحكمون به لانفسكم فتجب علينا الوفا بها ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون
به لانفسهم زعيم كفيل ام لهم شركاء كا بعض عبدوهم وهي الاصنام يكفلون لهم بذلك فان كان
كذلك فليأتوا بشركائهم ان كانوا في زعمهم صادقين كا قالوا اوله حسنا ان نصبت
يوم باذكر مقدرا او بخاشعة بعد ولا يحسن ان نصبته بيأتوا قبل يكشف عن ساق عبارة عن شدة الامر
يقال كشفت الحرب عن ساقها اي شدتها ومنه كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح فمعنى
يكشف عن ساق في يوم يشتد الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء ولذلك نكر ساق للتهويل في كل شدة
شديدة ويكشف بالكشف من الكشف دخل في الكشف وتكشف انقلبت شفته العليا وتكشف مشددا
وتكشف بالتاء مجهولا وتكشف معلوما والفعل للساعة ولا يجوز نسبة الساق الى المعروفة لغة الى
تعالى حقيقة فان ذلك انتهى افضائه الى التجسيم التركيب والتعطيل ويدعون الكفار ثم عقوبة
وامتحانا لايمانهم الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم تصير كصياصي البقر كانت
سفا بيد الحديد فيها كا ان نصبت خاشعة ذليلة ابصارهم والمراد ابصارهم بنصب ولم تجعلها
عاملة في يوم يكشف ولا حالا اي يدعون في حال خشوع ابصارهم خوفا ترهقهم تغشاهم
ذلة كا ثم وقد كانوا فيما يدعون الى السجود الصلوة وهم سالمون كا اصحا فلا ياتون
ذلك كما يعلوا السجود ثم عن كعب انه كانت يبين كان يتخلف عن الجماعات ومن يكذب
عطف على اياه من بدر في او هو مفعول له المعنى خلني بيني وبين المكذب بهذا الحديث
اي القرآن فانا كافيكم سنستدرجهم سنمكن بهم من حيث لا يعلمون انه استدراج

بان

حم سنقرتر لنا
مع سنود وهو
الملا الدي زكن
بها الهم

باني تجاهم كلما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة ونسيهم الاستغفار واملي لهم اي
امهلهم ان كيدي متين وتسميته احسانه كيدا واستدراجا لانه في صورة الكيد والاستدراج لانه
سبب هلاكهم ام تسألهم على تبليغ اجرا فهم من مغرم من اجل غرم يعطونكه مثقلون
فلا يؤمنون انه كالا احب الوقف مسلمون الي الجار عليه ثم ام عندهم الغيب اللوح فهم يكتبون حب
منه ما يقولون وبه يحكمون فاصبر لحكم ربك فيهم بما بينا فانهم ان امهلوا لم يهملوا ولا تكن
في العجلة والغضب على قومك او الضعف كصاحب الحوت هو يونس بن متى اذ نادى داعيا في بطن
الحوت وهو مكظوم كا مملوء غما القراة لولا ان تداركه نعمة مذكرا الفصل الهاء وقرئ تداركه مشددا
اي تتداركه ذلك بها فتلك لانه رحمة المعنى لولم تناله رحمة من ربه لنبذ من بطن الحوت
بالعراء بالفضاء وهو مذموم ولكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة فجعله
من الصالحين من الانبياء ان الحالانا وان يصيبوا النبي صلعم بالعين لعصمه الله تعالى او كانوا
ينظرون اليه صلعم نظرا شديدا بالغيظ وخفف يزلقونك يكاد الذين كفروا ليزلقونك
القراة بفتح اليا وضمها من زلقه وازلقه ازاله عن مكانه وزلق راسه وازلقه حلقه المعنى فاربت
الكفار ان يقلبوك او يهلكوك بابصارهم عن مكانك او يلقوك لشدة حنقهم عليك لما سمعوا الذكر القرآن
يقال نظر الي نظرا كاد يهلكني ويكاد يصرعني ويقولون حسدا انه لمجنون بسبب القرآن
فاكذبهم تعالى فقال فما هو اي القرآن الا ذكر موعظة للعالمين تا لا يحدث بسببه جنون
الحسن دواء العين تلاوة هذه الاية وقالت اسماء بنت عميس يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين
افاسترقي لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القدر لسبقته العين

سورة الحاقة مكية وهي احدى او اثنان وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة مبتدا اي الساعة الحاقة اي التي تعرف فيها
حقائق الاشياء من البعث والحساب والجزا ما الحاقة كا مبتدا وخبره ما خبر الحاقة وضعت
الحاقة موضع الضمير تفخيما للشان مع من الحاقة اي شيء هي ثم زادها تفخيما فقال وما ادراك
اي اي شيء اعلمك ما الحاقة تا لانها عظيمة ومهما قدرت فهي اعظم من ذلك فما الاولى مبتدا
الثانية ابتدا ثان خبره الحاقة ومحلها نصب مفعول ثاني لادرى لان الاول الكاف وادري معمولها
خبر ما الاولى ولا يعمل ادري في الاولى ولا الثانية لاجل الاستفهام وما جاءك من منعلو وما
ادراك فالخطة تهلك سبيله وسمي يوم القيامة بالقارعة لانه يقرع القلوب بالمخاوف لما
يعاينون من اهواله ثمود مبتدا خبره فاهلكوا اي الحق القا النقيم اي بما يكن من شيء ثمود
فاهلكوا بالطاغية بالصيحة المجاوزة الحد في الشدة او هي الرجفة او الصاعقة او مصدر
بمعنى الطغيان كالعافية ومعنى بريح صرصر شديدة تصرصر في هبوبها عاتية عتت

على خزانها خرجت بلا مكيال سخرها اي سلطها سخرها ولم يجعلها صفة والمعنى ارسلها بشدة وقهر
عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما ح مصدر بمعنى حسم اي تقطع قطعا او جمع حاسم
كشاهد وشهود ونصب حسوما صفة ثمانية ايام اي متتابعات وقرئ بفتح الحاء اي سخرها عليهم
متتابعة وسميت تلك الايام ايام العجوز لانها كانت في عجز الشتاء او لان عجوزا من عاد دخلت سربا
فتبعتها الريح فقتلتها في اليوم الثامن واسماؤها الصن والصنبر والوبر والامر و
المؤتمر والمعلل ومطفئ الجمر او مكفئ الظعن ولم يسم الثامن لان هلاكهم او هلاكهم كان به ويجوز
انما سميت ايام العجوز لعجزهم عما حل بهم فيها ولم يسم الثامن على هذا لهلاكهم فيه او الذي لم يسم هو
الاول وان كان للعذاب وتعالى ابتداء به لان ليلته غير مذكورة فلم يسم اليوم تبعا لليلة لان التاريخ
يكون بالليالي دون الايام فالصن ثاني الايام الثمانية اول الايام المذكور لياليها فترى القوم فيها
في تلك الايام والليالي صرعى حال كونهم مطروحين هالكين ومحل كأنهم اعجاز حالا اي مشبها اعجاز
نخل وترى نخل خاوية على لغة من انث النخل اي ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية ح
نعت لخاوية او بمعنى بقية لمحيص عاد وثمود كذبوا بالبعث فاهلكوا جميعا القراء ومن قبله
بكسر القاف وفتح الباء اي ومن معه وقرئ بها والمراد اتباعه وبفتح القاف واسكان الباء اي من
تقدمه من الامم وقرئ ومن تلقاه والمؤتفكات هي قرى لوط او من ائتفكوا اي هلكوا به
جاؤوا بالخاطئة بالفعلة او بالفعلات ذوات الخطأ فعصوا رسول ربهم اي لوطا وجميع
الرسل فأخذهم بالعذاب اخذة رابية ح زائدة في الشدة لما طغى الماء وقت الطوفان
حملناكم اي اباءكم وذلك منة عليكم في السفينة الجارية على وجه الماء وهي سفينة نوح لنجعلها
اي الفعلة وهي انجاء المؤمنين واهلاك الكافرين لكم تذكرة عظة وتعيها نصب عطفا اي
ولتعيها وقرئ باسكان العين تخفيفا اي تحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع واذا
نفخ في الصور نفخة واحدة للفصل وقال واحدة وهما اثنتان لانها لا تثنى في وقتها وهي النفخة
الاولى لان عنده هلاك العالم فعلى هذا تقبلون تلجعل يوم في يومئذ تعرضون اسم الحين
الواقع فيه النفختان والصعقة والنشور والحساب كقولك عام كذا وانما جعلت في وقت واحد منه
او هي الثانية وقرئ نفخة واحدة نصبا اقيم الجار والمجرور مقام الفاعل وحملت رفعت
الارض والجبال بجميع ما فيها فدكتا دكة واحدة لا تثنى لشدتها وقرئ حملت اي
حملت الاهوال فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيامة فهي يومئذ مطروقة واهية
ضعيفة مسترخية بعد قوتها والملك على ارجائها جوانبها لان السماء اذا انشقت انتقلت
الملائكة الى جوانبها حتى يأمرهم الرب تعالى فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها او المراد
جوانب الدنيا والضمير في فوقهم للملائكة الذين على ارجائها او لاهل الموقف اي فوق رؤوس
الخلايق

الخلايق
يومئذ ثمانية ت من الملائكة روي ان حملة العرش اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدوا
باربعة نصار واثمانية على صورة الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى سماء او ثمانية
صفوف من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله يومئذ العامل فيه تعرضون للحساب القراءة
لا تخفى منكم سر بنفسه خافية نار حالة كانت تخفى في الدنيا من كل وهو هنا للفصل بينكم
ولما بيت خافية في الحديث يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات فاما عرضتان فجدال
ومعاذير واحتجاج واما الثالثة فعندها تطاير الكتب فالفائز باخذ كتابه بيمينه فيقول
سرورا به خطابا للجماعة هاؤم اسم للفعل اي خذوا اقرؤوا كتابيه نصب باقرؤوا
عند البصري وبهاؤم عند الكوفي اني ظننت تيقنت اني ملاق حسابيه ثم لحق او من
بالبعث فهو في عيشة راضية في نفسها فانها لا تغادر بما قد رضيت بما هي فيه مجازا او
بمعنى مرضية كماء دافق اي مدفوق او ذات رضا يرضاها من يعيش فيها [illegible]
عالية الى قطوفها ثمارها دانية ح قريبة التناول للقائم والقاعد والنائم فيقال
لهم كلوا واشربوا هنيئا مصدر عن الله تعالى باولياء لما نظرت اليهم في الدنيا
وقد قلصت شفاههم عن الاشربة وغارت اعينهم وخمصت بطونهم كلوا اليوم في نعيمكم
بما اسلفتم من الصالح في الايام الخالية ت في الدنيا ومن اعطي كتابه بشماله بان
تلوى يسراه الى خلف ظهره فياخذ بها فيقول لما فيه بالتنقي لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت الموتة التي متها القاضية القاطعة لحياتي تي
للحيوة لئلا ابعث ما نفي او استفهام فيها اغنى عني ماليه بساري ولئن عددي و
عددي هلك عني سلطانيه ت تسلطي على الناس بقوتي وحجتي وصرت ذليلا والها
في كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه حذفها ان تثبت وقفا او وصلا لانها للسكت والقراءة
باثباتها وقفا ووصلا اتباعا للامام والنقل وبحذفها وصلا وقرئ باسكان الياء بلا هاء
ثم يقال للخزنة خذوه فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه في الغل ثم الجحيم نصب بفعل
يفسره صلوه اي ادخلوه النار ثم في سلسلة ذرعها طولها سبعون ذراعا
بذراع الملك في الحديث لو ان رضاضة اي صخرة قدر راس الرجل سقطت من السماء الى الارض
لبلغتها قبل الليل ولو انها ارسلت من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار
قبل ان تبلغ عن كعب لو جمع حديد الدنيا ما وزن حلقة منها فاسلكوه ت قالوا وادخلوه
اي ادخلوه فيها بعد ادخاله النار وفي متعلقة باسلكوه ولم يمنع الفاء من ذلك وقدم الظرف
للدلالة انه لا يسلك الا فيها ثم علل ذلك مستانفا فقال انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا
يحض على طعام المسكين ت ولا باطعامه فليس خبره ماله او ها هنا وايهما قدر الخبر

نصبت الآخر حالا من قوله حميم قريب ينتفع به ولا طعام يأكله ولا ما ينتفع به الا من
غسلين من ذلك لانه غسالة قروح وجروح وبطون اهل النار فيها ... رون فيأكلونه فهل
انه يأكله النار او نون نه غير زايد ومن شجر في النار لا يأكله الا الخاطئون الكافرون و
قرى الخاطيون بابدال الهمزة يا مخففة والخاطون بطرحها ونقل حركتها الى الطاء حس
ان لم يجعل فلا ردا لقول المشركين فلا زايدة وان جعلها ردا لقول المشركين فلا غير زايدة فتقف
هنا وتبتدي اقسم بما تبصرون من الاجسام والاشباح وما لا تبصرون من الارواح
او من الدنيا والآخرة والحاصل اقسم بكل موجود لانه لا بد ان يبصر او لا يبصر انه اي القرآن
لقول رسول كريم حس المعنى يقوله رسالة عن الله تعالى وهذا الرسول ... القراءة يومنون كا وقوله
تذكرون كا بالتاء والياء فيهما وبعضهم يقف على كل منهما تنصب قليلا بمضمر والقلة هنا بمعنى العدم
والحاصل ما القرآن بقول شاعر ولا كاهن كما تدعون بل هو تنزيل من رب العالمين حس
ولو تقول اختلق محمد علينا بعض الاقاويل المتخرصات لاخذنا منه جزاء لقوله علينا
باليمين بالقوة والقدرة نعطى باليمين حال من الفاعل او باليمين متعلق باخذنا اي لاخذنا بيمينه اذ اخذه
له فقطعنا ما ثم لقطعنا منه الوتين اي وتينه وهو نياط القلب وهو عرق ابيض غليظ كالقصبة
متصل بالقلب اذا انقطع مات صاحبه والحاصل لو فعل ذلك لقتلناه صبرا ومن الثانية زايدة في
فما منكم من احد عنه عن قتل محمد فاحد مبتدا خبره حاجزين حس جمع حاجز ... ن
احد لانه في معنى الجمع وحاجزين وصفا لاحد لفظا والحاصل لا مانع له من عقوبتنا وانه القرآن لتذكرة للمتقين كا
وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه القرآن لحسرة على الكافرين كا
اذا راوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين المعنى ان القرآن اليقين حق اليقين حس نحو هو العالم
حق العالم ... العظيم تم

سورة المعارج مكية وهي ثلث او اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة سال سايل بلا همز فالف سال بدل من الهمزة وهمزة
سايل بدل من واو او من السيلان فالف سال وهمزة سايل بدل من يا او بالهمز من السوال على اصل
وتنك سال سايل وهو الجواب المستعجلين بالعذاب وضمن معنى الدعا فعدي بالبا كانه قال
دعا داع بعذاب واقع بالكفار لانهم طلبوا نزول العذاب بهم استهزاء بالمومنين وجعل بعضهم
البا بمعنى عن اذا جعله من السوال الا نقف هنا ان جعلت للكافرين صفة لعذاب او علقت اللام
بواقع او بسال ويحسن ان اضمرت فعلا او مبتدا اي دعا للكافرين وهو للكافرين من الله متصل
بواقع اي واقع من جهته تعالى او بدافع اي ليس له دافع من جهته تعالى اذا نزل الا نقف هنا لان
ذي المعارج صفة الله ذي المعارج اي مصاعد الملايكة كالملايكة حفظة على بني آدم او روح الميت
اليه الى عرشه ومهبط امره في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تا من سني الدنيا لو صعد

غيره

الاشجار

نوادر
في سال ثلث لغات احداها ... الهمز
على الخفيف والثاني ...
على لغة من قال ... يتساولان وهو بدل
على غير قياس ...
والثالث ... والسايل ... على
هذا الوجه الثالث

جمع معرج حس لا ستينا فكر
تعرج القراءة بالتاء والياء اي
تصعد الملايكة والروح
هو جبريل او خلق هم حفظة
على الملايكة صح

فيه غير الملك لان الملك يصعد من منتهى امره من اسفل الارض الى منتهى امره من فوق السما السابعة في
يوم واحد ولو صعد فيه بنو آدم لصعدوه في خمسين الف سنة وان جعل في يوم ظرفا لواقع او دافع
والمراد يوم الحساب فلا واجب الوقف بينهما اي يقع العذاب في يوم او ليس له دافع في يوم كان مقداره
على الكافرين لشدته خمسين الف سنة وهو على المومن كصلوة مكتوبة او لطوله هذا العدد حقيقة فان
في يوم القيمة خمسون موطنا في كل موطن الف سنة ان علقت فاصبر بسال سايل لانهم سالوا
نزول العذاب استهزاء به صلى الله عليه وسلم فامر بالصبر على اذاهم صبرا جميلا تا هو ما لا جزع
فيه او هو رضى بلا شكوى فلا واجب الوقف بينهما اختيارا وهذا نسخ بالسيف ومنع بعضهم
النسخ هنا انهم يرونه اي العذاب ثم بعيدا لانكارهم البعث ونراه قريبا سهلا علينا
لقدرتنا عليه فهو كاين لا محالة تا ان نصبت يوم تكون بمقدر اي يوم تكون السما كالمهل
كذايب الفضة او عكر الزيت يقع كيت وكيت وكذا ... ان نصبته بقريبا او بدلا عن
في يوم كان مقداره عند من علقه بواقع كا وتكون الجبال كالعهن جمع عهنة وهو الصوف المصبوغ او المنفوش
لان الجبال المختلفة الالوان وقد يسمى غير المصبوغ عهنا شبهت الجبال اذا طيرتها الريح بالعهن
المصبوغ المتفرق في الهواء او شبهت به للينه وضعفه القراءة ولا يسال حميم حميما
لاشتغال كل بحاله معلوما ويسال مجهولا نقلها الحلواني اي لا يسال قريب عن قريبه اي لا
يطالب به كا ان استانفت ولم تنصب حالا يبصرونهم تا وترى مخففا اي يبصر الاحما
بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون خوفا وليس ثم احد الا وهو نصب عين صاحبه يبصره
ولا يكلمه والمراد بالحميمين العموم فلذلك جمع الضمير انه في يبصرونهم وسموا الوقف هنا بالتمام
وارانا حسنا ان استانفت يود وغير جايز ان نصبت يود حالا من الضمير المرفوع او المنصوب
من يبصرونهم يومئذ نصب بعذاب لانه في تقدير ... او بمعنى ان وصاحبته زوجته
وفصيلته عشيرته المنفصل منها تؤويه عطف على يود المعنى يود ان يفتدي بما هو
فيه بكل احد ثم يود ان ينجيه الافتدا من ذلك كلا تا ان جعلتها ردا على الودادة
وان جعلتها بمعنى الا استفتاحا وقف قبلها انها اي النار لظى اسم علم لجهنم سميت
بذلك لتلظيها تلهبها عليهم يقف هنا على القراءة نزاعة نصبا اختصاصا او حالا من
... مفعولة ... اخر مبتدا محذوف اي هي نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة
الراس واليدين ... كالاطراف والحاصل تقلع النار منهم كل عضو غير مقتل ثم يعود كذا ابدا
لا وقف هنا ان نصبت تدعوا اي النار حالا من ضمير نزاعة اي داعية الى نفسها من
ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي يا كافر ابن عباس تدعوهم باسمايهم ثم
تلتقطهم كالتقاط الطير الحب او تدعو باسمايهم او تدعو تعذب اي تعذب من كفر

اسم مفرد

وجمع المال فاوعى جعله في الوعا ولم يود حق الله تعالى منه ان الانسان هو عام خلق هلوعا حال
مقدرة اي شديد الجزع او تفسيره ما بعده وهو اذا مسه الشر جزوعا حال مقدرة واذا مسه
الخير اصابه المال منوعا لحق الله تعالى منه الا المصلين استثنا من الانسان او من تبعوا ومعنى
على صلاتهم دايمون لا يلتفتون يمينا ولا شمالا ولا يخلون بالمكتوبة في اوقاتها حق معلوم
هو الزكاة للسايل الذي يسال والمحروم المتعفف عن السوال فيحرم لانه لا يسال يصدقون بيوم
الدين الجزا مشفقون ان عذاب ربهم غير مامون نزوله ولاعتراض غير ملومين فمن
ابتغى وراء ذلك سوى الزوجات والمملوكات فهم العادون الحلال الى الحرام راعون حافظون
القراة بشهاداتهم بعدد او جمعا قايمون يقيمونها عند الحكام يحافظون مكرمون فما
بال الذين كفروا قبلك مهطعين حال مسرعين او مديمي نظرهم اليك لانهم كانوا يجلسون عن اليمين وعن
الشمال من النبي صلى الله عليه وسلم عزين حال جماعات في تفرقة واحدها عزة واصلها عزوة
او عزية من عزوته الى ابيه وعزيته نسبته فالهاء عوض من المحذوف وكانوا يقولون بينهم استهزاء
لين دخل اصحاب محمد الجنة لندخلنها قبلهم ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم
كالمومنين ولم يعمل كعملهم كلا ردع لهم عن طمعهم وان جعلتها ردعا وقفت هنا وتبتدي بتعليلهم واما
الى ان اصل الناس واحد ولا فضيلة حقيقية الا بالتقوى انا خلقناهم مما يعلمون من نطفة ثم
كانوا بم يفخرون وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ابتدا الخلق واعادته بعد الموت فذرهم
اي المكذبين يخوضوا في باطلهم ويلعبوا حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون
فيه العذاب كلا انه صرفت بلاد لا يجوز ان ابدا لك من يومهم يوم يخرجون من الاجداث
سراعا الى المحشر حال القراة كانهم الى نصب بضم النون والصاد جمع نصب وهو ما نصب للعبادة
وبفتح النون وسكون الصاد مفرد نصب يوفضون يسرعون خاشعة حال من ضمير يخرجون
ترهقهم ذلة ما يوعدون

سورة نوح صلى الله عليه وسلم مكية وهي ثمان او تسع وعشرون او ثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم ان انذر نصب اي بان انذر وهي الناصبة للفعل
او مفسرة فلا محل لها من الاعراب ونزلى انذر بالانذار على ارادة القول اي قلنا له انذر اليم
وان في ان اعبدوا الله مثل ان انذر وجواب الامر يغفر لكم من ذنوبكم من للبيان او للتبعيض
او جنسية وتنطق عليه ويوخركم معافين الى اجل مسمى هو وقت موتكم
ان اجل الله بعذابكم اذا جا لا يوخر او انه تعالى وعد قوم نوح ان امنوا ان يبقيهم
مثلا الف سنة وان لم يومنوا ان يميتهم تسعمائة فقيل لهم امنوا تبلغوا الف سنة ثم
اخبر ان الالف اذا جات لا تؤخر لو كنتم تعلمون ذلك لامنتم ليلا ونهارا اي
دايما

اوبر
منعول ثان ابرزونهم

وهو ان يحلق على اليتيه ويلحق في بطنه ويجلس بيديه بضعها على ساقيه

انكا نام

دايما متصلا نصب بدعوت الا فرارا اعلانا بان مفعول ثان لدعوت لتغفر لهم ذنوبهم جعلوا
اصابعهم في اذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم بها لئلا يروني
ولئلا يبصروني بغضا لي واصروا داموا على كفرهم واستكبروا واعلالا بان استكبارا ونصب
جهارا مصدر في موضع الحال اي مجاهرا او مصدر دعوتهم لانها نوع من الدعا يعني دعوتهم باعلى
صوتي ثم اني اعلنت لهم صوتي مرارا وبالغت في اعلانه واسررت لهم الكلام اسرارا
بان كلمتهم واحدا واحدا سرا للنصيحة نصحتهم بكل طريق كان تمنع عنهم المطر وعقمت
نساؤهم وغارت مياههم فقلت استغفروا ربكم من الشرك يرسل السما المطر عليكم مدرارا
كثير الدرور مفعال يستوي فيه الذكر والانثى كرجل معطار وامراة معطار جنات بساتين
انهارا جارية شكا رجل الى الحسن النفق واخر الجدب واخر قلة ريع ارضه واخر قلة نسله
فامرهم كلهم بالاستغفار لا ترجون لا تاملون لله وقارا اي توقيرا المعنى لو كنتم على حال
ترجون فيها ثواب الله اياكم بان تومنوا او يعمل وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهي الحال فطورا
نطفة وطورا علقة الى تمام خلقه والانسان حال الى ما لكم لا تومنون بالله وهذا حالكم وهي حال
توجب الايمان لان من نظر في خلقه علم ان له ربا يجب عبادته الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا
مصدر طابق وجعل القمر فيهن نورا وهو في سما الدنيا لانه اذا كان في واحدة منهن فهو فيهن
كجلسني في الملك بنيه وانما جلسني في واحد منها او الشمس والقمر وجوههما الى السما الدنيا وضو الشمس و
نور القمر فيهن وقفيتهما الى الارض والشمس سراجا مصباحا مضيئا تبصر فيه الاشيا
وضوء الشمس اقوى من نور القمر والله انبتكم من الارض نباتا مصدر وانبتموا نباتا ت
او تعدية انبتكم فنبتم نباتا وورود المصدر على غير لفظ فعله كثير جدا في القرآن المعنى
خلقكم من الارض ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا مبسوطة
لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة واتبعوا اي السفلة والفقرا من لم يزده
ماله وولده وهم الرؤسا الا خسارا ومكروا اي الرؤسا بان كذبوا نوحا واذوه ومن
اتبعه مكرا كبارا اي عظيما وقرى مخففا فالمخفف اكبر من الكبير والمشدد اكبر من المخفف القراه
ولا تذرن ودا بضم الواو وفتحها لغتان ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا
هذه كلها اسما اصنام قوم نوح دفنها الطوفان فاخرجها الشيطان لمشركي العرب فعبدت
كلب ودا وهمدان سواعا ومذحج يغوث ومراد يعوق وحمير نسرا وقري ولا يغوثا
ويعوقا صرفهما وفيه نظر لان فيهما علتين ما نعتين من الصرف لانهما عربيين ففيهما التعريف ووزن
الفعل وان كانا اعجميين ففيهما العجمة والتعريف زعم بعضهم انما صرفهما للازدواج لان اخواتهما
منصرفات ويجوز انه صرفهما على لغة من يصرف كل ما لا ينصرف وقد اضلوا اي الاصنام

كثيرا من الناس او اضل القادة كثيرا من الناس بان زينوا لهم عبادة الاصنام الوثن وكما رسخت ان جعلت الواو
بعد استينافية وان جعلتها عاطفة على قال رب حكاية لكلام نوح كانه قال رب انهم عصوني وقال
ولا تزد الظالمين الا ضلالا الا هلاكا فاهلكوا فلا يتم الوقوف بينهما اي قال هذين القولين وهما في محل النصب
مفعول قال والجمع قال الذين يدعى للصلاة وصلى في المسجد انزاله مما خطاياهم لقصنا بامرهم ر نا
وخطيئاتهم بحر الباقين وما لتاكيد وتركيب من خطاياهم ما اغرقوا بزيادة ما موحرة وخطيئتهم
موحدة اراد الجنس او الكفر يعني من اجل ذنوبهم اغرقوا فادخلوا نارا وجاء بالفاء للايذان
انهم عذبوا بالاحراق عقيب الاغراق الضلال كانوا يغرقون من جانب ويحرقون من جانب
تحت كما قال فلم يجدوا لهم من دون الله اي من دون عذابه انصارا وقال نوح رب لا تذر احدا ويستعمل
ديارا للنفي العام يقال ما بها ديار ولا ديور اي احد ولا يلدوا الا فاجرا كفارا رب عظيم
الكفر وقال ذلك بعد ان اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن اغفر لي ولوالدي لمك
بن متوشلخ وشمخا بنت انوش كانا مؤمنين او اراد آدم وحوا وقرئ بسكون الياء اراد آدم و
نوح لبنيك اراد سام وحام ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي او ديني او سفينتي مؤمنا و
للمؤمنين والمؤمنات قالوا واراه كانه الا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي وقرئ احي واصله وحي وقرئ بها قلبت
الواو همزة اجمعوا على فتح همزة انه استمع لانها مصدرية محلها رفع فاعل اوحي وعلى
فتح وان لو استقاموا وان المساجد عطفا على انه استمع فان مخففة من الثقيلة وعلى فتح ان قد
ابلغوا لتعدي يعلم اليها وعلى كسر ما بعد فا الجزاء وبعد القول نحو فان له نار جهنم وقالوا انا
سمعنا لانها في حكم الاستيناف لانها جملة محكية بعد القول واختلفوا في فتح الهمزة وكسرها من
انه تعالى جد ربنا الى وانا منا المسلمون وهي ثلاثة عشر موضعا فمن كسر استانف ووقف
على اواخر الآيات ومن فتح عطف على انه استمع او الهاء في آمنا به عند الكوفي ولم يقف قبله
لاختيار الاتصال الكلام فاستمع اليه صلى الله عليه وسلم نفر من الجن جن نصيبين او الشيصبان
فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا مصدر واقع موقع عجيب لانهم تعجبوا من حسنه وغزارة
معانيه خارج العادة ثابتة فيه دلائل الاعجاز يهدي الى الرشد الايمان والصواب
فآمنا به بالقرآن او بالله ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا من خلقه لانعود الى الشرك
ابدا وانه تعالى جد ربنا اي عظمته والجد العظمة والحظ والغنى تعالى جلاله و
تقدست عن اتخاذ الصاحبة وقرئ جدا ربنا تمييز وجد ربنا اي صدق ربوبيته ثم بينوا
بما هو بيان لعظمته تعالى وخصوهما بالذكر لانهما افحش الشرك فقالوا ما اتخذ صاحبة

ولا ولدا وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا بمعنى انه والمعنى
كان في ظننا ان احدا لا يكذب على الله بنسبة الزوجة والولد اليه وقرئ تقول مشددا ويكون
كذبا واقعا موقع التقول ولانه نوع كذبا وصفا كان الرجل من العرب اذا سافر فنزل بمخوف من
الارض استعاذ بسيد ذلك المكان من شر سفهائه فنزل وانه كان رجال من الانس يعوذون
برجال من الجن فزادوهم اي زاد الجن باستعاذتهم بهم رهقا طغيانا وسفها بان قالوا
سدنا الجن والانس او فزاد الجن الانس رهقا اي اثما بان عاذوا بهم وانهم ظنوا كما ظننتم
يا كفار ان لن يبعث الله احدا بعد موته فوجدناها ملئت حرسا جمعا من الملائكة
يحرسون شديدا وشهبا نجوما مضيئة في قوله كنا نقعد منها اي السماء مقاعد
للسمع اي كنا نقعد بعض السماء للحرس قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعث منعوا منها بالكلية
بدليله فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا المعنى كنا قبل نستمع فمن يستمع الآن
يجد له شهابا رصدا صفة لشهابا اي ارصد اي اعد له ليرجم به او رصدا مفرد بمعنى
جمع راصد اي اصحاب شهاب راصدين للرجم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض
بعدم استراق السمع ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون ومنا قوم دون
ذلك دون الصالحين كنا طرائق مذاهب قددا جمع قدة اي فرقا مختلفة اي قدرية ومرجئة
ورافضة اي غير ذلك او مسلمين وكافرين وطرائق في الارض حال وقوله هربا مصدر في
موضع الحال المعنى لن نعجزه كائنين في الارض اينما كنا ولن نعجزه هاربين منها الى السماء الهدى القرآن
آمنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف اي فهو لا يخاف مبتدا وخبر وليس بنهي ولو كان
نهيا لقيل فلا يخف وقرئ بها بخسا اي جزاء بخس وهو النقص ولا رهقا ولا جزاء رهق
وهو الظلم ومنا القاسطون او الجائرون فمن اسلم فاولئك تحروا قصدوا رشدا
هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قالوا وهذا آخر الحكاية عن كلام الجن ثم بعد
اخبار عن الكفار وان مخففة من الثقيلة تقديره وانه لو استقاموا اي الكفار على الطريقة
طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا وقرئ بكسر الدال لغتان يعني كثيرا او الفتح المصدر
والكسر الاسم المعنى لو ثبتوا على الايمان لاعطيناهم مالا كثيرا وعيشا واسعا لنفتنهم لنختبرهم
فيه لننظر كيف يشكرون او المعنى لو استقام الكفار جميعا على الكفر لاعطيناهم مالا كثيرا فتنة
لهم ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه يدخله عذابا صعدا شاقا لا يزال على شدته
وصف العذاب بالمصدر لان الصعد بفتح العين مصدر صعد بكسرها او صعد جبل في جهنم
كلف الصعود فيه ابدا او تغلب بسلكه في عذاب يعني بحذف الجار يعدى الى مفعولين كاختار
حتى قومه القراءة نسلكه بالنون وبالياء غيرهم وان المساجد المبنية للصلوة

لله فلا تدعوا فيها مع الله احدًا كالا تنالا خاصة وما قيل بعضهم المساجد تبعوا لخصه اومنوا
ان المساجد لله او المساجد الاعضا التي يسجد عليها وهي الجبهة واليدان والركبتان واطراف القدم
اي خصه بالسجود عليها او هو جمع مسجد بفتح الجيم اسم للسجود يقال سجدت سجودا وسجدا
كضربت ضربا ومضربا انه بمحل وان لما سمعنا من الخبار اعن الكفار ثم رجع عن الاخبار عنهم الى
الاخبار عن الجن فقال وانه لما قام عبد الله محمد صلعم يدعوه يعبد الله تعالى ويقرا القرآن
نخلة كادوا الجن وهم النفر الذين جاووه من جن نصيبين او يكونون عليه لبدا جمع لبدة
بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القرآن و المعنى لما قام محمد يدعو الى الله تابت الانس و
الجن به اى تظاهروا عليه ليبطلوا ما جا به صلعم فابى الله الا اتمام امره القراة لبدا بكسر اللام واحد بدل
على الكثرة ولبدا بضم جمع لبدة وهي الجماعة وقرئ لبدا كركع ولبدا كصبر واصل جميعها التلبد
وركوب بعض الشي بعضا القراة قال بالف وغير الف اى قل للمتظاهرين عليك انما ادعوا ربي
الها ومعبودا ولا اشرك به احدا في العبادة وغيرها فلم تتظاهرون على قل اني لا املك لكم ضرا
ولا رشدا ضرا ولا نفعا او اراد بالضر الغي ويدل عليه قراة ابي غيا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ان عصيته
احد ولن اجد من دونه ملتحدا ملتجا وتستثنى من لا املك اي لا رشدا الا بلاغا من
الله وتعطف على بلاغا ورسالاته والمعنى لا املك الا تبليغ الرسالة او بلاغا بدل من ملتحدا اي
ولن اجد من دونه الا تبليغ الرسالة ان لا ان الساتر حتى اذا راوا اى المشركون وعلقت
حتى بمحذوف اي لا يزالون يعذبون المؤمنين حتى يروا ما يوعدون من العذاب وان علقت حتى
بليدا فالحب الوقف بينهما اى لا يزال الكفار متظاهرين على النبي صلى الله عليه وسلم وكافرين به
حتى يروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلول العذاب بهم من اضعف
ناصرا واقل عددا اعوانا هم ام المؤمنين اما احد انا ان تدعا لم العيب خبر مبتدا
محذوف ولا يجوز ان يرتفع الركي المعنى اعلم انكم معذبون قطعا ولكن لا ادري احال عذابكم
ام متاخر فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى لرسالته من رسول بيان للمرتضى
فانه اي المرتضى من الرسل يسلك يبعث ويسير من بين يديه يدي الرسول ومن خلفه
ملايكة حفظة رصدا حالا اى راقبين يحرسونه من الشياطين الضلال كما بعث بين الا و معه
ملايكة يحفظونه من الشياطين لئلا يتشبهوا بصورة الملك ليعلم اى ليتبين الله حتى يعلم النجا
ان قد ابلغوا اى الرسل رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم او
المعنى ليعلم محمد ان الانبيا قبله قد بلغوا الرسالات او ليعلم النبي ان الرسالة قد اتته ولم تصل الى غيره
يجيبه بعلمنا ذلك ليعلم تبليغ الرسالة وقرئ ليعلم مجهولا وحد الضمير في قوله بين يديه وخلفه
نظرا الى لفظ من وجمع في ابلغوا رسالات ربهم نظرا الى معناها ما فى ومن يعص الله ورسوله

فان له نار جهنم خالدين واحاط بما لديهم بما لدى الرسل من الشرايع وغيرها واحصى كل شي
عددا حالا اى معدودا محصورا او تمييزا او عددا واقع موقع احصاء المعنى اذا ضبط عدد كل
شي من مثل القطر وزبد البحر وغيره فكيف يعزب عنه ما عند الانبياء ؟ ؟ ؟
سورة المزمل مكية الا واصبر على ما يقولون الآيتين او الا ان ربك يعلم
انك تقوم الآية وهي ثمان عشرة او تسع عشرة او عشرون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قالوا كان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه الوحي تلفف
بثيابه فرقا منه حتى نسي او كان يقول زملوني فقال جبريل يا ايها المزمل المتلفف
بثيابه اصله المتزمل وقرئ بها على الاصل بادغام التاء في الزاي وبتشديد الميم بكسرها ومفتوحة اسم فاعل او مفعول من زمله
بان زمل نفسه او غيره او زمله غيره وقرئ كذلك المدثر القراة قم الليل ظرف وكذا نصفه والاقليلا بكسر
الميم للساكنين وقرئ بضمها اتباعا للقاف وبفتحها تخفيفا ونصب نصفه بدلا من الليل بدل البعض من
الكل ضربت زيدا راسه والاقليلا استثنا من نصفه والضمير في منه وعليه للنصف فتقديره قم نصف الليل
الاقليلا من نصف الليل او انقص منه من النصف قليلا قالوا الى الثلث او زد عليه على النصف قالوا الى
الثلثين فهذا تخيير بين شيئين بين قيام اقل من نصف الليل حتما وبين اختيار قيام نصفه ناقصا الى الثلث
قالوا والمراد الثلث الآخر وزايدا الى الثلثين وان ابدلت نصفه من قليلا كان تخييرا بين ثلاثة اشيا بين قيام
نصف الليل تاما وبين الناقص منه وبين الزايد عليه ووصف بالقلة نظرا الى الكل لان اطلاق القليل يقتضي
ما دون النصف عند الفقها والخلاف في قيام الليل فقيل كان فرضا نسخ بعد سنة بقوله فاقرؤوا ما تيسر
منه الى رحيم او نسخ عنه صلعم بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك وعن المسلمين بالصلوات
الخمس او كان نفلا بدليل التخيير في الزيادة وبقوله ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومعنى ورتل القرآن
بينه وتثبت في تلاوته ترتيلا ابن عباس اقراه على مهل ثلاث آيات او اربعا او خمسا و
كانت قراة النبي صلعم مدا يمد بسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم ابن مسعود لا تنثروه
نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجايبه وحركوا به القلوب ولا يكن هم احدكم
آخر السورة وفي الحديث انزل القرآن ليتلا بانه قوم يقرؤونه يقيمونه كما يقام
السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه ثم اعترض الكلام بقوله انا سنلقي
عليك قولا ثقيلا اى قرآنا ثقيلا جسيما بما فيه من الاحكام والتكاليف العظام او ثقيلا مهيبا
عايشة رايته ينزل عليه وان جبينه ليتفصد عرقا او ثقيلا على المنافقين ان ناشية
الليل ابن عباس الليل كله ناشية او الناشية اي ساعة قام العبد من الليل مصليا او هي
القيام من آخر الليل او قيل عايشة الناشية القيام بعد النوم وهي مصدر كالعافية من نشات
تحت انه طرت القراة هي اشد وطا بكسر الواو وفتح الطا ممدا مصدر واطا وطاء وافق

لان مواطاة السمع القلب على تفهم القرآن في الليل اكثر من النهار وبنفعها ويكون اطاعة مصدر وطي الشيء
كداسه برجله اوجعل عليه ثقله بالخصيصه ناشية الليل اشد ثقلا من ناشية النهار واقوم قيلا كا
اسد ثقلا وابينه وانفهم لمعاني القرآن لفراغ القلب وهدو الاصوات في النهار سبحا الحة لنوكه
وتصرفا في الاشغال طويلا نا وقري بخا معجمة اي سعة وخفة للخيص استعن على قيام الليل
براحة النهار واذكر اسم ربك بالتوحيد اي دم على ذلك وتبتل انقطع اليه عما سواه ووضع
تبتيلا موضع تبتلا لانه بمعناه او المعنى اخلص اخلاصا على القراة رب المشرق والمغرب
ونعا مبتدا خبره لا اله الا هو كا ولا تقف على تبتيلا على القراة بجر رب المشرق بدلا من ربك في
واذكر اسم ربك فعلى هذا يتم الوقف على المغرب وقري رب المشارق والمغارب فاتخذه وكيلا كا
واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا كا هو هجر لا جزع فيه او بجانبهم بقلبه وهواه وتخالفهم مع حسن المداراة
والاغضا ابو ذر انا النكبري وجوه فيهم وننصح اليهم وات فاوبنا بالتقليم وهذه الاية منسوخة
باية السيف والمكذبين مفعول معه او عطف على ذرني اي ذرني وهم فانا كافيكهم وهم صناديد
قريش اولي النعمة اي التنعم وبكسر النون الانعام وبضمها المسرة ومهلهم امهالا قليلا كا
فلم يلبثوا الا اليسير حتى قتلوا ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وهو
القيد الثقيل فكلما انتهوا بها في جهنم استعانت بهم وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا
غصة ينشب في حلوقهم فلا يسوغ فيها فيغصون به وهو الضريع او الغسلين وعذابا
اليما زيادة على ما تقدم لا وقف هنا لان يوم ترجف ظرف لما في لدينا من معنى الفعل اي
استقر للكفار لدينا الذي ذكرنا في يوم ترجف تزلزل الارض والجبال لهول ذلك اليوم وكانت
الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا نا سائلا بعد اجتماعه واصله مهيول حذفت واوه عند
سيبويه وياؤه عند الاخفش انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم
شاهدا عليكم ثم بكفركم وايمانكم كما ارسلنا الى فرعون رسولا نا كرة ثم ادخل حرف
التعريف فعصى فرعون الرسول ليعود المعرف الى المنكر بعينه وهو موسى فاخذناه
اخذا وبيلا حس شديدا يوما مفعول تتقون لا ظرفا لكفرتم لان الكفر لا يكون يوم يجعل
الولدان شيبا لشدته حقيقة او مجازا والمعنى باي حصن تتحصنون ثم من العذاب اذا
كفرتم هنا او المعنى كيف تتقون العذاب ثم ان كفرتم هنا الى انفطارها وصفا لليوم بشدة
وقري منفطر اي ذات انفطار او جعلت السما بناء وبالسقف كان وعده تعالى بمجي ذلك
اليوم مفعولا نا كائنا بلا بد ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة فمن شا اتخذ
الى ربه سبيلا نا بالايمان القراة ونصفه وثلثه بنصب الفا والثا المثلثة عطفا على
ادنى اي وتقوم نصفه وثلثه وهذه القراة تدل على ان الناقص من قيام الليل الا قليلا نصف

الاشر البطر

الضريع الشوك اليابس

او نصب بنوقف هنا ان جعل السما منفطر به ... ربما ... اليوم ... وما ... لان ... انفطار ... ثلثه ... لا تقوى ... انقاد نوذي

ثلث النصف وهو السدس وان الافتراض عليه كان قيام ثلث الليل لانه خير فيما بين ذلك وتقول له او انقص منه
قليلا يدل على ان ثلث النصف داخل في القليل المنقوص وجرهما عطفا على ثلثي اي وتقوم اقل من ثلثي
الليل ومن نصفه ومن ثلثه وبايكان لام ثلثي وطايفة عطف على ضمير الفاعل في تقوم وجاز العطف
للفصل بينهما اي تقوم انت ويقوم طايفة من اصحابك الذين معك كا والله يقدر يحصي الليل
والنهار فقاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان لن تحصوه اي الليل بعين ساعاته فتعدوا
المفروض عليكم بقيام الليل جميعه وذلك يشق عليكم فتاب فعاد بالعفو عنكم وترك ما فرض عليكم
من قيام الليل فاقروا ما تيسر من القرآن كا من غير توقيت لصلوة او هي صلوة المغرب
والعشا عن ابن عباس انه قرا في الركعة الاولى واول آية من البقرة وفي الثانية الفاتحة والثانية منها
فلما نزع تلاوة فاقروا ما تيسر اي اذا القرآن هنا الصلوة وعبر عنها به لانه بعض اركانها ثم اوما
الى علة النسخ فقال علم ان سيكون منكم مرضى وان مخففة من الثقيلة والسين بدل من احديهما حذف
اسمها وآخرون يضربون يسافرون في الارض وحل يبتغون من فضل الله اي رزقه بالتجارة
وغيرها حال من ضمير يضربون ابن مسعود ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مداين المسلمين صابرا
محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله من الشهدا وآخرون يقاتلون في سبيل الله نا للخيصة تضعفون عن
قيام الليل فاقروا ما تيسر منه من القرآن نا عند ابي حاتم قالوا كان هذا مدة ثم نسخ بالصلوات
الخمس واقرضوا الله قرضا حسنا نا هو ما ينفق سوى المفروض من المال بجلد وما مفعوله الثاني خيرا وهو
فصل وان لم يقع بين معرفتين لان افعل من لا تمنعه من التعريف اشبه المعرفة واعظم اجرا كا
وقري بالرفع خبرا واعظم خبره وهو رحيم نا سورة المدثر مكية او الا قوله
ما جعلنا عدتهم الا فتنة الاية فمدنية وهي خمس او ست وخمسون آية
بسم الله الرحمن الرحيم قال صلى الله عليه وسلم لما قضيت جواري بحرا نزلت
فاستبطنت بطن الوادي فنوديت فنظرت فاذا هو في الهوا يعني جبريل فرعبت منه حتى
جئت اهلي فقلت دثروني فنزل يا ايها المدثر المتلفف بثيابه من الدثار وهو ما فوق
الشعار والشعار ما يلي الجسد قم فانذر كا خوف الكفار النار ان لم يومنوا بالقاني وربك
فكبر كا عظم عن اشراك المشركين او قل الله اكبر ثودن بشرط محذوف اي وما كان فلا تدع
تكبيره او جواب الجزا في المعنى تقديره قم فكبر وثيابك فطهر من الذنب او طهر ثيابك
حقيقة من النجاسة لان الصلوة لا تصح معها ابن عباس لا تلبسها على معصية ولا غدر والبسها
وانت طاهر للصلوة وطهرها من الثياب واصلحه دنسها او ثيابك فقصر لان تقصيرها طهرة
لها لان العرب كانوا يجرون ثيابهم فخرا وخيلا فربما اصابتها نجاسة او المعنى عملك فاصلح
القراة والرجز بضم الرا وكسرها في العذاب او الضم للصنم والكسر للنجاسة المعنى فاهجر كا

الفاتحة

وبنا الرم

كلا هو سبب للعذاب ولا تمنن وقرئ تمن وزيد تستكثر ٦ لا ان نجعله حالا اى لا تعط مستكثرا
طالبا الكثير مما اعطيت وهذا هو مستفيد من الصيغة وهو مختص به صلعم تشريفا له ويجوز لغيره لما جاء
في الحديث المستغزر يثاب من هبته او هو نهي تمنن بعمله ولا منّه الخير لا تمنن على الله بعملك
تستكثره او لا تمنن بالنبوة فتاخذ عليها الجعل وقرئ تستكثر نصبا اي ان تستكثر وقرئ بها وجزما
جواب النهي ولربك اى لاجل ربك فاصبر ٧ على الطاعة وكل شديدة والعامل فيه فاذا نقر في الناقور
اى نفخ في الصور وهي النفخة الاولى او الثانية ما دل عليه فذلك اى فاذا نقر في الناقور اشتد الامر لا
احب الوقف هنا وان جعلت يومئذ ظرفا اليوم عسيرا او بدلا منه من فاذا نقر واذا ابدلته منه
رفعت فذلك مبتدا خبره يوم عسير في قوله على الكافرين غير يسير ١٠ وعسير قيل
يفهم منه ايلاف انه يسير على المؤمن عسير على الكافر وبعضهم يعمل في فاذا ما دل عليه عسير دون
عسير لان الصفة لا تعمل فيما قبلها ذرني ومن خلقت مفعول معه او عطف وحيدا حال من الياء في
ذرني او من التاء اي خلقته وحدي لم يشركني فيه غيري او من الهاء المحذوفة اي خلقته منفردا
بلا اهل ولا مال ثم انعمت عليه وجعلت له مالا ممدودا واسعا متصلا كالزروع والضروع
او لا كثيرا قالوا كان له اربعة آلاف او الف الف او تسعة الف مثقال فضة وبنين
شهودا يشهدون المحافل ويتمتع بشهادتهم ولا يحتاجون الى السفر وكانوا عشرة او اثني عشر او ثلاثة
عشر ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد في
ذلك نقف هنا ان جعلت كلا بمعنى الا استفتاحا وتم هنا ان جعلتها ردعا وهو اولى و
نبتدي انه كان لآياتنا القرآن عنيدا ١٦ معاندا قالوا المراد الوليد بن المغيرة سارهقه
ساكلفه صعودا ١٧ مشقة او جبلا من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى منه كذلك
ابدا لا يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت فاذا رفعها عادت فاذا وضع رجله ذابت
واذا رفعها عادت انه اى الوليد بن المغيرة فكر فيما يقول في شان محمد لما سمع قراءته
وقال لقومه بني مخزوم لقد سمعت منه كلاما ما هو بكلام انس ولا جن وان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق فلم يرض قومه بذلك وقدر في نفسه
ما يقول قدحا في القرآن ثم نظر في وجوه قومه او فيما يبطل به القرآن ثم عبس
قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد في التقبض والكلوح ثم ادبر عن
الايمان واستكبر عن اتباع محمد صلعم فقال ان هذا الذي يقوله محمد الا سحر يؤثر
ينقل عن السحرة ان هذا القرآن الا قول البشر ٢٥ ان استانفت ولم تجعل ولم تنصب حالا
لا تبقي ولا تذر ٢٨ شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة خبر
مبتدا محذوف وقرئ لواحة نصبا اختصاصا اي مغيرة للبشر بشرة الجلد

ظاهر

كلا
لي تكثر في المنوس
ما طلبه سيقر بلا امر اومنه
صعودا لم ينصرف للتعريف و
التانيث وما ادريك اسم لسقر و
تعظيم لشانها كان انها تفتح

ايابهم

ظاهرة جلد الوجه تلفح الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل او انها تلوح لهم من بعيد نعيانا عليها
تسعة عشر ٣٠ صفا او نقيبا او ملكا اعينهم كالبرق الخاطف كالصياصي يخرج لهب النار
من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة يجرون اشعارهم نزعت منهم الرحمة يدفع احدهم
سبعين الفا يرميهم حيث اراد من جهنم وقرئ تسعة عشر بسكون العين لتوالي الحركات
وتسعة اعشر جمع عشير ولما نزلت هذه الآية قال ابو الاشدين اسيد بن كلدة وعن الضحاك
ابو الاسود بن كلدة وكان قويا شديدا انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فنزل
تجهيلا لهم وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة ٣١ لا يطاقون وليسوا كما يتوهمون
وما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا فتنة اضلالا للكافرين بان يقولوا استهزاء لم كانوا تسعة عشر
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق محمد ان عددهم في التورية تسعة عشر
ويزداد عطف على ليستيقن الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة محمد كتابهم
ثم بالغ في نفي احتمال الشك فعطف على ليستيقن قوله ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب و
المؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة ثم عطف على ليستيقن ايضا وليقول الذين في قلوبهم
مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ان جعلت ماذا اسما واحدا نصبته باراد وان جعلت ذا
موصولا فاستفهام محلها رفع اي اي شيء الذي اراده الله بهذا مثلا ٣١ تمييز لهذا او حال منه ولما
كان ذكر هذا العدد في غاية الغرابة واتى شانه ينبغي ان تسير به الركبان سيرها بالامثال
سموه مثلا كذلك اي اضلالا مثل اضلال لمنكر هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء
ويهدي من يشاء ٣١ ولما قال ابو جهل اما كان لمحمد اعوان الا تسعة عشر نزل وما يعلم جنود
ربك الا هو ٣١ قالوا اراه حسنا جعل من وما جعلنا اصحاب النار الى هنا اعتراضا وعود الضمير في
وما هي الى سقر الا ذكرى عظة للبشر ٣١ ان جعل كلا بمعنى الا وقفنا ان جعل ردعا وتبتدي
قسما والقمر الفراء والليل اذ ادبر بذال ساكنة ودال ساكنة قبلها همزة مفتوحة وبذال مفتوحة
بعدها الف ساكنة بعدها دال مفتوحة ادبر ودبر واحد كقبل واقبل وزنا ومعنى او دبر
بمعنى اقبل والصبح اذا اسفر ظهر وروي سفق لغة وجواب القسم انها اي سقر لاحدى الكبر
جمع كبرى اي البلايا العظام او هي دركات جهنم السبعة نذيرا حالا اي انها كبيرة في حال الانذار
وذكر نذيرا لانه بمعنى العذاب او ذات انذار او تمييز من احدى اي انها لاحدى الدواهي
انذارا كقولك هي احسن الناس عقلا او القسم جوابه اعتراض وقرئ برفع نذير للبشر
خبر مبتدا محذوف ويبدل من للبشر لمن شاء منكم خبر مبتدا او ان يتقدم الى الخير او
الى الجنة بالايمان ويتعطف عليه او يتاخر عن الخير او الى النار بالكفر وهو من شاء
ان يومن ومن شاء فليكفر كل نفس بما كسبت رهينة اي رهن بعملها في النار وليس

بنا ثابت بمنزلة ... بمعنى مفعول صفة يستوي فيه الذكر والانثى الا اصحاب اليمين هم الذين كانوا
عن يمين آدم يوم الميثاق فالاستثناء متصل او هم الملائكة او اطفال المسلمين فالاستثناء منقطع في جنات
الكافرون مرتهنون فالمومنون ناجون قالوا الوقف هنا تام واراه حسنا كانها استئناف ولم
تنصب في جنات حالا من اصحاب اليمين ونصبتها حالا من ضمير يتساءلون يتساءلون عن المجرمين
اذا دخلوا بهم فاذا خرج الموحدون من النار قال المومنون لمن فيها ما سلككم ادخلكم
في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين ولا نحض على الطعام وكنا نخوض
مع الخائضين في الباطل وكنا نكذب بيوم الدين البعث حتى اتانا اليقين كا الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين فما لهم عن التذكرة العظة
معرضين حال من الضمير في الظرف كانهم حمر حال من ضمير معرضين القراءة مستنفرة بفتح
الفاء اي استنفرها غيرها وبكسرها اي طالبة النفار من نفسها لشدة خوفها فرت من قسورة
اسد لان الحمر الوحشية تهرب منه اشد الهرب او القسورة القناص او النبل تلخيصه
الكافرون كالحمر في النفر والثبات ونزل لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس
كل واحد منا كتاب منشور فيه من الله الى فلان بن فلان بل يريد كل امرئ منهم ان يوتى
صحفا قراطيس منشرة ان جعلت كلا بمعنى الا وهنا ان جعلتها ردعا ثم تبتدي
بل لا يخافون الآخرة كا لانهم لا يومنون بالبعث فلم يخافوا عليها نقف هنا الا ان تجعل
كلا ردعا وهنا ان جعلتها ردعا فتبتدي انه اي القرآن تذكرة فمن شاء ذكره حسن
تذكرة فاتعظ به والقراءة وما يذكرون بالتاء والياء الا ان يشاء الله كا هو اهل
التقوى بان يتقى واهل المغفرة تا بان يغفر لمن تاب ٥

سورة القيامة مكية وهي تسع وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم القراءة لا اقسم بمعنى اقسم والله تكون لام الابتداء
اي لانا اقسم فانا مبتدا اقسم خبره وهو لام قسم ولم تصحبها النون لانه للحال واذا كان للحال
لا تصحبها النون وبالف بعدها العمرى فلا زائدة اي اقسم بيوم القيامة ولا اقسم فلا
الثانية نافية والمعنى انه اقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوامة او لا رد اي رد على منكري
البعث فقال لا ثم اقسم بيوم القيامة بعضهم اقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة وهي التي
تلوم نفسها وان اجتهدت في الاحسان والمومن لا تراه الا لائما نفسه والكافر يمضي قدما
لا يعاتب نفسه لا احب الوقف هنا لان جواب القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه
ايحسب الانسان اي الذي ينكر البعث ان لن نجمع عظامه كا بلى تا قالوا الاحسنا
انتصبت قادرين حالا من نجمع اي نجمعها قادرين على جمعها واعادتها كما كانت واجمعها
ان

ان نصبت بمحذوف اي بلى نجمعها قادرين وان وقفت على عظامه لم تقف على بلى وان
وقفت على بلى تقف على عظامه تلخيصه لنبعثن وقرئ بالرفع اي نحن قادرون على ان
نسوي بنانه كا بان نجعل الاصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير فلا يقدر على عمل لطيف
كالكتابة او بان نعيد عظام بنانه كما كانت بعد ما رمت مع صغرها انما يتجه الوقف كما رمت
ان لم تعطف بل يريد الانسان على ايحسب الانسان ومعنى ليفجر امامه ضد طرف يكذب
بما قدامه من البعث او المعنى يقدم الذنب ويوخر التوبة بان يقول سوف اتوب حتى ياتيه
الموت على شر احواله واسوا اعماله يسال ايان متى يوم القيامة تا سوال الاستهزاء فكذب
القراءة فاذا برق بفتح الراء اي شخص البصر عند الموت او عند البعث خوفا وعجبا مما يشاهد
وبكسرها اي دهش وتحير او لغتان بمعنى التحير وقرئ بلق من بلق الباب فتحه والقراءة
وخسف القمر بفتح الخاء والسين اظلم وذهب ضوءه وقرئ بضم الخاء وكسر السين مجهولا يقال
خسف القمر وكسف ايضا او اذا ذهب بعض ضوئه فهو الكسوف واذا ذهب كله فهو الخسوف
او الخسوف للقمر والكسوف للشمس وجمع الشمس والقمر نطلعا من المغرب او جمعا في عدم النور
او يجمعان اسودين مكورين كانهما ثوران عقيران في النار وقرئ وجمع بين الشمس والقمر المفر
مصدر اي اين الفرار وقرئ بكسر الفاء اسم للمكان كا انحاة كلا كا بمعنى لا وقف هنا ان
جعلتها ردعا عن طلب الفرار وتبتدي لا وزر حسن لا ملجا يتحصن به او فيه الى ربك
خبر مبتدا وهو المستقر مستقر الخلائق ثم يحاسبون ويجازون زحان استانفت ينبا
الانسان يومئذ بما قدم من خير وشر عمله واخر من حسنة وسيئة سن بها يعمل بها
بعده او بما قدم من المعصية واخر من الطاعة تلخيصه يخبر بكل عمله بل الانسان على نفسه
متعلق بالخبر والخبر بصيرة والهاء للمبالغة كعلامة او التانيث فبصيرة بمعنى باصرة
اي عين باصرة شاهدة عليه وهي اعضاؤه يشهد عليه بما عمل او بصيرة مصدر اي ذو
بصيرة تلخيصه لابد من حسابه ولو القى معاذيره حسن المعنى لو جاء بكل معذرة ما قبلت
منه والمعاذير جمع اسم بمعنى المعذرة او المعاذير الستور قالوا المعنى لو ارخى الستور واغلق
الباب لم ينفعه ذلك ويجوز ان يكون المعنى لو القى ستوره التي تستر ذنبه اعترافا بالذنب
بالاعتراف لا ينفع لانه لا توبة ثم لا تحرك به بالقرآن لتعجل به بالقرآن سعلك ان يفوتك
منه شي المعنى لا تقراه حتى يفرغ جبريل من تلاوته تا قالوا واراه حسنا ان استانفت ان
علينا جمعه في صدرك وقرآنه اي تلاوته عليك وجريانه على لسانك فاذا قراناه
اي قراه جبريل عليك فاتبع فاستمع قرآنه قراءته او فاتبع حلاله واجتنب حرامه ان

علينا بيانه بأن نبينه لك حتى تفهمه وكان نجاتها ردعا للنبي صلعم عن العجلة القراءة بل تحبون
العاجلة الدنيا وتذرون الآخرة فلا يعملون لها بالياء وانا لحبيه يختارون الدنيا
على الآخرة وجوه مبتدأ وان كان نكرة لحصول الفائدة يومئذ ظرف لخبر المبتدأ وهو ناضرة
حسنة ناعمة او الخبر محذوف وناضرة صفة المبتدأ اي وثم وجوه ناضرة ويعبر بالوجه عن
الجملة الى ربها ناظرة لا الى غيره لان تقديم الظرف يؤذن بذلك ووجوه يومئذ
باسرة كالحة شديدة العبوس تظن تتيقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تفقر
اي تكسر فقار الظهر قال او لا يجوز الوقف بعد كلا هنا وتخلو نهايتها عنه الا وان جعلت
ردعا عن اختيار الدنيا على الآخرة وقفت هنا تقديره ارتدعوا عن ذلك وتنبهوا للموت فانه
ينقطع اذن تكونا وتنقلون الى مصيركم ثم اذا بلغت اي النفس التراقي جمع الترقوة وهي
العظام المكتنفة ثغرة النحر او هو عبارة عن الاشفاء على الموت وقيل من راق يرقيه
لينجيه اصوفيه او قالت الملائكة من يرقى بروحه الى السماء املائكة الرحمة ام ملائكة
الغضب وظن وايقن وتركها انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق
اي التفت ساقه بساقه عند الموت والتوت عليها او التفاف الساق عبارة عن الشدة
اي التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الآخرة او المعنى ان الملائكة يجهزون روحه
والناس جسده والعامل في اذا بلغت ما دل عليه الى ربك يومئذ المساق ك المعنى اذا
بلغت الروح الحلقوم تساق الى حكم ربها تعالى ولا نفي في فلا صدق ولا صلى اي لم يصدق
ولم يصل الانسان في قوله ايحسب الانسان ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الايمان ثم
ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اصله يتمطط ثم دعا على الانسان و
تهدده وهو ابو جهل بقوله اولى لك مبتدأ وخبر المعنى ويل لك ما تكره فاولى اي فهو
اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تا ثم استأنف ايحسب الانسان هو ابو جهل او كل
كافر ان يترك سدى تا مهملا لا يكلف بالشرائع الم يك نطفة من مني يمنى
تراق في الرحم فيستدل بذلك على القدرة على البعث القراءة تمنى ونا اراد النطفة و
مذكر اراد المني ثم كان المني علقة فخلق فسوى الله منها الانسان وعدل اعضاءه
فجعل منه من المني الذكر والانثى تا اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على
ان يحيي الموتى تا عنه صلعم انه كان اذا قرأ هذه السورة يقول سبحانك الله

سورة الدهر وهل اتى والانسان مكية او مدنية او الا فاصبر لحكم ربك
قطع الآية مكي او من اولها الى نحن نزلنا عليك القرآن مدني وباقيها مكي وهي احدى

جبريل اذا اتى النبي عليه الصلاة والسلام بالوحي اطرق فاذا ذهب عنه قرأه كما وعده الله تعالى يحكي الوقف هنا ان جعلت كلا بمعنى الا وصحي

بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد هنا وهمزة استفهام التقرير مقدرة له
معها تقديره أقد أتى او هل استفهام على بابها اي بامر اتى على الانسان هو آدم حين من
الدهر قالوا كان آدم ملقى بين مكة والطائف زمانا طويلا لم يكن شيئا خبر كان صفته مذكورا تا
بل كان منسيا لا يعرف ولا يذكر ومحل كان ومعمولها نصب حال من الانسان اي اتى عليه حين
من الدهر غير مذكور او رفع نعت لحين او الانسان الجنس اي كانوا نطفا في اصلاب الرجال والارحام
النساء لا يعرفون بوضعه انا خلقنا الانسان اي بني آدم من نطفة امشاج نعت او بدل
منها المعنى من نطفة قد امتزج فيها الماءان او هي عروق النطفة او الوانها بان يكون نطفة ثم علقة
ثم مضغة وامشاج جمع مشج ومشيج وصف بها المفرد بعد جمعت كأنها صارت اسما واحدا
ومنع بعضهم ان يكون جمعا لوصف المفرد به نبتليه حال اي خلقناه مبتلين اي مريدين ابتلاءه
بان نختبره بالامر والنهي او نصرفه في بطن امه نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام خلق
الانسان فجعلناه سميعا بصيرا اي ذا سمع وبصر حسن انا هديناه السبيل اي بينا
له طريقي الهدى والضلالة اما شاكرا واما كفورا تا حالان بان يشكر فيؤمن او يكفر
فيضل ونرى اما واما تفصيلا اي اما شاكرا فيحسن اليه واما كفورا فيعاقب القراءة سلاسلا
منونا مصروفا وان كان جمعا ليس على وزانه مفرد لان الاصل الصرف ولذلك طائفة من العرب
يصرفون كل ما لا ينصرف الا افعل منك وطائفة منهم يصرفون افعل منك وكل ما لا ينصرف ولان هذه
الجموع قد تجمع في الحديث انكن لانتن صواحبات يوسف وقد جاء مواليات وقد اضافي
انما صرفت ليكون ما خرا الآي على لفظ واحد تنوين تا سلا لان ذلك انما يجوز في محل الضرورة
كذلك قوله قواريرا تا الا النون بدل من حرف الاطلاق يجري الوصل مجرى الوقف وانما من
جرى برواية الشعر ومرن لسانه على صرف غير المنصرف وترك تنوين سلاسل على المشهور
عند النحاة كلهم ووقف بالالف اتباعا لخط المصحف تا انا اعتدنا للكافرين سلاسل يجرون بها
في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا تا نارا مسعرة يعذبون بها
ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون او الذين لا يؤذون الذر ولا يضمرون الشر
ومفعول يشربون محذوف اي خمرا من كاس ومحل كان مزاجها ما تمزج به كافورا
حتى تأخذ كاس ابن كيسان طيبت بالمسك والكافور والزنجبيل او كافور عين في الجنة
تمزج الكاس ماؤها تقف هنا ان نصبت عينا بفعل مضمر ولم تبدلها من كافورا و لا
تقف ان ... بما قبلها وهي عين الكافور او عين التسنيم والباء في يشرب بها من بيت او معنى من
او هو محمول على المعنى اي يلتذ بها عباد الله يفجرونها اي يقودونها ويجرونها

من منازلهم حيث شاؤوا تفجيرا روي مرض الحسن والحسين فنذر علي وفاطمة وفضة
جاريتهما إن شفيا صياما ثلثة أيام فشفيا ولم يكن عندهم شيء فاستقرض علي ثلثة أصوع
شعير من يهودي فطحنت فاطمة صاعا وخبزته خمسة أقراص على عددهم فوضعوها
قبل ما يفطروا فقال سائل السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين أطعموني
أطعمكم الله من موائد أهل الجنة فآثروه به وباتوا لم يطعموا شيئا وأصبحوا صياما فلما قدم
الصاع الثاني في الليلة الثانية وهو خمسة أقراص ليفطروا عليه وقف عليهم يتيم سائلا فآثروه
به ولم يطعموا شيئا وأصبحوا صياما وفي الليلة الثالثة قدم الصاع الثالث وهو خمسة أقراص
ليفطروا عليه فوقف عليهم أسير فآثروه ولم يطعموا شيئا فنزلت الآيات يوفون
بالنذر إذا نذروا في الطاعة دون المعصية الآيات مستطيرا ظاهرا من استطار
الحريق انتشر على حبه حب الله الطعام وشهوتهم له أو على حب الله تعالى أو حب
إطعامهم فقالوا إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء على ذلك ولا شكورا
بأن تشكرونا على ذلك وصف يوما عبوسا بالعبوس مجازا للشدة كالح الوجوه فيه
قمطريرا شديد العبوس فوقاهم وقرئ بالتشديد أي جنبهم شر ذلك اليوم ولقاهم
أعطاهم نضرة حسنا وبشاشة في وجوههم في مقابلة عبوس وجوه الكفار وكلوحها
وزادهم سرورا وجزاهم بما صبروا جنة أدخلهم فيها وحريرا ألبسهموه
متكئين حال منهم في جزاهم وحال لا يرون حال من الضمير المرفوع في متكئين أي غير رائين
فيها شمسا ولا زمهريرا بردا شديدا فالزمهرير عبارة عن شدة البرد والشمس
عن الحر وعن ثعلب الزمهرير القمر يعني أن الجنة مضيئة غنية عن شمس وقمر ونصب
ودانية اختصاصا أو عطفا على جنة أي وجزاهم جنة أخرى دانية فكأنهم قد
أعطوا جنتين نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان وقرئ دانية رفعا خبر مبتدؤه
ظلالها وذللت سخرت وانقادت قطوفها جمع قطف وهو ما يقطف من
الثمار تذليلا ونصب كانت قوارير خبر كان قوارير تكريرا لها أو لا اختيه أو قوارير
حال وكان تامة أي كونت فكانت القراءة بتنوينهما وتركه فيهما وبتنوين الأول وتركهما
وبتنوين الأول وتركه وكان ترك الثاني والوقف على الأول بالألف وغير ألف وكذا
هو كسلاسلا في الصرف وتركه وقد ذكر وقرئ قوارير رفعا أي هي قوا[رير]
فضة بيان لأصل القوارير قدروها نعت لقوارير أو استئناف المعنى
على قدر ري شاربيها فهو الذ لهم وأخف عليهم أو أن أهل الجنة قدروها على
محمد

خالت كما قدروها تأتي منه لهم وقرئ قُدِّروها مجهولا من قدّر منقولا من قدر على الشيء جعلوا عليه
نادرا تقديرا ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا قال مجاهد زنجبيل الجنة لا
يشبه زنجبيل الدنيا أو هي عين في الجنة يمزج منها الكأس وتبارك عينا فيها تسمى سلسبيلا
سلسلة السائغ في الحلق يقال شراب سلسل وسلسبيل وسلسال إذا ذهب سريعا في الحلق لعذوبته
فكأن العين سميت بصفتها وسلسبيل أبلغ منه ونسبه كالدرديس وقرئ غير مصروف
للعلمية والتأنيث إذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لؤلؤا منثورا
من سلكه على البساط أو نثرا من صدفه فإنه أحسن ثم طرف وليس بمفعول لرأيت لأن رأيت هنا لا
مفعول لها ظاهرا ولا مقدرا لحذفه والأخفش لشيوع في كلام نحو بقيل من إذا رجعت الرؤية في الجنة رأيت نعيما
لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا يبلغ في الحديث أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه مسيرة ألف
عام يرى أقصاه كما يرى أدناه وقرئ ثُمَّ أي يرى شيئا بعد شيء القراءة بسكون عاليهم مبتدأ
خبره ثياب سندس وبنصبه ظرفا أي عليهم وقرئ بها أو حال من يطوف أو من
حسبتهم أي يطوف عليهم ولدان عاليا للمطوف عليهم ثياب أو حسبتهم عاليا للمطوف
عليهم وقرئ عاليتهم رفعا ونصبا والقراءة برفع خضر نعت ثياب وبرفع واستبرق
عطفا على خضر وبجرهما نعتا للسندس وعطفا على خضر وقرئ واستبرق غير مصروف وجعل
اسما علما لهذا الضرب مع عجمته واستبرق بوصل الهمزة وفتح القاف كاستخرج فالهمزة و
حلوا أساور من فضة وفي موضع آخر من ذهب للإيذان بأنهم يحلون من الجنسين معا و
مفترقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا طاهرا من الأقذار فإنه لم تدنسه الأقدام
ولم تمسه الأيدي الوسخة أو لم يجعل في الدواني القذرة بل يتبسط منها وسقاهم ربهم
شرابا طهورا أو لا تصير بولا ولكن تصير رشحا في أبدانهم كرشح المسك لأنهم إذا
طعموا شربوا فيصير ما أكلوا رشحا يخرج من أبدانهم كأطيب من رشح المسك وتضمر بطونهم
وتعود شهوتهم ثم يقال إن هذا النعيم كان لكم جزاء لعملكم وكان سعيكم في الدنيا
مشكورا إنا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ الرسالة ولا تطع منهم
من الكفار آثما أو كفورا أراد بهما أبو جهل لأنه نهى النبي صلعم عن الصلاة أو الآثم عتبة
بن ربيعة والكفور الوليد بن المغيرة ويجوز أن يراد كل آثم وكافر أي لا تطع أحدهما وإذا
نهي عن طاعة أحدهما لا بعينه فقد نهي عن طاعتهما معا ومفترقا ولو جعلت أو بمعنى الواو
لجاز أن يتقدر أن النهي عن طاعتهما معا دون افتراقهما لأن الواو للجمع ومعنى واذكر اسم
ربك بكرة وأصيلا أو سبح بكرة وأصيلا المعنى دم على الصلاة المفروضة في هذين
الوقتين ومن الليل فاسجد له وسبحه مصليا متهجدا ليلا طويلا ثلثيه أو

نصفه او ثلثه ومعنى يحبون العاجلة يختارون الدنيا على الآخرة ويذرون وراءهم
يوما ثقيلا شديدا لا يعتنون له وهو يوم القيمة وشددنا اي قوينا اسرهم احكم خلقهم
او اسر عصم اعصابهم ومفاصلهم او هذا الشرج مخرج البول والغايط اذا خرج الاذى تقبضا و
اذا شئنا اهلاكهم اهلكناهم ثم بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة او الطاعة بدلا منهم
تبديلا وذكرت اذا هنا موضع ان وكان ينبغي ان يقول وان شئنا نحو ان يشأ يذهبكم لما
فيها من معنى الاستقبال المناجاة لان الشرط حقه الاستقبال ولذلك وقعت جوابا للشرط في قوله
تعالى وانا لما تغيظوا منها اذا هم يسخطون ان هذه السورة تذكرة عظة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا حين بان يتقرب اليه بطاعته القرآن وما تشاؤون بالتاء والياء
وعملا الا ان يشاء الله نصب ظرف او حال اي الا وقت مشيته او حال مشيته وقرئ الا ما
يشاء الله حكيما كأنه يدخل من يشاء هم المؤمنون في رحمته والظالمين نصب بفعل اعد
لهم تفسيره اعد للظالمين وقرئ والظالمين والظالمون عذابا اليما

سورة والمرسلات مكية او الا واذا قيل لهم اركعوا الآية فمدنية وهي خمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات هي الرياح او الملائكة او الرسل
عرفا متتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا او مرسلة بالمعروف وعرفا حال ان جعلت المرسلات
الرياح او مفعول له ان جعلت المرسلات الملائكة او الرسل فالعاصفات هي الرياح الشداد او
الملائكة تعصف تسرع بروح الكافر الى النار عصفا مصدر والناشرات الرياح او
الملائكة ينشرون كتب الاعمال او السحب تنشر النبات نشرا مصدر فالفارقات الملائكة
او آي القرآن لانه تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام او الرياح تفرق السحاب فرقا فا
لملقيات ذكرا مفعول به لان الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء او الرسل يلقون الذكر الى
الامم عذرا او نذرا مصدران نصبهما مفعول له او جمع عاذر وناذر او عذير
ونذير نصبهما حال من ضمير الملقيات اي معذرين ومنذرين والقراءة باسكان ذال
عذرا وضم ذال نذرا واسكانها وتحريكهما بضم ذال عذر والواو الاولى للقسم والباقي للعطف
لانه تعالى اقسم بالمرسلات وعطف عليها الباقي او اقسم برب المذكورات والذكر جرت
التاءات وجواب القسم انما توعدون من البعث والعذاب لواقع لكائن خبر وما موصولة
اي ان العذاب الذي توعدونه كائن لا محالة فاذا جوابها محذوف والعامل فيها
وهو وقع الفصل ونحوه النجوم فاعل فعل يفسره طمست ذهب بنورها او
ذواتها بالكلية والكلام في رفع النجوم مبتدا وهو بعيد لان اذا فيها معنى الشرط
يقتضي الفعل واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من

اجزاؤها

اجزاؤها ماكلبست الجبال لو نتت يحضرون فيه للشهادة على اممهم وهو يوم القيمة ليوم الفصل
بين الخلائق يوم الفصل وويل مبتدا وهو نكرة لما فيه من معنى الدعاء يومئذ ظرفه او
نعته للمكذبين بالبعث الم نهلك الاولين المكذبين وقرئ بفتح النون من هلكه بمعنى
اهلكه كالا ستينا فلا نتبعهم اي ثم نحن نتبعهم وليست ثم هنا عاطفة لانها لو كانت عاطفة لكان
المعنى اهلكنا الاولين المكذبين ثم اتبعناهم الآخرين وليس كذلك لان اهلاك الاولين واهلاك الآخرين
لم يتفاوتا في وقت واحد وقرئ سنتبعهم ونتبعهم جزما تخفيفا او عطفا على نهلك اي اهلكنا
الاولين كقوم نوح وعاد ثم نتبعهم الآخرين بعد كقوم شعيب ولوط فلا وقف بينهما كذلك
مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين مبالغة في التهديد
نخو فيات الم نخلقكم من ماء مهين ضعيف والمراد المني في قرار مكين في موضع حريز
وهو الرحم ومعنى الى قدر حال اي مؤخرا الى مقدار من الزمان معلوم وهو وقت الولادة
القراءة فقدرنا مشددا من التقدير اي قدرناه فقدرنا مخففا من القدرة او
لغتان في التشديد للتكثير فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا جمع كافت كصيام
او مصدر كحساب اي ذات كفت والكفت الضم والكفات الضمام كالكتاب احياء وامواتا
نصب بكفاتا او بمضمر يفسره كفاتا اي تكفتهم احياء في منازلهم وامواتا في القبور او حالين
اي نجمعهم في هاتين الحالتين رواسي شامخات جبالا مرتفعات ثوابت ما فراتا حسب
عذبا ويل يومئذ للمكذبين فيقال للكافرين انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب
قالوا او ليكونا فلا تتن انطلقوا تاكيد لانطلقوا وقرئ انطلقوا بفتح اللام بناء على الخبر
الامر والمراد بظل ذي ثلث شعب دخان جهنم لانه اذا ارتفع افترق ثلث فرق لعظمته او
عنق من النار يتشعب ثلث شعب فيظل النور المؤمنين والدخان المنافقين واللهب الصافي
الكافرين لا ظليل نعت ظل اي لا كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني لا يرد عنهم شيئا
من اللهب لهب النار ويل يومئذ للمكذبين انها اي النار ترمي وقرئ بشرر جمع شررة وقرئ
شرار جمع شرارة وهما ما تطاير من النار كالقصر كالبناء العظيم او هو الخشب العظام واحدتها
قصرة كجمرة وجمر وقرئ بفتح القاف والصاد جمع قصرة كشجرة وشجر وبكسر القاف
وفتح الصاد جمع قصرة كبدنة وبدن وهما اصل العنق وبضم القاف والصاد جمع قصر البناء
كرهن ورهن وبضم القاف وسكون الصاد تخفيف جمع قصر البناء ثم رد الضمير الى
هنا فقال كانه القراءة جمالة جمع جمل وجمالات جمع جمالة التي هي
وقرئ جمالات وجمالة بضم الجيم جمالة مفرد جمالات قلوس الجسور
او سفن البحر يجمع بعضها الى بعض تكون كاوساط الرجال صفر جمع اصفر اي سود

لبثنا وقرئ كفاتا ونسفت وفرجت والفرار وفتن ... وقرئ ... معهم و ... جمعت ... الزبيل

في الحديث شرر جهنم اسود كالقير وشبه الشرر بالقصور لعظمه وارتفاعه وبالجمال بالفلق للعظم والطول واللون وهذا تشبيه بما يشاهد ولا شك ان شرر جهنم اعاذنا الله تعالى و
اياكم منها اعظم من ذلك ويل يومئذ للمكذبين هذا مبتدا خبره يوم لا ينطقون وقرئ يوم نصبا
ظرفا اي هذا المذكور في يوم لا ينطقون خوفا ودهشا او لا ينطقون بشيء ينفعهم ولا
يؤذن لهم في الاعتذار فيعتذرون رفع عطف على لا يؤذن اي لا يؤذن لهم فلا يعتذرون
او استيناف اي فهم لا يعتذرون ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين الخلائق جمعناكم
ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون جميعا فان
كان لكم كيد حيلة تدفعون بها عنكم العذاب فكيدون تخليص انفسكم مما وعدتكم
به من العذاب ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كذلك نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين
كلوا وتمتعوا قليلا وجملته خطابا في الدنيا للمكذبين ولاجله انه نصب كلوا حالا من
المكذبين اي الويل ثابت لهم في الاخرة في حال ما يقال لهم فيها كلوا وتمتعوا ويقال لهم هذا القول
في الاخرة تجهيلا لهم وتوبيخا وانهم استحقوا العذاب في حال الكلم وتمتعهم ثم علل ذلك فقال
انكم مجرمون كافرون ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا واخشعوا لا يركعون لا يصلون
او يقال لهم هذا القول حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون
سورة التساؤل والنبا والمعصرات مكية وهي اربعون او احدى واربعون اية.
بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما وقرئ بها ثم ادغمت النون في الميم
فصار عما وقرئ بها ثم حذفت الالف فرقا بين الاستفهام والخبر وهي القراءة وقرئ عمه
اجري الوصل مجرى الوقف وهذا استفهام تفخيم للمستفهم عنه لانه تعالى لا يخفى عليه شيء
حتى يستفهم عنه تقديره عن شيء عظيم البال يتساءلون اي يسال بعضهم بعضا يتساءلون
غيرهم من المؤمنين لان اهل مكة كان يسال بعضهم بعضا عن البعث ويسالون المؤمنين عنه استهزاء
بهم او الضمير في يتساءلون للمؤمنين والكافرين فالمؤمن يسال ليزداد علما والكافر يسال استهزاء
وقرئ يتسالون عم عما لا احب الوقف هنا لان قوله تعالى عن النبا بيان لشان المسؤول عنه
او بدل منه والمراد بالنبا العظيم القران او البعث او شان محمد صلى الله عليه وسلم ان ادغم او نصب
الذي يضمر ولا يجوز ان وصف النبا العظيم بالذي هم فيه في القران ومحمد صلى الله عليه وسلم
مختلفون حيران فالبعض سحر وبعض شعر وبعض كهانة وشاعر ساحر كاهن
جعل الضمير في فيه للبعث فالمراد المؤمنون والكافرون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون
ينكرونه قالوا لا يوقف على كلا هنا ولا ابتداء بها حسن وقالوا لا يوقف على ثم كلا
ولا يبتدا بها وان جعلت ردعا وقف عليها وابتدئ سيعلمون ثم كلا سيعلمون تاكيد ان

الوعيد الثاني اشد من الاول وان ثم فيه اطول ثم ادل انتقل الى قدرته على البعث فقال الم نجعل الارض
مهادا فراشا يمهد للاناسي كالمهد للصبي والجبال اوتادا تثبت بها الارض كتثبيت البيت بالوتد
لباسا سكنا معاشا عيشا وهو مصدر اي ذا معاش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات
شدادا جمع شديد اي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الازمان سراجا وهاجا منيرا وقادا اي
جامعة النور والحرارة والمراد بها الشمس من المعصرات هي الرياح تعصر السحاب فتاتي بالمطر او
ذوات الاعاصير من على الناس يلي بمعنى الباء وقرئ بها او المعصرات السحائب التي قاربت
ان تعصرها الرياح فتمطر ماء ثجاجا منصبا انصبابا بشدة يلي يتبع بعضه بعضا ثم علل الانزال
فقال لنخرج به بالماء حبا كالحنطة والشعير للاناسي ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم او الحب للبلاد
والنبات للمواشي وجنات بساتين الفافا ملتفة الاشجار واحدها لف كجذع وليف او
جمع لف ولف جمع لفيف او هو واحد لا جمع له كالاخياف لا احب الوقف من سيعلمون الى هنا اختيارا
ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا ميعادا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور بدل
من يوم الفصل او بيان له اي يكون الفصل يوم ينفخ اسرافيل في القرن فتاتون من قبوركم الى الموقف
افواجا حال جماعات مختلفة وفتحت شقت السماء لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات
ابواب متفتحة وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها فكانت سرابا هباء يرى كالسراب
ان جهنم كانت مرصادا طريقا وممرا فالمؤمن يمر عليها ليدخل الجنة والكافر يدخلها او مرصادا من رصد يرصد
منه الملائكة الخلائق فيها حاوية للمؤمن الى الجنة والكافر الى النار وقرئ ان جهنم بفتح ان تعليل لقيام
الساعة اي كان ذلك لاجل الجزاء فلا وقف على سرابا للطاغين حال من مابا او مرجعا للطاغين
او صفة مرصادا والقراءة لابثين او لبثين حال مقدرة من الضمير في للطاغين فاللابث من
وجد منه اللبث وان قل واللبث من شانه اللبث والمقام في المكان احقابا او ان نصبت
احقابا ظرفا بلابثين او جعلتها من حقب العام اذا احتبس مطره فقل خيره فاحقابا حالا اي
لابثين فيها حقبين ولا نقف على احقابا ان نصبتها بلابثين وقوله والاحقاب جمع الحقب وهو
الدهر وليس المراد عدد مخصوص بل الابد فكلما مضى حقب تبعه حقب ومحل لا يذوقون
فيها بردا نوما ولا شرابا يشرب ثلاث ذا بل ما شاء الله من انواع العذاب ابن عباس لا يذوقون
فيها الشراب ولا برد الشراب المراد بالبرد والشراب الراحة اي لا راحة لهم فيها حال
من ضمير لابثين ولا احب الوقف سواء جعلت لا حميما هو ما بلغ نهاية الحر وغساقا هو
[illegible] ما يسيل من اهل النار استثناء متصلا او منقطعا جزاء مصدر وفاقا او
[illegible] بيان وافق العذاب الذنب فلا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم
[illegible] من النار استئناف معللا فقال انهم كانوا لا يرجون لا يخافون حسابا او لانهم لم

١

يصدقوا بالبعث او المعنى لم يؤمنوا فيخافون ثواب الحساب وكذبوا بآياتنا كذابا مصدر
تكذيب وقرئ كذابا بالتخفيف مصدر كذب مخففا وبضم الكاف مشددا جمع كاذب اى كذبوا كاذبين
وكل شيء نصب بمضمر يفسره احصيناه كتابا حال اى مكتوبا فى اللوح او مصدر وقرئ و
كل رفعا بالابتداء ومنه الآية اعتراض بين كذبوا وبين قوله فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا ان
فوق عذابكم ان للمتقين مفازا فوزا بمطلوبهم حدائق بيان مفازا او بدل منه اى بساتين
واعنابا عطف على حدائق وكواعب جوار تكعبت ثديهن اترابا على سن واحد و
كأسا دهاقا ملوءة او اذا سنانا تبعت ولم تنصب لا يسمعون حالا من ضمير خبر ان
لغوا باطلا القراءة ولا كذابا مخففا مصدر كذب ومثقلا مصدر كذب مثقلا المعنى
لا يسمعون فى الجنة باطل الكلام ولا كلام من يكذب ولا يكذب صاحبه وقرئ بضم الكاف
مشددا جمع كاذب اى لا يسمعون احاديث رجال كذاب جزاء مصدر من ربك عطاء
مصدر او بدل من جزاء تنصب حسابا صفة اى عطاء كثيرا او منه اعطانى فاحسبنى
اى اكثر على حتى قلت حسبى وقرئ بفتح الحاء مشددا من حسبته اكرمته واعطيته
ما يرضيه تحسن الوقف هنا على القراءة برفع رب السموات خبر مبتدا محذوف او مبتدا
خبره الرحمن على القراءة ايضا او الرحمن نعت رب والخبر لا يملكون ولا يجوز الوقف على
حسابا على القراءة بجر رب السموات بدلا من ربك وجر الرحمن على القراءة ايضا بدلا من ربك
والضمير فى لا يملكون للخلائق فى منه خطابا لله تعالى اى لا يملك احد الشفاعة من
عنده تعالى الا باذنه او لا يقدر احد ان يخاطبه تعالى خوفا ولا يجوز الوقف هنا ان
نصبت يوم يقوم ظرفا للا يملكون ويكفى ان نصبته ظرفا للا يتكلمون بعد والمراد
بالروح جبريل او جند من جند الله تعالى او ملك ما خلق الله بعد العرش خلقا اعظم منه
او هى ارواح بنى آدم او خلق على صور بنى آدم يأكلون ويشربون وليسوا بناس
يقومون صفا والملائكة صفا حالا اى مصطفين او صفا بمعنى صفوف لا يتكلمون
اى كل الخلق توقفا الا من اذن له الرحمن فى الكلام او الشفاعة وقال صوابا
حقا بان قال لا اله الا الله وعمل بمقتضاها هنا او لا يؤذن الا لمن تكلم بالصواب
فى امر الشفاعة ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيامة فمن شاء اتخذ
الى ربه مآبا مرجعا ... المرء الجنس اى ينظر كل امرئ ما قدمت يداه
من خير وشر وما استفهام نصب بقدمت او موصولة نصب بينظر والراجع الى
الصلة محذوف او المراد بالمرء الكافر فيكون الكافر فى ويقول الكافر مظهرا وضع موضع
المضمر ثم تعالى يتمنى للشاة الجما من الشاة القرناء اذا نطحتها هنا ثم يقال لها

كونى ترابا فيما كنتم مسخرين لبنى آدم فيقول الكافر ثم يا ليتنى كنت ترابا يوم لم احاسب
او الكافر ابليس يود ان يكون ترابا كآدم ع

سورة والنازعات مكية وهى خمس او ست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات هى الملائكة تنزع الارواح من
الاجساد او النجوم تنزع من افق الى افق او خيول المسلمين تنزع فى اعنتها اى تجذب الى
طلب الغاية غرقا مصدر بمعنى اغراق وهو النزع بشدة والناشطات هى الملائكة تنشط
روح المؤمن اى تحلها برفق او تنشط ارواح الكفار من بين الجلد والاظفار او نفس المؤمن
تنشط عند الموت لما ترى من الكرامة او النجوم تنشط من افق الى افق نشطا مصدر
والسابحات هى الملائكة تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة او تنزل من السماء امتثالا
لامره تعالى او النجوم الشمس والقمر يسبحون فى فلك او الموت يسبح فى النفوس سبحا مصدر
فالسابقات الملائكة تسبق بالوحى او بارواح المؤمنين الى الجنة او النجوم يسبق بعضها
بعضا فى السير او الموت يسبق الى النفوس سبقا مصدر فالمدبرات الملائكة تدبر امر الله
امرا مفعول مدبرات او مصدر او حال اى يدبرن ما امرت اقسم تعالى بهذه المذكورات كما يشاء
او اقسم بها والمراد ربها وجواب القسم لتبعثن محذوف وهو العامل فى يوم ترجف الراجفة
هى النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف كل شيء ويتزلزل ويموت كل الخلائق
لشدتها وهو لتبعثن تتبعها الرادفة او هى النفخة الاولى وصفت بما يحدث بسببها لانه يرجف كل
شيء ويتزلزل ويموت كل الخلائق لشدتها وهو الثانية لانها ردفت الاولى فالاولى تميت
الخلق والثانية تنشرهم وبينهما اربعون سنة حالا او استئنافا قلوب مبتدا يومئذ
ظرف صفته واجفة خبره ابصارها ابصار ارباب القلوب او ابصار القلوب خاشعة
ذليلة لهول ما ترى يقولون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء وانكارا للبعث ائنا
لمردودون فى الحافرة اسم لابتداء الامر واوله ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من
حيث جاء ... انهم انكروا البعث ثم زادوه استبعادا فقالوا ءاذا كنا عظاما
ناخرة القراءة بالف وبغير الف اى بالية متفتتة او الناخرة البالية والنخرة المتاكلة
والعامل فى اذا محذوف اى انبعث قالوا اى منكرو البعث تلك اى رجعتنا اذن
كرة خاسرة رجعة ذات خسران او خاسر اهلها ... انه اذا بعثت فلنخسرن
فانما هى متعلقة بمحذوف اى لا تستصعبوها فانما الرادفة التى يعقبها البعث زجرة
نفخة واحدة لا تكرر لشدتها ... فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة
بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها امواتا تنا طوى مذكور فى طه القراءة اذهب

> تنشطها اى تخرجها من نشط الدلو من البئر اذا اخرجها

وقرئ ان اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر ومعنى فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى تتطهر من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله القراءة بتشديد الزاي وتخفيفها
واهديك الى ربك ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فاراه تعالى الآية الكبرى هي اليد
او الحية والعصا ووحدتا لانهما في حكم آية واحدة فكذب فرعون موسى وعصى الله
تعالى ثم ادبر عن الايمان يسعى في الارض فسادا او هاربا لما رأى الثعبان فحشر السحرة
وجنده فامر مناديا فنادى او قام بنفسه فيهم خطيبا فقال انا ربكم الاعلى لا رب
فوقي نكال مفعول له او مصدر مؤكد كصبغة الله لان اخذ بمعنى نكل اي نكل الله به نكال اي
عقوبة الآخرة والاولى ابن عباس نكال الكلمتين وهي انا ربكم الاعلى وما علمت لكم من اله
غيري وكان بين كلمتيه عشرون او ثلاثون او اربعون سنة فعذب فيها بالغرق وثم بالحرق
الوثوق كما رئيت انه يجعل جواب القسم ان في ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى
ام السما مبتدأ محذوف الخبر اي ام السما اشد او كاف ان اشد ثقة ولم ينصب بناها حالا
من الخبر المحذوف رفع سمكها جعل اي تفاوتها في السما خمسمائة عام او سمكها سقفها فسواها
جعلها مستوية بلا عيب واغطش ليلها اظلمه يقال غطش الليل واغطش او اغطشه الله
كظلم واظلم واظلمه الله وزنا ومعنى واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف الليل
والشمس الى السما لان الليل ظلها والشمس سراجها ونصب والارض بعد ذلك بفعل يفسره
دحاها بسطها ليستقر عليها ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها ثم
استوى الى السما فسواهن سبع سموات وقرئ برفع الارض ثم فسر البسط بقوله اخرج
منها ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه او حال والجبال نصب بمضمر يفسره ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له او مصدر تعلق بمتيع لكم ولانعامكم
الطامة الكبرى الداهية العظمى وهي النفخة الثانية او الساعة التي يساق فيها الخلائق
المحشر وبدل من فاذا جاءت يوم يتذكر الانسان ما سعى فيها من خير و
شر وما مصدرية او موصولة منصوبة بمحذوف وبرزت وقرئ مخففا الجحيم لمن يرى
لكل راء وقرئ لمن رأى ولمن ترى اي الجحيم او انت يا محمد وجواب فاذا ما دل عليه
يوم يتذكر او فاما من طغى كفر وآثر الحياة الدنيا على الآخرة باتباع الشهوات
فان الجحيم هي الماوى له ماواه وتقديره فاذا جاءت الطامة فالامر كذلك او فالجحيم ماواه
ونهى النفس الامارة بالسوء عن الهوى المردي كاتباع الشهوات المحرمات او هو الرجل
يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى له ماواه
ايان مرساها متى ظهورها واستقرارها روي انه صلى الله عليه وسلم لم يزل يسال

عن الساعة حتى نزل فيم انت من ذكراها اي في اي شيء انت من ذكراها فتعلمها لهم وتعلمهم
به لست تعلم ذلك الى ربك منتهاها منتهى علمها متى يكون لا يعلمه غيره تعالى او فيم انكار
لسؤالهم ثم عنها ثم قال انت من ذكراها اي بعثتك علامة من علاماتها فلا حاجة بهم الى السؤال
عنها فاما وقف على هذا على فيم وتقف بيان لم يبعد وخص صلى الله عليه وسلم بانذار من
يخشاها لانه لم ينتفع بانذاره الا هو وقرئ منذر منونا كانهم يوم يرونها لم
يلبثوا في القبور او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية او ضحاها اي ضحى العشية
نحو في ليلة ويومها سورة عبس مكية وهي اربعون او احدى او اثنان واربعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم ونزل في شأن عبد الله بن شريح بن مالك الفهري
المعروف بابن ام مكتوم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يناجي جماعة يرجو اسلامهم وكان اعمى فاعرض
عنه عبس كلح وقرئ مشدد او تولى اعرض وجهه لان جاءه الاعمى حين نصب
مفعول له العامل فيه عبس او تولى وقرئ ان بهمزتين بينهما الف وبدونها جاءه فنقف على
وتولى وتبتدئ بما بعد وتقديره الان جاءه الاعمى فعل ذلك وما يدريك اي شيء يعلمك
داريا لعله يزكى يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر بتشديد القراءة فتنفعه
الذكرى حين العظة التي سمعها منك رفعا عطفا على يذكر ونصبا على جواب التمني
او الفا في لعله للكافر اي اطمعت في ان يسلم او ينبغي تعرضه الموعظة اما من
استغنى فانت له تصدى حين تعرض القراءة بتشديد الصاد وتخفيفها مع فتح التاء
وقرئ بضم التاء مجهولا روي انه صلى الله عليه وسلم بعد نزولها ما عبس في وجه فقير قط و
لا تصدى لغني وما عليك الا يزكى حين الا يؤمن من حالة المبتدأ يسعى حال وكذلك وهو
يخشى الله او الكبوة لانه اعمى لم يكن معه قائد فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض وقرئ
تتلقى وتلهى كلا لا تفعل كذلك ردعا عن ارتكاب المعاتب وان جعلتها ردعا وقفت هنا ثم
ابتدأت انها اي الموعظة او آيات القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره لا تقف هنا ان
رفع في صحف بدلا للتذكرة او نصبتها حالا من الهاء ويكفي الوقف على ذكره ان رفع خبر
مبتدأ محذوف اي هي في صحف مكرمة مرفوعة في السما السابعة والمراد اللوح
مطهرة عن مس غير الملائكة او هي كتب الانبياء فارتفاعها في القدر والطهارة عن
الشرك وعن مس ايدي المشركين ويكون في صحف في الاعراب قوله بايدي سفرة
على الثاني بدل الاول هم الملائكة الكتبة للسفر الكتاب او الرسل الى الانبياء من الله تعالى
جمع سفير وهو الذي يصلح بين الناس وعلى الثاني هم القراء او اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
كرام بررة مطيعين جمع بار او بر قتل لعن الانسان هو كل كافر او امية بن خلف

او عتبة بن ابي لهب ما اكفره استفهام توبيخ اي اي شي حمله على الكفر او تعجيب اي اعجبوا
من كفره مع انه يعلم من اي شي خلقه الله تعالى ثم بين تعالى مم خلقه فقال من نطفة خلق
بفعله خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى آخر خلقه السبيل نصب بمضمر يفسره
يسره لطريقي الخير والباطل ابن عباس يسر له سبيل الخير والشر او يسر خروجه من البطن
ثم اماته فاقبره جعله في قبر يستره قبرته دفنته واقبرته امرت على دفنه واقبرك
الميت ايضا امكان ان تقبره ثم اذا شا بعد القبر انشره للبعث وقرى نشره قالوا ولا
يوقف تيك كلا ولا يبده ما وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدى لما يقض ما امره حسن
به اي لم يفعل ما امر به فلينظر الانسان الى مدخل طعامه ومخرجه الذي جعل سببا
لحيوته يتوسل او فلينظر الى رجيعه ليعتبر نفسه به وقرى بكسر اللام لانها لام امر حسن
على القراة بكسر انا صببنا فا فصل الجملة تفسير للنظر في حدوث الطعام كيف يكون ولا
يجوز على القراة بفتح انا بدل الاشتمال من الطعام وقرى انى بمعنى كيف صببنا الما صبا
من السما ثم شققنا الارض بالنبات حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به وقضبا
نتا وحدائق جمع حديقة وهو بستان يحجر عليه بحائط غلبا جمع اغلب وهو وصف
للشجر فكانت كل شجرة في نفسها غلبا وهي العظيمة او الغلب عظام الاعناق وفاكهة
لكم وابا مرعى لدوابكم متاعا مصدر اي منفعة لكم ولانعامكم الصاخة الصيحة
تصم الاسماع لشدتها من صخ الصوت الاذن يصخها وهي النفخة الثانية ويقال صخ
واصاخ استمع ثم بين وقتها فقال يوم يفر المرء لاشتغاله بما هو فيه الى قوله وبنيه
او يفرون منهم حذرا من مطالبتهم يقول الاخ لم تواسني بمالك والابوان قصرت في برنا والصاحبة
اطعمتني الحرام والبنون لم تعلمنا ولم ترشدنا وهذا عام بكل الا انه بكل موطن خاص بالمومنين
ببعض المواطن لكل امرئ منهم يومئذ شان حال يغنيه يشغله عن الاهتمام
بشان غيره وقرى يعنيه من العناية مسفرة مضيئة مشرقة من اثر الوضو او
من قيام الليل وطول السجود او مما اغبرت في سبيل الله غبرة غبار ترهقها
قترة تغشاها سواد كالدخان مع الغبرة بالواو ولا شي اقبح من اجتماع الغبرة و
السواد في الوجه وقرى بسكون التا الفتان اولئك اي المخصوصون بهذا الوصف
الكفرة الفجرة

سورة كورت وهي تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الشمس رفع بفعل يفسره كورت لفت
وذهب بنورها او كورت جمع الشمس والقمر والنجوم والقي في النار ليراها من

٤٢٨

من عبدها كما قال انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انكدرت انقضت وتساقطت على
الارض سيرت ذهب بها عن وجه الارض او سيرت في الجو كالسحاب حتى تمر مر
السحاب العشار النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر واحدتها عشرا عطلت تركت
بلا راع او عطل حلبها لما دهمهم من الامر او العشار السحاب او المنازل الوحوش كل دواب البر
حشرت جمعت بعد البعث ليقتص بعض من بعض فاذا اقتص منها صارت ترابا او حشرها موتها او اختلاطها
من هول يوم القيمة وقرى حشرت مشددا القراة سجرت مخففا اي اوقدت فصارت
نارا تضطرم او يبست او ملئت النفوس زوجت قرنت باجسادها او يقرن الصالح بالصالح
في الجنة والطالح بالطالح في النار او قرنت بكتبها واعمالها او قرنت نفوس المومنين بالحور و
الكافرين بالشياطين الموؤدة هي المدفونة حية سئلت لم وئدت تبكيتا لقاتلها لان العرب
كانوا يدفنون بناتهم احيا خوف العار والحاجة وقرى سالت باي ذنب قتلت ولو حكى ما
خوطبت به لقيل قتلت وقرى بها ولو حكى كلامها لقيل قتلت وقرى بهما مع بنا سالت وقرى
قتلت مشددا وكان جوابها ان تقول عند السوال قتلت بلا ذنب عن ابن مسعود ان الوائدة والموؤدة
في النار يعني ان حمل على البالغ الصحف صحف الاعمال نشرت فتحت وبسطت تقع صحيفة المومن
في يده فيها المتوب في جنة عالية وتقع صحيفة الكافر في يده فيها في سموم وحميم القراة بتشديد
نشرت وتخفيفها كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة وقرى قشطت القراة
سعرت مخففا ومثقلا اججت واذا الجنة ازلفت قربت للمتقين ليدخلوها لا وقف من اول
السورة الى هنا اختيارا لان اذا في اذا الشمس العامل فيها والمعطوف عليها جوابها وهو علمت نفس
اي كل النفوس ما احضرت من خير وشر ولا نافية في فلا اقسم بالخنس الرواجع جمع خانس
وخانسة وبعده الخنس الجوار السيارة الكنس الغيب من الجواري واصل الخنوس الرجوع الى خلف
والكنوس الاستتار ومنه دخل الظبي كناسه اي بيته فاستتر فيه والمراد بها زحل والمشترى
والمريخ والزهرة وعطارد يرى النجم في آخر البرج اذ كر راجعا الى اوله او هي كل
النجوم تبدو ليلا وتخفى نهارا او هي الملائكة او بقر الوحش وظباؤه فالخنس نظر الانف عسعس
اقبل بظلامه او ادبر من الاضداد تنفس امتد ضوءه بطلوع الفجر شبه ذلك بالتنفس مجازا جواب
القسم انه اي القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل واضيف القران اليه لانه هو
الذي نزل به ذي قوة اي شديد القوى عند ذي العرش مكين رسول مطاع ثم اي في السموات
يطيعه من فيها ويصدر عن رايه وقرى ثم امين بضم الثاء فالواو لا اجتنبه ان جعل جواب القسم و
ما صاحبكم تنبيه اتهم بنه الاشيا اصاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم بمجنون كما ولقد راه

حلبها

الخنس

اي راي محمد جبريل عليهما الصلاة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين وهو الافق
الاعلى بجانب الشرق وما هو اي محمد صلى الله عليه وسلم على الغيب ما غاب من الوحي
وخبر السما القران بضنين بالضاد اي ببخيل فيكتم شيا مما اوحي اليه وبالظا اي بمتهم فينقص شيا
مما اوحي اليه او يزيد فيه وما هو اي القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم
فاين تذهبون اي تعرضون ايها المشركون عن القران وفيه البيان والشفا لما في الصدور و
قالوا انه كاهن ان هو اي القران الا ذكر للعالمين الانس والجن لمن شا منكم ان يستقيم
باتباع الحق ولما نزلت هذه الآية قال المشركون الامر الينا ان شينا استقمنا وان شينا لم نستقم
فنزل وما تشاءون الا ان يشا الله رب العالمين

سورة انفطرت مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم انفطرت انشقت انتثرت سقطت فجرت مياهها
فصارت بحرا واحدا وذهب ماوها وترى تحتها وفجرت ... اي فاضت وبعثرت
بحثت ونبشت وجعل اعلاها اسفلها وجواب اذا السما والمعطوف عليها علمت
نفس ما قدمت واخرت من الاعمال والاثقال قدمت من الصدقات واخرت من الاعمال
ونزلت في كل كافر ما غرك بربك الكريم اي اي شي خدعك حتى اقدمت على المعصية ابن عطا ما
تطمعك بنعمته ... عن معنى الله حين لم يعاقبه في اول مرة فما ذا لو قيل لي ما غرك
بي لقلت غرني بك ... وعن علي انه صوت بغلام له مرارا فلم يجبه
وهو بالباب فقال لم لم تجبني فقال لثقتي بحلمك وامني عقوبتك فاعتقه استحسانا لقوله
وترى ما غرك تعجب اي ما اشد اغترارك بربك الكريم الذي خلقك بعد ان لم تكن شيا فسواك
بان سوى اعضاك وركب فيك العقل وانطق لسانك فعدلك بالتخفيف جعلك معتدل الخلق
متناسبة وبالتشديد للتكثير اي خلقك احسن صورة جعلك تمشي قايما لا كالبهايم وما زايدة
في اي صورة ما شا ركبك من حسن او قبح او طويلة الى غير ذلك وفي متعلقة بركبك
قالوا لا وقف على كلا وان جعلت ردعا وقف هنا وابتدي بل تكذبون بالدين بالحساب
والجزا بالياء عينه وان عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما كاتبين ومحل يعلمون ما
تفعلون ... نعت حافظين ومحل يصلونها نعت جحيم او حال اي يدخلونها
يوم الدين يوم الحساب ومعنى وما هم عنها بغايبين لا بد من دخولهم اياها ثم فخم
شان يوم الدين فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين على القراه
برفع يوم بعد خبر مبتدا محذوف ونصبا باضمار فعل وان نصبته بدلا من يوم الدين
الاول

كاذبة ثم

الاول فلا وقف بينهما ولذلك لا يجوز ان رفع يوم بدلا من يوم الدين المعنى ثم لا تملك نفس لنفس
شيا من المنفعة او هو عام في كل نفس بوضعه والامر يومئذ لله

سورة المطففين مكية الا الذين اجرموا الى اخرها او مكية الا اذا تتلى عليه آياتنا
او نزلت بين مكة والطايف او بين مكة والمدينة وهي ست وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين الباخسين في الكيل والوزن عن عكرمة
انه قال اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل له ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار
اذا اكتالوا اي من الناس الذين على يتعلقان على متعلق بقوله يستوفون الكيل والوزن وهم
اذا كالوهم او وزنوهم بحذف مفعول كالوا ووزنوا يقال كلته وكلت له ووزنته و
وزنت له والمفعول محذوف اي كالوهم الطعام او هم ضمير مرفوع يرجع الى المطففين فيكون
الوقف على وزنوهم وتبين يخسرون ينقصون الكيل والوزن ثم ادخل همزة الاستفهام
على لا النافية توبيخا وليست الا هذه تنبيها لان ما بعدها تلك مثبتة وهذه النفي لان لا التنبيهية
اذا حذفت لا يختل المعنى نحو الا انهم في سكرتهم يعمهون واذا حذفت الا هذه واختل المعنى فقال
الا يظن اي يتيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون فيتركون التطفيف ليوم عظيم
يوم البعث ومبعوثون ناصب يوم يقوم الناس من القبور لرب العالمين لاجل امره
تعالى وحسابه وجزايه ويجوز ان يكون يوم بدلا من يوم عظيم بعضهم يقول كلا جميع ما في هذه السورة
معنى الا فيقف قبلها ولا يقف بعدها وان جعلت ردعا فالوقف بعدها فاعلم ذلك لينتفع بالكلام
في مواضعه ثم بين ان كتاب اي كتب اعمال الفجار لفي سجين يوضع فيه اهانة لهم قالوا
هو الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار في الحديث انه تحت اسفل من سبع ارضين وان عليين
في السما السابعة تحت العرش وهو منقول من السجن اي كتب اعمالهم يحبون لينا فشنوا عليها وهو اسم
مفرد علم منقول عن صفة كحاتم وانصرف لان فيه علة واحدة وهي التعريف ثم فخم شانه فقال وما ادراك
اي اي شي اعلمك ما سجين ليس مما كنت تعلمه ... قومك ما ادراك كتاب سجين هو في
جهنم ثم فسره فقال كتاب اي هو كتاب مرقوم مكتوب فيه ما هم عاملون وما اليه صايرون
يوم الدين اساطير الاولين كلا بل ران اي غلب على قلوبهم فغطاها كالصدا على الحديد ما كانوا يكسبون من المعاصي والذنوب قال صلى الله عليه وسلم ان المومن
اذا اذنب كانت نكتة سودا في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه واذا زاد زادت
حتى تعلو قلبه فذلكم الران فذلكم الران وهو الذنب بعد الذنب حتى يسود القلب
الاصرار على المعصية وتاخير التوبة واصل الران والرين الغين الغطية فالران والرين

ما كثف من الغطا والغين ما لطف ابو سليمان الداراني والقسوة هما امان اما الغفلة فمن تيقظ وتدارك
القسوة والرين ردة وافى بهما ادمان الصيام فان وجد بعد ذلك قسوة فليترك الادام انهم عن
ربهم عن رحمته وكرامته يومئذ لمحجوبون ممنوعون ثم انهم بعد ذلك لصالوا
الجحيم ثم يقال نائبه مضمر يفسره هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون او القايم
مقام الفاعل هذه الجملة ان كتاب الابرار لفي عليين كا اسم مفرد علم يقيل من العلو وهو
في السما السابعة او هو الجنة وما ادراك ما عليون او تقديم ما كتاب عليين ثم تسره
فقال كتاب مرقوم مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون من الملائكة وهم
الكل ويتبون على الارائك هي السرر في الحجال وقوله ينظرون ما اعطوا من النعيم والى
الكفار كيف يعذبون حال او استيناف تعرف في وجوههم نضرة اي بهجة وحسن
وقرى بضم التا وفتح الرا مجهولا ورفع نضرة النعيم كا يسقون من رحيق خمر خالصة مختوم
على انايها فلا يفك ختمه الا الابرار القراة ختامه مسك بكسر الخا والف بعد التا اسم ما يختم
به وبالف قبل التا وفتح الخا والتا اي آخره او الختام والخاتم آخر الشي ومقطعه وقرى خاتمه
بكسر التا بمعنى المفتوحة اي مقطعه الاخر والختام ثادة تمزج بالكافور وتختم بالمسك
وفي ذلك فليتنافس فليرغب المتنافسون كا ومزاجه اي الرحيق من تسنيم
عين في الجنة كا اي ضمت نصلا ولم تنصب عينا حالا يشرب بها اي منها المقربون او
يشربها المقربون صرفا وتمزج لسائر اهل الجنة ونزل في الكفار وسخريتهم بالمسلمين ان
الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ومعنى بهم امروا يتغامزون
استهزاء وبالدو بدل الذين طلق الاشارة بالعضو وقيل بعضهم بالشفتين والحاجب و
اذا انقلبوا اي الكفار الى اهلهم ومنازلهم انقلبوا فكهين بلا الف وبالف قرائتان
اي معجبين فرحين بما هم فيه واذا راوهم اي الكافرون المؤمنين قالوا ان
هؤلاء المؤمنين لضالون لايمانهم بمحمد قال تعالى وما ارسلوا اي الكافرون
عليهم على المؤمنين حافظين كا يحفظونهم يردونهم الى مصالحهم لاحكم لهم عليهم
فاليوم الذين امنوا اذا دخلوا الجنة من الكفار يضحكون لانه يفتح لهم باب الى
النار فيرون الكفار فيها او يفتح للكفار ابواب النار ويقال لهم اخرجوا منها فاذا
انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم يفعل بهم ذلك مرارا والمؤمنون على الارائك ينظرون كا
اليهم يضحكون منهم ثم كما ضحكوا منهم هنا هل ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون

سورة انشقت مكية وهي ثلث او خمس وعشرون آية

بسم

بسم الله الرحمن الرحيم انشقت انصدعت واذنت سمعت واطاعت
لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت كما يمد الاديم
العكاظي ولم يبق عليها بنا او مدت كشفت عن الموتى والكنوز والقت ما فيها من الكنوز
والموتى الى ظاهرها وتخلت عنه وجواب اذا محذوف اي جوزيتم او بعثتم واذنت
والواو مقحمة او يا ايها والفا مقدر تقديره اذا كانت هذه الاشيا فيا ايها الانسان
انك كادح عامل بالجهد الى ربك اي الى وقت لقائه تعالى وهو الموت كدحا فملاقيه
ملاق جزاء كدحك من خير وشر او ملاق ربك والمراد بكتاب به كتاب اعماله يسيرا سهلا
بلا مناقشة او هو ان يعرض ذنوبه ثم يتجاوز عنه قال صلى الله عليه وسلم من نوقش
الحساب هلك وروى بهلك وينقلب المؤمن بعد الحساب الى اهله المؤمنين في الجنة
وما اعد له فيها مسرورا كا هذا للمؤمن واما الكافر فتغل يمناه ويخلع يسراه ويجعل ورا
ظهره فيأخذ بها كتابه فاذا راى ما فيه فسوف يدعو ثبورا اي ينادي هلاكه بالثبور
ويصلى بفتح اليا واسكان الصاد مخففا اي يدخل هو سعيرا كا وبضم اليا وفتح الصاد مشددا
مجهولا ونكري مجهولا مخففا اي يدخله غيره لانه كان في اهله عشيرته مسرورا كا
بطرا بارتكاب هواه ويتشهاه انه ظن ان لن يحور لن يرجع الى الله حقا كا وكان
تقف على بلى ويبتدي ان ربه كان به بصيرا والمراد بالشفق الحمرة التي تبقى بعد
غروب الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشا عند عامة الفقها وعند ابي حنيفة هو البياض
بعد الحمرة وبسقوطه يدخل وقت العشا في احدى الروايتين عنه وروي عنه اسد بن عمرو انه رجع
الى انه الحمرة او الشفق جميع النهار لان آخره وما وسق جمع وضم انشق اجتمع واستوى وتم
نوره وذلك ايام البيض لخيصه اقسم بالليل وما جمعه القراة لتركبن بفتح البا خطابا للانسان
من يا ايها الانسان او لمحمد صلى الله عليه وسلم خطابا لجنس الانسان وقرى بكسر التا وضم البا وبضم
التا وتشديد الكاف وفتح البا من التركيب وبكسر البا خطابا للنفس فان جعل خطابا للنبي
معنى لتركبن طبقا عن طبق كا اي لتصعدن سما بعد سما او درجة بعد درجة و
ان جعل خطابا للغير صلى الله عليه وسلم فالمعنى لتركبن حالا بعد حال وهو الموت ثم الحيوة ثم الموت
ثم الحيوة او ... غني وبالفقر او رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ او لتركبن سنن
من قبلكم واحوالهم قال صلعم لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا
جحر ضب لتبعتموهم وعن بمعنى بعد او هي على بابها ومحل عن طبق حال اي لتركبن
مجاوزا ومجاوزين ومجاوزة على حسب القراءات ومحل لا يؤمنون كا حال لا يسجدون كا

لا يصلون او لا يخضعون الكافرون يكذبون كا بالبعث والقرآن والله اعلم بما
يوعون يسرون ويكتمون من التكذيب والكفر او يجمعون في صحفهم من اعمال السوء
فبشرهم بعذاب اليم كا او تهكم فالطوا ولا احبها سوا اجعل الاستثنا متصلا او منفصلا في
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون نا مقطوع او لا يمن به عليهم

سورة البروج مكية وهي ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والمراد بالبروج الاثني عشر برجا او ابواب
السما او كل النجوم واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة لانه يشهد على
كل عامل بعمله ومشهود يوم عرفة لان الناس يشهدون من مواسم الحج وتشهده الملائكة
عنه صلعم ان اليوم الموعود القيامة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة و
تنكير الشاهد والمشهود وغير هذا للتخصيص انه تعالى اقسم بالسما ويوم القيمة و كلما
يشهد ويشاهد وجواب القسم محذوف اي لتبعثن انهم معذبون يدل عليه قتل
او قتل هو الجواب وتقديره لقد قتل لعن اصحاب الاخدود كانوا ثلثة و
هم انطيانوس الرومي بالشام وبخت نصر بفارس ويوسف ذو نواس بنجران
شق كل واحد منهم شقا عظيما في الارض قالوا كان طوله اربعين ذراعا وعرضه اثني
عشر ذراعا وملا الاخدود وملأه نارا وقالوا من لم يكفر والقوه فيه فمن
كفر ترك ومن ابى القي فيه قالوا والقرآن انما نزل في النبي بنجران وبدل من الاخدود
بدل اشتمال النار ذات الوقود ما توقد منها وقرئ بضم الواو وقرئ برفع النار
خبر مبتدا محذوف روي انه تعالى انجى المومنين الملقين في النار بقبض ارواحهم
قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم اذ هم عليها اي حولها على
جانب الاخدود على الكراسي قعود يعذبون الناس وهم اي الملك واصحابه على ما
يفعلون بالمومنين من التعذيب شهود حضور نا قالوا واراه كانوا قبلان نا يعد
تعليل في المعنى ومعنى وما نقموا وقرئ بكسر القاف الا ان يومنوا ما انكر الكفار
على المومنين الا ايمانهم بالعزيز الحميد فلذلك احسن قولهم وهذا الحوكر ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب. والارض كا شهيد كا والفاتنين
المومنين والمومنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم
ولهم عذاب الحريق نا ثم يعني عذابا اشد من الاول باحراقهم المومنين او لهم عذاب
الحريق هنا بان انقلبت النار عليهم وهم على الاخدود فاحرقتهم والمومنون لهم

وهي كسوره حده سيوف

جنات

جنات تجري من تحتها الانهار كا ذلك الفوز الكبير او وكل الوقوف لما رسمت ان لم تجعل جوابا
القسم ان بطش ربك بالكفار لشديد لانه تعالى يبدئ الخلق بعد العدم ثم يعيدهم احيا بعد
الموت فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمذنبين الودود المتودد الى اوليائه او المحب المعزه
ذو العرش المجيد كا جل نعتا للعرش لكبره في الحسن ورفعته الله و وقرئ ذي العرش جرا صفة
لربك ثم جاء بينا مبالغة خبر المبتدا محذوف فعال لما يريد لانه لا يعجزه شي وبدل
من الجنود فرعون وثمود وهذا تنبيه لكفار مكة بما جرى للهالكين قبلهم ليتعظوا بهم
بني منعوا فلم لم يومنوا بقيل اضرابا عنهم بل الذين كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم في تكذيب
للقرآن والله من ورائهم محيط كا للتخصيص لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا بل هو اي ما
كذبوا به قرآن مجيد صفة قرآن اي عظيم القدر وقرئ بجر مجيد اي قرآن رب مجيد
في لوح وقرئ بضم اللام وهو الهوا قالوا والمراد الهوا الذي فوق السما السابعة فيه اللوح
القراءة محفوظ نا من الشياطين والتغيير نعتا ثانيا للقرآن وجرا نعتا للوح

سورة الطارق مكية وهي ست عشرة او سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والطارق اي الطالع ليلا او الذي يطرق الجني اي
يدقه وهو النجم الثاقب المضي لثقبه الظلام بضوئه او الجني هو الثريا او زحل او
كل النجوم وجواب القسم ان كل نفس لما قرا لما مشدد المعنى الا فان نافية اي ما كل
نفس الا عليها حافظ تا وبتخفيفها ما صلة وان مخففة من الثقيلة اي انه كل نفس لعليها
حافظ فحافظ مبتدا وعليها الخبر والجملة خبر كل واللام فارقة بين الخفيفة والثقيلة والحافظ
الملائكة يحفظ عليها اعمالها من خير وشر او يحفظها وما يصدر منها حتى يسلمها الى
المقادير عنه صلعم انه وكل بالمومن مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن قصعة
العسل الذباب ولو وكل الى نفسه لاختطفته الشياطين فلينظر الانسان نظر اعتبار
مم اي من اي شي خلق وجوابه مم من ما خلق من ما دافق اي ذي دفق كعيشة راضية او
ذي اندفاق ونسبة الدفق الى الما مجاز والمراد ما الرجل وما المراة لان الولد منهما يكون
فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على البعث القراة يخرج وقرئ يخرج
اي ينزع من بين الصلب الظهر والترائب نا جمع تريبة وهي موضع القلادة من
الصدر او الصدر انه رد الانسان ما لما كان او من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبي
ومن الصبي الى النطفة لقادر كا ان نصب يوم بمضمر ولم يعلق بقادر لقلة تقديره اذكر
يوم تبلى تختبر فيه السرائر نا جمع سريرة وهي ضماير القلوب من العقائد و
النيات او السراير فرائض الاعمال كصيام وصلوة ووضوء وغسل جنابة لانه لو شا

لو طارف الرجل والبحر وقرئ بضم الصاد واللام وبفتحها لغات في الصلب انه اي الله تعالى على رجعه لقادر لتخرجه من احليله الا اصابعهم

ان لم تملك وما يعلم فما له من قوة تمتنع بها من العذاب ولا ناصر ينصره منه والمراد بالرجع المطر وبالصدع الشق عن النبات المعنى انه تعالى اقسم بالسماء ذات المطر والارض ذات النبات ايماء الى المنة عليهم او اقسم بها والمراد خالقها وجواب القسم انه اى القرآن لقول فصل يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب او انه لنا تبه للوعيد المتقدم الذكر انهم اى المشركين يكيدون كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا اجازيهم جزاء كيدهم باستدراجهم الى وقت الانتصار فانتقم منهم هنا بالسيف ثم بالنار فمهل الكافرين امهلهم رويدا مصدر تصغير رود وجاء مكبره في الشعر ومهل وامهل واحد بمعنى الانظار

سورة الاعلى وسبح مكية وهي تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك قل سبحان ربي الاعلى وتريث بها المعنى نزه اسم ربك ان تذكره الا وانت له معظم او نزه اسمه عن الكذب اذا انسب به او نزه اسمه عن المعاني المختصة بالشرك او اسم زائد وفي الكلام حذف اى نزه مسمى ربك الذي خلق فسوى خلق كل شيء فسواه بان خلقه مستويا بلا تفاوت بينه وفي اعضائه القراءة قدر مخففا من القدرة ومشددا من التقدير فهدى كل شيء الى مصلحته من اكل وشرب ونكاح ومعاش ونحوه روى ان الافعى اذا بلغت الف سنة عميت فتمسح عينيها بورق الرازيانج فتبصر فسبحان من الهمها ذلك او المعنى فهدى واضل فحذف لان العلم به والذي اخرج المرعى انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء هشيما احوى اسود نعت غثاء او احوى حال من المرعى اى اخرجه اسود من شدة خضرته غثاء كان النبي يسابق جبريل عليهما الصلاة والسلم اذا قرا عليه القرآن خوف النسيان فنزل سنقرئك نعلمك القرآن فلا تنسى فلم ينس صلعم بعد ذلك شيئا لانه اخبار منه تعالى واخبار تعالى صدق ولا نفي فلذلك ثبتت الالف خطا وانطا وليست بنهي وان عم بعضهم الا ما شاء الله ان تنساه على سبيل النسخ او تنساه ثم تذكر بعد او ما شاء ان ينسيكه ولم يشا او الاستثناء من غنا فلا وقف بينهما انه تعالى يعلم الجهر جهرك جبريل بالقراءة وما يخفى كان منها او يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى اى نوفقك للعمل الحسن او نوفقك للشريعة اليسرى السهلة وهي الاسلام او نيسرك عطف على سنقرئك وما بينهما اعتراض فلا وقف بينهما اختيارا فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى جحد وان لم تنفع فحذف وان لم تنفع او لانه تعنت عليه او لاحذف هنا فتكون التذكرة موقوفة على النفع كذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويكون هذا بعدما ادى صلى الله عليه وسلم الرسالة او هو شرط التضمن استبعادا لاسلامهم كعظ زيد ان نفع تريد ان سماعه الوعظ وانتفاعه به بعيد ولا

ومن

فقف هنا ان جعل جواب الشرط سيذكر وزعم ان السين نابت مناب الفاء اى يتذكر من يخشى الله تعالى ويتجنبها يتنكب الذكرى جانبا لا يلتفت اليها الاشقى الكافر لانه اشقى من الفاسق او الاشقى بمعنى الشقي يصلى النار الكبرى الشديدة وهي السفلى من الاطباق او الصغرى نار الدنيا والكبرى نار جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة ينتفع بها او ان نفس احدهم تصير في حلقه فلا تفارقه ولا ترجع الى موضعها فيحيى قد افلح من تزكى تطهر بالايمان او تزكى تكثر من التقوى او اخرج الزكاة المفروضة او زكوة الفطر وذكر اسم ربه مكبرا فصلى كما الصلوات الخمس او صلاة العيدين او صلاة التطوع القراءة بل يؤثرون بالياء غيبة رد الى جنس الاشقى وبالتاء خطابا وتزكى بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا على الاخرة والآخرة خير وابقى ادوم من الدنيا وافضل ان هذا اى قد افلح الى هنا او جميع ما في هذه السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل ثم بين الصحف فقال صحف ابرهيم وموسى وكل الكتب المنزلة مائة واربعة كتب على آدم عشر صحف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى اخنوخ وهو ادريس ثلاثون صحيفة وعلى ابرهيم عشر صحايف والتورية والانجيل والزبور والفرقان قالوا في صحف ابرهيم ينبغي ان يكون العاقل حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه

سورة الغاشية مكية وهي ست وعشرون آية

او سبع

بسم الله الرحمن الرحيم المراد بحديث الغاشية هنا القيمة لتغشيتها الخلائق باهوالها او هي النار لتغشيها الكفار وجوه مبتدأ يومئذ ظرف الخبر وهو خاشعة ذليلة نعت الخبر عاملة ناصبة متعبة بجر سلاسلها واغلالها في النار او يخرون على وجوههم ويكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار او انما عملت هنا اعمالا شديدة لا تنفعهم ثم او هم اصحاب الصوامع عملوا هنا اعمالا شديدة من تهجد وصيام ما ينفعهم ثم وترى عاملة ناصبة شتما القراءة تصلى بضم التاء مجهولا وبفتح التاء معلوما اى تدخل نارا حامية شديدة الحر تسقى من عين آنية حارة لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت ليس لهم طعام الا من ضريع نصب استثناء او رفع بدلا هو نبت يسمى اخضر شبرقا فاذا يبس سمي ضريعا لا تقربه دابة لخبثه وفي الحديث انه شيء في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار وقال هنا ليس لهم طعام الا من ضريع وفي الحاقة الا من غسلين لان الطعام بعضهم الضريع والآخر الغسلين ومنهم من شرابه الحميم والآخر الصديد او لا طعام لهم اصلا لان الطعام ما اشبع واسمن وهما منتفيان عن هذا وهو كقولك ليس لهم ظل الا الشمس تريد لا ظل لهم اصلا نعته لا يسمن ولا يغني من جوع وجوه

يومئذ ناعمة اي ذات حسن وبهجة لسعيها راضية المعنى انها رضيت بعملها
لما رأت ثوابه ثم القراءة لا يسمع فيها بالتاء والياء مجهولا فاعله لاغية ذكر الفعل للفصل
ولان اللاغية واللغو واحد وهو ساقط الكلام وهذيانه وبنا مفتوحة معارا خطابا للنبي صلعم
او لارباب الوجوه ونصب لاغية مفعول به بلا حجية الجنة منزهة عن اللغو فيها عين
اي عيون جارية بالماء ثم لم تعز جارية بالبكا منها فيها سرر مرفوعة عندنا د
تدلى للصعاد واكواب اوان بلا عرى موضوعة عندهم او على حافات العيون معدة
لشربهم ونمارق وسائد مصفوفة ليجلس عليها او يستند اليها وزرابي مبثوثة
طنافس لها خمل او بسط عراض وجماعة من اهل اللغة قالوا الزرابي النمارق والوسائد
ومعنى مبثوثة كثيرة مبسوطة قالوا لما نعت ارتفاع سرر الجنة قال الكفار كيف
يصعد عليها فنزل افلا ينظرون الى الابل نظر اعتبار كيف خلقت فانها مع عظم
خلقها طيعة منقادة لما يراد منها وتحمل حملها وتنهض به ولم يذكر الفيل لانه لم يكن بارض
العرب فلم تعرفه ولا يحمل عليه عادة ولا يحلب دره ولا يؤمن ضرره وقرئ بسكون الباء او الابل السحاب م
القراءة خلقت نعت نصبت سطحت بسطت للسير فيها والاستقرار عليها مجهولا
وقرئ خلقت رفعت نصبت سطحت بضم التاء بما دلوك وترتيب الابل والسماء والجبال
والارض لان الاية نزلت مستدلا على مخلوقات الله تعالى وهم كانوا اشد ملابسة لهذه
الاشياء من غيرها القراء بمسيطر بالسين والصاد وبين الصاد والزاي المعنى لست عليهم
بمسلط فتكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ كا او تام قالوا ولا احتيها سواه جمل الا
من تولى عن الايمان وكفر بالقرآن منقطعا او متصلا مستثنى من فذكر اي فذكر الا من
لا مطمع لك في ايمانه فيعذبه وقرئ فانه يعذبه الله العذاب الاكبر ن عذاب
جهنم والاصغر ما عذبوا به فيها من الجوع والقتل والاسر وقرئ الا من مخففا تنبيها
ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت واصله اواب قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها وقرئ
ايابهم مشددا مصدرا ايب واصله اواب فيعال ثم قيل ايواب ثم قلبت الواو ياء
ثم ادغمت في الياء ثم ان علينا حسابهم ن يعني جزاء حسابهم ه

سورة الفجر مكية او مدنية وهي تسع وعشرون او ثلاثون او اثنتان وثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر هو خروج الصبح لفجره الظلام
او اقسم بصلوة الصبح وليال عشر هي عشر ذي الحجة او العشر الاواخر او الاول
من رمضان او ليالي موسى التي زيدت على ثلاثين ليلة وفي تنكيرها ايذان بزيادة
فضلها وقرئ وليالي عشر اضافة اي وليالي ايام عشر والقراءة والشفع

الزوج والوتر الفرد بفتح الواو وكسرها لغتان وقرئ بفتح الواو وكسر التاء فالشفع الخلق نحو
ومن كل شيء خلقنا زوجين والوتر الله تعالى او الشفع الله تعالى لقوله تعالى ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم والوتر هو ايضا تعالى ونقل في الشفع والوتر غير ذلك وتخصيصها انما اقسم بكل
شيء لان كل شيء لا بد ان يكون شفعا او وترا القراءة والليل اذا يسري ممتدا ومدبرا
وصلا ووقفا وبحذفها وقفا وتثبتها وصلا واجتزئ عنها بالكسرة ويجوز الوقف حملا على الوصل
لان الاصل والوقف عارض او معنى يسري يسرى فيه ونسب الفعل الى الليل مجازا او وقرئ والفجر
والوتر ويسر بالتنوين بدلا من حروف الاطلاق ويسمى تنوين الترنم هل في ذلك المقسم به
قسم لذي حجر المعنى هل في تسمية بهذه الاقسام اقسام لذي عقل او نفع هنا وان زعم
بعضهم ان جواب القسم ان ربك لبالمرصاد او محذوف اي لنعذبن يدل عليه نصب عليهم
ربك سوط عذاب بعده وما بين القسم وجوابه اعتراض وهو الم تر كيف فعل ربك بعاد
ارم هي قبيلة من عاد نسبوا اليه وهو عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح منهم ولذا عادا
كقولهم لبني هاشم هاشم ابو عبيدة فما عادان فالاولى عاد لهم فعلى هذا ارم عطف بيان
لعاد او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والتانيث وان جعل اسم رجل فلم ينصرف للعجمة والتعريف
او ارم اسم مدينتهم وهو دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فان جعل ارم مدينة
فتقدير مدينة عاد صاحب ارم وقرئ بعاد ارم اضافة اي بعاد اهل ارم وبعاد ارم
مفتوحين وبعاد ارم بسكون الراء تخفيفا وبعاد ارم باضافة ارم الى ذات العماد وبعاد
ارم مشددا اي جعلها رميما والمراد بالعماد الاعمدة لانهم كانوا اصحاب عمد وخيام يطلبون
الكلا حيث كان او شبهوا بالاعمدة لطولهم قالوا كان طول الطويل منهم اربعمائة ذراع وكان
احدهم ياخذ الصخرة العظيمة فيلقيها على الحي فيهلكهم او المراد ذات البناء الرفيع فان
جعلت ذات صفة للبلدة فالمعنى انها مدينتهم كانت ذات اساطين التي لم يخلق مثلها
مثل قبيلتهم او مدينتهم او هي مدينة بناها شداد بن عاد قالوا في ثلثمائة سنة و
عاش تسعمائة سنة وملك جميع الارض بعد موت اخيه شديد وكانت مدينة عظيمة
لم ير مثلها حسنا وعظما وقرئ يخلق مثلها اي الله تعالى في البلاد فلما تم بناها
قصدها ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا منها صيح بهم فهلكوا جميعا ونعطف على
عاد وثمود الذين جابوا قطعوا الصخر واتخذوا بيوتا بالواد بوادي
القرى ونعطف على عاد ايضا وفرعون ذي الاوتاد للاجنبة او التي يعذب
بها الناس لانه كان يتد اربعة اوتاد يشدها اليها من يعذبه بانواع العذاب

والمراد بالذين طغوا عاد وثمود وفرعون او فرعون واتباعه تجبروا في البلاد فاكثروا
فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب او
جعل سوطهم الذي ضربوا به العذاب ان ربك لبالمرصاد اي بحيث لا يعزب عنه شيء المعنى
يرصد اعمال العباد ليجازيهم عليه ويرى كل كافر فاما الانسان مبتدأ وجواب
اذا ما ابتلاه اختبره ربه فاكرمه ونعمه بكثرة ماله وخبر المبتدأ فيقول ربي اكرمن
بما اعطاني ويؤتى بالظرف التاخير اي الرمي وقت الابتلاء ودخلت الفاء في فيقول لما في اما من
معنى الشرط او فيقول جواب اذا واما اذا ما ابتلاه بالفقر فقدر في القراءة مخففا ومشددا
اي ضيق عليه رزقه فيقول خبر مبتدأ محذوف يدل عليه فاما الانسان ربي اهانن
اذلني بالفقر حرا انهم يجعلك كذلك ردعا وان جعل ردعا للانسان عن قوله ان الغنى
الكرام والفقر اهانة وقف هنا وابتدأ بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليه
مع غنائهم ولا تحضون انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث
اصله وراث قلبت واوه تاء اي يأكلون كلا يرثون اكلا لما اي ذا لم اي شديدا
لانهم كانوا ياكلون نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فيا كلونها جميعا او
كانوا ياكلون جامعة للميت من الظلمة مع علمهم بذلك او الاكل اللمان باكل كل شيء و
لا يبالي عنه احلال هو ام حرام ويأكل ماله ولغيره او هذا ذم للوراث الذين يخرجون
ما يرثون في مستنفيات بطونهم وفروجهم اسرافا في القراءة يكرمون ويحضون و ويأكلون حرف
تحبون المال حبا جما كثيرا فلا ينفقونه بالتاء والياء وتحاضون بفتح التاء اصله
تتحاضون حذفت احدى التائين تخفيفا وقرئ تحاضون بضم التاء اي يحرض
بعضهم بعضا على طعام المسكين قالوا انهم يجعلك كلا ردعا وقف هنا وابتدأ اذا
دكت زلزلت الارض دكا دكا حتى ينهدم كل بناء عليها وتنعدم بالكلية و
جاء ربك اي امره والملك المراد الجنس لان الملئكة ينزلون فيصطفون حول الارض
صفا صفا حال او مصدر اي صفا خلف صف فالواو سبعة صفوف ومجيئه تعالى
اشارة الى ظهور اياته لانه تعالى منزه عن المكان والانتقال من مكان الى مكان وجيء يومئذ
بجهنم مزمومة بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها زفير وتغيظ
يومئذ بدل من يومئذ قبل وما الى مكان وجيء يومئذ بجهنم من مزمومة بسبعين
الف زمام كل زمام بدل من اذا دكت والعامل فيه اذا يتذكر الانسان الكافر وانى له
الذكرى العظة ثم يقول يا ليتني قدمت الخير والايمان لحيوتي الطيبة

الطيبة في الآخرة او المعنى ليتني قدمت الخير وقت حياتي في الدنيا الفانية فيومئذ
لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد بفتح الذال والثاء مجهولا اضيف
الفعل الى الكافر فاحذف فاعل المجهول والهاء في عذابه ووثاقه للكافر والمراد به الانسان او ابي
بن خلف المعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه بالنار ولا يوثق بالسلاسل والاغلال مثل ايثاقه
او المعنى لا يحمل عذابه احد نحو ولا تزر وازرة وزر اخرى وبكسرهما الذال والثاء فالضمير لله
تعالى المعنى لا يعذب احد احدا كعذاب الله تعالى ولا يوثقه في السلاسل كايثاقه تعالى
او للكافر اي لا يعذب احد من الزبانية كتعذيب الكافر وايثاقه ويقال للمؤمن عند الموت
او البعث يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة ارجعي الى ربك الى امره وارادته او المراد بالنفس و
الروح فالمعنى ارجعي الى جسدك راضية حال بالثواب مرضية عند الله او المعنى يا
ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها فادخلي في جملة او مع عبادي الصالحين
الجنة وقرئ عبدي وفادخلي في جسد عبدي وادخلي وقرئ فادخلي في عبدي و
ادخلي جنتي

اي الآمنة التي لا تخاف وهي النفس المؤمنة او هي التي لم يخالجها شك في الايمان او المطمئنة الى الحق والايمان وقرئ يا ايتها النفس الآمنة المطمئنة صح

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقسم تعالى بالبلد الحرام ثم اعترض بين القسم والمعطوف
عليه بقوله وانت حل اي حلال يقال رجل حل وحرام اذا خرج من احرامه المعنى لك ان تصنع وحلال صح
فيه ما تريد من قتل وغيره قال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات و
الارض لم تحل لاحد قبلي ولن تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار الحديث المعنى
انهم يستحلون قتلك بها واخراجك منها وهم يحرمون صيدها وعضد شجرها او لا نفي نفي
لا اقسم بهذا البلد وانت فيه بل اقسم بك ووالد وما ولد يعني من المراد آدم و
ذريته او الوالد ابرهيم والمولود محمد عليهما الصلوة والسلم او كل والد وولد او اقسم بها و
المراد نبينا وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الجنس او آدم صلى الله عليه وسلم في
كبد تعب وشدة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الآخرة او في شدة خلق حمله و ما
يلقاه من ولادته الى وقت موته حال اي مكابدا واصله من كبد الرجل وجعت كبده ثم استعمل
في كل شدة والضمير في ايحسب لقوي قريش اي ايظن هذا القوي في قومه المستضعف
المؤمنين ان لن يقدر عليه احد لقوته يقول اذا بعث اهلكت انفقت على عداوة النفقة
محمد مالا لبدا حس كثيرا صفة معنى الكثرة كحطم ولبن لبد ولو قرئ بكسر اللام
جمع لبدة وبضم اللام والباء جمع لبود كصبور ولبدا مشددا جمع لابد وكلها معنى الكثرة
المنفق على عداوته صلى الله عليه وسلم هالك لعدم نفعه بها ايحسب ان لم يره

وما يصدر منه من الفعل السيئ أحدٌ فيقدم عليه ظنًّا أنه لا يعاقب ثم وبّخ على ترك الاستدلال على
عجب عليه بقوله ألم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانًا يتكلم به وشفتين يطبقهما على لسانه
إذا أراد السكوت وهديناه النجدين أي بيّنا له طريقي الخير والشر والنجد ما ارتفع من الأرض
المعنى جعلنا له طريق الخير والشر واضحًا بالأدلة كوضوح النجد أو المراد بالنجد مص اللبن من
الثديين ثم دعاه تعالى إلى عدة يأهب الكافر يوم القيمة فقال فلا اقتحم أي ما جاز العقبة كا
على الصراط يضرب على جهنم كحد السيف فمنهم من يمر كالبرق ومنهم كالفارس ومنهم كالرجل
يعدو ومنهم كالرجل يسير ومنهم كالرجل يزحف ومنهم الزالون ومنهم مكردس في النار أو العقبة
نار دون الجسر ولا نفي والأكثر ما تجيء مكررة نحو فلا صدق ولا صلى أو في الكلام معنى الاستفهام
المعنى فهلا اقتحم له بما يجوز به العقبة وهو فك الرقبة وإطعام المساكين واليتامى القراءة
فك رقبة بفتح الكاف ونصب رقبة بفك أو أطعم بغير ألف بعد العين فعلان ماضيان
فك رقبة تفسير لا اقتحم العقبة وأطعم عطف على فك فلا وقف على العقبة ويكون وما
أدراك ما العقبة أي ما اقتحام العقبة اعتراضًا أو فك رقبة تفسير لما أدراك ما العقبة فينبغي
الوقف على العقبة وكذلك على القراءة برفع فك خبر مبتدأ محذوف وجر رقبة بالإضافة فك
إليها لأنه مصدر مضاف إلى المفعول وبهمزة مكسورة قبل الطاء وألف بعد العين وفي فيه منونا
عطفًا على فك مصدر أطعم وفك الرقبة تخليصها من الرق عين قال صلى الله عليه وسلم
عتق النسمة أن تنفرد بعتقها وفك الرقبة أن تعين في ثمنها عكرمة المراد فك رقبته من
الذنوب القراءة في يوم ذي مسغبة مجاعة من سغب جاع وقرى بنصب ذي أي أطعم في يوم
من الأيام ذا مسغبة ومعنى ذا مقربة صاحب قرابة ومعنى ذا متربة أنه لصق بالتراب
لفقره أو هو المطروح في المنزل بلا شيء يلتفت إليه وعنه صلى الله عليه وسلم أنه الذي مأواه المزابل
يقال ترب تربًا ومتربة افتقر وأترب استغنى أي صار له مال مثل التراب المجاسق
تلك عقبة لا يجوزها إلا من خص بطنه عن الحرام والشبهات وتناول مقدار ابقاء
المهجة وجنبتهم نحو ثم كان من الذين آمنوا للتباعد ما بين الإيمان في التفضيل عن العتق
والصدقة لأنه لا ينفع عمل صالح إلا به وتواصوا وصى بعضهم بعضًا بالصبر على الإيمان و
الطاعة والمصائب وعن المعاصي وتواصوا بالمرحمة كا بالرحمة أولئك الموصوفون
بهذه الصفات أصحاب الميمنة أي اليمين أو المباركين على أنفسهم وأصحاب المشأمة كا
الشمال أو المشائيم على أنفسهم القراءة مؤصدة بها مفتوحة والهمزة من آصدت الباب
أطبقته وبلا همز مخففة آصدت أبدلت الهمزة واوا للضمة قبلها أو من أوصدت بمعنى

معنى أصدت نعت الفعل وارد فلا يهمز اسم المفعول إذ لا أصل له في الهمز يختص به جهنم مطبقة
عليهم م

سورة والشمس مكية وهي خمس عشرة أو ست عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها أي ضوءها أو الضحوة
أول النهار والضحى بعد ذلك والضحاء فتحًا ومدًّا بعده إلى انتصاف النهار ومعنى تلاها
تبعها طالعًا عند غروبها آخذًا من نورها ومعنى جلاها بيّن الشمس كارتفاع النهار أو جلى
الظلمة أو الدنيا وما بينهما والواو الأولى للقسم والباقي عطف وإذا في إذا يغشيها يغطي الليل
الشمس بظلمته فتظلم الآفاق مجمولة القسم وما في المواضع الثلثة مصدرية أو موصولة أو
بمعنى من وقوى ومن بناها ومن طحاها أي بسطها ومن سواها والمراد بالنفس جميع
النفوس أو نفس مخصوصة فألهمها فجورها وتقواها بيّن لها طريقي الخير والشر أو علمها
المعصية والطاعة أو ألهم أهل السعادة التقوى وأهل الشقاوة الفجور وعدوا أنه قدم الفجور
على التقوى لتساوي رؤوس الآي ويجوز أنه قدم لشدة الاهتمام بنفيه لأنه إذا انتفى الفجور
وجدت التقوى تقدم ما هو بشأنه أعنى وجواب القسم قد أفلح من زكاها أي لقد حذفت
اللام لطول الكلام أو محذوف المعنى سعد من أصلح نفسه وطهرها من الذنوب أو المعنى أفلحت
نفس زكاها الله تعالى ابن عطاء أفلح من نقى طاعاته أفعاله وقد خاب من دساها خسر من
أهلك نفسه وأضلها بحملها على المعاصي أو خابت نفس دساها الله تعالى وأصله دسسها أخفاها
أبدلت السين الثانية ألفًا تخفيفًا أي أخفى نفسه بالعمل السيئ بطغواها فعلى من الطغيان أبدلها
من الياء واوا فرقا بين الاسم والصفة الأعلى لغة من يقول طغوت قالوا وعلى أصلها المعنى كذبت
رسلها بطغيانها أو الباء للطغيان حملها على التكذيب أو كذبت بما أوعدت به من العذاب ذي
الطغوى والعامل كذبت أو الطغوى في إذ انبعث أي أسرع وبادر إلى عقر الناقة أشقاها
أشقى القبيلة وهو قدار ونصب ناقة الله تحذيرًا وسقياها عطف أي أحذروا عقر الناقة
وشربها من مائها في يومها فكذبوه أي في قوله تحذيرهم فعقروها قد عقرها فدمدم فأطبق عليهم ربهم
العذاب بذنبهم فسواها أي سوى بينهم في الدمدمة فلم يفلت منهم أحد أو سواها بالأرض
أو الدمدمة الهلاك باستيصال ولا يخاف تذكر عقباها ما عقبى فعلته فالمدمدم فلا يخاف
وبالواو فيجعل لا يخاف حالًا وهو لا يخاف وقرى فلم يخف وقد حكم لمعنى الدمدمة منهم

سورة والليل مكية وهي احدى وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم يغشى يغطي بظلمته كل ما بين السماء والأرض
تجلى تكشف وظهر من بين الظلام وما في وما خلق بمعنى من أو الذي أو قدرة والذي

خلق فالقسم بالخالق ونصب الذكر والانثى على هذا مفعولا او مصدرية فالقسم بالخلق وقرئ
بجر الذكر بدلا من محل ما والمراد بالذكر والانثى آدم وحوا او كل ذكر وانثى فالواو لم يخلق تعالى خلقا من
ذوي الارواح ليس بذكر ولا انثى واما الخنثى المشكل فهو اما ذكر واما انثى عند الله تعالى وانما هو مشكل
بالنسبة الينا ولهذا لو حلف انه لا يكلم ذكرا ولا انثى فكلم خنثى مشكلا حنث وجواب القسم ان سعيكم
لشتى جمع شتيت اي سعيكم لمختلف فساع في فكاك نفسه وساع في عطبها وروي انها قال عم
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاما من اعطى حق الله تعالى او من فضل ماله
واتقى الله تعالى وصدق بالحسنى بالجنة او بالخصلة الحسنى وهي الايمان بالخلف او
لا اله الا الله فسنيسره لليسرى كا للطريقة اليسرى وهي العمل بالطاعة او اليسرى
الجنة لانها تفضي الى اليسر بتخصيصه تلطف به وتوفقه الى فلاحه واما من بخل بالنفقة في الطاعة
واستغنى بلذات الدنيا عن نعيم الآخرة وكذب بالحسنى بلا اله الا الله فسنيسره للعسرى كا للنار
اي نهيئه لعمل يستوجب به النار وسميت العسرى لافضائها الى العسر وما يغني نفي
او استفهام اي اي شيء يغني عنه ماله الذي يبخل به اذا تردى نا هوى في قبره او في جهنم
ان علينا للهدى والضلالة فحذف الضلالة المعنى علينا تبيين طريقي الهدى والضلال
وللاولى كا ثواب راجب الوقف على نارا تلظى تتلظى وقرئ بها اي تتوهج لا يصلاها الا
الاشقى الذي كذب وتولى النبي صلى الله عليه وسلم وتولى نا عن الايمان وسيجنبها
الاتقى قالوا المراد بالاشقى ابو جهل او امية بن خلف وبالاتقى ابو بكر الصديق قالوا لان امية
بن خلف كان اذا حميت الظهيرة يطرح بلالا على ظهره ببطحاء مكة ويضع على صدره صخرة عظيمة
ويقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول احد احد فقال ابو بكر اتتقي الله فيه فقال له
انت افسدته فانقذه مما هو فيه فاشتراه واعتقه او الاشقى والاتقى بمعنى الشقي والتقي جمع اهل
اهل النجاة بان لا يدخلها الا الكافر ولو كان كذلك لما كان لقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فائدة
وانما هي نار مخصوصة الذي يؤتي ماله يتزكى بدلا من يؤتي فلا محل له من الاعراب لدخوله في حكم الصلة
والصلات لا محل لها من الاعراب وان لم تبدله من يؤتي فمحله حال من ضمير يؤتي قالوا لما اعتق
ابو بكر بلالا قالوا انما فعل ذلك ليد كانت له عنده فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى
الا ابتغاء مفعول له اي لم يفعل ذلك الا ابتغاء وجه ربه الاعلى او هو استثناء منقطع
نحو ما بالدار احد الا وتدا وقرئ برفع ابتغاء على لغة من يقول ما بالدار احد الا وتد وقرئ
ابتغى تعالى منها ولسوف يرضى نا بما يعطى من الثواب

سورة والضحى مكية وهي احدى عشرة آية

بسم

٤٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم سئل صلى الله عليه وسلم عن اصحاب الكهف والروح فقال
سأخبركم غدا ولم يستثن او كان في بيته جرو كلب فانقطع عنه الوحي فقال المشركون
ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فنزل والضحى هو اول النهار والليل اذا سجى اي سكن اهله
تغطى او سكن ما ودعك ربك قطع الموادع وقرئ ودعك مخففا وما قلى وما قلاك
ما ابغضك وحذفت الكاف لدلالة الكلام ولتحسينه لم يقطعك تركا ولم يبغضك وللآخرة وما
اعد لك فيها من الكرامة خير لك من الاولى مما قال او اراه كما ابلانا ولسوف خبر مبتدا
محذوف اي وانت سوف يعطيك ربك من عطاء جزلا فترضى الم يجدك يتيما
فآوى اي آوى الى عمك بعد موت ابيك او بان اغناك بنفسك بعد موت يتمك وقرئ اوى نصرا
يجهم ووجدك ضالا عن معالم الشرايع فهداك فهداك اليها او ضل وهو صبي في بعض شعاب
مكة فرده ابو جهل الى عمه او خرج صلى الله عليه وسلم في قافلة الى الشام راكبا فجاء ابليس فاخذ
بزمام ناقته فعدل بها عن الطريق فنفخه جبريل نفخة القاه بالحبشة ورده الى القافلة او عطا
الضال المحب اي وجدك محبا للمعرفة فمن بها عليك القراءة عائلا وقرئ عيلا اي فقيرا فاغنى كا
فقنعك بما اعطاك من الغنايم والرزق قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى
النفس فاما اليتيم فلا تقهر لا تقهره باخذ ماله او لا تحقره وقرئ فلا تكهر وهو لغة او
العبوس واما السائل فلا تنهر فلا تزجره فبعضهم ليس للمسكين الذي يسالك الارفاق من
المال انما المسكين الذي يسالك العلم واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها من الصلاح فحدث
به الناس حتى عليهما الشرايع والاحكام او حدث فاشكر رأى بعض المحدثين بنعم الله تعالى من
الطاعات مع امن التيه والغلبة النفس وطلب الاقتداء به وكرهه بعض خوف الفتنة و
لما نزلت هذه السورة كبر صلى الله عليه وسلم فصار سنة ولفظ التكبير الله اكبر او لا اله الا الله و
الله اكبر سورة الم نشرح مكية وهي ثماني آيات وبعض جعلها
والتي قبلها سورة واحدة وكذلك قريش والفيل
بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح نوسع لك صدرك بالايمان والحكمة
ووضعنا وقرئ وحللنا وحططنا عنك وزرك اثرك الماضي في الجاهلية ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك او المراد السهو او ذنوب امته وقرئ وزرك الذي انقض الاثقل
ظهرك حتى سمع له نقيض وهو صوت الانتقاض والانفصال ورفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكر تعالى
ذكرت معه ابن عباس هو الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وقدم الظرف على المفعول
وهو صدرك وذكرك وقد ذكر للدليل انه صلى الله عليه وسلم قد اختص من هذه الثلاثة بما ليس

ما قلاك

لنبه والاستفهام في كلها بمعنى التقرير اي قد فعلنا ذلك كله فان مع العسر يسرا ا سهولة
ان مع العسر يسرا تا وكفى الوقف على يسرا الاول لان العسر الثاني كرر تاكيدا لان التعريف
اوجب ذلك لان التعريف في الثاني اما ان يكون للعهد فيكون الثاني الاول بعينه او للجنس المعروف
لكل واحد فالثاني هو الاول ايضا فالعسر واحد في المعنى واليسر اثنان لفظا ومعنى لان النكرة
اذا اعيدت نكرة ما جيء بضميرها او بالالف واللام وتنكير يسرا يؤذن بعظمته وشاعته
في كل يسر ومما يوضح ان العسر واحد في المعنى واليسر اثنان قوله صلى الله عليه وسلم لن يغلب
عسر يسرين اي لن يغلب عسر الدنيا يسري الدنيا والاخرة وفي مصحف عبد الله ان
مع العسر يسرا مرة واحدة فاذا فرغت من الصلوات وكل العبادات فانصب فاتعب
فيما يخلصك من العذاب والى ربك فارغب تا تضرع اليه طالبا الجنة هاربا من النار

سورة التين مكية او مدنية وهي ثمان آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون هما المعروفان في الحديث
ان اكل التين يقطع البواسير وينفع من النقرس وعن معاذ انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة تطيب الفم وتذهب بالحفر او هما جبلا
دمشق وبيت المقدس لانبات بينهما نهما وطور سينين هو الجبل الذي كلم الله موسى عليه وهذا
البلد الامين هي مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما اقسم بهذه الاشياء تشريفا لها او اقسم بها و
المراد منابتها وجواب القسم لقد خلقنا الانسان الظاهر انه الجنس في احسن تقويم
تعديل لصورته حال من الانسان المعنى خلقناه مصورة ثم رددناه بعد القوة والكمال
اسفل سافلين فاسفل حال من المفعول او نعت لمكان محذوف المعنى رددناه الى الهرم وارذل
العمر او رددناه الى اسفل النار لان النار بعضها اسفل من بعض لا يجب الوقف هنا سواء جعل الا
الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناء متصلا من الانسان اي هؤلاء لا يدخلون
النار ولا يردون الى ارذل العمر ابن عباس من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر او منقطعا اي
لكن هؤلاء فلهم اجر غير ممنون تا مقطوع لانه يكتب لهم اجرهم بعد الخرف
مثل اجرهم في حال الشباب روي انه اذا بلغ المومن من الكبر ما يعجز من العمل كتب له ما كان يعمل
وثبتت الفاء في فلهم هنا ولم تثبت في لهم آخر الانشقاق جمعا بين اللغتين فما يكذبك
بعد اي اي شيء يجعلك بعد قيام البرهان على البعث كاذبا لتكذيبك بالدين تا بالحساب
والجزاء يقال اكذبته وجدته كاذبا وكذبته مشددا قلت له كذبت او اكذبته وكذبته
بينت كذبه الحاكمين تا القاضين

سورة اقرأ والعلق مكية وهي ثماني عشرة او تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ودخلت الباء في اقرأ باسم لتدل على الملازمة والتكرير
كاخذت بالخطام لو قلت اخذت الخطام لم يدل على التكرير والله اعلم او دخلت لتدل على البداية
باسمه تعالى ومحلها حال اي اقرأ مبتديا باسم ربك مبتدأ خبره الاكرم ومحلها حال من ضمير اقرأ والاكرم
الذي لا يوازيه كريم ولا نظير له في الكرم نظير الاكرم بمعنى الكريم علم الخط بالقلم وقرئ بها ويدخل
في هذا كل كتاب نزل وكل قلم واول من خط بالقلم ادريس علم الانسان ما لم يعلم والمراد الجنس اي
علمهم ما لم يكن يعلمون انواع الهدى بهذين الامرين الكتابة والبيان وما يأتون وما يذرون من مصالحهم دينا وعاقبتهم
او الانسان آدم علم الاسماء كلها كلا تا انحات كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا ويبتدئ ان
الانسان ابا جهل ليطغى ليتجاوز حده كبرا ومحل ان رآه اي رأى نفسه استغنى مفعول له
اي يطغى لذلك القراءة رآه بمد وقرئ رأه وزن رعه لغة مشهورة بحذف الالف من رأى لا
لجازم بل تخفيفا ولان الفتحة تدل عليها فلما حذفت في رأى حذفت في رأه تخفيفا والرؤية
هنا بمعنى العلم لتعديتها الى مفعولين الاول الهاء والثاني استغنى ان الى ربك اي الى حسابه
وجزائه الرجعى تا الرجوع ونزل في ابي جهل ونهيه النبي صلعم عن الصلاة ارأيت الذي
ينهى عبدا اذا صلى ارأيت ان كان المنهي على الهدى او امر بالتقوى وتم الوقف
هنا وعلى صلى بالكفاية ولا احبها لان الذي ينهى الجملة مع الجملة الشرطية بعدها في موضع
مفعولي ارأيت وجواب الشرط الاول محذوف لدلالة جواب الشرط الثاني عليه في ارأيت ان
كذب الناهي عن الصلاة وتولى عن الايمان وجواب الشرط الثاني الم يعلم بان الله يرى
ما صدر منه فيجازيه به تا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا ويبتدئ لئن لم ينته الكافر
عن تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم لنسفعا وقرئ مشددا ولنسفعن والوقف عليها بالالف كما هي في
المصحف المعنى لناخذن بشدة وقهر بالناصية اي ناصيته ولا يجب الوقف هنا لان ناصية
من الناصية وابدلت ناصية وهي نكرة من الناصية وهي معرفة لانها وصفت كاذبة خاطئة كا
وصفت الناصية بالكذب والخطأ مجازا والمراد صاحبها وقرئ ناصية رفعا ونصبا اذ تا
ونزل لما نهى ابو جهل النبي صلعم عن الصلاة فانتهره النبي صلعم فقال اتنتهرني فوالله لاملان
عليك هذا الوادي ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا وانزل ليعلم ان ناديه ما اكثر مني فليدع
ناديه هو المجلس يتندى فيه القوم والمراد اهل ناديه فلينتصر بهم سندع الزبانية
الملائكة وترك سندع بلا واو ورفع الزبانية تا ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا
ويبتدئ كلا خطاب للنبي صلعم لا تطعه في ترك الصلاة واثبت على الايمان واسجد

الذي خلق كل الخلق تاما او
واراه حسنا خلق الانسان
اي جنس الناس من
علقة و
ربك صح

صلّ واقترب وتقرب اليه تعالى بطاعته

سورة القدر مكية او مدنية وهي خمس او ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الضمير في انا انزلناه للقرآن وانه تبجيله بأن ذكره وجاء بضمير
دون اسمه تنبيها على قدره وانه لشهرته غني عن ذكر اسمه ونسب تعالى انزاله اليه تشريفا له وان
كان انزاله جبريل انه نزل به من اللوح الى بيت العزة في سماء الدنيا ثم نزل به نجوما الى الارض
في عشرين او ثلاث وعشرين سنة والمعنى ابتداء نزول القرآن كان في ليلة القدر وسميت
بذلك لتقدير الله تعالى فيها ما هو كائن من السنة الى السنة او لشرفها وعظمها من قدر رفيع فلانا
عظمته ومنه وما قدروا الله حق قدره او لنزول كتاب ذي قدر فيها او من القدر الضيق لان
الارض تضيق تلك الليلة عن الملائكة لكثرتهم ومنه ومن قدر عليه رزقه اي ضيق والصحيح انها
في رمضان كل سنة ولم ترفع ثم اختلف فقال بعض هي اول ليلة من رمضان وعن الحسن انها ليلة سبع عشر
والاكثرون انها في العشر الاواخر لما صح في ذلك من الاحاديث وكان صلعم يجاور في العشر الاواخر من
رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر وكان صلعم اذا دخل العشر الاواخر من رمضان
شد ميزره واحيى ليلته وايقظ اهله والاكثرون قالوا انها في العشر الاواخر فقال انها في الاوتار
فليلة احدى وعشرين يحكى عن ابي سعيد الخدري والشافعي وعن غيره ليلة ثلث وعشرين
او خمس وعشرين او سبع وعشرين او تسع وعشرين او انما تكون في الشفع كما تكون في الوتر
والسبب في ترك تعينه ليحيي جميع لياليه كانها ليلة القدر رزقنا الله تعالى وايانا ذكر وروي انها
تكون ليلة بلجة سمحة لا باردة ولا حارة تطلع الشمس صبيحتها لا شعاع لها واخفيت
ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها كما اخفيت ساعة الاجابة والصلاة الوسطى والاسم
الاعظم وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر اي قيامها والعبادة فيها خير من
قيام الف شهر وصيامها ليس فيها ليلة القدر او ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من
بني اسرائيل كان يحمل على عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله فعجب صلى الله عليه وسلم من ذلك
وتمنى ان يكون ذلك لامته فاعطاه تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر التي حمل
الاسرائيلي السلاح فيها في سبيل الله قال صلعم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من
ليلة القدر قالت عائشة يا رسول الله لو وافيت ليلة القدر فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب
العفو فاعف عني تنزل الى الارض او الى السماء الدنيا الملائكة والروح هو جبريل او الرحمة او خلق
من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة ينزلون من غروب الشمس الى طلوع الفجر يسلمون

وسلم

٤٢٨

ويسلمون على كل قائم او قاعد يذكر الله تعالى فيها باذن ربهم اي بامره فالباء متعلقة بتنزل
او محلها حال ومن بمعنى الباء في من كل امر اي من الخير والشر وقرئ امرئ اي من اجل كل انسان
سلام هي خبر ومبتدا وسميت سلاما لكثرة السلام فيها لان الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة
الا سلمت عليه فحتى متعلقة بسلام اي ان الملائكة تسلم من غروب الشمس الى مطلع الفجر او
سميت بذلك لانه تعالى لا يقدر فيها الا السلامة والخير وان الشيطان لا يستطيع ان يعمل فيها سوءا
القراءة بفتح لام مطلع وكسرها لغتان في مصدر طلع او في اسم المكان منه

سورة القيمة ويقال لم يكن مدنية او مكية وهي ثمان او تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم كان بعض اهل الكتاب وعبدة الصلبان يقولون
لا ننفك ولا ننفصل عما نحن عليه من ديننا حتى يأتي النبي المبعوث الذي ذكر في الكتابين يعني محمدا صلعم
فحكى قولهم فقيل لم يكن اي ما كان الذين كفروا من اهل الكتاب وتعطف على اهل والمشركين
فالذين اسم كان ومن اهل حال من فاعل كفروا وخبر كان منفكين اي زائلين عما هم عليه من الدين
وقرئ والمشركون عطفا على الذين وقرئ ما كان المشركون واهل الكتاب منفكين حتى تأتيهم
البينة الحجة الواضحة وهي محمد صلى الله عليه وسلم او لم يزالوا متمسكين بدينهم الى مبعثه صلعم
فامن منهم من امن وكفر من كفر او منفكين عما كان يجب العذاب عليهم الا بعد ارسال الرسل اليهم لا
ولذلك قال رسول من الله بدل من البينة ويكفي ان يرفع خبر مبتدا محذوف وقرئ
رسولا حال من البينة يتلو حال او صفة رسول صحفا كتبا مطهرة من الباطل لانها منزلة و
المراد بتلاوة مضمونه المكتوب في الصحف وهو القرآن لا نفس المكتوب لانه صلى الله عليه وسلم كان يتلو القرآن
ولم يكن يحسن الكتابة لانه كان اميا ولما كان تاليا بلسانه ما في الصحف فكانه قد تلى الصحف و
فيها كتب اي احكام مكتوبة قيمة اي مستقيمة ناطقة بالحق اوضح تعالى ان اختلافهم
انما وقع بعد بعثته صلعم فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في دينهم الا من بعد ما جاءتهم
البينة اي محمد او القرآن وما امروا الا ليعبدوا وقرئ الا ان يعبدوا اي بان يعبدوا
الله مخلصين له الدين لا يشركون معه احدا في العبادة حنفاء مستقيمين ومخلصين حالان من ضمير
يعبدوا والمعنى ما امروا في كتابيهما الا بهذا الوصف وذلك دين الملة او الامة القيمة اي المستقيمة
وقرئ وذلك الدين القيمة على تاويل الدين بالملة لا احب الوقف من البينة الى هنا اختيارا
خالدين حال مقدرة العامل فيها محذوف اي اعطوها خالدين فيها لا وقف هنا لان خبر ان
اولئك هم شر البرية كالخليفة القراءة خير وقرئ خيار البرية كذا والقراءة
البريئة الموضعان بالهمز على الاصل لانه من برأ الله تعالى الخلق خلقهم وبيا مشددة ابدل

ان بعث صلعم او لم يختلفوا
في دينهم ولم يكفر واحد حتى
بعث صلعم ثم كفروا به
فخصه لم تمسكوا بدينهم
الحق

من الهمزة بالتخفيف ثم ادغمت في اليا ولا احب الوقف الى رضي الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه ٥ بثوابه ابو سليمن الراضي لا يسأل الله جنته ولا يستعيذه من ناره
ذلك لمن خشي ربه تم

سورة الزلزلة مدنية او مكية وهي ثمان او تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم زلزلت حركت الارض لقيام الساعة زلزالها تحريكها
الشديد حتى ينهدم كل ما عليها وهي من اشراط الساعة تكون عند النفخة الاولى او الثانية وقرئ
بفتح الزاي الاسم وبالكسر المصدر قالوا لا يوجد فعلال بفتح الفاء الا من المضاعف كالصلصال وقد
جا ناقة خزعال اي تظلع وقسطال اسم للغبار وليس من المضاعف واخرجت الارض
اثقالها كنوزها وموتاها وقال الانسان ما لها زلزلت حتى القت ما عليها واخرجت ما فيها يومئذ
بدل من اذا والعامل فيه اذا جوابها وهو تحدث ومفعول تحدث الاول محذوف اي تحدث
الخلق اخبارها قال صلعم تدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان
تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها ان تقول عمل علي كذا وكذا في يوم كذا
وكذا بان ربك اوحى لها ٥ اي امرها او الهمها بان تخبر بما عمل عليها اوحى له واوحى اليه
ووحى له ووحى اليه والجملة المعنى بسبب ايحاء الله تعالى اليها تحدث بما عمل عليها او انه بدل
بدل من اخبارها يومئذ بدل من يومئذ قبل فلا وقف بينهما والوقف لما رسمت ان نصبت
يومئذ بالصدر او بمضمر اي اذكر يوم يصدر الناس من موقف الحساب بعد العرض
او من قبورهم اشتاتا حالا اي متفرقين فلحق منون بيض الوجوه آخذون ذات اليمين الى
الجنة والآخرون سود الوجوه آخذون ذات الشمال الى النار واللام في ليروا اعمالهم ٥
يعني جزاءها من الجنة والنار متعلقة بيصدر القراءة بضم اليا وقرئ بفتحها والقراءة فمن
يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ٥ ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره ٥ باسكان الها تخفيفا وبوصل الها بواو على الاصل وقرئ بضم اليا من يره
ابن مسعود احكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة
شرا يره قال صلعم لا تحقرن احداكن لجارتها ولو فرسن شاة وروي ان عمر تصدق
بعنب وكذلك عائشة وقالا ان فيها مثاقيل كثيرة تم

سورة العاديات مدنية او مكية وهي احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات هي الخيل الجارية في سبيل الله
ضبحا موصوت اجوافها اذا عدت او جلودها وحكاه ابن عباس فقال اح اح

قالوا

قالوا واصل الضبح للثعلب فاستعير للخيل او العاديات الابل تعدو من عرفة الى مزدلفة ومن مزدلفة الى
منى فيكون ضبحا بمعنى ضبح ابو عبيد ضبحا وضبعا واحد ونصبه مصدر او حال فالموريات
هي الخيل التي تخرج بحوافرها النار اذا سارت بان تقدح منها قدحا مصدر او هي الخيل تعدو في
سبيل الله ثم تأوي الى بيتها فتوري النار او هي نيران الحجاج بالمزدلفة فالمغيرات
ظعنها صبحا المراد الخيل تغير صبحا او الابل تدفع بركابها يوم النحر من جمع الى منى واصل
الاغارة الاسراع في السير فاثرن به وقرئ مشددا اي فهجن لمكان سيرهن او بذلك الوقت
نقعا غبارا فوسطن به فتوسطن بذلك النقع او الوقت او العدو جمعا من العدو فحال به حالا بينا
لمختصرين وسط الجمع والفا للعطف اي واللاتي عدون فاغرن فاثرن و
جواب القسم ان الانسان لربه لكنود لكفور من كند النعمة او بخيل او هو الذي يعد المصايب وينسى النعم
او الذي ياكل وحده ويجيع عبده ويمنع رفده وجميع المستعملين ونقيضه يشتمل معنى
الشك والمنع قالوا يحسن الوقف هنا وعلى لشهيد لان ستا نفت ما بعدهما اذ اتيا كاثبتي على اسنينا
وان جعل القسم واقعا على الكل فلا وقف الى السورة اي لشديد الاختيار وانه اي الانسان على
ذلك على كنوده لشهيد لشاهد على نفسه بصنعه او المعنى ان الله تعالى على كنود الانسان لشاهد
وانه اي الانسان لحب الخير المال لشديد لحريص لشديد الحب له او المعنى ان الانسان
لاجل حب المال لبخيل شديد البخل افلا يعلم اذا بعثر اي اثير واخرج وقرئ بحث ما
في القبور وقرئ بحثت القبور وحصل اي جمع وبين ما في الصدور ٥ يومئذ العامل
فيه لخبير ٥ وان حال بينهما اللام لان لام الابتداء المعنى انه يعلم اعمالهم فيجازيهم عليها ذلك اليوم
وقرئ بفتح ان لعدم وجود اللام في الخبر بجعل اللام ملغاة وهي لغة لبعض العرب وقرئ
بفتح ان وكسرها مع حذف اللام وقرئ بانه بهم يومئذ خبير تم

سورة القارعة مكية وهي ثمان او عشر او احدى عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم القارعة اسم ليوم القيمة لانها تقرع القلوب والاسماع
بالافزاع ما القارعة ٥ قالوا لنضمر يوم بعد بالقارعة ومضمر دلت عليه القارعة ولا
احتية وبام ان نصب يوم بمضمر اي اذكر يوم يكون الناس كالفراش كصغار الجراد المبثوث
المنتشر شبهوا بالجراد لاختلاط بعضهم ببعض عند البعث او الفراش ما تهافت في النار من الحيوان
وتكون الجبال كالعهن كالصوف المنفوش وقرئ بها ٥ اي تصير الجبال كالصوف المندوف
فاذا مست لم تر شيئا لهول ذلك اليوم فاما من ثقلت رجحت بالحسنات موازينه
جمع ميزان فالمراد رجحانها بحسناتها او موزون فالمراد عمله الذي له خطر فهو في عيشة

راضية مرضية في الجنة وأما من خفت موازينه بان رجحت سيآته على حسناته فأمه
اى فام راسه هاوية ساقطة في النار بان يطرح فيها منكوسا او هاوية من اسما النار و
المراد البيئة القعر لهوي الناس فيها اى فمسكنه النار المسمى بهاوية قالوا وسمي المسكن اما
لان الاصل في سكون الاطفال ان يكون الى الامهات وبجوزانه منطوع له بالنار كما يقطع ان الولد ٥
من امه و بنيال لمن وقع في مهلك هوت امه وقرئ بكسر الهمزة لغتان ماهية ١ي المعنى اى شئ
اعلمك ما الهاوية او الضمير للهاوية القراة بالهاء وصلا و بالهاء في الحالين لثبوتها في
المصحف ونقلها والها للسكت ثم فسر الهاوية فقال هي نار حامية تا شديدة الحرارة

سورة التكاثر مكية وهي ثماني آيات

بسم الله الرحمن الرحيم تفاخر جماعة فتفاخروا بالاحيا والاموات فنزل والهاكم التكاثر وا
القبور فتفاخروا بالاموات تفاخروا فنزل الهاكم التكاثر اى اشغلكم التفاخر بكثرة
الاموال والرجال عن طاعته تعالى حتى زرتم المقابر بعدتم قبوركم او المعنى اشغلكم
التكاثر بالاموال وجمعها عن نظرة لاخرتكم فجعلتم زيارة القبور رجعا منكم عن الموت لانه تزاد
بالميت الفتن ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعلت ردعا وتنبيه سوف تعلمون ١ا
قالوا لا اجيبه لا جلتم في ثم كلا سوف تعلمون كا عاقبة تفاخركم اذا حل بكم الموت
او المعنى سوف تعلمون اذا دخلتم قبوركم ثم كلا سوف تعلمون اذا بعثتم منها وجواب لو في
كلا لو تعلمون علم اليقين كا محذوف تقديره ومعناه لو علمتم عاقبة تفاخركم كعلمكم
ما تتيقنونه لشغلكم عن التفاخر او علم اليقين ان يعلم العبد ان الله عنه بعد الموت ثم خرج القسم
وجي باللام في جوابه و تقديره والله لترون الجحيم قرى القراة بضم التا مجهولا وهو من رؤية العين
فقوى الفعل بالهمزة فتعدى الى مفعولين الاول ضمير المخاطبين في لترون والاخر الجحيم وقرى
لترون منا وهو بعيد لان ضمة الواو غير لازمة والقراة انضا بفتح التا مع الواو متعد
الي مفعول واحد ثم كرر الرؤية بقوله لشانها فقال لترونها و تنصب عين اليقين
مصدرا لان راى وعاين واحد او علم اليقين ما يستنبط بالدلايل وعين اليقين علم لا تنازع
له ولا اضطراب فيه ثم لتسئلن ايها الناس او الكفار ثم عن النعيم نا هنا وهو الصحة
والامن او الصحة والفراغ قال صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة و
الفراغ او النعيم البارد في الصيف والحار في الشتا قال صلى الله عليه وسلم اول ما يسأل العبد
من النعيم ان يقال الم نصح جسمك ونرويك من الماء البارد او النعيم خبز البر والما العذب او كل
لذة من اللذات

سورة العصر مكية او مدنية وهي ثلث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر هو ما بين الزوال الى الغروب او هو صلاة
العصر او العصر الليل والنهار وجواب القسم ان الانسان لفي خسر خسران وهو ذهاب راس
المال او نقصه وقرئ بضم السين المعنى كل الناس خاسرون في تجارتهم ثم استثنى الا الذين آمنوا و
عملوا الصالحات وتواصوا بالحق بالتوحيد والعمل بالقرآن او بالزهد في الدنيا والرغبة
في الاخرى وتواصوا بالصبر على الطاعة وعن المعصية او المراد بالانسان الكافر فالاستثنا
منقطع وتواصوا للضعفان يدل على ضعيف على ما ضر قبله ولبس بما مر

سورة الهمزة مكية او مدنية وهي تسع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم نزل فيمن كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
ويقع فيهم مقبلين ومدبرين ويل لكل همزة هو العايب في الغيب لمزة العايب في
الوجه او بالعكس واصل الهمز الكسر واللمز الطعن المعنى انه يكسر من اعراض المسلمين ويطعن في
انسابهم والقافيهما للمبالغة وقرئ بسكون ميمها وفعلة اذا فتحت عينها فهو الذي يفعل بعينه
واذا سكنت فهو الذي يفعل به عين كضحكة بالاسكان الذي يضحك منه وبالفتح الذي يضحك من
غيره وقرى ويل للهمزة اللمزة لا وقف هنا ان بدل الذي من لكل همزة ويحسن ان رفعته
او نصبته شتما القراة جمع مالا مثقلا ومخففا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر
او عده بان يقول افعل به كذا وكذا كذا وقرى عدده مخففا بحذف دال الجمع المشدد
او المراد ما لمختلف رهطه اي جمع ماله ومن يغضب عليه من قومه لا وقف هنا لصيرورته حالا يحسب
لجهله ان ماله اخلده جعله خالدا لا يموت ان جعل كلا تنبيها وهنا ان جعل ردعا وتنبيه
مقسما بعدي والله لينبذن وقرى لينبذان جميعا اى هو واصحابه ولينبذان تثنية اي
هو وماله في الحطمة التي تحطم كل ما التي فيها وقرى الحاطمة الحطمة نار الله خبر مبتدأ
محذوف الموقدة المسعرة نعته التي تطلع اى تبلغ وتشرف على الافئدة لانها تدخل في
اجوافهم فتبلغ اليها ثم تخرج منها فيكون اشد لعذابهم لان الم الفواد اشد من الم جميع الاعضا للطفه
ولانه محل العقايد والنيات فكان تعذيبه اعظم انها تحرق كل شي وتدع الفواد انها عليهم
موصدة مغلقة من اوصدت الباب واوصدته اغلقته القراة في عمد بضمتين وبفتحتين جمع
عمود كاديم وادم وادم او عماد كاهاب واهب واهب وقرى بضم العين وسكون الميم
تخفيف عمد بضمتين وبعمد وتقديره هم في عمد ممددة نا ممدودة مطولة ابن عباس
ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل وسدت عليهم بها الابواب استيثاقا
على استيثاق وزيادة في العذاب

سورة الفيل مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم بنى أبرهة بن الصباح الأشرم أبو يكسوم ملك اليمن من قبل أصحمة النجاشي بصنعا كنيسة ليصرف إليها الحاج عن مكة فأحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقاراً بها أو أن رفقة من قريش أضرمت نارا فطارت منها شرارة فأحرقتها فحلف أبرهة ليهدمن الكعبة فخرج بجيشه مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما دنا من مكة ذهب إليه عبد المطلب وكان وسيما جسيما فأكرمه أبرهة وأجلسه معه على البساط لأنه عرف مكانه وقيل إنه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤوس الجبال فقال للترجمان قل له حاجتك فقال حاجتي أن ترد علي مائتي بعير أصابها مقدمتكم فقال للترجمان قل له تركتني أعجبتني وقد زهدت فيك فقال لم قال جئت لهدم بيت هو دينك ودين آبائك لم تكلمني فيه وتكلمني في مائتي بعير أصبتها منك فقال أنا رب الإبل ولهذا البيت رب يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب مكة وأمر أهلها بالتفرق في الجبال وأخذ بحلقة باب الكعبة قائلا

يا رب لا أرجو لهم سواكا ۞ يا رب فامنع منهم حماكا ۞ إن عدو البيت من عاداكا ۞ امنعهم أن يخربوا قراكا ۞

ولما تأخر وعبأ أبرهة جيوشه متوجها نحو الكعبة مقدمها الفيل محمود جاء نفيل فأخذ بأذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت فإنك في البلد الحرام فبرك فضرب بالمعول في رأسه فأبى القيام وجعل عبد المطلب يدعو فنشأت طير أشباه الخطاطيف مع كل طير حصاة أكبر من العدسة وأصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمى بها فألقت الطير على كل واحد حصاته فكانت الحصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتنفذ إلى الأرض فهلكوا ولم ينج منهم إلا أبرهة فوصل إلى النجاشي وأخبره الخبر وتبعه طائر فألقى عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي صلى الله عليه وسلم أو قبل بعثته بثلاث وعشرين أو أربعين سنة وأخذ أهل مكة أموالهم فقال تعالى متعجبا من قصتهم ألم تر أي تعلم ونصب كيف بقوله فعل ربك بأصحاب الفيل الأعظم محمود نسبوا إليه لأنه كان مقدمهم في تضليل خسار وهلاك وأرسل عليهم طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير وأكف كأكف الكلاب وكانت سودا أو بيضا أو خضرا أبابيل جمع إبول أو إبيل أو إبالة وهي الحزمة الكبيرة من الحطب شبهت الطير بها لكثرتها واجتماعها أو لا واحد لها من لفظها وهي الجماعات المتفرقة ترميهم أي الطير وقرئ بالياء أي يرميهم الله تعالى بحجارة من سجيل طين مطبوخ بالنار فجعلهم وقرئ فجعلناهم وجعلهم أي الطير كعصف

الجسيم الجمال وهو وسيم

ابرك البعير أناخ ۞ بركا استناخ ۞ المعول الفاس العظيمة التي ينقر بها الصخر ۞

٤٤١

كتبن وورق زرع مأكول أصابه الآكال وهو السوس أو العصف اسم لكل نبت يبس وتحطم الحب. الوقف في هذه السورة اختيار ه

سورة قريش مكية أو مدنية وهي أربع أو خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قرأ لإلاف بمعنى مكسورة بعد اللام من غير ياء وقرئ بياء ساكنة بعد الهمزة لغتان ألفت الشيء ألفا وإلافا وآلفته إيلافا فأحببته وسكنت إليه وقرئ لإلف قريش بدل من لإيلاف إيلافهم بالياء مع القراءتين وقرئ إلفهم بلا ياء والمراد ألف قريش رحلة نصب بإيلافهم مفعول به أصل الرحلة السير على الراحلة ثم استعمل لكل سير وقرئ بضم الراء وهي الجهة يرحل إليها وأراد رحلتي الشتاء والصيف فأفرد للعلم به لأن قريشا كانت ترحل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء إلى اليمن لأنه أدفأ ورحلة صيفا إلى الشام يستعينون بهما على المقام بمكة. وقريش ولد النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي وسميت قريشا القرش أي جمعها وتكسبها لأنهم كانوا تجارين ويكسبون أو لتقرشهم وشدتهم تشبيها لهم بدابة تسكن البحر يقال لها القرش تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وإن علقت لام لإيلاف بألم تر كيف فعل ربك أي جعلهم كعصف أو بألم يجعل كيدهم في تضليل لم تفصل بين السورتين فيكون هذا بمنزلة التضمين في الشعر وهو أن لا يتم البيت الثاني بالأول وإن جعلنا سورة واحدة فلا يكون من باب التضمين للشعر وهما في مصحف أبي سورة واحدة لا فصل بينهما ولخصيصة فعلنا ذلك لتألف قريش رحلتيهما ليقيم أحد على أذاهم إذا سافروا ويتم الوقف على آي وإن علقت اللام بمضمر أي اعجبوا لإيلاف قريش رحلتيها وتركها عبادة الله تعالى أو بقوله تعالى فليعبدوا ولم تمنع الفاء من ذلك لأن بادرتنا المعنى أمرهم أن يعبدوا رب هذا البيت لأجل إيلافهم الرحلتين والعامل في لإيلافهم على هذا يعبدوا أو دخلت الفاء في الكلام من معنى الشرط تقديره إنهم لم يعبدوه لجميع نعمه فليعبدوه لهذه النعمة العظيمة أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف حال أي أطعمهم جائعين وآمنهم خائفين أو المعنى أطعمهم من أجل جوع وآمنهم من أجل خوف لأنهم خافوا جيش الفيل وكان الجوع يصيبهم حالهم جمعهم عمرو العلى وهو هاشم بن عبد مناف وهو أول من حمل السمراء من الشام على الرحلتين فكانوا يقسمون بينهم بين الغني والفقير فاستغنوا فشبعوا بعد الجوع وأمنوا بعد الخوف وذلك ببركة البيت شرفه الله تعالى فصار وآمنهم من عدوهم ببلدهم وفي سفرهم أو آمنهم من الجذام فلا يصيبهم جذام ببلدهم ۞

قريش

سورة الماعون والدين وأرأيت مكية أو نصفها مكي ونصفها مدني وهي ست أو سبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت إن جعلت أرأيت بالقلب قدرت مفعولا محذوفا
وإن جعلتها بالعين لم تقدره وقرئ أرأيتك والفاء بعد جواب شرط مقدر تقديره ومعناه
هل عرفت الذي يكذب بالدين بيوم الحساب إن لم تعرفه فذلك الذي يدع أي
يدفع اليتيم دفعا بعنف عن حقه لأنهم ما كانوا يورثون الصغار أو المعنى يدعوه ولا
يحسن إليه لأنه لا يرجو ثوابا ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين إن جعلت
الفاء بعد استئنافية ولا أجبته إن جعل الكلام متصلا نقدمه فإذا كان لا هم مرتكبا لذلك فويل
ولكن إن جعلت الذي جنسا وجعلت للمصلين داخلا في جملة الكلام ويكون جواب أرأيت
محذوفا تقديره ما تقول فيمن يكذب بالحق ويدع اليتيم ويؤذي المسكين أحسن
فعل فويل لهم موضع للمصلين موضع لهم وسئل صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم
ساهون قال إضاعة الوقت ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلاة إذا غابوا
عن الناس ويصلونها إذا حضروا أو هم الذين يؤخرونها عن وقتها أنس الحمد لله الذي
لم يقل في صلاتهم لأنه لما قال عن صلاتهم كان المعنى أنهم ساهون عنها سهو ترك وقلة
مبالاة ولو قال في صلاتهم لكان المعنى أن السهو يعتريهم وهم فيها والخالص من ذلك شديد
الذين هم يراؤون في صلاتهم وغيرها ويمنعون الماعون هو الإبرة
والفأس والماء والقدر والقصعة ونحوها ويحرم منع هذه الأشياء إذا استعيرت ضرورة
ويقبح منعها إذا استعيرت لغير ضرورة فجاها الماعون العارية أعلاها الزكاة المفروضة
وأدناها عارية المتاع

سورة الكوثر مكية أو مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم أغفى صلى الله عليه وسلم إغفاءة ثم رفع رأسه متبسما
فقيل ما أضحكك فقال أنزلت علي آنفا سورة وقرأ إنا أعطيناك الكوثر السورة ثم
قال إنه نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيمة
آنيته عدد نجوم السماء الحديث أو الكوثر الخير الكثير الذي أعطيه نبينا صلى الله عليه وسلم
من القرآن والنبوة والشفاعة ونحوها وقرئ أنطيناك أنطى وأعطى واحد كان ناس
يصلون وينحرون لغير الله تعالى فأمره صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك لوجهه تعالى فقيل
فصل لربك الصلوات الخمس أو الضحى أو الصبح بجمع وانحر البدن بمنى أو انحر ضع
اليدين بالتكبير إلى النحر أو استقبل القبلة بنحرك ونزل في مبغض محمد صلى الله عليه وسلم
وقولهم إن محمدا صنبور أبتر لا عقب له إن شانئك أي مبغضك هو الأبتر

لا نائم قليلا

الصنبور النخلة تبقى منفردة و
يدق أسفلها وينقشر

٤٤٦

المنقطع عن كل خير أو أنت لأن كل من يولد من المسلمين أعقابك وذكرك مرفوع على المنابر و
مقترن بذكر الله تعالى

سورة الكافرون وتسمى الإخلاص أيضا مكية أو مدنية وهي ست آيات وتسمى هي والإخلاص المقشقشتين أي المبرئتان من النفاق

بسم الله الرحمن الرحيم لما قال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم أعبد آلهتنا
سنة ونعبد ربك سنة نزل قل يا أيها الكافرون السورة فقرأها صلى الله عليه وسلم الكافرون
نعت لأي وما الدين بعدها ناصبة نصب بالفعل قبلها والقاصد ونية وحقها أن لا تدخل إلا على مضارع
بمعنى الاستقبال لأن لن تأبيد ولن للتأبيد وعن الخليل أصل لن لا أن خففت وحرف ما أن لا
تدخل إلا على مستقبل في معنى الحال أشبهها بليس في نفي الحال وأنه لكن قال لا أعبد ما تعبدون
يعني لا أعبد فيما يستقبل الذي تعبدونه الآن وكذلك بأنها وإن عبد والله بعض العبادة و
أقروا بالخالق فليس ذلك بعبادة حقيقية لإشراكهم ولا أنتم عابدون فيما يستقبل ما
أعبد الآن ولا أنا عابد أي وما كنت عابدا قط فيما مضى ما عبدتم فيه لأنه صلى الله عليه وسلم
لم يعبد صنما جاهلية ولا إسلاما ولا أنتم عابدون فيما مضى أيضا ما أعبد الآن ولم يقل
ما عبدت لأنهم كانوا يعبدون الأصنام قبل البعث وهو صلى الله عليه وسلم لم يعبد إلا الله تعالى
قبل البعث وبعده فبعضهم جعل لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد للحال والاستقبال و
لا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد للماضي فعلى هذا يكفي الوقف على ما أعبد الأولى و
أكثرهم جعل الكل للحال والاستقبال فلا يكفي الوقف على ما أعبد الأولى وإن كان الجعل الكلام مكررا
للتخصيص أنه صلعم نفى أن يكون على مثل حالهم وإن يكونوا على مثل حاله في وقت ما فعلى هذا لا تكرير
في الكلام أو فيه تكرير فجاء بما دون من لأن المراد الصفة أي لا أعبد الباطل ولا تعبدون الحق أو
ما مصدرية أي لا أعبد مثل عبادتكم ولا تعبدون مثل عبادتي لكم دينكم الشرك القراء في
دين الإسلام بفتح الياء أو سكونها

سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم صالح صلى الله عليه وسلم قريشا عام الحديبية على وضع
الحرب عشر سنين بين الناس فدخل بنو بكر في عقد قريش وبنو خزاعة في عهد النبي صلعم
فعدت بنو بكر وتظاهرت قريش معهم على خزاعة وقتلوا منهم ونقضوا ما بينهم وبين
النبي صلى الله عليه وسلم بما استحلوا منهم فقدم عمرو بن سالم الخزاعي النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
مستنصرا فقال نصرت يا عمرو ثم أمر بالجهاد إلى مكة فتجهز صلى الله عليه وسلم لعشر بقين

من رمضان سنة ثمان بعشرة آلاف من المسلمين فدخلها صلى الله عليه وسلم واقام بها خمس عشرة ليلة
يقصر ثم رجع الى هوازن فلما دخلها وقف قائما على باب الكعبة ثم قال لا اله الا الله وحده
صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة او دم او مال يدعى فهو
تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل بكم قالوا
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم صلى الله عليه وسلم فلذلك
سموا الطلقاء فذلك قوله اذا جاء نصر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح
مكة او المراد نصر المؤمنين وفتح بلاد الشرك ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا
حال من فاعل يدخلون اي جماعات في تفرقة لانه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة جاء العرب من
اقطار الارض طائعين او المراد بالناس اهل اليمن وقرئ يدخلون مجهولا ومحله نصب برأيت
ان كان من رؤية القلب وحال من الناس ان كان من رؤية البصر والعامل في اذا فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا ابن عباس لما نزلت هذه السورة علم النبي صلعم
انه قد نعيت اليه نفسه لخبر اعلم انه قد قرب اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم لها
بالزيادة في العمل الصالح وكان صلعم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وقال خبرني ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رأيتها اكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها وقرأ اذا جاء نصر الله السورة
وذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قرأها على اصحابه استبشروا وبكى العباس فقال ما يبكيك يا عم فقال
نعيت اليك نفسك قال انه لكما تقول فعاش بعدها سنتين لم ير ضاحكا مستبشرا وروي
ان ابن عباس قال ذلك فقال صلى الله عليه وسلم لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا روي انه صلى الله عليه وسلم
حج من قابل فنزل اليوم اكملت لكم دينكم فعاش ثمانين يوما فنزل يستفتونك فعاش خمسين يوما
فنزل لقد جاءكم رسول فعاش خمسا وثلاثين يوما فنزل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
فعاش احدا وعشرين او سبعة ايام او اخر ما نزل من السورة ويسمى سورة
التوديع ثم توفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلاث او خمس وستين سنة
ودفن في بيته الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا
امة الا بغلته البيضاء وسلاحه وارضا جعلها لابن السبيل صدقة صلوات الله تعالى عليه وسلامه

سورة تبت مكية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لما دعا صلى الله عليه وسلم قومه اليه وقال اني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا وروي انه اخذ حجرا

ليرميه بها فنزل تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب وتب فالاول دعاء والثاني
خبر كقولهم اهلكه الله وقد هلك واليد عبارة عن نفسه وجملته فانه قد يعبر ببعض عن كل او
لما انه يده نالته وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وكني لشهرته بكنيته دون اسمه وقد يكون الشخص معروفا
باحدهما فيذكر بالمعروف ولذلك تجري الكنية على الاسم والاسم على الكنية عطف بيان وقرأ ابن كثير باسكان
الهاء وفتحهما لغتان واجمعوا على فتحها في ذات لهب لاجل الفواصل وقرئ ابو لهب حكاية
لئلا يتغير الاسم فيشكل على السامع ومنه علي بن ابو طالب ومعوية بن ابو سفيان قالوا وكان
لبعض اهل مكة ابنان احدهما عبد الله بكسر الدال والاخر عبد الله بفتحها او لان اسمه كان عبد العزى
فعدل الى الكنية خوف الشرك ما اغنى عنه استفهام انكار نصب بقوله اغنى عنه ماله
وما كسب ما مصدرية او موصولة او والاولى نافية فمفعول اغنى محذوف اي ما
اغنى عنه ماله وكسبه شيئا او لم يكن وما كسب عطفا على ماله او سيصلى نارا لا تنبغي اليا تخفيفا
وقرئ بضمها مشددا ذات لهب صاحبة تلهب وتوقد وامرأته رفع عطف
على ضمير سيصلى اي سيصلى هو وامرأته ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان يكفي الوقف هنا
على القراءة برفع حمالة ونصبها شتما وان رفعت حمالة بدلا من امرأته فلا يجوز ولكن كان
رفعت امرأته مبتدأ وخبره حمالة الحطب سميت بذلك لانها كانت تحمل الحطب الشوك
والسعدان وتلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم او كانت تنم وتوقع الحرب بين الناس
وان رفعت امرأته مبتدأ وخبره حمالة نصبت في جيدها حالا وتقف على الحطب ان
رفعت بالعكس مبتدأ وخبرا وان نصبت في جيدها حالا من ضمير حمالة لم تقف على
الحطب وقرئ حمالة رفعا ونصبا منونا ومريئة مصغرا حبل من مسد اي في
سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل في فيها وتخرج من دبرها ويكون
سائرها على جسدها واصل المسد الفتل الشديد وكلما فتل فقد شد بدل من ليف وعن
من مسد او المسد الليف وقرئ في عنقها حبل من ليف

(في الهامش: او المراد ما كسب ولده وانه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي بمالي وولدي فنزل ما اغنى اي لم يغن لخصيم لا ينفع بشيء ثم القراءة)

سورة الاخلاص مكية او مدنية وهي اربع او خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم لما سئل صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى نزل قل هو
هو ضمير الشأن الله احد مبتدأ وخبر وهما خبر هو ولم يحتج هذه الجملة الى
ضمير يرجع الى المبتدأ لانها والمبتدأ يدلان على معنى واحد او هو مبتدأ الله خبره احد
بدل منه او خبر مبتدأ محذوف اي هو احد وقرئ الله الواحد والله احد بلا قل اصله وحد
قلبت الواو همزة او الهمزة اصل كالهمزة في احد المستعمل للعموم واحد بمعنى واحد

الخطابي الواحد المتفرد بالذات فلا يضاهيه احد والاحد هو المتفرد بالمعنى فلا يشاركه فيه
احد القراة وصلا احد الله الصمد منونا مكسورا للساكنين وقرئ بحذف التنوين
من غير الملاقاة لام التعريف نحو ولا ذاكر الله الا قليلا. واصل الصمد القصد والدوام
اى هو تعالى مقصود في جميع الحوائج على الدوام او الصمد من لا جوف له وهذا يدل انه ليس
بجسم ولا مركب لانه لو كان مركبا لكان له باطن او هو الكامل في جميع صفاته او الذي لم يلد
لعدم المجانسة لانه لم يكن له من يجانسه فيتخذه ولدا او لم يلد ثم يتزوج ولم يولد لا
لان كل مولود محدث وجسم وهو تعالى ليس بجسم ولا محدث ولا يجعلهما ابن عطاء لم يلد
دليل الغنى دابته ولم يولد دليل الربوبية كفوا خبر كان اسمها احد وله تعلق
له بيكن او ينصب له حالا من كفوا لانه تقديره ولم يكن احد كفوا له او له الخبر وكفوا حال
من احد تقديره لم يكن له احد كفوا نقدم كفوا فينصب حالا المعنى لا احد يكافيه ولا يماثله
في شيء ما تحتوي هذه السورة على كل صفاته تعالى لان هو الله اشارة الى الخالق ومن ضرورة
الخالق ان يكون عالما قادرا ليتمكن من خلقه وكونه عالما قادرا يدل انه حي سميع بصير و
قوله احد نفي المشاركة في شيء ما والشركا والصمد يدل على احتياج كل اليه دائما مع غناه
عنهم عالما بهم وجب ان يكون عادلا ولم يلد نفي الشبه ولم يولد نفي الحدوث واثبات
القدم ولم يكن له كفوا احد نفي ان يماثله شيء او يماثل شيئا ولمعرفة الله تعالى الذي هي المطلوب
حقيقة فضلت هذه السورة على غيرها فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل
ثلث القرآن ○

سورة الفلق مكية او مدنية وهي خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم روي انه صلى الله عليه وسلم سحر وروي انه لبث فيه
ستة اشهر واشتد عليه وانتثر شعر راسه وكان يرى انه ياتي نساءه ولا ياتيهن و
انه يفعل الشيء وما يفعله فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما ما باله قال طب قال صاحبه
وما طب قال السحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم في مشط ومشاطة وجف طلعة
ذكر هو وعاء الطلعة وهو في ذروان تحت راعوفة البير فامر به صلى الله عليه وسلم
فاستخرج جف الطلعة فاذا فيه مشاطة راسه وبعض اسنان مشطه ووتر معقد
فيه احدى عشرة عقدة ونزل قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
السورتان فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد فقام كانما
انشط من عقال وروي انه لم يستخرج السحر منهم من قال بتاثيره فيه صلى الله عليه وسلم
ومنهم من لم يقل بتاثيره فيه وانما اوتي مرضة مرضا الفلق والفرق الصبح او

علم

واذا كان غنيا عنهم هو

الطب السحر طب الرجل فهو مطبوب ○ المشاطة ما سقط من المشط ○ من الشعر

صخرة

الفلق

الفلق كلما يفلقه الله تعالى عن غيره كالحب والنوى والسحاب والعيون والارحام عن الماء والاولاد او هو
جب في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من شدة حره وما في من شر ما خلق موصولة العايد محذوف
او مصدرية وقرئ شر منونا فما بدل من شر او زائدة ولا يجوز ان تكون نافية لانك تعلق ما
بعلى وتقدم خلق على ما وسبق ما خلق من شر والنفاة لا يجيزون تقديم ما بعد النفي عليه
ويفسد المعنى لان الكلام يصير الى النفي بعد ان كان دعا واستعاذة ومن شر غاسق هو
القمر اذا وقب غاب او امتلا نورا او الغاسق الثريا ووقب سقوطها او الغاسق البارد
والمراد الليل ومن شر النفاثات اي النفالات وقرئ النافثات اي التافلات في
العقد عقد الخيط اذا رقين وهن بنات لبيد بن اعصم او النسا او جماعات السواحر
اللاتي يعقدن عقد الخيوط وينفثن عليها او النفث النفخ بلا ريق والتفل نفخ بريق
ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه وهو عام في كل حاسد
او هم اليهود حسدوا النبي صلى الله عليه وسلم والحسد اخبث الطبايع واول ما عصي الله تعالى
حسد ابليس آدم او هو حسد قابيل هابيل واستعاذته صلى الله عليه وسلم من شر هذه الاشيا
بعد استعاذته من شر ما خلق وهو يقتضي العموم ايذان ان شر هؤلاء اشد واخفى من شر
كل ذي شر المعنى انه استعاذ من عملهن الذي هو صنعة السحر او من اثمهن او من فتنتهن
الناس بسحرهن وباطلهن او ما يحدثه الله تعالى بسبب عملهن السحر ○

سورة الناس مكية او مدنية وهي ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس خصوا بالذكر وان كان
رب كل مخلوق تشريفا واعلاما ان لا معاذ لهم سواه واصل ناس اناس عند سيبويه حذفت
همزته وعوض لم يحذف منه شي واصله عنده نوس لتصغيره نويس او اصله نسي مقلوب
نسي من النسيان ملك الناس اله الناس بدل من رب او عطف بيان له لانه يقال لغيره
رب الناس نحو اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله واما اله الناس فمختص به تعالى
فجعل غاية البيان الوسواس الصوت الخفي وهو اسم بمعنى الوسوسة وجعله بعضهم مصدرا
والوسواس ما يقع في النفس مما لا نفع فيه ولا خير فان كان خيرا سمي الهاما وخوفا ايجابا لما
يتقلب بوجوب امله ولتقدم ما يكسر وكلا عليه خاطرا والمراد الشيطان وسمي وسواسا لكثرة
ملابسته اياه وبكسر الواو مصدر اى من شر ذي الوسواس الخناس الكثير التاخر لان
الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله تعالى تاخر وولى وان غفل رجع و
وسوس اليه فتناديه لعنة له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان فاذا ذكر الله

خنس يكفي الوقف هنا ان رفعت او نصبت ذما الذي يوسوس في صدور الناس
ولا يجوز ان جررته صفة للخناس او ان للشيطان راسا كراس الحية يضعه على ثمرة القلب
يمنيه ويحدثه بكلام خفي حتى يصل الى نهم القلب من غير سماع من الجنة والناس تا
بيان لمن يوسوس لان الشيطان انسي وجني كقوله تعالى شياطين الانس والجن اي من
شر وسوسة الجن والانس او من الجنة والناس بيان للناس وسمي على هذا الثقلان بالناس
تغليبا المعنى يوسوس في صدور الناس الذين هم جن والناس الذين هم انس او من ابتدائية
متعلقة بيوسوس اي يوسوس في صدورهم من جهة الجنة ومن جهة الناس او محل من
الجنة حال من الناس اي كاينين من الثقلين او من الجنة بدل من شر او من ذي الوسواس
او الناس آخر عطف على ذي الوسواس او المراد بالناس الناسي تخذيت الياء تخفيفا
والمراد الثقلان لان النسيان يعرض لهما والحمد لله رب العالمين
والمسؤول من كل من وقف على هذا ان يترحم على مصنفه وكاتبه وقاريه
ومستمعيه ويساله المغفرة لهم ولوالديهم ومنشا بحثهم وجميع المسلمين و
انا استغفر الله العظيم واتوب اليه واساله تعالى ان يجعله خالصا لوجهه
منته وكرمه وان يسعدنا اجمعين سعادة ابدية
وكان الفراغ من تاليفه يوم السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
تسع واربعين وثمانمائة والصلوة والسلام على سيد البشر محمد وآله وصحبه اجمعين
تم الكتاب بحمد الله ومنه في شب ليلة التاسع من الشهر المبارك محرم سنة
ست وسبعين والحمد لله وحده وصلوته على سيدنا محمد وآله على يدي العبد
الفقير المحتاج الى رحمة الله تعالى محمد بن بهلوان بن محمد متعه الله به وجعله
من الصالحين حامدا على نعمه ومصليا على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين ومسلما و
حسبنا الله ونعم الوكيل





قال الشيخ قدس الله سره في شرح السنة عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال بعث الي ابو بكر لمقتل اهل اليمامة
وعنده عمر رضي الله عنهما تعالى قال اتاني عمر وقال ان القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القران واني
اخشى ان يستحر القتل بقراء القران في المواطن كلها فيذهب قران كثير واني ارى ان تامر بجمع
القران قلت كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلعم قال عمر هو والله خير فلم يزل عمر يراجعني
في ذلك حتى شرح الله صدري للذي شرح صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال ابو بكر وانك
رجل شاب عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول الله فتتبع القران واجمعه قال زيد فوالله
لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما كلفني من جمع القران قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله
رسول الله صلعم قال ابو بكر هو والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر
وعمر ورايت في ذلك الذي رايا فتتبعت القران اجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال
حتى وجدت آخر سورة التوبة لقد جاءكم الى آخرها مع خزيمة او ابي خزيمة فالحقتها في سورتها وكانت
الصحف عند ابي بكر حياته ثم عند عمر ثم عند حفصة بنت عمر قال زيد بن ثابت لما نسخنا الصحف في
المصاحف فقدت آية من سورة الاحزاب كنت اسمع رسول الله صلعم يقرؤها لم اجدها الا مع خزيمة
الذي جعل رسول الله صلعم شهادته شهادة رجلين من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقوله هذا يبين
ان ما في القران بقول الواحد لا انه لا كان قد سمعها وعلم موضعها من سورة الاحزاب بتعليم الرسول صلعم
وكذلك غيره من الصحابة منهم من نسيها فلما سمع ذكره وتتبعه الرجال في جمعه كان للاستظهار لا لاستحداث
العلم فقد صح عن انس انه سئل من جمع القران على عهد رسول الله قال الاربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب و
معاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد وفي رواية ابو الدرداء ومعاذ وزيد وابو زيد وقد يشكل عليهم
فان كان هؤلاء اشتهارا به وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استقرؤوا القران من اربعة عبد الله بن
مسعود وسالم مولى حذيفة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل والقراء المعروفون اسندوا قراءتهم الى الصحابة فعبد الله
ابن كثير ونافع اسندا الى ابي بن كعب وعبد الله بن عامر اسند الى عثمان بن عفان واسند عاصم الى علي وعبد الله
بن مسعود وزيد ثم الى عثمان وعلي وهؤلاء نزلوا على النبي صلعم فثبتت ان القران كان مجموعا محفوظا
كله في صدور الرجال ايام حياة النبي صلعم مؤلفا هذا التاليف الا سورة براءة قال ابن عباس قلت لعثمان
ما حملكم ما عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين ففرقتم ولم تكتبوا بينهما سطر
بسم الله الرحمن الرحيم فقال عثمان كان رسول الله مما ياتي عليه الزمان وتنزل عليه السور وكان
اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتبه فقال ضعوا هذه الآيات في السورة التي يذكر فيها
كذا وكذا وكانت الانفال من اوائل ما نزلت بالمدينة وكانت براءة من آخر القران وكانت
قصتها شبيهة بقصتها فقبض رسول الله صلعم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما
ولم نكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم فثبت ان القران كان على هذا التاليف والجمع في زمان النبي و
يشبه ان يكون النبي صلعم انما ترك جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه ويرفع الشيء بعد
الشيء من تلاوته كما ينسخ بعض احكامه فلو جمعته ثم رفعت تلاوة بعضه ادى ذلك الى الاختلاف و
اختلاط امر الدين فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمان النسخ ثم وفق جمعه الخلفاء الراشدين
رضي الله عنهم ثم قال قدم على عثمان حذيفة بن اليمان وكان يغازي اهل الشام في فتح
ارمينية

واذربيجان مع اهل العراق فقال لعثمن يا امير المومنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا
في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى وذلك لما سمع من اختلاف اهل المواضع في القران فارسل
عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا بالمصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت حفصة
الى عثمان فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت
في شيء من القران فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في
المصاحف رد عثمان الصحف الى حفصة وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من
القران في كل صحيفة او مصحف ان يحرق.

انخرط في سلك ملك الفقير
الحقير محمد [illegible] بن محمد الحافظ
في اوائل جمادى الاولى [illegible]

ثم انتقل بالابتياع الشرعي الى
الفقير الحاج كريم الدين المؤذن
بجامع المرحوم [illegible] غفر الله
له ولوالديه ولمن دعا لهما
بالمغفرة امين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
الطبيب [illegible]

خوش نو بيانز انايد در قلم
هيچ معنى خوشتر از ابرو [illegible]

[illegible]

انتسب بهمزة الاتصال [illegible]
في عدة المجلدات مع اختها الى [illegible] شيخ الاسلام والامام [illegible]
[illegible] في اعلام العلماء المجاهد [illegible]
[illegible] الايام [illegible] عبد الله [illegible]
الحنفي اعلى الله [illegible] الاسلام [illegible]
في [illegible]
وعن المفاسد والنواقض والمناقض [illegible]
[illegible] العبد الواثق بالله الغني الحافظ
[illegible] عبد اللطيف الحسيني الواعظ
[illegible]